

المجموعة الكاملة لمؤلفات  
الشيخ محمد السبيل  
(٣)

# فتاوى

## الجزء الأول

( العقيدة والدعوة – التفسير وعلوم القرآن – الحديث )

تأليف

**محمد بن عبد الله السبيل**

( ١٣٤٥هـ - ١٤٣٤هـ )

رحمه الله

إمام وخطيب المسجد الحرام

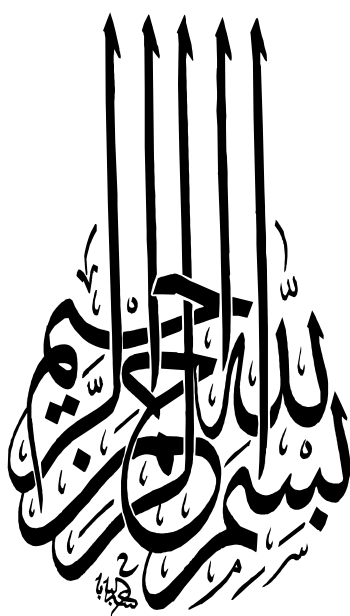
عضو هيئة كبار العلماء

عضو المجمع الفقهي الإسلامي

مكتبة .....، ١٤٣٦ هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
السبيل ، محمد بن عبد الله  
فتاوى / محمد بن عبد الله السبيل .  
مكة المكرمة ، ١٤٣٦ هـ  
... ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم  
١- الحج ٢- العمرة أ. العنوان  
ديوي ..... / ..... ١٤٣٦  
رقم الإيداع .....  
ردمك .....

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





## المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة  
للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذا مجموع يشتمل على فتاوى متنوعة مما أذيع لنا في برنامج  
نور على الدرب ، ومما حررناه قديماً وحديثاً لبعض السائلين ، كما  
يشتمل على عدد من الرسائل الفقهية وغيرها .

ونظراً لكثرة السائلين عن هذه الفتاوى والرسائل من أهل  
العلم وغيرهم ، فقد أذنت بجمعها ونشرها ، رجاء الأجر والثواب  
من الكريم الوهاب .

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها .  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محمد بن عبد الله السبيل

مكة المكرمة في ١٥ / ٧ / ١٤٢٨ هـ



## ترجمة المؤلف

- هو ساحة الشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيل، من آل غيهب من قبيلة بني زيد من قحطان.
- ولد في مدينة البكيرية بمنطقة القصيم، عام ١٣٤٥هـ.
- أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً وعمره أربعة عشر عاماً، بدأ بعدها بإمامة الناس وطلب العلم على كبار علماء عصره في القصيم، وفي مكة المكرمة.
- حصل رحمه الله على عدد من الإجازات العلمية من عدد من شيوخه الذين قرأ عليهم في مكة المكرمة، منها: إجازة في الحديث من الشيخ أبي محمد عبد الحق الهاشمي، وإجازة في الحديث أيضاً من الشيخ أبي سعيد محمد بن عبد الله نور إلهي، وإجازة في القرآن الكريم من الشيخ سعدي ياسين عضو رابطة العالم الإسلامي.
- حفظ خلال طلبه للعلم العديد من المتون والمنظومات العلمية، منها: زاد المستقنع في الفقه، وعمدة الأحكام، وبلوغ المرام في أحاديث الأحكام، والرحبية في الفرائض، والبيقونية في مصطلح الحديث، ومنظومة ابن عبد القوي، ونظم المفردات في الفقه الحنبلي، وملحة الإعراب، وألفية ابن مالك في النحو، وغيرها من المتون والقصائد.

### أعماله:

- عمل رحمه الله مدرساً في أول مدرسة أنشئت في البكيرية، عام ١٣٦٧هـ حتى ١٣٧٣هـ.

## ٨ ————— ترجمة المؤلف

- مدرسًا في المعهد العلمي ببريدة منذ افتتاحه عام ١٣٧٣ هـ حتى ١٣٨٥ هـ .
- إماماً وخطيباً ومدرساً في المسجد الحرام من عام ١٣٨٥ هـ حتى ١٤٢٩ هـ .
- رئيساً للمدرسين والمراقبين في رئاسة الإشراف الديني على المسجد الحرام عام ١٣٨٥ هـ ، ثم عين نائباً لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام للشئون الدينية عام ١٣٩٠ هـ ، ثم نائباً عاماً لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام عام ١٣٩٣ هـ واستمر في هذا المنصب بعد التشكيل الجديد للرئاسة عام ١٣٩٧ هـ حيث أصبح نائباً للرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين . واستمر في منصبه هذا حتى عين رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عام ١٤١١ هـ حتى ١٤٢١ هـ .
- عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية من عام ١٤١٣ حتى ١٤٢٦ هـ
- عضواً في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسه عام ١٣٩٨ هـ حتى ١٤٣٣ هـ .
- رئيساً للجنة أعلام الحرم المكي الشريف منذ تأسيسها عام ١٤١٢ هـ .
- رئيساً للجمعية الخيرية للمساعدة على الزواج والرعاية الأسرية بمكة المكرمة من عام ١٤٢٢ هـ حتى ١٤٣١ هـ .
- رئيساً للجنة الشرعية للمشاعر المقدسة .
- عضواً في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة منذ عام ١٣٨٧ هـ .
- عضواً في هيئة التوعية الإسلامية في الحج منذ تأسيسها عام ١٣٩٣ هـ .
- كان له عدد من البرامج الإذاعية ، منها : برنامج : (من هدي



ترجمة المؤلف \_\_\_\_\_ ٩

المصطفى ﷺ) ، وبرنامج : (من مشكاة النبوة) ، وبرنامج : (من منهج التربية الإسلامية) .

- سجلت الإذاعة السعودية معه رحمه الله المصحف كاملاً ، وصار يث عبر عدد من الإذاعات والقنوات التلفزيونية .

- شارك في برنامج الإفتاء الشهير (نور على الدرب) بطلب من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله من عام ١٤٢٠هـ حتى ١٤٢٧هـ .

- قام بالعديد من الرحلات الدعوية داخل المملكة ، كما كانت له جولات دعوية خارج المملكة بدأها عام ١٣٩٥هـ لجمهورية غينيا، وآخر رحلاته الدعوية كانت لليابان عام ١٤٢٤هـ ، وقد قام بأكثر من مئة رحلة دعوية زار خلالها أكثر من خمسين دولة من دول العالم .

#### مؤلفاته:

صنف - رحمه الله - الكثير من الكتب والرسائل العلمية، وقد طبعت بحمد الله وفضله ، وهي :

- ١ - من منبر المسجد الحرام (أربعة أجزاء).
- ٢ - الإيضاحات الجليلة في الكشف عن حال القاديانية.
- ٣ - حد السرقة في الشريعة الإسلامية.
- ٤ - الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية.
- ٥ - حكم التجنس بجنسية دولة غير إسلامية.
- ٦ - حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد.
- ٧ - الخط المشير إلى الحجر الأسود في صحن المطاف، ومدى مشروعيته.

- ١٠ ————— ترجمة المؤلف
- ٨- رعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام وحتى العهد السعودي.
- ٩- رفيق الطريق في الحج والعمرة .
- ١٠- الإجازة بأسانيد الرواية .
- ١١- نبذة وجيزة عن عمارة الحرمين الشريفين .
- ١٢- من هدي المصطفى ﷺ .
- ١٣- فتاوى ورسائل مختارة .
- ١٤- دعوة المصطفى ﷺ ودلائل نبوته ووجوب محبته ونصرته .
- ١٥- المختار من الأدعية والأذكار .
- ١٦- شرح بعض مسائل الجاهلية .
- ١٧- فضائل الصحابة .
- ١٨- فضل الدعوة إلى الله تعالى وصفتها .
- ١٩- خطبة الجمعة وأهميتها في الإسلام .
- ٢٠- فضل مكة ووجوب الأدب فيها .
- ٢١- حكم السعي راكبًا .
- ٢٢- من منهج التربية الإسلامية .
- ٢٣- مجالس رمضان .
- ٢٤- مجالس الحج .
- ٢٥- حكم الصلح على أكثر من الدية في قتل العمد .
- ٢٦- حكم مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين .
- ٢٧- ديوان شعر .

ترجمة المؤلف ١١

وفاته :

أصيب رحمه الله بالتهاب رئوي وضعف في القلب دخل على إثره مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بجدة يوم السبت ٥/٧/١٤٣٣هـ وبقي فيها للعلاج حتى وفاته رحمه الله يوم الاثنين ٤/٢/١٤٣٤هـ وقد صُلي عليه بعد صلاة العصر في المسجد الحرام يوم الثلاثاء ٥/٢/١٤٣٤هـ وأمّ المصلين معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله ابن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء ، وشيعته جموع غفيرة يتقدمهم العلماء والكبراء من أعضاء هيئة كبار العلماء وأئمة الحرمين الشريفين والقضاة والمشايخ والمسؤولين ، وكان يوماً مشهوداً ، وجنازة مهيبة ، وقد نعاه الديوان الملكي ، وعزى الأمة الإسلامية بفقده من منبر المسجد الحرام معالي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام، والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، في خطبة الجمعة ٨/٢/١٤٣٤هـ وصلى عليه المسلمون صلاة الغائب في عدد من دول العالم الإسلامي.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل منزلته في عليين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

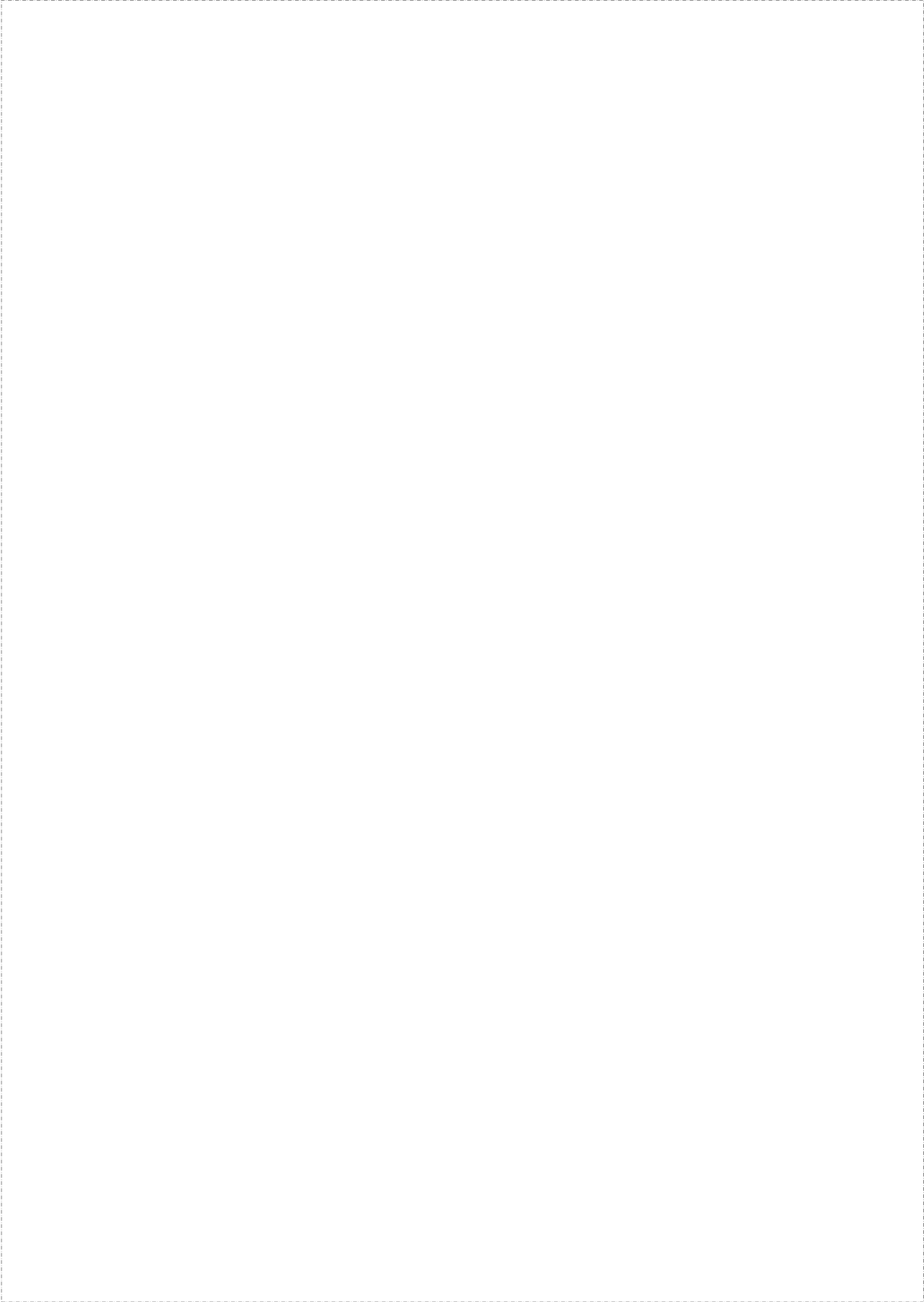
عبد المجيد بن محمد السبيل

١/٣/١٤٣٤هـ



(١)

# العقيدة والدعوة



## التوحيد وأنواعه

### أنواع التوحيد

١ - سائل يقول :

ما هي أنواع التوحيد ؟

الجواب :

قسم العلماء رحمهم الله تعالى التوحيد إلى ثلاثة أقسام :

**القسم الأول :** توحيد الربوبية : ومعناه أن توحد الله سبحانه وتعالى بأفعاله ، فهو سبحانه خالق السموات والأرضين ، وهو خالق الخلق ، وهو الرازق ، هذه أفعاله هو سبحانه وتعالى فتوحد الله بأنه هو الواحد المتصرف في هذه الأمور، لا يخلق إلا الله ، ولا يرزق إلا الله ، والأمر كله بيد الله ، وسمي بتوحيد الربوبية ؛ لأنه سبحانه وتعالى الرب ، فهو المربي ، وهو الخالق الذي خلق عباده ورباهم بأصناف النعم .

**القسم الثاني :** توحيد العبادة أو توحيد العبودية ويسمى أيضاً بتوحيد الألوهية: وهو الذي يتعلق بك أنت أيها العبد ، ومعناه أن توحد الله بأفعالك أنت ، فالصلاة صادرة منك ، تصليتها لله ، فلا

تصلي لله وتصلي لغيره ، بل توحد الله بها ، فلا تصلي إلا له سبحانه ، ولا تعبد إلا الله ، ولا تدعو إلا الله ، ولا تسأل إلا الله ، ولا تتوكل إلا على الله ، ولا تستغيث إلا بالله ، ولا تستعين إلا به سبحانه وتعالى . قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣] .

**القسم الثالث : توحيد الأسماء والصفات : فإله سبحانه وتعالى له أسماء وله صفات ، فتوحد الله بها ، فلا تجعل بعض صفات الله صفة لخلقه ، فهذا من الإلحاد ، فإله سبحانه يقول : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، مثل ما كان أهل الجاهلية يفعلون ، فقد اشتقوا اسم (مناة) الوثن الذي كانوا يعبدونه من دون الله من اسم الله المنان ، فالمنان هو الله سبحانه وتعالى الذي يمن على خلقه ويخلقهم ويرزقهم . واشتقوا اسم (العزى) الصنم الذي كانوا يعبدونه من اسم الله العزيز ، فهذا من الإلحاد في أسماء الله .**

وصفاته سبحانه وتعالى هي أسماء له ، فتصفه بالرحمة ، والله أعلم كيفية هذه الرحمة ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣] ، لكن ما هي الرحمة وهل تشبه رحمة الخلق ؟ حاشا وكلا ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، فله رحمة تخصه سبحانه وتعالى . فالواجب على المؤمن أن يثبت لله سبحانه وتعالى ما



أثبتته لنفسه من أسمائه وصفاته ، وكذا ما أثبتته له رسوله ﷺ دون تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والله أعلم .

### تحقيق التوحيد

٢ - سائل يقول :

كيف يتم تحقيق التوحيد ؟

الجواب :

التوحيد يتحقق بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فيخلص المسلم العبادة لله وحده ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة:٥] .

والعبادة تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من أعمال القلب والجوارح ، يتوجه بها إلى الله وحده دون شريك أو وسيط أو ند .

وأعمال القلب هي الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

وأعمال الجوارح هي العمل بالأركان . وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ومضمونها الإقرار الجازم أن لا

معبود بحق إلا الله ، وأن لا متبوع بحق إلا رسول الله ﷺ ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً .

فمن آمن جنانه ، وأقر لسانه ، وعملت جوارحه مخلصه العمل لله وحده استحق الجنة ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [الأحقاف: ١٣-١٤] .

وقد بينها رسول الله ﷺ في كلمتين : الإيمان والاستقامة ، ففي الحديث الذي رواه سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال : « قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قولاً ، لا أسأل عنه أحداً غيرك . قال : قل : آمنت بالله ثم استقم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

فإذا حقق الشهادتين وعمل بباقي أركان الإسلام وحقق أركان الإيمان ولم يقع في شيء من الشرك الأكبر المخرج من الملة ولا بشيء من الشرك الأصغر المنافي لكمال الإيمان والتزم سنة النبي ﷺ وابتعد عن البدع والإحداث في الدين فقد تحقق التوحيد لله تعالى . نسأل الله أن يجعلنا منهم ، والله المستعان .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٨) .

## الفطرة التي خلق الله

### عليها العباد

٣ - سائل يقول :

ما هي الفطرة التي خلق الله عليها العباد ؟

الجواب :

الفطرة هي فطرة الإسلام ، وهو دين الإسلام وتوحيده سبحانه وتعالى ، كما جاء عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتكم مما علمني يومي هذا ، كلُّ مالٍ نحلته عبداً حلالاً ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنيهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء . ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : « فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » [الروم: ٣٠] رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

وسائر ملل الكفر من عباد الأوثان ، وعباد القبور وغيرهم

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٨٦٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٥٩) .

ينشئون أولادهم على هذا والعياذ بالله ، فهم يحولون فطرتهم ، وإلا ففطرتهم الإسلام كما جاء في الآية . والله أعلم .

## الخوف والرجاء

٤ - سائل يقول :

كيف يجمع العبد بين الخوف والرجاء ؟  
الجواب :

جمع الله تعالى بين الخوف والرجاء في كتابه العزيز في عدد من الآيات ، كما في قوله تعالى : ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٤٩ ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْـَٔرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] .

ولذا ينبغي على المؤمن أن يعيش في هذه الدنيا كالطائر الذي له جناحان ورأس ، أما الجناحان : فالخوف والرجاء ، وأما الرأس فالمحبة . وينبغي له أن يغلب في حال الصحة : الخوف ، وفي حال مرض الموت الرجاء ، حتى يلقي ربه وهو حسن الظن به ، وقد جاء الأمر من النبي بذلك ، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : «سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول : لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٨٧٧) .

## الأسماء والصفات

### رسالة في تفسير الأسماء والصفات

٥ - الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فهذه رسالة موجزة في تفسير آيات الصفات على منهج السلف الصالح ، القائم على إثبات الأسماء والصفات لله تعالى التي أثبتها سبحانه لنفسه ، أو أثبتها له رسوله ﷺ ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تكييف ولا تمثيل ، ولا تشبيه ، والإيمان الكامل بأنه سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وأن له سبحانه وتعالى الأسماء الحسنى والصفات العلى على ما يليق بجلاله سبحانه .

وعلى هذا كان أئمة السلف من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم حتى ظهر المبتدعة ، فحرفوا ، وبدلوا ، وشبهوا ، وعطلوا ، وظهر في ذلك طوائف متعددة .

وقد بين السلف الصالح رضوان الله عليهم الاعتقاد الصحيح ، وصنفوا في ذلك المصنفات ، منها :

كتاب السنن للالكائي ، والإبانة لابن بطة ، والسنة لأبي ذر

الهروي ، والأسماء والصفات للبيهقي ، والسنة للطبراني ، ولأبي الشيخ الأصبهاني ، ولأبي عبد الله بن مندة ، والسنة للخلال ، والتوحيد لابن خزيمة ، والسنة لعبد الله بن أحمد ، والسنة لأبي بكر ابن الأثرم ، والسنة لحنبل ، وللمروزي ، ولأبي داود السجستاني ، ولابن أبي شيبة ، والسنة لأبي بكر بن أبي عاصم ، وكتاب خلق أفعال العباد للبخاري ، وكتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر هذه المصنفات مبيناً أن أئمة الإسلام على هذا المعتقد ، وأن كلامهم دال على هذا :

« وكلام الأئمة المشاهير مثل مالك ، والثوري ، والأوزاعي ، وأبي حنيفة ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي عبيدة ، وأئمة أصحاب مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد ، موجود كثير لا يحصيه أحد » اهـ .

وسلف الأمة وأئمتها متفقون على الإثبات ، رادون على الواقفة والنفاة ، مثل ما رواه البيهقي وغيره عن الأوزاعي قال : « كنا - والتابعون متوافرون - نقول : إن الله فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته » .

قال الإمام أحمد رحمه الله : « لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، لا يتجاوز القرآن والحديث » .

وقال نعيم بن حماد - شيخ البخاري - : « من شبه الله بخلقه كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل ؛ لأنه سبحانه لا سَمِيَّ له ، ولا كفاء له ، ولا ند له . »

قال أبو داود الطيالسي : « كان سفيان وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة - لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون ، يروون الحديث ولا يقولون : كيف ؟ وإذا سئلوا قالوا بالأثر . »

وقال إسحاق بن راهويه : « من وصف الله بشيء فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم . »

ومن كلام أبي حنيفة - رحمه الله - في الفقه الأكبر : « لا يشبه شيئاً من خلقه . ثم قال بعد ذلك : وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين ، يعلم لا كعلمنا ، ويقدر لا كقدرتنا ، ويرى لا كرؤيتنا . »

وقال الإمام مالك رحمه الله ، لما سئل عن قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤] كيف استوى ؟ فقال : « الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . »

قال عبد الله بن نافع : « كان مالك بن أنس يقول : الله في السماء وعلمه في كل مكان . »

وقال معدان : « سألت سفيان الثوري عن قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ

مَعَكُمُ ﴿ [الحديد: ٤] قال : علمه « .

وروى الخلال بأسانيد - كلهم أئمة - عن سفيان بن عيينة قال : « سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: ٥] كيف استوى ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ، ومن الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق « .

وروي عن أبي عيسى الترمذي قال : « هو على العرش كما وصف في كتابه ، وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان « .

وأقوالهم رحمهم الله تعالى في هذا الباب كثيرة لا تكاد تحصى .

ونذكر هنا الآيات التي فيها إثبات صفات الله تعالى ونشرحها على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم :

فنقول وبالله التوفيق :

قوله سبحانه : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ : أبدأ أي أشرع باسم الله ذي الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا ، وللمؤمنين في الآخرة ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ كثير الرحمة بالمؤمنين في الآخرة . ففي قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ إثبات صفة الرحمة لله جل وعلا على ما يليق به سبحانه وتعالى ، من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، ولا تمثيل .

قال تعالى : ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

في أول الآية حث الله تعالى عباده المؤمنين على الصدقة



والإنفاق في وجوه الخير ، ثم ذكر بعده الإحسان ، وهو أعلى مقامات الطاعة .

وفي هذه الآية وأمثالها دليل على أن المحبة صفة لله سبحانه وتعالى كسائر صفاته ، على ما يليق بجلاله وعظمته . ومن ثمراتها الإينعام وإرادة الخير بالعباد المؤمنين به<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى : ﴿ وَكَوَشَاءَ اللَّهِ مَا أَكْتَلُوا ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

فيها إخبار عما وقع بين أتباع الرسل وبين من عاداهم من التنازع حسداً وبغياً ، ومعناه لو شاء الله عدم اقتتالهم لم يقتتلوا ؛ لأن كل ذلك عن قضاء الله وقدره ، لا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه . فالمشيئة صفة من صفاته جل وعلا ، وفي هذه الآية رد على من زعم أن الله شاء الإيمان من الكافر ، والكافر شاء الكفر ، فغلبت مشيئة الكافر على مشيئة الله ، بل الله يفعل ما يريد ، وما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ

(١) وقد وردت صفة المحبة لله جل وعلا في البقرة ١٩٠، ١٩٥، ٢٢٢، آل عمران

١٤٦، ١٣٤، ١٧٦، ٣١، ١٤٨، ١٥٩، المائة ١٣، ٤٢، ٥٤، ٩٣، التوبة ٤، ٧، ١٠٨، وغيرها .

(٢) وردت صفة المشيئة في آيات كثير منها البقرة ٧٠، ٢٠، ٢٢٠، ٢٥٣، ٢٥٥، النساء ٩٠، المائة

٤٨، الأنعام ٣٥، ٤١، ١٠٧، ١١٢، ١٣٨، الأعراف ١٨٨، التوبة ٢٨، وغيرها .

كُرْسِيِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَتَّوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿البقرة: ٢٥٥﴾.

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي : لا معبود بحق إلا الله ﴿ الْحَيُّ ﴾ (١) أي الدائم الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه ، ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ (٢) أي القائم بنفسه ، المقيم لما سواه ، فإن الحياة مستلزمة لصفات الكمال ، والقيوم متضمن لكمال غناه وقدرته . ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ ﴾ وهي الوسن والنعاس ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ فإن النوم أقوى من السنة ، أي أنه سبحانه وتعالى لا يعتريه نقص ، ولا غفلة ، ولا ذهول ، ولا يغيب عنه شيء ، ولا تخفى عليه خافية .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ أي ليس لأحد أن يشفع عنده لعظمته وكبريائه إلا بأمره .

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ أي لا يحيط الخلق بشيء من علمه إلا بما شاء أن يعلمهم إياه ويطلعهم عليه .

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ أي ملاً وأحاط ، والكرسي مخلوق عظيم ، وهو موضع القدمين لله سبحانه وتعالى ، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما . وقيل : إنه العرش ، والصحيح الأول . وتفسير الكرسي بالعلم ليس بصحيح .

﴿ وَلَا يَتَّوَدُّهُ حِفْظُهُمَا ﴾ أي لا يكرثه ، ولا يثقله ، ولا يعجزه

(١) وردت صفة الحي لله تعالى في : البقرة : ٢٥٥ ، آل عمران : ٢ ، طه : ١١١ ، الفرقان : ٥٨ ، غافر :

(٢) وردت صفة القيوم لله تعالى في : البقرة : ٢٥٥ ، آل عمران : ٢ ، طه : ١١١ .

حفظهما أي حفظ السماوات والأرض وما بينهما ، بل ذلك عليه سهل لكمال قدرته .

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(١)</sup> له سبحانه وتعالى العلو المطلق من جميع الوجوه : علو القدرة وعلو القهر ، وعلو الذات ، فهو قاهر لكل شيء ، قادر عليه ، متصرف فيه ، ومنزه من كل نقص وعيب . ﴿ الْعَظِيمُ ﴾ الذي لا أعظم منه ولا أجل ، لا في ذاته ، ولا في أسمائه وصفاته وأفعاله .

قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران : ٥٤] .

﴿ وَمَكْرُؤًا ﴾ أي كفار بني إسرائيل حين أرادوا قتل عيسى عليه السلام وصلبه ، والمكر : فعل شيء يراد به ضده ﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ أي جازاهم على مكرهم بأن رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ، وألقى شبهه على شخص آخر حتى قتل . ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ أي أقواهم ، وأقدرهم على العقاب ، من حيث لا يشعر المعاقب .

(١) وردت صفة العلو لله تعالى في : البقرة : ٢٢٥ ، النساء : ٣٤ ، الحج : ٦٢ ، لقمان : ٣٠ ، سبأ : ٢٣ ، الغافر : ١٢ ، الشورى : ٤ ، الزخرف : ٤ ، الأعلى : ١ ، الليل : ٢٠ .

(٢) وردت صفة العظیم لله تعالى في : البقرة : ٢٥٥ ، الشورى : ٤ ، الواقعة : ٧٤ ، ٩٦ ، الحاقة : ٣٣ ، ٥٢ .

(٣) وردت كلمة المكر منسوبة إلى الله سبحانه في : آل عمران : ٥٤ ، الأنفال : ٣٠ ، الرعد : ٤٢ ، النمل : ٥٠ ، الأعراف : ٩٩ ، يونس : ٢١ ، فهو بين قدرته على معاملتهم فعلهم .

والمكر ينقسم إلى قسمين: محمود ومذموم ، فإن حقيقته إظهار أمر وإخفاء خلافه؛ ليتوصل به إلى مراده ، ومكر الله سبحانه وتعالى بأهل المكر جزاء لهم من جنس عملهم ، والمكر وما أشبه ذلك مثل الكيد والخداع لم يصف الله به نفسه إلا مقروناً بفعل العباد من مكر وكيد وخداع .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۗ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۗ ﴾ (١٥) [الطارق : ١٥-١٦]. أي أن كفار قريش يكيدون كيداً ، ويدبرون في شأن رسول الله ﷺ الأضرار وإبطال أمره ، ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ أي أجازيهم على كيدهم باستدراجهم ، وإملائهم ، حتى أخذهم على غرة ، فإذا فعل ذلك أعداء الله بأوليائه ، كان كيد الله لهم حسناً لا قبح فيه ، لمجازاتهم بمثل فعلهم ، والجزاء من جنس العمل .

وقد سبق أن الله عز وجل لم يصف بالكيد والمكر والخداع نفسه إلا مقروناً بفعل العباد من مكر وكيد وخداع ؛ مجازاة لهم بجنس عملهم .

وقوله تعالى : ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ۗ ﴾ [النساء : ٩٣] . ذكر الله عز وجل في أول الآية عظم ذنب قتل المؤمن ، ثم أخبر عن غضبه على القاتل ، أي أن من فعل ذلك يغضب الله عليه ، ﴿ وَلَعَنَهُ ۗ ﴾ أي طرده من رحمته .

(١) وردت كلمة الكيد منسوبة إلى الله تعالى في : الأعراف : ١٨٣ ، يوسف : ٧٦ ، القلم : ٤٥ ، الطارق : ١٦ .

ففي هذه الآية إثبات صفة الغضب لله عز وجل<sup>(١)</sup>، وأنه سبحانه وتعالى يغضب ويرضى كما يليق بجلاله وعظمته .  
وقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤] .

أي خص الله نبيه موسى عليه السلام بالكلام<sup>(٢)</sup> معه تشریفاً له، كما في قوله تعالى ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

وهذا الكلام أخص من مطلق الوحي ؛ لأن التأكيد بالمصدر بعده يرفع توهم الإلهام والإشارة غير الكلام الحقيقي ، فوجب أن نؤمن بأن الكلام صفة من صفات الله عز وجل ، ولم يزل متكلماً إذا شاء وكيف يشاء ومتى شاء كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء : ١٠] .

أي اذكر يا محمد إذ نادى ربك موسى وناجاه حقيقة من وراء حجاب ، وبلا واسطة أو وحي ، أن ات قوم فرعون وادعهم إلى الصراط المستقيم . ففيها إثبات صفة الكلام والنداء للباري جل وعلا لمن يشاءه من عباده .

(١) وردت صفة الغضب لله تعالى في البقرة : ٦١، آل عمران : ١١٢، النساء : ٩٣، المائدة : ٦٠، الأعراف : ٧١، الأنفال : ١٦، النحل : ١٠٦، طه : ٨١، ٨٦، النور : ٩، الشورى : ١٦، ٣٧، الفتح : ٦، المجادلة : ١٤، الممتحنة : ١٣ .  
(٢) وردت صفة الكلام لله تعالى في البقرة : ١٧٤، ٢٥٣، آل عمران : ٧٧، الأعراف : ١٤٣، الشورى : ٥١، التوبة : ٦، الفتح : ١٥ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦].

أي وإن طلب منك يا محمد أحد من المشركين الأيمن فأمنه حتى يسمع كلام الله وهو القرآن . ففي هذه الآية الكريمة دليل على أن القرآن كلام الله، منزل غير مخلوق ، نزل على نبينا محمد ﷺ . منه بدأ وإليه يعود ، وأن الكلام صفة من صفات الله ، تكلم به سبحانه وتعالى حقيقة ، وبلغه عنه جبريل إلى نبينا محمد ﷺ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ أُنْيَعَاثُهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦].

أي أبغض الله خروجهم معكم إلى الغزو ، ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ أي كسلهم عن الخروج للغزو قضاء وقدرًا ، وإن كان قد أمرهم بالغزو شرعًا ، وأقدرهم عليه ، ولكن ما أراد إعانتهم ، بل خذلهم لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى . ففي هذه الآية إثبات صفة الكره لله جل وعلا على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى .

وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦].

أي جزاء الذين أحسنوا في أعمالهم الجنة ، والنظر إلى وجه الله تعالى . ومعنى الزيادة : هو النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى ، كما

فسره الرسول ﷺ بها فيما رواه مسلم<sup>(١)</sup> وغيره ، وكما في قوله تعالى :  
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٤﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] . ﴿نَّاصِرَةٌ﴾ من  
النضارة ، وهي الحسن والإضاءة ، أي وجوه المؤمنين يوم القيامة  
حسنة ومضيئة . ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ من النظر ، أي تنظر إلى خالقها بالعين  
حقيقة ، ففي هاتين الآيتين : أن الله جل وعلا يرى عياناً بالأبصار  
يوم القيامة لعباده الصالحين ، كما ثبت في الصحيحين عن المعصوم  
ﷺ بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة ، لا يضارون في رؤيته<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

[سورة النحل : ١٢٨] .

أي أن الله مع الذين تركوا المحرمات ، وأتوا بالمأمورات ،  
وأحسنوا في الطاعات، ينصرهم، ويؤيدهم، ويحفظهم من الأعداء.  
فقد تضمنت هذه الآية إثبات صفة المعية<sup>(٣)</sup> لله عز وجل ،  
والمعية نوعان :

١ - خاصة : وهي معيته لرسله وأوليائه بالنصر والتأييد

والتوفيق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٤) ، وصحيح مسلم ، رقم (١٨٢) .

(٣) وردت صفة المعية لله تعالى في : البقرة : ١٩٤ ، ٢٤٩ ، المائدة : ١٥ ، الأنفال : ٦٦ ، التوبة : ٣٦ ،

٤٠ ، ١٢٣ ، النحل : ١٢٨ ، العنكبوت : ٦٩ ، طه : ٤٦ .

٢ - عامة شاملة لجميع المخلوقات ، فهو سبحانه وتعالى مع كل شيء بعلمه وقدرته وقهره وإحاطته ، لا يغيب عنه شيء ولا يعجزه وهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ [سورة الحديد : ٤] أي معكم بعلمه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وسفيان وأحمد رحمهم الله ، رقيب عليكم ، شهيد على أعمالكم حيثما كنتم ، من بر أو بحر ، في الليل أو النهار .  
وقوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦] .

أي هل تعلم له مسامياً ومشابهاً من المخلوقين ، هذا الاستفهام بمعنى النفي المعلوم بالعقل ، أي لا تعلم له مشابهاً ؛ لأنه الرب وغيره المربوب ، وهو الغني بذاته من جميع الوجوه وغيره الفقير ، وهو الكامل وغيره ناقص ، فهذا برهان قاطع على أنه هو المستحق للعبادة وحده ، وهذا النفي متضمن لإثبات جميع صفات الكمال على وجه الإجمال .

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] <sup>(١)</sup> .

أي استوى على العرش ، استواء يليق بجلاله وعظمته ، لا نكيفه ، ولا نمثله ، ولا يعلم كيف هو إلا هو سبحانه ، كما قال

(١) وقد ورد ذكر الاستواء على عرشه جل وعلا في مواضع : سورة الأعراف : ٥٤ ، يونس : ٣ ، الرعد : ٢ ، طه : ٥ ، الفرقان : ٥٩ ، ألم السجدة : ٤ ، الحديد : ٤ .



الإمام مالك رحمه الله : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة .

فقول الإمام مالك : الاستواء معلوم أي في لغة العرب .  
وقوله : والكيف مجهول : أي كيفية استوائه لا يعلمه إلا هو ، فكما أن له ذاتاً لا يعلم كيفيتها إلا هو ، فكذلك جميع صفاته سبحانه لا يعلم حقيقتها إلا هو ، من السمع ، والبصر ، والاستواء ، والرضى ، والغضب ، وغير ذلك .

فيجب علينا إثباتها كما أثبتها لنفسه سبحانه وكما أثبتها له أعلم الخلق به وهو نبينا ﷺ ، أما كيفيتها ، فلا يعلمها إلا الله وهو سبحانه ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

وقال تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر : ١٠] .

﴿إِلَيْهِ﴾ أي إلى الله سبحانه وتعالى ﴿يَصْعَدُ﴾ أي يرتفع : والصعود هو الارتفاع ، وقوله : ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ يعني الذكر والتلاوة والدعاء والعمل الصالح يرفعه ، أي العمل الخالص الخالي من الرياء الموافق للسنة ، يرفعه الله تعالى إليه فيقبله .

ففي هذه الآية الكريمة إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى ، حيث إن الصعود والرفع لا يكون إلا من الأسفل إلى أعلى .

قال تعالى : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه : ٣٩] .

في هذه الآية الكريمة إثبات محبة الله سبحانه وتعالى لنبية موسى وتحيبه إياه لخلقه ، وفيها عناية الله بعبده موسى وتربيته على مرأى منه .

ففيها إثبات العين لله عز وجل التي يرى بها جميع المرئيات حقيقة كما يليق بجلاله وعظمته جل وعلا فيجب علينا إثبات ما أثبتته الباري لنفسه من صفات مع القطع واليقين بأنها لا تشبه حقائق المخلوقين.

وقال تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾ [ص : ٧٥].

قال سبحانه وتعالى مخاطباً لإبليس لما امتنع من السجود لآدم: أي شيء منعك أن تسجد سجود تعظيم لآدم الذي خلقته بيدي؟! ففي هذه الآية إثبات اليدين<sup>(١)</sup> لله سبحانه وتعالى حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته . وكما ورد في قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة ٦٤]. أي يدها جل وعلا مبسوطتان بالفضل والعطاء ينفق ربنا كيف يشاء ليلاً ونهاراً ، فيجب علينا أن نؤمن بكل ما أثبتته الله عز وجل لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

(١) وردت صفة اليد لله تعالى في : آل عمران : ٢٦ ، ٧٣ ، المائدة : ٦٤ ، المؤمنون : ٨٨ ، يس : ٨٣ ، الفتح : ١٠ ، الحديد : ٢٩ ، الملك : ٧٦ .

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ﴾ [محمد: ٢٨].

ذكر في أول الآية ضرب الملائكة للكفار في وجوههم وأدبارهم ثم قال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ...﴾ الآية، أي ذلك الضرب والقبض لأرواحهم بهذه الشدة بسبب اتباعهم ما يسخط الله من الكفر وعداوة الرسول، وبسبب كراهيتهم ما يرضيه من الإيمان والعمل الصالح.

ففي هذه الآية الكريمة إثبات صفة السخط<sup>(١)</sup> والرضا لله سبحانه وتعالى، فهو سبحانه يسخط ويرضى حقيقة.

وقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].

فيها إخبار من الله جل وعلا عن رضاه عن المؤمنين، ورضاهم عنه، ففي هذه بيان صفة الرضا<sup>(٢)</sup> لله سبحانه على ما يليق بجلاله وعظمته، فرضاه عنهم هو أعظم وأجل من كل ما أعطوا من النعم، كما قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢] ورضاهم عنه هو رضا كل منهم بمنزلته وسروره بها حتى يظن أنه

(١) وردت صفة السخط لله تعالى في آل عمران: ١٦٢، المائدة: ١٠، محمد: ٢٨.

(٢) وردت صفة الرضا لله تعالى في البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، آل عمران: ١٥، ١٧٤، ١٦٢، النساء:

١٠٨، ١١٤، المائدة: ١١٩، ٣٠٢، التوبة: ٢١، ٧٢، ٩٦، ١٠٠، ١٠٩، النمل: ١٩، طه: ٨٤،

١٠٩، الأنبياء: ٢٨، النور: ٥٥، الزمر: ٧، محمد: ٢٨، الأحقاف: ١٥، الفتح: ١٨، الحديد:

٢٠، ٢٧، المجادلة: ٢٤، الممتحنة: ١.

لم يؤت أحد أفضل مما أوتي .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] .

ذكر الله عز وجل قبل ذلك فناء جميع المخلوقات ، ثم بين أنه يبقى وجهه الكريم ذو العظمة والكبرياء ، ذو الإكرام : أي المكرم لأنبيائه وعباده الصالحين ، وفناء الخليقة كلها وبقاء الخالق دليل على كمال قدرته .

ففي هذه الآية إثبات صفة الوجه لله عز وجل كما يليق بجلاله من غير تكيف ولا تمثيل .

وقال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[الحديد : ٣] .

فهو الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء ، والظاهر الذي ليس فوقه شيء ، والباطن الذي ليس دونه شيء ، كما ورد تفسير هذه الأسماء الحسنی بما ذكر عن النبي ﷺ فيما رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه .<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي

إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١] .

أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ أنه سمع قول المرأة التي جاءت تجادل في شأن زوجها حين ظاهر منها ، وتشتكي سوء حالها ، وما

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦١) .

بها من المكروه ، وضياع العيال ، والفاقة والجهد ، ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ أي مراجعتكما الكلام .

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ أي أحاط سمعه بجميع المسموعات والأصوات ، وبصره بجميع المبصرات .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي يَرِنَكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجِدِينَ ﴾

[الشعراء : ٢١٨].

أي يبصرك وينظر إليك ، لا تخفى عليه خافية ، فتوكل عليه ، فإنه سيحفظك وينصرك . وقوله ﴿ حِينَ تَقُومُ ﴾ أي : يراك حين تقوم للصلاة وغيرها ﴿ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجِدِينَ ﴾ من قيام وعود وركوع وسجود مع المصلين .

ففي هذه الآيات الكريمات إثبات صفة السمع لله عز وجل ، وأنه أحاط سمعه بجميع المسموعات والأصوات سرها وعلانيتها ، كما أن فيها إثبات صفة البصر التي يدرك بها المبصرات بجميع أنواعها ، فيجب الإيمان بها من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، كما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

[الصف : ٣] . أي عظم غضب الله وبغضه على أن تقولوا شيئاً

(١) ورد إثبات صفة السمع والبصر لله عز وجل في آيات كثيرة منها : في النساء : ١٣٤ ، ٥٨ ، الإسراء :

١ ، طه : ٤٦ ، الحج : ٦١ ، لقمان : ٢٨ ، غافر : ٢٠ ، ٥٦ ، المجادلة : ١ ، الإنسان : ٢ .

بأفواهكم ، ولا تعملوا به . والمقت أشد البغض ، ففيها إثبات  
صفة المقت <sup>(١)</sup> لله عز وجل ، كما يليق بجلاله وعظمته .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] .

أي هو سبحانه وتعالى كثير الغفران ، يغفر ذنب من تاب إليه  
وخضع له ، مهما عظم ذنبه . ﴿ الْوَدُودُ ﴾ كثير المودة والحب ، وقال  
ابن عباس رضي الله عنهما : هو الحبيب ، فهو سبحانه وأدُّ لأوليائه ،  
ومودود لهم ، ففي هذه الآية بيان صفة الود <sup>(٢)</sup> لله تعالى ، كما يليق  
بجلاله سبحانه وتعالى .

وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢٢] .

أي جاء الله لفصل القضاء بين عباده ﴿ وَالْمَلَكُ ﴾ أي جنس  
الملائكة يأتون ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾ يصفون صفا بعد صفا .

وكما قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ  
الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] . أي هل ينتظر الكفار إلا أن  
يأتيهم - أي لفصل القضاء بين الأولين والآخرين - فيجزي كل  
عامل بعمله ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر ﴿ فِي ظُلَلٍ ﴾ أي  
السحاب الأبيض الرقيق ، سمي غماما ؛ لأنه يغم أي يستر .  
﴿ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ أي تأتي الملائكة في ظلل من الغمام . ففي هاتين

(١) ورد إثبات صفة المقت في كتاب الله في : الصف : ٣ ، غافر : ١٠ ، ٣٥ .

(٢) وردت صفة الود لله تعالى في : هود : ٩٠ ، والبروج : ١٤ .

الآيتين إثبات مجيء الله سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله وعظمته ، وقد ورد هذا في صحيح السنة أيضًا كثيرًا ، وتأويله بمجيء الأمر خلاف مذهب السلف ، فيجب علينا أن نؤمن بمجيئه سبحانه ، من غير تكييف ، ولا تمثيل ، ولا تحريف ، ولا تعطيل .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تُضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ [النحل : ١٢٨] .

﴿ الْأَمْثَالَ ﴾ أي الأشباه أي فلا تُشَبِّهوه بخلقه ، وتجعلوا له شريكًا ، فإن الله سبحانه وتعالى لا مثل له ولا ند له ، لا في أسمائه ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، وضرب المثل هو تشبيه حال بحال ، فلا يمثل سبحانه وتعالى بخلقه ، ولا يشبه بهم في أي حال ؛ لأنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

[الشورى : ١] .

أي أن الله سبحانه وتعالى لا مثل له في أسمائه ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، ففي قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ رد على المجسمة والمشبهة والذين يصفونه سبحانه بصفات خلقه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ رد على الذين ينفون صفات الله ويتأولونها . فمذهب أهل السنة والجماعة وطريقة سلف هذه الأمة إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته رسوله ، من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ، ولا تمثيل ، فهو سبحانه يسمع بسمع

على ما يليق بجلاله ، ويبصر ببصر على ما يليق بجلاله مع القطع بأن صفاته لا تشبه صفات المخلوقين ، فكما أن له ذاتاً لا تشبه ذوات المخلوقين ، فكذلك له صفات لا تشبه صفات المخلوقين .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] .

والمعنى : قل قولاً جازماً معتقداً له عارفاً بمعناه ﴿ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الأحد المنفرد بالكمال الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العليا ، والأفعال المقدسة ، الذي لا نظير له ، ولا مثل . ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ المقصود الذي يصمد إليه ، ويقصده جميع الخلق في طلب الحوائج . ﴿ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ لكمال غنائه . ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ أي مثيلاً لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله . وقد تضمنت هذه السورة توحيد الأسماء والصفات .

هذا آخر ما قصدنا بيانه في هذه المسألة ، وما بينه علماء الإسلام من السلف الصالح ومن سار على نهجهم في هذا الأمر ، والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



## معنى توحيد الأسماء والصفات

٦ - سائل يقول :

ما معنى توحيد الأسماء والصفات ؟

الجواب :

توحيد الأسماء والصفات هو أحد أنواع التوحيد الثلاثة ، وهي : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات . ومعنى توحيد الأسماء والصفات هو أن تؤمن بكل اسم من أسماء الله تعالى ، أو صفة من صفاته ، أثبتته الله جل وعلا لنفسه في كتابه ، أو أثبتها له رسوله ﷺ ، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فيؤمن العبد بأن الله جل وعلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، ويؤمن بأنه يعجب سبحانه ، ويغضب جل وعلا ، ويرضى تبارك وتعالى ، وغير ذلك من صفاته سبحانه .

كما أن الواجب على المسلم أن يثبت الوجه واليد لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، صفات لا تشابه صفات المخلوقين ، فلا تشبيه ولا تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ، وصفات الرب جل وعلا كلها صفات كمال ، ولا

ينبغي للعبد أن يتكلف البحث عن شيء زائد لم يرد في الكتاب ولا في السنة ، بل إن ذلك بدعة ، وهذا هو منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ، فقد سئل الإمام مالك رحمه الله عن معنى الاستواء ، فقال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . وكثير من الفرق التي ضلت في هذا الباب كان بسبب تركهم لهذا الأصل العظيم ، وهو التسليم التام والإيمان الكامل بكل ما أثبتته الله جل وعلا لنفسه ، أو أثبتته له رسوله ﷺ ، كما جاء في النصوص ، وترك البحث فيما وراء ذلك . وبالله التوفيق .

### مذهب أهل السنة في الأسماء والصفات

٧ - سائل يقول :

ما هو مذهب أهل السنة في الأسماء والصفات ؟

الجواب :

مذهب أهل السنة والجماعة أن صفات الله سبحانه وتعالى تمر كما جاءت من غير تحريف ولا تأويل ، ولا تشبيه ولا تعطيل ، ولا تكييف ولا تمثيل ، كما قال سبحانه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] ، فمثلاً هؤلاء الذين يقولون في تفسير قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: ٥] يقولون : إنه

استولى، قصدهم نفي الاستواء على العرش ، والذين يقولون :  
﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] ، يقولون : اليد المراد  
بها القوة ، وهذا تحريف لكلام الله . فأهل السنة والجماعة يمرون  
صفات الله التي وردت في الآيات والأحاديث مثل اليد والقدم  
والساق والعين والوجه، فكل هذه الصفات يؤمنون بها كما جاءت،  
ولا يفسرونها ، ولا يؤولونها ، وإنما يثبتونها على ما يليق بجلال الله  
سبحانه ، وهي صفات كمال لا تشابه صفات المخلوقين ، ويقولون  
فيها كما قال الإمام مالك رحمه الله عن الاستواء: «الاستواء معلوم،  
والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة » . وبالله  
التوفيق .

### أسماء الله الحسنى

٨ - المكرم الأخ / ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد تلقيت خطابكم المتضمن سؤالكم عن وجود اسم (يا  
حنان) على كسوة الكعبة المشرفة ، مع أن هذا الاسم كما تقولون  
ليس من أسماء الله عز وجل ، وأنه قد ورد عند البخاري « إن لله  
تسعة وتسعين اسمًا »<sup>(١)</sup> ، وهذا الاسم لا يوجد في تلك الأسماء

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٥٨٥) ، ولم يرد ذكر الأسماء فيه كما زعم صاحب السؤال .

## المذكورة في الحديث ؟

وإجابة على سؤالكم ، نقول وبالله التوفيق :

أولاً : أنه ورد في هذا الاسم عدة أحاديث :

أ - منها حديث رواه ابن حبان في صحيحه ٣/ ١٧٥ برقم ٨٩٣ وأحمد في مسنده ٣/ ١٥٨ عن أنس رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع سجد وتشهد دعا ، فقال في دعائه : « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .. » الخ . وقد أخرجه غيرهما دون لفظ الحنان : فأخرجه النسائي ٣/ ٥٢ ، وأحمد ٣/ ٢٤٥ ، وأبو داود ١٤٩٥ ، والبخاري في الأدب المفرد ٧٠٥ ، والبخاري في شرح السنة ١٢٥٨ ، والحاكم في المستدرک ١/ ٥٠٣-٥٠٤ ، وابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٢ ، وابن ماجه ٣٨٥٨ ، والترمذي ٣٥٤٤ .

ب - حديث آخر لأنس رضي الله عنه عند أحمد في المسند ٣/ ٢٣٠ ولفظه : « إن عبداً في جهنم لينادي ألف سنة يا حنان يا منان .. » الخ ، ورواه الطبراني في معجمه الأوسط برقم (٤١٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه : « ينادي مناد في النار يا حنان يا منان ... » الخ ، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٩ ، ورواه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ١٠٥ عن أبي ذر رضي الله عنه ولفظه : « فلان في النار ينادي يا حنان يا منان .. » الخ .

ج - قد يستدل أيضًا بحديث الشفاعة الطويل الذي يرويهِ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك ... ثم يتحنن الله تعالى برحمته على من فيها .. » الخ . رواه أحمد في مسنده برقم (١١٠٨١) ، والطبري في التفسير ١٦ / ١١٣ ، وابن خزيمة في التوحيد ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ، وابن أبي شيبه في مصنفه ١٣ / ١٧٦ - ١٧٧ ، وابن ماجه مختصرًا (٤٢٨٠) والحاكم في المستدرک ٤ / ٥٨٥ - ٥٨٦ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وقال الإمام ابن القيم في النونية في فصل في النوع الثاني من النوع الأول ، وهو الثبوت :

هذا ومن توحيدهم إثبات أوصـ

ـاف الكمال لربنا الرحمن

إلى أن قال :

حي مريد قادر متكلم

ذو رحمة وإرادة وحنان

ثم قال الشيخ الهراس في شرحه لها ٢ / ٦٢ : ( تضمنت هذه الأبيات جملة من الأسماء الحسنی الدالة على ما اشتملت عليه من صفات الكمال .. إلى أن قال : وهو ذو حنان ، بمعنى شفقة عظيمة على خلقه ، ورأفة بالغة بهم تقتضي كمال بره وجوده .. ) .

ثانيًا : نص عدد من الأئمة المعترين والمحدثين المشهورين

على أنه من الأسماء الحسنى :

أ - قال الإمام البغوي في شرح السنة ٣٥ / ٥ بعد أن ذكر حديث الترمذي ( إن لله تسعة وتسعين اسماً .. الخ ) قال : والله عز وجل أسماء سوى هذه الأسماء أتى بها الكتاب والسنة منها : الرب والمولى .. والحنَّان والمنَّان .. الخ ) .

ب - قال الإمام ابن حجر في فتح الباري ٢١٦ / ١١ بعد أن ذكر حديث الترمذي - المشار إليه آنفاً - وخلاف العلماء في صحة رفعه ، وأطال الكلام في ذلك ، قال : ( فوقع فيها بما في رواية موسى بن عقبة المذكور آنفاً ثمانية عشر اسماً على الولاء ، وفيها أيضاً : الحنَّان ، المنَّان ، الجليل .. الخ ) .

ج - قال الإمام ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤٥٣ / ١ : (ومن أسماء الله تعالى : الحنَّان ، هو بتشديد النون ، الرحيم بعباده ، فعال من الرحمة للمبالغة ) .

د - وكذا قال نحوه في مجمع بحار الأنوار ٥٩٥ / ١ .

ثالثاً : أن هذا الحديث « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة .. » لم يورد فيه البخاري الأسماء كما ذكرت ، بل ورد ذكر الأسماء في رواية أصحاب السنن ، وقد ضعف العلماء الزيادة التي فيها تفصيل هذه الأسماء (الله . الرحمن . الرحيم . الملك . القدوس .. الخ) وذكروا أن هذه زيادة مدرجة ضعيفة ، وممن

ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية كما سيأتي .

رابعًا : سئل شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٨١-٤٨٦ عن قال : لا يجوز الدعاء إلا بالتسعة والتسعين اسمًا ، ولا يقول : يا حنان يا منان، ولا يقول: يا دليل الحائرين ، فهل له أن يقول ذلك ؟

فأجاب رحمه الله إجابة شافية في ذلك ، فقال :

( هذا القول وإن كان قد قاله طائفة من المتأخرين كأبي محمد ابن حزم وغيره؛ فإن جمهور العلماء على خلافه ، وعلى ذلك مضى سلف الأمة وأئمتها ، وهو الصواب لوجوه :

أحدها : أن التسعة والتسعين اسمًا لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة ، وحفاظ أهل الحديث يقولون : هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث ، وفيها حديث ثان أضعف من هذا ، رواه ابن ماجه ، وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف .

وهذا القائل الذي حصر أسماء الله في تسعة وتسعين لم يمكنه استخراجها من القرآن ، وإذا لم يتم على تعيينها دليل يجب القول به لم يمكن أن يقال هي التي يجوز الدعاء بها دون غيرها ؛ لأنه لا

سبيل إلى تمييز المأمور من المحذور ، فكل اسم مجهل حاله يمكن أن يكون من المأمور ، ويمكن أن يكون من المحذور ، وإن قيل : لا تدعو إلا باسم له ذكر في الكتاب والسنة، قيل : هذا أكثر من تسعة وتسعين .

الوجه الثاني : أنه إذا قيل تعيينها على ما في حديث الترمذي مثلاً ، ففي الكتاب والسنة أسماء ليست في ذلك الحديث ، مثل اسم (الرب) فإنه ليس في حديث الترمذي ، وأكثر الدعاء المشروع إنما هو بهذا الاسم ، كقول آدم : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾ [الأعراف: ٢٨] ، وقول نوح : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود: ٤٧] ، وقول إبراهيم : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [نوح: ٢٨] ، وقول موسى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ [القصص: ١٦] ، وقول المسيح : ﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٤] وأمثال ذلك ، حتى إنه يذكر عن مالك وغيره أنهم كرهوا أن يقال : يا سيدي ، بل يقال : يا رب ؛ لأنه دعاء النبيين ، وغيرهم ، كما ذكر الله في القرآن .

وأيضاً فقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله وتر يحب الوتر »<sup>(١)</sup> وليس هذا الاسم في هذه التسعة والتسعين ، وثبت عنه في الصحيح أنه قال : « إن الله جميل يحب الجمال »<sup>(٢)</sup> وليس هو فيها ، وفي الترمذي وغيره أنه قال : « إن الله نظيف يحب

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٤٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٩١) .



النظافة»<sup>(١)</sup> وليس هذا فيها ، وفي الصحيح عنه أنه قال : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»<sup>(٢)</sup> وليس هذا فيها ، وتتبع هذا يطول .

ولفظ التسعة والتسعين المشهورة عند الناس في الترمذي :  
الله . الرحمن . الرحيم . الملك . القدوس . السلام . ... .

ومن أسمائه التي ليست في هذه التسعة والتسعين اسمه :  
السبوح ، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه كان يقول : (سبوح قدوس)<sup>(٣)</sup> ، واسمه الشافي ، كما ثبت في الصحيح أنه كان يقول : «أذهب الباس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقماً»<sup>(٤)</sup> ، وكذلك أسماؤه المضافة مثل : أرحم الراحمين ، وخير الغافرين ، ورب العالمين ، ومالك يوم الدين ، وأحسن الخالقين ، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ، ومقلب القلوب ، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة ، وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين ، وليس من هذه التسعة والتسعين .

الوجه الثالث : ما احتج به الخطابي وغيره ، وهو حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أصاب عبداً قط هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ،

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٧٩٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٠١٥) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٧) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٥٠) .

ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثر به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، وشفاء صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب غمي وهمي ، إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحًا . قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتعلمهن ؟ قال : بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن « رواه الإمام أحمد في المسند ، وأبو حاتم ابن حبان في صحيحه .

قال الخطابي وغيره : فهذا يدل على أن له أسماء استأثر بها ، وذلك يدل على أن قوله : « إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة » أن في أسمائه تسعة وتسعين من أحصاها دخل الجنة ، كما يقول القائل : إن لي ألف درهم أعددتها للصدقة ، وإن كان ماله أكثر من ذلك .

والله في القرآن قال : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، فأمر أن يدعى بأسمائه الحسنی مطلقاً ، ولم يقل : ليست أسمائه الحسنی إلا تسعة وتسعين اسمًا ، والحديث قد سلم معناه ، والله أعلم ) اهـ كلامه رحمه الله .

هذا وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه وأن ينفعنا بما علمنا . وتقبلوا تحياتنا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

### معنى حديث

## « إن لله تسعة وتسعين اسماً »

٩ - سائل يقول :

ما معنى قول الرسول ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة » ؟ وهل معنى أحصاها يعني حفظها غيباً ؟

الجواب :

هذا الحديث ثابت في الصحيحين<sup>(١)</sup>، واختلف العلماء في معناه، فمنهم من قال: إن معنى (أحصاها) أي حفظها، وهذا المعنى ثبت في الرواية الأخرى في الصحيح: (من حفظها دخل الجنة)<sup>(٢)</sup>.

ومن العلماء من قال : إن المراد بالحفظ الحفظ الحقيقي ، والحفظ المعنوي ، فيشمل حفظ الأسماء ، واستحضارها ، ويشمل أيضاً الحفظ المعنوي ، والذي يعني العمل بما تدل عليه من معان عظيمة ، فإذا علم أن الله هو الخالق أفرد سبحانه بالعبادة ، وإذا علم أنه سبحانه الرزاق الكريم لم يسأل غيره سبحانه ، ولم يطلب الخوائج من غيره جل جلاله . وهكذا في بقية الأسماء .

وعلى الأخ السائل أن يعلم أن هذه الأسماء لم يرد في تعيينها حديث صحيح ، وإنما هو اجتهاد من بعض الرواة ، وإلا فإن أسماء

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٧٧) .

الله جل وعلا أكثر من ذلك ، وقد قال سبحانه : ﴿ وَبِاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ومن أسماء الله ما ثبت في القرآن ومنها ما ثبت في السنة ، ومنها ما استأثر الله بعلمه ، وقد كان من دعاء النبي ﷺ : «اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك» رواه أحمد وغيره<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### معنى قوله تعالى

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

١٠ - سائل يقول :

ما معنى قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؟

الجواب:

هذه آية من آيات صفات الله تعالى ، واستواء الله تعالى على عرشه لا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه ، فالله يقول: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ۗ عَلِمًا ﴾ [طه : ١١٠] ، فنحن نؤمن بصفات الله سبحانه وتعالى التي أثبتنا لنفسه أو أثبتنا له رسوله ﷺ كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، ولا تشبيه ؛ لأن الله جل وعلا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ،

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٧١٢) .

ولا نفسرها ولا نكيفها، ولا نقول كيف الاستواء؟ فإن هذه من الأمور المحدثه ، ولذلك قال الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه لرجل سأله عن معنى الاستواء : « الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، ولا أراك إلا صاحب بدعة، أخرجوه عني» ، وقال الإمام الشافعي: « آمنت بالله، وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله، على مراد رسول الله ﷺ » فهذا هو المنهج الصحيح الواجب اعتقاده على كل مسلم . والله أعلم .

### معنى الاستواء

١١ - سائل يقول :

قرأت في أحد الكتب الإسلامية الآية ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: ٥] ، تفسير هذه الآية : استواء يليق بعظمته وجلالته من غير ملامسة ولا جلوس فما رأي فضيلتكم في هذا التفسير ؟

الجواب :

يخبر الله جل وعلا في هذه الآية أنه استوى على عرشه ، واستواء الرحمن على عرشه معلوم ، وهذا من صفة الله ، وصفات الله نؤمن بها ونمرها كما جاءت ، ولا يعلم كيفية هذا الاستواء إلا الله سبحانه وتعالى ، فنرد العلم إلى عالمه وهو الله سبحانه وتعالى ،

وهذه قاعدة في صفاته سبحانه وتعالى ، ونؤمن بها كما جاءت عن الله ، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله : آمنت بالله ، وبما جاء عن الله ، على منهج الله ، وآمنت برسول الله ، وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ .

وزيادة مثل هذه الكلمة ( محاسة ) أو غير ذلك ، فهذا ما تعبدنا الله بها ، ولا ينبغي لنا أن نقوله ، ولا نتكلم به ، وقد قال الإمام مالك رحمه الله لما سأله رجل : ما معنى استوى ؟ قال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة، ثم قال : ما أراك إلا صاحب بدعة أخرجوه من مجلسي . وقد سبق الإمام مالك بهذا أم سلمة رضي الله عنها حيث قالت : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول .

فقوله سبحانه : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه:٥] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر:٦٧] ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَقْتَضِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، نمرها كما جاءت ، ونعلم أن هذا حق ، وأنه على حقيقته ، لكن كيفية اليد أو الوجه أو كيفية الاستواء هذا علمه إلى الله ، فلا ينبغي أن نخوض في هذه الأمور ولا نخوض في هذا إلا المبتدعة كمثل تأويل استوى بمعنى استولى ، فهذا تأويل باطل وتحريف لكتاب الله سبحانه وتعالى ، ولهذا يجب علينا السمع والطاعة والإيمان بما جاء عن الله والكيفية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى . والله أعلم .

## معنى الماجد

١٢ - سائل يقول :

من أسماء الله الحسنی الماجد ، فما معناه ؟

الجواب :

الماجد هو اسم من أسماء الله الحسنی ، لما جاء في الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : « ... ولو أن أولكم وآخركم ، وحيكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا في صعيد واحد ، فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيته ، فأعطيت كل سائل منكم ما سأل ، ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه إبرة ، ثم رفعها إليه ، ذلك بأني جواد ، ماجد ، أفعل ما أريد » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ، وحسنه الترمذي<sup>(١)</sup> .

والماجد بمعنى المجيد ، كالعالم بمعنى العليم ، من المجد ، وهو سعة الكرم ، فهو سبحانه الكثير الشرف والكثير الخير والعطاء . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢١٣٦٧) ، والترمذي ، رقم (٢٤٩٥) ، وابن ماجه ، رقم (٤٢٥٧) .

## الإيمان

### الإيمان قول وعمل

١٣ - سائل يقول :

يظن البعض أن النطق بالشهادتين يكفي لدخول الجنة والنجاة من النار مهما فعلوا متمسكين بظواهر بعض الأحاديث فأرجوا أن تجميعوا على هذه الشبهة ؟

الجواب :

الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام ؛ لما ثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨) ، وصحيح مسلم ، رقم (١٦) .



حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال : صدقت ، قال : فعجبنا له ، يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، قال : فأخبرني عن أمارتها ، قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ، قال : ثم انطلق ، فلبثت ملياً ، ثم قال لي : يا عمر ، أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم « رواه مسلم »<sup>(١)</sup> .

ولا يكون الإنسان مسلماً إلا بالنطق بها واعتقادها ، وهي أول ما يدعى إليها غير المسلم ؛ ليدخل بذلك في الإسلام ، كما ثبت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : « إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن

(١) صحيح مسلم ، رقم (١) .

هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة... الحديث « متفق عليه »<sup>(١)</sup>.

ومن نطق بالشهادتين فيحكم بإسلامه عملاً بظاهر حاله ، وتجري عليه أحكام المسلمين ظاهراً ، فيحرم دمه وماله ؛ لما ثبت في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : « بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحُرقات من جهينة ، فأدركت رجلاً ، فقال : لا إله إلا الله ، فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ﷺ ، فقال : أقال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال : قلت : يا رسول الله إنها قالها خوفاً من السلاح ، فقال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ » رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله ، فقد عصم مني نفسه ، وماله ، إلا بحقه ، وحسابه على الله » متفق عليه<sup>(٣)</sup>.

فإن كان نطقه بالشهادتين دون اعتقاد القلب لم ينفعه ذلك ، فإن الإيذان قول وعمل ، وإن شئت قلت : هو قول باللسان ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤٩٦) ، صحيح مسلم ، رقم (١٩) واللفظ للبخاري .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٤٢٦٩) ، وصحيح مسلم ، رقم (٩٦) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٢٩٤٦) ، وصحيح مسلم ، رقم (٢١) .

واعتماد بالجنان ، وعمل بالأركان ، أو قل : هو إقرار باللسان ، وتصديق بالقلب ، وعمل بالجوارح ، فهذا هو حقيقة الإيمان .

والمناقون قد نطقوا بالشهادتين، لكن لم يعتقدوها في قلوبهم، فهم في الدرك الأسفل من النار، كما أخبر الله عز وجل بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ [النساء: ١٤٥-١٤٦].

وفي حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

فإذا نطق بالشهادتين وصدق بقلبه فهو المسلم ، فيؤمر بالطاعات ، وينهى عن المعاصي ، وهذه الأعمال داخلة في مسمى الإيمان ، كما هو معتقد أهل السنة والجماعة ؛ لما دلت عليه أدلة الكتاب والسنة ، فالصلاة والذكر أعمال تسمى إيماناً ، وحسن الخلق والحياء ، وإمارة الأذى عن الطريق ، كلها أعمال وهي من الإيمان ، والله عز وجل يقول : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢] .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٢٥) ، وصحيح مسلم ، رقم (٣٣) .

فالإيمان أصل له شعب متعددة ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم<sup>(١)</sup> . وكل واحدة من هذه الشعب تسمى إيماناً، ومراتب هذه الشعب متفاوتة ، فمنها ما يزول الإيمان بزوالها كشعبة الشهادتين ، ومنها ما لا يزول بزوالها، ولكن ينقص من إيمان العبد بحسب نقصانه منها.

وفي حديث وفد عبد القيس سئل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال: « شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . فجعل النبي ﷺ تلك الأعمال كلها من الإيمان .

والأعمال تتفاوت مراتبها بحسب أنواعها ، وكذا مراتب العباد تتفاوت بحسب إيمانهم ، كما قال عز وجل : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم: ٧٦] ، وقال سبحانه : ﴿ لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤] ، وقال جل وعلا : ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المدثر: ٣١] ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩) ، وصحيح مسلم ، رقم (٣٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٣) ، وصحيح مسلم ، رقم (١٧) .

يَسْتَبْشِرُونَ ﴿ [التوبة: ١٢٤] ، والأدلة في هذا المعنى كثيرة ، والمعاصي تتفاوت بحسب أنواعها ، فمنها ما يكفر العبد بالوقوع فيها ، وإن كان ناطقاً بالشهادتين ، كالشرك بالله ، كما قال تعالى : ﴿ لَئِنِ اشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥] ، وكمن جحد وجوب الصلاة أو الزكاة أو الحج ، وكمن ترك الصلاة ولم يفعلها ، ومنها ما لا يكفر بالوقوع فيها ، لكنه يعد واقعاً في كبيرة من كبائر الذنوب ، كالسارق والزاني وشارب الخمر ونحو ذلك من كبائر الذنوب ، فهم مسلمون وهم في الآخرة تحت مشيئة الله جل وعلا ، ومآلهم إلى الجنة كما قال سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٧] .

ولهذا فإن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وأما من يقول : إنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، فهذا لا شك أنه قول باطل ، وهو قول المرجئة ، وهو مخالف لما دلت عليه أدلة الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة ، فإنهم مجمعون على أن الإيمان قول وعمل ، ولا عمل إلا بنية ، فالإيمان عندهم قول باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح . وهذا هو الحق والصواب . نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق لما يحبه ويرضاه . والله أعلم .

## الإيمان يزيد وينقص

١٤ - سائل يقول :

ما معنى قول أهل السنة : إن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص؟

الجواب :

معناه أن الإيمان قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالجوارح ، وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فمن كثرت طاعته لله تعالى زاد إيمانه ، ومن نقصت طاعته نقص إيمانه ، ومن تلفظ بالشهادتين واعتقد معناها في قلبه وعمل بمقتضاها بجوارحه فهذا هو المؤمن.

والإيمان درجات ؛ لقول النبي ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان » رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

فالإيمان شعب متعددة، منها ما يحصله العبد بلسانه، وبعضها بقلبه ، وبعضها بجوارحه ، ومنها ما يزول إيمان العبد بزوالها كالشهادتين ، ومنها ما ينقص إيمانه بزوالها ولا يزول ، كترك إمارة الأذى عن الطريق ونحو ذلك .

والأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه كثيرة منها :

(١) في صحيحه ، رقم (٣٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢].  
 وقوله تعالى : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم: ٧٦]. وقوله  
 سبحانه : ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المدثر: ٣١]. وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي  
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤]. وقوله  
 تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ  
 إِيمَانًا ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

ومن السنة : حديث شعب الإيمان المتقدم ، وحديث : « أكمل  
 المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » رواه أحمد وأبو داود والترمذي<sup>(١)</sup> .  
 وحديث الشفاعة ، وأنه يخرج من النار من في قلبه أدنى أدنى أدنى  
 مثقال حبة من خردل من إيمان<sup>(٢)</sup> .

وكلام الصحابة رضي الله عنهم في هذا المعنى كثير أيضاً . منه  
 قول أبي الدرداء رضي الله عنه : « من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما  
 نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينقص » .

وكان عمر رضي الله عنه يقول لأصحابه : « هلموا نزد  
 إيماناً ، فيذكرون الله عز وجل .

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه : « اللهم زدنا  
 إيماناً و يقيناً و فقهاً » .

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٤٠٢) ، وأبو داود ، رقم (٤٦٨٢) ، والترمذي ، رقم (١١٦٢) وصححه .

(٢) رواه البخاري ، رقم (٧٠٧٢) ، ومسلم ، رقم (١٩٣) .

وروى البخاري تعليقاً : وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لرجل : « اجلس بنا نؤمن ساعة » . « وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي : إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسناً ، فمن استكملها استكمل الإيمان ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان ، فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها ، وإن مت فما أنا على صحبتكم بحريص»<sup>(١)</sup> . وغير ذلك من الأدلة . والله تعالى أعلى وأعلم .

### أسباب زيادة الإيمان

١٥ - سائل يقول:

ما أسباب زيادة الإيمان؟

الجواب:

أسباب زيادة الإيمان ونقصانه مرهونة بالعمل، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والمؤمن يزيد إيمانه بسماع آيات الله وذكره ، كما قال سبحانه : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:٢] ، وإذا وقعوا في المعاصي نقص إيمانهم ، جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها

(١) رواه البخاري تعليقاً في صحيحه ، باب الإيمان وقول النبي ﷺ : « بني الإسلام على خمس » .



وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن" متفق عليه<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

### العروة الوثقى

١٦ - سائل يقول :

ما هي العروة الوثقى ؟ أفيدونا مأجورين .

الجواب :

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] . فالعروة الوثقى هي الإيمان بالله والكفر بالطاغوت ، وهذا يكون بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . والله أعلم .

### معنى الحب في الله

### والبغض في الله

١٧ - سائل يقول :

ما معنى الحب في الله ، والبغض في الله ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٧٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٧) ، واللفظ للبخاري .

## الجواب:

الحب في الله يكون لأوليائه وأصفيائه ، تحبهم لما هم عليه من طاعة الله وامثال أمره ، والبغض في الله يكون للفسقة والظلمة وأرباب المعاصي ، تبغضهم لما هم عليه من مخالفة أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ .

فإذا رأيت رجلاً مستقيماً في دينه، محافظاً على صلاته، كافياً لسانه عن الناس، فإنك تحبه في الله لما فيه من الخصال الطيبة .

وإذا رأيت صاحب معاصي وذنوب، فإنك تبغضه في الله .  
والحب في الله والبغض في الله من أجل الطاعات ، فقد جاء عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله» رواه أبو داود<sup>(١)</sup> . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « أوثق عرى الإيمان الموالاتة في الله ، والمعاداة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله عز وجل » رواه الطبراني في الكبير<sup>(٢)</sup> . وقد جاء في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر ، بعد إذ أنقذه الله ، وحتى يكون الله ورسوله أحب

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٥٩٩) .

(٢) المعجم الكبير ، رقم (١١٥٣٧) .

إليه مما سواهما» رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

ومن ثمرات الحب في الله : أن الله عز وجل يحبك كما أحببت فيه ن فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ « أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال أين تريد؟ قال : أريد أخا لي في هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله عز وجل ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>. والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٤١) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٦٧) .

## الإيمان بالنبى ﷺ وحقه

### محمد ﷺ خاتم الأنبياء

١٨ - سائل يقول :

هل محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء؟ وما معنى كلمة خاتم؟

الجواب :

محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، يقول الله تعالى في محكم تنزيله : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. ومعنى خاتم النبيين أي آخرهم فلا يبعث نبي بعده. وبالله التوفيق.

### واجبنا نحو رسول الله ﷺ

١٩ - سائل يقول :

ما هو واجبنا نحو رسولنا ﷺ؟

الجواب :

واجبنا نحو رسولنا ﷺ أن نؤمن به نبياً ورسولاً إلى العالمين، وأن نؤمن بأن الله سبحانه اصطفاه وفضله واختاره على العالمين ،

ونؤمن بأنه أفضل الخلق أجمعين ، وأفضل الرسل والمرسلين ، وأحبهم إلى الله سبحانه وتعالى ، وأعلاهم درجة ، وعلينا الاقتداء به ﷺ ، واتباعه في كل ما أمر ، وترك كل ما نهى عنه وزجر ، وأن نصدقه في كل ما أخبر به ﷺ ، وأن نعلم أن محبة الله مرتبطة بمحبة رسوله ﷺ واتباعه ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] ، وأن نقدم محبته ﷺ على محبة جميع الناس من والد وولد ، بل وعلى النفس ، فلا يكمل إيمان العبد حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من ولده ، ووالده ، والناس أجمعين ، ومن نفسه ، وحتى يتابعه ، وينقاد لأوامره ، ويحكمه في كل صغير وكبير ، ويرضى بحكمه ، وينقاد ، ويسلم له ، حتى يكون الرسول ﷺ هو الحاكم المتبع ، المقبول قوله ، المردود قول من خالفه ، كما قال ربنا تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] . وأن نحرص على الاقتداء به ﷺ ، وأن نتعلم سنته ونطبقها في حياتنا وفي عبادتنا ، وأن ندعو الناس إلى اتباعها . وينبغي دائماً الإكثار من الصلاة عليه ، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وهذا بعض حقوقه ﷺ على أمته وإلا فهي كثيرة نسأل الله أن يحشرنا في زمرة ويوفقنا للزوم سنته ، والله أعلم .

## القضاء والقدر

### الإنسان مسير أم مخير

٢٠ - سائل يقول :

هل الإنسان مسير أو مخير ؟

الجواب :

دلت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على أن للعبد اختيار ومشية وإرادة وعمل ينسب إليه ، وقد بعث الله عز وجل رسله مبشرين ومنذرين وداعين إلى الله ومرشدين ، وقد وهب الله جل وعلا العبد عقلاً ليميز بين الحق والباطل ، والخير والشر ، والنفع والضر ، ولذا يكون مكلفاً إذا بلغ وعقل ، فمن اختار الحق والخير كان من أهل الفلاح والنجاة ، ومن اختار الباطل والشر كان من أهل الزيغ والضلال ، وكان لكل منهما من الجزاء بحسب عمله .

ومن الأدلة على ذلك :

قوله تعالى : ﴿ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ  
الْآخِرَةَ ﴾ [آل عمران : ١٥٢] ، وقال جل شأنه : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ﴿٨﴾  
[الزلزلة : ٧-٨] ، وقال : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف :

[٢٩] ، وقال : ﴿ فَالْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۗ ۝٩ ﴾ وَقَدْ حَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿ [الشمس: ٨-١٠] ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۗ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۗ ۝٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ٨-١٠] ، وقال سبحانه : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِءِ ۖ ﴾ [النساء: ١٢٣] ، وقال : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۚ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧] ، وقال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيهَا مِذْمُومًا مَّدْحُورًا ۗ ۝١٨ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٨-١٩] .

وقد جاءت الشريعة بالأوامر الشرعية ؛ ليثاب المطيع على طاعته ، ويجازى العاصي على معصيته ، واختيار العبد وعمله لا يخرج عن مشيئة الله تعالى وقدره سبحانه قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١١٢] ، وقال سبحانه : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩] ، فلا تخرج إرادة العبد عما قدره الله جل وعلا وقضى به سبحانه ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وفي الحديث القدسي : « واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٧٦٣) ، والترمذي ، رقم (٢٥١٦) .

فمن استقام من عباد الله والتزم طاعته فذلك بمشيئة الله تعالى وإرادته سبحانه ، كما قال جل وعلا ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۗ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩] ، وقال جل شأنه: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۗ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ﴾ [المدثر: ٥٥-٥٦] ، وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ اخْتِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۗ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٩-٣٠] .

ومن ضل من عباد الله، وعصى أوامر ربه، وأشرك به سبحانه، فذلك بمشيئة الله سبحانه وقدره ، كما قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [فاطر: ٨] ، وقال جل شأنه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْفِرُ الْنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩] ، وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] ، وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١١٢] .

فمن يرد الله هدايته فإنه سبحانه ييسر له عمل المهتدين وسبيلهم ، فيكون من أهل الجنة ، ومن يرد أن يضلّه ييسر له عمل الضالين ، فيكون من أهل النار ، ففي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ما منكم من أحد ، ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار ، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة ، قال : فقال رجل : يا رسول الله ، أفلا نمكث على كتابنا ، وندع العمل ؟ فقال : من كان من أهل السعادة فسيصير إلى



عمل أهل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، فقال: اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ، ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل: ٥-١٠] « رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم<sup>(١)</sup> . والله جل وعلا يقول : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سئل عن هذه الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال : سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل خلق آدم ، ثم مسح ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذرية ، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ، ويعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل : يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة ، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ، فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٦٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٤٧) .

حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار ، فيدخله به النار » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

وليعلم العبد أن اختياره لا يخرج عما قدره الله له ، فقد قدر الله سبحانه ما يجري من الإنسان قبل أن يخلقه ، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء »<sup>(٢)</sup> . وقال ربنا جل وعلا : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] ، وقال سبحانه : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد: ٢٢] ، وثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا ، فيؤمر بأربع كلمات ، ويقال له : اكتب عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع ، فيسبق عليه كتابه ، فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع ،

(١) مسند أحمد ، رقم (٣١١) ؛ أبو داود ، رقم (٤٧٠٣) ؛ والترمذي ، رقم (٣٠٧٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٥٣) .

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة»<sup>(١)</sup> .

ولذا كان من أركان الإيمان أن يؤمن العبد بالقدر خيره وشره، وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال لابنه : يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> . وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . فالعبد له اختيار وإرادة ، واختياره لا يخرج عن قدر الله تعالى وتسييره له .

وعلى العبد أن يؤمن بأن الله جل وعلا بيده ملكوت كل شيء ، وأنه سبحانه خالق كل شيء ، وإليه يرجع الأمر كله ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وكل شيء بقدر ، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن .

وعلى المسلم أن يعمل الأسباب الجالبة للخير ، ويجتنب الأسباب الموصلة للشر ، وإذا نزلت به نازلة أو مصيبة فليصبر ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٠٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٤٣) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٢٧٠٥) ؛ وأبو داود ، رقم (٤٧٠٠) ؛ والترمذي ، رقم (٣٣١٩) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٥٨٩٣) .

ولا يتحسر ، ولا يقل : لو فعلت كذا لكان كذا ، ولو لم أفعل كذا لم يكن كذا ، بل ليقول : قدر الله وما شاء فعل ، فما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وقد قال ﷺ : « احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله جل وعلا يقول : ﴿ قُل لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ٥١].

ومن رحمة الله بعباده أن العبد إذا زال اختياره بأن كان مجنوناً أو مكرهاً ونحو ذلك ، فإنه لا يؤاخذ ولا يلحقه إثم بسبب ذلك . وهذا هو ما دلت عليه الأدلة الشرعية في هذه المسألة ، وهو الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم ، وقد ضل في هذا الباب طوائف فقال بعضهم :

إن الإنسان مجبر في جميع أفعاله ، ولا إرادة له في ما يفعله ، وأفعاله كلها من الله تعالى ، سواء كانت خيراً أو شراً ، فالعبد لا قدرة له ولا قصد ولا اختيار ، وهو قول الجبرية .

وقد احتجوا بالقدر على إبطال الأمر والنهي ، فهم من جنس القائلين ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٦٤) .

وفرقه أخرى هي القدرية قالوا : إن الإنسان يخلق أفعاله ،  
ونفوا أن يكون الله تعالى خالقاً لأفعال عباده ، فأثبتوا خالقاً مستقلاً  
بالخلق والأمر دونه ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

وأهل السنة والجماعة قالوا : إن جميع أفعال العباد من طاعة  
ومعصية ، واقعة بقضاء الله وقدره ، وأفعال العباد خيراً وشرها  
خلقها الله تعالى ، كما قال سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾  
[الصفات: ٩٦] و(ما) في الآية بمعنى الذي ، غير أن الإنسان ليس  
مجبوراً على أفعاله ، بل يفعلها باختياره ، ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ  
فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف: ٢٩] . فهذا ما ظهر لنا في هذه المسألة . والله أعلم .

## القدر

٢١ - سائل يقول :

هل للإنسان دخل في القدر أم لا ؟

الجواب :

قضاء الله وقدره هو ما كتبه الله وقدره على هذا الإنسان ،  
وعلمه بما يكون منه من خير أو شر ، فهو سبحانه خلق الإنسان  
وما سيفعله من أفعال وما سيؤول إليه حاله من نعيم ، أو عذاب  
بسبب هذه الأفعال .

والإنسان عليه أن يؤمن بقضاء الله وقدره ، فإن الإيمان

بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان ، ويجب على المسلم أن يتخذ الأسباب التي أمر الشارع باتخاذها فيأتمر بأوامره ، ويجتنب نواهيه ، ويرجو رحمة الله ويخاف عذابه ، وعلى العاقل أن يمنع نفسه من الخوض في غوامض الأمور التي لا يعلم سرها إلا الله تعالى ؛ ومن ذلك القدر فهو سر الله في خلقه ، والتعمق في النظر فيه مزلة الأقدام ، ومن جراء الخوض فيه زل كثير من الناس وضلوا . يقول الإمام الطحاوي في عقيدته : « وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه ، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان ، وسلم الحرمان ، ودرجة الطغيان ، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرًا وفكرًا ووسوسة ، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه ، ونهاهم عن مرامه ، كما قال تعالى في كتابه : ﴿ لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣] ، فمن سأل : لم فعل ؟ فقد رد حكم الكتاب ، ومن رد حكم الكتاب ، كان من الكافرين » انتهى . نسأل الله العافية .

### القضاء والقدر والإرادة

٢٢ - سائل يقول :

ما هو القضاء والقدر والإرادة ؟ وهل يرد الدعاء القدر ؟

## الجواب :

القدر : هو تقدير الله سبحانه وتعالى الشيء في الأزل .  
والقضاء : قضاؤه به عند وقوعه . والإيمان بالقضاء والقدر  
ركن من أركان الإيمان .

أما الإرادة فهي تنقسم إلى إرادة كونية وإرادة شرعية .  
فما كان بمعنى المشيئة فهو إرادة كونية ، وما كان بمعنى المحبة  
فهو إرادة شرعية .

والإرادة الكونية لا بد فيها من وقوع المراد إذا أراد الله شيئاً  
كوناً ، فلا بد أن يقع ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ  
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢] .

وأما الإرادة الشرعية فقد يقع المراد وقد لا يقع كما قال  
تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٧] ، فهو يشاء أن  
يتوب عليكم ، ويجب أن يتوب عليكم ، ولا يلزم من محبة الله  
للشيء أن يقع ؛ لأن الحكمة الإلهية البالغة قد تقتضي عدم وقوعه .

## وأما عن السؤال : هل يرد الدعاء القدر؟

فالنصوص الشرعية دلت على أن الله عز وجل قد جعل سبباً  
لرد بعض أنواع القضاء ، بمعنى أن الله عز وجل يكون قد قضى  
وقدر بأن هذا العبد يصاب بمرض مثلاً ، ولكن قضى معه أنه إن  
دعا الله تعالى أن يحفظه من هذا المرض ، فيمحوا الله عنه إصابة

المرض ويثبت بأنه لا يصاب بالمرض ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّطُ  
وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

وعلى هذا تحمل جميع الأدعية التي استحب للمسلم أن يدعو بها مثل : « اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام »<sup>(١)</sup> فقد يكون الله تعالى قضي أنه إن دعا بهذا الدعاء فيعافى من هذه الأمراض ، وإن لم يدع فيصاب بها أو ببعضها ، فصار الدعاء سبباً لرد القضاء ، وهو معنى قوله ﷺ : « لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر » رواه الترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> ، وكذلك أعمال البر أيضاً تكون سبباً لرد بعض القضاء ، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه » أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> . والدعاء وعمل البر أيضاً من قضاء الله وقدره فهو رد القضاء بالقضاء إذا أراد الله ذلك ، وهذا كله يكون مخفياً عن علم العبد . والله أعلم .

### الدعاء ورد القضاء

٢٣ - سائلة تقول :

هل الدعاء يرد القضاء ؟ وهل في ذلك أحاديث ؟

(١) رواه أحمد في مسنده ، رقم (١٣٠٠٤) ، وأبو داود ، رقم (١٥٥٤) .

(٢) الترمذي ، رقم (٢١٣٩) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٨٦) .



## الجواب :

جاء في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » رواه الترمذي ، وحسنه <sup>(١)</sup> .

والدعاء هو من قضاء الله وقدره ، والذي يلهم العبد الدعاء ويقدره له هو الله سبحانه وتعالى .

فالإنسان يتقلب بين أقدار الله سبحانه ، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه : « نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله « متفق عليه <sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

---

(١) الترمذي ، رقم (٢١٣٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٢٩) ، صحيح مسلم ، رقم (٢٢١٩) .

## الساعة وعلاماتها

### نزول عيسى عليه السلام

٢٤ - سائل يقول :

يقول بعض العلماء : إن عيسى عليه السلام سوف يرجع قبل يوم القيامة ونفاه بعض علماء المسلمين ؛ لأن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين كما ذكر القرآن الكريم في سورة الأحزاب ، نرجو أن تبينوا لنا الحكم ، وما الكتب التي يمكن الاستفادة منها في هذا الأمر ؟

الجواب :

نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان حق لا شبهة فيه ، وقد وردت به أحاديث صحيحة متواترة نذكر منها : ما رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة خيراً من الدنيا وما فيها » ثم يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ إِلَّا

لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ، قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿[النساء: ١٥٩]﴾<sup>(١)</sup>.

وما ذكر من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان لا ينافي كون سيدنا محمد ﷺ هو خاتم النبيين ؛ لأن عيسى عليه السلام بعث قبل نبينا محمد ﷺ ، ونزوله في آخر الزمان ليس برسالة جديدة، بل يأتي مؤيداً لدين الإسلام الذي بعث به محمداً ﷺ ، مخلصاً للمسلمين من عدوهم الدجال ، وقد بين الحديث السابق مهمة عيسى عليه السلام آخر الزمان .

أما الكتب التي تذكر هذا فهي كثيرة : منها أشراط الساعة في كتب السنة كالكتب الستة ، وفي كتب العقائد كشرح العقيدة الطحاوية وغيرها ، وراجع كتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ، وغيره من الكتب التي تناولت أشراط الساعة . والله تعالى أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٤٨) .

## اليوم الآخر

### عذاب القبر

٢٥ - سائل يقول :

هل عذاب القبر يكون على الروح؟ أم على الروح والبدن؟ أم عليهما؟ علمًا بأنه قد يموت شخص في فلاة فلا يدفن ، أو يتمزق بدنه بسبب سباع أو نحوها؟

الجواب :

أخبر النبي ﷺ أن ضمة القبر تحصل لكل أحد ، ولكن مقل ومستكثر، وقد حصل لبعض الصحابة رضي الله عنهم مثل سعد ابن معاذ رضي الله عنه ، وقد كان من أفاضل الصحابة ، ورئيس الأوس ، لما توفي أخبر النبي ﷺ أنه تحمله الملائكة ، وأخبر أنه اهتز عرش الرحمن لموته ، ومع ذلك لما وضع في قبره رضي الله عنه ضغطه القبر ، فقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « هذا الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفا من الملائكة ، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه» رواه

النسائي<sup>(١)</sup>.

وسواء مات الإنسان في بر أو بحر أو أكلته السباع أو احترق أو بقي تحت الأنقاض ، فإذا كان ممن يناله عذاب القبر فلا بد أن يناله .

وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الدالة على ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان أهلاً لذلك ، والله عز وجل قادر على كل شيء ، وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال : إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ، فدعا بجريدة رطبة ، فشقها نصفين ، وقال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا »<sup>(٢)</sup> .

وعذاب القبر يقع على الروح والبدن ، وقد يكون على الروح وحدها ، ولكنه يكون في الغالب على الروح والبدن ، نسأل الله أن يعيذنا وإياكم من عذاب القبر ، ويمن علينا وعليكم بالعمل الصالح . والله أعلم .

(١) سنن النسائي ، رقم (٢٠٥٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٦١) ، صحيح مسلم ، رقم (٢٩٢) .

## عذاب القبر على المؤمنين

٢٦ - سائل يقول :

هل يعذب المؤمن الصالح في قبره ؟

الجواب :

نعم لقول رسول الله ﷺ : « إن هذه الأمة تبلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار ، قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار ، فقال : تعوذوا بالله من عذاب القبر ، قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر ، فقال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن ، فقالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن ، ثم قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال : فقالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى جنازة ، فجلس رسول الله ﷺ على القبر ، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ، وهو يلحد له ، فقال : « أعوذ بالله من عذاب القبر - ثلاث مرار - ثم قال : إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا تنزلت إليه الملائكة ، كأن على وجوههم الشمس ، مع كل واحد كفن وحنوط ، فجلسوا منه مد البصر ،

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٨٦٧) .

حتى إذا خرجت روحه ، صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء ، وفتحت له أبواب السماء ، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم ، فإذا عرج بروحه قالوا : رب عبدك فلان ، فيقول : أرجعوه فإني عهدت إليهم أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، قال : فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه ، فيأتيه آت فيقول : من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فيقول : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي محمد ﷺ ، فينتهره ، فيقول : من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن ، فذلك حين يقول الله عز و جل : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ فيقول ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي محمد ﷺ « الحديث ، رواه أحمد وغيره <sup>(١)</sup> .

وكذلك ثبت أن للقبر ضغطة لا ينجو منها أحد ، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : «إن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجياً منها نجا منها سعد بن معاذ» رواه أحمد <sup>(٢)</sup> .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « هذا الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه» رواه النسائي

(١) رواه أحمد في مسنده ، رقم (١٨٦١٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٤٢٨٣) .

والبيهقي<sup>(١)</sup>.

غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ، ثم يعود إلى الانفساح له . والمراد بضغط القبر التقاء جانبيه على جسد الميت ، وسبب هذا الضغط أنه ما من أحد إلا وقد ألم بذنب ما ، فتدركه هذه الضغطة ، جزاء لها ، ثم تدركه الرحمة . والله أعلم .

### سماع الموتى وحياة النبي ﷺ

٢٧ - سائل يقول :

ما هو الراجح في مسألة سماع الموتى وحياة النبي ﷺ؟ وهل كان الاختلاف في هاتين المسألتين في زمن الصحابة أم نشأ متأخرًا؟ وما مدى صحة قول من يقول : إن الذي لا يعتقد بحياة النبي ﷺ بسماع الموتى فهو كافر ، لا تجوز الصلاة خلفه . وإذا حكم أحد على حديث ما بالضعف ، أو بين حال راويه بأنه كذاب أو وضاع ، فهل يكون مكذبًا للصحابي الذي روى هذا الحديث؟

(١) النسائي ، رقم (٢٠٥٥) ، والبيهقي في دلائل النبوة ، ٤ / ٢٨ .



الجواب :

الكلام على هذا السؤال في أمرين :

الأول : سماع الموتى :

اعلم وفقني الله وإياك لما يرضيه أن لكل ميت حياة خاصة ، تسمى حياة برزخية ، ينعم أو يعذب فيها على حسب أعماله ، كما دلت عليه الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة ، وإن الشهداء من أفضل الناس حياة ، وإن نبينا ﷺ له حياة خاصة ، أفضل من جميع الشهداء وسائر الخلق ، ولا ريب .

ولكن هل هذه الحياة كحياتهم في الدنيا ، وهل هم يشعرون بما يجري أو يسمعون إذا خوطبوا ؟ لا يقال بشيء منها إلا ما ثبت بدليل شرعي صحيح .

وإن كون الموتى يسمعون أو لا يسمعون أمر غيبي ، لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فلا يجوز القول فيه بالأقيسة والآراء ، وإنما يوقف مع النص الصحيح الثابت عن الله ورسوله ﷺ نفيًا وإثباتًا .

فالذي نرى أن الموتى لا يسمعون في عامة الأحوال ، بل في حالات خاصة .

ومن الأدلة على عدم سماعهم قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ [فاطر: ٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا

مُدْبِرِينَ ﴿ [النحل: ٨٠] .

فهاتان الآيتان تدلان بوضوح على أن الموتى لا يسمعون ، حتى ولو ذهبنا في تفسير الآية إلى القول بأن المقصود بالموتى وبمن في القبور الكفار الأحياء ، شبهوا بالموتى لعدم إيمانهم ، والمعنى : «الذين هم في حال الموت أو في حال من سكن القبر» كما ذهب إليه بعض المفسرين ؛ لأن الموتى لما كانوا لا يسمعون حقيقة ، وكان ذلك معروفاً عند المخاطبين شبه الله تعالى بهم الكفار الأحياء في عدم السماع ، فدل هذا التشبيه على أن المشبه بهم - وهم الموتى في قبورهم - لا يسمعون .

بل يفهم من تشبيه موتى الأحياء وهم الكفار بموتى القبور أن موتى القبور أقوى في عدم السماع منهم كما هو الشأن في التشبيه .

قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣٦ / ٢١ : « هذا مثل معناه فإنك لا تقدر أن تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على أسماعهم ، وسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله ، كما لا تقدر أن تفهم الموتى الذين سلبهم الله أسماعهم بأن تجعل لهم أسماعاً » ، ثم روى بإسناد صحيح عن قتادة قال : « هذا مثل ضربته الله للكافر ، فكما لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر » ، وفسره القرطبي ( ٢٣٢ / ١٣ ) أيضاً بنحوه .

ومن أدلة عدم سماع الموتى :

قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) **﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾** [فاطر: ١٣-١٤].

فقوله عز وجل: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ صريح في نفي السماع عن الذين كان المشركون يدعونهم من دون الله تعالى، وهم موتى الأولياء والصالحين الذين كان المشركون يمثلونهم في تماثيل وأصنام يعبدونهم فيها، كما يدل على ذلك قوله تعالى حكاية عن قوم نوح: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هؤلاء الخمسة أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، ونسخ العلم، عبدت. رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

فتفسير هذه الآية أنهم لا يسمعون دعاء من دعاهم ولو فرض أنهم يسمعون فلا يستجيبون لداعيهم، وأنهم يوم القيامة يكفرون بشركهم أي ينكرون ويتبرؤون ممن أشركهم مع الله، فهذا الذي أخبر به الخبير الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في

(١) صحيح البخاري، رقم (٤٩٢٠).

السماء ، وأخبر سبحانه أن ذلك الدعاء شرك به ، وأنه لا يغفره لمن لقيه به ، فأهل الشرك ما صدقوا الخبير ، ولا أطاعوه فيما حكم به وشرع ، بل قالوا إن الميت يسمع ، ومع سماعه ينفع ، فتركوا الإسلام والإيمان رأسًا .

فتبين مما تقدم وجه الاستدلال بقوله تعالى : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ على أن الصالحين لا يسمعون بعد موتهم ، فغيرهم مثلهم بداهة .

ومن أدلة عدم سماع الموتى :

حديث (قريب بدر) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : «وقف النبي ﷺ على قريب بدر ، فقال : هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا ، ثم قال : إنهم الآن يسمعون ما أقول ، فذكر لعائشة فقالت : إنما قال النبي ﷺ إنهم الآن يعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ، ثم قرأت : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ حتى قرأت الآية » . رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وحديث أبي طلحة : « أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلًا من صناديد قريش ، فقدفوا في طوى (يعني بئر) من أطواء بدر خبيث ، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته ، فشد عليها رحلها ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩٨٠) .

ثم مشى ، وابتعد أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته ، حتى قام على شفة الركي ، فجعل يناديهم بأسمائهم ، وأسماء آبائهم ، يا فلان ابن فلان ، ويا فلان ابن فلان ، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ، فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا ، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا ، قال : فقال عمر : يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ فقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . قال قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله ، توييخًا وتصغيرًا ونقمة وحسرة وندمًا . أخرجہ البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ففي الرواية الأولى تقييد من النبي ﷺ سماع أهل القلب بقوله الآن ، فمفهومه أنهم لا يسمعون في غير هذا الوقت .

قال العلامة الألوسي الحنفي في روح المعاني ٦ / ٤٥٥ : « ففيه تنبيه قوي على أن الأصل في الموتى أنهم لا يسمعون ، ولكن أهل القلب في ذلك الوقت قد سمعوا نداء النبي ﷺ بإسماع الله تعالى إياهم ، خرقًا للعادة ومعجزة للنبي ﷺ » .

وفي تفسير القرطبي ١٣ / ٢٣٢ : « قال ابن عطية : فيشبه أن قصة بدر خرق عادة لمحمد ﷺ ، في أن رد الله إليهم إدراكًا سمعوا به مقاله ، ولولا إخبار رسول الله ﷺ بسماعهم لحملنا نداءه إياهم على معنى التوييخ لمن بقي من الكفرة ، وعلى معنى شفاء صدور

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩٧٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٨٧٣) .

المؤمنين» .

وفىما ذكر من الأحاديث أمر آخر ، وهو أن النبي ﷺ أقر عمر وغيره من الصحابة على ما كان مستقرًا في نفوسهم واعتقادهم أن الموتى لا يسمعون ، فقد مضى من قول عمر : « ما تكلم من أجساد لا أرواح لها » وفي رواية النسائي وأحمد ٣ / ١٠٤ : « قالوا » بدل « قال عمر » ، فلو لم يكن عندهم في ذلك علم سابق من النبي ﷺ في أن الموتى لا يسمعون ، لما بادروا في إبداء استغرابهم ، كما تقرر لديهم من معنى الآية ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ ، أنهم لا يسمعون .

وقد روى أحمد (٣ / ٢٨٧) من حديث أنس رضي الله عنه قال : « فسمع عمر صوته ، فقال : يا رسول الله ، أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ ، فقال : والذي نفسي بيده ، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا » .

فلم يخطئهم النبي ﷺ في فهم الآية ، بل أقرهم ، ولكن بين لهم من شأن أهل القليب ما كان خافيًا عليهم ، وأنهم سمعوا كلامًا حقًا ، وأن هذا أمر خاص معجزة له ﷺ .

وأما أدلة من يثبت السماع للموتى ، فهم يستدلون بحديث قليب بدر المذكور آنفًا ، وقد ظهر أنه خاص بالنبي ﷺ معجزة له ، ولا دليل فيه على إطلاق سماعهم .

ومن جملة ما يستدلون به الحديث المتفق عليه : « إن الميت إذا وضع في قبره ، إنه ليسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا »<sup>(١)</sup> .

وفي رواية : « إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان فيقعدانه ... » الحديث<sup>(٢)</sup> .

وهذا الحديث أيضًا فيما نرى أنه خاص بوقت وضعه في قبره ومجيء الملكين إليه لسؤاله ، فلا عموم فيه .

ومن جملة ما يستدلون به على السماع مشروعية السلام على الأموات ، ويقولون : إن السلام على من لا يشعر ، ولا يعلم بالمسلم محال .

والذي نرى أن السلام على الأموات أمر تعبدي ، ولا يلزم منه أن يعلم المسلم عليه بالسلام ، كما أننا نسلم سرًا في آخر صلواتنا مقتدين ، وننوي بسلامنا الحفظة والإمام ، مع أن هؤلاء لا يسمعون له عدم الجهر به .

على أن السلام هو الترحم للموتى ، ونزلهم منزلة المخاطبين السامعين ، وذلك شائع في العربية ، بل وخطاب من لا يسمع ورد في قول المصطفى ﷺ حيث كان يقول حين يرى الهلال : ربي وربك

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٣٨) ، صحيح مسلم ، رقم (٢٨٧٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٣٨) .

الله<sup>(١)</sup> .

فالإنسان يفعل هذا كثيراً، ويخاطب من يتصوره، ويستحضره في القلب، وإن لم يكن في الخارج من يسمع الخطاب .  
وأما الحديث : «ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن ، كان يعرفه في الدنيا ، فسلم عليه، إلا عرفه ، ورد عليه» ، فهو حديث ضعيف، بل قال بعض العلماء : إنه موضوع .

والأمر الثاني : حياة النبي ﷺ :

مسألة حياة النبي ﷺ : الواجب فيها على كل مسلم أن يعتقد أنه ﷺ توفي ، والتحق بالرفيق الأعلى ، فلو اعتقد أنه ﷺ حي كحياته في الدنيا أو أنه لم يمت ، فقد أنكر قول الله تعالى : ﴿ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإَيْنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴿ [الأنبياء : ٣٤-٣٥] .

كما أنه منكر لما أجمع عليه خير هذه الأمة أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم ينقل عنهم إلا إثبات موته ﷺ ، وإن أحدهم كان النبي ﷺ أحب إليه من نفسه، وهل يعقل أنهم دفنوه تحت الثرى وهو حي .  
كما يجب على المسلم أن يعتقد أن النبي ﷺ في حياته البرزخية أفضل حياة من جميع الأموات والشهداء .

(١) رواه أحمد في مسنده ، (١٣٩٧) ؛ والترمذي ، رقم (٣٤٥١) .



ولا يدل دليل صحيح على أنه ﷺ يسمع إذا نودي أو إذا صُلي  
وسُلم عليه عند قبره الشريف ، بل قال ﷺ : « إن لله ملائكة  
سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام » . أخرجه أحمد  
والنسائي<sup>(١)</sup> .

وهذا الحديث في أنه ﷺ لا يسمع سلام المسلمين عليه ، إذ لو  
كان يسمعه بنفسه لما كان بحاجة إلى من يبلغه إليه كما هو ظاهر .  
وكذلك قوله ﷺ : « ما من أحد يسلم علي إلا رد الله روحي  
حتى أرد عليه السلام » . رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> .

ففيه دليل على أنه ﷺ لا يسمع دائماً ، بل يسمعه الله تعالى في  
حالة خاصة ، وهي عند رد الروح ؛ لرد السلام على من سلم عليه .  
وأما حديث : « من صلى علي عند قبوري سمعته ، ومن صلى  
علي نائياً أبلغته » . فهو حديث موضوع . كما بينه شيخ الإسلام ابن  
تيمية في مجموع فتاواه ٢٧ / ٢٤١ .

هذا ما يظهر لنا في هاتين المسألتين الهامتين .

وإن فرض أن الموتى يسمعون في قبورهم لا يترتب عليه شيء  
بالنسبة لعقيدة المسلم وعمله ، فلا يجوز له أن يعتقد في المقبورين  
النفع والضرر ، لأن اعتقاد ذلك هو عين الشرك الأكبر ، وهو

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٦٦٦) ، والنسائي ، رقم (١٢٨٢) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٤١) .

واضح لا يحتاج إلى توضيح .

وأما قول القائل : إن الذي لا يعتقد بحياة النبي ﷺ ولسماع الموتى فهو كافر ، فهذا القول خطأ من جهتين :

الأولى : جهة اعتقاده بحياة النبي ﷺ .

والثانية : جهة الحكم على المسلم بالكفر . فقد قال النبي ﷺ : « أيما رجل قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما » رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما<sup>(١)</sup> .

والاختلاف في المسألتين المذكورتين لم يكن في زمن الصحابة إلا في سماع أهل القلب خاصة : هل يسمعون أو لا يسمعون ؟ كما مضى في حديث ابن عمر إنكار عائشة لسماعهم استدلالاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ واستبعاداً منها على ثبوت هذا من النبي ﷺ ؛ لأنه مخالف للآية ، ولم تذهب عائشة إلى الاستثناء والتخصيص .

وأما إذا حكم أحد على حديث بالضعف أو بين حال راويه بأنه كذاب أو وضاع فهو عين الصواب ، بل هو الواجب على من أقدره الله على هذا العمل الجليل ، فإنه ذبُّ عن سنة النبي ﷺ ، وحمايةً لجنابه .

ولا يجوز أن ينسب إليه ﷺ حديث موضوع مكذوب عليه إلا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٦٠) .

ببيان وضعه ، حتى لا يدخل في الوعيد الشديد : «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه<sup>(١)</sup> .

ولا يحصل به تكذيب الصحابي ، بل هذا تكذيب كذاب ، يكون قد ألصق هذا الكلام بأحد من الصحابة ، وقوله ما لم يقله ، فإن قال أحد : إنه تكذيب للصحابي في هذه الحالة فهو تلبس وخداع . والله أعلم بالصواب .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### الحياة البرزخية

٢٨ - سائل يقول :

ما هي الحياة البرزخية . وما مذهب أهل السنة في ذلك ؟

الجواب :

حياة البرزخ هي الحياة التي تكون بعد الموت ، وقبل قيام الساعة ، فإذا مات الإنسان فقد بدأت حياته البرزخية ، قال تعالى :  
﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] .

ومذهب أهل السنة والجماعة في ذلك أنهم يثبتون ما جاءت به النصوص الشرعية ، وقد صح عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث في

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٩١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤) .

شأن حياة البرزخ ، فمن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « خرج النبي ﷺ من بعض حيطان المدينة ، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما ، فقال : يعذبان وما يعذبان في كبير ، وإنه لكبير ، كان أحدهما لا يستتر من البول ، وكان الآخر يمشي بالنميمة ، ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو ثنتين ، فجعل كسرة في قبر هذا ، وكسرة في قبر هذا ، فقال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا » أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وقد وردت في ذلك أحاديث أخرى ، والله أعلم .

### عدد النفخات في الصور

٢٩ - سائل يقول :

كم عدد النفخات في الصور ؟

الجواب :

النفخات في الصور اختلف فيها العلماء :

منهم من قال : إنهما نفختان ، عملاً بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨] .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٥٥) ، صحيح مسلم ، رقم (٢٩٢) .

ومنهم من قال : إنها ثلاث نفخات : نفخة الفرع ، ونفخة الصور التي يموت الناس فيها ، والنفخة الثالثة التي يحيون فيها . فقالوا : إن هذه نفخة الفرع التي هي في النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧] ، والآية الأخرى التي في الزمر: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨] . وبالله التوفيق .

### صفة الميزان

٣٠ - سائل يقول :

هل الميزان واحد أم متعدد لقوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ؟

الجواب :

اختلف العلماء في هذا :

فمنهم من قال : إنه واحد توزن فيه الأعمال ، وأن له كفتين ، كفة توضع فيها السيئات ، وكفة توضع فيها الحسنات ، فأيهما رجح غلب عليه ، ويشهد لهذا الحديث الصحيح في قصة صاحب البطاقة ، الذي رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رءوس الخلائق

يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا ، كل سجل مثل مد البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا؟! أظلمك كتبتي الحافظون؟! فيقول : لا يا رب ، فيقول : أفلك عذر؟! فيقول : لا يا رب ، فيقول : بلى إن لك عندنا حسنة ، فإنه لا ظلم عليك اليوم ، تخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول : احضر وزنك ، فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال : إنك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء « رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه »<sup>(١)</sup> . فهذا يدل على أنه ميزان واحد .

والقول الآخر : إنها موازين وليست ميزانا واحدا ؛ لقول الله عز وجل : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة : ٦-٩] ، فهي موازين نظرا لكثرة ما يوزن ، ولكثرة الأعمال ، فكأنها عدة موازين ، كما دل ظاهر الآيات .

وبعضهم قال : لا نجزم بواحد من القولين ؛ لعدم النص الصريح في هذا ، وهذا القول أرجحها ، والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٩٩٤) ، سنن الترمذي ، رقم (٢٦٣٩) ، وابن ماجه ، رقم (٤٣٠٠) .

## شفاعات النبي ﷺ

٣١ - سائلة تقول :

كيف يشفع رسول الله ﷺ يوم القيامة لأمته ؟

الجواب :

الشفاعة ثابتة للنبي ﷺ كما هي ثابتة أيضاً للأنبياء والصالحين وللأفراد الذين يشفعون لأهلهم . لكن شفاعاته التي تختص به ﷺ كثيرة :

فمنها : الشفاعة العظمى التي قال فيها سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَلِيلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩] فهذه أعظم الشفاعات ، وهي التي يشفع فيها ﷺ للناس في المحشر ، لعل الله يريحهم من المحشر ، ويحاسبهم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ أتى بلحم ، فرفع إليه الذراع ، وكانت تعجبه ، فنهش منها نهشة ، ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة ، وهل تدرؤن مم ذلك ؟ يجمع الله الناس ، الأولين والآخرين في صعيد واحد ، يسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحملون ، فيقول الناس : ألا ترون ما قد بلغكم ، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ، فيقول بعض الناس لبعض : عليكم بآدم ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون له : أنت أبو البشر ، خلقك الله

بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ، ألا ترى إلى ما قد بلغنا ، فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد نهاني عن الشجرة ، فعصيته ، نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحاً ، فيقولون : يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سمأك الله عبداً شكوراً ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ، فيقول : إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى إبراهيم ، فيأتون إبراهيم ، فيقولون : يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ، فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهن أبو حيان في الحديث - نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى موسى ، فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى أنت رسول الله ، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ، فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم ، فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى أنت رسول



الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وكلمت الناس في المهد صبيا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ، فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله قط ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنبا ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد ، فيأتون محمداً ، فيقولون : يا محمد أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ، فأنطلق ، فآتي تحت العرش ، فأقع ساجداً لربي عز وجل ، ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي ، فأقول : أمّتي يا رب ، أمّتي يا رب ، أمّتي يا رب ، فيقال : يا محمد أدخل من أمّتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، ثم قال : والذي نفسي بيده إن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير ، أو كما بين مكة وبصرى « رواه البخاري » . فهذه هي الشفاعة العظمى .

كما أن له ﷺ شفاعة أخرى وهي أنه ﷺ يشفع في أقوام قد استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فحسناتهم تمنعهم من دخول النار ، وسيئاتهم تمنعهم من دخول الجنة ، فيشفع لهم ﷺ فيدخلون الجنة .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧١٢) .

وكذلك أيضًا يشفع ﷺ لقوم أمر بهم إلى النار بسبب ذنوبهم ، وهم من أهل التوحيد ، عليهم ذنوب عظيمة يستحقون أن يعذبوا بها في النار، فيشفع لهم عند الله سبحانه وتعالى ، ويدخلهم الجنة ، أما أهل الشرك فما تنفعهم شفاعة الشافعين .

ومنها أيضًا : أنه يشفع ﷺ لأناس صالحين يدخلون الجنة ، لكن يشفع لهم برفع درجاتهم .

وكذلك يشفع ﷺ لأقوام ليدخلوا الجنة بغير حساب ، فيدخلهم الله عز وجل الجنة بغير حساب .

كذلك أيضًا يشفع ﷺ لبعض أهل النار ، أن يخفف الله سبحانه وتعالى عنهم العذاب ، وهذه خاصة بعمه أبي طالب لما كان يحوطه ويحميه في هذه الدنيا ، فالنبي ﷺ يشفع له بأن الله يخفف عنه العذاب ، وإلا ما يخرج من النار ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة: ٣٧] . وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « يا رسول الله ، هل نفعت أبا طالب بشيء ، فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال : نعم هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار »<sup>(١)</sup> .

وكذلك شفاعته ﷺ لأهل الجنة الذين هم مستحقين لها ، وهم ينتظرون دخولها ، فيشفع لهم ، ويعجل الله لهم الدخول إلى

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٨٨٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٠٩) .

الجنة .

وكذلك أيضًا شفاعته ﷺ لأناس من أهل التوحيد استوجبوا أن يعذبوا في النار ، فيشفع لهم ﷺ أن يدخلهم الله عز وجل الجنة . وهناك كما قلت شفاعات للأفراد يشفعون لأهلهم ، وشفاعات للأنبياء والصالحين ، ولكن كل هذه الشفاعات لا تحصل إلا بإذنه سبحانه وتعالى ، كما قال جل وعلا : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] . وبالله التوفيق .

### ورود المؤمنات الحوض

٣٢ - سائلة تقول :

هل النساء المؤمنات يرذن حوض المصطفى ﷺ أم ذلك خاص بالرجال فقط ؟

الجواب :

ورود الحوض ليس خاصا بالرجال دون النساء ، بل يشمل المؤمنين من الرجال والنساء ، الذين ماتوا على سنة النبي ﷺ ؛ وذلك لأن النساء شقائق الرجال يشملهن ما يشمل الرجال ، ولما جاء في الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : « كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني ، فسمعت رسول الله ﷺ

يقول : أيها الناس . فقلت للجارية : استأخري عني ، قالت : إنما دعا الرجال ، ولم يدع النساء ، فقلت : إني من الناس ، فقال رسول الله ﷺ : إني لكم فرط على الحوض فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال ، فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول : سحقا» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، فدل قولها رضي الله عنها : إني من الناس ، على أن النساء يشملهن ورود الحوض . والله أعلم .

### رؤية الله عز وجل في الآخرة

٣٣ - سائل يقول :

يستدل بعض الناس على عدم رؤية الله عز وجل في الآخرة بقوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف:١٤٣] كيف نرد عليهم من الكتاب والسنة ؟

الجواب :

خطاب الله هذا لموسى عليه السلام كان في الدنيا ، وحالة الدنيا غير حالة الآخرة ، فالله سبحانه وتعالى قال : ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ فلا يستطيع أحد أن يراه في الدنيا ، ولذلك أجمع العلماء رحمهم الله تعالى بأن الله لا يُرى في الدنيا ، أما في الآخرة فإن الله سبحانه وتعالى

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٥٨٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٩٥) واللفظ له .

يُرى، لقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] ،  
 فالحسنى : هي الجنة ، والزيادة : هي النظر إلى وجه الله الكريم في  
 الجنة ، وقال سبحانه : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢-  
 ٢٣] ، ولما رواه جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : « كنا جلوساً  
 عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر ، قال : إنكم سترون ربكم  
 كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .  
 فهذا نص واضح ، وفي رواية أخرى : « إنكم سترون ربكم عياناً»  
 رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . ثم إن الله سبحانه وتعالى امتن على المؤمنين بهذه  
 الرؤية ، وأخبر عن الكفار أنهم محجوبون عنها ، فقال سبحانه :  
 ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين : ١٥] . أما أهل الجنة -  
 نسأل الله الكريم أن نكون منهم - فهم ينظرون إلى الله سبحانه  
 وتعالى ، ولا يعطون نعيماً أفضل من النظر إلى وجهه الكريم  
 سبحانه وتعالى . فخير موسى هذا في حالة الدنيا ، وحالة الدنيا  
 تختلف عن حالة الآخرة ، وحالات الناس في الآخرة من التحمل  
 غير حالاتهم في الدنيا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

## مكان النار

٣٤ - سائل يقول :

هل النار في السماء أم في الأرض ؟ وما الأدلة من الكتاب

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٤) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٦٣٣) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٧٤٣٥) .

والسنة؟

الجواب :

لا شك أن النار في أسفل سافلين ، والجنة في أعلى عليين .

فالجنة في السماوات ، ولذلك جاء في الحديث أن الفردوس هو أعلى الجنة ، وسقفها عرش الرحمن ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من آمن بالله وبرسوله ، وأقام الصلاة ، وصام رمضان ، كان حقا على الله أن يدخله الجنة ، جاهد في سبيل الله ، أو جلس في أرضه التي ولد فيها . فقالوا : يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟ قال : إن في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه فوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

أما بالنسبة للنار فهي في أسفل سافلين؛ لقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [التين:٥] أي : إلى النار ، كما قال المفسرون .

وليس المراد بهذا أراضي الدنيا وسماوات الدنيا ، فهذا كله يبدل ، حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم:٤٨] . نسأل الله أن يعيدنا وإياكم من النار . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٧٩٠) .

## الشرك الأكبر والأصغر

### الشرك الأكبر والأصغر

٣٥ - سائل يقول :

ما هو الشرك الأكبر؟ وما هو الشرك الأصغر؟

الجواب:

الشرك الأكبر : هو الشرك المخرج عن ملة الإسلام ، وهو أن يجعل الإنسان لله شريكاً ونداً ؛ إما في أسمائه أو صفاته أو أفعاله ، فيسميه بأسماء الله ، ويصفه بصفاته ، قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وإما أن يجعل له سبحانه وتعالى شريكاً في العبادة بأن يدعو غيره من نبي ، أو ملك ، أو ولي ، أو ميت ، أو غائب فيستغيث به لتفريج كربته ، أو تحقيق مطلوب ، أو يستعين به في جلب مصلحة ، أو نحو ذلك مما هو من اختصاص الله سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

وإما أن يجعل الله شريكاً في التشريع، بأن يتخذ مشرعاً له من دون الله، أو نداً لله تعالى في التشريع، يدين به في التحليل والتحريم؛ عبادة وتقرباً، أو بديلاً عن حكم الله، يقول الله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١].

والشرك الأكبر يخرج صاحبه عن ملة الإسلام، فلا يصلى عليه إذا مات، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يورث عنه ماله، بل يكون لبيت مال المسلمين، ولا تؤكل ذبيحته، ويحكم بقتله، ويتولى ذلك ولي أمر المسلمين، إلا أنه يستتاب قبل قتله، فإن تاب قبلت توبته، ولم يقتل، وعمول معاملة المسلمين.

أما الشرك الأصغر: فهو كل ما نهى عنه الشرع مما هو وسيلة للوقوع في الشرك الأكبر، وهو لا يخرج من ملة الإسلام، ولكنه أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر.

ومن أمثلته: الحلف بغير الله؛ لأن الحلف بغير الله فيه غلو وتعظيم غير الله، وقد ينتهي ذلك التعظيم بفاعله إلى الشرك الأكبر، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه، وفي رواية



الترمذي : « فقد كفر أو أشرك »<sup>(١)</sup> .

ومن أمثلة الشرك الأصغر أيضًا : الرياء ، كمن يصلي أو يرفع صوته بالقراءة أو الذكر ليراه الناس ويسمعه فيحمدوه، وقد حذر منه رسول الله ﷺ ، فعن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » رواه أحمد<sup>(٢)</sup> .

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشراف بالله ، أما إني لست أقول يعبدون شمسًا ولا قمرًا ولا وثناً ، ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفية » رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup> . اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً ونحن نعلم ، ونستغفرك لما لا نعلم ، والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٠٧٢) ، وأبو داود ، رقم (٣٢٥١) ، والترمذي ، رقم (١٥٣٥) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٣٦٣٠) .

(٣) سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢٥) .

## النفاق الأكبر والأصغر

٣٦ - سائل يقول:

ما هو النفاق الأكبر، والنفاق الصغر؟ وما الفرق بينهما؟

الجواب:

النفاق الأكبر هو النفاق الاعتقادي ، وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر والعياذ بالله. وهذا النوع مخرج من الدين بالكلية، فالمنافقون أشد كفرًا من الكافر الأصلي المعلن لكفره، لأنهم يخادعون الله ويخادعون رسوله والمؤمنين وهم ما يخدعون إلا أنفسهم، كما قال الله تعالى عنهم: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] ، وفي هؤلاء يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٥].

أما النفاق الأصغر وهو النفاق العملي ، فهو أن يتصف المسلم بخصلة من خصال المنافقين ، كما أخبر بذلك النبي ﷺ : «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ،

وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر « متفق عليه<sup>(١)</sup> . لكنه يبقى من أهل الإيمان ، وفعل هذه الخصال لا يعني الحكم عليه بكفر ، ولا هو مخلد في النار . والله أعلم .

### اتخاذ الشفعاء والوسطاء

٣٧ - سائل يقول :

من الشبه التي تتعلق بالأضرحة قولهم : إنما يقصد الأولياء والصالحون ؛ ليشفعوا لنا عند الله ؛ لصلاحهم ومكانتهم . فكيف نرد عليهم ؟

الجواب :

هذه المقالة هي كمقالة المشركين عندما نهاهم الرسول ﷺ عن عبادة الأصنام ، قالوا : ما نعبدهم إلا ليتوسطوا لنا عند الله فيكونوا شفعاؤنا عند الله ، وقد أخبر القرآن الكريم عن حال هؤلاء المشركين فقال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [ الزمر: ٣ ] . فهؤلاء المشركون يعترفون بأن الله وحده هو خالق كل شيء ، ورب كل شيء ، وهو وحده الرازق ، ومع ذلك لم ينفعهم هذا في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٦) .

شيء ؛ لأنهم اتخذوا أولياء ووسطاء يشفعون لهم عند الله بزعمهم ، يقول الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١] ، ويقول تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٣] .

وقد أنكر المولى عز وجل على الذين يتخذون شفعاء إليه فقال: ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ أَنْوَأ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤٣) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزمر: ٤٣-٤٤] .

فمن يحتج بأنه إنما يزور قبور الأولياء والصالحين ليس لطلب الحاجات منهم، وإنما ليشفعوا له عند الله ، إنما يكون بمنزلة المشركين الذين قالوا : ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى . والله أعلم .

### التشبه بغير المسلمين

٣٨ - سائل يقول :

أفتوني في شأن بعض المسلمين الذين صاروا في هذه الأيام يتخذون لأنفسهم ألقاباً ، أو يغيرون أسماءهم إلى أسماء غير إسلامية بحجة العصرية والحداثة وغيرها من الحجج؟

## الجواب :

يقول النبي ﷺ : « ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود والنصارى » أخرجه الترمذي <sup>(١)</sup> . فقد نهى النبي ﷺ عن التشبه بالكفار ؛ وذلك لأن التشبه بهم يؤدي إلى موافقتهم في باطلهم ومتابعتهم عليه ، وهو ما يسعى إليه الكفار في مختلف الأزمنة والأمكنة .

وقد كان الرسول ﷺ يغير الأسماء القبيحة ، ونهى عن التسمي بأسماء معينة ، وأرشد إلى أحب الأسماء إلى الله : عبد الله وعبد الرحمن وغير ذلك ، وذلك لأن للأسماء تأثيراً في المسميات . فالواجب على المسلم اتباع هدي النبي ﷺ في كل أمر من أموره ، ومن ذلك اتخاذ الأسماء والألقاب . والله أعلم .

## التشبه بالكفار مسألة عقديّة

## وليس شكليّة فقط

٣٩ - سائل يقول :

بعض الناس يقول : إن التشبه بالكفار لا يضر إذا كان بأشياء شكليّة فقط ، فيما يبقى الجوهر والعقيدة نظيفين . ما قولكم في هذا ؟

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٦٩٥) .

## الجواب :

أما قول من يقول : إن التشبه بالأشياء الشكلية لا يضر وإنما هي فيما يتعلق بالجواهر والعقيدة ، فهذا ليس بصواب ، بل النهي عام في كل ما هو من خصائصهم ، كلباسهم ، وأعيادهم ، وتحياتهم ، وغير ذلك مما يعتبر من خصائصهم ، ومن تشبه بهم في مثل هذه الأشياء أفضى به الأمر غالباً إلى التشبه بهم في العقائد . نسأل الله السلامة والعافية . وبالله التوفيق .

## من زعم أن الشرك

## لا يقع في هذه الأمة

٤٠ - سائل يقول :

من الشبه التي يتداولها البعض أن هذه الأمة لا يقع فيها شرك وهي تقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ؟

## الجواب :

إن النطق بالشهادتين لا يعصم المسلم من الوقوع في الشرك؛ بل جاء التحذير الشديد للمسلمين من الشرك ، كما في قوله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١] .

وقد امتدح الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين لا يشركون في عبادته أحداً فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ ٥٨ وَالَّذِينَ هُمْ

بِرِّهِمْ لَا يَشْرِكُونَ ﴿ [المؤمنون: ٥٨-٥٩] .

وقد قال ربنا جل وعلا مخاطباً نبيه ﷺ : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥-٦٦] .

ومما يدل أيضاً على أن المسلمين معرضون للوقوع في الشرك -مما يتوجب عليهم الابتعاد عنه والحذر منه - ما جاء من تحذيرات على لسان رسول الله ﷺ للمسلمين من الشرك والبعد عنه ، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله وما هن؟ قال : الشرك بالله... » الحديث متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على أن النطق بالشهادتين لا يعصم المسلم من الوقوع في الشرك . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٧٦٦) ، صحيح مسلم ، رقم (٨٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٩٨٥) .

## طلب المغفرة من رسول الله ﷺ

٤١ - سائل يقول :

لو أن الإنسان يعتقد أن الرسول ﷺ يسمع في قبره ، وأتى قبر الرسول ﷺ ليستغفر له الرسول ﷺ مستدلاً بالآية الكريمة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ [النساء: ٦٤]، وهو لا يعتقد في رسول الله ﷺ النفع ولا الضر، فهل يحكم عليه بالشرك؟ فإن كان كذلك فكيف يخفى هذا الأمر على الإمام ابن كثير وقد ذكر هذا في تفسير الآية؟

الجواب :

دعاء الرسول ﷺ في قبره لا يجوز ؛ لأن الدعاء لا يكون إلا لله؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] فلا يجوز للمسلم أن يدعو غير الله سواء كان المدعو نبياً أو ملكاً أو ولياً ، أو غيرهم ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧] ، ويقول أيضاً : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦] ، وفي سورة فاطر يقول جل وعلا : ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر : ١٣] كائنا من كان ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ﴾ إن تدعوهم وهم في قبورهم أو غائبون لا يسمعون دعاءكم ، ﴿وَلَوْ سَمِعُوا﴾ ، ولو فرضنا أنهم سمعوا ﴿مَا



أَسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ ؛ لأنهم لا يملكون شيئاً ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ  
بِشِرْكِكُمْ﴾ سماه الله شركاً ، ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ  
بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون : ١١٧] ،  
ويقول سبحانه : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ  
يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧] ، وفي الآية الأخرى  
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ  
لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] ، والآيات في هذا الشأن كثيرة ، وهذا هو  
أصل الإيثار وأصل التوحيد .

فلا يجوز لأحد أن يذهب إلى قبر الرسول ﷺ ويطلب منه  
شيئاً أو يستغفر له والدليل على ذلك أن أصحاب رسول الله ﷺ  
أعلم منا ، ويحبون رسول الله ﷺ أكثر مما نحبه ، مثل أبي بكر  
الصديق ، وعمر بن الخطاب ، والخلفاء ، والصحابة ، والمهاجرين  
والأنصار رضي الله عنهم أجمعين ، لما دفنوا النبي عليه الصلاة  
والسلام في قبره لم يأت واحد منهم وطلب من الرسول ﷺ شيئاً ؟  
فقد حصل في زمن عمر رضي الله عنه ما يوجب ذلك ، وصار  
الناس في فقر شديد ، وجاعوا ، وهلكت الأنفس من شدة القحط ،  
واستشار عمر رضي الله عنه الصحابة ، وطلب منهم أن يجتمعوا  
لصلاة الاستسقاء ، وخرجوا إلى المصلى ، ولم يأت عمر ولا أحد  
من الصحابة قبر رسول الله يدعونه . فلما خرجوا إلى المصلى ، قال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعباس - والعباس عم الرسول

ﷺ - أنت عم الرسول ، فلعلك أقرب إجابة منا ، لقرابتك من الرسول ﷺ فادعوا الله لنا، فقام العباس ، ودعا ، وطلب من الله أن يغيثهم ، وصار يدعو والناس يؤمنون على دعائه، فأغانهم الله سبحانه وتعالى .

أما ما أشار إليه السائل بقوله : فكيف يخفى هذا الأمر على الإمام ابن كثير وقد ذكر هذا في تفسير آية : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] .

يعني السائل بذلك سياق ابن كثير رحمه الله الحكاية المشهورة عن العُتبي، قال: كنت جالسا عند قبر النبي ﷺ ، فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ، ثم أنشأ يقول:

يا خيرَ من دُفنت بالقاع أعظمه

فطاب من طيهنّ القاع والأكم

نُفسي الفداء لقبرٍ أنت ساكنه

فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

ثم انصرف الأعرابي ، فغلبتني عيني، فرأيت النبي ﷺ في

النوم ، فقال: يا عُتْبَى ، الحقُّ الأعرابيُّ فبشره أن الله قد غفر له .

فمما ينبغي أن يعلم أن الإمام ابن كثير رحمه الله ساق حكاية العتبي ، ساقها مجرد سياق ، ولا استدل بها ، وإلا فالآية ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] هذا في حياة النبي ﷺ ، أما بعد موته فلم يقف على قبره أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ؛ لكي يدعوه ﷺ أو يطلب منه الحوائج . وكذلك فهي رؤيا والرؤيا لا يبني عليها عمل .

وقد انتقد بعض العلماء ابن كثير رحمه الله لسياقه هذه الحكاية التي لا تصح عند كثير من العلماء .

فالواجب على المسلم أن يحقق توحيد بربه ، ويعتقد أن من دعا أحدا غير الله كائنا من كان من الأنبياء ، أو من الملائكة ، أو من الأولياء فإن هذا شرك بالله ، والله يقول : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] . والله أعلم .

## طلب المطر أو الشفاء

### من غير الله

٤٢ - سائل يقول :

ما حكم الصلاة خلف أناس يذهبون إلى القبور بالمعازف

ويطلقون طلقات نارية تعظيها لها ويسألون أصحابها المطر والشفاء؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

لا تجوز الصلاة خلف من يسأل أهل القبور ويدعوهم ؛ لأن هذا العمل شرك والعياذ بالله ، والصلاة لا تصح خلف مشرك ، ويجب عليكم إنذارهم وتخويفهم من الله وإخبارهم بأن هذا العمل هو الشرك الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة ، وأن عليهم أن يتوبوا إلى الله ويستغفروه ، ويتركوا هذه الأمور التي تخرجهم من دين الإسلام ، فالله عز وجل يقول: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝۱۳ ۝ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۝ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۝ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝﴾ [فاطر: ١٣-١٤] ، وتبينوا لهم أن من دعا أحداً أو طلب حاجة من أي مخلوق حيا كان أو ميتا ، حاضرا كان أو غائبا مما لا يقدر عليه إلا الله فقد جعله شريكاً مع الله ، وهذا هو الشرك الأكبر المخرج من الملة والعياذ بالله ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝﴾ [يونس: ١٠٦] . وبيّنوا لهم أن هذا هو شرك المشركين الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ ؛ لينذرهم ويحذرهم ويبين لهم التوحيد ، وأنه لا يملك أحد شيئا من دون الله كما قال تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾  
وَلَا نَنْفَعُ الشَّفِيعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، ﴿سبأ ٢٢-٢٣﴾ . والله الموفق  
والهادي.

### البراءة من الشرك وأهله

٤٣ - سائل يقول :

أعيش في بلد يطلب أهله الحوائج من أصحاب القبور ،  
ويذبحون عندها ، وأهلي والله الحمد يوحدون الله ، ولكنني أجد  
منهم مضايقة شديدة عند دعوة أهل البلد ويقولون لي دع الخلق  
للخالق ولا تتدخل في شؤونهم . فهل هذا صحيح ؟ وهل يجوز لي  
معايشة هؤلاء ؟

الجواب :

لا شك أن ما ذكرت من أعمال شركية يجب البراءة منها ،  
ومن أصحابها ، كما قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام  
بقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا  
الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴾ [الزخرف : ٢٦، ٢٧] ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ  
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا  
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا  
بِاللَّهِ وَحَدَّهُ ﴾ [المتحنة : ٤] .

وعليك معايشتهم ، ودعوتهم باللين والحسنى والحكمة  
 والموعظة الحسنة ، ولا تسكت عن هذا المنكر ، والواجب على كل  
 من يرى ذهابهم إلى القبور ودعاءهم لأصحابها ، وطلبهم  
 الحاجات منهم ، والعون والمدد تبين الحق لهم وعدم السكوت  
 عنهم ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم  
 بقدر الاستطاعة دون الالتفات إلى أقوال الجهال الذين لا يعرفون  
 ما يؤدي إليه السكوت على المنكر ، ولا ينبغي التساهل في مثل هذه  
 الأمور؛ لقوله ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم  
 يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان »  
 رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

أما قول من يقول اتركوهم وشأنهم وأنتم لستم مسئولين  
 عنهم ، فهذا يخشى عليه ؛ لأن الذي لا يهتم لمثل هذه الأمور ولا  
 يتألم لها ، فهذا ضعيف الإيمان ، وهو ما عابه الله على اليهود بقوله  
 جل شأنه : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا  
 كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩] . وبالله التوفيق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

## الذبح بعد سكنى

### البيت الجديد

٤٤ - سائل يقول :

من الله علينا بشراء منزل جديد وبهذه المناسبة نذرنا أن ننحر ذبيحة شكرًا لله عز وجل ، وأخبرنا البعض بأن نذبحها عند الباب وارتأينا ذبحها في المسلخ للحفاظ على نظافة المنزل ، ومن ثم تقسيمها والتصدق بها ، نرجو من فضيلتكم إرشادنا في هذا وجزاكم الله خيرًا .

الجواب :

إذا نذرتهم ذبح خروف بهذه المناسبة لله عز وجل ، وتقسيمه وتوزيعه على الفقراء ، فإنه يذبح في أي مكان سواء كان في البيت أم في المسلخ أو غيره ، فهذا نذر متقبل إن شاء الله .

أما ذبحه أمام عتبة المنزل ليعبد العين والشياطين والجن عن المنزل ، أو أن هذا يحفظهم من السرقة والحرق ، فهذا والعياذ بالله شرك ، لأنه تقرب لغير الله وتعلق بغير الله ، ولا يجوز الذبح إلا لله ، ولو ذبحت لهذا الغرض فلا يؤكل لحمها . وينبغي على المسلم أن يحذر من هذا أشد الحذر . والله الموفق .

## التبرك بآثار الصالحين

٤٥ - سائل يقول:

ما حكم التبرك بأماكن الصالحين؟

الجواب:

التبرك بأماكن الصالحين وآثارهم أمر لا يجوز، فقد نهينا عنه، ففي الحديث عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، إنها السنن قلتُم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾» رواه الترمذي<sup>(١)</sup>.

والتبرك من أعظم الوسائل المفضية إلى الشرك والعياذ بالله، فتجد المتبركين بادئ أمرهم إنما يدعون الله عند قبور الصالحين، ثم ينتهي بهم الأمر إلى دعائهم من دون الله، وطلب الحاجات منهم، والذبح والنذر لهم، وكأنهم يتصرفون بالكون، وهذا كفر والعياذ بالله مخرج من الملة، وفعلهم هذا هو فعل المشركين الأولين، الذين يعترفون بربوبية الله سبحانه وتعالى، لكنهم لم يعبدوه سبحانه

(١) الترمذي، رقم (٢١٨٠) وقال: حسن صحيح.



وتعالى ، ودعوا غيره من دونه، والله جل وعلا يقول في ذلك: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦] ، والمراد بالظلم هنا الشرك والعياذ بالله، ويقول سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] ، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧] ، ويقول جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤] لذا وجب على المسلم الحذر من هذه الأمور غاية الحذر ، وبالله التوفيق.

### التوسل بجاه النبي ﷺ

٤٦ - سائلة تقول :

ما الحكم في التوسل بجاه النبي ﷺ في الدعاء ؟ وهل هو شرك بالله سبحانه وتعالى ؟

الجواب :

التوسل بجاه النبي ﷺ في الدعاء بدعة ، لأنه أمر لم يرد في كتاب الله عز وجل ، ولا في سنة رسوله ﷺ ، ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم ، وقد قال النبي ﷺ : «من عمل عملاً ليس عليه

أمرنا فهو رد « متفق عليه <sup>(١)</sup> .

فمن توسل إلى الله في دعائه بجاه النبي ﷺ أو حرمة أو بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمة أو بركته ، فقال مثلاً : ( اللهم بجاه نبيك أو حرمة أو بركته أعطني كذا ) فليس بمشرك شركاً يخرج عن الإسلام، لكنها عبادة ممنوعة ؛ لأنها مبتدعة ، وسدّاً لذريعة الشرك، وإبعاداً للمسلم من فعل شيء يفضي إلى الشرك ، فهو وسيلة من وسائل الشرك التي تفضي إليه ، ولو كان الأنبياء والصالحون لهم جاه عند الله سبحانه وتعالى فلا يقتضي ذلك جواز التوسل بذواتهم وجاههم؛ لأن الذين لهم من الجاه والدرجات أمر يعود نفعه إليهم، ولا ننتفع من ذلك بشيء إلا باتباعنا لهم ومحبتنا لهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « السنة تدل على النهي عنه كما نقل ذلك عن أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما » .

وأما حديث : « إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم » فقد قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : « هذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث ، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث » اهـ .

وقال الخطابي رحمه الله : « ولم يختلف في وضعه اثنان » .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٩٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧١٨) .

فالعبادات توقيفية لا تكون إلا بدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . وبالله التوفيق .

### الحلف بالرسول ﷺ

٤٧ - سائل يقول :

ذكر بعض الحنابلة أن الإمام أحمد يروى عنه جواز الحلف بالرسول ﷺ ، فهل صحت نسبة ذلك إليه رحمه الله ؟

الجواب :

لم نر نقلاً عن الإمام أحمد أنه أجاز الحلف بغير الله ، لا بالرسول ﷺ ولا بغيره ، وإنما الذي يروى عن أصحابه في كتبهم جواز الحلف بالرسول ﷺ بناء على قول الإمام أحمد أن عليه الكفارة . والذي يظهر أنه لا تلازم بينهما ، فإن الإمام أحمد رحمه الله معروف باحتياطه للأمر ، فقال : عليه الكفارة من باب الاحتياط لبراءة الذمة . ولهذا اختلف العلماء من أصحابه ، هل هي على سبيل الوجوب ، أو على سبيل الاستحباب ؟ منهم من قال : على سبيل الوجوب ، ومنهم من قال على سبيل الاستحباب . كما قال ذلك الموفق رحمه الله ، قال ذلك في المغني والكافي ، وهو شيخ المذهب .

وقال : إن كلام الإمام أحمد هذا يحمل على الاستحباب دون

الإيجاب ، ولو كانت اليمين منعقدة لكانت الكفارة واجبة عند الحنث ، ويشبه هذا في الاحتياط ما روي عنه رحمه الله أنه كان يصلي خلف الجهمية مع أنه حكم بكفرهم ، ولكن فعل ذلك من باب الاحتياط ، ومثله إيجابه صوم يوم الشك إذا حال دون منظر الهلال قتر أو غيم ، وهو من باب الاحتياط كما هو معروف من مذهبه ، مع أن الأحاديث صريحة بعدم جواز صوم يوم الشك ، فالزام الإمام أحمد بهذا القول ، وهو جواز الحلف بالرسول لمجرد قوله بالكفارة عند الحنث فيه نظر ظاهر . هذا مع أن المعروف من مذهبه ومذهب الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء رحمهم الله عدم جواز الحلف بأحد من المخلوقين .

وقد حكى الإجماع على ذلك ابن عبد البر رحمه الله ، عملاً بالحديث المتفق عليه أن رسول الله ﷺ قال : « من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت »<sup>(١)</sup> ؛ وللحديث الذي رواه أحمد والترمذي وحسنه : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » رواه عمر بن الخطاب مرفوعاً إلى النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : « لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أحلف بغيره صادقاً » قال شيخ الإسلام ابن تيمية : قد روي عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس أنها قالوا كما قال

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٧٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٤٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٦٠٧٢) ، والترمذي ، رقم (١٥٣٥) .

ابن مسعود . فهذا يدل على أن الحلف بغير الله أكبر من الكذب مع أن الكذب من المحرمات في جميع الملل ، فدل على أن الحلف بغير الله من أكبر المحرمات . والله الموفق .

### الحلف بغير الله

٤٨ - سائل يقول :

يستدل بعض الناس بجواز الحلف بغير الله بأمرين الأول : ما جاء في القرآن أن الله سبحانه أقسم بمخلوقاته . الأمر الثاني : أن النبي ﷺ لما جاء الأعرابي ، وسأله عن أمر الإسلام ، فأخبره ، قال النبي ﷺ : أفلح وأبيه إن صدق .

الجواب :

الله سبحانه وتعالى يقسم بما يشاء من خلقه ؛ لما في المقسم به من الدلالة على قدرة الله سبحانه ، وإثبات ربوبيته وألوهيته ، فتعظيم هذه الأمور المخلوقة تعظيم لخالقها ومبدعها ومنشئها ، وهو الله جل جلاله ، وفيها الدلالة على كمال قدرته وألوهيته وحكمته ، وغير ذلك من صفات كماله ، وأما المخلوق فلا يجوز له أن يعظم إلا ربه الذي أمره بذلك ، ونهاه عن تعظيم غيره ؛ ولأن غيره لا يستحق التعظيم ، حيث إنه مخلوق مربوب ، وقد نهى سبحانه على لسان رسوله أن نحلف بأحد غيره ، كما في الحديث

الذي رواه البخاري ومسلم : «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»<sup>(١)</sup> . قال الإمام الشعبي : الخالق يقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم إلا بالخالق ، وقال رحمه الله : لأن أقسم بالله فأحنت أحب إلي من أن أقسم بغيره فأبر . وقال مطرف بن عبد الله : إنما أقسم الله بهذه الأشياء يعجب بها المخلوقين ، ويعرفهم قدرته ؛ لعظم شأنها عندهم ، ولدلالاتها على خالقها .

وأما حديث : «أفلق وأبيه إن صدق» . فقد قال ابن عبد البر رحمه الله إن هذه اللفظة غير محفوظة ، وقد جاءت عن راويها إسماعيل بن جعفر : «أفلق والله إن صدق» . قال : وهذا أولى من رواية من روى عنه بلفظ : أفلق وأبيه ؛ لأنها لفظة منكرة تردّها الآثار الصحاح . وقال رحمه الله : وزعم بعضهم أن بعض الرواة عنه صحف قوله : وأبيه ، من قوله : والله .

كما أجاب بعض العلماء عن هذا الحديث بجواب آخر وهو أن هذا كان في أول الأمر ثم نسخ ، أي أنهم كانوا قد اعتادوا ذلك قبل الإسلام ، وكانت تجرى على ألسنتهم هذه الألفاظ حسب ما اعتادوا ، ثم نسخ ذلك ، فوردت أحاديث النهي عنه ، فكانوا يفعلون ذلك ، ثم نهوا عنه ، أي نسخ جواز الحلف بغير الله ، ونهي عنه ، كما ذكر ذلك الماوردي وغيره . قال السهيلي : أكثر الشراح عليه حتى قال ابن العربي : روي أنه ﷺ كان يحلف بأبيه ، حتى نهى عن

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٧) .

ذلك . فهذا يدل على أنه كان مستعملاً شائعاً حتى ورد النهي عن ذلك كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ أدرك عمر بن الخطاب يسير في ركب يحلف بأبيه ، فقال ﷺ : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله ، وكانت قريش تحلف بأبائها ، فقال : لا تحلفوا بأبائكم » . رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : « حلفت مرة بالللات والعزى ، فقال النبي ﷺ : قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ثم انفث عن يسارك وتعود ولا تعد » رواه النسائي وابن ماجه وهذا لفظه<sup>(٣)</sup> . وفي هذا المعنى أحاديث ، فما ورد فيه ذكر الحلف بغير الله فهو جار على العادة قبل النهي ؛ لأن ذلك هو الأصل حتى ورد النهي عن ذلك . والله أعلم .

## الرياء

٤٩ - سائل يقول :

ما المقصود بالرياء ؟

- 
- (١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٧٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٤٦) .  
 (٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٦٢٤) ، صحيح مسلم ، رقم (١٦٤٦) .  
 (٣) سنن النسائي ، رقم (٣٧٧٦) ، وابن ماجه ، رقم (٢٠٩٧) .

**الجواب :**

الرياء هو أن يعمل الإنسان طاعة لا تكون خالصة لله عز وجل . والرياء محرم ومن الشرك الأصغر .

ومن عمل عملاً لغير الله فقد حبط عمله ، وفي الحديث القدسي : « من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

فعلى الإنسان أن يحذر الرياء أشد الحذر وأن يسأل الله دومًا أن يجعل عمله خالصًا لوجهه الكريم ، وأن لا يجعل لأحد فيه شيئًا، أعاذنا الله وإياكم من الرياء .

**الاعتقاد في****قدرة الأولياء**

٥٠ - سائل يقول :

في بلدي يعتقد بعض الناس في قدرة الأولياء والصالحين ، ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات مع أنهم يصلون ، هل هذا يخل بعقيدتهم؟

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٩٨٥) .



## الجواب :

هذا الاعتقاد في قدرة الأولياء والصالحين وصرف الدعاء لهم لقضاء الحاجات وتفريج الكربات من إنسان غائب لا يسمعه ، أو ميت في قبره مهما كان صلاحه، كفر بالله تعالى ، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨] ؛ فالإنسان إذا طلب من غير الله تعالى الحاجات وتفريج الكربات فإنه اتخذها إلهًا من دون الله ، فالذي يقدر على قضاء الحوائج ، ويعطيك ما تريد هو الله سبحانه وتعالى، وغيره لا يستطيع شيئًا، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦] أي من المشركين . والله سبحانه وتعالى يقول في الآية الأخرى : ﴿ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣] ، [١٤] .

فالدعاء عبادة لا تصرف إلا لله سبحانه وتعالى وحده ، فهو الذي يسمع كلامك ، ويرى مكانك ، ويعلم حاجتك ، وهو وحده الذي يجيب الداعين ، ويقضي حاجاتهم ، ويفرج كرباتهم ،

فادعه سبحانه وتعالى، يقول سبحانه : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] ، ويقول أيضا: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢] .

ومن دعا أهل القبور على النحو المذكور وقع في الشرك ، ولو صلى وصام ، وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله ؛ لأن قضاء الحوائج وجلب النفع ودفع الضر لا يطلب إلا من الله تعالى ، والله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ إِسْرَائِيلَ ۗ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ إِنَّهُ مَنِ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢] ، لكن زيارة القبور للسلام على أهلها والدعاء لهم مشروع فقد كان النبي ﷺ يزور القبور ويدعو لأهلها ، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى ، وأبكى من حوله ، فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكروا الموت » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٦) .

## حكم العبادة عند المقابر

٥١ - سائل يقول:

ما حكم زيارة القبور وفعل العبادات من الدعاء والنذر والذبح ونحوه عند قبر الميت؟

الجواب:

زيارة المقابر مشروعة ، والمقصود منها تذكّر الآخرة والاعتبار بحال أهلها ، كما ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها» رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وفي رواية أبي داود «فإن فيها تذكرة»<sup>(٢)</sup> ، وفي رواية الترمذي «فإنها تذكّر الآخرة»<sup>(٣)</sup> ومن المقاصد أيضًا السلام على أهلها والدعاء لهم، كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون» رواه مسلم<sup>(٤)</sup> . وأما التقرب لله بالصلاة أو النذر أو الذبح عند المقابر، فغير جائز ، فإن قصد بتلك الأفعال والطاعات التقرب لأصحاب القبور كما يفعل في بعض البلدان وصرفها لهم من دون الله تعالى فإن فعله يعد شركا بالله ، وقد ورد الوعيد الشديد في ذلك كما في حديث عامر بن واثلة قال : قال

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٧) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٣٢٣٧) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (١٠٥٤) .

(٤) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٤) .

رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم<sup>(١)</sup>، فدعأؤهم والصلاة عندهم والذبح لهم تجعلهم أوثاناً تعبد من دون الله والعياذ بالله، والله الهادي والموفق.

### حكم الذبح لله عند القبور

٥٢ - سائل يقول:

هل يجوز الذبح لله عند القبور؟

الجواب:

لا يجوز الذبح عند القبور، بل هو من البدع المحدثه في الدين، وإن كان الذبح لأجل صاحب القبر فهذا شرك، وفي حديث عامر ابن واثله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

### زيارة القبور

٥٣ - سائلة تقول:

بعض القبور تزار، ويذبحون عندها فهل هذا جائز؟ وجزاكم

الله خيراً.

الجواب:

زيارة القبور لها ثلاث حالات: زيارة شرعية، وزيارة بدعية،

(١) صحيح مسلم، رقم (١٩٧٨).

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥١).

وزيارة شركية والعياذ بالله.

فزيارة القبور الشرعية مستحبة وتكون للرجال دون النساء ، وقد كان النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور في أول الأمر ، ثم نسخ النهي باستحباب زيارتها ، فقد جاء عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وفي رواية لأبي داود : « فإن في زيارتها تذكرة »<sup>(٢)</sup> . وجاء في حديث آخر الوعيد الشديد في زيارة النساء للقبور ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله زوارات القبور » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه<sup>(٣)</sup> .

ويسن للمسلم إذا زار القبور ، أن يسلم عليهم ، ويدعو لهم ، فعن بريدة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر ، فكان قائلهم يقول : السلام على أهل الديار ، (وفي رواية أخرى : السلام عليكم أهل الديار) من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله للاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية » رواه مسلم<sup>(٤)</sup> .

والزيارة البدعية هي أن يأتي قبراً بعينه يرى أن صاحبه من

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥١) .

(٢) رواه أبو داود ، رقم (٣٢٣٥) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٨٣٤٠) ؛ والترمذي ، رقم (١٠٥٦) ؛ وابن ماجه ، رقم (١٥٤٧) .

(٤) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٥) .

الصالحين ، ثم يسأل الله عنده ، أو يتصدق عنده ، لأنه يرى أن هذا القبر له خصوصية ، مع أنه لم يسأل صاحب القبر ولم يتوسل به ولم يطلب منه شيئاً ، ولكنه يسأل الله ، ويظن أن سؤاله الله عند هذا القبر أقرب إلى الإجابة ، فهذا من البدع ومن المنكرات المحرمة .

وأما الزيارة الشركية والعياذ بالله، فهي أن يأتي القبر ، ويدعو صاحبه ، ويدبح له ، ويطلب منه المدد والعون ، ويطلب منه تفريج كربته ، وأن يشفع له عند الله ، ويتوسل به ، فهذا شرك أكبر يحبط عمله والعياذ بالله ، لأنه دعا غير الله ، والله عز وجل وعلا يقول : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] ، ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥] ، فالدعاء هو العبادة كما قال النبي ﷺ : «الدعاء هو العبادة» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، ويقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [القصص: ٨٨] ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦] يعني من المشركين ، لأن الله سمى الشرك ظلماً فقال : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] وهذه الزيارة الشركية تحدث في بعض البلدان ، يأتيون لصاحب القبر ويقولون : يا حسين ، يا بدوي ، يا عبد القادر الجيلاني ، أو الدسوقي ... كل هذا والعياذ بالله شرك أكبر ، يخرج

(١) أبو داود ، رقم (١٤٧٩) ؛ والترمذي ، رقم (٢٩٦٩) وحسنه ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٨٢٨) .

عن ملة الإسلام بنص القرآن ، يقول سبحانه : ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ  
﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يُسْمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ  
يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤]. نسأل الله أن  
يمن علينا وعليكم بمعرفة توحيده وعبادته على الوجه الذي  
يرضيه.

## الطيرة

### حكم الطيرة

٥٤ - سائلة تقول :

عندنا من العادات أن كبار السن يعتقدون بالطيرة ويقولون :  
إنها تقتل الأطفال ، وهي طائر أكحل اللون ، ولا يتركون ملابسهم  
على الحبل في الليل ، ما حكم التشاؤم في مثل ذلك مأجورين ؟

الجواب :

نهى النبي ﷺ عن الطيرة ، وحذر منها ، فهي نوع من الشرك ؛  
فقد جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله ﷺ : « الطيرة شرك ، الطيرة شرك - ثلاثاً - وما منا إلا ،  
ولكن الله يذهب بالتوكل » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup> ،  
والواجب على الإنسان أن يتوكل على الله ، ويعتمد عليه سبحانه  
وتعالى ، ويعلم أنه سبحانه هو النافع الضار ، والواجب على  
السائل أن ينصح هؤلاء ، ويبين لهم الحق في ذلك ، وبالله التوفيق .

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٦٨٧) ؛ وأبو داود ، رقم (٣٩١٠) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٥٣٨) .



## الطيرة

٥٥ - سائل يقول :

بعض الناس يتطيرون ببعض الشهور والأيام ، فيقولون لا يمكن لأحد أن يتزوج في صفر وشعبان أو يخطب النساء فيها ، فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

ما ذكر من عدم التزوج أو خطبة النساء في شهر شعبان أو صفر هو نوع من التشاؤم ، والتشاؤم من الشهور أو الأيام أو الطيور ونحوها من الحيوانات لا يجوز ؛ لما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر »<sup>(١)</sup> والتشاؤم بشهر صفر أو شعبان هو من جنس الطيرة المنهي عنها ، وهو من عمل الجاهلية ، وقد أبطله الإسلام ، وكذلك الحكم فيمن يتطير ببعض الأيام والأسماء ، فهذا كله من الطيرة المنهي عنها ، والتي يجب على المسلم أن يتعد عنها ويستغفر الله ، ويتوب إليه من ذلك . وبالله التوفيق .

## التشاؤم من أيام معينة

٥٦ - سائل يقول :

يتشاءم الناس عندنا في بعض بادية مصر من الأيام « ٦ ، ١٦ ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٠٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٢٠) .

٢٦» من الشهر ، وفي شهر صفر كله ، فلا يعملون في هذه الأيام ولا شهر صفر أي مناسبة فرح ، فما حكم ذلك ؟  
الجواب :

لا شك أن هذا من الأمور المنهي عنها، وهي من أعمال أهل الجاهلية، فلا يجوز لمسلم أن يتشاءم بشيء ، ويظن أنه ينفع ويضر ، وهو من الطيرة التي جاء في قوله ﷺ : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . فقد كان الناس في الجاهلية يتشاءمون بأمر كثيرة ، منها أن الطير إذا حلق يمنا تيمنوا، وظنوا حصول الخير ، وأقدموا على العمل ، وإن طار يسرة تشاءموا به ، وربما انكفوا عن العمل .

فنفاه ديننا الحنيف وأبطله ، ونهى عنه ، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر .

وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي أنه قال لرسول الله ﷺ : « ومنا أناس يتطيرون ، فقال : ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم »<sup>(٢)</sup> . فأخبر ﷺ أن تأذيه وتشاؤمه بالتطير إنما هو في نفسه وعقيدته لا في المتطير به .

فالتشاؤم مناف لكمال التوحيد ، وباب للشرك في اعتقاد الإنسان أن هذا الشيء ضار أو نافع في ذاته .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٣٧) .

فيجب على المسلم أن يعتقد أنه لا يحصل شيء من النفع والضرر إلا بما أراد الله عز وجل ، ويعمل بما أمر به من اتخاذ الأسباب المباحة .

والتشاؤم بشهر صفر من عقيدة أهل الجاهلية ، كما جاء في بعض الآثار أن أهل الجاهلية كانوا يتشاءمون بصفر ويقولون : إنه شهر مشؤوم . وهو شبيه بتشاؤم أهل الجاهلية بشهر شوال أيضًا كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : « تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ، وبنى بي في شوال ، فأني نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني »<sup>(١)</sup> ، وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال .

فقصدت عائشة رضي الله عنها بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية تفعله ، من كراهة التزويج والدخول في شوال ، كذلك اعتقاد الناس في صفر أنه صفر من الخير . وهذا اعتقاد باطل يجب على المسلم أن يجتنبه ؛ لأنه من أعمال أهل الجاهلية . وبالله التوفيق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٢٣) .

## السحر والعين والحسد

### علاج السحر

٥٧ - سائلة تقول :

امرأة مسحورة وتريد أن تعالج نفسها بقراءة القرآن ، فهل عليها حرج إذا قرأت على نفسها القرآن في أيام الحيض؟ وما هي الآيات التي يقرأها المريض؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة الحائض أن تقرأ القرآن سواء كانت صحيحة أم مريضة ، ولكن يرقى المسحور بتلاوة القرآن عليه كسورة الفاتحة وقوله سبحانه : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ أُشْرِبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلِيئْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، ويقرأ آية الكرسي وأواخر البقرة ، ويقرأ قوله تعالى :

﴿ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِثَايَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تُوكَّ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمَلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءَهُ بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠٦-١٢٢] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُوتَنِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢] ، وقوله جل وعلا : ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ وَعِصِيَّتُهُمْ بِخِطِّ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه ٦٦-٦٩] ، ويقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات ، وكذلك يرقى بالأدعية والأذكار الثابتة عن النبي ﷺ مثل : « اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشف أنت

الشافعي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»<sup>(١)</sup>، ومثل : «بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس ، أو عين حاسد الله يشفيك ، باسم الله أرقيك»<sup>(٢)</sup> ؛ لثبوت ذلك عن النبي ﷺ، ونوصيك بالرجوع إلى كتاب الأذكار للنووي، وكتاب الكلم الطيب لابن تيمية، وكتاب الوابل الصيب لابن قيم الجوزية رحمهم الله. والله أعلم .

### الحكمة من تحريم السحر

٥٨ - سائل يقول :

ما هي أسباب تحريم الإسلام للسحر والشعوذة ؟

الجواب :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمِنَ

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٤٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٨٦) .

أَشْرَبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ  
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿ [البقرة: ١٠٢] .

فالآية دليل على أن تعلم السحر كفر . وبين العلماء أن سبب  
تحريم الإسلام للسحر هو أن حقيقته الإشراف بالله والكفر كما  
تقدم ذكره ؛ لأنه لا يحصل إلا بالاستعانة بالشیطان الذي هو عدو  
الله ولأوليائه المؤمنين ، أو بمخاطبة الكواكب واستئزال روحانياتها  
على زعم الساحر ، أو بأكل الحرام وارتكاب الفواحش التي يرضي  
بها الشيطان ، فإذا فعل الساحر هذه الأعمال المنكرة انقاد له  
الشیطان وخدمه وأطاعه في تنفيذ أوامره من الإخبار ببعض الأمور  
التي حدثت ، أو القيام بالتفريق بين الزوجين ، أو إلقاء المحبة بينهما  
أو عقد رجل عن زوجته ، أو إصابته ببعض الأمراض أو غير ذلك ،  
وكل ذلك بقضاء الله وقدره وإرادته الكونية . قال تعالى : ﴿ وَمَاهُمْ  
بِضَّكَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ وهذا النوع من السحر كفر  
بدون شك ولا يرضى الله لعباده الكفر ، قال تعالى : ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا  
فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ [الزمر: ٧] ؛ ولذلك حكم  
العلماء عليه بالقتل في هذا النوع من السحر ؛ لأنه لا يأتي إلا بالكفر .

قال ابن قدامة رحمه الله : « تعلم السحر وتعليمه حرام لا  
نعلم فيه خلاف بين أهل العلم . قال أصحابنا : ويكفر الساحر  
بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته . »

كما أن في عمل الساحر إفساد في الأرض ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا

نُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿الأعراف: ٥٦﴾ .

وفي عمل الساحر إيذاء للمؤمنين وغيرهم ، وقال تعالى :  
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ  
أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] .

فالساحر بأعماله يؤذي المؤمنين في أنفسهم وأولادهم فيخبل  
ويمرض بواسطة الشيطان الذي عبده وأطاعه . وكذلك بالتفريق  
بين الزوجين ، وهذا من أبغض الأعمال في ديننا ، فقد تبرأ النبي ﷺ  
من فاعله ، قال ﷺ : « من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا »  
رواه أبو داود بسند صحيح<sup>(١)</sup> ، ومعنى خبب : خدع وأفسد .

وهذا العمل من أحب الأعمال إلى الشيطان ، قال النبي ﷺ :  
« إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فإدناهم منه  
منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ،  
فيقول : ما صنعت شيئاً ، قال : يجيء أحدهم فيقول : ما تركته  
حتى فرقت بينه وبين امرأته قال : فيؤدنيه ، ويقول : نعم أنت » رواه  
مسلم<sup>(٢)</sup> .

والإسلام لا يرضى أن يؤذى المسلم بالهمز واللمز فكيف  
يرضى بهذه الأفعال الشنيعة . فالحاصل أن الأعمال التي يقوم بها

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥١٧٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٨١٣) .



الساحر هي كبائر الذنوب ، ولها آثار سيئة على المجتمع عامة وعلى المسلمين خاصة ، وقد قال النبي ﷺ : « حد الساحر ضربة بالسيف » رواه الترمذي<sup>(١)</sup> . وقد جعل النبي ﷺ الساحر من الموبقات قال ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله ما هن ؟ قال : الشرك والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وقد يحصل بالسحر جميع هذه الموبقات والله المستعان .

وقال ﷺ : « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(٣)</sup> .

وقال ﷺ : « ليس منا من تطير أو تُطير له ، أو تكهن أو تُكهن له أو سحر أو سُحر له ، ومن أتى كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » رواه البزار ورجاله رجال الصحيح<sup>(٤)</sup> . وقال ﷺ : « لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بالسحر ولا قاطع رحم »<sup>(٥)</sup> .

وكذلك النوع الآخر من السحر وهو الشعوذة وهو تخيل وتمويه ، فهو أيضاً مبني على الباطل والكذب والدجل والخداع

(١) الترمذي ، رقم (١٤٦٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٧٦٦) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٨٩) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٢٨٤٠) ، وسنن أبي داود ، رقم (٣٩٠٥) ، وابن ماجه ، رقم (٣٧٢٦) .

(٤) مسند البزار ، رقم (٣٥٧٨) .

(٥) مسند أحمد ، رقم (١١١٧٠) .

وأكل أموال الناس بالباطل والتغذي بالحرام ، وكل ذلك حرام يستحق فاعله العقاب في الدنيا والآخرة .

لتلك الأسباب وغيرها حرم الإسلام الشعوذة مثل السحر ، وقد جاء الإسلام ليتمم مكارم الأخلاق ويمحو مساوئها ، لا يرضى بأي عمل يكون فيه مساس بأهم ركن فيه وهو التوحيد ، أو يكون فيه فساد على المسلمين . وبالله التوفيق .

### الذباب للسحرة والعرافين

٥٩ - سائلة تقول :

كنت أشكو من اضطرابات في الجسم وخوف مستمر ، مما دعاني للذهاب لعدد من الأطباء ، ولكن دون جدوى ، وذهبت أخيراً إلى رجل يقال إنه يعالج بالقرآن الكريم ، والعلاج كان عبارة عن بخارات وماء محاية لمدة خمسة عشر يوماً ، وخلال تلك الفترة للعلاج حضر بالمنزل ، وزادت الحالة سوءاً ، وأخيراً علمت بأن الرجل يعالج بالسحر ، فاستغفرت الله كثيراً وندمت ، فهل علي إثم في هذه الحالة ؟ وماذا يلزمني ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم أن يأتي الساحر أو الكاهن أو العراف ، ويأثم بهذا ، ومن يأتيهم فهو على خطر عظيم في دينه ، لما ورد عن

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا : يا رسول الله وما هن؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، ولما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه ، فقد كفر بما أنزل على محمد » رواه أحمد وغيره<sup>(٢)</sup> ، وفي لفظ لمسلم عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة »<sup>(٣)</sup> ، لكن ما دام أن السائلة فعلت ذلك ظناً منها أنه يعالج بالقرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ، فهي معذورة إن شاء الله ؛ وذلك لأنها تركته لما تبين لها حقيقته ، وتابت إلى الله تعالى ، وينبغي عليها أن تحذر من الذهاب إلى أمثال هؤلاء مرة ثانية . وبالله التوفيق .

## الذهاب إلى السحرة لفك السحر

٦٠ - سائل يقول:

ما حكم الذهاب إلى السحرة لفك السحر وإخراج الجن؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٧٦٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٩٥٣٢) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٣٠) .

ويدعي بعض الناس أنه لا يشفى إلا بذلك ، نرجو منكم النصيحة.

### الجواب:

لا يجوز للمسلم إتيان السحرة ؛ لأن السحر كفر بالله تعالى ، وهؤلاء السحرة دعاة إلى الكفر به سبحانه وتعالى ، فلا يكون لساحر ما أراد حتى يصرف شيئاً من العبادة لغير الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، وهم لا ينفعون، ولا يضررون، ولا يجلبون الخير لأنفسهم، ولا يدفعون عنها الشر، إنما هو احتيال على أكل أموال الناس بالباطل .

ومن يتبع هؤلاء فهو على خطر في دينه ، ففي حديث صفة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ولو صدقهم بما يقولون فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » رواه أحمد وأصحاب السنن<sup>(٢)</sup> ، فالواجب على المسلم أن يجذر من ذلك أشد الحذر .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٣٠) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٩) .

والسحر يفك بإذن الله تعالى بالرقية الشرعية فيقرأ سورة الفاتحة وقوله سبحانه: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ أُشْرِبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ويقرأ آية الكرسي وأواخر البقرة ، ويقرأ قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِثَايَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (١٠٦) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ (١٠٨) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) يَا تُوَكَّ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلِقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ (١١٩)

وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٣٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿[الأعراف: ١٠٦-١٢٢] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقُوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس ٧٩-٨٢] ، وقوله جل وعلا : ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيهِمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه ٦٦-٦٩] ، ويقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات ، ويقول الذكر المعروف: « اللهم رب الناس ، أذهب الباس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً » ثلاث مرات ، ويقول : « بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، ومن شر كل نفس ، أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك » ثلاث مرات أيضاً . يقرأ هذه الآيات والأذكار على المسحور ، ولو كتبها بهاء الزعفران في ورقة ووضعها في ماء يشرب منها المسحور ويغتسل فإنه ينفع بإذن الله ، وليكثر من قراءة سورة البقرة فإن النبي ﷺ أخبر عن فضلها بقوله ﷺ : « اقرءوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » -أي السحرة- رواه مسلم<sup>(١)</sup> . نسأل الله أن يحفظ الجميع .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٠٤) .

والله أعلم.

## الذهاب للعرافين والكهنة

٦١ - سائل يقول :

ما حكم الذهاب للعرافين والكهنة ؟

الجواب :

الذهاب إلى العرافين والكهنة لسؤالهم حرام لا يجوز وقد حذرنا النبي ﷺ من إتيانهم فقال: « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وأكثر هؤلاء ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث ، أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن ، ومثل هؤلاء من يخط في الرمل ، وينظر في الفنجان أو في الكف ، ومن يفتح الكتاب زعمًا منهم أنهم يعرفون بذلك الغيب ، وهم كفار لزعمهم أنهم يشاركون الله في علم الغيب ، ولتكذيبهم بقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥] وبقوله سبحانه: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٦] .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٩).

أما الذي يأتيهم ويصدقهم بما يقولون ، فهو كافر ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » رواه أحمد والحاكم وصححه<sup>(١)</sup> ، وقد جاء غير ذلك من الأحاديث في كفر العرافين والكهان ومن صدقهم . فعلى من كان يتردد عليهم أن يتوب إلى الله توبة نصوحاً ، ويقطع عن هذا الأمر الخطير ، أعاذنا الله وإياكم منه . وبالله التوفيق .

## مخالفة الوالدين

### في الذهاب للعرافين

٦٢ - سائل يقول :

إذا طلب مني أحد الوالدين أن أذهب به إلى الكهان والعرافين في بعض الدول بغرض العلاج ، فهل الرفض معصية للوالدين ؟

الجواب :

لا يجوز طاعة الوالدين في مثل هذا ، لأنه حرام ، ومعصية ؛ لما جاء عن الحسن وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »

(١) مسند أحمد ، رقم (٩٥٣٢) ، والحاكم ، رقم (١٥) .



رواه أحمد<sup>(١)</sup> ، ولما جاء عن رسول الله ﷺ قال : « من أتى عرفاً فصدقه بما يقول فلا تقبل له صلاة أربعين يوماً » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، فلا يجوز طاعة الوالدين في مثل هذا ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان : ١٥] ، وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » رواه أحمد<sup>(٣)</sup> . وينبغي عليه أن ينههما عن هذا ، ويوضح لهما حرمة هذا الأمر برفق ولين . والله المستعان .

### زوال العين بموت العائن

٦٣ - سائل يقول :

هل صحيح أن العين إذا دامت في المعيون طويلاً لا تزول إلا بموت صاحبها؟  
الجواب :

لا نعلم في الشرع ما يدل على أن العين إذا دامت في المعين طويلاً لا تزول إلا بموت صاحبها ، غير أن الوارد أن على المسلم

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٣٠) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٠٩٥) .

أن يحصن نفسه بالإيمان بالله ، والتوكل عليه، وقراءة ورد من القرآن ، والأدعية المأثورة ، وإذا علم المعان من أصابه بعينه ، فإنه يشرع له أن يطلب من العائن أن يغسل وجهه ويديه وداخله إزاره في إناء ، ثم يغتسل المعان بذلك ؛ وذلك لما رواه مالك وغيره : « أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل ، فقال : والله ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة . قال : فلبط سهل ، فأتي رسول الله ﷺ فقيل : يا رسول الله ، هل لك في سهل بن حنيف ، والله ما يرفع رأسه؟ فقال : هل تتهمون له أحداً؟ قالوا : نتهم عامر بن ربيعة ، قال : فدعا رسول الله ﷺ عامراً ، فتغيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت! اغتسل له ، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح ، ثم صب عليه ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس»<sup>(١)</sup> ؛ ولقول عائشة رضي الله عنها: « كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين» رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

## أسباب العين

٦٤ - سائل يقول :

كيف يكون للعين أثر في إصابة المعيون؟

(١) الموطأ ، رقم (١٩٧٣) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٣٨٨٠) .

## الجواب :

أسباب إصابة العين غير معروفة ، غير أنه حقيقة ملموسة لا ينكرها المسلم . وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين » رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(١)</sup> . وقد قال نبي الله يعقوب عليه السلام لبيته :  
﴿ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أُلْحِمَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف:٦٧] ، وفي الحديث أيضاً أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل ، فقال : « والله ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة . قال : فلبط سهل ، فأتي رسول الله ﷺ فقيل : يا رسول الله ، هل لك في سهل بن حنيف ، والله ما يرفع رأسه؟ فقال : هل تتهمون له أحداً؟ قالوا : نتهم عامر بن ربيعة ، قال : فدعا رسول الله ﷺ عامراً ، فتغيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت! اغتسل له ، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ، ثم صب عليه ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس » رواه مالك وغيره<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٨٨) .

(٢) الموطأ ، رقم (١٩٧٣) .

## جزاء العائن

٦٥ - سائل يقول :

هل العائن يكون قاتلاً إذا مات من أصابه بعين عالماً بأنه أصابه أو لم يعلم ؟

الجواب :

لا شك أن إلحاق الأذى بالناس عن طريق العين حرام ، يأثم فاعله ، فالعين حق كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « العين حق » رواه أبو داود<sup>(١)</sup> .

وقد اختلف العلماء في العائن يقتل آخر بعينه بحيث يتكرر منه ذلك ، ويصير عادة له ، هل يجزى عليه القصاص أو الدية أم لا؟ فقال القرطبي : لو أتلّف العائن شيئاً ضمنه ، ولو قتل ، فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه ، بحيث يصير عادة ، وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كفرًا . وذهب النووي وغيره إلى أنه لا دية فيه ولا كفارة .

والواجب على المسلم أن يتقي الله جل وعلا ، ولا يضر إخوانه ، وإذا علم من نفسه أنه يؤذي الناس بعينه فعليه أن يتقي الله وأن يكف عينيه عن الناس ، وأن يداوم على ذكر الله ؛ وإذا رأى من أحد ما يعجبه فليقل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦٤) .

## الفرق بين العين والحسد

٦٦ - سائل يقول :

ما الفرق بين العين والحسد ؟ وكيف نحمي أنفسنا وأولادنا  
من الحسد ؟

الجواب :

العين هو إعجاب العائن بالشيء ، ثم يتبعه نفسه بنظرها إلى  
المعين .

أما الحسد فهو تمنى زوال النعمة عن الغير .

يقول الإمام ابن القيم في زاد المعاد : « فكل عائن حاسد  
وليس كل حاسد عائنًا ، فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت  
الاستعاذة منه استعاذة من العائن ، وهي سهام تخرج من نفس  
الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين ، تصيبه تارة ، وتخطئه تارة ،  
فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه ، وإن صادفته حذرًا  
شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهام ، لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام  
على صاحبها » اهـ .

وينبغي أن يعلم أن الحسد من كبائر الذنوب ؛ لأن صاحبه لم  
يرض بقسمة الله الذي قسم الأرزاق والنعم على خلقه بإرادته  
وحكمه البالغة ، فكأنه يعترض على إرادة الخالق ، وقد جاء في

الحديث : « الحسد يأكل من الحسنات كما تأكل النار الحطب » رواه أبو داود<sup>(١)</sup> .

أما عن حماية أنفسنا وأولادنا من الحسد فيكون بتحسين أنفسنا وأولادنا بالأذكار الشرعية الواردة عن النبي ﷺ، كقراءة المعوذتين ، وسورة الإخلاص ، وآية الكرسي ، وكذلك بقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » ، وقوله تعالى : ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة : ١٢٩] ، وكان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين فيقول : « إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة» رواه البخاري<sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك من الأذكار الكثيرة الواردة عن رسول الله ﷺ من أذكار الصباح والمساء وغيرها ، وعلى المسلم أن يتوكل على ربه ، ويحافظ على أوامره ، ويجتنب نواهيه ، فإن هذه الأمور من أعظم التحصينات ، والله أعلم .

### علاج الحسد

٦٧ - سائل يقول :

كيف يعالج الإنسان نفسه إذا كان يحسد الآخرين ؟

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٩٠٣) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٩٧١) .

## الجواب :

إذا عرف الإنسان في نفسه أنه يحسد الآخرين ، فعليه أن يتقي الله عز وجل ، وليعلم أن هذا حرام ، لما روي عنه ﷺ أنه قال : «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» رواه أبو داود<sup>(١)</sup> ، وجاء عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وليعود نفسه أن يقول إذا أعجبه شيء : ما شاء الله تبارك الله ، فإن هذا يمنع الضر عن الآخرين ؛ لما رواه مالك في موطئه أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل ، فقال : «والله ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة . قال : فلَبِط سهل ، فأتي رسول الله ﷺ فقيل : يا رسول الله ، هل لك في سهل بن حنيف ، والله ما يرفع رأسه؟ فقال : هل تنهمون له أحداً؟ قالوا : نتهم عامر بن ربيعة ، قال : فدعا رسول الله ﷺ عامراً ، فتغيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت! اغتسل له ، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح ، ثم صب عليه ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس»<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٦٤) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٩) .

(٣) الموطأ ، رقم (١٩٧٣) .

## الرقية

### حكم وضع اليد على المسترقي

٦٨ - سائل يقول :

إذا أراد الإنسان أن يرقى أو أن ينفث الرقية على آخر فهل يضع يده عليه أثناء القراءة أم يجلس بجانبه فقط ؟

الجواب :

ثبت في الحديث أن النبي ﷺ كان يرقى بعض أصحابه فيمسح عليه بيمينه ، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه : أذهب الباس ، رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، فإن رقى من دون وضع يده فهو جائز أيضاً؛ لما في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رقى لديغاً بفاتحة الكتاب ، فجعل يتفل عليه ، ويقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فكانها نشط من عقال.. الحديث<sup>(٢)</sup> وفي السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « من

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٤١٨) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢١٩١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٢٧٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٠١) .



عاد مريضاً لم يحضر أجله ، فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله تعالى «<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## حكم الرقية بالملح

### والفحم والبخور

٦٩ - سائلة تقول :

وضحوا لنا كيفية الرقية ، فنحن نستعمل قليلاً من الملح والفحم وقليلاً من البخور، ثم نبدأ بتدويره على الشخص المريض، فهل هذه هي الرقية الشرعية ؟

الجواب :

الرقية الشرعية هي الرقية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة ، أما ما حكته السائلة من كونهم يستعملون شيئاً من الملح والفحم والبخور ، فهذا لا يجوز ، بل هذا ما استخدمه الدجالون . فالرقية الشرعية تكون بقراءة الفاتحة ، وآية الكرسي ، وسورة الإخلاص ، والمعوذتين ، وغيرها من الآيات والأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٣١٠٦) ، والترمذي ، رقم (٢٠٨٣) وحسنه ، والنسائي في الكبرى ، رقم (١٠٨١٦) .

## أخذ الأجر على الرقية

٧٠ - سائل يقول :

ما حكم من يأخذ أجرًا على العلاج بالقرآن ؟

الجواب :

يجوز أخذ أجر على الرقية الشرعية ؛ لما في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب ؛ فاستضافوهم فأبوا أن يُضيّفُوهم . فلدغ سيّد ذلك الحي ، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء . فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرّهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا : يأياها الرّهط ؛ إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء ؛ فهل عند أحدٍ منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي ، ولكن والله لقد استضافناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلا . فصالحوهم على قطع من الغنم . فانطلق يتفل عليه ، ويقرأ الحمد لله رب العالمين . فكأنها نشط من عقال . فانطلق يمشي وما به قلبه . قال : فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقتسموا . فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ ، فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله ﷺ ، فذكروا له ذلك فقال : وما يدريك أنها رقية . ثم قال : قد أصبتم ؛ اقتسموا واضربوا لي معكم سهماً » رواه

البخاري<sup>(١)</sup> .

وفي هذا الحديث دليل على جواز أخذ الأجر على الرقية ، ولكن مما يؤسف له أن بعض الناس ممن يدعون استعمال الرقية توسعوا في هذا الباب وابتدعوا أموراً لم تدل عليها السنة ، واشتغل بهذا الأمر أناس أرادوا منه التكسب والتجارة ، وربما انتهك بعضهم المحارم أو وقع في خلوة محرمة أو رأى عورة أو غير ذلك من الأمور المحرمة ، ومثل هؤلاء ينبغي الحذر منهم والإنكار عليهم وإعلام ولي الأمر عنهم .

كما أن منهم أقواماً على خير واستقامة ونفع للناس ، نفع الله بهم أقواماً ، ولكن ينبغي للمسلم إذا احتاج للرقية أن يرقى نفسه بالمعوذتين وسورة الإخلاص وآية الكرسي والأحاديث الواردة في هذا ، ويعلم أن الله هو الحافظ الشافي ، وإذا احتاج الاستعانة بأحد من إخوانه الرقاة فليتحقق من عدالته واستقامته ويذهب وهو متيقن أن الله وحده جل جلاله هو الشافي والمعافي سبحانه ، وبالله التوفيق .

## الحرص للأطفال

٧١ - سائل يقول :

بعض الناس إذا فعل الطفل ما ينبىء عن ذكائه ، قالوا حرصاً ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٥٦) .

يقصدون أن يحفظ من العين ، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب :

إذا كانوا يقصدون بهذا الدعاء له بأن الله يحميه من أعين الناس ، ومن الحسد ، فلا بأس بذلك ، والدعاء مطلوب للأطفال وغير الأطفال . والحرز معناه أن الله يجعل عليه شيئاً يحميه عن أعين الحاسدين . أما إذا كان قولهم ذلك يقصد به الاستعانة بغير الله تعالى فلا شك أنه محرم . والله أعلم .

### شرب الماء المحو به القرآن

٧٢ - سائل يقول :

ما حكم شرب الماء الذي يمحي به القرآن الذي يكتب على اللوح ؟

الجواب :

إذا كتب شيء من القرآن أو الذكر في إناء أو لوح ومحي بالماء وغيره وشرب ذلك ، فلا بأس به . نص عليه الإمام أحمد وغيره ، ونقلوا عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر ، ويأمر بأن يسقى لمن به داء . والله أعلم .

## تعليق التمام

٧٣ - سائل يقول :

هل تعليق التميمة حرام ؟ وبماذا نرد على من يقول بأنه جائز؟

الجواب :

التميمة : هي الأشياء التي تعلق على بعض الأطفال أو على بعض الناس إما لمرض ، وإما بقصد دفع العين ، أو أمر من الأمور الأخرى .

وما يكتب فيها : إما أن يكون شركاً أو يكون أسماءً لبعض الكهان أو أسماء شياطين أو فيها حروف مقطعة لا تقرأ ، فهذا محرم ولا يجوز باتفاق العلماء .

وإما أن يكتب فيها بعض آيات من القرآن أو شيء من السنة ، فهذا أجازته بعض العلماء بشرط المحافظة عليه ، فلا تستعمله المرأة أثناء حيضها أو نفاسها ، ولا يُدخل به الحمام .

وبعض العلماء لم يميزوا ذلك ، لأنه وسيلة من وسائل الشرك؛ لأن الإنسان يتعلق قلبه بهذه التميمة ، بأنها هي التي تدفع عنه الضر أو تجلب له المصلحة. والذي نراه أن تركه هو الأولى. والله أعلم .

## تعليق التمام

٧٤ - سائل يقول :

ما الحكم في كتابة التمام بطريقة غير شرعية حيث إن إمام مسجدنا يكتب وراء الورقة التي عليها الذكر والدعاء جدولاً يستخدمه من أجل تحقيق الهدف المرجو منه ، وما حكم الصلاة وراء هذا الإمام ؟

الجواب :

تعليق الحجب والتمام تنقسم إلى قسمين :

أحدهما : أن يكون المعلق من القرآن الكريم .

الثاني : أن يكون من غير القرآن الكريم مما لا يعرف معناه .

فأما الأول : وهو تعليق آيات القرآن الكريم فقد اختلف في ذلك أهل العلم ، فمنهم من أجاز ذلك ، ورأى أنه داخل في قوله تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢] . ومنهم من منع ذلك ، وقال : إن تعليقها لم يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه سبب شرعي يدفع به السوء ، والأصل في هذه الأشياء التوقف ، وهذا القول هو الراجح ، من أنه لا يجوز تعليق التمام ولو من القرآن ، ولا يجوز أيضاً أن تجعل تحت الوسادة للمريض ، أو تعلق في الجدار وما أشبه ذلك ، وإنما يدعى للمريض ، ويقرأ عليه مباشرة ، كما كان النبي ﷺ يفعل .

وأما إذا كان المعلق من غير القرآن الكريم مما لا يفهم معناه كالحالة التي يسأل عنها السائل-وهو القسم الثاني - فإنه لا يجوز بكل حال ؛ لأنه لا يدري ما معنى هذا الذي كتبه ، فإن بعض الناس يكتبون طلاس وأشياء محرمة ، وربما كانت من أعمال السحرة ونحوهم ، فلا تجوز بأي حال ، ويجب نصح هذا الإمام كي يدعها ، ويجب أن يبين له ذلك .

ومن يكتب هذه التهائم لا تجوز الصلاة خلفه ، والله أعلم .

**البدع والتحذير منها****السنة والبدعة**

٧٥ - سائل يقول:

ورد في الحديث أن من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، فمتى يكون العمل سنة ومتى يكون بدعة؟

الجواب:

يكون العمل سنة إذا كان على هدي النبي ﷺ، والسنة هي ما فعله النبي ﷺ، أو قاله، أو أقر عليه، فإذا اتصف العمل بأحد هذه الأمور كان على هديه ﷺ، وكان المتبع له متبعًا للسنة .

أما البدعة فإنها نقيض السنة، وهي: الإحداث في الدين، فكل ما لم يشرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ ولا فعله أحد من أصحابه رضي الله عنهم فإنه بدعة . وقد حذر النبي ﷺ من الإحداث في الدين، وقال ﷺ: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: « كل محدثة بدعة

(١) صحيح البخاري، رقم (٢٦٩٧)؛ صحيح مسلم، رقم (١٧١٨).



وكل بدعة ضلالة» رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## البدعة

٧٦ - سائل يقول :

جاء عن رسول الله ﷺ : « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجره شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة » فهل يصح أن يستدل بهذا الحديث على جواز البدعة؟

الجواب :

هذا الحديث رواه جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: « جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف ، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة ، فحث الناس على الصدقة فأبطئوا عنه ، حتى رئي ذلك في وجهه ، قال : ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ، ثم جاء آخر ، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه ، فقال رسول الله ﷺ : من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ، ولا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ، ولا ينقص من أوزارهم شيء » رواه

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧١٤٤) ؛ وأبو داود ، رقم (٤٦٠٧) .

مسلم<sup>(١)</sup>. ففي هذا الحديث الحث على الابتداء بالخيرات ، التي جاء الإسلام بالأمر بها ، والحث عليها ، فيكون الفاعل لها والمذكر للناس بها ليفعلوها له أجر عمله ، وأجر من عمل بها ، ولا يدخل في هذا من اخترع للناس أمراً لم يشرعه الإسلام ، أو أحدث في الدين ما ليس منه ، فإن عمله لا يشرع وهو مردود على صاحبه ؛ لقوله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### حكم الاحتفال بالمولد

٧٧ - سائل يقول :

ما حكم الاحتفال بمولد النبي ﷺ ؟ وهل يجوز للإنسان أن يحتفل بيوم ميلاده كل سنة ؟

الجواب :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا آتَيْنَاكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] ، وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٠١٧) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٥) .

الأمر فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه<sup>(١)</sup>، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه<sup>(٢)</sup>، والاحتفال بالمولد لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه الكرام رضوان الله عليهم، ولا أحد من السلف الصالح، لذا فهو بدعة محدثة، ولو كان سنة وخيراً لسبقنا إليه من هم أفضل منا من الصحابة والتابعين.

ولا يجوز أيضاً للإنسان أن يحتفل بيوم ميلاده كما لا يجوز إقامة عيد ميلاد لأحد؛ لأنه بدعة؛ ولأنه تشبه بالكفار في عملهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد وأبو داود<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

## الاحتفال بالمولد

٧٨ - سائل يقول :

ما حكم احتفال النساء والرجال بمولد النبي ﷺ، حيث إنهم يغنون ويرقصون ويحصل فيه اختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك؟

(١) مسند أحمد، رقم (١٧١٤٤)، وأبو داود، رقم (٤٦٠٧)، والترمذي، رقم (١٤٢)، وابن ماجه، رقم (٤٣).

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٥).

(٣) مسند أحمد، رقم (٥١١٥)، وأبو داود، رقم (٤٠٣١).

## الجواب :

إقامة الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ لا يجوز لكونه بدعة مخالفة لهديه ﷺ وهدى خلفائه الراشدين وصحابته رضي الله عنهم أجمعين ، وقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه <sup>(١)</sup> . وهذا لم يفعله الرسول ﷺ ، ولم يأمر به ، ولم يرد أن أحداً فعله وسكت عنه ، ولا فعله خلفاؤه من بعده ، وهكذا سلف الأمة في القرون الثلاثة المفضلة لم يفعلوه .

فالاحتفال بالمولد بدعة ، ثم كما جاء في السؤال يوجد في هذا الاحتفال من المنكرات ما لا يقره شرع ولا عقل ، فيختلط النساء مع الرجال يغنون ويرقصون ، ومعلوم أن اختلاط النساء بالرجال من المنكرات والفتن التي قد تفضي إلى الفاحشة والعياذ بالله . نسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين ، ويردهم إلى طريق الحق . وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٥) .

## الفرق والملل

### الفرقة الناجية

٧٩ - سائل يقول :

يخبر الرسول ﷺ أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة ، فكيف أعرف الفرقة الناجية ؟

الجواب :

الفرقة الناجية هي التي تتبع ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه . وقد روي عنه ﷺ الجواب على ذلك ، فإن الصحابة قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال ﷺ : « ما أنا عليه وأصحابي »<sup>(١)</sup> . وهذا الحديث حث منه ﷺ لأمته على جمع الكلمة ، ونبذ الفرقة ، وقد وعظ النبي ﷺ أصحابه موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، قالوا : يا رسول الله ، كأنها موعظة مودع فأوصنا ، فقال ﷺ : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها ، وعضوا

(١) رواه أحمد ، رقم (٨٣٩٦) ، وأبو داود ، رقم (٤٥٩٧) ، والترمذي ، رقم (٢٦٤١) وحسنه ، وابن ماجه ، رقم (٣٩٩٢) .

عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

فالأصل الذي تعرف به الفرقة الناجية هو تمسكها بسنة نبيها ﷺ ، وعمل أصحابه رضوان الله عليهم ، ولا ينبغي الجزم لطائفة معينة أو لشخص معين أو مذهب أو نحلة أنها وحدها هي الفرقة الناجية ، وأن ما سواها على باطل ، أو أنه من أهل النار ، أو غير ذلك مما يقوله بعض الناس .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

« وأما تعيين هذه الفرق فقد صنف الناس فيهم مصنفات ، وذكرهم في كتب المقالات ؛ لكن الجزم بأن هذه الفرقة الموصوفة هي إحدى الثنتين والسبعين لا بد له من دليل ، فإن الله حرم القول بلا علم عموماً ؛ وحرم القول عليه بلا علم خصوصاً ؛ فقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] ، وقال تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ \* إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٨ - ١٦٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦] . وأيضاً فكثير من الناس يخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى ، فيجعل طائفته

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٧) .

والمنتسبة إلى متبوعه ، الموالية له ، هم أهل السنة والجماعة ؛ ويجعل من خالفها أهل البدع ، وهذا ضلال مبين . فإن أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله ﷺ ، الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، فهو الذي يجب تصديقه في كل ما أخبر ؛ وطاعته في كل ما أمر ، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة ، بل كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ . فمن جعل شخصاً من الأشخاص غير رسول الله ﷺ من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة ، ومن خالفه كان من أهل البدعة والفرقة - كما يوجد ذلك في الطوائف من اتباع أئمة في الكلام في الدين وغير ذلك - كان من أهل البدع والضلال والتفرق « اهـ .

وليس معنى الحديث أن من سوى هذه الفرقة فهو مخلد في النار لا يخرج منها ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

« إذا قال المؤمن : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، يقصد كل من سبقه من قرون الأمة بالإيمان ، وإن كان قد أخطأ في تأويل تأوله ، فخالف السنة ، أو أذنب ذنباً فإنه من إخوانه الذين سبقوه بالإيمان ، فيدخل في العموم ، وإن كان من الثنتين والسبعين فرقة ، فإنه ما من فرقة إلا وفيها خلق كثير ليسوا كفاراً ، بل مؤمنين ، فيهم ضلال وذنوب يستحقون به الوعيد ، كما يستحقه عصاة الموحدين ، والنبي ﷺ لم يخرجهم من الإسلام ، بل جعلهم من أمته ، ولم يقل إنهم يخلدون في النار ، فهذا أصل عظيم ينبغي

مراعاته ، فإن كثيرًا من المنتسبين إلى السنة فيهم بدعة من جنس بدع الرافضة والخوارج ، ولكن أصحاب الرسول ﷺ ، وعلي بن أبي طالب وغيره لم يكفروا الخوارج الذين قاتلوهم « اهـ .  
أسأل الله أن يوفقنا للعمل بكتابه ، واتباع سنة نبيه ﷺ ، وأصحابه رضوان الله عليهم .

### كلمة في

#### التحذير من القاديانية

٨٠ - الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :  
فقد رغب إلينا بعض الإخوة الدعاة المشاركين في مؤتمر ختم النبوة المنعقد في لندن في ٢٤ / ٦ / ١٤٢٦ هـ الموافق ٣٠ / ٧ / ٢٠٠٥ م أن نكتب لهم وسائر إخواننا الدعاة وعموم المسلمين كلمة في التحذير من فرقة القاديانية بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر ، فنقول وبالله التوفيق :

إن فرقة القاديانية فرقة ضالة ، خارجة عن دين الإسلام ، أسسها المدعو (غلام أحمد مرزا) المولود في بلدة (قاديان) بالهند ، وظهرت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وانتشرت في عدد من دول العالم بدعم وحماية من الاستعمار البريطاني خاصة ،



والغربي عامة الذي يسعى إلى إضعاف المسلمين ، وبث الفرقة بينهم ، وصددهم عن حقيقة هذا الدين وما يدعو إليه .

وإن من أخطر مبادئ هذه الفرقة ومعتقداتها : أن زعيمها يدعي النبوة ، وأنه يوحى إليه، وينكر معجزات الأنبياء ، ويكذب بالقرآن العظيم ، ويوالي الكفار ، ويعادي أهل الإسلام ، ويزعم أن الجهاد منسوخ ، وغير ذلك من المعتقدات الفاسدة التي تخالف نصوص الوحيين .

وإن هذه المعتقدات والأقوال توجب القول بكفرهم وضلالهم وخروجهم عن دائرة الإسلام ؛ لأن في أقوالهم تكذيباً بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ، والنبي ﷺ يقول : « إن مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال : فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين » متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وكيف يسوغ لمن يدعي أنه من أهل الإسلام أن يكذب ما حكاه القرآن من معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، أو كيف له أن يوالي أهل الكفر ، ويجهم ، ويمنع الجهاد ضدهم ، ويقدمهم على أهل الإسلام ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٥٣٥) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢٢٨٦) .

مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴿المائدة: ٥١﴾ .

ولقد نبه علماء المسلمين في عدد من دول العالم الإسلامي إلى خطر هذه الفرقة ، وخروجها عن دائرة المسلمين ، ووجوب مجاهدتها ، وقطع دابرها .

فقد أصدرت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة قرارها بذلك عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ، وكذا المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، وأصدرت المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية قرارها بذلك عام ١٩٨٤م ، وغير ذلك من القرارات والفتاوى .

وإن الواجب على الحكومات الإسلامية ، والدعاة ، وعموم المسلمين ، أن يحذروا من هذه الفرقة ، ويظهروا حقيقتها للناس ، ويبينوا خروجها عن دائرة الإسلام ، وأن يسعوا إلى كل ما من شأنه استئصالها ، وكشف زيفها ، وإبطال أنشطتها ، وإظهار زيفها .

وإننا لنشكر لإخواننا القائمين على هذا المؤتمر جهودهم في التحذير من هذه الفرقة ، ونوصيهم وسائر إخواننا الدعاة بتقوى الله عز وجل ، والحرص على جمع الكلمة ضد أعداء هذا الدين .

وفي الختام أسأل الله جل وعلا أن يكلل جهودكم بالتوفيق والسداد ، وأن يجزيكم خير الجزاء على ما تبذلونه في نصرته هذا

الدين ، ورفع رايته ، إنه جواد كريم .  
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على  
 نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### حكم الزواج بامرأة قاديانية

٨١ - سائل يقول :

ما تقولون في زيد الذي نكح بمريم وهي قاديانية تتعلق  
 بالفرقة القاديانية المرزائية الملحدة ، وتعتقد بوجود النبوة بعد نبينا  
 محمد ﷺ ، وزيد يعتقد بكفر القاديانية في اعتقادها بوجود النبوة  
 بعد محمد ﷺ ؟

هل يجوز في الشريعة الغراء نكاحه بها أم لا ؟ وكذلك إجابة  
 دعوته لوليمة هذا النكاح وأكل هذا الطعام والذين أجابوا الدعوة  
 وحضروها ؟ وما حكم زيد المذكور في حضور جماعة المسلمين في  
 الصلوات الخمس والجمعة وغيرها ؟ أفيدونا حفظكم الله .

بينوا لنا بالكتاب الحكيم والهدي المستقيم تؤجروا بالأجر  
 العظيم والفضل العميم .

الجواب :

تزوج المسلم بامرأة قاديانية لا يصح ، والنكاح باطل ؛ لأن

هذه المرأة مرتدة عن الإسلام ، إن كانت تدين بدين الإسلام ، وإن كانت من حيث نشأت وهي قاديانية -أي أن أبويها قاديانيان- فهي كافرة ، فعلى كلا الحالتين لا يجوز للمسلم نكاحها ؛ لأنها مشركة ، والله سبحانه يقول: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] ، وهم يعتقدون أن زعيمهم نبي يوحى إليه ، وفي هذا تكذيب للقرآن العظيم ، فالله عز وجل يقول : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبًا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ، والنبى ﷺ يقول : « لا نبي بعدي » رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه <sup>(١)</sup> ، فمن أنكر أن محمداً خاتم النبيين فهو كافر مكذب لله ورسوله ، وقد قال أبو هريرة أيضاً عن رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » رواه البخاري ومسلم <sup>(٢)</sup> .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله على هذه الآية الكريمة ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ قال : « هذه كقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ، فهذه نص في أنه لا نبي بعده ، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بطريق الأولى والأحرى ؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة ولا ينعكس ، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٥٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٦٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٥٧) .

حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ... .

ثم ساق رحمه الله بسند الإمام أحمد حديث أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مثلي في النبيين كمثلي رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها ، وترك فيها موضع لبنة لم يضعها ، فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ، ويقولون : لو تم موضع هذه اللبنة ! فأنا في النبيين موضع تلك » ، وقد أخرج الترمذي هذا الحديث ، وقال حسن صحيح<sup>(١)</sup> .

ثم ساق ابن كثير رحمه الله الأحاديث في هذا الموضوع ، ثم قال رحمه الله : والأحاديث في هذا كثيرة ، فمن رحمة الله تعالى بعباده إرسال محمد ﷺ إليهم ، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به ، وإكمال الدين الحنيف له ، وقد أخبر تعالى في كتابه ، ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده ؛ ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل ، ولو تخرق وشعبذ وأتى بأنواع السحر والطلاسم والنيرنجات ، فكلها محال وضلال عند أولي الألباب ، كما أجرى الله سبحانه وتعالى على يد الأسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليامة من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة ، فعلم كل ذي لب وفهم وحجى أنها كاذبان ضالان مضلان لعنهما الله ، وكذلك كل مدع لذلك إلى يوم القيامة حتى يَختَموا بالمسيح الدجال فكل واحد من هؤلاء

(١) مسند أحمد ، رقم (٢١٢٤٣) ، والترمذي ، رقم (٣٦١٣) .

الكذابين يخلق الله تعالى معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها، وهذا من تمام لطف الله تعالى بخلقه ، فإنهم بضرورة الواقع لا يأمرن بمعروف ولا ينهون عن منكر إلا على سبيل الاتفاق أو لما لهم فيه من المقاصد إلى غيره ، ويكون في غاية الإفك والفجور في أقوالهم وأفعالهم ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَن تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ (٢٣١) تَنْزَلُ عَلٰى كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿ [الشعراء : ٢٢١-٢٢٢] ، وهذا بخلاف حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإنهم في غاية البر والصدق والرشد والاستقامة والعدل فيما يقولونه ويفعلونه ويأمرن به ، وينهون عنه مع ما يؤيدون به من الخوارق للعادات والأدلة الواضحات والبراهين الباهرات ، فصلوات الله وسلامه عليه دائماً مستمراً ما دامت الأرض والسموات » . انتهى كلام ابن كثير رحمه الله .

فهذا كلام العلماء رحمهم الله في مسألة ختم النبوة وهذه الفرقة القاديانية . وقد كتبنا في هذه الفرقة رسالة مستقلة ، أسميناها (الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية) .

وهم يرون أن المسلمين ليسوا على دين ، وأنهم قد قطعوا العلائق بينهم ، وسووهم باليهود والنصارى في المعاملة ، فهم بهذا قد اعترفوا على أنفسهم بأنهم فارقوا جماعة المسلمين ، وصارت الجماعة الإسلامية المتمسكة بهديه ﷺ والمتمسكة بأنه خاتم النبيين وإمام المرسلين والمصدقة لقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

التَّبَيِّنَ ﴿ [الأحزاب: ٤٠] ، وبقوله ﷺ : « لا نبي بعدي »<sup>(١)</sup> صارت جماعة المسلمين بهذا الاعتقاد كاليهود والنصارى عند القاديانيين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . فكيف يسوغ لمسلم أن يتزوج من هذه الطائفة التي تكفره ، وتعتقد فيه أنه كالنصارى .

وأما ما ذكرتم من إجابة دعوته لوليمة هذا النكاح ، وهل يجوز أو لا يجوز؟ فالجواب أنه لا يجوز إجابة دعوته لأن هذا منكر عظيم ، ولا يجوز حضوره ؛ لأن هذا النكاح باطل ، وإذا كان النكاح باطلاً فإنه يكون كالسفاح ، وأما الذين أجابوا الدعوة فإنهم قد أخطأوا بذلك ، فمن كان منهم عالماً بالحكم فإنه يَأْتُم ، ويجب عليه أن يستغفر الله ويتوب ويعزم أن لا يعود لمثل هذا . وأما من لا يعلم فهو إن شاء الله معذور ما دام جاهلاً بالحكم . وأما حكم زيد في حضور جماعة المسلمين وفي حضور الصلوات الخمس والجمعة والعيدين ، فهذا واجب عليه أن يحضر الصلوات الخمس والجمعة لأنه مسلم ، وهذا يجب على كل مسلم ، ولا يخرج عن الإسلام تزوجه بهذه القاديانية ، ولكن يعتبر نكاحه بها كبيرة من الكبائر كسائر أنواع الكبائر ، فلا يحل البقاء معها ، بل يجب عليه مفارقتها لكن بقاءه معها يجعله كالزاني المقيم على الفجور ، إن كان عالماً بالحكم ، أو أخبر به ، وأصر على ذلك ، ولا يخرج عن دائرة الإسلام ، ولكن يجب على من علم بحاله من المسلمين أن يرفع

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨١).

الأمر للوالي إن كان مسلمًا ؛ ليفرق بينهما ، فإن هذا النكاح لا يقره عليه الإسلام . والله أعلم .

### دعوى إن الديانات كلها صحيحة

٨٢ - سائل يقول :

ظهرت في العصر الحديث فرقة انتشرت في أوروبا وأمريكا ، انضم إليها عدد من المثقفين والمفكرين والمؤلفين المنتسبين إلى الإسلام ، وتتلخص عقيدة هذه الفرقة بأن الديانات الكبرى كاليهودية والنصرانية والهندوكية والبوذية وغيرها أديان صحيحة ومقبولة عند الله سبحانه وتعالى . وأن المخلصين من أتباعها يصلون إلى الحق ، وينجون من النار ، ويدخلون الجنة دون حاجة في كل هذا إلى الدخول في الإسلام .

فماذا تقول فيهم ، وفي قولهم ، وهل يجوز طبع كتبهم ونشر آرائهم وإظهار الولاء لهم ؟

الجواب :

الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للناس ، فأكمل به الدين ، وأتم به النعمة ، واختتم به الأديان كافة ، ولن يقبل الله من البشر إلا الإسلام . قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي



الْآخِرَةَ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿ [آل عمران: ٨٥] ، وقد أخبر الله عز وجل في كتابه قول اليهود : ليست النصراني على شيء ، وقول النصراني : ليست اليهود على شيء ، يقول سبحانه : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ١١٣] ، ودين الإسلام الذي بعث به محمد ﷺ يأمر أهله بالإيمان بجميع الرسل ، بل جعل ذلك من أركان الإيمان ، قال تعالى : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْفُرَنَّ بِالَّذِي نُنزِلُ بِهِ وَمَا تَشَاءُونَ وَمَا تُرِيدُونَ وَآيَاتُنَا لِأُولِي الْأَلْبَابِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا كَذِبِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] ، وفي الحديث المشهور الذي فيه جاء جبريل عليه السلام يعلم المسلمين أمر دينهم ، سأل الرسول ﷺ : وما الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره<sup>(١)</sup> . ولكن الإسلام نسخ كل الشرائع والديانات السابقة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي أو نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . بل إن الأنبياء السابقين لو كانوا أحياء ما وسعهم إلا اتباع محمد ﷺ والإيمان به وبرسالته .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٥٣) .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب ، فقرأه النبي ﷺ فغضب فقال: « أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء ، فيخبروكم بحق فتكذبوا به ، أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني » رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان<sup>(١)</sup> ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٨١] .

وبناء على كل ما تقدم فإن هذه الفرقة التي تنتحل هذه الأفكار ضالة مضلة ، فلا يجوز طبع كتبهم ، أو نشر آرائهم ، بل يجب إظهار البراءة منهم ، ومن أفكارهم ، وتحذير المسلمين من الوقوع في حبالهم . والحمد لله رب العالمين .

### جماعة يسمون أنفسهم

#### بـ «جماعة المسلمين»

٨٣ - سائل يقول :

توجد جماعة يسمون أنفسهم جماعة المسلمين ، ويعتقدون أن

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥١٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان ، رقم (١٧٤) .

تقليد الأئمة شرك ، ويقولون : من وضع يده على السرة ، وأخفى أمين ، ولم يقرأ فاتحة الكتاب خلف الإمام ، ومن لم يرفع يده بعد الركوع ، فصلاته فاسدة ، ويقولون عن بعض الطوائف إنها على الباطل .

الجواب :

هناك فرق بين الاتباع والتقليد .

فالتقليد معناه : الرجوع إلى قول من لا تعلم حجته في هذا القول ، وذلك ممنوع منه في الشريعة .

والاتباع : هو الرجوع لمن ثبتت الأدلة لديه وعرفها التابع .

وقد ذم الله عز وجل في غير موضع من كتابه الكريم التقليد الباطل . قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣١] ، وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٣] .

وهناك تقليد عام ، وهو أن يلتزم مذهباً معيناً يأخذ برخصه وعزائمه في جميع أمور دينه ، وقد اختلف العلماء فيه ، فمنهم من حكى وجوبه ؛ لتعذر الاجتهاد في المتأخرين . ومنهم من حكى تحريمه ؛ لما فيه من الالتزام المطلق لاتباع غير النبي ﷺ ، وهو الصواب .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن في القول بلزوم طاعة غير النبي ﷺ في كل أمره ونهيه ، وهو خلاف الإجماع ، وجوازه فيه ما فيه » . وقال : « من التزم مذهباً معيناً ، ثم فعل خلافه من غير تقليد لعالم آخر أفتاه ، ولا استدلال بدليل يقتضي خلاف ذلك ، ولا عذر شرعي يقتضي حل ما فعله فهو متبع لهواه ، فاعل للمحرم بغير عذر شرعي ، وهذا منكر ، وأما إذا تبين له ما يوجب رجحان قول على قول إما بالأدلة المفصلة ، إن كان يعرفها ويفهمها ، وإما بأن يرى أحد الرجلين أعلم بتلك المسألة من الآخر ، وهو أتقى لله فيما يقوله ، فيرجع عن قول إلى قول لمثل هذا ، فهذا يجوز ، بل يجب ، وقد نص الإمام أحمد على ذلك » اهـ .

وعلى هذا فإن المقلد إذا كان عامياً لا يستطيع الحكم بنفسه ، فيلزمه التقليد لعالم يثق به ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] ، ولا يجوز أن يقال عن هذا إنه شرك .

وأما وضع اليد على السرة ، وإخفاء أمين ، وعدم قراءة الفاتحة خلف الإمام ، وعدم رفع اليد بعد الركوع ، فكل هذه الأمور مما يسع فيها الخلاف . فهذه الأمور مختلف فيها بين العلماء ، وجمهور العلماء لا يوجبون قراءة الفاتحة خلف الإمام ، لا سيما إذا سمع قراءة الإمام في الجهرية .

وأما رفع اليد بعد الركوع : فقد ثبتت به السنة ، ومن لم يفعله فهو تارك للسنة وصلاته صحيحة . وكذا وضع اليدين تحت السرة

أو فوق الصدر في حالة القيام ، كلها من السنن .

وأما القول بأن هذه الجماعة أو تلك على الباطل ، فهذا تقوُّلٌ بدون بينة ، ودعوى ليست على منهاج النبوة ، وينبغي على المسلم أن يحتاط ، ويتثبت في إطلاق مثل هذه الأوصاف ، حتى تقوم عنده الحجة الظاهرة ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ فينبغي على الجماعات الإسلامية التناصح فيما بينها بالمعروف ، فالعصمة للأنبياء فيما يبلغونه عن الله ، والكمال لله وحده ، والمعصوم من عصم الله . وبالله التوفيق .

## الشيعة والخوارج

٨٤ - سائل يقول :

هل اتباع المذهب الشيعي الاثنى عشري يآثم صاحبه ؟ وهل بين الشيعة والسنة تقارب ؟ وهل الخوارج يعتبرون كفارًا أو مسلمين ؟

الجواب :

بين العلماء رحمهم الله أن المذهب الشيعي الاثنى عشري قائم على الأمور التالية :

أولاً : الاعتقاد بأن الإمامة منصب إلهي كالنبوة ، وأن علياً رضي الله عنه أحق بالخلافة من أبي بكر ، وقد أوصى له بها رسول

الله ﷺ ، وانتقلت من بعده لبنيه ، ويعتقدون أن الأئمة معصومون ، وأن الإمام الثاني عشر له رجعة ، وجعلوا التقية مبدأً أساسياً في حياتهم الخاصة والعامة ، وهي عندهم كتمان الحق ، وإسرار الاعتقاد ، ومكاتمة المخالفين ، فهم يظهرون خلاف ما يبطنون ، ومن عقائدهم ظهور المهدي المنتظر وهو عندهم محمد بن الحسن العسكري آخر أئمتهم .

ثانياً : الاعتقاد بأن القرآن فيه نقص : فقد اتهم الشيعة الصحابة رضوان الله عليهم بأنهم أسقطوا من القرآن آيات تشير إلى إمامة علي رضي الله عنه ، وزعموا أنهم أسقطوا سورة الولاية التي فيها فضائل آل البيت ، وغير ذلك من المزاعم التي تمتلئ بها كتبهم .

ثالثاً : استعمل الشيعة منهجهم الخاطيء في تفسير القرآن الكريم للطعن في الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ومن ذلك أنهم فسروا ﴿ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١] بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وفسروا قوله تعالى : ﴿ فَكَنَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ١٢] ، فسروا أئمة الكفر بطلحة والزبير ، واتهموا الصحابة الكرام بالتآمر على إبعاد علي رضي الله عنه عن الخلافة ، ويتكلمون في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بكلام عظيم وبهتان كبير ، وما يزال طوائف من الشيعة في عصرنا الحاضر يرددون هذه الأباطيل والتهم .

يقول الخميني : أولئك الصحابة لم يكن يهمهم إلا الدنيا ،

والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن ، والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة ، وقد سهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله ، وكذلك تحريف الكتاب السماوي ، وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم ، إن تهمة التحريف التي يوجهونها إلى اليهود والنصارى ثابتة عليهم . انظر : «كشف الأسرار للخميني ص ١٣٠-١٣١» .

وألفت نظر السائل الكريم إلى أن الشيعة المعاصرين بدؤوا ينشرون مذهبهم في الأصقاع التي لا علم لها بعقائدهم الشيعية ، مستعملين شتى وسائل الترغيب مستخدمين التقية أسلوباً للتوصل من كل التهم الموجهة إليهم .

لكن مما ينبغي أن يعلم أن الشيعة ليسوا فرقة واحدة ، بل هم طوائف متعددة ، ولعل أقربهم للخير هو المذهب الزيدي نسبة إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فالمحققون من العلماء يرون بأن الزيدية أقربهم إلى أهل السنة والجماعة .

أما عن كفر الخوارج ، فإن المأثور عن السلف تسميتهم بأهل البدع والضلال وأهل الأهواء وغير ذلك من التسميات ولم يكفروهم .

قال ابن قدامة في المغني في الكلام على الخوارج : « فظاهر قول الفقهاء من أصحابنا المتأخرين ، أنهم بغاة ، حكمهم حكمهم .

وهذا قول أبي حنيفة ، والشافعي ، وجمهور الفقهاء ، وكثير من أهل الحديث . ومالك يرى استتابتهم ، فإن تابوا ، وإلا قتلوا على إفسادهم ، لا على كفرهم . وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون ... وأكثر الفقهاء على أنهم بغاة ، ولا يرون تكفيرهم . قال ابن المنذر : لا أعلم أحداً وافق أهل الحديث على تكفيرهم وجعلهم كالمرتدين» اهـ .

وقد ذكر ابن عبد البر : « عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن أهل النهر ، أكفار هم ؟ قال : من الكفر فروا . قيل : فمناقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا . قيل : فما هم ؟ قال : هم قوم أصابتهم فتنة ، فعموا فيها وصموا ، وبغوا علينا ، وقتلونا فقاتلناهم » اهـ .

وقد كان السلف الصالح يكفرون الشخص منهم إذا أظهر ما يوجب الكفر ، ويحكمون عليه بالردة ، وذلك بعد إقامة الحجة عليه وإزالة الشبهة عنه . والله أعلم .

### أسباب العقائد الفاسدة

٨٥ - سائل يقول :

كثر في زماننا الطواف بالقبور والتقرب إلى الأولياء والصالحين بدعائهم وسؤالهم حاجاتهم ، والتوسل بهم ، فما أسباب ذلك ؟ وما



واجب العلماء والمصلحين في تصحيح هذه العقائد؟

الجواب :

أسباب ذلك كثيرة لعل من أهمها انتشار الجهل ، ونسيان العلم ، وعدم نشاط أهل العلم في الدعوة إلى التوحيد الخالص ، وتقليد الناس لمن سبقوهم .

وهذا التقرب إلى الأولياء والصالحين بزيارة قبورهم والطواف بها ، وغير ذلك قد بدأ من عهد نوح عليه السلام ، فقد كان هناك رجال صالحون من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصبا، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، ونسخ العلم، عبدت من دون الله ، وكانت أسماؤهم : (ودا ويغوث ويعوق وسواع ونسرا) إلى أن جاء رسول الله ﷺ بالبعثة ودعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة الأوثان، ثم أزيلت هذه الأوثان ، ودخل الناس في دين الله أفواجا . والحاصل أن الشرك حادثة قديمة ومستمرة في الناس من عهد نوح عليه السلام ، وكلما نسي العلم وضعف أهله أصبح بعض الناس يتقربون إلى الأولياء والصالحين بزيارتهم والطواف حول قبورهم ، يدعونهم من دون الله ، ويسألونهم حاجاتهم ، ويتوسلون بهم ، والعياذ بالله .

أما واجب العلماء فهو الدعوة إلى توحيد الله تعالى باللين

واللطف حتى يستجيب لهم الناس ويقبلون منهم ، كما كان يفعل رسول الله ﷺ ، ولقد قال الله سبحانه : ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، فخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وينبغي أن يبينوا لهم أن هذا شرك ، ولا يجوز للمسلم أن يشرك بالله أحداً لا نبي مرسل ولا ملك ولا ولي ولا غيرهم . ونحن نعلم أن هذه العقائد منتشرة في كثير من الدول الإسلامية ، وقد وجد في المملكة قبل مجيء الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أناس يشركون بالله عز وجل يعبدون الأوثان في نجد وفي غير نجد ، فقد كان عند الرياض قبر لزيد بن الخطاب أخ لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، حيث قتل في اليمامة ، وكان الناس يطوفون بقبره ، ويدعونه من دون الله ، ويقولون : يا زيد ، يا زيد ، ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب لهم : الله خير من زيد ، اسألوا الله ، وكان يدعوهم إلى توحيد الله عز وجل ، ونبذ الشرك بالله ، وكانت دعوته لهم بالحسنى واللين ، فاستجاب لدعوته كثير منهم ، ولما صار لهم قوة وشوكة بمناصرة الإمام محمد بن سعود لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هدموا القبر ولله الحمد ، وزالت آثار الشرك في سائر البلاد ، وها نحن ولله الحمد نعيش في نعمة التوحيد ، وهكذا يجب على علماء المسلمين في كل بلد أن يدعو الناس إلى توحيد الله الخالص ، ونبذ الشرك به سبحانه . وبالله التوفيق .

## الأحكام

## حكم إنكار الرسل

٨٦ - سائل يقول :

والذي لا يؤمن بالرسل السابقين لنا محمد ﷺ ، فما يجب علينا تجاهه ؟

الجواب :

الواجب عليكم أن تنصحوه وتنهوه بأنه على خطر عظيم في دينه ، وتوعزوا لبعض أهل العلم لتعليمه وإرشاده إلى الصواب ، وتوضيح الحقيقة له ، فالإيمان بالرسل جميعهم ركن من أركان الإيمان يقول الله تعالى: ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ ۗ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ۗ وَرُسُلِهِ ۗ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، وفي حديث جبريل عليه السلام لما جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : « أخبرني عن الإيمان ، فقال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » رواه البخاري

ومسلم<sup>(١)</sup> .

وقد أجمع العلماء أنه لا يتم الإيمان إلا بالإيمان بجميع الرسل دون تفریق ، فالذي لا يؤمن بالرسل السابقين لمحمد ﷺ ليس مؤمناً ، بل هو مكذب لما جاء في القرآن والسنة ، وقد قال الله عز وجل عن قوم نوح : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٥] مع أن تكذيبهم كان لنوح فقط ، لكن المكذب برسول واحد كالمكذب بجميع الرسل . والله الهادي والموفق .

### حكم سب الرسول ﷺ

٨٧ - سائل يقول :

ما حكم سب الرسول ﷺ ؟

الجواب :

سب النبي ﷺ أو دينه كفر يخرج من الملة ، ويكون الساب مرتداً بذلك ، والمرتد جزاؤه القتل بالإجماع ، فإن كان غير مسلم فقد نقض العهد بسبه للرسول ﷺ ، ووجب قتله .

وقد صنف بعض الأئمة كتباً في هذا ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، فإنه صنف كتابه المشهور (الصارم المسلول في حكم شاتم الرسول) ، وقد حكى ابن المنذر والقاضي عياض

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠) ، وصحيح مسلم ، رقم (٩) .

وغيرهما الإجماع على أن حد من سب النبي ﷺ القتل ، وحكى بعضهم الإجماع على كفره ، وقتله لردته .

وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٥-٦٦] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

« إن الساب إن كان مسلماً فإنه يكفر ويقتل بغير خلاف ... ، وإن كان ذمياً فإنه يقتل أيضاً في مذهب مالك وأهل المدينة وهو مذهب أحمد وفقهاء الحديث »

فعلى ولي أمر المسلمين أن يقوم بقتله ، وليس هذا لآحاد الناس ، وإنما هو لولي الأمر . وبالله التوفيق .

### سب الإسلام

٨٨ - سائل يقول :

ما الواجب على المسلم فعله إذا تلفظ عند الغضب بكلام فيه سب للإسلام ؟

## الجواب :

الواجب على المسلم عند الغضب أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ، وأن يحفظ لسانه عن الكلام المحرم ، وسب الإسلام أمر خطير ومحرم، وقد يفضي بصاحبه عياداً بالله إلى الخروج من الدين كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦]، والواجب على من وقع منه ذلك المبادرة والمسارة إلى الاستغفار والتوبة إلى الله عز وجل ، والله الهادي سبحانه .

## الاستهزاء بالمتدينين

٨٩ - سائل يقول :

ما حكم الاستهزاء بالمتدينين ؟

## الجواب :

الذي يستهزئ بالمتدينين من المسلمين يخشى عليه من النفاق المخرج من الملة. فإن المنافقين في غزوة تبوك لما قالوا : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء! فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق ! لأخبرن رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن. قال عبد الله بن

عمر: « فأنا رأيتُه متعلقًا بحَقَبِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ تَنكُبُه الحِجارةُ، وهو يقول: يا رسولَ الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ورسولَ الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَعَآيِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦]» رواه ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم بإسناد صحيح<sup>(١)</sup>.

فلا شك أن الاستهزاء بالمتدينين أمره خطير، والذي يفعله على خطر في دينه. وأنا أحذر إخواني المسلمين من مغبة ذلك. أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.

## حكم من أنكر

### المعجزة والكرامة

٩٠ - سائل يقول :

هل صحيح أن من أنكر المعجزة فهو كافر، وأن من أنكر الكرامة فليس بكافر؟

الجواب :

المعجزة هي الخوارق للعادة التي تحصل للأنبياء، فمن أنكرها، وكانت هذه المعجزة ثابتة بأدلة صحيحة صريحة فأنكر

(١) تفسير الطبري، رقم (١٦٩١١)، وتفسير ابن أبي حاتم، رقم (١٠٠٤٦).

هذه الأدلة كمن أنكر أن القرآن أنزل على محمد ﷺ ، أو أنكر أن موسى عليه السلام ألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبین ، فهذا يكفر بمثل هذا الإنكار .

أما الكرامة وهي الخوارق التي تحصل لغير الأنبياء ، فهي على نوعين:

**النوع الأول :** كرامة تحصل للأولياء والصالحين من عباد الله ، فهي كرامة من الله جل وعلا خص بها أوليائه ، وهذه إذا لم تثبت بأدلة قطعية صحيحة صريحة ، فلا يكفر منكرها .

**النوع الثاني:** خوارق تحصل للمشعوذين والسحرة والمتصوفة وغيرهم ، وهذه من الشيطان ، والواجب على المسلم أن لا يغتر بها ، وأن يحذر من أصحابها . وبالله التوفيق .

### حكم الاعتماد على الأبراج

٩١ - الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فبناء على السؤال الذي ورد من الأخ ... من الكويت ، وفيه أنه يسأل عن حكم ما انتشر في الصحف والمجلات من ذكر ما يحصل لمن ولد في برج كذا من الأمور المغيبة ، وما حكم كتابتها ونشرها والتصديق بها ؟



فأقول وبالله التوفيق :

إن العلماء رحمهم الله قسموا أحوال من ينظر إلى النجوم إلى أقسام ثلاثة :

**الأول :** أن يعتقد أن ما يحدث في الأرض إنما هو بتأثير الكواكب ، وأن الكواكب لها فعل واختيار ، فهذا كفر بالإجماع ، وهؤلاء ربما جاءتهم الشياطين وقضت حوائجهم ففتنوا بذلك .

**الثاني :** أن يعتقد أنه يعرف الحوادث الأرضية بناء على سير النجوم ومنازلها، ويقول إن ذلك بتقدير الله ومشئته ، وهذا لا شك في تحريمه ، بل قال بعض العلماء بكفره ؛ لأنه يدعي علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه .

**الثالث :** أن ينظر في النجوم ليهتدي بها في الطريق ، وهذا من فوائد خلق النجوم، كما قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَتِ وَيَالْتَجِمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾ [الملك: ٥] ، قال قتادة رحمه الله : « خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به » . وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ، ثم أمسكوا» .

فعلى هذا فإن ما يقوله الكذبة المنجمون الذين ينظرون في

النجوم ، ويزعمون أنهم يستدلون بها على ما يقع في الأرض من الحوادث ، وأن من ولد في برج كذا حصل له كذا وكذا ، ومن تزوج في برج كذا نال كذا وكذا ، فإن هذا شيء من أعمال السحر ، وهو باطل محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، فإن هذا من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه ، فإن رسول الله ﷺ قال في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال: قال النبي ﷺ: « مفاتيح الغيب خمس ، ثم قرأ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤] »<sup>(١)</sup> .

وقد حذر النبي ﷺ من تعاطي علم النجوم ، فقال : « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » رواه ابن ماجه وأحمد وأبو داود<sup>(٢)</sup> . وقال ابن عباس في قوم يكتبون أباجاد وينظرون في النجوم : « ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق » .

ولذا فقد حرم الإسلام الذهاب إلى هؤلاء الكهان من المنجمين وأضرابهم ، فجاء في الحديث : « من أتى كاهناً فصدقه بما قال : فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » رواه أحمد وأبو داود

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٧٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٨٤٠) ، وأبو داود ، رقم (٣٩٠٥) ، وابن ماجه ، رقم (٣٧٢٦) .

وغيرهما<sup>(١)</sup>.

قال ابن الأثير : « وقوله : « من أتى كاهناً » يشتمل على إتيان الكاهن والعراف والمنجم .

وأخرج الإمام مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : « قلت : يا رسول الله إن قومًا منا يأتون الكهان ، قال : فلا تأتوهم »<sup>(٢)</sup> .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فنهى النبي ﷺ عن إتيان الكهان ، والمنجم يدخل في اسم الكاهن عند الخطابي وغيره من العلماء ، وحكي ذلك عن العرب ، وعند آخرين هو من جنس الكاهن وأسوأ حالاً منه ، فلحق به من جهة المعنى . وفي الصحيح عنه ﷺ أنه قال : « ثمن الكلب خبيث ، ومهر البغي خبيث ، وحلوان الكاهن خبيث »<sup>(٣)</sup> وحلوانه الذي تسميه العامة (حلاوته) ويدخل في هذا المعنى ما يعطى للمنجم . انتهى كلامه رحمه الله .

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً »<sup>(٤)</sup> .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦١) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٣٧) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٥٦٨) ولفظه « ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث » ، والبخاري رقم (٢١٢٢) ولفظه : « أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن » .

(٤) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦٠) .

و(العراف) قيل : إنه اسم عام للكاهن والمنجم وغيرهم ممن يتكلم في تقدم المعرفة بالأمر المغيبة .

قال ابن حجر رحمه الله : العراف من يستخرج الوقوف على المغيبات بضرب من فعل أو قول .

وربما ظن بعض الناس صدق هؤلاء عندما يقع الأمر الذي أخبر به هذا المنجم ، فيتعلق به ويصدقه فيما يقول ، والحق أن ما وقع مما أخبر به المنجم ، إنما هو قول ألقاه لا يدري أيكون أم لا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وما فيه من الحق فهو شبيه بما قال إمام هؤلاء ومعلمهم الثاني أبو نصر الفارابي، قال ما مضمونه: إنك لو قلبت أوضاع المنجمين ، فجعلت مكان السعد نحسًا ومكان النحس سعدًا ، أو مكان الحار باردًا أو مكان البارد حارًا ، أو مكان المذكر مؤنثًا أو مكان المؤنث مذكرًا ، وحكمت ، لكان حكمك من جنس أحكامهم يصيب تارة ، ويخطئ أخرى ، وذكر عن رئيس منهم أنه قال له : والله إنا نكذب مائة كذبة حتى نصدق في كلمة « اهـ .

فالواجب على المسلم أن يحفظ عقيدته ، وأن يصونها عن تصديق أمثال هؤلاء المنجمين ، الذين يحتالون على أكل أموال الناس بالباطل ، وذلك بعدم مجيئهم ، وعدم تصديقهم ، بل بتيقن كذبهم ، وعدم سؤالهم ، ولو من غير تصديق لما يقولون ، ولذا لما أراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسافر لقتال الخوارج

عرض له منجم ، فقال : يا أمير المؤمنين لا تسافر ؛ فإن القمر في العقرب ، فإنك إن سافرت والقمر في العقرب هزم أصحابك ، فقال علي رضي الله عنه : « بل أسافر ثقة بالله ، وتوكلاً على الله ، وتكديباً لك » ، فسافر فبورك له في ذلك السفر حتى قتل عامة الخوارج ، قاله شيخ الإسلام في الفتاوى .

كما أن على كل مسلم أن يتوكل على الله وحده ، مؤمناً بقضائه غير مستشرف لمستقبل أيامه ، مهتماً بإصلاح نفسه ، وتقوية إيمانه ، وليعلم أن من لجأ لهؤلاء المنجمين تشتت قلبه ، ووسوست نفسه ، وليتذكر قول الله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨] ، وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣] ، وقوله : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ٥١] ، وغير ذلك من الآيات التي تحث المسلم على التعلق بالله وحده ، والإيمان بقضائه وقدره . ويقال لهؤلاء المنجمين ما قاله بعضهم :

أطلاب النجوم أحلتمونا إلى علم أرق من الهباء  
كنوز الأرض لم تصلوا إليها فكيف وصلت علم السماء  
وإن الواجب على ولاة الأمور منع هؤلاء وأمثالهم من نشر  
كذبهم ، وأن يقوموا بزجرهم وردعهم عن هذه الأفعال المحرمة .  
هذا وأسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ،  
والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

### تكفير الآخرين

٩٢ - سائل يقول :

هل إذا سمع الإنسان غيره يكفر بالله ، هل له أن يقول عليه إنه كافر ؟ وما هو الضابط في مسألة التكفير ؟

الجواب :

إذا سمع الإنسان شخصًا يتلفظ بالكفر ، فلا يقول عنه إنه كافر ، وإنما يقول إنه قال أو فعل فعل كفر ، لأنه قد يكون فعل الشيء أو قاله متأولًا ، فلا يجوز تكفير أحد بعينه من المسلمين ارتكب مكفرًا إلا بعد إقامة الحجة التي يكفر بموجبها ؛ فتوافر الشروط ، وتتفي الموانع ، وتزول الشبهة عن الجاهل والمتأول ، وذلك يكون في الأمور الخفية التي تحتاج إلى كشف وبيان، بخلاف الأشياء الظاهرة ؛ مثل جحد وجود الله ، وتكذيب الرسول ﷺ وجحد عموم رسالته ، وكونه خاتم الأنبياء .

ولا يكفر أيضًا المكروه إذا كان قلبه مطمئنًا بالإيمان . ولا يكفر أحد من المسلمين بكلّ ذنب ، ولو كان من كبائر الذنوب التي هي دون الشرك ؛ فإنه لا يحكم على مرتكبها بالكفر ، وإنما يحكم عليه بالفسق ونقص الإيمان ، ما لم يستحل ذنبه ؛ لأنّ الله - تبارك

وتعالى - يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ <sup>٤</sup> وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

وقد حذر النبي ﷺ أن يكفر أحدًا دون برهان ، قال ﷺ : «أيما امرئ قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه » رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : « من دعا رجلاً بالكفر ، أو قال : عدو الله ، وليس كذلك إلا حار عليه » رواه مسلم <sup>(٢)</sup> .

وقال ﷺ : « لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر ، إلا ارتدت عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك » رواه البخاري <sup>(٣)</sup> .

وقال ﷺ : «ومن رمى مؤمناً بكفر، فهو كقتله» رواه البخاري <sup>(٤)</sup> .

فلا يحكم عليه بذلك حتى يبين له الحق ، وذلك بإقامة الحجة وإزالة الشبهة ، ولا بد أن يكون الشخص الذي يصدر هذا الحكم من أهل العلم الشرعي ومن العارفين بالحلال والحرام ولا يكون من عامة المسلمين الذين يجهلون كثيراً من أحكام الشريعة فإنه ربما ظن ما ليس بكفر كفراً بل ربما ظن بعض الطاعات والقربات نوعاً من أنواع الكفر والمحرمات، وينبغي التفرقة بين الحكم على

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٦١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٤٥) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٦١٠٥) .

القول بأنه كفر ، والحكم على صاحبه المعين بأنه كافر . فتكفير المعين لا يجوز الإقدام عليه ، إلا بعد أن تقوم على المتكلم الحجة من كلام الله وكلام رسوله ﷺ وتنتفي عنه الشبهة ، والله أعلم .

### معنى « لا يدخل الجنة »

٩٣ - سائل يقول :

ما معنى : « لا يدخل الجنة قاطع رحم »<sup>(١)</sup> ، وحديث : « لا يدخل الجنة نمام »<sup>(٢)</sup> ، وحديث « لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر »<sup>(٣)</sup> ؟

الجواب :

هذه الأحاديث وما في معناها تعددت أقوال علماء السنة فيها، فمنهم من قال : معناه : لا يدخل الجنة إن أنفذ الله عليه الوعيد، لإجماعهم أن الله تعالى في وعيده لعصاة المسلمين بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم.

وقال بعضهم : لا يدخلها من أول وهلة، أي أنه يتأخر في دخول الجنة، وأنه يدخل النار ويعذب بها، ولكنه إذا دخل النار لا

(١) رواه مسلم في صحيحه ، رقم (٢٥٥٦) .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، رقم (١٠٥) .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ، رقم (٩١) .



يستمر فيها أبداً، بل لا بد أن يخرج منها، وأن يدخل الجنة ما دام أنه مرتكب لكبيرة فقط، ولا يُمنع من دخول الجنة أبداً إلا الكفار الذين هم أهل النار؛ لما ثبت في الصحيح: «أخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان»<sup>(١)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«فقوله: "لا يدخل الجنة" متضمن لكونه ليس من أهلها ولا مستحقاً لها لكن إن تاب أو كانت له حسنات ماحية لذنبه أو ابتلاه الله بمصائب كفر بها خطاياها ونحو ذلك زال ثمره هذا الكبر المانع له من الجنة؛ فيدخلها أو غفر الله له بفضل رحمته من ذلك الكبر من نفسه؛ فلا يدخلها ومعه شيء من الكبر ولهذا قال من قال في هذا الحديث وغيره: إن المنفي هو الدخول المطلق الذي لا يكون معه عذاب؛ لا الدخول المقيد الذي يحصل لمن دخل النار ثم دخل الجنة؛ فإنه إذا أطلق في الحديث فلان في الجنة أو فلان من أهل الجنة كان المفهوم أنه يدخل الجنة ولا يدخل النار.

فإذا تبين هذا كان معناه: أن من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ليس هو من أهل الجنة ولا يدخلها بلا عذاب بل هو مستحق للعذاب لكبره كما يستحقها غيره من أهل الكبائر ولكن قد يعذب في النار ما شاء الله فإنه لا يخلد في النار أحد من أهل التوحيد.

(١) صحيح البخاري، رقم (٧٠٧٢)؛ صحيح مسلم، رقم (١٩٣).

وهذا كقوله : " لا يدخل الجنة قاطع رحم " (١) ، وقوله : " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " (٢) وأمثال هذا من أحاديث الوعيد ، وعلى هذا فالحديث عام في الكفار وفي المسلمين اهـ . والله أعلم .

## اتهام الناس

### في دينهم

٩٤ - سائل يقول :

ما حكم الذين يظنون في الناس شيئاً في دينهم فيبدعونهم ويفسقونهم؟

الجواب :

المسارعة في اتهام الناس ورميهم بالفسق والبدعة والضلال من سوء الظن بالمسلمين وهو من الإثم المنهي عنه يقول الله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] ويقول سبحانه : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] ، وفي

(١) تقدم تخريجه بنفس الفتوى .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، رقم (٥٤) .

الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله إخوانا» متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وينبغي على المسلم أن يحسن الظن بالمسلمين ، ولا يسارع في اتهامهم ، بل يعاملهم على ظواهرهم ، ولا ينقب عن بواطنهم ؛ لأن ذلك من تتبع العورات المنهي عنه .

والمسلم مطالب بأن يحاسب نفسه وينشغل بإصلاح عيوبه وتقويم أخطائه ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦] . وفي الحديث عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : « أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » رواه أبو داود والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> ، لكن من اشتهر فسقه وعلم ضرره فينبغي التحذير منه والإنكار عليه . والله أعلم .

### حكم استعمال كلمة (لو)

٩٥ - سائلة تقول :

علمت بأن كلمة ( لو ) تفتح عمل الشيطان ، ونحن نستعملها

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٨٤٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٦٣) .

(٢) الزهد لأبي داود ، رقم (١٧٠) ؛ والترمذي ، رقم (٢٤٠٦) .

دائمًا في كلامنا، فأرجو التوجيه بذلك ؟

الجواب :

نهى النبي ﷺ عن كلمة (لو) لأنها تفتح عمل الشيطان ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وذلك لأن هذا فيه نوع من التسخط والاعتراض على قدر الله ، فإذا قال الإنسان : لو فعلت كذا لحصل كذا ، لو خرجت لحصل لي كذا وكذا ، فهو بقوله هذا علق أقدار الله ، وعلق أرزاق الله بروحته أو جلسته أو مجيئه ، وهذا من عمل الشيطان إذا كان الإنسان يقولها على سبيل التسخط ، أو لفوات شيء من أمور الدنيا ، ونحو ذلك ، فعلى الإنسان إذا حصل له شيء لا يرغبه ، أو فاته شيء يرغبه من أمور الدنيا أن لا يقل : لو فعلت كذا لكان كذا ، وإنما يقول مثل ما أخبرنا الرسول ﷺ : « قدر الله وما شاء فعل »<sup>(٢)</sup> ، فلا راد لمشيئته سبحانه فأمره نافذ ، ومهما عمل الإنسان فلن يكون إلا ما قدره الله ، فالله سبحانه يقول : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] ، وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابن

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٦٤) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٢١) .

عمه عبد الله ابن عباس : « واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقالم وجفت الصحف » رواه أحمد والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

## كلمة في

### حقوق ولاية الأمر

٩٦ - الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد وآله وصحبه ، وبعد :

فإن الشريعة الإسلامية شريعة كاملة ، جاءت بالحق والعدل ، والخير والصلاح ، لكافة المجتمعات ، وإن مما جاءت به الشريعة إقامة الولاية والحكام ؛ ليطبقوا أحكام الشريعة على عباد الله و يقيموا العدل بينهم ، وقد نظمت هذه الشريعة الكاملة العلاقة بين الحاكم والمحكومين .

وإن مما تمس الحاجة لبيانه اليوم معرفة حق ولي الأمر على رعيته ، فإن من المعلوم أن مصالح الأمم والمجتمعات لا تتم ، ولا تنتظم إلا بالتعاون بين الأمر والمأمور ، بين الراعي والرعية ، وقيام

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٦٦٩) ، والترمذي ، رقم (٢٥١٦) .

كل بما يجب عليه من واجبات ، وأداء ما حمل من أمانة ومسئوليات.

وإن مما يجب اعتقاده على كل مسلم أن السمع والطاعة لولاية الأمر واجب شرعاً ، إلا أن يأمرُوا بمعصية ، فإن أمرُوا بمعصية ، فلا طاعة لهم ؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

كما أن من معتقد أهل السنة والجماعة النصح والدعاء لهم ، وإعانتهم على الحق ، وتحريم الخروج عليهم ، ونزع الطاعة من أيديهم ، سواء كانوا أئمة عدولاً صالحين ، أم كانوا من أئمة الجور والظلم ، ما دام أنهم لم يخرجوا عن دائرة الإسلام ، فإن الصبر على جور الأئمة وظلمهم مع ما فيه من ضرر ، أيسر خطراً من ضرر الخروج عليهم ، ولهذا جاء الأمر من الشارع بوجوب السمع والطاعة ، وتحريم الخروج على الأئمة والولاية ، وإن جاروا وظلموا ، إلا أن يرتكبوا كفراً بواحاً .

كما أن من حقوق ولاية الأمور على الرعية إجلالهم وتوقيرهم ، وتعظيمهم في النفوس ؛ لأن ذلك أوقع في هيبتهم ، حتى يحذرهم أهل الفسق والفجور .

كما حذر أهل السنة والجماعة من الوقعة في أعراض الأئمة ، والتنقص لهم ، أو الدعاء عليهم ؛ لأن هذه الأمور من أسباب وجود الضغائن والأحقاد بين الولاية والرعية ، ومن أسباب نشوء الفتن والنزاع بين صفوف الأمة .

وقد بين أهل السنة والجماعة حقوق ولاة الأمور على الرعية في كتب العقائد وغيرها ، وبينوا ما يجب على الرعية تجاههم ، ومن ذلك : قول الإمام الطحاوي رحمه الله :

( ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمرنا ، وإن جاروا ، ولا ندعو عليهم ، ولا ننزع يداً من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ، ما لم يأمرُوا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة ) .

قال شارح الطحاوية رحمه الله بعد سوقه الأدلة الدالة على وجوب السمع والطاعة لولاية الأمور :

« فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ، ما لم يأمرُوا بمعصية ، فتأمل قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] كيف قال : ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ ، ولم يقل : وأطيعوا أولي الأمر منكم ؛ لأن أولي الأمر لا يفردون بالطاعة ، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله ، وأعاد الفعل مع الرسول للدلالة على أن من أطاع الرسول ، فقد أطاع الله ، فإن الرسول لا يأمر بغير طاعة الله ، بل هو معصوم في ذلك ، وأما ولي الأمر فقد يأمر بغير طاعة الله ، فلا يطاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله .

وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا ؛ فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفسد أضعاف ما يحصل من جورهم ، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ، ومضاعفة الأجور ، فإن الله تعالى ما

سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا ، والجزاء من جنس العمل ؛ فعلينا الاجتهاد بالاستغفار والتوبة وإصلاح العمل ، قال تعالى : ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٥] . وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٩] .

فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير، فليتركوا الظلم. وقد قال مالك بن دينار : إنه جاء في بعض كتب الله : ( أنا الله ، مالك الملك ، قلوب الملوك بيدي ، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة ، فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ، ولكن توبوا ؛ أعطفهم عليكم ) انتهى .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى :  
« وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولالة الأمور ، وغشهم ، والخروج عليهم بوجه من الوجوه ، كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً ، ومن سيرة غيرهم » انتهى .

وقال الإمام النووي في شرح مسلم :

« وأما الخروج عليهم -يعني الأئمة- وقتالهم ؛ فحرام بإجماع المسلمين ، وإن كانوا فسقة ظالمين ، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته ، وأجمع أهل السنة أنه لا ينزع السلطان بالفسق .



وسبب عدم انزاله ، وتحريم الخروج عليه ، ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء ، وفساد ذات البين ؛ فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه « انتهى .

ونقل ابن حجر في فتح الباري عن ابن بطّال قوله :

« وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب ، والجهاد معه ، وأن طاعته خير من الخروج عليه ، لما في ذلك من حقن للدماء ، وتسكين الدهماء ... ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح » انتهى .

ومما جاء عن السلف الصالح رضي الله عنهم في ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا إسلام بلا جماعة ، ولا جماعة بلا أمير ، ولا أمير بلا طاعة ».

ولما خطب عمر بن عبد العزيز مبيناً حق الوالي والمولى عليهم ، قال في بيان حق الوالي على الرعية : « وإن عليكم من ذلك : الطاعة غير المبزوزة ، ولا المستكره بها ، ولا المخالف سرها علانيتها » .

فالواجب على كل فرد من أفراد الدولة : السمع والطاعة لولاية الأمور ، ما لم يأمروا بمعصية ؛ فإن أمروا بمعصية فلا طاعة لهم في المعصية ؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؛ ولقول النبي ﷺ : « إنما الطاعة في المعروف » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٢٥٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٠) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى :  
«طاعة الله ورسوله واجبة على كل أحد ، وطاعة ولاة الأمور  
واجبة على كل أحد ، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية  
والمال، فإن أعطوه أطاعهم، وإن منعه عاصهم ، فما له في الآخرة  
من خلاق » انتهى .

### الأدلة على وجوب السمع والطاعة لولاية الأمر :

فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، استنادًا للأدلة الكثيرة  
من الكتاب والسنة :

فمن كتاب الله :

قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي  
الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن نَّزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

فقد دلت هذه الآية بصريح المنطوق على وجوب طاعة ولاة  
الأمر ، ووجوب طاعتهم تستلزم النهي عن عصيانهم ، إلا أن  
طاعتهم مقيدة بطاعتهم لله ورسوله ، فإن أمروا بما فيه معصية لله  
ولرسوله فلا طاعة لهم في ذلك .

أما السنة :

فقد جاءت السنة بتأكيد ما أمر الله به من وجوب السمع  
والطاعة لولاية الأمور في غير معصية ، وتحريم الخروج عليهم ،

وإن جاروا وظلموا، إلا أن يُرى منهم كفر بواح، فمن ذلك :

١ - ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية؛ فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»<sup>(١)</sup>.

٢ - وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا ، وإن استُعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة »<sup>(٢)</sup>.

٣ - وروى البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، وعلى أثرة علينا ، وعلى ألا ننازع الأمر أهله ، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم » وفي رواية لمسلم : «إلا أن تروا كفرًا بواحا عندكم فيه من الله برهان»<sup>(٣)</sup>.

٤ - وروى مسلم في صحيحه عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ، ويمنعونا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله، فقال رسول الله ﷺ : « اسمعوا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١٤٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٣٩).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٩٣).

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٧١٩٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧٠٩).

وأطيعوا ، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم»<sup>(١)</sup> .

٥ - وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون بعدي أثره وأمور تنكرونها . قالوا : يا رسول الله ، كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسالون الله الذي لكم »<sup>(٢)</sup> .

٦ - وروى البخاري ومسلم أيضاً عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من رأى من أميره شيئاً فليصبر ، فإنه من خرج من السلطان شبراً ، مات ميتة جاهلية »<sup>(٣)</sup> .

٧ - وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ، ولا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »<sup>(٤)</sup> .

٨ - وروى مسلم في صحيحه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : « قلت : يا رسول الله إنا كنا بشر ، فجاء الله بخير ، فنحن فيه ، فهل من وراء هذا الخير شر ؟ قال : نعم ، قلت : وهل من وراء ذلك الشر خير ؟ قال : نعم ، قلت : فهل من وراء ذلك الخير شر ؟ قال : نعم ، قلت : كيف ؟ قال : يكون بعدي أئمة لا يهتدون

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٦٠٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٣) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٧٠٥٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٩) .

(٤) صحيح مسلم ، رقم (١٨٥١) .

بهداي ، ولا يتسنون بسنتي ، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ، قال : قلت : كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال : تسمع وتطيع للأمر ، وإن ضرب ظهرك ، وأخذ مالك ، فاسمع وأطع<sup>(١)</sup> .

فقد دلت هذه الأحاديث الصحيحة وغيرها كثير على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور في غير معصية ، وتحريم الخروج عليهم ، ونزع الطاعة من أيديهم ، وإن جاروا وظلموا، إلا أن يرى منهم كفر بواح .

كما يجب التنبيه إلى أن عدم طاعتهم في المعصية لا يعني عدم طاعتهم مطلقاً ، وإنما المقصود عدم طاعتهم في الأمر الذي فيه معصية بخصوصه ، مع وجوب السمع والطاعة فيما عدا ذلك ، كما هو ظاهر الأحاديث .

وعلى ما ذكر جرى اعتقاد وعمل السلف الصالح رضوان الله عليهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الإسلام المتبوعين ، وغيرهم من العلماء الربانيين .

نسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين وولاة أمورهم للتمسك بدينهم ، والبصيرة فيه ، والعمل به ، وأن يعز دينه ، ويعلي كلمته ، وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى ، وهو حسبنا ونعم

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٧) .

الوكيل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وآله وصحبه ، ومن تبعهم  
بإحسان إلى يوم الدين .

### الخوف الجبلي

٩٧ - سائل يقول :

هل يأثم الإنسان كثير الخوف عندما يخاف من الظلام أو  
بقائه بمفرده مثلاً مع علمه بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما  
أخطأه لم يكن ليصيبه ، ومع محافظته على أذكار الصباح والمساء ؟

الجواب :

لا يأثم بذلك إن شاء الله ، لأن الخوف نوعان : خوف جبلي  
في الإنسان : كأن يخاف من السباع والهوام والظلام وشدة البرد  
وغير ذلك مما لا يستطيع دفعه ، فهو طبيعة في الإنسان لا يأثم  
عليها ، ولا يؤاخذ عليها وقد قال الله عز وجل عن نبيه إبراهيم لما  
أتاه الملك: ﴿ فَمَرَّءَ أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾  
[هود:٧٠] ، وقال عن موسى عليه السلام ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً  
مُوسَى ﴾ [طه:٦٧] ، وغير ذلك. والنوع الآخر : هو الخوف من الناس  
في جلب نفع أو دفع ضرر ، وعدم الاعتماد على الله سبحانه وتعالى  
وعدم التوكل عليه ، فهذا الخوف هو المنهي عنه ؛ لأن الواجب على

المسلم أن يتوكل على الله حق التوكل وأن يعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله عليه ، ولو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لن يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه ، كما أن عليه أن يأخذ بالأسباب ، فالنبي ﷺ كان يدخل الحرب ، ويلبس اللأمة والدرع والمغفر ، ويأخذ أدوات القتال ، ويحارب ، فكان يأخذ بالأسباب ﷺ ، ويفعل ما ينبغي فعله ، ويتوكل على الله تعالى ، عالمًا بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له .

### الخوف من القبر

٩٨ - سائل يقول :

إذا كان الإنسان كثير الخوف لدرجة كبيرة ، فكيف يكون وحده في القبر ، وهو مظلم عليه ، والدود من حوله ، وهل يشعر بالخوف كما يشعر به في الدنيا ؟

الجواب :

ليس في القبر ما يوحش الإنسان أو يؤنسه إلا عمله ، فإن كان عمله صالحًا فعمله هو الذي يؤنسه ، ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه من روح الجنة وريحانها ، ويكون مرتاحًا وفي غاية السرور ، أما إن كان عمله سيئًا -والعياذ بالله- فلا أوحش له من عمله . ولذا أمر النبي ﷺ بالتعوذ من عذاب القبر في كل صلاة . نسأل الله

لنا ولكم العمل الصالح ، وأعاذنا وإياكم من عذاب القبر .

### المؤاخذة بحديث النفس

٩٩ - سائل يقول :

هل يحاسب المسلم على ما يدور في فكره من أفكار خيرة وسيئة ؟

الجواب :

ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم »<sup>(١)</sup> .

فهذا الحديث الصحيح دليل على عدم المؤاخذة بما يدور في فكر الإنسان وما يحدث به نفسه من أمر سيء ما لم يعمل أو يتكلم .

بل إن من رحمة الله عز وجل وفضله أن من فكر بالأمر الحسن، ثم هم بفعله ، لكنه لم يفعله ، فإن الله يكتب له حسنة كاملة، ومن فكر بسوء ، ثم هم به ، لكنه لم يفعله ، فإن الله يكتب له بتركه حسنة كاملة ، كما ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل ، قال : «إن الله كتب الحسنات والسيئات ، ثم بين ذلك ، فمن هم بحسنة فلم يعملها ، كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٥٢٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٢٧) .



بها، فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات ، إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة ، فلم يعلمها ، كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم بها ، فعملها كتبها الله له سيئة واحدة<sup>(١)</sup> . وهذا الحديث يدل على فضل الله وسعة رحمته بعباده سبحانه . وبالله التوفيق .

### هل يدخل المؤمن العاصي النار

١٠٠ - سائل يقول :

هل يدخل المؤمن العاصي النار ويمكث فيها طويلاً ، أم تمسه النار فقط إبراراً للقسم ؟

الجواب :

المؤمن الذي يموت على التوحيد ، وإخلاص العبادة لله وحده ، ويؤدي الفرائض ويجتنب المحرمات ، فإن الله يدخله الجنة برحمته سبحانه ، ولا يدخله النار .

أما من مات منهم على شيء من المعاصي دون الشرك ، ولم يتب منها ، فهو تحت مشيئة الله ، إن شاء سبحانه غفر له وأدخله الجنة على ما كان عليه من عمل ، وإن شاء عذبه على قدر معصيته ، ثم يدخله الجنة ، وذلك لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٤٩١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣١) .

وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿ [النساء: ٤٨] . ولما جاء عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني آت من ربي فأخبرني - أو قال: - بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وأما التائبون فمغفور لهم ، لقول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] . وهذا قول أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي ﷺ ، ومن سار على نهجهم من أهل العلم والإيمان ، كالأئمة الأربعة وأتباعهم . وبالله التوفيق .

## التوبة من ترك الصلاة

١٠١ - سائل يقول:

فضيلة الشيخ إذا علمنا بأن ترك الصلاة كفر، فهل تكفي التوبة لتارك الصلاة؟ أم لا بد له أن يقول الشهادتين للرجوع إلى الله تعالى؟

الجواب:

تارك الصلاة ، يكفيه التوبة إلى الله عز وجل من هذا الذنب

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٣٧) ، صحيح مسلم ، رقم (٩٤) .

العظيم وهو ترك الصلاة ، وينبغي عليه أن يحافظ على الصلاة ويعزم على أن لا يعود لترك الصلاة ، ولا يلزمه قول الشهادتين ؛ لأنه ما أنكر الشهادتين ، فهن باقيات له ما يزيلهن ترك الصلاة . أما إذا كان أثناء ترك الصلاة منكرًا للشهادتين فلا بد له أن يأتي بهن . والله أعلم .

### المحاسبة على الفرائض

١٠٢ - سائلة تقول :

هل نحاسب يوم القيامة عن الفرائض والنوافل أم الفرائض فقط؟ وما فائدة النوافل؟

الجواب :

يحاسب المسلم يوم القيامة على ما افترضه الله عليه ، فيحاسب على صلاته وصيامه وزكاته وحجه ونحو ذلك من الفرائض . أما النوافل إن فعلها المسلم أثيب عليها ، وإن لم يفعلها لم يآثم ، ولا يحاسب الإنسان عن شيء لم يوجبه الله عليه .

والنوافل تكمل ما نقص من فرائض المسلم يوم القيامة ، ففي الحديث عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلواته ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها »

رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، قال : يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئاً ، قال : انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم»  
رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

وعليه فإن نوافل الصلاة تكمل هذه النقائص من صلاة الفريضة . وكذا نوافل الصيام تكمل النقائص في الصيام ، ونوافل الصدقات تكمل النقائص في الزكاة وهكذا ، فلذلك ينبغي على المسلم أن يحرص على النوافل من أجل أن هذا يكمل النقص الذي يحصل في فرائضه . والله أعلم .

## الشيطان ينفك

### عن الإنسان بالموت

١٠٣ - سائلة تقول :

هل الشيطان الرجيم ينفك عن الإنسان بعد موته وعند

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٨٩٤) ، وأبو داود ، رقم (٧٩٦) ، والنسائي في الكبرى ، رقم (٦١٥) .  
(٢) أبو داود ، رقم (٨٦٤) ، والترمذي ، رقم (٤١٣) وحسنه ، والنسائي ، رقم (٤٦٥) ، وابن ماجه ، رقم (١٤٢٦) .

دخوله القبر؟

الجواب :

نعم ، إذا مات ابن آدم انقطع عنه كل شيء ، وابتعد عنه الشيطان، ولا يبقى معه إلا عمله في قبره، سيئاً كان أم حسناً. يتنعم في قبره إن كان عمله صالحاً، ويتعذب فيه إن كان سيئاً. والله أعلم.

## الجن مكلفون

١٠٤ - سائل يقول :

هل أرسل الله محمداً ﷺ إلى الجن كما أرسله للناس؟ وهل هم محاسبون يوم القيامة، والله يقول : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]؟

الجواب :

الجن من مخلوقات الله تعالى ، ورد ذكرهم في القرآن والسنة وهم مكلفون ، مؤمنهم في الجنة ، وكافرهم في النار، والله عز وجل يقول : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦]، وقد أخبر الله جل وعلا في كتابه أنه أرسل لهم رسلاً منهم ، يقول سبحانه: ﴿ يَمْعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ، وقد

ذكر الله عز وجل في كتابه قصة الجن الذين استمعوا القرآن ، فأنزل سبحانه سورة كاملة سميت باسمهم ، فقال سبحانه : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۗ ﴾ الآيات ، وقال سبحانه : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا فُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ۗ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

« وما يجب أن يعلم أن الله بعث محمداً ﷺ إلى جميع الإنس والجن ، فلم يبق إنس ولا جن إلا وحب عليه الإيمان بمحمد ﷺ واتباعه ، فعليه أن يصدقه فيم أخبر ، ويطيعه فيما أمر ، ومن قامت عليه الحجة برسالته فلم يؤمن به ، فهو كافر ، سواء كان إنسياً أو جنياً ، وهو ﷺ مبعوث إلى الثقلين باتفاق المسلمين ، وقد استمعت الجن القرآن وولوا إلى قومهم مندرين » انتهى . والله أعلم .

## الجن مكلفون

١٠٥ - سائلة تقول :

هل الجن لهم رسول أم أنهم داخلون في أمة محمد ﷺ؟ وهل هم مكلفون مثل الإنس؟ وهل نعرف شيئاً من أحوالهم؟

الجواب :

أرسل الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ إلى جميع الثقليين : الإنس والجن ، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته ، وأن يجللوا ما أحل الله ورسوله ، ويحرموا ما حرم الله ورسوله ، وأن يوجبوا ما أوجبه الله ورسوله ، ويحبوا ما أحبه الله ورسوله ، ويكرهوا ما كرهه الله ورسوله ، وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحقه أمثاله من الكافرين . وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين .

وقد أخبر الله في القرآن أن الجن استمعوا القرآن ، وأنهم آمنوا به ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجْرِكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢] ، ثم أمره أن يخبر الناس بذلك فقال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]... الآيات ، فأمره أن يقول ذلك ليعلم الإنس بأحوال الجن ، وأنه مبعوث إلى الإنس والجن ؛ لما في ذلك من هدي الإنس والجن ما يجب عليهم من الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر وما يجب من طاعة رسوله ومن

تحريم الشرك بالجن وغير ذلك ، ولما استمع الجن لقراءته وولوا إلى قومهم منذرين كما أخبر الله عز وجل بايعوه وسألوه الزاد لهم ولدوا بهم فقال لهم : « لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يعود أوفر ما يكون لحما ، ولكم كل بعرة علف لدوابكم ، قال النبي ﷺ : فلا تستنجوا بهما ، فإنهما زاد إخوانكم من الجن » وهذا ثابت في صحيح مسلم وغيره من حديث ابن مسعود<sup>(١)</sup> .

وقد أخبر الله عز وجل عن بعض أحوال الجن فقال سبحانه مخبراً عن قولهم : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ [الجن: ١١] أي : مذاهب شتى : مسلمون وكفار ؛ وأهل سنة وأهل بدعة وقالوا : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٤] ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٥] والقاسط : الجائر . ففيهم الكفار والفساق والعصاة وفيهم من فيه عبادة ودين بنوع من قلة العلم كما في الإنس ، وكل نوع من الجن يميل إلى نظيره من الإنس . فاليهود مع اليهود ، والنصارى مع النصارى ، والمسلمون مع المسلمين ، والفساق مع الفساق ، وأهل الجهل والبدع مع أهل الجهل والبدع . والله تعالى أعلم .

### إبليس من الجن

١٠٦ - سائل يقول :

هل إبليس من الملائكة أم من الجن ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٥٠) .



## الجواب :

اختلف العلماء في هذه المسألة :

فذهبت طائفة من العلماء إلى أنه من الملائكة لقوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] . قالوا : كان من الملائكة فلما عصى الله جل وعلا خرج عنهم ، ولعن ، وتوعده الله تعالى بالعذاب الأليم .  
والقول الثاني : أنه من الجن ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف: ٥٠] فبين سبحانه أنه من الجن ، وعلى هذا يكون الاستثناء في الآية استثناءً منقطعاً . ولعل هذا القول أرجح ؛ لأن الملائكة خلقت من نور وإبليس خلق من نار ، ولأن الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ، وإبليس قد عصى وأبى واستكبر ، وكان من العصاة . والله أعلم .

## خلق الجن

١٠٧ - سائل يقول :

مم خلق الجن ؟

الجواب :

خلق الله سبحانه وتعالى الجن من مارج من نار ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ١٤-١٥] ، أي أنه من طرف النار

الخالص .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : « يذكر تعالى خلقه الإنسان من صلصال كالفخار، وخلقه الجان من مارج من نار، وهو: طرف لهبها. قاله الضحاك ، عن ابن عباس . وعنه أيضًا : من لهب النار، من أحسنها. وعنه أيضًا : من خالص النار» انتهى .

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : « خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### التدبر في مخلوقات الله

١٠٨ - سائل يقول :

كيف يكون التدبر في خلق الله عز وجل ؟

الجواب :

التدبر في خلق الله عز وجل هو التفكير بامعان وروية في مخلوقاته سبحانه وتعالى ، فنتفكر فيما خلق سبحانه من الليل والنهار والبحار والقفار والجبال وما أودع فيها من الأمم ، نتفكر في خلق الإنسان ، وفي هذا الكون العظيم ، فإذا تفكر الإنسان في هذه الأمور ازداد إيمانه قوة ، وعلى العبد أن يعلم أن هذا كله من

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٩٩٦) .

الله سبحانه وتعالى ولا أحد يستطيع أن يخلق مثله ، وأنه خالق كل شيء سبحانه ، فهو الذي خلقنا ، ورزقنا ، فمثلا حينما تعلم قوله سبحانه : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢١] تفكر كيف خلق الله لك هذه اليد ، وجعل هذه الأصابع وهذه البنان التي تتحكم فيها كأنها حرير ومع ذلك تمسك بها أقوى شيء ، خلقها من العظم ومن العصب ومع ذلك فهي لطيفة تحركها كيف تشاء . فإذا تدبرت وتذكرت نعمة الله ، ازداد إيمانك ، وازداد شكرك وتواضعك ، وعلمت عظمة الله سبحانه وتعالى ، وأخلصت العبادة له وحده لا شريك له ، وعلمت أنه لا ينفع ولا يضر إلا الله سبحانه . وبالله التوفيق .

### الرؤيا لا ينبنى عليها حكم شرعي

١٠٩ - سائل يقول :

من الناس من يقول رأيت في المنام الشيخ الفلاني وقال لي افعل كذا ولا تأت كذا . فهل يجوز بناء حكم شرعي على الرؤى ؟ وماذا على الإنسان لو رأى مثل هذه الرؤى في المنام ؟

الجواب :

الرؤيا لا ينبنى عليها حكم شرعي ، إلا ما كان من رؤيا الأنبياء عليهم السلام ، فإن رؤياهم حق ووحى من الله سبحانه

وتعالى ، كما في قصة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، قال الله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعُلْمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١ ﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ قَالَ يَتَأْتٍ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿ [الصفات ١٠١-١٠٢].

وأما غير الأنبياء فرؤياهم تصيب وتخطئ ، ولا يثبت بها حكم شرعي ، ولا تكون ملزمة له بفعل أمر أو ترك نهي ، فالأمور والنواهي تؤخذ من الكتاب والسنة لا من الرؤى والأحلام ، وليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون رؤيا صادقة . فقد تكون تحزينا من الشيطان ، أو تكون حديث نفس ، وهو ما يجول في خيال الإنسان في يقظته فيراه في منامه .

وأما الرؤيا الصادقة فتكون للمؤمن ، وقد بين النبي ﷺ أن الرؤيا الصالحة جزء من النبوة ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وبين النبي ﷺ ما يفعله من رأى في منامه ما يكرهه ، وما يفعله من رأى ما يسره ، فعن أبي سلمة رضي الله عنه قال : « إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني قال فلقيت أبا قتادة فقال : وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يجب فلا يحدث بها إلا من

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٩٨٩) .

يجب ، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا ، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ، ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره « رواه البخاري ومسلم <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### العذر بالجهل

١١٠ - سائل يقول :

هل يعذر الإنسان بجهله في الأمور الشركية ، مثل الغلو في الصالحين ، والطواف بالقبور ، وهل يشمل قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] جميع أنواع الشرك ؟ أم هناك تفصيل ؟ أفنونا مأجورين .

الجواب :

إذا توفرت للإنسان أسباب العلم والمعرفة ورفع الجهل ولكنه قصر ، فإنه لا يعذر بجهله في أمور الشرك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] ، والمراد بذلك الشرك الأكبر .

ويعذر الإنسان بوقوعه في الشرك الأكبر ، إذا كان حديث عهد بإسلام ، أو في مكان لا يتوافر فيه من يقوم بتعليم أمور الدين .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٣٧) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢٢٦١) .

وعموماً فالحكم بالعدر بالجهل يختلف باختلاف البلاغ وعدمه ، وباختلاف المسألة نفسها وضوحاً وخفاءً ، وتفاوت مدارك الناس قوة وضعفاً.

فمن استغاث بأصحاب القبور دفعا للضرر ، أو كشفًا للكرب يُبين له أن ذلك شرك، وتقام عليه الحجة؛ أداءً لواجب البلاغ، فإن أصر بعد البيان فهو مشرك يعامل في الدنيا معاملة الكافرين، واستحق العذاب الأليم في الآخرة إذا مات على ذلك، قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٦٥] ، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥]، وقال سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩] ، وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» رواه مسلم . إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على وجوب البيان وإقامة الحجة قبل المؤاخذة.

ومن عاش في بلاد يسمع فيها الدعوة إلى الإسلام وغيره ، ثم لا يؤمن ، ولا يطلب الحق من أهله ، فهو في حكم من بلغته الدعوة الإسلامية ، وأصر على الكفر، ويشهد لذلك عموم حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم، كما يشهد له ما قصه الله تعالى من نبأ

قوم موسى إذ أضلهم السامري فعبدوا العجل، وقد استخلف فيهم أخاه هارون عند ذهابه لمناجاة الله، فلما أنكر عليهم عبادة العجل ، ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه : ٩١] ، فاستجابوا لداعي الشرك، وأبوا أن يستجيبوا لداعي التوحيد، فلم يعذرهم الله في استجابتهم لدعوة الشرك ، والتلبس عليهم فيها؛ لوجود الدعوة للتوحيد إلى جانبها مع قرب العهد بدعوة موسى إلى التوحيد.

ويشهد لذلك أيضًا : ما قصه الله من نبأ الشيطان لأهل النار ، وتخليه عنهم وبراءته منهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْلَمْوَأْ أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢] .

أما من عاش في بلاد غير إسلامية ولم يسمع عن النبي ﷺ ولا عن القرآن والإسلام فهذا - على تقدير وجوده - حكمه حكم أهل الفترة ، يجب على علماء المسلمين أن يبلغوه شريعة الإسلام أصولاً وفروعاً ، إقامة للحجة ، وإعذاراً إليه، ويوم القيامة يعامل معاملة من لم يكلف في الدنيا لجنون أو صغر ، والله أعلم .

## العذر بالجهل

١١١ - سائل يقول :

بعض طلاب العلم يرون الحكم بالشرك على من يدعون غير الله ويستعينون به ، والبعض الآخر يرون عذرهم بالجهل ويقولون إن فعلهم شرك وليسوا بمشركين ، فمرجو توضيح الحكم .

الجواب :

الذين يأتون أصحاب القبور ، ويطلبون منهم المدد والعون ، لا شك أن عملهم شرك أكبر، أما الحكم عليهم بأنهم مشركون ففيه تفصيل :

الذي لا يدري عن حكم هذه الأمور ، ولا يعلم بأن ما يفعله شرك ، ولم يبلغه أحدٌ بذلك ، ويظن أن هذا هو الحق ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فهذا قد يعذر بجهله ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] وهذا من عدله سبحانه وتعالى، وأنه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسول إليه ، كما قال تعالى: ﴿ كَلَّمَآ أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۗ ﴾ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ [الملك: ٨، ٩]، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ



لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿الزمر: ٧١﴾، وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧]. لكنهم على خطر من جهة تقصيرهم في السؤال عن ما يلزمهم العلم به من أمور دينهم .

وأما من بلغه النهي ، وأقيمت عليه الحجة ، ووضح له أن هذه الأفعال منهي عنها ، وأنها شرك ، ومع ذلك يصر عليها ويعاند ، فلا شك أنه مشرك ، وهو غير معذور ؛ لأنه تبين له الصواب ، وأرشد إلى الحق، لكنه أصر على اتباع من يُحسِنون له هذه الأمور، ولو شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وصلى وصام وحج البيت ؛ لأن الشرك إذا دخل في العبادة أبطلها، والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥-٦٦] ، والله أعلم.

### أهل الصفة

١١٢ - سائل يقول :

من هم أهل الصفة ؟ وهل نزل فيهم شيء من القرآن ؟

## الجواب :

أهل الصفة هم مجموعة من أصحاب رسول الله ﷺ هاجروا إليه ، وآمنوا به ، ونزلوا في مسجده ﷺ ، والصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى لهم ولا أهل ، وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر ، وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في « الحلية » فزادوا على المائة .

وكان رسول الله ﷺ يرسل إليهم ما يستطيع من طعام وغذاء، فيخصهم بما يأتيه من الصدقة لا يتناول منها شيئاً ، ويشركهم في الهدية ، وكان ﷺ يندب الموسرين من أصحابه بأن يتصدقوا عليهم ويستضيفوهم ، فينالون ما يدفع عنهم الجوع ، وقد عاشوا أياماً عصبية ذاقوا فيها طعم الجوع ، وعانوا من الحر والقر ؛ لأن الصفة لم يكن يعلوها سوى مظلة من جريد النخيل ، وقد وصف بعض الصحابة من أهل الصفة معاناتهم ، ومن ذلك حديث خباب بن الأرت قال : « هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي ﷺ غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الإذخر أو قال ألقوا على رجله من الإذخر ومنا من قد أينعت له ثمرته فهو يهدبها »

رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشياً علي، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون ، وما بي من جنون إلا الجوع » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

ويذكر الطبري في تفسير هذه الآية عن مجاهد والسدي وغيرهما أن الآية : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْكَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] نزلت في فقراء المهاجرين بالمدينة . والله أعلم .

### حكم البيعة في الإسلام

١١٣ - سائل يقول :

ما حكم البيعة في الإسلام ؟

الجواب :

البيعة هي عهد على الطاعة للحاكم المسلم ، وهي واجبة على

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٧٠١) ، وصحيح مسلم ، رقم (٩٤٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٩٣) .

جميع المسلمين في الدولة الإسلامية ، إذا وجد الحاكم المسلم الملتزم بالشرعية الإسلامية .

وقد حذر النبي ﷺ من التهاون في أمر البيعة ، فقال : «من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية» أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .  
 أما إذا كان الحاكم غير مسلم ، أو لا يحكم بالإسلام ، أو ادعى أحد الحكم وهو غير ممكن ، فلا تجب البيعة له ؛ لفقد شروطها . والله أعلم .

## النبي والرسول

١١٤ - سائل يقول:

ما الفرق بين النبي والرسول ؟ وهل الأنبياء في منزلة واحدة أم بينهم تفاوت ؟  
 الجواب:

اختلف العلماء في الفرق بين النبي والرسول ، ومما ذكره بعضهم أن الرسول هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه ، فإن لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي ، وعلى هذا فكل رسول نبي بلا عكس .  
 ومنازل الأنبياء تتفاوت ، وكذلك الرسل ، فبعضهم أفضل

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٥١) .

من بعض، وقد كانت الفضيلة الكبرى لنا محمد ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين، فهو أفضلهم على الإطلاق، وهو ﷺ أفضل الخلق أجمعين والرسول أفضل من الأنبياء، فالنبي الرسول أفضل من النبي، وأولوا العزم أفضل الرسل، وهم خمسة: نوح، وموسى، وعيسى، وإبراهيم، ومحمد، ومحمد ﷺ أفضل الخمسة من أولي العزم صلى الله عليهم أجمعين، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. وغير ذلك من الأحاديث التي تدل على تفضيله ﷺ على الخلق أجمعين بما فيهم الأنبياء والرسل، لا ينازع في فضله أحد، قال بعضهم:

وأفضل الخلق على الإطلاق نبينا فمل عن الشقاق

لكن ينبغي أن يعلم أن النبي ﷺ نهى عن أن يفاضل بين الأنبياء ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تخيروا بين الأنبياء» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.  
فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٢٧٨).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٦٩١٦)؛ صحيح مسلم، رقم (٢٣٧٤).

## فضائل الصحابة

### حكم الاستهزاء

### بصحابة رسول الله ﷺ

١١٥ - سائل يقول :

يقع بعض الناس في الاستهزاء بصحابة رسول الله ﷺ ،  
متهاونين في ذلك ، أو جهلاً منهم . نرجو منكم الحكم في هذا  
الموضوع مأجورين .

الجواب :

أثنى الله جل وعلا على الصحابة رضوان الله عليهم في القرآن  
الكريم وزكاهم، فقال سبحانه في قصة غزوة تبوك : ﴿ لَقَدْ تَابَ  
اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ  
الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ  
إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٧] ، وقال سبحانه : ﴿ مُحَمَّدٌ  
رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ  
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي  
التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى  
سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّلِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿ [الفتح: ٢٩] ، وقال سبحانه :  
 ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي حُسْنِهِمْ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ [التوبة: ١٠٠] ، وقال جل جلاله :  
 ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ  
 اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا  
 الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ  
 حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ  
 شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ  
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي  
 قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ [الحشر: ٨-١٠] .

وقال ﷺ: « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد  
 ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وفي الصحيحين  
 أن رسول الله ﷺ قال : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم  
 الذين يلونهم »<sup>(٢)</sup> ، وقال ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء  
 الراشدين المهديين من بعدي »<sup>(٣)</sup> .

وأجمع العلماء على عدالتهم ، وصنفوا في ذلك المصنفات

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٤٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٥٢) ، وصحيح مسلم ، رقم (٢٥٣٣) .

(٣) رواه أحمد في مسنده ، رقم (١٧١٤٢) ؛ والترمذي ، رقم (٢٦٧٦) وحسنه ؛ وابن ماجه ، رقم

(٤٢) .

تعريفاً بهم ، وبياناً لفضلهم وأثرهم على الأمة .

ولا شك أن سب الصحابة محرم يفسق صاحبه .

قال الإمام أحمد : « لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ، ولا بنقص ، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ، ليس له أن يعفو عنه ، بل يعاقبه ويستتبه ، فإن تاب قبل منه ، وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة ، وخلده الحبس حتى يموت أو يرجع » .

بل ذهب بعض أهل العلم إلى تكفير من سبهم ، قال ابن كثير رحمه الله : « ذهب طائفة من العلماء إلى تكفير من سب الصحابة وهو رواية عن مالك بن أنس » .

وقال النووي : « اعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات ، سواء من لابس الفتنة منهم وغيره ؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون ... قال القاضي : وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ، ولا يقتل ، وقال بعض المالكية : يقتل » .

ومن تكلم في الصحابة فهو على خطر عظيم ، فقد كان النبي ﷺ في أحد غزواته ، وتكلم بعض المنافقين الذين كانوا مع النبي ﷺ - وهم مع النبي وهم منافقون - فقالوا : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - أجبنا لقاءً ، وأرغب بطوناً ، وأكذب ألسناً - يعنون صحابة رسول



الله ﷻ - فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة :  
٦٦] <sup>(١)</sup> .

والصحابه رضي الله عنهم هم الذين نقلوا حديث الرسول ﷺ ، فحفظوا لنا الدين ، فإذا طُعن فيهم ، فماذا يبقى من الإسلام ، فمن يستهزئ بهم فهو على خطر عظيم ، وما وقع من الخلافات التي وقعت بينهم ، فهم مجتهدون ، وقصدهم إن شاء الله صالح ، فنحن نعتذر عنهم ، ولا يجوز أن نطعن فيهم . وباللغة التوفيق .

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، رقم (١٦٩١٢) .

## الدعوة إلى الله عز وجل

### كلمة في

### الدعوة إلى الله

١١٦ - الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :  
فقد سألني بعض الإخوة الدعاة أن أكتب لهم كلمة حول الدعوة  
إلى الله تعالى ، وما ينبغي على الدعاة والمدعوين ، فأقول وبالله  
التوفيق :

إن الدعوة تقوم على أركان ثلاثة هي :

الركن الأول : الداعي : وهو الشخص الذي يقوم بتبليغ  
الإسلام للناس وتعليمهم إياه ، وبيان كيفية تطبيقه ، ينبغي أن  
تتوفر فيه أمور عدة من أهمها :

١ - أن يكون ملتزماً عاملاً بأحكام الإسلام ؛ لأن الناس لا  
تقبل دعوة الداعي المخالف لما يدعو إليه . وقد قال ربنا جل وعلا :  
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ  
أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ [الصف: ٢-٣] .

٢ - أن يكون عالماً بما يدعو إليه ؛ لتكون دعوته على بصيرة ،

كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف : ١٠٨]. ولما بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن علمه ما يدعو إليه ، وقال له : « إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم ، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم ، فإذا أقرؤا بذلك فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

٣ - أن يكون حكيماً في دعوته ؛ لأن من يفتقد الحكمة في دعوته قد يسئ إلى الدعوة من حيث يظن أنه يحسن ، وقد أمر الله تعالى في كتابه بذلك ، فقال سبحانه : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل : ١٢٥] ؛ ولأن النفوس لا تقبل إلا من يحسن سياستها ، ويرفق بها ويختار وقت إقبالها ، وحسبنا في ذلك أسوة سيدنا محمد ﷺ .

٤ - أن يكون صابراً على ما يلحقه في سبيل دعوته ؛ لأن من شأن الداعي أن تعترض طريقة العقبات والصعاب فيحسن به الصبر عليها واحتساب أجره عند الله تعالى .

٥ - أن يكون رفيقاً لينا مع الناس في دعوته ، عملاً بقوله

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤٥٨) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٩) .

سبحانه لموسى وأخيه هارون عليهما السلام : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ  
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [طه: ٤٤] ، وقوله سبحانه عن نبينا محمد ﷺ : ﴿ وَلَوْ  
كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

الركن الثاني : المدعو : وهو من توجه إليه الدعوة ،  
والمدعوون أصناف ثلاثة :

١ - المسلمون : وهم عدة أصناف من حيث قوة إيمانهم  
وضعفه ، والتزامهم وتفريطهم وجهلهم وعلمهم ، ويجب على  
الداعي أن يعرف مواطن الخلل والتقصير عند كل صنف ليقدّم  
إليه الدعوة التي تناسبه .

٢ - الكفار : وهم يختلفون من أهل كتاب إلى وثنيين إلى  
ملاحدة إلى مرتدين .

٣ - المنافقون : وهم من يبطن الكفر ويظهر الإسلام .

فيدعو كل فريق بما يناسبه ، وهذا باب يطول شرحه وبيانه ،  
لكن المقصود هو أن يتعرف الداعي على حال المدعويين ، وفي  
حديث معاذ السابق ما يدل على مراعاة هذا الجانب ، فإن النبي ﷺ  
قال لمعاذ : « إنك تأتي قومًا أهل كتاب »<sup>(١)</sup> فبين له ﷺ حال  
المدعويين .

الركن الثالث : الدعوة : وهي دين الإسلام بمختلف أحكامه

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٤) .

وتشريعاته وآدابه .

وينبغي على الداعي أن يكون أول ما يبدأ به نفسه وذلك بإجابة داعي الله والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه .

وأولى الناس بالدعوة هم الأقربون منه ؛ لقوله تعالى ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦] . يبدأ بأقرب المقربين إليه ، الوالدين والزوجة والأبناء ، ثم الأقرب فالأقرب ، ثم جيرانه ، ثم بقية الناس جميعهم حسب علمه واستطاعته . والله الموفق .

### الدعوة إلى الله

١١٧ - سائل يقول:

ما توجيهكم للدعاة إلى الله تعالى ؟ وبم تنصحونهم ؟

الجواب:

الواجب على من من الله عليه بالعلم النصح للمسلمين ودعوتهم إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣] ، وينبغي أن يكون كلامه كلامًا لينا ، فالكلام اللين أقرب للقبول من غيره، وقد قال الله عز وجل لموسى

وهارون عليهما السلام: ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]، وفرعون هو أكفر أهل الأرض في وقته، وادعى الربوبية وقال: أنا ربكم الأعلى، وقال: ما لكم من إله غيري، وليس هناك أعظم من هذا الكفر، فإذا كان الله قد أمر باللين مع من هذا حاله، فالمسلمون أولى وأحق باللين في دعوتنا لهم، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وينبغي التبشير والتهسير وتجنب التنفير والتعسير، فقد جاء في الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وكذلك ينبغي على الداعية أن يراعي في خطابه حال المدعوين، ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة، فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن فتى من قريش أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله ائذن لي في الزنا، فأقبل القوم عليه وزجروه، فقالوا: مه مه، فقال: ادنه فدنا منه قريباً، فقال: أتجبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يجونه لأمهاتهم، قال: أفتجبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يجونه لبناتهم، قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله

(١) صحيح مسلم، رقم (١٧٣٢).

فذاك ، قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم ، قال : أتجبه لعمتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فذاك ، قال : ولا الناس يحبونه لعماهم ؟ قال : أتجبه لخالتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فذاك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه ، وقال : اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وحسن فرجه ، قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» رواه أحمد والطبراني في الكبير<sup>(١)</sup> .

وينبغي أيضاً في الدعوة إلى الله مخاطبة الناس بما يفهمونه فعن علي رضي الله عنه قال : «حدثوا الناس بما يعرفون ، أتجبون أن يكذب الله ورسوله» رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . والوصايا في هذا الباب كثيرة ، ولعل في هذه الإشارة ما يكفي . والله أعلم .

## دور العلماء في

## بيان العقيدة

١١٨ - سائل يقول :

ما دور العلماء والدعاة والمصلحين في بيان العقيدة ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٢١١) ؛ والطبراني ، رقم (٧٦٧٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٢٧) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٥) .

## الجواب :

دور العلماء والدعاة والمصلحين في بيان العقيدة دور كبير ، فالواجب عليهم أن يقدموا العقيدة الصحيحة الصافية على كل شيء ، وخاصة توحيد الله عز وجل ، فهو أصل الإيمان .

وذلك لأن المسلم لو مات على توحيد الله تعالى ، لا يشرك به شيئاً ، فمهما كان عليه من الذنوب والخطايا فإن مآله إلى الجنة ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

بينما الإنسان الذي يموت على غير توحيد الله عز وجل ، مهما كثرت عباداته من صلاة وصيام وصدقات وحج وعمرة ، ولكنه يدعو غير الله ، فهذا والعياذ بالله مأواه النار ؛ لقوله تعالى : ﴿ لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥] ؛ ولقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] سماه الله كفراً ، وهؤلاء مثل الذين يدعون أصحاب القبور من دون الله ، نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بالإخلاص ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .



## براءة ذمة الناصم

١١٩ - سائل يقول:

ما الواجب على المسلم تجاه من يراهم على معصية وضلالة؟

الجواب:

الواجب على المسلم أن ينصح أخاه ، فالمسلم أخو المسلم ، والدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وإذا بذل المسلم النصيحة برئت ذمته ، والهداية بيد الله يمن بها على من يشاء، وليس كل داع يستجاب لدعوته، فرسول الله ﷺ أعرض عن دعوته أقرب الناس إليه، ومن كان يذب عنه ويحميه، ويبذل دونه نفسه وماله، وهو عمه أبو طالب، ففي حديث سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه قال : « لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله ﷺ : يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣] ،

وأنزل الله تعالى في أبي طالب قوله تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦] رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>، ف تبرأ النبي ﷺ من عمه ، كما تبرأ إبراهيم من أبيه وقومه ، فالهداية بيد الله سبحانه وتعالى .

### نصيحة للمسلمين في باكستان<sup>(٢)</sup>

١٢٠ - الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي

بعده ، وبعد :

فقد رغب إلينا جمع من إخواننا الباكستانيين الغيورين على دينهم وأمتهم وبلادهم أن نكتب نصيحة لإخواننا المسلمين في جمهورية باكستان من أجل الأحداث الجارية الآن في مدينة إسلام آباد .

فنقول لهم ولعامّة إخواننا المسلمين :

إن الله جل وعلا بعث نبيه محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، بعثه رحمة للعالمين ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٦٠) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢٤) .

(٢) كتب حفظه الله هذه النصيحة في ١٢/٤/١٤٢٨ هـ ، وترجمت للأوردية والإنجليزية ونشرت في الصحف الباكستانية وعدد من الصحف العالمية .

وهدى للناس أجمعين ، فجمع الله به الناس بعد الفرقة ، وألف بين قلوب المؤمنين، فصاروا بنعمة الله إخواناً متحابين، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

ولقد حذر ربنا جل وعلا من التنازع والاختلاف ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمُوتٌ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّا اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال:٤٦] . كما حذر النبي ﷺ أمته من الفرقة والاختلاف ، والتنازع والتناحر، فقال ﷺ: « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وإن الواجب على علماء الأمة وقادتها وعموم المسلمين أن يتحدوا صفًا واحدًا نصره لهذا الدين ، ورفعًا لشأنه ، وإعلاء لكلمته ، وحفظًا لأهله ، ورعاية لمصالحه .

فعلى القادة الالتزام بأحكام الشرع ، وتطبيقه بين المسلمين ، وتحقيق العدل بينهم ، ورفع الظلم عنهم .

وعلى العلماء وطلبة العلم ، وعموم المسلمين السمع والطاعة لهم بالمعروف ، وعدم شق عصا الطاعة على الحاكم المسلم ، والصبر على جوره ، عملاً بقوله ﷺ: «تسمع وتطيع للأمر، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمع وأطع» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٦٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٧) .

فبطاعتهم تحفظ الأنفس والأعراض والأموال ، وتقام شعائر الدين ، ويكبت الأعداء ، وتصان الحرمات ، وعلى هذا الهدي والمنهج كان أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم من الأئمة ، كالإمام أبي حنيفة النعمان، والإمام مالك بن أنس ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد بن حنبل ، وغيرهم من أئمة الإسلام .

#### أيها المسلمون :

ارجعوا لكتاب ربكم ، وتمسكوا بسنة نبيكم ﷺ ، واحذروا من الفرقة والاختلاف ، وشق عصا الطاعة لمن ولاه الله أمركم من المسلمين .

واعلموا أن قتل النفس المعصومة من أعظم المحرمات ، ومن السبع الموبقات، يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٩٣] . وصح عن النبي ﷺ أنه قال : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله، وما هن ؟ قال : الشرك بالله، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، وقال ﷺ : « لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ، ما لم يصب دمًا حرامًا » رواه

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٧٦٦) ، صحيح مسلم ، رقم (٨٩) .

البخاري<sup>(١)</sup> ، فقد حرم الإسلام الإقدام على قتل الغير ، كما حرم أيضاً الإقدام على قتل النفس ، فقال جل وعلا : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩ ﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوًا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ [النساء : ٢٩-٣٠] ، وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون ، فاقتتلوا ، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ، ومال الآخرون إلى عسكرهم ، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها ، يضر بها سيفه ، فقالوا : ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه من أهل النار . فقال رجل من القوم : أنا صاحبه ، قال : فخرج معه ، كلما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجرح الرجل جرحاً شديداً ، فاستعجل الموت ، فوضع نصل سيفه بالأرض ، وذبابه بين ثديه ، ثم تحامل على سيفه ، فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ قال : الرجل الذي ذكرت أنفاً أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فقلت : أنا لكم به ، فخرجت في طلبه ، ثم جرح جرحاً شديداً ، فاستعجل الموت ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٦٢) .

فوضع نصل سيفه في الأرض ، وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه ، فقتل نفسه ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة<sup>(١)</sup> .

أيها العلماء والدعاة والإخوة والأخوات :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل ، وجمع كلمة المسلمين على الحق ، والحذر من الفرقة والتنازع ، فإن أعداء الأمة الإسلامية كانوا ولا زالوا يتربصون بكم الدوائر ، ويحكون المؤامرات والمخططات للوقية بين المسلمين ، وتفريق شملهم ، وجعلهم أحزاباً وطوائف ، يضرب بعضهم رقاب بعض . ولقد انكشف للعالم بأسره ما يكنه أعداء الإسلام لهذا الدين وأهله ، خصوصاً في هذه السنوات الأخيرة ، فاحذروا أن تكونوا عوناً لهم ، فإنهم والله يفرحون بضعفكم وفرقتكم .

ثم إنكم أيها الإخوة في بلد إسلامي عريق، هو قلعة الإسلام، كما قال الملك فيصل يرحمه الله ، وهو الدرع الواقي للمسلمين اليوم بإذن الله ، فقد انفردت بلادكم من بين سائر البلاد الإسلامية بسلاح أرهبت به أعداء الملة والدين ، فاحفظوا هذه النعمة ، واصرفوا هذه القوة على الأعداء ، واتحدوا ضدهم ، ممثلين أمر الله سبحانه : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٨٩٨) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١١٢) .

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

[آل عمران: ١٠٣].

وختاماً أوصيكم ونفسي وعامة إخواني المسلمين بوصية النبي المصطفى ﷺ ، فعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال : «وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب ، فقال رجل : إن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبد حبشي ، فإنه من يعيش منكم يرى اختلافاً كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإنها ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم ، فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ » رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح<sup>(١)</sup> .

أسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى ، ويرينا الحق حقاً ، ويرزقنا اتباعه ، ويرينا الباطل باطلاً ، ويرزقنا اجتنابه .

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٦٠٧) ؛ وسنن الترمذي ، رقم (٢٦٧٦) .

## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

### كلمة في الأمر بالمعروف

### والنهي عن المنكر

١٢١ - الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد :

فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام ، وقد أولى القرآن الكريم والسنة النبوية هذا الأمر أهمية كبرى . قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١] . ففي هذه الآية يبين سبحانه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحقيق الولاية بين المؤمنين ، وأنه من أسباب النصر على الأعداء ، والتمكين في الأرض . قال تعالى : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠] ، ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١] .

وفيه الأمن من الهلاك ، والمحافظة على المجتمعات ، فعن



النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وفيه دفع العذاب عن العباد . قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩] .

وهو مطلب مهم لمن أراد النجاة لنفسه . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفِقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٤] .

وفيه التوفيق للدعاء والاستجابة . فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم » أحمد والترمذي<sup>(٢)</sup> .

والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مكفرات

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٩٣) .

(٢) رواه أحمد ، رقم (٢٣٣٠١) ؛ والترمذي ، رقم (٢١٦٩) وحسنه .

الذنوب والخطايا ، ففي الحديث الصحيح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « فتنة الرجل في أهله ، وماله ، ونفسه ، وولده ، وجاره ، يكفرها الصيام ، والصلاة، والصدقة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »<sup>(١)</sup> .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب الظفر بعظيم الأجر، وتكثير الحسنات، قال تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء: ١١٤].

وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحيا السنن وتموت البدع، ويضعف أهل الباطل والأهواء ، وهو من أبرز صفات المؤمنين وسمااتهم، ومن أعظم الوسائل لقوتهم وتماسكهم . والغفلة عنه ، أو التهاون فيه ، أو تركه ، يجر إلى مفاسد كثيرة ، وأضرار جسيمة. يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [ المائدة: ٧٨-٧٩ ] . وفي الحديث عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » رواه أحمد

(١) رواه مسلم في صحيحه ، رقم (١٤٤) .

والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية على عموم المسلمين ، إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقيين ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

وقد يكون فرض عين على واحد بعينه ، إذا لم يكن هناك من يعلم هذا المنكر إلا هو ، فيجب عليه إنكاره .

ويكون الإنكار بحسب القدرة عليه ، والإنكار بالقلب لا بد منه ، ولا يعذر فيه أحد ؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

ويتعين الرفق في الإنكار ، قال سفيان الثوري : لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث : رفيق فيما يأمر ، رفيق بما ينهى ، عدل بما يأمر ، عدل بما ينهى ، عالم بما يأمر ، عالم بما ينهى .

فإذا كانت له القدرة على التغيير باليد مثل ولي الأمر ، أو من

(١) تقدم تخريجه في نفس الفتوى .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

ينوب عنه ، فقد وجب عليه تغييره باليد ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه ، فجب عليه الإنكار بقلبه ، وذلك أضعف الإيمان . نسأل الله تعالى أن يوفقنا لمرضاته ، والعمل بكتابه ، وبسنة نبيه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### الإنكار بالقلب

١٢٢ - سائل يقول :

أخبرنا الرسول ﷺ بأن إنكار المنكر بالقلب هو أضعف الإيمان فهل من لا ينكر بقلبه المنكر لا يكون مؤمناً؟ وكيف يكون الإنكار بالقلب؟ مأجورين .

الجواب :

جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

والإنكار بالقلب معناه : فليكرهه بقلبه ، وليس ذلك بإزالة وتغيير منه للمنكر ، ولكنه هو الذي في وسعه .

وذلك أضعف الإيمان : أي أضعف أعمال الإيمان المتعلقة

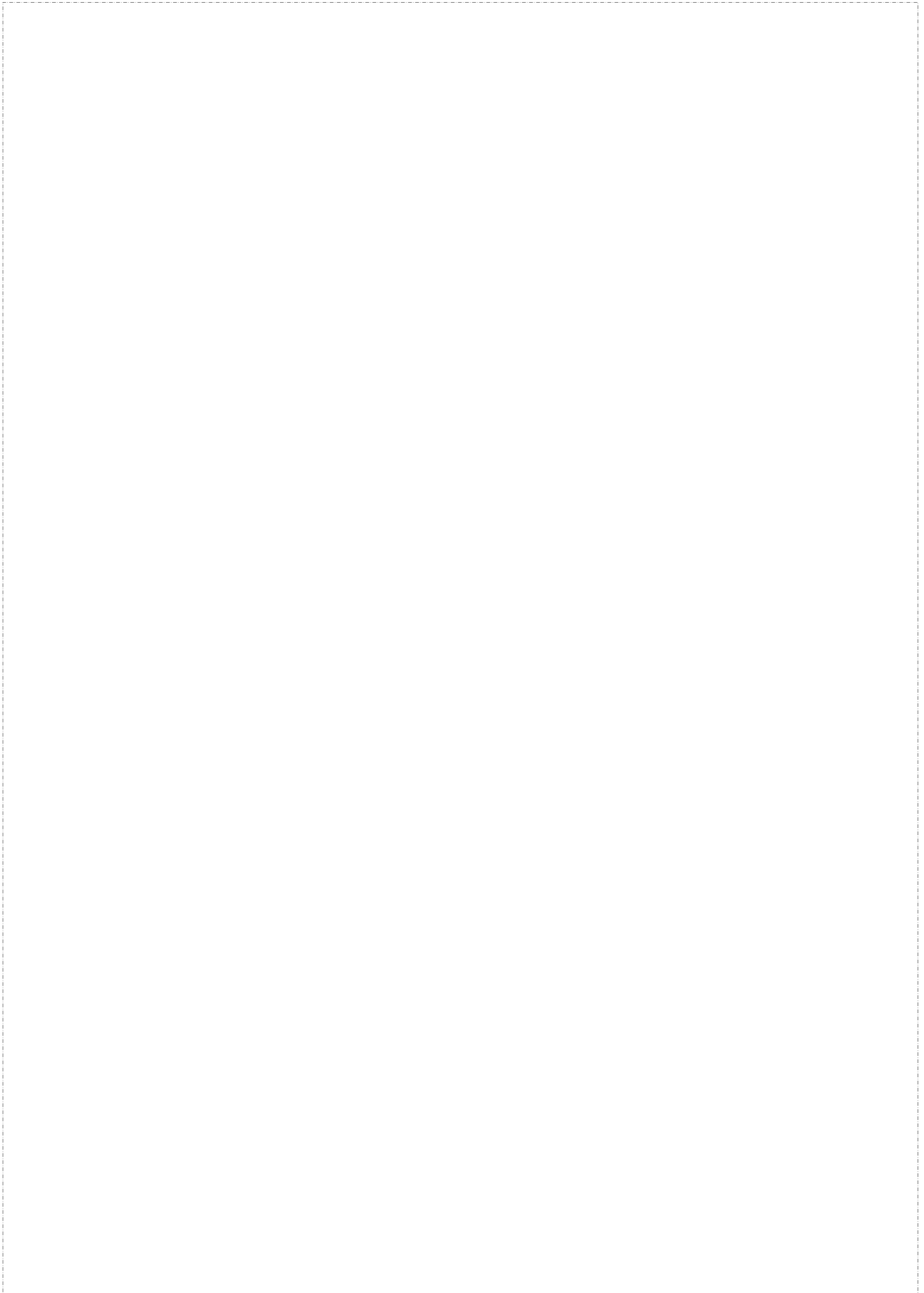
(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

بإنكار المنكر في ذاته ، لا بالنظر إلى غير المستطيع ، فإنه بالنظر إليه هو تمام الوسع والطاقة وليس عليه غيره .

وليس معنى ذلك أن الذي لا ينكر بقلبه لا يكون مؤمناً ، فقد يفعل المؤمن بنفسه المنكر ، ويكون بذلك عاصياً ناقص الإيمان ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . فقد حمل أهل السنة الإيمان هنا على الكامل ، أي لا يكون كامل الإيمان حين يقع في هذه المعاصي . والله أعلم .

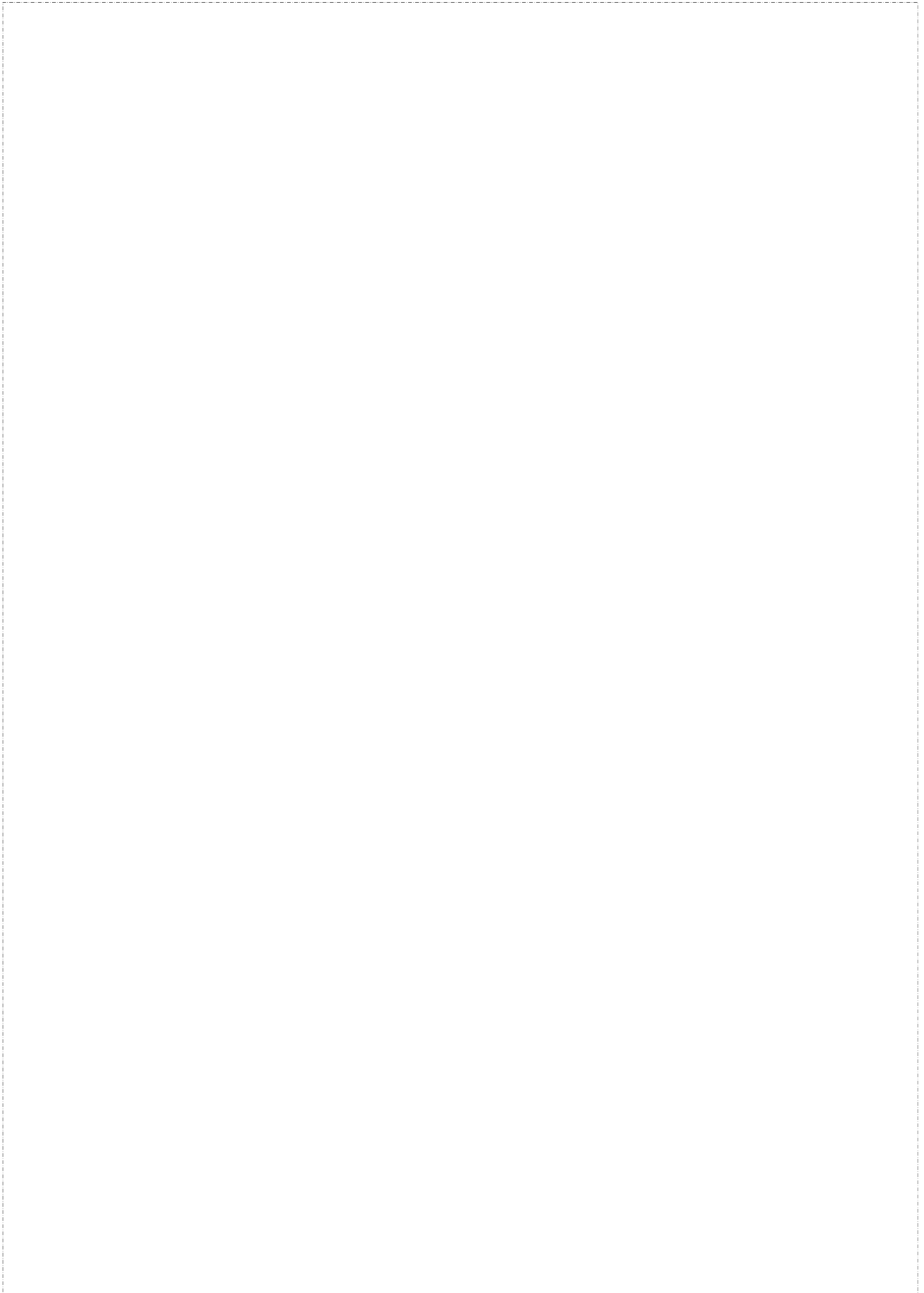


(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٧٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٧) .



(٢)

# التفسير وعلوم القرآن





## تفسير قوله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

١٢٣ - سائل يقول:

ما معنى قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]؟

الجواب:

يقول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: قبله الله أينما توجهت شرقاً أو غرباً. وقال مجاهد: قبله الله، حيثما كنتم فلکم قبله تستقبلونها: الكعبة.

وقال آخرون: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ، إذنا من الله عز وجل له أن يصلي التطوع حيث توجه وجهه من شرق أو غرب، في مسيره في سفره، وفي حال المسايقة، وفي شدة الخوف، والتقاء الزحوف في الفرائض. وأعلمه أنه حيث وجهه وجهه فهو هنالك، بقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

وذلك لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي حيث توجهت به راحلته، ويذكر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك، ويتأول هذه الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

(١) مسند أحمد، رقم (٤٧١٤).

## تفسير قوله تعالى :

## ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾

١٢٤ - سائل يقول :

يقول الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكُ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنِ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَاءٍ أَنْتُمْ مَوْهَنٌ شَيْئًا  
إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا  
أَفْذَتَ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿

[البقرة: ٢٢٩] نرجو منكم أن تشرحوا لنا هذه الآية .

الجواب :

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :

« هذه الآية الكريمة رافعة لما كان عليه الأمر في ابتداء  
الإسلام، من أن الرجل كان أحق برجعة امرأته، وإن طلقها مائة  
مرة ما دامت في العدة، فلما كان هذا فيه ضرر على الزوجات  
قصرهم الله عز وجل إلى ثلاث طلاقات، وأباح الرجعة في المرة  
والثنتين، وأبانها بالكلية في الثالثة، فقال: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكُ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنِ﴾ .

وسبب نزول هذه الآية ما رواه ابن جرير بسند صحيح إلى  
عروة بن الزبير رضي الله عنه قال : « أن رجلا قال لامرأته: لا  
أطلقك أبداً ولا آويك أبداً. قالت: وكيف ذلك؟ قال: أطلقك،

حتى إذا دنا أجلك راجعتك. فأتت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك ،  
فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَلْطَلْقُ مَرَّتَانٍ ﴾ الآية <sup>(١)</sup> .

وقوله: ﴿ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴾ أي: إذا طلقها  
واحدة أو اثنتين، فأنت مخير فيها ما دامت عدتها باقية، بين أن تردها  
إليك ناوياً الإصلاح بها والإحسان إليها، وبين أن تتركها حتى  
تنقضي عدتها، فتبين منك، وتطلق سراحها محسناً إليها، لا تظلمها  
من حقها شيئاً، ولا تضارّها .

وقوله: ﴿ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا  
إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ أي: لا يجل لكم أن تضاجروهن وتضيّقوا  
عليهن ، ليفتدين منكم بما أعطيتموهن من الأصدقة أو ببعضه ، كما  
قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ  
بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ [النساء: ١٩] فأما إن وهبته المرأة شيئاً عن طيب  
نفس منها . فقد قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا  
مَّرِيئًا ﴾ [النساء: ٤] وأما إذا تشاقت الزوجان ، ولم تقم المرأة بحقوق  
الرجل وأبغضته ولم تقدر على معاشرته ، فلها أن تفتدي منه بما  
أعطاهها، ولا حرج عليها في بذلها، ولا عليه في قبول ذلك منها ؛  
ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ  
يَخَافَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ  
بِهِ ﴾ .

(١) تفسير ابن كثير ، (١/ ٦١٠-٦١١) .

وقوله: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ أي: هذه الشرائع التي شرعها لكم هي حدوده ، فلا تتجاوزوها. كما روي في الحديث : « إن الله حد حدوداً فلا تعتدوها، وفرض فرائض فلا تضيعوها، وحرّم محارم فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان، فلا تسألوا عنها»<sup>(١)</sup> انتهى . وبالله التوفيق .

### معنى قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ ﴾

١٢٥ - سائل يقول :

ما معنى قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتِنًا وَإِنَّمَا مَثْبُوتٌ ﴾ [النساء: ٢٠] ؟

الجواب :

في هذه الآية الكريمة وسع الله تعالى على عباده بجواز الطلاق عندما تظهر مصلحته ، فقال سبحانه : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ ﴾ أي تطليق زوجة ، وتزوج أخرى ، فلا جناح

(١) رواه الحاكم في المستدرک ، رقم (٧١١٤) .

عليكم في ذلك ، ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ﴾ ، أي المرأة المفارقة أو التي تزوجها ﴿قِنطَارًا﴾ أي مالا كثيرا ، ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ ، بل وفره لها ، ولا تماطلها به .

ثم قال سبحانه : ﴿أَتَأْخُذُونََهُ بِهْتِنَا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ فإن هذا لا يجل ، ولو تحايلتتم عليه بأنواع الحيل ، فإن إثمه واضح بين . والله أعلم .

### تفسير قوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾

١٢٦ - سائل يقول :

ما تفسير آية ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢] ؟

الجواب :

هذه الآية ذكرها الله جل وعلا في بيان المحرمات في النكاح والتي لا يجوز للرجل الزواج بهن ، ومن ذلك زوجة الأب ، فإن الله جل وعلا حرم نكاحها ، وأبطلت هذه الآية ما كان عليه أهل الجاهلية حيث يتزوج الرجل امرأة أبيه بعد وفاته ، وهو نكاح المقت ، وقد نهت هذه الآية عنه وجعله الله فاحشة عظيمة ؛ لأنها

تعد من محارمه ، لكن عفا الله عما سبق من أمرهم . ومن فعل ذلك بعد الآية فإنه يحكم بقتله ؛ لحديث البراء رضي الله عنه قال : « مر بي خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء ، فقلت : أين تريد ؟ قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن آتية برأسه » رواه أحمد وأصحاب السنن<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### معنى قوله تعالى :

﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾

١٢٧ - سائل يقول :

ما معنى قوله تعالى : ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ [المائدة:٥]؟

الجواب :

أهل الكتاب هم اليهود والنصارى ، وطعامهم هنا بمعنى ذبائحهم ، مثل بهيمة الأنعام الإبل والبقر أو الغنم . فذبائحهم هذه حلال لنا ، إلا أن تكون الذبيحة مما حرم الله كالخنزير ، فهذا لا يجوز أكله . وكذا إذا علمنا أنهم لا يذبحونها ذبحاً شرعياً ، كما هو مشهور ومعلوم في هذا العصر ، فقد يستعملون الصعق الكهربائي

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٥٥٧) ، والترمذي ، رقم (١٣٦٢) وحسنه ، والنسائي ، رقم (٣٣٣١) ،

وابن ماجة ، (٢٦٠٧) .

ولا يستعملون الذبح ، فهذه حرام علينا وعليهم ، لا يحل أكلها ؛ لأنها ميتة ، وكذلك ما يفعله بعضهم من ضرب الحيوان المأكول في رأسه فيسقط على الأرض ، ويموت . فلا يجوز أكلها أيضًا ؛ لأنها موقوذة . والله أعلم .

### تفسير قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ ﴾

١٢٨ - سائل يقول :

ما تفسير قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ ﴾  
 إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا  
 وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿ [المائدة: ١٠١] ؟

الجواب :

معنى الآية والله أعلم لا تسألوا عن أشياء إذا علم بها الشخص ساءته ، فالأولى الإعراض عنها وتركها، فلعلَّه قد ينزل بسبب سؤالكم تشديد أو تضييق ، وقد ورد في الحديث : «أعظم المسلمين جُرمًا من سأل عن شيء لم يُحرم فحرم من أجل مسألته» متفق عليه<sup>(١)</sup> . ولكن إذا نزل القرآن بها جملة ، فسألتم عن بيانها

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٢٨٩) ، صحيح مسلم ، رقم (٢٣٥٨) .

حيثُذ، تبينت لكم لاحتياجكم إليها .

وسبب نزول هذه الآية ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: « كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تَضِلُّ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية كلها» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وقد جاء النهي عن كثرة السؤال ، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال: « أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم ، ثم قال : ذروني ما تركتكم ، فإنها هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه» رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . والله أعلم.

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٦٢٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٧٥) ، صحيح مسلم ، رقم (١٧١٥) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٣٣٧) .



## تفسير قوله تعالى :

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾

١٢٩ - سائل يقول :

ما تفسير هذه الآية من سورة الأنعام : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ؟

الجواب :

هذه الآية وصية الله لعباده المؤمنين ، ذكر الله سبحانه قبلها من الآيات في سورة الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقِي تَحْنُ نَزْفُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٢] فذكر فيها عشر وصايا، ثم قال سبحانه : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ . وأخبر فيها سبحانه وتعالى أن الطرق كثيرة، وأن طريق الله هو المستقيم،

وهذه الآية بينها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «خط رسول الله ﷺ خطا بيده ، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيماً ، قال : ثم خط عن يمينه وشماله ، ثم قال هذه السبيل ، وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾» رواه أحمد<sup>(١)</sup> . فالطرق كثيرة والفرق كثيرة، ولذا ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله؟ قال : الذين هم على ما أنا عليه اليوم وأصحابي» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> . فمن كان على هديه ﷺ وهدى أصحابه رضي الله عنهم ، فهؤلاء هم الناجون وهم الفرقة الناجية، أما الباقيون فقد خرجوا عن سبيل الله المستقيم وصرطه القويم . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٤٣٧) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٦٤١) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٥٩٦) ، سنن الترمذي ، رقم (٢٦٤١) .

## تفسير

﴿ وَلَا تَنْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾

١٣٠ - سائل يقول :

ما معنى قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾؟

الجواب :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٦].

ففي هذه الآية يبين الله تعالى لعباده المؤمنين آداب اللقاء ، وطريق الشجاعة عند مواجهة الأعداء ، وهذا معطوف على الآية قبلها : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فَعِئَةٌ فَاثْبُتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥] ، أي : اثبتوا عند لقاء الأعداء ، وأكثروا من ذكر الله ، وأطيعوا الله ورسوله في كل أقوالكم وأعمالكم ، وفي سركم وجهركم ، وفي كل ما تأتون وما تدررون .

ونهاهم عن الاختلاف المؤدي إلى الفشل وضياع القوة بعد أمرهم بالثبات والمداومة على ذكر الله وطاعته .

والمراد بالتنازع هنا : الخصام والجدال والاختلاف المفضي إلى الفشل أي : الضعف .

والمعنى : كونوا - أيها المؤمنون - ثابتين ومستمرين على ذكر الله وطاعته عند لقاء الأعداء ، ولا تنازعوا وتختصموا وتختلفوا ، فإن ذلك يؤدي بكم إلى الفشل أي الضعف ، وإلى ذهاب دولتكم ، وهوان كلمتكم ، وظهور عدوكم عليكم ، واصبروا على شدائد الحرب ، وعلى مخالفة أهوائكم التي تحملكم على التنازع ، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بتأييده ومعونته ونصره .

والتأمل في هاتين الآيتين يراهما قد رسمتا للمؤمنين في كل زمان ومكان الطريق التي توصلهم إلى الفلاح وإلى النصر .

وتأمران بمداومة ذكر الله ، لأن ذكر الله هو الصلة التي تربط الإنسان بخالقه الذي بيده كل شيء ، ومتى حسنت صلة الإنسان بخالقه ، صغرت في عينه قوة أعدائه مهما كبرت .

وتأمران بطاعة الله ورسوله ، حتى يدخل المؤمنون المعركة بقلوب نقية ، وبنفوس صافية ، لا مكان فيها للتنازع والاختلاف المؤدي إلى الفشل ، وذهاب القوة .

وتأمران بالصبر ، أي بتوطين النفس على ما يرضي الله ، واحتمال المكارِه والمشاق في جلد . وهذه الصفة لا بد منها لمن يريد أن يصل إلى آماله وغاياته . وقوله سبحانه : ﴿وَلَا تَنَزَعُوا﴾ أي : لا تختلفوا ، ﴿فَنَفْسُكُمُ﴾ أي : تجنبوا وتضعفوا ، ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ قال مجاهد : نصرتكم . وقال السدي : جراءتكم وجدكم . وقال مقاتل ابن حيان : حدثكم . وقال النضر ابن شميل : قوتكم . وقال الأخفش :

دولتكم.

والريح بمعنى نفاذ الأمر وجريانه على المراد ، تقول العرب : هبت ريح فلان إذا أقبل أمره على ما يريد. والله أعلم .

### تفسير قوله تعالى :

﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾

١٣١ - سائلة تقول :

ما تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود:٧] أفيدونا مأجورين .

الجواب :

هذه الآية من آيات صفات الله سبحانه وتعالى ، فالله سبحانه مستو على عرشه ، وعرشه على الماء ، استواء يليق بجلاله وعظمته ، ويجب علينا الإيمان بهذا الاستواء على ظاهره بدون تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل ، كما قال الإمام مالك لما سئل عن الاستواء ، فقال للسائل : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، ولا أظنك إلا صاحب بدعة . والعرش طاف فوق الماء ، وفوق العرش الرب جل جلاله . وأنشد عبد الله بن رواحة هذه الأبيات ، وأقره النبي ﷺ :

شهدت بأن وعد الله حق

وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف

وفوق العرش رب العالمينا

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، وعلينا أن نؤمن بهذا كله ، ونقول مثل ما قال الإمام الشافعي رحمه الله : نؤمن بما جاء عن الله ، على مراد الله ، ونؤمن بما جاء عن رسول الله ، على مراد رسول الله ﷺ . والله أعلم .

### تفسير آية

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾

١٣٢ - سائل يقول :

أرجو تفسير هذه الآية وهي : ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] .

الجواب :

في هذه الآية الكريمة أخبر الله سبحانه وتعالى أنه جعل ملائكة تحفظ الإنسان وتحرسه من الأسواء ، ومن كل شر ، تكون بين يديه ومن خلفه ، أي من أمامه ومن ورائه ، يحفظونه ، كما قال

سبحانه : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنِينًا ﴾ [الانفطار: ١٠-١١] ، وهم الحفظة لأعماله الذين يكتبون ما يعمله العبد ، وقد وكل الله بالعبد ملكين يكتبان ، وملكين يحفظانه من أمر الله ، سموا معقبات ؛ لأنهم يتعاقبون كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار ، ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر ، فيعرجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بكم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، فإذا أراد الله تنفيذ ما يريد من قضائه وقدره تخلوا عنه ، حتى يوقع الله ما يشاء من أمره . والله أعلم .

### معنى قوله تعالى

﴿ يَثَبْتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

١٣٣ - سائل يقول :

ما معنى قوله تعالى : ﴿ يَثَبْتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ؟

(١) البخاري ، رقم (٥٥٥) ومسلم ، رقم (٦٣٢) .

### الجواب :

أهل التأويل اختلفوا في تفسير قوله: ( في الحياة الدنيا ) ، فقال بعضهم: عنى بذلك أن الله يشبّتهم في قبورهم قبل قيام الساعة.

لما جاء عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر، شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله: ﴿ يُشَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

وقال قتادة وغيره: معنى ذلك: يثبت الله الذين آمنوا بالإيمان في الحياة الدنيا ، وهو (القول الثابت) (وفي الآخرة) ، المسألة في القبر.

وقال ابن جرير الطبري : الصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ في ذلك ، وهو أن معناه: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) ، وذلك تثبته إياهم في الحياة الدنيا بالإيمان بالله وبرسوله محمد ﷺ (وفي الآخرة) بمثل الذي تثبتهم به في الحياة الدنيا ، وذلك في قبورهم حين يُسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله ﷺ .

وأما قوله: (ويضلُّ الله الظالمين ) ، فإنه يعني ، أن الله لا يوفِّق المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة في القبر ، لما

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٦٩٩) ، صحيح مسلم ، رقم (٢٨٧١) .



هدي له المؤمن من الإيمان بالله ورسوله ﷺ . والله أعلم .

### تفسير قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

١٣٤ - سائل يقول :

ما تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٣٦) قَالَ  
فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿ [الحجر: ٣٦-٣٧] ؟

الجواب:

لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فضله بأن أسجد له ملائكته ، فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] وقال إبليس لعنه الله : ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١] ، فأبعده الله تعالى ، ولعنه ، وأخرجه من الجنة قال تعالى : ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ (٧٧) ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [ص: ٧٧-٧٨] ، عند ذلك طلب إبليس من رب العزة طلباً قال فيه : ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ، وفي موضع آخر قال : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢] ، وقد استجاب الله دعاءه فتنة للعباد، واختباراً لهم ، إذ قال له سبحانه : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ [ص: ٨٠] ،

فأخر الله عز وجل أجله إلى قيام الساعة، اختباراً للعباد ، وابتلاءً لهم .

فوجب بذلك على المؤمن الفطن ألا يستجيب للشيطان ، كما قال رب العزة : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر:٦]. وبالله التوفيق .

### تفسير قوله تعالى :

#### ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا... ﴾ الآيات

١٣٥ - هذه الآية الكريمة ذكرها الله سبحانه في سورة النحل، هذه السورة التي تسمى سورة النعم لما ذكر الله سبحانه فيها من تعداد النعم التي أنعم بها على عباده ومنها قوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٨] ، يفهم منها الإشارة إلى ما خلق الله وأوجد لعباده في هذه الأزمنة من المراكب في الجو والبر والبحر مما هو معد للركوب وحمل الأثقال والزينة .

فإنه سبحانه وتعالى لما ذكر الخيل والبغال والحمير التي خلقها لأجل الركوب وللزينة عقبها بقوله ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أي لا تعلمون مما علم الله أنه سيحدثه ويوجده بعد هذا الزمان الذي أنزلت فيه هذه الآية، وهو عصر النبوة من الأشياء

التي يركبها الخلق في برهم وبحرهم وفي الجو ، ويستعملونها في الركوب والحمل والزينة .

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله : « إن الله لم يذكرها بأعيانها ؛ لأن الله تعالى لم يذكر في كتابه إلا ما يعرفه العباد أو يعرفون نظيره وأما ما ليس معروفاً ولا له نظير في زمانهم فإنه لو ذكر لم يعرفوه ولم يفهموا المراد منه فذكر سبحانه أصلاً جامعاً ، يدخل فيه ما يعلمون وما لا يعلمون كما ذكر سبحانه وتعالى نعيم الجنة وسمى منه ما نعلم ونشاهد نظيره ، كالنخيل والأعناب والرمان ، وأجمل ما لا نعرف له نظيراً في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فاكهةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن:٥٢] ، فكذلك هنا ذكر ما نعرفه من المراكب كالخيل والبغال والحمير والإبل والسفن ، وأجمل الباقي في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ » انتهى كلامه .

والله سبحانه وتعالى لما أشار بهذه الآية إلى الصنائع التي ستحدث بإذنه وتسخيره وتهيئة أسبابها وما أعطاهم الله من المعرفة لأسباب هذه الأمور وأنه ستكون بواسطة أيدي بعض العباد من خلقه الذين خلقهم وأعطاهم العقول والذكاء ليدركوا دقائق هذه الأمور التي غاية الأمر أنهم ألفوها وركبوا بعضها مع بعض بهداية الله لهم لهذه الدقائق بيّن سبحانه وتعالى بعد هذه الآية عظمة مخلوقاته التي خلقها بقوله : ﴿ كُنْ ﴾ بدون واسطة أحد مما هو أعظم وأعظم من هذه الصناعات ولا هناك نسبة بينها ولكن لما

كان الإنسان يشاهدها من حيث عرف الدنيا لم تقع منه موقع الاستغراب لكثرة المشاهدة لها ولو أمعن النظر فيها وتأملها وتأمل دقة صنع الله الباري سبحانه وتعالى من تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل ودقة سير هذه النجوم والشمس والقمر وعظيم خلق السموات والأرض وهذه الجبال الشوامخ العظيمة وهذه البحار المتلاطمة الأمواج وما فيها من عظيم خلقه سبحانه وتعالى فلو تأملها العبد حق التأمل لكان له شأن في قوة إيمانه وتعظيم خالقها.

ولذلك كثيرا ما يرد في القرآن الكريم الحث على التفكير في مخلوقات الله كما قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وكما قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

بل لو تأمل الإنسان في خلق نفسه حق التأمل لرأى الأمر العجيب كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٠) ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعل فيه ثلاث مائة

وستين عظمًا في غاية ما يكون من اللطافة والإتقان وإمكان إتيان كل عضو لما خلق له بكل سهولة وفي غاية الإبداع والتناسق والجمال ، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

فلما أشار سبحانه وتعالى بهذه الآية وهي قوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إلى وجود هذه الصنائع من طائرات جوية ، ومراكب بحرية ، وسيارات أرضية ، خلقها سبحانه وتعالى وسخرها لعباده بواسطة إلهامه لبعض خلقه في صنعها ، والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق كل صانع وصنعتة ، وكل عامل وعمله ، كما قال عز وجل : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦] نبه سبحانه وتعالى إلى أن هذه الصنائع ليست غريبة بالنسبة إلى مخلوقاته سبحانه وتعالى .

ولو تأملتم في عظيم صنع الله الموجود بين أيديكم لتلاشى هذا الاستغراب في جانبها فلماذا قال بعد هذه الآية: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٩ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ١٠ ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩-١١].

فلو تفكرتم حق التفكير بهذه الأشياء لعلمتم كمال قدرة الله الذي أنزل هذا الماء من السحاب الرقيق اللطيف ، وجعل في هذا

الماء الغزير العذب الصالح لكل شيء من الشرب وإنبات النبات فتشربون ، وتشرب مواشيكم ، وتسقون حرثكم ، فيخرج الله به من أنواع الثمار الكثيرة ، والنعم الغزيرة ما ليس في استطاعة أحد غيره سبحانه وتعالى على إيجاد شيء منه ، كما قال عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ۚ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۖ أَنتُمْ تَزْرَعُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٢-٦٣].

وقال سبحانه: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ۚ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا تَصِفُّوهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ طِينٍ لَئِيْلٍ ذَلِيْلٍ ﴾ [الواقعة: ٦٨-٦٩].  
 ﴿ الْمُنْزِلَ الَّذِي نُزِّلَ مِنْهُ الْقُرْآنُ ﴾ [النحل: ١٠١] لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٨-٦٩].

ثم قال عز وجل في سورة النحل أيضًا: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّكَ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢] يخبر الله سبحانه أنه سخر هذه الأشياء لمنافع عباده ومصالحهم بحيث لا يستغنون عنها فسخر لهم الليل سكنًا ، والنهار معاشًا ، كما قال سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبا: ٩-١١].

وسخر سبحانه الشمس والقمر ضياء للناس ، ونفعًا لهم ، وسخر لهم النجوم زينة وعلامات يهتدون بها ، ورجومًا للشياطين؛ ولذلك قال سبحانه : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبرون بها ويتفكرون .

ثم قال سبحانه : ﴿ وَمَا ذَرَأْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانًا ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٣] أي ليتذكروا

بذلك أن الله هو الذي خلق جميع هذه المخلوقات وليعرفوا عظمتة  
وكمال قدرته فينبوا ويخبتوا إلى ربهم وليعلموا أنه هو الذي يستحق  
العبادة وحده لا شريك له وأن غيره لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا  
فكيف يملكه لغيره .

وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِفاً لَوْنَهُ ﴾  
﴿ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ كقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي  
خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [البقرة: ٢٩] ، وجاء في الحديث  
القدسي « ابن آدم خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلي »  
ثم قال سبحانه بعد ذلك : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا  
مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ  
مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٤)  
وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ  
﴿ وَعَلَّمَتْ وَيَالْتَجِمُ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٤-١٦] يذكر سبحانه  
عباده بهذه النعم ويعددها عليهم لعلهم يتذكرون نعمه فيقومون  
بشكرها ويعبدونه حق عبادته فتحصل لهم السعادتان دنيا وأخرى  
فذكر تسخير سبحانه للبحر وتهيئته لعباده وما جعل فيه من المنافع  
المتنوعة فمن هذه المنافع السمك والحوت الذي تصطادونه  
وتأكلون منه لحماً طرياً ومنها استخراجكم منه حلية تتحلون  
وتتجملون بها فتزيدكم جمالاً وحسناً إلى حسنكم وجمالكم الذي  
صوركم الله عليه ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] .

ومن منافع هذا البحر ما سخره الله لكم من المراكب والسفن التي هيأها لكم ، وهداكم إلى صنعها ، تجوب بكم هذه البحار العظیم الرهيبة ، فتمخر البحر مخراً بمقدمها ، فتصلكم من قارة إلى قارة أخرى بسهولة وسرعة ، حاملة معكم الشيء الكثير من الأثاث والأمتعة والبضائع وأصناف التجارات التي تطلبون بها الأرزاق والزيادة من فضل الله ، وحصول نفع بعضكم لبعض .

ثم ختم سبحانه هذه النعم بقوله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي لعلكم تشكرون الله ربكم وخالقكم الذي سخر لكم هذه الأشياء وهيأها لكم ، فتتحدثون بها وتثنون عليه سبحانه ، وتقومون بما تستطيعونه من شكرها ، فله الحمد سبحانه والشكر والثناء ، وهو أهل الحمد فسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين .

ثم لما عدد سبحانه نعمه بإنزال المطر وتسخير الشمس والقمر والنجوم وما يترتب على ذلك من المنافع العظيمة والمصالح الجسيمة وذكر البحر وفوائده المتنوعة وما سخره فيه لعباده ذكرهم بخلق الجبال والأنهار والطرق التي سهلها في الأرض وبين تلك الجبال الشوامخ التي تصلهم من بلد إلى بلد ومن إقليم إلى آخر وجعل فيها علامات بينات يهتدون بها ، كما سخر لهم النجوم أيضاً ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ، فقال سبحانه : ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] ، والرواسي هي الجبال



العظام ، لئلا تميد بكم الأرض ، فتضطرب بكم ، فلا تتمكنون من إكمال مصالحكم ولا يقر لكم قرار ، بل ثبتها وأرسى بها هذه الجبال ، لتمكنوا من البناء عليها ، والسير فيها ، وغرس الأشجار وحرث الزروع ، وسخر لكم فيها الأنهار الجارية بالماء العذب الزلال ، يسوقها من أرض بعيدة إلى أقاليم عديدة تمر بها وكل ينتفع بها تسقيهم وتسقي مواشيهم وأشجارهم وزروعهم ويتمتعون بأصناف النعم من الفواكه والأطعمة واللحوم والألبان بسبب هذه الأنهار الجارية .

ولما ذكر سبحانه هذه النعم قال بعد ذلك: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧] فذكرهم سبحانه وتعالى بأن من خلق هذه الأشياء وهذه المنافع التي لا يستطيع أحد أن يأتي بشيء منها مهما كان ، ولا بأصغر جزء من أجزائها أنه الله وحده فهل يساوي من يخلق هذه الأشياء وغيرها بمن لا يخلق شيئاً مهما قل ومهما كان في صغره وحقارته ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ إِلَهَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣] .

ثم حثهم سبحانه على التفكير والتذكر وأن يستعملوا عقولهم وذكاءهم الذي أعطاهم الله إياها فقال: ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ فتعرفون أن المتفرد بالخلق هو الله وأنه أحق بالعبادة وحده سبحانه

من كل أحد سواه فكما أنه سبحانه واحد في خلقه وتدبيره وتسخيره هذه الأشياء العظيمة وهذه المنافع الجسيمة فإنه سبحانه واحد في ألوهيته وتوحيده وعبادته ، وكما أنه أنشأكم وأنشأ غيركم بدون مشارك له فلا تجعلوا له أنداداً في عبادته ، فإن تلك الأنداد التي جعلتموها معه هي من مخلوقاته ، فهل يستوي الخالق والمخلوق، بل اخلصوا له العبادة، كما قال سبحانه لنبيه الكريم ﷺ: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ۗ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر: ١١-١٢] ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴾ [الزمر: ١٤] ، ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨] ، أي لا تستطيعوا أن تعدوها عدا ، فكيف تستطيعون القيام بشكرها ، ولكنه سبحانه غفور رحيم ، يرضى من عباده بالشيء اليسير ، ويتجاوز عن الشيء الكثير ، فيغفر لهم ذنوبهم ، ويستر عيوبهم ، ويرحمهم برحمته الواسعة التي وسعت كل شيء ، فإذا سلم العبد من الشرك بالله ، فقد تعرض لرحمة ربه ومغفرته ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] .

وخلاصة ما تقدم أن الله نبه بقوله: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْإِبَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨] إلى وجود هذه الأشياء الحديثة من المراكب الجوية والبرية والبحرية .

وفي قوله: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ ﴾ [النحل: ٩] ، بهذه الآية إشارة إلى أن الهداية بيد الله ، فلا تغتروا بأهل هذه

الصنائع ، وتقدمهم ، وتعجبون بهم ، وتقولون لم لم يعرفوا حقيقة الإسلام ، فتحصل لهم سعادة الدنيا والدين .

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل:٩]، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

وفي هذه الآيات التي ساقها سبحانه ، وبين فيها إنزال المطر من السماء شرابا لكم ولأنعامكم، ومرعى لمواشيكم، ونبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات، وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم، كلها مسخرة منه سبحانه وتعالى لكم ، وجميع ما ذرأ في الأرض على اختلاف ألوانه ، وتسخيره البحر لكم ، تأكلون من لحوم سمكه ، وتلبسون من حليه ، وتركبون في هذه المراكب لتجاراتكم ، وطلب أرزاقكم ، وهذه الأرض التي بسطها لكم ، وأرساها بالجبال ؛ لئلا تميد بكم ، وهذه الأنهار الجارية ، وهذه السبل والطرق بين أوديتها وجبالها ، فإنكم إذا تأملتم هذه المخلوقات العظيمة ، علمتم أن هذه الصنائع التي أحدثها الله لكم في هذه الأزمنة ، على أيدي بعض خلقه ، بما أعطاهم من الأفكار ، فهو الذي خلقهم وما يعملون ، كما قال سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصفات:٩٦] ، ولكن هذه الصنائع كلها تتلاشى ، وتتضاءل إذا نسبتها إلى مخلوقات الله العظيمة ، التي بينها ، وساقها بعد قوله : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[النحل:٨] فلا تغتروا بأهل هذه العلوم ، وتعجبوا بهم ، وتتبعوا لهم في الكفر بالله ، وعدم القيام بشكره ، فإن الله هداكم بهذا القرآن العظيم ، وهذا النبي الكريم ﷺ ، فاعرفوا نعم الله عليكم ، وقوموا بأداء عبادته وطاعته ، وتذكروا قوله : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل:١٨] ، والله أعلم .  
 وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### معنى قوله تعالى :

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾

١٣٦ - سائل يقول :

يقول الله عز وجل : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٠] .

ما معنى قوله ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ ؟ وهل يجوز أن يقال : قتر الله على فلان في ماله أو عقله أو نحو ذلك ، فيصف الله سبحانه بالإقتار ؟

الجواب :

معنى قوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ أي بخيلاً شحيحاً لا ينفق مما آتاه الله من النعم والخير ، كما قال سبحانه : ﴿ وَلَا يَجْعَلْ

يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴿ [الإسراء: ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿ [المعارج: ١٩-٢٢] . والإقتار لا يجوز أن يوصف به الرب جل وعلا ، فإن صفات الرب سبحانه كلها صفات ثناء وتمجيد وتعظيم له سبحانه ، وقد لعن الله اليهود بما قالوا من وصف ينزه سبحانه عنه ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفْقَهُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿ [المائدة: ٦٤] ، بل إن الرب جل وعلا سبحانه الكريم الجواد ونحوها من صفات الثناء عليه سبحانه . وبالله التوفيق .

### معنى قوله تعالى:

﴿فَنَادَتْهَا مِنْ مَحْنَاهَا﴾

١٣٧ - سائل يقول :

يقول الله عز وجل : ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ مَحْنَاهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] فمن الذي ناداها ؟

الجواب :

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره : أن الذي ناداها من تحتها جبريل عليه السلام ، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها . ولعل هذا هو الراجح ، والله أعلم .

وقال مجاهد وغيره : ناداها عيسى بن مريم ، واختاره ابن

جرير في تفسيره .

ومعنى ذلك : أن الله عز وجل لما رأى حزن مريم ، وما بها من الهم في كونها تأتي قومها بولد ، وما عسى أن يقولوا في عرضها ، وما بها من جوع وظمأ ، وما بها من آلام المخاض أراد أن يسكن قلبها ، فأرسل لها جبريل بهذه البشارة بأن لا تحزن وأنه قد جعل لها ما تقر به عينها من المولود المبارك ، والرزق الوافر بأطيب عيش ، والله أعلم .

### تفسير قوله تعالى

﴿ وَمِنْكُمْ مَّن يُنَوِّف ﴾

١٣٨ - سائل يقول :

ما تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَّن يُنَوِّف وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ ؟

الجواب :

يقول الله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُنَوِّف وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾

[الحج: ٥].

فقوله: ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَوِّفُ ﴾ أي: في حال الشباب،  
 ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾، وهو الشيخوخة والهَرَم، كما  
 قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ  
 جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم:  
 ٥٤].

روي عن علي رضي الله عنه في ﴿ أَرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾ قال: خمس  
 وسبعون سنة<sup>(١)</sup>.

والرد إلى أَرْدَلِ الْعُمْرِ يحصل للمسلم ولغير المسلم، وهو  
 ليس بعقاب ولا عذاب، فالمسلم يحصل على الثواب العظيم  
 والأجر الجزيل بطول عمره وحسن عمله طالما ظل على الإسلام،  
 بينما الكافر يحصل على الإثم الكبير بطول عمره وسوء عمله طالما  
 ظل على كفره والعياذ بالله. والله ولي التوفيق.

### تفسير قول الله تعالى:

﴿ مَنْ كَانَتْ يَتُّنٌ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾

١٣٩ - سائل يقول:

ما تفسير قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَتْ يَتُّنٌ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

(١) تفسير الطبري (١٧/٢٥١).

وَالْآخِرَةَ فَلْيَمْدُدْ سَبَبًا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿[الحج: ١٥]؟

الجواب :

معنى الآية كما قال الطبري في تفسيره : « من كان يحسب أن لن يرزق الله محمدا ﷺ وأمته في الدنيا، فيوسع عليهم من فضله فيها، ويرزقهم في الآخرة من سني عطاياهم وكرامتهم، استبطاء منه فعل الله ذلك به وبهم، فليمدد بحبل إلى سماء فوقه: إما سقف بيت، أو غيره مما يعلق به السبب من فوقه، ثم يخنق إذا اغتاط من بعض ما قضى الله، فاستعجل انكشاف ذلك عنه، فلينظر هل يذهب كيدته اختناقه كذلك ما يغيظ، فإن لم يذهب ذلك غيظه؛ حتى يأتي الله بالفرج من عنده فيذهب، فكذلك استعجاله نصر الله محمدا ودينه لن يؤخر ما قضى الله له من ذلك عن ميقاته ، ولا يعجل قبل حينه .

وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في أسد وغطفان، تباطؤا عن الإسلام، وقالوا: نخاف أن لا ينصر محمد ﷺ ، فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميروننا ولا يرؤوننا، فقال الله تبارك وتعالى لهم: من استعجل من الله نصر محمد، فليمدد بسبب إلى السماء فليخنق فلينظر استعجاله بذلك في نفسه، هل هو مُذْهِبٌ غيظه؟ فكذلك استعجاله من الله نصر محمد غير مقدّم نصره قبل حينه» اهـ .



وهذه الآية الكريمة فيها من الوعد والبشارة بنصر الله لدينه ولرسوله ﷺ وعباده المؤمنين ما لا يخفى، ومن تأيس الكافرين، الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره، ولو كره الكافرون . والله أعلم .

### معنى قوله تعالى :

﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

١٤٠ - سائل يقول :

قال الله تعالى : ﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: ٢١]. ما هي خطوات الشيطان ؟ وكيف يمكن تجنبها ؟

الجواب :

خطوات الشيطان: طرقه ووساوسه. وخطوات الشيطان يدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب، واللسان والبدن. ومن حكمته تعالى، أن بين الحكم، وهو: النهي عن اتباع خطوات الشيطان. والحكمة وهي: بيان ما في المنهي عنه، من الشر المقتضي، والداعي لتركه، فقال: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ﴾ أي: الشيطان ﴿يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ أي: ما تستفحشه العقول والشرائع، من الذنوب العظيمة، مع ميل بعض النفوس إليه. ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ وهو ما تنكره العقول ولا تعرفه. فالمعاصي التي هي خطوات الشيطان، لا

تخرج عن ذلك، فنهى الله عنها للعباد، نعمة منه عليهم أن يشكروه ويذكروه، لأن ذلك صيانة لهم عن التدنس بالردائل والقبائح، فمن إحسانه عليهم، أن نهاهم عنها .

أما كيفية اجتنابها فذلك يكون بسلوك الطريق المستقيم ، واجتناب طريق الشيطان الرجيم ، وأوضح ذلك رسول الله ﷺ قولاً وعملاً ففي الحديث عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال : « خَطَّ رسول الله ﷺ خطأ بيده، ثم قال: هذا سَبِيلُ الله مستقيماً. وخط على يمينه وشماله، ثم قال: هذه السُّبُلُ ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه. ثم قرأ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]» رواه أحمد والحاكم وصححه<sup>(١)</sup> .

وقد ألف بعض العلماء كتباً في تحذير الناس من خطوات الشيطان منها إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن قيم الجوزية فهو كتاب مفيد في بابه .

وقد علمنا الله سبحانه وتعالى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، فينبغي علينا التزامها فإنها حصن حصين ، وكذلك علينا بالدعاء أن يقينا شر الشيطان فإن ربنا جل وعلا قريب مجيب .

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٤٣٧) ، المستدرک ، رقم (٢٩٣٨) .

## تفسير قوله تعالى :

## ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾

١٤١ - سائل يقول :

ما تفسير قول الله تعالى : ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ حيث سمعت البعض يقول بأنه نور المؤمن . فهل هذا صواب ؟

الجواب :

يقول الله تعالى في سورة النور : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥] .

يقول سبحانه : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ﴾ أي : هادي من في السماوات والأرض ، فهم بنوره إلى الحق يهتدون ، ويهداه من حيرة الضلالة يعتصمون .

ثم يقول سبحانه : ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ أي مثل ما أثار من الحق بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة ، وفي هذا الضمير قولان :

أحدهما : أنه عائد إلى الله عز وجل ، أي : مثل هداه في قلب المؤمن ، كمشكاة . قاله ابن عباس .

والثاني : أن الضمير عائد إلى المؤمن الذي دل عليه سياق الكلام: تقديره: مثل نور المؤمن الذي في قلبه، كمشكاة. فشبّه قلب المؤمن وما هو مفطور عليه من الهدى، وما يتلقاه من القرآن المطابق لما هو مفطور عليه. وهذا القول اختاره ابن جرير الطبري في تفسيره .

(والمشكاة) قال ابن عباس: كوة في البيت ، قال: وهو مثل ضربه الله عز وجل لطاعته . والله أعلم .

### معنى الآية

﴿ ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً ... ﴾

١٤٢ - سائل يقول :

ما المقصود بالآية في سورة النور : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [النور:٦١] هل المقصود الإخوة وزوجاتهم؟

الجواب :

المقصود أهل البيت الواحد أي الأسرة الواحدة فلا حرج عليهم أن يأكلوا مجتمعين أو أفراداً ، وليس المقصود بذلك الإخوة وزوجاتهم ، لأن الأخ ليس محرماً لزوجتك ولا أنت محرمة لزوج أخيك فلا يجوز لأحدكما الخلوة بزوجة أخيه والأكل معها إلا إذا أكل معها في وجود محرّم لها ولا تكشف وجهها ، والله أعلم .

## تفسير قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ...﴾

### إلى قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾

١٤٣ - الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

ذكر الله عباده المؤمنين المتصفين بصفات الكمال ، وهي الصفات المذكورة في هذه الآية ، وما بعدها من الآيات ، ومن كرامتهم على ربهم ، والرفع من شأنهم ، أنه سبحانه أضافهم إلى اسمه (الرحمن) ، فهو سبحانه الذي لطف بهم، ورحمهم، وهداهم، إلى سلوك هذا الطريق المستقيم ، والمنهج السليم ، ووصفهم بالعبودية له ، والمراد بها هنا ( العبودية الخاصة ) -عبودية أنبيائه وأوليائه- عبودية الألوهية المتضمنة لكمال العبادة والذل والخضوع له سبحانه وتعالى ، دون من سواه ، وأما العبودية العامة - عبودية الربوبية - فهي شاملة لكل مخلوق مؤمن وكافر ، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] فوصف الله سبحانه عباده المؤمنين عباد الرحمن بأنهم يمشون على الأرض هونا ، فهم يمشون على الأرض مع الناس ، لا يترفعون عنهم ، ولا يتكبرون ، ولا يتجبرون ، بل يمشون هونا ، أي ساكنين متواضعين ، لا يظهر عليهم المرح ، ولا الفرح ، ولا الزهو بأنفسهم ، بل عرفوا قدر نفوسهم ، وأنهم عبيد لله ، لا

يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا ، ولا حول ولا قوة إلا بربهم ،  
 فعلام يتكبرون ؟ وبأي شيء يترفعون على الخلق ؟ ولكنهم يمشون  
 بالسكينة والوقار والتواضع لله ولعباد الله ، ومع صنيعهم هذا  
 وتواضعهم للناس لا يسلمون من أذى الجاهلين ، ومعاكسة  
 الحمقى والمغفلين ، يواجهونهم بالكلام السيئ ، من خطل القول  
 وزوره ، ولكن هذا لا يثيرهم ، ولا يشوش خواطرهم ، ولا  
 يخرجهم عن طورهم ، ولا عن حدود الأدب ؛ لأنهم على خلق  
 كريم ، وأدب رفيع ، لا تزعزعهم العواطف ، ولا تستخفهم  
 الرواجف ، فكان الشاعر يصف حالهم عندما وصف نفسه بقوله :

وذي خطل في القول يحسب أنه

مصيب فما يلتم به فهو قائله

عبأت له حلما وأكرمت غيره

وأعرضت عنه وهو باد مقاتله

فلا يردون على الجاهل مثل قوله ، ولكنهم يقولون : سلاما -  
 أي قولاً سلاما - سلاما من المعائب ، سلاما من أقوال الجهل  
 والخطل ، سلاما من السب والشتم ، خطاباً يسلمون فيه من الإثم ،  
 يسلمون من غوائل الشرور من شرور المخاطبين وغيرهم ،  
 يسلمون فيه من مقابلة السيئ بمثله ، يسلمون به من وصفهم  
 بالجهل إذا زيد عليهم بالسفه زادهم في الحلم والصفح كما قيل :

يزيد سفاهة فأزيد حلماً كعود زاده الإحراق طيباً

فهذا وصفهم في مجتمعهم ومخالطتهم للناس وصبرهم على أذاهم ، والمؤمن الذي يخالط الناس ، ويصبر على أذاهم ، خير من المؤمن الذي لا يخالطهم ، ولا يصبر على أذاهم ، ولما وصف سبحانه وتعالى حالتهم مع الخلق وصف حالتهم مع الحق سبحانه وتعالى ، مع ربهم وخالقهم ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤] فهم مع ما قاموا به من التواضع وعدم التكبر على الناس ، والصبر على أذاهم ، فإنهم على خوف وعلى وجل من الله ، فهم قائمون بوظائفهم الدينية ، التي بينهم وبين ربهم ﴿ يَبِيتُونَ ﴾ : أي يكونون في حال البيات وقت الليل ، سجداً وقياماً لربهم ، يكثرُونَ الصلاة ، صلاة الليل ، مخلصين لربهم ، متذللين ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة: ١٦-١٧] .

وليس معنى الآية الكريمة أنهم يصلون جميع الليل ، ولا يرقدون شيئاً منه ، وقد أوضحت هذا المعنى سنة المصطفى ﷺ القولية والفعلية ، فإنه قال عليه الصلاة والسلام : « أفضل الصلاة صلاة داود : كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه » رواه

البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> وأما فعله ﷺ فقد ثبت في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما كان يزيد رسول الله ﷺ على إحدى عشرة ركعة لا في رمضان ولا غيره ، يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً ... »<sup>(٢)</sup> وقد أنكر ﷺ على الذي قال : أصوم النهار ولا أفطر ، وأقوم الليل ولا أنام ... فقال رسول الله ﷺ : «صم وأفطر ، ونم وقم» ، وقال ﷺ : « إن لنفسك عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً ، ولزورك - أي ضيفك - عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه »<sup>(٣)</sup> .

ولاشك أن خير الهدي هدي محمد ﷺ ، ففي صحيح البخاري رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها : «أنا سئلت عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل ، فقالت : كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ، ثم يرجع إلى فراشه ، فإذا أذن المؤذن وثب - أي قام - فتوضأ وخرج»<sup>(٤)</sup> .

وقد حث ورغب ﷺ على قيام الليل ، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك

(١) البخاري في صحيحه ، رقم (١١٣١) ، ومسلم في صحيحه ، رقم (١١٥٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٠١٣) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٥١٩٩) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (١١٤٦) .



وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفري فأغفر له ؟ ...»<sup>(١)</sup> . وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة »<sup>(٢)</sup> .

فهذه الآيات الكريهات ، وهذه الأحاديث الصحيحة تدل على فضل قيام الليل ، وأنه من صفات عباد الله المؤمنين ، ولقد أثنى الله سبحانه وتعالى على أهل قيام الليل في عدة آيات من كتابه سوى ما تقدم ، فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾<sup>(١٧)</sup> وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ [الذاريات: ١٧-١٨] ، وجاء في الأثر «عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وهو قربة إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات ، ومنهاة للإثم»<sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾<sup>(٦٥)</sup> إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿ [الفرقان: ٦٥-٦٦] ، لما ذكر جل وعلا صفاتهم مع مجتمعهم ، وأنهم يمشون على الأرض هونا ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، وإنهم يبيتون

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٤٥) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٥٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٧٥٧) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (٣٥٤٩) ، وصحيح ابن خزيمة ، رقم (١١٣٥) .

لربهم سجدا وقياما ، ففي هاتين الصفتين بيان معاملتهم للخلق وصبرهم وتحملهم ، وبيان معاملتهم للحق سبحانه ، وأنهم قاموا بحقوق الله وحقوق عباد الله، وهذا أهم ما يجب على العبد أن يقوم بحق الله وحق عباد الله ، ولكنهم مع ذلك هم في خوف ، وفي قلق، خوفاً من عذاب الله ، وهرباً من نكاله الأليم ، وفرعاً من عذاب الجحيم ، فهم كما وصف الله عباده المؤمنين في سورة المؤمنون بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. يقومون بها وجب عليهم، ولكن لا يدرون هل قبلت أعمالهم أو لم تقبل ، يخافون من عدم تحقق التقوى ؛ لأن العمل الصالح مشروط بقوله بالتقوى ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧].

فالمؤمن الصادق في إيمانه لا يزكى نفسه ، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢]؛ ولذلك لما كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره الذي أسر إليه ، بمعرفة أسماء بعض المنافقين الذين كانوا على عهده عليه الصلاة والسلام ، يأتيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو من المهاجرين الأولين ، ومن أهل بدر ، ومن أهل بيعة الشجرة ، وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها وأبي بكر رضي الله عنه ، يأتي إلى حذيفة رضي الله عنه ويقول له : أسألك بالله هل سماني رسول الله من المنافقين ؟ فيقول : لا يا أمير المؤمنين ، ولا

أزكي بعدك أحدًا ، فانظر إلى هذا الخوف من أمير المؤمنين مع ما قام به من جلائل الأعمال، يخاف على نفسه النفاق ، ويخشى من عدم القبول .

وهذا كما أخبر سبحانه وتعالى عن أوليائه بقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ، فهذه صفة عباد الرحمن أنهم يقومون الليل يحييونه بالركوع والسجود والقيام لربهم، فهم خائفون وجلون من عذاب النار ، وكأنهم يتصورونها أمامهم من شدة إيمانهم وتصديقهم ؛ فلذلك قالوا : ﴿ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ فيسألونه أن يصرف عنهم عذاب جهنم ؛ لأن عذابها هو غاية العذاب ، هو العذاب المهين ، هو العذاب الدائم السرمدى ، وبالسلامة منه يحصل الفوز العظيم ، يحصل النعيم المقيم في جنة الخلد مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . يقول سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] .

ثم إنهم لقوة إيمانهم وتصديقهم بما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ وصدقوا جهنم بقولهم : ﴿ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ أي ملازمًا ملازمة الغريم لغريمه ، لا ينفك عنه ، ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا ﴾ لا أسوأ من الإقامة فيها ، ولا أقطع من الاستقرار فيها،

وهذا منهم على وجه التضرع لربهم ، وبيان شدة حاجتهم إليه ، وأنهم ليس في طاقتهم احتمال هذا العذاب ، وليتذكروا عظيم منة الله عليهم بصرفها عنهم ، فإن صرف الشدة بحسب شدتها وفضاعتها يعظم وقعها ، ويشد الفرح بها .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] ، لما وصفهم سبحانه وتعالى في الأوصاف السابقة بأنهم ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣-٦٦] .

فلما اتصفوا بهذه الأوصاف الحميدة - صفات المؤمنين حقيقة - وذكر من جملة ذلك ملازمتهم للصلاة ، وتضرعهم لربهم ، والله سبحانه وتعالى ذكر أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فهؤلاء رببتهم صلاتهم على التعلق بالله ، والطمع فيما عنده ، واحتقارهم واستصغارهم حطام الدنيا ، فسقطت من عيونهم ، ولم تتعلق قلوبهم بها ، بل قلوبهم متعلقة بربهم ، فغاية مقصودهم إرضاء معبودهم ، والتقرب إليه .

ولما كان المال محبوبا للنفوس ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: ٢٠] ؛ لأن المال هو أعظم أسباب نيل المشتريات في هذه الحياة ، ومن أنفس زينة الدنيا ، ولكنه لم

يتمكن من قلوبهم ولم يستول حبه على مشاعرهم ، ولم يبذلوا في تحصيله شيئاً من دينهم ، أو على حساب مروءتهم وتدنيس أعراضهم ، بل يحرصون على تحصيله بالطرق الشرعية التي لا التواء فيها ، ولا غش ولا خداع ولا مكر ولا احتيال ، وإذا وقع في أيديهم شيء من المال ، فإنهم يتصرفون فيه التصرف الشرعي ، تصرفاً على أكمل حال ، وهي حالة العدل التي أمرهم بها دينهم ، لا يمسكون عن حق واجب ، ولا يبذلونه في وجه باطل ، ﴿ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ﴾ ، والإسراف : مجاوزة الحد المشروع ، ﴿ وَلَمْ يَفْتَرُوا ﴾ والتقتير : التضييق والبخل بما وجب بل حالتهم مع الإنفاق حال وسط ، قواما بين الشئيين ، فلا إلى الإسراف يجنحون ولا إلى التقتير يعدلون ، بل اتصفوا بأكمل الحالات ، سلموا من التبذير المذموم فاعله ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ﴾ (٦١) إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

والإسراف والتبذير هو الإنفاق على وجه السرف ، ولو كان في شيء مباح في الأصل ، ولكن إذا تجاوز حد المأذون به شرعاً دخل في الإسراف .

فعباد الرحمن إذا أنفقوا أموالهم لم يتجاوزوا الحد المشروع ، ولم يضيقوا فيقدر المطلوب ، وكان إنفاقهم بين التجاوز والتضييق عدلاً مستويا لا إفراط ولا تفريط .

هذا بالنسبة للمباح وإن كان في شيء محرم فهو إسراف ، وإن كان شيئاً يسيراً ، فمن يبذل ماله في الشهوات المحرمة ، ويرخي لنفسه العنان في كل ما أرادت ، فقد أدخل عليها الضرر ، وعرضها للفقر في الدنيا ، وللعقاب في الآخرة .

ولقد حذر الله سبحانه وتعالى من إتباع الشهوات ، وتضييع الواجبات ، وتوعد على ذلك أشد الوعيد ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ [مريم: ٥٩].

فعباد الرحمن سلموا من هذا ، وسلموا من التقتير المخل بالواجبات ، الموجب للمقت والعداوات ، الملموم صاحبه حتى عند الأهل والبنين ، المشتغل على إساءة الظن بالله ، الموصوف صاحبه بالشح والبخل ، قد فاته بسبب شحه الخير الكثير والفلاح : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]. وبالله التوفيق .

## تفسير آيات

### من سورة لقمان

١٣٤ - سائل يقول :

أرجو شرح هذه الآيات من سورة لقمان ﴿ يَبْنِيْ إِيَّاهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ

بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿لَقمان: ١٦-١٧﴾؟

### الجواب :

هذه وصايا عظيمة نافعة قد حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم ؛ ليمثلها الناس ويقتدوا بها ، فقال : ﴿ يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ أي: إن المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة من خردل . ﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ أي: يحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط، ويجازى عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. كما قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ، وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ، ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء، أو غائبة ذاهبة في أرجاء السموات أو الأرض فإن الله يأتي بها؛ لأنه لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض؛ ولهذا قال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ . وكما قال بعضهم في مناجاته لربه :

يا من يرى مدّ البعوض جناحها

في ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى مناط عروقها في نحرها  
والمخ في تلك العظام النحل  
ويرى مجاري الدم في أعضائها  
متنقلاً من مفصل في مفصل  
امن علي بتوبة مقبولة

تحوها ما في الزمان الأول  
وختم الآية بقوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ تأكيداً  
على أن الله سبحانه وتعالى خبير بكل شيء وعليم بكل شيء لا  
يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الأرض مهما دق وخفي .  
وفي هذا تحذير للعبد وإخبار له بأن الله سبحانه مطلع عليه في  
كل شيء ويرى جميع حركاته وسكناته .

وقوله تعالى : ﴿يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَاَصْبِرْ عَلٰى مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ﴾ .

ففيها أوصى لقمان ابنه بإقامة الصلاة ، ثم أوصاه بالأمر  
بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وهو واجب على المؤمن على حسب  
استطاعته . وقد علم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا بد  
أن يناله من الناس أذى ، فأمره بالصبر ، والصبر على أذى الناس  
من عزم الأمور . والله أعلم .



## تفسير قوله تعالى :

## ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ ... ﴾ الآية

١٣٥ - سائل يقول :

ما تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿ [الأحزاب: ٣٦] ؟

الجواب :

هذه الآية تدل على وجوب السمع والطاعة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ ، فيقول المؤمن : سمعنا وأطعنا ، كما قال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٤] ، ومن خالف أمر الله ، وأمر رسوله ﷺ ، فقد عصى الله ورسوله ، ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالاً مبيناً .

وقد كان لهذه الآية سبب في نزولها على رسول الله ﷺ ، إذ عرض رسول الله ﷺ على زينب وهي قرشية أن تتزوج من زيد مولى رسول الله ﷺ فأبت ، فلما أمرها رسول الله ﷺ فنزلت عن رأيها ، وهي كارهة ، ووافقت ، وتزوجت منه طاعة لله ولرسوله ﷺ ، فقد روى الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول هذه الآية ، قال : « إن رسول الله ﷺ انطلق ليخطب

على فتاه زيد بن حارثة، فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فخطبها ، فقالت : لست بناكحته، فقال رسول الله ﷺ : فانكحيه . قالت : يا رسول الله ، أوامر في نفسي . فبينما هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسوله ﷺ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ﴾ الآية، قالت: قد رضيت لي منكحاً يا رسول الله؟ قال: نعم. قالت: إذا لا أعصي رسول الله ﷺ ، قد أنكحته نفسي<sup>(١)</sup> اهـ.

وبقيت زينب رضي الله عنها معه مدة وهي كارهة ، فلما أحس زيد منها ذلك طلقها ، فأنزل الله سبحانه وتعالى آيات بينات تكريماً لها ؛ لامثالها أمر الله وأمر رسوله ﷺ ، وعوضها خيراً منه ، وهو رسوله ﷺ ؛ حيث زوجها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات رسول الله ﷺ ، ولذا قال سبحانه : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيَّ أَنْزَوْجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وقد كانت تتفاخر أمام زوجاته ﷺ الأخريات تقول : لقد زوجكن أبأؤكن ، وزوجني الله سبحانه من فوق سبع سماوات . وهذه هي ثمرة طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ .

قال ابن كثير رحمه الله:

« فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله

(١) تفسير الطبري ، ٢٠ / ٢٧١ .

ورسوله بشيء ، فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هاهنا، ولا رأي ولا قول، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] وروى في الحديث: « والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به »<sup>(١)</sup> . ولهذا شدد في خلاف ذلك، فقال: ﴿ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُّبِينًا ﴾ ، كقوله تعالى: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ [النور: ٦٣] انتهى . وبالله التوفيق .

### معنى الأمانة

#### في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ... ﴾

١٣٦ - سائل يقول :

ما هي الأمانة المقصودة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] ؟ ومن هو الإنسان ؟

الجواب :

الإنسان معروف ، يقصد به ابن آدم ، وأما الأمانة التي حملها

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة ، رقم (١٥) ، وابن بطة في الإبانة الكبرى ، رقم (٢٧٩) .

الله سبحانه وتعالى عباده ، فهي الأمانة التي خلقوا من أجلها ، وهي عبادته سبحانه وتعالى التي يقول فيها: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، وما يتعلق بها ، فالأمانات كل شيء أمر الله به الإنسان أن يؤديه على وجهه . والله أعلم .

### معنى قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾

١٣٧ - سائل يقول :

ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١] ؟

الجواب :

يقول الله عز وجل عن قول المشركين: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ أي على رجل من عظماء مكة أو من عظماء الطائف ، وقصدوا بالرجلين رجل كالوليد بن مغيرة أو غيره بمكة ، وكأبي مسعود نعيم بن مسعود الثقفي أو غيره بالطائف .

فقال الله ردا على قولهم: ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ أي: أهم الخزان لرحمة الله ويدهم تدبيرها، فيعطون النبوة والرسالة من يشاءون، ويمنعونها ممن يشاءون؟

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رِبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾  
[الزخرف: ٣٢] أي: في الحياة الدنيا، والحال أن رَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من الدنيا.

فمعايش العباد وأرزاقهم الدنيوية بيد الله تعالى، وكذا رحمته الدينية التي أعلاها النبوة والرسالة بيد الله تعالى، فالله أعلم حيث يجعل رسالته.

### معنى السائل والمحروم

١٣٨ - سائل يقول :

ما معنى السائل والمحروم في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٤٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥]؟ وجزاكم الله خيراً .

الجواب :

السائل هو الذي يأتي الناس ويسألهم ، وهذا يُعطى من صدقات التطوع ، وكذلك يدفع له من أموال الزكاة ، مادام أنه يسأل ؛ لأن ظاهره الحاجة .

أما المحروم فهو الفقير المتعفف الذي لا يسأل الناس إلحافاً ، فله حق أكبر من السائل ؛ لأن السائل يذهب إلى الناس ، أما المحروم فلا يسأل الناس إلحافاً ، فينبغي أن يحرص على هذا ،

ويتفقد أمثاله ، فيعطون من أموال الزكاة وصدقات التطوع . والله أعلم .

### تفسير آية

#### ﴿ يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾

١٣٩ - سائل يقول :

ما معنى قول الله تعالى : ﴿ يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [الأنعام: ١٣٠] وهل للجن رسل ؟

الجواب :

الرسول من الإنس فقط، وليس من الجن رسل ، وما جاء في هذه الآية هو استفهام تقرير: ﴿ يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ أي: من جملتكم. كما نص على ذلك مجاهد، وابن جرير، وغير واحد من الأئمة، من السلف والخلف. ذكر ذلك ابن كثير ، وقال : قال ابن عباس: الرسل من بني آدم، ومن الجن نُذُرُ.

والدليل على أن الرسل إنما هم من الإنس قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۗ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ۗ ﴾ [١٦٤]

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ  
 وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿النساء: ١٦٣- ١٦٥﴾ ، وقال تعالى عن إبراهيم:  
 ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] ، فحصر النبوة  
 والكتاب بعد إبراهيم في ذريته، ولم يقل أحد من الناس: إن النبوة  
 كانت في الجن قبل إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثم انقطعت عنهم  
 ببعثته. وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ  
 لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠] ، وقال  
 تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾  
 [يوسف: ١٠٩] ، ومعلوم أن الجن تبع للإنس في هذا الباب؛ ولهذا  
 قال تعالى إخباراً عنهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ  
 الْقُرْآنَ أَنْ فَلَئِمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٢٩﴾  
 قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
 يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ  
 يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ  
 فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾  
 [الأحقاف: ٢٩- ٣٢] . والله أعلم .

### تفسير آية

﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا﴾

١٤٠ - سائل يقول :

ما معنى قوله تعالى : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾

وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ﴿الحديد: ١٣﴾ ؟

الجواب :

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : « هو سورٌ يُضْرَبُ يوم القيامة ؛ ليحجز بين المؤمنين والمنافقين ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ أي: الجنة وما فيها ﴿وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ أي: النار ، فإذا انتهى إليه المؤمنون دخلوه من بابه ، فإذا استكمل دخولهم أغلق الباب ، وبقي المنافقون من ورائه في الحيرة والظلمة والعذاب، كما كانوا في الدار الدنيا في كفر وجهل وشك وحيرة » انتهى . والله أعلم .

### تفسير آية

﴿لَا تَذَرْنَهُ الْهَتَكُ﴾

١٤١ - سائل يقول :

ما معنى قوله تعالى حكاية عن قوم نوح : ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرْنَهُ الْهَتَكُ وَلَا تَذَرْنَهُ وَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] ؟

الجواب :

كان آدم عليه السلام نبياً ، واستمرت ذريته على دين الحق فترة من الزمن ، ثم إنهم تغيروا وبدأوا يعبدون الأصنام ، فأرسل الله إليهم نوحاً عليه السلام وهو أول الرسل ؛ ليردهم إلى التوحيد



وينهاهم عن الشرك ، فنفروا منه وصار بعضهم يوصي من بعده من أولاده وغيرهم ألا يتركوا عبادة الأوثان ، وهذا ما قص الله علينا ﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ فهذه أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها .

وقد روى القرطبي بسنده عن محمد بن قيس قال: « كانوا قومًا صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا، وجاء آخرون دبّ إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يُسقون المطر فعبدوهم.

وروى عن قتادة ، قال: كان ودّ لهذا الحيّ من كلب بدومة الجندل، وكانت سُوَاع لهذيل برياط، وكان يغوث لبني عَطِيف من مُرَاد بالجُرْف من سبأ، وكان يعوق لهمدان ببلخع، وكان نسر لذي كلاع من حمير؛ قال: وكانت هذه الآلهة يعبدها قوم نوح، ثم اتخذها العرب بعد ذلك « اهـ . والله أعلم .

### معنى ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾

١٤٢ - سائل يقول :

ما معنى قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] ؟

### الجواب :

اختلف في تأويل هذه الآية ، ف قيل معناها : هل من راق يرقى  
لعل الله يشفيني بالقراءة .

وقيل : هل من مداوٍ ينفع بدوائه .

وهذا يحدث عند خروج الروح ومعينة الموت ، نسأل الله  
حُسن الختام ، والتوفيق لما يحبه ويرضاه .

### تفسير سورة التكوير

١٤٣ - سائل يقول :

أرجو من فضيلتكم تفسير سورة التكوير ؟

### الجواب :

سورة التكوير تضمنت وصفاً ليوم القيامة وهو اليوم الذي  
تزلزل فيه الحياة الدنيا وتذهب ، قال تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١  
وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤  
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦ ﴾ [التكوير: ١-٦] ، فهذه  
أحداث عظام تحدث في هذا اليوم هي تكوير الشمس بلفها ،  
وذهاب ضوئها ، وانكدار النجوم بانقضائها وتسيير الجبال بذهابها  
عن وجه الأرض ، وتعطيل العشار وهي النوق الحوامل فلا تحلب

ولا تركب ولا ترعى من الهول الذي أصاب أصحابها ، وحشر  
الوحوش موتها ، وتسجير البحار باشتعالها نارًا .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۗ (٧) وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ (٨)  
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ  
سُعِرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير : ٧-١٤] ،  
فهذه الآيات تكلمت عن البعث بعد الموت في الآخرة ، وذكرت  
سته أحداث هي :

تزويج النفوس وهو قرنها بأجسادها ثم بقرنائها وأمثالها في  
الخير والشر ، وسؤال الموءدة عن أي ذنب قتلت ، ونشر صحف  
الأعمال ، وكشط السماء : أي نزعها من أماكنها نزع الجلد عن الشاة  
عند سلخها ، وتسعير النار أي تأجيجها وتقويتها وإزالة الجنة  
وتقريبها لأهلها أهل الإيمان والتقوى .

وبعد أن يصف ربنا عز وجل ما يحدث يوم القيامة ، ويوم  
البعث يقول جوابًا على قوله (إذا) الذي تكرر في الآيات السابقة -  
علمت نفس ما أحضرت من حسنات تصير بها إلى الجنة أو سيئات  
تصير بها إلى النار .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنُفِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا  
عَسَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا نَنَفَسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ  
مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ  
(٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦)

إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿التكوير: ١٥-٢٩﴾ ، تضمنت إقسام الله تعالى ببعض مخلوقاته على صدق الوحي المنزل من السماء على نبينا محمد ﷺ ، وهو الأمر الذي ينكره كفار قريش .

فقد أقسم الله تعالى بكل ما يخس ويجري ويكنس من مخلوقاته ، والليل إذا أقبل وأدبر ، والصبح إذا امتد ضوءه ، أن القرآن الذي أخبركم بالبعث ، هو قول رسول كريم ، وهو جبريل ذي القوة الهائلة ، والذي له مكانة عند الله تعالى ، مطاع في السموات أمين على الوحي ، ثم نفى التهمة الباطلة التي ألصقتها المشركون بنبيه محمد ﷺ ، وأن محمداً ﷺ ليس متهماً فيما يخبر به من أخبار الغيب ، وما يردده من القرآن ليس قول شيطان رجيم ، بل هو ذكر للعالمين إنساً وجناً يذكرون به خالقهم لمن أراد أن يستقيم على منهاج الحق ، ثم أخبر أن مشيئته ، وإرادته سابقة لمشيئة خلقه فقال : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وهذا تفسير موجز لهذه السورة العظيمة ، وإلا فإن الكلام عليها يطول . والله أعلم .

**علوم القرآن****فضل قراءة القرآن**

١٤٤ - سائل يقول :

ما فضل قراءة القرآن من المصحف ؟

الجواب :

من قرأ القرآن سواء كان من المصحف أو من حفظه فإنه يثاب عليه ، وله الفضل العظيم الوارد في تلاوة القرآن ، ومنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» رواه الترمذي ، وقال: حسن صحيح<sup>(١)</sup> . وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « اقرؤوا هذا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٩١٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٨٠٤) .

## الأسباب المعينة على حفظ القرآن

١٤٥ - سائل يقول:

ما الأسباب المعينة على حفظ القرآن الكريم؟

الجواب:

الأسباب المعينة على حفظ كتاب الله هو سؤال المولى جل وعلا ودعاؤه أن ييسر له حفظ القرآن ويعينه عليه ، وأن يكثر من تلاوته أثناء الليل والنهار ، ثم البدء في حفظ ما تيسر له مع معرفة معاني كلماته ، ويكثر من ترداد ما حفظ ، والصلاة به ، وبخاصة في صلاة قيام الليل ، ثم التخلق بأخلاق القرآن والعمل بما حفظه ، ولا يقتصر على حفظه فقط ، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ قالت: « كان خلقه القرآن» رواه أحمد وغيره<sup>(١)</sup> .

ومن الأسباب المعينة أيضًا أن يتذكر المسلم أن لحافظ القرآن فضل عظيم وثواب كبير ، وقد قال رسول الله ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٤٦٠١) ، الأدب المفرد للبخاري ، رقم (٣٠٨) ، المعجم الأوسط

للطبراني، رقم (٧٢) ..

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٧٩٨) .

ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه الترمذي وحسنه<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## قراءة القرآن

### جماعة عند ختمه

١٤٦ - سائل يقول :

ما حكم قراءة القرآن قراءة جماعية ، حيث يقوم جماعة من الناس عند ختمهم للقرآن بقراءة سورة الإخلاص والفلق والناس مع بعضهم ، وكذلك عند قراءة سورة يس ؟

الجواب :

القراءة الجماعية للقرآن جائزة إذا كان للتعلم ، أما بهذه الكيفية ، وبهذه المناسبة ، لأمر مخصوص مثلما ذكر السائل ، أنها تكون عند ختم القرآن ، فهذا أمر محدث في الدين ، لم يفعله النبي ﷺ ولا صحابته الكرام عند ختم القرآن . لذا فإن الواجب تركه . والله أعلم .

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٩١٠) .

## حكم تلاوة القرآن للغير

١٤٧ - سائلة تقول :

ما حكم تلاوة القرآن للغير ؟

الجواب :

يجوز أن يقرأ المسلم القرآن ليسمع غيره ؛ لما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ عليّ القرآن فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمع من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية الكريمة ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قال : حسبك الآن ، فالتفت إليه ، فإذا عيناه تذرفان». متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وربما كان الاستماع من الغير أبلغ أحياناً في الفهم والتدبر من قراءته بنفسه . والله أعلم .

## التغني بالقرآن

١٤٨ - سائلة تقول :

في الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يتغن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٥٨٣) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٨٠٠) .



بالقرآن» هل يشمل هذا الحديث المرأة أيضًا؟

الجواب :

هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ، والمقصود بالتغني هو تحسين الصوت ، وهو سنة حثنا عليها رسول الله ﷺ ، والحديث يشمل الرجال والنساء إذا قرؤوا القرآن ، لكن المرأة إذا فعلت ذلك فلا ينبغي أن يسمعها الأجنب، إنما تفعله عند محارمها من الرجال وبين النساء . وتحسين القراءة بالقرآن مطلب شرعي ، يثاب القارئ عليه . والله أعلم .

## قراءة القرآن

### بصوت مرتفع

١٤٩ - سائل يقول :

أرفع صوتي بقراءة القرآن في المسجد بغية إسماع بعض المسنين الذين لم يتعلموا القراءة ، فتبادر لذهني أن هذا رياء ، فما توجيهكم؟

الجواب :

لا شك أن عملك هذا طيب إذا كنت وحدك الذي تقرأ ، فلا

(١) مسند أحمد ، رقم (١٤٧٦) ، وأبو داود ، رقم (١٤٦٩) .

بأس أن ترفع صوتك بمقدار ما يسمعونك ، وأما إذا وجد من يقرأ القرآن في المسجد غيرك ، فلا ترفع صوتك حتى لا تشوش عليه ، لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن المصلي يناجي ربه عز وجل ، فلينظر أحدكم بما يناجي ربه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة» رواه أحمد وغيره<sup>(١)</sup> .

وأما ما يعرض لك مما تحدثك به نفسك أن في عملك رياء ، فإذا كانت نيتك أن يسمعوا ويتفوعوا بقراءتك فأنت على خير ، ولا تلتفت لما يعرض لك فإنه من وساوس الشيطان . والله أعلم .

## استماع القرآن

### في الأسواق

١٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز لنا الاستماع للأشرطة القرآنية ونحن في داخل السوق علمًا بأن هناك من يستمع إلى الأخبار وغيرها بجانبنا ؟

الجواب :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ

(١) مسند أحمد ، رقم (٥٣٤٩) ؛ والطبراني في المعجم الكبير ، رقم (١٣٥٧٢) وقال الهيثمي :

ورجاله رجال الصحيح .

تُرْحَمُونَ ﴿ [الأعراف: ٢٠٤] ، والاستماع لا يكون ولا يحصل إلا بقصد ونية .

وإذا كان تشغيل الأشرطة القرآنية لا يحصل منه الاستماع والإنصات لها ، فينبغي حينئذ أن تنزهه عن تشغيلها في مثل تلك الأماكن ، فإن القرآن أنزل لتلاوته والاستماع إليه والعمل به ، لا ليكون صوتاً وتسلياً للباعه ونحوهم فإن القرآن يُجَلُّ عن هذا كله ، وقد نص بعض العلماء كابن عقيل وغيره أن القرآن لا يقرأ في الأسواق ، ولا في مواطن اللغو ومجمع السفهاء تعظيماً له وإجلالاً . والله أعلم .

### تلاوة القرآن بجوار الحمام

١٥١ - سائل يقول :

أسكن في غرفة مترين في مترين والحمام جزء منها ولها باب داخل هذه الغرفة، هل يجوز لي أن أرتل داخل هذه الغرفة وهل يصح لي أن أضع المصحف الذي أرتل فيه داخل هذه الغرفة ؟

الجواب :

ما دام أن الحمام له باب خاص به ، فإنه يعتبر منفصلاً عن الغرفة ، وعليه فلا بأس بقراءة القرآن في هذه الغرفة والتسبيح والتهليل وذكر الله ، وكذا وضع المصحف فيها ، كل ذلك جائز .

والله أعلم .

## الطهارة عند قراءة القرآن في الكمبيوتر

١٥٢ - سائل يقول :

نعلم أن قراءة المصحف يشترط لها الطهارة ، فهل قراءة المصحف في الكمبيوتر يشترط لها الطهارة أيضاً ؟

الجواب :

الطهارة تشترط لمس المصحف ، أما القراءة فقط فتصح ممن كان محدثاً حدثاً أصغر ، لكن مس هذه الأجهزة ليس كمس القرآن فلا يشترط لمسها الطهارة ؛ لأنها ليست مصحفاً . والله أعلم .

## السلام على قارئ القرآن

١٥٣ - سائل يقول :

هل يجوز إلقاء السلام على قارئ القرآن ؟

الجواب :

يجوز إلقاء السلام على قارئ القرآن ، وعليه أن يرد السلام لما جاء في الأحاديث الصحيحة من مشروعية السلام عند اللقاء ؛

ولكن ذهب بعض العلماء إلى كراهة السلام ، إذا كان السلام فيه تشويش عليه ، ومثله المدرس والمصلي ونحوهم . والله أعلم .

### قول صدق الله العظيم

١٥٤ - سائلة تقول:

هل يجوز لقارئ القرآن أن يقول عند نهاية السورة : « صدق الله العظيم » ؟

الجواب :

عبارة (صدق الله العظيم) هذه كلمة حق ولا شك في ذلك ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢] ، لكن كون الإنسان كلما قرأ القرآن وأكمل القراءة ، قال : صدق الله العظيم ، فهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ، فلا ينبغي قولها ، لكن لو فعلها الإنسان أحياناً من غير أن يعتقد أنها سنة فلا بأس بذلك . والله أعلم .

## تثبيت حفظ القرآن

١٥٥ - سائل يقول :

أحفظ كتاب الله ، وأختم القرآن كل أربعين يوماً ، هل يكفي لتثبيت حفظي لكتاب الله؟

الجواب :

جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال له: «اقرأ القرآن في أربعين» رواه الترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

فكل إنسان أدرى بوقته ونشاطه ، فربما استطاع ختمه في ثلاث ، ولا يجوز ختمه في أقل من ذلك ، وربما يستطيع ختمه في خمس أو سبع أو عشر أو أكثر ، كل حسب استطاعته ، كما ورد في حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : قلت : « يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال : اختمه في شهر ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : اختمه في عشرين ، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : اختمه في خمسة عشر ، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : اختمه في عشر ، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : اختمه في خمس ، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : فما رخص لي» رواه الترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٩٤٧) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٢٩٤٦) .

وفي رواية : « لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال : حسن صحيح<sup>(١)</sup> .

وعلى كل حال فعلى المسلم أن يتعاهد القرآن بالقراءة على حسب نشاطه حتى لا ينسى ، وذلك لما جاء عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « تعاهدوا هذا القرآن ، فوالذي نفس محمد بيده هو أشد تفلتا من الإبل في عقلها » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

## حفظ القرآن

١٥٦ - سائلة تقول :

إنني أحب حفظ كتاب الله وأداوم على ذلك والحمد لله غير أنني عندما أشرع في الحفظ أشعر بصداع شديد في رأسي ولا أستطيع الإكمال .

الجواب :

ينبغي على السائلة الابتهاال إلى المولى عز وجل ، أن يلبسها ثوب الصحة والعافية ، وأن يعينها على حفظ كتاب الله ، وعليها أن تتحصن وتداوم على الأذكار الواردة في الصباح والمساء وعقب

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٥٣٥) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (١٣٩٤) ؛ وسنن الترمذي ، رقم (٢٩٤٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٣٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٧٩١) .

الصلوات وغيرها من الأذكار، وأن تتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإن هذا ربما كان من وساوس الشيطان الذي يصد المؤمن عن ذكر الله ، فلا تلتفت إلى ذلك ، وتصبر ، وتحسب ، وتجاهد نفسها في ذلك ، وتعزم على الحفظ ، فإن ذلك يزول بإذن الله . والله الموفق .

### حفظ بعض الآيات من السورة

١٥٧ - سائل يقول :

أقوم بقراءة القرآن كثيرًا ، وتعجبنى بعض المقاطع من القرآن يسهل علي حفظها ، فأحفظها ، فهل هذا الحفظ جائز ، أم ينبغي أن أحفظ كل السورة ؟

الجواب :

لا بأس بحفظ ما يسهل عليك من آيات بعض السور من كتاب الله تعالى وعدم حفظ الباقي ، والله الموفق .

### الجمع بين آيتين

١٥٨ - سائل يقول :

كيف نجمع بين الآيتين الكريمتين : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ



يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ؟

الجواب :

يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

فهذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر.

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن ناسًا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا ، فأتوا محمدًا ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة. فنزل: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ونزل قوله: ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

فجميع الذنوب بما فيها الشرك إذا تاب منها العبد في الدنيا فإن الله يغفرها جميعًا ، كما قال ﷺ: « أما علمت أن الإسلام يجب ما قبله من الذنوب » رواه أحمد<sup>(٢)</sup>.

وأما في الآخرة فإن الله سبحانه يغفر جميع الذنوب لمن شاء

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٨١٠) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٢٢).

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٨٢٧).

من عباده إلا ذنب الشرك فإن الله لا يغفره وهو ما دل عليه قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] ، والله تعالى أعلم .

### نسيان القرآن الكريم

١٥٩ - سائل يقول :

هل يأثم من حفظ شيئاً من القرآن الكريم ، ثم اشتغل بأمور الدنيا فنسي ما حفظه ؟

الجواب :

ينبغي على من حفظ شيئاً من القرآن أن يتعاهد حفظه حتى لا ينساه ، وقد نبه الرسول ﷺ إلى هذا الأمر في الحديث الذي رواه أبو موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده هو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . لكن من نسي منه شيئاً فلا إثم عليه إن شاء الله ، لكنه فرط بأمر عظيم ، والله أعلم .

### أخذ الأجرة على القرآن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٣٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٧٩١) .

١٦٠ - سائل يقول:

هل يجوز إعطاء شخص بعينه مالاً مقابل أن يقرأ بهذا المال القرآن؟

الجواب:

إذا كان على سبيل الرقية وأعطى القارئ ما تيسر من المال فلا بأس، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: « أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لراق، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقراً الحمد لله رب العالمين حتى لكانها نشط من عقال، فانطلق يمشي ما به قلبة، قال فأوفوهم جعلاًهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم اقسموا، فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية؟

أصبتهم، اقسموها واضربوا لي معكم بسهم» أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.  
أما إذا كانت القراءة على سبيل التعليم أو نحو ذلك فقد  
اختلف العلماء في جواز أخذ المال مقابل ذلك، والأولى عدم أخذه  
إذا لم يكن محتاجاً. والله أعلم.

### تراجم القرآن ليس لها حكم القرآن

١٦١ - سائل يقول :

هل تراجم القرآن لها حكم القرآن ؟

الجواب :

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل ، ولذا فإنه لا يجوز أن  
يترجم القرآن للغة أخرى ، لكن الجائز هو أن تترجم معانيه ، لكنها  
إذا ترجمت لا تكون كالقرآن؛ لأن القرآن كلام الله ، وهذه المعاني  
هي اجتهاد من البشر ، والقرآن معجز بلفظه ؛ لأنه من الله ، أما  
هذه التراجم فليست كذلك ؛ لأن الذي يقوم بهذه الترجمة بشر  
يخطئ ويصيب ، وليس في لفظه إعجاز ، وكذلك القرآن يتعبد  
المسلم بتلاوته ، وله بكل حرف حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، أما  
الترجمة فليست كذلك .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٤٩) .

وهكذا في مسائل كثيرة ، فليست تراجم القرآن تأخذ حكم القرآن ، لكن التراجم الصحيحة للقرآن يجب على من لا يحسن العربية أن يقرأها ؛ ليعرف أحكام دينه ، ويلزمه العمل بما فيها ، لا لذاتها ، ولكن عملاً بأصلها وهو القرآن الكريم . والله أعلم .

### الصبر قرين الصلاة

١٦٢ - سائل يقول :

لماذا قرن الله سبحانه وتعالى الصبر بالصلاة في قوله تعالى :  
﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] ؟

الجواب :

لما كانت الصلاة أهم ما افترضه الله تعالى على عباده، وأجل ما كُلف به المسلم من الطاعات، قُرن بها ما يعين على أدائها والمداومة عليها، فالصبر من أعظم الأمور التي يستعين بها المسلم على ما افترض الله عليه، فلا صوم بلا صبر، ولا بر بالوالدين ولا اجتناب للفواحش دونه، وقد نبه الله سبحانه وتعالى على الصبر في الطاعات وبخاصة الصلاة، لعظم أمرها ، وتكررها في كل يوم وليلة ، فما تفريط المفرطين في صلاتهم إلا لعدم صبرهم على ما كلفهم ربهم به منها في اليوم والليلة، ولا يداوم عليها إلا من الله عليه بالصبر، فهو مطية كل الطاعات ولا سبيل لأدائها دونها، والله أعلم.

## الجمع بين آيات ظاهرها التعارض

١٦٣ - سائل يقول :

قال الله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصفات: ٢٤] ، وقال  
تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٣٩] ، وقال عز  
وجل : ﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [القصص: ٧٨] . كيف  
نجمع بين هذه الآيات ؟ وما هو الصواب في تفسيرها ؟

الجواب :

كلام الله جل وعلا ليس فيه شيء من التعارض بحمد الله ،  
بل آياته يصدق بعضها بعضاً ، ويفسر بعضها بعضاً ، وفي قوله  
تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ أي : قفوهم يسألوا عن أعمالهم  
وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدنيا ، أما قوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا  
يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ قال قتادة : قد كانت مسألة ثم ختم على  
أفواه القوم ، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، وقال  
ابن عباس : لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا ؛ لأنه أعلم بذلك منهم  
ولكن يقول : لم عملتم كذا وكذا ؟

وقال مجاهد في هذه الآية : لا تسأل الملائكة عن المجرمين بل  
يعرفونهم بسيماهم ، وقال ابن كثير بعد سرده لهذه الأقوال الثلاثة :  
وكان هذا بعدما يؤمر بهم إلى النار فذلك الوقت لا يسألون عن

ذنوبهم بل يقادون إليها ويلقون فيها .

أما قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ فهذا السؤال للاستعلام والاستفسار ، فإنه تعالى مطلع عليها معاقبهم عليها لا محالة ولا يتنافى هذا مع سؤالهم في وقت آخر كما هو الحال في قوله تعالى : ﴿ وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾ سؤال توبيخ وإهانة، وكما في قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَنَّاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣] ، فالآيات ليست متعارضة ، وإنما لكل آية تفسير يناسب السياق الذي وردت فيه . والله أعلم .

### كتب التفسير الموثوقة

١٦٤ - سائل يقول :

ما أحسن كتب التفسير الموثوقة ؟

الجواب :

قد صنف أئمة الإسلام كتباً في التفسير ولا تزال كتب التفسير تظهر في كل عصر ، وهذا لعظمة القرآن وبلاغته ، وإن من أحسن كتب التفسير تفسير جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري رحمه الله فإنه من أحسنها لأنه قائم على تفسير القرآن بالقرآن والسنة ، وكذا تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير رحمه الله . ومن كتب التفسير المعاصرة تفسير الشيخ صديق حسن خان وتفسير الشيخ ابن سعدي رحمه الله وهو تفسير مختصر بعبارة واضحة وهو من أنفع التفاسير لعامة الناس .

## أحكام المصحف

### حكم تقبيل المصحف

١٦٥ - سائلة تقول :

هل يجوز تقبيل المصحف ، وهل فاعله آثم وهو يعلم أنه لا يضر ولا ينفع ولكن تعظيماً لكلام الله عز وجل ؟

الجواب :

إذا كان تقبيلها المصحف بقصد تعظيم كلام الله جل وعلا وفعلته أحياناً ، فلا بأس بذلك إن شاء الله ، لكن لا ينبغي ملازمة ذلك .

وعليها أن تعلم أن تعظيم القرآن يكون باتباع ما فيه من أمر ونهي والتدبر لآياته ، والعمل بما فيه ، مع حفظه وصيانته والتطهر قبل مسه ، وغير ذلك . والله ولي التوفيق .

### حكم وضع المصحف على الأرض

١٦٦ - سائل يقول :

ما حكم وضع المصحف الشريف على الأرض ؟



الجواب :

الأولى عدم وضعه على الأرض إجلالاً وإكراماً له .

### قراءة القرآن من المصحف

١٦٧ - سائل يقول :

هل يجب على المسلم عند قراءة القرآن أن يكون على وضوء؟ وهل يجوز له في حال القراءة إذا خرج منه الريح أن يكمل القراءة أم أن هذا الأمر يوجب على المسلم الغسل؟

الجواب :

إذا كان القارئ يقرأ من حفظه ولم يكن جنباً فإنه لا يجب عليه الوضوء .

وأما إذا أراد أن يقرأ من المصحف فلا يجوز له مس المصحف بغير وضوء، وإذا كان القارئ جنباً أو امرأة حائضاً أو نفساء لا يجوز لهم قراءة القرآن ولو من حفظهم ، إلا أن تقرأ الحائض والنفساء من حفظهما إذا خشيتا النسيان .

وأما من خرج منه ريح عند القراءة فإنه يتوقف عن القراءة إذا كان يقرأ من المصحف حتى يتوضأ ؛ فعن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم قال: إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن

حزم « أن لا يمس القرآن إلا طاهر » رواه مالك وغيره<sup>(١)</sup> . أما إذا لم يكن يقرأ من المصحف فلا يلزمه الوضوء . والله أعلم .

### كتابة التاء في المصحف

١٦٨ - سائل يقول :

لماذا كتبت التاء مفتوحة في بعض الآيات كقوله تعالى :  
﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣] ؟ وما الحكمة في ذلك ؟

الجواب :

المصاحف التي بين أيدينا مكتوبة حسب الرسم العثماني ، وهو الرسم الذي أمر عثمان رضي الله عنه أن يكتب به القرآن . وعلى مقتضى هذا الرسم أبدلت هاء الأسماء المؤنثة في بعض المواضع تاء مفتوحة فمثلاً : ( رحمة ) كتبت في مواضع أخرى بالتاء المفتوحة ( رحمت ) وكذلك ( لعنة ) أبدلت في مواضع أخرى تاء فكتبت ( لعنت ) .

وقد علل بعض العلماء ذلك بأن المراد هو أن يستوعب الرسم العثماني جميع لغات العرب ، فعرب طيء على خلاف غيرهم ،

(١) الموطأ ، رقم (٦٨٠) ؛ سنن الدارقطني ، رقم (٤٣٩) ؛ وسنن البيهقي الصغير ، رقم (٩٩٦) .

كانوا ينطقون التاء عند الوقف عليها ، فكلمة ( رحمة ) ينطقونها عند الوقف عليها ( رحمت ) . والله تعالى أعلم .

### النداء في القرآن للجنسين

١٦٩ - سائلة تقول :

يُظَنُّ بعض النساء أنَّ النداءات في القرآن خاصة بالرجال فقط . فهل من توضيح حول هذا الأمر ؟

الجواب :

الصحيح من كلام العلماء أن النداءات في القرآن ليست خاصة بالرجال ، بل بالمؤمنين كلهم رجالاً ونساءً ، غير أن هناك نداءات تخص الرجال وحدهم ، أو نداءات تخص النساء وحدهن ، وهذا ظاهر في الأسلوب القرآني في مخاطبة الجنسين ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، فهنا فرق سبحانه بين الجنسين كل على حدة ، ومثل قوله تعالى للمؤمنين : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ

أَللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿ [النور: ٣٠] ، وقوله تعالى للمؤمنات : ﴿ وَقُلْ  
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١] . وما  
عدا ذلك فالأصل فيه دخول النساء مع الرجال ، فإن القرآن أنزل  
للجميع ذكرهم وأنثاهم ، والله أعلم .

### المخاطبة بضمير المؤنث والمذكر

١٧٠ - سائل يقول :

لماذا خاطب الله تعالى النحل في سورة النحل بضمير المؤنث إذ  
قال تعالى : ﴿ أَنْ أُتَخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨] ، وخاطب النمل في  
سورة النمل بضمير المذكر ﴿ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل: ١٨] ؟

الجواب :

النحل جنس ، واحده نحلة ، ويؤنث في لغة الحجاز ، ولذلك  
قال سبحانه : ﴿ أَنْ أُتَخَذِي ﴾ .

وأما ما جاء من مخاطبة النمل بصيغة المذكر في قوله سبحانه :  
﴿ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ فهذا يكون فيما لا تعرف ذكوره من  
أنوثته كالنملة والقملة وغيرهما ، ولا يدل كونه يخبر عنه إخبار  
المؤنث في قوله سبحانه : ﴿ قَالَتْ ﴾ على أنه ذكر أو أنثى ، لأن التاء  
هنا دخلت فيه للفرق ، لا دالة على التأنيث الحقيقي ، بل دالة على  
الواحد من هذا الجنس . والله أعلم .

## مواضع سجود التلاوة

١٧١ - سائل يقول :

ما هو سجود التلاوة ؟ وما حكمه ؟ وما هي المواضع التي  
سجد فيها النبي ﷺ سجود التلاوة وهو في الصلاة ؟

الجواب :

سجود التلاوة هو السجود الذي كان سببه تلاوة آية من  
آيات السجدة ، وقد كان رسول الله ﷺ إذا مر بآية فيها سجدة  
سجد سواء كان في الصلاة أم في غيرها ، وهو سنة ؛ لقول عمر  
رضي الله عنه : « يا أيها الناس إنما نمر بالسجود فمن سجد فقد  
أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه » رواه البخاري <sup>(١)</sup> .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : « كان رسول الله ﷺ  
يقرأ علينا السورة في غير الصلاة ، فيسجد ، ونسجد معه ، حتى لا  
يجد أحدنا مكاناً لموضع جبهته » رواه البخاري <sup>(٢)</sup> .

والسجود سنة للقارئ والمستمع دون السامع ؛ لقول عثمان  
رضي الله عنه : « إنما السجدة على من جلس لها » أي من جلس

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٠٧٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٠٧٩) .

لسماع تلاوة القرآن . رواه البيهقي وابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> .

ومواضع سجود التلاوة في القرآن أربع عشرة سجدة وهي في الأعراف ، والرعد ، والنحل ، والإسراء ، ومريم ، وفي الحج اثنتان ، والفرقان ، والنمل ، والسجدة ، وفصلت ، والنجم ، والانشقاق ، وقرأ باسم ربك .

وقد سجد رسول الله ﷺ في مواضع منها : ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن النبي ﷺ سجد بالنجم » أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سجدنا مع رسول الله ﷺ في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ و﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ » أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> .

وروى ابن المنذر وغيره عن علي بن أبي طالب بإسناد حسن « أن العزائم : ﴿ حم ﴾ ، و﴿ النجم ﴾ ، و﴿ اقرأ ﴾ ، و﴿ ألم تنزيل ﴾ ، وكذا ثبت عن ابن عباس في الثلاثة الأخر ، وقيل : ﴿ الأعراف ﴾ ، و﴿ سبحان ﴾ ، و﴿ حم ﴾ ، و﴿ ألم ﴾ . أخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٤)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن البيهقي ، رقم (٣٧٦٨) ، ومصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٤٢١٦) ، وصححه ابن حجر في الفتح ٥٥٨/٢ .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٠٧١) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٥٧٨) .

(٤) المصنف ، رقم (٤٣٤٩) .

## الطهارة لقراءة القرآن

١٧٢ - سائلة تقول :

ما هي الطهارة المطلوبة عند قراءة القرآن ؟

الجواب :

يشترط لتلاوة القرآن الطهارة من الحدث الأكبر ، فلا تجوز تلاوته للجنب ولا الحائض ولا النفساء ، لما جاء عن علي رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ لم يحجبه ، أو قال يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة » رواه أبو داود والنسائي والترمذي ، وقال : حسن صحيح<sup>(١)</sup> .

قال في المغني : « وإذا ثبت هذا في الجنب ففي الحائض أولى ؛ لأن حدثها آكد ، ولذلك حرم الوطء ، ومنع الصيام ، وأسقط الصلاة ، وساواها في سائر أحكامها » انتهى .

ويجوز للمرأة الحائض والنفساء إذا خشيت نسيان القرآن أن تقرأ من حفظها . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٢٩) ؛ والترمذي ، رقم (١٤٦) ، والنسائي ، برقم (٢٦٥) ، وحسنه ابن

حجر في فتح الباري .

## مس المصحف لغير المتوضئ

١٧٣ - سائل يقول :

هل يجوز لمن أحدث حدثاً أصغر ولم يتوضأ أن يمس المصحف ؟

الجواب :

لا يجوز للمحدث أن يمس المصحف إلا بعد الوضوء ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٦-٧٩] ؛ ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يمس القرآن إلا طاهر » رواه الطبراني وغيره<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## قراءة القرآن

### لغير المتوضئ

١٧٤ - سائل يقول :

هل من الممكن أن أقرأ القرآن في أي وقت وفي أي زمان وأنا لست على وضوء ؟

(١) رواه البيهقي في سننه ، رقم (٤١٧) ؛ والدارقطني ، رقم (٤٤٧) ؛ والطبراني في الكبير ، رقم



### الجواب :

نعم يجوز قراءة القرآن والذكر والتسبيح ولو لم يكن على طهارة ؛ لأنه جاء في الحديث عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، إلا أن يكون جنباً أو تكون المرأة حائضاً فإنه حينئذ لا تجوز تلاوة القرآن خاصة ، لقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> ، والحائض في معناه.

فالجنابة والحيض يمنعان من قراءة القرآن ، أما غير هذا من الأذكار ونحوه فلا بأس .

أما إذا احتاج القارئ لمس المصحف ، فلا بد أن يكون على طهارة ؛ لقول الله عز وجل : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩]. والله أعلم.

### مس شريط القرآن ونحوه

١٧٥ - سائل يقول :

هل يجوز للجنب أو الحائض والنفساء مس الشريط القرآني

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٧٣) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٦٢٧) ؛ والترمذي ، رقم (١٤٦) .

المسجل أو حمله ، وكذلك أجهزة الراديو المحمولة وقت إذاعتها  
للقرآن الكريم ؟

الجواب :

لا حرج في حمل أو لمس الشريط المسجل عليه القرآن الكريم  
لمن كان عليه جنابة ونحوها ؛ لأنه ليس بمس للقرآن . والله أعلم .

**أحكام بعض السور****البسمة من الفاتحة**

١٧٦ - سائل يقول :

هل البسمة آية من فاتحة الكتاب أم لا ؟

الجواب :

اختلف العلماء في البسمة ولهم في ذلك أقوال وأدلة كثيرة ، والخلاف فيها مشهور ، وقد صنف بعض العلماء فيها رسائل مستقلة ، ولعل الراجح في هذه المسألة والعلم عند الله تعالى أنها بعض آية من سورة النمل ، وهي آية مستقلة ، وليست من الفاتحة ، ويدل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، قال رسول الله ﷺ : اقرأوا ، يقول العبد : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، يقول الله عز وجل : حمدني عبدي ، يقول : ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ ، يقول الله عز وجل : أثنى علي عبدي ، يقول العبد : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، يقول الله عز وجل : مجدني عبدي ، يقول العبد : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ يقول الله : هذه بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل ،

يقول العبد : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ يقول الله : فهو لاء لعبدي ولعبدي ما سأل « رواه مسلم<sup>(١)</sup> . لكن ينبغي للمسلم أن لا يدع البسملة في صلاته قبل الفاتحة ؛ لأن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة ، فينبغي له قراءتها خروجاً من الخلاف . والله أعلم .

### الاستعاذة والبسملة

#### عند القراءة من وسط السورة

١٧٧ - سائل يقول :

عند تلاوة القرآن من وسط السورة هل أبسمل وأتعوذ؟ أم أتعوذ فقط؟

الجواب :

الاستعاذة تكون في أول قراءة السورة قبل البسملة أو عند القراءة من أثناء السورة لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] ، وأما البسملة فتكون عند قراءة أول السورة ، والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٩٥) .

## سورة الممتحنة

### بكسر الحاء وفتحها

١٧٨ - سائل يقول :

هل سورة الممتحنة بكسر الحاء أو فتحها وما سبب التسمية بهذا الاسم؟

الجواب :

السورة هي الممتحنة بالكسر . ولكن فيها وجه آخر أنه يقال لها : الممتحنة ، بفتح الحاء . والأشهر بالكسر ، لأن السورة هذه ورد فيها الامتحان ، فسميت بذلك ؛ لأنهم يمتحنون ، فالسورة لا تُمتحن لكن يمتحن ما جاء فيها ، فهي ممتحنة .

ويرى بعض العلماء أنها الممتحنة ، وذلك أن المرأة التي تفر من الكفار، وتأتي للمسلمين مسلمة ، مهاجرة بدينها ، تمتحن إذا جاءت ، فسميت ممتحنة لذلك ، ولذا قال سبحانه وتعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ جُلُوهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٠] ، فهذا هو سبب التسمية . والله أعلم .

## ما يقال بعد قراءة سورتي التين والقيامة

١٧٩ - سائل يقول :

هل كان النبي ﷺ يقول بعد قراءة سورة التين : (بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ) وبعد سورة القيامة : (سبحانك وبلى) ؟

الجواب :

ينبغي لمن قرأ خاتمة هاتين السورتين أو سمعهما أن يقول بعدها : سبحانك وبلى، أو يقول : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين؛ لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ منكم ﴿ وَاللِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ، فانتهى إلى آخرها ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ ، فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ فانتهى إلى ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُجِئَ الْمَوْتُ ﴾ ، فليقل : بلى» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## التكبير عقب بعض السور

١٨٠ - سائل يقول :

هل التكبير عقب القراءة من سورة الضحى إلى سورة الناس

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٣٩١) ، وأبو داود ، رقم (٨٨٧) ، والترمذي ، رقم (٣٣٤٧) .

من السنن المهجورة ؟

الجواب :

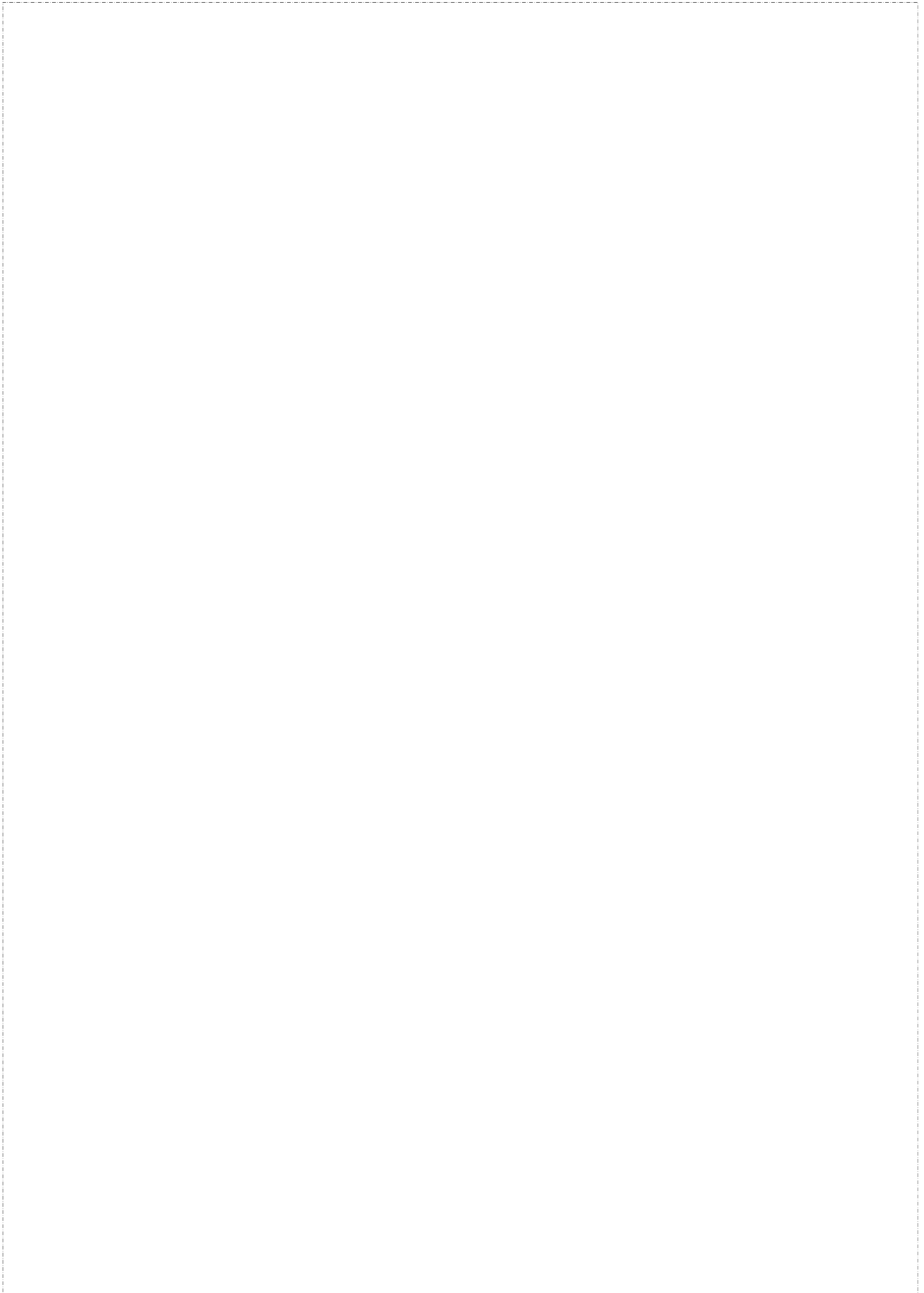
استحب بعض الفقهاء التكبير عند آخر كل سورة من الضحى إلى آخر القرآن ؛ لأنه روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه : « أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك » رواه الحاكم والبيهقي<sup>(١)</sup> .

وورد ذلك أيضاً عن بعض القراء كالبزي حتى انتشر في بعض الأمصار فصار عليه عمل بعض الناس .

والراجح والعلم عند الله أن التكبير عقب قراءة سورة الضحى وما بعدها إلى سورة الناس ليس بسنة ، فإن ذلك لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة ، فالواجب ترك ذلك والله أعلم .

---

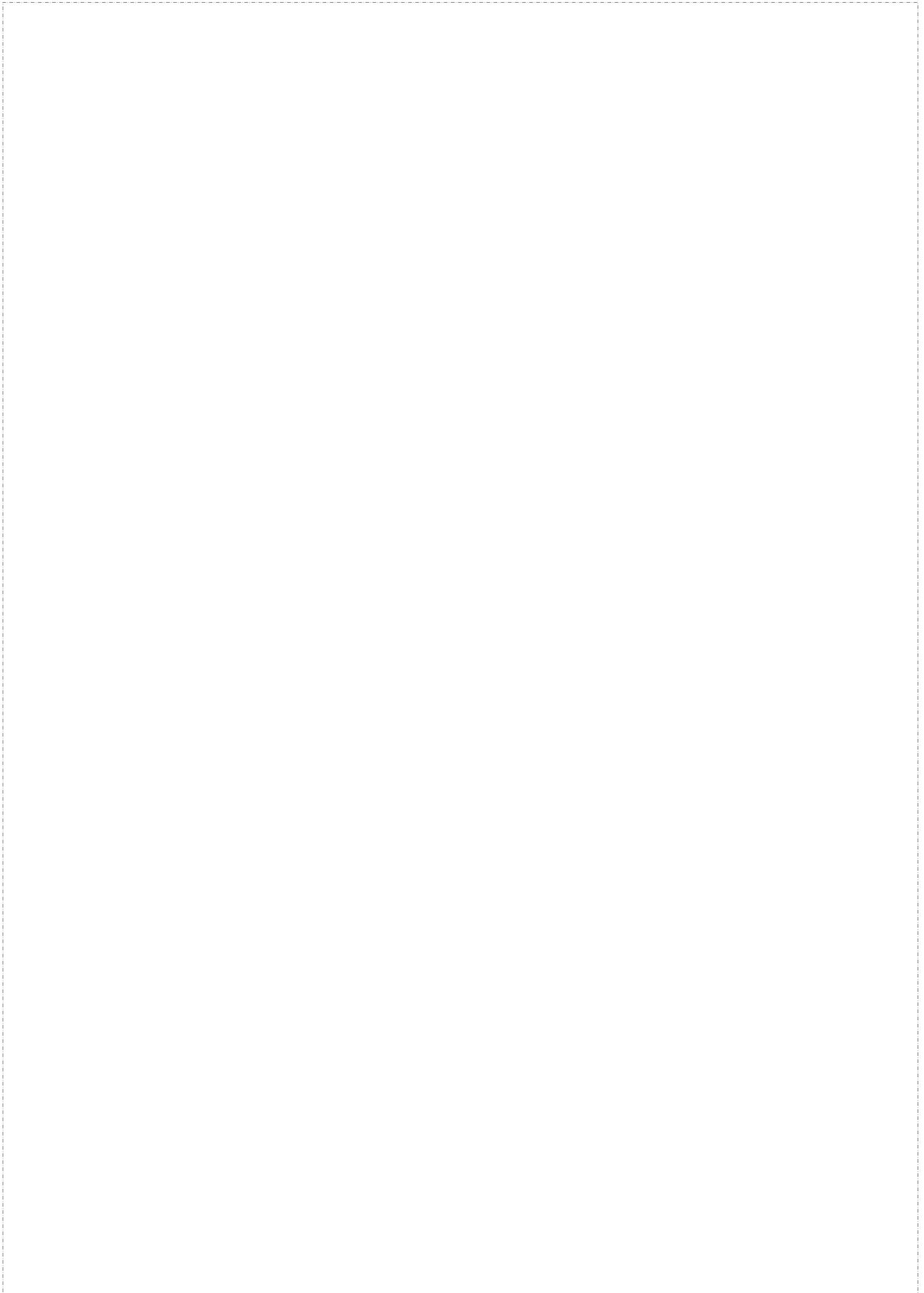
(١) المستدرک ، رقم (٥٣٢٥) ، والبيهقي ، رقم (٢٠٧٨) ، وقال أبو حاتم : حديث منكر .





(٣)

# الحديث



## أحاديث الطهارة

### إسباغ الوضوء

١٨١ - سائل يقول :

ما معنى حديث : « إسباغ الوضوء على المكاره » ؟

الجواب :

الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ومعنى إسباغ الوضوء : أي إتمامه وإكماله باستيعاب المحل بالغسل مع البرد الشديد أو العلل التي يتأذى معها بمس الماء ، ومع إعوازه ، والحاجة إلى طلبه ، والسعي في تحصيله ، ونحوها مما يشق . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥١) .

**معنى حديث****«ويل للأعقاب من النار»**

١٨٢ - سائل يقول :

ما معنى الحديث الذي فيه « ويل للأعقاب من النار » ؟

الجواب :

هذا الحديث رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :  
«تخلف النبي ﷺ عنا في سفرة سافرناها ، فأدركنا ، وقد أرهقنا  
العصر ، فجعلنا نتوضأ ، ونمسح على أرجلنا ، فنادى بأعلى صوته :  
ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ومناسبة الحديث أن الصحابة رضي الله عنهم كأنهم أخرجوا  
الصلاة في أول الوقت طمعاً أن يلحقهم النبي ﷺ فيصلوا معه ،  
ويحتمل أيضا أن يكونوا أخرجوا الصلاة لكونهم على طهر ، أو  
لرجاء الوصول إلى الماء ، فلما ضاق الوقت بادروا إلى الوضوء ،  
فحذرهم النبي ﷺ من التساهل في غسل الأعقاب .

والمقصود بالعقب : مؤخر القدم ، والمعنى : ويل لأصحاب  
الأعقاب المقصرين في غسلها . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠) ، صحيح مسلم ، رقم (٢٤٢) .

**حديث « من أتى حائضاً  
فقد كفر بما أنزل على محمد »**

١٨٣ - سائل يقول :

« من أتى حائضاً فقد كفر بما أنزل على محمد » هل هو حديث صحيح أم غير صحيح ؟

الجواب :

هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup>، واختلف العلماء في صحته ، ومن ضعفه ابن حجر في التلخيص الحبير .

**حديث « من رأى  
منكم عورة فسترها »**

١٨٤ - سائل يقول :

حديث « من رأى منكم عورة فسترها كان كمن أحمى مؤودة » هل هذا الحديث صحيح ؟ وإذا كان كذلك فمن الذي رواه ؟ ومن الذي أخرجه ؟ وما معنى مؤودة ؟

(١) أحمد ، رقم (١٧٣٣١) ، وأبو داود ، رقم (٤٨٩١) ؛ والترمذي ، رقم (١٣٥) ؛ وابن ماجه ، رقم (٦٣٩) .

## الجواب :

الموودة : هي ما كان يفعله بعض الناس في الجاهلية قبل الإسلام إذا ولد للرجل منهم بنت فإنه يقتلها، وربما حفر لها حفرة، ودفنها وهي حية ، إما خوفاً من العار : يخشى أن يحصل منها شيء إذا كبرت ، ويصير عاراً عليه ، وهذا الذي أشار إليه القرآن في قوله سبحانه : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ <sup>(٨)</sup> بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير : ٨-٩] ، وإما من أجل النفقة : فبعضهم تثقل عليه النفقة ، فيقتل ابنته لتخلص من نفقتها ، وقد نهى الله جل وعلا عن ذلك بقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء : ٣١] أي خشية الفقر ، فكانوا يقتلون أولادهم - الذكور والإناث - خوفاً من الفقر من أجل ما ينفقون عليهم، كما قال النبي ﷺ لما سئل: أي الذنب أعظم؟ قال : « أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك » فالقتل إما في الذكور وإما في الإناث ، وأكثر ما يقع في الإناث ، وهذا هو فعلهم .

أما الحديث ، فقد رواه البخاري رحمه الله في الأدب المفرد ، وأبو داود والنسائي والحاكم من حديث عقبة بن عامر ، وصححه، ووافقه الذهبي<sup>(١)</sup> ، غير أن بعض أهل العلم ضعفوه، وعله الحديث أبو الهيثم مولى عقبة بن عامر واسمه كثير. لكن ثبتت أحاديث

(١) الأدب المفرد ، رقم (٧٥٨) ، وأبو داود ، رقم (٤٨٩١) ، والنسائي في الكبرى ، رقم (٧٢٤١) ،

والمستدرک للحاکم ، رقم (٨١٦٢) .

صحيحة في الحث على الستر ، كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة »<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٤٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨٠) .

**أحاديث الصلاة****حديث « من صلى بعد  
المغرب عشريين ركعة »**

١٨٥ - سائل يقول :

حديث : « من صلى بعد المغرب عشريين ركعة بني له بيت في الجنة » هل هو حديث صحيح ؟

الجواب :

هذا الحديث ضعيف<sup>(١)</sup> ، ولكن وردت أحاديث صحيحة في فضل الصلاة بين المغرب والعشاء . وذكر ابن كثير في تفسيره عن أنس بن مالك وأبي العالية رضي الله عنهما في قول الله تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧] ، قال : « هو الصلاة بين المغرب والعشاء »<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) ذكره الترمذي عقب الحديث رقم (٤٣٥) ، وضعفه .

(٢) تفسير ابن كثير ٧ / ٣٨٩ .



## حديث « من صلى بعد العشاء أربع ركعات »

١٨٦ - سائل يقول :

حديث : « من صلى بعد العشاء أربع ركعات كتب له مثل قنوت ليلة القدر » . هل هو حديث صحيح ؟

الجواب :

الحديث ضعيف رواه الطبراني في الكبير ولفظه عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « من صلى العشاء في جماعة ، وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان كعدل ليلة لقدر »<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## صفة حديث

### « من صلى بعد العشاء ركعتين »

١٨٧ - سائل يقول :

حديث : « من صلى بعد العشاء ركعتين قرأ في الأولى سورة السجدة وفي الثانية بسورة الملك كتب له مثل قنوت ليلة القدر » . هل هذا حديث صحيح ؟

(١) المعجم الكبير ، رقم (١٣٨٠٠) ، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٣١) .

### الجواب :

الحديث ضعيف ، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ أنه قال : « من صلى أربع ركعات خلف العشاء الأخيرة قرأ في الركعتين الأوليين ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وفي الركعتين الآخرين تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك ، كتبت له كأربع ركعات من ليلة القدر» . رواه الطبراني في الكبير<sup>(١)</sup> وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي ضعفه أحمد وابن المديني وابن معين . والله أعلم .

### صحة حديث « ما من عبد مسلم

### يصلي في كل يوم ثمثي عشرة ... »

١٨٨ - سائل يقول :

حديث « ما من عبد مسلم يصلي في كل يوم ثمثي عشرة ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة » هل هو حديث صحيح ؟

### الجواب :

هذا الحديث صحيح رواه مسلم وغيره<sup>(٢)</sup> ، والمراد بهذه الاثنتي

(١) المعجم الكبير ، رقم (١٢٢٤٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٧٢٨) .

عشرة ركعة السنن الراتبة ، التي هي أربع قبل الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، وركعتان قبل الفجر . والله أعلم .

### معنى حديث « من أدرك مع الإمام

### التكبيرة الأولى أربعين يوماً »

١٨٩ - سائل يقول :

ورد في الحديث « من أدرك مع الإمام التكبيرة الأولى أربعين يوماً كتبت له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار » هل لابد أن تكون الأربعين يوماً متتابعة أم أن هذه الأربعين من العمر كله ؟

الجواب :

ظاهر الحديث أن تكون الأربعين يوماً متتابعة ؛ لأن هذا دليل على التزامه بصلاة الجماعة . غير أن الحديث رواه أحمد والترمذي في سننه وضعفه ، وكذلك وضعفه ابن حجر في التلخيص<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٢٥٨٣) ؛ وسنن الترمذي ، رقم (٢٤١) ؛ وضعفه ابن حجر في التلخيص

**معنى حديث****« أعني على نفسك بكثرة السجود »**

١٩٠ - سائل يقول :

قوله ﷺ : « أعني على نفسك بكثرة السجود » ، فما السجود المقصود في الحديث ؟ هل هو سجود التلاوة أم أنه سجود قصده الرسول ﷺ .

**الجواب :**

الحديث رواه ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال : «كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته ، فقال لي : سل ، فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة . قال : أو غير ذلك ؟ قلت : هو ذلك ، قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود» رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، ومعنى كثرة السجود أي كثرة الصلاة ، لأن السجود في الصلاة ، وأما سجود التلاوة فليس هو المقصود في الحديث . والله أعلم .

**حديث****« من صلى عليّ في كتاب »**

١٩١ - سائل يقول :

ما صحة حديث : « من صلى عليّ في كتاب لا تزال الملائكة

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٨) .

تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ؟

الجواب :

الحديث ضعيف ، فقد رواه الطبراني في الأوسط ، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد <sup>(١)</sup> .

### حديث إمامة النساء

١٩٢ - سائل يقول :

ما صحة الحديث الذي جاء عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمت نساء المسلمين فأذنت وأقامت فيهن الصلاة ؟

الجواب :

هذا الأثر ذكره البيهقي عن ليث عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها : « أنها كانت تؤذن وتقيم، وتؤم النساء وتقوم وسطهن » وقد رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة مختصراً . وليث هو ابن أبي سليم ، وهو ضعيف <sup>(٢)</sup> . غير أنه يؤيده ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بسند جيد ، قال : « سئل ابن عمر عن المرأة تؤذن وتقيم ؟

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، رقم (١٨٣٥) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : فيه بشر بن عبيد الدارسي كذبه الأزدي وغيره .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (١٧٨١) ، ومصنف عبد الرزاق ، رقم (٥٠٨٧) ، ومصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٢٣٢٧) .

قال : أنا أنهى عن ذكر الله عز وجل! أنا أنهى عن ذكر الله عز وجل!«<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر أبو داود في مسأله : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن المرأة تؤذن وتقيم ، فذكر حديث ابن عمر السابق .  
وعليه فلا بأس من أذان المرأة وإقامتها إذا كانت مع النساء فقط ، وأمنت الفتنة . والله أعلم .

### جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً

١٩٣ - سائل يقول :

هل هذا حديث « جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » ؟ وما معناه ؟

الجواب :

نعم هذا جزء من حديث طويل صحيح رواه البخاري ومسلم ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل »<sup>(٢)</sup> .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٢٣٢٤) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٥) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٥٢١) .

ومعنى قوله ﷺ « جعلت لي الأرض مسجداً » أي : موضع سجود ، لا يختص السجود منها بموضع دون غيره ، فكل جزء من الأرض يصلح أن يكون مكانا للسجود والصلاة ، إلا ما استثني من الأرض كالمقبرة والحمام ، فقد ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

أما « طهوراً » فالمقصود بها أن الأرض طاهرة فإذا لم تجد الماء تستطيع أن تضرب بكفك الأرض فتتيمم . والله أعلم .

### التنفل قبل العصر

١٩٤ - سائل يقول :

هل ورد فضل في التنفل قبل صلاة العصر ؟

الجواب :

جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً » رواه أبو داود والترمذي

(١) مسند أحمد ، رقم (١١٧٨٤) ؛ والترمذي ، رقم (٣١٧) ؛ وابن ماجه ، رقم (٧٤٥) ، قال ابن حجر في الحديث : اختلف في وصله وإرساله وله شواهد . انظر التلخيص الحبير (١/٦٥٩) .

وحسنه<sup>(١)</sup> .

وحديث علي رضي الله عنه عند أهل السنن بلفظ : « كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات ، يفصل بينهن بالتسليم ». وزاد الترمذي والنسائي وابن ماجه : « على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين »<sup>(٢)</sup> .

فهذه الأحاديث تدل على استحباب أربع ركعات قبل العصر والله أعلم .

### الدعاء في السجود

١٩٥ - سائل يقول :

ما معنى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؟

الجواب :

ثبت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء » رواه

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٢٧١) ؛ والترمذي ، رقم (٤٣٠) .

(٢) الترمذي ، رقم (٤٢٩) والنسائي في الكبرى ، رقم (٣٤٣) ، وابن ماجه ، رقم (١١٦١) وحسنه الألباني .



مسلم<sup>(١)</sup> .

ومعناه أن المصلي في حالة السجود أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله ، وهذا يدل على أن السجود من أفضل حالات العبد أثناء الصلاة ، فهو أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة ؛ لأن السجود فيه الذل، والخضوع لله ، فالإنسان يجعل أنفه وجبهته على الأرض ذلاً لله ، وتواضعاً ، وعبادة له سبحانه وتعالى ، فينبغي له الدعاء في تلك الحال رجاء الإجابة من المولى جل شأنه. والله أعلم.

### الذكر عقب الصلاة

١٩٦ - سائل يقول :

سمعت حديثاً في الأذكار الواردة بعد الصلاة : «مَنْ يَسْبِحْ عَشْرًا ، وَيَحْمَدِ اللَّهَ عَشْرًا ، وَيُكْبِرُ عَشْرًا ، هَذِهِ ثَلَاثِينَ» ، فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

نعم ورد في هذا حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وفيه : «قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم ، قال : كيف ذلك؟ قالوا : صلوا كما صلينا ، وجاهدوا كما جاهدنا ،

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٢) .

وأنفقوا من فضول أموالهم ، وليست لنا أموال ؟ قال : أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم ، وتسبقون من جاء بعدكم ، ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به ، إلا من جاء بمثله ، تسبحون في دبر كل صلاة عشراً ، وتحمدون عشراً ، وتكبرون عشراً» رواه البخاري . وفي رواية عند مسلم «تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة» أي : تسبح الله ثلاثاً وثلاثين ، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وتكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، فلا يناقض رواية الأكثرين «ثلاثاً وثلاثين» ، بل معهم زيادة يجب قبولها ، وفي رواية : «تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup> ، وفي رواية : أن التكبيرات أربع وثلاثون ، وكلها زيادات من الثقات يجب قبولها فكل ذلك جائز .

وكذلك جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة ، هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ، ويكبر عشراً ، فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمس مائة في الميزان » رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٤٣) ، وصحيح مسلم ، رقم (٥٩٥) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٦٩١٠) ، وأبو داود ، رقم (٥٠٦٥) ، والترمذي ، رقم (٣٤١٠) وحسنه ،

والنسائي ، رقم (١٣٤٨) ، وابن ماجه ، رقم (٩٢٦) .

**معنى حديث****« بشر المشائين »**

١٩٧ - سائل يقول :

هل عبارة « بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة »  
حديث ؟ وما معناها ؟

الجواب :

نعم هو حديث صحيح رواه بريدة رضي الله عنه ، عن رسول  
الله ﷺ قال : « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم  
القيامة » رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .<sup>(١)</sup>

والمشاؤون هم الذين يكثررون المشي إلى المساجد في ظلمة  
الليل ، فيحضرون صلاتي العشاء والفجر ، فضلاً عن الصلوات  
الأخرى ؛ لأن صلاة العشاء والفجر يعانى الذهاب إلى المسجد  
لأدائها غالباً ظلمة الليل ، وتكون النفس أرغب ما تكون في النوم  
وقت العشاء ووقت الفجر ، والذي يغالب النوم ويتوجه إلى  
المسجد غير آبه بذلك ، ينال البشرى وهي النور في ظلمات يوم  
القيامة . وقد وصف الله نور المؤمنين بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَوْمَ  
تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ سَعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [الحديد: ١٢] . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥٦١) ، سنن الترمذي ، رقم (٢٢٣) ، وابن ماجه ، رقم (٧٨١) .

**أحاديث الصيام****حديث « الصيام معلق****بين السماء والأرض »**

١٩٨ - سائل يقول :

هل هناك حديث صحيح يدل على أن الصيام معلق بين السماء والأرض لا يرتفع إلا بأداء الزكاة؟

الجواب :

ورد حديث بلفظ: «إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض، لا يرفع إلا بزكاة الفطر» لكنه ضعيف.

أخرجه الديلمي ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ، وقال: لا يصح ، فيه محمد بن عبيد مجهول . وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه أبو حفص بن شاهين في فضائل رمضان وقال : حديث غريب جيد الإسناد . وقال المناوي في شرح الجامع : فيه ضعف<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند الفردوس ، رقم (٩٠١) ، والعلل المتناهية ، رقم (٨٢٤) ، والترغيب والترهيب للمنذري

(٩٧/٢) ، وشرح الجامع الصغير (٢/٤٥٥) .

**معنى حديث****« الصوم يوم تصومون »**

١٩٩ - سائل يقول :

ما معنى حديث : « الصوم يوم تصومون ، والفطر يوم تفطرون » .

الجواب :

هذا الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « الصوم يوم تصومون ، والفطر يوم تفطرون ، والأضحى يوم تضحون » رواه الترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> . ورواه أبو داود وابن ماجه أيضًا إلا أنهما لم يذكر «الصوم يوم تصومون»<sup>(٢)</sup> .

وروته عائشة رضي الله عنها بلفظ آخر قالت : قال رسول الله ﷺ : « الفطر يوم يفطر الناس ، والأضحى يوم يضحي الناس » أخرجه الترمذي وصححه<sup>(٣)</sup> .

ومعناه عند بعض العلماء أن الصوم والفطر يكون مع الجماعة.

(١) الترمذي ، رقم (٦٩٧) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٢٣٢٤) ، وابن ماجه ، رقم (١٦٦٠) .

(٣) الترمذي ، رقم (٨٠٢) .

وقالوا إن الخطأ مرفوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد ،  
فلو أن قوما اجتهدوا فلم يروا الهلال إلا بعد ثلاثين ، فلم يفطروا  
حتى استوفوا العدد ، ثم ثبت عندهم أن الشهر كان تسعا  
وعشرين ، فإن صومهم وفطرهم ماض لا وزر عليهم ولا إثم ،  
وكذلك في الحج إذا أخطئوا يوم عرفة فإنه ليس عليهم إعادته ،  
وحجهم صحيح إن شاء الله . والله أعلم .

### مدى صحة حديث

### « رجب شهر الله »

٢٠٠ - سائل يقول :

ما صحة حديث : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ،  
ورمضان شهر أمتي » ؟

الجواب :

هذا الحديث موضوع ، والشهور كلها لله ، وقد ذكر هذا  
الحديث ابن الجوزي في الموضوعات<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) الموضوعات ٢ / ١٢٤ .

**معنى حديث****« طوبى لمن آمن بك »**

٢٠١ - سائل يقول :

أرجوا أن تشرحوا هذا الحديث الذي معناه أن النبي ﷺ قال له أحد الصحابة : طوبى لمن آمن بك وراك ، ثم قال النبي ﷺ : طوبى لمن آمن بي ورآني و طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني .

الجواب:

هذا الحديث صحيح رواه عن النبي ﷺ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رجلاً قال له : يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك ، قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمن رآني وآمن بي ، ثم طوبى ، ثم طوبى ، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ، قال له رجل : وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» رواه أحمد وابن حبان<sup>(١)</sup> .

فهذا الحديث يحمل بشرى سارة لكل من آمن برسول الله ﷺ ولم يره ، وفيه دليل على عظم مكانة صاحبها ، ويوضحه الحديث الآخر الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أو لسنا إخوانك

(١) مسند أحمد ، رقم (١١٦٧٢) ، وصحيح ابن حبان ، رقم (٧٢٣٠) .

يا رسول الله؟ قال : أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ، ألا يعرف خيله؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون غرًا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليزادن رجال عن حوضي ، كما يزداد البعير الضال ، أناديهم : ألا هلم ، فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا « رواه مسلم » .

فيكفيهم فضلا أن رسول الله ﷺ أحب أن يراهم ، وسماهم إخوانه ، فالذي آمن بالنبى ﷺ ولم يره ، له فضل عظيم ، لأنه صدق بقول الله تعالى ، وبعثة النبى ﷺ ، وصدق بالقرآن ، وصدق بالأحاديث وعمل بها ، والله أعلم .

### معنى حديث

### «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»

٢٠٢ - سائل يقول :

ما معنى ما جاء في الحديث : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ؟ وهل الذي لا يسلم الناس من لسانه ويده يكون غير مسلم؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٩) .



## الجواب :

الحديث رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ :  
«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>  
وفي رواية لمسلم : « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أي المسلمين  
خير؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده »<sup>(٢)</sup> .

والحديث يوجه ويرشد إلى الكف عن أذية الناس باللسان  
واليد فلا يؤذي المسلم أحدًا من الناس بقول ولا بفعل ، وخص  
اليد بالذكر ؛ لأن معظم الأفعال بها . وكف أذى اللسان يكون  
بالامتناع عن الكلام في أعراضهم فلا يغتاب أحدًا ولا يسعى بين  
الناس بالنميمة ولا يرمي أحدًا ببهتان أو يتهمه بفرية ، ويكون  
بتنزيه لسانه عن السب والشتم والقول الفاحش والتحقير  
والاستهزاء والسخرية وغير ذلك من أنواع الأذى .

وكذا يتعين على المسلم أن لا يؤذي الناس بأفعاله كضرب  
الناس وإيذائهم في أبدانهم وسلب أموالهم ، فكل ذلك حرام .

والمقصود بالمسلم هنا المسلم الذي تم إسلامه وكمل وهو  
الذي امتثل أمر الله سبحانه وتعالى واتبع نبيه ﷺ ، وليس المقصود  
أن من لم يسلم الناس من لسانه ويده فليس مسلمًا ، وإنما من يفعل

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٠) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٠) .

ذلك فهو مسلم عاص . والله أعلم .

### معنى حديث

### « أَفئدتهم مثل أفئدة الطير »

٢٠٣ - سائل يقول :

ما معنى حديث « أفئدتهم مثل أفئدة الطير » ؟

الجواب :

الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
«يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير» رواه مسلم .

والحديث يحتمل ثلاثة معان كلها مرادة :

المعنى الأول : أن قلوبهم في شعورها الشديد بالخشية والفرع  
من الله والخوف والرغبة منه سبحانه مثل الطير في شدة خوفها  
وفزعها من أي طارق ، يقول تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ  
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون:٦٠] ، ويقول سبحانه : ﴿ إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ  
إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:٢] .

والمعنى الثاني : أن قلوبهم متوكله على الله معتمدة عليه في

جميع شئونها مع اتخاذها الأسباب اللازمة ويدل عليه حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصاً وتروح بطاناً » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي: حسن صحيح<sup>(١)</sup> .

والمعنى الثالث : أن قلوبهم رقيقة لينة مفعمة بالإيمان لا تحمل من أشغال الدنيا وهمومها شيء وأكبر همها الآخرة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أتاكم أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، وألين قلوباً ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### معنى حديث

### « سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنة »

٢٠٤ - سائل يقول :

ما معنى حديث: «سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٧٣) ؛ والترمذي ، رقم (٢٣٤٤) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤١٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٤١٢٧) ، وصحيح مسلم ، رقم (٥٢) .

## الجواب :

هذا الحديث رواه عمران بن حصين رضي الله عنه ، فقد كان رسول الله ﷺ في مسجده ، فأخبر ﷺ الناس أن «سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ثم نهض ، فدخل منزله ، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، فقال بعضهم : فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله ، وذكروا أشياء ، فخرج عليهم رسول الله ﷺ ، فقال : ما الذي تخوضون فيه؟ فأخبروه ، فقال : هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : أنت منهم ، ثم قام رجل آخر ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ومعنى الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، يعني : تركوا هذه الأمور لا يرقى ولا يسترقي ، ولا يستعمل علاجاً ، ولا من الذين يتطيرون ، ويتشاءمون معتمداً على الله في كل شيء ، فقلبه متعلق بربه سبحانه وتعالى وراض بما يجري عليه من مقادير الله ، فإذا تحلى الإنسان بهذا الإيمان ، وهذا التوكل يكون من هؤلاء .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٨) .

ومن فوائد الحديث ولطائفه : عظم خلق النبي ﷺ ولطفه مع أصحابه ، فإنه ﷺ قال للصحابي الثاني : سبقك بها عكاشة ، وهكذا ينبغي للمؤمن أن لا يجرح شعور أحد ، اقتداء بالنبي ﷺ . وبالله التوفيق .

### صحة حديث

### « اتقوا فراسة المؤمن »

٢٠٥ - سائل يقول :

ما صحة حديث « اتقوا فراسة المؤمن » ، وما هي الفراسة ؟

الجواب :

الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ، ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر:٧٥] » رواه الترمذي والبخاري في التاريخ وابن جرير وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم وابن مردويه والخطيب (١) .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٣١٢٧) ، وقال هذا حديث غريب ، والتاريخ الكبير للبخاري ، رقم

(١٥٢٩) ، والأربعون على مذهب المحققين من الصوفية لأبي نعيم ، رقم (٥٤) ، وتاريخ بغداد

(٣١٣/٤) .

والفراسة : هي ما يوقعه الله في قلوب أوليائه ، فيعلمون بذلك بعض أحوال الناس بنوع من الكرامات ، وإصابة الحدس . والله أعلم .

### حديث

#### « الفتنة نائمة »

٢٠٦ - سائل يقول :

« الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها » هل هو حديث صحيح أم

ضعيف ؟

الجواب :

الحديث ضعيف ، رواه الرافعي في تاريخ قزوين عن أنس بن

مالك<sup>(١)</sup> .

### حديث « أعمار أمتي ما بين

#### الستين إلى السبعين »

٢٠٧ - سائل يقول :

حديث « أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من

---

(١) أخرجه الرافعي عن أنس رضي الله عنه في تاريخ قزوين ١ / ٢٩١ . قال الألباني : هذا إسناد

ضعيف مظلم بمرة ، من دون أنس لم أعرفهم جميعًا .

يجاوز ذلك « هل هو حديث صحيح؟ وما معناه؟  
الجواب :

الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، وقد أخرجه الترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي<sup>(١)</sup> . ومعناه أن غالب أعمار الناس من أمة محمد ﷺ لا تتجاوز الستين أو السبعين عامًا ، وقد توفي النبي ﷺ وعمره ثلاثة وستون عامًا . وبالله التوفيق .

### معنى حديث « إن الله تجاوز

عن أمتي ما تحدثت به ... »

٢٠٨ - سائل يقول :

ما معنى هذا الحديث وهل هو وارد « إن الله تجاوز عن أمتي ما تحدثت به ما لم تعمل أو تتكلم » ؟

الجواب :

هذا الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٣٦٣٠) ، وسنن ابن ماجه ، رقم (٤٢٧٠) ، وصحيح ابن حبان ، رقم (٣٠٤٢) ، والمستدرک ، رقم (٣٥٥٧) .

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي ما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»<sup>(١)</sup>. فالشيء الذي يحدث الإنسان به نفسه لا يؤاخذ به؛ لأنه يكون بغير اختياره، ولا يستطيع دفعه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

### معنى حديث «اللهم اني أعوذ

### بك من جار السوء في دار المقامة»

٢٠٩ - سائل يقول :

ما معنى «اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة»؟

الجواب :

جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فإن جار البادية يتحول عنك» رواه النسائي<sup>(٢)</sup>. و(جار السوء) : هو الذي لا يأمنه جاره ، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٦٤) .

(٢) سنن النسائي ، رقم (٥٥٠٢) ؛ ومستدرک الحاكم ، رقم (١٩٥١) ، وقال : صحيح على شرط



« لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، أي :  
غوائله وشروره ، فهذا والعياذ بالله أمره عظيم .

أما معنى (في دار المقام) أي : في مكثه الذي يمكث فيه حياته  
في هذه الدنيا ، لأنه يؤذيه طول عمره . والله أعلم .

### صحة حديث

### « مدمن الخمر كعابد وثن »

٢١٠ - سائل يقول :

هل حديث «مدمن الخمر كعابد وثن» حديث صحيح ؟

الجواب :

نعم الحديث صحيح رواه ابن ماجه والبخاري في التاريخ  
الكبير والبيهقي في شعب الإيمان<sup>(٢)</sup> ، لكن عابد الوثن مشرك مخلد  
في النار ، أما مدمن الخمر فهو مرتكب لكبيرة من الكبائر ، ولا  
يكفر بها فهو تحت رحمة الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء عفا  
عنه ، إنما التشبيه في الفعل فقط وليس التشبيه في الاعتقاد ، فشارب

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٦) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٣٣٧٥) ؛ والتاريخ الكبير ، رقم (٣٨٦) ؛ وشعب الإيمان ، رقم  
(٥٥٩٧) .

الخمير يداوم على هذه المعصية ، ويصبح إدماناً لا يستطيع مفارقتها،  
والله أعلم .

### معنى حديث

### « يموت المؤمن بعرق الجبين »

٢١١ - سائل يقول :

ما معني الحديث « يموت المؤمن بعرق الجبين » ؟

الجواب :

هذا الحديث رواه بريدة بن الحصيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « المؤمن يموت بعرق الجبين » رواه أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وقد اختلف العلماء في المراد بهذا فقال بعضهم : إن هذا دليل على أن المؤمن يخفف عليه موته ، وأنه لا يأتيه من الكرب إلا بمقدار ما يعرق جبينه ، ويكون في هذا بشارة للميت أنه إن شاء الله يكون من أهل الخير . ومنهم من قال : إن هذا من شدة ما يلاقيه الميت من سكرات الموت ، وقد كان النبي ﷺ عند موته يوضع على

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٩٦٤) ، والترمذي ، رقم (٩٨٢) ، والنسائي ، رقم (١٨٢٨) ، وابن

ماجه ، رقم (١٤٥٢) .

وجهه خميصة كلما اغتم كشفها وقال : « لا إله إلا الله إن للموت سكرات » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، وهذه الشدة التي يلاقيها الميت من هذه السكرات يضاعف له بها الأجور، ثم إن الميت يأتيه ملائكة الرحمة عند خروج روحه ، فيبشرونه بالخير ، وبما أعده الله له ، فيفرح بذلك ، ويزول عنه الكرب ، ويعرق لهذا السبب ، أي لفرحه بهذه البشارة . والله أعلم .

### حديث

#### « من لم يزرني فقد جفاني »

٢١٢ - سائل يقول :

ما صحة حديث «من لم يزرني فقد جفاني»؟ وما حكم الزيارة؟

الجواب :

هذا الحديث ضعفه بعض أهل العلم ، منهم السخاوي في المقاصد الحسنة ، وقال الصغاني : موضوع ، وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ، وابن عدى في الكامل ، وابن حبان في المجروحين ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٤٤٩) .

والدارقطني في العلل كما في الدر المنثور<sup>(١)</sup> .

أما عن الزيارة : فإن كان المقصود بالزيارة زيارة مسجد الرسول ﷺ للصلاة فيه ، فهي مشروعة لأفضلية الصلاة فيه ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . فلا تشد الرحال إلا إلى هذه المساجد ؛ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . أما شد الرحال لغيرها من المساجد فهي غير مشروعة ، فإن شدد المسلم الرحال إلى مسجد رسول الله ﷺ ، وصلى فيه ، فإنه يسن له أن يذهب إلى قبر النبي ﷺ ، ويسلم عليه صلوات الله وسلامه عليه ، وأما إن كان المقصود بالزيارة شد الرحال لزيارة القبور ، سواء كان قبر النبي ﷺ أو غيره من القبور كقبور الأولياء والصالحين فهي غير مشروعة ، إذ لم يدل على مشروعيتها دليل ، والله أعلم .

(١) المقاصد الحسنة للسخاوي ، رقم (١١١٠) ؛ وابن حبان في المجروحين (٧٣/٣) ، وموضوعات ابن الجوزي (٢١٧/٢) ؛ وموضوعات الصغاني ، رقم (٥٢) ، والكامل لابن عدي (٢٤٨٠/٧) ، والدر المنثور (٢٣٧/١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٩٠) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٣٩٤) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٣٩٧) .

**حديث****«خير الأسماء ما عبد وحمد»**

٢١٣ - سائل يقول:

ما صحة حديث «خير الأسماء ما عبد وحمد»؟

الجواب:

هذا الحديث لا أصل له ، كما ذكر السيوطي وغيره<sup>(١)</sup> ، ولكن الصحيح في هذا المعنى ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

**حديث****«الساعي على الأرملة والمسكين»**

٢١٤ - سائل يقول:

ما صحة هذا الحديث: «الساعي على الأرملة والمسكين كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر»؟

(١) السيوطي في الدر المنثور (١/١٠) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة ، رقم (٦٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٣٢) .

### الجواب:

هذا الحديث متفق عليه ، رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، وأحسبه قال : كالقائم لا يفتر ، وكالصائم لا يفطر»<sup>(١)</sup> .

### حديث « ارحموا من في الأرض »

٢١٥ - سائل يقول :

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ، هل هذا حديث؟

### الجواب :

نعم هو حديث فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض ، يرحمكم من في السماء » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال : حسن صحيح<sup>(٢)</sup> . والله الموفق .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٣٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٩٨٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٦٤٩٤) ؛ أبو داود ، رقم (٤٩٤١) ؛ الترمذي ، رقم (١٤٢٩) .

**معنى حديث****«إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»**

٢١٦ - سائلة تقول :

ما معنى حديث ورد بأن أقوامًا يصلون ويصومون ويأخذون من الليل ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها؟

الجواب :

الحديث بتمامه رواه ثوبان عن النبي ﷺ قال : «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا ، فيجعلها الله هباءً منثورًا . قال ثوبان : يا رسول الله صفهم لنا ، جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم ، قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ، ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها » أخرجه ابن ماجه ، والمنذري في الترغيب والترهيب . في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وقال المنذري : رواه ثقات <sup>(١)</sup> .

ومعناه بأن هناك صنفاً من المسلمين يأتون يوم القيامة بحسنات كثيرة أمثال جبال تهامة في كبرها وثقلها ، ولكن هذه الحسنات أحبطت أو تلاشت بسبب انتهاكهم لما حرم الله ، كالشرك الذي يبط الأعمال كما جاء في قول الله تعالى : ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢٤٥) ؛ والترغيب والترهيب للمنذري ، رقم (٣٥٣٤) .

لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [الأنعام: ٨٨] ، وكما قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣] . والله أعلم .

### حديث «استفت قلبك»

٢١٧ - سائل يقول :

كيف التوفيق بين حديث وابصة رضي الله عنه الذي فيه :  
«استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك» وبين قول الله تعالى :  
﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] ؟

الجواب :

حديث وابصة بن معبد رضي الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألت عنه ، فقال لي : ادن يا وابصة ، فدنوت منه ، حتى مست ركبتي ركبته ، فقال لي : يا وابصة أخبرك عما جئت تسأل عنه ؟ قلت : يا رسول الله أخبرني ، قال : جئت تسأل عن البر والإثم ، قلت : نعم ، فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ، ويقول : يا وابصة استفت قلبك ، والبر ما اطمأنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في القلب ، وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك» رواه أحمد ، والدارمي ، وأبو يعلى ، والبيهقي في شعب



الإيمان<sup>(١)</sup> .

فمعنى الحديث أن يستفتي الإنسان قلبه لمن كان مثل وابصة ، عالمًا بأحكام الشرع ، وعنده من العلم ما يطمئن إليه ، أما الجاهل أو العامي ، فلا يستفتي قلبه وإنما يسأل أهل العلم ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وعليه فليس ثمة تعارض بين حديث وابصة والآية . والله أعلم .

### حديث السوق

٢١٨ - سائل يقول :

ما صحة حديث السوق ؟

الجواب :

حديث السوق الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحاه عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة»

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٠٠١) ، سنن الدارمي ، رقم (٢٥٧٥) ، ومسند أبي يعلى ، رقم (١٥٨٦) ،

وشعب الإيمان ، رقم (٦٨٨٨) .

أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه<sup>(١)</sup> ، وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين : أقل أحواله أن يكون حسناً<sup>(٢)</sup> . ورواه الحاكم أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وقال : صحيح الإسناد<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

### تمرات العجوة

٢١٩ - سائل يقول :

ما صحة حديث « من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر » ؟ وما هي تمرات العجوة ؟

الجواب :

هذا الحديث متفق عليه<sup>(٤)</sup> ، وقد ورد بألفاظ بعضها فيه تحديد لعجوة المدينة ، وبعضها أطلق ، وعجوة المدينة نخلة معروفة تسمى العجوة وهي معروفة عند أهل المدينة ، وفي المدينة نوع آخر من النخل يسمونه أيضاً عجوة . لكن بعض العلماء قالوا إن كلمة

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٢٧) ، والترمذي ، رقم (٣٤٢٨) ، وابن ماجه ، رقم (٢٢٣٥) ، والمستدرک ، رقم (١٩٧٤) .

(٢) تحفة الذاكرين (١/٢٦٩) .

(٣) المستدرک ، رقم (١٩٧٦) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٥٤٤٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٠٤٧) .

العجوة تطلق على كل التمر، وليس خاصا بتمر المدينة. والله أعلم .

## كتابة الوصية

٢٢٠ - سائل يقول :

جاء في الحديث « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» ما صحة هذا الحديث؟ وما حكم كتابة الوصية؟

الجواب :

هذا الحديث متفق عليه، رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده »<sup>(١)</sup> .

وهذا الحديث يختص بمن عليه حق شرعي يخشى أن يضيع على صاحبه إن لم يوص به كوديعة ودين لله أو لآدمي ، ويدل على ذلك تقييده بقوله كما في رواية مسلم : « له شيء يريد أن يوصي فيه » .

وتحرم الوصية فيما إذا كان فيها إضرار كما ثبت عن ابن عباس « الإضرار في الوصية من الكبائر » قال ابن حجر : رواه سعيد بن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٧٣٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٢٧) .

منصور موقوفاً بإسناد صحيح ، ورواه النسائي ورجاله ثقات<sup>(١)</sup> .  
والله أعلم .

### معنى مَائِلَاتٌ مُؤَبَّلَاتٌ

٢٢١ - سائل يقول :

ما المقصود بـ ( مَائِلَاتٌ مُؤَبَّلَاتٌ ) الوارد في الحديث ؟

الجواب :

هذه اللفظة وردت في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عَارِيَاتٍ ، مَائِلَاتٌ مُؤَبَّلَاتٌ ، على رؤوسهن أمثال أسنمة البخت ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وللعلماء في معنى ( مَائِلَاتٌ مُؤَبَّلَاتٌ ) أقوال منها :

مَائِلَاتٌ : زائغات عن طاعة الله ، وما يلزمهن من حفظ الفروج . مُؤَبَّلَاتٌ : يُعَلَّمْنَ غيرهن مثل فعلهن .

(١) سنن سعيد بن منصور ، رقم (٣٤٣) ، والنسائي في الكبرى ، رقم (١١٠٢٦) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٢٨) .

وقيل : مآثلات : متبخترات في مشيتهن ، مُميلات أكتافهن .  
وقيل : مآثلات : يتمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا ،  
ومُميلات : يمشطن غيرهن تلك المشطة .  
وقيل : مآثلات إلى الرجال ، مُميلات لهن بما يبيدين من  
زيتتهن .

ولعلّ هذه المعاني متقاربة في المقصود . وعلى المسلمة أن تتقي  
الله عز وجل وأن لا تتصف بشيء من هذه الأوصاف . والله أعلم .

### معنى «رُبَّ كاسية»

٢٢٢ - سائلة تقول :

ما معنى حديث : «... فَرُبَّ كاسية في الدنيا عارية في  
الآخرة»؟

الجواب :

هذا الحديث رواه البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها  
قالت : «استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة ، فقال : سبحان الله ماذا أنزل  
الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن ، أيقظوا صواحبنا الحجر ،  
فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٥) .

وقد اختلف العلماء في المراد بقوله ( كاسية وعارية ) ولهم في ذلك أقوال ذكرها ابن حجر في الفتح وغيره : أحدها : كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى ، عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ، ثانيها : كاسية بالثياب لكنها شفافة لا تستر عورتها ، فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك ، ثالثها : كاسية من نعم الله ، عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب ، رابعها : كاسية جسدها ، لكنها تشد خمارها من ورائها ، فيبدو صدرها ، فتصير عارية ، فتعاقب في الآخرة ، خامسها : كاسية من خلعة الزوج بالرجل الصالح ، عارية في الآخرة من العمل ، فلا ينفعها صلاح زوجها ، كما قال تعالى : ﴿ فَلَا أَسَابَ يَلْبَسُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠١] . والله أعلم .

### معنى حديث

#### «ما من امرأة تضع ثيابها»

٢٢٣ - سائلة تقول :

ما معنى حديث أم الدرداء ، قالت : « خرجت من الحمام ، فلقيني رسول الله ﷺ ، فقال : من أين يا أم الدرداء؟ فقلت: من الحمام ، فقال : والذي نفسي بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها إلا كانت هاتكة كل ستر بينها ، وبين الرحمن

تبارك وتعالى» .

الجواب :

هذا الحديث رواه أحمد والطبراني في الكبير بأسانيد رجالها رجال الصحيح<sup>(١)</sup> ، ويؤيده حديث أبي المليح الهذلي رضي الله عنه أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة رضي الله عنها ، فقالت : أنتن اللاتي يدخلن نساؤكن الحمامات ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال : صحيح على شرطهما<sup>(٢)</sup> .

والمراد بالحمام مكان الاغتسال وهي أماكن عامة مخصصة لهذا الغرض تكون خارج البيوت ، وقد كانت موجودة قديماً في المدينة وفي غيرها ، وهذه الحمامات لا يجوز دخول الرجال فيها إلا بإزار يستر العورة ، أما النساء فقد نهين عن دخولها ؛ لأنها مظنة كشف العورات ، ولأنهن يكن في غير مأمّن من نظر الرجال ، وكذلك حفاظاً على ستر المرأة وصيانتها من النظر إليها ، لأن هذه الأماكن يستلزم منها خلع ثيابها ، فنهيتهن عن ذلك ، حتى لا تهتك الستر الذي أمرها الله به . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٧٠٣٨) ، والمعجم الكبير ، رقم (٦٤٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٦٠٤) ، وأبو داود ، رقم (٤٠١٠) ، والترمذي ، رقم (٢٨٠٣) ، وابن

ماجه ، رقم (٣٧٥٠) ، والمستدرک ، رقم (٧٧٨٠) .

## أبغض الحلال الطلاق

٢٢٤ - سائل يقول :

هل عبارة ( أبغض الحلال إلى الله الطلاق ) حديث ؟

الجواب :

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق » أخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقي وعبد الرزاق في مصنفه ، والحديث ضعفه بعض العلماء<sup>(١)</sup> .

## معنى « شر الأمور محدثاتها »

٢٢٥ - سائل يقول :

ما معنى حديث الرسول ﷺ « وشر الأمور محدثاتها »، ما هي المحدثات؟ وماذا يدخل فيها؟

الجواب :

هذه العبارة من كلام النبي ﷺ وردت في حديث عبد الرحمن ابن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالوا: « أتينا العرباض بن سارية ، وهو ممن نزل فيه ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢١٧٨) ، وابن ماجه ، رقم (٢٠١٨) ، وسنن البيهقي ، رقم (١٤٨٩٤) ، ومصنف عبد الرزاق ، رقم (١١٣٣١) .



قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴿[التوبة: ٩٢]﴾ ، فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال العرباض : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ، فقال : أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة « رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

والمراد بالمحدثات العبادات التي ليس في الشريعة أصل يشهد لها بالصحة ، وهي المسماة بالبدع ، والبدعة هي ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه .

فالله عز وجل بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ، والنبى ﷺ أدى الأمانة وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ﷺ ، ولم يترك شيئاً يحتاج إليه الناس إلا وبينه لهم ، يقول الله سبحانه وتعالى لنبىه : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] ، فأخبر الله أنه أتم النعمة على هذه الأمة ببعثة هذا النبى الكريم ، وكمل لهم دينهم ، ولم يبق فيه شيء يحتاج

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٦٠٧) ، والترمذي ، رقم (٢٧٢٤) ، وابن ماجه ، رقم (٤٢) .

إلى تكميل ، فالبدعة عمل لم يعمله الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا الصحابة من بعده . وبعض الناس يحدثون أمورًا ، ويقولون هذا خير، وهذا طاعة، وهذا عبادة، بينما النبي ﷺ لم يأمر به، ولم يعمله ، فهو بذلك يكون من محدثات الأمور التي نهى عنها النبي ﷺ وحذرنا منها غاية التحذير، فاستحسان المبتدع لمثل هذا لا عبرة به ، بل هو من تزيين الشيطان له . والله أعلم .

### قراءة القرآن في البيت أو في المسجد

٢٢٦ - سائل يقول :

هل هذا الحديث صحيح : « أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل » ؟ وهل الأفضل أن نقرأ القرآن في البيت أم في المسجد ؟ وهل من قرأ في المسجد يحصل له هذا الأجر ؟ مأجورين .

الجواب :

هذا الحديث صحيح رواه مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ، وظاهره أنه إذا ذهب المسلم إلى المسجد ليتعلم القرآن فإنه يحصل له هذا الأجر العظيم ، أما التلاوة فإنها تكون في البيت أو في

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٠٣) .

المسجد أو في أي مكان ، فلا فرق ، والأعمال كلما أخفاها العبد كان أفضل له عند ربه ، لكن لا بأس إذا كانت في المسجد من أجل التعليم ، أو تشجيع الآخرين . والله أعلم .

### حديث « من قرأ آخر عشر

### آيات من سورة آل عمران »

٢٢٧ - سائل يقول :

هل صحيح أن من قرأ آخر عشر آيات من سورة آل عمران كتب له قيام ليلة؟

الجواب :

ورد في هذا حديث ضعيف ، ولكن صح عن النبي ﷺ أنه كان إذا استيقظ من نومه يتلو هذه الآيات : ﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ الخ التي هي أواخر سورة آل عمران ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه بات عند ميمونة - وهي خالته - فقال : « فاضطجعت في عرض وسادة ، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها ، فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه ، فاستيقظ يمسح النوم عن وجهه ، ثم قرأ عشر آيات من آل عمران ثم قام... » الحديث

رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

## قراءة ثلاث آيات من آخر سورة الحشر في الصباح

٢٢٨ - سائل يقول :

من قرأ آخر ثلاث آيات من آخر سورة الحشر في الصباح  
وتوفي في ذلك اليوم هل له أجر شهيد؟

الجواب :

روي في ذلك حديث عن معقل بن يسار ، عن النبي ﷺ قال :  
« من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من  
الشیطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكل الله  
به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك  
اليوم مات شهيدا ، ومن قالها : حين يمسي كان بتلك المنزلة » رواه  
أحمد والترمذي . لكنه حديث ضعيف<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٩٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٠٣٠٦) ، والترمذي ، رقم (٢٩٢٢) ؛ وانظر : علل الحديث لابن أبي

حاتم ، رقم (١٦٥٢) .

## فضل سورة بيس وآل عمران

٢٢٩ - سائل يقول :

ما صحة حديث : « إن لكل شيء قلبًا ، وقلب القرآن يس ، فمن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » ؟ وما صحة ما ورد أن من قرأ سورة آل عمران تصلي عليه الملائكة حتى تغيب الشمس ؟

الجواب :

حديث سورة يس رواه الدارمي والترمذي وقال : حديث غريب . وقال أبو حاتم : حديث باطل لا أصل له <sup>(١)</sup> .

وحديث سورة آل عمران قال عنه الإمام أحمد وأبو داود : موضوع . لكن وردت أحاديث صحيحة في فضل سورة آل عمران مثل ما ورد عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرؤوا القرآن ؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه ؛ اقرؤوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ، تحاجان عن أصحابهما ؛ اقرؤوا سورة البقرة ؛ فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة » رواه مسلم <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن الدارمي ، رقم (٣٤٥٩) ، والترمذي ، رقم (٢٨٨٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٨٠٤) .

**الجمع بين حديثي « من سن في الإسلام... »  
و « من أحدث في أمرنا... »**

٢٣٠ - سائل يقول :

حديث « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة » . وقول الرسول ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » . فكيف يمكن التوفيق بين الحديثين ؟ وكذلك قول الرسول ﷺ : « وشراً الأمور محدثاتها » .

الجواب :

حديث « من سن في الإسلام سنة حسنة... » رواه مسلم<sup>(١)</sup> عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، وجاء معناه في حديث آخر لعمر بن عوف رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس كان له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئاً » رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(٢)</sup> ، أي أحيا عملاً مشروعاً قد تركه الناس ، ثم يحدثهم به ، ويأمرهم به فيفعلونها ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، لأنه أحيا سنة مؤكدة ، أو سنة مشروعة ، تركها الناس .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٠١٧) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٢٦٧٧) ، وابن ماجه ، رقم (٢٠٩) .

مثل ما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما جمع الناس في صلاة التراويح على إمام واحد ، فهذه الصلاة أصلاً مشروعة قد صلاها النبي ﷺ ، وصلى خلفه الصحابة رضوان الله عليهم ، ولكنه تركها مخافة أن تفرض عليهم ، وجمعهم عمر بعد هذا ، وأحيا هذه السنة لما توفي النبي ﷺ وانقطع الوحي .

أما أن يأتي الإنسان بشيء من العبادات جديد بعد هذا ، فهذا لا يجوز ، مثل بعض البدع التي يحييها الآن بعض الناس ، ويتمسكون بها ، كبدعة المولد ، التي أحدثها الفاطميون من الرافضة بعد القرون الثلاثة ، التي يقول عنها رسول الله ﷺ : « خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » رواه البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه <sup>(١)</sup> .

أو كالذي يحدثه الناس من صلوات في رجب أو شعبان أو ليلة المعراج ، كل هذه الأمور بدعة محدثة في الدين ، لم تكن على عهد النبي ﷺ ولا عهد الصحابة ولا عهد القرون المفضلة الأولى ، فهذه التي قيل عنها : من أحدثها فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

وأما حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه <sup>(٢)</sup> ، أي يحدث

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٦٥٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٩٧) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٧١٨) .

شيئاً جديداً في الدين لم يفعله النبي ﷺ ، وهذه هي البدع المنهي عنها المرود إثمها على فاعلها ، والله أعلم .

### الحمامة والعنكبوت على الغار

٢٣١ - سائل يقول :

هل ثبتت قصة الحمامة والعنكبوت على الغار الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ مع أبي بكر ؟  
الجواب :

قصة اختبائه ﷺ في الغار صحيحة دل عليها القرآن والسنة ، فالله عز وجل يقول : ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَلْقَى اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] ، وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه : « أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار ، فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدمه أبصرنا ، فقال ﷺ : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وأما قصة الحمامة والعنكبوت فلعل السائل يشير إلى ما رواه ابن سعد وغيره <sup>(٢)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « ليلة الغار أمر الله عز وجل شجرة فخرجت في وجه النبي ﷺ تستره ، وإن الله

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٤) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٤٢١) .

(٢) طبقات ابن سعد ، ١ / ١٨٧ ، والعقيلي في الضعفاء ، رقم (١٦١٥) .



عز وجل بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما ، فسترت وجه النبي ﷺ ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تدفان ( وفي رواية : ترفان ) حتى وقعا بين العنكبوت وبين الشجرة ، فأقبل فتیان قريش من كل بطن رجل معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم ، حتى إذا كانوا من النبي ﷺ على قدر مائتي ذراع ، قال الدليل سراقه بن مالك المدلج : انظروا هذا الحجر ثم لا أدري أين وضع رجله رسول الله ﷺ ، فقال الفتیان : إنك لم تحظر منذ الليلة أثره حتى إذا أصبحنا قال : انظروا في الغار ! فاستقدم القوم حتى إذا كانوا على خمسين ذراعا نظر أولهم ، فإذا الحمامات ، فرجع ، قالوا : ما ردك أن تنظر في الغار؟ قال : رأيت حمامتين وحشيتين بضم الغار ، فعرفت أن ليس فيه أحد ، فسمعها النبي ﷺ فعرف أن الله عز وجل قد درأ عنها بهما ، فسمت عليهما فأحرزهما الله تعالى بالحرم ، فأفرخا كل ما ترون » .

وهذا الخبر قال عنه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية : هذا حديث غريب جداً . وقال الهيثمي في المجمع : رواه البزار والطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم . وضعفه غيرهم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) رواه البزار في مسنده ، رقم (٤٣٤٤) ، والطبراني في الكبير ، رقم (١٠٨٢) . وانظر : مجمع

الزوائد ٥٣ / ٦ ؛ والبداية والنهاية (٣ / ١٨١) .

**مصطلحات حديثية****مصطلحات حديثية**

٢٣٢ - سائل يقول:

أسمع عن بعض المصطلحات في الحديث كقولهم: حديث غريب، وحديث مشهور، وحديث رواه الستة، فما معنى هذا؟

الجواب:

هذه عبارات لعلماء الحديث رحمهم الله اصطلاحوا عليها، وهي كثيرة جمعوها في علم سموه مصطلح الحديث، ولكل عبارة من هذه العبارات معنى خاص بها.

فالغريب: هو الحديث الذي رواه راو واحد فقط، من طريق واحد ولم تتعدد طرقه.

والمشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر.

وأما قولهم رواه الستة فالمقصود بهم: البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، فهؤلاء أصحاب الكتب الستة، والله أعلم.

## معنى رواه الخمسة ورواه الجماعة

٢٣٣ - سائل يقول:

أقرأ في كتب الحديث رواه الخمسة ، رواه الجماعة، ما المقصود بهذا؟

الجواب:

هذه اصطلاحات عند بعض المحدثين ، يقصد منها الاختصار والإيجاز في تخريج الحديث، وهي إشارة إلى أسماء المؤلفين، فبدل أن يقول رواه فلان وفلان، يقول مثلاً: رواه الأربعة ، والمقصود بهم أصحاب السنن (أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه)، وإذا قال الخمسة يزداد عليهم الإمام أحمد، وإذا قال متفق عليه فمعناه ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما ، وإذا قال رواه الجماعة فالمقصود بهم (البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة)، وهو اصطلاح لكثير من العلماء رحمهم الله، وجرت العادة أنهم يشيرون إلى معاني اصطلاحاتهم في مقدمات كتبهم، والله أعلم .

## تعريف الحديث الحسن والغريب

٢٣٤ - سائل يقول:

ما المقصود بالحديث الحسن، والحديث الغريب؟

## الجواب:

الحديث الحسن قسمان :

الحسن لذاته : وهو ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل غير معلل ولا شاذ .

والحسن لغيره : وهو الضعيف إذا تعددت طرقه ، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه .

أي أن الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين :

أولهما : أن يروى من طريق آخر فأكثر على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه .

ثانيهما : أن يكون سبب ضعف الحديث إما لسوء حفظ راويه ، أو انقطاع في سنده ، أو جهالة في رجاله .

والحديث الحسن لغيره أدنى مرتبة من الحسن لذاته ، لكنه يحتاج به ، وإن كان دون الصحيح في القوة .

وأما الغريب : فالغرابية : قد تكون في المتن ، بأن يتفرد بروايته راو واحد ، أو في بعضه ، كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره . وقد تكون الغرابية في الإسناد ، كما إذا كان أصل الحديث محفوظاً من وجه آخر أو وجوه ، ولكنه بهذا الإسناد غريب .

وعلى كل فالحديث الغريب هو الذي يتفرد بروايته راو واحد ،

أو في بعضه . وبالله التوفيق .

## كيفية التفريق بين الحديث الضعيف والموضوع والصحيح

٢٣٥ - سائل يقول :

هناك أحاديث ضعيفة وأحاديث موضوعة وأخرى صحيحة ،  
فكيف يفرق الإنسان بينها ؟

الجواب :

إذا كان الإنسان من طلبة العلم فإنه يستطيع التفريق بدراسة  
الحديث ومعرفة رواته وتخرجه ، وهناك كتب ألفها العلماء رحمهم  
الله تعالى لبيان الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، مثل كتاب  
(الموضوعات) لابن الجوزي رحمه الله ، وكتاب (الالآء المصنوعة)  
للسيوطي رحمه الله ، وغيرها كثير ، والعلماء يبينون في كتب الحديث  
المشروحة مكان الحديث ودرجته ، فإذا كان طالب العلم عنده  
ملكة ، ويستطيع أن يتتبع الحديث عرف هذا ، وإذا لم يعرف يسأل  
أهل العلم . والله الموفق .

## إيراد الأحاديث الضعيفة للترغيب والترهيب

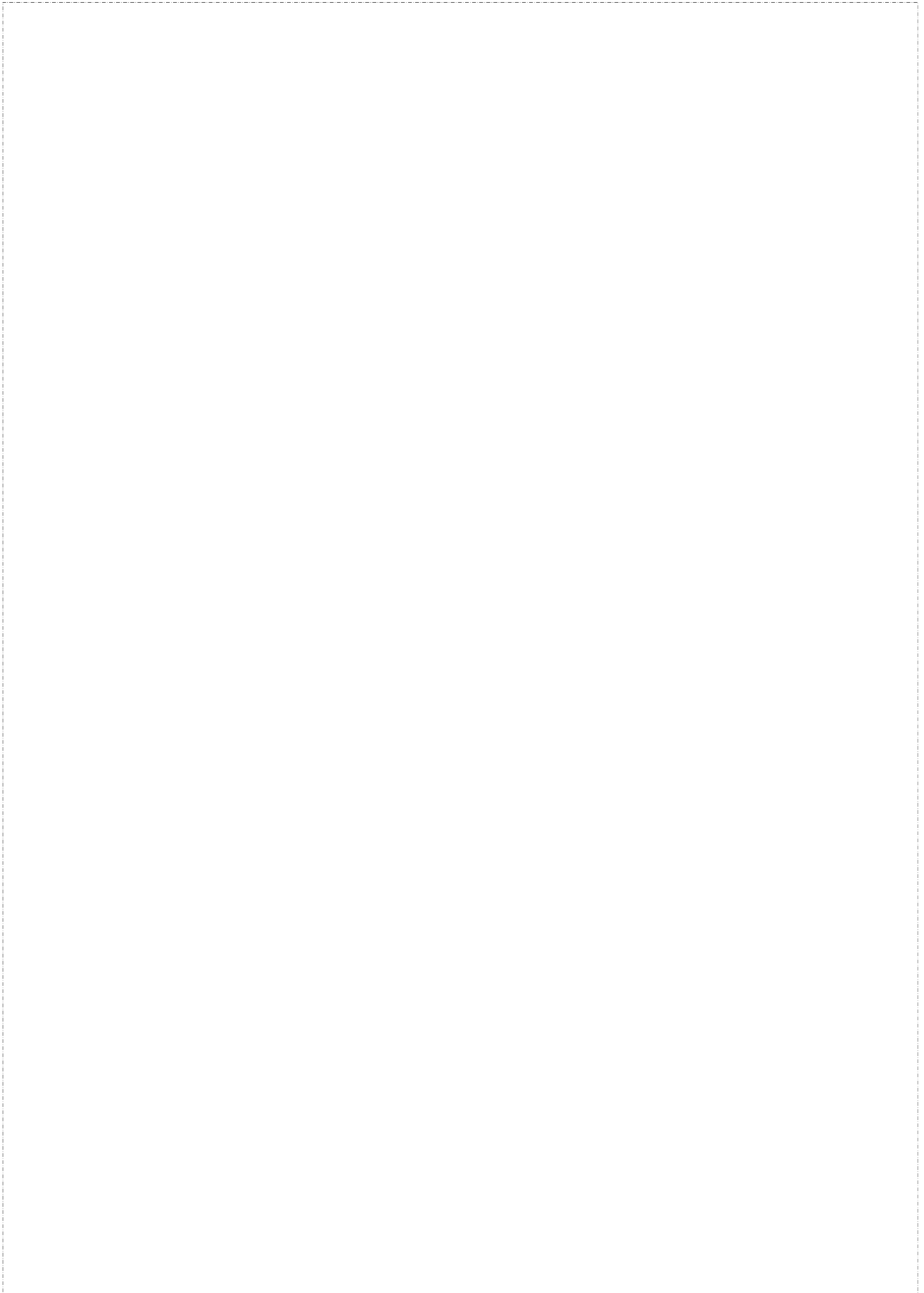
٢٣٦ - سائل يقول :

بعض الناس يقول : إنه يجوز إيراد الأحاديث الضعيفة للترغيب والترهيب فهل هذا جائز؟

الجواب :

أجاز بعض العلماء الأخذ بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ، إلا أنهم اشترطوا ألا تكون شديدة الضعف ، وأن لا يوجد في بابها غيرها من الأحاديث الصحيحة ، وأن يوضح ضعفها . أما في بيان الحلال والحرام فلا يجوز الأخذ بغير الصحيح من الأحاديث . وينبغي للمسلم أن يشتغل بالصحيح ففيه الغنية ، والله أعلم .

# الفهرس





٥	المقدمة
٧	ترجمة المؤلف
١٣	(١) العقيدة والدعوة :
١٥	التوحيد وأنواعه :
١٥	أنواع التوحيد
١٧	تحقيق التوحيد
١٩	الفطرة التي خلق الله عليها العباد
٢٠	الخوف والرجاء
٢١	الأسماء والصفات :
٢١	رسالة في تفسير الأسماء والصفات
٤١	معنى توحيد الأسماء والصفات
٤٢	مذهب أهل السنة في الأسماء والصفات
٤٣	أسماء الله الحسنى
٥١	معنى حديث « إن لله تسعًا وتسعين اسمًا »
٥٢	معنى قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾
٥٣	معنى الاستواء
٥٥	معنى الماجد
٥٦	الإيمان :
٥٦	الإيمان قول وعمل
٦٢	الإيمان يزيد وينقص
٦٤	أسباب زيادة الإيمان

٦٥	العروة الوثقى
٦٥	معنى الحب في الله والبغض في الله
٦٨	الإيمان بالنبي ﷺ وحقه :
٦٨	محمد ﷺ خاتم الأنبياء
٦٨	واجبنا نحو رسول الله ﷺ
٧٠	القضاء والقدر :
٧٠	الإنسان مسير أم مخير
٧٧	القدر
٧٨	القضاء والقدر والإرادة
٨٠	الدعاء ورد القضاء
٨٢	الساعة وعلاماتها :
٨٢	نزول عيسى عليه السلام
٨٤	اليوم الآخر :
٨٤	عذاب القبر
٨٦	عذاب القبر على المؤمنين
٨٨	سماع الموتى وحياة النبي ﷺ
٩٩	الحياة البرزخية
١٠٠	عدد النفخات في الصور
١٠١	صفة الميزان
١٠٣	شفاعات النبي ﷺ
١٠٧	ورود المؤمنات الحوض

- ١٠٨ رؤية الله عز وجل في الآخرة
- ١٠٩ مكان النار
- ١١١ الشرك الأكبر والشرك الأصغر:
- ١١١ الشرك الأكبر والأصغر
- ١١٤ النفاق الأكبر والأصغر
- ١١٥ اتخاذ الشفعاء والوسطاء
- ١١٦ التشبه بغير المسلمين
- ١١٧ التشبه بالكفار مسألة عقدية وليست شكلية فقط
- ١١٨ من زعم أن الشرك لا يقع في هذه الأمة
- ١٢٠ طلب المغفرة من رسول الله ﷺ
- ١٢٣ طلب المطر أو الشفاء من غير الله
- ١٢٥ البراءة من الشرك وأهله
- ١٢٧ الذبح بعد سكنى البيت الجديد
- ١٢٨ التبرك بآثار الصالحين
- ١٢٩ التوسل بجاه النبي ﷺ
- ١٣١ الحلف بالرسول ﷺ
- ١٣٣ الحلف بغير الله
- ١٣٥ الرياء
- ١٣٦ الاعتقاد في قدرة الأولياء
- ١٣٩ حكم العبادة عند المقابر
- ١٤٠ حكم الذبح لله عند القبور

- ١٤٠ زيارة القبور
- ١٤٤ الطيرة :
- ١٤٤ حكم الطيرة
- ١٤٥ التشاؤم من أيام معينة
- ١٤٨ السحر والعين والحسد :
- ١٤٨ علاج السحر
- ١٥٠ الحكمة من تحريم السحر
- ١٥٤ الذهاب للسحرة والعرافين
- ١٥٥ الذهاب إلى السحرة لفك السحر
- ١٦٠ مخالفة الوالدين في الذهاب للعرافين
- ١٦١ زوال العين بموت العائن
- ١٦٢ أسباب العين
- ١٦٤ جزاء العائن
- ١٦٥ الفرق بين العين والحسد
- ١٦٦ علاج الحسد
- ١٦٨ الرقية :
- ١٦٨ حكم وضع اليد على المسترقى
- ١٦٩ حكم الرقية بالملح والفحم والبخور
- ١٧٠ أخذ الأجرة على الرقية
- ١٧١ الحرز للأطفال
- ١٧٢ شرب الماء الممحو به القرآن

١٧٣	تعليق التائم
١٧٦	البدع والتحذير منها :
١٧٦	السنة والبدعة
١٧٧	البدعة
١٧٨	حكم الاحتفال بالمولد
١٨١	الفرق والملل :
١٨١	الفرقة الناجية
١٨٤	كلمة في التحذير من القاديانية
١٨٧	حكم الزواج بامرأة قاديانية
١٩٢	دعوى أن الديانات كلها صحيحة
١٩٤	جماعة يسمون أنفسهم بـ «جماعة المسلمين»
١٩٧	الشيعة والخوارج
٢٠٠	أسباب العقائد الفاسدة
٢٠٣	الأحكام :
٢٠٣	حكم إنكار الرسل
٢٠٤	حكم ساب الرسول ﷺ
٢٠٥	سب الإسلام
٢٠٦	الاستهزاء بالمتدينين
٢٠٧	حكم من أنكر المعجزة والكرامة
٢٠٨	حكم الاعتماد على الأبراج
٢١٤	تكفير الآخرين

- ٢١٦ معنى «لا يدخل الجنة...»
- ٢١٨ اتهام الناس في دينهم
- ٢١٩ حكم استعمال كلمة (لو)
- ٢٢١ كلمة في حقوق ولاية الأمر
- ٢٣٠ الخوف الجبلى
- ٢٣١ خوف من القبر
- ٢٣٢ المؤاخذة بحديث النفس
- ٢٣٣ هل يدخل المؤمن العاصى النار
- ٢٣٤ التوبة من ترك الصلاة
- ٢٣٥ المحاسبة على الفرائض
- ٢٣٦ الشيطان ينفك عن الإنسان بالموت
- ٢٣٧ الجن مكلفون
- ٢٤٠ إبليس من الجن
- ٢٤١ خلق الجن
- ٢٤٢ التدبر في مخلوقات الله
- ٢٤٣ الرؤيا لا ينبى عليها حكم شرعى
- ٢٤٥ العذر بالجهل
- ٢٤٩ أهل الصفة
- ٢٥١ حكم البيعة في الإسلام
- ٢٥٢ النبى والرسول
- ٢٥٤ فضائل الصحابة :

- ٢٥٤ حكم الاستهزاء بصحابة رسول الله ﷺ
- ٢٥٨ الدعوة إلى الله عز وجل :
- ٢٥٨ كلمة في الدعوة إلى الله
- ٢٦٣ دور العلماء في بيان العقيدة
- ٢٦٥ براءة ذمة الناصح
- ٢٦٦ نصيحة للمسلمين في الباكستان
- ٢٧٢ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :
- ٢٧٢ كلمة في حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٢٧٦ الإنكار بالقلب
- ٢٧٩ (٢) التفسير وعلوم القرآن :
- البقرة :
- ٢٨١ تفسير قوله تعالى ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾
- ٢٨٢ تفسير قوله تعالى ﴿الطلاق مرتان﴾
- النساء :
- ٢٨٤ معنى قوله تعالى ﴿وإن أردتم استبدال زوج﴾
- ٢٨٥ تفسير ﴿ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم﴾ الآية
- المائدة :
- ٢٨٦ معنى ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾
- ٢٨٧ تفسير قوله تعالى : ﴿لا تسألوا عن أشياء﴾
- الأنعام :
- ٢٨٩ تفسير ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾ الآية

## الأنفال :

٢٩١ تفسير ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾

هود :

٢٩٣ تفسير قوله تعالى ﴿وكان عرشه على الماء﴾

الرعد :

٢٩٤ تفسير آية ﴿له معقبات من بين يديه﴾

إبراهيم :

٢٩٥ معنى قوله تعالى ﴿يثبت الله الذين آمنوا﴾

الحجر :

٢٩٧ تفسير قوله تعالى ﴿قال رب فأنظرنى﴾

النحل :

٢٩٨ تفسير قوله تعالى ﴿والخيل والبغال...﴾ الآيات

الإسراء :

٣٠٨ معنى قوله تعالى ﴿وكان الإنسان قتورًا﴾

مريم :

٣٠٩ معنى قوله تعالى ﴿فناداها من تحتها﴾

الحج :

٣١٠ تفسير ﴿ومنكم من يتوفى...﴾ الآية

٣١١ تفسير قوله تعالى ﴿من كان يظن أن ينصره الله﴾

النور :

٣١٣ معنى ﴿لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾



- ٣١٥ تفسير قوله تعالى: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾
- ٣١٦ معنى: ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً..﴾
- الفرقان :
- ٣١٧ تفسير قوله تعالى: ﴿وعباد الرحمن...﴾ الآيات
- لقمان :
- ٣٢٦ تفسير آيات من سورة لقمان
- الأحزاب :
- ٣٢٩ تفسير ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾ الآية
- ٣٣١ معنى الأمانة في قوله تعالى ﴿إنا عرضنا الأمانة...﴾
- الزخرف :
- ٣٣٢ معنى ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل...﴾
- الذاريات :
- ٣٣٣ معنى السائل والمحروم
- الرحمن :
- ٣٣٤ تفسير آية ﴿يا معشر الجن والإنس﴾
- الحديد :
- ٣٣٥ تفسير آية ﴿فضرب بينهم بسور﴾
- نوح :
- ٣٣٦ تفسير آية ﴿لا تذرنا أهلكم﴾
- القيامة :
- ٣٣٧ معنى ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

## التكوير :

- ٣٣٨ تفسير سورة التكوير
- ٣٤١ علوم القرآن :
- ٣٤١ فضل قراءة القرآن
- ٣٤٢ الأسباب المعينة على حفظ القرآن
- ٣٤٣ قراءة القرآن جماعة عند ختمه
- ٣٤٤ حكم تلاوة القرآن للغير
- ٣٤٤ التغنى بالقرآن
- ٣٤٥ قراءة القرآن بصوت مرتفع
- ٣٤٦ استماع القرآن في الأسواق
- ٣٤٧ تلاوة القرآن بجوار الحمام
- ٣٤٨ الطهارة عند قراءة القرآن في الكمبيوتر
- ٣٤٨ السلام على قارئ القرآن
- ٣٤٩ قول صدق الله العظيم
- ٣٥٠ تثبيت حفظ القرآن
- ٣٥١ حفظ القرآن
- ٣٥٢ حفظ بعض الآيات من السورة
- ٣٥٢ الجمع بين آيتين
- ٣٥٤ نسيان القرآن الكريم
- ٣٥٥ أخذ الأجرة على القرآن
- ٣٥٦ تراجع القرآن ليس لها حكم القرآن

- ٣٥٧ ترجمة معاني القرآن
- ٣٥٨ اجمع بين آيات ظاهرها التعارض
- ٣٥٩ كتب التفسير الموثوقة
- ٣٦٠ أحكام المصحف :
- ٣٦٠ حكم تقبيل المصحف
- ٣٦٠ حكم وضع المصحف على الأرض
- ٣٦١ قراءة القرآن من المصحف
- ٣٦٢ كتابة التاء في المصحف
- ٣٦٣ النداء في القرآن للجنسين
- ٣٦٤ المخاطبة بضمير المؤنث والمذكر
- ٣٦٥ مواضع سجود التلاوة
- ٣٦٧ الطهارة لقراءة القرآن
- ٣٦٨ مسّ المصحف لغير المتوضئ
- ٣٦٨ قراءة القرآن لغير المتوضئ
- ٣٦٩ مس شريط القرآن ونحوه
- ٣٧١ أحكام بعض السور :
- ٣٧١ البسملة ليست من الفاتحة
- ٣٧٢ الاستعاذة والبسملة عند القراءة من وسط السورة
- ٣٧٣ سورة الممتحنة بكسر الحاء وفتحها
- ٣٧٤ ما يقال بعد قراءة سورتي التين والقيامة
- ٣٧٤ التكبير عقب بعض السور

- ٣٧٧ (٣) الحديث :
- ٣٧٩ أحاديث الطهارة :
- ٣٧٩ إسباغ الوضوء
- ٣٨٠ معنى حديث «ويل للأعقاب من النار»
- ٣٨١ حديث «من أتى حائضًا فقد كفر بما أنزل على محمد»
- ١٤٢ حديث « من رأى منكم عورة فسترها »
- ٣٨٤ أحاديث الصلاة :
- ٣٨٤ حديث « من صلى بعد المغرب عشرين ركعة»
- ٣٨٥ حديث « من صلى بعد العشاء أربع ركعات »
- ٣٨٥ صحة حديث « من صلى بعد العشاء ركعتين »
- ٣٨٦ صحة حديث «ما من عبد مسلم يصلى في كل يوم»
- ٣٨٧ معنى حديث « من أدرك مع الإمام التكبيرة .. »
- ٣٨٨ معنى حديث « أعنى على نفسك بكثرة السجود »
- ٣٨٨ حديث « من صلى على في كتاب»
- ٣٨٩ حديث إمامة النساء
- ٣٩٠ جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا
- ٣٩١ التنقل قبل العصر
- ٣٩٢ الدعاء في السجود
- ٣٩٣ الذكر عقب الصلاة
- ٣٩٥ معنى حديث « بشر المشائين »
- ٣٩٦ أحاديث الصيام :

- ٣٩٦ حديث « الصيام معلق بين السماء والأرض »
- ٣٩٧ معنى حديث « الصوم يوم تصومون »
- ٣٩٨ مدى صحة حديث « رجب شهر الله »
- أحاديث متفرقة :
- ٣٩٩ معنى حديث « طوبى لمن آمن »
- ٤٠٠ معنى حديث « المسلم من سلم المسلمون من لسانه »
- ٤٠٢ معنى حديث « أفئدتهم مثل أفئدة الطير »
- ٤٠٣ معنى حديث « سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنة »
- ٤٠٥ صحة حديث « واتقوا فراسة المؤمن »
- ٤٠٦ حديث « الفتنة نائمة »
- ٤٠٦ حديث « أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين »
- ٤٠٧ معنى حديث « إن الله تجاوز عن أمتي ما تحدثت به »
- ٤٠٨ معنى حديث « اللهم إني أعوذ بك من جار السوء »
- ٤٠٩ معنى حديث « مدمن الخمر كعابد وثن »
- ٤١٠ معنى حديث « يموت المؤمن بعرق الجبين »
- ٤١١ صحة حديث « من لم يزرني فقد جفاني »
- ٤١٣ حديث « خير الأسماء ما عبد وحمد »
- ٤١٣ حديث « الساعى على الأرملة والمسكين »
- ٤١٤ حديث « ارحموا من في الأرض »
- ٤١٥ شرح حديث « إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها »
- ٤١٦ حديث « استفت قلبك »
- ٤١٧ حديث السوق

- ٤١٨ تمرات العجوة
- ٤١٩ كتاب الوصية
- ٤٢٠ معنى مائلات مُميلات
- ٤٢١ معنى « رب كاسية عارية »
- ٤٢٢ معنى حديث « ما من امرأة تضع ثيابها »
- ٤٢٤ أبغض الحلال الطلاق
- ٤٢٤ معنى شر الأمور محدثاتها
- ٤٢٦ قراءة القرآن في البيت أو في المسجد
- ٤٢٧ حديث « من قرأ آخر عشرة آيات من آل عمران »
- ٤٢٨ قراءة ثلاث آيات من آخر سورة الحشر في الصباح
- ٤٢٩ فضل سورة يس وآل عمران
- الجمع بين حديثي « من سن في الإسلام... » و « من أحدث في أمرنا... »
- ٤٣٠
- ٤٣٢ الحمامة والعنكبوت على الغار
- ٤٣٤ مصطلحات حديثية :
- ٤٣٤ مصطلحات حديثية
- ٤٣٥ معنى رواه الخمسة ورواه الجماعة
- ٤٣٥ تعريف الحديث الحسن والغريب
- ٤٣٧ كيفية التفريق بين الحديث الضعيف والموضوع والصحيح
- ٤٣٨ إيراد الأحاديث الضعيفة للترغيب والترهيب
- ٤٣٩ فهرس الموضوعات

المجموعة الكاملة لمؤلفات  
الشيخ محمد السبيل  
(٤)

# فتاوى

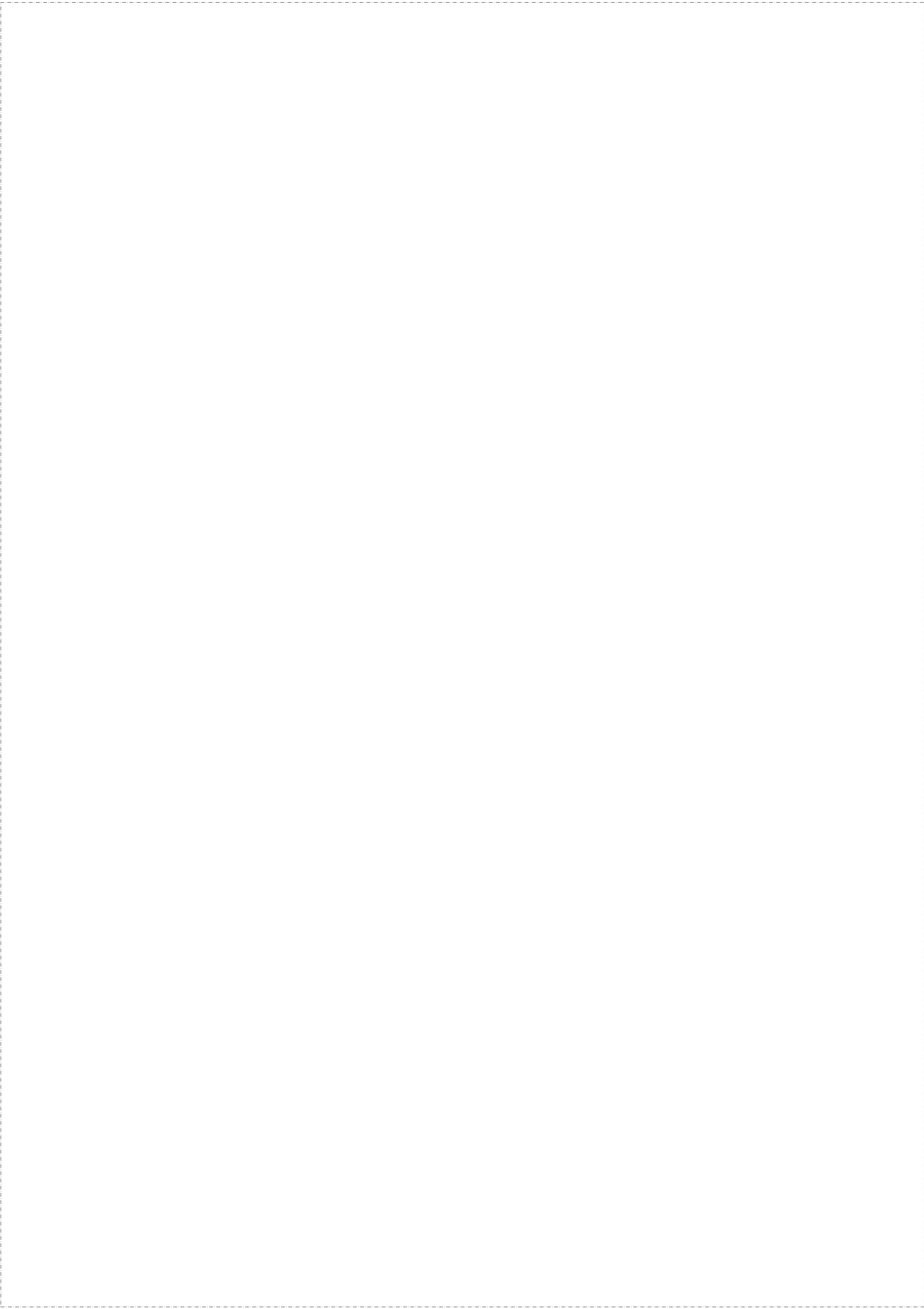
الجزء الثاني  
(الطهارة - الصلاة - الجنائز)

تأليف  
**محمد بن عبد الله السبيل**  
(١٣٤٥هـ - ١٤٣٤هـ)  
رحمه الله  
إمام وخطيب المسجد الحرام  
عضو هيئة كبار العلماء  
عضو المجمع الفقهي الإسلامي





# الجزء الرابع

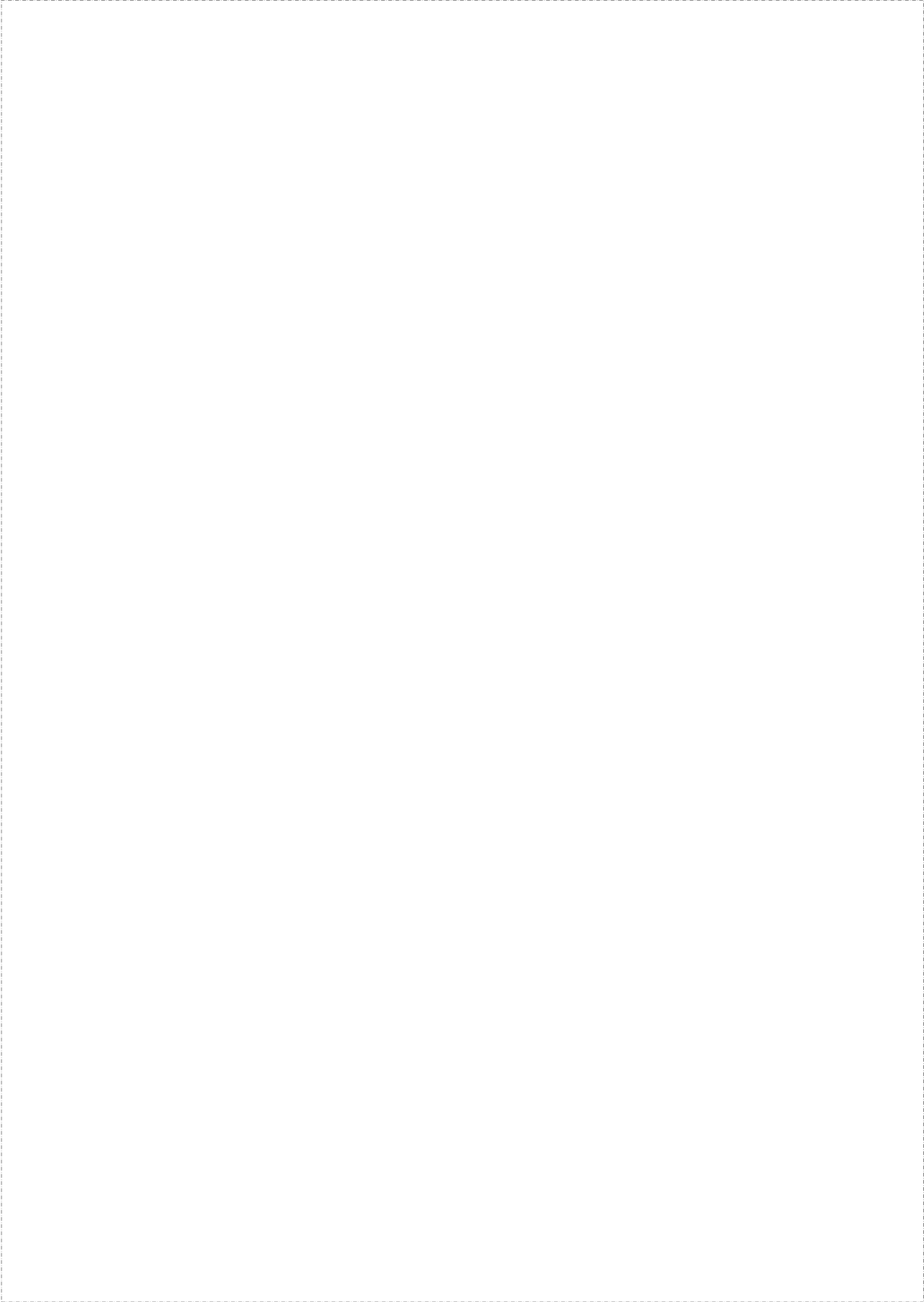


الفقه



(٤)

الطهارة



**الوضوء****صفة الوضوء**

٢٣٧ - سائل يقول :

ما صفة الوضوء الصحيح؟ وماذا يقول المتوضئ بعد الوضوء؟ أفتونا مأجورين.

الجواب :

صفة الوضوء هو أن ينوي المسلم الوضوء ، ثم يقول : بسم الله ، ثم يغسل كفيه ثلاثاً ، ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثاً ، ثم يغسل وجهه ثلاث مرات من منابت شعر الرأس إلى ما انحدر من اللحيين والذقن طولاً ومن الأذن إلى الأذن عرضاً ، فإن كانت لحيته خفيفة تظهر البشرة من ورائها وجب غسل البشرة ، وإن كانت كثيفة غسل ظاهر اللحية ، دون البشرة ويسن تحليلها ، ثم يغسل يديه مع المرفقين ثلاثاً ، ثم يمسح كل رأسه مرة واحدة يبدأ بيديه من مقدم رأسه ويذهب بهما إلى قفاه ، ثم يردهما حتى يرجع إلى المكان الذي بدأ منه ، ثم يمسح على أذنيه مرة واحدة فيدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ويمسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه ، ثم يغسل رجليه مع الكعبين ثلاثاً .

وقد دل على هذا حديث حمران مولى عثمان رضي الله عنه « أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوضوء فغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم تمضض واستنشق واستنثره ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ، ثم اليسرى مثل ذلك ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ، ثم اليسرى مثل ذلك » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

والله عز وجل يقول : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦] والواجب غسل كل عضو مرة واحدة ، والثلاث سنة ، ولا يزيد على الثلاث ؛ لقوله ﷺ : « الوضوء ثلاثاً ثلاثاً فمن زاد أو استزاد فقد أساء وتعدى وظلم » رواه أحمد والنسائي وابن ماجه <sup>(٢)</sup> .

ويسن له أن يقول بعد وضوئه ما جاء في حديث عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٥٩) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٢٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٦٦٨٤) ؛ والنسائي ، رقم (١٤٠) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤١٣) .



قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين ؛ فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء « رواه الترمذي <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### **التدليك في الوضوء**

٢٣٨ - سائل يقول :

انتشر بين الناس تمرير الماء على القدمين أثناء الوضوء وعدم دلكهما ، فهل هذا يجوز ؟

الجواب :

نعم يجوز غسل العضو دون دلكه سواء كان في الوضوء أو الاغتسال ، فجمهور العلماء على أن الغسل فرض ، والتدليك سنة ففي الاغتسال لو عم الماء على جسمه دون دلكه ، فإنه يجزئه ، والله أعلم .

### **سنن الوضوء**

٢٣٩ - سائل يقول :

ما هي سنن الوضوء ؟

---

(١) سنن الترمذي ، رقم (٥٥) .

### الجواب :

سنن الوضوء كثيرة ، ومنها : السواك عند الوضوء ؛ لما ثبت في البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء»<sup>(١)</sup> .

ومنها : أن يباليغ في المضمضة والاستنشاق ما لم يكن صائماً .

ومنها : إسباغ الوضوء .

ومنها : أن يخلل بين أصابع يديه ورجليه لقوله ﷺ : «أسبغ الوضوء واخلل بين الأصابع وباليغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» رواه الترمذي وقال : حسن صحيح<sup>(٢)</sup> .

ومن سننه أيضاً : التيامن بأن يبدأ بالعضو الأيمن قبل الأيسر .  
ومن سننه أن يغسل العضو ثلاث مرات ، وغير ذلك من السنن .  
وبالله التوفيق .

### سنة الوضوء

٢٤٠ - سائل يقول :

بالنسبة لسنة الوضوء ، هل تصلى عند كل وضوء في أي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٨٧) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٧٨٨) .

وقت، سواء كان ذلك في الليل أو في النهار؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

يستحب للإنسان كلما توضحاً أن يصلي ركعتين أو ما شاء الله له أن يصلي ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الغداة : « يا بلال ، حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة ، قال بلال : ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . فأقره النبي ﷺ على هذا .

لكن اختلف العلماء فيها، هل تصلى كل وقت؟ أم أنها لا تصلى في أوقات النهي؟ فبعضهم يرى أنها لا تصلى في وقت النهي ، وبعضهم يرى أنها من ذوات الأسباب ولذا يستحب أن تصلى في أي وقت حتى وقت النهي . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٥٨) .

## حكم غسل بعض الأعضاء أكثر من مرة

٢٤١ - سائل يقول :

إذا نوى الإنسان أن يتوضأ للصلاة ، وتوضأ مرة مرة ، وأحياناً مرتين مرتين ، وربما توضأ ثلاثاً ، فما الحكم؟ أفتونا مأجورين .

الإجابة :

نعم يجوز له ذلك ؛ لأنه ورد عن النبي ﷺ « أنه دعا بوضوء (أي ماء) فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، ودعا بوضوء فتوضأ اثنتين اثنتين ، ودعا بوضوء فتوضأ مرة مرة »<sup>(١)</sup> ، فدل هذا على الجواز ، لكن يجب أن يستوعب في الغسلة الواحدة جميع العضو ، والله أعلم .

## تخليل اللحية

٢٤٢ - سائل يقول :

هل يجب تخليل اللحية الكثيفة وإيصال الماء للبشرة في الوضوء؟ أو يكفي مسحها بالماء؟

(١) رواه الدارقطني في سننه ، رقم (٢٥٨) .

**الجواب :**

تخليل اللحية مشروع ، ولكن جمهور العلماء على عدم وجوبه إن كان شَعْرُ اللحية كثيفاً ويكفي غسل ظاهر اللحية ، ولا يلزمه إيصال الماء للبشرة ، ويستحب تخليلها ، أما إن كان شعر اللحية خفيفاً بحيث تُرى البشرة من تحت الشعر فلا بد من إيصال الماء للبشرة ، وقد جاء في الحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يخلل لحيته . رواه الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حسن صحيح<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

**صفة الوضوء****لمن به سلس**

٢٤٣ - سائل يقول :

المصاب بسلس البول إذا تأخر عن أداء الصلاة وتوضأ ونزل منه شيء هل يعيد الوضوء ؟

**الجواب :**

المصاب بسلس البول ونحوه يجب عليه الوضوء لكل صلاة ثم يصلي بحسب حاله ، وليس عليه شيء حتى لو خرج منه شيء

(١) رواه الترمذي ، رقم (٣١) ، وابن ماجه ، رقم (٤٣٠) .

أثناء الصلاة ، وهذا إن كان السلس مستمرًا معه . وذلك لما جاء عن خارجة بن زيد رضي الله عنه ، قال : « كبر زيد بن ثابت حتى سلس منه البول ، فكان يداريه ما استطاع ، فإذا غلب عليه توضأ وصلى » رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والدارقطني <sup>(١)</sup> .

أما إن كان السلس ينقطع أحيانًا ، فإنه يتحين وقت انقطاعه ويتوضأ ، ويصلي الفريضة ، ولو في بيته إذا لم يتمكن من الصلاة مع جماعة المسجد حتى تكون صلاته كاملة طاهرًا فيها . والله أعلم .

## الاستنشاق في الوضوء

### لمن كان مريضاً

٢٤٤ - سائلة تقول :

إن عندها التهاب في الجيوب الأنفية، ولا تستطيع الاستنشاق أثناء الوضوء وقد نصحتها الأطباء بألا تستنشق لأن ذلك مضر بصحتها ، ما حكم ذلك ؟

الجواب :

من السنة المبالغة في الاستنشاق إلا أن يكون الإنسان صائماً ،

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٢١٠٧) ، ومصنف عبد الرزاق ، رقم (٥٨٢) ، وسنن الدارقطني ، رقم (٧٧٧) .

وذلك لحديث لقيط بن صبرة قال : « قلت يا رسول الله ؛ أخبرني عن الوضوء . قال : أسبغ الوضوء وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً » رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الترمذي<sup>(١)</sup> . أما إذا كان غير مستطيع لمرض أو غيره كما ذكر السائل فينبغي له أن يستنشق بالقدر الذي لا يحصل فيه ضرر عليه ، فإن كان ذلك يضره أيضاً ، وقال بهذا أطباء مسلمون ، فلا بأس أن يترك الاستنشاق ، لقوله تعالى : ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، ولما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا » رواه أحمد وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### مسح الرأس والأذنين والعنق

٢٤٥ - سائل يقول :

هل مسح الرأس والأذن والعنق مرة واحدة أم ثلاث مرات؟

الجواب :

مسح الرأس يكون مرة واحدة ، يبتدئ من حد شعر الرأس

(١) تقدم تحريجه بالفتوى رقم (٢٣٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٠٤٣٤) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢) .

من جهة الجبهة يمسح بيده عليها حتى ينتهي إلى آخر الرأس ثم يعيدها مرة ثانية إلى الأمام ، وهذه تعتبر مسحة واحدة ولا يزيد على هذا لفعل النبي ﷺ .

وأما صفة مسح الأذنين ، فهي تمسح مع الرأس مرة واحدة ، لكن يستحب أن يدخل سبابتيه في أذنيه ويمسح ظاهر الأذنين بباطن أصبعيه الإبهام ، لحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما سئل عن الوضوء «... فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه ، فغسل بطونهما وظهورهما مرة واحدة ... ، ثم قال : أين السائلون عن الوضوء؟ هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ » رواه أبو داود والبيهقي<sup>(١)</sup> .

وأما العنق فلا يمسح ؛ لأنه لم يثبت في مسحه دليل صحيح .  
وبالله التوفيق .

### مسح الرقبة في الوضوء

٢٤٦ - سائل يقول :

هل يشرع مسح الرقبة أثناء الوضوء ضمن مسح الرأس والأذنين؟

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٠٨) ، وسنن البيهقي ، رقم (٣٠٦) .



الجواب :

الرقبة ليست من أعضاء الوضوء فلا يشرع مسحها ولا غسلها . والله أعلم .

### مسح جزء من الرأس

٢٤٧ - سائل يقول :

هل مسح جزء من الرأس في الوضوء يجزئ أم لا بد من تعميم الرأس كله بالمسح ؟

الجواب :

إذا لم يكن المتوضىء لابسًا عمامته أو مختمرًا بشيء ، فعليه أن يمسح بيديه على رأسه كله يبدأ من مقدمة رأسه إلى مؤخرة رأسه ثم يدبر بهما إلى مقدمة الرأس ، وهذا هو الثابت عن رسول الله ﷺ . ويجزئه المسح على جزء من ناصيته مع العمامة أو الخمار ، إذا كان معتمًا أو مختمرًا بشيء ، وإذا اقتصر على المسح على العمامة فقط يجزئه أيضًا ، وذلك لما ورد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ مسح على الخفين ، ومقدم رأسه ، وعلى عمامته » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وفي حديث آخر عند مسلم أيضًا عن بلال رضي الله عنه : « ومسح

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٧) .

على الخفين والخمار<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### مسح الشعر للمرأة

٢٤٨ - سائل يقول:

ما حدود مسح المرأة لشعرها في الوضوء؟

الجواب:

تمسح المرأة شعرها أثناء الوضوء من منابت مقدم شعرها إلى نهاية رأسها ، ولا يلزمها تتبع ما نزل عن رأسها من الشعر ، والله أعلم .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٧٥) .

## نواقض الوضوء

### نواقض الوضوء

٢٤٩ - سائل يقول :

ما نواقض الوضوء ؟

الجواب :

نواقض الوضوء متعددة ، وهي :

أولاً : خروج شيء من السبيلين ، فكل ما خرج منهما فهو ناقض للوضوء ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [النساء:٤٣] ، ولحديث صفوان بن عسال رضي الله قال : « كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ في سفر أمرنا أن لا ننزع خفافنا ثلاثاً إلا من جنابة ، ولكن من غائط وبول ونوم » أخرجه أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وكذا لو خرج من بقية البدن كثيراً نجساً .

ثانياً : زوال العقل بنوم أو جنون أو إغماء أو سكر ؛ لحديث

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٠٩١) ، والترمذي ، رقم (٩٦) ، والنسائي ، رقم (١٢٧) ، وابن ماجه ، رقم (٤٧٨) .

صفوان بن عسال المتقدم . ولحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وكاء السه العينين ، فمن نام فليتوضأ » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

ثالثاً : مس الفرج باليد ؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً « إذا أفضى أحدكم بيده إلى فرجه ، وليس بينهما ستر ولا حجاب فليتوضأ » رواه ابن حبان <sup>(٢)</sup> ؛ ولحديث بسرة بنت صفوان رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ ذكر ما يتوضأ منه ، فقال رسول الله ﷺ : « من مس ذكره فليتوضأ » رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي ، وابن ماجه <sup>(٣)</sup> .

رابعاً : مس الرجل المرأة بشهوة أو مس المرأة الرجل بشهوة ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء: ٤٣] .

خامساً : أكل لحم الإبل ، لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أتوضأ من لحوم الغنم؟ قال : إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا توضأ ، قال : أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال : نعم فتوضأ من لحوم الإبل » رواه مسلم <sup>(٤)</sup> . فأكل لحم

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٨٧) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (٢٠٣) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤٧٧) .

(٢) صحيح ابن حبان ، رقم (١١١٨) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (١٨١) ؛ والترمذي ، رقم (٨٢) ؛ والنسائي ، رقم (١٦٣) ؛ وابن ماجه ،

رقم (٤٧٩) .

(٤) صحيح مسلم ، رقم (٣٦٠) .

الإبل ناقض من نواقض الوضوء وهو مذهب الإمام أحمد ، ومن مفرداته رحمه الله .

سادساً : تغسيل الميت .

سابعاً : كل ما أوجب غسلًا أوجب الوضوء ، والله أعلم .

### من نواقض الوضوء

٢٥٠ - سائل يقول :

رجل توضأ وأثناء وضوئه خرج منه ريح فهل يرجع إلى بيت الخلاء أم يبدأ الوضوء من جديد ؟

الجواب :

من خرج منه الريح أثناء وضوئه فإنه لا يجب عليه الاستنجاء، بل يتوضأ، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ ، قال رجل من حضرموت : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فسء أو ضراط » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، وقال الإمام أحمد : « ليس في الريح استنجاء في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسول الله ﷺ إنما عليه الوضوء ؛ ولأن الاستنجاء إنما شرع لإزالة النجاسة ولا نجاسة ها

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٥) .

هنا»<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### انتقاض الوضوء في الصلاة

٢٥١ - سائل يقول :

ماذا يفعل من خرج من بطنه ريح وهو في صلاته مع الجماعة؟

الجواب :

من سبقه الحدث في الصلاة مع الجماعة تبطل صلاته ، ويلزمه الخروج من الصلاة ، ثم استئنافها بعد الوضوء ؛ لما روى علي بن طلق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فسا أحدكم فلينصرف فليتوضأ وليعد صلاته » أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> ، وإذا رجع بعد وضوئه والجماعة قائمة لحقها ، فيتم معهم الصلاة ويقضى ما فاته . والله أعلم .

### لمس المرأة

#### لا ينقض الوضوء

٢٥٢ - سائل يقول :

هل لمس الزوجة ملامسة عابرة أو السلام عليها بالمصافحة

(١) انظر : مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني ، ص ١٠ ، والمغني (١/١١١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٣٣) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (٢٠٥) ؛ والترمذي ، رقم (١١٦٤) .

باليدين ينقض الوضوء؟

الجواب :

مس الرجل للمرأة بدون شهوة لا ينقض الوضوء ، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي ﷺ قبل بعض نسائه ، ثم خرج إلى الصلاة ، ولم يتوضأ » رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وعنها أيضاً قالت : « كنت أنام بين يدي النبي ﷺ ورجلاي في قبلته ، فإذا سجد غمزني ، فقبضت رجلي » رواه البخاري . وفي لفظ « فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي »<sup>(٢)</sup> . أما إذا كان بشهوة فإنه ينقض الوضوء ؛ لمظنة خروج المذي من الإنسان وهو لا يشعر ، والمذي فيه الوضوء ، لما جاء في حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : « كنت ألقى من المذي شدة وعناء ، وكنت أكثر منه الاغتسال ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : إنما يجزيك من ذلك الوضوء » رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٧٩) ، والترمذي ، رقم (٨٦) ، والنسائي ، رقم (١٧٠) ، وابن ماجه ، رقم (٥٠٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٨٢) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٢١٠) ، والترمذي ، رقم (١١٥) وحسنه ، وابن ماجه ، رقم (٥٠٦) .

## القيء من النجاسة

٢٥٣ - سائل يقول :

هل يعد القيء من النجاسة ؟ وهل يجب تطهير الثوب والبدن والمكان منه ؟ وهل ينقض الوضوء ؟

الجواب :

نعم هو من النجاسة ويجب تطهير المكان والثوب والبدن منه، وينقض الوضوء إذا كان كثيرًا . والله أعلم .

## حكم مصافحة الأجنبية

### وهل ينقض الوضوء

٢٥٤ - سائل يقول :

ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية ؟ وهل ينقض الوضوء ؟

الجواب :

لا يجوز أن يصفح الرجل امرأة أجنبية عنه ويمسها بيده ، وذلك لما جاء عن معقل بن يسار رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » رواه الطبراني في الكبير<sup>(١)</sup> . وعن أميمة بنت

(١) معجم الطبراني الكبير ، رقم (٤٨٦) .



رقية أنها قالت : « أتيت رسول الله ﷺ في نسوة فقلن : هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : «إني لا أصافح النساء ، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة » رواه أحمد والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وأما كون المصافحة تنقض الوضوء ، فهي كذلك إذا كانت بشهوة ، وإلا فلا . والله أعلم .

### انتقاض الوضوء بالنوم

٢٥٥ - سائل يقول :

هل النوم ينقض الوضوء؟

الجواب :

هذه المسألة اختلف فيها العلماء ، وقد جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

فقد دل هذا الحديث على أن النوم لا ينقض الطهارة ، لكن حملة بعض العلماء على حال يكون فيها النائم متماسكاً في الاستواء

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٧٠٠٦) ، والنسائي ، رقم (٤١٨١) ، وابن ماجه ، رقم (٢٨٧٤) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٧٦) .

في القعود لأنه يمنع من خروج الحدث منه ، وأما إذا كان مضطجعاً أو ساجداً أو مائلاً إلى أحد شقيه أو على حالة يسهل معها خروج الحدث من حيث لا يشعر بذلك كان أمره محمولاً على أنه قد أحدث ، لأنه قد يكون منه الحدث في تلك الحال غالباً .

ويؤيد ذلك ما رواه مالك عن زيد بن أسلم : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «إذا نام أحدكم مضطجعاً فليتوضأ»<sup>(١)</sup> .  
والله أعلم .

### تنجس الثوب بعد الوضوء

٢٥٦ - سائل يقول :

إذا أصيب الثوب أو مكان الصلاة أو البدن بنجاسة بعد الوضوء هل يغسل موضع النجاسة أم يعاد الوضوء ؟

الجواب :

إذا كان قد توضأ وضوءاً كاملاً ثم أصابته نجاسة في ثوبه أو بدنه أو مكان الصلاة يغسل ما أصابته النجاسة ، ولا يلزمه إعادة وضوئه ، لأن ما ذكر ليس من مبطلات الوضوء ، والله أعلم .

(١) موطأ مالك ، رقم (١٠) .

## المسح على الخفين

### المسح على الجوارب

٢٥٧ - سائل يقول :

كم مدة المسح على الجوارب ؟ وهل إذا استمرت أكثر من ثلاثة أيام هل يجب إعادة الوضوء ؟

الجواب :

المسح على الجوارب أو الخفين للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها ؛ لحديث علي رضي الله عنه قال : « جعل النبي ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ، ويوماً وليلة للمقيم - يعني في المسح على الخفين » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ومبتدأ المدة من المسح الأول بعد حصول الحدث ، وليس من حصول اللبس ، ومتى انتهت المدة وجب عليه خلع الخف أو الجوارب وإعادة الوضوء إذا أراد الصلاة . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٧٦) .

## المسح على الجوربين

٢٥٨ - سائل يقول :

من مسح على الجوربين وهو على غير طهارة لمدة سنتين ، ثم علم الحكم بعد ذلك ، فهل يعيد صلاة تلك المدة ؟

الجواب :

هذه المدة طويلة وقضاء صلواتها فيه مشقة على المصلي ، وقد فعل هذا الفعل وهو جاهل بالحكم ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، قال الله : قد فعلت . وقد رأى النبي ﷺ رجلاً يسيء في صلاته ، فأرشده النبي ﷺ إلى صفة الصلاة الصحيحة ، ولم يأمره بإعادة كل الصلوات الماضية ، فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ فرد ، وقال : ارجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع يصلي كما صلى ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال : ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثا - فقال : والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني ، فقال : إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ، ثم ارفع حتى تعدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، وافعل ذلك في صلاتك

كلها» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

ولذا فلا قضاء عليه ؛ لأنه معذور إن شاء الله بجهله ، وعليه  
الإكثار من النوافل، فإن ذلك يجبر ما حصل من خلل في الفرائض.  
والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٧)؛ وصحيح مسلم ، رقم (٣٩٧) .

## الغسل

### غسل الجنابة

٢٥٩ - سائل يقول :

ما كيفية غسل الجنابة ؟

الجواب :

ينبغي للمغتسل مراعاة فعل الرسول ﷺ في غسله بحيث يكون الغسل كاملاً يأتي فيه بالواجبات والسنن وذلك بأن ينوي ويبدأ بغسل يديه ثلاثاً ، ثم يغسل فرجه ، ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً كالوضوء للصلاة ، ثم يفيض الماء على رأسه ثلاثاً مع تحليل الشعر ليصل الماء إلى أصوله ، ثم يفيض الماء على سائر البدن بادئاً بالشق الأيمن ، ثم بالشق الأيسر ، ويدلك بدنه بيده مع تعاهد الإبطين وداخل الأذنين والسرة وأصابع الرجلين ، ثم ينتقل من موضعه ، ويتنحى عنه قليلاً فيغسل قدميه . فهذه هي صفة الغسل الكامل ، ويدل عليه حديث ميمونة رضي الله عنها قالت : « وضعت للنبي ﷺ ماء يغتسل به : فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين أو ثلاثاً ، ثم أفرغ يمينه على شماله فغسل مذاكيره ، ثم ذلك يده بالأرض ثم مضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم غسل رأسه ثلاثاً ،

ثم أفرغ على جسده ، ثم تنحى من مقامه فغسل قدميه « أخرجته الجماعة » .

وغسل المرأة للجنابة كغسل الرجل إلا أن المرأة لا يجب أن تنقض ضفيرتها إن وصل الماء إلى أصل الشعر . والله أعلم .

### غسل الرأس من الجنابة

٢٦٠ - سائل يقول :

كيف يكون غسل الرأس من الجنابة ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

غسل الرأس يختلف بالنسبة للرجل والمرأة .

فبالنسبة للرجل : إذا كان عن جنابة ، فلا بد من غسل الرأس كله ؛ لفعله ﷺ .

أما بالنسبة للمرأة : فإنها تغسل رأسها من الجنابة ، لكن لا يلزمها أن تنقض شعر رأسها إذا كان غير منقوض ، ويكفي أن تفرغ على رأسها ثلاث مرات من الماء ؛ لما رواه عبيد بن عمير قال :

(١) صحيح البخاري ، (٢٥٧) ، وصحيح مسلم ، رقم (٣١٧) ، وسنن أبي داود ، رقم (٢٤٥) ، والترمذي ، رقم (١٠٣) ، والنسائي ، رقم (٤٢٨) ، وابن ماجه ، رقم (٥٧٣) .

«بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت: يا عجباً لابن عمرو هذا، أفلا يأمرهن أن يلقن رؤوسهن، لقد كنت أنا ورسول الله ﷺ نغتسل من إناء واحد، فلا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إ فراغات» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وعن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي، فأنقضه لغسل الجنابة؟ قال: لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان الغسل من حيض أو نفاس فلا بد من غسل جميع البدن ونقض الشعر، وإيصال الماء إلى أصوله؛ لما روته عائشة رضي الله عنها قالت: «أدركني يوم عرفة وأنا حائض، فشكوت إلى النبي ﷺ فقال: دعي عمرتك، وانقضي رأسك، وامشطي، وأهلي بحج» رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

(١) صحيح مسلم، رقم (٣٣١).

(٢) صحيح مسلم، رقم (٣٣٠).

(٣) صحيح البخاري، رقم (٣١٧)؛ وصحيح مسلم، رقم (١٢١١).



## الغسل من الجنابة للرجل والمرأة

٢٦١ - سائل يقول :

كيف يكون الغسل من الجنابة بالنسبة للرجل والمرأة ؟

الجواب :

قسم العلماء الغسل إلى نوعين : غسل مجزئ ، وغسل كامل .

فالكامل : أن يستنجي ، ثم يتوضأ ، ثم يفيض الماء على جسده يبدأ برأسه ثم على جميع الجسد، ويغسل قدميه في مكان آخر؛ وذلك لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ، ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر ، حتى إذا رأى أن قد استبرأ ، حفن على رأسه ثلاث حفنات ، ثم أفاض على سائر جسده ، ثم غسل رجليه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وورد عن عائشة رضي الله عنها أيضاً في صفة غسل النبي ﷺ من الجنابة قالت : « إن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣١٦) .

فغسل يديه ، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ، ثم يفيض الماء على جلده كله « رواه البخاري »<sup>(١)</sup> . فهذا هو الغسل الكامل .

أما المجزئ : فهو أن يعم جميع بدنه بالماء ، ولا يترك منه شيئاً .  
والمرأة تغتسل كغسل الرجل لكن لا يلزمها أن تنقض شعر رأسها للغسل من الجنابة ، بل تفيض عليه الماء فقط ، وذلك لما ورد عن عبيد بن عمير قال : « بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت : يا عجباً لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن ، أفلا يأمرهن أن يلقن رؤوسهن ، لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وإذا نوى المسلم بذلك الوضوء والغسل ، فهذا يكفيه أيضاً ، لأن النبي ﷺ كان لا يتوضأ بعد الغسل ؛ لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ لا يتوضأ بعد الغسل » رواه أحمد

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٨) .

(٢) تقدم تخريجه فتوى رقم (٢٦٠) .

وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .  
ولو وقف تحت الدش مثلاً ومرر الماء على جميع بدنه بعدما  
يستنجي ، فإن ذلك يكفيه ويجزئه . والله أعلم .

### غسل الجمعة للمرأة

٢٦٢ - سائل يقول :

هل غسل الجمعة واجب على المرأة ؟

الجواب :

غسل الجمعة مستحب للرجال دون النساء ، لأن الرجال  
يجمعون للاستماع لخطبة الجمعة ، والصلاة ، ويكونون بأعداد  
كبيرة فيستحب له الاغتسال والتطيب لهذا الغرض ، أما المرأة  
فصلاة الجمعة ليست مستحبة في حقها ، بل صلاتها في بيتها أولى .  
والله أعلم .

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٤٣٨٩) ؛ وأبو داود ، رقم (٢٥٠) ؛ والترمذي ، رقم (١٠٧) ؛ والنسائي ،  
رقم (٢٥٢) ؛ وابن ماجه ، رقم (٥٧٩) .

## نوم الجنب

٢٦٣ - سائلة تقول :

هل يجوز للجنب أن ينام قبل أن يغتسل للجنابة ؟

الجواب :

السنة أن يغتسل للجنابة قبل نومه أو يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام ، ولو نام من دون أن يغتسل ففعله جائز ؛ لحديث عبد الله ابن قيس رضي الله عنه قال : « سألت عائشة قلت : كيف كان ﷺ يصنع في الجنابة ؟ أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كل ذلك قد كان يفعل ، ربما اغتسل فنام ، وربما توضأ فنام ، قلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

## الاحتلام والجنابة

٢٦٤ - سائل يقول :

هل كل احتلام يوجب الغُسل ، وماذا يفعل من يُحتلم بشكلٍ شبه مستمر ؟

الجواب :

إذا خرج منه المنِّي ، وَجَبَ عليه الغُسل ، لما رواه مسلم عن

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٠٧) .

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الماء من الماء »<sup>(١)</sup> . أما إذا لم يخرج منه شيء ، فلا يجب عليه الغُسل . وذلك لما رواه الشيخان عن أم سلمة رضي الله عنها أن أم سليم رضي الله عنها قالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة غسل إذا احتلمت ؟ قال : نعم : إذا رأت الماء »<sup>(٢)</sup> . ومن المعلوم أن المرأة كالرجل في هذا الحكم ، أي أن المحتلم إذا لم ير المنى ، فليس عليه اغتسال . والله أعلم .

### الجمع بين نية الوضوء والغسل

٢٦٥ - سائل يقول :

هل يجوز الجمع بين نية الوضوء مع الغسل ؟

الجواب :

نعم إذا أراد المسلم أن يغتسل من جنابة ، أو المرأة اغتسلت غسل حيض ، أو نفاس ، وجمع المغتسل مع نية الاغتسال لرفع الحدث الأكبر جمع معها نية الوضوء ، فلا بأس ؛ لأنهما عبادتان من جنس واحد ، فتدخل الصغرى في الكبرى ، كالعمرة في الحج ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يغتسل

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٤٣) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٠) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٣١٣) .

ويصلي الركعتين وصلاة الغداة ولا أراه يحدث وضوءاً بعد الغسل» رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

### الغسل من الجنابة في الشتاء

٢٦٦ - سائل يقول :

دخل وقت الفجر وأنا محتلم ، والماء بارد ، ولم أستطع الغسل بهذا الماء ، وليس عندي أداة لتسخينه ، فهل يجوز لي أن أتوضأ وأذهب إلى الصلاة أو أتيمم ؟

الجواب :

الواجب على المحتلم الغسل، إلا أن يخشى الضرر من استعمال الماء بحيث يخشى على نفسه الهلاك إذا اغتسل به ، فهذا لا بأس أن يتيمم ويصلي قبل خروج الوقت كما ذكر بعض أهل العلم، وذلك لما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : «خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر ، فشججه في رأسه ، ثم احتلم ، فسأل أصحابه فقال : هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة، وأنت تقدر على الماء ، فاغتسل ، فمات ، فلما قدمنا على النبي ﷺ أخبر بذلك ، فقال : قتلوه ، قتلهم الله ، ألا سألوا إذ لم

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٢٦١) .

يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم، ويعصر، أو يعصب على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها، ويغسل سائر جسده» رواه أبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث يدل على جواز العدول إلى التيمم لخشية الضرر المؤدي إلى الموت غالباً، أما مجرد كون الماء بارداً، ويشق عليه الاغتسال به، لكن لا يلحقه ضرر من الاغتسال، فهذا لا يسوغ له التيمم، بل يجب عليه الاغتسال. والله أعلم.

### تأخير غسل الجنابة خوفاً من البرد

٢٦٧ - سائل يقول :

إذا كنت على جنابة وأخرت الغسل وصلاة الفجر خوفاً من البرد، فما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب :

لا يجوز تأخير الغسل حتى يخرج وقت الصلاة، لأن الله عز يقول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] أي في أوقاتها، ويقول سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾<sup>(٤)</sup> الَّذِينَ هُمْ

(١) سنن أبو داود، رقم (٣٣٦)؛ وابن ماجه، رقم (٥٧٢)، وحسنه الألباني دون قوله: «إنما كان يكفيه...».

عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿ [الماعون: ٤-٥] ، وفسر العلماء ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ : الذين يؤخرون الصلاة حتى يخرج وقتها ، فهذا فيه وعيد شديد من الله سبحانه وتعالى . ووسائل تدفئة الماء متوفرة بفضل الله تعالى ، فيمكن تدفئة الماء إن كان بارداً ، فإن لم يستطع وكان عليه مشقة شديدة في استعمال الماء فلا بأس بالتميم ؛ ليؤدي الصلاة في وقتها والله عز وجل يقول : ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، ويقول سبحانه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، أما إن أخر الجنب الغسل والصلاة عن أول الوقت ليؤدي الصلاة في آخر وقتها ، فهذا لا بأس به . والله أعلم .



**التيمم****التيمم خاص بأمة محمد ﷺ**

٢٦٨ - سائل يقول :

هل التيمم خاص لهذه الأمة ؟ أم شرع للأمم السابقة ؟

الجواب :

التيمم من خصائص هذه الأمة ؛ لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .  
وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٢١) .

نجد الماء « رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### صفة التيمم

٢٦٩ - سائل يقول :

ما صفة التيمم ؟

الجواب :

التيمم ورد فيه صفتان :

الأولى : أن يسمي الله، ويضرب الأرض، ثم يمسح وجهه أولاً كما يفعل في الوضوء كاملاً من منابت الشعر إلى أسفل الذقن، ويمسح إلى حد الأذنين، ثم يضرب الضربة الثانية، ويمسح على يديه .

والصفة الثانية : أن يكتفي بضربة واحدة، ويمسح كفيه براحتيه، ثم يمسح بهما وجهه.

ودليل ذلك حديث عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال : « جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجنبت فلم أصب الماء ، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب : أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت ،

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٢٢) .

فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت ، فصليت ، فذكرت للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : إنما كان يكفيك هكذا ، فضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه « رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

هاتان صفتان فأيهما فعل فهو جائر . والله أعلم .

### التييم كالوضوء

٢٧٠ - سائل يقول :

هل يجوز التيمم لسنة الفجر ثم التيمم مرة أخرى لصلاة الفريضة ، وكذلك للقراءة في المصحف ثم التيمم مرة أخرى للصلاة ؟

الجواب :

التييم كالمتوضيء بالماء ، ولا تنتقض طهارته إلا بأحد نواقض الوضوء على الصحيح ، فيصح له فعل ذلك كله بتيمم واحد . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٨) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٣٦٨) .

## التيمم رافع للحدث كالوضوء

٢٧١ - سائلة تقول :

هل تصح صلاة الظهر والعصر بتيمم واحد؟ وما كيفية التيمم؟  
الجواب :

تصح صلاة الظهر والعصر بتيمم واحد ، لأن التيمم يقوم مقام الماء في الوضوء من كل وجه ، على الصحيح من كلام العلماء ، والله عز وجل يقول : ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ مِّنْهُ ﴾ [سورة المائدة:٦] . ويجوز للمتيمم أن يصلي بهذا التيمم أكثر من صلاة ما لم تنتقض طهارته .

وأما عن صفة التيمم فهي : أن يضرب على الصَّعيد (التراب) بكفيه ضربة واحدة ، وينفخ فيهما ، ثم يمسح بهما وجهه وكفيه ؛ وذلك لما ورد عن عبد الرحمن بن أبزى قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجنب فلم أصب الماء ، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب : أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت فصليت ، فذكرت للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ : إنما كان يكفيك هكذا ، فضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ، ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه « رواه البخاري ومسلم <sup>(١)</sup> .

وتجب النية والتسمية ، والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٢٦٩) .

## التيمم بالتراب المنقول

٢٧٢ - سائل يقول:

هل يجوز حمل التراب للمريض الذي لا يستطيع الوضوء لتييمم به؟ أم أنه لا يجوز التيمم بالتراب المنقول؟

الجواب:

يجوز التيمم بالتراب وإن كان منقولا، ولا بأس في ذلك، فإذا تيمم به المريض كان قد تيمم بجزء من الأرض، وقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

## توفر الماء بعد التيمم

٢٧٣ - سائل يقول:

إذا تيمم الجنب، ثم وجد الماء بعد مدة فهل يلزمه الاغتسال؟

الجواب:

نعم يلزمه الاغتسال إذا وجد الماء لقوله ﷺ: « إن الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء

(١) صحيح البخاري، رقم (٤٣٨) واللفظ له؛ ومسلم، رقم (٥٢١).

فليمسه بشرته فإن ذلك خير» رواه الترمذي وصححه ، وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> .

### إعادة الصلاة لمن صلاها بتيمم

٢٧٤ - سائل يقول :

شخص تيمم في الصحراء خمسة فروض ، ثم وجد الماء هل يعيد الصلاة ؟

الجواب :

إذا دخل وقت الصلاة ، ولم يجد المصلي الماء ، فإنه يتيمم ، ويصلي ولا إعادة عليه إذا وجد الماء بعد ذلك ، وهذه هي السنة ؛ لما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أن رجلين خرجا في سفر ، فحضرت الصلاة ، وليس معهما ماء ، فتيمما صعيداً ، فصلياً ، ثم وجدا الماء في الوقت ، فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة ، ولم يعد الآخر ، ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا له ذلك ، فقال للذي لم يعد : أصبت السنة ، وأجزأتك صلاتك . وقال للذي أعاد : لك الأجر مرتين » رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٣٣٢) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٢٤) ؛ سنن النسائي ، رقم (٣٢٢) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٣٣٨) وصححه الألباني .

## الحيض والنفاس

### مدة الحيض

٢٧٥ - سائلة تقول :

إذا زادت مدة الحيض عن الأيام المعتادة فماذا يعد حال المرأة؟

الجواب :

من المعلوم أن غالب حيض النساء هو ستة أيام أو سبعة أيام .  
فلو كانت عادة المرأة سبعة أيام مثلاً وجرى معها الدم تسعة أيام ،  
فعليها أن تعتبر اليومين الزائدين استحاضة ، لا تترك لأجله الصوم  
ولا الصلاة . والله أعلم .

### الطهارة من الحيض

#### قبل صلاة الفجر

٢٧٦ - سائلة تقول :

إذا طهرت المرأة قبل الفجر بدقائق ، فهل تلزمها صلاة

العشاء؟

### الجواب :

إذا طهرت المرأة قبل الفجر بدقائق وجب عليها صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير، لأن وقت الضرورة لصلاة العشاء مستمر إلى أذان الفجر ، والمغرب تجمع مع العشاء .

وإن كان ذلك في رمضان ، فيلزمها أن تصوم ، وإذا خشيت أن يفوتها السحور بادرت بالسحور أولاً ، ولا بأس أن تغتسل بعد السحور .

أما إن طهرت بعد طلوع الفجر ، فإن الواجب عليها صلاة الفجر فقط . والله أعلم .

### إذا طهرت الحائض قبل المغرب

٢٧٧ - سائلة تقول :

إذا طهرت الحائض والنفساء في وقت العصر هل يلزمها صلاة الظهر مع صلاة العصر؟ أم يلزمها صلاة العصر فقط؟

### الجواب :

اختلف العلماء في ذلك ، والراجح أنها تلزمها تلك الصلاة وما يجمع إليها قبلها ، فيلزمها أن تصلي الظهر والعصر ؛ لأن وقت الثانية وقت للأولى حال العذر ؛ ولأنه قضاء طائفة من الصحابة



رضي الله عنهم . وهذا هو القول المشهور من مذهب الحنابلة .  
والله أعلم .

### **الحيض بعد الفجر**

٢٧٨ - سائل يقول :

امرأة قامت بعد شروق الشمس ووجدت نفسها حائضاً هل  
تلتزمها صلاة الفجر إذا طهرت ؟

الجواب :

إذا غلب على ظنها أن الحيض وجد قبل طلوع الفجر فلا  
تلتزمها صلاة الصبح ؛ لأنه دخل وقت الصلاة وهي غير طاهرة ،  
وإن غلب على ظنها أن الحيض وقع بعد الفجر ، فتجب عليها هذه  
الصلاة وتبقى في ذمتها ؛ لأن الصلاة تجب بطلوع الفجر ، فإذا  
طهرت تصليها قضاء . والله أعلم .

### **الحيض قبل المغرب في رمضان**

٢٧٩ - سائلة تقول :

إذا أتتها الدورة الشهرية في رمضان قبل المغرب بدقائق ، هل  
تقضي اليوم ؟

**الجواب :**

إذا رأَت المرأة الدم قبل غروب الشمس ، فهذا يبطل صومها ؛ لأنها صارت حائضًا ، ولا بد أن تقضي هذا اليوم ، وذلك لما جاء عن معاذة رضي الله عنها قالت : « سألتُ عائشة رضي الله عنها ، فقلت : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت : أحرورية أنت ؟ قلت : لست بحرورية ، ولكنني أسأل ، قالت : كان يصيبنا ذلك ، فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .  
وبالله التوفيق .

**انقطاع دم الحيض****ثم عودته**

٢٨٠ - سائلة تقول :

عندما يأتيها الحيض تجلس سبعة أيام ، ولكن تكون في الأيام الأولى متواصلة أما الثلاثة الأخيرة فتكون متقطعة ، ويدخل بعض أوقات الصلاة وهي طاهرة ، فهل كلما دخل وقت تغتسل وتصلي ، علمًا بأن حيضها يرجع بعد فترة بسيطة؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٣٥) .

الجواب :

ما دامت أنها في أيام حيضتها ، وهي عارفة عاداتها ، فلا يجوز لها أن تصلي حتى تنتهي أيام عاداتها ، ولو كان الدم الذي ينزل في اليوم نقطة أو نقطتين ، وليس بلازم أن تتفقد نفسها كل وقت صلاة . وبالله التوفيق .

## الصفرة والكدرة

### قبل الحيض

٢٨١ - سائلة تقول :

ما حكم الصفرة والكدرة التي تخرج قبل موعد الدورة الشهرية بأربعة أيام ، وتخرج مستمرة أو متقطعة ، ولا تصاحبها آلام ، فإذا نزل الدم نزل واضحًا وبآلام الدورة المعروفة ، فماذا أفعل في تلك الأيام الأربعة ، هل أصوم وأصلي أم أترك الصلاة والصيام ؟

الجواب :

ينبغي ألا تلتفت إلى الصفرة والكدرة التي تكون قبل أيام الحيض ، أو بعدها ، وعلى المرأة أن تتنظف منها وتصلي وتصوم ؛

فقد قالت أم عطية رضي الله عنها : « كنا لا نعد الكدرة والصفرة شيئاً » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . أي : لا نعدهن من الحيض ، بعد الطهر أو قبل الحيض ، أما وقت الحيض فتعتبر من الحيض . والله أعلم .

### نجاسة الحائض

٢٨٢ - سائلة تقول:

والدتي تمنعني من صنع القهوة أثناء الدورة الشهرية معللة ذلك بأنني نجسة ، هل هذا صحيح ؟

الجواب :

هذا ليس بصحيح ، بل هذا من الأمور الجاهلية ، فالمرأة الحائض في البيت كغيرها تعمل كل شيء ، غير أنه لا يجامعها زوجها في المحيض حتى تطهر امتثالاً لقول الله عز وجل : ﴿ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ، وكذا لا تصلي ولا تصوم ولا تجلس في المسجد ولا تقرأ القرآن ، وهذا هو المنهي عنه فقط ، أما غير ذلك فهو من التشدد ومن التشبه باليهود ، فهو من فعلهم ، وليس من فعل المسلمين ، فقد كانت المرأة عند اليهود إذا حاضت يخرجونها من البيت كله ، ولا يجالسونها ، فقد جاء عن أنس بن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٦) .

مالك رضي الله عنه : أن اليهود كانت إذا حاضت منهم المرأة أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها ، ولم يشاربوها ، ولم يجامعوها في البيت ، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله سبحانه : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا نَقْرُبُوهنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ، فقال رسول الله ﷺ : «جامعوهن في البيوت ، واصنعوا كل شيء غير النكاح» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### الحيض أثناء الصلاة

٢٨٣ - سائلة تقول :

شعرت بآلام الدورة ، ولكن لم أجد دمًا وصليت بهذا الألم الذي استمر معي أثناء الصلاة ، وبعد الصلاة وجدت دمًا ، فهل أقضي هذه الصلاة ؟

الجواب :

نعم ينبغي عليك قضاء تلك الصلاة ؛ لأنها وجبت عليك بدخول وقتها قبل حصول الحيض ولم تصح منك ؛ لأنك تحققت من وجود الحيض في أثناء صلاتك ، والحيض مانع من صحة

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٠٢) .

الصلاة . والله أعلم .

## قراءة الحائض للقرآن

٢٨٤ - سائلة تقول :

هل يجوز للحائض قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ، أو القراءة اليومية في المدرسة ؟ وهل يجوز لها حفظ القرآن دون مس المصحف ؟

الجواب :

اختلف العلماء في حكم قراءة الحائض والنفساء للقرآن فمنهم من قال بجواز ذلك ، ومنهم من قال : يحرم على الحائض كما يحرم على الجنب ، ومنهم من قال بجواز ذلك لمن خشيت نسيان القرآن ، كما هو الحال فيمن تحفظ القرآن ولها ورد يومي ، أما إذا لم تخش النسيان فلا يجوز لها قراءة القرآن . وبعضهم قال : ينبغي أن تقرأ بقلبها ولا تحرك لسانها .

وفرق بعض العلماء بين ما تقرأه على سبيل الورد كأذكار الصباح والمساء فلا يحرم عليها ، وبين ما تقرأه على سبيل القرآن فلا يجوز .

وعلى كل حال لا ينبغي لها أن تقرأ القرآن إلا إذا خافت النسيان أو احتاجت إليه كالمعلمة أو الطالبة ، ولكن دون أن تمسه .

والله أعلم .

### ترديد الأذان للحائض

٢٨٥ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أردد خلف المؤذن وأنا معذورة بالدورة الشهرية؟

الجواب :

يسن لمن سمع الأذان من حائض وغيرها أن تقول كما يقول المؤذن ، وكذا سائر الأذكار ، بخلاف قراءة القرآن للحائض ، فلا يجوز لها ذلك . والله أعلم .

### توقف الحيض

٢٨٦ - سائلة تقول :

إنها مصابة بالصرع ودورتها الشهرية توقفت لمدة ثلاثة أشهر بسبب استعمالها لحبوب مرض الصرع ، ثم جاءت الدورة في الشهر الرابع ولكن الدم خفيف وليس بغزير . فهل تستمر في صلاتها أم تتوقف عن الصلاة؟

**الجواب :**

المرأة لا بد أن تكون لها عادة تعرفها ، فإذا جاءت الدورة في وقت العادة ، فهي تترك الصلاة فيها ، أما في غير ذلك الوقت أي على غير عاداتها ، فلا تلتفت إليه ؛ لأنه دم استحاضة . والله أعلم .

**الحيض بعد الخمسين**

٢٨٧ - سائل يقول :

والدتي تبلغ من العمر السابعة والخمسون ، جاءت الدورة الشهرية في شهر رمضان ، وهو دم حيض يقيناً ، علماً بأنها لم يأتها إلا قبل سبع سنوات . فهل تفعل مثلما تفعل الحائض فتترك الصيام والصلاة أم لا ؟

**الجواب :**

إذا رأت المرأة الدم ولها من العمر سبع وخمسون سنة ، فلا تدع الصوم ، ولا الصلاة ، وتقضي الصوم احتياطاً ، فإن رآته بعد سن الستين ، فقد زال الإشكال ، وتيقن أنه ليس بحيض ، فتصوم ، وتصلي ، ولا تقضي .

وذلك لأن المرأة لا تياس من الحيض يقيناً إلى ستين سنة ، وما تراه فيما بين الخمسين والستين مشكوك فيه ، لا تترك له الصلاة ، ولا الصوم ؛ لأن وجوبها متيقن ، فلا يسقط بالشك . وتقضي



الصوم المفروض احتياطاً ؛ لأن وجوبه كان متيقناً ، وما صامته في زمن الدم مشكوك في صحته ، فلا يسقط به ما تيقن وجوبه . والله أعلم .

### الدم قبل الولادة

٢٨٨ - سائلة تقول :

ما حكم الدم الذي يكون قبل الولادة بأيام هل يعتبر دم نفاس ؟

الجواب :

إن كان قبل الولادة بيوم أو يومين فهو من النفاس فإن زاد عن ذلك فهو دم فساد . والله أعلم .

### انقطاع دم النفاس

#### بعد أيام من الولادة

٢٨٩ - سائل يقول :

امرأة بعد الولادة بأسبوع انقطع عنها الدم لمدة يومين أي في اليوم الثامن والتاسع ، فاغتسلت وصلت ، ولكن قبل أن تصلي العشاء في اليوم التاسع رأت نقطاً من الدم ، فتركت الصلاة وفي

اليوم العاشر أيضًا لم تر إلا نقطة خفيفة لا تكاد تذكر ، ولم تر ما يدل على استمرار نزول الدم حيث اختفت تلك النقاط ، ولم تر علامة للطهر ، لا في اليوم العاشر ولا في اليوم الحادي عشر ، فماذا تفعل في الأيام التي لم تر فيها دمًا ولا علامة للطهر، هل تصلي فيها، أم تترك ذلك ؟

الجواب :

إذا طهرت النفساء يومًا كاملًا أو يومًا وليلة أو أكثر في مدة الأربعين يومًا ، ينبغي عليها أن تغتسل وتصلي ، وقد حكى بعض العلماء الإجماع على ذلك ، لكن إن عاد عليها الدم مرة ثانية ، ولو نقطة واحدة تركت الصلاة . أما بعد الأربعين فيجب عليها الاغتسال والصلاة سواء رأت الدم أو لم تره . والله أعلم .

### أكثر مدة النفاس

٢٩٠ - سائلة تقول :

كنت نفساء واستمر معي الدم تسعة وأربعين يومًا ، وكان الدم في التسعة الأيام الأخيرة بنفس مواصفات الدم في الأربعين من حيث الرائحة واللون والسيولة ، فتركت الصلاة في هذه الأيام فما الحكم؟

## الجواب :

أكثر مدة النفاس على الراجح هي أربعون يومًا ؛ لما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: « كانت النفساء تقعد على عهد النبي ﷺ بعد نفاسها أربعين يومًا » رواه أحمد والخمسة إلا النسائي واللفظ لأبي داود<sup>(١)</sup> .

وعليه فما زاد على الأربعين فدم فساد، لا تترك المرأة لأجله الصلاة، فالواجب عليها قضاء صلاة التسعة أيام التي تركت فيها الصلاة . والله أعلم .

## علامات الطهر من النفاس

٢٩١ - سائل يقول:

كيف تعرف المرأة أنها قد طهرت من النفاس؟ وما هي علامات الطهر؟

الجواب:

علامات الطهر من النفاس انقطاع الدم وهو أمر معروف لدى النساء، فلو انقطع الدم يومًا أو يومين في أيام الأربعين

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٦٥٦١) ؛ وأبو داود ، رقم (٣١١) ؛ والترمذي ، رقم (١٣٩) ؛ وابن

ماجه ، رقم (٦٤٨) .

اغتسلت ووصلت ، فإن عاد تركت الصلاة . ولو استمر الدم معها إلى ما بعد الأربعين يوماً فهو دم فساد لا دم نفاس فتلزمها الصلاة؛ لأن أكثر مدة النفاس أربعون يوماً، ولا حد لأقله. والله أعلم .

### صلاة النبي أسقطت

٢٩٢ - سائلة تقول :

إنها أسقطت الجنين وعمره شهرين ونصف ، وتركت الصلاة لنزول الدم منها مدة تزيد على ثلاثة أسابيع على أنها نفساء ، وسمعت بعد ذلك بأنه لا يجوز لها ترك الصلاة لهذا ، فماذا يلزمها هل تعيد الصلوات ؟

الجواب :

هذا الجنين لم تنفخ فيه الروح بعد ، فالجنين تنفخ فيه الروح عند إتمامه مائة وعشرين يوماً تقريباً أي أربعة أشهر ، فيبعث الله ملكاً من الملائكة ينفخ فيه الروح ، ويكتب أجله ، ورزقه ، وعمله شقي هو أم سعيد .

أما في حالة السائلة فما نزل منها فهو دم فساد لا تترك معه الصلاة فهي كالمستحاضة ، تتلجم بثوب وتتوضأ لكل صلاة وتصلي . ويلزمها قضاء الصلوات التي تركتها . والله أعلم .

## ترك المرأة الصلاة لإسقاطها للجنين

٢٩٣ - سائلة تقول :

منذ ست سنوات أسقطت امرأة الحمل وهي في الشهر  
الأولى وبعد الإسقاط لم تصل أسبوعاً أو أكثر ولم تعلم أن الدم دم  
فساد فماذا عليها وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب :

الإسقاط إذا كان في الشهر الأولى أي الشهر الأول أو الثاني  
أو الثالث فيكون الدم دم فساد ، وكان عليها أن تصلي هذا  
الأسبوع ، ولكن طالما أنها لم تصل ومضى على ذلك سنوات فعليها  
أن تعيد هذه الصلوات كاملة ، وأما إن كان الإسقاط بعد الشهر  
الرابع فيكون الدم دم نفاس ، وبالتالي لا يكون عليها شيء . والله  
أعلم .

## الجمع للمستحاضة

٢٩٤ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة المستحاضة أن تجمع بين الظهر والعصر وبين  
المغرب والعشاء بوضوء واحد ؟

## الجواب :

يجوز لها الجمع بين صلاتي الظهر والعصر وبين صلاتي المغرب والعشاء ، لما جاء في حديث حمنة بنت جحش رضي الله عنها عندما كانت تستحاض ، فقال لها رسول الله ﷺ : « فإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر ثم تغسلين حين تطهرين وتصلين الظهر والعصر جميعاً ، ثم تؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي » رواه أبو داود والترمذي وصححه<sup>(١)</sup> .

وبناء على ذلك فإنها إذا أرادت الجمع توضأت وضوءاً واحداً لصلاتي الظهر والعصر ، ثم وضوءاً واحداً للمغرب والعشاء ، والله أعلم .



---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٨٧) ، والترمذي ، رقم (١٢٨) .

**مسائل متنوعة في الوضوء****حكم طلاء الأظافر  
وإزالتها عند الوضوء**

٢٩٥ - سائل يقول :

هل يجوز استعمال طلاء الأظافر وإزالته عند الوضوء ؟ أم هو حرام؟

الجواب :

إذا استعمل الإنسان شيئاً يغطي جزءاً من أعضاء الوضوء ، فلا بد من إزالته عند الوضوء ، حتى يصل الماء إلى جميع البشرة ، فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أن رجلاً توضأ ، فترك موضع ظفر على قدمه ، فأبصره النبي ﷺ ، فقال : ارجع فأحسن وضوءك ، فرجع ثم صلى » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . ولا بأس باستعمال طلاء الأظافر ؛ لأنه من الزينة المباحة ، بشرط إزالته عند الوضوء ؛ حتى يصل الماء إلى جميع الأظفار . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٣) .

## المسح على الحناء

٢٩٦ - سائلة تقول :

كنت أمسح على رأسي وعليها الحناء أثناء الوضوء بفتوى سمعتها ، ثم سمعت فتوى خلافها وهو عدم جواز ذلك ، فهل علي أن أعيد هذه الصلوات ، وأنا لا أعرف عددها ؟

الجواب :

لا تلزمها الإعادة ، طالما أنها عملت بفتوى سمعتها من بعض المشايخ وهو الصحيح ، فيجوز للمرأة أن تمسح على الحناء ، وكذلك تمسح على الخمار ، أو أي شيء على رأسها ، إن شق عليها نزعها ، وذلك لما جاء عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه قال : «أن النبي ﷺ مسح على الخفين ، ومقدم رأسه ، وعلى عمامته » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وفي حديث آخر عند مسلم أيضاً عن بلال رضي الله عنه : «ومسح على الخفين والخمار»<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

## غسل الوجه

### وعليه المكياج

٢٩٧ - سائلة تقول :

ما حكم مسح الوجه من غير إزالة المكياج في الوضوء للصلاة ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٢٤٧) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٢٤٧) .



**الجواب :**

الواجب غسل الوجه للوضوء ، وليس المسح كما ذكرت  
السائلة ، وأما عن المكياج فإن كان ثخيناً يمنع وصول الماء إلى  
البشرة فتجب إزالته أولاً ثم تتوضأ ، وإن كان لا يمنع وصول الماء  
إلى البشرة فلا تلزم إزالته وإنما تغسل وجهها فقط. والله أعلم .

**قص الأظافر لا يفسد الوضوء**

٢٩٨ - سائل يقول :

هل قص الأظافر يفسد الوضوء ؟

**الجواب :**

قص الأظافر لا يفسد الوضوء ولا يعد ناقضاً من نواقضه،  
بل إن قص الأظافر مستحب ؛ لكونه من خصال الفطرة التي ندب  
النبي ﷺ لفعلها ، فقد ثبت في الحديث عن عائشة رضي الله عنها  
قالت : قال رسول الله ﷺ : « عشر من الفطرة : قص الشارب،  
وإعفاء اللحية ، والسواك ، والاستنشاق بالماء ، وقص الأظفار،  
وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء -  
يعني الاستنجاء بالماء - قال أحد الرواة : ونسيت العاشرة إلا أن

تكون المضمضة « رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### الوضوء من ماء تنوبه السباع

٢٩٩ - سائل يقول :

هل يجوز الوضوء من الماء الكثير الذي تشرب منه الكلاب ؟  
ويقول إن هذا منتشر عندنا في كثير من البرك التي يسقى منها الماء ؟

الجواب :

الماء الكثير الذي تنوبه السباع والكلاب وتشرب منه بحيث إنه يكون أكثر من خمس قرب تقريباً ، فهو طاهر مطهر لغيره ، لأن الرسول ﷺ قال في حديث ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض ، وما ينوبه من السباع والدواب ؟ فقال : « إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث » رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي<sup>(٢)</sup> . وفي رواية أخرى « لم ينجسه شيء » رواه ابن ماجه وغيره<sup>(٣)</sup> ، وهو ما لم يتغير ريحه أو طعمه أو لونه ، وقالوا يكون نحواً من خمس قرب .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٦١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٤٦٠٥) ؛ أبو داود ، رقم (٦٣) ؛ الترمذي ، رقم (٦٧) ؛ النسائي ، رقم (٥٢) .

(٣) سنن ابن ماجه ، رقم (٥١٧) .

## النجاسة تقع على البدن والثوب

٣٠٠ - سائل يقول :

إذا وقعت نجاسة على البدن أو الثوب هل تنقض الوضوء ؟

الجواب :

إذا توضع النجاسة على الإنسان ثم وقعت على بدنه أو ثوبه نجاسة فلا ينتقض وضوؤه ، وإنما عليه إزالتها بغسلها إذا أراد الصلاة ، ولا يحتاج إلى إعادة وضوءه ، لأن وقوع النجاسة على البدن أو على الثوب ليس بناقض للطهارة ، والله أعلم .

## طهارة المصاب بسلس البول

٣٠١ - سائل يقول :

أصبت منذ مدة بسلس البول أكرمكم الله كيف أتعامل مع هذه الحالة ومع الطهارة ؟

الجواب :

المبتلى بسلس البول ، وكثرة المذي ، أو الجريح الذي لا يرقأ دمه ، وأشباههم ممن يستمر منه الحدث ، ولا يمكنه حفظ طهارته ، عليه الوضوء لكل صلاة بعد غسل محل الحدث ، وشده والتحرز من خروج الخارج بقدر استطاعته ، ثم يصلي ، ولا يضره ولو

استرسل معه البول بعد ذلك ، وله أن يصلي النوافل ؛ وذلك قياساً على المستحاضة ، فقد روى عدي بن ثابت عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ أنه قال في المستحاضة : « تدع الصلاة أيام أقرائها ، ثم تغتسل ، وتصوم وتصلي ، وتتوضأ عند كل صلاة » رواه أبو داود ، والترمذي <sup>(١)</sup> .

ولما جاء عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ فذكرت خبرها ، ثم قال : اغتسلي ، ثم توضئي لكل صلاة وصلي » رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### لمس قبل الطفل أو دبره

٣٠٢ - سائلة تقول :

هل غسل المرأة لقبل طفلها أو دبره ينقض الوضوء ؟

الجواب :

الراجح من قولي العلماء في هذه المسألة أنها إذا مست ذكره انتقض وضوؤها ، لأن الوضوء ينتقض بمس ذكر آدمي من نفسه أو ذكر غيره ، صغيراً أو كبيراً ، حياً أو ميتاً ، بشرط الاتصال وبغير

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٩٧) ، والترمذي ، رقم (١٢٦) ، وابن ماجه ، رقم (٦٢٥) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٤١٤٥) ، وسنن أبي داود ، رقم (٢٩٨) ، والترمذي ، رقم (١٢٥) .

حائل وباليَدِ ظهراً أو بطناً ، والله أعلم.

### نجاسة بول الأطفال

٣٠٣ - سائلة تقول :

هل بول الأطفال نجس ؟ وهل تصح الصلاة في ثوب أصابه بول طفل ؟

الجواب :

إذا كان الطفل رضيعاً ذكراً لم يأكل الطعام ، فبوله نجس نجاسة مخففة، يكفي لتطهيره رشه بالماء، وذلك لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : «أتى رسول الله ﷺ بصبي يرضع ، فبال في حجره ، فدعا بماء فصبه عليه» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وعنها أيضاً قالت : « كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فأتى بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه» رواه البخاري ومسلم ، وزاد مسلم : « ولم يغسله »<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان الرضيع أنثى فبال على ثوب ، فإن تطهيره يكون بغسله، وذلك لما جاء عن لبابة رضي الله عنها قالت : « كان الحسين

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٨٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٢٢) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢٨٦) .

ابن علي في حجر رسول الله ﷺ فبال عليه ، فقلت البس ثوبا ، وأعطني إزارك حتى أغسله ، قال : إنما يغسل من بول الأثني ، وينضح من بول الذكر « رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه <sup>(١)</sup> .

أما إذا كان الطفل يأكل الطعام ، فبوله مثل بول الكبير ، نجس لا بد من غسله ، ولا يجوز الصلاة في المكان أو الثوب الذي أصابه البول .

والخلاصة أنه ينضح بول الغلام ، ويغسل بول الجارية ، وهذا ما لم يطعما ، فإذا طعما غسلا جميعًا . والله أعلم .

### وضع الكريم عند الوضوء

٣٠٤ - سائل يقول :

ما حكم وضع الكريبات على البشرة ثم الوضوء بعدها للصلاة ؟

الجواب :

الكريبات التي يستعملها الناس تختلف ، فإن كانت لا تمنع وصول الماء إلى بشرة الإنسان عند الوضوء فيجوز استعمالها قبل

(١) سنن أبي داود ، رقم (٣٧٥) ؛ وابن ماجه ، رقم (٥٢٢) ؛ وصحيح ابن خزيمة ، رقم (٢٨٢) .

الوضوء وإلا فلا يصح استعمالها . والله أعلم .

### الجهر بالنية

٣٠٥ - سائل يقول:

إذا أراد المرء أن يتوضأ للصلاة المفروضة، فهل يكون التلفظ بالنية جهراً أو يكون بينه وبين نفسه؟

الجواب :

لا يجوز التلفظ بالنية في الوضوء ولا غيره من العبادات الأخرى، فهو من البدع المحدثه في الدين؛ لأنه لم يرد عن رسول الله ﷺ، وقد قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» رواه البخاري<sup>(١)</sup>. فنتك في قلبك كافية، ولا يشرع التلفظ بها إلا في الإحرام بالحج والعمرة فيجوز، والله أعلم.

### الوسوسة في الوضوء

٣٠٦ - سائل يقول :

يحصل عندي شك في الوضوء فأغسل يدي أو وجهي أكثر من سبع مرات لدرجة أنني أتوضأ أكثر من ثلاث مرات في وقت

(١) صحيح البخاري، رقم (١).

الصلاة الواحدة ، هل يعتبر هذا الوضوء صحيحًا ؟

الجواب :

لا يجوز للمتوضي أن يزيد على ثلاث غسلات ، لما جاء عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله كيف الطهور؟ فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل ذراعيه ثلاثا ، ثم مسح برأسه ، فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه ، ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ، ثم قال : هكذا الوضوء ، فمن زاد على هذا فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء » رواه أبو داود<sup>(١)</sup> ، ولا ينبغي للمرء أن يلتفت لمثل هذه الشكوك ، فإنها من وسوسة الشيطان ، وإذا استمر على هذه الحالة يخشى عليه أن يزيد أيضًا في صلاته ، وفي صيامه ، فينكد عليه حياته ، ويبطل عليه أعماله ، وعليه أن يكثّر من الاستغفار وذكر الله فإنهما يبعدان عنه الشياطين بإذن الله تعالى . وبالله التوفيق .

### وساوس الوضوء والصلاة

٣٠٧ - سائل يقول :

بعد الاستنجاء أو أثناء الصلاة أشعر بخروج قطرات وأحيانًا

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٣٥) .



أنتظر بعد الفراغ من الاستنجاء خشية أن يخرج شيء ، فلا يخرج مني شيء ، فهل هذا الانتظار مشروع ؟

الجواب :

هذا الانتظار من وساوس الشيطان ، وعلى السائل أن يقلع عنه ، ولا يلتفت إليه ، فإن الإنسان إذا التفت إلى هذه الوسواس استمرت معه ، والشيطان حريص على أن يدخل الوسواس على ابن آدم حتى يشقَّ عليه ، فيترك طاعة وراء طاعة ، فالوضوء يصبح شاقاً عليه ، والصلاة شاقة عليه ، وربما يصل به إلى الحد الذي لا يستطيع معه أن يتوضأ أو يصلي ، والعياذ بالله . فعليه أن لا يلتفت إلى هذه الوسواس ، فإذا استنجى وتوضأ ، فقد أصبح على طهارة ، وقد أرشدنا النبي ﷺ إلى علاج ذلك ، ولما سئل النبي ﷺ عن الرجل يخيل إليه الشيء في الصلاة ، قال : « لا يفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً » متفق عليه<sup>(١)</sup> . والله ولي التوفيق .

### حكم نسيان أحد فروض الوضوء

٣٠٨ - سائل يقول :

ما الحكم إذا نسيت أحد فروض الوضوء ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٧) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٣٦١) .

## الجواب:

من نسي فرضاً من فروض الوضوء لزمه إعادة الوضوء كاملاً، وإعادة الصلاة إذا كان قد صلى به ؛ لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أن رجلاً توضأ ، فترك موضع ظفر على قدمه ، فأبصره النبي ﷺ فقال : ارجع فأحسن وضوءك ، فرجع ، ثم صلى » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

## التنشيف بعد الوضوء

٣٠٩ - سائل يقول :

هل من السنة تنشيف الأعضاء بعد الوضوء ؟

## الجواب :

لا بأس بتنشيف الأعضاء بعد الوضوء ، فقد كان رسول الله ﷺ يفعله أحياناً ، وأحياناً يتركه ، فقد روي في الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : « رأيت النبي ﷺ إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه » رواه الترمذي والبيهقي<sup>(٢)</sup> . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء » رواه الترمذي

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٣) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٥٤) ، وسنن البيهقي ، رقم (٨٨٠) .

والحاكم<sup>(١)</sup> .

وغير ذلك من الأحاديث وقد صحح بعضها بعض العلماء  
وضعفها آخرون .

وقد ترك رسول الله ﷺ التنشيف أحياناً كما في حديث أم  
المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي ﷺ لما فرغ من  
غسله ووضوئه ، تقول : « فناولته خرقة ، فقال بيده هكذا ، ولم  
يُرِدْهَا » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### مس الجنب للمذياع

٣١٠ - سائل يقول :

هل يجوز مس المذياع أو حمله وفيه قرآن يتلى ، والإنسان جُنُب  
على غير طهارة ؟  
الجواب :

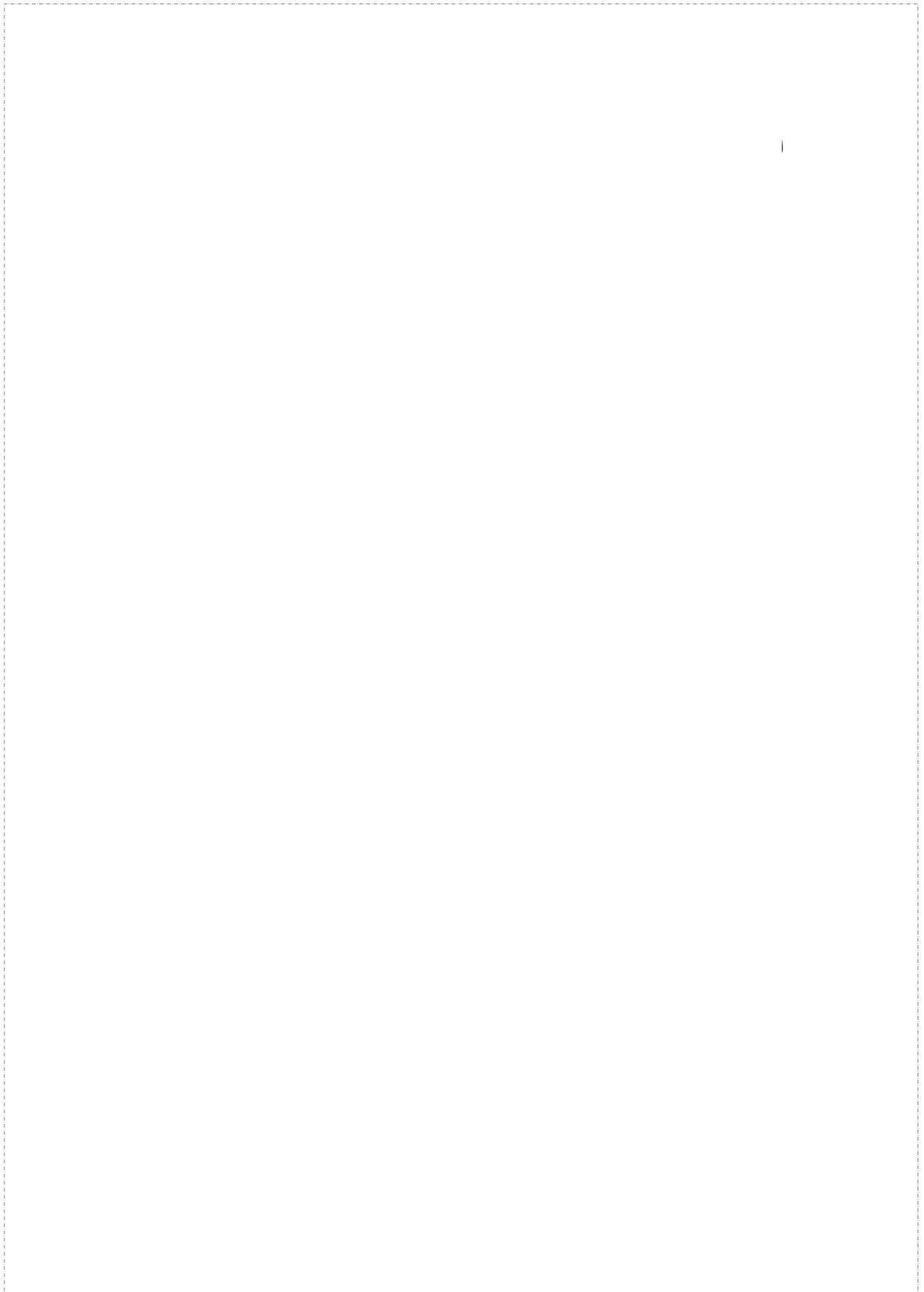
لا بأس بمس المذياع أو حمله وفيه قرآن يتلى ، لأن هذه آلة ،  
وليست قرآناً ، والجنب منهي عن مس القرآن وتلاوته لا عن  
سماعه . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٥٣) ، والمستدرک ، رقم (٥٥٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٦) .

(٥)

# الصلاة



**حكم الصلاة****متى يؤمر الصبي بالصلاة**

٣١١ - سائل يقول :

متى يؤمر الصبي بالصلاة ؟

الجواب :

يؤمر الصبي بالصلاة إذا أتم سبع سنين ، ويضرب عليها إذا بلغ عشر سنين ضرباً غير مبرح يشعره بخطئه ولا يضره ، لما جاء عن النبي ﷺ « مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر » أخرجه أحمد .

فيستحب تعليم الطفل الصلاة ، وتمرينه عليها ؛ ليحافظ عليها عند وجوبها ، ويكتب له أجرها . والله أعلم .

**تارك الصلاة بالكلية**

٣١٢ - سائل يقول :

ما حكم من يصوم ولا يصلي ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٧٥٦) .

### الجواب :

نعوذ بالله من ذلك ، الصلاة هي عماد الدين ، وهي الفارق بين الكفر والإيمان ، ومن تركها بالكلية لم تقبل منه عبادة ؛ لأنه محكوم بكفره كما هو مذهب الإمام أحمد وهو الراجح في هذه المسألة لقول النبي ﷺ : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وقال أيضاً : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا فلا بد من المحافظة على الصلوات الخمس مع الصيام ؛ ليبقى على دين الإسلام ، نسأل الله الهداية للجميع ، والله أعلم .

### تارك الصلاة غالباً

٣١٣ - سائل يقول :

الذي مات ولم يكن يصلي إلا قليلاً ، هل يعتبر كافراً ؟ وهل يرثه أبناؤه ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٢٩٣٧) ؛ والترمذي ، رقم (٢٦٢١) ؛ والنسائي ، رقم (٤٦٣) ؛ وابن

ماجه ، رقم (١٠٧٩) .

**الجواب :**

هذا أفضى إلى ما قدم والله أعلم بحاله ، والحكم بكفر المسلم لا يكون إلا بأمر متيقن ؛ لأن الأصل بقاؤه على الإسلام حتى يثبت خلاف ذلك ، ولا يحكم على الإنسان بالكفر إلا إذا دعاه ولي الأمر للصلاة ، واستتابه ، وامتنع عن تأديتها ، فيكون مرتدًا ويقتل ، ولا يغسل ، ولا يصلى عليه ، ولا يكفن ، ولا يدفن في مقابر المسلمين ، ولا يرثه أقاربه المسلمون ، ومثل حالة هذا الشخص لا يحكم عليه بالكفر ؛ لأنه لم يدع من قبل ولاية الأمر ، ولم يستتب ، ولم تجر عليه هذه الأحكام التي ذكرناها آنفًا ، فيبقى على الظاهر من أنه مسلم تجري عليه أحكام المسلمين ، والله سبحانه وتعالى أعلم بحاله ، وأما الميراث فيرثه أقاربه المسلمون . والله أعلم .

**أثقل الصلاة على المنافقين**

٣١٤ - سائل يقول :

ما هي أثقل الصلاة على المنافقين هل هي صلاة العصر أو صلاة الفجر ؟ ولماذا ؟

**الجواب :**

أثقل الصلاة على المنافقين هي صلاة الصبح وصلاة العشاء ، وقد ثبت ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي



ﷺ : « ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً » رواه البخاري <sup>(١)</sup> ، وذلك لأن هاتين الصلاتين تكونان في وقت العتمة ، أما صلوات النهار ، فالمنافق يصلها من أجل أن يراه الناس ، وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٤٢] . والله أعلم .

### حكم من يكتفي بصلاة العصر والفجر

٣١٥ - سائل يقول :

هناك امرأة لا تداوم إلا على صلاتي العصر والفجر لحديث «من صلى البردين دخل الجنة» ، وقد تصلى أحياناً الصلوات الأخرى ، لكنها لا تداوم عليها فهل تعتبر آثمة ؟

الجواب :

أوجب الله جل وعلا خمس صلوات في اليوم والليلة ، وقد فرضها الله سبحانه على نبيه ليلة الإسراء والمعراج ، وثبت في حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٥٧) .

ما يقول ، حتى دنا ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال : هل علي غيرها ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع ... » الحديث رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . فأوجب ﷺ الخمس كلها ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] ، أي الصلوات جميعها . فلا يجوز لمسلم ترك شيء من الصلوات ، وأما حديث «من صلى البردين دخل الجنة»<sup>(٢)</sup> فهو حديث رواه البخاري ومسلم ، لكنه يدل على فضلها لا على أنه لا يجب غيرها لما تقدم . والله أعلم .

## جمع الصلوات الخمس

### في وقت واحد

٣١٦ - سائل يقول :

يجمع أخي الصلوات بلا عذر في وقت واحد ويصلها جميعها في وقت العشاء ، ونصحنه ولم يسمع النصح ، ما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

الصلاة مؤقتة بوقت محدد، لا يجوز تأخيرها عن وقتها المحدد

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٦) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١١)

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٤) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٦٣٥) .

بغير عذر يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣] ، ويقول جل شأنه : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤-٥] ، قال المفسرون : هم الذي يؤخرونها عن وقتها ، فتأخير الصلاة عن وقتها من غير عذر إثم عظيم وتفريط بهذه الشعيرة العظيمة . أما الجمع بين الصلاتين فيجوز لأهل الأعذار دون غيرهم الجمع بين الظهر والعصر في وقت أحدهما ، وكذا الجمع بين المغرب والعشاء . أما جمع الصلوات الخمس فهذا لا يصح ، نسأل الله للجميع الهداية .

### الجمع بين الصلاتين في البرد

٣١٧ - سائل يقول :

أعمل مؤذنًا في مسجد وأمرني الإمام أن أقيم للجمع بين صلاة الظهر والعصر والشمس ظاهرة غير أنه يوجد برد شديد ، وأنا أعلم أن الجمع بين المغرب والعشاء جائز لوجود علة المطر والبرد ، والجمع بين الظهر والعصر جائز عند الشافعي لعدة المطر بشرط أن يكون المطر نازلا ، وسؤالي : هل أقيم له الصلاة أم لا ؟

الجواب :

ليس للمؤذن أن يخالف الإمام في ذلك وعليه أن يأتمر بأمره فالإمام غالبًا ما يكون أعلم من المؤذن وهو أملك لذلك الأمر

وعلى المؤذن أن يسمع ويطيع ، والأمر الآخر أن الجمع بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء جائز لعدة المطر والبرد ، ولو أن المسألة خلافية فلا يجوز للمؤذن مخالفة الإمام في ذلك . والله أعلم .

## الأذان والإقامة

### حكم الأذان وفضله

٣١٨ - سائل يقول :

ما حكم الأذان؟ وما فضله؟

الجواب :

الأذان فرض كفاية ، وهو من أفضل الأعمال ، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وفي الحديث عن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة » رواه مسلم <sup>(٢)</sup> .

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة رضي الله عنه ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١٥) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٤٣٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٧) .

أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له : « إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله ﷺ » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### حكم ترديد الأذان

٣١٩ - سائل يقول :

هل التردد مع المؤذن سنة أم واجب ؟

الجواب :

هذه سنة مؤكدة ، وفيها أجر عظيم ، فقد ثبت في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا قال المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال أحدكم : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٩) .

قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة « رواه مسلم<sup>(١)</sup> . ثم يدعو الدعاء الوارد في هذا . وبالله التوفيق .

### حكم الصلاة على النبي ﷺ

#### بعد الأذان

٣٢٠ - سائل يقول :

ما حكم الصلاة على النبي ﷺ في نهاية الأذان ؟

الجواب :

من السنة الصلاة على النبي ﷺ بعد نهاية الأذان ، كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٤) .

## الأذان الثاني للفجر والجمعة

٣٢١ - سائل يقول :

هل لصلاة الفجر أذانان وصلاة الجمعة أذان واحد أم العكس صحيح؟

الجواب :

يستحب قبل طلوع الفجر أن يكون هناك أذان أول، يذكر الناس ليستيقظوا، فيتوضئوا، ويصلوا ما يسر الله لهم من ركعات، ويستعدوا لصلاة الفجر، وذلك لما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «إن بلائاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. ولذلك يتأكد في رمضان أكثر من غيره.

وأما الأذان الثاني وهو الأخير فهذا هو أذان الفجر، ولا بد منه ولا يؤذن له إلا بعد طلوع الفجر، فإذا طلع الفجر يؤذن؛ ليعلم الناس بدخول وقت صلاة الفجر.

وأما الأذان الأول لصلاة الجمعة فلم يكن على عهد النبي عليه الصلاة والسلام، بل فعله الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووافقه الصحابة على هذا، واستمر عليه المسلمون.

(١) صحيح البخاري، رقم (٦٢٢)، صحيح مسلم، رقم (١٠٩٢).



أما أذان الجمعة الثاني وهو الأذان الذي يؤذن عندما يأتي الخطيب ويسلم ويجلس ، فهذا لا بد منه وهو الذي تتعلق به الأحكام ، وهذا الذي لا يجوز البيع والشراء بعده ، فلو باع المسلم أو اشترى فالبيع باطل ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة : ٩] . وبالله التوفيق .

### بين كل أذنين صلاة

٣٢٢ - سائل يقول :

ما معنى بين كل أذنين صلاة ؟

الجواب :

جاء في حديث عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بين كل أذنين صلاة ، قالها ثلاثا وقال في الثالثة : لمن شاء » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

فقوله ﷺ : « كل أذنين » أي : الأذان والإقامة ، وقال أذنين من باب التغليب كقولهم القمرين للشمس والقمر ، فأطلق ﷺ على الإقامة أذان ؛ لأنها إعلام بحضور فعل الصلاة ، كما أن الأذان

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٣٨) .

إعلام بدخول الوقت والحديث دال على مشروعية الصلاة بعد كل أذان مشروع . والله أعلم .

### حكم استخدام الأذان عن طريق مسجلات الصوت

٣٢٣ - سائل يقول :

ما حكم إذاعة الأذان عن طريق مسجلات الصوت «الكاسيت» ؟

الجواب :

إذا قصد بذلك الاكتفاء بها عن المؤذنين ، فلا أرى أن هذا سائغ شرعاً؛ لأن هذا استخفاف بهذه الشعيرة العظيمة من شعائر الدين الظاهرة؛ والأذان فريضة اعتنى بها النبي ﷺ وعين لها من الصحابة من يقوم بها ، وبين ﷺ فضلها وعظم أجر القائم بها ، وقد ذكر العلماء رحمهم الله شروطاً للمؤذن ككونه عالماً بالوقت ، متحريراً له ، وكونه ثقة ، مأموناً ، مع العلم بأن الوقت كل يوم أو يومين يتأخر أو يتقدم ، ثم إن المؤذن يقوم بإعلام الناس بدخول الوقت وأهل الحي يعرفونه بصوته ويعرفون ثقته وأمانته ويتحققون دخول الوقت بإخبار هذا الرجل المعروف لديهم أما هذا التسجيل فهو عبارة عن حكاية صوت المؤذن وليس هذا أذاناً

بالإعلام بدخول الوقت ، لأنه من الممكن أن يفتح في أي وقت من الأوقات ، ويخرج هذا الصوت .

أما المؤذن فهو لا يستطيع أن يؤذن ، وهو يعرف أن الوقت لم يدخل ، ولو أذن قبل الوقت مرة واحدة وهو يعلم أنه لم يدخل الوقت ، لم يطمئن الناس إليه بعدها أبداً ، ولقاموا بعزله عن الأذان، والكل يعلم أن النبي ﷺ لما استشار أصحابه في طريقة إعلام الناس بدخول الوقت ، وهداهم الله إلى هذه الطريقة المخالفة لما عليه أهل الكتاب من الضرب بالنواقيس والنفخ بالأبواق .

وهذا التسجيل عبارة عن آلة قامت بأداء هذا الصوت المودع فيها .

والأذان عبادة من سائر أنواع العبادات التي تفتقر إلى نية ، وهذه العبادة التي هي الأذان أيضاً تشتمل على عدة عبادات مشروعة فيها من الطهارة ، واستقبال القبلة ، والأذان من قيام ، والالتفات في الحيعلتين ، ووضع السبابة في الأذنين ، فهذه سنن مشروعة فيه ، وكلها تفوت بهذه الآلة ، ثم لو قيل بجواز استعمال هذه الآلة لكان سبباً للاكتفاء بها عن المؤذنين ، وربما اكتفي بتركيب هذه الآلة ، وحدد وقت لإخراج هذا الصوت منها بدون أن يكون في المسجد أحد ، والمسجد يحتاج إلى من يتفقد بفتح أبوابه ، وبنظافته ، وتفقد ميضأته ، ومعرفة وقت مجيء الإمام ، ووقت

الإقامة ، إلى غير ذلك من فوائد وجود المؤذن في المسجد ، والحاصل أنه لا يظهر لي جواز الاكتفاء بهذه الآلة لما بيته أنفأ . والله أعلم .

### وقت إقامة الصلاة

٣٢٤ - سائل يقول :

ما الوقت المحدد بين الأذان والإقامة ؟

الجواب :

لم يعين الشارع وقتاً محدداً بين الأذان والإقامة ، وإنما كان من هدي النبي ﷺ مراعاة حال المأمومين ، فإذا كان المصلون بعيدين عن المسجد ويلزمهم وقت ليجمعوا للصلاة ، فعلى الإمام أن يؤخر الصلاة حتى يجتمع المصلون .

وإذا كان الناس قريين من المسجد ويسهل عليهم الحضور بعد الأذان فلا تؤخر الصلاة، وإنما تقام عند حضورهم. والله أعلم.

### استعجال الصلاة

٣٢٥ - سائل يقول:

بعض المصلين قد يتناولون على المؤذن يستعجلونه إقامة الصلاة، فتحدث بلبلة، فمن له الحق في الإقامة؟ وبماذا أيضاً

تنصحون هؤلاء؟

الجواب :

الذي يحق له أن يأمر بإقامة الصلاة هو الإمام، والذي أذن هو الذي يقيم الصلاة، فقد جاء عن زياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنه قال : « أمرني رسول الله ﷺ أن أؤذن في صلاة الفجر فأذنت، فأراد بلال أن يقيم ، فقال رسول الله ﷺ : إن أخا صداء قد أذن ، ومن أذن فهو يقيم » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وقال : «والعمل عند أكثر أهل العلم أن من أذن فهو يقيم»<sup>(١)</sup> .

ولا ينبغي أن يضيق المصلون ذرعا إذا تأخرت الصلاة قليلا؛ لأنهم في صلاة ما انتظروا الصلاة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه ، تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، ما لم يحدث ، وأحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وفي بلادنا حددت الجهات المسئولة الوقت بين الأذان والإقامة لكل صلاة ، فينبغي أن يلتزم به الناس ، والواجب على

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٥٣٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (٥١٤) ، والترمذي ، رقم (١٩٩) ، وابن

ماجه ، رقم (٧١٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٦٤٩) .

المأمومين أن يراعوا حق الإمام في الإقامة ، وينبغي على الإمام أن يراعي حق المأمومين في الوقت ، ولا يجعل التأخر عادة ، وإذا علم أنه سيتأخر ، فعليه أن ينبش شخصاً يصلي بدله ، والله الموفق .

### ما يقال في إقامة الصلاة

٣٢٦ - سائل يقول :

بعدها يقيم المؤذن للصلاة نسمع بعض الناس يقولون :  
« أقامها الله وأدامها » . هل ورد ذلك في السنة ؟

الجواب :

ورد في هذا حديث رواه أبو داود بإسناده عن بعض أصحاب النبي ﷺ : « أن بلالا أخذ في الإقامة ، فلما أن قال : قد قامت الصلاة ، قال النبي ﷺ : أقامها الله وأدامها » ورواه أيضاً ابن السني في عمل اليوم والليلة ، والبيهقي في سننه وضعفه . وقد وضعفه غيره من العلماء<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥٢٨) ؛ وسنن البيهقي الكبرى ، رقم (١٩٤٠) ؛ وعمل اليوم والليلة

لابن السني ، رقم (١٠٤) .

### الإقامة للمنفرد

٣٢٧ - سائل يقول :

هل تجب الإقامة على من صلى منفردًا؟

الجواب :

يسن للمنفرد أن يقيم الصلاة ولا تجب ، فلو صلى من غير إقامة فصلاته صحيحة ، والله أعلم .

### إخفاء الإقامة

٣٢٨ - سائل يقول :

ما الحكم في إخفاء الإقامة إذا كنت أقضي الصلاة؟

الجواب :

يسن لمن فاتته صلاة أو نسيها أن يقيم لها ، ثم يصلها ، وإن تعددت الفوائت استحب له أن يقيم لكل صلاة ، ولا بأس إذا لم يرفع صوته بالإقامة . والله أعلم .

### وصل الصفوف

٣٢٩ - سائل يقول :

هل يجوز للمأموم أثناء الصلاة أن ينتقل من صفه إلى الصف الذي أمامه لتكميله؟

**الجواب :**

ينبغي للمأموم سد الفرجة في الصف ؛ لما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من وصل صفًا وصله الله ، ومن قطع صفًا قطعه الله عز وجل » رواه النسائي<sup>(١)</sup> . وهذا إذا لم يكن في ذلك حركة كثيرة ؛ لأن الحركة الكثيرة تبطل الصلاة ، والله أعلم .

**وضع الخيوط لتسوية الصفوف**

٣٣٠ - سائل يقول :

ما حكم وضع الخيوط على الأرض كي يستعان بها على استقامة الصف في الصلاة ؟

**الجواب :**

الواجب على الإمام تسوية الصفوف والمحاذاة بين المناكب والأقدام ويأمرهم بذلك ويأمرهم بأن يسدوا الخلل وأن لا يدعوا فرجة بينهم للشيطان . ولكن إن كان من أساس المسجد وبنائه كبلاط أو سجاد يعلم به الصفوف ، فلا بأس إن شاء الله تعالى ، وإلا فلا ينبغي التكلف في وضع هذه الأشياء ، فإن النبي ﷺ

(١) سنن النسائي ، رقم (٨١٩) .



وأصحابه لم يضعوها مع وجود الداعي لذلك . والله أعلم .

### استقامة الصف في الصلاة

٣٣١ - سائل يقول :

ورد في الحديث : « إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج » فما رأيكم في صفوف الصلاة في المسجد الحرام وهي دائرية غير مستقيمة ؟

الجواب :

ما ذكره السائل ليس بحديث ، لكن وردت أحاديث كثيرة تحث على تسوية الصفوف وتحذر من عدم ذلك كقوله ﷺ : « لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

أما عن دائرية الصفوف في المسجد الحرام ، وأنها ليست بمستقيمة ، فهذا صحيح ولا ينافي تسوية الصفوف ، وقد جعلت صفوف المصلين في المسجد الحرام دائرية ؛ لأنه لا يمكن لجموع المصلين في المسجد الحرام استقبال القبلة إلا بالاستدارة حولها على نحو ما هو قائم ، وهذه الصفوف الدائرية تلتف حول الكعبة المشرفة من جميع الجهات لاستقبال القبلة . فإن المصلي في المسجد

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٣٦) .

الحرام يتعين عليه إصابة عين الكعبة ، وهذا لا يكون لجميع من في الحرم إلا بالاستدارة عليها ، وقد جرى عمل المسلمين على هذا منذ القرن الثاني الهجري إلى اليوم . والله أعلم .

## أوقات الصلاة

### وقت صلاة الصبح

٣٣٢ - سائلة تقول :

قرأت هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها لقد كان الرسول ﷺ يصلي الفجر فتشهد معه النساء من المؤمنات وهن متلفعات بمروطهن ، ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الغلس . فعلى هذا هل الأفضل صلاة الصبح في أول بزوغ الفجر؟ أم الأفضل أن نتأخر حتى بيان الصبح واضحاً؟

الجواب :

الأفضل المبادرة إلى صلاة الفريضة إذا دخل الوقت سواء كانت صلاة الفجر أو غيرها من الصلوات ، لكن بشرط التحقق من دخول الوقت ، والحديث الذي ذكرته السائلة دال على أن المبادرة إلى صلاة الفجر أفضل إذا تحقق دخول الوقت ، ومما يدل على فضل الصلاة في أول وقتها ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « سألت رسول الله ﷺ : أي العمل أحب إلى الله؟

قال: الصلاة على وقتها « رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . ويستثنى من هذا صلاة العشاء ، فإن تأخيرها أفضل ، وكذا الإبراد بالظهر في شدة الحر فإنه سنة ؛ لما ثبت عنه ﷺ في ذلك ، وما عدا ذلك فالأصل أن المبادرة أفضل من التأخير ، لكن الإمام يؤخر الصلاة من أجل أن تستكمل الجماعة ، فيؤخرها ربع ساعة بعد طلوع الفجر أو ثلث ساعة أو نصف ساعة ، فهذا يعتبر في أول الوقت . أما بالنسبة للمرأة في البيت فعليها أن تبادر بصلاة الفجر متى دخل وقتها . والله أعلم .

### صلاة الفجر

#### على تقويم الشؤون الدينية

٣٣٣ - سائل يقول :

في مسجدنا يصلون صلاة الصبح ، وتكون تكبيرة الإحرام والله أعلم قبل الوقت حيث إنهم يقتصرون على تقويم الشؤون الدينية ، فهل نصلي معهم أو لا ؟ وماذا نفعل ؟

الجواب :

دخول الوقت شرط من شروط الصلاة ، فلا تصح الصلاة

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٧) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٥) .

قبل دخول وقتها ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣] ، وأما ما ذكره السائل فالظاهر من كلامه أنه غير متأكد من دخول الوقت من عدمه ، لكنه يظن أنهم يصلون قبل الوقت ، وعلى هذا فنقول : إن كنت تعلم أن الوقت لم يدخل فلا تصح الصلاة معهم ، والواجب عليك نصح إمام المسجد وجماعته ، وبيان حقيقة الأمر ، فإن لم يستجب ، فصلّ معهم بنية النفل ، ثم صلّ بعد دخول وقت الفريضة مع جماعة من إخوانك المسلمين إن تيسر لك ذلك وإلا فصلّ منفردًا .

وأما إن كنت تقول هذا القول تخمينًا وظنًا مجردًا عن دليل وتحري ، فلا تلتفت لمثل هذا ، ولا ينبغي للمسلم أن يشكك الناس بهذا القول الذي لا يبنى على دليل .

فينبغي لك ولغيرك العمل على ما تصدره الشؤون الدينية ما دام أنها تقول هذا عن علم .

وقد شاع مثل هذا القول في بلادنا في بعض الأزمان ، وقد شكلت لجان شرعية من أهل العلم والثقة لمثل هذا ، ورأت أن ما في تقويم هذه البلاد صحيح مطابق للواقع ، فلا ينبغي تشكيك الناس في هذا ، وإثارته بين العامة ، إلا من كان متثبتًا عارفًا بحقيقة الأمر ، ويقول عن علم ومعرفة . وبالله التوفيق .

## الفرق بين طلوع الفجر وشروق الشمس

٣٣٤ - سائل يقول :

ما هو الفرق الزمني بين طلوع الفجر الصادق إلى شروق الشمس؟ وهل هو معدل الفرق بين المغرب والعشاء؟

الجواب :

الفارق الزمني بين طلوع الفجر الصادق وشروق الشمس ليس ثابتاً على مدار العام ، بل يختلف باختلاف طول النهار وقصره، وطول الليل وقصره ، فإذا طال الليل فيطول هذا الزمان ، وإذا قصر الليل يقصر هذا الزمان ، وليس بلازم أن تكون الصفرة التي هي ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس مثل الصفرة التي بين غروب الشمس وغروب الشفق ، ليس بينهما تلازم ، وليس بثابت على حالة معينة ، فأحياناً يكون بين المغرب والعشاء حوالي ساعة وربع ، وأحياناً ساعة وثلث وأحياناً يزيد قليلاً عن ذلك أو ينقص، وكذلك الفجر أحياناً يكون بينه وبين شروق الشمس ساعة وثلث ، وأحياناً يكون أكثر من ذلك ، يتفاوت حسب الأزمنة . ثم هو يتفاوت أيضاً بحسب البلدان . والله أعلم .

## قضاء فريضة الفجر

٣٣٥ - سائل يقول :

من فاتته صلاة الصبح ونافلتها ولم يستيقظ إلا بعد طلوع الشمس ، فكيف يقضيها ، هل ينتظر حتى خروج وقت النهي ؟ أم يصلي بعد استيقاظه مباشرة ؟

الجواب :

من فاتته فريضة الفجر فإنه لا يجوز له تأخيرها حتى تطلع الشمس وإنما يصليها متى تذكرها ؛ لما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه:١٤]» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. فالصلوات المفروضة تقضى حتى في أوقات النهي .

وأما من فاتته سنة الفجر فرأي الجمهور أنها لا تصلى حتى تطلع الشمس ، وترتفع قدر رمح ، أي بعد حوالي ربع ساعة من شروق الشمس ، لأن الوقت قبل ذلك وقت نهى ، ويستمر وقت قضائها إلى صلاة الظهر، فعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه : أنه سأل النبي ﷺ عن الصلاة فقال له : «صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع ، فإنها تطلع حين تطلع بين

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٧) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٦٨٤) .

قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل ، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح « رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

وذهب بعض العلماء إلى جواز فعل سنة الفجر بعد صلاتها ؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أن رجلا دخل المسجد وقد صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : من يتصدق على هذا فيصلي معه؟ فقام رجل من القوم ، فصلى معه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه <sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

### تأخير الصلاة إلى طلوع الشمس

٣٣٦ - سائلة تقول :

هناك فتاة تتعمد تأخير صلاة الفجر إلى بعد طلوع الشمس فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

وقت صلاة الفجر يدخل بطلوع الفجر ، ويخرج بطلوع الشمس وتأخير صلاة الفجر حتى تطلع الشمس هو تأخير لها عن وقتها وهو من المحرمات في الشريعة ، ومن كبائر الذنوب ، فالله عز وجل يقول : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٣٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١١٤٠٨) ؛ وأبو داود ، رقم (٥٧٤) ؛ والترمذي ، رقم (٢٢٠) .



[النساء: ١٠٣] فالصلاة مؤقتة بوقت معين لا يجوز تجاوزه ، وقد جاء الوعيد الشديد في حق المتساهل في وقت الصلاة الساهي عنها ، يقول تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۗ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤-٥] ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «هم الذين يؤخرونها عن وقتها» ، والصلاة هي أول ما يجاسب عليه العبد يوم القيامة ، والرسول ﷺ يقول : «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة<sup>(١)</sup> .

أما إن كان معذورًا بأن نام عن الصلاة أو نسي فعندئذ يصلها حين يذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ، كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصلها إذا ذكرها» رواه مسلم ، وفي رواية البخاري : « لا كفارة لها إلا ذلك ﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿ [طه: ١٤] »<sup>(٢)</sup> ؛ لأن الله عز وجل لا يكلف نفسًا إلا وسعها . والله أعلم .

## حكم تأخير صلاة الظهر

### حتى الواحدة والنصف

٣٣٧ - سائلة تقول :

ما حكم تأخير صلاة الظهر حتى الساعة الواحدة والنصف

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣١٢) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٣٥) .

بسبب الانشغال بإعداد الطعام ونحوه من أعمال البيت ؟  
الجواب :

وقت صلاة الظهر يدخل من زوال الشمس ، ويستمر حتى يصير ظل كل شيء مثله ، ففي أي وقت أدتيه فيها فقد صليت الصلاة في وقتها .

ولا بأس أن تؤخر الصلاة لمثل ما ذكرت ؛ ليكون أداؤك للصلاة بخشوع وطمأنينة ، لكن لا ينبغي أن يكون ذلك هو الغالب من أحوالك ؛ لأن الصلاة في أول الوقت من أفضل الأعمال كما أخبر النبي ﷺ . وبالله التوفيق .

### وقت العصر واختلاف الظل

٣٣٨ - سائل يقول :

متى يدخل وقت صلاة العصر ؟ وهل يختلف الظل في الشتاء عنه في الصيف حيث إن الظل في الشتاء يتجه شمالاً وأما في الصيف فيتجه شرقاً ؟

الجواب :

وقت صلاة العصر يدخل إذا كان ظل كل شيء مثله بعد ظل الزوال، هذا هو أول وقت العصر ، ويستمر الوقت المختار لها حتى

يصير ظل كل شيء مثليه ، ويختلف نظرًا لطول النهار وارتفاع الشمس ، فالشمس تأتي من المشرق ، وتذهب إلى المغرب في الشتاء والصيف ، والمشرق ليس محددًا ، فهو قريب من ربع دائرة الأرض، دائرة الأفق ٣٦٠ درجة، للمشرق منها تسعون درجة ، وللمغرب منها تسعون درجة، وللشمال تسعون ، وللجنوب تسعون ، فأحيانًا الظل يتجه جهة المشرق الذي هو قريب من الشمال ، وأحيانًا يتجه جهة المشرق الذي هو قريب من الجنوب، وهو كله شرق، ما دامت أنها خرجت من المشرق ، وإذا زالت الشمس ومالت إلى المغرب يذهب الظل نحو الشرق، ولا يذهب نحو الشمال أبدًا .

### تأخير صلاة العصر

٣٣٩ - سائل يقول :

ما حكم أداء صلاة العصر بعد خروج وقتها اضطرارًا حيث إنني طالب وأكون داخل الفصل في الفترة من العصر إلى قبيل المغرب أو بعده؟

الجواب :

أداء الصلاة في أوقاتها واجب ، وتأخيرها إضاعة لها ، وقد فسر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ

خَلْفُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ [مريم: ٥٩] ،  
بأنهم أخروها عن وقتها . فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها ، أو  
إهمالها ، فهي من العبادات اللازمة للمسلم ، لا تسقط عنه في سفر  
ولا حضر ولا مرض بأي حال من الأحوال .

وعلى الأخ السائل أن يوفق بين الدراسة وصلاته ، والصلاة  
هي أول ما يجب المحافظة عليها ، ثم يلتزم بحضور دروسه . والله  
الموفق .

### وقت صلاة العشاء

٣٤٠ - سائل يقول :

هل تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل الأول للنساء أفضل ؟

الجواب :

تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل الأول أفضل للنساء  
وللرجال . فالمرأة إذا كانت تستطيع تأخير صلاة العشاء إلى ثلث  
الليل الأول ، ولا تخشى من فواتها ولا نسيانها ، أو يغلبها النوم ،  
فهذا بلا شك هو الأفضل لها ، وإلا صلت في أول وقت العشاء .

وبالنسبة للرجل إذا كان تأخيره لصلاة العشاء يفوت عليه  
الجماعة فلا يجوز ؛ لأن صلاة الجماعة واجبة ، إلا إذا اتفق الجماعة  
على تأخيرها إلى ثلث الليل الأول فهذا أفضل ، لما رواه مسلم عن

عائشة رضي الله عنها قالت : « أعتم النبي ﷺ ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل ، وحتى نام أهل المسجد ، ثم خرج ، فصلى ، فقال : إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي »<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### تأخير المرأة صلاة العشاء

٣٤١ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة تأخير صلاة العشاء إلى وقت متأخر من الليل ؟

الجواب :

يستحب تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل ، ويجوز تأخيرها إلى منتصف الليل ؛ لأن وقت العشاء من غروب الشفق الأحمر حتى نصف الليل ؛ لما جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : أن نبي الله ﷺ قال : « فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وقد أخرج رسول الله ﷺ صلاة العشاء إلى قريب من منتصف الليل ، فقد جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أنه قال : « نظرنا رسول الله ﷺ ليلة حتى كان قريباً من نصف الليل ، ثم جاء فصلى ،

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٣٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٦١٢) .

ثم أقبل علينا بوجهه، فكأنها أنظر إلى وبيص خاتمه في يده من فضة»  
رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وأما تأخيرها بعد منتصف الليل بدون عذر فلا يجوز لأنه  
تأخير للصلوة عن وقتها المختار، فإن كان لعذر فإن وقتها يمتد إلى  
طلوع الفجر، لحديث أبي قتادة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول  
الله ﷺ: «إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت  
الصلاة الأخرى» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

### تأخير الصلاة بدون عذر

٣٤٢ - سائلة تقول:

هل يجوز تأخير صلاة العشاء عن أول الوقت بدون سبب؟

الجواب:

يجوز تأخير الصلاة عن أول الوقت، بل هو الأفضل بالنسبة  
لصلاة العشاء، لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «آخر  
النبي ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل، ثم صلى، ثم قال: قد  
صلى الناس، وناموا، أما إنكم في صلاة ما انتظرتوها» رواه

(١) صحيح مسلم، رقم (٦٤٠).

(٢) صحيح مسلم، رقم (٦٨١).

البخاري<sup>(١)</sup> .

## تأخير الصلاة

### عن وقتها

٣٤٣ - سائلة تقول :

هل يجوز تأخير الصلاة عن وقتها ؟ ومن فاتته صلوات كيف يقضيها ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم أن يؤخر الصلاة عن وقتها ، بل يجب أداء الصلوات جميعها في أوقاتها المحددة لها ؛ لقوله تعالى ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣] ، أي فرضاً ذا وقت ؛ ولقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] ، والأمر للوجوب ، وقال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤-٥] ، قال بعض المفسرين : الساهون عن صلاتهم هم المؤخرون لها عن وقتها . فلا يجوز للمسلم أن يؤخر الصلاة عن وقتها ، وإن أحر الصلاة عن وقتها لعذر من نوم

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٢) .

أو نسيان أو نحو ذلك من الأعذار ، فإنه يصلّيها متى زال ذلك العذر ؛ لحديث أنس أن النبي ﷺ قال : « من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وإذا تعددت الصلوات التي فاتته بعذر فإنه يصلّيها مرتبة من حين زوال عذره ، ولا يؤخرها إلى نظيرها من الأيام التالية ؛ لحديث جابر رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ في غزوة الخندق توضأ بعدما غربت الشمس فصلّى العصر، ثم صلى بعده المغرب » متفق عليه <sup>(٢)</sup> . وبالله التوفيق .

### الصلاة قبل وقتها

٣٤٤ - سائل يقول :

كنت في منطقة لا أسمع فيها الأذان ، فصليت الفجر ثم علمت بعد ذلك أنني صليت قبل وقته ، فماذا علي؟

الجواب :

الواجب عليك إعادة الصلاة ؛ لأن من شروط صحة الصلاة دخول وقتها ، وقد تبين لكل إنك صليت قبل دخول الوقت فتكون لك نافلة ، ويلزمك إعادة الصلاة ؛ لأن الصلاة مؤقتة ، كما

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٢٣٥).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٦) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٦٣١) .



قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾  
[النساء: ١٠٣]. والله أعلم.

### أوقات النهي

٣٤٥ - سائل يقول :

ما هي الأوقات المنهي عنها في الصلاة ؟ وهل السجود  
للدعاء يجوز في وقت النهي ؟

الجواب :

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها هي على سبيل الإجمال : بعد  
صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، وبعد صلاة الفجر حتى ترتفع  
الشمس قيد رمح ، وكذلك عند الزوال عندما ترتفع الشمس  
للزوال، أي قبل الزوال بخمس دقائق تقريباً، وهذا وقت ضيق لا  
يعرفه أكثر الناس . وذلك لما جاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه  
قال : « ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي فيهن ، وأن  
نقبر فيها موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين  
يقوم قائم الظهيرة، وحين تَضَيَّفُ - تميل - للغروب حتى تغرب »  
رواه مسلم وغيره <sup>(١)</sup> .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٣١) .

أما عن السجود للدعاء فلا يكون إلا في مواطن معينة كسجود التلاوة، وسجود الشكر، وقد اختلف في جوازه في وقت النهي، والراجح أنه جائز؛ لأنه ليس بصلاة، وليس له أحكام الصلاة وشروطها، وهو رواية عن أحمد وقال به الشافعي . والله أعلم .

### صلاة الفريضة في وقت النهي

٣٤٦ - سائل يقول :

إذا نمت عن صلاة الفجر ولم أستيقظ إلا بعد انتهاء وقتها، فهل أصلي في وقت النهي أم أنتظر حتى ينتهي وقت النهي؟

الجواب :

يجب على من فاتته صلاة الفريضة بنوم أو سهو أن يصلّيها متى ما ذكرها ؛ وذلك لما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً: « إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله يقول أقم الصلاة لذكرى<sup>(٢)</sup> .

أما وقت النهي فلا تصلى فيه النافلة ، أما الفريضة فلا وقت

(١) تقدم تحريجه بالفتوى رقم (٢٣٥).

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٦٨٤) .

نهي لها ، والله أعلم .

### قضاء الصلاة بعد سنوات

٣٤٧ - سائل يقول :

حصل لأمي إسقاط وذلك بأن نزل منها قطعة لحم ، ربما يكون عمره شهرين ، فبجهل منها لم تصل ، ومضى على هذا الأمر عشر سنين ، فماذا عليها ؟

الجواب :

طالما أن قطعة اللحم لم يتبين فيها خلق الإنسان مثل الرأس واليدين والرجلين ، وهو لا يتبين عادة قبل ثمانين يوماً ، فما نزل منها من دم لا يعد نفاساً ، وإنما دم فساد ، يجب عليها أن تتطهر وتصلي ، ويجب عليها قضاء تلك الصلوات بأن تحصيها وتقضيها . والله أعلم .

### وقت قضاء الفائتة

٣٤٨ - سائل يقول :

متى تصلي الصلاة الفائتة قبل الصلاة الحاضرة أم بعدها ؟

### الجواب :

من فاتته صلاة فالواجب عليه قضاؤها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك ؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ولكن إذا ذكر الفاتنة وقد ضاق عليه وقت الصلاة الحاضرة ، فليبدأ بالصلاة الحاضرة ، وبعدها يقضي الفاتنة ، وإن كان في الوقت متسع فليصل الفاتنة ثم يصلي الحاضرة مراعاة للترتيب . والله أعلم .

### قضاء الفوائت

٣٤٩ - سائل يقول :

فاتتني صلوات كثيرة ، فكيف أقضيها ؟

### الجواب :

إذا فاتتك صلوات يوم كامل فعليك أن تقضي الفجر أولاً ، ثم الظهر فالعصر فالمغرب فالعشاء على الترتيب ، ولا تنتظر لتقضي كل فرض مع مثله ؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٣٥) .

رسول الله ﷺ : « من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك » وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿ [طه:١٤] » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .  
والله أعلم .

### قضاء الفوائت بعد التوبة

٣٥٠ - سائل يقول :

مضت علي خمس سنوات لم أصل فيها وأحياناً أفطر رمضان ،  
ثم تاب الله علي وأصبحت أصلي وأنا أستغفر الله ليلاً ونهاراً ، فماذا  
أعمل فيما تركت من صلاة وصيام وكيف أكفر عنهما ؟

الجواب :

أما وقد تبت ، فهنيئاً لك هذه التوبة واعلم أن التوبة تجب ما  
قبلها ، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول  
الله ﷺ قال : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» رواه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> ،  
والتوبة تمحو الذنوب ، يقول الله عز وجل : ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ  
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ  
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣] . ولا يلزمك قضاء الصلاة ، ولكن عليك  
أن تحافظ على صلواتك وصيامك ، وتكثر من نوافل الصلاة

(١) تقدم تحريجه بالفتوى رقم (٣٣٥) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢٥٠) .

والصيام ، وأن تجعل توبتك توبة نصوحًا ، بحيث تعزم على أن لا تعود إلى ذنبك ، وأن تندم على ما فاتك ، وأن تكثر من الاستغفار ، فقد وعد الله تعالى تفضلاً منه ورحمة بعباده أن يقبل توبتهم ، حيث قال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴾ [الشورى : ٢٥] ، فكل ذنب تاب منه الإنسان في الدنيا ، وقبل طلوع الشمس من مغربها ، فإن الله يقبل توبة عبده منه ، وكذلك إذا تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فإن الله يبدل سيئاته حسنات ، كما قال سبحانه : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٧٠] ، والله أعلم .

### صلاة الفائتة لمن أدرك الحاضرة

٣٥١ - سائل يقول :

أدركت الإمام يصلي العصر ولم أكن صليت الظهر لظرف معين ، فهل أصلي العصر جماعة ثم أقضي صلاة الظهر ؟

الجواب :

اختلف العلماء في هذه المسألة ، فمنهم من ذهب إلى أنه يصلي الحاضرة مع الإمام ، ثم يقضي الفائتة ، ومنهم من ذهب إلى أنه لا بد له من الالتزام بترتيب الصلوات ، وفي حالتك هذه التي ذكرتها ،

عليك أن تصلي الظهر أولاً ، ثم إن أدركت الجماعة فصل معها العصر ، وإلا فصل وحدك ولا يضيرك ذلك ؛ لأن الترتيب أولى من إدراك الجماعة مادام أن الوقت متسع للحاضرة ، وهذا القول هو الأحوط . والله أعلم .

### مدافعة الأخبثين

٣٥٢ - سائل يقول :

رجل صلى العصر وهو يدافعه البول ولم يرد الوضوء لبرودة الجو ، فهل صلاته صحيحة ؟

الجواب :

صلاته صحيحة ، لكن تكره له الصلاة وهو على تلك الحال ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### صلاة الظهر والعصر بوضوء واحد

٣٥٣ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة أن تنوي وضوءاً واحداً لصلاة الظهر

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٦٠) .

والعصر ؛ لأنها تريد الذهاب إلى منتزه ، فقد قرأت فتوى بأن على المرأة أن تتوضأ لكل صلاة ؛ لأن وضوءها ينتقض ؟

الجواب :

يجوز لمن توضأ وضوءاً صحيحاً أن يصلي بهذا الوضوء أكثر من صلاة ما لم يحدث ، وقد ثبت عن بريدة رضي الله عنه قال : « أن النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ، ومسح على خفيه ، فقال له عمر : إني رأيتك صنعت اليوم شيئاً ، لم تكن تصنعه ، قال : عمداً صنعته يا عمر » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وفي رواية لأبي داود «خمس صلوات»<sup>(٢)</sup> . وأما الفتوى التي ذكرتها السائلة فليست صحيحة . وبالله التوفيق .

### وقت أداء الصلاة للمرأة

٣٥٤ - سائلة تقول :

هل أصلي بعد الأذان مباشرة أم بعد الإقامة أم بعد رجوع الرجال من المسجد ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٧٧) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٧٢) .



## الجواب :

إذا أذن المؤذن للصلاة فقد دخل وقت الصلاة ، ويجوز لك أداء الصلاة في أول وقتها أو وسطه أو آخره ، فالواجب أن تؤديها في الوقت ، والأولى إذا كان المؤذن يؤذن بعد التحقق من دخول الوقت الانتظار حتى ينتهي المؤذن من الأذان ، وتقومين بترديد الأذان خلف المؤذن ، وتقولين بعده الذكر المأثور ، ثم تقومين بأداء الصلاة ؛ لحديث ابن مسعود رضي الله عنه : « أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله » رواه البخاري <sup>(١)</sup> . ويستثنى من هذا صلاة العشاء ، فالسنة تأخيرها لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : « أعتم النبي ﷺ ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل ، وحتى نام أهل المسجد ، ثم خرج ، فصلى ، فقال : إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي » رواه مسلم <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

## حكم الصلاة في مكان نجس

٣٥٥ - سائل يقول :

ما حكم من صلى عدة صلوات على أرض بها نجاسة جافة ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٣٤) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٤٠) .

الجواب :

إذا صلى المسلم على أرض نجسة نجاسة جافة ، ولم يكن بينه وبينها حائل فصلاته لا تصح ، وعليه إعادة ما صلى على تلك الأرض النجسة ؛ لأن طهارة المكان شرط لصحة الصلاة ، وهذا إذا لم يكن جاهلاً للنجاسة ، أو ناسياً لها . والله أعلم .

### الصلوة على أرض وقع

### عليها ثوب فيه نجاسة

٣٥٦ - سائلة تقول :

إذا وقع ثوب الطفل على الأرض ، وفيه نجاسة هل تصح الأرض نجسة ، وإذا أردت أن أصلي على هذه الأرض هل في ذلك شيء ؟

الجواب :

إذا كانت النجاسة في ثوب الطفل رطبة واضحة ظهر أثرها عليه ووقع الثوب على الأرض ، فإن الأرض تكون نجسة لا تصح الصلاة عليها ، أما إذا كانت النجاسة في ثوب الطفل يابسة بحيث لا يظهر أثرها على الأرض ، فلا بأس بالصلاة عليها . والله التوفيق .

## الصلاة في معاطن الإبل

٣٥٧ - سائل يقول :

ما الحكمة في عدم جواز الصلاة في معاطن الإبل ؟

الجواب :

نهى النبي ﷺ عن الصلاة في أعطان الإبل ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل » رواه الترمذي وغيره ، وقال : حسن صحيح<sup>(١)</sup> .

أما عن الحكمة في عدم جواز الصلاة في أعطان الإبل ، فقال بعض العلماء : إن الحكمة من النهي شدة نفار الإبل ، فقد يؤدي ذلك إلى بطلان الصلاة أو قطع الخشوع ، وغير ذلك ، وقال آخرون : إنه مكان تجمع فيه الشياطين ؛ فعن البراء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين » رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> . والله تعالى أعلم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٣٤٨) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٨٤) .

### خروج الدم في الصلاة

٣٥٨ - سائل يقول :

هل خروج الدم من اليد أثناء الصلاة يبطلها ؟

الجواب :

إذا كان الدم كثيرًا فإنه ينجس الثوب والبدن ، وتبطل الصلاة به . و إذا كان الدّم قليلاً أي نقطة أو نقطتين فهذا يعفى عنه ، ولا يبطل الصلاة . والله أعلم .

### الصلاة بالنعل

٣٥٩ - سائل يقول :

ذهبت للصلاة في المسجد فوجدت الناس يصلون بنعالهم ويتحركون كثيرًا في صلاتهم فهل هذا جائز بالرغم من أن هناك روائح تنبعث من السجاد نتيجة الدخول بالنعال ، وهل يجوز أن يصلي الإنسان بنعاله في وقتنا الحاضر ؟

الجواب :

الصلاة بالنعلين سنة النبي ﷺ أمرًا وفعلاً ، وليس هناك خلاف بين أهل العلم في جواز الصلاة في النعال في المسجد وغير المسجد ؛ لقول رسول الله ﷺ : « خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون

في نعالهم ولا خفافهم» رواه أبو داود<sup>(١)</sup>. وعن سعيد بن يزيد الأزدي قال: «سألت أنس بن مالك: أكان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين؟ قال: نعم» أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

وتجوز الصلاة وتصح حافياً؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليجعلها بين رجليه، ولا يؤذ بهما غيره» أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي<sup>(٣)</sup>. وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ يصلي حافياً ومنتعلاً» أخرجه أبو داود وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

لكن الصلاة بالنعلين لها شروط وليست مطلقة، وذلك بأن ينظر فيهما، فإن كان فيهما أذى دلكتها بالأرض وذلك طهورهما، والنبى ﷺ وجهنا لهذا، وقال «إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر في نعليه فإن رأى فيهما قدراً - أو قال: أذى، وفي رواية: خبثاً - فليمسحهما وليصل فيهما» رواه أبو داود وابن خزيمة<sup>(٥)</sup>.

هذا هو الأصل، أما في وقتنا الحاضر فلا شك بأن أكثر

(١) سنن أبي داود، رقم (٦٥٢).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٣٨٦)، وصحيح مسلم، رقم (٥٥٥).

(٣) سنن أبي داود، رقم (٦٥٥)، والمستدرک، رقم (٩٥٢)، وسنن البيهقي، رقم (٤٠٥٩).

(٤) سنن أبي داود، رقم (٦٥٣)، وابن ماجه، رقم (١٠٣٨).

(٥) سنن أبي داود، رقم (٦٥٠)، وصحيح ابن خزيمة، رقم (٧٨٦).

المساجد فرشت بالسجاد وغيره مما لم يكن على عهد رسول الله ﷺ ، ولا شك بأن الشريعة جاءت للحفاظ على المسلم من الأذى والروائح الكريهة وخاصة إذا كان في مكان عبادة مثل المساجد ، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا - أو قال فليعتزل مسجداً - وليقعد في بيته » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

فلا ينبغي أن يصلي بالنعال على سجاد المساجد ؛ لأنه يسبب القذر على المصلين ؛ لكن السنة أن يصلي بهما في بعض الأوقات كأن يصلي مثلاً في بيته ، أو يصلي في المكان الذي لا يشوش على الناس بنعليه ، وذلك من أجل العمل بالسنة ، والله أعلم .

### الكلب الأسود يقطع الصلاة

٣٦٠ - سائل يقول :

لماذا الكلب الأسود دون غيره يقطع صلاة الرجل ؟

الجواب :

الكلب الأسود كما جاء في الحديث شيطان ، فعن عبد الله بن الصامت رضي الله عنه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٥٥) ، وصحيح مسلم ، رقم (٥٦٤) .

الله ﷺ : « إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخره الرحل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخره الرحل فإنه يقطع صلاته : الحمار ، والمرأة ، والكلب الأسود . قلت: يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر ؟ قال : يا ابن أخي ، سألت رسول الله ﷺ كما سألتني ، فقال : الكلب الأسود شيطان » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وقيل في معناه : أن الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ، وقيل : الكلب الأسود أشد ضرراً من غيره فسمي شيطانا .

ولذا جاء في الحديث الآخر عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها ، فاقتلوا منها كل أسود بهيم » رواه الترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> . والكلب الأسود البهيم الذي لا يكون فيه شيء من البياض . والله أعلم .

### وضوء وصلاة المسن

٣٦١ - سائلة تقول :

جدتي تجاوزت التسعين ولا تحسن الوضوء وتقول أحياناً إنها

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥١٠) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٤٨٦) .

صلت ولم تصل ، فهل نعلمها الوضوء ونجبرها على الصلاة ؟

الجواب :

ينبغي ملاطفتها وتذكيرها بالصلاة ، فمثل هذا السن يعاني بعض المسنين من النسيان وضعف الذاكرة ، فإذا تذكرت واستحضرت الصلاة تؤمر بها وتعان عليها برفق ولين . والله أعلم .



## استقبال القبلة

### الصلاة إلى غير القبلة

٣٦٢ - سائلة تقول :

صلينا إلى غير القبلة مدة خمس سنوات ، وذلك في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ، وقد تم تعديل اتجاه القبلة الآن ، فهل نعيد تلك الصلوات التي صليناها إلى غير القبلة ؟

الجواب :

استقبال القبلة شرط من شروط الصلاة ، ولا بد من تحصيله لمن قدر عليه ، فإذا كان الإنسان قادرًا على استقبال القبلة فلا تصح صلاته إذا انحرف عنها ، لكن من صلى إلى جهة يظنها القبلة وقد فعل ما يقدر عليه في معرفتها ، ثم تبين له خطؤه فلا شيء عليه إن شاء الله ؛ لقوله تعالى : ﴿فَأَنقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] . والله أعلم .

### الانحراف اليسير عن القبلة

٣٦٣ - سائل يقول :

بعض المساجد عندنا غير متوجهة إلى القبلة ، فهل يضر

الانحراف اليسير عن القبلة؟

الجواب :

ينبغي الاجتهاد في الاتجاه إلى القبلة وبذل الوسع في ذلك ، فإن وجد انحرافاً يسيراً عن القبلة فلا بأس ؛ لأن الواجب على من كان خارج مكة أن يستقبل الجهة ؛ لقوله تعالى : ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٤٤] ، أي جهة المسجد الحرام ؛ ولما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال عن قبلة أهل المدينة : «ما بين المشرق والمغرب قبلة» رواه الترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، وهذه قبلة أهل المدينة ومن كانت قبلته على سمتهم من الأمصار كالعراق وغيره ، وبالأخذ بهذا الحديث فإن سائر جهة الجنوب قبلة لهم ، كما أن سائر جهة الشمال قبلة لأهل اليمن، فلا يضر انحراف المصلي اليسير إذا كان جهة القبلة ، وبالله التوفيق .

### الصلاة إلى غير القبلة

٣٦٤ - سائل يقول :

هل يجوز لي أن أصلي إلى غير القبلة وأنا أقود السيارة؟

(١) سنن الترمذي ، رقم (٣٤٢) ، وابن ماجه (١٠١١).

## الجواب :

نعم يجوز لك الصلاة إلى غير القبلة في النافلة فقط ، أما إذا كانت صلاة فريضة ، فالواجب عليك أن تصلي إلى القبلة ، فقد كان النبي ﷺ يصلي على راحلته النافلة أينما توجهت به ، فقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت ، فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . وينبغي لك إذا أردت أن تصلي النافلة في السيارة أن تستقبل القبلة في تكبيرة الإحرام ثم تستقبل جهة المكان الذي تذهب إليه . والله أعلم .

## صلاة الفرض بالسيارة

٣٦٥ - سائل يقول :

كنا في مكة المكرمة بموسم الحج ودخل وقت صلاة العصر وأنا في السيارة ، ولم نصل للحرم من شدة الزحام ، فخشيت أن يخرج الوقت ، فصليت وأنا جالس باتجاه القبلة . فما حكم ذلك أثابكم الله ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٠٠) .

### الجواب :

الواجب عليه أن ينزل من السيارة ويصلي على الأرض ، فإن لم يستطع ذلك ففعله صحيح إن شاء الله ، ولا حرج عليه ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَانْقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، وقوله ﷺ : « صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### الصلاة بالطائرة

٣٦٦ - سائلة تقول:

سافرت بالطائرة ، وخفت من فوات الوقت فصليت بالطائرة وأنا جالسة لعدم قدرتي على القيام واستقبلت القبلة ، وأومأت بالركوع والسجود ، ولما وصلنا البلد الأخرى قمت بإعادة الصلاة، فهل عملي هذا صحيح ؟

### الجواب :

صلاتك بالطائرة صحيحة وهي تكفي فلا حاجة لإعادة الصلاة . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١١٧) .

## استقبال القبلة في الطائرة

٣٦٧ - سائل يقول :

كنت مسافرًا على طائرة متجهة عكس جهة القبلة ، ودخل علي وقت الصلاة ولا أستطيع التحول نحو القبلة فكيف أصلي ؟ ولو كنا جماعة على مقاعد متقاربة ، فكيف نصلي جماعة ؟ وأين يكون موضع الإمام ؟

الجواب :

شُرع للمسافر قصر الصلاة، وكذلك الجمع بين الصلاتين ، فتستطيع أن توفق بين الصلوات ووقت سفرك ، وذلك بأن تجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء إما جمع تقديم قبل ركوب الطائرة في وقت الأولى ، وإما جمع تأخير بعد نزولك من الطائرة في وقت الثانية .

أما إذا لم يكن ثمة فرصة وزاحمك الوقت فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها ، ويجوز لك الصلاة في الطائرة على الحالة التي أنت عليها على مقعدك دون التوجه إلى القبلة ، وكذلك صلاة الجماعة جائزة في الطائرة بحيث يكون الإمام أمام المصلين أو في وسطهم . والله أعلم .

## القبلة باتجاه حمام

٣٦٨ - سائل يقول :

هل الصلاة باتجاه القبلة إذا كانت القبلة باتجاه حمام محظورة؟

الجواب :

تجوز الصلاة ولو كان الحال ما ذكر ، والله أعلم .

## صفة الصلاة

### رفع اليدين في الصلاة

٣٦٩ - سائلة تقول :

ما هي مواضع رفع اليدين في الصلاة ؟

الجواب :

يسن رفع اليدين في الصلاة في أربعة مواطن ، وهي عند تكبيرة الإحرام ، وعند الركوع ، وإذا رفعت من الركوع ، وإذا قامت من التشهد ؛ وذلك لما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « رأيت رسول الله ﷺ إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ، وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ، ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ، ويقول سمع الله لمن حمده ، ولا يفعل ذلك في السجود» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

والموطن الرابع إذا قامت من التشهد ؛ لما جاء عن نافع «أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا دخل في الصلاة كبر ورفع يديه ، وإذا ركع رفع يديه ، وإذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه ، وإذا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٣٦) ، وبنحوه عند مسلم ، رقم (٣٩١) .

قام من الركعتين رفع يديه ، ورفع ذلك ابن عمر إلى نبي الله ﷺ «  
رواه البخاري» . ورفع اليدين يكون للرجل والمرأة سواء ، والله  
أعلم .

### رفع اليدين حذو المنكبين

٣٧٠ - سائل يقول :

هل رفع اليدين حذو المنكبين في تكبيرة الإحرام شرط من  
شروط الصلاة ؟

الجواب :

رفع اليدين حذو المنكبين في تكبيرة الإحرام ليس شرطاً  
لصحة الصلاة ، وإنما هو من السنن ؛ لحديث عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا  
افتتح الصلاة ، وإذا كبر للركوع ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما  
كذلك أيضاً ، وقال سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، وكان لا  
يفعل ذلك في السجود » رواه البخاري <sup>(١)</sup> ، وينبغي للمسلم أن لا  
يدع الرفع ، وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب الرفع عند تكبيرة  
الإحرام ، والصحيح أنه سنة ، وهو قول جمهور العلماء . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٣٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٧٣٥) .



## التكبيرة الواحدة للإحرام والركوع

٣٧١ - سائل يقول :

رجل دخل الصلاة والإمام راع فرقع معه بتكبيرة واحدة ،  
فهل صلاته صحيحة ، وهل يكفي تكبيرة واحدة للإحرام  
والركوع ؟

الجواب :

تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة ولا يدخل الإنسان في  
الصلاة إلا بها ؛ لقوله ﷺ : « مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها  
التكبير ، وتحليلها التسليم » رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه  
وغيرهم <sup>(١)</sup> ، ومن تركها فلا تصح صلاته ، والواجب أن يكبر وهو  
قائم . وتكبيرة الركوع في تلك الحال سنة لو تركها المصلي فلا شيء  
عليه ، ويكبرها وهو يهوي إلى الركوع .

لكن إن نوى بهذه التكبيرة الواحدة أنها للركوع ، فلا تصح  
صلاته وعليه الإعادة . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٦١) ، والترمذي ، رقم (٣) ، وابن ماجه ، رقم (٢٧٥) .

## دخول المسجد والإمام راعع

٣٧٢ - سائل يقول :

هل من السنة إذا دخل المصلي المسجد والإمام راعع ، أن يكبر ويركع ثم يمشي راععًا حتى يدخل الصف ؟

الجواب :

ليس من السنة الركوع قبل الدخول إلى الصف في الجماعة لإدراك الركعة ، وإنما السنة أن يتوجه المصلي إلى الصف في سكينه ووقار ، فإن أدرك الركوع ، وإلا فحسبه ما أدرك مع الإمام ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ، ولا تسرعوا ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا » رواه البخاري <sup>(١)</sup> .

وقد نهى النبي ﷺ عن الصورة المذكورة ، فقد جاء عن أبي بكر رضي الله عنه : « أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راعع ، فركع قبل أن يصل إلى الصف ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : زادك الله حرصًا ولا تعد » رواه البخاري <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٧٨٣) .

## الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة

٣٧٣ - سائل يقول :

عندما يشرع الرجل في الصلاة وقبل قراءة الفاتحة، هل تكون الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في الركعة الأولى فقط أم في كل ركعة من ركعات الصلاة؟ أفيدونا مأجورين.

الجواب :

الاستعاذة تشرع قبل القراءة لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] ، وإذا فعل هذا في الركعة الأولى فإنها تكفيه عن بقية الركعات ؛ لأنه مستمر في العبادة فلا يكرر التعوذ ، لكن لو نسيها في الركعة الأولى وتذكر في الركعة الثانية يأتي بها . والله أعلم .

## حكم قراءة الفاتحة

٣٧٤ - سائل يقول :

ما حكم من يقرأ الفاتحة في الصلاة ، ويجد صعوبة في نطق بعض الآيات مثل (الحمد لله رب العالمين) ؟

الجواب :

قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة ، والواجب على كل

مصل أن يقرأها كاملة بحروفها وتشديداتها لقوله ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، فإن عجز عن بعضها فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، فيقرأ منها ما يستطيع ، ويتعلم ما يعجز عنه حتى يقرأها كاملة على الوجه الأتم . والله أعلم .

### قراءة المأموم للفاتحة

٣٧٥ - سائل يقول :

إذا لم يتمكن المأموم من قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية أثناء سكتة الإمام لقصر مُدَّتِهَا ، هل تجزئ عنه قراءة الإمام ، مع العلم أن الحديث يقول : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ؟

الجواب :

المأموم تجزئ عنه قراءة الإمام ، إذا كان الإمام يجهر بقراءته وتصح صلاة المأموم ؛ ولو لم يقرأ بالفاتحة ؛ لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من كان له إمام فقراءته له قراءة » رواه أحمد وابن ماجه والطبراني<sup>(٢)</sup> ، وينبغي للمأموم أن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٦) ، وصحيح مسلم ، رقم (٣٩٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٤٦٤٣) ، وابن ماجه ، رقم (٨٥٠) ، ومعجم الطبراني الأوسط ، رقم

ينصت لقراءة إمامه ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] .

أما حديث « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » الذي رواه الشيخان<sup>(١)</sup> عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، فهذا الحديث يحمل على من صلى منفرداً ، أو صلى إماماً بالناس ، فإن صلاته لا تصح إذا لم يقرأ بفاتحة الكتاب ؛ لما دل عليه هذا الحديث . والله أعلم .

### قراءة الفاتحة للمأموم

٣٧٦ - سائل يقول :

هل يجب على المأموم أن يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الصلاة الجهرية ؟ ومتى يقرأها ؟  
الجواب :

هذه المسألة اختلف فيها العلماء ، ولعل الراجح فيها والعلم عند الله أنه لا يجب على المأموم قراءة الفاتحة إذا جهر الإمام بالقراءة ، لأن قراءة الإمام له قراءة ، كما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من كان له إمام

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٦) ، وصحيح مسلم ، رقم (٣٩٤) .

فقراءته له قراءة « رواه أحمد وابن ماجه والطبراني<sup>(١)</sup> ، وعليه أن يستمع إلى قراءة الإمام حينما يقرأ القرآن ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] ، قال الإمام أحمد : أجمع الناس أن هذه الآية في الصلاة ، وقال ﷺ : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا قرأ فأنصتوا » رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . وقال ﷺ : « ما لي أنزع القرآن؟ قال : فانتهى الناس أن يقرؤوا فيما جهر فيه النبي ﷺ » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(٣)</sup> .

وأما حديث : « لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب » متفق عليه<sup>(٤)</sup> ، وحديث : « لعلكم تقرؤون خلف إمامكم قلنا: نعم ، قال: لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » رواه أحمد وأبو داود<sup>(٥)</sup> ، فهو محمول على الركعات التي لا يجهر فيها الإمام أو الصلوات السرية ، وبذلك يحصل الجمع والعمل بالأدلة الواردة في هذه المسألة .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٧٥) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٦٠٤) ، والنسائي ، رقم (٩٩٥) ، وابن ماجه ، رقم (٨٤٦) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٧٢٧٠) ، وأبو داود ، رقم (٨٢٦) ، والترمذي ، رقم (٣١٢) ، والنسائي ، رقم (٩١٩) .

(٤) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٧٤) .

(٥) مسند أحمد ، رقم (٢٢٧٢٣) ، وسنن أبي داود ، رقم (٧٠١) .

لكن إذا كان للإمام سكتة، وقرأ المأموم الفاتحة فيها ، فحسن .  
وأما في الركعات التي لا يجهر فيها الإمام ، كالركعة الأخيرة  
من المغرب والركعتين الأخيرتين من صلاة العشاء ، وكذلك  
الصلوات السرية، فيجب على المأموم أن يقرأ الفاتحة سرًا. والله أعلم.

### اللحن في قراءة الفاتحة

٣٧٧ - سائل يقول :

في بلدنا بعض الأئمة يقبلون الذال في الصلاة زايا وهم  
يقرؤون الفاتحة ، فما حكم الصلاة خلفهم ؟

الجواب :

اللحن في الفاتحة إذا كان يغير المعنى فإن الصلاة لا تصح ،  
وعلى هذا الإمام أن يتعلم النطق الصحيح لفاتحة الكتاب ويقدم  
من هو أحسن منه قراءة ، فإن كان هو أحسن المصلين قراءة وبذل  
الوسع واستحال نطق مثل هذا الحرف أو غيره عليه كما هو الحال  
في بعض بلاد الأعاجم، كأن ينطق الحاء هاء ، والضاد دالا ، فلا  
بأس فهو معذور ومن خلفه؛ لقول الله عز وجل : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ  
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]. والله أعلم.

### نسيان الفاتحة في الصلاة

٣٧٨ - سائلة تقول :

شخص صلى صلاة المغرب وفي الركعة الأولى نسي أن يقرأ الفاتحة وقرأ السورة بعدها ، هل يلزمه شيء في ذلك ؟

الجواب :

إذا كان المصلي مأموماً فقراءة الإمام تعتبر له قراءة، أما إذا كان إماماً أو منفرداً فلا تصح صلاته ، وعليه إعادة الصلاة ؛ لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » متفق عليه<sup>(١)</sup> ، فقراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة لغير المأموم ، والله أعلم .

### الاقتصار على فاتحة الكتاب

٣٧٩ - سائل يقول :

هل تصح الصلاة بقراءة الفاتحة فقط دون قراءة شيء من القرآن معها ؟

الجواب :

نعم تصح الصلاة بقراءة الفاتحة فقط ، لأن قراءة الفاتحة ركن

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٧٤) .



من أركان الصلاة لما جاء عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » متفق عليه<sup>(١)</sup>. وأما قراءة سورة بعدها في الركعتين الأوليين فهو سنة، وليس بواجب، ومن السنة أيضاً الاقتصار على الفاتحة فقط في الركعة الثالثة والرابعة. والله أعلم.

### الغلط في القراءة للمصلي

٣٨٠ - سائل يقول:

عندما أقرأ القرآن في الصلاة أخطئ في بعض الآيات، فهل علي إثم في ذلك؟

الجواب:

الخطأ في القراءة لا يكاد يسلم منه أحد، ولا يؤاخذ به الإنسان إذا وقع منه دون قصد أو تعمد، وقد حصل مثل هذا للنبي ﷺ، ففي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ صلى صلاة، فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف، قال لأبي: أصليت معنا؟ قال: نعم، قال: فما منعك؟» رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> - أي ما منعك أن لا تفتح علي- وفي حديث آخر عن المسور بن يزيد

(١) تقدم تحريجه بالفتوى رقم (٣٧٤).

(٢) سنن أبي داود، رقم (٩٠٧).

الأسدي المالكي رضي الله عنه قال : شهدت رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه ، فقال له رجل : يا رسول الله تركت آية كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ هلا أذكرتها» رواه أحمد وأبو داود وابن حبان<sup>(١)</sup> . لذلك من المستحب في حال الجماعة أن يُلقن المأموم الإمام إذا غلط أو أسقط آية وهذا في غير سورة الفاتحة ، أما لو غلط في سورة الفاتحة أو نسي منها آية أو حرفاً فإن الفتح عليه واجب على المأمومين ؛ لأنها ركن من أركان الصلاة ، والله أعلم .

### التأمين بعد الفاتحة

٣٨١ - سائل يقول :

إذا قرأنا سورة الفاتحة خارج الصلاة ووصلنا إلى كلمة «ولا الضالين» فهل يجوز أن نقف حتى نقول آمين ، ونشرع في قراءة سورة البقرة؟

الجواب :

يسن التأمين لكل من فرغ من الفاتحة سواء كان في الصلاة أو خارجها .

قال الواحدي : لكنه في الصلاة أشد استحباباً . فلقد روي أن

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٦٩٢) ، وسنن أبي داود ، رقم (٩٠٧) ، وصحيح ابن حبان ، رقم (٢٢٤١) .

جبريل عليه السلام لما علم النبي ﷺ فاتحة الكتاب وقت نزولها فقرأها قال له : قل : آمين . أخرجه ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> . وروي أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو ، فقال : أوجب إن ختم . فقال له رجل : بأي شيء يختتم يا رسول الله ؟ قال : بآمين . أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup> ، ومعنى آمين عند أكثر أهل العلم : اللهم استجب أو أجب يا رب ، فمقتضى هذه الآثار أن كل داع ينبغي له في آخر دعائه أن يقول آمين . وكذلك كل قارئ لل فاتحة ، وينبغي ألا يقرأها بصفة القرآن ، لأنها ليست من القرآن ، كما ينبغي أن تكون بعد سكتة خفيفة فرقا بينها وبينه . ثم يشرع في قراءة سورة البقرة لمن أراد مواصلة القراءة ، والله أعلم .

### قول آمين في الصلاة

٣٨٢ - سائل يقول :

ما حكم قول المأموم والإمام آمين في الصلاة إذا قرأ الإمام الفاتحة؟ وهل يآثم من لم يؤمِّن؟

الجواب :

يستحب للمأموم والإمام أن يقولوا آمين جهراً بعد فراغ

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٧٩٦١) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٩٣٨) .

الإمام من قراءة الفاتحة في الصلوات الجهرية ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ، وقال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول : آمين» متفق عليه<sup>(١)</sup> ؛ وذلك لأن في آخر سورة الفاتحة دعاء، وهو قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦-٧] ، فيقول الإمام والمأموم : آمين ، ومعناها : اللهم استجب ، فيكون كالطابع للدعاء ، والملائكة يؤمنون مع تأمين الإمام ، فلا ينبغي للمصلي أن يترك التأمين ، فيؤمن مع الإمام في الجهرية ، ويقولها في نفسه إذا قرأ الفاتحة في الصلاة السرية أو النوافل . وإذا لم يقل آمين فلا إثم عليه إن شاء الله لكن فاته خير كثير . والله أعلم .

## الجهر بآمين

٣٨٣ - سائل يقول :

أئمة المساجد في بلادنا لا يجهرون بالتأمين عقب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية فهل هذا هو الصحيح ؟ وهل تصح صلاة المأموم إذا جهر بها ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٨٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤١٠) .

### الجواب :

يستحب للإمام والمأمومين أن يقولوا آمين يرفعون بها أصواتهم بعد قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية ، لحديث وائل بن حجر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] ، قال آمين ، ورفع بها صوته» رواه أبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا أمن الإمام فأمنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ، وقال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول: آمين» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

وعليه فإذا لم يجهر الإمام بها وجهر المأمومون فلا بأس ، وإذا لم يرفع الإمام صوته بها ولا المأموم فلا تبطل صلاتهم ، بل إذا لم يقولوها البتة صحت صلاتهم؛ لأن التأمين ليس واجبا، والله أعلم.

### موضع النظر للمصلي

٣٨٤ - سائل يقول:

ما السنة في النظر للمصلي، هل يكون إلى موضع السجود على

(١) سنن أبي داود، رقم (٩٣٢) والترمذي، رقم (٢٤٨) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٨٢) .

أي حال أم في ذلك تفصيل؟

الجواب:

السنة في الصلاة النظر إلى موضع السجود ، لأنه أدعى إلى الخشوع ، وأحرى أن لا يشوش على المصلي ؛ وقد كان ﷺ ينهى عن رفع البصر إلى السماء ، ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ، فاشتد قوله في ذلك حتى قال : لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وجاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما دخل النبي ﷺ الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها » رواه ابن خزيمة والبيهقي والحاكم وصححه<sup>(٢)</sup> .

وإذا جلس للتشهد ينظر إلى السبابة عند الإشارة بها ، لما ورد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه « أن النبي ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ، وكفه اليمنى على فخذه اليمنى ، وأشار بأصبعه السبابة لا يجاوز بصره إشارته » رواه أبو داود والنسائي<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٠) .

(٢) صحيح ابن خزيمة ، رقم (٣٠١٢) ؛ وسنن البيهقي ، رقم (٩٧٢٦) ؛ المستدرک ، رقم (١٧٦١) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٩٩٢) ، وسنن النسائي ، رقم (١٢٧٥) .

## رفع السبابة عند

### سماع آيات الصفات

٣٨٥ - سائل يقول :

بعض الناس في الصلاة يرفع السبابة عند سماع آيات الصفات،  
فهل هذا الصنيع مشروع ؟

الجواب :

لا بأس بهذا لأن رفع السبابة يعني توحيد الله تعالى ، والله  
أعلم .

## مقدار القراءة في الصلوات الخمس

٣٨٦ - سائل يقول :

هل يجوز تطويل القراءة في الصلوات الخمس ؛ لأن بعض  
كبار السن لا يقدر على القيام الطويل في الصلاة وما هي السور  
التي كان الرسول ﷺ يقرأها في الصلوات ؟

الجواب :

المستحب للمسلم أن يخفف الصلاة إذا صلى إمامًا ، أما إن  
صلى منفردًا فليطل ما شاء ، وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه  
أن النبي ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم

الضعيف والسقيم والكبير ، فإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء «  
أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أنه قال: « ما  
صليت خلف إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من النبي ﷺ »<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي مسعود رضي الله عنه أن رجلاً قال : « والله يا رسول  
الله إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما  
رأيت رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضباً منه يومئذ ، ثم قال : إن  
منكم منفرين فأياكم أم بالناس فليتجوز ، فإن فيهم الضعيف  
والكبير وذا الحاجة » أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> .

وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : « لا تبغضوا الله إلى  
عباده يطول أحدكم في صلاته حتى يشق على من خلفه » .

إذاً فالحاصل من مجموع ما سبق هو استحباب التخفيف لكل  
من أم قومًا ، ولكن مع المحافظة على الطمأنينة والإتمام .

أما بالنسبة لقراءة الرسول ﷺ في الصلوات ، فقد كان  
صلوات الله وسلامه عليه يقرأ في الفجر بنحو ستين آية إلى مائة آية ،  
وصلاتها بسورة «ق» وصلاتها بـ «الروم» ، وصلاتها بـ «إذا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٠٣) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٦٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٧٠٨) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٦٩) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٧٠٢) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٦٦) .



الشمس كورت» وصلاتها بـ «إذا زلزلت» في الركعتين كليهما ، وصلاتها بـ «المعوذتين» وكان في السفر .

وكان يصلي فجر يوم الجمعة بـ «ألم تنزيل السجدة» في الركعة الأولى ، وسورة «هل أتى على الإنسان» في الأخرى<sup>(١)</sup> .

كما كان يقرأ في الجامع العظام كصلاة الجمعة في الركعة الأولى بـ «الجمعة» ، وفي الأخرى بـ «المنافقون» . وتارة يقرأ بدلها «الغاشية» . وأحيانا يقرأ في الأولى بـ «سبح» ، وفي الثانية بـ «الغاشية» . رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وفي صلاة العيدين في الأولى بـ «سبح» وفي الأخرى بـ «الغاشية» . وأحيانا بـ «ق» ، و«اقتربت» رواه مسلم وأبو داود<sup>(٣)</sup> .

وأما العصر فعلى النصف من قراءة صلاة الظهر إذا طالت ، وبقدرها إذا قصرت .

وأما المغرب فإنه صلاها مرة بالأعراف فرقها في الركعتين ، ومرة بـ «الطور» ومرة بـ «المرسلات» وقرأ فيها بـ «سبح اسم ربك الأعلى» وبـ «التين والزيتون» كما قرأ فيها بالمعوذتين .

وأما العشاء الآخرة فقرأ فيها بـ «التين والزيتون» ووقت لمعاذ

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٨٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٨٧٧) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٨٧٨) ، ورقم (٨٩١) .

فيها ب «والشمس وضحاها» و«سبح اسم ربك الأعلى» و«والليل إذا يغشى» ونحوها .

ومما تقدم يتبين أن الرسول ﷺ كان يراعي أحوال المصلين فكان أحياناً يطول وكثيراً ما يخفف ، ولذا قال الإمام البغوي في شرح السنة :

«عامة العلماء اختاروا أن لا يطيل الإمام الصلاة مخافة المشقة على الضعيف ، والإطالة على ذي الحاجة ، فإن أراد القوم كلهم الإطالة فلا بأس .» وبالله التوفيق .

## تطويل قراءة القرآن

### في صلاة الفجر

٣٨٧ - سائل يقول :

هل من السنة تطويل القراءة في صلاة الفجر ؟

الجواب :

يسن تطويل القراءة في صلاة الفجر ، لأن النبي ﷺ كان يطيل القراءة فيها، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر بطوال المفصل » رواه أحمد والنسائي <sup>(١)</sup> . وقد

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٣٦٦) ، والنسائي ، رقم (٩٨٢) .

قال تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] ، وقرآن الفجر : هو قرآن صلاة الفجر ، كما ذكر ذلك البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه <sup>(١)</sup> ، فصلاة الفجر مشهودة تشهدها ملائكة الليل ، وملائكة النهار معاً ، وذلك لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً، عن النبي ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار ، ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر ، فيعرجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بكم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون » رواه البخاري ومسلم <sup>(٢)</sup> . وبالله التوفيق .

## قراءة سورة السجدة في

### ركعتي فجر الجمعة

٣٨٨ - سائل يقول :

بعض أئمة المساجد يقرأ في صلاة الفجر (آل) السجدة في الركعتين ، ولا يقرأ سورة (هل أتى) ، فهل يجوز له ذلك ؟

الجواب :

نعم يجوز له ذلك ، ولكنه خلاف السنة ؛ لأن النبي ﷺ كان

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧١٧) ، صحيح مسلم ، رقم (٦٤٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٥) ، وصحيح مسلم ، رقم (٦٣٢) .

يقراً ( ألم السجدة) كاملة في الركعة الأولى ، ويقراً ( هل أتى على الإنسان ) كاملة في الركعة الثانية ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصباح يوم الجمعة بـ (الم تنزيل) في الركعة الأولى وفي الثانية (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) « رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

أما الاقتصار على إحدى السورتين في كلتي الركعتين ، فهذا لا تحصل به السنة ، وإنما السنة العمل بمثل ما عمل به النبي ﷺ . ومن اعتقد أنه قد وافق السنة في مثل فعله هذا فقد أخطأ . والله أعلم.

## المدائمة على سورة

### السجدة والإنسان فجر الجمعة

٣٨٩ - سائل يقول :

هل من السنة المدائمة على قراءة سورة السجدة والإنسان في فجر الجمعة من قبل أئمة المساجد ؟

الجواب :

من السنة قراءة سورة السجدة والإنسان في فجر الجمعة؛

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٩١) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٨٨٠) .

وذلك لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وفي الحديث دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم ، لكن لا يلزم قراءتها في كل فجر لأنها سنة ، وليست بواجبة ، ولئلا يظن الجاهل أنه لا يجزي غيرهما ، ولئلا يشق على الناس إذا كان فيهم من يشق عليه ذلك ، ففي الحديث عن عثمان بن أبي العاص قال : « قلت : يا رسول الله اجعلني إمام قومي ، فقال : أنت إمامهم ، واقتد بأضعفهم » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

## قراءة القرآن

### بقراءتين في ركعة واحدة

٣٩٠ - سائل يقول :

هل يجوز قراءة القرآن بقراءتين في ركعة واحدة ؟

الجواب :

نعم يجوز ذلك ؛ لأن كل واحدة منهما قراءة صحيحة ، لكن

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٨٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٦٢٧٠) ، وأبو داود ، رقم (٥٣١) ، والنسائي ، رقم (٦٧٢) .

الأولى أن يقتصر على واحدة . والله أعلم .

## القراءة من المصحف

### في الفريضة

٣٩١ - سائل يقول :

علمت أن السنة في فجر يوم الجمعة قراءة سورة (السجدة) وسورة (هل أتى على الإنسان) ، فهل يجوز قراءة هاتين السورتين من المصحف أثناء الصلاة لتطبيق السنة إذا كان الإمام لا يحفظ هاتين السورتين ؟

الجواب :

لا بأس أن يقرأ الإمام هاتين السورتين من المصحف ؛ لكن الأولى ترك ذلك في صلاة الفريضة ، لما في حمل المصحف من حركة قد تكون كثيرة ، ولأن قراءة هاتين السورتين في فجر الجمعة من السنة وليس بواجب ، لكن الخشوع والطمأنينة في الصلاة أمر متعين ، والله عز وجل يقول : ﴿ فَاقْرَأْهُ مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ [المزمل: ٢٠] . وبالله التوفيق .

## المداومة على قراءة

### سورة الإخلاص

٣٩٢ - سائل يقول :

ما حكم قراءة سورة الإخلاص في الفرائض أكثر من مرة  
حيث إنني أقرأها كثيراً بعد الفاتحة في الصلوات ؟

الجواب :

لم يكن من فعله ﷺ أن يقرأها في كل ركعة ، أو في كل صلاة ،  
إنما كان يقرأها أحياناً ، والأولى الاقتداء بسنته ﷺ ، ولكن لو قرأها  
المصلي بعد الفاتحة فلا بأس لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه  
قال : « كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء ، فكان كلما  
افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة ، فقرأ بها افتتح بـ ﴿ قل هو الله  
أحد ﴾ ، حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ بسورة أخرى معها ، وكان يصنع  
ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه ، فقالوا : إنك تقرأ بهذه  
السورة ، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فإما أن  
تقرأ بها ، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ،  
إن أحببتهم أن يؤمكم بها فعلت ، وإن كرهتم تركتكم ، وكانوا  
يروونه أفضلهم ، وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي ﷺ  
أخبروه الخبر ، فقال : يا فلان ما يمنحك مما يأمر به أصحابك ، وما  
يملكك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : يا رسول الله إنني

أحبها ، فقال رسول الله ﷺ : إن حبها أدخلك الجنة « رواه الترمذي وحسنه <sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### قراءة سورة المسد

٣٩٣ - سائل يقول :

قرأ الإمام بنا سورة المسد في صلاة الجماعة ، فأنكر بعض المصلين مستدلين بحديث « لا تؤذوني في أهلي » فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

هذا الكلام ليس بصحيح ، فهذا كلام الله تعالى يصلى به ، وأبو لهب أعدى عدو لرسول الله ﷺ ، ولدعوته ، ولذا أخبره الله أنه في جهنم والعياذ بالله ، وأنزل الله ذلك في قرآن يتلى إلى يوم القيامة في الصلاة وفي غير الصلاة .

وأما قول السائل عن حديث « لا تؤذوني في أهلي » فهذا ليس بحديث .

وإنما هناك حديث قد يشكل على بعض العامة ، وهو حديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال : « إن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبا ، وأنا عنده ، فقال : ما

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٩٠١) .



أغضبك؟ قال: يا رسول الله ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه» رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup>.

فالنبي ﷺ يقصد العباس بذاته، وليس أبا لهب الذي تبرأ منه رسول الله ﷺ فهو كما أخبر الله سبحانه وتعالى: ﴿سَيَصِلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]. فكلام الله جل وعلا ليس منه شيء مهجور، وهذا الفهم خاطئ، رزقنا الله وإياكم الفقه في الدين، وبالله التوفيق.

### القراءة في الركعة الثالثة

٣٩٤ - سائل يقول:

هل يجوز أن أقرأ مع الفاتحة سورة في الركعة الثالثة والرابعة؟

الجواب:

السنة الاقتصار على قراءة الفاتحة في قيام الركعة الثالثة والرابعة، لحديث أبي قتادة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان يقرأ في

(١) مسند أحمد، رقم (١٧٥١٦)، والترمذي، رقم (٣٧٥٨).

الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ،  
ويسمعا الآية أحيانا ، ويقرأ في الركعتين الأخيرين بفاتحة الكتاب»  
متفق عليه<sup>(١)</sup> .

ولكنه لو قرأ في الأخيرتين بعد الفاتحة أحيانا بسورة أو آيات  
من كتاب الله فلا بأس ؛ لما رواه مالك من طريق الصنابحي قال :  
«قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق ، فصليت وراءه المغرب ،  
فقرأ في الركعتين الأوليين بأم القرآن وسورة من قصار المفصل ، ثم  
قام في الثالثة ، فدنوت منه ، حتى إن ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه ،  
فسمعتة قرأ بأم القرآن وبهذه الآية ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ  
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] »<sup>(٢)</sup> ، ولما رواه مالك  
أيضا عن نافع « أن عبد الله بن عمر كان إذا صلى وحده يقرأ في  
الأربع جميعا في كل ركعة بأم القرآن وسورة من القرآن ، وكان يقرأ  
أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة ،  
ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بأم القرآن وسورة سورة »<sup>(٣)</sup> .  
والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٦٢) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٥١) واللفظ له .

(٢) الموطأ ، رقم (٢٥) .

(٣) الموطأ ، رقم (١٣٣) .

## قراءة المسبوق سورة مع الفاتحة في الركعتين الأخيرتين

٣٩٥ - سائل يقول :

إذا أدركت مع الإمام في صلاة العشاء الركعتين الأخيرتين ،  
فهل لي أن أقرأ مع الفاتحة أي سورة من القرآن على اعتبار أنها  
الركعتان الأوليتان بالنسبة لي ؟

الجواب :

السنة متابعة الإمام وقراءة الفاتحة فقط في الركعتين الأخيرتين  
من الصلاة الرباعية ، لكن إن قرأت الفاتحة ، وكان هناك وقت  
بعدها لقراءة سورة أو آيات من كتاب الله تعالى فلا بأس بذلك ،  
وذلك لما رواه مالك من طريق الصنابحي قال : « قدمت المدينة في  
خلافة أبي بكر الصديق ، فصليت وراءه المغرب ، فقرأ في الركعتين  
الأوليين بأم القرآن وسورة من قصار المفصل ، ثم قام في الثالثة ،  
فدنوت منه ، حتى إن ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه ، فسمعتة قرأ بأم  
القرآن وهذه الآية ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً  
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] »<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٩٤) .

## قراءة بعض آيات من السورة

٣٩٦ - سائلة تقول :

هل يجوز لي أن أقرأ بعض آيات من سورة معينة في ركعة ، ثم أقرأ في الركعة الثانية من آخر السورة نفسها ، أو أقرأ سورة أخرى؟

الجواب :

نعم يجوز أن يقرأ من أول السورة بعض آيات في الركعة الأولى ، ثم يقرأ من أوسطها في الركعة الثانية أو من آخرها ، أو من سورة أخرى ، كل ذلك جائز ، والأولى أن يقرأ سورة كاملة من المفصل في كل ركعة ؛ لأنه من هدي النبي ﷺ . والله أعلم .

## مكان وضع اليدين فوق الصدر

### بعد الرفع من الركوع

٣٩٧ - سائل يقول :

ما حكم الشرع في وضع اليدين فوق الصدر في الصلاة بعد القيام من الركوع ، وهل الأفضل إرسال اليدين أم وضعهما فوق الصدر كما في حال القيام قبل الركوع ؟ فقد حصل نزاع بين طلبة العلم في هذا الموضوع وشقاق مما أدى إلى وقوع بعض الحزازة في

النفوس .

الجواب :

اعلم وفقني الله وإياكم لمراضيه ، وجنبنا جميعاً أسباب سخطه ومعاصيه ، أن هذه المسألة لا ينبغي أن يحصل فيها نزاع بين طلبة العلم ، فهذه من سنن الصلاة ، وليست من شروطها ، ولا أركانها ، ولا واجباتها ، باتفاق العلماء رحمهم الله . وتعلمون أن السنن في الصلاة وفي غير الصلاة هي ما يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ، فلاي شيء يحصل الشقاق والنزاع في مسألة ، من فعلها أثيب ، ومن تركها لا يأثم ، مع أنه يوجد في بلدكم ممن ليسوا على دين صحيح ، وتعلمون أن المتمسكين بالدين الصحيح قليلون ، ثم يوجد منهم بعض المتصوفة المتعصبون ، الذين لا يرضون من أتباعهم إلا أن يصرخوا لهم شيئاً من أنواع العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله ، من ركوع وسجود بين أيديهم والسمع والطاعة لجميع أوامرهم سواء كانت موافقة للشرع أو مخالفة ، فإذا كان هذا هو الواقع في أكثر بلادكم ، وأن المتمكن بالسنة والإسلام الصحيح فئة قليلة ، وأنتم جميعاً والحمد لله أهل سنة واستقامة عرفتم الدين الصحيح وتمسكتم به ، ويريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ليصدكم عن نشر دعوتكم وتكاتفكم خوفاً من انتشار دعوتكم وإعلاء كلمة الله على أيديكم؟! أما تقرؤون قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ،

أما تعلمون أن تفرقكم واختلافكم سبب لضياعكم وضياع دينكم وذهاب مجهوداتكم التي بذلتموها في الدعوة إلى الله ، وسبب لنشاط أعدائكم وشماتتهم بكم ، وهذه المسألة التي أشرت إليها وهي وضع اليد على الصدر في حالة القيام بعد الركوع أو عدم وضعها ، فهذه لا ينبغي أن تكون سبباً للنزاع والخلاف بينكم ، فلا ينكر على فاعلها ، ولا يعنف تاركها .

وأما ما نراه نحن فيها ، فاعلموا وفقنا الله وإياكم لاتباع السنة أن العلماء اختلفوا فيها .

فمنهم من قال : إنه يضع يديه فوق صدره بعد النهوض من الركوع ، مستدلين على ذلك بعموم الأحاديث الواردة ، من أنه ﷺ إذا كبر للصلاة وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره ، كما في حديث وائل بن حجر . وقد رواه مسلم وغيره<sup>(١)</sup> ، وغير ذلك من الأحاديث ، وعللوا بأن هذا الحديث وصف حال الرسول ﷺ في القيام قبل الركوع ، ولم يأت ما يدل على فعله في قيامه بعد الركوع ، فنقول هذه حالة قيام وتلك قيام ، فيعمل في الحالة الثانية ، كما في الأولى التي قبل الركوع ، استصحاباً لحالة القيام قبل الركوع ، ولو جاءنا ما ينقلنا عن هذه الحالة بحديث صحيح أخذنا به ، ومما يؤيد هذا أن الصحابة ذكروا فعله ﷺ في حالة الركوع ، وأنه يضع يديه على ركبتيه مفرجتى الأصابع ، وذكروا حالة السجود أنه يضع

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٠١) .

يديه على الأرض ، وأنه كان يسجد على سبعة أعضاء الجبهة واليدين والركبتين والرجلين ، ثم إنه جاء عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة، قال أبو حازم : ولا أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ﷺ . رواه البخاري <sup>(١)</sup> .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه «أنه كان يصلي ، فوضع يده اليسرى على اليمنى ، فرآه النبي ﷺ ، فوضع يده اليمنى على اليسرى» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه <sup>(٢)</sup> .

فإذا تأملت هذه الأحاديث الثلاثة رأيتها قد صرحت بوضع اليد اليمنى على اليسرى وليس فيها تقييد بما قبل الركوع ولا بعد الركوع ، ولم ينقل عنه ﷺ صفة خاصة بعد الركوع ، فيحمل الأمر بحسب الظاهر على استواء الحالين قبل الركوع وبعده .

فهذا القول هو الذي نرى أنه أقرب إلى الصواب من غيره .

والقول الثاني : إنه مخير بين أن يضع يديه بعد الركوع على صدره أو يرسلهما ، حيث إنه لم ينقل عن النبي ﷺ في ذلك شيء ، فمن أرسلهما لا ينكر عليه ؛ لأنه لم يترك أمراً فيه نص عن الرسول ﷺ ، ومن وضعهما فوق صدره فلا ينكر عليه ؛ لأنه لم يخالف نصاً

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٤٠) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٧٥٦) ، والنسائي ، رقم (٨٨٨) ، وابن ماجه ، رقم (٨١١) .

في هذا الموضع .

والقول الثالث : أنه يرسل يديه ولا يضع اليمنى على اليسرى  
 كحالة القيام قبل الركوع .  
 وبكل قول من هذه الأقوال الثلاثة قال جماعة من العلماء ،  
 والله أعلم بالصواب .

### حكم القبض والإرسال

٣٩٨ - - سائل يقول :

ما حكم القبض والإرسال في الصلاة ؟ هل قبض الرسول  
 وأرسل ؟ أم أنه لم يرسل قط في حياته ؟

الجواب :

وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة سنة ، وقد ورد فيه  
 عشرون حديثاً عن ثمانية عشر صحابياً عن النبي ﷺ ، وقال ابن  
 عبد البر : لم يأت فيه عن النبي ﷺ خلاف ، وهو قول جمهور  
 الصحابة والتابعين ، وذكره مالك في الموطأ ، وقال : لم يزل مالك  
 يقصه حتى لقي الله عز وجل .

فالمعروف من سنة رسول الله ﷺ أنه كان يقبض يديه في  
 الصلاة أي يضع يمينه على شماله كما جاء في حديث وائل بن حجر



« أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة وكبر ، ثم التحف بثوبه ، ثم وضع اليمنى على اليسرى ..» الحديث رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وكما روي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : «كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة». قال أبو حازم : ولا أعلمه إلا ينمى ذلك للنبي ﷺ . رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . وعن ابن مسعود رضي الله عنه « أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى » . رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(٣)</sup> . فمن هنا تبين لك أن رسول الله ﷺ كان يقبض يديه ولا يرسلهما . والله أعلم .

### صحة الصلاة في القبض والإرسال

٣٩٩ - سائل يقول :

هل تكون الصلاة صحيحة في قبض وإرسال اليدين في الصلاة؟

الجواب :

قبض اليدين في الصلاة هي سنة من سنن الصلاة الثابتة عن

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٩٧).

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٩٧).

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٩٧).

النبي ﷺ بالأدلة الصحيحة ، ومن تركها فصلاته صحيحة ؛ لأن القبض من السنن ، لا يؤثر تركه في الصلاة بطلاً ، ولكنه مكمل للصلاة ، وهو من السنن الفعلية في الصلاة التي تزيد عن أربعين سنة ، لو تركها كلها صحت صلاته ، ومسألة القبض والإرسال مسألة جزئية لا ينبغي الإنكار والتشديد على من تركها ، وإنما يرشد لهدي النبي ﷺ برفق ولين ، والله الموفق .

### ما يقال بعد القيام من الركوع

٤٠٠ - سائل يقول :

عند سماعي لصلاة المغرب أو العشاء في المذيع يقف الإمام بعد قوله سمع الله لمن حمده ، فماذا يقول ؟ وهل يشرع أن يقول شيئاً قبل تكبيرة الإحرام ؟

الجواب :

إذا قال الإمام : «سمع الله لمن حمده» فإن الإمام والمؤمنين يقولون : «ربنا لك الحمد» لقوله ﷺ : « فإذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا لك الحمد» وفي رواية «ربنا ولك الحمد» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . ويستحب له أيضاً أن يزيد على ذلك كما جاء في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ : « ملء السموات ، وملء

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤١١) .

الأرض ، وملء ما بينها، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد<sup>(١)</sup> فهو سنة . أما قبل تكبيرة الإحرام لا يشرع قول شيء . والله أعلم .

### ما تدرك به الركعة

٤٠١ - سائل يقول :

من أدرك الإمام وهو راع ، هل يكون مدرّكاً للركعة أم لا؟

الجواب :

اعلم وفقني الله وإياك للصواب أن المسألة فيها خلاف بين العلماء رحمهم الله . وروي عنهم فيها ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن من أدرك الإمام راعاً ، وأمكنه أن يأتي بالحد المجزي من الركوع قبل أن ينهض الإمام ، فإنه يكون مدرّكاً للركعة ، ولا قضاء عليه لهذه الركعة .

والقول الثاني : أنه لو أدرك بعض المأمومين ، وركع معهم قبل أن ينهضوا من الركوع فقد أدرك الركعة ، ولو كان الإمام قد رفع من الركوع .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٧٦) .

والقول الثالث : أنه لا تدرك الركعة بإدراك الركوع بل لا بد من دخوله مع الإمام قبل الركوع .

والذي نرى أنه الصواب إن شاء الله هو القول الأول لورود الأحاديث بذلك ، وهو عمل كثير من الصحابة ، وروي عن جملة من التابعين رضي الله عنهم . وهو مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم ومن الأدلة على ذلك :

حديث أبي بكر رضي الله عنه الذي رواه البخاري أنه رضي الله عنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راعع ، فرقع قبل أن يصل إلى الصف ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « زادك الله حرصًا ولا تعد »<sup>(١)</sup> .

ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا أتيتم ونحن سجدوا فاسجدوا ، ولا تعتدوها شيئًا ، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة » . أخرجه أبو داود والحاكم وصححه وأقره الذهبي<sup>(٢)</sup> .

وعند البيهقي والدارقطني وابن خزيمة عن النبي ﷺ : « من أدرك ركعة من الصلاة قبل أن يقيم الإمام صلته فقد أدركها »<sup>(٣)</sup> .

فهذه الأحاديث تدل على أن من أدرك الإمام راععًا وركع

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٨٣) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٨٩٣) ، والمستدرک ، رقم (١٠١٢) .

(٣) سنن البيهقي ، رقم (٢٥٧٥) ، والدارقطني ، رقم (١٣١٣) ، وابن خزيمة ، رقم (١٥٩٥) .

معه قبل أن ينهض من ركوعه فقد أدرك الركعة ، وهذا مروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعلي وزيد وعبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم . وهو مروى عن جملة من التابعين ، منهم الحسن وعطاء وسعيد بن جبير والشعبي وزيد بن وهب وهو مروى عن جملة من الفقهاء منهم الثوري والأوزاعي وأبي ثور وإسحاق ، وهو مذهب الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين .

وقد بين الإمام النووي رحمه الله أن إدراك الركعة يكون بإدراك الركوع ، وقال : إنه قول جماهير العلماء ، وتظاهرت به الأحاديث ، وأطبق عليه الناس ، وفيه وجه ضعيف مزيف أنه لا يدرك الركعة بذلك . والله أعلم .

### التخفيف في الصلاة

٤٠٢ - سائل يقول :

ما هي السنة إذا صلى المسلم منفردًا ، وإذا صلى إمامًا ؟

الجواب :

يندب للإمام أن يخفف الصلاة بالمؤمنين ، وأن يطيلها ما شاء إذا صلى منفردًا ؛ وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم

الضعيف والسقيم والكبير ، فإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء » رواه الجماعة<sup>(١)</sup> .

قال أبو عمر بن عبد البر : « التخفيف لكل إمام أمر مجمع عليه، مندوب إليه عند العلماء ، إلا أن ذلك إنما هو أقل الكمال ، وأما الحذف والنقصان فلا ، لأن رسول الله ﷺ قد نهى عن نقر الغراب<sup>(٢)</sup> ، ورأى رجلاً يصلي فلم يتم ركوعه، فقال له : ارجع فصل فإنك لم تصل<sup>(٣)</sup> ، وقال : لا ينظر الله إلى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده<sup>(٤)</sup> . ثم قال : لا أعلم خلافاً بين أهل العلم في استحباب التخفيف لكل من أم قومًا على ما شرطنا من الإتمام ، وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : لا تُبعضوا الله إلى عباده ، يطول أحدكم في صلاته حتى يشق على من خلفه » انتهى .

فالتخفيف يكون بإتمام الصلاة وإتمام ركوعها وسجودها مع الطمأنينة فيها ، والواجب على الإمام أن يخفف الصلاة مع الإتمام إذا كان إمامًا ، ويطيل بحسب حاله إذا كان منفردًا . والله تعالى أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٨٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٥٥٣٣) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٧) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ، رقم (٨٢٦١) .

## الهوي إلى السجود

٤٠٣ - سائل يقول :

إذا سجد المصلي فهل يضع يديه أولاً أو ركبتيه؟ وهل صحيح أن هناك حديث بأن رسول الله ﷺ نهى عن التشبه ببروك البعير؟

الجواب :

هذه المسألة مما اختلف فيها العلماء خلافاً مشهوراً ، وقد وردت فيها أحاديث تدل على تقديم الركبتين وتعارضها أحاديث أخرى تدل على تقديم اليدين بسبب تضعيف وتصحيح الأحاديث التي وردت بهذا الخصوص ، فمنهم من صححها ، وقال بوضع اليدين قبل الركبتين ، ومنهم من ضعفها ، وقال بوضع الركبتين قبل اليدين .

واستدل من قال بوضع اليدين قبل الركبتين بما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان ﷺ إذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه » أخرجه جماعة منهم الحاكم وصححه ، وابن خزيمة وصححه<sup>(١)</sup> .

وما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ، وليضع يديه قبل ركبتيه »

(١) المستدرک ، رقم (٨٢١) ، وصحيح ابن خزيمة ، رقم (٦٢٧) ، وسنن البيهقي ، رقم (٢٦٣٨) ،

وسنن الدارقطني ، رقم (١٣٠٣) .

أخرجه البخاري في التاريخ وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حزم والدارمي والطحاوي في مشكل الآثار والدارقطني والبيهقي<sup>(١)</sup>. قال النووي: إسناده جيد وكذلك قال الزرقاني، وقواه الحافظ ابن حجر.

وقد استدل من قال بوضع الركبتين قبل اليدين بحديث وائل ابن حُجر رضي الله عنه قال: « رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد وضع ركبته قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبته » رواه أصحاب السنن الأربعة، وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

واستدلوا بحديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « إذا سجد أحدكم فليبدأ بركبته قبل يديه، ولا يبرك بروك الفحل » أخرجه ابن أبي شيبة والطحاوي والبيهقي، وقال: إسناده ضعيف، وتبعه الحافظ في الفتح<sup>(٣)</sup>.

(١) التاريخ الكبير للبخاري، رقم (٤١٨)، ومسند أحمد، رقم (٨٩٥٥)، وأبو داود، رقم (٨٤٠)، والنسائي، رقم (١٠٩١)، والدارمي، رقم (١٣٦٠)، والطحاوي، رقم (١٨٢)، والدارقطني، رقم (١٣١)، والبيهقي، رقم (٢٦٣٣).

(٢) سنن أبي داود، رقم (٨٣٨)، والترمذي، رقم (٢٦٨)، والنسائي، رقم (١٠٨٩)، وابن ماجه، رقم (٨٨٢)، وصحيح ابن حبان، رقم (١٩٠٩)، والبيهقي، رقم (٢٦٢٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، رقم (٢٧٠٢)، وشرح معاني الآثار للطحاوي، رقم (١٥١٧)، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي، رقم (٣٥٠٣).



والمسألة الخلاف فيها قوي ، وقد توقف بعض العلماء عن الترجيح فيها لقوة أدلة الفريقين كالنووي رحمه الله ، ولعل الراجح هو القول بوضع الركبتين قبل اليدين وهو ما رجحه جمع من المحققين كابن القيم رحمه الله ، فإنه قال: « وكان ﷺ يضع ركبتيه قبل يديه ثم يديه بعدهما ، ثم جبهته وأنفه ، هذا هو الصحيح الذي رواه شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه» ، ولم يرو في فعله ما يخالف ذلك اهـ. والله أعلم .

### صفة سجود النبي ﷺ

٤٠٤ - سائلة تقول :

ما هي صفة سجود النبي ﷺ ؟

الجواب :

كان النبي ﷺ إذا سجد يبسط كفيه ، ويضم أصابعهما ، ويوجهها نحو القبلة ، وكان يجعلها حذو منكبيه وأحيانا حذو أذنيه ، وكان ﷺ يمكن أنفه وجبهته من الأرض ، وقال للمسيء صلاته: « إذا سجدت فممكن لسجودك » رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> ، وكان يقول : « لا صلاة لمن لا يصيب أنفه من الأرض ما يصيب

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٩٩٥) ، وأبو داود ، رقم (٨٥٩) .

الجيين» رواه الطبراني والدارقطني<sup>(١)</sup>.

وكان ﷺ يمكن أيضًا ركبته وأطراف قدميه ، ويستقبل بصدور قدميه وبأطراف أصابعها القبلة، وينصب رجليه ، فهذه سبعة أعضاء كان ﷺ يسجد عليها: الكفان، والركبتان ، والقدمان، والجبهة والأنف ، وقد جعل ﷺ العضوين الأخيرين كعضو واحد في السجود ، حيث قال كما في البخاري ومسلم: «أمرت أن أسجد (وفي رواية : أمرنا أن نسجد ) على سبعة أعظم : على الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين (وفي لفظ : الكفين ) والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر»<sup>(٢)</sup> ، وكان يقول : «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب : وجهه وكفاه وركبته وقدماه» رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وكان لا يفرش ذراعيه بل كان يرفعهما عن الأرض ويباعدهما عن جنبه حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه ، حتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت ، وكان يأمر ﷺ بذلك فيقول : «إذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك» رواه أحمد وابن خزيمة<sup>(٤)</sup>.

وكان ﷺ يقول : «اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم

(١) المعجم الأوسط ، رقم (٤٧٥٨) ، والدارقطني ، رقم (١٣١٩).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٨١٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٩٠).

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٤٩١).

(٤) مسند أحمد ، رقم (١٨٤٩١) ؛ وصحيح ابن خزيمة ، رقم (٦٥٦).

ذراعيه انبساط الكلب» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، وفي حديث آخر: «ولا يفترش أحدكم ذراعيه افتراش الكلب» رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

أما المأموم فلا يجافي بين جنبيه حتى لا يؤذي إخوانه؛ لأن اجتناب الإثم مقدم على جلب الأجر. والله أعلم .

### السجود على طرف العمامة

٤٠٥ - سائل يقول :

بعض الأئمة يسجد على طرف العمامة ، فهل يصح ذلك ؟

الجواب :

يجوز للمصلي أن يسجد على طرف العمامة ، من أجل حرارة الأرض أو برودتها أو غير ذلك من الأسباب ، وقد ورد عن بعض الصحابة أنهم كانوا يسجدون على طرف العمامة ، فقد روى البيهقي وابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال: « إن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسجدون وأيديهم في ثيابهم ، ويسجد الرجل

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٢٢) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٤٩٣) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٨٩٧) ، والترمذي ، رقم (٢٧٥) ، والنسائي ، رقم (١١٠٣) ، وابن

ماجه ، رقم (٨٩١) .

منهم على عمامته<sup>(١)</sup> ، فإن لم تكن حاجة داعية لذلك فالأولى تركه ،  
وينبغي أن يباشر جبهته بالمصلى سواء كانت سجادة أو أرضاً . والله  
أعلم .

### جلسة الاستراحة

٤٠٦ - سائل يقول :

ما معنى جلسة الاستراحة في الصلاة ؟ وما حكمها ؟

الجواب :

جلسة الاستراحة تكون بعد أداء المصلي الركعة ، فإذا أراد أن  
ينهض للركعة بعدها جلس لحظة ، جلسة تشبه الجلسة بين  
السجدين في الهيئة ؛ ليسهل عليه القيام للركعة بعدها ، وقد ورد  
ذكرها في الحديث الذي رواه مالك بن الحويرث رضي الله عنه أن  
النبي ﷺ : « كان يجلس إذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض »  
رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

وقد اختلف العلماء في حكمها :

فمنهم من يرى أنها سنة لما ثبت في الحديث المتفق عليه  
المذكور آنفاً . وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله .

(١) سنن البيهقي ، رقم (٢٧٧٤) ، ومصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٢٧٥٤) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٧٧) .

ومنهم من يرى أن السنة تَرَكَها ، وأن النبي ﷺ إنما فعلها للحاجة ، ولذا لم ينقلها عنه الصحابة رضي الله عنهم الموجودون معه بمكة والمدينة ، ولا كانوا يعملون بها . و مالك بن الحويرث الصحابي الجليل وفد مع جملة من وفدوا إلى النبي ﷺ ، وبقي عنده أياماً محدودة ، وقد نقل ما رآه ، فدل على أن النبي ﷺ فعلها لعارض ، فلا تكون من السنن التي يداوم عليها الإنسان ، وإنما يفعلها عند الحاجة ، ولعل هذا هو الراجح . والله أعلم .

### المقصود بالحاجة

### إلى جلسة الاستراحة

٤٠٧ - سائل يقول :

ما المقصود بالحاجة إلى جلسة الاستراحة ؟

الجواب :

جلسة الاستراحة قد يلجأ إليها المصلي لكبر سن أو لمرض ونحوه ، ليسهل عليه القيام للركعة الثانية ، أو الركعة الرابعة ، وهذا لا بأس به . وإذا فعلها معتقداً أنها سنة ، فهو مأجور إن شاء الله . والله أعلم .

## التورك في الصلاة

٤٠٨ - سائلة تقول :

ما معنى التورك في الصلاة؟ وهل المرأة مثل الرجل في التورك؟

الجواب :

يسن للمصلي التورك في التشهد الثاني من الصلاة الرباعية ، وهو أن ينصب رجله اليمنى ، ويجعل باطن رجله اليسرى تحت فخذه اليمنى ، ويجعل أليتيه على الأرض ، ويجوز فرشها أحياناً ، كما في حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذه وساقه ، وفرش قدمه اليمنى » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

أما عن التورك للمرأة فالأصل أن أحكام المرأة في الصلاة كأحكام الرجل إلا ما جاء الدليل بخلافه ، ولا نعلم دليلاً خص المرأة بصفة معينة ، والله أعلم .

## ما يقال في التشهد

٤٠٩ - سائل يقول :

إذا كانت الصلاة ذات تشهدين فهل أقرأ مع التشهد الأول

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٧٩) .

الصلاة الإبراهيمية؟ أم أقرأ التشهد فقط؟

الجواب:

إذا كانت الصلاة ذات تشهدين فإن من السنة أن يقول عند جلوسه في التشهد الأول: «التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» وفي التشهد الأخير يقوله أيضاً مع إضافة الصلاة الإبراهيمية «اللهم صل على محمد.. الخ».

أما إذا أضاف مع التشهد الأول الصلاة الإبراهيمية، فلا بأس بذلك؛ لحديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ولتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فليدع الله عز وجل به» رواه النسائي وأحمد والطبراني بسند صحيح<sup>(١)</sup>. والصلاة على النبي ﷺ من الدعاء. والله أعلم.

(١) مسند أحمد، رقم (٤١٦٠)، والنسائي، رقم (١١٦٣)، والمعجم الكبير، رقم (٩٩١٢).

## رفع السبابة في التشهد

٤١٠ - سائل يقول :

كيف يكون رفع السبابة في التشهد وهل يستمر في رفعها من بداية التشهد حتى التسليم؟

الجواب:

رفع السبابة في التشهد يكون بقبض الخنصر والبنصر والتحليق بالإبهام والوسطى ويرفع السبابة يشير بها ، لما جاء عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال : « قلت: لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ كيف يصلي قال : فقام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة فكبر ، فرفع يديه حتى حاذتا أذنيه ، ثم أخذ شماله بيمينه ، فلما أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك ، ثم وضع يديه على ركبتيه ، فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك ، فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من بين يديه ، ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، وخذ مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ، وقبض ثنتين ، وحلق حلقة ، ورأيته يقول هكذا ، وحلق بشر - راوي الحديث - الإبهام والوسطى وأشار بالسبابة» رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> .

وله كذلك أن يقبض الخنصر والبنصر والوسطى ويضع

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٨٧٦) ، وأبو داود ، رقم (٧٢٦) ، والنسائي ، رقم (١٢٦٥) .



إبهامه على إصبعه الوسطى ويشير بالسبابة ، لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ، وعقد ثلاثا وخمسين، وأشار بالسبابة» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وفي رواية لمسلم: «كان إذا أشار بإصبعه وضع إبهامه على إصبعه الوسطى»<sup>(٢)</sup> .

ويشير بالسبابة يحركها يدعو بها ، لما جاء في حديث وائل بن حجر رضي الله عنه : « وقبض ثنتين وحلق حلقة ، ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها يدعو بها » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(٣)</sup> .

وليس هناك تعارض بين الإشارة والتحريك ؛ لأن التحريك يشمل الإشارة كما في كلام العرب .

وبعض الشافعية والمالكية يرى أنه يديم رفعها إلى آخر التشهد . والله أعلم .

### رفع الأصبع في التشهد

٤١١ - سائلة تقول :

ما هي المواضع التي يرفع فيها الأصبع إذا كان المصلي في التشهد ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٨٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٧٩) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٨٨٧٠) ، وأبو داود ، رقم (٧٢٦) ، والنسائي ، رقم (٨٨٩) .

**الجواب :**

اختلف العلماء في رفع السبابة في التشهد :

فمنهم من قال : إنه يرفع عند مواطن الدعاء مثل : رب اغفر لي ، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . لما ورد عن ابن عمر « أن النبي ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها ، ويده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وبعضهم يرى أن يرفع عند لفظ الجلالة الواردة في التشهد ، وهي أربع .

وبعضهم يرى الاقتصار على لفظ الشهادة ، وبعضهم يرى أنه يرفع من أول جلوسه ، والأمر في هذا واسع . والله أعلم .

**الدعاء بعد التشهد**

٤١٢ - سائل يقول :

هل تفسد الصلاة إذا دعا المصلي دعاء دنيويًا في صلاته بعد التشهد الأخير؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٨٠) .

## الجواب :

يستحب للمصلي أن يدعو في آخر صلاته بعد أن يكمل التشهد الأخير ، بالأدعية الواردة ، ومنها ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «إذا تشهد أحدكم الشهادة فليستعد بالله من أربع: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من فتنة القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وقال ﷺ لمعاذ رضي الله عنه : «والله إني لأحبك ، فلا تدعن دبر كل صلاة - أي آخرها- أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(٢)</sup> . ويجوز للإنسان أن يدعو بما شاء من عموم الأدعية الواردة في الكتاب والسنة ، وذلك لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « لا تقولوا السلام على الله ، فإن الله هو السلام ، ولكن قولوا: التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنكم إذا قلتُم أصاب كل عبد في السماء أو بين السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير من الدعاء

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٨٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٢١١٩) ، وأبو داود ، رقم (١٥٢٢) ، والنسائي ، رقم (٩٨٥٧) .

أعجبه إليه فيدعو» رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

وأما الدعاء بغيرها ولأمر من أمور الدنيا فقط ، فقد اختلف فيه العلماء ، فمنهم من لم يجزه ؛ لأنه ليس من جنس الأقوال في الصلاة، ومنهم من قال بجوازه ؛ لأنه دعاء . ولعل الأولى الاكتفاء بالأدعية الواردة في الكتاب والسنة. فإن فيهما الخير العظيم. والله أعلم.

### مواطن الدعاء في الصلاة

٤١٣ - سائل يقول :

أين يكون موطن الدعاء في الصلاة هل هو في التشهد الأخير؟

الجواب :

مواطن الدعاء في الصلاة متعددة : منها الدعاء في السجود ، وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

ومنها : الدعاء بين السجدين ، وذلك لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدين : اللهم

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٣٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٢) .

اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، واهدني ، وارزقني « رواه أبو داود<sup>(١)</sup> .  
ومنها : الدعاء بعد انتهاء التشهد الأخير ؛ لما جاء عن أبي  
هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ إذا فرغ أحدكم من التشهد  
الآخر فليتعوذ بالله من أربع يقول : اللهم إني أعوذ بك عذاب  
جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة  
المسيح الدجال « رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وبالله التوفيق .

### صفة الصلاة على النبي ﷺ

#### بعد التشهد الأول

٤١٤ - سائل يقول :

في الركعة الثانية من كل صلاة يقال التشهد الأول وبعده  
الصلاة على النبي ﷺ ، ولكن ما هي صفة الصلاة على النبي ﷺ في  
الصلاة أي بعد التشهد الأول ؟

الجواب :

يقول المصلي في التشهد الأول: التحيات لله والصلوات  
والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام

(١) سنن أبي داود ، رقم (٨٥٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٨٨) .

علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما التشهد الأخير فالصلاة على النبي ﷺ فيه ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة إلا به .

وكيفية الصلاة كما جاء عن كعب عجرة رضي الله عنه قال : «خرج علينا رسول الله ﷺ ، فقلنا يا رسول الله : قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال : فقولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وهذه تسمى الصلاة الإبراهيمية التي علمها رسول الله ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم . لكن لو صلى على النبي ﷺ في التشهد الأول فإنه جائز ، وقال بعض العلماء باستحبابه . والله أعلم .

### صفة الصلاة على النبي ﷺ

٤١٥ - سائل يقول :

ما صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة وخارج الصلاة؟  
أفتونا مأجورين .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٥٧) .

## الجواب :

الصلاة على النبي محمد ﷺ من أفضل القربات ، وأجل الطاعات، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالصلاة والسلام عليه ﷺ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وقال النبي ﷺ : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

أما عن صفة الصلاة عليه ﷺ : فقد بينها النبي ﷺ ، ففي حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه ، فقال : « ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى فأهدها لي ، فقال : سألتنا رسول الله ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم . قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وهذه الصيغة يقولها المسلم أيضاً إذا تشهد في التشهد الأخير من الصلاة . وكذلك يقولها خارج الصلاة .

ويجزئ في الصلاة على النبي ﷺ خارج الصلاة أي صيغة فيها

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٤) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٧٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٠٦) .

الصلوة والسلام على النبي ﷺ ، كقولك : اللهم صل وسلم على محمد وآله . ونحو ذلك ، والله أعلم .

## حكم الصلاة

### على النبي ﷺ في الصلاة

٤١٦ - سائل يقول :

هل يجوز الصلاة على النبي في صلاة النافلة عند ذكر اسمه ﷺ؟

الجواب :

لا بأس بالصلاة على النبي ﷺ في الصلاة عند ذكر اسمه ﷺ ، لما جاء في الحديث عن حذيفة رضي الله عنه قال : « صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلي بها في ركعة فمضى ، فقلت : يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران ، فقرأها يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ» الحديث رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٧٢) .



## رفع اليدين في الدعاء

٤١٧ - سائل يقول :

كيف يكون حال اليدين في الدعاء ؟

الجواب :

ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة صحيحة أنه ﷺ رفع يديه بالدعاء منها في الاستسقاء ، رفعها ﷺ حتى رؤي بياض إبطيه ، ورفعها ﷺ في الكسوف ، وفي عرفات ، وفي فتح مكة ، وغيرها من المواطن .

وفي صحيح مسلم الحديث المشهور ، وفيه : « ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب »<sup>(١)</sup> فأثبت رفع اليدين في الدعاء .

وفي الحديث الآخر الذي حسنه بعض العلماء ورواه أهل السنن عدا النسائي عن النبي ﷺ قال : « إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبين »<sup>(٢)</sup> .

وذهب بعض العلماء إلى عدم رفع اليدين إلا في الاستسقاء عملاً بالحديث الصحيح وهو قول أنس رضي الله عنه : « لم يكن

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٠١٥) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٤٨٨) ، والترمذي ، رقم (٣٥٥٦) وحسنه ، وابن ماجه ، رقم (٣٨٦٥) .

النبي ﷺ يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء<sup>(١)</sup> .  
 لكن يحمل حديث أنس بأنه أراد نفي صفة معينة من رفع  
 اليدين ، لا نفي رفع اليدين مطلقاً ، أو لعله رضي الله عنه لم ير  
 النبي ﷺ يرفع يديه في غير ذلك الموطن ورآه غيره من الصحابة .  
 والأحاديث التي دلت على رفع اليدين في غير الاستسقاء  
 كثيرة منها الصحيح وغيره ، فيعمل بها ، ويحتج بها ، لكن كما أن  
 الدعاء يكون برفع اليدين ، فإنه يكون كذلك من دون رفعها  
 كالدعاء في الصلاة أو في الطواف أو في السعي بين الصفا والمروة  
 وفي غير ذلك من المواطن ، فيدعو الإنسان ربه رافعاً يديه تارة ،  
 ومن دون رفعها تارة أخرى ، والأمر في هذا واسع ولا ينبغي  
 الإنكار على من فعل هذا أو فعل ذلك . والله أعلم .

### التنكيس في الآيات والسور

٤١٨ - سائل يقول:

ما المراد بتنكيس القراءة في القرآن؟ وما حكم من قرأ في  
 الركعة الأولى بسورة الإخلاص وقرأ في الثانية بسورة القدر؟  
 الجواب:

تنكيس القرآن المنهي عنه هو قراءة آيات من إحدى سور

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٨٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٩٥) .

القرآن الكريم ثم يتبعها بقراءة آيات قبل هذه الآيات من السورة نفسها . وهذا لا يجوز ، فقراءة الآيات مرتبة واجب لا يجوز الإخلال به .

أما القراءة في الركعة الأولى بسورة الإخلاص وفي الثانية بسورة القدر ، فلا بأس بذلك ، لكنه خلاف الأولى . والله أعلم .

### التقديم والتأخير في قراءة السور

٤١٩ - سائلة تقول:

عندما أصلي أقرأ مثلاً في الركعة الأولى سورة الفلق، وفي الركعة الثانية سورة الإخلاص، هل في ذلك بأس؟

الجواب:

ليس في ذلك بأس؛ لحديث حذيفة رضي الله عنه قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ...» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

لكن الأولى أن تكون القراءة على ترتيب المصحف، كما كانت

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤١٦) .

غالب قراءة النبي ﷺ في صلاته ، والله أعلم .

### نسيان بعض الآيات في الصلاة

٤٢٠ - سائل يقول :

رجل صلى إمامًا بالناس وقرأ سورة بعد الفاتحة ، ونسي بعض الآيات منها ، ولم يرد عليه أحد ، فهل صلاته وصلاة من خلفه صحيحة ؟

الجواب :

نعم صلاته وصلاة من خلفه صحيحة . لأن قراءة سورة بعد الفاتحة سنة ، بخلاف قراءة الفاتحة ، فإنها ركن في الصلاة ، فلو غلط في الفاتحة أو نسي بعض آياتها أو ترك حرفًا منها بطلت الصلاة ؛ لقوله ﷺ كما في حديث عبادة بن الصامت مرفوعًا : « لا صلاة لمن لم يقرأ بأَم القرآن » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

**قراءة ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ**

**عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ عند المكتوبة**

٤٢١ - سائل يقول :

ما حكم قراءة ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ <sup>(١٨٠)</sup> وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ <sup>(١٨١)</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ [الصفات: ١٨٠- ١٨٢]

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٧٤) .

بعد الصلاة المكتوبة ؟

الجواب :

الثابت عن النبي ﷺ بعد الصلاة المفروضة أنه كان ﷺ يقول :  
استغفر الله ، ثلاث مرات ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ،  
تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا  
الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله ولا حول  
ولا قوة إلا بالله ، ثم يقرأ الأدعية التي أمر بها أصحابه : اللهم  
أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم لا مانع لما  
أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، وقول  
سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، كل واحدة ثلاثاً وثلاثين مرة  
ثم يختتمها بقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله  
الحمد وهو على كل شيء قدير . فهذه هي الأذكار المأثورة عن  
رسول الله ﷺ . وأما ما ذكره السائل ، فلا أعلم ورود ذلك عنه ﷺ ،  
وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة  
بدعة . والله أعلم .

### الصلاة من قعود

٤٢٢ - سائل يقول :

والدتي لديها بعض الآلام في منطقة الركبتين مما يعوقها عن  
أداء الصلاة واقفة أو جالسة إلا على كرسي تقعد عليه ، وأمامها

مقعد آخر تسجد عليه ، فهل يصح لها ذلك ، وهل لها أن تكبر تكبيرة الإحرام وهي جالسة، أم تكبر وهي واقفة ، وتقرأ ثم ترقع ، حتى إذا همت بالسجود تقعد على الكرسي ، لأن ذلك لا يتعبد بها في شيء ؟

الجواب :

إذا كانت تستطيع أن تكبر تكبيرة الإحرام وهي واقفة ، فيجب عليها الوقوف ، إذ لا تصح صلاتها وهي جالسة مع استطاعتها التكبير وهي واقفة ، فتكبر وهي واقفة ، ثم تقرأ الفاتحة وما تيسر ، ثم ترقع ، ثم ترفع من ركوعها ، فإذا أرادت أن تسجد حيث لا تستطيع السجود على الأرض ، فهنا يجوز لها الجلوس على كرسي ، وتومئ بالسجود ولا تسجد على كرسي ولا غيره ؛ لما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « عاد رسول الله ﷺ مريضا وأنا معه ، فرآه يصلي ويسجد على وسادة ، فنهاه ، وقال : إن استطعت أن تسجد على الأرض فاسجد ، وإلا فأومئ إيماءً ، واجعل السجود أخفض من الركوع » قال الهيثمي : رواه البزار وأبو يعلى بنحوه ، ورجال البزار رجال الصحيح<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

(١) مسند أبي يعلى ، رقم (١٨١١) ؛ ومجمع الزوائد ، رقم (٢٨٩٤) .

## الصلاة في المسجد للمريض

٤٢٣ - سائل يقول :

هل يجوز لي أن أصلي في المسجد جماعة وأنا مصاب بمرض معد؟

الجواب :

لا يجوز للمريض مرضاً معدياً كالجدام ونحوه من الأمراض المعدية الصلاة في المسجد جماعة ، ويرخص له الصلاة في البيت ؛ لكي لا تنتقل العدوى إلى من يقترب منه فيؤذيه ؛ وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لا يورد ممرض على مصح » رواه مسلم واللفظ لأحمد<sup>(١)</sup> . ولقول رسول الله ﷺ : « وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . لكن لا بد أن يكون هذا الأمر متحققاً ولا يتساهل الإنسان في أمر الجماعة فإن الصلاة مع جماعة المسلمين في المسجد واجبة ، وتاركها يخشى عليه من النفاق ، نسأل الله السلامة والعافية . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٢١) ، ومسنند أحمد ، رقم (٩٢٦٣) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٠٧) .

**سنن الصلاة ومكروهاها****الحركة في الصلاة**

٤٢٤ - سائل يقول :

ما صحة القول بأن المصلي تبطل صلاته بثلاث حركات ؟

الجواب :

هذا القول قال به بعض العلماء ، وذهب آخرون إلى أن الحركة إذا كانت كثيرة عرفاً ومنتالية فإنها تبطل الصلاة ما دامت من الحركات التي ليست من جنس الصلاة من غير تحديد ذلك بعدد معين ، لكن الحركات المعتادة التي يحتاجها المصلي لا بأس بها. وكذلك إذا كانت الحركة لدفع ضرر أو نحوه كل ذلك لا بأس به ، فقد ورد مثل هذا عن رسول الله ﷺ وعن صحابته الكرام ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ في شدة الحر ، فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « كنت أمد رجلي في قبلة

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٠٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٦٢٠) .



النبي ﷺ وهو يصلي ، فإذا سجد غمزني فرفعتها ، فإذا قام مددتها»  
رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وما جاء في الحديث عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه  
«أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت  
رسول الله ﷺ ، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها» رواه البخاري  
ومسلم<sup>(٢)</sup> . فما كان من جنس هذه الحركات فيصح وما سواه يبقى  
على المنع . والله أعلم .

### الالتفات في الصلاة

٤٢٥ - سائل يقول :

ما حكم الالتفات في الصلاة ؟

الجواب :

الالتفات في الصلاة بالصدر والرقبة يبطل الصلاة ؛ لأنه  
انحراف عن القبلة التي أمرنا بالتوجه إليها ، فقد قال الله سبحانه  
وتعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ،  
والوجه: ما أقبل من بدن الإنسان ، وعليه فلو التفت الإنسان  
بصدره لم يكن مستقبلاً للقبلة .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٠٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥١٦) واللفظ له ، وصحيح مسلم ، رقم (٥٤٣) .

أما الالتفات بالرقبة فقط فهو مكروه ولا يبطل الصلاة ، فهو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ، كما جاء ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت : « سألت رسول الله ﷺ عن التفات الرجل في الصلاة فقال : إنما هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله تعالى أعلم .

### الكلام أثناء الصلاة

٤٢٦ - سائل يقول :

في بعض الأحيان ونتيجة الإرهاق في العمل اليومي ، أتفوه باسم الجلالة دون إدراك ووعي أثناء قيامي من السجود في الصلاة للركعة الثانية ، وأقول : يا الله أو يا لطيف ، وأحياناً أمدّها وأقول : يا الله أو يا لطيف بطريقة تعبر عن ألم وإرهاق ، هل عليّ إثم في ذلك ؟

الجواب :

ليس عليه إثم في ذلك إن شاء الله ، إنما يبطل الصلاة الذي يكون من كلام الناس ، وعليه أن يتجنب مثل هذا ، لكنه إذا فعله فلا شيء عليه إن شاء الله . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥١) .

## التشويش بالهاتف

### داخل المساجد

٤٢٧ - سائل يقول:

هل من توجيه للمتساهلين من المصلين الذين يدخلون أجهزة الهاتف الجوال معهم في الصلاة، فيشوشون بها على الإمام والمصلين بنغماتها الموسيقية؟

الجواب:

ينبغي للمسلم إذا حضر إلى المسجد أن يكون متفرغاً للصلاة والعبادة ، ولا يحضر معه ما يكون سبباً في انشغاله ، والتشويش على خشوعه، مثل هذا الهاتف الجوال وغيره ، فإن أحضره معه فينبغي له إغلاق صوته قبل دخول المسجد ؛ ليتسنى له أداء صلاته على وجهها المطلوب مع إخوانه المصلين، وهذا من احترام المساجد وتعظيمها ، وهذا الهاتف لا يقتصر ضرره عليه في صلاته فحسب، إنما يتعداه إلى غيره من المصلين، خصوصاً إذا كان الجهاز يصدر أصواتاً محرمة كالموسيقى ونحوها ، فإنه حينئذ يكون قد وقع في الإثم من جهات متعددة ، وعلى المسلم أن يتذكر قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] ، والله أعلم.

## رد المصلي السلام

٤٢٨ - سائل يقول :

هل يجب على من يصلي إذا سلم عليه أحد أن يرد السلام وهو في الصلاة؟ وكيف يرد المصلي السلام وهو في الصلاة؟

الجواب :

إذا كنت في الصلاة وسلم عليك أحد فلا ترد عليه السلام لفظاً؛ لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة، فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي، سلمنا عليه، فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا، فقال: إن في الصلاة شغلا» متفق عليه<sup>(١)</sup>.

لكن يجوز لك أن ترد عليه السلام إشارة بيدك كما فعل رسول الله ﷺ، ففي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها، فأتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي، فوقع في قلبي ما الله أعلم به، فقلت في نفسي: لعل رسول الله ﷺ وجد علي أني أبطأت عليه، ثم سلمت عليه فلم يرد علي، فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى، ثم سلمت عليه فرد علي، فقال: إنما منعني أن أرد

(١) صحيح البخاري، رقم (١١٩٩)، ومسلم، رقم (٥٣٨).

عليك أني كنت أصلي . وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة»  
متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وفي رواية مسلم : « فقال لي بيده هكذا » وفي رواية له أخرى:  
« فأشار إلي » فيحمل قوله : « فلم يرد علي » أي باللفظ . وكأن  
جابرًا لم يعرف أولاً أن المراد بالإشارة الرد عليه ، فلذلك قال :  
«فوقع في قلبي ما الله أعلم به » أي من الحزن .

وجاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « قلت لبلال : كيف  
كان النبي ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو في الصلاة؟  
قال: كان يشير بيده » رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن  
صحيح<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

## حكم الصلاة

### على مكان خشن أو ناعم

٤٢٩ - سائل يقول :

هل الصلاة في مكان صلب أو خشن أفضل من الصلاة على  
سجادة ناعمة ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢١٧) ، صحيح مسلم ، رقم (٥٤٠) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٣٦٨) .

### الجواب :

الإنسان يصلي حسب ما تيسر له ، كما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من قبلي » وذكر منها : « وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا ، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل » متفق عليه <sup>(١)</sup> . فالطهور : التيمم ، والمسجد : في أي مكان على حجر أو على أرض سهلة ، أو على أرض خشنة ، أو على فراش خشن ، أو ما تيسر له ، لكن كل ما كان أقرب إلى الخشوع فهو الأفضل . فإذا كان الخشن هذا يبعد عنه الخشوع فيكرهه ، وإذا كان الناعم يذهب عنه الخشوع فيكرهه . وبالله التوفيق .

### إعادة الصلاة

٤٣٠ - سائل يقول :

كنت أُؤدِّي صلاة الفريضة فنزلت مني قطرة بول فأكملت الصلاة ولا أتذكر أي صلاة هي فهل أُعيد الصلاة ؟

### الجواب :

إذا كنت متحققًا من انتقاض طهارتك فيلزمك إعادة تلك

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٥) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٥٢١) .

الصلاة ؛ لأن الطهارة شرط لصحة الصلاة ، فإن كنت لا تعلم أي الصلوات هي ، فعليك أن تصلي خمس صلوات ليوم وليلة ، وبذلك تكون قد تيقنت أنك قضيت تلك الصلاة . والله أعلم .

### المصافحة بعد الصلاة

٤٣١ - سائل يقول :

يلاحظ أن بعض المصلين إذا أدى الصلاة يصافح من بجواره عن اليمين والشمال ، فهل هذا جائز ؟  
الجواب :

المصافحة بعد الصلاة ليست من السنة ، ولم يكن من عمل الصحابة رضي الله عنهم ، لكن إذا فعل ذلك مع شخص غريب أو مع شخص بجواره لم يره منذ فترة ، وأراد أن يسلم عليه ، ويصافحه ، فلا بأس لكن لا يتخذها عادة أو يفعلها اعتقاداً أنها سنة ، وإنما السنة أن يأتي أولاً بالأذكار الواردة عن النبي ﷺ في هذا الموطن . والله أعلم .

### اشتغال الصائم والسدل

٤٣٢ - سائل يقول :

نقرأ في كتب الفقه عبارات مثل : السدل ، واشتغال الصائم فما المقصود بهما ؟

### الجواب :

اشتغال الصماء عند بعض الفقهاء هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكبيه ، وربما سجد فيبدو منه فرجه .

وتفسيرهم للسدل هو أن يلقي الإنسان طرف الرداء من الجانبين ، ولا يرد أحد طرفيه على الكتف الأخرى ، ولا يضم الطرفين بيديه . وقد ورد النهي عن هاتين الصفتين ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ نهى عن اشتغال الصماء وأن يجتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن السدل في الصلاة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

### الصغير لا يقطع الصلاة

٤٣٣ - سائل يقول :

إذا كانت المرأة تصلي وابنها الصغير يلعب بين يديها على السجادة مع العلم بأنه صغير لم يتجاوز الستين ، ولا يوجد في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٦٧) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٢٠٩٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٧٩٣٤) ، وسنن أبي داود ، رقم (٦٤٣) ، والترمذي ، رقم (٣٧٨) .



البيت من يبعده عنها ، فهل صلاتها صحيحة ؟ أم أنه يقطع الصلاة كالبالغ عندما يمر بين يدي المصلي ؟

الجواب :

يجوز للمرأة أن تصلي وبين يديها صغيرها ، يلعب من أمامها وحوها ، وذلك لما ورد عن شداد بن الهاد رضي الله عنه ، قال : «خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر ، وهو حامل الحسن أو الحسين ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ، ثم كبر للصلاة ، فصلى ، فسجد بين ظهراي صلاته سجدة أطاها ، فقال : إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله ، إنك سجدت بين ظهراي صلاتك هذه سجدة قد أطلتها ، فظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه قد يوحى إليك ، قال : فكل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت أن أعجله ، حتى يقضي حاجته» رواه أحمد والنسائي<sup>(١)</sup> . وعن أبي قتادة : « أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع ، فإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وبالله التوفيق .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٠٣٣) ، وسنن النسائي ، رقم (١١٤١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٤٩٤) ، صحيح مسلم ، رقم (٥٤٣) .

## مرور النساء والصغار وغيرهم أمام المصلي

٤٣٤ - سائلة تقول :

هل الأولاد الصغار والمرأة يقطعون الصلاة ؟

الجواب :

الأطفال الصغار لا يقطعون الصلاة على المصلي ، وأما المرأة فقد جاء في حديث عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود » الحديث ، رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وقال جمهور العلماء من السلف والخلف : لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم ، وتأولوا هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة ؛ لشغل القلب بهذه الأشياء ، وليس المراد إبطالها .

وورد من الأحاديث أيضاً أن المرأة لا تقطع الصلاة ، كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « إن النبي ﷺ كان يصلي من

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥١١) .

الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنابة » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

كما ورد من الأحاديث أيضًا أن الحمار لا يقطع الصلاة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما « أنه أقبل يسير على حمار، ورسول الله ﷺ قائم يصلي بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس، قال: فسار الحمار بين يدي بعض الصف، ثم نزل عنه فصف مع الناس » متفق عليه<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

### البيع داخل المساجد

٤٣٥ - سائل يقول :

هل يجوز البيع داخل المسجد ؟

الجواب :

البيع داخل المسجد محرم؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا رأيت من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتموه ينشد ضالة فقولوا: لا رد الله عليك » رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

(١) صحيح البخاري، رقم (٣٨٣)، وصحيح مسلم، رقم (٥١٢).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٤٤١٢)، صحيح مسلم، رقم (٥٠٤).

(٣) سنن الترمذي، رقم (١٣٢١) ومستدرک الحاكم، رقم (٢٣٣٩).

**سجود السهو****سجود السهو**

٤٣٦ - سائل يقول :

ما هو سجود السهو؟ وهل يكون قبل السلام أم بعده؟

الجواب :

سجود السهو عبارة عن سجدتين يسجدهما المصلي ؛ لخبث الخلل الحاصل في صلاته من أجل السهو ، وأسبابه ثلاثة : الزيادة سهواً ، أو النقص سهواً ، أو الشك في الصلاة .

وسجود السهو يكون قبل السلام تارة ، وتارة يكون بعده . فيكون قبل السلام في موضعين هما :

**الأول :** إذا كان عن نقص لحديث البخاري عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه : «أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين ولم يجلس - يعني للتشهد الأول - فقام الناس معه فلما قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر ، وهو جالس ، فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم»<sup>(١)</sup> فهنا نسي التشهد الأول ، وسجد

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٢٩) .

قبل السلام ، ثم سلم .

الثاني : إذا كان عن شك لم يترجح فيه أحد أمرين لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فيمن شك في صلاته ، فلم يدر كم صلى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً ، فليطرح الشك ، وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ويكون سجود السهو بعد السلام ، في موضعين :

الأول : إذا كان عن زيادة ؛ لما رواه الجماعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « أن النبي ﷺ صلى الظهر خمساً ف قيل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت خمساً . فسجد سجدتين ، ثم سلم »<sup>(٢)</sup> .

الثاني : إذا كان عن شك ترجح فيه أحد الأمرين ؛ لحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب ، فليتم عليه ، ثم ليسجد سجدتين » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> .

وأحكام السجود كثيرة ينبغي للمسلم معرفتها ، والعناية بها

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٧١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٤٠٤) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٥٧٢) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٤٠١) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٥٧٢) .

لتجبر الخلل الذي يحصل في صلاته . والله الموفق .

### أحكام سجود السهو

٤٣٧ - سائل يقول :

يحصل لي خلط في الحالات التي يجب فيها سجود السهو ،  
فأرجو توضيح أحكام سجود السهو مأجورين .

الجواب :

سجود السهو أحكامه كثيرة ، وقد شرعه لنا رسول الله ﷺ ،  
وهو سجدتان ، وقد سها رسول الله ﷺ ، وسجد سجدتين للسهو ،  
وقد جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ﷺ : « وإذا  
شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب ، فليتم عليه ، ثم ليسجد  
سجدتين » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

والمصلي قد يشك في صلاته أو يزيد فيها سهواً ، أو ينقص  
منها سهواً ، سواء من واجباتها أو من أركانها ، وفي هذه الحالات  
يشرع له سجود السهو ، وتفصيل ذلك :

أنه إذا زاد في الواجبات أو الأركان ، سواء كان كثيراً أو قليلاً  
مثل : الجلوس أو الركوع أو السجود نسياناً ، وتذكر ، فلا بد أن

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٦) .

يدع تلك الزيادة ويأتي بسجدين للسهو .  
 وإذا نقص من أركانها مثل : الفاتحة أو الركوع أو السجود  
 نسياناً ، فلا بد أن يأتي به ، ويسجد للسهو .  
 وإذا نقص من واجبات الصلاة الثمانية مثل : التشهد الأول ،  
 أو التسبيح ، فمثل هذا لا يعيده ، ولكن يسجد له سجدين للسهو .  
 وإذا شك في الصلاة فيأتي بما شك فيه ويسجد للسهو أيضاً .  
 والله أعلم .

### الشك في عدد الركعات

٤٣٨ - سائل يقول :

ماذا يصنع إذا شك في عدد ركعات الصلاة ؟

الجواب :

إذا شك المصلي أثناء الصلاة في عدد الركعات فإنه يبني على  
 اليقين وهو الأقل ، فإذا شك هل صلى أربعاً أم ثلاثاً فاليقين أنه  
 صلى ثلاثاً ، ثم يأتي بواحدة ويسجد بعدها للسهو . وذلك لما صح  
 من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : قال رسول  
 الله ﷺ : « إذا شك أحدكم في صلاته ، فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم  
 أربعاً ، فليطرح الشك ، وليبن على ما استيقن ، ثم يسجد سجدين

قبل أن يسلم ، فإن كان صلى خمسا شفعن له صلاته ، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وأما إذا شك في ذلك بعد فراغه من الصلاة فإنه لا يلتفت لذلك الشك ، وصلاته صحيحة تامة إن شاء الله . والله أعلم .

### السهو عن السجود

٤٣٩ - سائلة تقول :

أكون في السجود وأسهو ، هل سجدت سجدين أم سجدة واحدة ، فأسجد سجدة أخرى ، ثم أسجد في نهاية الصلاة للسهو ، وهذا يتكرر معي كثيراً في صلواتي ، فهل فعلي هذا صحيح ؟ وجهوني ماذا يلزمني ؟

الجواب :

إذا كان هذا يتكرر معك فأخشى أن يكون هذا من الوسواس ، فإن من المعلوم أن الشيطان يأتي للإنسان في صلاته فيوسوس له ، وقد أخبر النبي ﷺ أن للصلاة شيطاناً يوسوس للمصلي اسمه خنزب ، ففي حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي ، يلبسها علي ، فقال رسول الله ﷺ : ذاك

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٧١) .



شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته ، فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثاً ، قال : ففعلت ذلك ، فأذهب الله عني « رواه مسلم » ، فينبغي للمصلي بعد تكبيرة الإحرام ودعاء الاستفتاح أن يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وإن زاد : من همزه ونفته ونفخه ، فلا بأس ، ويحاول أن يبعد هذه الوسوس عن نفسه ما استطاع ، ثم أيضاً عليه إن كثرت معه هذه الوسوس أن يعالجها ، وذلك بأن يتم صلاته مع التخفيف ، فيكتفي بثلاث تسيحات في ركوعه وسجوده ، فهذا أقل الكمال ، وهذه الطريقة لعلها تكون ناجعة في علاج مثل هذه الوسوس . وما فعله السائل صحيح إذا لم يكن عن وسوسة . والله أعلم .

### التشهد في سجود السهو

٤٤٠ - سائل يقول :

هل يشرع التشهد لسجود السهو إذا كان بعد السلام ؟

الجواب :

اختلف العلماء رحمهم الله في التشهد في سجود السهو الذي يكون بعد السلام ، فبعضهم رأى أنه يتشهد ، والصحيح أنه لا يلزمه التشهد ؛ لحديث عمران بن حصين رضي الله عنه : « أن

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٠٣) .

النبي ﷺ صلى بهم فسها ، فسجد سجدين ثم تشهد ثم سلم « رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم . وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## متابعة المسبوق للإمام في سجود السهو

٤٤١ - سائل يقول :

هل يتابع المسبوق الإمام في سجود السهو ؟

الجواب :

المسبوق يتابع المأموم في كل شيء ، حتى في سجود السهو ، وبعد السلام يقوم ، ويقضي ما فاته ؛ وذلك لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاك ، فصلى جالساً ، وصلى وراءه قوم قياماً ، فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف ، قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً » رواه

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٠٣٩) ، والترمذي ، رقم (٣٩٥) ، والنسائي ، رقم (١٢٣٦) ، وابن حبان ، رقم (٥٣٦) ، والحاكم ، رقم (١٢٠٨) .

البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### التسليم قبل الإمام

٤٤٢ - سائل يقول :

رجل صلى مع الإمام صلاة الجمعة وسلم قبل الإمام ناسياً  
فماذا عليه ؟ هل عليه سجود سهو ؟

الجواب :

صلاته صحيحة وليس عليه سجود سهو ؛ لأنه كان ناسياً ؛  
وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « إن  
الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » رواه ابن  
ماجه والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي<sup>(٢)</sup> ، ولكن كان ينبغي  
لمن سبق الإمام في شيء من الصلاة أن يعود إليه ، ويأتي بما تركه ،  
فإذا سلم قبل الإمام ناسياً كما ذكر السائل ، ثم تذكر ، فإنه يسلم  
مرة ثانية بعد تسليمه الإمام . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٨) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤١٢) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٤٥) ، والمستدرک ، رقم (٢٨٠١) ، وابن حبان ، رقم (٧٢١٩) ،

والسنن الصغرى للبيهقي ، رقم (٢٦٨٩) ، والكبرى ، رقم (١٥٠٩٤) .

## ترك ركن في الصلاة

٤٤٣ - سائل يقول :

ما حكم من ترك ركنًا من أركان الصلاة علمًا بأنه لم يتذكر ذلك إلا بعد الشروع في القراءة في الركعة الثانية ؟

الجواب :

من ترك ركنًا من أركان الصلاة وشرع في الركعة الثانية ، فإن الركعة الأولى التي ترك منها ركنًا لم تصح ، والركعة الثانية التي بدأ فيها تعتبر الأولى في حقه ، ثم يكمل صلاته ، فإذا أكمل صلاته ، سجد سجدتين للسهو . والله أعلم .

## صلاة المغرب

### أربعاً سهواً

٤٤٤ - سائل يقول :

صلى بنا أخونا جماعة صلاة المغرب ، ولم يجلس للتشهد الأول ناسياً وقام للركعة الثالثة والركعة الرابعة وهي صلاة المغرب ، ولم نقل له سبحانه الله بل جلسنا أنا وأخي للتشهد الأول وصلينا معه الثالثة والرابعة وسجدنا للسهو قبل السلام . فما الحكم ؟

## الجواب :

إذا ترك المصلي التشهد الأول سهوًا أو زاد ركعة سهوًا فما عليه إلا أن يسجد سجدين للسهو ، فإذا سجد للسهو فهذا يصحح له صلاته، ولا يجوز للمأموم أن يتابع الإمام إذا قام لركعة رابعة في صلاة المغرب ، وإذا تعمد الإنسان زيادة ركعة في أي صلاة من الصلوات فإنها تبطل ، لكن نظرًا لأن فعلكم هذا عن جهل وفعل إمامكم عن سهو ، فلا تبطل صلاتكم إن شاء الله لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨] ، وقوله ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » رواه ابن ماجه وغيره<sup>(١)</sup> ، وسجود السهو يجبر لكم هذا النقص الذي حصل في صلاتكم. وبالله التوفيق .

## سجود السهو للنافلة

٤٤٥ - سائلة تقول :

هل يلزمني سجود سهو في صلاة النافلة ؟

## الجواب :

إذا سهأ الإنسان في الصلاة سواء كانت فرضًا أم نافلة فيلزمه

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٤٢) .

أن يجبر هذا السهو بسجديتين ؛ لقول رسول الله ﷺ : « فإذا نسي أحدكم فليسجد سجديتين » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، ولم يفرق ﷺ بين صلاة الفريضة وصلاة النافلة ، وهذا هو الأصل أن ما ثبت في صلاة الفريضة فإنه يثبت في صلاة النافلة. والله أعلم .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٧٢) .

## صلاة التطوع

### حكم صلاة الضحى

٤٤٦ - سائل يقول :

صلاة الضحى من الفرائض أو من النوافل ؟

الجواب :

صلاة الضحى من النوافل المستحبة ؛ فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ، ويدعها حتى نقول لا يصليها » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل صلاة الضحى : منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت : صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، ونوم على وتر » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١١١٧١) ، والترمذي ، رقم (٤٧٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٧٨) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٢١) .

## وقت صلاة الضحى

٤٤٧ - سائل يقول :

ما هو وقت صلاة الضحى ؟ وهل يعتبر ما قبل الظهر بنصف ساعة أو ثلث ساعة وقت نهي ؟

الجواب :

وقت صلاة الضحى هو من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى وقت زوال الشمس - أي قبيل أذان الظهر - وارتفاعها قدر رمح يكون بعد شروق الشمس بربع أو ثلث ساعة تقريباً ، ويستمر إلى قبيل أذان الظهر بحوالي خمس دقائق تقريباً .

وأفضل أوقاتها عندما ترمض الفصال - أي الصغار من أولاد الإبل - من شدة الحر ، فيأوي إلى الظل ؛ لحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه رأى قومًا يصلون من الضحى ، فقال : أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٤٨) .



## صفة صلاة الضحى

٤٤٨ - سائل يقول :

ما كيفية صلاة الضحى ؟ وكم عدد ركعاتها ؟

الجواب :

صفة صلاة الضحى هي أن يصلي ركعتين ركعتين لحديث أم هانئ رضي الله عنها : « أن النبي ﷺ صلى سبحة الضحى ثمانى ركعات يسلم من كل ركعتين ». رواه أبو داود بإسناد صحيح وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

أما عدد ركعاتها فأقلها ركعتان ، وأكثرها ثمان ركعات ، وهذا الذي حفظ عنه ﷺ ، لما ورد عن أم هانئ رضي الله عنها قالت : « إن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل ، وصلى ثمانى ركعات ، فلم أر صلاة قط أخف منها ، غير أنه يتم الركوع والسجود » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . فأخذ العلماء من هذا أن صلاة الضحى ، أقلها ركعتان ، وأكثرها ثمان ركعات ، ولو زاد على هذا فلا بأس ؛ لما ثبت في صحيح مسلم من حديث عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ، ويزيد ما شاء الله »<sup>(٣)</sup> . وبالله التوفيق .

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٢٩٠) ، وابن ماجه ، رقم (١٣٢٣) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٧٦) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٧١٩) .

## المداومة على صلاة الضحى

٤٤٩ - سائل يقول :

هل سنة الضحى تصلى أحياناً وتترك أحياناً ؟ وهل تصلى سرية أم جهرية ؟

الجواب :

صلاة الضحى سنة فعلها النبي ﷺ ، وأوصى بها بعض أصحابه ، وليست واجبة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت : صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى ، ونوم على وتر» رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يجب أن يعمل به ؛ خشية أن يعمل به الناس ، فيفرض عليهم» متفق عليه<sup>(٢)</sup> . فلو تركها المسلم بعض الأحيان خوفاً من أن يعتقد أنها واجبة، وأنها مثل الصلوات المفروضة ، فهذا أولى؛ لأن النبي ﷺ لم يكن يداوم عليها .

أما عن الجهر في صلاة الضحى : فالأصل أن صلوات النهار سرية ، وصلوات الليل جهرية ، هذا هو الأفضل . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٤٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٢٨) ، صحيح مسلم ، رقم (٧١٨) .

### صلاة الوتر

٤٥٠ - سائل يقول :

إذا نام الإنسان عن صلاة الوتر حتى أذن الفجر وذهب إلى المسجد وبقي على الإقامة ثلاث دقائق فماذا يصلي أيصلي الوتر أم تحية المسجد أم سنة الفجر؟

الجواب :

ينبغي لمن هذا حاله أن يصلي ركعتي الفجر ، وتجزئه عن تحية المسجد ، لأن ركعتي الفجر هذا وقتها ، وهي من السنن المؤكدة ، كما في حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . أما الوتر فقد انتهى وقته بطلوع الفجر ، ويمكن قضاؤه في وقت الضحى ، والله أعلم .

### صلاة الوتر بعد العشاء مباشرة

٤٥١ - سائل يقول :

منذ أكثر من سنة وأنا أوتر بعد العشاء مباشرة ، فهل عملي هذا صحيح أفتونا مأجورين؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٢٥) .

### الجواب :

إذا خشي المسلم ألا يستيقظ في الثلث الأخير من الليل فإنه يوتر قبل النوم ، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي بثلاث وذكر منها : « وأن أوتر قبل أن أنام » متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وقد كان رسول الله ﷺ يوتر في أول الليل وفي وسطه وفي آخره ، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ : من أول الليل وأوسطه وآخره ، وانتهى وتره إلى السحر » أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وقد كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يوتر أول الليل ، لكن إذا علم الإنسان من نفسه القيام في آخر الليل ، فإن تأخير وتره لذلك أفضل ؛ للأحاديث الكثيرة الواردة في ذلك . والله أعلم .

### حكم صلاة الوتر

٤٥٢ - سائل يقول :

ما حكم صلاة الوتر ؟ وهل يأثم تاركه ؟ وهل يشرع قضاؤه ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٤٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٩٩٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٧٤٥) .

## الجواب:

صلاة الوتر سنة مؤكدة، يثاب فاعلها ولا إثم على تاركها، وقد كان النبي ﷺ محافظاً على الوتر، وحث أصحابه والمسلمين عليها، ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوتروا قبل أن تصبحوا» رواه مسلم<sup>(١)</sup>، وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر» رواه أحمد وأصحاب السنن<sup>(٢)</sup>.

ولا يجب الوتر لحديث طلحة بن عبيد الله في قصة الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ يسأل عن الإسلام، وسأله عن الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة، قال: هل علي غيرهن؟ قال: لا إلا أن تطوع» متفق عليه<sup>(٣)</sup>.

والأولى للمسلم المحافظة على الوتر لفعل النبي ﷺ وحثه عليه، وإذا نام عنه، استحب له أن يقضيه نهائراً لفعل النبي ﷺ، فقد كان إذا شغله شيء عن وتره يقضيه في الضحى، ومن كان تاركاً للوتر دوماً فلا شك أنه مفطر بشعيرة عظيمة، وقد قال الإمام

(١) صحيح مسلم، رقم (٧٥٤).

(٢) مسند أحمد، رقم (٨٧٧)، وأبو داود، رقم (١٤١٦)، والترمذي، رقم (٤٥٣)، والنسائي،

رقم (١٦٧٥)، وابن ماجه، رقم (١٢٧٤).

(٣) صحيح البخاري، رقم (٤٦٠)، وصحيح مسلم، رقم (١١).

أحمد : من ترك الوتر فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة ،  
والله أعلم.

### قضاء الوتر

٤٥٣ - سائلة تقول :

كثيراً ما أنوي قيام الليل فأنام قبل أن أصلي الوتر ويفوتني  
الوتر ولا أتذكره إلا بعد صلاة الظهر فماذا أفعل هل أقضيه بعد  
الظهر ؟

الجواب :

من فاته الوتر في الليل قضاءه في الضحى ، وإن لم يذكره إلا  
بعد الظهر ، فإنه يقضيه بعد الظهر ؛ لعموم حديث أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نام عن وتره  
أو نسيه فليصله إذا ذكره » رواه أبو داود<sup>(١)</sup> ، لكنه لا يصله وترًا ،  
بل يزيده ركعة ؛ لأن صلاة النهار لا تكون وترًا ، فإذا كان وتره  
ثلاث ركعات فينبغي أن يصلي أربع ركعات ؛ لأن النبي ﷺ كان  
يقضي وتره من النهار اثنتي عشرة ركعة لما ورد عن عائشة رضي الله  
عنها « أن رسول الله ﷺ كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٤٣٣) .

غيره صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## الوتر بركعة

٤٥٤ - سائل يقول :

هل يجوز الوتر بركعة واحدة ؟

الجواب :

يجوز للمسلم أن يوتر بركعة واحدة فقط ، لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل ، فقال رسول الله ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى » متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث أبي أيوب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الوتر حق على كل مسلم ، فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل » أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم<sup>(٣)</sup>.

وقد روي ذلك عن جمع من الصحابة منهم : عثمان بن عفان ،

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٤٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٩٩٠) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٤٩) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (١٤٢٢) ، والنسائي ، رقم (١٧١٢) ، وصحيح ابن حبان ، رقم

(٢٤١٠) ، والمستدرک ، رقم (١١٢٨) .

وسعد بن أبي وقاص ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابن عمر ،  
وابن الزبير ، وأبو موسى ، ومعاوية ، وعائشة ، رضي الله عنهم ،  
وفعل ذلك معاذ القاري ، ومعه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ  
لا ينكر ذلك منهم أحد ، وقال ابن عمر : الوتر ركعة ، كان ذلك  
وتر رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وعمر .

وعلى كل فالإنسان يصلي من الليل حسب نشاطه ، ثم يوتر  
قبل طلوع الفجر بركعة أو بثلاث أو بخمس كل ذلك جائز . والله  
أعلم .

### صلاة الوتر عند

### جمع المغرب والعشاء

٤٥٦ - سائل يقول :

كيف أصلي الشفع والوتر إذا كنت مسافرًا وجمعت المغرب  
والعشاء جمع تقديم؟

الجواب :

إذا كنت مسافرًا وجمعت بين صلاتي المغرب والعشاء فلك أن  
توتر عقب صلاة العشاء مباشرة سواء كان الجمع بين الصلاتين  
جمع تقديم أم جمع تأخير ، ولا يضيرك أن تصلي الشفع والوتر في  
وقت المغرب بعد أن صليت العشاء مع المغرب جمع تقديم . والله  
أعلم .



## الصلاة بعد الوتر

٤٥٧ - سائلة تقول :

إذا أدت صلاة الوتر قبل النوم وذلك خوفاً من أن يغلبني النوم فلا أتمكن من صلاتها ، ثم استيقظت في نصف الليل، فهل أقوم بوتر ثان ، أم ماذا أفعل؟

الجواب :

إذا أوترت في أول الليل، ثم انتبهت أثناء الليل وأردت الصلاة فصل ما بدا لك شفعاً ، ولا توتر مرة ثانية ، فإنها يكفيك الوتر الأول ؛ وذلك لما جاء عن طلق بن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا وتران في ليلة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي<sup>(١)</sup> .

وقد روى محمد بن نصر في قيام الليل عن جمع من الصحابة فعل ذلك ، فعن عائشة رضي الله عنها عن أبي بكر الصديق « أنه كان يوتر قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل صلى مثني مثني حتى يفرغ مما يريد أن يصلي» .

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهما، وقد سئل عن الوتر فقال: « أما أنا فأوتر قبل أن أنام ، فإن رزقني الله شيئاً صليت شفعاً شفعاً

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٢٩٦) ، وأبو داود ، رقم (١٤٣٩) ، والترمذي ، رقم (٤٧٠) ،

والنسائي، رقم (١٦٧٩).

إلى أن أصبح» .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في الذي يوتر ثم يريد أن يصلي قال : «يصلي مثنى مثنى» ، وفي رواية : «حسبه وتره الأول» .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه «إذا صليت العشاء صليت بعدها خمس ركعات ثم أنام ، فإن قمت صليت مثنى مثنى ، وإن أصبحت أصبحت على وتر» ، وسئل رافع ابن خديج رضي الله عنه عن الوتر فقال : «أما أنا فإني أوتر من أول الليل ، فإن رزقت شيئاً من آخره صليت ركعتين ركعتين حتى أصبح»<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

### فضل صلاة الليل ووقتها

٤٥٨ - سائلة تقول :

ما فضل صلاة الليل في رمضان ؟ وما وقتها ؟

الجواب :

قيام الليل من أفضل الأعمال وله أجر عظيم ، لا سيما إن كان في رمضان ، لأن في شهر رمضان ليلة القدر التي أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أنها خير من ألف شهر ، فقال سبحانه : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾<sup>(٢)</sup> نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر هذه الآثار في مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر ٣٠٨/١ .

سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [القدر: ٣-٥] ، وقد كان ﷺ يرغب في صلاة الليل في رمضان ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ، ثم يقول: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

والليل كله محل قيام ، غير أن ثلث الليل الأخير أفضل حيث يكون النزول الإلهي ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفري فأغفر له » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . فالذي يثق من نفسه بالقيام ، ويعرف أنه سيتيقظ في آخر الليل ولا تفوته صلاته فهذا أفضل وأكمل . وبالله التوفيق .

### ثلث الليل الأخير

٤٥٩ - سائل يقول :

متى يبدأ ثلث الليل الأخير بالضبط لصلاة الليل ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٥٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٤٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٧٥٨) .

**الجواب :**

الليل يبدأ من غروب الشمس وينتهي بطلوع الفجر ، والليل يطول في الشتاء ويصل في بلادنا إلى خمس عشرة ساعة تقريباً في أطول ما يصل إليه ، ويقصر في الصيف ويكون تسع ساعات تقريباً في أقصر أوقاته ، فالإنسان يحسب الساعات التي بين غروب الشمس وبين طلوع الفجر ، ثم يقسمه إلى ثلاثة أثلاث ، وآخرها هو الثلث الأخير من الليل ، وهذا الوقت هو وقت النزول الإلهي . وهذا النزول الإلهي نزول يليق بجلال الله سبحانه وتعالى من غير تشبيه ولا تكيف ولا تمثيل ؛ لأن الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، والله الموفق .

**قيام الليل جماعة**

٤٦٠ - سائل يقول :

هل يجوز قيام الليل في جماعة في المسجد ؟

**الجواب :**

صلاة الليل في الجماعة لا بأس بها ، إذا كانت في النادر ، ولا يتخذونها سنة بحيث يفعلونها في وقت معين كل أسبوع أو كل شهر ، فهذا من الأمور المحدثه في الدين ، لكن لو أن جماعة اجتمعوا في الليل ، وذكر بعضهم بعضاً ، وقاموا وصلوا جماعة ،

فلا بأس ؛ وذلك لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « بت في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها ، فصلى النبي ﷺ العشاء ، ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات ، ثم نام ، ثم قام ، ثم قال : نام الغليم أو كلمة تشبهها ، ثم قام فقامت عن يساره ، فجعلني عن يمينه ، فصلى خمس ركعات ، ثم صلى ركعتين ، ثم نام حتى سمعت غطيته أو خطيطة ، ثم خرج إلى الصلاة » رواه البخاري <sup>(١)</sup> .

إلا أن تكون هذه الصلاة صلاة التراويح فإن الجماعة لها مشروعة . وبالله التوفيق .

### صلاة الليل أفضل من صلاة النهار

٤٦١ - سائل يقول :

أيهما أفضل : قيام ساعة من ثلث الليل الأخير ، أم الجلوس في المسجد بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ؟

الجواب :

كلاهما له فضل وأجر ، إلا أن صلاة الليل أفضل من صلاة النهار ، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٧) .

« ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفري فأغفر له » متفق عليه<sup>(١)</sup> ، ويقول تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة عن النبي ﷺ يرغب فيها في صلاة الليل . ويمكن للمسلم أن يجمع الفضيلتين فيحصل على الأجر العظيم . والله أعلم .

### عدد ركعات صلاة الليل

٤٦٢ - سائل يقول :

هل لصلاة الليل عدد معين من الركعات ؟

الجواب :

ليس لصلاة الليل عدد محدد من الركعات ، فالنبي ﷺ حث على صلاة الليل وبين فضلها ، وأنها أفضل من صلاة النهار ، لكنه لم يحدد لها عدداً معيناً من الركعات ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ : «صلاة الليل مثني مثني فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٥٨) .

واحدة توتر له ما قد صلى» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

والأولى الاقتداء بهديه ﷺ ، فقد كان ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة، كما جاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها : « كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان فقالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثا » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . ولو جعلها ثلاث عشرة ركعة فهذا قد دلت عليه السنة أيضا كما جاء ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

## الفرق بين التراويح

## والتهجيد وقيام الليل

٤٦٣ - سائل يقول :

ما الفرق بين صلاة التراويح والتهجيد وصلاة قيام الليل ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٥٤) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٤٧) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٣٨) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٧٣٧) .

### الجواب :

تسمى صلاة النافلة التي تؤدي بعد صلاة العشاء في رمضان تسمى صلاة التراويح ، وتسمى صلاة القيام ، والتهجد ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وفي غير رمضان تسمى أيضاً قياماً ؛ لحديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عبد الله لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل ، فترك قيام الليل « متفق عليه » <sup>(٢)</sup> .  
والتهجد: خصه بعض العلماء بالصلاة التي تكون بعد القيام من النوم في آخر الليل .

وعلى هذا فالنوافل التي تصلى بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر تسمى صلاة القيام (قيام الليل) ، فإذا كانت بعد نوم سميت تهجداً ، وإذا كانت في رمضان سميت صلاة التراويح ، والله أعلم .

### ختم القرآن في التراويح

٤٦٤ - سائل يقول :

بعض الأئمة يطيلون القراءة في صلاة التراويح ليختموا القرآن ، وقد يشق ذلك على المأمومين فما حكم ذلك ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٠٩) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٥٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٥٢) ، وصحيح مسلم ، رقم (١١٥٩) .



## الجواب :

إطالة بعض الأئمة في صلاة التراويح من أجل ختم القرآن اعتاد عليه الأئمة في كثير من مساجد المسلمين ، ف شهر رمضان شهر القرآن ، وللقيام فيه فضل عظيم .

فالإطالة فيها مشروعة إذا كان الذين يصلون خلف الإمام عددهم محصور ومعروف ، وطلبوا منه أن يطيل القراءة من أجل أن يستمعوا لجميع القرآن .

ولكن إذا كان هذا يشق على المأمومين فلا ينبغي له ذلك ، وعلى الإمام أن يراعي أحوال المصلين خلفه وأن يصلي بهم بما يطيقونه من الآيات. فقد ورد عن أبي مسعود رضي الله عنه « أن رجلا قال : والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضباً منه يومئذ ، ثم قال : إن منكم منفريين ، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز ، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## متابعة المأموم في المصحف

٤٦٥ - سائل يقول :

هل يجوز للمأموم في صلاة التراويح أن يتابع قراءة الإمام من

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٨٦) .

المصحف ؟

الجواب :

النظر إلى المصحف يصرف المأموم عن متابعة إمامه ، ويذهب بالخشوع مع تقليب صفحات المصحف ، فالأفضل له أن ينصت لقراءة إمامه ، وأن يفرغ ذهنه لتدبر القرآن ، أما إذا لم يكن خلف الإمام من يحفظ القرآن ، ويرد عليه إذا أخطأ ، فلا بأس أن يأخذ أحدهم المصحف ، ويقوم خلفه للفتح عليه إذا أخطأ ، والله أعلم .

## الشعور بالسرور

### عند قيام الليل

٤٦٦ - سائل يقول :

بعدما أقوم الليل أشعر بفرح وسرور وأخاف أن يكون هذا من العجب ، فماذا أفعل ؟

الجواب :

حري بالمؤمن أن ينشرح قلبه للطاعة ويفرح إذا وفقه الله تعالى إليها ؛ لما يناله من الأجر والثوبة من ربه سبحانه وتعالى . وفي المقابل عليه أن ينقبض ويحزن إذا وقع في المعصية . وهذا ديدن المؤمن الصالح صاحب القلب الحي والفترة السليمة .

ولا يعد الفرحة بالطاعة من العجب والغرور؛ وإنما هو فرح بما وفقه الله إليه ويسره له من الطاعات، يقول تعالى: ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «من سرتة حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن» رواه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

### حكم صلاة التراويح

٤٦٧ - سائل يقول :

ما حكم صلاة التراويح؟ وهل إذا تركت صلاة التراويح أكون آثمًا؟

الجواب :

صلاة التراويح سنة؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>، فينبغي المحافظة عليها؛ لأن فيها أجرًا عظيمًا، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم الليل، وفي العشر الأواخر كان يجيي الليل كله، ولكن لو تركها الإنسان فلا إثم عليه؛ لأنها

(١) مسند أحمد، رقم (١١٤)، وسنن الترمذي، رقم (٢١٦٥).

(٢) صحيح مسلم، رقم (١١٦٣).

ليست فريضة، ولكن يفوت عليه خيرًا كثيرًا، خاصة قيام ليلة القدر؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه<sup>(١)</sup>، فعلى المسلم أن يحافظ على قيام رمضان طلبًا لليلة القدر وطلبًا لهذا الثواب العظيم. وبالله التوفيق.

### دعاء الاستفتاح

#### في التراويح

٤٦٨ - سائل يقول :

هل يجب على المصلي لصلاة التراويح أن يقول دعاء الاستفتاح في كل تسليم؟

الجواب :

دعاء الاستفتاح سنة من سنن الصلاة، وليس بواجب، سواء أكانت الصلاة فريضة أم نافلة، ويسن الإتيان به في كل تسليم؛ لأنه يفتح به تلك التسليمة. والله أعلم.

(١) صحيح البخاري، رقم (١٩٠١)، وصحيح مسلم، رقم (٧٦٠).

## عدد ركعات صلاة التراويح

٤٦٩ - سائل يقول :

كم عدد صلاة التراويح ؟ هل هي ثمان لما ورد في الحديث الصحيح؟ أم هي عشرون حسب ما هو مقام في الحرمين الشريفين؟

الجواب :

اختلف العلماء رحمهم الله في عدد الركعات لصلاة التراويح ، فذهب الجمهور إلى أنها ثلاث وعشرون ركعة ؛ لما رواه مالك عن ابن يزيد بن رومان قال : « كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان بثلاث وعشرين ركعة »<sup>(١)</sup> .

وقال الإمام مالك: إنها ست وثلاثون ، وذكر أنه الأمر القديم ، وتعلق بفعل أهل المدينة.

وحكى الترمذي عن أهل المدينة أنها إحدى وأربعون ركعة، واختاره إسحاق .

وقال السائب بن يزيد : « أمر عمر أبيًا وتميًّا أن يقوموا بالناس بإحدى عشرة ركعة » رواه مالك<sup>(٢)</sup> .

وأما من قال بأنها ثمان ركعات ، ثم يوتر بثلاث فهو يستدل

(١) الموطأ ، رقم (٢٥٢) .

(٢) الموطأ ، رقم (٢٥١) .

بما في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة »<sup>(١)</sup> .

ومنهم من قال: هي ثلاث عشرة ركعة ، مستدلاً بما رواه ابن عباس رضي الله عنهما : « أن النبي ﷺ صلى في الليل ثلاث عشرة ركعة » متفق عليه<sup>(٢)</sup> .

فأنت ترى كثرة الأقوال فيها ، وصحت الأحاديث في ذلك من فعل النبي ﷺ وفعل أصحابه ، والذي نراه أن الأمر فيه سعة ، فمن صلى إحدى عشرة ركعة ، ومن صلى ثلاث عشرة ركعة ، ومن صلى عشرين ركعة ، أو ستاً وثلاثين ، فلا ينكر على أحد منهم ؛ حيث إنه لم يرد فيه تحديد عن الشارع ﷺ ، ولم نعلم أن الصحابة أنكروا بعضهم على بعض في الزيادة والنقصان .

فمن زعم أن الزيادة على إحدى عشرة أمر مبتدع ، فقد قدح في الصحابة والتابعين والأئمة ، ولم يأت بما يدل على أنه بدعة ، بل قد دل قوله ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> ، دل هذا الحديث على أن صلاة الليل لا تحد بعدد معين ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الاختيارات :

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٦٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٣٨) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٧٦٤) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٥٤) .

والتراويح إن صلاها كمذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد عشرين ركعة أو كمذهب مالك ستاً وثلاثين أو ثلاث عشرة أو إحدى عشرة فقد أحسن ، كما نص عليه الإمام أحمد ؛ لعدم التوقيف ، فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقصره. اهـ. فالأمر في هذا واسع، والله أعلم.

### حكم صلاة التسابيح

٤٧٠ - سائلة تقول :

ما أصل صلاة التسابيح أو التسبيح مع العلم بأنه ورد أحاديث فيها؟

الجواب :

صلاة التسابيح ورد فيها حديث لابن عباس رضي الله عنهما ، وبعض العلماء رحمهم الله يصححون هذا الحديث ويعملون به . وبعضهم يرى جواز فعلها لكون الحديث في فضائل الأعمال ، فلا يشترط صحته عندهم ، إلا أن جمهور العلماء لا يصححونه ، ولا يرون فعلها ، منهم الإمام أحمد رحمه الله ، فإنه قال : ليس فيها شيء يصح ، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية والنووي وغيرهم ، ثم إن صفتها مغايرة لصفة الصلاة المعروفة الثابتة ، فالصحيح من كلام أهل العلم أنها غير مشروعة . والله أعلم .

## سجود التلاوة

٤٧١ - سائل يقول :

هل في سجود التلاوة سلام ؟ وما هو الدعاء المأثور الذي يقال فيه ؟

الجواب :

سجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع ، وهو كسجود الصلاة لا بد له من الطهارة واستقبال القبلة والتكبير والتسبيح والتسليم ، ويكتفي فيه بتسليمة واحدة ، وعلى الساجد أن يسبح الله جل وعلا في سجوده ، ويأتي بالدعاء المأثور في سجود التلاوة ، ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل ، يقول في السجدة مراراً : سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته » رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي ، وقال الترمذي : حسن صحيح<sup>(١)</sup> . وأما ترك السجود فهو جائز ، لكنه خلاف الأولى . والله أعلم .

## سجود التلاوة

٤٧٢ - سائل يقول :

لم أسجد مع الإمام عندما سجد للتلاوة وبعد السلام سجدت

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٤٠٢٢) ، وسنن أبي داود ، رقم (١٤١٤) ، والترمذي ، رقم (٥٨٠) ، والنسائي ، رقم (١١٢٩) .



للسهو فما حكم ذلك؟ وهل أعيد الصلاة؟

الجواب:

كان ينبغي عليك متابعة الإمام في جميع حركاته وأفعاله ، فإذا سجد للتلاوة فعليك متابعته ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ... إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

ومن فاته سجود التلاوة مع الإمام فلم يسجد معه فلا يسجد للسهو بعد ذلك ، وصلاتك إن شاء الله صحيحة ؛ لأنك معذور بجهلك ؛ لحديث « رفع الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروا عليه » رواه ابن ماجه <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### سجود الشكر

٤٧٣ - سائل يقول :

ما صفة سجود الشكر؟ ومتى يشرع؟ وهل تشترط له الطهارة؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٨) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤١٢) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٤٥) .

### الجواب :

يشرع سجود الشكر للمسلم عند حصول النعم أو اندفاع النقم ، وقد ورد فيه عدد من الأحاديث الصحيحة فعن أبي بكرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ « أنه كان إذا أتاه أمر يسره خر ساجداً » رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وروى عنه أيضاً: « أنه شهد النبي ﷺ أتاه بشير يبشره بظفر جند له على عدوهم ، ورأسه في حجر عائشة ، فقام فخر ساجداً » رواه أحمد<sup>(٢)</sup> .

وكذلك كان من عادة صحابة رسول الله رضي الله عنهم أجمعين ، فقد سجد كعب بن مالك رضي الله عنه لما بشر بتوبة الله عليه . وقصته متفق عليها<sup>(٣)</sup> .

وفي مسند أحمد : « أن علياً سجد حين وجد ذا الشدية في الخوارج مقتولاً »<sup>(٤)</sup> .

وهذه الأحاديث وغيرها تدل على مشروعية سجود الشكر ، وليس في أحاديث سجود الشكر ما يدل على اشتراط الطهارة والتكبير عند سجودها، لكن من العلماء من ذهب إلى اشتراط ذلك

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٧٧٤) ، والترمذي ، رقم (١٥٧٨) ، وابن ماجه ، رقم (١٣٩٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٠٤٥٥) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٤١٥٦) ، وصحيح مسلم ، رقم (٢٧٦٩) ، وقد جاء في لفظ الحديث:

«... يا كعب بن مالك أبشر ، قال : فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء فرج...»

(٤) مسند أحمد ، رقم (٨٤٨) .

قياسًا على الصلاة ، ولعل الراجح عدم اشتراط الطهارة . وهي سجدة واحدة يسبح فيها لله عز وجل ويثني عليه سبحانه ، كما في الصلاة . والله أعلم .

### صلاة الاستخارة

٤٧٤ - سائل يقول :

ما صفة صلاة الاستخارة ؟

الجواب :

صلاة الاستخارة هي من صلاة النوافل ، يصلّيها المسلم ركعتين ، ثم يقول دعاء الاستخارة ، وذلك بعد التشهد وقبل التسليمتين ، ثم يسلم ، أو يأتي به بعد التسليمتين ، أما عن الدعاء الوارد فهو ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ، ومعاشي ، وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ، ويسره لي ، وبارك لي فيه ، وإن

كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ، ويسمي حاجته « رواه البخاري <sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### صلاة الاستخارة

٤٧٥ - سائل يقول :

ما هي الآيات القرآنية التي تقرأ في صلاة الاستخارة بعد قراءة سورة الفاتحة ؟ وما هي الأوقات المستحبة لهذه الصلاة ؟ وكيف يعرف الشخص الاطمئنان وانسراح الصدر بعد الاستخارة؟

الجواب :

ليست هناك آيات مخصصة لصلاة الاستخارة ، وإنما يقرأ بعد الفاتحة ما تيسر من القرآن . وكذلك ليس هناك وقت لها ، وإنما تؤدي في أي وقت ما لم يكن وقت نهي .

والمستخير يحس بانسراح الصدر عندما يأخذ بالأسباب ، فإن وجد انشراحًا في صدره ، ويسرت الأمور له ، فليتوكل على الله ، ويعمل ما استخار له ، وإن أحس بانقباض صدره فلا يأتيه . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٨٢) .

## السنن الراجعة

٤٧٦ - سائل يقول :

ما هي السنن الراجعة ؟

الجواب :

السنن الراجعة هي اثنتا عشرة ركعة كان ﷺ يحافظ عليها ، ركعتان قبل صلاة الفجر ، وأربع ركعات قبل صلاة الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان بعد صلاة المغرب ، وركعتان بعد صلاة العشاء ، فهذه اثنتا عشرة ركعة ، ويدل على هذا حديث أمّ حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وركعتا الفجر هي أهم هذه الرواتب ؛ لقوله ﷺ : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وحديث عائشة : « لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> . فلا ينبغي للمسلم أن يدعها في الحضر ولا في السفر . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٢٨) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٥٠) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١١٦٩) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٢٤) .

## صلاة الرواتب في السفر

٤٧٧ - سائل يقول :

هل تصلى الرواتب في السفر؟

الجواب :

اختلف العلماء في صلاة الرواتب في السفر .

فبعضهم يقول : لا تصلى الرواتب في السفر ؛ اقتداء بالنبي ﷺ ؛ ففي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « صحبت النبي ﷺ ، فلم أراه يسبح في السفر » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . أي لم يكن يتنفل الرواتب التي قبل الفريضة وبعدها .

وفي رواية أخرى لمسلم عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال : « صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ، ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله ، وجلسنا معه ، فحانت منه التفاتة ، فرأى ناسًا قيامًا ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : يسبحون . قال : لو كنت مسبحًا لأتممت صلاتي »<sup>(٢)</sup> .

وقوله : « لو كنت مسبحًا لأتممت صلاتي » يعني أنه لو كان مصليًا للراتبة لكان الإتمام أحب إليه ، لكنه فهم من القصر التخفيف ، فلذلك كان لا يصلي الراتبة ، ولا يتم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٠١) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٦٨٩) .

وذهب بعض العلماء إلى جواز صلاة الرواتب في السفر ،  
واستدلوا بما ورد في حديث أبي قتادة رضي الله عنه عند مسلم في  
قصة النوم عن صلاة الصبح ففيه : « ثم صلى ركعتين قبل الصبح ،  
ثم صلى الصبح كما كان يصلي »<sup>(١)</sup> .

والراجح أن الرواتب لا تصلى سوى راتبة الفجر لفعله ﷺ ،  
كما في الحديث السابق . وعلى هذا فلا ينبغي للإنسان أن يدع سنة  
الفجر في سفره ، كما ينبغي المحافظة على الوتر أيضًا ، ولو كان في  
سفر اقتداء بالنبي ﷺ . والله أعلم .

### أفضل ما يتقرب به إلى الله

٤٧٨ - سائل يقول :

ما أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه ؟

الجواب :

أهم ما يتقرب العبد به إلى ربه عز وجل القيام بفرائض  
الإسلام ، فيؤديها على أكمل وجه ، ثم يقوم بنوافل العبادات ،  
لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله  
تبارك وتعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٨١) .

إلى عبدي بشيءٍ أحب إلي من أداء ما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافلِ حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألتني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن ؛ يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه» . رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وأفضلها أداء الصلوات الخمس على وقتها في المساجد مع جماعة المسلمين ، أي في أول وقتها بدون تأخير ، فهذا من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله ، فقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « سألت النبي ﷺ : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها ، قال : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين ، قال : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قال : حدثني بهن ، ولو استزدته لزادني» متفق عليه<sup>(٢)</sup> .

ثم يكثر المرء من نوافل الفرائض ، كنوافل الصلاة والصيام والصدقة والحج ، وكذا الجهاد في سبيل الله وطلب العلم ، فإنه من أفضل الأعمال وأجل الطاعات والعبادات . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٥٠٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٧) ، وصحيح مسلم ، رقم (٨٥) .



## الحرص على النوافل

٤٧٩ - سائل يقول :

يتساهل بعض الناس في تأدية النوافل من العبادات عموماً  
فهل من توجيه من فضيلتكم حفظكم الله ؟

الجواب :

ينبغي للمسلم المحافظة على نوافل العبادات وهي نوافل  
الفرائض ، فنوافل الصلاة هي السنن الرواتب وغيرها من السنن،  
ونوافل الزكاة هي صدقات التطوع ، ونوافل الصيام هي صيام  
الاثنين والخميس والثلاث البيض من كل شهر وغيرها ، وقد كان  
النبي ﷺ يحث على النوافل ، ويحافظ عليها ، ففي حديث أبي هريرة  
رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى قال :  
من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيءٍ  
أحب إلي من أداء ما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي  
بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ،  
وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي  
بها ، ولئن سألتني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه .. الحديث» .  
رواه البخاري <sup>(١)</sup> .

وينبغي أن يعلم أن هذه النوافل تكمل له ما نقص من

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٧٨) .

الفرائض ، فنوافل الصلاة تكمل له ما وقع له من خلل في صلاته ، ونوافل الصيام يسد الخلل إن كان عليه نقص في صيام شهر رمضان ، وكذا صدقة التطوع تكمل له النقص إذا كان في زكاته خلل . وهكذا في جميع العبادات .

ويدل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك» رواه أحمد وأصحاب السنن<sup>(١)</sup> .

وفي الحديث عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعة سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها « رواه أبو داود والنسائي<sup>(٢)</sup> .

فعلى المسلم الحرص على النوافل من أجل جبر النقص الذي في الفرائض وزيادة في الثواب والأجر ، نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد .

(١) مسند أحمد ، رقم (٩٤٩٤) ، وسنن أبي داود ، رقم (٨٦٤) ، والترمذي ، رقم (٤١٣) ، وحسنه والنسائي ، رقم (٤٦٥) ، وابن ماجه ، رقم (١٤٢٥) .  
(٢) مسند أحمد ، رقم (١٨٨٩٤) ، وسنن أبي داود ، رقم (٧٩٦) ، والنسائي في الكبرى ، رقم (٦١٥) .

## ترك بعض النوافل

### ليس نفاقاً

٤٨٠ - سائلة تقول :

لقد من الله علي بالالتزام منذ سنوات طويلة كنت في تلك السنوات أقوم بالدعوة إلى الله ، ونشر الخير بين الناس ، فأنا أقرأ في الكتب ، حتى أصبح كثير من الناس يظنون بي الخير ، وأنا لم أحفظ القرآن ، وقد حاولت الحفظ ، ولكن نسيت ما حفظت ، مما سبب لي الحزن واليأس ، والإحساس بالنفاق ، وأقول في نفسي إن الذي حال بيني وبين القرآن هو النفاق ، فكرهت نفسي ، وابتعدت عن دعوة الآخرين ، وكذلك لم أعد أستطع قيام الثلث الأخير من الليل ، بل أصلي أوله ؛ فهل هذا من النفاق ؟ وجهوني مأجورين .

الجواب :

إذا كان الأمر ما ذكرته فأنت إن شاء الله على خير كثير ، فاحمدي الله تعالى الذي منّ عليك بشيء من العلم ، والقدرة على الوعظ والتذكير بالله .

أما ما ذكرته من عدم القدرة على قيام الثلث الأخير من الليل وأنك تقومين في أوله ، فينبغي أن يعلم أن قيام الليل من فضائل الأعمال ، ولا شك أن تأخيره إلى الثلث الأخير من الليل أفضل ، ومن أوتر في أول الليل فهو على خير كثير أيضاً ، فقد روى أبو

هريرة رضي الله عنه في الحديث المتفق عليه قال : « أوصاني خليلي بثلاث وذكر منها : وأن أوتر قبل أن أنام »<sup>(١)</sup> . وذلك حكم عام لكل من خشي عدم الاستيقاظ لقيام الليل . وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ : من أول الليل وأوسطه وآخره ، وانتهى وتره إلى السحر » أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

وأما حفظ القرآن فلا شك أن حفظ القرآن وتلاوته من أفضل الأعمال وهو أفضل لمن أراد التوجيه والإرشاد وذلك للاستشهاد به ، إلا أن الدعوة قد تكون من ناصح ليس من حفظة القرآن ، لكنه من العاملين به ، فإن بعض الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا حفظة لكامل كتاب الله تعالى ، وهم أفضل الأمة بعد نبيها ﷺ ، وأهل القرآن هم العاملون به ، وإن لم يحفظوه .

وأما ما ذكرته من مطالعة بعض الكتب فهذا أمر حسن ، وأوصيك أن تأخذي العلم عن شيخ ؛ لأن قراءة الكتب دون توجيه من العلماء قد يوقع الإنسان في الخطأ ، ولذلك قال بعض الفضلاء :

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٤٦) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٥١) .

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة

يكن من الزيغ والتضليل في حرم

ومن كان شيخه كتابه ، كان خطؤه أكثر من صوابه ، وعليك  
بتقوى الله تعالى والتوبة ، والاستغفار ، والعمل الصالح ، فقد قال  
تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾  
[البقرة: ٢٨٢] ولا تلتفتي لهذه الأفكار ، فإنها من وساوس الشيطان  
ليخذلك عن الطاعات ويصدك عن الخير الذي أنت فيه . أسأل الله  
لنا ولك التوفيق والفلاح . والله أعلم .

### التكاسل عن النوافل

٤٨١ - سائل يقول :

ما نصيحتكم لمن يتكاسل عن الرواتب والوتر؟

الجواب :

يقول الله عز وجل : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] ، فينبغي على المسلم أن  
يقتدي بنبيه محمد ﷺ في كل أحواله ، وقد كان ﷺ يداوم على اثنتي  
عشرة ركعة وهي السنن الرواتب ، فعن عبد الله بن شقيق قال:  
سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه  
فقال: « كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي

بالناس ثم يدخل فيصلّي ركعتين ، وكان يصلي بالناس المغرب ثمّ يدخل فيصلّي ركعتين ، ثم يخرج فيصلّي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلّي ركعتين ، وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر ، وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً ، وليلاً طويلاً قاعداً ، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم ، وإذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد ، وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين « رواه مسلم »<sup>(١)</sup> .

وعن فضلها قالت أم حبيبة رضي الله عنها : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وعلى المسلم أن يعلم أن المحافظة على النوافل مع الفرائض جالبة لمحبة المولى جل وعلا .

وليعلم أن هذه النوافل تجبر ما يحصل في الفرائض من نقص وتكمل له عباداته ، والله الهادي والموفق .

### الجهر بصلاة النافلة

٤٨٢ - سائل يقول :

يقوم البعض برفع صوته أثناء التكبيرات في تحية المسجد وفي

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٣٠) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٧٦) .

السنن الرواتب فما الحكم؟

الجواب :

لا ينبغي للمصلي التشويش على الآخرين في المسجد ، لا بالتكبير ، ولا بالتهليل ، ولا بقراءة القرآن ، بل ينبغي خفض الصوت ، خاصة في النوافل كتحية المسجد والسنن الرواتب حيث تكون الصلاة سرية وليست جهرية . فقد جاء عن البياضي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن المصلي يناجي ربه ، فلينظر بما يناجيه به ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة » رواه البخاري في خلق أفعال العباد بسند صحيح<sup>(١)</sup> . فينبغي خفض الصوت بمقدار ما يسمع الإنسان نفسه ، وكذلك يخشى على من فعل هذا أن يدخل عليه شيء من الكبر أو الرياء . والله أعلم .

### الانتقال من مكان الفريضة

#### لصلاة النافلة

٤٨٣ - سائل يقول :

ما حكم الانتقال في المسجد بعد أداء الفريضة من مكان إلى آخر لصلاة النافلة؟

(١) خلق أفعال العباد للبخاري ، ١/ ١١١ .

### الجواب :

الانتقال بعد أداء الفريضة لصلاة النافلة في مكان آخر بالمسجد يسن عند بعض العلماء للإمام فقط ، وليس للمأموم ، وقد علل العلماء ذلك من أجل ألا يدخل الداخل ، فيرى الإمام يصلي ، فيصلي خلفه الفريضة ظناً منه أنه ما زال في صلاة الفريضة. وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يفعل ذلك .

وقد استحب بعض العلماء ذلك للمأموم أيضاً ، حتى يكثّر من الأماكن التي يصلي فيها ، فتشهد له يوم القيامة . ولما جاء في صحيح مسلم عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج »<sup>(١)</sup> .

يضاف إلى ما سبق ما روي عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يصلي الإمام في الموضع الذي يصلي فيه حتى يتحول » رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> ، وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر عن يمينه أو عن شماله في الصلاة ؟ يعني في السبحة » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(٣)</sup> ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٨٣) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٦١٦) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٦٤٩٦) ، وسنن أبي داود ، رقم (١٠٠٦) ، وابن ماجه ، رقم (١٤٢٧) .



عنه قال : « إن من السنة إذا سلم الإمام أن لا يقوم من موضعه الذي صلى فيه يصلى تطوعا ، حتى ينحرف ، أو يتحول ، أو يفصل بكلام » رواه البيهقي<sup>(١)</sup> .

وفي التحول عن مكان الفريضة تكثير لمواضع السجود ، ولتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة . والله أعلم .

### أقيمت الصلاة

### وهو يصلي النافلة

٤٨٤ - سائل يقول :

أقيمت الصلاة وأنا أصلي تحية المسجد فهل أقطعها ؟

الجواب :

إذا أقيمت الفريضة فيجب المبادرة بأدائها لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

فلا تصل النافلة إذا أقيمت الصلاة سواء كانت راتبة أم غير راتبة ، لكن من شرع في النافلة ولم يبق منها إلا القليل ، فليكمل

(١) السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٣٠٤٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٧١٠) .

النافلة، ثم يصلي مع الإمام ؛ لقوله تعالى : ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾  
[محمد:٣٣] . والله أعلم .

### القنوت في الفجر

٤٨٥ - سائل يقول :

أصلي في المسجد صلاة الصبح والأئمة يقتنون فيه يومياً ،  
لكن عندما يشرعون في دعاء القنوت أسكت ولا أدعو ، فهل  
عملي هذا صحيح ؟

الجواب :

فعلك ليس بصحيح ، بل ينبغي عليك أن تتابع الإمام ، لما  
روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنما  
جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا  
سجد فاسجدوا ، وإن صلى قائماً فصلوا قياماً » أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .

والقنوت في صلاة الفجر قال به الإمام الشافعي ، فلا ينبغي  
لك مخالفة الجماعة ، وينبغي لك إذا كنت لا ترى صحة فعلهم أن  
تناصح إمام المسجد بالحكمة واللين ولا تثير الفرقة بين جماعة  
المسجد . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٧٨) .

## تحية المسجد

٤٨٦ - سائل يقول :

إذا صليت سنة الفجر في البيت ، وذهبت إلى المسجد  
والصلاة لم تقم ، فهل أركع ركعتين تحية المسجد أم لا ؟

الجواب :

نعم إذا صليت ركعتي الفجر في بيتك ودخلت المسجد  
والصلاة لم تقم لا تجلس حتى تصلى ركعتين ؛ لأن النبي ﷺ قال كما  
في حديث أبي قتادة رضي الله عنه : « إذا دخل أحدكم المسجد  
فليركع ركعتين قبل أن يجلس » متفق عليه<sup>(١)</sup> . وحديث أبي قتادة  
هذا ورد على سبب في رواية لمسلم ، وهو « أن أبا قتادة دخل المسجد  
فوجد النبي ﷺ جالساً بين أصحابه ، فجلس معهم ، فقال له : ما منعك  
أن تركع ؟ قال : رأيتك جالساً والناس جلوس ، قال : فإذا دخل أحدكم  
المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين<sup>(٢)</sup> . وعند ابن أبي شيبة من وجه  
آخر عن أبي قتادة : « أعطوا المساجد حقها ، قيل له : وما حقها ؟ قال :  
ركعتان قبل أن تجلس<sup>(٣)</sup> . وهاتان الركعتان هما تحية المسجد . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٤٤) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧١٤) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٧١٤) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٣٤٢٢) ، وفي صحيح ابن خزيمة ، رقم (١٨٢٤) ، والديلمي ،

رقم (٣٥٣) .

## الصلاة قبل العصر

٤٨٧ - سائل يقول :

هل ورد صلاة سنة راتبة قبلية لصلاة العصر ؟ وهل فيها أحاديث صحيحة ؟

الجواب :

ليس لصلاة العصر سنة قبلية راتبة ، لكن وردت بعض الأحاديث في فضل التنفل قبلها وأن رسول الله ﷺ كان يصلي قبلها أحياناً أربع ركعات ، كما أخبر عنه ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> . وعن علي رضي الله عنه قال : «كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين» رواه أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

فعلى هذا فهي مستحبة ، ولكنها ليست راتبة . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٥٩٨٠) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (١٢٧١) ؛ وسنن الترمذي ، رقم (٤٣٠) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٦٥٠) ؛ وسنن الترمذي ، رقم (٤٢٩) ؛ والنسائي في الكبرى ، رقم (٣٤٣) ؛

وسنن ابن ماجه ، رقم (١١٦١) .

## صلاة ركعتين قبل أذان المغرب

٤٨٨ - سائل يقول :

هل تجوز صلاة ركعتين قبل أذان المغرب بخمس أو عشر دقائق؟

الجواب :

لا تجوز صلاة النافلة في هذا الوقت ؛ لأنه وقت نهي ، فقد نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة بعد العصر إلى أذان المغرب ، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب الشمس » متفق عليه<sup>(١)</sup> . لكن اختلف العلماء في حكم صلاة النوافل التي لها سبب في أوقات النهي ، والأولى ترك التنفل في تلك الأوقات إلا ما ورد فيه دليل خاص . والله أعلم .

## الصلاة قبل إقامة المغرب

٤٨٩ - سائل يقول :

بعض الناس لا يصلون تحية المسجد قبل الإقامة لصلاة المغرب ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٨٤) ، ومسلم ، رقم (٨٢٥) .

ويقولون النهي عن الصلاة لا يرتفع بأذان المغرب ، بل هو مستمر حتى الإقامة فهل هذا صحيح؟

الجواب :

هذه المسألة مما اختلف فيها العلماء ، والصحيح مشروعية الصلاة بعد الأذان ، وقبل الصلاة ؛ لحديث عبد الله المزني رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « صلوا قبل صلاة المغرب ، قال في الثالثة : لمن شاء ، كراهية أن يتخذها الناس سنة » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . وفي حديث آخر : « أن النبي ﷺ صلى قبل المغرب ركعتين » رواه ابن حبان<sup>(٢)</sup> . فثبتت شرعيتها بالقول والفعل ، والله أعلم .

### الصلاة في قباء

٤٩٠ - سائل يقول :

إذا قدمت من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ومررت بمسجد قباء هل أصلي ركعتين علماً بأنني لن أبق بالمدينة طويلاً ؟

الجواب :

نعم ، يسن لك أن تصلي في مسجد قباء ركعتين ، كما كان يفعل

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٨٣) .

(٢) صحيح ابن حبان ، رقم (١٥٨٨) .

النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم ، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ كان يأتي مسجد قباء يعني كل سبت كان يأتيه راكباً وماشيّاً » وفي رواية « فيصلي فيه ركعتين » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

فإذا مررت عليه فلا تفوت على نفسك هذه الفرصة فادخله وصل به ركعتين ، واقتد بنبيك ﷺ ، فهو مسجد شريف أسس على التقوى ، أسسه الرسول ﷺ ، وأثنى رب العزة على المقيمين فيه ، فقال سبحانه : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا لِلَّهِ مِجْبُؤَ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨] . والله أعلم .

### تقديم الطواف على الصلاة

٤٩١ - سائل يقول:

هل يبدأ المحرم عند دخول المسجد الحرام بالطواف أم بصلاة ركعتين؟

الجواب:

إذا دخل المسلم المسجد الحرام وهو يريد للطواف فإنه يبدأ به أولاً، فإذا انتهى منه صلى ركعتي الطواف، ثم يكمل أعمال

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٩٤) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٣٩٩) .

العمرة، إن كان محرماً ، فالطواف هو تحية المسجد الحرام ، فإن لم يكن مريداً للطواف فإنه يصلي ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس ، والله أعلم .

### ركعتي الوضوء

### في أوقات النهي

٤٩٢ - سائل يقول :

ما حكم من يتوضأ في أوقات النهي ويكون قصده بهذا الوضوء سنة الوضوء ؟

الجواب :

لا يجوز للإنسان أن يصلي النوافل في أوقات النهي ، واستثنى بعض العلماء ذوات الأسباب منها ، لكن أن يتعمد الإنسان إيجاد سبب للصلاة بقصد الصلاة ذاتها فهذا لا يصح . والله أعلم .

### الجلوس بعد الفجر للذكر

٤٩٣ - سائل يقول :

أعمل حارساً ، وأصلي الفجر في جماعة ، ثم أعود إلى الحراسة فأذكر الله حتى تطلع الشمس ، فأصلي ركعتين في مكاني ، فهل



أدرك الأجر الذي يناله من صلى الصبح وجلس يذكر الله حتى  
تطلع الشمس فيصلّي ركعتين كما جاء في الحديث بأن له أجر عمرة  
وحجة تامة؟

الجواب :

جاء في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله ﷺ : « من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى  
تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : تامة تامة تامة » رواه الترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> ؛  
والسائل يحصل له الأجر إن شاء الله ؛ لأن عدم جلوسه في المسجد  
بعد الفريضة ، إنما هو لعذر اقتضى خروجه مع رغبته في البقاء  
والعمل بما دل عليه الحديث ويدل على هذا حديث أبي موسى  
رضي الله عنه قال : «سمعت النبي ﷺ غير مرة ولا مرتين يقول : إذا  
كان العبد يعمل عملاً صالحاً فشغله عنه مرض أو سفر كتب له  
كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم» رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٥٨٦) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٣٠٩١) .

## جلوس المرأة للذكر بعد صلاة الفجر

٤٩٤ - سائل يقول :

بعض الأخوات تستفسر عن المرأة إذا صلت الفجر وجلست في مصلاها في بيتها حتى أشرقت الشمس فصلت ركعتين ، هل يشملها أجر الحج والعمرة كما في الحديث ؟

الجواب :

نعم يشملها هذا الأجر إن شاء الله ، إن فعلت هذه الطاعة بهذه النية ؛ لأن النساء شقائق الرجال ، ومن المعلوم أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد ، وطالما أنها أتت بالأفضل وهو الصلاة في بيتها كما يأتي الرجل بالواجب وهو الصلاة في المسجد ، ثم قعدت في بيتها تذكروا الله عز وجل حتى طلعت الشمس ، ثم صلت ركعتين ، فعندئذ تحصل على الأجر إن شاء الله . والله أعلم .

## صلاة الجماعة

### صلاة الجماعة

#### للبعيد عن المسجد

٤٩٥ - سائل يقول :

هل ينالني إثم إذا لم أصل في المسجد مع العلم بأن المسجد بعيد عن المنزل مسافة طويلة ، لا تقل عن الكيلو متر ، والطريق وعر ، ويحصل معي مشقة ؟

الجواب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « أتى النبي ﷺ رجل أعمى ، فقال : يا رسول الله ، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه ، فقال : هل تسمع النداء بالصلاة ؟ قال : نعم ، قال : فأجب » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

فالسائل إن كان يسمع الأذان بدون ميكروفون فيجب عليه الذهاب إلى المسجد ، وإن كان المسجد بعيداً عنه بحيث إنه لا

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٥٣) .

يسمع المؤذن إذا أذن بدون ميكروفون ، فله أن يصلي في بيته ، لأن النبي ﷺ علق هذا بهذا ، ومع ذلك ينبغي على العبد أن يحرص على صلاة الجماعة في المسجد ؛ لأن صلواته مع الجماعة تفضل على صلواته لوحده بسبع وعشرين درجة ، فإن لم يتمكن من الصلاة في المسجد فليصل جماعة مع أقربائه أو جيرانه ؛ لتحصل له فضيلة الجماعة . وبالله التوفيق .

### ثواب المصلي في المسجد

٤٩٦ - سائل يقول :

ما هو الفضل الذي يترتب على المحافظة على الصلوات مع الجماعة في المساجد ؟

الجواب :

صلاة الجماعة شعيرة من شعائر الإسلام العظيمة ، وتاركها بلا عذر يأثم على الصحيح من أقوال العلماء ، وإن كانت صلواته صحيحة مجزئة .

وصلاة الجماعة لها فضائل عديدة منها : أنها تفضل عن صلاة الفرد بخمسين وعشرين أو سبع وعشرين درجة - كما في رواية - ومنها : رفع الدرجات ، وحط الخطايا بكثرة الحُطَا إلى المساجد ، ومنها : ما يحصله المرء من ثواب انتظار صلاة الجماعة في المسجد ؛

وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه  
خمسا وعشرين ضعفاً ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم  
خرج إلى المسجد ، لا يخرج إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفعت  
له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي  
عليه ما دام في مصلاه ، اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال  
أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة » رواه البخاري (١) ، كما يحصل  
أيضاً على ثواب الذكر ، وثواب إجابة النداء ، وثواب الصّف  
الأول لمن صلى في الصّف الأول ... إلى غير ذلك من الفضائل .  
والله أعلم .

### التخلف عن صلاة الجماعة

٤٩٧ - سائل يقول :

أنا أسكن مع أهلي في قرية ، وهذه القرية مسجد صغير لا  
أذهب للصلاة فيه ؛ لأنني أكره الذين يؤدون الصلاة فيه لما يقعون  
فيه من الغيبة والنميمة . فهل أنا آثم في تخلفي عن الصلاة ؟

الجواب :

لا يجوز لك أن تتخلف عن الصلاة لهذا العذر ، بل الواجب

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٤٧) .

عليك الصلاة معهم ؛ لأن صلاة الجماعة واجبة على الراجح من أقوال أهل العلم ، فقد صح عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال : يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له ، فرخص له ، فلما ولى دعاه ، فقال : هل تسمع النداء بالصلاة ؟ فقال نعم : قال : فأجب » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وأما ما ذكرته من شأن بغضك لهؤلاء الناس بسبب وقوعهم في الغيبة والنميمة ، فالواجب عليك نصحتهم ، والصبر عليهم ، فإن لم يستجيبوا لك فأد الصلاة ولا تقعد معهم ؛ لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]. والله أعلم.

### التخلف عن صلاة الجماعة

٤٩٨ - سائلة تقول :

ما حكم التخلف عن صلاة الجماعة ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم أن يتخلف عن صلاة الجماعة إلا لعذر ، والتخلف عن صلاة الجماعة يورث النفاق والعياذ بالله ، فقد جاء

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٩٥) .

في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى ، وإِنَّهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته ، لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . فالذي يتخلف عن صلاة الفجر بدون عذر على خطر عظيم ، ويخشى عليه من النفاق ؛ كما تقدم في حديث ابن مسعود ، وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً ، ولقد هممت أن أمر المؤذن فيؤذن ، ثم أمر رجلاً يصلي بالناس ، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم الحطب إلى قوم يتخلفون عن الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وما دام أن التخلف عنها من صفات أهل النفاق ، فالواجب على المسلم أن يحرص على أدائها ، ويبادر

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٥٤) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٦٥١) .

بحضور الجماعة ، لا سيما في هذين الوقتين ، وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله » رواه مسلم<sup>(١)</sup>. فهذا فضل عظيم من الكريم المنان فلا ينبغي للمسلم أن يفوته على نفسه. وبالله التوفيق .

## صلاة الجماعة

### للمعاقين

٤٩٩ - سائل يقول :

إنهم ثلاثة أخوة معاقون ، ويصلون في البيت ، هل الإعاقة تبيح لهم الصلاة في البيت أو الأفضل أن يذهبوا إلى المسجد ؟

الجواب :

إذا كانوا لا يستطيعون الذهاب إلى المسجد لصلاة الجماعة ، فيجوز لهم الصلاة في البيت؛ لقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، أما إذا كانوا يستطيعون الذهاب للمسجد فلا يجوز لهم الصلاة في البيت ، ولو أنهم معاقون ، فصلاة الجماعة واجبة ، والإنسان قد يكون معاقاً ويكون معه عربة يركبها أو عكاز

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٥٦) .



أو سيارة ، فمثل هذا لا يجوز له أن يتأخر عن الصلاة في المسجد لكونه معاقاً وقد أمر النبي ﷺ الرجل الكفيف الذي يسمع النداء أن يأتي إلى المسجد ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أتى النبي ﷺ رجل أعمى ، فقال يا رسول الله ، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له ، فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه ، فقال : هل تسمع النداء بالصلاة ؟ قال : نعم ، قال : فأجب » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . لكن إن كان لا يستطيع فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها . وبالله التوفيق .

## ما يعين على القيام

### لصلاة الفجر

٥٠٠ - سائل يقول :

ما هي الأسباب المعينة التي تساعد المسلم على صلاة الفجر ؟

الجواب :

الأسباب المعينة على صلاة الفجر هي أن يسأل الله تعالى أن يعينه على ذلك ، وأن يتذكر وجوب هذا الأمر ، وما ورد من الوعيد في حق من أخر الصلاة عن وقتها ، أو تخلف عنها مع جماعة

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٩٥) .

المسلمين ، ثم عليه أيضًا ترك السهر ، ليأخذ الإنسان حظه من النوم ، فإذا أخذ الإنسان حظه من النوم قام مرتاحًا ، ولذلك كره النبي ﷺ أن ينام المسلم قبل صلاة العشاء مخافة أن تفوته صلاة العشاء، ونهى عن الحديث بعد العشاء مخافة أن تفوته صلاة الفجر، فعن أبي برزة رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، كما ينبغي للمسلم أن يجعل له ما يوقظه مثل الساعة المنبهة ، ويحرص على هذا ، أو يتواصى مع جيرانه بطرق بابه ونحو ذلك ، فإذا علم الله منه حرصه على القيام لصلاة الفجر ؛ أعانه على ذلك . وبالله التوفيق .

### تعدد الجماعات

٥٠١ - سائل يقول :

نصلي صلاة الجماعة ، ثم تأتي جماعة ثانية ، ثم ثالثة ، وربما يمتد الأمر إلى قرب الصلاة التالية . فهل هذه الجماعات جائزة ؟

الجواب :

نعم تجوز الجماعة الثانية والثالثة وغيرها إذا كان المسجد مسجد طريق يمر عليه المارون والمسافرون وغيرهم ؛ لعموم الأدلة على جواز الجماعة الثانية ، ومنها ما جاء عن أبي سعيد الخدري

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٤٣) .

رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ أبصر رجلا يصلي وحده ، فقال :  
ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه» رواه أحمد وأبو داود  
والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

أما إذا كان مسجد الحي الذي له إمام راتب وجماعة  
محضورون فليس من السنة تعدد الجماعات في كل صلاة ، بل ينبغي  
أن يجعل وقت الإقامة في زمن يمكن غالب الجماعة من الحضور فيه  
إليه ، وقد روى عبد الرزاق وعنه الطبراني بسند حسن عن إبراهيم  
« أن علقمة والأسود أقبلا مع ابن مسعود إلى المسجد فاستقبلهم  
الناس ، وقد صلوا ، فرجع بهما إلى البيت . . ثم صلى بهما<sup>(٢)</sup> » .  
ويشهد له ما رواه أبو بكر رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ أقبل  
من نواحي المدينة يريد الصلاة ، فوجد الناس قد صلوا ، فمال إلى  
منزله فجمع أهله فصلى بهم» رواه الطبراني بسند حسن<sup>(٣)</sup> . والله  
أعلم .

### صلاة الجماعة مع أهل البيت

٥٠٢ - سائل يقول :

هل صلاتي في البيت مع إخوتي جماعة تقوم مقام الصلاة في

(١) مسند أحمد ، رقم (١١٤٠٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (٥٧٤) ، والترمذي ، رقم (٢٢٠) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ، رقم (٩٣٨٠) .

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ، رقم (٤٦٠١) .

المسجد ، علمًا بأن إخوتي منهم البالغ ومنهم غير البالغ ، ولو صليت جماعة مع أخي في البيت هل تعتبر جماعة ؟  
الجواب :

إذا كان المسجد بعيدًا عنكم ، وصليتم جماعة في البيت ، يحصل لكم فضيلة الجماعة ، ولو كان المأموم واحدًا ، لأن الجماعة أقلها اثنان ، لكن لا يجوز ترك جماعة المسجد إذا كان المسجد قريبًا منكم .

وإذا حصل لكم في بعض الأحيان مانع ، فلكم أن تجتمعوا وتصلوا جماعة . وكذلك لو ذهب أحدكم إلى المسجد ووجدهم قد صلوا ورجع ، ينبغي أن يبحث عن واحد ليصلي معه ، لتحصل له فضيلة الجماعة . وبالله التوفيق .

## الصلاة في البيوت

### المجاورة للمسجد

٥٠٣ - سائلة تقول :

نحن نسكن بجوار المسجد ولا يفصل بيننا وبين المسجد طريق ولا غيره ، ونسمع الإمام يصلي فهل يجوز للنساء الصلاة وراء الإمام وهن في بيوتهن التي هي خلف المسجد ؟

الجواب :

يجوز لمن ذلك بشرط رؤية الإمام أو بعض المصلين الذي يصلون خلف الإمام ، فإن كانوا لا يرون المصلين أو بعضهم ، وهنّ في البيت ، فلا تصحّ صلاتهنّ . والله أعلم .

### الصلاة في مسجد

#### لا يطلّى فيه الفجر

٥٠٤ - سائل يقول :

هل تجوز صلاة الجماعة في مسجد لا تصلّى فيه صلاة الفجر حيث يصلّي الإمام الفجر في مسجد آخر ، ولا يفتح المسجد في الفجر ؟

الجواب :

تجوز صلاة الجماعة في المسجد و لو لم تصل في صلاة الفجر أو غيرها من الصلوات . ولكن لا ينبغي للإمام أن يغلق المسجد في صلاة الفجر إلا إذا كان ذلك لعذر مقبول شرعاً . وبالله التوفيق .

### صلاة الجماعة للمرأة

٥٠٥ - سائل يقول :

هل جماعة النساء في البيت مثل جماعة الرجال في المسجد ؟

وهل إذا تأخرت هذه المرأة منهن وصلت في بيتها هل هو الأفضل  
أم ذهابها إلى المسجد أفضل ؟

الجواب :

الجماعة ليست واجبة في حق النساء ، ولكنها تجوز في حقهن؛  
لحديث أم ورقة رضي الله عنها : « أن النبي ﷺ جعل لها مؤذناً  
وأمرها أن تؤم أهل دارها » رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة<sup>(١)</sup> .  
ولما ورد من إمامة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما ، فقد  
روى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها «أنها أمت نساء فقامت  
وسطهن»<sup>(٢)</sup> ، وعن رائطة الحنفية عن عائشة رضي الله عنها « أنها  
أمتهن فكانت بينهن في صلاة مكتوبة» رواه الدارقطني والبيهقي<sup>(٣)</sup> .  
وعن أم الحسن « أنها رأت أم سلمة زوج النبي ﷺ تؤم النساء ،  
تقوم معهن في صفهن» رواه ابن أبي شيبه<sup>(٤)</sup> . وغير ذلك من الآثار  
الواردة عن أم سلمة رضي الله عنها أيضاً .

وعلى كل حال فصلاة المرأة في بيتها خير لها ، سواء وصلت  
وحدها أو مع جماعة ؛ لقوله ﷺ : « وبيوتهن خير لهن » رواه أحمد

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥٩٦) ، وصحيح ابن خزيمة ، رقم (١٦٧٦) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٥٥٦٢) .

(٣) سنن الدارقطني ، رقم (١٥٠٧) ، وسنن البيهقي ، رقم (٥٣٥٥) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبه ، رقم (٤٩٨٩) .

وأبو داود<sup>(١)</sup> . والله أعلم.

## الشروط الواجبة

### فبمن تؤم النساء

٥٠٦ - سائل يقول :

إذا كان هناك مجتمع نسائي ، وحضرت الصلاة هل هناك شروط شرعية لمن تقوم بالإمامة؟ أم تتقدم إحدى الأخوات للإمامة ويجزئ ذلك؟

الجواب :

النساء إذا اجتمعن ، وحضرت صلاة الجماعة ، وأردن أن يصلين جماعة ، فلا مانع من ذلك ، يجوز أن تصلي امرأة بهؤلاء النسوة تؤمهن ، ولكن من الأفضل والأكمل أن التي تؤمهم تكون أقرأهن ، وأكثرهن حفظاً للقرآن ، وأحسنهن أداء للقرآن ، وكلما كانت أفقه في الدين فهو أولى ، لكن لو تقدمت من هي دونها في الحفظ ودونها في العلم فلا بأس بذلك ، وتكون إمامة النساء في وسطهن . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٥٤٦٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (٥٦٧) .

## جهر المرأة بالقراءة

٥٠٧ - سائل يقول :

هل للمرأة أن تجهر بقراءتها في الصلاة حتى ولو كانت تؤم النساء؟

الجواب :

لا بأس للمرأة إذا أمت النساء أن ترفع صوتها بمقدار ما يسمعهن ، ولا يكون بحضرة أجنب . والله أعلم .



### صلاة أهل الأعذار

#### الصلاة في الطائرة ونحوها

٥٠٨ - سائل يقول :

كيف يصلي من كان في السيارة أو القطار أو الطائرة ونحو ذلك ؟

الجواب :

يصلي المسلم في هذه المركبات بحسب استطاعته ؛ لقوله تعالى ﴿ فَأَنْقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، وقال سبحانه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة ، فقال : « صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب » رواه البخاري <sup>(١)</sup> ، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل النبي ﷺ عن الصلاة في السفينة فقال : « صل فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق » رواه الدارقطني والحاكم على شرط الشيخين <sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٠٦٦) .

(٢) سنن الدارقطني ، رقم (١٤٧٣) ، والمستدرک للحاكم ، رقم (١٠١٩) .

ويجب أن يأتي بها يستطيعه من أركان الصلاة ، وشروطها وواجباتها ، وما عجز عنه فإنه يسقط عنه .

وأما السيارة فالواجب أن ينزل منها ، ويصلي على الأرض إذا كانت الصلاة فريضة ، وأما إن كانت نافلة فله أن يصلي النافلة وهو في سيارته إذا كان مسافراً ؛ لما ثبت عنه ﷺ أنه صلى النافلة وهو على دابته ، كما في حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه : « أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي السبحة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت » متفق عليه <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### الصلاة في الطائرة

٥٠٩ - سائل يقول:

إذا كان الإنسان في الطائرة ودخل وقت الصلاة فماذا عليه أن يفعل هل يصليها أو يؤجلها إلى أن يصل إلى البلد المقصود؟

الجواب:

إذا علم المسافر أنه سيصل قبل خروج وقت الصلاة، فإنه يؤخر الصلاة حتى يصل المطار؛ ليصليها على الوجه الكامل ، فيصليها في وقتها، أو يصليها جمع تأخير، إن كانت مما يجمع .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٠٤) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٠١) .

أما إن كان سيصل بعد خروج الوقت فيصل بالطائرة على حسب حاله، يتوضأ ويصلي واقفاً إن أمكنه، وإلا بحسب استطاعته، والله أعلم .

**قصر الصلاة وجمعها****قصر الصلاة للطلبة**

٥١٠ - سائل يقول :

هل يقصر الطلبة المسافرون مسافة ثمانين كيلاً يومياً إلى  
كلياتهم للدراسة ؟

الجواب :

يجوز القصر للطلبة الذين يسافرون مسافة ثمانين كيلاً إلى  
كلياتهم للدراسة ، لأن هذه المسافة تعتبر سفراً ، فحكمهم حكم  
المسافرين ، حتى ولو كان ذلك يومياً ، وكذلك يجوز لهم الجمع .  
وبالله التوفيق .

**القصر والجمع في السفر**

٥١١ - سائلة تقول :

منذ سنوات عديدة وأنا أذهب كل أربعاء ولا أعود إلا يوم  
الجمعة إلى منطقة لي فيها سكن بالإيجار ، وتبعد عن مقر إقامتي  
أكثر من مئتي كيلو متر. فهل يجوز لي القصر والجمع ؟

**الجواب :**

مسافة القصر كما قدرها العلماء قرابة ثمانين كيلو متر تقريباً ،  
 وطالما أنك تقطع مسافة تزيد على مئتي كيلو متر ، ومدة بقائك أقل  
 من أربعة أيام فيعتبر ذهابك إليها سفراً ، وعليه فيجوز لك  
 الترخيص برخص السفر ، من القصر والجمع والفطر في رمضان ،  
 إذا لم يكن المكان الذي تذهب إليه هو مقر إقامتك وأهلك ، وإنما  
 هو استراحة أو نحوه . والله أعلم .

**مدة القصر ومسافته**

٥١٢ - سائل يقول :

كم تكون مسافة القصر ؟ وما هي المدة التي يجوز للمسافر  
 القيام فيها بجمع وقصر الصلوات ؟

**الجواب :**

مسافة القصر هي مسيرة يومين بالإبل المحملة ؛ لأن الحكم  
 فيها مبني على ما كان على عهد النبي ﷺ ، وعليه تقاس مسافة  
 القصر حتى لو قطعها الإنسان في ساعة أو أقل أو أكثر ، وتقدر  
 هذه المسافة اليوم بثمانين كيلو متراً فما فوق ، فمن قطعها بسيارة أو  
 طائرة أو غيرها من وسائل ، فإنه يعتبر في سفر ، وتباح له رخص  
 السفر ، من الفطر في رمضان ، والقصر للصلاة ، والمسح على

الخفين ثلاثة أيام بلياليها . وذلك لما رواه مالك في الموطأ عن عطاء « أن ابن عباس سئل : أنقصر الصلاة إلى عرفة ؟ قال : لا ، ولكن إلى عسفان أو إلى جدة أو الطائف »<sup>(١)</sup> . ولذا قدرها العلماء بأنها في حدود ثمانين كيلو متراً تقريباً ؛ لأن مكة كانت آنذاك صغيرة وكذلك المدن المذكورة فالمسافة بينها قرابة الثمانين .

أما مدة السفر التي يباح فيها الجمع ويسن فيها القصر فهي أربعة أيام ، فإن زادت عن ذلك فإن حكمه حكم المقيم .  
فإن كان لا يدري متى يرجع إلى بلده ؛ لأنه لا يعرف متى تنتهي حاجته ، فهذا مسافر ، يستمر على رخص السفر حتى يرجع إلى بلده . والله أعلم .

### ترك رخص السفر ثم فعلها

٥١٣ - سائل يقول :

إذا توقف مسافر عن جمع الصلاة وقصرها في وقت من الأوقات ، فهل يجوز له العودة إليها ضمن المدة المسموح له فيها بجمع وقصر الصلاة ؟

(١) موطأ مالك ، رقم (٣٨٣) .

**الجواب :**

نعم يجوز للمسافر إذا أتم فريضة أو أكثر ، أن يعود فيقصر الصلوات الأخرى. ولا بأس بالعكس أن يترك القصر ثم يعود فيتم صلاته ، ويجوز له فعل الجمع بين الصلاتين أحياناً وتركه أحياناً . فكل ذلك جائز ما دام أنه في سفر. والله أعلم .

**الجمع بين الصلاتين****من غير خوف ولا سفر**

٥١٤ - سائل يقول :

ما معنى حديث : « جمع رسول الله ﷺ بين الصلاتين من غير خوف ولا سفر ولا مطر » ؟

**الجواب :**

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر جميعاً بالمدينة من غير خوف ولا سفر »<sup>(١)</sup> ، وفي بعض الروايات : « من غير خوف ولا مطر » ، ولما سئل ابن عباس عن العلة قال : « أراد ألا يخرج أحداً من أمته » . وهذا من ساحة الشريعة ويسرها ، فإن الإنسان

(١) صحيح مسلم ، رقم (٧٠٥) .

قد تطراً له بعض الظروف النادرة التي يحتاج معها للجمع ولو لم يكن في سفر ولا خوف ولا مطر ، فجاءت الشريعة بإباحة ذلك له . والله أعلم .

### الجمع في السفر

٥١٥ - سائل يقول :

رجل سافر مسافة قصر ونوى الإقامة ثلاثة أيام بالمدينة التي سافر إليها ، فهل يجوز له أن يجمع الصلاة علماً بأنه يسمع الأذان ، وأحياناً ينام بعد الفجر ، فيوقت المنبه على صلاة العصر حتى يصلي الظهر والعصر معاً جمع تأخير ؟

الجواب :

الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء رخصة للمسافر ، وهو سنة إذا كان في طريق السفر .

فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير »<sup>(١)</sup> .

وعند البخاري أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٨٠٥) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٧٠٣) .



«كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير، ويجمع بين المغرب والعشاء»<sup>(١)</sup>.

وعنه أيضًا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر»<sup>(٢)</sup>.

فإذا وصل إلى البلد فينبغي له أن يصلي كل صلاة في وقتها مع جماعة المسلمين، فإن صلى وحده فيسن له قصر الصلاة، ويباح له الجمع وتركه أولى، والله أعلم.

### جمع العصر مع الجمعة

٥١٦ - سائل يقول:

جئنا إلى العمرة وبعد الانتهاء من صلاة الجمعة بالحرم صلينا بعدها العصر جمع تقديم وسافرنا فهل يجوز هذا؟

الجواب:

اختلف العلماء في جمع العصر مع الجمعة، والراجح أنه لا يصح؛ لأنه لم ينقل عن الرسول الله ﷺ؛ ولأن الجمع يجوز بين الظهر والعصر، والجمعة ليست ظهرًا، وعلى هذا فإن الأحوط

(١) صحيح البخاري، رقم (١١٠٧).

(٢) صحيح البخاري، رقم (١١٠٨).

لكم إعادة صلاة العصر . والله أعلم .

### صلاة المقيم في غير بلده

٥١٧ - سائل يقول :

الذي يسافر لبلد ليعلم أو يدرس فيها سنوات ، هل يباح له  
الجمع والقصر ؟

الجواب :

الذي يسافر إلى بلد آخر ، ويعلم أنه سيمكث فيه أربعة أيام  
أو أقل ، فإن له أن يقصر ، ويجمع ، وله حكم المسافر .

وإذا علم أنه سيمكث أكثر من أربعة أيام فليس له الجمع  
والقصر ، وليس له حكم المسافر ، بل له حكم المقيم ، فيلزمه  
الإتمام والصيام ولا يباح له الجمع .

وأما إذا لم يعلم متى ينتهي من مهمته الذي جاء من أجلها إلى  
هذا البلد ، هل ينتهي بعد أربعة أيام أو أقل أو أكثر ، فله أن يقصر  
ويجمع ، وله حكم المسافر ، حتى ولو مكث عدة شهور ؛ أخذاً  
بعموم الآية : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ  
الصَّلَاةِ ﴾ [النساء: ١٠١] ، ولما جاء عن نافع أنه قال : « أقام ابن عمر  
بأذربيجان ستة أشهر يصلي ركعتين ، وقال : إذا أزمعت إقامة فأتهم »

رواه عبد الرزاق<sup>(١)</sup> . وعن جعفر بن عبد الله: « أن أنس بن مالك أقام بالشام شهرين مع عبد الملك بن مروان يصلي ركعتين ركعتين »  
رواه عبد الرزاق<sup>(٢)</sup> .

ومن سافر لدراسة ونحوها ويعلم أن دراسته تمتد لأشهر أو سنوات فلا شك أنه مقيم ، فلا يصح له الترخص بشيء من رخص السفر . والله أعلم .

## صلاة المسافر

### مع الجماعة لصلاة أداها

٥١٨ - سائل يقول :

كنت مسافرًا ، وصليت المغرب والعشاء جمع تقديم ، ولما عدت من السفر أدركت الناس يستعدون لصلاة العشاء ، فهل يجب علي إعادة صلاة العشاء معهم ؟

الجواب :

لا يجب عليك إعادة صلاة العشاء ؛ لأنك أديتها على الوجه المشروع، ولكن يستحب لك أن تصليها مع الجماعة ما دمت معهم،

(١) المصنف ، رقم (٤٣٣٩) .

(٢) المصنف ، رقم (٤٣٥٤) .

وتنوي ما تصليه نافلة لك ؛ لحديث يزيد بن الأسود رضي الله عنه قال: «شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر في مسجد الخيف، فلما قضى صلاته ، فإذا هو برجلين في آخر القوم لم يصليا ، فقال : علي بهما ، فجيء بهما ترعد فرائصهما ، فقال : ما منعكما أن تصليا معنا ؟ فقالا : يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في رحالنا . قال : فلا تفعلنا ، إذا صليتما في رحالكما ، ثم أتيتما مسجد جماعة ، فصليا معهم فإنها لكما نافلة» رواه الترمذي وحسنه والنسائي<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

### إنتمام الصلاة في السفر

٥١٩ - سائل يقول:

ما الحكم فيمن سافر مدة أربعة أيام ولم يقصر الصلاة؟ وهل عليه شيء؟ وهل يصلي السنن الرواتب أيضًا؟

الجواب:

المسافر إذا أتم صلاته ولم يقصرها لا شيء عليه ، لكنه ترك السنة، فالنبي ﷺ كان يقصر صلاته في السفر ، فالقصر في حق المسافر أفضل من الإتمام ، وكذلك فإن الأولى عدم الإتيان بالسنن الرواتب ، لأن الوارد عنه ﷺ أنه كان يتركها في سفره، ففي الحديث عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال: صحبت

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢١٩) ، والنسائي ، رقم (٨٥٨).

ابن عمر في طريق ، قال : فصلى بنا ركعتين ثم أقبل فرأى ناسا قياما فقال : ما يصنع هؤلاء قلت : يسبحون ، قال ، لو كنت مسبحا أتممت صلاتي ، يا ابن أخي إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل ، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل ، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى ، وصحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] « رواه مسلم<sup>(١)</sup> . ومعناه: لو اخترت التنفل لكان إتمام فريضتي أربعا أحب إليّ ، ولكنني لا أرى واحدا منها ، بل السنة القصر وترك التنفل ، ومراده النافلة الراتبية مع الفرائض كسنة الظهر وغيرها من المكتوبات .

ويستثنى من هذا راتبه الفجر ؛ لأن النبي ﷺ كان يصلّيها في الحضر والسفر . ولكن يستحب له التنفل بغير الرواتب في السفر ، لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ كان يصلّي سبحته حينما توجهت به ناقته » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وفي رواية أخرى : « يصلّي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه » ، والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٨٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٧٠٠) .

**صلاة الجمعة****آداب الاستماع لخطبة الجمعة**

٥٢٠ - سائل يقول :

إذا كان الخطيب على المنبر في يوم الجمعة وذكر اسم النبي ﷺ ، فهل نصلي عليه ﷺ ، وهل يجوز أن يقوم الإنسان بتعديل وضع جلوسه بين الخطبتين ، حيث إنه شائع عندنا ، وما حكم رفع اليدين عند دعاء الخطيب ، وقول آمين ؟

الجواب :

يجوز للمستمع إذا سمع الخطيب يصلي على النبي ﷺ في خطبته أن يصلي على النبي ﷺ وليس هذا من الكلام المنهي عنه في الخطبة ، وذلك لعموم الأدلة الواردة في الصلاة والسلام عليه ﷺ ، ويتأكد عند ذكره ﷺ .

وأما تعديل الجلسة بين الخطبتين فلا بأس به .

وأما رفع اليدين عند دعاء الخطيب فلا يشرع ؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم رفع اليدين في هذا الوطن ، لكنهم يؤمنون على دعائه من غير رفع اليدين ، إلا إذا

استسقى الخطيب في الخطبة فإنه يرفع يديه ، وكذا الناس يرفعون أيديهم لفعل النبي ﷺ ، فإنه ﷺ رفع يديه لما استسقى حتى روي بياض إبطيه كما ثبت ذلك في الصحيحين<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### فضل الصلاة على النبي ﷺ

#### في يوم الجمعة وليلتها

٥٢١ - سائل يقول:

هل ورد شيء من النصوص في الحث على الصلاة على النبي ﷺ في ليلة الجمعة ؟

الجواب:

الصلاة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال والطاعات وأجلها ، وقد قال النبي ﷺ : « من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

فإذا صليت على النبي ﷺ صلاة واحدة صلى عليك الله بها عشراً ، وقد أمرنا بهذا ربنا سبحانه وتعالى ، فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٠٣١) ، صحيح مسلم ، رقم (٨٩٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٤) .

تَسْلِيمًا» [الأحزاب: ٥٦] ، وفي الحديث عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : يا أيها الناس اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه ، قال أبي : قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال : ما شئت ، قال : قلت : الربع ، قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت : النصف ، قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قال قلت : فالثلثين ، قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت : أجعل لك صلاتي كلها ، قال : إذا تكفى همك ، ويغفر لك ذنبك » رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح <sup>(١)</sup> .

وأما الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة فهو سنة ينبغي على المسلم أن يحافظ عليها ، لما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة » رواه البيهقي <sup>(٢)</sup> .

ولما جاء عن أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليّ من الصلاة ، فإن صلاتكم معروضة عليّ ، قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٤٥٧) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٥٩٩٤) .



صلاتنا عليك وقد أرميت؟ أي يقولون قد بليت ، قال : إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام « رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ” . فاللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

### التبكير للجمعة لغير الخطيب

٥٢٢ - سائل يقول :

إذا أتى خطيب الجمعة على موعد الخطبة وصعد على المنبر ، هل يفوته الأجر الذي في حديث رسول الله ﷺ : « من ذهب يوم الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ، ومن ذهب في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة » ، وهل يحصل له ثواب حديث : « من بكر وابتكر وغسل واغتسل » ؟

الجواب :

هذه الأحاديث التي ذكرت هي في حق المأموم وليست في حق الإمام ، بل على الإمام أن يأتي وقت الخطبة ثم يصعد على المنبر مباشرة ، ثم يسلم على الناس ويجلس ، ثم يؤذن المؤذن ، كما هو

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦١٦٢) ، وسنن أبي داود ، رقم (١٠٤٧) ، والنسائي ، رقم (١٣٧٤) ، وابن ماجه ، رقم (١٠٨٥) .

المأثور عن رسول الله ﷺ ، والله عز وجل يقول : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] . والله أعلم .

### التبكير إلى الجمعة

٥٢٣ - سائل يقول :

هل التبكير إلى الجمعة له فضل ؟

الجواب :

التبكير إلى الجمعة له فضل عظيم ، فقد حث عليه رسول الله ﷺ فقال : « من راح في الساعة الأولى فكأنها قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنها قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنها قرب كبشاً أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنها قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنها قرب بيضة » متفق عليه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### أذان صلاة الجمعة

٥٢٤ - سائل يقول :

ما صحة الأذان الثاني لصلاة الجمعة ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٨١) ، وصحيح مسلم ، رقم (٨٥٠) .

**الجواب :**

الأذان الثاني هو أذان الجمعة الواجب ، ويكون بعد أن يدخل الخطيب ، ويسلم على الناس ، فيقوم المؤذن ويؤذن ، وقد كان على عهد النبي ﷺ أذان واحد هو هذا الأذان ، واستمر الأمر كذلك على عهد أبي بكر ﷺ ، وعهد عمر ﷺ .

ولما كثر الذين يبيعون ويشترون في عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان ﷺ ، وكانوا يغفلون بالبيع والشراء عن الحضور للجمعة ، وإذا سمعوا الأذان الثاني انصرفوا للجمعة فتفوتهم الخطبة ، وربما تفوتهم الصلاة ، ولذلك أمر ﷺ بالأذان الأول قبل دخول وقت الجمعة ؛ لتنبية الناس في الأسواق ، ولم ينكره أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، لكنه ليس بواجب ، وإنما جائز عند الحاجة إليه ، والله أعلم .

**رفع الخطيب صوته**

٥٢٥ - سائل يقول :

ما حكم رفع الخطيب صوته في الخطبة ؟

**الجواب :**

رفع الخطيب صوته بالخطبة واجب ، لأن المقصود هو أن يُسمِعَها الحاضرين ، واليوم امتن الله على عباده بوسائل التقنية

الحديثة، وهي مكبرات الصوت التي توصل الصوت إلى أي مكان، فإن توفرت فقد حصل بها المقصود، والله أعلم .

## رد السلام

### أثناء خطبة الجمعة

٥٢٦ - سائل يقول :

أثناء خطبة الجمعة يأتي أحد المصلين فيلقي السلام على الجالسين ، أو يسلم على من بجواره ، فما الحكم في ذلك ؟ وهل يلزمنا الرد عليه ؟

الجواب :

من ألقى السلام وقت خطبة الجمعة فإنه لا يرد عليه ، لأن النبي عليه الصلاة والسلام أمر بالاستماع والإنصات للخطبة ، ونهى عن الكلام والإمام يخطب ، وعن مس الحصى أثناء الخطبة ، ومن فعل ذلك فقد فوت على نفسه فضيلة الجمعة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت ، غفر له ما بينه وبين الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، ولكن ينبغي بعد

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٥٧) .

أن ينتهي الإمام من الخطبة أن تسلم عليه ، وتخرجه بالسنة في السلام أثناء خطبة الجمعة ؛ وذلك لتعليمه وجبر خاطره . وبالله التوفيق .

### تشميت العاطس

#### أثناء خطبة الجمعة

٥٢٧ - سائل يقول :

هل يجوز تشميت العاطس أثناء خطبة الجمعة ؟

الجواب :

لا يجوز تشميت العاطس أثناء الخطبة والإمام يخطب يوم الجمعة ، لأنّ الكلام محظور وقت الخطبة ، والواجب الإنصات ، وذلك لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا قُلتَ لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغوت » متفق عليه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

#### اللغة أثناء الخطبة

٥٢٨ - سائل يقول :

ربما تحدث أمور من بعض الناس أثناء خطبة الجمعة فما واجب

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٣٤) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٨٥١) .

الخطيب نحو هذا؟

الجواب :

إذا رأى الخطيب من بعض المأمومين ما يوجب النصح لهم والتبيين فإنه ينبغي عليه أن يقوم بتنبية المصلين عليه ، حتى لو اضطر إلى وقف الخطبة وتبيين الصواب لهم ، ثم يعود إلى خطبته ، كما جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال : أصليت يا فلان؟ قال : لا ، قال : قم فاركع ركعتين » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

ف للخطيب أن يأمر في خطبته وينهى ويبين الأحكام المحتاج إليها ، ولا يقطع ذلك التوالي المشترك فيها ، بل كل ذلك يعد من الخطبة . وبالله التوفيق .

### الاستناد إلى جدران المسجد

٥٢٩ - سائل يقول :

هل يجوز الاستناد إلى جدران المسجد والإمام يخطب الجمعة؟

الجواب :

لا بأس بالاستناد على جدار من جدران المسجد يوم الجمعة

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٣٠) ، وصحيح مسلم ، رقم (٨٧٥) .

وغيره في أثناء الخطبة أو قبلها ، لكن الأفضل ترك ذلك خشية أن يغلبه النعاس فيفوته سماع الخطبة أو تنتقض طهارته أو نحو ذلك . والله أعلم .

## استعمال السبحة

### أثناء الخطبة

٥٣٠ - سائل يسأل :

هل يَأْتَم من يَسْبِحُ بالسُّبْحَةِ والإمام يخطب أم لا ؟

الجواب :

لا يجوز استعمال السبحة ولا غيرها والإمام يخطب ، بل ينبغي الإنصات إلى الخطبة وعدم الاشتغال بشيء مما يلهي ، كمس شيء من حصي أو سجاد أو حصير أو غيره ؛ وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة ، فاستمع ، وأنصت ، غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٢٦) .

## رفع اليدين في الدعاء

٥٣١ - سائل يقول :

هل يجوز للإمام والمؤمنين رفع اليدين عند الدعاء في خطبة الجمعة؟

الجواب :

لا يشرع رفع اليدين في الدعاء للإمام ولا للمؤمن في خطبة الجمعة ، لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ أنه رفع يديه في خطبة الجمعة ، إلا إذا استسقى ، فيرفع الإمام والمؤمنون أيديهم ؛ لثبوت ذلك عن النبي ﷺ ، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه : « أن نبي الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## القراءة في صلاة الجمعة

٥٣٢ - سائل يقول :

ما هي السنة في قراءة الإمام لصلاة الجمعة؟

الجواب :

من السنة أن يقرأ الإمام في صلاة الجمعة في الأولى بسبح اسم

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٢٠) .



ربك الأعلى ، وفي الثانية بالغاشية ، فقد جاء عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين ، وفي الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وقد ثبت أيضاً أنه ﷺ كان يصلي في صلاة الجمعة بسورة الجمعة في الركعة الأولى ، وفي الركعة الثانية بسورة المنافقون ، كما جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .

كما يشرع أيضاً أن يقرأ في الأولى بسورة الجمعة ، وفي الثانية بسورة الغاشية<sup>(٣)</sup> . والله أعلم.

## قراءة سورة الأنعام والكهف

### يوم الجمعة

٥٣٣ - سائل يقول :

هل ثبت أن رسول الله ﷺ رغب في قراءة سورة الأنعام والكهف كل يوم جمعة ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٧٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٨٧٧) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٨٧٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (١١٢٥) .

الجواب :

ورد الترغيب في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ، ولا أعلم شيئاً ورد في الترغيب في قراءة سورة الأنعام يوم الجمعة. والله أعلم.

## الصلاة بين الأذنين

### يوم الجمعة

٥٣٤ - سائل يقول :

ما صحة صلاة أربع ركعات بين الأذان الأول والأذان الثاني لصلاة الجمعة ؟

الجواب :

الأذان الثاني هو أذان الجمعة ، ومن السنة كثرة التنفل قبل أن يصعد الخطيب المنبر ويؤذن للجمعة ، فيصلي ما شاء من ركعات ، لما جاء في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : « لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلي ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه

وبين الجمعة الأخرى» رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي قبل الجمعة ثنتي عشرة ركعة ، وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي ثمان ركعات فتشرع الصلاة قبل خروج الخطيب من غير تحديث عدد معين .

أما الصلاة قبل الأذان الثاني وبعد الأذان الأول فهذا جائز لعموم قوله ﷺ : « بين كل أذنين صلاة » ، لكنها ليست راتبة قبلية ؛ لأن صلاة الجمعة ليس لها راتبة قبلية ، ولم يفعله النبي ﷺ ولا الصحابة رضي الله عنهم ، ولكن لها راتبة بعديه ، فيصلي ركعتين في بيته أو أربع ركعات في المسجد . والله أعلم .

### الوعظ قبل خطبة الجمعة

٥٣٦ - سائل يقول :

هل يجوز الوعظ في المسجد قبل خطبة الجمعة أو بعد الصلاة؟

الجواب :

أما الموعظة قبل الخطبة فلا يجوز وهو من البدع .

وأما بعدها ففيه خلاف بين العلماء فبعض العلماء يرون أنه بدعة ؛ لأن النبي ﷺ لم يفعله ، وفي خطبة الجمعة الغنية عما سواها .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٨٣) .

وبعضهم أجازته لحاجة تطراً ، أما من غير حاجة فيكتفى  
 بخطبة الجمعة، وبعضهم أجازته للدروس دون الوعظ ، وخير  
 الهدي هدي محمد ﷺ ، فينبغي للإنسان أن يتفقدتهم بالموعظة في  
 أوقات مناسبة ، ويتخولهم بها. فقد روى البخاري عن أبي وائل  
 قال : « كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس ، فقال له  
 رجل : يا أبا عبد الرحمن لو ددت أنك ذكرتنا كل يوم ، قال : أما إنه  
 يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم ، وإني أتخولكم بالموعظة كما  
 كان النبي ﷺ يتخولنا بها ؛ مخافة السامة علينا »<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

### إذا وافق عيد الفطر يوم الجمعة

٥٣٧ - سائل يقول :

إذا وافق عيد الفطر يوم الجمعة فهل تسقط صلاة الجمعة عن  
 المصلي؟

الجواب :

من حضر صلاة العيد يوم الجمعة فإن صلاة الجمعة لا تلزمه،  
 لكنه يصليها ظهراً. وإن حضر صلاة الجمعة فهو أكمل ، فقد روى  
 إياس بن أبي رملة الشامي ، قال : « شهدت معاوية يسأل زيد بن  
 أرقم : هل شهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا في يوم واحد؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٠) .

قال : نعم ، قال : فكيف صنع ؟ قال : صلى العيد ، ثم رخص في الجمعة ، فقال : من شاء أن يصلي فليصل « رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، ولفظ أحمد : « من شاء أن يجمع فليجمع » . والله أعلم .

### ترجمة خطبة الجمعة

٥٣٨ - سائل يقول :

ما حكم ترجمة خطبة الجمعة ليفهمها من لا يتحدثون العربية؟

الجواب :

لا بأس بترجمة خطبة الجمعة إلى لغة يفهمها الحاضرون ، بل يستحب ذلك ؛ إذا كان الحضور لا يفهمون العربية ؛ لأن المقصود من الخطبة إفهام الناس أحكام دينهم ووعظهم وتذكيرهم بالله تعالى.

وينبغي أن يأتي الخطيب ما يلزم للخطبة باللغة العربية ، كافتتاحها بالحمد ، والشهادة ، والصلاة على النبي ﷺ ، وتلاوة آيات من كتاب الله تعالى ، ثم يخطب الخطبة بلغتهم . والله أعلم .

### من أدرك ركعة

(١) مسند أحمد ، رقم (١٩٣١٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (١٠٧٠) ، وابن ماجه ، رقم (١٣١٠).

### من صلاة الجمعة

٥٣٩ - سائل يقول :

ما حكم من أدرك ركعة من صلاة الجمعة هل هو مدرك لها؟

الجواب :

من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فهو مدرك للجمعة ، وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال النبي ﷺ : « من أدرك من صلاة الجمعة ركعة ، فقد أدرك » رواه النسائي والحاكم وابن خزيمة<sup>(١)</sup> . أمّا إذا لم يدرك الركوع في الركعة الثانية فقد فاتته فضيلة الجمعة ، وعليه أن يصليها ظهرًا أربع ركعات . والله أعلم .

### صلاة الجمعة للمرأة

٥٤٠ - سائلة تقول :

هل تصلي المرأة صلاة الجمعة؟

الجواب :

لا تجب صلاة الجمعة على المرأة ، والأولى لها أن تصلي في بيتها؛ لأن صلواتها في بيتها أفضل لها من الصلاة في المسجد . كما

---

(١) سنن النسائي ، رقم (١٤٢٥) ؛ المستدرک علی الصحیحین ، رقم (١٠٧٧) ؛ وصحيح ابن

خزيمة ، رقم (١٨٥٠) .

جاء في حديث أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنها «أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلواتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلواتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلواتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلواتك في مسجدي . قال : فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل » رواه أحمد<sup>(١)</sup> .

لكن لو أحببت الذهاب للصلاة مع جماعة المسلمين ، فلا تمنع؛ لقول رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup> . ولكن يجب عليها أن تخرج محتشمة مستترّة غير متطيّبة ولا متزيّنة ، وصلاتها للجمعة تكفيها عن صلاة الظهر . والله أعلم .

### قضاء الجمعة

٥٤١ - سائل يقول :

ماذا يجب على من نام عن صلاة الجمعة ولم يؤدها مع المسلمين في المسجد؟

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٧٠٩٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٩٠٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٤٢) .

### الجواب :

من فاتته صلاة الجمعة فإنه يصليها أربع ركعاتٍ ظهرًا.  
وقد حذر النبي ﷺ من التهاون في الجمعة ، فعن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من ترك ثلاث جمعٍ تهاونًا بها طبع الله على قلبه » رواه أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### ترك صلاة الجمعة

٥٤٢ - سائل يقول :

ما حكم ترك المسلم للجمعة مدة خمسة شهور ، وذلك لعمله بالرعي في البادية عند آخرين ؟

### الجواب :

صلاة الجمعة لا تجب على أهل البادية ونحوهم ممن لا يستقر في مكان واحد يقيه الحر والبرد ، ويستوطنه صيفًا وشتاءً ، فقد كتب النبي ﷺ إلى قري عرينة أن يصلوا الجمعة ، وأسعد بن زرارة جمع بهم بهزم النبيت ، ولأن القرية المبنية بما جرت به العادة

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٤٩٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (١٠٥٢) ، والترمذي ، رقم (٥٠٠) ، والنسائي ، رقم (١٣٦٩) ، وابن ماجه ، رقم (١١٢٥) .



يستوطنها العدد، فدل ذلك على أنها لا تصح من أهل الخيام وبيوت الشعر؛ لأن ذلك لم يقصد للاستيطان غالباً، ولذلك كانت قبائل العرب حوله ﷺ ولم يأمرهم بها. والله أعلم.

### ترك الجمعة والجماعة

٥٤٣ - سائلة تقول :

من عاداتنا أن تقام الوليمة في بيت الزوج نهار الجمعة ويدوم العرس في الغالب أربع ليالي إضافة ليوم الجمعة . فما الحكم فيمن يترك صلاة الجمعة ؛ لأنه مشغول بضيوفه المدعوين لفرح الوليمة؟

الجواب :

لا يجوز ترك الجمعة والجماعات من أجل الوليمة ، فهذا خطأ جسيم ، وتقصير كبير ، وسببه الجهل ، والواجب على المسلم أن يحافظ على دينه ولا يخل بما أوجبه الله عليه من الفرائض وخاصة الصلاة التي هي عمود الدين فهي أهم العبادات وأمرها عظيم ، والنبي ﷺ يقول : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وينبغي على المسلم أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٩٣٧) ، والترمذي ، رقم (٢٦٢١) ، والنسائي ، رقم (٤٦٣) ، وابن

ماجه ، رقم (١٠٧٩) .

النعم التي أنعم الله بها عليه ومنها نعمة الزواج ، فمن شُكر الله أداء ما أوجب الله عليه ؛ لأن الشكر لا يكون باللسان فقط بل يكون أيضًا بالقلب وبالعمل كما قال تعالى : ﴿ اَعْمَلُواْ آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيْلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُوْرُ ﴾ [سبأ:١٣] فلا بد من المحافظة على الصلوات ؛ وهي من شكر الله سبحانه وتعالى . والله أعلم .

### صلاة الجمعة للحارس

٥٤٤ - سائل يقول :

أعمل حارسًا لمحل ، ولا أستطيع صلاة الجمعة لأن المسجد الذي تقام فيه الجمعة بعيد عني ، كما أنني أخشى أن يسرق المحل الذي أعمل فيه حارسًا له ، فما نصيحتكم لي ؟

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكرت فأنت من المعذورين الذين تسقط عنهم صلاة الجمعة ، ولكن يجب عليك أن تحرص على ألا تترك كل جمعة ، فتنسق مع صاحب العمل بأن يأتي لك بزميل لك بحيث تصلي أنت جمعة ، ويصلي الآخر جمعة ، أو أن يسمح لك بصلاة الجمعة، ويعفيك من الحراسة هذا الوقت ، المهم لا تترك صلاة الجمعة بالكلية . والله أعلم .

## صلاة الجمعة على الباخرة

٥٤٥ - سائل يقول :

صليت على الباخرة مع بعض المسافرين صلاة الجمعة ، فهل يجوز ذلك ؟ لأني أعلم أن الجمعة تسقط عن المسافر ؟

الجواب :

الأولى لهم عدم صلاة الجمعة اقتداء بالنبي ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ لم يصل في السفر جمعة ، ولكن يصلها ظهرًا ، لكن ما فعلوه جائز إن شاء الله إذا توفرت باقي شروط الجمعة . والله أعلم .

## نهار يوم الجمعة وليله

٥٤٦ - سائل يقول :

نهار يوم الجمعة أفضل أم ليله ؟

الجواب :

لا شك أن نهار يوم الجمعة أفضل من ليله ، لأن النبي ﷺ قال إن في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله إلا أعطاه إياه ، وهذه الساعة هي بعد العصر وقبل صلاة المغرب ولقوله ﷺ : «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٥٤) .

**صلاة العيدين والكسوف والاستسقاء****النافلة قبل صلاة العيد**

٥٤٧ - سائل يقول :

هل تشرع ركعتين تحية المسجد في مصلى العيد؟ وهل صلاة العيد تكون في وقت النهي عن الصلاة؟

الجواب :

لا تشرع صلاة تحية المسجد ولا غيرها من النوافل قبل صلاة العيد ، لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « إن النبي ﷺ خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ومعه بلال » رواه البخاري (١) .

وينبغي أن يعلم أن العلة في ذلك أن صلاة العيد تقام في مصلى العيد في خارج البلد أو في الصحراء ، ولا يسمى مسجد العيد، فلا تشرع له تحية المسجد ، ثم إن الذهاب لصلاة العيد يكون في وقت النهي عن الصلاة غالبًا ، فلقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس قيد رمح ، فعن أبي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٨٩) .

هريرة رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس » متفق عليه<sup>(١)</sup> ، وإذا خرج وقت النهي بأن ارتفعت الشمس قدر رمح ، وهو ما يقدر بثلاث الساعة تقريباً ، فتشعر حينئذ صلاة العيد ولا تشعر قبل ذلك . والله أعلم .

### صلاة الكسوف

٥٤٨ - سائل يقول :

هل صلاة الكسوف واجبة ؟

الجواب :

صلاة الكسوف ليست واجبة ، وإنما هي سنة مؤكدة ، فعلها النبي ﷺ ، وتصلى جماعة في المساجد ، وإن صلتها المرأة أو الرجل في بيته فلا بأس بذلك . والله أعلم .

### صفة صلاة الكسوف

٥٤٩ - سائل يقول :

كيف تصلى صلاة الكسوف ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٨٨) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٨٢٥) .

## الجواب :

صلاة الكسوف أربع ركعات ، وأربع سجدات ، وصفتها كما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر ، فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه ، فأطال القيام حتى جعلوا يخرون ، ثم ركع فأطال ، ثم رفع فأطال ، ثم ركع فأطال ، ثم رفع فأطال ، ثم سجد سجديتين ، ثم قام فصنع نحواً من ذلك ، فكانت أربع ركعات وأربع سجدات» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله ﷺ ، فقام قياماً طويلاً نحواً من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع فقام قياماً طويلاً ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس . فقال ﷺ : إن الشمس والقمر آيتان من آيات ، الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله » رواه

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٠٤) .

البخاري<sup>(١)</sup> .

### صفة صلاة الاستسقاء

٥٥٠ - سائل يقول:

ما كيفية صلاة الاستسقاء؟ وهل لها سنة قبلية أو بعدية؟

الجواب:

كان النبي ﷺ إذا أراد أن يصلي صلاة الاستسقاء يخرج مع أصحابه إلى مصلى العيد، متذلاً خاشعاً لله، ولم يكن يصلي سنة قبلها ولا بعدها، ولا يصلي تحية المسجد، ويشرع في أداء صلاة الاستسقاء حين وصوله للمصلى، وهي ركعتان كصلاة العيد يكبر في الأولى ست تكبيرات غير تكبيرة الإحرام . وفي الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام . يجهر بالقراءة فيهما بعد التكبيرات ، يقرأ بعد الفاتحة بسورة الأعلى في الركعة الأولى ، وبالغاشية في الركعة الثانية ، ثم بعد الصلاة يخطب خطبة مختصرة يحث الناس فيها على التوبة والاستغفار ، ويدل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : « خرج رسول الله ﷺ يوماً يستسقي ، فصلى بنا ركعتين ، بلا أذان ولا إقامة ، ثم خطبنا ، ودعا الله تعالى ، وحول وجهه نحو القبلة ، رافعا يديه ، وقلب رداءه ، فجعل الأيمن على

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٠٥٢) .

الأيسر ، والأيسر على الأيمن « رواه ابن ماجه <sup>(١)</sup> .

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ خرج بالناس يستسقي ، فصلى بهم ركعتين جهر بالقراءة فيها ، وحول رداءه ، ورفع يديه ، واستسقى ، واستقبل القبلة » رواه أبو داود والترمذي <sup>(٢)</sup> .

ويستحب للإمام أن يذكر الناس في هذه الخطبة بالتوبة والاستغفار، وأن يسأل الله تعالى فيها الغيث، ويذكرهم بما ورد في كتاب الله من الآيات التي تحث على الاستغفار، وطلب الغيث من الله، وكذلك يستحب له بعد الخطبة أن يستقبل القبلة ، ويدعو ، ويرفع يده في الدعاء ، كما أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال: « كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، وإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه <sup>(٣)</sup> » ، ثم يقلب رداءه كما جاء بالحديث السابق ؛ تفاؤلاً في تغير الحال من الشدة إلى الرخاء، والله أعلم.

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (١٢٦٨) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١١٦١) ، والترمذي ، رقم (٥٥٦) وقال : حسن صحيح .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٢٠) .



## أحكام الإمامة

### حكم السترة

٥٥١ - سائل يقول:

ما حكم السترة في الصلاة؟

الجواب:

السترة للمصلي سنة حث عليها النبي ﷺ ، فعن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها لا يقطع الشيطان صلاته » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> ، وقد كان صحابة رسول الله ﷺ إذا صلوا فرادى استتر أحدهم بسارية في المسجد يصلي إليها ، فقد جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان المؤذن إذا أذن ، قام ناس من أصحاب النبي ﷺ يتدرون السواري ، حتى يخرج النبي ﷺ وهم كذلك ، يصلون الركعتين قبل المغرب ، ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء » متفق عليه<sup>(٢)</sup> .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٠٩٠) ، وسنن أبي داود ، رقم (٦٩٥) ، والنسائي ، رقم (٧٤٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٥٢) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٨٣٧) .

وقد كان النبي ﷺ إذا صلى في العراء العيد أو كان في سفر اتخذ العنزة سترة له فصلى بالمسلمين إليها ، كما ورد عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه قال : « أن النبي ﷺ صلى بهم بالبطحاء ، وبين يديه عنزة ، الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، تمر بين يديه المرأة والحمار » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

واستدل أيضًا بمشروعية السترة بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ، ورسول الله ﷺ يصلي بمني إلى غير جدار ، فمررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع ، فدخلت في الصف ، فلم ينكر ذلك علي » متفق عليه <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### معنى السترة للمصلي وصفاتها

٥٥٢ - سائل يقول :

ما المراد بسترة المصلي ؟ وما معنى مؤخرة الرجل ؟

الجواب :

المراد بسترة المصلي هو ما يضعه المصلي بين يديه لمنع الناس من المرور بين يديه ؛ ليكف بصره عما وراءه ، فيكون أدعى

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٩٥) ، وصحيح مسلم ، رقم (٥٠٣) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٧٦) ، وصحيح مسلم ، رقم (٥٠٤) .

للخشوع ، وهو مندوب بين يدي المصلي .

ومؤخرة الرحل هو العود الذي يكون خلف الراكب ، وهو ما يسمى بالشداد الذي يجعلونه على الإبل قبل الركوب وهو عبارة عن خشبة تكون خلف الراكب يسند ظهره عليها ، وخشبة تكون أمام الراكب يمسك بها بيده ، وهي نحو ثلثي ذراع .

وفي الحديث عن طلحة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### الخط مكان السترة

٥٥٣ - سائل يقول :

هل يجوز وضع خط مكان السترة ؟

الجواب :

إذا لم يوجد شيء يوضع للسترة ، كالعصا أو سارية المسجد أو نحو ذلك ، فقد استحَب بعض العلماء أن يخط المصلي خطأ يكون سترة له ، لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً ، فإن لم يجد فلي نصب عصاً ، فإن لم يكن

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٩٩) .

معه عصا ، فليخط خطأ ، ثم لا يضره ما مر أمامه « رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان<sup>(١)</sup> . وضعفه بعض العلماء . والله أعلم .

### التسابق للإمامة

٥٥٤ - سائل يقول :

هل من هدي السلف التسابق لإمامة المسجد وتولي أمور المسجد ؟ وهل يجوز لشخص لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره أن يؤم المصلين ، علماً بأنه أقرأهم لكتاب الله وأفقههم للسنة ؟

الجواب :

التسابق لإمامة الناس والصلاة بهم كان من فعل بعض الصحابة رضي الله عنهم، فقد جاء عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : يا رسول الله اجعلني إمام قومي ، قال ﷺ : « أنت إمامهم ، واقتد بأضعفهم ، واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجراً » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(٢)</sup> ، أي : لا ينتظر من الناس مالا يبذلونه له، أما إذا كان هذا الأجر من بيت المال ، أو من أوقاف، فهذا لا بأس أن يأخذه .

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٣٩٢) ، وسنن أبي داود ، رقم (٦٨٩) ، وسنن ابن ماجه ، رقم (٩٤٣) ،

وصحيح ابن حبان ، رقم (٢٣٧٦) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٣٨٩) .

وتصح إمامة من بلغ خمسة عشر عاماً بلا خلاف ؛ لكونه بالغاً، وأقرأهم لكتاب الله ، وأفقههم بسنة رسول الله ﷺ. والله أعلم.

### إمامة المسجد لأجل المكافأة

٥٥٥ - سائل يقول :

إنه يفكر أن يكون إمام مسجد لكن المشكلة أنه يريد المكافأة من أجل أن تساعد في قضاء دينه، هل النية في هذا تؤثر؟

الجواب :

إمامة الناس فيها فضل وأجر عظيم ، وهي أمانة عظيمة ، فإذا كان طلب الإمامة من أجل المكافأة فهذا لا يجوز ، لأنه بذلك يريد الدنيا ، ويخشى عليه من عقاب الله تعالى، والله عز وجل يقول : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٥-١٦] ، أما إن كان يريد الإمامة من أجل نفع الناس ، وتثبيت حفظه لكتاب الله ، ولأنه يريد الأجر والثواب من الله تعالى ، فهذا هو الصواب ، والله يشبهه على ذلك ، ولو أعطي مكافأة مالية من بيت المال أو من الجهات المسؤولة عن المساجد ، فلا بأس بذلك . والله أعلم .

### تقديم الوالد ابنه للإمامة

٥٥٦ - سائل يقول :

والدي إمام راتب في مسجد القرية وعندما أكون معه في الإجازات يأمرني بإمامة الناس رغم وجوده معي ، وذلك لأنني أفضل منه قراءة للقرآن هل في ذلك شيء ؟

الجواب :

لا بأس بإمامتك مع وجود أبيك وإن كان هو الإمام الراتب في المسجد ، لما في تقديمه من هو أكفأ منه في الإمامة وأقرأ منه لكتاب الله ، والله أعلم .

### إمامة الصغير

٥٥٧ - سائل يقول :

ما حكم إمامة الصغير الذي يتقن القراءة ؟

الجواب :

إن كان الصغير مميزاً عمره أكثر من سبع سنين فإنه يجوز أن يؤم الناس في النافلة ، أما الفريضة فقد اختلف العلماء في إمامته فيها ، فمنهم من يجوز الصلاة خلفه إذا كان هو أقرأ الحاضرين ، ومنهم من لا يجيزها ، والصحيح الجواز؛ لما جاء عن عمرو بن سلمة رضي

الله عنه قال : « لما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم ، وبدر أبي قومي بإسلامهم ، فلما قدم قال : جئتكم والله من عند النبي ﷺ حقا ، فقال : صلوا صلاة كذا في حين كذا ، وصلوا صلاة كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم ، وليؤمكم أكثركم قرآنا ، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني ، لما كنت أتلقى من الركبان ، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين ، وكانت علي بردة ، كنت إذا سجدت تقلصت عني ، فقالت امرأة من الحي : ألا تغطوا عنا أست قارئكم ، فاشتروا فقطعوا لي قميصا ، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص » رواه البخاري <sup>(١)</sup> .  
 وزاد أبو داود في رواية له : « قال عمرو بن سلمة : فما شهدت مجمعا من جرم إلا كنت إمامهم » <sup>(٢)</sup> . وفي هذا الحديث دليل على جواز إمامة الصبي المميز في الفريضة . والله أعلم .

### صلاة الصغير بجوار الإمام

٥٥٨ - سائل يقول :

إمام يصلي بالناس وعلى يمينه ابنه الصغير ذو الأربع سنوات وذلك بقصد تنشئته تنشئة حسنة ، فما رأي فضيلتكم؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٣٠٢) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٥٨٥) .

## الجواب :

يجوز للمصلي سواء كان إمامًا أو مأمومًا أن يصطحب ابنه الصغير إلى المسجد أحيانًا ، إذا رأى منه استئناسًا بالمسجد ، وعدم الضرر بالصلاة والمصلين ، وذلك تدريجيًا له على ارتياد المساجد ، وذلك لما جاء عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي إمامًا وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ، فإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

ولما جاء عن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنه قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل الحسن أو الحسين ، فتقدم النبي ﷺ ، فوضعه ، ثم كبر للصلاة ، فصلى ، فسجد بين ظهراي صلاته سجدة أطالها ، فقال: إني رفعت رأسي ، فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراي صلاتك هذه سجدة قد أطلتها، فظننا أنه قد حدث أمر أو أنه قد يوحى إليك، قال: فكل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته » رواه أحمد والنسائي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي <sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥١٦) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (٥٤٣) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٦٠٣٣) ؛ وسنن النسائي ، رقم (١١٤١) ؛ والمستدرک للحاكم ، رقم



وينبغي أن يعلم أن هذا العمل لم يكن على الدوام من رسول الله ﷺ، وإنما أراد أن يشرع لأئمة جواز ذلك . والله تعالى أعلم .

### الصلاة مع طفل غير مميز

٥٥٩ - سائل يقول:

إذا كنا شخصين في البرية، ومعنا صبي في السابعة من عمره هل نقدم أحدهما، أو نقف متساوين؟

الجواب:

تصح مصافة الصبي إذا كان مميزًا ، لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « صليت أنا ويقيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأمي أم سليم خلفنا» رواه البخاري<sup>(١)</sup> . وكلمة اليتيم لا تطلق إلا على من كان دون البلوغ. ولو صف البالغان عن يمين الإمام فتصح صلاتهما . والله أعلم .

### تحمل القراءة عن المأموم

٥٦٠ - سائل يقول :

ما الحالات التي يتحمل فيها الإمام القراءة عن المأموم ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٢٧) .

### الجواب :

يتحمل الإمام عن المأموم قراءة الفاتحة إذا لم يتمكن المأموم من قراءتها بأن يشرع الإمام في السورة بعد الفاتحة ولم يسكت سكتة لطيفة لقراءة المأموم الفاتحة ، وعلى المأموم أن يستمع لقراءة الإمام ولا ينازعه القراءة ؛ لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] ، وكذلك إذا كان المأموم مسبقاً سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية بحيث إنه يدرك الركوع ، فمن أدرك الركوع فقد أدرك الركعة ولم تلزمه الفاتحة . والله أعلم .

### تمييز الصوت

#### في التكبيرات بالصلاة

٥٦١ - سائل يقول :

بعض المأمومين يطلب مني وأنا إمام أن أميز التكبيرات بصوتي ، وذلك في الركعة الثانية في التشهد ، والركعة الأخيرة فما رأي فضيلتكم ؟

### الجواب :

لم ينقل عن النبي ﷺ أنه كان يميز التكبيرات بصوته ، ولم يرد نهي في ذلك ، فإن ميزت صوتك في التكبيرات فلا بأس ، وإن

تركته فهو أولى . والله أعلم .

### موقف الإمام في صلاة الجماعة

٥٦٢ - سائل يقول :

أتيت الصلاة والجماعة اثنان الإمام والمأموم فهل أقف على  
يمين المأموم أم أقدم الإمام ونصّف نحن الاثنان وراءه ؟

الجواب :

الأفضل في هذه الحالة أن تصفا وراء الإمام ، فهذه هي السنة  
لما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « قام رسول الله  
ﷺ ليصلي ، فجئت حتى قمت عن يساره ، فأخذ بيدي فأدارني  
حتى أقامني عن يمينه ، ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يسار  
رسول الله ﷺ ، فأخذ بيدينا جميعا ، فدفعنا حتى أقامنا خلفه » رواه  
مسلم<sup>(١)</sup> . لكن إن صليت على يمين المأموم دون أن يتقدم الإمام  
عليكما ، فإنه يجوز ، وصلاتكما صحيحة ، ولكن تركتم الأفضل .  
والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٠١٠) .

## صلاة الفرد خلف الصف

٥٦٣ - سائل يقول :

ما حكم صلاة الفرد خلف الصف ؟

الجواب :

صلاة المنفرد خلف الصف لا تجوز ، وعليه إعادة الصلاة لما ورد عن وابصة رضي الله عنه قال : « رأى النبي ﷺ رجلاً يصلي خلف الصف وحده ، فأمره أن يعيد صلاته » رواه أبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> . وفي الحديث الآخر : « لا صلاة لمنفرد خلف الصف » رواه ابن حبان في صحيحه<sup>(٢)</sup> .

وينبغي لمن جاء ولم يجد له مكاناً في الصف أن يصلي عن يمين الإمام إن أمكنه ذلك ، أو يدخل في الصف إن وجد فرجة فيه ، أو يسحب أحد المصلين ليصافه ، فإن لم يتمكن من شيء من ذلك فيجوز له في تلك الحال أن يصلي منفرداً خلف الصف لأنه معذور ، فيسقط عنه هذا الواجب ، والواجبات تسقط عند العجز . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٦٨٢) ، والترمذي ، رقم (٢٣١) .

(٢) صحيح ابن حبان ، رقم (٢١٩٩) .

### سحب المصلي من الصف

٥٦٤ - سائل يقول :

ما رأيكم في الذي يسحب مصلياً ليُصَفَّ معه ؟

الجواب :

للمصلي حرمة ولا ينبغي لأحد أن يسحبه عن الصف إلا بإذنه ويكون برفق ، فإن استجاب ، وإلا فلا يجوز سحبه بقوة ، ومن فعل ذلك يعتبر معتدياً على حرمة أخيه . والله أعلم .

### الاستخلاف في الصلاة

٥٦٥ - سائل يقول :

ما كيفية الاستخلاف في الصلاة ؟ وما سببه ؟

الجواب :

الاستخلاف في الصلاة سببه أن الإمام إذا عرض له وهو في الصلاة عذر كأن يسبقه الحدث ، فله أن يستخلف غيره ليكمل الصلاة بالمؤمنين .

وقد حدث مثل ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ثبت عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال: «إني لقاتم ما بيني وبين عمر - غداة أصيب - إلا عبد الله بن عباس فما هو إلا

أن كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه، وتناول عمر عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فصلى بهم صلاة خفيفة» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وعن أبي رزين قال: «أما عليٌّ فرعف فأخذ رجلاً فقدمه وتأخر» رواه عبد الرزاق والبيهقي<sup>(٢)</sup> .

ويجوز للمؤمنين إذا خرج الإمام لطارئ نابه أن ينفصلوا عن الجماعة ويصلوا فرادى ، كما حدث للصحابة رضي الله عنهم حين طعن معاوية .

ففي الحديث « أن معاوية صلى بالناس فركع ، ثم طعن وهو ساجد أو راع ، فسلم ، ثم قال : أتموا صلاتكم ، فصلى كل رجل لنفسه ، ولم يقدم أحدا » رواه عبد الرزاق والبيهقي<sup>(٣)</sup> .

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : إن استخلف الإمام فقد استخلف عمر وعلي، وإن صلوا وحدانا فقد طعن معاوية وصلّى الناس وحدانا من حيث طعن، وأتموا صلاتهم. والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٧٠٠) .

(٢) مصنف عبد الرزاق ، رقم (٣٦٧٠) ، والسنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٥٢٥٨) .

(٣) مصنف عبد الرزاق ، رقم (٣٦٨٧) ؛ السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٥٢٥٩) .

## الانتقال من جماعة لجماعة

٥٦٦ - سائل يقول :

كنا ثلاثة رجال ودخلنا المسجد وأدركنا مع الإمام ركعتين وقضينا ما فاتنا كل على حدة ، وبعد الصلاة دعانا الإمام وأخبرنا أنه كان بإمكاننا أن نقدم أحدها ويكمل بنا فهل ما ذكره صحيح ؟

الجواب :

نعم ما ذكره صحيح وهو الانتقال من جماعة إلى جماعة أخرى، وهو الأفضل ، لكي تحسب لكم كامل الصلاة جماعة ، وهو في معنى الاستخلاف ، ويشهد لذلك ما جاء عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم ، فحانت الصلاة ، فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال : أتصلي للناس فأقيم ، قال : نعم ، فصلى أبو بكر ، فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة ، فتخلص حتى وقف في الصف ، فصفق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التصفيق التفت ، فرأى رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك ، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف ، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى ، فلما انصرف قال : يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبو بكر : ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله

ﷺ : ما لي رأيتم أكثرتم التصفيق ، من رابه شيء في صلاته فليسبح ، فإنه إذا سبح التفت إليه ، وإنما التصفيق للنساء « متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وفي الحديث الآخر : « جاء حتى جلس إلى جانب أبي بكر عن يسار ، وأبو بكر عن يمينه قائم ، يأتهم بالنبي ﷺ ، ويأتهم الناس بأبي بكر » متفق عليه <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### الاستخلاف في إمامة المصلين

٥٦٧ - سائل يقول :

إذا خرج الإمام من الصلاة لعذر ، واستخلف مأمومًا ، فهل عليه أن يواصل الصلاة أم يبدأ من جديد ؟ وإذا رجع الإمام هل يبدأ من جديد ؟

الجواب :

إذا عرض للإمام وهو في الصلاة عذر فله أن يستخلف غيره ؛ ليكمل الصلاة بالمأمومين ، ولا يبدأ الإمام المستخلف من جديد ، بل يكمل الصلاة ، فيبني عليها ، وذلك لما ورد عن عمر وعلي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٤) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٢١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٧١٣) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤١٨) .



رضي الله عنهما أنهما استخلفا غيرهما من المأمومين فأكملا الصلاة .  
أما الإمام إذا رجع بعد زوال عذره والصلاة قائمة ، فعليه أن يبدأ  
صلاته من أولها . والله أعلم .

### إمارة المسبوق

#### لمن لم يدرك الجماعة

٥٦٨ - سائل يقول :

إذا لحق الرجل بالإمام في الركعة الأخيرة ، ثم قام ليقضي ما  
عليه ، فجاء رجل لم يصل مع الإمام ، وائتم به ، فهل هذا العمل  
جائز ؟

الجواب :

نعم هذا العمل جائز والصلاة صحيحة . والله أعلم .

### الدعاء والتسبيح للمأموم

#### أثناء قراءة الإمام

٥٦٩ - سائل يقول :

نسمع بعض المأمومين يدعون عند قراءة الإمام آية فيها دعاء  
أو يسبحون ، أو يصلون على الأنبياء . فما حكم هذا التصرف ؟

## الجواب :

الواجب على المأموم الاستماع والإنصات لقراءة الإمام في الصلاة الجهرية ، لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] .

أما لو قرأ الإمام آية رحمة فله أن يسأل الله تعالى من فضله ، وإذا مر بآية عذاب فيستعيد بالله من النار أو من العذاب ، ونحو ذلك ، لما جاء في حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة ، فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلي بها في ركعة ، فمضى ، فقلت : يركع بها ، ثم افتتح آل عمران ، فقرأها ، ثم افتتح النساء ، فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ ، تعوذ» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وقد خص بعض العلماء ذلك بصلاة الليل وليس في الفريضة . وهذا الحكم للإمام والمأموم والمنفرد ؛ لأنه دعاء فاستوتوا فيه كالتأمين .

وكذا لو قرأ الإمام ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] يقول : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . وإذا قرأ : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُجِئَ الْمَوْتُ ﴾ [القيامة: ٤٠] أن يقول : بلى ؛ لما روي عنه ﷺ : «من قرأ منكم :

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤١٦) .

﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين: ١] فانتهى إلى آخرها ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ ﴿لَا أُقِيمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فانتهى إلى ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة : ٤٠] فليقل : بلى ، ومن قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فبلغ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] فليقل: آمنا بالله» رواه أبو داود والترمذي<sup>(١)</sup> .  
والله أعلم .

### الإمامة بغير طهور

٥٧٠ - سائل يقول :

أحدثت وأنا إمام أصلي بالناس ، ولكنني لم أقطع الصلاة حياءً وخجلاً . ما الذي يلزمني ويلزم الجماعة ؟

الجواب :

لا يجوز للمصلي سواء كان إماماً أو مأموماً إذا انتقض وضوؤه في الصلاة أو تذكر في صلاته أنه على غير طهارة أن يكمل صلاته ؛ وذلك لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .  
أما عن الخجل والحياء من المأمومين ، فالله أحق بالاستحياء منه ،

(١) سنن أبي داود ، رقم (٨٨٧) ، سنن الترمذي ، رقم (٣٣٤٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٤) .

ويجب عليه إن كان إمامًا أن يتأخر ، ويقدم أحد المصلين من خلفه؛ ليحل محله في إمامة المصلين ، وتكملة الصلاة .

ولكن ما دام أن الأمر قد حصل وانتهي منه ، فلا عليك سوى الاستغفار والتوبة إلى الله عز وجل من هذا الذنب ، ولا تعد لمثله ، وعليك إعادة صلاتك ؛ لأنها باطلة ، وبالنسبة للمأمومين فصلاتهم صحيحة إن شاء الله . والله أعلم .

### أحكام الاقتداء

#### صلاة المفترض خلف المتنفل

٥٧١ - سائل يقول :

هل يصح أن أصلي الفريضة خلف المتنفل ؟

الجواب :

يجوز أن يصلي المفترض خلف المتنفل؛ لما ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : « إن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة « متفق عليه »<sup>(١)</sup> ، فهي نافلة له ، فريضة لهم . والله أعلم .

#### الجمهر بالقراءة للمسبوق

٥٧٢ - سائل يقول :

من فاتته ركعة من صلاة الفجر وقام ليقضيها هل يجهر بالقراءة أم لا ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١٠٦) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٦٥) .

الجواب :

ينبغي له أن يرفع صوته بالقدر الذي يسمع فيه نفسه فقط ،  
ولا يشوش بالقراءة على غيره من المصلين بجواره ولا مع الذين  
انتهوا من صلاتهم ، وقعدوا لذكر الله عز وجل . والله أعلم .

### مخالفة الإمام في

### جلسة الاستراحة

٥٧٣ - سائل يقول :

هل يجوز للمأموم أن يجلس جلسة الاستراحة إذا كان إمامه  
لا يجلس هذه الجلسة ؟ وهل يعتبر ذلك مخالفة للإمام في الصلاة؟

الجواب :

ينبغي للمأموم أن يتابع الإمام في صلاته ؛ لقوله ﷺ « إنما  
جعل الإمام ليؤتم به » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، لكن لو جلسها  
المأموم دون الإمام فلا بأس ، والله أعلم .

### من يلي الإمام

٥٧٤ - سائل يقول :

من الذي يلي الإمام في الصلاة؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٤٨٥) .

## الجواب :

ينبغي أن يلي الإمام في الصلاة أولو الأحلام والنهي ؛ لما جاء في الحديث عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ، ويقول استنوا ، ولا تختلفوا ، فتختلف قلوبكم ، ليلني منكم أولو الأحلام والنهي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والمقصود بهذا هو تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام ؛ لأنه أولى بالإكرام ، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أولى ، ولأنه يتفطن لتنبيه الإمام على السهو ما لا يتفطن له غيره ، وليضبطوا صفة الصلاة ، ويحفظوها وينقلوها ويعلموها الناس ، وليقتدي بأفعالهم من وراءهم . والله أعلم .

**صلاة المغرب خلف****إمام يصلي العشاء**

٥٧٥ - سائل يقول :

إذا نويت صلاة المغرب مع إمام يصلي العشاء هل أسلم بعد ثلاث ركعات أم أنتظر الإمام حتى يسلم ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٣٢) .

## الجواب :

ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه لا يجوز للمأموم أن يصلي فريضة خلف إمام يصلي فريضة أخرى غير التي ينويها المأموم ، خصوصاً مع اختلاف صفة الصلاتين ، فالمأموم الذي يصلي الفريضة يجب أن يتابع إمامه فيما ينويه من صلاة ، فلا ينوي صلاة المغرب وإمامه يصلي العشاء .

وأما في غير الفريضة فيصح أن يأتى المتنفل بمن يؤدي الفريضة وكذلك يصح أن يأتى من يؤدي الفريضة بمن يصلي نافلة .  
فعلى السائل أن يصلي المغرب أولاً ، ثم يصلي العشاء مع الإمام فيما أدركه من ركعات . والله أعلم .



**أحكام المساجد****بناء المسجد أسفل العمارة**

٥٧٦ - سائل يقول :

هل يجوز أن يجعل الدور الأرضي مسجداً من عمارة مكونة من عدة أدوار يسكن بها ناس ؟

الجواب :

لا بأس أن يبنى المسجد ، ويجعل فوقه سكناً وممن اختار هذا القول ابن قدامة رحمه الله في المغني قال : « إذا جعل علو داره مسجداً دون سفليها ، أو سفليها دون علوها صح » . والله أعلم .

**حكم الأخذ****من نخل المسجد**

٥٧٧ - سائل يقول :

إذا كان عند المسجد نخلة وهي فحل ، فهل يجوز أخذ لقاحها؟

الجواب :

لا بد أن يكون لهذه النخلة شخص يتفقدتها ، كإمام المسجد أو المؤذن أو غيرهما ، فينبغي أن يستأذن في ذلك ، لأنه ربما تكون هذه

الشجرة في بعض البلدان قيمتها ضئيلة ، وتكون في أخرى قيمتها كبيرة ، فإن أذن له لكونه مستحقاً لها ، فلا بأس بذلك . والله أعلم .

### فضل مسجد قباء

٥٧٨ - سائل يقول :

هل لمسجد قباء فضل وما هو ؟

الجواب :

يقول الله جل وعلا : ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨] . وقد قال المفسرون : إن المراد به مسجد قباء .

وقد كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشياً وراكباً ويصلي فيه ركعتين . وفي الحديث عنه ﷺ قال : « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه أحمد وابن ماجه<sup>(١)</sup> . فهذا كله يدل على فضل مسجد قباء ، وفضل الصلاة فيه . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٩٨١) ، وسنن ابن ماجه ، رقم (١٤١٢) .

## حكم التوسعة في الحرمين الشريفين وفضيلتهما

٥٧٩ - سائل يقول :

ما قول علماء الإسلام أبقاكم الله آمين في حكم الزيادة في الحرمين الشريفين ، هل حكمها حكم الأصل في الفضيلة أم لا ؟ فإن بعض الناس يقول : ليس حكمها واحد ، وأن لفظ قول رسول الله ﷺ « صلاة في مسجدي هذا تعدل ... الخ » للمسجد الذي كان عهده ؛ لأجل لفظ الإشارة ، كذلك المسجد الحرام ، وأما ما يروى « مسجدي هذا وإن مد إلى صنعاء » فهو ضعيف . فأفيدونا بجواب مفيد مبسوط . شكر الله سعيكم والسلام .

الجواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :  
اعلم أيها الأخ السائل أن العلماء اختلفوا في هذه المسألة ، فذهب بعضهم إلى أن مضاعفة أجر الصلاة يختص بالمسجد الحرام ولا يشمل بقية الحرم . والقول الثاني : أنه يشمل جميع الحرم ، المسجد وكل ما كان داخل حدود الأميال ، وهو قول جمهور العلماء واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما ، وهذا القول هو الذي نرجحه لأدلة منها :

١ - قوله سبحانه ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١] ، وقد ورد أنه أسري

به ﷺ من بيت أم هانئ .

٢ - قوله تعالى: ﴿ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الفتح: ٢٥]، وهذا في صلح الحديبية ، ومعلوم أنهم صدوهم عن الحرم كله لا عن المسجد فقط ؛ لأنه ﷺ وأصحابه نزلوا خارج الحرم بالحديبية . وكان ﷺ إذا أراد الصلاة دخل إلى داخل حدود الحرم ، وقد قال الإمام ابن القيم رحمه الله في الهدي لما تكلم على صلح الحديبية وذكر فوائدها : « روى الإمام أحمد في هذه القصة أن النبي ﷺ كان يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل ، وفي هذا كالدلالة على أن مضاعفة الصلاة بمكة تتعلق بجميع الحرم لا يخص بها المسجد الذي هو مكان الطواف ، وأن قوله صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي كقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [التوبة: ٢٨] ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وكذلك الإسراء من بيت أم هانئ» اهـ .

٣ - ومن الأدلة أيضا : قول تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمَشْرُكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ ، وهم يمنعون من دخول الحرم كله وليس المسجد فقط .

٤ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذَقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ ومعلوم أن الوعيد يشمل جميع الحرم ولا يختص بالمسجد الحرام .

وأما المسجد النبوي : فالصحيح الذي تدل عليه الآثار أن الزيادة حكمها حكم المسجد ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد

على الإخنائي ص ١٢٥ و ١٢٦: « وقد جاءت الآثار بأن حكم الزيادة في مسجده حكم المزيد ، فيجوز الاعتكاف فيه والاعتكاف لا يكون إلا في المسجد لا خارجاً عنه ، ولهذا اتفق الصحابة على أنهم يصلون في الصف الأول من الزيادة التي زادها عمر ثم عثمان وعلي وعلى ذلك عمل المسلمون كلهم ، فلولا أن حكمه حكم مسجده لكانت تلك صلاة في غير مسجده ، والصحابة وسائر المسلمين بعدهم لا يحافظون على العدول عن مسجده ويأمرون بذلك» اهـ .

ثم ساق رحمه الله عدداً من النقول الواردة في ذلك ، وبين أن عمر وعثمان رضي الله عنهما زادا من قبلة المسجد ، فكان مقامهما في الصلوات الخمس في الزيادة ، وقال : « وما بلغني عن أحد من السلف خلاف هذا » . والله أعلم .

**صلاة المرأة****الفرق بين  
صلاة الرجل والمرأة**

٥٨٠ - سائل يقول :

هل هناك فرق في أعمال وأركان الصلاة بين الرجال والنساء؟

الجواب :

الأصل أنه لا فرق بين الرجال والنساء في أعمال وأركان الصلاة ، غير أن الرجل يجافي بين جنبيه في السجود ، والمرأة لا تفعل ذلك بل تضمها ؛ لأن ذلك أدمى وأبلغ في الستر المأمورة به ، ومن الفروق أن عورة الرجل من السرة إلى الركبة . أما المرأة فكلها عورة إلا وجهها ، كذلك يجب على الرجال حضور الجماعة بالمساجد بخلاف النساء ، وكذلك الأذان يشرع للرجال ولا يشرع للنساء . والله أعلم .

**صلاة النساء في المساجد**

٥٨١ - سائلة تقول :

بعض النساء يصلين في المساجد ضمن مجموعات متفرقة ولا

يلتزم بتسوية الصفوف وبعضهن يرفعن أيديهن عند كل سجود ،  
وبعضهن يدخلن المسجد ويخرجن والإمام يصلي ، فما حكم ذلك؟

**الجواب :**

صلاة الجماعة لا تجب على النساء ، فإذا صلت بعض النساء  
منفردات في المسجد ولم ينتظرن الجماعة فلا شيء عليهن ، وكذلك  
إذا صلت امرأة منفردة في المسجد وصلاة الجماعة قائمة فلا شيء  
عليها ؛ لأن الجماعة ليست واجبة عليها ، لكن لا ينبغي لها وقد  
جاءت إلى المسجد أن تفوت الصلاة مع الجماعة والتشويش على  
المصلين . والله أعلم .

### **صلاة المرأة في الحرم**

٥٨٢ - سائل يقول:

ما هو الأفضل بالنسبة للمرأة التي جاءت من سفر لأداء  
العمرة بعد أداء عمرتها؟ هل تصلي جميع الفرائض في الحرم؟ أم  
تؤدي الصلوات في بيتها ولها نفس الأجر؟

**الجواب:**

الأفضل في حق المرأة الصلاة في بيتها سواء أكانت في مكة أو  
غيرها ، غير أنها لا تمنع إذا رغبت في الصلاة في المسجد سواء كان  
المسجد الحرام أو غيره من المساجد ، وذلك لما جاء عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» متفق عليه<sup>(١)</sup>. وفي رواية لأبي داود «ولكن ليخرجن وهن تفلات»<sup>(٢)</sup> أي غير متطيبات. وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما: «وبيوتهن خير لهن» رواه أحمد وأبو داود<sup>(٣)</sup>.

ووجه كون صلاتهن في البيوت أفضل هو الأمن من الفتنة، خصوصاً مع كثرة التبرج والزينة، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني إسرائيل» رواه البخاري مسلم<sup>(٤)</sup>. والله أعلم.

## إمامة المرأة النساء

٥٨٣ - سائل يقول :

إذا أمت المرأة جماعة من النساء ، فأين تقف ؟ وهل ترفع صوتها بالتكبير والقراءة في الصلاة الجهرية كما يفعل الرجل ؟

الجواب :

يجوز للمرأة أن تؤم النساء ، ولها أن ترفع صوتها بالقراءة كما

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٠٠) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٤٢) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٥٦٥) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٥٤٦٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (٥٦٧) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٨٦٩) ، وصحيح مسلم ، رقم (٤٤٥) واللفظ له .



يفعل الرجل ، لكن لا يسمعها الرجال الأجانب ، وإذا صلت بالنساء وقفت في وسط الصف الأول ، وليس أمامهن كما يفعل الرجل ؛ لما رواه عبد الرزاق في مصنفه عن عائشة رضي الله عنها «أنها أمت نساء فقامت وسطهن»<sup>(١)</sup> ، وعن رائطة الحنفية عن عائشة رضي الله عنها « أنها أمتهن فكانت بينهن في صلاة مكتوبة » رواه الدارقطني والبيهقي<sup>(٢)</sup> . وعن أم الحسن: «أنها رأت أم سلمة زوج النبي ﷺ تؤم النساء ، تقوم معهن في صفهن» رواه ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> . وغير ذلك من الآثار عن أم سلمة رضي الله عنها أيضًا. والله أعلم.

### إقامة المرأة للصلاة

٥٨٤ - سائل يقول :

هل المرأة تقيم الصلاة إذا صلت منفردة ؟

الجواب :

النساء ليس لهن أذان ولا إقامة ولا يستحب لهن ذلك بخلاف الرجال ، فإنه يشرع في حقهم ذلك . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٠٥) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٠٥) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٠٥) .

### أين تصلي المرأة مع الإمام

٥٨٥ - سائل يقول :

إذا صلى الرجل بزوجته فأين تقف الزوجة ؟

الجواب :

إذا صلت المرأة مع زوجها فتكون خلفه ولو كانت وحدها، ولا تكون عن يمينه كما يكون الرجل عن يمين الرجل ، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : « صليت أنا ویتیم في بیتنا خلف النبي ﷺ وأمي أم سليم خلفنا » رواه البخاري (١) . والله أعلم.

### فتح المرأة على الإمام

٥٨٦ - سائلة تقول :

إذا أخطأ الرجل عند إمامة زوجته في القراءة فهل لها أن تفتح عليه من حفظها ؟

الجواب :

لا بأس بذلك ، طالما أنه لا يسمعها أجنبي عنها . والله أعلم.

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٢٧) .

## لباس المرأة في الصلاة

٥٨٧ - سائل يقول :

أخواتي ووالدتي يصلين منذ وقتٍ طويل والحمد لله دون  
تغطية الأيدي والأقدام والوجوه . فما حكم صلاتهن ؟

الجواب :

ينبغي إخبارهن بأنه يجب على المرأة في الصلاة أن تستر جميع  
بدنها إلا وجهها إذا أمنت أن لا ينظر إليها الأجنب ، فإذا كان  
هناك من ينظر إليها ، فيجب عليها تغطية وجهها أيضًا ، وذلك لما  
جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا  
يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار » رواه أحمد وأبو داود والترمذي  
وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

وأما عن الصلوات التي مضت دون تغطية الكفين والقدمين  
فهي صحيحة إن شاء الله ، ويعذرن لجهلهن . والله أعلم .

## لبس القفازين في الصلاة

٥٨٨ - سائلة تقول :

ما حكم لبس المرأة القفازين أثناء الصلاة ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٥١٦٧١) ، وسنن أبي داود ، رقم (٦٤١) ، وسنن الترمذي ، رقم (٣٧٧)

وسنن ابن ماجه ، رقم (٦٥٥) .

### الجواب :

لا بأس بلبس القفازين في الصلاة ، فذلك من كمال الستر  
المأمور به للنساء في الصلاة ، وخارج الصلاة ، والمرأة لا تمنع من  
لبس القفازين إلا إذا كانت مُحْرمة ، فالمحرمة لا تلبس القفازين في  
الصلاة ولا في غيرها ؛ لقوله ﷺ : « لا تنتقب المرأة ولا تلبس  
القفازين » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### صلاة المرأة بغير خمار

٥٨٩ - سائل يقول :

هل يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار؟

### الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله  
عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يقبل الله صلاة حائض إلا  
بخمار » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . ولا  
بد أن تغطي رأسها وتستر جميع بدنها ، ولا تظهر شيئاً من بدنها في  
الصلاة غير الوجه ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٨٣٨) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٨٧) .

## صلاة من انحدر

### خمارها في الصلاة

٥٩٠ - سائلة تقول :

في السجود ينحدر الخمار مني أحياناً ، فينكشف شعري من أعلى ، فهل الصلاة جائزة على هذا الوضع ؟

الجواب :

إذا انحسر الخمار عنها فالواجب عليها أن ترده في الحال ، وصلاتها صحيحة ، فإن تركته عمداً فإن الصلاة تبطل ؛ لأن المرأة كلها عورة إلا وجهها في الصلاة ، لما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

## الصلاة في لباس المهنة

٥٩١ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة أن تصلي في لباس المهنة الذي تلبسه يومياً ، وهو لباس نظيف ، ثم تلبس على رأسها الجلباب ، وتغطي به باقي

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٨٧) .

جسدها؟

الجواب :

لا بأس أن تصلي المرأة في ثياب المهنة طالما أنها ليست نجسة ،  
فالأصل فيها الطهارة ، ولا يلزم المرأة أن يكون لها ثياب مخصوصة  
للصلاة . والله أعلم .

### صلاة المرأة في ملابس مزخرفة

٥٩٢ - سائل يقول :

ما حكم صلاة المرأة في بيتها في ملابس مزخرفة ؟

الجواب :

لا بأس من صلاة المرأة في بيتها بأي ثياب عادية حتى ولو  
كانت مزخرفة إذا كانت طاهرة ، وساترة لجميع بدنها ما عدا الوجه  
والكفين ولا يلزمها اتخاذ لباس مخصوص للصلاة فهذا لم يكن من  
شأن السلف رضوان الله عليهم . والله أعلم .

### هل تأثم المرأة لعدم

### إيقاظها لزوجها للصلاة

٥٩٣ - سائلة تقول :

هل عليّ إثم في عدم إيقاظي لزوجي للصلاة ؟

## الجواب :

ينبغي للمرأة إيقاظ زوجها وتنبهه للصلاة، لقوله تعالى :  
 ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ،  
 وعليها أن تجتهد في ذلك بالتي هي أحسن ، فإن خشيت من أمر  
 كبير ، كالطلاق أو التفرقة بينها وبين أولادها ، فتغير بقلبها ،  
 وليس عليها شيء ؛ لأن النبي ﷺ قال : « من رأى منكم منكراً  
 فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليغيره بلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ،  
 وذلك أضعف الإيوان» رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، والإثم حاصل عليه لتفريطه  
 بهذا الركن العظيم ، وهو مكلف يجب عليه أن يتخذ الأسباب  
 المعينة لقيامه ، ولا يعذر في مثل حاله تلك ؛ لأن النائم الذي يعذر  
 هو من غلبه النوم، واتخذ الأسباب الكفيلة بإذن الله بقيامه للصلاة،  
 أما هذا الزوج فهو مفرط، ويخشى أن يدخل في قوله تعالى :  
 ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥] .  
 والله أعلم .

## بقاء المرأة

## عند زوج لا يصلي

٥٩٤ - سائل يقول :

أختي متزوجة من رجل لا يصلي ، وقد قمت مراراً بنصح

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

زوجها بالصلاة ، فلم يتصح ، فماذا علي أن أفعل ؟ وهل علي أبي مسؤولية تجاه هذا الزوج ؟

الجواب :

هذا الزوج الذي لا يصلي ، ينبغي نصحه وتذكيره بما جاء عن بريدة عن النبي ﷺ قال : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وإذا استمر على ترك الصلاة فإنه يكفر ، ولا يجوز للمرأة المسلمة التي تحافظ على صلاتها أن تبقى عند كافر ، لكن لا تتركه حتى تعمل ما في وسعها من مناصحته ، فإذا نصحته وعجزت عنه ، ورأت أنه مصر على ترك الصلاة ، فلا تبقى عنده ، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه . وبالله التوفيق .

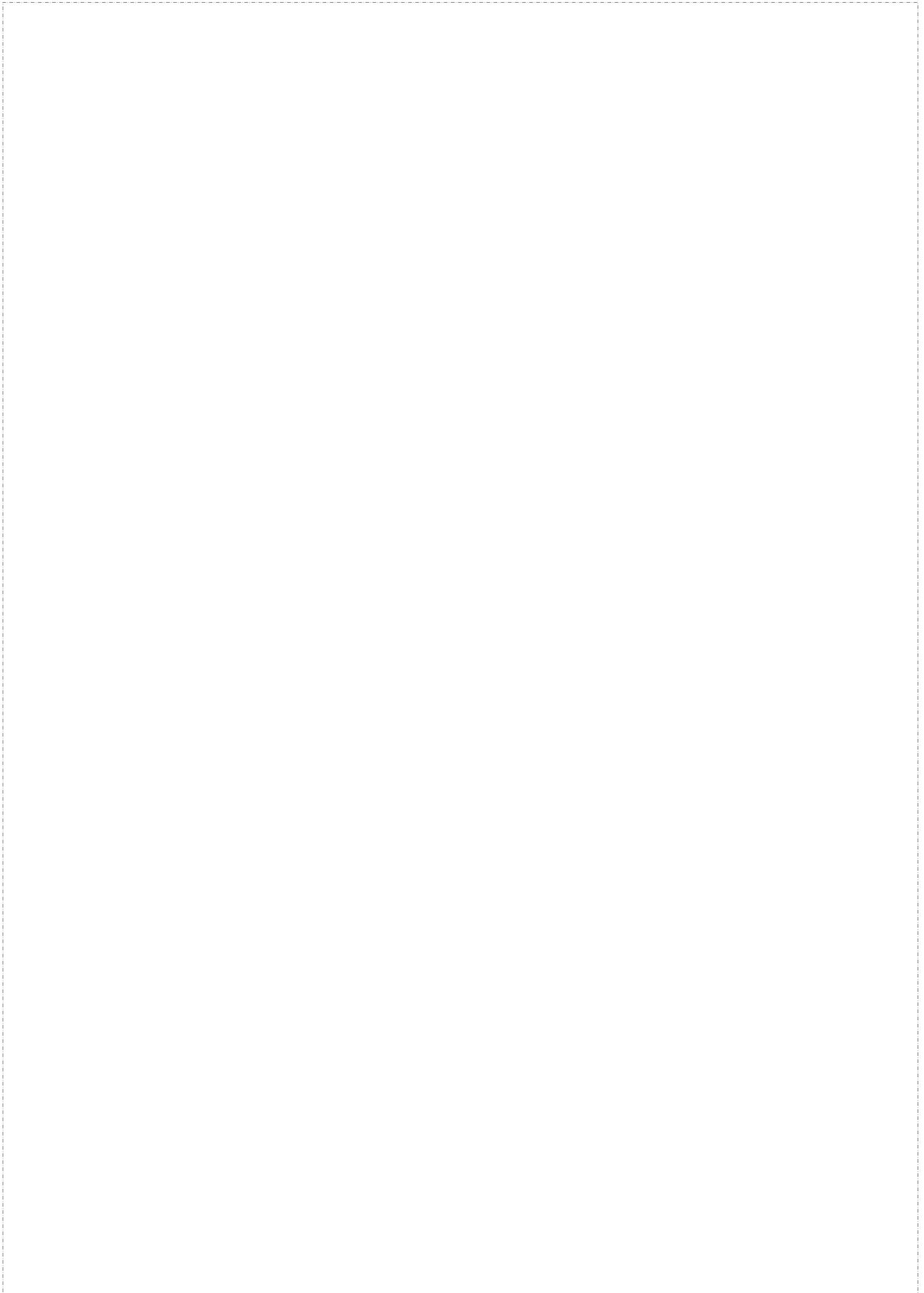
\* \* \*

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٤٣) .



(٦)

**الجناز**



## حكم التداوي

### حكم التداوي

٥٩٥ - سائل يقول :

إذا مرض الإنسان وأخذ بالأسباب وتعالج بالذهاب إلى الطبيب وأخذ الأدوية ، فهل له أجر كالذي يصبر ويحتسب ؟

الجواب :

نعم يؤجر المريض إذا أخذ بأسباب العلاج وطلب الدواء ؛ لإزالة المرض بإذن الله تعالى ، وذلك باستعمال الدواء المباح ؛ لما جاء في الحديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «إن الله أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء ، فتداووا ، ولا تداووا بحرام» رواه أبو داود<sup>(١)</sup> .

ولما جاء عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : « قالت الأعراب : يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال : نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء - أو قال دواء - إلا داء واحداً قالوا : يا رسول الله وما هو؟ قال : الهرم» رواه أحمد وأبو

(١) سنن أبي داود ، رقم (٣٨٧٤).

داود والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

أما من صبر واحتسب ، متوكلاً على الله ومعتمداً عليه ،  
ومسلماً لقضائه وقدره ؛ لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا  
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ٥١] ، وتحمل الألم اعتماداً على شفاء  
الله له وبدون تضجر ، فلا شك أنه أعظم أجراً ؛ لحديث عمران بن  
حصين رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « يدخل الجنة من أمتي  
سبعون ألفاً بغير حساب ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : هم  
الذين لا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة  
فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت منهم ، قال : فقام رجل  
فقال : يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم . قال : سبقك بها عكاشة»  
رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد، رقم (١٨٤٥٤) ، وسنن أبي داود، رقم (٣٨٥٥) ، وسنن الترمذي ، رقم (٢٠٣٨) ،

والسنن الكبرى للنسائي ، رقم (٧٥١٢) ، وابن ماجه ، رقم (٣٤٣٦) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٨) .

### أول ما يسن فعله للميت

#### من مات وعليه دين

٥٩٦ - سائل يقول :

إذا مات الإنسان وعليه دين فهل يلحقه إثم بعد وفاته ؟

الجواب :

ثبت في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. وكان النبي ﷺ في أول الإسلام إذا صلى على جنازة يسأل إذا كان على صاحبها دين أم لا ، ولا يصلي عليه حتى يسأل أهله، فإن قالوا : لا ، صلى عليه ، وإن قالوا : نعم، ولم يتكفل بدينه أحد ، قال: صلوا عليه ، ويأمر صحابته رضي الله عنهم بأن يصلوا عليه . فلما فتحت الفتوح صار يُصلي على من عليه دين ، وقد ورد هذا في حديث جابر رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ لا يصلي على رجل مات وعليه دين، فأتي بميت ، فقال: أعليه دين ؟ قالوا : نعم ديناران ، قال : صلوا على صاحبكم ، فقال أبو قتادة الأنصاري : هما عليّ يا رسول الله ، قال: فصلي عليه رسول الله ﷺ، فلما فتح الله على رسول الله ﷺ، قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فمن ترك

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٨٦) .

دينا فعليّ قضاؤه ، ومن ترك مالا فلورثته « رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> .

وقد كان النبي ﷺ يتعوذ من الدين فيقول : « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضيع الدين وغلبة الرجال » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . لكن الذي يستدين وهو عازم على السداد وتوفي قبل أن يتمكن من ذلك ، فهذا يعذر إن شاء الله ؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » رواه البخاري<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

### الوفاء بالدين

٥٩٧ - سائل يقول :

يتساهل كثير من الناس في إيفاء الدين بعد وفاة ميتهم ، فما توجيهكم حفظكم الله في ذلك مأجورين ؟

الجواب :

الدين أمره عظيم ، ولعظم أمره قال النبي ﷺ : « يغفر للشهيد

(١) مسند أحمد ، رقم (١٤١٥٩) ، وسنن أبي داود ، رقم (٣٣٤٣) ، والنسائي ، رقم (١٩٦٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٠٨) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٢٣٨٧) .

كل ذنب إلا الدين» رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، ولذا ينبغي للمسلم إذا استدان أن يكون حريصًا على سداد دينه في حياته قبل أن يوافيه الأجل ، ويكتب دينه في وصيته التي ينبغي أن تكون مكتوبة عنده ، فإن وافاه الأجل فالواجب على الورثة سداد ذلك الدين من تركة المتوفى قبل قسم الميراث ، كما أن الواجب على من استدان أن لا يتساهل في سداد ذلك الدين ، فإن من الناس من يستدين وليست عنده نية السداد والعياذ بالله ، فيسوء حاله ويتعسر في حياته ، ويستمر في فقره ؛ ولذا قال رسول الله ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . فينبغي للمسلم أن يتقي الله عز وجل في أموال الآخرين . وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٩٦).

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٥٩٦).

### غسل الميت وتكفينه ودفنه

#### تغسيل الولد أمه

٥٩٨ - سائل يقول :

هل يجوز للولد أن يغسل أمه بعد وفاتها على أن هذا العمل من البر بوالدته ؟

الجواب :

لا يجوز للولد تغسيل أمه ولا أحد من محارمه ، سواء كانت أمه أو أخته أو بنته أو أياً كان من قريباته الإناث ، وليس هذا من البر ، فقد كانت النساء على عهد رسول الله ﷺ يغسلن النساء وكان الرجال يغسلون الرجال .

لكن يجوز للرجل أن يغسل زوجته ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: « لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل النبي ﷺ غير نسائه » رواه أبو داود وابن ماجه ، ولها أيضاً : «رجع إلي رسول الله ﷺ من جنازة بالقيع، وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأقول: وارأساه، فقال: بل أنا وارأساه، ما ضرك لو مت

(١) سنن أبي داود، رقم (٣١٤١)، وسنن ابن ماجه، رقم (١٤٦٤).



قبلي فغسلتك، وكفنتك، ثم صليت عليك ودفنتك « رواه أحمد والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup>. والله أعلم .

### تغسيل الرجل للمرأة الأجنبية

٥٩٩ - سائلة تقول :

إذا كنت مسافرة بين الرجال الأجانب وشاء الله أن مت ، فهل يجوز للرجال الأجانب القيام بواجب غسلي وتكفيني ودفني ، وذلك في حالة عدم وجود امرأة كما أنه لا يمكنهم حمل جثتي إلى بلدي وإلى أقاربي ، فماذا يجب عليهم في ذلك ؟

الجواب :

إذا لم يوجد من يغسل المرأة من النساء بأن ماتت وليس هناك إلا رجل أو رجال أجانب : فذهب جمهور العلماء إلى أنها تُيمم ، وهذا قول سعيد بن المسيب وابن مسعود والنخعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد وسائر أصحاب الرأي .

والقول الآخر أنها تغسل من فوق القميص يصب عليها الماء صباً من غير لمس ، كما يجوز النظر إلى عورتها للمداواة .  
والراجح أنها تيمم ثم تكفن ، ويصلى عليها ، وتدفن . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٥٩٠٨) ، وسنن ابن ماجه ، رقم (١٤٦٥) ، والسنن الكبرى للنسائي ، رقم (٧٠٤٢) .

## تكفين الميت

٦٠٠ - سائل يقول :

ما كيفية تكفين الميت ؟ وما يجب تقديمه للميت بعد موته ؟  
وما يقال للميت أثناء تكفينه ؟ وما حكم إهداء ثواب القراءة له ؟

الجواب :

يستحب تكفين الرجل في ثلاث لفائف بيض لقوله ﷺ :  
«البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم» رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي<sup>(١)</sup> ، ولقول عائشة رضي الله عنها : « كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة أدرج فيها إدراجاً» متفق عليه<sup>(٢)</sup> ، قال الإمام أحمد والترمذي : أصح الأحاديث في كفن النبي ﷺ حديث عائشة رضي الله عنها لأنها أعلم من غيرها.

وتكفن المرأة في خمسة أثواب بيض : إزار ، وخمار ، وقميص ، ولفافتين ؛ لما رواه الجوزقي عن أم عطية قالت في قصة تكفين أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ : « فكفناها في خمسة أثواب ، وخمرناها كما يخمر الحي » قال الحافظ ابن حجر : صحيح الإسناد<sup>(٣)</sup> .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢١٩) ، وسنن أبي داود ، رقم (٣٨٧٨) ، والترمذي ، رقم (٩٩٤) ، والنسائي ، رقم (١٨٩٦).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٢٧٣) ، وصحيح مسلم ، رقم (٩٤١) .

(٣) فتح الباري ٣/ ١٠٧ .

والواجب للميت مطلقاً ثوب يستر جميعه ؛ لأن العورة المغلظة للحي يجزئ في سترها ثوب واحد فكفن الميت أولى .  
وكيفية التكفين : أن تحضر اللفائف وتبخر بعد رشها بماء ورد أو غيره إن لم يكن الميت محرماً ، ثم يبخر الكفن لفعل الصحابة رضي الله عنهم ووصيتهم بذلك ، ثم تبسط اللفائف بعضها فوق بعض ، ويجعل الحنوط فيما بينها ، وهو أخلاط من طيب يعد للميت خاصة ، ثم يوضع الميت على اللفائف مستلقياً ؛ لأنه أمكن لإدراجه فيها ، ويجعل منه في قطن بين إيتي الميت ؛ ليرد ما يخرج عند تحريكه ، ويشد فوقها بخرقة ، ويجعل الباقي على منافذ وجهه ومواضع سجوده ، وتحت إبطه ، ومغابنه ؛ لأن ابن عمر رضي الله عنهما كان يتتبع مغابن الميت ومرافقه بالمسك ، ثم يرد طرف اللفافة العليا على شقه الأيمن ، وطرفها الآخر فوقه ، ثم الثانية والثالثة كذلك ، ويجعل أكثر الفاضل على رأسه ثم يعقدها ، وتحل في القبر ، وليس هناك ما يجب تقديمه للميت بعد موته إلا الدعاء والاستغفار له ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » أخرجه مسلم <sup>(١)</sup> .

وإذا قرأ الإنسان القرآن الكريم تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى ويجعل ثوابه لأخيه المسلم أو قريبه الميت ، فهذه المسألة مما اختلف

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٦٣١) .

فيها أهل العلم ، فمنهم من قال : لا يصل الثواب إلى الأموات ، إلا فيما ورد فيه النص . وقال أحمد بن حنبل : الميت يصل إليه كل شيء من الخير ، ولكن القراءة لا تكون في المقبرة ، وإنما هي في المسجد أو البيت .

والأفضل هو الدعاء والاستغفار للميت ، كما أرشد وندبنا إليه النبي ﷺ ، وهو أمر مجمع عليه ، وعليه عمل السلف والخلف . والله أعلم .

### حمل الكفن

٦٠١ - سائل يقول :

بعض الناس يحملون معهم كفنهم أينما رحلوا سواء كان في دابته أو سيارته ، زاعمين بذلك أنه من السنة ، فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

لا أعلم أنه ورد في السنة ما يدل على ذلك ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، فإذا لم يرد هذا عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة ، فلا ينبغي فعله ، والله أعلم .

## تغطية الميت بقماش فيه آيات

٦٠٢ - سائل يقول :

ما حكم تغطية الميت بقماش مطرز بآيات قرآنية تبركاً أو تقليداً؟

الجواب :

لا يجوز تغطية الميت بالقماش المطرز بآيات قرآنية ؛ لما فيه من امتهان لكلام الله جل وعلا وهو خلاف عمل القرون المفضلة ، فهو من البدع المحدثه وينبغي أن يعلم المسلم أن هذا الأمر لا ينفع الميت ، وإنما ينفعه الدعاء له . والله أعلم.

**صفة الصلاة على الميت****صفة الصلاة على الميت**

٦٠٣ - سائل يقول :

ما صفة الصلاة على الميت ؟

الجواب:

السنة في الصلاة على الميت إذا كان رجلاً أن يقف الإمام عند صدره ، وإن كان امرأة فالسنة أن يقف حذاء وسطها .

ثم يكبر أربع تكبيرات : التكبيرة الأولى : يقرأ فيها الفاتحة فقط ولا يستفتح ، والتكبيرة الثانية : يصلي فيها على النبي ﷺ وهي الصلاة الإبراهيمية المعروفة التي تقال بعد التشهد في الصلاة . والتكبيرة الثالثة : يدعو فيها ، فيقول كما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « صلى رسول الله ﷺ على جنازة فقال : اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأثانا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تضلنا بعده » رواه أحمد

وأصحاب السنن الأربعة<sup>(١)</sup> .

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : « صلى رسول الله ﷺ على جنازة ، فحفظت من دعائه ، وهو يقول : اللهم اغفر له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر ، أو من عذاب النار . قال : حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وإن كان صغيراً قال : اللهم اجعله ذخراً لوالديه ، وفرطاً وأجراً وشفيعاً مجاباً ، اللهم ثقل به موازينهما ، وأعظم به أجورهما ، وألحقه بصالح سلف المؤمنين ، واجعله في كفالة إبراهيم ، وقه برحمتك عذاب الجحيم . وبأي شيء دعا مما ذكرنا أو نحوه أجزأه . ثم يكبر التكبيرة الرابعة ، ويقف قليلاً ، ولا يدعو ، ويسلم تسليمه واحدة عن يمينه . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٨٠٩) ، وسنن أبي داود ، رقم (٣٢٠١) ، والترمذي ، رقم (١٠٢٤) ،

والنسائي في الكبرى ، رقم (١٠٨٥٢) ، وابن ماجه ، رقم (١٤٩٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٩٦٣) .

### صلاة الميت على النفساء في المسجد

٦٠٤ - سائلة تقول :

هل المرأة إذا ماتت وهي حائض أو نفساء لا يصلى عليها في المسجد وإنما يصلى عليها في المقبرة ؟

الجواب :

الصلاة على الميت فرض كفاية على الأمة ، وأما مكان الصلاة عليه ، فيجوز أن يكون ذلك في المسجد ، ويصلى فيه على الرجل وعلى المرأة ، ولو كانت حائضاً أو نفساء إذا أمن تلويث المسجد . والله أعلم .

### صلاة الفريضة في المقابر

٦٠٥ - سائل يقول :

إذا كان الإنسان في المقابر ودخل وقت الصلاة المفروضة هل يصلي بين القبور أو ينتظر حتى يخرج منها ؟

الجواب :

لا يجوز للإنسان أن يصلي في المقابر ؛ لأن النبي ﷺ نهى عن الصلاة فيها ففي حديث أبي مرثد الغنوي قال رسول الله ﷺ : « لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وجاء عن ابن

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٢) .



عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ، ولا تتخذوها قبورًا» متفق عليه<sup>(١)</sup> ، أي صلوا في بيوتكم النافلة حتى لا تكون كالمقبرة التي لا يصلى فيها .

وقد حذر ﷺ أمته أشد التحذير من الافتتان بالقبور ، وقال في مرضه الذي مات فيه ﷺ : «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق عليه<sup>(٢)</sup> ، قالت عائشة رضي الله عنها : «ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً» رواه البخاري<sup>(٣)</sup> .

فإذا كنت في المقبرة وحن وقت الصلاة المكتوبة فلا تصل فيها حتى تخرج منها ، لكن لا تؤخر الصلاة عن وقتها . لكن يجوز أن يصلى في المقابر على الجنازة أو يصلى على الميت وهو في قبره ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ( أو شاباً ) ففقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها ( أو عنه ) فقالوا : مات ، قال أفلا كنتم آذنتموني ، قال فكأنهم صغروا أمرها ( أو أمره ) فقال : دلوني على قبرها ، فدلوه ، فصلى عليها ، ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله عز و جل ينورها

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٣٢) ، وصحيح مسلم ، رقم (٧٧٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٩٠) ، وصحيح مسلم ، رقم (٥٢٩) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١٣٣٠) .

لهم بصلاتي عليهم» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

### تكرار الصلاة على الميت

٦٠٦ - سائل يقول :

بعض الناس يزورون المقابر كل خميس أو جمعة ليؤدوا الصلاة على المدفونين ، فهل لهذا أصل ؟

الجواب :

هذا من الأمور المحدثّة في الدين ، لأن الميت يصلي عليه المسلمون مرة واحدة ، وإذا كان هناك من لم يحضر الصلاة يجوز له أن يصلي على الميت مرة واحدة ، وأما تكرار ذلك فهو بدعة محدثة ، لكن يشرع لهم زيارة القبور للسلام على أهلها ، فقد جاء في حديث بريدة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة » رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة<sup>(٢)</sup> وأصل الحديث في مسلم<sup>(٣)</sup>. والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٥٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٣٠٠٥) ، وأبو داود ، رقم (٣٢٣٥) ، والترمذي ، رقم (١٠٥٤) ،

والنسائي ، رقم (٤٤٣٠-٥٦٥١) ، وابن ماجه ، رقم (١٥٧١) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٧) .

## الصلاة على الميت بدون وضوء وبدون استقبال القبلة

٦٠٧ - سائل يقول :

هل يجوز الصلاة على الميت بدون وضوء وبدون استقبال للقبلة ؟

الجواب :

لا تصح الصلاة على الميت بغير وضوء وبدون استقبال القبلة، بل لا بد من الوضوء ، ومن استقبال القبلة ، فالصلاة على الميت كالصلاة المفروضة يتناولها لفظ الصلاة ، فيشترط فيها الشروط التي تفرض في سائر الصلوات المكتوبة ، من الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر ، واستقبال القبلة، وستر العورة ، إلا أنه لا ركوع فيها ولا سجود . وبالله التوفيق .

## ما يقال بعد التكبيرة الرابعة

٦٠٨ - سائل يقول :

ماذا نقول بعد التكبيرة الرابعة في صلاة الجنائز ؟

الجواب :

بعد التكبيرة الرابعة في صلاة الجنائز لا يقول المصلي شيئاً ،

ولو دعا فيه فجائز ، والله أعلم .

### الصلاة على أهل الكبائر

٦٠٩ - سائل يقول :

هل يجزى للمسلم أن يصلي على السارق إذا مات ولم يتب ؟

الجواب :

نعم يصلي عليه وعلى سائر المسلمين من أهل الكبائر ، قال أحمد : من استقبل قبلتنا ، وصلى بصلاتنا ، نصلي عليه ، وندفنه ؛ لقوله ﷺ : «وصلوا على من قال لا إله إلا الله» أخرجه الدارقطني والطبراني<sup>(١)</sup> ، وصح عن إبراهيم النخعي أنه قال : لم يكونوا يجزون الصلاة عن أحد من أهل القبلة . والله أعلم .

### الصلاة على النجاشي

٦١٠ - سائل يقول :

هل صحيح أن الرسول ﷺ صلى على النجاشي ؟ وهل السبب

في ذلك أنه لم يصل عليه أحد ؟

الجواب :

ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ صلى على النجاشي صلاة الغائب ، وقد قال بعض العلماء إن السبب في صلاة النبي ﷺ أنه لم

(١) سنن الدارقطني ، رقم (١٧٦١) ؛ معجم الطبراني الكبير ، رقم (١٣٦٢٢) .

يكن هناك بأرض الحبشة من يصلي عليه ، حيث كان يكتنم إسلامه خوفاً من قومه ، لأنهم على دين النصرانية ، ولو أظهر إسلامه لقتلوه ، فهو مسلم مؤمن بالله ، وبنبيه محمد ﷺ ، وامتبع له ، وقد أكرم النجاشي أصحاب النبي ﷺ الذين هاجروا إلى الحبشة ، فلما توفي علم النبي ﷺ بوفاته حيث أتاه جبريل وأخبره ، فأخبر الصحابة ، كما عند البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، فخرج بهم إلى المصلى وكبر أربعاً »<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## حكم الدعاء ورفع اليدين

### بعد الصلاة على الجنازة

٦١١ - سائل يقول :

في ديارنا إذا صلوا على الميت وسلموا من صلاة الجنازة يدعون للميت رافعي أيديهم ، فهل هذا سنة أم بدعة ؟

الجواب :

هذا العمل لم يثبت فيه حديث عن رسول الله ﷺ لا من فعله ولا من قوله ولا من تقريره ولا نقل عن أحد من أصحابه ولا التابعين لهم بإحسان ، وإنما كانوا يكتفون بما حصل من الدعاء له

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٤٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٩٥٢) .

وقت الصلاة عليه ، وقد ورد ما يدل على أن الصحابة كانوا لا يفعلون ذلك كما روى عبد الرزاق عن ابن جريج قال : حدثت عن أبي هريرة ، وأبي الدرداء ، وأنس بن مالك ، وابن عباس رضي الله عنهم ، أنهم كانوا يقرؤون بأم القرآن ويدعون للميت ويستغفرون بعد كل تكبيرة من الثلاث ثم يكبرون الرابعة فينصرف ولا يقرؤون<sup>(١)</sup> ، فمن هنا تبين لك أن هذا الفعل من البدعة لا من السنة فيجب اجتنابها ، لكن ثبت في الحديث الدعاء للميت بعد دفنه ، فقد كان النبي ﷺ إذا خرج من دفن الميت وقف عليه ، وقال : «استغفروا لأخيكم ، واسألوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل» رواه أبو داود والحاكم والبيهقي<sup>(٢)</sup> . والله الموفق .

### قراءة الفاتحة على الميت

٦١٢ - سائل يقول :

هل يجوز قراءة الفاتحة على الميت ؟

الجواب :

قراءة الفاتحة على الميت ليست مشروعاً ، وإنما هي من الأمور

(١) مصنف عبد الرزاق ، رقم (٦٤٣٧) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٣٢٢١) ؛ والمستدرک ، رقم (١٣٧٢) ، والبيهقي في السنن الصغرى ، رقم

(١١٢٢) .

المحدثة ، والمشروع هو أن يدعى له بالمغفرة والرحمة ونحو ذلك .  
والله أعلم .

### قراءة يس على الميت

٦١٣ - سائل يقول :

هل من السنة قراءة سورة يس على الميت ؟

الجواب :

ليس من السنة قراءة سورة يس على الميت ، لأنه لم يصح فيها شيء من الأحاديث وإنما وردت أحاديث لا تصح ، منها : « ما من ميت يقرأ عند رأسه سورة يس إلا هون الله تعالى عليه » ، ومنها : «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم ، وكان لهم بعدد من فيها حسنات» وهذه الأحاديث لا يعمل بها ؛ لأنها لم تصح .  
والله أعلم .

## حمل الميت ودفنه

### تشيع الجنائز

٦١٤ - سائل يقول :

ما هي السنة في تشيع الجنازة إلى القبر ودفنها حتى الرجوع من المقبرة ؟

الجواب :

من أراد تشيع جنازة فالسنة بعد الصلاة على الميت أن يتبعه إلى المقابر ماشياً ويكون قريباً منها ، إما خلفها أو أمامها ، أو عن يمينها أو عن شمالها ، وإن كان راكباً سن له أن يكون وراءها ، وذلك لما جاء عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الراكب يسير خلف الجنازة ، والماشي حيث شاء منها ، خلفها وأمامها ، وعن يمينها ، وعن يسارها ، قريباً منها ، والطفل يُصلى عليه ، ويُدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨١٨١) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣١٨٠) ؛ المستدرک للحاكم ، رقم (١٣٤٤) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٠٣١) ؛ سنن النسائي ، رقم (١٩٤٢) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٤٨١) .



وكان عليه الصلاة والسلام يأمر بالإسراع بالجنائز حتى إن الصحابة ليرملون بها رملا ، وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « أسرعوا بالجنائز فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن تكن غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ومن السنة أنه إذا وصل المقبرة : دعا لأهلها قائلاً : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أنتم السابقون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية .

ويستحب لمن عند القبر أن يحثوا من التراب ثلاث حثوات بيديه جميعا بعد الفراغ من سد اللحد، لحديث أبي هريرة: « أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة ثم أتى الميت فحشى عليه من قبل رأسه ثلاثا » رواه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

ومن السنة أن يقف على القبر يدعو له بالتثبيت، ويستغفر له، ويأمر الحاضرين بذلك ؛ لحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه ، فقال: استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل » رواه أبو داود والحاكم

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣١٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٩٤٤) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (١٥٦٥) .

والبيهقي<sup>(١)</sup> .

وإذا انتهى من الدفن وأراد الرجوع إن شاء مشى وإن شاء ركب لما جاء عن ثوبان رضي الله عنه: « إن رسول الله ﷺ أتى بدابة وهو مع الجنازة فأبى أن يركبها، فلما انصرف أتى بدابة فركب، فقيل له؟ فقال: إن الملائكة كانت تمشي، فلم أكن لأركب وهم يمشون، فلما ذهبوا ركبنا » رواه أبو داود والحاكم والبيهقي<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

### تشيع الجنازة بالتهليل وتلقينه

٦١٥ - سائل يقول :

ما حكم تشيع الجنازة بالتهليل وتلقينه هل هو مشروع؟  
الجواب :

يشرع تشيع الجنازة وحملها والإسراع بها، والأفضل للمشيع أن يمشي خلفها . ويكره في الجنازة رفع الصوت بذكر أو قراءة أو غير ذلك، فعن قيس بن عباد أنه قال: « كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث، عند الجنائز، وعند الذكر،

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦١١).

(٢) سنن أبي داود، رقم (٣١٧٧)، المستدرک، رقم (١٣١٤)، السنن الكبرى، رقم (٦٨٥٤).

وعند القتال « رواه ابن أبي شيبة في مصنفه<sup>(١)</sup> .

وأما حكم التلقين بعد الدفن :

فقد ذهب بعض العلماء إلى أن الميت يلقن بعد الدفن ، وذلك بأنه إذا سوي قبره ، وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره : يا فلان ، قل : ( لا إله إلا الله ) ثلاث مرات ، يا فلان قل : (ربي الله ، ودينني الإسلام ، ونبي محمد ﷺ) ثم ينصرف . لكن الحديث الوارد فيه لا يصح ، كما قال ابن القيم في زاد المعاد وضعفه النووي وغيره . وعلى هذا فلا يشرع فعله .  
والسنة أن يقف على القبر يدعو له بالتثبيت ويستغفر له ، ويأمر الحاضرين بذلك لحديث عثمان رضي الله عنه ، قال « كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : استغفروا الله لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي ، وقال الحاكم صحيح الإسناد<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### وقت دفن الميت

٦١٦ - سائل يقول :

هل يجوز دفن الميت في أي وقت؟ أم أن هناك أوقات نهي عن

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٣٣٤٢٠) ، السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (١٨٤٦٦) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦١١) .

الدفن؟

الجواب :

جاء في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : « ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن، أو أن نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وزاد البيهقي : « قال : قلت لعقبة: أيدفن بالليل؟ قال: نعم، قد دفن أبو بكر بالليل<sup>(٢)</sup> . »

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « مات إنسان كان رسول الله ﷺ يعود ، فمات بالليل فدفنوه ليلاً ، فلما أصبح أخبروه ، فقال : ما منعكم أن تعلموني؟ قالوا : كان الليل فكرهنا ، وكانت ظلمة أن نشق عليك ، فأتى قبره ، فصلى عليه » رواه البخاري<sup>(٣)</sup> . فدل هذا على جواز دفن الميت في أي وقت سوى الأوقات الثلاثة التي ورد فيها النص وهي دقائق يسيرة لا يجوز فيها الدفن وما سوى ذلك فهو جائز ، والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٨٣١) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٦٩١٤) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١٢٤٧) .

## الدعاء الجماعي عند دفن الميت

٦١٧ - سائل يقول :

جاء في الحديث : «اسألوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يسأل» ،  
فهل يجوز أن يقوم أحد الإخوان بالدعاء على القبر ، ويجتمع  
الحاضرون من حوله ، ويؤمنون على دعائه ؟

الجواب :

الحديث الذي ذكره السائل رواه أبو داود عن عثمان بن عفان  
رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف  
عليه ، فقال : استغفروا لأخيكم ، وسلوا له بالثبوت ، فإنه الآن  
يسأل »<sup>(١)</sup> فظاهر الحديث أن السنة هي أن يدعو كل واحد من  
الحاضرين على حده . ولو كان الدعاء جماعياً كما قال السائل ،  
لفعله النبي ﷺ وأمر به أصحابه ؛ لذا فإن الواجب ترك هذا الدعاء  
الجماعي ، لكن لو قدر أن شخصاً منهم دعا ورفع صوته وأمنوا  
عليه ، فلا بأس بذلك ، لكن لا تتخذ عادة ، ولا تفعل على أنها سنة  
فالأصل أن يدعو كل إنسان على حده للميت أن يثبته الله تعالى .  
والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦١١).

**أحكام المقابر وزيارتها****تلقين الميت بعد دفنه**

٦١٨ - سائل يقول:

هل يجوز تلقين الميت بعد دفنه في القبر أم لا ؟

الجواب :

مسألة تلقين الميت بعد دفنه اختلف العلماء فيها ، ولم يثبت فيها حديث صحيح ، وقد ورد في هذا الموضوع حديث أخرجه الطبراني وابن شاهين، ولكن ضعفه العلماء كابن القيم وغيره رحمهم الله ، وقد قال الموفق ابن قدامة في كتاب المغني : فأما التلقين للميت بعد الدفن فلم أجد فيه شيئاً عن أحمد، ولا أعلم فيه للأئمة قولاً ، ولما سئل الإمام أحمد عن هذا قال : لم أر أحداً يفعله إلا أهل الشام .

وعلى هذا فالتلقين على كيفية ما يفعله بعض الناس من قولهم يا فلان ابن فلان أو يا فلان ابن فلانة ... إلى آخر التلقين المعروف ، فهذا الراجح من أقوال العلماء عدم مشروعيته لما تقدم . والله الموفق للصواب .

### عدم نطق المحتضر للشهادة

٦١٩ - سائل يقول :

شخص مَنَّ الله عليه بالاستقامة والصلاح ، وعند موته لم يستطع الشهادة بعد التلقين فهل هذا فيه شيء من حيث حسن الخاتمة ؟

الجواب :

ليس في هذا شيء إن شاء الله ما دام أنه مات على الإسلام ، وهو من أهل الاستقامة والصلاح ، ولعله لم يكن واعياً عند تلقينه الشهادة أو يكون مشغولاً بسكرات الموت ، أو ربما يكون قالها بقلبه ، ولم يستطع أن يقولها بلسانه ؛ لعجزه ، أو غير ذلك ، ولذا ينبغي أن يحسن الظن به وبالمسلمين عامة. والله أعلم .

### صب الماء على القبور

٦٢٠ - سائل يقول :

في بلدنا بعد دفن الميت يصبون ماء على القبر ، ثم يقولون (جاور جاور) أي صبوا الماء على القبور المجاورة ، فترجو بيان الحكم في ذلك .

الجواب :

يجوز رش القبر الجديد بعد دفن الميت لتثبيت التراب عليه ؛

حتى لا تذرّوه الرياح، أما القبور المجاورة فإذا فعل ذلك لمثل هذا الغرض أو نحوه من الأغراض الصحيحة المشروعة فلا بأس ، والله أعلم.

### الوعظ عند دفن الميت

٦٢١ - سائل يقول :

ما حكم الوعظ عند دفن الميت ؟

الجواب :

لا يشرع أن يلقي الإنسان خطبة عند القبر ، فكفى بالموت زاجراً ، وكفى بالقرآن واعظاً ، لكن لو قدر أن ذكرهم فلا بأس بذلك إن شاء الله ، لكن من غير مداومة على ذلك ، لعدم ورود مداومة رسول الله ﷺ على ذلك في كل جنازة ، فقد روي عن النبي ﷺ في حديث البراء بن عازب الطويل قال : « خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتبهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض ، فرفع رأسه ، فقال استعينوا بالله من عذاب القبر -مرتين أو ثلاثا- ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه...» الحديث رواه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم وصححه



ابن القيم في أعلام الموقعين<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### السلام على أهل المقابر

٦٢٢ - سائل يقول :

هل يشرع الذهاب إلى المقابر للسلام على الموتى ؟

الجواب :

تشرع زيارة القبور للسلام على أهلها، والدعاء لهم لفعله ﷺ ؛  
ولقوله ﷺ : «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر  
الآخرة» رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة وأصل الحديث في  
مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### زيارة القبور في الأعياد

٦٢٣ - سائل يقول :

ما حكم زيارة القبور في الأعياد فقط دون غيرها ؟

الجواب :

زيارة القبور على الوجه المشروع مستحبة في كل وقت وهي  
في الأعياد وفي غيرها سواء ، ولكن إذا خصصها بيوم العيد معتقداً

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٥٣٤) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٧٥٣) ، المستدرک ، رقم (١٠٧) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦٠٦) .

بأنها سنة فهذا من البدع المحدثه في الدين . والله أعلم .

## الحكمة في عدم زيارة النساء للمقابر

٦٢٤ - سائل يقول :

ما الحكمة من النهي عن زيارة النساء للقبور ؟

الجواب :

ورد النهي من النبي ﷺ عن زيارة النساء للقبور ، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : « لعن الله زوارات القبور » رواه أصحاب السنن<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر بعض العلماء أن الحكمة في ذلك أن النساء في الغالب صبرهن قليل ، فإذا زارت قبر ابنها أو زوجها أو غيرهم فإنها لا تملك نفسها غالباً ، فربما عملت مثل ما يعمل أهل الجاهلية والعياذ بالله ، كالصراخ متسخطة ، وربما تلطم خدها ، أو تشق جيبتها ، وغير ذلك من أعمال الجاهلية المنهي عنها ، والله أعلم .

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٣٢٣٦) ، والترمذي ، رقم (١٠٥٦) ، والنسائي ، رقم (٢٠٤٣) ، وابن ماجه ، رقم (١٥٧٥) .

## تعزية أهل الميت

### السفر للعزاء

٦٢٥ - سائل يقول :

هل يجوز السفر للعزاء ؟

الجواب :

الأولى عدم السفر لأجل العزاء ، فإن لقيه عزّاه وإلا يعزيه بالهاتف ونحوه لكن لو سافر صلة للرحم وحق القرابة ، فلا بأس . والله أعلم .

### ألفاظ التعزية

٦٢٦ - سائل يقول :

ما هي ألفاظ التعزية الشرعية وكيفيتها الواردة عن النبي ﷺ في الميت ؟

الجواب :

السنة في التعزية أن يأتي أهل الميت ويعزيهم بما يظن أنه يسليهم ، ويخفف من حزنهم ، ويحملهم على الرضا والصبر ، ويقول كما كان يقول النبي ﷺ إن كان يعلمه ويستحضره ، وإلا فبما تيسر له

من الكلام الحسن الذي يحقق الغرض ولا يخالف الشرع .

ومما ثبت في ذلك عن النبي ﷺ ما جاء في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه أن ابنا لي قبض ، فأتنا ، فأرسل يقرئ السلام ، ويقول : « إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ، ولتحتسب » أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ومما ورد أيضًا في التعزية قوله ﷺ حينما دخل على أم سلمة رضي الله عنها عقب موت أبي سلمة : « اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونور له فيه » أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### معنى « اللهم لا تحرمنا أجره »

٦٢٧ - سائل يقول :

ما معنى الدعاء الوارد « اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده » ؟

الجواب :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « أنه كان يقول في الصلاة على

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٨٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٩٢٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٩٢٠) .

الميت: اللهم اغفر لحينا وميتنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا وغائبنا وشاهدنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده»  
رواه النسائي في الكبرى<sup>(١)</sup> .

وهذا الدعاء يقال في الصلاة على الجنازة عند الدعاء للميت ، ومعنى «لا تحرمنا أجره» : أي لا تحرمنا أجر الصبر على مصيبة موت هذا المسلم ؛ لأن موت المسلم مصيبة ينبغي أن يصبر الإنسان عليها ، ويحتسب أجره على هذا الصبر .

«ولا تفتنا بعده» : أي أنه قد مات على الإسلام ، ولم يتبدل إلى الكفر ، فأمننا ربنا من هذا التبدل ، ولا تفتنا بعده ، فنموت على الكفر ، وأمّنتنا ربنا على الإسلام والإيمان . والله أعلم .

### الاستغفار للأموات

٦٢٨ - سائل يقول :

هل يجوز الاستغفار للأموات أم يكفي الدعاء لهم ؟

الجواب :

طلب المغفرة للأموات هو دعاء لهم ، وهو سنة ثابتة عن النبي ﷺ ، وقد رغب بها وحث عليها ، فقد جاء في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت

(١) السنن الكبرى للنسائي ، رقم (١٠٨٥٢) .

وقف عليه فقال : استغفروا لأخيكم ، واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل « رواه أبو داود<sup>(١)</sup> . وقد امتدح الله التابعين الذين يستغفرون لمن سبقوهم فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] . والله أعلم .

### البكاء على الميت

٦٢٩ - سائلة تقول :

قولهم للذي يبكي على الميت : ( لا تحرقه ببكائك أو لا تعذبه ) فهل البكاء على الميت يشعل في قبره ناراً أم يعذب أم ماذا ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : « إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه »<sup>(٢)</sup> .

وهذا الحديث قد اختلف العلماء في معناه والظاهر أن المراد أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، بكاء يكون منه صوت ونياحة ،

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦١١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٠٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٩٢٤) .

إذا أمرهم بذلك في حال حياته ، أو لم يكن ينهاهم ويحذرهم من ذلك ، فإن كان ممن ينهى عن ذلك ، ويحذرهم ، فلا شيء عليه إن شاء الله لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الإسراء: ١٥] .

وقد كان من عادة بعض العرب أن يوصي أهله بالبكاء عليه كما قال طرفة بن العبد :

إذا مت فانعيني بما أنا أهله وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد  
أما دمع العين فقط ، فلا بأس به للحديث المتقدم وقد دمعت  
عينا رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنه إبراهيم ، وقال ﷺ : ألا إن العين  
تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بفراقك يا  
إبراهيم لمحزونون « رواه البخاري »<sup>(١)</sup> .

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : إن المقصود به  
الكافر يبكي عليه أهله فيزيدهم بكاءً عليهم . وبالله التوفيق .

### النياحة والبكاء على الميت

٦٣٠ - سائل يقول:

هل البكاء على الميت محرم؟ وما حكم النياحة عليه؟

الجواب:

البكاء على الميت جائز إذا لم يقارنه شيء محرم كالنياحة والندب،

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٠٣) .

ولا إثم عليه ، وهو أمر لا يملك الإنسان نفسه فيه ، وقد دمعت عينا رسول الله ﷺ أشرف الخلق لما مات ابنه إبراهيم ، كما ثبت ذلك في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين ، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام ، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وأنت يا رسول الله !! فقال : يا ابن عوف إنها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى ، فقال ﷺ : إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وقد بين النبي ﷺ في هذا الحديث الأمور المنهي عنها وهو أن يتكلم الإنسان بكلام لا يرضى الله جل وعلا من النياحة على الميت والتسخط على قضاء الله وقدره ونحو ذلك ، وقد ثبت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . فالصياح ، والصراخ ، وشق الجيب ، وضرب الصدر ونحو ذلك من مظاهر الجزع والتسخط على قضاء الله وقدره أمور محرمة ، وحسب المسلم إذا أصابته مصيبة أن يقول : إنا لله و إنا إليه

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٠٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٣١٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٦٧) .



راجعون. اللهم أجرني في مصيبي واخلفني خيراً منها. والله أعلم.

### من بدء التعزية

٦٣١ - سائل يقول :

عندنا في بلدنا إذا جاء اليوم الثاني لوفاة الشخص نقوم بذبح شاة ، ونعمل طعاماً فاخراً ، ويأتي الناس ، ويطعمون منه ثم يدفع كل منهم نقوداً ، ويسجل في كشف لأهل الميت .

فما حكم عملنا هذا؟ وهل هو من السنة؟ أفيدونا مأجورين؟

الجواب :

هذا العمل ليس من السنة ، بل يخشى أن يكون من البدعة إذا كنتم تفعلونه عبادة ، فإن هذا مما لم يشرعه الله ولا رسوله ﷺ ، بل الذي جاء في السنة هو أن يُصنع لأهل الميت طعام ؛ لقوله ﷺ : «اصنعوا لأهل جعفر طعاماً فإنه قد جاءهم ما يشغلهم» رواه الترمذي، وقال : حديث حسن صحيح<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٩٩٨) .

## الدعاء للميت

### عند الجلوس والاجتماع للتعزية

٦٣٢ - سائل يقول :

إن الناس في ديارنا إذا مات أحدهم يحضرون في دار ورثة الميت للتعزية يجلسون على الحصير ، ويقول الآتي : ادعوا له ، أي للميت ، فيدعون كلهم رافعي أيديهم ، وفي صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة أوطاس حديث رقم « ١ » ذكر فيه استغفار النبي ﷺ متوضئاً ورافعاً يديه لأبي عامر الأشعري الشهيد، ولأبي موسى الأشعري وهو حينئذ حي، وكان أوصى أبو عامر رضي الله عنه أبا موسى بإقراء السلام منه على النبي ﷺ ، وبطلب الاستغفار له رضي الله عنه من النبي ﷺ فهل يثبت الدعاء والاستغفار للميت بالكيفية المذكورة ، فيكون مطابقاً للسنة أم لا يثبت فيكون بدعة ؟

الجواب :

لا شك أن الدعاء من أفضل الأعمال ، وهو عبادة شريفة من أجل الطاعات ، وفي الحديث « الدعاء هو العبادة »<sup>(١)</sup> والله عز وجل يقول : ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ والآيات والأحاديث في الأمر بالدعاء وفضله كثيرة جداً أمراً منه ﷺ وفعلاً وتقريراً . أما على هذه الكيفية

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٣٩١) ، وسنن أبي داود ، رقم (١٤٧٩) ، والترمذي ، رقم (٢٩٦٩) ،

وابن ماجه ، رقم (٣٨٢٨)

التي ذكرتم : وهو أن الناس في دياركم إذا مات أحدهم يحضرون في دار ورثة الميت للتعزية يجلسون على الحصير... إلخ فهذه لم تعهد في زمن النبي ﷺ ولا أصحابه ولا التابعين .

وأما التعزية من حيث هي فسنة سننها رسول الله ﷺ ورغب فيها وما يترتب عليها من الأجر، كما في الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه عن الأسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من عزى مصاباً فله مثل أجره »<sup>(١)</sup> ، لكن الجلوس على هذه الكيفية بأن يجلس جماعة ويأمرهم بالدعاء للميت يرفعون أيديهم ، فهذا الاجتماع بالمكان الخاص وانتظار الأمر بالدعاء من جملة الأمور المحدثه ، وإنما ينبغي الدعاء للميت على أية حالة من الحالات ، وفي أي مكان من الأمكنة في بيته في سوقه في طريقه ، فالدعاء للمسلم مرغّب فيه ، ويثاب الداعي على ذلك ، خصوصاً وأن الناس لا يقتصرون على الدعاء ، بل تقام الحفلات والموائد ، فيأكلون ، ويشربون ، ويتحدثون في بيت أهل الميت ، فيزيدونهم عناء وتعباً ومضايقة على ما هم فيه من الشغل ، وتكدير البال ، والهمل الحاصل لهم بسبب وفاة ميتهم ، ولا شك أن هذا خلاف السنة ، بل هو بدعة محدثة ، كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن جرير بن عبد الله البجلي قال : كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة . والمعروف من

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٠٧٣) ، وابن ماجه ، رقم (١٦٠٢) .

السنة في هذا أن أهل الميت يقدم لهم طعام من بعض أقاربهم أو جيرانهم أو معارفهم ، اقتداء بالنبي ﷺ فإنه حينما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « اصنعوا لآل جعفر طعامًا فقد أتاهم ما يشغلهم » أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وأما استدلالهم بالحديث الذي رواه البخاري الخ ، فهذا يدل على استحباب الدعاء للميت ، ولكن ليس فيه دليل على الاجتماع في بيته وجمع أقاربه وأن يقوم أحدهم ، ويقول ادعو للميت ، فالنبي ﷺ حينما بلغه أبو موسى بوفاة عمه أبي رافع ، وذكر له أنه أوصاه أن يبلغ السلام على النبي ﷺ ويطلب له الدعاء ، فقد فعل ذلك النبي ﷺ ودعا له ، ولم يذهب إلى أهل أبي رافع ولا إلى رفقته ، ولم يأمر أحدًا من الصحابة أن يجتمعوا من أجل أن يدعو له ، وأما رفع الأيدي في الدعاء فالمقصود هو الدعاء وإن رفع يديه أو لم يرفعها فلا بأس ، فقد كان النبي ﷺ يرفع يديه أحيانًا ، وربما دعا ولم يرفع يديه ، والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٥١) ، سنن أبي داود ، رقم (٣١٣٢) ، الترمذي ، رقم (٩٩٨) ، ابن ماجه ، رقم (١٦١٠) .

**الإحداذ على الميت****أحكام المرأة المحدة**

٦٣٣ - سائل يقول :

هل يحرم على المرأة التي في الحداد شيء من الأشرية المباحة مثل القهوة، وغير ذلك ؟

الجواب :

نهيت المرأة إذا كانت محدة عن عدة أمور، وهي : الاكتحال ، ولبس ثوب الزينة ، والطيب ، وعن الخروج من البيت إلا لحاجة ، ولا تبیت إلا ببيتها الذي توفي زوجها فيه . وما سوى ذلك فلا بأس به ، فتأكل ما أرادت وتشرب كذلك ، لكنها تجتنب ما ذكرنا ، وكثير من الناس يشددون على أنفسهم في أمور لم ينهاه الشارع الحكيم عنها ، فيجوز للمرأة مثلاً أن تخرج للطيب ، وإن كانت مدرسة تخرج للتدريس ولا بأس ، وإن كانت في عمل تخرج تؤدي عملها ، وكذلك إن كانت طالبة تخرج لدرسها ، أو امرأة ما عندها أحد يقضي لها حاجتها من السوق فلا بأس بأن تخرج نهاراً ، ثم ترجع لبيتها ، وهكذا . والله أعلم .

## الإحداذ على الميت

٦٣٤ - سائل يقول :

يقول بعض العامة إن المحدة لا تنظر إلى القمر ، ولا تخرج إلى السطح سطح المنزل ، هل هذا من الشرع ؟ وكم تكون مدة إحداذ المرأة على الميت ؟

الجواب :

عدم النظر إلى القمر للمحدة أو عدم الخروج إلى سطح المنزل ليس من شرع الله في شيء ، بل هو من أمور الجاهلية ، فالمحدة تفعل ما يفعل غيرها من النساء إلا ما ورد النهي عنه وذلك بأن لا تكتحل ولا تتزين ، ولا تلبس حلياً ، ولا تتطيب ، وكل ما يكون من الزينة ؛ وذلك لما ورد عن أم عطية رضي الله عنها قالت : قال لي النبي ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج ، فإنها لا تكتحل ، ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

أما عن إحداذ المرأة على الميت فلا يجوز أكثر من ثلاثة أيام ، إلا إذا كان على زوج فيكون أربعة أشهر وعشراً ، كما جاء عن أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٣٤٢) .

ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.  
والله تعالى أعلم .

### خروج المحدة

٦٣٥ - سائل يقول :

توفي والدي رحمه الله ، وأمي الآن في الحداد ، فهل يجوز لها الذهاب للمحكمة لاستخراج صك ولاية من المحكمة ومن ثم توكيلي ؟

الجواب :

يجوز للمرأة المحدة أن تخرج لحاجتها الضرورية ، ثم تعود لبيتها ، كخروجها للمحكمة أو خروجها للتدريس ، فتؤدي درسها وترجع إلى بيتها ، أو امرأة عاملة قوتها من عملها ، تؤدي عملها ثم ترجع ، لكن في غير هذا ونحوه لا تخرج ، فقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : « طلقت خالتي فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبي ﷺ ، فقال : بلى فجدي نخلك ، فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . وقد استدل العلماء من هذا الحديث على جواز خروج

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٨١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٦) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٣) .

المعتدة المتوفى عنها زوجها ، فقالوا : إذا جاز للمعتدة البائن الخروج لهذه العلة المذكورة في الحديث ، فيجوز ذلك أيضًا للمتوفى عنها زوجها. والله أعلم .

### واجب المرأة نحو المتوفى

٦٣٦ - سائل يقول :

ما الواجب على المرأة إذا كان لها زوج أو أم أو أب أو قريب متوفى طالما أنها لا تستطيع الذهاب لزيارة قبورهم ؟

الجواب :

ينبغي لها أن تدعو لهم وهي في بيتها، ولا سيما إذا دعت له أدبار الصلوات، وأوقات إجابة الدعاء ، ويصلهم الدعاء إن شاء الله ، أو ربما تصدقت عنهم بصدقة ونوت ثوابها لهم، أو حجت حجا أو عمرة عنهم ، فإنه يصلهم الثواب والأجر. والله أعلم .



### مسائل متفرقة في الجنائز

#### نزع الروح من الجسد

٦٣٧ - سائلة تقول :

هل كل إنسان يتعذب عند نزع روجه ؟

الجواب :

ما جعله الله سبحانه وتعالى على الإنسان في حالة النزع وإخراج الروح لأبد منه ، يحصل على الكبير والصغير ، وعلى المؤمن والعاصي ، والله سبحانه وتعالى حكيم عليم ، فبعض الناس يسهل الله عليه فتخرج روجه بسهولة ، والبعض تخرج روجه بصعوبة ، كما جاء في حديث البراء بن عازب الطويل في عذاب القبر ، قال رسول الله ﷺ في الروح الطيبة : «... ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء .. ». وقال ﷺ في الروح الخبيثة : « ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال : فتفرق في جسده، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول» رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٥٥٧) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٧٥٣) .

## سكرات الموت

٦٣٨ - سائل يقول :

هل ورد أن سكرات الموت تعدل سبعين ضربة بالسيف؟  
وهل ذلك للمؤمن والكافر على السواء؟

الجواب :

ثبت بالنصوص الصحيحة أن للموت سكرات ، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ : « كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء ، فجعل يدخل يديه في الماء ، فيمسح بهما وجهه ، ويقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات ، ثم نصب يده ، فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ، ومالت يده» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وجاء في القرآن الكريم وصف لما يلقاه الكفار من عذاب عند الموت ، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [الأنفال: ٥٠] .

فالكافر إذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال، والأغلال والسلاسل، والجحيم والحميم، وغضب القوي العزيز ، فتتفرق روحه في جسده، وتأبى الخروج، فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم والعياذ بالله ، وأما تحديد العدد فلا أعلمه في حديث صحيح . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٥١٠) .

### من علامات حسن الخاتمة

٦٣٩ - سائل يقول :

إذا كان المحتضر وهو على فراش الموت يذكر الله ثم نطق بالشهادتين ، وفاضت روحه ، ثم فاحت منه رائحة طيبة عند موته ، فهل نشهد له بالخير وبدخول الجنة ؟

الجواب :

إذا مات الإنسان وهو يذكر الله تعالى ثم خرجت روحه ، وشم منه رائحة طيبة فلا شك أن هذا كله من علامات الخير ، وقد جاء في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه من الدنيا : لا إله إلا الله دخل الجنة » رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> . لكن من رأى هذه العلامات من الميت فإنه لا يجوز له أن يجزم بأنه من أهل الجنة ، والله أعلم .

### دخول عائشة رضي الله عنها

### على قبر النبي ﷺ وصاحبيه

٦٤٠ - سائل يقول :

هل كانت السيدة عائشة تدخل على قبر رسول الله ﷺ وقبر صاحبيه ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٨٩٤) بلفظ (من لقن عند الموت..)، وسنن أبي داود ، رقم (٣١١٦) .

### الجواب :

دفن رسول الله ﷺ في بيت عائشة الذي تسكن فيه ، ثم دفن بعد ذلك والدها أبو بكر رضي الله عنه ، فلما دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه معها خرجت من البيت ، وتخرجت رضي الله عنها من وضع ثيابها ، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله ﷺ وأبي ، فأضع ثوبي ، فأقول : إنما هو زوجي وأبي ، فلما دفن عمر معهم ، فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر » رواه أحمد<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### سؤال منكر ونكير لمن لم يأت بالسنن

٦٤١ - سائل يقول :

هل صحيح بأن عدم اتباع الأمور التي يكون حكمها سنة سواء مؤكدة أو غير ذلك يجعل الإنسان عاجزاً عن الإجابة عند سؤال منكر ونكير في القبر ؟ ثبتنا الله وإياكم بالقول الثابت .

### الجواب :

هذا ليس بصحيح ، لأن الإنسان لا يأثم بتركها ، ويدل على هذا ما جاء عند البخاري ومسلم عن طلحة بن عبيد الله قال :

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٥٦٦٠) .

«جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد نثر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول ، حتى دنا ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال : هل علي غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع ، قال رسول الله ﷺ : وصيام رمضان ، قال : هل علي غيره ؟ قال : لا إلا أن تطوع ، قال : وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة ، قال : هل علي غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع ، قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص . قال رسول الله ﷺ : أفلح إن صدق»<sup>(١)</sup> .

فدل على أنه يدخل الجنة بالفرائض ، أما النوافل فينبغي للإنسان أن يحرص عليها ، ففيها زيادة أجر ، ورفع درجات بالجنة ، كما أنها تكمل له نقص الفرائض ؛ لحديث : « قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٧٩٠٢) ، وأبو داود ، رقم (٨٦٤) ، والترمذي ، رقم (٤١٣) ، والنسائي ،

رقم (٤٦٥) ، وابن ماجه ، رقم (١٤٢٥) .

## الدعاء على الميت

٦٤٢ - سائل يقول :

اشتغلت عند رجل مدة من الزمن، ومات هذا الرجل ، وأنا أطلبه بمبلغ من المال وأهله يعرفون ذلك ، ولم يدفعوا لي حقوقي، رغم أنهم ميسورون، وأقسمت أمام أهله بأنني لن أسامحه أبداً؟ فما حكم ذلك؟ وهل علي كفارة إذا سامحته؟

الجواب :

الواجب على ورثة الميت أن يسددوا دين ميتهم قبل كل شيء؛ لأن الله تعالى قدم الدين على قسمة الميراث ، فقال سبحانه : ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء:١٢]؛ ولأن النبي ﷺ قال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup>. فلا شك أن هؤلاء الورثة آثمون بهذا الصنيع المذموم .

وأما كونك تريد مسامحته ، فهذا هو الأكمل لك ، والله يعوضك خيراً مما فاتك ، فما عندكم ينفد وما عند الله باق .

وعليك أن تكفر عن يمينك إذا سامحته بإطعام عشرة مساكين من أوسط الطعام ، أو كسوتهم ، أو تحرير رقبة ، فإن لم تستطع

(١) مسند أحمد ، رقم (١٠٥٩٩) بلفظ (لا تزال نفس ابن آدم..)، والترمذي ، رقم (١٠٧٨) ، وابن

ماجه ، رقم (٢٤١٣) .

فيكفيك صيام ثلاثة أيام ، فقد قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه : « وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .  
 وأسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق في الدارين . والله أعلم .

### الموت في الزلازل

٦٤٣ - سائل يقول :

هل كل مسلم يموت في الزلازل والغرق في الفيضانات يعتبر شهيداً بغض النظر عن صحة معتقده ومدى التزامه بأركان الإسلام؟  
 الجواب :

المسلم الموحد لله والذي لم يشرك بالله شيئاً ومات في الزلازل والفيضانات يعتبر شهيداً إن شاء الله ؛ لقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] ، ولما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال : إن شهداء أمتي إذا لقليل . قالوا : فمن هم يا رسول الله؟ قال : من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٢٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٥٢) .

شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد ، ومن غرق فهو شهيد» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وكذلك جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الشهداء خمسة: المطعون ، والمبطون ، والغرق ، وصاحب الهدم ، والشهيد في سبيل الله عز وجل» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .  
وهذه الشهادة تكفر له ذنوبه دون الشرك إن شاء الله . والله أعلم .

\* \* \*

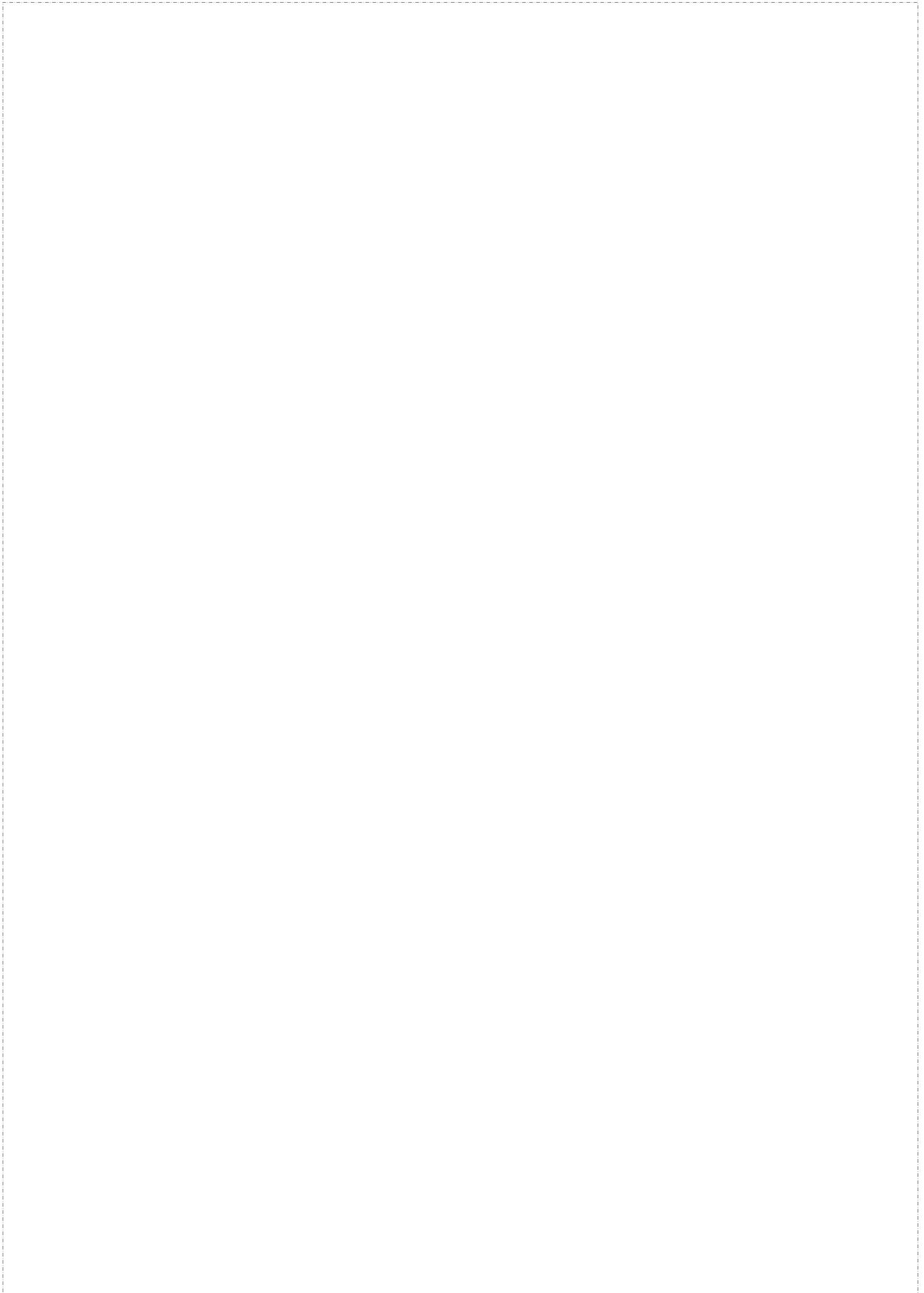
---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٩١٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٨٢٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩١٤) .



# الفهرس



٥	الفقه :
٧	(٤) الطهارة :
٩	الوضوء :
٩	صفة الوضوء
١١	التدليك في الوضوء
١١	سنن الوضوء
١٢	سنة الوضوء
١٤	حكم غسل بعض الأعضاء أكثر من مرة
١٤	تخليل اللحية
١٥	صفة الوضوء لمن به سلس
١٦	الاستنشاق في الوضوء لمن كان مريضًا
١٧	مسح الرأس والأذنين والعنق
١٨	مسح الرقبة في الوضوء
١٩	مسح جزء من الرأس
٢٠	مسح الشعر للمرأة
٢١	نواقض الوضوء :
٢١	نواقض الوضوء
٢٤	انتقاض الوضوء في الصلاة
٢٤	لمس المرأة لا ينقض الوضوء
٢٦	القيء من النجاسة
٢٦	حكم مصافحة الأجنبية وهل ينقض الوضوء

٢٧	انتقاض الوضوء بالنوم
٢٨	تنجس الثوب بعد الوضوء
٢٩	المسح على الخفين :
٢٩	المسح على الجوارب
٣٢	الغسل :
٣٢	غسل الجنابة
٣٣	غسل الرأس من الجنابة
٣٥	الغسل من الجنابة للرجل والمرأة
٣٧	غسل الجمعة للمرأة
٣٨	نوم الجنب
٣٨	الاحتلام والجنابة
٣٩	الجمع بين نية الوضوء والغسل
٤٠	الغسل من الجنابة في الشتاء
٤١	تأخير غسل الجنابة خوفاً من البرد
٤٣	التيمم :
٤٣	التيمم خاص بأمة محمد ﷺ
٤٤	صفة التيمم
٤٥	التيمم كالوضوء
٤٦	التيمم رافع للحدث كالوضوء
٤٧	التيمم بالتراب المنقول
٤٧	توفر الماء بعد التيمم

- ٤٧ إعادة الصلاة لمن صلاها بتيمم
- ٤٩ الحيض والنفاس :
- ٤٩ مدة الحيض
- ٤٩ الطهارة من الحيض قبل صلاة الفجر
- ٥٠ إذا طهرت الحائض قبل المغرب
- ٥١ الحيض بعد الفجر
- ٥١ الحيض قبل المغرب في رمضان
- ٥٢ انقطاع دم الحيض ثم عودته
- ٥٣ الصفرة والكدرة قبل الحيض
- ٥٤ نجاسة الحائض
- ٥٥ الحيض أثناء الصلاة
- ٥٦ قراءة الحائض للقرآن
- ٥٧ ترديد الأذان للحائض
- ٥٧ توقف الحيض
- ٥٨ الحيض بعد الخمسين
- ٥٩ الدم قبل الولادة
- ٥٩ انقطاع دم النفاس بعد أيام من الولادة
- ٦٠ أكثر مدة النفاس
- ٦١ علامات الطهر من النفاس
- ٦٢ صلاة التي أسقطت
- ٦٣ ترك المرأة الصلاة لإسقاطها للجنين

٦٣	الجمع للمستحاضة
٦٥	مسائل متنوعة في الوضوء :
٦٥	حكم طلاء الأظافر وإزالتها عند الوضوء
٦٦	المسح على الحناء
٦٦	غسل الوجه وعليه المكياج
٦٧	قص الأظافر لا يفسد الوضوء
٦٨	الوضوء من ماء تنوبه السباع
٦٩	النجاسة تقع على البدن والثوب
٦٩	طهارة المصاب بسلس البول
٧٠	لمس قبل الطفل أو دبره
٧١	نجاسة بول الأطفال
٧٢	وضع الكريم عند الوضوء
٧٣	الجهر بالنية
٧٣	الوسوسة في الوضوء
٧٤	وساوس الوضوء والصلاة
٧٥	حكم نسيان أحد فروض الوضوء
٧٦	التشيف بعد الوضوء
٧٧	مس الجنب للمذيع
٧٨	(٥) الصلاة :
٨٠	حكم الصلاة :
٨٠	متى يؤمر الصبي بالصلاة

- ٨٠ تارك الصلاة بالكلية
- ٨١ تارك الصلاة غالبًا
- ٨٢ أثقل الصلاة على المنافقين
- ٨٣ حكم من يكتفى بصلاة العصر والفجر
- ٨٤ جمع الصلوات الخمس في وقت واحد
- ٨٥ الجمع بين الصلاتين في البرد
- ٨٧ الأذان والإقامة :
- ٨٧ حكم الأذان وفضله
- ٨٨ حكم ترديد الأذان
- ٨٩ حكم الصلاة على النبي بعد الأذان
- ٩٠ الأذان الثاني للفجر والجمعة
- ٩١ بين كل أذنين صلاة
- ٩٢ حكم استخدام الأذان عن طريق المسجلات
- ٩٤ وقت إقامة الصلاة
- ٩٤ استعجال الصلاة
- ٩٦ ما يقال في إقامة الصلاة
- ٩٧ الإقامة للمنفرد
- ٩٧ إخفاء الإقامة
- ٩٧ وصل الصفوف
- ٩٨ وضع خيوط لتسوية الصفوف
- ٩٩ استقامة الصف في الصلاة

٧٣	شروط الصلاة :
١٠١	أوقات الصلاة :
١٠١	وقت صلاة الصبح
١٠٢	صلاة الفجر على تقويم الشؤون الدينية
١٠٤	الفرق بين طلوع الفجر وشروق الشمس
١٠٥	قضاء فريضة الفجر
١٠٦	تأخير الصلاة إلى طلوع الشمس
١٠٧	حكم تأخير صلاة الظهر
١٠٨	وقت العصر واختلاف الظل
١٠٩	تأخير صلاة العصر
١١٠	وقت صلاة العشاء
١١١	تأخير المرأة صلاة العشاء
١١٢	تأخير الصلاة بدون عذر
١١٣	تأخير الصلاة عن وقتها
١١٤	الصلاة قبل وقتها
١١٥	أوقات النهي
١١٦	صلاة الفريضة في وقت النهي
١١٧	قضاء الصلاة بعد سنوات
١١٧	وقت قضاء الفائتة
١١٨	قضاء الفوائت
١١٩	قضاء الفوائت بعد التوبة



١٢٠	صلاة الفائتة لمن أدرك الحاضرة
١٢١	مدافعة الأخبثين
١٢١	صلاة الظهر والعصر بوضوء واحد
١٢٢	وقت أداء الصلاة للمرأة
١٢٣	حكم الصلاة في مكان نجس
١٢٤	الصلاة على أرض وقع عليها ثوب فيه نجاسة
١٢٥	الصلاة في معادن الإبل
١٢٦	خروج الدم في الصلاة
١٢٦	الصلاة بالنعل
١٢٨	الكلب الأسود يقطع الصلاة
١٢٩	وضوء وصلاة المسن
١٣١	استقبال القبلة :
١٣١	الصلاة إلى غير القبلة
١٣١	الانحراف اليسير عن القبلة
١٣٢	الصلاة إلى غير القبلة
١٣٣	صلاة الفرض بالسيارة
١٣٤	الصلاة بالطائرة
١٣٥	استقبال القبلة في الطائرة
١٣٦	القبلة باتجاه حمام
١٣٧	صفة الصلاة
١٣٧	رفع اليدين في الصلاة

- ١٣٨ رفع اليدين حذو المنكبين
- ١٣٩ التكبيرة الواحدة للإحرام والركوع
- ١٤٠ دخول المسجد والإمام راكع
- ١٤١ الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة
- ١٤١ حكم قراءة الفاتحة
- ١٤٢ قراءة المأموم للفاتحة
- ١٤٥ اللحن في قراءة الفاتحة
- ١٤٦ نسيان الفاتحة في الصلاة
- ١٤٦ الاقتصار على فاتحة الكتاب
- ١٤٧ الغلط في القراءة للمصلي
- ١٤٨ التأمين بعد الفاتحة
- ١٤٩ قول آمين في الصلاة
- ١٥٠ الجهر بآمين
- ١٥١ موضع النظر للمصلي
- ١٥٣ رفع السبابة عند سماع آيات الصفات
- ١٥٣ مقدار القراءة في الصلوات الخمس
- ١٥٦ تطويل قراءة القرآن في صلاة الفجر
- ١٥٧ قراءة سورة السجدة في ركعتي فجر الجمعة
- ١٥٨ مداومة على السجدة والإنسان فجر الجمعة
- ١٥٩ قراءة القرآن بقراءتين في ركعة واحدة
- ١٦٠ القراءة من المصحف في الفريضة

١٦١	المدائمة على قراءة سورة الإخلاص
١٦٢	قراءة سورة المسد
١٦٣	القراءة في الركعة الثالثة
١٦٥	قراءة سورة مع الفاتحة في الركعتين الأخيرتين
١٦٦	قراءة بعض آيات من السورة
١٦٦	مكان وضع اليدين فوق الصدر بعد الرفع ..
١٧٠	حكم القبض والإرسال
١٧١	صحة الصلاة في القبض والإرسال
١٧٢	ما يقال بعد القيام من الركوع
١٧٣	ما تدرك به الركعة
١٧٥	التخفيف في الصلاة
١٧٧	الهوي إلى السجود
١٧٩	صفة سجود النبي ﷺ
١٨١	السجود على طرف العمامة
١٨٢	جلسة الاستراحة
١٨٣	المقصود بالحاجة إلى جلسة الاستراحة
١٨٤	التورك في الصلاة
١٨٥	ما يقال في التشهد
١٨٦	رفع السبابة في التشهد
١٨٩	الدعاء بعد التشهد
١٩٠	مواطن الدعاء في الصلاة

- ١٩١ صفة الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأول
- ١٩٢ صفة الصلاة على النبي ﷺ
- ١٩٤ حكم الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة
- ١٩٥ رفع اليدين في الدعاء
- ١٩٦ التنكيس في الآيات والسور
- ١٩٧ التقديم والتأخير في قراءة السور
- ١٩٨ نسيان بعض الآيات في الصلاة
- ١٣٢ قراءة ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾
- ١٩٨ بعد الصلاة المكتوبة
- ١٩٩ الصلاة من قعود
- ٢٠١ الصلاة في المسجد للمريض
- ٢٠٢ سنن الصلاة ومكروهاها :
- ٢٠٢ الحركة في الصلاة
- ٢٠٣ الالتفات في الصلاة
- ٢٠٤ الكلام أثناء الصلاة
- ٢٠٥ التشويش بالهاتف داخل المساجد
- ٢٠٦ رد المصلي السلام
- ٢٠٧ حكم الصلاة على مكان خشن أو ناعم
- ٢٠٨ إعادة الصلاة
- ٢٠٩ المصافحة بعد الصلاة
- ٢٠٩ اشتغال الصائم والسدل

٢١٠	الصغير لا يقطع الصلاة
٢١٢	مرور النساء والصغار وغيرهم أمام المصلى
٢١٣	البيع داخل المساجد
٢١٤	سجود السهو :
٢١٤	سجود السهو
٢١٦	أحكام سجود السهو
٢١٧	الشك في عدد الركعات
٢١٨	السهو في السجود
٢١٩	التشهد في سجود السهو
٢٢٠	متابعة المسبوق للإمام في سجود السهو
٢٢١	التسليم قبل الإمام
٢٢٢	ترك ركن في الصلاة
٢٢٢	صلاة المغرب أربعاً سهواً
٢٢٣	سجود السهو للنافلة
٢٢٥	صلاة التطوع :
٢٢٥	حكم صلاة الضحى
٢٢٦	وقت صلاة الضحى
٢٢٧	صفة صلاة الضحى
٢٢٨	المداومة على صلاة الضحى
٢٢٩	صلاة الوتر
٢٢٩	صلاة الوتر بعد العشاء مباشرة

٢٣٠	حكم صلاة الوتر
٢٣٢	قضاء الوتر
٢٣٣	الوتر بركعة
٢٣٤	صلاة الوتر عند جمع المغرب والعشاء
٢٣٥	الصلاة بعد الوتر
٢٣٦	فضل صلاة الليل ووقتها
٢٣٧	ثلث الليل الأخير
٢٣٨	قيام الليل جماعة
٢٣٩	صلاة الليل أفضل من صلاة النهار
٢٤٠	عدد ركعات صلاة الليل
٢٤١	الفرق بين التراويح والتهجد وقيام الليل
٢٤٢	ختم القرآن في التراويح
٢٤٣	متابعة المأموم في المصحف
٢٤٤	الشعور بالسرور عند قيام الليل
٢٤٥	حكم صلاة التراويح
٢٤٦	دعاء الاستفتاح في التراويح
٢٤٧	عدد ركعات صلاة التراويح
٢٤٩	حكم صلاة التسايح
٢٥٠	سجود التلاوة
٢٥١	سجود الشكر
٢٥٣	صلاة الاستخارة

- ٢٥٥ السنن الراتبة  
٢٥٦ صلاة الرواتب في السفر  
٢٥٧ أفضل ما يتقرب به إلى الله  
٢٥٩ الحرص على النوافل  
٢٦١ ترك بعض النوافل ليس نفاقاً  
٢٦٣ التكاسل عن النوافل  
٢٦٤ الجهر بصلاة النافلة  
٢٦٥ الانتقال من مكان الفريضة لصلاة النافلة  
٢٦٧ أقيمت الصلاة وهو يصلي النافلة  
٢٦٨ القنوت في الفجر  
٢٦٩ تحية المسجد  
٢٧٠ الصلاة قبل العصر  
٢٧١ صلاة ركعتين قبل أذان المغرب  
٢٧١ الصلاة قبل إقامة المغرب  
٢٧٢ الصلاة في قباء  
٢٧٣ تقديم الطواف على الصلاة  
٢٧٤ ركعتي الوضوء في أوقات النهي  
٢٧٤ الجلوس بعد الفجر للذكر  
٢٧٦ جلوس المرأة للذكر بعد صلاة الفجر  
٢٧٧ صلاة الجماعة :  
٢٧٧ صلاة الجماعة للبعيد عن المسجد

- ٢٧٨ ثواب المصلى فى المسجد
- ٢٧٩ التخلف عن صلاة الجماعة
- ٢٨٢ صلاة الجماعة للمعاقرن
- ٢٨٣ ما يعفن على القفام لصلاة الفجر
- ٢٨٤ تعدد الجماعات
- ٢٨٥ صلاة الجماعة مع أهل البيت
- ٢٨٦ الصلاة فى البفوت المجاورة للمسجد
- ٢٨٧ الصلاة فى مسجد لا يصلى فىه الفجر
- ٢٨٧ صلاة الجماعة للمرأة
- ٢٨٩ الشروط الواجبة فىمن تؤم النساء
- ٢٩٠ جهر المرأة بالقراءة
- ٢٩١ صلاة أهل الأعذار :
- ٢٩١ الصلاة فى الطائرة ونحوها
- ٢٩٤ قصر الصلاة وجمعها :
- ٢٩٤ قصر الصلاة للطلبة
- ٢٩٤ القصر والجمع فى السفر
- ٢٩٥ مدة القصر ومسافته
- ٢٩٦ ترك رخص السفر ثم فعلها
- ٢٩٧ الجمع بين الصلاتين من غير خوف ولا سفر
- ٢٩٨ الجمع فى السفر
- ٢٩٩ جمع العصر مع الجمعة



- ٣٠٠ صلاة المقيم في غير بلده
- ٣٠١ صلاة المسافر مع الجماعة لصلاة أداها
- ٣٠٢ إتمام الصلاة في السفر
- ٣٠٤ صلاة الجمعة :
- ٣٠٤ آداب الاستماع لخطبة الجمعة
- ٣٠٥ فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة
- ٣٠٧ التبكير للجمعة لغير الخطيب
- ٣٠٨ التبكير إلى الجمعة
- ٣٠٨ أذان صلاة الجمعة
- ٣٠٩ رفع الخطيب صوته
- ٣١٠ رد السلام أثناء خطبة الجمعة
- ٣١١ تسميت العاطس أثناء خطبة الجمعة
- ٣١١ اللغظ أثناء الخطبة
- ٣١٢ الاستناد إلى جدران المسجد
- ٣١٣ استعمال السبحة أثناء الخطبة
- ٣١٤ رفع اليدين في الدعاء
- ٣١٤ القراءة في صلاة الجمعة
- ٣١٥ قراءة الأنعام والكهف يوم الجمعة
- ٣١٦ الصلاة بين الأذنين يوم الجمعة
- ٣١٧ الوعظ قبل خطبة الجمعة
- ٣١٨ إذا وافق عيد الفطر يوم جمعة

٣١٩	ترجمة خطبة الجمعة
٣٢٠	من أدرك ركعة من صلاة الجمعة
٣٢٠	صلاة الجمعة للمرأة
٣٢١	قضاء الجمعة
٣٢٢	ترك صلاة الجمعة
٣٢٣	ترك الجمعة والجماعة
٣٢٤	صلاة الجمعة للحارس
٣٢٥	صلاة الجمعة على الباخرة
٣٢٥	نهار يوم الجمعة وليله
٣٢٦	صلاة العيدين والكسوف والاستسقاء :
٣٢٦	النافلة قبل صلاة العيد
٣٢٧	صلاة الكسوف
٣٢٧	صفة صلاة الكسوف
٣٢٩	صفة صلاة الاستسقاء
٣٣١	أحكام الإمامة :
٣٣١	حكم السترة
٣٣٢	معنى السترة للمصلى وصفتها
٣٣٣	الخط مكان السترة
٣٣٤	التسابق للإمامة
٣٣٥	إمامة المسجد لأجل المكافأة
٣٣٦	تقديم الوالد ابنه للإمامة

٣٣٦	إمامة الصغير
٣٣٧	صلاة الصغير بجوار الإمام
٣٣٩	الصلاة مع طفل غير مميز
٣٣٩	تحمل القراءة عن المأموم
٣٤٠	تمييز الصوت في التكبيرات بالصلاة
٣٤١	موقف الإمام في صلاة الجماعة
٣٤٢	صلاة الفرد خلف الصف
٣٤٣	سحب المصلي من الصف
٣٤٣	الاستخلاف في الصلاة
٣٤٥	الانتقال من جماعة إلى جماعة
٣٤٦	الاستخلاف في إمامة المصلين
٣٤٧	إمامة المسبوق لمن لم يدرك الجماعة
٣٤٧	الدعاء والتسبيح للمأموم أثناء قراءة الإمام
٣٤٩	الإمامة بغير طهور
٣٥١	أحكام الاقتداء :
٣٥١	صلاة المفترض خلف المتنفل
٣٥١	الجهر بالقراءة للمسبوق
٣٥٢	مخالفة الإمام في جلسة الاستراحة
٣٥٢	من يلي الإمام
٣٥٣	صلاة المغرب خلف إمام يصلي العشاء
٣٥٥	أحكام المساجد :

٣٥٥	بناء المسجد أسفل العمارة
٣٥٥	حكم الأخذ من نخل المسجد
٣٥٦	فضل مسجد قباء
٣٥٧	حكم التوسعة في الحرمين الشريفين وفضيلتها
٣٦٠	صلاة المرأة :
٣٦٠	الفرق بين صلاة الرجل والمرأة
٣٦٠	صلاة النساء في المساجد
٣٦١	صلاة المرأة في الحرم
٣٦٢	إمامة المرأة النساء
٣٦٣	إقامة المرأة للصلاة
٣٦٤	أين تصلى المرأة مع الإمام
٣٦٤	فتح المرأة على الإمام
٣٦٥	لباس المرأة في الصلاة
٣٦٥	لبس القفازين في الصلاة
٣٦٦	صلاة المرأة بغير خمار
٣٦٧	صلاة من انحدر خمارها في الصلاة
٣٦٧	الصلاة في لباس المهنة
٣٦٨	صلاة المرأة في ملابس مزخرفة
٣٦٨	هل تأثم المرأة لعدم إيقاظها لزوجها للصلاة
٣٦٩	بقاء المرأة عند زوج لا يصلى
٣٧١	(٦) الجنائز :

٣٧٣	حكم التداوى :
٣٧٣	حكم التداوى
٣٧٥	أول ما يسن فعله للميت :
٣٧٥	من مات وعليه دين
٣٧٦	الوفاء بالدين
٣٧٨	غسل الميت وتكفينه ودفنه :
٣٧٨	تغسيل الولد أمه
٣٧٩	تغسيل الرجل للمرأة الأجنبية
٣٨٠	تكفين الميت
٣٨٢	حمل الكفن
٣٨٣	تغطية الميت بقماش فيه آيات قرآنية
٣٨٤	صفة الصلاة على الميت :
٣٨٤	صفة الصلاة على الميت
٣٨٦	صلاة الميت على النفساء في المسجد
٣٨٦	صلاة الفريضة في المقابر
٣٨٨	تكرار الصلاة على الميت
٣٨٨	الصلاة على الميت بدون وضوء
٣٨٩	ما يقال بعد التكبيرة الرابعة
٣٩٠	الصلاة على أهل الكبائر
٣٩٠	الصلاة على النجاشى
٣٩١	حكم الدعاء ورفع اليدين بعد الصلاة على الجنازة

- ٣٩٢ قراءة الفاتحة على الميت
- ٣٩٣ قراءة يس على الميت
- ٣٩٤ حمل الميت ودفنه :
- ٣٩٤ تشييع الجنائز
- ٣٩٦ تشييع الجنازة بالتهليل وتلقينه
- ٣٩٧ وقت دفن الميت
- ٣٩٩ الدعاء الجماعى عند دفن الميت
- ٤٠٠ أحكام المقابر وزيارتها :
- ٤٠٠ تلقين الميت بعد دفنه
- ٤٠١ عدم نطق المحتضر للشهادة
- ٤٠١ صب الماء على القبور
- ٤٠٢ الوعظ عند دفن الميت
- ٤٠٣ السلام على أهل المقابر
- ٤٠٣ زيارة القبور في الأعياد
- ٤٠٤ الحكمة في عدم زيارة النساء المقابر
- ٤٠٥ تعزية أهل الميت :
- ٤٠٥ السفر للعزاء
- ٤٠٥ ألفاظ التعزية
- ٤٠٦ معنى اللهم لا تحرمنا أجره
- ٤٠٧ الاستغفار للأموات
- ٤٠٨ البكاء على الميت

٤٤٩	فهرس الجزء الرابع
٤٠٩	النياحة والبكاء على الميت
٤١١	من بدع التعزية
٤١٢	الدعاء للميت عند الجلوس والاجتماع للتعزية
٤١٥	الإحداد على الميت :
٤١٥	أحكام المرأة المحدة
٤١٦	الإحداد على الميت
٤١٧	خروج المحدة
٤١٨	واجب المرأة نحو المتوفى
٤١٩	مسائل متفرقة فى الجنائز :
٤١٩	نزع الروح من الجسد
٤٢٠	سكرات الموت
٤٢١	من علامات حسن الخاتمة
	دخول عائشة رضى الله عنها على قبر النبي ﷺ
٤٢٠	وصاحبيه
٤٢٢	سؤال منكر ونكير لمن لم يأت بالسنن
٤٢٤	الدعاء على الميت
٤٢٥	الموت فى الزلازل
٤٢٧	الفهرس

المجموعة الكاملة لمؤلفات  
الشيخ محمد السبيل  
(٥)

# فتاوى

الجزء الثالث

(الزكاة - الصيام - المناسك - الجهاد - البيع - النكاح - الطلاق - الأفضية  
والحدود - الفرائض - الأيمان والنذور - أصول الفقه )

تأليف

**محمد بن عبد الله السبيل**

(١٣٤٥هـ - ١٤٣٤هـ)

رحمه الله

إمام وخطيب المسجد الحرام

عضو هيئة كبار العلماء

عضو المجمع الفقهي الإسلامي





# الجزء الثالث



(٧)

# الزكاة



## شروط وجوب الزكاة

### شروط وجوب الزكاة

٦٤٤ - سائلة تقول :

ما شروط وجوب الزكاة في الأموال ؟ وما المقصود ببلوغ النصاب ومضي الحول ؟

الجواب :

شروط وجوب الزكاة في الأموال خمسة : الإسلام ، والحرية ، والملك التام ، والنصاب ، والحول .

والنصاب : وهو أن يبلغ المال المقدار المحدد شرعاً لوجوب الزكاة فيه ، ولكل نوع من الأموال نصابه المحدد شرعاً . فنصاب الإبل خمس من الإبل ، ونصاب البقر ثلاثون ، ونصاب الغنم أربعون ، ونصاب الذهب أن يبلغ عشرين مثقالاً ، ونصاب الفضة أن يبلغ مائتي درهم ، ونصاب الثمار أن تبلغ خمسة أوسق وهي ستون صاعاً ، وهكذا .

ومضي الحول : وهو أن يحول على هذا المال سنة هجرية كاملة ، إلا أن الثمار تجب زكاتها عند حصادها إذا بلغت نصاباً ، ولا

يشترط لها أن يحول عليها الحول . والله أعلم .

### نصاب الزكاة ومقداره

٦٤٥ - سائل يقول :

ما نصاب الزكاة من العملة الورقية ومقداره ؟

الجواب :

تحديد نصاب الزكاة في العملة الورقية يكون بمعرفة قيمة الذهب والفضة، فنصاب الذهب عشرون مثقالاً ، وتعادل «٨٥» غراما من الذهب . أما نصاب الفضة فهو ٢٠٠ درهم ، وتعادل «٥٩٥» غراما من الفضة، فإذا ملك شخص مبلغاً من العملة الورقية يساوي أحدهما ، وحال عليه الحول ، وجب على مالكة إخراج زكاته ومقداره ربع عشر هذا المبلغ، أي اثنين ونصف في المائة ، والله أعلم .

### استحقاق الزكاة

٦٤٦ - سائلة تقول :

أنا أرملة أعول عائلة كبيرة من ضمنها ابنة مطلقة ولدي أبناء وحفيذة يتيمة وأصرف عليهم وليس لي دخل سوى ما أقوم ببيعه ،

فهل أستحق الزكاة؟

الجواب :

لا تحل الزكاة إلا لمن كان من أهلها ، وهم الأصناف الثمانية التي ذكرتهم آية الزكاة ، وهم الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ، وهذه المرأة إن كان الشيء الذي تقوم ببيعه يكفيها ومن تعول ، فلا يجوز لها الأخذ من مال الزكاة ، وإن كان ما تقوم ببيعه لا يكفيها ومن تعول ، فيجوز لها الأخذ من أموال الزكاة ، والله أعلم.



## زكاة بهيمة الأنعام

### زكاة الغنم

٦٤٧ - سائل يقول :

والذي صاحب أغنام وخلال العام لا يصل عددها للأربعين؛ لأنه يبيع منها لحاجة البيت إلا صغار الغنم ، فإننا إذا جمعنا الصغار زاد عددها مع الكبار على الأربعين ، فهل فيها زكاة ؟

الجواب :

نعم تجب فيها الزكاة ؛ لأن الغنم إذا بلغت أربعين شاة ففيها شاة ؛ لقوله ﷺ : « في أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين ، فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة » رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما<sup>(١)</sup> ، ولو كان بعضها صغاراً ، ويستمر هذا القدر الواجب حتى يزيد عددها على المائة والعشرين ، فإن زاد ، ففيها شاتان ، حتى يصل عددها أكثر من مائتين ، فيكون فيه ثلاث شياه ، ثم تستقر الفريضة في كل مائة شاة .

(١) رواه أبو داود في سننه ، رقم (١٥٧٢) ، وابن ماجه ، رقم (١٨٠٥) .

والله الموفق .

### زكاة الأنعام السائمة

٦٤٨ - سائل يقول:

ما المقصود بالسائمة من الإبل؟ وهل فيها زكاة؟

الجواب:

السائمة هي الراعية من الإبل والبقر والغنم التي لا يتكلف صاحبها بكلفة علفها، وسائمة الإبل تجب فيها الزكاة بحسب عددها؛ لقوله ﷺ: « في كل سائمة إبل في أربعين بنت لبون » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

(١) مسند أحمد، رقم (٢٠٠١٦) ، وسنن أبي داود، رقم (١٥٧٥) ، والنسائي، رقم (٢٤٤٤).

**زكاة الحبوب والثمار****زكاة الأرض**

٦٤٩ - سائل يقول :

لدي أرض ولم أعرضها للبيع ، وأتاني شخص يريدتها بسعر  
مغر ، هل أبيعها له ؟ وهل تجب فيها الزكاة ؟

الجواب :

إذا اشترى الإنسان أرضاً فهذا الأمر لا يخلو من حالتين :  
إما أن يشتريها للقنية ؛ لكي يقيم عليها عمارة أو سكن له أو  
نحو ذلك ، فهذه ليس فيها زكاة .

وإما أن يشتريها ليكسب منها بعد بيعها فهذه من التجارة ،  
والأرض التي للتجارة لا بد من الزكاة فيها ؛ لأنها صارت من  
عروض التجارة ، فيقومها كل سنة ، فإذا أتى عليها الحول ، يسأل  
أهل الخبرة ، كم تساوي ، ثم يدفع زكاتها ، وهو ربع العشر . وبالله  
التوفيق .

## زكاة المحاصيل الزراعية

٦٥٠ - سائل يقول :

ما هو مقدار الزكاة الواجبة على حصاد الأرض التي تسقى بالمطر؟ وكذلك التي تسقى بالآلات؟

الجواب :

زكاة محاصيل الأرض التي تزرع بالمطر ومثلها الأرض التي تزرع بالظل إذا بلغت نصاباً ، وكانت مما يكال ويدخر ، فيجب فيها عشر ما يحصده الإنسان منها .

وإذا كانت مما تزرع بالنضح والسقي بالآلات كالمواطير فيجب فيها نصف العشر .

ودليل ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر ، وما سقي بالنضح نصف العشر » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: « فيما سقت الأنهار والغيم العشر ، وفيما سقي بالسانية نصف العشر » أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤٨٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٩٨١) .

### نصاب زكاة الحبوب

٦٥١ - سائل يقول :

ما هو المقدار المحدد بالكيلو لزكاة الحبوب ، أعني النصاب ؟

الجواب :

قال النبي ﷺ : « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » متفق عليه<sup>(١)</sup> . والوسق ستون صاعاً ، فنصاب الزكاة من الحبوب هو ثلاثمائة صاع ، وتحديد هذا بالكيلو يختلف من صنف لآخر فوزن صاع الأرز غير وزن صاع الشعير ، وهكذا . والله أعلم .

### زكاة الخضروات والعسل

٦٥٢ - سائل يقول :

ما هو الواجب من الزكاة في الخضروات والعسل ؟

الجواب :

الخضروات ليس فيها زكاة ، أما العسل ففيه الزكاة ، وهي عشرة ؛ لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنه أخذ من العسل العشر» رواه أبو داود وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤١٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٩٧٩) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٦٠٠) ، وابن ماجه ، رقم (١٨٢٤) .

## زكاة الذرة

٦٥٣ - سائل يقول :

هل صحيح أنه لا زكاة في الذرة ؟

الجواب :

كل ما يحصد من الحبوب أو يجنى من الثمار ففيه زكاة ، ويدخل في ذلك الذرة وغيرها من الحبوب والثمار التي تكال وتدخر إذا بلغت النصاب .

ونصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق ؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## زكاة المعادن والزرع

٦٥٤ - سائل يقول :

ما هو المعدن الذي تجب فيه الزكاة ، وما مقدارها ، وكم زكاة الزروع المختلفة والفواكه ؟ بينوا لنا خلاف العلماء في هذه المسائل جزاكم الله خيرًا .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٩) .

## الجواب :

اختلف العلماء في المعدن الذي يتعلق به وجوب الزكاة، فذهب أحمد : إلى أنه كل ما خرج من الأرض مما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة مثل : الذهب ، والفضة ، والحديد ، والنحاس ، والرصاص ، والياقوت ، والزبرجد ، والزمرد ، وغير ذلك ، واشترط فيه أن يبلغ الخارج نصاباً بنفسه أو بقيمته .

وذهب أبو حنيفة إلى أن الوجوب يتعلق بكل ما ينطبع ويذوب بالنار : كالذهب ، والفضة ، والحديد ، والنحاس ، أما المائع كالقار أو الجامد الذي لا يذوب بالنار ، كالياقوت ، فإن الوجوب لا يتعلق به ، ولم يشترط فيه نصاباً فأوجب الخمس في قليله وكثيره .

وقصر مالك والشافعي الوجوب على ما استخرج من الذهب والفضة ، واشترطا مثل أحمد أن يبلغ الذهب عشرين مثقالاً ، والفضة مائتي درهم ، واتفقوا على أنه لا يعتبر له الحول وتجب زكاته حين وجوده مثل الزرع .

أما عن زكاة الزروع المختلفة ففيها خلاف بين العلماء : فذهب بعضهم إلى وجوب الزكاة في الأقوات الأربعة فقط فلا زكاة في شيء من الحبوب غير الحنطة ، والشعير ، ولا شيء في ثمار الفاكهة إلا في التمر والزبيب . ذهب إلى هذا القول ابن عمر ، والحسن ، وابن سيرين ، والثوري ، والشعبي ، وابن أبي ليلى ،

وابن المبارك ، والنخعي وهو رواية عن أحمد .

وحجتهم حديث : « لا تأخذوا الصدقة إلا من الأربعة : الشعير والحنطة والزبيب والتمر » أخرجه الدار قطني والحاكم وقال إسناده صحيح ووافقه الذهبي وقواه البيهقي<sup>(١)</sup> ، وكذلك أنه لم ينص على الزكاة في غير هذه الأربعة .

وأما الخضروات فليس فيها زكاة لحديث موسى بن طلحة السابق أن معاذًا لم يأخذ من الخضروات صدقة ، وإنما أمر بأخذ الصدقة من الأصناف الأربعة المذكورة فقط .

وذهب الشافعي ومالك أنها تجب في كل الحبوب ، ولا بد أن تكون قوتًا ويدخر عادة ، وقال القرطبي : قال الشافعي : لا زكاة في الثمار غير التمر والعنب .

وذهب أبو حنيفة إلى وجوبها في كل ما أخرجت الأرض حتى الخضروات كلها ، وإن كان لا يقات بها ، كقصب السكر ، والزعفران ، والقطن ، والكتان ، ولو لم يؤكل ، وهو مذهب عمر بن عبد العزيز ورجحه ابن العربي لمصلحة الفقير .

وذهب الإمام أحمد إلى وجوبها في كل الحبوب ولو لم تكن قوتًا ، وفي كل ثمر يكال ويدخر ، ورد شيخ الإسلام ابن تيمية

(١) سنن الدارقطني ، رقم (١٩٤٤) ، ومستدرک الحاكم ، رقم (١٤٥٩) ، وسنن البيهقي ، رقم



رحمه الله قيد (يكال) وحصره في الادخار كما في الاختيارات . والله أعلم .

## وجوب الزكاة

### فيما يتوفر من الراتب

٦٥٥ - سائل يقول :

أنا مقيم بالمملكة وحيث إنه لا بد أن ينتهي بنا الحال إن شاء الله إلى الرجوع لبلادنا فقد كنت أدخر بعض النقود من راتبي لشراء منزل لي وأولادي في حال استقرارنا هناك أو شراء دكان أسترزق منه ، فهل على هذه النقود زكاة مال ؟

الجواب :

نعم على هذه النقود زكاة ، فالزكاة واجبة على القليل والكثير إذا بلغت النصاب ومضى عليها الحول ففيها ربع العشر ، وللأسف الشديد فإن بعض الناس يستصعب ذلك مع أنه زيادة لماله ونماء له ، وقد قال بعض العلماء : أعطانا الكثير وأرضى ، وطلب منا القليل قرصاً ؛ لأن الله سبحانه يقول : ﴿ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِّفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧] ، فأخراج الزكاة يجعل المال في نماء ، ويحل فيه الخير والبركة ، ويحفظه من التلف والضياع ، وهو حق الفقراء والمساكين ، والزكاة كما هو معلوم ركن من أركان الإسلام ،

أوجبه الله علينا مثلما أوجب علينا الصلاة والصيام ، وعليه فلا ينبغي التساهل في أدائها طالما أن المال بلغ النصاب . والله الموفق .

### زكاة النقدين

٦٥٦ - سائل يقول :

أريد توضيح الزكاة في المال ، وكم يبلغ ربع العشر فيها ؟  
أفيدونا مأجورين .

الجواب :

أخبر النبي ﷺ أن نصاب الزكاة عشرون مثقالاً من الذهب ، أي خمسة وثمانين جراماً ، وما دونه فليس فيه شيء ، والواجب فيها ربع العشر . ونصاب الزكاة من الفضة إذا كانت مائتي درهم ، فإذا كانت مائتي درهم من الفضة ، وهي قريبة من ستة وخمسين ريالاً عربياً سعودياً (من الفضة) ، فهذا هو النصاب ، والواجب فيها إذا مضى عليها الحول ربع العشر ، سواء قلت أو كثرت .

وعلى مخرج الزكاة عند حلول الحول أن يسأل الصرافين عن قيمة جرام الذهب أو الفضة ، فيحسبها ، ويخرج ربع العشر ، سواء قلت أو كثرت . والله أعلم .

## الأوراق النقدية

٦٥٧ - سائل يقول :

ما مقدار الزكاة من الأوراق النقدية اليوم ؟

الجواب :

الأوراق النقدية التي يتم التبادل بها بدلاً عن الذهب والفضة في عصرنا الحالي نصابها يقدر بسعر صرف نصاب الفضة وهو مائتا درهم ، وهو ما يعادل ستة وخمسين ريالاً سعودياً من الفضة ، فإذا كان الريال الواحد السعودي من الفضة يساوي اليوم عشرة ريالات ورقية ، فيكون النصاب من الأوراق النقدية السعودية خمسمائة وستين ريالاً ورقياً ، فيخرج ربع العشر ، ومثله كذلك نصاب الذهب ، ويدل على هذا النصاب حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « ليس في أقل من عشرين مثقالاً من الذهب ، ولا في أقل من مائتي درهم صدقة » رواه الدارقطني وغيره<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## زكاة الحلبي

٦٥٨ - سائل يقول :

ما حكم زكاة الحلبي ؟

---

(١) سنن الدارقطني ، رقم (١٩٠٢) .

**الجواب :**

إذا كان الحلي من الذهب والفضة معدًّا للتجارة ونحوها وبلغ نصابًا ، فتجب فيه الزكاة اتفاقاً : كسبائك الذهب والفضة والنقود المضروبة . ومقدار الزكاة فيه ربع العشر فقط .

وأما إذا كان حليًّا معدًّا للاستعمال مثل حلي النساء أو حلي السلاح للرجل ، وخاتمه من الفضة ، وبلغ نصابًا فقد اختلف في وجوب الزكاة فيه أهل العلم قديماً وحديثاً .

والراجح أنه لا تجب الزكاة فيه الزكاة ؛ لقوله ﷺ : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . ويدخل في هذا كل مال لم يتخذ للنماء والتجارة . وهو قول جمهور العلماء .

ولو أخرجت المرأة المسلمة زكاة حليها احتياطاً فهذا أفضل وأعظم أجراً لها . والله أعلم .

**زكاة الحلي التي تلبس نادراً**

٦٥٩ - سائلة تقول :

الذهب الذي يلبس شهراً أو أحيانا شهرين هل فيه زكاة ؟

**الجواب :**

اختلف العلماء في زكاة الحلي المعد للاستعمال ، والراجح فيما

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٨٢) .

يظهر والعلم عند الله تعالى أن الحلي الذي تلبسه المرأة للزينة أو تعيره لغيرها ليس فيه زكاة . أما إذا زاد مقدار الحلي عن الحاجة ، فإنها تزكي ما زاد عن حاجتها مادام أنها لا تستعمله ، وإنما هي تدخره ، والله أعلم .

### زكاة عروض التجارة

٦٦٠ - سائل يقول:

ما هي الأشياء التي تدخل في عروض التجارة؟

الجواب:

عروض التجارة هي كل ما يباع ويشترى ، وكل ما يطلب به الكسب يدخل في عروض التجارة، ويزكى عنها بربع العشر بعد مضي الحول إذا بلغت نصاباً ، مثل الذهب و الفضة، والله أعلم .

### عروض التجارة

٦٦١ - سائلة تقول :

اشترت أرضاً وفي نيتي بناء استراحة عليها تكون لي ولأبنائي، ولكن أحياناً أقول لو ربحت فيها سأبيعها فهل فيها زكاة؟

## الجواب :

لا زكاة فيها ؛ لأن نية عرضها للتجارة نية عارضة ، وليست نية ثابتة عند الشراء ، وعروض التجارة التي تجب فيها الزكاة هي ما كانت مشتراة من أجل الكسب من حين شرائها ، أما النية الطارئة غير الجازمة فلا تؤثر على العين . والله أعلم .

## زكاة الفطر

### زكاة الفطر

٦٦٢ - سائل يقول :

لم أستطع أن أخرج زكاة الفطر في العام الماضي ؛ لأنني لم أكن أملك مالا في تلك الأيام ، ولم أحاول أن أستلف مع العلم أن لي ديوناً عند بعض الإخوة ولم أستردها منهم حتى الآن فماذا عليّ فعله وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب :

الواقع أن عدم إخراج السائل لزكاة الفطر أمر غريب ، مع أنه يعمل ، وله ديون على الناس ، فأنا أعتقد أن هذا تساهل في هذا الواجب العظيم ، وهذا الواجب يجب أن يهتم به المسلم فهو إكمال لشهر الصوم ، وقد جاء في بعض الآثار أن الصيام معلق حتى تؤدى زكاة الفطر ، والله عز وجل لم يثقل على عباده ، بل طلب منهم اليسير صاعاً واحداً من طعام .

فإن كان لا يملك شيئاً أبداً فلا شيء عليه ، وإلا فهو آثم بتأخيره دفع الزكاة ، وعليه أن يستغفر الله ويتوب إليه ، ويجب عليه قضاؤها وإخراجها ولو خرج وقتها ؛ لأنها في ذمته كالصلاة إذا

فاتت على الإنسان وجب عليه أن يقضيها . والله أعلم .

### مقدار زكاة الفطر

٦٦٣ - سائل يقول :

ما مقدار زكاة الفطر التي يخرجها المسلم بالكيلوجرامات ؟ وهل يجوز إخراجها نقودًا ؟ وهل يجب إخراجها عن الجنين في بطن أمه ؟

الجواب :

زكاة الفطر فرض على كل مسلم ومقدارها صاع ، لما جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « كنا إذا كان فينا رسول الله ﷺ نخرج زكاة الفطر عن كل صغير وكبير ، حر ومملوك ، صاعًا من طعام ، أو صاعًا من أقط ، أو صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تمر ، أو صاعًا من زبيب » متفق عليه<sup>(١)</sup> .

والصاع مكيال معروف ، غير أن الناس اليوم يتعاملون بالوزن ، وهو يختلف باختلاف نوع الطعام ، لكنه على الأحوط لكل هذه الأنواع يساوي ثلاثة كيلو تقريبًا ، فهذا هو مقدار الصاع الذي يخرجها المسلم عن نفسه .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٥٠٦) ، وصحيح مسلم ، رقم (٩٨٥) .



أما إخراج زكاة الفطر نقودًا ، فلا يصح عند جمهور العلماء لمخالفته الحديث ، إلا في بلاد لا يعمل الناس فيها الطعام بأنفسهم ، وإنما يكون طعامهم بالمطاعم ، فيجوز فيمن هذه حالهم أن يخرجوا قيمتها نقودًا .

وبالنسبة للجنين في بطن أمه فيستحب إخراج زكاة الفطر عنه؛ لما جاء عن عثمان رضي الله عنه «أنه كان يعطي صدقة الفطر عن الحمل» رواه ابن أبي شيبة في مصنفه<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

## إخراج زكاة الفطر

### عن الخادم

٦٦٤ - سائل يقول:

هل يجب علي إخراج زكاة الفطر عن خادمتي؟ علما أنني متكفل بالنفقة عليها .

الجواب:

إذا كنت قائمًا بمئونة هذه الخادمة ومتكفلا بها طيلة شهر رمضان وجب عليك حينها أن تخرج عنها زكاة الفطر ، كما تخرجها عن نفسك وأولادك ، سواء كانت خادمة عندك أو ضيفًا عليك ،

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (١٠٧٣٧) .

والله أعلم .

### نسيان زكاة الفطر

٦٦٥ - سائل يقول :

نسيت إخراج زكاة الفطر ولم أتذكر إلا بعد العيد ، فماذا علي؟

الجواب :

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم ، صغيرا كان أم كبيرا ، ذكرا كان أم أنثى ، وتؤدى يوم العيد قبل الخروج إلى الصلاة ، ويجوز تعجيلها قبل العيد بيوم أو يومين ، واتفق العلماء أنها لا تسقط بالتأخير ، بل تصير ديناً في ذمة الذي لم يؤدها إلى نهاية عمره .  
فعلى السائل أن يؤدي زكاة الفطر التي لم يُخرِجها ، ولو فات وقتها . والله أعلم .

### وزن الصاع النبوي

٦٦٦ - سائل يقول :

كم يبلغ وزن الصاع النبوي بالكيلو جرام؟

الجواب :

وزن الصاع النبوي يختلف باختلاف أنواع المطعومات من بر وشعير وأرز وتمر وزبيب ، والأحوط فيه أن يجعل وزن الصاع

النبوي من الأرز بثلاثة كيلو جرام تقريبًا . والله أعلم .

## إخراج زكاة الفطر

### لفقراء بلد آخر

٦٦٧ - سائل يقول :

زكاة الفطر هل أخرجها عني وعن أهل بيتي الموجودين في اليمن أو يخرجوها عني وعنهم ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

ينبغي أن تخرج زكاة الفطر عن نفسك في البلد الذي أنت فيه وتأمّر أهلك أن يخرجوا زكاتهم في البلد الذي هم فيه ، فتؤخذ من أغنياء البلد ، وترد على فقرائه ؛ لقول النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عندما بعثه إلى اليمن : « أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، وهذا عام في الصدقات الواجبة . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٣٣١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩) .

## أهل الزكاة

### معرفة أهل الزكاة

٦٦٨ - سائل يقول :

ما هو الضابط الذي يعرف به المتصدق أن هذا الرجل من أهل الزكاة؟

الجواب :

يكفي غلبة الظن في معرفة الفقراء والمساكين وغيرهم من أهل الزكاة ، فعلى المسلم أن يحسن الظن بأخيه المسلم ، فإذا ذكر لك حاجته وفقره وغلب على ظنك ذلك ، وأعطيته فقد برئت ذمتك ، وليس عليك شيء إن كان صادقاً أو كاذباً ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «قال رجل : لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق ، فقال : اللهم لك الحمد ، لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يدي زانية ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على زانية ، فقال : اللهم لك الحمد على زانية ، لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته ، فوضعها في يدي غني ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق على غني ، فقال : اللهم لك الحمد على سارق

وعلى زانية وعلى غني ، فأتي ، فقيل له : أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقة ، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله « متفق عليه »<sup>(١)</sup> . وهذا الحديث يدل على أن نية المتصدق إذا كانت صالحة قبلت صدقته ، ولو لم تقع الموقع . والله أعلم .

### مصرف مال الزكاة

٦٦٩ - سائل يقول:

هل يجوز إخراج زكاة المال في رصف طرق السيارات؟ وهل يجوز لصاحب الزكاة أن ينفقها على فقراء القرية التي هو فيها؟

الجواب:

لا يجوز صرف مال الزكاة لرصف الشوارع ونحوها ، لأن الله سبحانه وتعالى بين مصرف الزكاة وحصرها في ثمانية مصارف ، ذكرها في كتابه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦٠] ، ف(إنما) في الآية تفيد الحصر ، أي أن الزكاة محصورة ومقصورة على هذه الأصناف الثمانية فقط ، ولا يجوز إخراجها في غير من ذكرهم

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤٢١) واللفظ له ، وصحيح مسلم ، رقم (١٠٢٢) .

الله تعالى، أما إصلاح الطرق وبناء المساجد والأربطة وحفر الآبار ونحو ذلك من الأعمال ، فلا يجوز صرف الزكاة فيها .

أما صرف الزكاة على أهل قرية المزكي، فهذا هو الأولى لقول النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: «وأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

### معنى: ﴿وفي سبيل الله﴾

٦٧٠ - سائل يقول :

من المعلوم أن من مصارف الزكاة بذلها في سبيل الله ، فما المراد بذلك ؟

الجواب :

يقول الله تعالى في سورة التوبة مبيناً أصحاب الزكاة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠] .

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن المراد بقوله سبحانه: ﴿وفي﴾

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦٦٧) .

سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ الغزاة المتطوعون الذين ليس لهم مرتب من الدولة .  
فهؤلاء لهم سهم من الزكاة ، يُعْطَوْنَهُ ؛ سواء كانوا من الأغنياء أم  
الفقراء ؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ :  
« لا تحل الصدقة لغني إلا الخمسة : لعامل عليها ، أو لغازي في سبيل  
الله ، أو لغني اشتراها بماله ، أو فقير تصدق عليه فأهداها لغني ، أو  
غارم » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

ويدخل في ذلك أيضًا : الحج والعمرة ، فإنه يعطى الفقير ما  
يجب به الفرض ؛ لحديث أم معقل الأسدية رضي الله عنها عن  
رسول الله ﷺ : « الحج من سبيل الله » رواه أحمد والحاكم وإسناده  
صحيح <sup>(٢)</sup> ؛ ولحديث ابن عباس رضي الله عنه قال : « أراد رسول  
الله الحج ، فقالت امرأة لزوجها : أحجني مع رسول الله ﷺ فقال :  
ما عندي ما أحجك عليه ، قالت : أحجني على جملك فلان ، قال :  
ذاك حبيس في سبيل الله عز وجل » الحديث ، وفيه فقال رسول الله  
ﷺ : « أما إنك لو أحججتها عليه كان في سبيل الله » أخرجه أبو  
داود بسند حسن والطبراني في الكبير والحاكم وصححه وابن  
خزيمة في صحيحه <sup>(٣)</sup> .

(١) مسند أحمد ، رقم (١١٥٣٨) ، وسنن أبي داود ، رقم (١٦٣٥) ، وسنن ابن ماجه ، رقم  
(١٨٤١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٧١٠٧) ، والمستدرک للحاكم ، رقم (١٧٧٤) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (١٩٩٠) ، والمعجم الكبير للطبراني ، رقم (٨١٦) ، والمستدرک ، رقم  
(١٧٧٩) ، وصحيح ابن خزيمة ، رقم (٣٠٧٧) .

وما سوى ذلك من أعمال الخير كبناء المساجد وحفر الآبار ونحو ذلك فإنه لا يدخل في هذا المعنى ، وإنما يصرف عليه من عموم الصدقات المندوبة ، والله أعلم .

### الزكاة عن الديون

٦٧١ - سائل يقول:

ذهبت لزيارة أحد الأصدقاء، وطلب مني بعض المال لأنه لا مصاريف لديه، وقبل أن أعطيه المال نويت أن تكون هذه من زكاة راتبي الذي استلمته آخر الشهر ثم أعطيته إياها، فهل تصح هذه الزكاة؟ وهل على الراتب زكاة؟ وهل أزكي الديون أي المبالغ التي أقرضتها لبعض الأشخاص؟

الجواب:

إذا كان الرجل الذي أخذ المال من أهل الزكاة ، فلا بأس ويجزئك ذلك .

ولكنه يقول إنه من زكاة راتبه ، والراتب الشهري ليس عليه زكاة ، إلا إذا مضى عليه الحول .

أما عن زكاة المبالغ التي يقرضها لبعض الأشخاص ، فالمبالغ التي تقرضها تختلف باختلاف المقرضين ، فإذا كان المقرض مليوناً ، بحيث لو طلبت منه حقه أعطاك ، فهذا الأولى والأفضل لك أن



تزكي قرضه ، وإذا كان المقرض ليس عنده ما يسدد لك به دينه ، فهذا لا يلزمك زكاة قرضه ، ولكنك تنوي إذا يسر الله لك وقبضته أن تخرج زكاته .

لكن العلماء اختلفوا في زكاة من هذه حاله إذا قبضت المال منه . فقال بعضهم : إنه يلزمك زكاة هذا القرض الذي رده إليك بعدد السنوات التي بقي عند هذا المعسر . وقال الآخرون : يزكيه عن سنة واحدة فقط إذا قبضه ، ويكفيه ذلك ، وهذا هو الصحيح إن شاء الله . والله أعلم .

### الزكاة على الأقارب

٦٧٢ - سائل يقول :

عندي زكاة مال هل أعطيها لأقربائي ؟

الجواب :

نعم يعطيها لأقربائه إذا كانوا من أهل الزكاة ، وليسوا ممن تلزمه نفقتهم ، فالأقربون أولى من غيرهم ، فقد جاء في الحديث عن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال : « إن الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصله » رواه

أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم.

### دفع الزكاة للزوج

٦٧٣ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أدفع الزكاة لزوجي؟ علماً بأن راتبه ألف وخمس مئة ريال سعودي وهو لا يكفي لمصروفنا الشهري ، وهل يجوز أن يأخذ الزكاة ممن يعطونه من الأغنياء ؟

الجواب :

لا بأس أن يأخذ زوجك الزكاة منك أو من الأغنياء ؛ لما جاء عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالت: كنت في المسجد فرأيت النبي ﷺ فقال ﷺ : «تصدقن ولو من حليكن ، وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها ، قال: فقالت لعبد الله : سل رسول الله ﷺ أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة؟ فقال : سلي أنت رسول الله ﷺ ، فانطلقت إلى النبي ﷺ ، فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي ، فمر علينا بلال ، فقلنا : سل النبي ﷺ أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري؟ وقلنا : لا تخبر بنا ، فدخل

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٢٣٣) ، وسنن الترمذي ، رقم (٦٥٨) ، والنسائي ، رقم (٢٥٨٢) ، وابن

ماجه ، رقم (١٨٤٤).

فسأله ، فقال من هما : قال : زينب . قال : أي الزيانب ؟ قال : امرأة عبد الله ، قال : نعم ، لها أجران ، أجر القرابة ، وأجر الصدقة « متفق عليه <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### دفع الزكاة للأخ

٦٧٤ - سائل يقول :

هل يجوز أن أعطي زكاة مالي لأخي إذا كان محتاجاً لذلك ؟

الجواب :

نعم يجوز إعطاء المسلم الزكاة لأخيه الفقير إذا كان محتاجاً ، بل هو أولى من غيره ؛ لما ورد عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الصدقة على المسكين صدقة ، والصدقة على ذي القرابة اثنتان ، صدقة وصلة » رواه أحمد والترمذي وحسنه <sup>(٢)</sup> . ولكن ينبغي أن يعلم أنه لا يجوز إعطاء الأخ الفقير الذي ليس له أولاد ويرثه أخوه الغني إذا مات ، بل يجب على الغني الإنفاق عليه ، ولا يجوز إعطاؤه من الزكاة ؛ لأنه في تلك الحال تكون نفقته لازمة عليه ، فلا تحل له الزكاة . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤٦٦) ؛ وصحيح مسلم ، رقم (١٠٠٠) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٦٧٢) .

## الزكاة للذي لا يعمل

٦٧٥ - سائل يقول :

هل يجوز إعطاء الزكاة للشباب الذين لا يعملون ، وليس لديهم مصدر رزق؟

الجواب :

إذا كان الشاب فقيراً وليس له عمل ، فإنه يعطي من الزكاة ؛ لأنه من أهلها ، ولا فرق بين شاب أو كهل أو شيخ ، ولا ذكر أو أنثى ، لكن ينبغي حث هذا الشاب وأمثاله على العمل ، فإنه لا يحسن بالشاب القادر أن يكون عاطلاً عن العمل ، والله أعلم .

### من لا يجوز دفع الزكاة لهم

#### صرف الزكاة على المساجد

٦٧٦ - سائل يقول :

هل يجوز صرف الزكاة على شؤون المساجد ك شراء مكبرات صوت للمسجد مثلاً ؟

الجواب :

لا يجوز صرف أموال الزكاة في شؤون المساجد؛ لأن مصارف الزكاة محددة شرعاً ، بينها الله عز وجل في كتابه بقوله سبحانه :  
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ  
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠] .

وليس فيها صرفها في شؤون المساجد ، لكن ذهب بعض العلماء إلى جواز صرفها في مثل هذه الأعمال ، وأن هذا داخل في عموم قوله تعالى : ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . والراجح والله أعلم عدم الجواز. وأما قوله سبحانه: ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ المراد به المجاهدون في سبيل الله ، ويدخل فيه أيضاً : حج الفريضة للمحتاج . والله أعلم.

## صرف أموال الزكاة للمشاريع الخيرية

٦٧٧ - سائل يقول :

هل يجوز صرف أموال الزكاة التي تجمع للمجاهدين لتنفيذ المشاريع الصحية والتربوية والإعلامية ؟

الجواب :

إن كان المراد أن أصحاب هذه الزكوات أو وكلائهم يريدون القيام بهذه المشاريع الخيرية المتعلقة بالشؤون الصحية والشؤون التربوية والإعلامية لصالح المجاهدين ، فإنني أرى عدم الجواز في هذه الحالة ؛ لأن الزكاة مصرفها قد وضحه القرآن وحصره في الأقسام الثمانية الواردة في الآية الكريمة : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠] ، فلا يجوز لصاحب الزكاة أو وكيله أن يتصرف فيها في مثل هذه الأمور، ولكن لو أن المجاهدين أنفسهم بعدما يسلم لهم نصيبهم من الزكاة ويتملكونه ، يريدون أن يعملوا شيئاً من تلك المشاريع الخيرية ، المتعلقة بالشؤون الصحية ، والتربوية ، والإعلامية حسب ما أشار إليه السائل ، فلا أرى مانعاً

من صرفها في مثل هذه الأمور أو غيرها من أعمال البر ؛ لأن  
المستحق للزكاة عندما يدفع له منها ما يدفع ؛ لكونه من أهلها ،  
يملكه مطلقاً ، وله حق التصرف فيه كما يشاء ، ما لم يبذله في حرام ،  
والله أعلم .

## صدقة التطوع

### التصدق بالربا

٦٧٨ - سائلة تقول :

رجل يأخذ الربا وهو ما يسمى بالفوائد البنكية ، ويقوم بتوزيعها على الفقراء ، ويقول ذلك أفضل من أن تذهب إلى من لا يحتاج إليها ، ما الحكم في ذلك مأجورين؟

الجواب :

التصدق بالربا لا ينفع صاحبه فهو مال خبيث لا يقبله الله عز وجل ؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### أجر الصدقة من مال الزوج

٦٧٩ - سائل يقول :

رجل وهب لزوجته الربع مما يخرج من بيته من الصدقة ، فهل

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٠١٥) .



هذا العمل جائز وصحيح وتحصل الزوجة على هذا الأجر؟  
الجواب :

لا بأس بهذا ، ولها أجرها إن شاء الله تعالى ، حتى ولو لم يقل لها: وأنت شريكة لي في الأجر ، فإنها إذا أخرجته فالله سبحانه وتعالى يأجرها ؛ لأن النبي ﷺ أخبر أن الخازن إذا أدى ما في المخزن بحسب أمر صاحبه ، وتصديق به ، فله من الأجر مثل أجر صاحبه إذا أداه من غير مماطلة ومن غير منة ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « إذا أعطت المرأة من بيت زوجها بطيب نفس غير مفسدة كان لها مثل أجره لها ما نوت حسنا وللخازن مثل ذلك » رواه الترمذي وقال : حسن صحيح<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### الفرق بين الصدقة والهدية

٦٨٠ - سائل يقول :

ما الفرق بين الصدقة والهدية ؟

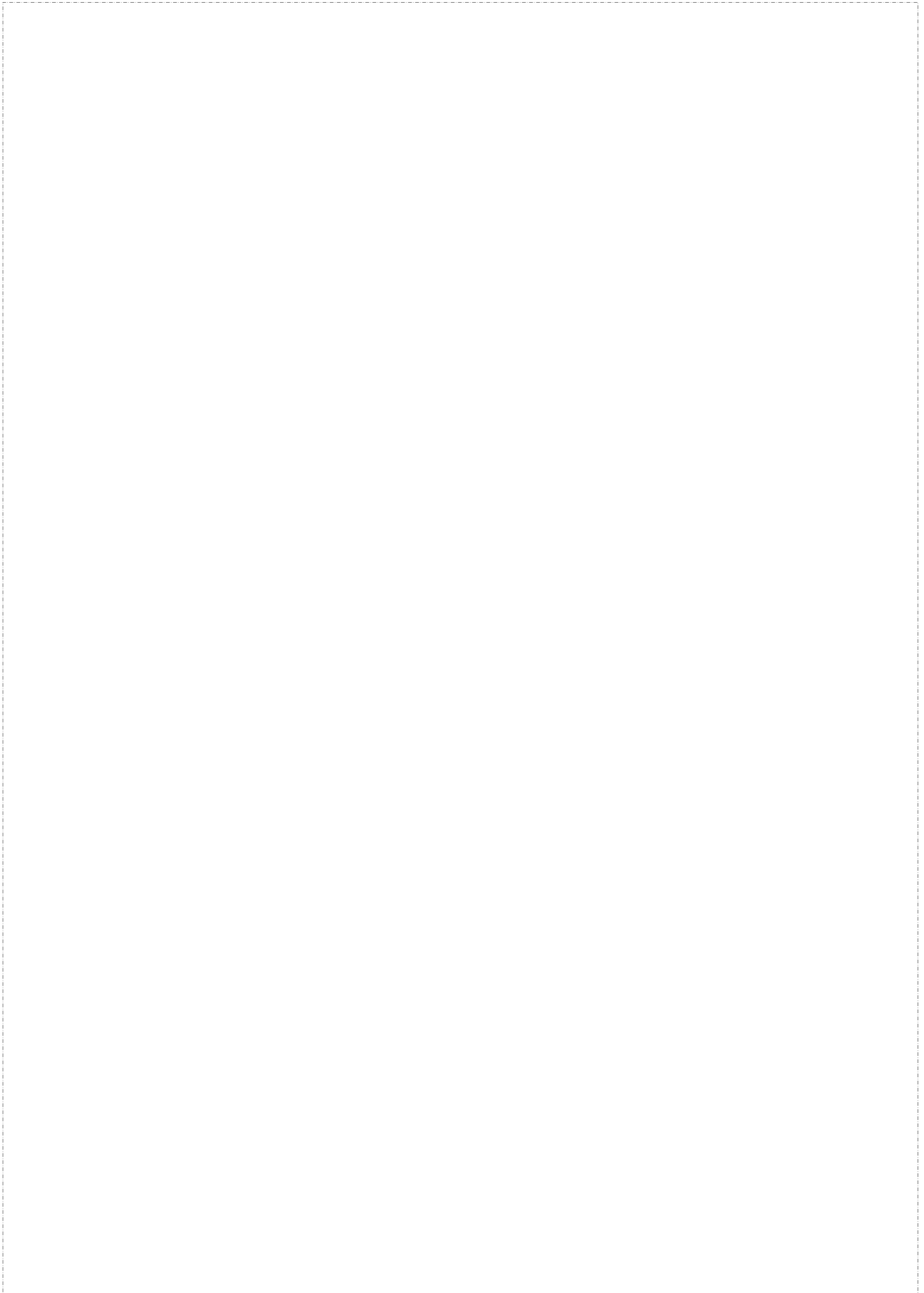
الجواب :

الصدقة : هي ما يعطى على وجه القربى لله تعالى ، وهي تعم صدقة التطوع وصدقة الفرض التي هي الزكاة .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٦٧٢) .

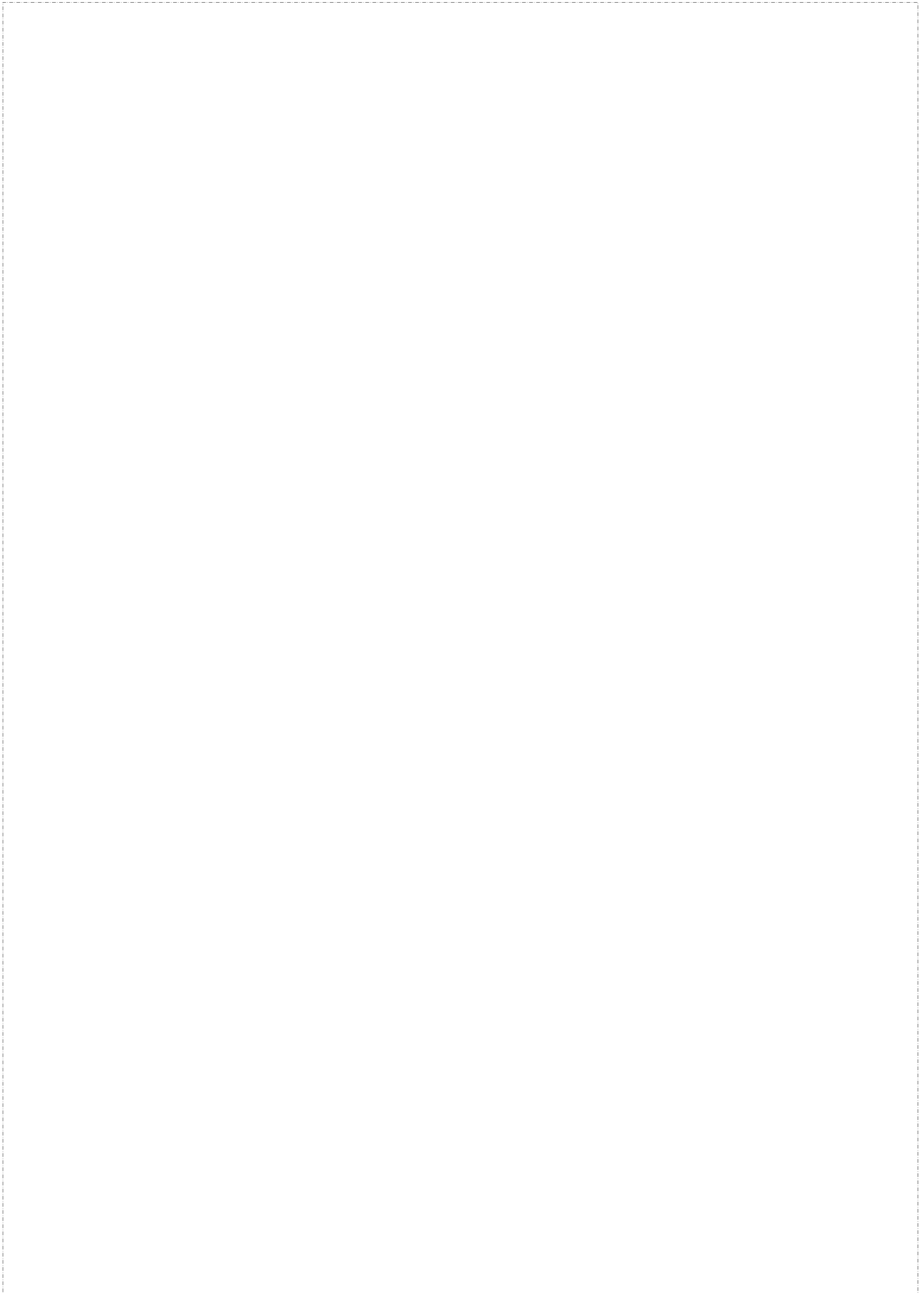
أما الهدية : فهي تملك عين بلا عوض إكراما للمهدى إليه .  
فالصدقة والهدية متغايران ، والنبي ﷺ كان يأكل الهدية ولا  
يأكل الصدقة ، والله أعلم .





(٨)

الصيام



### حكم الصيام وعلى من يجب

#### لا صيام ولا إطعام

#### على من زال عقله

٦٨١ - سائل يقول :

والدتي كبر سنها وتغير عقلها ، وماتت وعليها صيام أكثر من رمضان ، وكانت لا تعلم رمضان من غيره بسبب التغير الذي حصل لها ، فهل نطعم عنها ؟ وهل نصوم عنها نحن أولادها ؟

الجواب :

المرأة التي على هذه الصورة بحيث إنه قد تغير عقلها ولا تدري ما الصيام وما الصلاة ولا تعلم رمضان من غيره يسقط عنها التكليف ؛ لأنه قد تغير عقلها ، وقد جاء في الحديث عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

وليس عليها إطعام ، إنما الإطعام على الذي يعقل ولكنه لا يستطيع الصوم ، وهي ليست كذلك . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٩٤٠) ، وأبو داود ، رقم (٤٤٠٣) ، والترمذي ، رقم (٢٩٧) .

## وجوب الصيام على البالغة

٦٨٢ - سائلة تقول :

لقد بلغت أي حضت وأنا عمري ثلاثة عشرة عامًا ، فصمت من هذا العام ، ولكن قبل ذلك لم أصم ، مع العلم أنه قد ظهرت علي علامات الإنبات ، فماذا أفعل ؟

الجواب :

المرأة إذا بلغت المحيض أصبحت امرأة وأصبحت مكلفة ووجب عليها الصيام والصلاة وكل ما يجب على المكلف ، أما علامات البلوغ فتكون بظهور شعر أسود خشن ، وليس الشعر الخفيف وهو ما يسمى بالزغب ، فهذا لا يعتبر بلوغاً . والله أعلم .

## ترك الصيام عمداً

٦٨٣ - سائل يقول :

ما حكم رجل صام رمضان إلى يوم الثامن والعشرين ، ثم ترك صيام اليوم الأخير بغير عذر ، فهل يفسد كل ما صام أو يثاب ؟

الجواب :

لا شك أن من أفطر يوماً من رمضان متعمداً ولغير عذر أنه قد وقع في إثم عظيم ، وانتهك حرمة هذا الشهر الفضيل ، وهو

مخالف لأمر الله وأمر رسوله ﷺ ، وعليه التوبة والاستغفار وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان فطره بالجماع ، فعليه أيضاً الكفارة وهي عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، وأما الأيام التي صامها قبل ذلك اليوم ، فهو صيام صحيح . والله أعلم .

### إفطار رمضان عمداً

٦٨٤ - سائل يقول :

عمري الآن ثلاثين عاماً ، وقد أفطرت رمضان كاملاً في إحدى السنوات وكان عمري ستة عشر عاماً ، فماذا علي أن أفعل ؟

الجواب :

يجب عليك صيام ذلك الشهر كاملاً ، سواء كان تسعة وعشرين يوماً أو ثلاثين يوماً ، وعليك أن تطعم أيضاً عن كل يوم مسكيناً جزاء تأخرك عن صيام هذا الشهر . والله أعلم .



## رؤية هلال رمضان

### كيفية إثبات دخول

### شهر رمضان وذبي الحجة

٦٨٥ - سائل يقول :

كيف يثبت رؤية هلال شهر رمضان وشهر ذي الحجة في المملكة العربية السعودية حيث إن هناك إشاعات يثيرها بعض الناس في بعض البلدان حول رؤية الهلال بالمملكة العربية السعودية؟

الجواب :

قال الله تعالى : ﴿سَأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ، وقال تعالى : ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] ، وقال تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

فهذه النصوص صريحة بأن ثبوت أوقات الأحكام المذكورة

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٩٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٨١) .

إنما يكون بثبوت رؤية الهلال الشرعية ، كما هو المعمول به في المملكة ، وليس فيها أي اعتماد على الحساب الفلكي .

كما أريد أن أوضح للسائل بأننا في المملكة العربية السعودية نتبع هذه الطريقة الشرعية لثبوت شهر شعبان ورمضان ، حيث إن مجلس القضاء الأعلى يقوم في شهر رجب من كل عام بالتعميم على المحاكم بأن على القضاة أن يؤكدوا على الناس تحري رؤية هلال شهر شعبان . وفي أواخر شهر رجب يجتمع مجلس القضاء الأعلى في المملكة للاطلاع على ما ورد من القضاة من شهادات برؤية هلال شهر شعبان ، وبعد دراسة ذلك يصدر المجلس قراراً بما ثبت لديه شرعاً . وبناءً على ذلك تعين الليلة التي يجري فيها تحري رؤية هلال رمضان من أيام الأسبوع ، وهي ليلة الثلاثين من شعبان ، ويكون القضاة في كل بلد مجتمعين ، وعلى أهبة الاستعداد لاستقبال من يقدم إليهم شهادة برؤية هلال رمضان ، وبعد ضبط شهادته والتثبت من عدالته ، ومناقشته في شهادته والتعرف على كيف رأى الهلال ؟ وفي أي مكان رآه ؟ وكم الزمن بينه وبين الشمس إلى غير ذلك من الأسئلة التي يقصد منها التحقق عن صحة إمكان رؤيته ، وبعد ذلك يتصل قضاة البلد برئاسة مجلس القضاء الأعلى ، وفي نفس الليلة يكون مجلس القضاء منعقداً في مقره للاطلاع على ما قد يرد من القضاة حول رؤية الهلال ، وعندما يثبت لدى المجلس دخول الشهر يعتمد ذلك من ولي الأمر

ويتم إعلام الناس ذلك بواسطة الإذاعة والصحافة والتلفاز وغيرها .

ومثل ذلك يتبع لثبوت شهر شوال وشهر ذي الحجة .

وهناك أمر آخر تجدر الإشارة إليه وهو أن تقويم أم القرى المطبوع على الحساب الفلكي لا يعتمد عليه لإثبات صوم رمضان والعيد والحج ، بل يعتمد عليه لإدارة أمور الدولة الأخرى ، أما الاعتماد في الأحكام الشرعية كالمذكورة فيكون على الوجه الذي أثبتته الشرع ، وعلى الطريقة التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

### الصيام بروية بلد آخر

٦٨٦ - سائل يقول :

إذا لم ير هلال رمضان عندنا في أفريقيا ، ولكنه رئي في المملكة العربية السعودية . فهل نصوم أم لا ؟

الجواب :

قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٦].  
وقال النبي ﷺ : « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمي عليكم

فأكملوا عدة شعبان ثلاثين « متفق عليه <sup>(١)</sup> . فإذا رأى هلال رمضان شخص واحد عدل قبل قوله .

ولا يلزم من رؤية الهلال في بلد أن يصوم الناس في كل بلد فإن لأهل كل بلد رؤيته ؛ لما روى مسلم عن كريب : أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام ، قال : فقدمت الشام فقضيت حاجتها ، واستهل عليّ شهر رمضان وأنا بالشام ، فرأيت الهلال ليلة الجمعة ، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر ، فسألني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، ثم ذكر الهلال ، فقال : متى رأيتم الهلال فقلت : رأيناه ليلة الجمعة ، فقال : أنت رأيته ؟ فقلت : نعم ، ورآه الناس ، وصاموا ، وصام معاوية . فقال : لكننا رأيناه ليلة السبت ، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه ، فقلت : أو لا نكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> فهذا الأثر يدل على أن لأهل كل قطر رؤيتهم ، وبه بوب الترمذي رحمه الله فقال في سننه : «باب ما جاء لكل أهل بلد رؤيتهم» ، وكذلك بوب به النووي في صحيح مسلم على ما هو المشهور أن تبويب صحيح مسلم من النووي رحمه الله تعالى قال : «باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم ، وأنهم إذا رأوا الهلال ببلد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم» ، ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور ، ويؤيد هذا أن

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٩٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٨٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٠٨٧) .

حصول اختلاف المطالع والمغرب أمر معروف محسوس، وباختلافه تختلف أوقات الصلاة باختلاف البلدان . والله أعلم .

### الصيام برؤية بلد آخر

٦٨٧ - سائل يقول :

هل يجوز لمن في جمهورية مالي أن يصوم بناء على رؤية المملكة العربية السعودية هلال رمضان ؟

الجواب :

يجب على كل مسلم أن يصوم مع مسلمي بلده ، حينما يرون هلال رمضان ، فيصوم معهم ، ويفطر معهم ؛ وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الصوم يوم تصومون ، والفطر يوم تفطرون ، والأضحى يوم تضحون » رواه أبو داود والترمذي وصححه ، وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وقال الترمذي : إنما معنى هذا أن الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس .

وقد اختلف العلماء في الرؤية هل تشمل جميع بلاد المسلمين أم هي خاصة بأهل البلد ، وذلك لاختلاف مطالع الأهلة . واختلاف مطالع الأهلة من الأمور التي علمت بالضرورة حساً

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٣٢٦) ، وسنن الترمذي ، رقم (٦٩٧) ؛ وابن ماجه ، رقم (١٦٦٠) .

وعقلاً، ولم يختلف فيها أحد من العلماء ، وإنما اختلفوا في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره. وهي من المسائل التي للاجتهاد فيها مجال ، يؤجر فيه المصيب أجرين أجر الاجتهاد وأجر الإصابة، ويؤجر فيه المخطئ أجر الاجتهاد. والأظهر أن البلاد المتباعدة التي تختلف المطالع بينها ينبغي أن يكون لكل بلد رؤيته ، وأن يكون لكل دولة إسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار إليهما في المسألة ، إذ لكل منهما أدلته ، ويلزمهم أن يتبعوا ما حكم به ولي الأمر العام المسلم في بلادهم من الصوم أو الإفطار؛ لأن حكمه في مثل هذه المسألة يرفع الخلاف بين الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره ، فإن لم يكن ولي أمرهم الحاكم في بلادهم مسلمًا عملوا بما يحكم به مجلس المركز الإسلامي في بلادهم ونحوه ، والله أعلم .

**الأعذار المبيحة للفطر****صيام المريض**

٦٨٨ - سائلة تقول :

إنني مصابة بمرض مزمن وهو قرحة في المعدة ، وقد ثبت طبيًا أن الصيام يضر الإنسان المصاب بهذا المرض ، وقد تحققت من ذلك بالممارسة ، وأنا وزوجي فقيران لا أستطيع الإطعام إذا أفطرت ، فماذا علي ؟

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكرت السائلة بأن الصيام يضر المصاب بهذا المرض ، فلا يلزمها الصيام ، لكن يلزمها القضاء إذا شفيت من مرضها ، فإن كان مزمنًا كما تقول ، فيلزمها الكفارة ، وهي أن تطعم عن كل يوم مسكينًا ، وهي حق لله في ذمتها ، فتؤخر الكفارة حتى تقدر إن كانت لا تستطيع الآن ، ويجب عليها تأديته ، ولو بعد شهر أو شهرين أو أكثر مثل سائر الديون ، وهي نصف صاع من قوت البلد عن كل يوم ، أي ما يعادل كيلو ونصف عن كل يوم . والله أعلم .

## صوم المريض

٦٨٩ - سائلة تقول :

أنا مريضة بالانفصام ، وهو مرض نفسي ، وعند الصيام أشعر بتعب شديد ، وتزيد علي الحالة النفسية ، وأوشكت أن أدخل السنة الثالثة ، وأنا على هذه الحالة، فهل أصوم أو أطعم ؟ أم ماذا أفعل ؟

الجواب :

الواجب على الأخت السائلة أن تحرص على الصيام ، فإن عجزت عنه ، فحينئذ يسقط عنها الصيام ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

والواجب عليها أن تقضي ما أفطرته من الأيام ، ولو كان رمضان عديدة ، إن كان المرض المذكور مما يرجى زواله ، وليس عليها كفارة ؛ لأنها أخرت القضاء بعذر .

وإن كان هذا المرض مما لا يرجى زواله ، فالواجب عليها حينئذ الكفارة فقط ، وهي أن تطعم عن كل يوم مسكيناً . والله أعلم .



## المريض وقضاء الصوم

٦٩٠ - سائل يقول :

أصيبت جدتي بمرض قبل سنتين وقد أفطرت خمسة عشر يوماً في رمضان الماضي بسبب اشتداد المرض عليها والمرض مستمر معها فهل تجب عليها الكفارة؟

الجواب :

إذا كان المرض لا يرجى شفاؤه فإنها تطعم عن كل يوم مسكيناً ، ومقدار الإطعام كيلو ونصف من الأرز أو التمر أو البر ، أو غيره مما هو من قوت أهل البلد ، ولا بأس أن يجمع خمسة عشر مسكيناً ، ويصنع لهم طعاماً يأكلون منه حتى يشبعوا ، وذلك لما ورد في المصنف لابن أبي شيبة : « أن أنسا مرض قبل أن يموت ، فلم يستطع أن يصوم ، فكان يجمع ثلاثين مسكيناً فيطعمهم خبزاً ولحماً أكلة واحدة »<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## حكم صوم الحامل والمرضع

٦٩١ - سائل يقول :

هل يجوز للحامل والمرضعة الفطر في نهار رمضان إذا كانت

(١) المصنف لابن أبي شيبة ، رقم (١٢٣٤٦)

تخاف على نفسها وابنها؟

الجواب :

يجوز للحامل الإفطار في نهار رمضان إذا خافت على الجنين ويجوز للمرضع أيضًا ذلك إذا خافت على الرضيع ؛ لحديث أنس بن مالك الكعبي أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة ، وعن الحبل والمرضع الصوم » رواه أحمد والنسائي<sup>(١)</sup> ، وهو حديث صحيح ، ويلزمها القضاء بعدد الأيام التي أفطرت حين يتيسر لها ذلك ، كالمريض إذا برأ . والله أعلم .

### صوم الحائض

٦٩٢ - سائل يقول :

امرأة تصوم وعليها العادة في رمضان ، وإذا أفطرت لم تقض هذه الأيام بعد رمضان ، فما الحكم؟

الجواب :

لا يجوز أن تصوم المرأة وهي حائض ، بل يحرم عليها الصيام كما تحرم عليها الصلاة ، والواجب عليها أن تستغفر الله ، وتتوب

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٠٣٤١) ؛ والنسائي ، رقم (٢٠٣٤١) .

إليه ، ويجب عليها أن تقضي هذه الأيام ؛ لقول عائشة رضي الله عنها : « كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### نزول دم أثناء الصيام

٦٩٣ - سائل يقول :

امرأة صامت صوم تطوع ، إلا أنه في الفجر من يوم الصيام شعرت بنزول دم على الرغم من أن العادة الشهرية قد انقطعت قبل يوم من يوم الصيام ، فهل صيامها صحيح لأنها أمسكت حتى وقت الإفطار ؟

الجواب :

إذا لم تتحقق السائلة من نزول الدم وكانت عادتها قد انقطعت ، فالأصل أنها غير حائض ، ويصح صومها . والله أعلم .

### الإفطار لعذر

٦٩٤ - سائل يقول :

لقد أفطرت يوماً من رمضان والسبب أنني راعي غنم وإبل

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٣٥) .

ولم يكن معي أي شخص ، ثم ضاعت مني الإبل في الساعة الحادية عشرة ، وقد جريت خلفها ، ولكن عندما تعقبته هلكت من العطش والجوع ، فجئت إلى رجال وطلبت منهم ماء ، ثم شربت ولم أصم باقي اليوم ، ما هو الواجب علي ؟

الجواب :

ما دام أن السائل مضطر إلى هذا فهو إن شاء الله معذور ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ، وقوله سبحانه: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، لكن يجب عليه قضاء هذا اليوم . والله أعلم .

**ما يفسد الصوم ويوجب الكفارة****الدم الكثير يفطر**

٦٩٥ - سائل يقول :

هل خروج الدم يفطر الصائم ؟

الجواب :

الدم الذي يخرج من الصائم إما أن يكون قليلاً ، وإما أن يكون كثيراً. فإذا خرج من الصائم شيء يسير كالذي يخرج بسبب الاستياك ونحوه . فهذا لا يفطر ولا يلزمه القضاء .

وإن كان كثيراً لا يخرج من حالتين :

الأولى : أن يكون بسببه كالذي يخرج بسبب الحجامة ونحوها. فهذا يفطر .

والثانية: أن لا يكون بسببه كالذي يخرج بسبب الرعاف ونحوه. فهذا لا يفطر لأنه معذور حيث خرج الدم بغير اختياره . والله أعلم .

## مفطرات الصوم

٦٩٦ - سائل يقول :

ما هي مفطرات الصوم ؟

الجواب :

مفطرات الصوم متعددة فمنها :

الأكل والشرب متعمداً ، فذلك يفطر بالإجماع ، لقول الله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، وقال النبي ﷺ : «والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم ، أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ومن المفطرات أيضاً : الاحتجام ؛ لقول النبي ﷺ : « أفطر الحاجم والمحجوم » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . وفي حكمه اليوم التبرع بالدم ونحوه .

ومن المفطرات أيضاً : إدخال شيء إلى الجوف ؛ لأنه واصل إلى جوف الصائم باختياره ، فيفطره ، ويدخل في هذا المغذيات التي توضع للمرضى فإنها تفطر .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٨٩٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١١٥١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٨٧٥٣) ، وسنن أبي داود ، رقم (٣٣٧١) ، والترمذي ، رقم (٧٧٤) ، وابن

ماجه ، رقم (١٦٨٠) .

ومن المفطرات : الاستمناء والمباشرة فيما دون الفرج مع الإنزال . وكذا : الجماع فإنه مفطر وتلزمه مع القضاء كفارة ، وهي عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً .

ومن المفطرات : الاستقاء متعمداً ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمداً فليقض » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

والمرأة يبطل صومها أيضاً بالحيض والنفاس .

فهذه من أهم المفطرات وعلى المسلم أن يحذر من الوقوع في شيء منها . والله أعلم .

### الجماع في نهار رمضان

٦٩٧ - سائل يقول :

امرأة حصل بينها وبين زوجها جماع في نهار رمضان أكثر من مرة ، ولأجل حملها الذي كان في شهره الثالث أفطرت قرابة خمسة عشر يوماً من رمضان، وكل ذلك جهلاً منها ومن زوجها . فما

(١) مسند أحمد ، رقم (١٠٤٦) ، وسنن أبي داود ، رقم (٢٣٨٠) ، والترمذي ، رقم (٧٢٠) ، وابن ماجه ، رقم (١٦٧٦) .

الحكم؟

الجواب:

إذا جامع الرجل زوجته في نهار رمضان فتلزمه الكفارة بعدد الأيام التي وقع فيها الجماع ، ويلزمه قضاء تلك الأيام أيضًا ، والكفارة هي عتق رقبة مسلمة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينًا لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أرز أو غيره لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : هلكت يا رسول الله ، قال : وما أهلكك؟ قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال : هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال : لا ، قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكينًا؟ قال : لا ، قال : ثم جلس فأتي النبي ﷺ بعرق فيه تمر ، فقال : تصدق بهذا ، قال : أفقر منا !!؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ، ثم قال : اذهب فأطعمه أهلك» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والمرأة إذا لم تكن معذورة فعليها الكفارة أيضًا مع القضاء ، وإلا فيلزمها القضاء فقط ، والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١١١١) .



## الإفطار في رمضان

٦٩٨ - سائل يقول :

في رمضان اضطررت لإفطار يومين ، وذلك لأنني كنت أعمل عملاً شاقاً وكان اليوم طويلاً فاضطررت لذلك ، فماذا علي ؟

الجواب :

إذا كان الأمر كما يقول السائل فلا إثم عليه إن شاء الله ؛ لقوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨] ، وقوله جل وعلا : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، لكن يلزمه أن يقضي هذين اليومين ، وإن كان مر عليه رمضان آخر فعليه أن يقضي هذين اليومين ، ويطعم عن كل يوم مسكيناً ، وذلك كفارة عن تأخيره للقضاء ، ومقدار الكفارة كيلو ونصف الكيلو من الأرز أو من البر أو من التمر أو من أي شيء مما يقتات في البلد عن كل يوم أفطر فيه . والله أعلم .

## أفطر رمضان بأكماله

٦٩٩ - سائل يقول :

أنا الآن عمري تجاوز الثلاثين ، وقد أفطرت شهر رمضان كله وأنا بالغ ، وكان عمري وقتها ستة عشر عاماً ، فما الحكم ؟

### الجواب :

يجب عليه صيام هذا الشهر بأكمله قضاء ، كما يجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً كفارة التأخير مع التوبة إلى الله من هذا الفعل . والله أعلم .

## كفارة الإفطار

٧٠٠ - سائلة تقول :

إنها امرأة متزوجة وتشكو من آلام تلازمها في حالة الصيام ، ولا تستطيع معها الصوم ، وعليها ثلاثة أشهر سابقة لم تصمها ، وتريد أن تكفر عن ذلك ، هل تكون الكفارة بحساب اليوم ، أم بحساب السنين التي كانت فيها ؟

### الجواب :

إذا كان المسلم لا يستطيع الصوم ولا القضاء فالواجب عليه الإطعام لقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] ، فتطعم عن كل يوم مسكيناً ، والإطعام يكون من قوت البلد الذي يقتاته الناس سواء من الرز أو من التمر أو من غيره ، ومقدار ما يخرج هو كيلو ونصف لكل مسكين عن كل يوم، ولو جمعت ثلاثين

شخصًا وأطعمتهم وشبعوا ، فهذا يكفيها عن ثلاثين يومًا ، ثم تكرر ذلك مرتين ، فيكفيها عن تسعين يومًا ، ولا يجوز لها أن تخرج القيمة بأن تخرج نقودًا لكل مسكين ؛ لأنه خلاف ما دلت عليه الآية . والله أعلم .

### الكفارة بدل الصوم

٧٠١ - سائل يقول :

هل يجوز للنفساء التي كانت مفطرة في شهر رمضان أن تدفع الكفارة بدل الصوم ؟

الجواب :

من أفطرت في نهار رمضان وجب عليها القضاء ، ولا يجوز لها أن تدفع كفارة بدل الصيام ، وإنما يجوز ذلك للمفطر الذي لا يقدر على الصيام لعجز ونحوه ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] والله أعلم .

**ما يكره وما يستحب في الصوم****المحاليل والإبرة للصائم**

٧٠٢ - سائل يقول :

كنت صائماً وتعبت ، ثم نقلت إلى الإسعاف ودعوني للإفطار، فلم أستجب، فأعطوني بعض المحاليل المغذية . فهل أعد مفطراً والحال ما ذكر ؟

الجواب :

لا شك أن إعطائه المحاليل المغذية من المفطرات ، فهو بهذا مفطر ذلك اليوم ، وعليه قضاؤه ، ولا إثم عليه ؛ لأنه أفطر لعذر. والله أعلم .

**العطر والغبار****ومعجون الأسنان للصائم**

٧٠٣ - سائلة تقول :

هل يفطر الصائم إذا شم عطرًا أو غبارًا أو استعمل معجون أسنان؟

### الجواب :

ما يدخل الحلق من دخان أو غبار يفطر إذا تعمد الصائم استنشاقه ، وما يدخل من غير قصد أو يستنشق لكنه لا يدخل فإنه لا يفطر .

وأما معجون الأسنان فإنه لا بأس به إن لم يصل شيء منه إلى حلقه ، وتركه أحوط ، والله أعلم .

### استعمال الصائم للكريمات

٧٠٤ - سائل يقول :

هل الكريمات ونحوها تفطر إذا ادهن بها الصائم؟

### الجواب :

إذا دهن بها ظاهر البدن ، ولم يدخل شيء منها إلى جوفه فلا بأس بها . والله أعلم .

### الشعور بنكمة

### الطعام وهو صائم

٧٠٥ - سائل يقول :

إنه يشعر بحلاوة في الفم أثناء الصيام ، فيتضمنض ويواصل صيامه ، فهل هذه الحلاوة من المفطرات ؟

### الجواب :

إذا كان الصائم يشعر بحلاوة في الفم ؛ لوجود بعض بقايا الطعام في فمه بين الأسنان ، فعليه أن يتمضمض ، ويخرج هذه البقايا من فمه ، وصيامه صحيح إن شاء الله .

وإذا كان الإحساس بهذا الطعم نتيجة توهم فقط دون وجود شيء في فمه ، فهذا من قبيل الوسواس ، فلا يلتفت إليه ، وليتم صومه . والله أعلم .

### الدخان والصوم

٧٠٦ - سائل يقول :

أوقد نارًا للتدفئة ، وأصلح عليها قهوة الإفطار ، فقال لي أحد أبنائي بأن دخان النار هذه يبطل صومك ، فهل هذا صحيح ؟

### الجواب :

الدخان إذا دخل إلى الجوف ولم يكن عن عمد وقصد فلا يضر بالصوم ، أما ما كان عن عمد وقصد فإنه يفسده . والله أعلم .

### الإفطار على تمرات

٧٠٨ - سائل يقول :

هل الإفطار على تمرات يزيد من أجر الصائم ؟

### الجواب :

الإفطار على تمرات يزيد من أجر الصائم ؛ لاقتدائه بالنبي ﷺ؛ فقد جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : « كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي ، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات ، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> ، فالفطر على رطب -وهو المأخوذ حين استوائه- أفضل ، فإذا لم يجد فليفطر على تمر ، فإن لم يجد فعلى ماء . وهذا من لطفه ﷺ ورحمته بأمته وإرشادهم إلى ما فيه نفعهم ؛ لأن الرطب لين وسريع الذوبان ، فإذا أكله الإنسان تقوى به على العبادة ، والتمر بعده ثم الماء إذا لم يجد . والله أعلم .

### تأخير العادة لأجل الصوم

٧٠٩ - سائلة تقول :

هل المرأة التي تستعمل دواء في رمضان لتأخير دورتها تعيد صوم الأيام التي أخرت فيها الدورة ؟

### الجواب :

صومها صحيح ولا إعادة عليها ما دام أن العادة لم تأت ، والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٤) ، وسنن أبي داود ، رقم (٢٣٥٦) ، وسنن الترمذي ، رقم (٦٩٦) .

**صوم التطوع****صيام الاثنين والخميس****وأيام البيض**

٧١٠ - سائل يقول :

أيهما أفضل صيام يوم الاثنين والخميس ؟ أم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، أم ثلاثة أيام من كل شهر ؟

الجواب :

صيام ثلاثة أيام إن كانت أيام البيض فقد ورد فضل صيامها في سنة المصطفى ﷺ ، فإن صامها الإنسان حصل له أجر صيام الدهر كله، وإن زاد عليها الاثنين والخميس فهو أفضل، ومجموعها في الشهر ثمانية أيام ، فكلها فيها الأجر العظيم إن فعلت. وذلك لما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : « قال لي رسول الله ﷺ: ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار، فقلت : نعم ، فقال : فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين ، ونفخت النفس ، صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر ، أو كصوم الدهر قلت : إني أجد بي - قال مسعر : يعني قوة- قال : فصم صوم داود عليه



السلام ، وكان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، ولا يفر إذا لاقى « رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، فيرشد النبي ﷺ عبد الله ابن عمرو بن العاص إلى أن صيام ثلاثة أيام تكفيه عن صيام الدهر؛ لأن الحسنه بعشر أمثالها ، فثلاثة أيام من الشهر عن ثلاثين يوماً ، فكأنها صام الدهر . وبالله التوفيق.

### صيام أيام البيض

٧١١ - سائلة تقول :

هل الأفضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر متفرقة أم متتالية؟ وهل يستوي كونها من أول الشهر ، أو وسطه ، أو آخره؟ أفتونا مأجورين؟

الجواب :

من السنة أن يصوم المسلم ثلاثة أيام من كل شهر ؛ من أوله أو من وسطه أو من آخره لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعهن حتى أموت : صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى ، ونوم على وتر» متفق عليه<sup>(٢)</sup> . فأمره

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤١٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١١٧٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٧٢١) .

النبي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من غير تعيين لها .

وكون هذه الأيام الثلاثة تقع في الأيام البيض فهو أفضل ؛ لما جاء عن ملحان القيسي رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نصوم البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة ، وقال: هي كهيئة الدهر» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً « صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر ، أيام البيض صبيحة ثلاث عشرة » رواه النسائي<sup>(٢)</sup> وصحح إسناده ابن حجر في الفتح . والله أعلم .

### صيام عشر ذي الحجة

٧١٢ - سائل يقول :

ما فضل صيام عشر ذي الحجة ؟

الجواب :

صيام عشر ذي الحجة من الأعمال الصالحة التي حثنا عليها رسول الله ﷺ كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال :

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٤٤٩) ؛ سنن النسائي ، رقم (٢٤٣٢) ، سنن ابن ماجه ، رقم (١٧٠٧) .

(٢) سنن النسائي ، رقم (٢٤٢٠) ، وانظر فتح الباري ٤ / ١٩٧ .

قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ، يعني أيام العشر ، قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء » رواه البخاري وغيره واللفظ لأبي داود<sup>(١)</sup> . فلا شك أن الصيام من العمل الصالح ، ففي صيام هذه العشر فضل عظيم ، ولا سيما يوم عرفة ، فقد جاء عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أنه قال : « سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة، قال: يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

غير أنه يستثنى من أيام العشر يوم العاشر ؛ لأنه يوم عيد فيحرم صيامه ، لما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما : يوم فطرکم من صيامکم ، واليوم الآخر تأكلون فيه من نسكکم » متفق عليه<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٦٩) ، وسنن أبي داود ، رقم (٢٤٣٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١١٦٢) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١٩٩٠) ، صحيح مسلم ، رقم (١١٣٧) .

## صيام المحرم

٧١٣ - سائل يقول :

كيف يكون صيام المحرم ، وقد جاء في الحديث « أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم » علماً بأنه ﷺ نهى عن تخصيص شهر من الشهور بصيام غير رمضان ؟

الجواب :

لا شك أن أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله الحرام ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » رواه مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> .

وهذا الفضل هو في حق من صام بعض شهر الله المحرم ، وليس كله ؛ لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً قط غير رمضان ، وكان يصوم إذا صام حتى يقول القائل : لا والله لا يفطر ، ويفطر إذا أفطر حتى يقول القائل : لا والله لا يصوم » أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> .

ومن أراد الأفضل والأكمل فليصم يوماً ، وليفطر يوماً وهو صيام داود عليه السلام ، لما جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله

(١) صحيح مسلم ، رقم (١١٦٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١١٥٧) .

عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### صيام أحد أيام التشريق

٧١٤ - سائل يقول :

هل يجوز صيام اليوم الثالث عشر من أيام التشريق ، لمن كان يصوم أيام البيض؟

الجواب :

نهى النبي ﷺ عن صيام أيام التشريق ، فعن نبيشة الهذلي قال : قال عليه الصلاة والسلام : « أيام التشريق أيام أكل وشرب » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، والأيام التي لا تصام من أيام الدنيا خمسة : يوم عيد الفطر ، يوم عيد النحر ، وأيام التشريق الثلاثة . فلو كان الإنسان معتاداً على صيام الثالث عشر ، فلا يصومه ، ولكن يصوم بدله من الأيام التالية بعده . ولا يُستثنى من ذلك إلا الحاج المتمتع إذا لم يكن معه هدي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٢٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١١٤١) .

فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع لأهله لقول الله عز وجل : ﴿ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] . والله أعلم .

## ترك صيام يوم عرفة

### بعد نية صيامه

٧١٥ - سائل يقول :

نويت صيام يوم عرفة ، ولكن لم أصمه بسبب تناولي دواء ،  
فهل علي شيء ؟

الجواب :

هذا الصيام صيام تطوع ، والصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء أفطر وإن شاء صام ، فلا شيء عليك ، وذلك لما جاء في حديث أم هانئ رضي الله عنها قالت : إن رسول الله ﷺ دخل عليها ، فدعا بشراب ، فشرب ، ثمناولها فشربت ، فقالت : يا رسول الله أما إنني كنت صائمة ، فقال رسول الله ﷺ : « الصائم المتطوع أمين نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر » رواه الترمذي <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (٧٣٢) .

## صيام أيام من شعبان

٧١٦ - سائلة تقول :

ما حكم صيام النصف الأول أو الأخير من شعبان ؟

الجواب :

يستحب كثرة الصيام في شهر شعبان ولا يستثنى من ذلك إلا يوم الشك ، أي اليوم الذي يحتمل أن يكون من رمضان ؛ وذلك لما ورد عن صلة بن زفر قال : « كنا عند عمار بن ياسر فأتي بشاة مصلية ، فقال : كلوا ، فتنحى بعض القوم ، فقال : إني صائم ، فقال عمار : من صام اليوم الذي يشك فيه الناس فقد عصى أبا القاسم عليه السلام » رواه أصحاب السنن الأربعة<sup>(١)</sup> ، أما إن صام من شعبان من أوله أو من أوسطه أو من آخره فهو سنة ، كما ورد ذلك عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أراك تصوم في شهر ما لم أرك تصوم في شهر مثل ما تصوم فيه ؟ قال : أي شهر؟ قلت : شعبان ، قال : « شعبان بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه ترفع فيه أعمال العباد ، فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم » رواه النسائي<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٣٣٤) ، والترمذي ، رقم (٦٨٦) وحسنه ، والنسائي ، رقم (٢١٨٨) ،

وابن ماجه ، رقم (١٦٤٥) .

(٢) سنن النسائي ، رقم (٢٣٥٧) .

## صيام الجمعة أو السبت

٧١٧ - سائل يقول :

هل يجوز إفراد يوم الجمعة ويوم السبت بالصيام ؟

الجواب :

لا يجوز إفراد يوم الجمعة بصيام أو قيام ، وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ، ولا تخلصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وعنه أيضًا قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يومًا قبله أو بعده » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . أي إلا أن يصوم معه يومًا قبله أو يومًا بعده .

وكذلك لا يجوز إفراد يوم السبت بصيام لما جاء عن عبد الله ابن بسر عن أخته رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض الله عليكم ، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبية أو عود شجرة فليمضغه » رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١١٤٤) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٩٨٥) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (٧٤٤) ، وابن ماجه ، رقم (١٧٢٦) .



## صيام الجمعة والسبت

٧١٨ - سائل يقول :

إجازتي الأسبوعية الجمعة والسبت وأحب الصيام في هذين  
اليومين تطوعاً للتفرغ للعبادة ، فهل يجوز لي صيامهما ؟

الجواب :

نعم يجوز لك صيامهما وأنت مأجور على هذه الطاعة  
والقربة، لكن لا يجوز إفراد يوم الجمعة بصيام ، ولكن لو جمع معه  
يوماً قبله أو يوماً بعده كما هو حال السائل فإنه يجوز ، وذلك لما  
جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لا  
يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده » رواه  
مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## صوم يوم الجمعة

٧١٩ - سائل يقول :

ما حكم صوم يوم الجمعة قضاء يوم من رمضان من دون أن  
يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده ؟

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١١٤٤) .

## الجواب :

نعم يجوز لأنه قضاء فرض ، أما المكروه فهو صوم يوم الجمعة تطوعاً من دون صوم يوم قبله أو يوم بعده ، بقصد تخصيص هذا اليوم بالصوم فيكره ؛ وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو يوماً بعده » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، وعنه أيضاً : « لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ، ولا تخصصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم » رواه مسلم وغيره<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

## صيام النافلة للزوجة

٧٢٠ - سائل يقول :

هل من الواجب على المرأة أن تستأذن زوجها إذا أرادت أن تصوم تطوعاً ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تصوم النافلة حتى تستأذن زوجها إذا كان

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٩٨٥) ، صحيح مسلم ، رقم (١١٤٤) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧١٧) .

حاضرًا، وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان إلا بإذنه » رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup>. وبالله التوفيق.

### الصوم عن الميت

٧٢١ - سائل يقول :

من مات وعليه صيام واجب ، هل يصام عنه بعد وفاته ؟

الجواب :

من كان مريضًا ، ومات ، وعليه أيام لم يقدر على صيامها من رمضان ، فإنه يطعم عنه ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ . وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] ، فيطعم عن كل يوم مسكينًا ، ومقدار الإطعام هو كيلو ونصف من الأرز أو البر أو التمر. ويدل على هذا ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين » أخرجه الترمذي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . ولكن من مات وعليه صيام نذر

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٤٥٨) ، والترمذي ، رقم (٧٨٢) ، وابن ماجه ، رقم (١٧٦١) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٧١٨) ، وابن ماجه ، رقم (١٧٥٧) .

فإن وليه يصوم عنه ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ولما رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما : « جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن أمي ماتت ، وعليها صوم نذر ، أفأصوم عنها ؟ قال : أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يؤدي ذلك عنها ؟ قالت : نعم . قال : فصومي عن أمك » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### قضاء رمضان والست من شوال

٧٢٢ - سائلة تقول :

إذا صمت الأيام الست من شوال وقضيت أياماً من رمضان، ولم أفصل بينهن بيوم هل يجوز؟

الجواب :

نعم يجوز ذلك ، أن تبدأ بالقضاء أولاً ثم تصوم بعدها بصيام الست من شوال ؛ لأن قضاء الفرض يقدم على النفل . وفي حديث أبي أيوب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٩٥٢) ، صحيح مسلم ، رقم (١١٤٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١١٤٨) .

رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر « رواه مسلم<sup>(١)</sup> .  
ولا يصدق عليها أنها صامت رمضان حتى تتم قضاء ما أفطرته منه  
وأحب الأعمال إلى الله فعل الفرائض ، وتقديم القضاء أبراً للذمة ،  
فقد تباغت الإنسان المنية وهو لم يقض الفرض . والله أعلم .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١١٦٤) .

## الاعتكاف

### عشر رمضان وعشر ذي الحجة

٧٢٣ - سائل يقول :

أيهما أفضل العشر الأواخر من رمضان أم العشر الأول من ذي الحجة ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

هذه المسألة اختلف فيها العلماء ، فبعضهم يرى أن العشر الأواخر من رمضان أفضل ، وبعضهم يرى أن عشر ذي الحجة أفضل . ومن العلماء من يرى أن ليال العشر الأواخر من رمضان أفضل ؛ لأن فيها ليلة القدر ، وأيام العشر الأول من ذي الحجة أفضل ؛ لأن فيها يوم عرفة . وهو ما نراه راجحاً والله أعلم ، فالعشر الأواخر من رمضان يرجى فيها ليلة القدر ، ومعلوم أن ليلة القدر خير من ألف شهر لنزول القرآن فيها ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [سورة القدر].

أما عشر ذي الحجة فقد خص رسول الله ﷺ فيها الأيام ، لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ، قالوا ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ، فلم يرجع بشيء » رواه البخاري (١) . والله أعلم .

### وقت الاعتكاف

٧٢٤ - سائل يقول :

إذا أراد الشخص الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان هل يبدأ من صلاة الصبح من أول أيام العشر ، أم من صلاة العشاء في الليلة السابقة؟

الجواب :

الأولى أن يبدأ من دخول الليل ، أي يدخل معتكفه قبل غروب الشمس يوم العشرين ؛ ليكون في المسجد أول ليلة الحادي والعشرين ؛ لأن الليلة تابعة لليوم الذي بعدها ، ولذلك إذا ثبت رؤية شهر رمضان بعد غروب الشمس بدقائق أصبحت هذه الليلة أولى ليالي رمضان ، وإذا روي الهلال في آخر ليلة من رمضان ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٢٦) .

صارت هذه الليلة ليلة العيد . وبالله التوفيق .

### شروط الاعتكاف

٧٢٥ - سائل يقول :

هل هناك شروط للاعتكاف ؟

الجواب :

الاعتكاف : هو لزوم مسجد لطاعة الله بقصد العبادة من صلاة وذكر وتلاوة قرآن . وعلى هذا فشروط الاعتكاف : ألا يذهب إلى بيته إلا لأمر ضروري ، فلا يزور مريضاً ، ولا يتبع جنازة ، ويلتزم معتكفه للعبادة ، ولا يصح أيضاً الاعتكاف إلا في مسجد تقام فيه الجماعة ؛ لأجل صلاة الجماعة، لأن الاعتكاف نافلة، وحضور الجماعة واجب ، ولا يجوز أن يقرب أهله لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكَفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] . والله أعلم .

### ما يفعل في الاعتكاف

٧٢٦ - سائل يقول :

ما هي الأمور التي يلزمها المعتكف في اعتكافه من قراءة قرآن



وغيرها؟

الجواب :

المسلم يعتكف للعبادة ، فكل ما كان عبادة يشتغل فيه ، فالصلاة عبادة ، وتلاوة القرآن عبادة ، والتسبيح والتهليل عبادة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة، وإلقاء موعظة على المصلين أو درس عبادة ، فهذه كلها عبادات . وبالله التوفيق .

### اعتكاف المرأة

٧٢٧ - سائل يقول :

هل للمرأة أن تعتكف ؟

الجواب :

يجوز للمرأة أن تعتكف ، فالنبي ﷺ اعتكف ، وجعل له مكاناً خاصاً، واعتكفت نساؤه معه ، فعن عائشة رضي الله عنها : « أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده» رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والمرأة لو اعتكفت في مسجد بيتها فلا بأس بذلك أيضاً . وينبغي إذا اعتكفت في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٢٦) .

مسجد أن تكون في مكان بعيد عن الرجال . والله أعلم .

### الاعتكاف في مسجد بعينه

٧٢٨ - سائل يقول :

عندنا شباب يجتمعون من قرى متفرقة ويجتمعون في مسجد واحد في العشر الأواخر من رمضان للاعتكاف ، فهل هذا العمل جائز أم يتنافى مع حديث شد الرحال ؟

الجواب :

إن كانوا يقصدون المكان لذاته ، فهذا منهي عنه ، لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ومسجد الحرام والمسجد الأقصى » رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم<sup>(١)</sup> .

وإن كانوا لا يقصدون المكان لذاته ، وإنما من أجل الاجتماع للتعاون على البر والتقوى أو طلب العلم ، فهذا جائز ولا بأس به ، فقد يذهب الإنسان إلى بلد آخر أو لمسجد في بلد معين لطلب العلم على شيخ معين ، كل ذلك جائز فقد كان أئمة الإسلام يرحلون في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٢٧) ، صحيح مسلم ، رقم (١٣٩٧) .

طلب العلم أو غيره من أوجه الخير والطاعة . والله أعلم .

### استئذان الوالد في الاعتكاف

٧٢٩ - سائل يقول :

هل يلزم الولد استئذان والده في الاعتكاف ؟ وما الحكم لو  
اعتكف بغير إذن والده ؟

الجواب :

بر الوالدين وطاعتها واجبة ، وقد قرن الله جل وعلا حقهما  
بحقه فقال سبحانه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾  
[الإسراء:٢٣]، وبر الوالدين مقدم على الاعتكاف ؛ لأن الاعتكاف  
سنة وليس بواجب ، ولذا يجب على الولد استئذان والده في  
الاعتكاف إن كان الوالد في حاجة إليه ، واعتكافه يؤدي إلى  
التقصير في خدمته ، أو افتقاده ، أو أنه لا يرضى له بالاعتكاف ، أما  
إن لم يكن الوالد في حاجة ابنه ، وعلم أن والده لا يمنعه من  
الاعتكاف ، فيجوز له الاعتكاف وإن لم يستأذنه . والله أعلم .

### مسائل متفرقة في الصيام

#### الصيام على المذيع

٧٣٠ - سائل يقول :

بعض الناس يصومون رمضان عندما يسمعون الإعلان عن رؤية الهلال من المذيع ، والبعض الآخر لا يصوم حتى يرى الهلال بعينه فما توجيهكم ؟

الجواب :

الواجب على المسلمين أن يكونوا تبعًا لولاية الأمور في البلاد الإسلامية ، فمتى أعلن ذلك في وسائل الإعلام بناء على ما ثبت عند ولي الأمر فإن الناس يلزمهم الصوم بذلك ، ومتى ما شهد الثقة برؤية هلال رمضان فقد وجب على أهل تلك المنطقة الصيام .

ولا يلزم أن يراه كل أحد بعينه ، بل يكفي إذا رآه شخص واحد ، ويجب على الجميع الصيام ؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال « تراءى الناس الهلال ، فأخبرت رسول الله ﷺ أنني رأيته ، فصامه ، وأمر الناس بصيامه » رواه أبو داود وابن حبان وصححه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود، رقم (٢٣٤٢)، وابن حبان، رقم (٣٤٤٧)؛ وانظر: تلخيص الحبير، رقم (١٧٩) .

## إفطار المؤذن قبل الأذان أو بعده

٧٣١ - سائل يقول :

إذا أذن المؤذن وهو صائم للمغرب ، هل الأفضل له أن يفطر أولاً ثم يؤذن أم يؤذن ثم يفطر ؟

الجواب :

ليس هناك بأس إن فعل أحد الأمرين، إذا تحقق من الغروب، وأفطر شيئاً يسيراً وأذن ، أو أذن ثم أفطر بعد ذلك فلا بأس . وإذا أذن حتى يبادر الناس بالإفطار ، ثم أفطر فهو بذلك لا يعتبر آخر الإفطار ؛ لأنه مشغول بخير وله أجره إن شاء الله . وبالله التوفيق .

## حكم صوم من يأكل مع أذان الفجر

٧٣٢ - سائلة تقول :

أستيقظ متأخرة أحياناً فأتسحر والمؤذن يؤذن للفجر ، ثم أشرب الماء بعد قول المؤذن : الله أكبر ، فهل علي إعادة الصيام لهذه الأيام ، مع العلم أنني لا أدري كم عدد هذه المرات ؟

الجواب :

صومها صحيح إن شاء الله ، وليس عليها إعادة . لأن هذا

كان مع الأذان أو قريباً من الأذان ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَكُلُوا  
وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾  
[البقرة:١٨٧] . وفي مثل هذه الحالة لا يتضح تمامًا طلوع الفجر ،  
وورد في الحديث: « إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده ، فلا  
يضعه حتى يقضي حاجته منه » رواه أحمد وأبو داود والبيهقي  
والحاكم وصححه ووافقه الذهبي<sup>(١)</sup> .

وأنصح المؤذنين أن يلتزموا مؤذناً واحداً في كل بلد يكون  
مسئولاً ومعروفاً بأنه يؤذن على أول الفجر ، وهذا أولى ، مثل ما  
هو موجود في مكة الآن ، فأذان الحرم مضبوط ومتحقق منه ،  
والناس يستمعون إلى الإذاعة ، فإذا سمعوه ، أذن المؤذنون في جميع  
مساجد مكة تبعاً للحرم . وبالله التوفيق .

## الشرب قبل الانتهاء

### من أذان الفجر

٧٣٣ - سائل يقول :

أحياناً أشرب ماءً مع أذان الفجر قبل أن ينتهي المؤذن من  
الأذان ، وأنا أريد الصوم ، فقال لي بعض الأخوة : إن هذا لا يجوز

(١) مسند أحمد ، رقم (١٠٦٣٧) ، وأبو داود ، رقم (٢٣٥٠) ، وسنن البيهقي الكبرى ، رقم

(٨٢٧٥) ، والمستدرک ، رقم (٨٢٧٥) .

وعليك قضاء هذه الأيام ، فهل صيامي صحيح ؟ وماذا أفعل ؟

الجواب :

صومك صحيح إن شاء الله إذا كان المؤذن يعتمد على التقويم الفلكي في معرفة طلوع الفجر ، وهو عادة المؤذنين اليوم ، فإنهم يعتمدون على التقويم ، ولا يتثبتون من طلوع الفجر رأي العين ، والعبارة برأي العين وليس بالتقويم الفلكي ، فالإمساك عن الطعام والشراب يكون قبل طلوع الفجر ؛ لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، فأوجب الله الصوم والإفطار بتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، وهو النور الذي يعترض الأفق في جهة الشرق جنوباً وشمالاً ؛ لسهولة ذلك على الأمة، العالم والأمي، رحمة من الله وفضلاً، ولم يعول في ذلك على علم الفلك ، أي علم سير النجوم ، ولا بقول علماء الفلك ، فضلاً من الله تعالى وإحساناً، ودفعاً للخرج عن المكلفين من عباده ؛ لكون هذا الأمر عام يعرفه مجموع الناس . والله أعلم .

### الاجتسال من الجنابة

#### بعد الفجر في رمضان

٧٣٤ - سائل يقول:

من اغتسل من جنابة عند شروق الشمس من رمضان، فهل

عليه شيء؟

الجواب:

إذا أجنب المسلم في ليل رمضان ، ونام ولم ينتبه من نومه إلا بعد شروق الشمس اغتسل من الجنابة ، وصومه صحيح ، وليس عليه شيء ، وكذلك الجنب الذي لا ينتبه من نومه إلا قبل طلوع الفجر أو قريباً منه ، فله أن يقدم السحور ، ثم يغتسل ولو بعد طلوع الفجر ، وصومه صحيح .

أما صلاة الفجر فلا يجوز له أن يؤخرها إلى ما بعد الشروق ، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] ، ووقت صلاة الفجر يدخل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن أخرها عن ذلك بغير عذر فهو آثم. والله أعلم.

### الشرب ناسياً

٧٣٥ - سائل يقول :

رجل صام تطوعاً ، وكان يزاول عمله نهاراً فوجد إناء به ماء فشرب ناسياً ، وعندما تذكر أمسك وواصل الصيام، إلا أنه بعد ساعة كرر الخطأ نفسه ناسياً أيضاً، وواصل الصيام ، فهل صومه صحيح ؟



**الجواب :**

نعم إذا كان في الحالتين الأولى والثانية شرب ناسياً ، فلا إثم عليه وصومه صحيح ؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

**الإطعام في غير رمضان**

٧٣٦ - سائل يقول :

والدتي مصابة بمرض في القرحة ولا تستطيع الصيام ، فهل إذا أطعمت عن كل يوم مسكيناً يجب أن يكون الإطعام في رمضان أم في غيره من الشهور ؟

**الجواب :**

يجوز لها أن تطعم في رمضان أو في غير رمضان بحسب الاستطاعة ، ولا بأس بأن تطعم في يوم واحد عدداً من المساكين بعدد ما أفطرت من أيام عن كل يوم مسكيناً ، أو أن تطعم عن بعض الأيام ، ثم تكمله فيما بعد بحسب استطاعتها ، ولكن الأفضل المبادرة في ذلك ؛ لتبرأ ذمتها . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٩٣٣) .

### إذا لم يجد مساكين في مكانه

٧٣٧ - سائل يقول :

إذا لم يجد الإنسان من يعطيه كفارة الصيام ؛ لكونه يعيش في الصحراء ، فماذا يفعل ؟

الجواب :

إذا لم يجد مساكين في المكان الذي هو فيه فليبحث عن مساكين في مكان آخر ، ويدفع لهم الكفارة . والله أعلم .

### حكم الإفطار بسبب الامتحان

٧٣٨ - سائل يقول :

أفطرت يوماً في رمضان متعمداً بسبب الامتحان خوفاً من الرسوب وعدم النجاح ، وكان عمري ١٤ سنة ، وكنت بالغاً ، فما الحكم جزاكم الله خيراً وبارك فيكم ؟

الجواب :

لا يجوز للمكلف أن يفطر من رمضان بغير عذر ، والسائل أفطر متعمداً بغير عذر ؛ لأن الامتحان ليس عذراً يبيح الفطر ، وإنما العذر هو المرض والسفر ونحو ذلك من الأعذار المعتبرة شرعاً .

والواجب على السائل أن يتوب إلى الله جل وعلا ويستغفره على ما ارتكبه من جرم ومعصية ، وتفريط في ركن من أركان الإسلام . كما أن عليه أن يقضي ذلك اليوم مع التوبة النصوح . وبالله التوفيق .

### **الإفطار في يوم**

### **القضاء دون عذر**

٧٣٩ - سائل يقول :

أفطرت بلا عذر عند قضاء يوم من رمضان ، فهل علي شيء ؟

الجواب :

من كان يقضي صومًا واجبًا ، فلا يفطر إلا لعذر ؛ لأن القضاء له حكم الأداء فإن أفطر بلا عذر فعليه أن يستغفر الله ويتوب إليه ، ويقضي هذا اليوم ، ولا يعد لمثل هذا . والله أعلم .

### **الشك بعد انقضاء العبادة**

٧٤٠ - سائلة تقول :

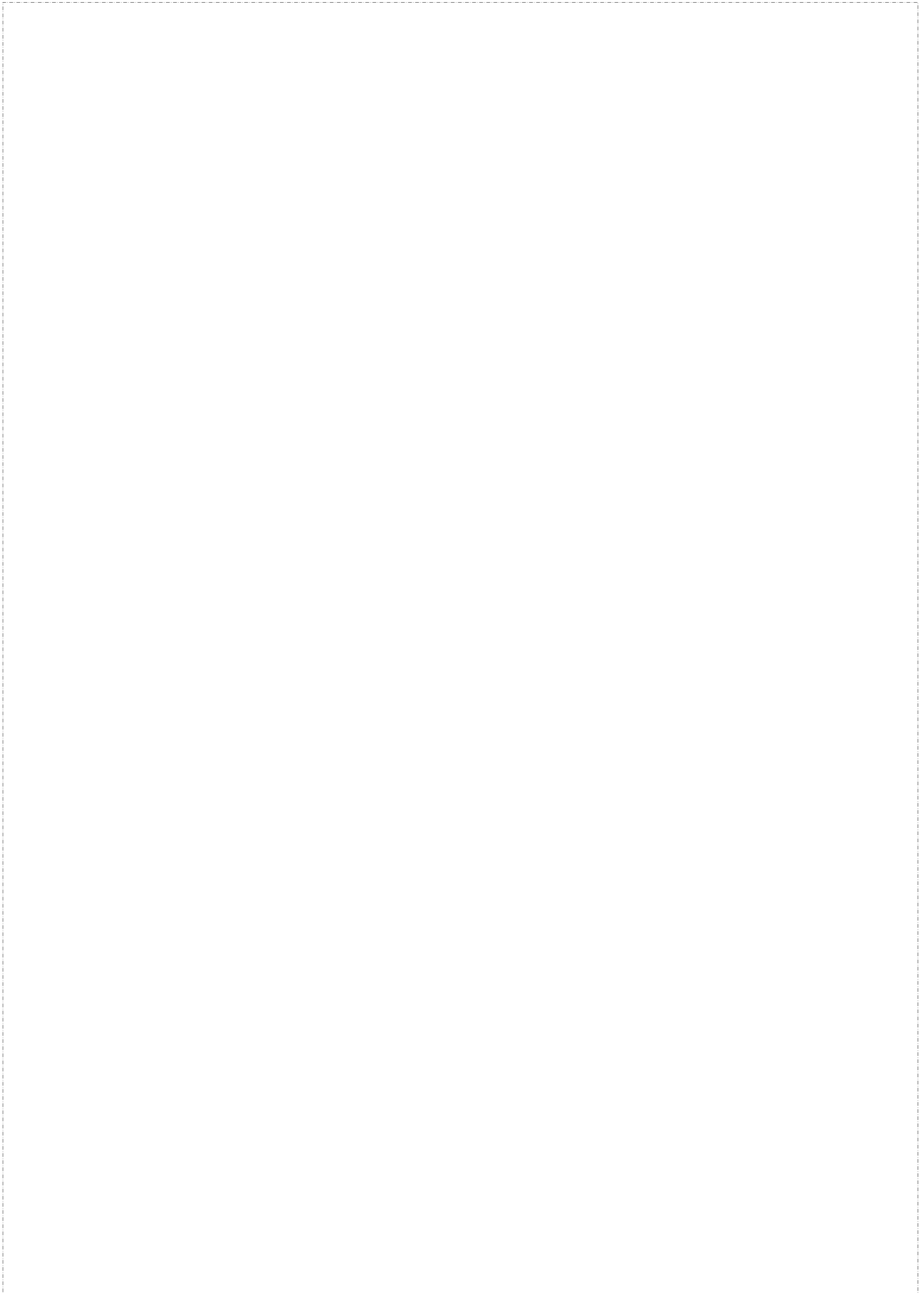
إنها قضت أيامًا فاتتها من شهر رمضان ، إلا أنها شكّت في أحد الأيام ، أي أنها لم تقض هذا اليوم ، ثم غلب اليقين على الشك

بأنها لم تصمه ومضى عليها أربع رمضانات فماذا تفعل؟

الجواب :

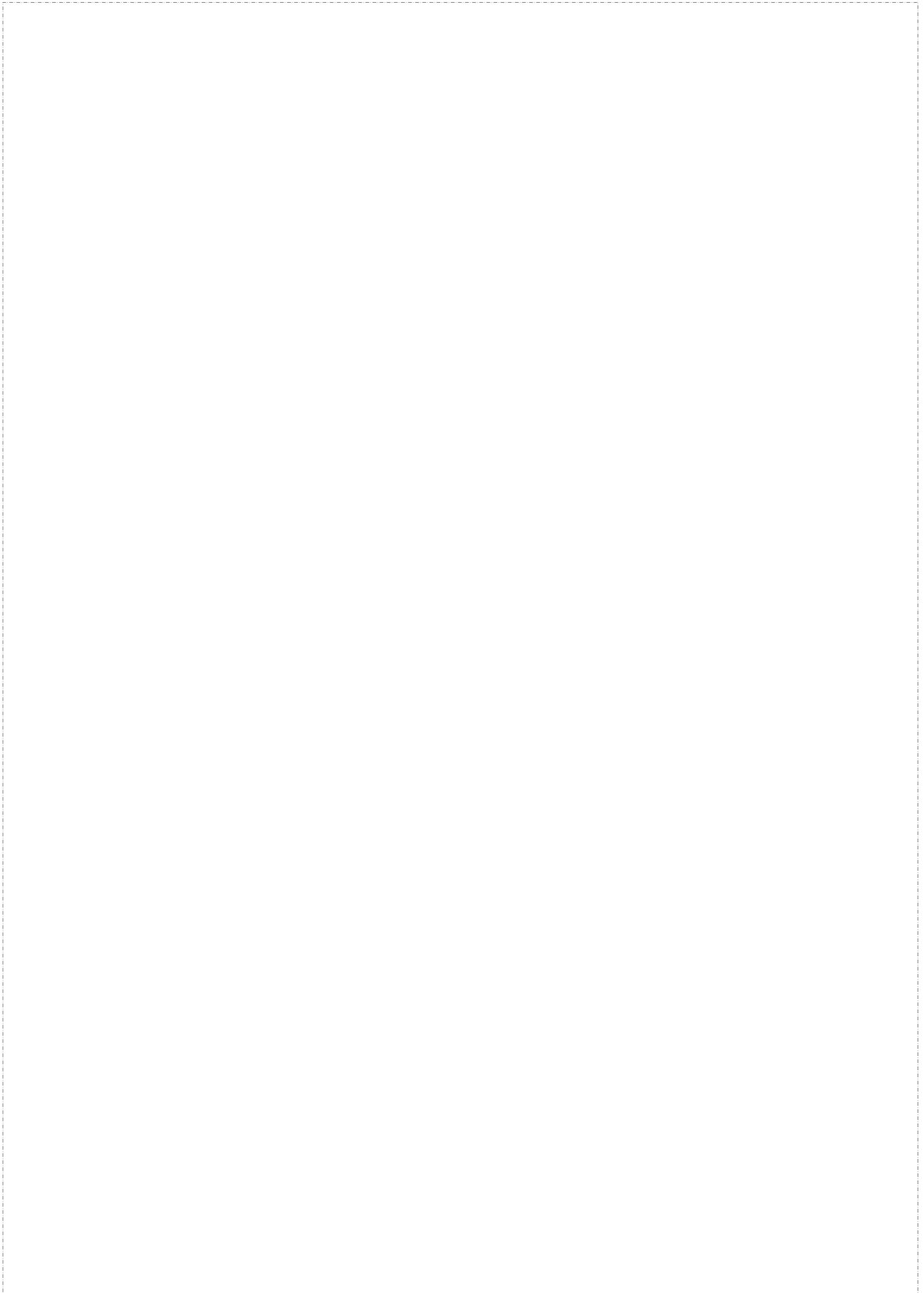
إذا كانت تيقنت أنها لم تصمه فيتعين عليها قضاء ذلك اليوم ، فتصوم يوماً بدلاً عنه ، وعليها الكفارة لتأخرها بغير عذر ، فتطعم عن كل يوم مسكيناً ، نصف صاع من أرز أو غيره . والله أعلم .





(٩)

**المناسك**



## حكم الحج والعمرة

### ترك الحج مع الاستطاعة

٧٤١ - سائل يقول :

ما حكم ترك الحج مع القدرة عليه وتوفر شروطه؟

الجواب :

ترك الحج مع القدرة والاستطاعة فيه وعيد شديد ، فقد قال الله عز وجل : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ثم قال بعدها: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين ، ما هم بمسلمين » عزاه الحافظ ابن حجر إلى سعيد بن منصور في سننه وصححه <sup>(١)</sup> .

فلا يجوز للمسلم إذا توفرت لديه القدرة والاستطاعة أن يؤخر الحج ، فمتى توفرت لديه الاستطاعة ، فعليه أن يبادر إلى أداء هذه الفريضة التي فرضها الله على كل مسلم بالغ عاقل مستطيع ،

(١) التلخيص الحبير ، رقم (٩٥٧) ، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١٠٠ لسعيد بن منصور.



والاستطاعة كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والراحلة » رواه الترمذي وحسنه <sup>(١)</sup> ، وهو ما يمثله اليوم أجرة الطائرة أو الباخرة أو السيارة أو ما شابه ذلك ، وكذلك تكاليف الحج من مأكّل ومشرب ومسكن وغيره ، أي ما يؤمن له أداء الفريضة والرجوع إلى أهله . وكذلك ينبغي توفر الاستطاعة البدنية ، فإن كان قادرًا على أداء الحج بنفسه ، وإلا أناب عنه من يحج عنه ويعطيه تكاليف ذلك كاملاً .

ومن ناحية ثانية فإن فضل الحج عظيم ، إذ يقول رسول الله ﷺ: « من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه البخاري ومسلم <sup>(٢)</sup> ، وقال أيضًا ﷺ: « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » <sup>(٣)</sup> . فمن أين يحصل المسلم على هذا الفضل العظيم إلا بالحج !!

فإذا تذكر المسلم الخوف من الله عز وجل وما يترتب على تركه الحج من السيئات ، ثم نظر إلى الفضل العظيم الذي يحصل له بالحج ، وأنه يرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، يصعب عليه إن كان يشهد بصدق أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أن يترك الحج ،

(١) سنن الترمذي ، رقم (٨١٣) وقال : هذا حديث حسن والعمل عليه عند أهل العلم .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٨١٩) ، صحيح مسلم ، رقم (١٣٥٠) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١٧٧٣) ، صحيح مسلم ، رقم (١٣٤٩) .

نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بالتوفيق. والله أعلم .

### التعجل بالحج

٧٤٢ - سائل يقول :

حديث : « تعجلوا إلى الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له » هل هو صحيح ؟

الجواب :

نعم هذا الحديث احتج به طائفة من أهل العلم وقد رواه أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « تعجلوا إلى الحج يعني الفريضة ، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له »<sup>(١)</sup> ، وهذا من نصحه عليه الصلاة والسلام وشفقته على أمته ، ينبههم ألا يتأخروا عن تأدية فريضة الحج فإن الإنسان لا يدري ما ينتظره إذا تأخر ، فقد تبادره المنية ، وقد يبادره المرض أو الفقر ، وغيرها ، فينبغي للمسلم أن يبادر إلى استكمال أركان إسلامه ، ولا يتساهل في هذا، نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بالتوفيق.

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٨٦٩) .

## حج المرأة بدون محرم

٧٤٣ - سائل يقول :

ما حكم سفر المرأة للحج بدون محرم ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تحج بدون محرم ، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . ومن شروط وجوب الحج على المرأة وجود محرم لها ، فلو كانت قادرة بما لها وبدنها ، ولا يوجد لها محرم يحج معها ، فلا يجب عليها الحج ، وقد قال النبي ﷺ للرجل الذي اكتتب في الجهاد وخرجت امرأته للحج : « انطلق فحج مع امرأتك » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . فأمره ﷺ بترك الخروج للجهاد واللحاق بزوجته لأجل الحج .

ومن العلماء من يرى جواز حج المرأة بدون محرم بشرط أن تكون في رفقة مأمونة من نساء محافظات ، وهو قول الإمام الشافعي رحمه الله . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٠٨٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٨٤٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣٤١) .

### السفر بدون محرم

٧٤٤ - سائلة تقول :

أمي تبعد عني مسافة ثمانين كيلو متر ، وهي مريضة وتفرح بزيارتي لها ، فهل يجوز لي أن أسافر إليها في باص مع أناس آخرين ومعني ابنتي التي تبلغ ثلاثة عشرة عامًا ؟

الجواب :

لا يجوز سفر المرأة هذه المسافة إلا مع محرم لها لنهي النبي ﷺ عن هذا ، ولكن يجوز لها إذا كان معها رفقة آمنة من النساء في الباص التي تسافر فيه ، والطريق آمن ، أما عن صلة أمها فهي معذورة ، ومرفوع عنها الحرج بعدم وجود محرم لها ، فإذا تيسر لها محرم سافرت قدر الاستطاعة والله أعلم .

### حج الخادمة بغير محرم

٧٤٥ - سائل يقول :

لدي خادمة مسلمة وأردت أن أحججها هذا العام وامتنعت زوجتي لعدم وجود محرم لها ؟ فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

طالما أن الخادمة تعمل عندكم وليس لها محرم فإن الحج لا

يجب عليها ، لكن لو خرجت مع رفقة مأمونة من النساء لتؤدي هذه العبادة العظيمة بعد مجيئها إلى هذه الديار فلا بأس إن شاء الله . والله أعلم .

### الحج عن المبتد

٧٤٦ - سائل يقول :

ماتت جدتي قبل أن تحج ، وهي لم تكن مستطبعة للحج ولا يوجد لها أولاد إلا بنات ، فهل أحج عنها ، أفيدونا مأجورين ؟

الجواب :

إذا ماتت وهي غير مستطبعة فلا شيء عليها إن شاء الله ؛ لأن الحج لم يجب عليها لقول الله جل وعلا : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:٩٧] ، وللسائلة أن تحج عنها إذا حجت عن نفسها ، وتؤجر على ذلك ، ويصل جدها الثواب إن شاء الله تعالى .

### العمرة عن المبتد

٧٤٧ - سائل يقول :

هل أعتمر عن أخي المتوفى ؟

**الجواب :**

يجوز لك أن تعتمر عن أخيك و تحج عنه ، وثواب العمرة أو الحج يبلغ المتوفى إن شاء الله ، ولكن عليك إذا أردت الحج عنه أن تكون قد حججت عن نفسك أولاً ، وكذلك إذا أردت أن تعتمر عنه ينبغي أن تكون قد اعتمرت عن نفسك أولاً، لما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « أن النبي ﷺ رأى رجلاً يلبي عن شبرمة ، فقال : أحججت عن نفسك ؟ فقال : لا . قال : هذه عن نفسك ثم احجج عن شبرمة » رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

**الحج عن الغير**

٧٤٨ - سائل يقول :

أنا سوداني مقيم ولي أم بالسودان على قيد الحياة وقد حججت عن نفسي ، هل أستطيع أن أحج عنها ؟

**الجواب :**

شروط الحج على المرأة الاستطاعة وهي : القدرة البدنية ، والقدرة المادية ، وأن يكون لها محرم ، وإلا فلا يجب عليها الحج

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٨١١) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٩٠٣) ؛ وصحيح ابن خزيمة ، رقم (٣٠٣٩) .

حتى تستطيع .

فإذا كانت والدة السائل مقعدة أو كبيرة في السن لا تتحمل السفر للحج ، فله أن يحج عنها ، إذا رغبت منه ذلك، ويسقط عنها الفرض ، وذلك لما جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في حديث المرأة الخثعمية التي سألت رسول الله ﷺ فقالت: « يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال نعم » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### العمرة عن الغير

٧٤٩ - سائل يقول :

نويت العمرة عن والدي في بلدي وقبل الوصول إلى الميقات عنّي أن أحرم بعمرة لنفسي وبعد إتمامها خرجت إلى التنعيم وأحرمت بعمرة عن والدي فما الحكم ؟

الجواب :

لا بأس بما فعلت ، فعمرتك عن نفسك صحيحة ، وكذلك عمرتك عن والدك ؛ وذلك لأن العبرة بما أحرمت به ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٥١٣) ، صحيح مسلم ، رقم (١٣٣٤) .

## النيابة في الحج

٧٥٠ - سائل يقول :

لا أستطيع الحج لأنني مصاب بقصور في المخيخ أي عدم التوازن في المشي ، فهل يجوز أن أوكل أحدًا ليحج عني ؟

الجواب :

إذا كان مرضك مما يرجى برؤه فتنظر لعل الله سبحانه وتعالى يمن عليك بالشفاء وتستطيع الحج ، أما إذا كان مرضك مما لا يرجى برؤه ، فيجوز لك أن تنيب من يحج عنك .

وإن كان باستطاعتك الحج بأن تقوم ببعض أعمال الحج ، وتوكل عنك بعضها كرمي الجمار مثلا فهو أفضل . والله أعلم .



**المواقيت****الإحرام من الميقات**

٧٥١ - سائل يقول :

قدمت من أوروبا إلى جدة وكنت قد نويت العمرة لكنني أقمت في جدة يومًا أرتاح فيه ولكن أُخبرت أنه كان ينبغي علي أن أحرم من ميقات أهل المغرب ، إلا أنني ذهبت وأحرمت من السيل ، فما الحكم ؟

الجواب :

لا بأس بذلك طالما أنك أحرمت من الميقات ، لكن كان الواجب عليك أن تحرم من أول ميقات تمر عليه . والله أعلم .

**ميقات أهل نيجيريا**

٧٥٢ - سائل يقول :

من أين يحرم القادمون من نيجيريا بحرًا أو جواً ؟

الجواب :

من جاء من جهة الغرب فإن ميقاته الجحفة ، وتسمى الآن

رابع ، لأن الجحفة كانت قرية أزالها السيل ، ورابع تقع قبلها بقليل ، فاعتبر العلماء رحمهم الله الإحرام من رابع بدل الجحفة ، والله أعلم .

### الإحرام في الطائفة

٧٥٣ - سائل يقول :

سافرت بالطائفة لأداء العمرة وعندما كنا بمحاذاة الميقات أخبرونا لكي نحرم ، وعندها أحرمت ، إلا أن أحد الركاب في الطائفة أخبرني بأن علي دم لأنني تأخرت ، علماً بأنني لم أتأخر في الإحرام ؟ فهل يلزمني شيء ؟

الجواب :

لا ، ليس عليه دم ، مادام أنه أحرم عند محاذاة الميقات بعد أن نبههم لذلك قائد الطائفة أو المسؤولين بها بأنهم حاذوا الميقات ، أما إذا تحقق بأنه أحرم بعدما تجاوز الميقات ، فعليه دم . والله أعلم .

**الإحرام ومحظوراته****أفضل نسك الحج**

٧٥٤ - سائل يقول:

ما هو أفضل أنواع النسك التي يختارها الحاج في حجه؟

الجواب:

أنواع النسك ثلاثة : وهي التمتع والقران والإفراد ، وأفضلها هو حج التمتع وهو أن يحرم بالعمرة ثم يحل متمتعا إلى وقت الحج فإذا جاء وقت الحج يحرم بالحج من مكانه الذي هو نازل فيه .

وذلك لأن النبي ﷺ أمر أصحابه رضي الله عنهم ، الذين لم يسوقوا هديهم أن يغيروا نسكهم إلى العمرة كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال: أهل النبي ﷺ هو وأصحابه بالحج، وليس مع أحد منهم هدي غير النبي ﷺ وطلحة، وقدم عليٌّ من اليمن ومعه هدي، فقال: أهلت بما أهل به النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ أصحابه أن يجعلوها عمرة ، ويطوفوا ، ثم يقصروا ، وyclوا، إلا من كان معه الهدي، فقالوا : ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر ، فبلغ النبي ﷺ، فقال: « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت،

ولولا أن معي الهدى لأحللت» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

ولغضبه ﷺ على أصحابه رضي الله عنهم الذين لم يبادروا إلى امتثال أمره بفسخ الحج إلى العمرة؛ ولما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قوله ﷺ: « دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة » ، ولما قال له سراقه بن جعشم رضي الله عنه: ألعامنا هذا أم للأبد؟ فشبك النبي ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى ، وقال: « دخلت العمرة في الحج مرتين ، لا بل لأبد أبد ، لا بل لأبد أبد » رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

من أجل ذلك أمر ﷺ ابنته فاطمة وأزواجه رضي الله عنهم جميعا بالتحلل بعد عمرة الحج ، وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: « من طاف بالبيت فقد حل ، سنة نبيكم وإن رغمتم » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

### حكم الاشتراط في الحج

٧٥٥ - سائل يقول :

ما حكم الاشتراط في الحج؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٦٥١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٢١٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٢١٨) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٢٤٤) .

**الجواب:**

يستحب الاشتراط في الحج، إذا كان الإنسان مريضًا، أو يخشى عدم القدرة على أداء المناسك، لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: « دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها فقال لها: لعلك أردت الحج، قالت: والله لا أجديني إلا وجعة، فقال لها: حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. فإذا مرض الإنسان بعد أن أهلَّ بالحج، ولم يستطع أن يكمل مناسك حجه، وكان قد اشترط، تحلل، ولا شيء عليه. والله أعلم.

**العمرة بدون التلبية**

٧٥٦ - سائل يقول :

أحرم إنسان بعمرة، ولكن في الميقات لم يقل لبيك اللهم عمرة فهل عليه شيء؟

**الجواب :**

إذا نوى المحرم العمرة وجاوز الميقات للعمرة فهذا يكفيه ؛ لأن النية محلها القلب ، ولو لم يتلفظ بلسانه ، فالتلفظ بالتلبية ليس بواجب . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٨٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٢٠٧) .

## لبس النقاب للمحرمة

٧٥٧ - سائلة تقول :

قبل سنوات أدّيت فريضة الحج والحمد لله ولكنني عندما  
أحرمت كنت مرتدية البرقع والقفازات ، فهل علي فدية ؟ ولما  
نزلت بمنى قتلت بعض الحشرات فهل علي فدية ؟

الجواب :

من حجت وهي مرتدية القفازين والنقاب وكانت جاهلة  
بالحكم أو لبستها ناسية فليس عليها شيء ؛ لعموم قوله تعالى :  
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وقوله ﷺ : « إن  
الله وضع عن أمّتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » رواه ابن  
ماجه<sup>(١)</sup> . أما إذا كانت عالمة بالحكم غير ناسية فعليها فدية ، وهي  
مخيرة بين ذبح شاة وتوزيعها على فقراء الحرم ، أو إطعام ستة  
مساكين ، أو صيام ثلاثة أيام ؛ لقوله ﷺ : « لا تنتقب المرأة المحرمة  
ولا تلبس القفازين » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . وقد قال تعالى فيمن وقع  
في شيء من ذلك : ﴿ ففِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة: ١٩٦] .  
وفي حديث كعب بن حجرة رضي الله عنه قال ﷺ : « لعلك يؤذيك  
هوام رأسك؟ قال : قلت : نعم . قال : فاحلق وصم ثلاثة أيام ، أو

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٤٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٧٤١) .

- أطعم ستة مساكين ، أو انسك نسيكة « رواه البخاري ومسلم <sup>(١)</sup> .  
وأما قتل بعض الحشرات المؤذية فلا شيء فيه . والله أعلم .

### العطر للمحرم

٧٥٨ - سائل يقول:

وضعت شيئاً من العطر على جسمي بعد لبس الإحرام ،  
وذلك قبل التلفظ بنية الإحرام ، فهل علي شيء ؟

الجواب :

إذا كان قبل التلفظ بالإحرام ، فلا شيء عليه ، بل هي السنة  
فقد كان رسول الله ﷺ يتطيب وهو لا لبس لبس الإحرام وقبل أن  
يدخل في النسك ويضع الطيب على مفرق رأسه ، ولكن السنة أن  
يكون على الجسم ، وليس الثياب ، والله أعلم .

### استعمال الطيب

#### جاهلة أو ناسية في العمرة

٧٥٩ - سائلة تقول :

أرادت العمرة في شهر رمضان وأتاها العذر الشرعي قبل

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤١٩٠) ، صحيح مسلم ، رقم (١٢٠١) .

ذهابها إلى مكة ، ثم نوت من الميقات المخصص لهم ، وذلك بأن جلست خارج المسجد تنتظر زوجها ، وفي أثناء ذلك رددت التلبية ونوت العمرة ثم مكثت في مكة قرابة خمسة أيام حتى طهرت ، ثم ذهبت إلى الحرم وأدت العمرة ، وتقول إنها كانت تغتسل بصابون فيه رائحة عطرة وتضع العطر في أطفالها وربما قد أصاب العطر ملابسها فما الحكم ؟

الجواب :

استعمال الصابون المعطر لا يجوز للمحرم ، وإذا كانت تعلم بأن الطيب ممنوع للمحرمة ، وقد استعملته وهي ذاكرة وليست بناسية فهي آثمة ، وعليها الكفارة ، وهي خيرة بين ذبح شاة ، أو إطعام ستة مساكين كل مسكين نصف صاع من طعام أي كيلو ونصف ، أو صيام ثلاثة أيام ؛ لحديث كعب بن عجرة : رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لعلك آذاك هوام رأسك ، قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : احلق رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك بشاة » متفق عليه <sup>(١)</sup> . فإن كانت ناسية أو جاهلة فلا شيء عليها لقوله ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان » رواه ابن ماجه والبيهقي <sup>(٢)</sup> . وعمرتها صحيحة . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٧١٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٢٠١) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٤٣) ، وسنن البيهقي الكبرى ، رقم (١٥٤٩٠) .



## المرأة ترى الشيء

### بعد العمرة

٧٦٠ - سائلة تقول :

كانت عليّ الدورة ثم طهرت منها واغتسلت بالغسل الشرعي لذلك ، وذهبت لأداء عمرة وبعد أداء الطواف والسعي والانتهاه من العمرة وذهابي إلى الفندق وجدت بقعة ليست بدم ولا بصفرة، فهل علي شيء في هذه العمرة ؟

الجواب :

العمرة صحيحة وليس عليها شيء طالما أنها اغتسلت وتطهرت وأدت عمرتها كاملة ، ثم شككت بعد ذلك في وجود الناقض ، فذلك الشك لا يلتفت إليه ، وهذه قاعدة شرعية في كل العبادات أن الإنسان إذا شك في شيء من العبادة بعد أدائها ، فلا يلتفت إلى شكه ، وعبادته صحيحة ، وذلك كأن يتوضأ ويشك بعد الوضوء بأنه نسي عضوًا مثلاً ، فلا يلتفت إلى ذلك ووضوؤه صحيح . والله أعلم .

## سفر القارن والمفرد

٧٦١ - سائل يقول :

ما حكم القارن والمفرد إذا انتهى من طواف القدوم وذهبا إلى

المدينة بإحرامها ورجعا ، ماذا عليهما ؟

الجواب :

ليس عليهما شيء طالما بقيا على إحرامهما ولم يتلبسا بشيء من محظورات الإحرام ، ويكفلا حجها .

### خلع لباس الإحرام

#### ولبس ثيابه

٧٦٢ - سائل يقول :

ذهبت لأداء العمرة أنا وابني البالغ من العمر تسع سنين ، فنزلنا في فندق ، فخلع ولدي لباس الإحرام قبل أن نبدأ بأعمال العمرة ولبس المخيط ، فماذا عليه؟

الجواب :

ليس عليه ولا عليك شيء؛ لأن الجاهل والناسي لا يؤاخذان. فمن لبس المخيط وهو محرم جاهلاً أو ناسياً وتذكر ، يخلع المخيط ، ويلبس لباس الإحرام ، ويستمر في أعمال العمرة حتى يكملها ، فيجب عليك أن تعيده إلى لبس ثياب إحرامه ليتم عمرته ، والله أعلم.

### ذهاب الحاج لجدة ثم الرجوع

٧٦٣ - سائل يقول :

حججت عن والدتي وفي اليوم العاشر رميت وحلقت  
وظفت وسعيت ثم ذهبت إلى جدة حيث كانت ملابسها بها ،  
فلبست ثيابي ثم عدت وبت بمنى فما الحكم ؟

الجواب :

لا بأس بذلك ، فذهابك كان لحاجة ، وإن كان الأولى عدم  
الذهاب ، لكن طالما أنه لم يفتك المبيت بمنى وأتممت حجك ، فلا  
شيء عليك . والله أعلم .

### قطع الحج والعمرة للصغير

٧٦٤ - سائل يقول :

أحرمنا من الميقات ، وأحرم معنا الابن الصغير (سبع  
سنوات) فلما وصلنا إلى الكعبة أصيب بوعكة صحية ، فألبسناه  
الثياب ، فماذا علينا أن نفعل ؟

الجواب :

لا يجوز قطع الحج أو العمرة للمحرم ، ويجب إتمامها ، لقوله  
سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ، فمن دخل في

الحج أو العمرة لا يجوز له أن يعدل عنهما ولو كان صغيراً، وما دام قد التزم أهله به وأحرم معهم، لزمهم إكمال حجه أو عمرته ، حتى وإن كان هذا تنفلاً، إلا إذا قال الحاج عند إحرامه : (إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني) فلهم أن يخرجوه من إحرامه ، والله أعلم .

### تقصير بعض الشعر للمحرم

٧٦٥ - سائل يقول :

حججت أكثر من مرة ، وكان المفتي لنا يقول بجواز أخذ بعض شعرات الرأس من الجانب الأيمن ، هل يجزئ هذا العمل عني في هذه الحجج ؟

الجواب :

إذا كان أفتاه بهذا بعض العلماء ، فلا حرج عليه إن شاء الله ، وحجه صحيح ، لكن الصحيح في المسألة أن الحلق أو التقصير لا بد أن يكون من جميع الرأس ؛ لفعله ﷺ . والله أعلم .

### تقصير المرأة من شعرها

٧٦٦ - سائلة تقول :

اعتمرت مع أهلي وتحللت بأخذ خصلة من شعري ، وقصرت

منه قدر أنملة ، فهل فعلي هذا صحيح ؟

الجواب :

الواجب على المرأة إذا أرادت التقصير أن تجمع شعرها وتقص منه قدر أنملة ، وبذلك تكون قد أخذت من جميع شعرها ، ولا تكتفي ببعض الشعر ، كما فعلت السائلة بأخذ خصلة من شعرها وتقصيرها قدر أنملة ، ولكن ما دام أنها فعلت ذلك جهلاً منها ، فأرجو أن تكون عمرتها صحيحة إن شاء الله ولا شيء عليها، وقد ذهب إلى جواز ذلك طائفة من أهل العلم . والله أعلم .

### الشك في التقصير

#### بعد العمرة

٧٦٧ - سائلة تقول :

اعتمرت ولم أدر أقصرت شعري أم لا ، فما الحكم ؟

الجواب :

ينبغي لك المبادرة الآن لقص شعرك ؛ لأن قص الشعر واجب من واجبات العمرة ، لكن إذا كان الشك بعد فترة طويلة من انقضاء الحج أو العمرة فلا تلتفتي إليه فهو من الوسواس . والله أعلم .

## الاستهانة بطيور

### الحرم وحمامه

٧٦٨ - سائل يقول :

بعض الناس في مكة يتعاملون مع طيور الحرم وحمامه بشيء من اللامبالاة فما توجيهكم لهم؟

الجواب :

البلد الحرام له أحكام عظيمة تساهل فيها كثير من الناس ومن هذه الأحكام أنه لا يجوز صيد طيره ، ولا تنفيره أو حجزه في أقفاص ، أو اعتراضه ؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله حرم مكة ، ولم تحل لأحد قبلي ، ولا لأحد بعدي ، وإنما حلت لي ساعة من نهار ، لا يختلئ خلالها ، ولا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يلتقط لقطتها ، إلا لمعرف ، وقال العباس بن عبد المطلب : إلا الإذخر لصاغتنا ، ولسقف بيوتنا ، فقال ﷺ : إلا الإذخر » رواه البخاري (١).

ويجزم قتل طيور مكة، وأحيائها البرية، ومن قتل أيا منها وجب عليه الجزاء ، فلو قتل حمامة وجب عليه أن يفديها بشاة يذبحها ويوزعها على فقراء الحرم ، ولا يأكل منها . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٩٠) .

## اللقطة في الحرم وفي غيره

٧٦٧ - سائل يقول :

ما حكم اللقطة في الحرم وفي غيره ؟

الجواب :

اللقطة في الحرم لا يجوز أخذها إلا لمن يعرفها ، وإذا أخذها وجب عليه أن يعرفها مدة حياته ، ولا يملكها أبداً ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال عن حرم مكة : « ولا يلتقط لقطتها إلا لمعرف » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

أما اللقطة في غير الحرم، فإن كانت مما لا تتبعه همة أو ساط الناس فإن له أخذه ، وإلا فإن ملتقطها يعرفها سنة ، ثم بعد التعريف يملكها إلا أنه في حال ظهور مالكتها، فإنه يضمن له بدلها إن تعذر ردها ، فإن كان الملتقط تصدق بها بنية صاحبها وأمضاها صاحبها فلا شيء على الملتقط ، وإلا فإنه يضمنها ، وفي حديث زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة ، فقال : « اعرف عفاصها ووكاءها ، ثم عرفها سنة ، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال: فضالة الغنم؟ قال: هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال: فضالة الإبل؟ قال: ما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر ، حتى يلقاها ربها » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم.

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٦٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٣٧٢) ، صحيح مسلم ، رقم (١٧٢٢) .

## صفة الحج والعمرة

### آداب الحج

٧٦٨ - سائل يقول :

ما الآداب والصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الحاج ؟

الجواب :

آداب الحاج كثيرة ، ومنها : أن يعلم الحاج أنه جاء لتأدية فريضة فرضها الله عليه ، يريد ثوابها وفضلها الذي أعده الله لمن أداها حق أدائها فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول : « من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

والرفث هو الجماع ، والفسوق هو الإتيان والعياذ بالله بالسيئات والمعاصي ، وثواب من ترك الرفث والفسوق في الحج أنه يرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، مغفور الصغائر والكبائر والتبعات . فعلى من أراد أن يرجع من حجه مغفور الذنوب والخطايا أن يتجنب كل ما هو مكروه من أمور الدنيا من سب وشتم وإيذاء

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٤١) .



الآخرين ومن الكلام بالغيبة والنميمة وغير ذلك من السيئات ، وأن يكون كلامه فيما ينفع من تلاوة القرآن أو الذكر أو التسييح أو الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر أو إعانة إخوانه الحجاج . ويستحب له أن يكثر زاده وطعامه ويجمع عليه إخوانه المحتاجين ويتصدق في تلك المشاعر، وهذا من أفضل الأعمال ، فقد كان السلف رحمهم الله عند الحج يتكفلون بالإنفاق على الفقراء والمحتاجين وعلى حملهم وإطعامهم وشرابهم ، لأن هذا من الأعمال الصالحة في هذه الأماكن وهذه الأزمنة الفاضلة . ومن لم يجد فعليه أعمال أخرى يستطيعها كالتسييح والذكر وحسن الخلق ، ومساعدة الآخرين في الخير، كمناولته الماء ، ومساعدته في حمل متاعه وفي ركوبه ، وأقل حاله أنه يصبر ويتحمل من يدفعه ، أو يسبه أو يؤذيه ، لا سيما في مواطن الزحام مثل الجمرات أو الطواف أو السعي أو تقبيل الحجر الأسود ، هذا الذي ينبغي أن يوصي به بعضنا بعضا عند أداء فريضة الحج ، نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بالتوفيق.

### الوقوف بعرفة

٧٦٩ - سائل يقول:

بعض الناس يتساهل في أمر الوقوف بعرفة ويفوت على نفسه فضل الدعاء فيها، فكيف يكون الوقوف بعرفة ، وما هو القدر

## المجزئ في الوقوف؟

## الجواب :

الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلا به ، فإذا وقف بعرفة ولو لحظة أجزاءه ، حتى ولو مر بها ماشياً من جهة ، وخرج من الجهة الثانية . وذلك لما جاء عن عروة بن مضر رضي الله عنه قال : « أتيت النبي ﷺ بجمع فقلت : يا رسول الله إني أقبلت من جبلي طيبى ، لم أدع جبلاً إلا وقفت عليه ، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله ﷺ : من صلى هذه الصلاة معنا ، وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً ، فقد تم حجه ، وقضى تفثه» رواه أصحاب السنن الأربعة<sup>(١)</sup> .

وأما الدعاء في عرفة فهو من أفضل الدعاء ، ومن مواطن إجابة الدعاء ، وقد وقف النبي ﷺ من بعد صلاة الظهر والعصر قصرًا وجمعًا حتى غربت الشمس وهو يدعو ويسبح ويذكر الله سبحانه وتعالى .

وللأسف الشديد فإننا نرى كثيرًا من الناس قد قطعوا الفيافي ، وأنفقوا الأموال الطائلة في سبيل الوصول إلى هذه البقعة الشريفة وهذه الساعة الفضيلة ، ومع ذلك تجد أكثرهم مشغولين بالأكل

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٩٥٠) ، الترمذي ، رقم (٨٩١) وحسنه ، والنسائي ، رقم (٣٠٤١) ، وابن ماجه ، رقم (٣٠١٦) .

والشرب الزائد عن الحاجة ، وباللهو ، واللغو من الكلام ،  
والضحك ، والمزاح ، ويفوت عليهم هذا الوقت بدون فائدة أو  
زيادة في العبادة والدعاء ، وهذا في الحقيقة من الحرمان .

ولذلك كان من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في  
الحج : « الركب كثير ، والحاج قليل » ، وهذا على وقته رضي الله  
عنه فكيف بوقتنا نحن الآن ؟

فينبغي على الحاج أن يجتهد غاية ما يمكنه في الطاعات ،  
وليحذر من الوقوع في المعاصي ، فإن هذا اليوم من أفضل الأيام ،  
ولا سيما هذا الموقف العظيم ، والمجمع الجسيم ، وهو أعظم مجامع  
الدنيا ، فالمحروم من قصرت همته في ذلك المكان ، والسعيد من  
وفق لخالص الأدعية والأذكار ، والتوبة والاستغفار ، وقراءة  
القرآن ، وإجراء الصدقات ، ونحو ذلك من أنواع البر. فالنبي ﷺ  
يقول : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبداً من النار  
من يوم عرفة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وقال النبي ﷺ : « خير الدعاء دعاء  
عرفة وخير ما قلت أنا والنبليون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » رواه  
الترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> . والله الموفق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٤٨) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٣٥٨٥) .

## الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس

٧٧٠ - سائل يقول :

الذين ينصرفون من عرفات قبل غروب الشمس ، ماذا عليهم؟

الجواب :

هؤلاء خالفوا سنة النبي ﷺ ، لأن النبي ﷺ لم ينصرف من عرفات إلا بعد غروب الشمس ، وكان ﷺ يقول: « لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أرجع بعد حجتي هذه » رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وعليه فمن انصرف من عرفات قبل غروب الشمس فقد ترك واجباً من واجبات الحج ، وعليه كفارة ، شاة يذبحها ويوزعها على فقراء مكة . والله أعلم .

## حج الحائض

٧٧١ - سائلة تقول :

عندي أخت أصرت على أن تأتي معنا للعمرة في رمضان وهي

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٢٩٧) .

حائض ، والسبب في ذلك الخجل من والدنا وإخواننا ، فإذا عليها ونحن ماذا علينا عند ذهابها معنا مأجورين ؟

الجواب :

إذا كانت أحرمت معكم بالعمرة من الميقات ، فيلزمها إتمامها فإذا طهرت اغتسلت وطافت وسعت ثم قصرت من شعرها ولا شيء عليها ، ولا ينبغي للمرأة أن تحجل من كونها حائض ؛ لأنه شيء كتبه الله على بنات آدم ، والعمرة والحج يلزم إتمامهما لمن أحرمت بهما ، بخلاف غيرهما من النوافل ؛ لقول الله عز وجل : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] . والله أعلم .

### الوقوف بعرفات للحائض

٧٧٢ - سائلة تقول :

أنا امرأة من الله علي بالحج ، ورأيت وأنا بعرفات دمًا خفيفًا كأنه دم استحاضة ، ولم أر شيئًا بعد ذلك حيث طفت وسعيت ولم أغتسل ، هل علي إثم وقد كنت أستعمل حبوب منع الحمل ؟

الجواب :

الوقوف بعرفة لا يشترط له الطهارة ، وإنما يشترط ذلك في الطواف ، وإذا كان الدم دم فساد ، فحجها صحيح ، ولا شيء عليها إن شاء الله . والله أعلم .

## الطواف على غير طهارة

٧٧٣ - سائلة تقول :

حججت قبل ثلاث سنوات وانتقض وضوئي وأنا في طواف  
الوداع ، فأكملت على جهل مني ، فماذا علي ؟

الجواب :

الطواف يشترط له الطهارة ، فيما أنها قد رجعت إلى بلادها  
وقد أخطأت بأن أكملت طوافها وقد انتقض وضوؤها ، فعليها  
ذبح شاة توزع على فقراء مكة أو توكل أحداً يقوم بذبح الشاة  
وتوزيعها في مكة. والله أعلم .

## الطهارة للطواف

٧٧٤ - سائل يقول :

ما حكم من أحدث أثناء الطواف ؟

الجواب :

الذي يحدث أثناء طوافه عليه أن يذهب فيتوضأ ، ثم يستأنف  
الطواف من أول شوط ، ولا يبني على ما سبق ؛ لقول ابن عباس  
رضي الله عنهما : « الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم  
تتكلمون فيه ، فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بخير » رواه

الترمذي<sup>(١)</sup> .

وهذا بخلاف الذي يتوقف عن الطواف بسبب إقامة الصلاة فإنه إذا فرغ من صلاته بنى على ما سبق من طوافه ، ولا يعيد الطواف من أوله ، لكن عليه أن يبدأ من أول الشوط الأخير الذي توقف عنده ، كأن يتوقف مثلاً عن الطواف في منتصف الشوط الرابع بسبب إقامة صلاة الفريضة ، فإنه بعد أن يصلي يكمل طوافه، ويبدأ من أول الشوط الرابع . والله أعلم.

### الطهارة للطواف

٧٧٥ - سائل يقول :

ما حكم الطهارة للطواف ؟

الجواب :

اختلف العلماء في حكم الطهارة للطواف ، فذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الطهارة وإزالة النجاسة والسترة شرط لصحة الطواف كالصلاة .

وذهب أبو حنيفة ورواية عن الإمام أحمد إلى أنها واجبة وليست شرطاً ، فمن ترك الطهارة فعليه دم وأجزأه طوافه . وقيل :

(١) سنن الترمذي ، رقم (٩٦٠) .

إذا طافت الحائض أو الجنب أو المحدث أو حامل النجاسة مطلقاً أجزأه الطواف وعليه دم ، إما شاة ، وإما بدنة مع الحيض والجنابة ، وشاة مع الحدث الأصغر .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

« تبين لي أن طهارة الحدث لا تشترط في الطواف ، ولا تجب فيه بلا ريب ، ولكن تستحب فيه الطهارة الصغرى » اهـ ، والله أعلم .

### الطهارة في السعي

٧٧٦ - سائل يقول :

هل تشترط الطهارة في السعي؟

الجواب :

الطهارة للسعي ليست واجبة ولكنها مستحبة بخلاف الطواف فالطهارة فيه واجبة ، ومن سعى من غير طهارة فسعيه صحيح ، وذلك لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر إلا الحج ، فلما جئنا سرف طمئت ، فدخل عليّ النبي ﷺ وأنا أبكي ، فقال : ما يبكيك؟ قلت: لوددت والله أني لم أحج العام ، قال : لعلك نفست ، قلت : نعم ، قال : فإن ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم ، فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي



بالبیت حتی تطهري « متفق علیه <sup>(١)</sup> . فما استثنى شيئاً إلا الطواف ، فدل هذا على أن السعي لا يشترط فيه الطهارة وهو قول جمهور العلماء ، وقد جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : « إذا طافت ثم حاضت قبل أن تسعى بين الصفا والمروة فلتسع بين الصفا والمروة » رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح <sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

### طواف المرأة دون محرم

٧٧٧ - سائلة تقول :

إذا سافرت المرأة إلى مكة مع محرم ، فهل يجوز لها الطواف والسعي مع نساء أو مع أطفالها الصغار دون محرم ؟

الجواب :

نعم يجوز لها الطواف دون محرم ، ما دامت أنها قد سافرت إلى مكة مع محرم ، وإنما المحرم مطلوب في السفر ؛ لقوله ﷺ : « لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم » رواه البخاري <sup>(٣)</sup> ، وليس شرطاً في الطواف والسعي . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٠٥٠) ، صحيح مسلم ، رقم (١٢١١) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (١٤٥٨٣) . وصحح إسناده ابن حجر في الفتح ٥٠٥ / ٢ .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٤٣) .

## الطواف داخل الحجر

٧٧٨ - سائل يقول :

طفت الشوط السابع من طواف الإفاضة داخل الحجر ، ثم صليت فيه ركعتين فما الحكم ؟

الجواب :

لا يصح الطواف من داخل الحجر ، لأن الحجر جزء من البيت ، والطواف لا يصح إلا بالبيت ؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج:٢٩] ، ولما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: « سألت رسول الله ﷺ عن الحجر، فقال: هو من البيت » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وبناء عليه فلا يصح ذلك الشوط، وإذا لم يصح ذلك الشوط ، ولم تأت ببدل عنه فالطواف كله لم يصح ؛ لأن النبي ﷺ طاف سبعة أشواط، وقال ﷺ: «لتأخذوا عني مناسككم»<sup>(٢)</sup> .

وطواف الإفاضة ركن من أركان الحج ، فعلى السائل أن يعود إلى مكة ويحرم بالعمرة ، فإذا أكمل عمرته ، طاف بنية طواف الإفاضة، وبذلك يكون قد أتم حجه، ولو مضى على ذلك ما مضى.

أما إذا كان متزوجاً وجامع زوجته ، فيلزمه ذبح شاة لفقرائه مكة ؛ لأنه جامع زوجته بعد التحلل الأول وقبل التحلل الثاني .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٣٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٢٩٧) .

وإذا تلبس بشيء من محظورات الإحرام الأخرى ، مثل : تغطية الرأس ، ولبس المخيط ، والتطيب ، فيعفى عنه لجهله . والله أعلم .

### سبب تسمية الحجر

#### بحجر إسماعيل

٧٧٩ - سائل يقول :

ما سبب تسمية الحجر بحجر إسماعيل ؟ وهل له أصل ؟

الجواب :

لم يثبت تسمية الحجر بحجر إسماعيل ، وأما تسمية بعض الناس له بذلك فقييل : لأن إسماعيل عليه السلام كان يجلس فيه ليستظل بظل الكعبة المشرفة ، ثم اتخذ أهل مكة من بعده مجلساً لهم .

أما ما يذكر في بعض كتب التاريخ من أن إسماعيل عليه السلام أو بنات إسماعيل قد دفنوا فيه ، فهذا لم يثبت بالسند الصحيح ، وليس في الحجر قبور . والله أعلم .

### الطواف بدءاً

#### بالركن اليماني

٧٨٠ - سائل يقول :

إذا ابتدأ المعتمر الطواف بالركن اليماني ظاناً أنه الحجر الأسود

فهل عمرته صحيحة؟ علمًا بأن نيته الابتداء بالحجر الأسود؟  
الجواب:

إن كان ابتداء طوافه بالركن اليماني وانتهى إليه في شوطه السابع لم يصح طوافه؛ لأنه لم يكمل الشوط الأخير، وقد خالف فعل النبي ﷺ في الطواف. وإن كان ابتداء طوافه بالركن اليماني، وانتهى بالحجر الأسود في الشوط السابع فطوافه صحيح لأنه استكمل الطواف بالبيت. والله أعلم.

### التزام الملتزم والدعاء فيه

٧٨١ - سائل يقول:

يقال إن الوقوف والدعاء في الملتزم ما بين باب الكعبة إلى الحجر الأسود مستجاب، فما صحة ذلك؟ وهل يجوز للمرأة فعله؟  
الجواب:

التزام الملتزم والدعاء عنده مستحب، ففي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: « طفت مع عبد الله بن عمرو، فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة، فقلت: ألا نتعوذ بالله من النار؟ قال: أعوذ بالله من النار، قال، ثم مضى فاستلم الركن، ثم قام بين الحجر والباب فألصق صدره ويديه وخره إليه، ثم قال:

هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل» رواه ابن ماجه<sup>(١)</sup> .

لذا فالملتزم من مواطن الدعاء ويستحب التزامه والدعاء فيه ، فإن لم يمكن إصاق الصدر واليدين والخذ فيه لشدة الزحام اكتفي بالوقوف والدعاء عنده ، ولا بأس بذلك للمرأة أيضًا إن أمنت الزحام . والله أعلم .

### طواف الإفاضة

٧٨٢ - سائل يقول :

حججت عام ١٤١٤ هـ مفردًا ، وعندما أردت أداء طواف الإفاضة قال لي جماعة معي : سوف نؤديه مع طواف الوداع ، ولكنني لم أؤد طواف الإفاضة، أرجو توضيح الإجابة عن هذا السؤال، ماذا يلزمني مأجورين؟

الجواب :

يظهر من كلام السائل أنه لم يطف طواف الإفاضة ولا طواف الوداع ، ومن المعلوم أن طواف الإفاضة ركن من أركان الحج بإجماع العلماء ، فالله سبحانه وتعالى أمر بالطواف في الحج في كتابه العزيز بقوله تعالى : ﴿ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج : ٢٩] ،

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٩٦٢) .

والمراد بهذا الطواف طواف الإفاضة.

فبناء عليه ، يجب على السائل أن يطوف طواف الإفاضة ؛ ليصح حجه ، ولا زال في ذمته حتى ولو مضى عليه سنة أو أكثر ، فيذهب إلى مكة ويحرم بعمره وإذا انتهى من عمرته يطوف بنية طواف الإفاضة عن تلك الحجة .

وطواف الوداع واجب من واجبات الحج فيلزمه بتركه له ذبح شاة يوزعها على فقراء مكة .

وينحسى أن يكون قد وقع في شيء من محظورات الإحرام ، كأن يكون متزوجاً وجامع أهله بعد التحلل الأول ، فيجب عليه كفارة أيضاً ، وهي ذبح شاة .

أما إن أتى شيئاً من محظورات الإحرام الأخرى مثل الطيب ، ولبس المخيط ، وتغطية الرأس ، فهذه معفو عنها إن شاء الله ، وليس عليه فيها شيء ؛ لأنه فعلها جاهلاً أو ناسياً .

وكان عليه أن يؤدي أعمال الفريضة في وقتها ، وينبغي للمسلم أن يعرف أحكام الحج قبل الشروع فيه ، وإذا أشكل عليه شيء سأل مباشرة ولا يتأخر. والله أعلم .

### السعي على غير طهارة

٧٨٣ - سائلة تقول :

أتتني الدورة ستة أيام ، وأتيت مكة للعمرة ، وطفنت ، وأثناء

السعي شعرت بسائل نزل مني ، وليس بدم أحمر ، وذلك في اليوم السابع ، وأكملت عمرتي ، ورجعت إلى بلدي ، وكان ذلك منذ سنوات ، فأفتوني في ذلك مأجورين .

الجواب :

إذا كانت قد اغتسلت من عاداتها وطهرت ، وطافت ، وشعرت بنزول شيء في سعيها ، فلا شيء عليها ؛ لأن السعي لا يشترط له الطهارة ، وليس عليها شيء ، وعمرتها صحيحة إن شاء الله . والله أعلم .

### الدعاء على الصفا والمروة

٧٨٤ - سائلة تقول :

إطالة الذكر والدعاء عند الصفا والمروة في السعي هل هو واجب أم سنة؟

الجواب :

الذكر على الصفا والذكر على المروة والذكر أثناء السعي ، كل هذه من السنن وليست واجبة ، والحج كله ليس فيه من الأدعية شيء واجب ، بل كلها مستحبة . وبالله التوفيق .

## تكرار العمرة

٧٨٥ - سائل يقول :

اعتمرت العام الماضي في رمضان عن نفسي ، ثم نويت أن أخرج للحل وأعتمر لأمي ، فسألت شيخاً ، فقال : يكفيك عمرة واحدة ، ولكن أكثر من الطواف والدعاء لوالدتك ، وإذا جئت مرة أخرى لمكة فاحرم بالعمرة لأمك من الميقات . فما رأي فضيلتكم في قوله ؟

الجواب :

ما أفتى به الشيخ هو أرجح قولي العلماء ، وهو عدم تكرار العمرة في السفرة الواحدة ؛ لأنه لم يكن من فعل النبي ﷺ .  
 وذهب بعض العلماء إلى جواز ذلك ، وذلك بأن تخرج إلى أدنى الحل ، وتحرم بعمرة لأمها . والله الموفق .

## تكرار العمرة

٧٨٦ - سائل يقول :

يقوم بعض الناس في رمضان بأداء عمريتين ، عمرة له ، وعمرة أخرى لوالده أو لأحد أقاربه ، ويستدلون بحديث عائشة رضي الله عنها . فهل هذا العمل جائز ؟



## الجواب :

تكرار العمرة للأقارب بعد أداء عمرة الإنسان لنفسه أمر جائز ، وتركه أولى ، وذلك لأن النبي ﷺ اعتمر أربع مرات في أربعة أعوام ، ولم ينقل أنه ﷺ زاد في كل سفرة على عمرة ولا أحد ممن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم ، والأولى من تكرار العمرة الطواف بالبيت ، وأما حديث عائشة رضي الله عنها في حجة الوداع فإن النبي ﷺ أذن لها بالعمرة لمعنى اقتضى ذلك ، وهو كونها لم تعتمر مع الناس حين دخول مكة بسبب الحيض ، فطلبت من النبي ﷺ أن تعتمر بدلاً من عمرتها التي أحرمت بها من الميقات ، فأجابها النبي ﷺ إلى ذلك ، فمن كان مثل عائشة فله أن يعتمر بعد فراغه من الحج . والله أعلم .

## أيام التشريق

### المقصود بأيام التشريق

٧٨٧ - سائل يقول :

ما المقصود بالحديث : « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله » ؟ وما هي أيام التشريق ؟ ولماذا سميت بذلك ؟

الجواب :

أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله ، فلقد شرع الله فيها وفي يوم العيد ذبح الهدي والأضاحي ، فالناس يأكلون منها ويطعمون غيرهم ويكبرون الله على ما هداهم .

وأيام التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ، ولقد سميت بذلك ؛ لتشريق الناس لحوم الأضاحي فيها ، وهو تقديدها ونشرها في الشمس . والله أعلم .

### التكبير في أيام التشريق

٧٨٨ - سائل يقول :

إذا كان الإمام يصلي الصلوات المكتوبات في أيام التشريق

فهل يكبر بعد سلامه مستقبلاً القبلة أم حتى يستدبر القبلة ويستقبل المأمومين ؟ وهل هذه التكبيرات يحسن فيها استقبال القبلة أم يحسن فيها استدبارها ؟  
الجواب :

ينبغي للإمام أن يستقبل المأمومين ويستدبر القبلة ثم يكبر ، أما المأموم فيكبر وهو في مكانه مستقبلاً القبلة . وبالله التوفيق .

### **التكبير بعد الجمعة في أيام التشريق**

٧٨٩ - سائل يقول :

هل يكبر الإمام والمأمومون بعد صلاة الجمعة إذا وافق يوم الجمعة ثاني يوم النحر؟  
الجواب :

نعم يكبر ؛ لأن التكبير يشرع بعد كل صلاة مفروضة والجمعة منها . والله أعلم .

### **الشك في رمي الجمرات**

٧٩٠ - سائل يقول :

حججت العام الماضي ، وعند رمي الجمرات رميت الجمرات

ولم أعلم إن كانت وقعت في الحوض أم لا ، وذلك من شدة الزحام، فماذا علي؟ وجزاكم الله خيراً .

**الجواب :**

رمي الجمرات واجب من واجبات الحج ، لا بد أن يؤديها بيقين ، فإن شك هل وقعت الحصيات في المرمى أم لا ، فإنه يجب عليه أن يكفر عن ذلك ، وذلك بذبح شاة وتوزيع لحمها على فقراء مكة ، أو أن يرسل ثمنها لأحد الثقات بمكة لينوب عنه في ذبحها وتوزيع لحمها على فقراء مكة . والله أعلم .

### **الرمي قبل الزوال**

٧٩١ - سائل يقول :

ما حكم الرمي قبل الزوال في أيام التشريق ؟ وهل يشترط الترتيب في الرمي : بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى ؟

**الجواب :**

لا يصح الرمي قبل الزوال في أيام التشريق ؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يتحرى الرمي بعد الزوال ، وكان عليه الصلاة والسلام ينتظر الزوال بمنى ، فإذا زالت الشمس رمى ، وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر يقول : « لتأخذوا عني

مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه « رواه مسلم » ، فقوله ﷺ هذا يوجب علينا الاقتداء به .

ويشترط في رمي الجمرات الثلاث الترتيب كما فعل النبي ﷺ ، فيجب أن يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى .

أما يوم النحر وهو يوم العاشر من ذي الحجة فإن بداية وقت الرمي يدخل من بعد منتصف الليل -ليلة العيد- وهي ليلة النحر، ويستمر إلى غروب الشمس ، ومن رمى بعد غروب الشمس لا شيء عليه ؛ لأن النبي ﷺ رخص للرعاة والسقاة أن يرموا ليلاً ، وهذه الرخصة تشمل أيضاً رمى الجمرات الثلاث أيام التشريق ، فلو لم يتمكن من الرمي بعد الزوال حتى غربت الشمس، أو لم يتمكن من أجل شدة الزحام ، أو من أجل شدة الحر في النهار فرمى ليلاً صح رمية ، والله أعلم .

### تأخير جميع الرمي

### إلى آخر أيام التشريق

٧٩٢ - سائل يقول :

شخص أحب أن يتفادى الازدحام أيام التشريق ، وأخر جميع

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٧٠) .

الرمي بما فيها رمي يوم العيد إلى آخر أيام التشريق فما الحكم؟  
الجواب :

يجوز ذلك بشرط أن يرمي عن كل يوم على حده ، بحيث يرمي جمرة العقبة أولاً بنية رميها عن يوم العيد ، ثم يرمي باقي الجمرات مرتباً لليوم الأول ، مبتدئاً بالجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى ، ثم يرمي عن اليوم الثاني من أيام التشريق وهكذا . وبالله التوفيق .

### رمي الجمرات عن الغير

٧٩٣ - سائلة تقول :

حججت ثلاث حجج في كل حجة رميت كل الجمرات ماعدا جمرات يوم النفر بسبب الزحام ، وقد رماها عني زوجي هل عليّ فدية؟ وهل هذه الحجج مقبولة؟

الجواب :

إن كان الأمر كما ذكرت ، فحججك مقبول إن شاء الله ورمي زوجك عنك يقوم مقام رميك ، ما دام أنك وكلتيه بذلك ، وتركت الرمي لعذر ولا فدية عليك ، والله تعالى أعلم .

## الحكم فيما إذا نسي الوكيل

٧٩٤ - سائل يقول :

الشخص المريض إذا وكل وكيلاً يرمي له ونسي الوكيل ، هل الفدية على الوكيل أم الموكل ؟

الجواب :

الفدية تكون على الموكل ؛ لأن الوكيل معذور بنسيانه ، والموكل هو المطالب بها ، والله أعلم .

## هل ترفع حصى الجمرات

### المقبولة

٧٩٥ - سائل يقول :

هل صحيح أن حصى الجمرات ويرفع إلى الله تعالى ما كان مقبولاً ، وما لم يقبل منه يبقى حتى يكنس بأيدي المشرفين على التنظيف ولولا ذلك لكان أكواماً على الأرض ؟

الجواب :

ورد في هذا حديث ضعفه بعض العلماء ، والحديث رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قلنا : يا رسول الله هذه الجمار التي نرمي كل

سنة فنحسب أنها تنقص ، قال: « ما تقبل منها رفع ، ولولا ذلك رأيتموها مثل الجبال»<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### التحلل الأول

٧٩٦ - سائل يقول:

هل يكتفي الحاج بالرمي فقط ليتحلل التحلل الأول؟

الجواب:

التحلل الأول لا يحصل إلا بفعل أمرين من ثلاثة أمور: رمي الجمار ، أو الحلق ، أو الطواف بالبيت ، فإذا فعل اثنتين من ثلاثة فقد حل له كل شيء إلا النساء ، فإذا فعل الأمور الثلاث كلها كان قد تحلل التحلل الأكبر الذي به يحل له كل شيء حتى النساء ، والله أعلم .

(١) المعجم الأوسط للطبراني ، رقم (١٧٥٠) .



## الهدى والأضحية

### الفرق بين الهدى والأضحية والفدية

٧٩٧ - سائل يقول :

ما الفرق بين الهدى والأضحية والفدية؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب :

الأضحية هي ما يذبح يوم عيد الأضحى أو في الأيام الثلاثة بعده وهي أيام التشريق وهي سنة مؤكدة ، روى أنس رضي الله عنه قال : «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده ، وسمى ، وكبر» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

أما الهدى فهو ما يهديه الحاج من الأنعام يذبحها لسكان الحرم ، والهدى يتوجب على الحاج المتمتع والقارن بأن يذبح شاة في منى بعد رمي جمرة العقبة . ولا حد لهدى التطوع ، فيتطوع الإنسان بما شاء من النعم ، وقد أهدى النبي ﷺ مائة بدنة ، فعن علي رضي الله عنه قال : «أهدى النبي ﷺ مائة بدنة فأمرني بلحومها

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٦٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩٦٦) .

فقسمتها، ثم أمرني بجلالها فقسمتها ، ثم بجلودها فقسمتها» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وأما الفدية فتكون على من وقع في شيء من محظورات الحج أو العمرة ، وهي شاة تذبح لفقراء مكة أو صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين لقوله تعالى ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ، [البقرة: ١٩٦] ، وتكون الفدية بدنة ينحرها من أفسد حجه بوطء قبل التحلل الأول ، وهذه الفدية لا تصلح إلا للفقراء والمساكين في الحرم، ولا يجوز لصاحبها أن يأكل منها ، بخلاف هدي التمتع والقران والتطوع ، فإنه يجوز له أن يأكل منها ، والله أعلم.

### الأضحية تشرع للحاج وغيره

٧٩٨ - سائل يقول:

هل تشرع الأضحية لغير الحاج؟

الجواب:

الأضحية سنة مؤكدة للحاج وغير الحاج ، ينبغي للمسلم أن يحرص عليها ؛ لما فيها من أجر عظيم ، وقد قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] : هي التضحية بعد صلاة

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٧١٨) .

العيد . وقد « ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وجاء في حديث ضعفه جماعة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال « ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم ، إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها ، وأظلافها ، وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض ، فطيبوا بها نفسا » رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

## الأضحية الواحدة

### عن الأسرة الكبيرة

٧٩٩ - سائل يقول :

هل الأضحية الواحدة تكفي للعائلة الكبيرة في البيت الواحد؟

الجواب :

نعم تجزئ أضحية واحدة عن البيت الواحد ، وإن كثر أهله ، فقد كان النبي ﷺ يضحى عن نفسه وأهل بيته بأضحية واحدة ، وكان لدى النبي ﷺ تسع نسوة ، وكان ﷺ يضحى بأخرى عن أمته ، فقد جاء في الحديث عن أبي سلمة عن عائشة وعن أبي هريرة رضي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩٦٦) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٤٩٣) وحسنه ، وابن ماجه ، رقم (٣١٢٦) . وضعفه المنذري في

الترغيب والترهيب ، رقم (١٦٦٠) ، والبغوي في شرح السنة ، رقم (١١٢٤) .

الله عنهم : « أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سميين أقرنين أملحين موجوعين ، فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد الله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ ، وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد ﷺ » رواه أحمد وابن ماجه<sup>(١)</sup> وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال : « كان الرجل في عهد رسول الله ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته ، فيأكلون ويطعمون حتى تباهى الناس ، فصار كما ترى » رواه الترمذي وصححه وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### المسح على الأضحية

٨٠٠ - سائل يقول :

هل إمرار اليد على ظهر الأضحية بدعة أم سنة ؟

الجواب :

هذا الأمر استحبه بعض العلماء ولا بأس بذلك لاستحضار النية أن هذه الذبيحة لله ، وتقول : « الله أكبر الله أكبر منك ولك » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٥٨٨٦) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣١٢٢) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٥٠٥) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣١٤٧) .

(٣) مستدرک الحاكم ، رقم (٣٤٦٦) .

## التوكيل في ذبح الأضحية

٨٠١ - سائل يقول :

هل يجزئ دفع المال لبعض الناس لشراء الأضحية ، ومن ثم يقوم هو بذبحها وتوزيعها على الفقراء والمساكين ؟

الجواب :

الأولى أن يتولى هذه العبادة بنفسه ، فإن إراقة الدم في تلك الأيام من أفضل الطاعات ، ويستحب له أن يأكل منها هو وأهل بيته ، ويطعم جيرانه ، ويتصدق منها على الفقراء والمساكين .

لكن يجوز له أن يعطي المال لبعض الناس الثقات الذين يطمئن إليهم ؛ لشرائها وذبحها وتوزيعها على الفقراء نيابة عنه . والله أعلم .

## تقسيم لحم الأضحية

٨٠٢ - سائل يقول :

كيف يقسم لحم الأضحية ؟

الجواب :

الأفضل أن يأكل ثلثه، ويهدي ثلثه، ويتصدق بثلثه على الفقراء، وإن زاد أو نقص في هذه الأقسام أو اكتفى ببعضها فلا حرج، والأمر

في ذلك واسع . وبالله التوفيق .

### التصدق والإهداء من الأضحية

٨٠٣ - سائل يقول :

نذبح الأضحية في قرينتنا ولا نجد محتاجاً نتصدق عليه منها ،  
ولا نجد من الجيران من يحتاج إليها ، فهل يجوز لنا استعمالها كلها  
دون أن نتصدق أو نهدي منها ؟

الجواب :

يجوز لكم أكل الأضحية كاملة ، وأما إهداء ثلثها ، وأكل  
ثلثها ، والتصدق بثلثها فهو سنة تأتون بها إن قدرتم ، وإن لم تأتوا  
بها ، فلا شيء عليكم . والله أعلم .

### التسمية والتكبير عند الذبح

٨٠٤ - سائل يقول :

إذا ذبح الإنسان هل يسمي ويقول : الله أكبر ؟

الجواب :

الواجب عند التذكية التسمية ، ولا تصح الذبيحة إلا  
بالتسمية عليها ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾

[الأنعام: ١٢١]. أما قوله: الله أكبر، فهي سنة ؛ لأنه ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال : « ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمى وكبر» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. والله أعلم .

### ذبح المتردية

٨٠٥ - سائل يقول :

إذا سقطت شاة من علو شاهق وعاجلها الناس وذبحوها قبل أن تموت ، هل يؤكل لحمها ؟ أم تكون من المتردية ؟  
الجواب :

إذا سقطت شاة من شاهق ، وأدركت وفيها حياة مستقرة ، وعاجلها الإنسان بالذبح بعد أن سمي عليها فهي حلال ، سواء كانت منخقة أو موقوذة أو متردية أو نطيحة أو مما أكل السبع ؛ لأنه ذكر اسم الله عليها قبل موتها ، والله أعلم .

### الحكمة في هدي التمتع والقران

٨٠٦ - سائل يقول :

ما الحكمة في هدي التمتع والقران ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٩٧) .

## الجواب :

لعل من الحكمة في هدي التمتع والقران هو الشكر لله سبحانه وتعالى ؛ لأن من تمتع بالعمرة إلى الحج أو قرن بين الحج والعمرة ، فقد جمع بين نسكين هما العمرة والحج في سفر واحد فقط ولم ينشئ لهما سفرين ، فيذبح هدياً شكراً لله على توفيقه لأداء نسكين في سفر واحد . والله أعلم .



**العقيقة****العقيقة**

٨٠٧ - سائل يقول :

ما أحكام العقيقة ؟ وهل الأفضل أن يجمع الإنسان أقاربه عليها، كما جرت العادة في بعض المجتمعات، أم توزع على الفقراء والمساكين؟

الجواب :

العقيقة سنة يذبحها الوالد عن المولود شكرًا لله تعالى ، فعن سلمان بن عامر الضبي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دمًا ، وأميطوا عنه الأذى » رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

ويذبح عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة ؛ وذلك لما ورد عن أم كرز الكعبية ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة » رواه أبو داود والترمذي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٤٧١) .

والنسائي<sup>(١)</sup> .

وتذبح العقيقة في اليوم السابع ، فقد جاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى » رواه أصحاب السنن الأربعة<sup>(٢)</sup> .

ويشترط في العقيقة ما يشترط في الأضحية ، فلا تجزئ العوراء البيّن عورها، ولا المريضة البيّن مرضها، ولا العرجاء البيّن عرجها، ولا الهزيلة. وأدنى سن يحصل به الإجزاء : في الضأن ستة أشهر، وفي المعز سنة ، وفي البقر سنتان ، وفي الإبل خمس سنوات .

وأما أمر إطعامها فواسع، إذ يجوز ذبحها وجمع الأقارب والفقراء والجيران عليها وإطعامهم منها، ويجوز كذلك ذبحها وتوزيعها على الفقراء والمساكين ، والأفضل أن تقسم أثلاثاً ، فيأكل ثلثاً ، ويهدي ثلثاً ، ويتصدق بثلث. والله أعلم.

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٨٣٤) ، والترمذي ، رقم (١٥١٦) ، والنسائي ، رقم (٤٢١٥) ، وابن ماجه ، رقم (٣١٦٢) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٢٨٣٨) ، والترمذي ، رقم (١٥٢٢) ، والنسائي ، رقم (٤٢٢٠) ، وابن ماجه ، رقم (٣١٦٥) .

## الذبح عند الولادة

٨٠٨ - سائل يقول :

عند ما يولد للأسرة مولود ذكر يقوم الوالد أو الجد بذبح شاة في يوم مولده ويقولون بأنها ضيافة له ، وبعد سبعة أيام يذبحون العقيقة ويجمع الناس حولها إن كان ذكراً أو أنثى فهل هذا جائز ؟

الجواب :

لا بأس بالذبح عند الولادة إذا كان مجرد أنهم فرحوا بالولد أو لكثرة الزوار ونحو ذلك ، ومن غير اعتقاد أنها سنة ، أما إذا كانوا يقصدون به أنه سنة فهذا لا يجوز ؛ لأنه لا دليل عليه ، والذبح للعقيقة كاف ، والأفضل الاقتصار عليها ، يعق عن الذكر شاتان ، وعن الأنثى شاة ، كما ورد ذلك عن النبي ﷺ في حديث أم كرز رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة» رواه أصحاب السنن الأربعة<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## التأخر عن العقيقة

٨٠٩ - سائل يقول :

إذا تأخر الأب عن ذبح العقيقة عن ابنه شهوراً أو سنوات

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٧٠٨) .

فهل يجوز ذبحها؟

الجواب :

نعم ، يجوز له ذبحها ولو بعد هذه المدة ، لكن المبادرة بها أولى، والسنة أن تذبح في اليوم السابع ، وذلك لما جاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى » رواه أصحاب السنن الأربعة<sup>(١)</sup> . قال أهل العلم : وإن لم تذبح في السابع ففي اليوم الرابع عشر، وإلا ففي اليوم الحادي والعشرين ، فإذا فاتت هذه الأيام ففي أي وقت ، والمسؤول عنها الوالد فهي متعلقة به ، ولكنها من باب السنة والاستحباب . والله أعلم .

### العقيقة عن الكبير

٨١٠ - سائل يقول :

رزقني الله عددًا من الأولاد لكنني لم أعق عن بعضهم ، وقد وصل بعضهم لسن العشرين ماذا يلزمني الآن؟

الجواب :

العقيقة سنة ، ينبغي المحافظة عليها، وهي عن الغلام شاتان ،

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٠٧) .

وعن الجارية شاة ، وينبغي لك أن تعق عنهم الآن . وبالله التوفيق .

### دفع قيمة العقيقة

٨١١ - سائل يقول :

هل يجزئ دفع قيمة العقيقة نقداً بدل الذبح ؟ وهل يُمنع تكسير العظام علماً بأنه في المسالخ يقومون بتكسير العظام ؟

الجواب :

السنة أن تذبح العقيقة، عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة، ولا يجزئ دفع قيمتها بدل ذبحها ، بل لابد أن تذبح وتوزع، وقد استحب بعض السلف عدم كسر عظم العقيقة، بمعنى أنها تقطع مع مفاصل العظام، تفاقلاً بسلامة المولود، لكن لو كسر عظمها فلا بأس . والله أعلم.

### من لم يعق عنه والده

٨١٢ - سائل يقول :

نحن مجموعة من الأولاد توفي والدنا ولم يعق عنا، ما الحكم في ذلك ؟

## الجواب :

العقيقة هي شكر لله سبحانه وتعالى على نعمة المولود ، وهي سنة يفعلها الوالد لا الولد ، وليست واجبة ، فإن لم يفعلها والدكم فلا شيء عليه ، وقد يكون والدكم معذورًا في عدم فعلها. والله أعلم.

**مسائل متفرقة في الحج والعمرة****حكم الخط المشير****إلى الحجر الأسود**

٨١٣ - سائل يقول :

يرى بعض الناس بدعية الخط المشير إلى الحجر الأسود في صحن المطاف فما رأيكم ؟

الجواب :

هذا الخط المشير للحجر الأسود والموضوع في صحن المطاف هو وسيلة لغاية مشروعة ، وهو حصول اليقين باستيعاب الطواف بالبيت في كل شوط ابتداء بالحجر الأسود وانتهاء به ، وهذا الاستيعاب شرط لصحة الطواف ، كما نص على ذلك العلماء ، منهم الإمام النووي يرحمه الله قال : « ولو ابتداءً بغير الحجر الأسود ، أو لم يمر عليه بجميع بدنه لم تحسب له تلك الطوفة ، حتى ينتهي إلى محاذة الحجر الأسود ، فيجعل ذلك أول طوافه ، ويلغو ما قبله ، فافهم هذا فإنه مما يغفل عنه ، ويفسد بسبب إهماله حج كثير من الناس » اهـ.

وهذا الخط ليس مقصوداً لذاته حتى يوصف بأنه بدعة ، بل هو وسيلة لمقصد مشروع ، ولهذا الوسيلة نظائر أقرها العلماء قديماً وحديثاً منها العَلَمَان الأَخْضِرَان في المسعى ، وقد وضعاً منذ أكثر من ألف سنة حيث ذكرهما الخرقى في مختصره ، وكانت وفاته يرحمه الله سنة (٣٣٤هـ) ، وقد أقر العلماء وضعهما منذ ذلك الوقت إلى وقتنا الحاضر ، مع أن السعي الشديد بينهما من السنن ، بخلاف الطواف بالبيت فإنه ركن من أركان المناسك ، ولا يتم التحقق من الإتيان به على الوجه الأتم عند كثير من الناس إلا بوجود ذلك الخط . كما أن هيئة كبار العلماء في المملكة قد أقرت مشروعية وضع الخط ، ثم لما حصل من بعض الناس كلام حوله ، أعيد عرضه على الهيئة في عام ١٤١٦هـ ، فأقرته أيضاً للمرة الثانية ؛ لعدم وجود المانع شرعاً ؛ ولما في بقاءه من المصالح المعتبرة شرعاً . والله أعلم .

### شوال من أشهر الحج

٨١٤ - سائل يقول :

هل يعد شهر شوال من أشهر الحج ؟

الجواب :

يقول الله جل وعلا : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] ، قال ابن



عمر رضي الله عنهما : « أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة » رواه البخاري معلقاً<sup>(١)</sup> .

وفي شوال وبعده يشرع الناس في أعمال الحج ، فإن من قدم إلى مكة لعمره في شوال أو ذي القعدة فإنه يكون متمتعاً بالحج ؛ لأنه أتى بالعمرة في شهره . والله أعلم .

### التكبير في أيام العشر

٨١٥ - سائل يقول :

ما هي الصيغة الواردة في التكبير أيام ذي الحجة ؟

الجواب :

السنة الإكثار من ذكر الله تعالى في عشر ذي الحجة ، وبخاصة التكبير ، وذلك لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : « وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ » [الحج: ٢٨] قال : أيام العشر يعني : أيام التشريق» رواه الطبري<sup>(٢)</sup> .

وروى البخاري تعليقاً « وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان

(١) صحيح البخاري ، «باب قول الله تعالى : «الحج أشهر معلومات» ، ١٤١ / ٢

(٢) تفسير الطبري ، ١٦ / ٥٢٣ .

إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما»<sup>(١)</sup> .  
وهذه سنة يغفل عنها كثير من الناس ، ويفرطون في ثوابها  
وفضلها .

والتكبير يشرع في المساجد ، وفي الأسواق ، وفي البيوت ، وفي  
الطرق . فينبغي على العلماء وطلبة العلم تذكير الناس بهذا عند  
دخول العشر ، وأن يكبروا ، فإذا سمعهم الناس كبروا مثلهم ،  
فيكون لهم مثل أجرهم ، وهذا أيضاً من باب التعاون على الخير  
لقوله سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ .

وأما صيغة التكبير ، فقال ابن حجر : أصح ما ورد فيه ما  
أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال : « كبروا الله ،  
الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبراً » .

وقيل : يكبر ثلاثاً ، ويزيد : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
إلخ » ، وقيل : يكبر ثنتين بعدهما « لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله  
أكبر ، والله الحمد » جاء ذلك عن عمر ، وعن ابن مسعود نحوه ،  
وبه قال أحمد وإسحاق . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، «باب فضل العمل في أيام التشريق» ٢٠ / ٢ .

## الحج أم الزواج

٨١٦ - سائل يقول :

أنا رجل كبير وتوفيت زوجتي مؤخرًا ولدي مبلغ من المال وأريد الحج لأول مرة ، فهل الزواج أولى أم الحج ؟

الجواب :

إذا كان الرجل نشيطًا وقويًا ويخشى على نفسه الفتنة ، ويريد أن يعف نفسه ، ويكف بصره عما حرم الله تعالى فالزواج له أولى ، ثم إنه يحج بعد ذلك عند استطاعته الكاملة سواء كان بالمال أو غيره ، فالحج وإن كان ركنًا من أركان الإسلام إلا أن وجوبه على التراخي بنية فعله متى استطاع إليه سبيلاً ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]. والله أعلم.

## المستأول عن حج الزوجة

٨١٧ - سائلة تقول :

تزوجت قبل أن أحج فمن المستأول عن حجتي؟ هل الزوج أم والدي؟

الجواب :

لا الزوج ولا الوالد مستأول عن حجها ، وإنما هي المستأولة

عن نفسها فإن تيسر لها الحج بشروطه حجت ، وإن لم تستطع لعدم وجود المحرم سقط عنها وجوب الحج . والله أعلم .

### الحج وعليه دَيْن

٨١٨ - سائل يقول :

إذا حج الإنسان وعليه دين هل هذا يجزئه ؟

الجواب :

إذا كان الحج يفوت على صاحب الدين دينه فتسديد الدين لصاحبه واجب . والحج لا يكون واجباً على المدين ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، ومن ليس عنده مال فهو غير مستطيع ، وحق الأدمي مبني على المشاحة ، وحق الله جل وعلا مبني على المسامحة ؛ لكن إذا كان الدين مؤجلاً ، وهو قادر على سداه بعد ذلك ، فيحج ، ثم يسدد دينه ، ولو حج على أي حال فالحج صحيح مجزئ . والله أعلم .

### الدَّيْنُ لِمَنْ يَرِيدُ الْحَجَّ

٨١٩ - سائل يقول :

من يريد أن يحج وعليه دين هل عليه أن يستأذن أصحاب

الدَّيْنُ الَّذِي عَلَيْهِ؟ وَإِذَا حَجَّ وَهُوَ مَدِينٌ هَلْ يُجُوزُ حَجُّهُ؟

الجواب :

إذا كان الدين الذي عليه لم يحل أجله فإن له أن يخرج للحج ، ولا يستأذن الدَّائِنُ ؛ لأنه لم يجب عليه أداء الدَّيْنِ ، أما إذا حل أجل الدَّيْنِ ولم يستطع سداده فإن استأذن صاحب الدَّيْنِ وأذن له فإنه يجوز له أن يحج . أما إذا كان الحج سيمنع وفاء الدَّيْنِ فساد الدَّيْنِ هو الواجب ، ولا يلزمه الحج لعدم الاستطاعة ، فيسدد دينه ، ثم يحج متى استطاع . والله أعلم .

### الحج بمال متبرع به

٨٢٠ - سائل يقول :

أريد الحج وليس عندي مال ويرغب بعض الإخوة في دفع تكاليف الحج مساعدة منهم لي ، فهل يجوز ذلك ؟ وهل يجوز لي الاستدانة للحج ؟

الجواب :

أما عن قبول العون من بعض إخوانك لمساعدتك في الحج فهذا جائز ولا ترده ، ويحصل لك أجر الحج إن شاء الله تعالى ، وهم مأجورون على ذلك .

أما عن استدانتك من أجل الحج ، فلا يلزمك ذلك ، ولكن إن استدنت مالاً بحيث إنك تستطيع سداًه فلا بأس . والله أعلم .

### الإنفاق على الزوجة للحج

٨٢١ - سائل يقول :

هل يجب على الزوج الإنفاق على زوجته لتحج حجة الإسلام؟

الجواب :

لا يجب على الزوج نفقة الزوجة من ماله الخاص لتحج ، وينبغي أن تكون نفقة حجها من مالها الخاص ، وليس من مال زوجها ، لأن الحج ركن من أركان الإسلام متعين عليها ، ولكن إذا تبرع الزوج بذلك من ماله ، فذلك فضل منه وهو الذي ينبغي أن يكون بين الزوجين ، وهذا من المعاشرة بالمعروف ، لكن إذا حجت من مالها الخاص ، فيجب أن ينفق عليها مقدار نفقة المقيم ، وهو ما يقوتها في أيام حجها ، وهذا بخلاف نفقة السفر أو نفقة الحج . والله أعلم .

### اشتراط النية من الموكل

٨٢٢ - سائلة تقول :

قبل عشر سنوات قمت بالحج ، وأنا تعبانة ، وفي اليوم العاشر

رمى الجمرة الكبرى ، وفي اليوم الحادي عشر خرج ولي أمري ورمى عن نفسه ، ثم رمى عني ، وأنا لا أعلم ذلك ، فلما أخبرني غضبت لذلك ، وعزمت أن أرمي عن نفسي ، لكنه أقنعني بأن الزحام شديد ، وهناك حالات وفاة ، فرضيت ، وعلمت أني لا أستطيع الرمي لشدة الزحام . فما الحكم ؟ وماذا علي الآن أفيدوني حفظكم الله .

الجواب :

رمي الجمار واجب من واجبات الحج ، من تركه فعليه ذبح شاة لفقراء مكة ؛ لتركه ذلك الواجب ، وما ذكرته السائلة لا شك أنه تفريط منها ومن ولي أمرها ، وكان الواجب عليها أن ترمي الجمرة بنفسها كما رمت في اليوم العاشر ، فإن كان الزحام شديداً كما ذكر وليها وتحشى على نفسها ، فلا بد أن توكله بأن يرمي عنها ؛ لأن الرمي واجب عليها ، ومتعين في حقها ، فلا يسقط عنها إلا برميها أو توكيلها هي ، أما رمي الولي عنها من غير توكيل منها ولا نية فهذا لا يجزئها ، وعليها أن تدبح شاة لفقراء مكة ؛ لأنها تركت واجباً من واجبات الحج . وبالله التوفيق .

### زيارة المسجد النبوي

٨٢٣ - سائل يقول :

كيف تكون زيارة المسلم لمسجد رسول الله ﷺ ؟

## الجواب :

إذا سافر المسلم إلى مسجد رسول الله ﷺ ، لأجل فضيلة الصلاة فيه ، حيث تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، فينبغي له أن يدخل المسجد ، ويصلي أولاً ركعتين ، وإن كانت في الروضة فحسن ، لقول رسول الله ﷺ : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، ثم يذهب ويسلم على النبي عليه الصلاة والسلام ، يستقبل بوجهه قبر النبي ﷺ ، ويسلم عليه بأدب وخفض صوت ، ثم ينتقل على يمينه قدر شبر ويسلم على أبي بكر رضي الله عنه ، ثم ينتقل أيضاً على يمينه ، ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا يسألهم شيئاً ، ولا يطلب منهم المدد ولا العون ولا غير ذلك ، وإنما يسلم فقط ، هذا هو الذي كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم ، فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما ، إذا سلم على الرسول ﷺ وصاحبيه يقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاه ، ولا يزيد على ذلك غالباً . وبالله التوفيق .

## فضل الروضة الشريفة

٨٢٤ - سائل يقول :

ما فضل الروضة الشريفة ، وهل ورد فيها شيء ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (١١٩٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣٩٠) .



**الجواب:**

لا شك أن للروضة الشريفة فضل عظيم ، لما ورد عن النبي ﷺ من حديث عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. وبيته ﷺ هو مكان قبره ، ومنبره ما كان يخطب عليه ، وهو الآن في مكانه، فما بينهما روضة من رياض الجنة كما أخبر المصطفى ﷺ .

### **دخول المسجد النبوي لغير المسلمين**

٨٢٥ - سائلة تقول :

هل يجوز دخول غير المسلمين إلى المسجد النبوي ؟

**الجواب :**

اختلف العلماء في حكم دخول غير المسلمين إلى المسجد النبوي ، فذهب بعضهم إلى عدم الجواز ، قياساً على منعهم من دخول المسجد الحرام ؛ لقول الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٢٣) .

[التوبة: ٢٨].

وقال آخرون : يجوز مطلقاً لعدم ورود المنع من ذلك ، فيبقى على الجواز .

والراجح جوازه لمصلحة شرعية أو حاجة تدعو إلى ذلك كسماع ما قد يدعو للدخول في الإسلام، أو نحو ذلك ؛ ويدل على ذلك أن النبي ﷺ ربط ثامة بن أثال في المسجد قبل أن يسلم، وأنزل وفد ثقيف ، ووفد نصارى نجران قبل أن يسلموا في المسجد؛ لما في ذلك من الفوائد الكثيرة، وهي: سماعهم خطب النبي ﷺ ومواعظه، ومشاهدتهم المصلين والقراء، وغير ذلك من الفوائد التي تحصل بذلك. والله تعالى أعلم .

### التفرغ للعبادة ببلد معين

٨٢٦ - سائل يقول :

ما توجيهكم لمن يقصد بلدًا معينًا كمكة والمدينة ؛ ليتفرغ فيها للعبادة ؟

الجواب :

ينبغي أن يعلم أن الله معبود في كل مكان، فلك أن تصلي ، أو تقرأ القرآن ، أو تذكر الله عز وجل أو غير ذلك من العبادات الكثيرة التي شرعها الله وأنت في مكانك دون السفر ، ولكن حيثما

نشطت للعبادة فافعلها سواء كان في مكة أو في بلدك. جاء رجل إلى الإمام أحمد رحمه الله وهو في بغداد يستشيرهُ ، فقال له : إني أريد أن أذهب إلى مكة وأجلس هناك للعبادة ، فقال له: انظر ما هو الأصلح لقلبك ، إن كان هنا أريح لك في العبادة وأشوق لك إلى العبادة فاستعملها بهذا ، وإن كانت عبادتك هناك تكون أكثر وتنشط لها أكثر فاذهب إلى مكة. والله أعلم .

### كتب الحج والعمرة

٨٢٧ - سائلة تقول :

ما هي الأدعية الماثورة في الطواف؟ وما هي الكتب السهلة في أحكام الحج والعمرة؟

الجواب :

الأدعية الماثورة عن رسول الله ﷺ في الطواف ما يقال بين الركن اليماني والحجر الأسود ، وهو : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وللطائف أن يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة أو أن يقرأ ما يحفظ من كتاب ربه أو يسبح ويحمد الله ويهلل ويكبر .

وأحكام الحج والعمرة كتب فيها العلماء قديماً وحديثاً منها المطولات لمن يريد التوسع وهي والله الحمد مدونة في كل كتب

الفقه ، ومنها السهل الميسور في كتيبات صغيرة مطبوعة يسهل الحصول عليها وهي لمشايخ معروفين مثل كتاب شيخنا الشيخ عبد الله بن حميد في المنسك وهو كتاب مختصر وواف بالمطلوب . وكتاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وغيرها كثير ، وقد كتبنا رسالة مستقلة مختصرة في أحكام الحج والعمرة والزيارة<sup>(١)</sup> نسأل الله أن ينفع بها ، والله الموفق .

### تحديد وقت منتصف الليل

٨٢٨ - سائل يقول :

هل الخروج من مزدلفة يكون عند الساعة الحادية عشر والنصف باعتباره منتصف الليل؟ وهل هذه الرخصة للنساء فقط؟

الجواب :

لا يمكن تحديد وقت منتصف الليل بساعة معينة؛ لأن الليل يختلف في الشتاء عنه في الصيف ، إذ ربما كان الليل في الصيف تسع ساعات ويكون في الشتاء ما يقارب اثنتا عشرة ساعة ، فإذا عرفنا وقت غروب الشمس ووقت طلوع الفجر ، وعرفنا الساعات التي بينهما ثم قسمناها شطرين عرفنا وقت منتصف الليل .

(١) الرسالة مطبوعة بعنوان : « رفيق الطريق في الحج والعمرة » .

أما الانصراف من مزدلفة بعد منتصف الليل فليس خاصًا بالنساء فقط ، بل أيضًا كل من يرافقهن حتى ولو كان قويًا ، وكذا يجوز لكل ضعيف لا يستطيع مزاحمة الناس في رمي الجمره ، والأصل في هذا ما رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « استأذنت سودة النبي ﷺ ليلة جمع ، وكانت ثقيلة ثبطة ، فأذن لها » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، وليس هذا خاصًا بأُم المؤمنين رضي الله عنها ، بل جاء في البخاري أيضًا عن عبيد الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول : « أنا ممن قدّم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفه أهله »<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .



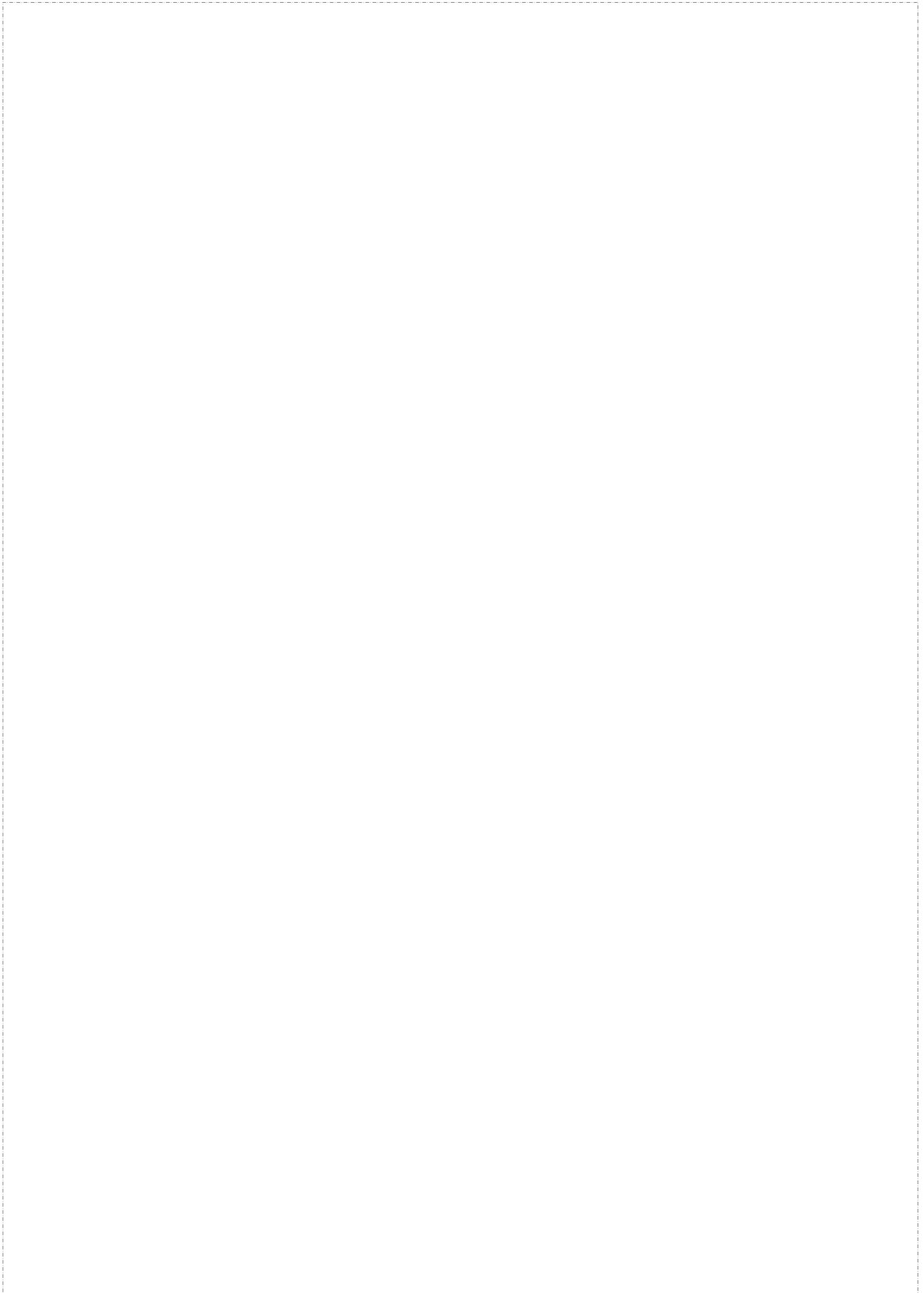
---

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٦٨٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٦٧٨) .

(١٠)

الجهاد



## رسالة في فضل الجهاد في سبيل الله

٨٢٩ - إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره  
ونتوب إليه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد  
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفى ، وعلى آله وصحبه أهل  
الصدق والوفاء ، أما بعد :

فإن هذه الشريعة الإسلامية السمحة التي بعث الله بها سيد  
الخلق، وإمام المتقين ، وأفضل المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ ، هي  
أفضل الشرائع وأزكاها في أصولها وفروعها وأوامرها ونواهيها  
وأحكامها وحكمها ، وهي التي أتم الله علينا بها النعمة وأكملها  
ورضيها لنا قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ  
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣] ، فالله عز وجل يخاطب  
محمد ﷺ وأُمَّته بأنه أكمل لهم الدين ، وأتم عليهم النعمة ورضي لهم  
هذا الدين الإسلامي .

فدين الإسلام هو أصل الأديان ، وهو دين خليل الرحمن ،  
وهو الذي رضيه سبحانه وتعالى لعباده كما قال سبحانه وتعالى  
حكاية عن خليله في وصيته لأتبيائه: ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ  
يُنَبِّئُ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَكُمْ آلَ مِثْقَانَ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِكُمْ فِي الْأُمُورِ ﴾ [البقرة:  
١٢٣]. فالإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة



والخلوص من الشرك وهذا هو دين جميع المرسلين ، وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] ، وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] ، ويفسر هذا ويوضحه قول إمام الحنفاء وأبو الأنبياء خليل الرحمن عليه السلام في قوله تعالى عنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٧] ، وهذا هو معنى قول لا إله إلا الله ، وهذه هي العروة الوثقى التي من تمسك بها فقد حاز خيري الدنيا والآخرة ، والتي يقول الله فيها ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، فهذا أصل الدين الذي اتفقت عليه الشرائع من أولها إلى أن ختمت برسالة محمد عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم .

أما فروع الدين فهذه تختلف بحسب الأحوال والأوقات ، وقد جعل الله لكل نبي شرعة ومنهاجا يسير عليه ويرشد أمته إليه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨] ، وكما قال عليه الصلاة والسلام : « الأنبياء أولاد علات » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . أي أن أمهاتهم مختلفة وأباهم واحد ، أراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة ، فأصل الدين واحد والاختلافات

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٤٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٣٦٥) .

إنما هي في فروعه ، وأن شريعة محمد ﷺ هي أسماها وأكملها وأسمحها وهي الناسخة لما قبلها : يقول ﷺ : « بعثت بالحنيفية السمحاء » رواه أحمد<sup>(١)</sup> ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

لقد وضع الله عن هذه الأمة الآصار والأغلال التي كانت على من قبلها ، وخصها سبحانه وخص نبيها بأشياء لم تحصل لمن تقدمه من الأنبياء قال سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ، وقال ﷺ : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فأيا رجل أدركته الصلاة فليصل ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعلت أمتي خير الأمم » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٣٤٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٥٣) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٢١) .

ومن خصائص هذه الأمة : أن الله فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وجعل ثوابها ثواب خمسين صلاة ببركة نبيها ﷺ حينما راجع ربه في التخفيف فحصل لها التخفيف وبقي الأجر الوافر ، ولذا كان من خصائص هذه الأمة التيسير والتخفيف ، كما قال سبحانه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، فلم يكلف أحداً فوق ما يطيق ؛ ولذلك قال : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، فقال سبحانه وتعالى قد فعلت ؛ لهذا جعل الله الحج على المستطيع ، والزكاة على الغني والصوم على المطيق ، وقال ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به » رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري<sup>(١)</sup> .

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى بالجهاد وجعله على القادرين عليه وعفا عن غير القادرين ، ونفي عنهم الحرج ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴾ [النور: ٦١] ، جعله على القادر بنفسه وبماله ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرْجٌ ﴾ [التوبة: ٩١] .

وحيث وصلنا ذكر الجهاد والذي هو موضوع هذه الرسالة فيحسن بنا البسط وبيان معنى الجهاد ، وتبيين فضله ومكانته من الدين ، ومراحل الأمر به والترغيب فيه ، وإصلاح النية ، وما أعد

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٦٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٢٧) .

الله للمجاهدين ، والإشارة إلى ما عليه سلفنا الصالح في هذه العبادة العظيمة ، التي هي ذروة سنام الإسلام .

إن كلمة الجهاد في الشرع تطلق ، ويراد بها أشياء منها : جهاد النفس على الصبر على الطاعات ، وأدائها على الوجه الشرعي المأمور به ، وجهاد النفس على كبح جماحها عن تعاطي المنهيات ، والمعاصي وما حرمه الله ، وجهاد النفس على تحمل ما يرد عليها من أقدار الله التي تجري على خلاف ما يهواه ، وجهادها في تعليم الهدى ودين الحق الذي جاء به رسول الهدى ﷺ ، الذي لا تحصل السعادة للعبد إلاّ به ، وجهادها على دعوة الخلق إلى هذا الحق الذي علمه ، ولا يكون ممن يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى ، ويجاهدونها على الصبر في هذا السبيل ، وما يناله من الخلق من أذيتهم بسبب قيامه بهذه الدعوة ، ولذلك يقول رسول الهدى ﷺ : « المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله » وكل ما تقدم داخل في طاعة الله ، ويتضح ذلك تماماً بهذه السورة الجامعة العظيمة التي قال فيها الإمام الشافعي رحمه الله ورضي عنه : لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلاّ هذه السورة لكفتهم وهي قوله جل وعلا : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۝٣ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٤ ﴾ [سورة العصر].

آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره ، آمنوا برسوله محمد ﷺ ، وصدقوه بكل ما جاء به من

عند الله تصديقاً جازماً لا يعتريه شك أو ريب ، وفهموا ما جاءهم به محمد ﷺ من العلم ، فعملوا الصالحات التي فرضها الله عليهم ، والتي شرعها لهم من دين الإسلام ، ولما عملوا بذلك كله دعوا غيرهم إليه وأوصوهم بالإيمان به ، والتمسك بالهداية ، وأوصى بعضهم بعضاً بالقيام به على وجهه والدعوة إليه فتواصوا بالحق .

والحق هو القرآن والسنة والعمل بما فيها ، وتواصوا بالصبر على القيام بذلك ، والصبر على ما يلاقونه في هذا السبيل ، سبيل العلم والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من شرائع الدين ومن أنواع الجهاد .

والجهاد في سبيل الله يشمل كل طريق يوصل إلى الله والدار الآخرة ، ولكن إذا أطلق الجهاد فإنما يعني به غالباً جهاد الكفار وجهاد المنافقين ، الجهاد بالمال والسنان والحجة واللسان ، ويكون جهاد المنافقين بالحجة واللسان ، وجهاد الكفار بالمال والسنان في أغلب أحوالها ، وربما احتيج إلى المال والحجة واليد في كلا الحالتين ، وهذا الجهاد الذي هو جهاد الكفار من فروض الكفاية التي يجب على الأمة الإسلامية القيام به ، وإذا قام به طائفة منهم سقط الإثم عنهم ، وإذا تركوا أثم الكل على تعطيل هذه الفريضة العظيمة عند وجود سببها ، وقد جعل الله لها المنزلة العالية والثواب الجسيم الذي لا يعدله أي شيء من أنواع العبادات بعد الإيمان بالله .

وقد ورد في فضل الجهاد الآيات الكثيرة والأحاديث المتواترة

لما تحتوي عليه من إيمان صادق وبذل للمال والنفس في هذا السبيل، ولما تنتجه من إعزاز الإسلام وتقويته والهيبة لأهله، وإيقاع الضعف والخوف والهيبة في قلوب أعداء الإسلام؛ ولذلك أخوف ما يخاف أعداء الدين الإسلامي من إعادة الجهاد والقيام به من أهل الإسلام، فإن الأعداء جربوا مرارًا عجزهم وضعفهم أمام أهل الإسلام الصادقين في إسلامهم وجهادهم، كما هو معروف لديهم من حين جهاد محمد ﷺ وأصحابه في غزواتهم في بدر وأحد وخيبر والأحزاب وحنين واليرموك وحنين.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا.

وأما الأحاديث الدالة على فضله فنسوق بعضها منها:

روى البخاري عن أبي هريرة ؓ قال: «سئل رسول الله أي

العمل أفضل؟ فقال : الإيـان بالله ورسوله قيل : ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قيل : ثم ماذا؟ قال حج مبرور»<sup>(١)</sup> .

وروى البخاري ومسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال : «قلت يا رسول الله : أي العمل أفضل ، قال : إيـان بالله ، وجهاد في سبيله»<sup>(٢)</sup> ، وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « قال رجل : أي الناس أفضل يا رسول الله قال : مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله»<sup>(٣)</sup> ، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة » رواه الحاكم والطبراني ، وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري<sup>(٤)</sup> . والأحاديث فيه أكثر من أن تحصر ، وهي مدونة في كتب أهل الحديث وغيرها ، وقد جاء في كتاب واحد من الأحاديث النبوية فيما يتعلق بالجهاد ما يزيد على مئتي حديث .

ولكن هذا الفضل العظيم إنما هو لمن صحت نيته ، وأقام شرائع الإسلام ، والتزم بأحكامه وأخلص في عمله ، ولم يكن الغرض من جهاده إظهار شجاعته أو بسالته أو محمدة الناس أو قصد الرياء بعمله أو لنصرة غير الحق ، فإنما يحصل الثواب العظيم

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٥١٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٤) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٨٨٨) .

(٤) المستدرک للحاكم ، رقم (٢٣٨٣) ، والطبراني في الكبير ، رقم (٣٧٧) .

من نيل الشهادة والحياة الأبدية والرفعه في الدنيا والآخرة لمن صحت نيته ، وخلص قصده لله وحده لا شريك له مريدًا بجهاده هذا إعلاء كلمة الله ، ولتكون كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ؛ ولذلك لما سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليذكر - أي يشتهر بين الناس - والرجل يقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله؟ فقال النبي ﷺ : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .<sup>(١)</sup>

وروى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل أتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكن قاتلت لأن يقال جريء ، فقد قيل ، ثم أمر به ، فسحب على وجهه حتى ألقي في النار »<sup>(٢)</sup> .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الغزو غزوان ، فأما من ابتغى وجه الله ، وأطاع الإمام ، وأنفق الكريمة ، وياسر الشريك - أي عامله معاملة اليسر والسماحة - واجتنب الفساد ، فإن نومه وتنبهه أجر كله ، وأما من غزا فخرًا ، ورياء ، وسمعة ، وعصى الإمام ، وأفسد في الأرض ، فإنه لم يرجع

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣١٢٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩٠٤) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٩٠٥) .



بالكفاف» الحديث رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup>.

ولهذا أخبر الله عز وجل أن المؤمنين يفضلون غيرهم، وأن لهم حالة ليست لغيرهم في جهادهم، فجميع ما ينالهم من النصب والتعب والمشقة وما يصيبهم من الظمأ والنصب والمخمصة من جوع وفقر ولا يقطعون واديا من الأودية في سيرهم إلا كتب الله لهم بذلك الأجر العظيم والجزاء الوافر.

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠].

وهذا لمن صحت نيته وكل ذلك يزيد المؤمنين رغبة في الخير ويهون عليهم كل ما يصيبهم في هذا السبيل، وتنشرح صدورهم كلما تذكروا ما أعد الله لعباده المؤمنين، والله سبحانه وتعالى نبه عباده وألفت أنظارهم إلى هذه الميزة التي تميز بها المؤمنون عن غيرهم، فلذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقُوَّةِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤].

(١) مسند أحمد، رقم (٢٢٠٤٥)؛ سنن أبي داود، رقم (٢٥١٥)؛ والنسائي، رقم (٣١٨٨).

فما يرجوه المؤمنون من ربهم لا يرجوه غيرهم ؛ لأنهم يقاتلون في سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت والله مع عباده المؤمنين يحوطهم وينصرهم ويمجئهم ويعزهم ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون: ٨] .

والشأن كل الشأن في تحقيق الإيثار وإخلاص القصد لله وحده عندما يتذكر المؤمن هذا كله ، وأن له في جهاده ما ليس غيره، وأن الله قد ضمن له إحدى الحسينين : إما النصر والغنيمة ، وإما الشهادة والحياة الأبدية فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون كما أخبر الله عنهم في كتابه العزيز ولذلك يقول الله لنبيه تسلية له ولأصحابه وتبشيراً لهم بما أعد الله لهم وتبكيته وتخويفاً للكفار : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ ﴾ [التوبة: ٥٢] .

فلننظر إلى حالة أصحاب رسول الله ﷺ في حال جهادهم وقتالهم وحرصهم على ذلك أشد الحرص ، طمعا فيما وعدهم الله ، وتصديقا بوعدده ، يقول الله عنهم ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣] .

فتجد أحدهم وهو عمير بن الحمام في غزوة بدر يحمل التمرات بيده ؛ ليتقوى بأكلها على القتال ، ثم يستبطنها أكلها ، ويرى

أن أكلها قد عاقه بعض الشيء عن القتال ، فيرمي بها ، ويذهب للقتال ، ويقا تل حتى يقتل ﷺ .

ونرى أحدهم وهو عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة يوبخ نفسه ، ويحتقرها ، ويرغبها الموت في سبيل الله ؛ لينال الأجر الذي أعد الله للمجاهدين في سبيله ، ويقول مرتجزا :

ركضا إلى الله بغير زاد      إلا التقى وعمل المعاد  
والصبر في الله على الجهاد

ويقول أيضا :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهُ      لَتَنْزِلَنَّ أَوْ لَتُكْرَهِنَّهُ  
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدَّوْا الرِّئَةَ      مَالِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ  
قَدْ طَالَمَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً      هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنِّهِ

ثم يرى ﷺ صاحبيه نالا الشهادة وتقدما إلى رضوان الله والى جنات النعيم ، فيلتفت إلى نفسه ، ويشجعها على الإقدام ، ويخوفها من الإحجام ، ويرغبها في الحمام :

يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمَوِّي      هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ  
وَمَا تَمَنِّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيْتِ      إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدَيْتِ  
أَوْ تَبْتَلِي فَطَالَمَا عَوْفِيْتِ      وَإِنْ تَأْخُرْتِ فَقَدْ شَقِيْتِ

فهو يرى أن تأخره وفوات الشهادة عليه في هذه اللحظة من

الشقاء ، فيتقدم ويقا تل بكل بسالة وفرح واستبشار ونيل الشهادة ، فينالها ويحصل له ما تمناه ، وانظر إليه رحمه الله ورضي عنه حينما أتاه ابن عمه بعرق لحم -أي عظم عليه شيء من اللحم- ويقول له شد بهذا صلبك فإنك قد لقيت في أيامك ما لقيت ، فيأخذه من يده ثم ينتهش منه نهشة ، ثم يسمع الحطمة في ناحية الناس -أي شدة الزحام على القتال- فيقول لنفسه وأنت في الدنيا ، ثم يلقيه من يده ، ويرفع سيفه ، ويستمر في القتال حتى قتل .

وهذه القصة والأبيات لعبد الله ابن رواحة رضي الله عنه في غزوة مؤتة ، وملخصها أنه لما كان في شهر جمادى الأولى من سنة ثمان من الهجرة النبوية جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً ، وأمره بالتوجه إلى الشام ، وأمر عليهم زيد بن حارثة الذي كان رضي الله عنه يحبه محبة شديدة ، وقال : إن قتل زيد فأميركم جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن قتل فأميركم عبد الله بن رواحة ، فساروا وخرج النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون معهم يودعونهم ، فلما ودعهم ، قال أحد المسلمين لهم : صحبكم الله ، وودع عنكم ، وردكم صالحين ، فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :

لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً      وَضَرْبَةَ ذَاتِ فَرْعٍ تَقْدِفُ الزَّبْدَا  
أَوْ طَعْنَةَ بِيَدِي حَرَّانَ مَجْهَرَةً      بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبْدَا  
حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرَّوْا عَلَى جَدَثِي      أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

ولما بلغوا معان بلغهم أن هرقل نزل مآب من أرض البلقاء في

مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة ، وكان المسلمون ثلاثة آلاف رجل ، فتشاوروا هل يقدموا على القتال ، وهم هذا العدد القليل بالنسبة إلى مائتي ألف من عدوهم ، فقال بعضهم : لا نقدم على هذا الأمر حتى نراجع رسول الله ﷺ ، فأمرنا بأمره ، ولكن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه من المشجعين على الإقدام والقتال وقال لهم : يا قوم إنما هي إحدى الحسينين : إما نصر وإما شهادة . فقال الناس حينئذ : صدق عبد الله ، فمضوا حتى التقوا بمؤتة - قرية من قرى البلقاء - فاشتد القتال بين الفئتين ، وتقدم زيد بالراية وقاتل قتالاً شديداً ، ثم قتل زيد رضي الله عنه ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب ، وقاتل قتالاً شديداً ، ثم نزل عن فرسه فعفرها ، وجعل يقاتل ، ويقول :

يَا حَبْدَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا      طَيْبَةٌ وَبَارِدًا شَرَابُهَا  
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا      كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْسَابُهَا

واستمر يقاتل ، فقطعت يده اليمنى ، فأخذ الراية بشماله ، فقطعت ، فأحتضنها بعضديه ، حتى قتل رضي الله عنه ، وعوضه الله عن يديه جناحين يطير بهما في جنة النعيم ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة ، وجعل يرتجز بالأبيات المتقدمة :

يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي      هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ  
وَمَا تَمَيَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ      إِنَّ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدَيْتِ

ثم استمر بالراية وهو يقاتل حتى قتل ، ثم اتفق الناس على أن يأخذ الراية خالد بن الوليد ، فأخذها ، وقاتل قتالا شديداً حتى تفرق الكفار ، ونصر الله المسلمين ، ولم يقتل من المسلمين في هذه المعركة العظيمة التي بلغ أعداؤهم فيها مأتي ألف وهم ثلاثة آلاف فقط سوى ثمانية رجال ، وقيل اثنا عشر رجلاً ، فسبحان من بيده النصر ، يعز من يشاء ويذل من يشاء ، وصدق الله العظيم ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد:٧] .

فالجهاد هو الذروة العليا من الدين ، كما أخبر ﷺ بذلك فقد روي عن معاذ بن جبل في حديث طويل قال فيه رسول الله ﷺ : «إن شئت حدثتك يا معاذ برأس هذا الأمر وقوام هذا الأمر وذروة السنام ، فقال معاذ : بلى بأبي وأمي أنت يا نبي الله ، فحدثني ، فقال نبي الله ﷺ : إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ، والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغي فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل

ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله»  
الحديث رواه الإمام أحمد والطبراني وعبد بن حميد<sup>(١)</sup> .

ولقد شرع القتال في سبيل الله على مراحل :

فقد كان المسلمون في أول أمرهم وهم بمكة مستضعفين ؛  
لقلة عددهم ، وكانوا بين أظهر الناس على أشد القوة وأكثرها  
مكانة ، يلاقون منهم الأذية البالغة والإهانة والتعذيب للبعض  
منهم ، كما هو معروف لدي الجميع في قصة بلال وآل ياسر رضي الله عنهم ،  
فهم مع شدة ما ينالهم لم يؤمروا بالقتال ، بل نهوا عنه في هذه الحالة  
التي لا يستطيعون مقاومة عدوهم .

ثم لما كثر الصحابة ، وجعل الله لهم فرجاً ومخرجاً ، وهاجر  
الرسول ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، وكثر أنصارهم ، وقويت  
شوكتهم عند ذلك ، أذن لهم بالقتال إذنا دون أن يفرض عليهم  
فرضاً ، فقال سبحانه وتعالى ﴿ أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ﴾  
[الحج:٣٩] . والمعنى أذن لهم بقتال من قاتلهم ، فإن قاتلهم ظلم ،  
فلهم أن يدافعوا عن أنفسهم هذا الظلم ، إذا رأوا ذلك مناسباً ،  
ورأوا أن لهم قدرة على ذلك .

ثم في الحالة الثالثة أمروا بإيجاب ، بأن يقاتلوا من قاتلهم ،

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢١٧٥) ، معجم الطبراني الكبير ، رقم (١١٥) ، ومسند عبد بن حميد ،  
رقم (١١٣) .

ولا يهنوا ولا يضعفوا أمام أعدائهم ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠].

ثم في الحالة الرابعة أمروا بقتال عموم المشركين ، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . قال سبحانه ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٥].

وقال ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

قال بعض المحققين من العلماء : إن القتال كان محرماً ، ثم مآذوناً به ، ثم مأموراً به لمن بدأهم بالقتال ، ثم مأموراً به لجميع المشركين ، إما فرض عين على أحد القولين ، أو فرض كفاية على المشهور .

والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين إما بالقلب وإما باللسان

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢) .



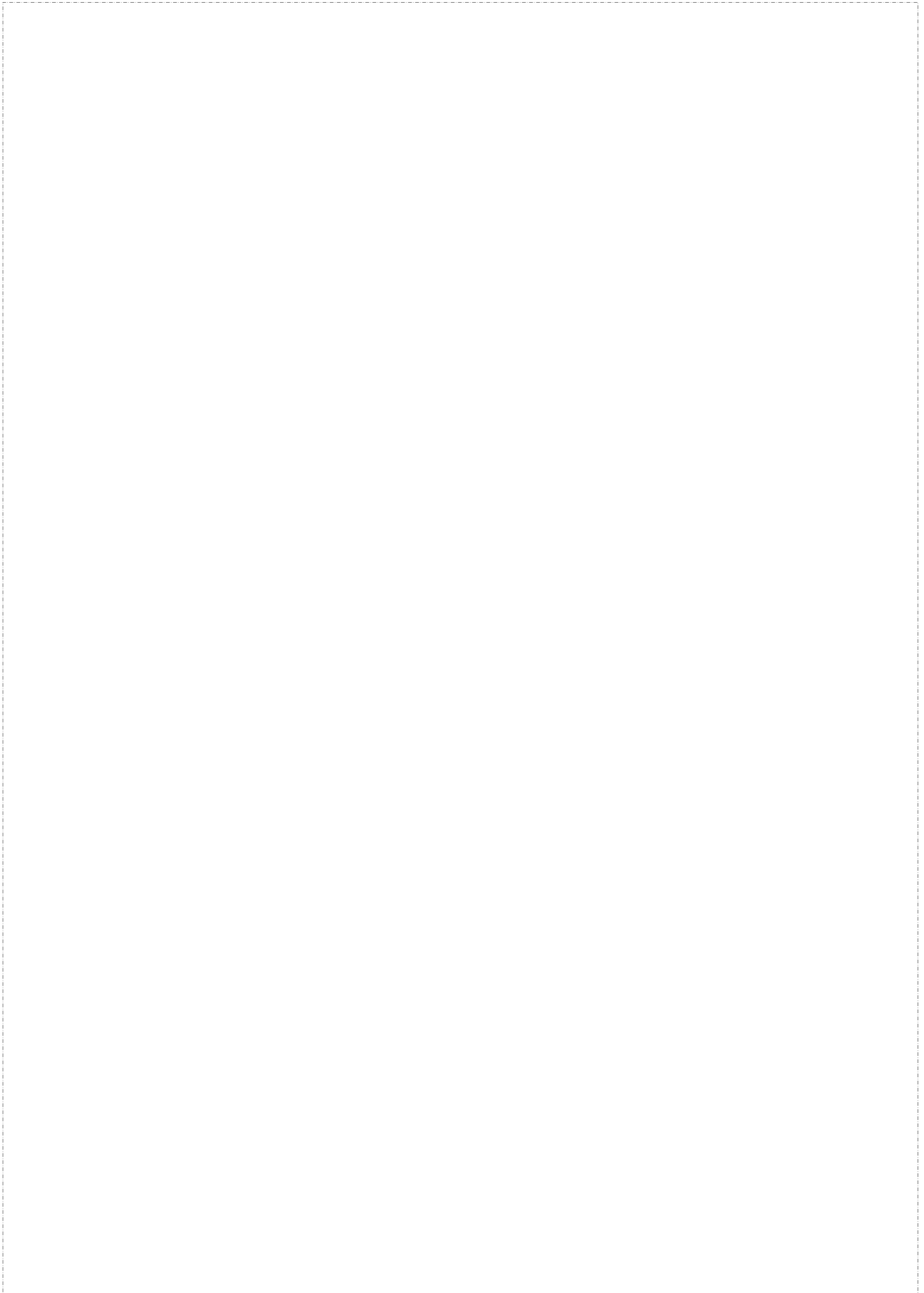
وإما بالمال وإما باليد ، فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع الأربعة ، أما الجهاد بالنفس ففرض كفاية ، وأما الجهاد بالمال ففي وجوبه قولان ، والصحيح وجوبه .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا للصالحات . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

\* \* \*

(١١)

**البيع والإجارة  
والقرض**



## البيوع المشروعة

٨٣٠ - سائل يقول :

كثرت في زماننا البيوع المحرمة والبيوع الجائزة ، ومن ذلك بيع السيارات والأثاث بالتقسيط ، فما هي البيوع الجائزة؟ وما حكم بيع ما لا يملك؟

الجواب :

الأصل في البيوع الجواز لقول الله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] وذكر العلماء أن البيوع الجائزة هي التي توفرت فيها الشروط الشرعية ومنها :

أن يكون المبيع مباحاً ، وأن يكون مملوكاً للبائع . فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ، ولا بيع ما ليس عندك » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

وكذلك يجرم أن يكون في البيع ربا أو غرر أو غش أو جهالة ، وأن يقدر البائع على تسليم المبيع ، وأن يكون المبيع والثمن معلومين .

وفي بيوع الأجل يشترط أن يكون الثمن معلوماً والأجل معلوماً سواء كان الثمن مؤجلاً إلى أجل واحد ، أو مقسماً على أقساط .

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٦٢٨) ؛ وأبو داود ، رقم (٣٥٠٤) ، والترمذي ، رقم (٥٢٧) .

وخلاصة القول أنه إذا اختل شرط من شروط البيع لم يصح البيع.

وأما بيع الإنسان ما لا يملك فلا يجوز؛ لقول رسول الله ﷺ كما جاء في حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه: « لا تبع ما ليس عندك » رواه أحمد وأصحاب السنن<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

### البيوع المحرمة

٨٣١ - سائل يقول :

ما هي البيوع المحرمة ؟

الجواب :

الأصل في البيوع الحل والإباحة ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، والبيوع التي أحلها الله أكثر من التي حرمها ، فكل بيع حلال ما لم يكن فيه : ظلم ، أو غرر ، أو ربا أو غش ، أو غير ذلك مما ورد النهي عنه ، وما سواه فهو على الأصل . والبيوع المحرمة لها صور كثيرة منها ما ثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ نهى عن النجش » متفق

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٩١٩) ، سنن أبي داود ، رقم (٣٥٣) ، سنن الترمذي ، رقم (١٢٣٢) ،

سنن النسائي ، رقم (٤٦١٣) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٢١٨٧) .

عليه<sup>(١)</sup> ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تلقوا الركبان ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا تناجشوا ، ولا يبيع حاضر لباد » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصة وعن بيع الغرر » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> .

وبيع الغرر أصل عظيم من أصول كتاب البيوع يدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة ، كبيع الأبق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه ، وما لم يتم ملك البائع عليه ، وبيع السمك في الماء الكثير ، واللبن في الضرع ، وبيع الحمل في البطن ، وغير ذلك من الصور .

ومن البيوع المنهي عنها : بيع العينة ، وهو كما لو باع شيئاً نسيئة أو بثمن لم يقبضه ، ثم اشتراه بأقل مما باعه نقدًا ولو بعد حل أجله ، بطل الثاني . وقد جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد في سبيل الله عز وجل ، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم » رواه أبو داود<sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٤٢) ، صحيح مسلم ، رقم (١٥١٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢١٥٠) ، صحيح مسلم ، رقم (١٥١٥) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٥٣١) .

(٤) سنن أبي داود ، رقم (٣٤٦٢) .

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لمرضاته ، وأن يجنبنا وإياكم مخالفة أمره . والله الموفق .

### بيع التورق وبيع العينة

٨٣٢ - سائل يقول :

ما حكم بيع التورق وبيع العينة ؟

الجواب :

بيع التورق هو شراء شخص سلعة بثمن مؤجل ، ثم بيعها بثمن حال على غير من اشتراها منه بالثمن المؤجل ؛ من أجل أن ينتفع بثمنها ، وهذا العمل جائز عند جمهور العلماء .

وأما بيع العينة فهو أن يشتري شخص سلعة ما من شخص آخر بثمن مؤجل ، ثم يبيعها المشتري إلى البائع بثمن أقل نقداً ، وهو ممنوع شرعاً عند جمهور العلماء ، لأنه حيلة لأكل الربا .

فعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم » رواه أبو داود<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٣١) .

## البيعتين في بيعة

٨٣٣ - سائل يقول:

ما حكم بيعتين في بيعة؟ وما معناه؟

الجواب:

نهى النبي ﷺ عن بيعتين في بيعة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نهى النبي ﷺ عن بيعتين في بيعة» رواه أحمد والترمذي وحسنه والنسائي<sup>(١)</sup>.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بذلك: أن يقول بعثك هذا الثوب نقدًا بعشرة أو نسيئة بخمسة عشر، فهذا لا يجوز؛ لأنه لا يدري أي الثمنين اختار منهما، فيقع به العقد، وإذا جهل الثمن بطل البيع.

أو أن يقول: بعثك هذا العبد بعشرين دينارًا على أن تبيعي جاريتك بعشرة دنانير، فهذا أيضًا فاسد، لأنه جعل ثمن العبد عشرين دينارًا، وشرط عليه أن يبيعه جاريتة بعشرة دنانير، وذلك لا يلزمه، وإذا لم يلزمه ذلك سقط بعض الثمن، فإذا سقط بعضه صار الباقي مجهولًا. والله أعلم.

(١) مسند أحمد، رقم (٣٧٢٥)؛ والترمذي، رقم (١٢٣١)؛ والنسائي (٤٦٣٣).



## البيع بالتقسيط

٨٣٤ - سائلة تقول :

هل يجوز لي أن أتقدم إلى إحدى الشركات الاستشارية وهذه الشركة تقول : إذا أردت أن تشتري سيارة اذهب إلى المعرض الفلاني ، واختر سيارة بحسب رغبتك ، وتقوم هذه الشركة بشراء السيارة ، ومن ثم تقوم ببيعها علي بالأقساط ؟ أفنونا مأجورين .

الجواب :

إذا كانت الصورة كما ورد في السؤال فهذا لا بأس به، وذلك بأن يذهب الراغب بالشراء لمعرض السيارات ، ويختار السيارة التي يريد لها، ثم يشتريها البنك ، وبعد تملك البنك لها يبيعها عليه بالتقسيط، كأن يشتريها البنك بخمسين ألف حالة ، ويبيعها بستين أقساطاً . هذه الصورة صحيحة لا بأس بها .

وهناك صورة ثانية بأن يأتي العميل للبنك ، ويعقد معه عقد على سيارة لم تدخل في ملكه بعد ، ثم يشتري البنك السيارة بعد ذلك ، ثم يبيعها على العميل ، فهذا لا يجوز ؛ لأن البنك قد باع في هذه الصورة ما ليس في ملكه . وقد ورد عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يأتيني الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي ، أبتاع له من السوق ، ثم أبيعها ؟ قال : لا تبع ما ليس عندك » رواه أحمد وأصحاب السنن . ومعناه : لا تبع ما ليس في ملكك . والله أعلم .

### بيع المستندات بعمولة

٨٣٥ - سائل يقول :

رجل باع سلعة بالأقساط بمبلغ عشرة آلاف ريال بموجب سندات شهرية - أي كمبيالات - ثم إنه أخذ المستندات ، وذهب للبنك ، وباع له المستندات مقابل حسم عمولة البنك ، أي أخذ مبلغ تسعة آلاف ريال نقدًا بيده مع أخذ تعهد عليه بإحضار الأقساط شهريًا ويكفله شخص ، فما حكم ذلك وما حكم الكفيل؟

وفقكم الله لما فيه خير الأمة الإسلامية ولما أنتم له أهل والسلام.  
الجواب :

بيع المستندات لا يجوز ، وإذا كان بعمولة فهي أشد تحريمًا ، وهذا هو الربا ، وهذه المسألة فيها عدة محاذير : أولاً : أن بيع المستندات لا يجوز . ثانياً : أنه أخذ تسعة آلاف من البنك بعشرة آلاف ، وهذا عين الربا ، ولا يجوز للكفيل الكفالة في هذا ؛ لأنها من التعاون على الإثم والعدوان . والله سبحانه أعلم .

### بيع العملات الذهبية

٨٣٦ - سائل يقول :

هل يجوز بيع العملات الذهبية ؟

### الجواب :

إذا كان ذهباً مسبوغاً على هيئة حلي أو كان قطعاً من الذهب ،  
فبيعه بالأوراق النقدية المستعملة الآن بيد الناس حالاً فلا بأس .  
أما إذا كان يبيعه بذهب مثله ، فلا يجوز أن يبيعه إلا وزناً  
بوزن مثلاً بمثل ، فإذا تساوى بالوزن فلا بأس أن يبيعه ، لما رواه  
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا  
الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا  
تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ،  
ولا تبيعوا منها غائباً بناجز » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، والمراد  
بالورق هنا : الفضة) . وبالله التوفيق .

### بيع فضل الماء

٨٣٧ - سائل يقول :

حفرت بئراً في الصحراء فهل يجوز البيع من مائها لمن طلبه  
مني ؟

### الجواب :

من حفر بئراً في موات فإنه يملكها بالإحياء ، ولا يجوز أن

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٧٧) ، صحيح مسلم ، رقم (١٥٨٤) .

يمنع ماء بئر من ابن السبيل ؛ لما جاء عن أبي هريرة رض الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل » الحديث. رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

وكذلك لا يلزمه إخراج الماء لأحد ، ولا يجوز له بيع الماء المتبقي الفاضل عن حاجته للناس ؛ لما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، ما لم يكن في ذلك ضرر عليه ، فإن كان يلحقه ضرر جاز له استبقاء ما تدعو إليه الحاجة ؛ لقول النبي ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار » والله أعلم .

### حكم المشاركة بأسهم

٨٣٨ - سائلة تقول :

تدفع الطالبات أسهًا معينة من المال لمقصف المدرسة ؛ لتستفيد منه هذه الطالبات ، وحينما يأتي آخر العام الدراسي ترد هذه الأموال إلى الطالبات ثلاثة أضعاف ما دفعن ، فما الحكم في أخذ هذا المال مأجورين ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٧٢) ، صحيح مسلم ، رقم (١٠٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٥٦٥) .

### الجواب :

هذا العمل جائز بشرط أن لا يضمن لمن الربح ، فهن شركاء في الربح والخسارة ، كما أن الربح إذا وجد لا يحدد قبل التجارة بثلاثة أضعاف ، كما هو في سؤال السائل ، أو أكثر أو أقل ؛ لأن هذا هو الربا ، وإنما الصحيح أن تؤخذ الأسهم من الطالبات ، ويتاجر بها إلى آخر العام ، ثم تحسب الأرباح ، وتقسم بالسوية على الأسهم المدفوعة من قبل الطالبات ، وكذلك فإن الطالبات يتحملن الخسارة لو وجدت كل بحسب سهمه ، وهذه هي التجارة التي شرعها الله سبحانه وتعالى . والله أعلم .

### أرباح الأسهم

٨٣٩ - سائل يقول :

قدمت مبلغا قدره ألفا ريال كسهم في إحدى التعاونيات التابعة لمصنع نسيج وبعد سنة حصلت على مبلغ قدره عشرة آلاف ريال، هل الزيادة تعتبر ربا؟

### الجواب :

ما دامت المساهمة في تجارة مباحة ، والمساهمون شركاء في الربح والخسارة ، فإن ما يكسبه المساهم من أرباح فهو ربح مشروع ، والزيادة لا تعد ربا ؛ لأنها مقابل الربح في التجارة

وليست مقابلة مال بمال. والله اعلم .

### الجمعيات التعاونية

٨٤٠ - سائل يقول :

ما حكم عمل الجمعيات التي تكون بين بعض الإخوة بأن يدفع كل واحد ألف ريال كل شهر فيأخذ أحدهم المبلغ المتكون مرة واحدة ثم يأخذ الثاني المبلغ المتكون في الشهر التالي وهكذا من دون زيادة؟

الجواب :

لا بأس بهذا، ولا أرى فيه محظورًا، لأنهم يقرضون صاحبهم، ثم يرده لهم في الشهر الآخر مع قرض من غيره ، فهذا من باب التعاون . والله أعلم .

### تبادل السلع مع

### المفاضلة في الثمن

٨٤١ - سائل يقول :

هل يجوز مبادلة سيارة بأخرى مع زيادة الثمن في إحداهما؟ وكذلك البقر والأغنام؟

### الجواب :

نعم يجوز التبادل مع المفاضلة في الثمن في السيارات أو البيوت أو الأراضي أو البقر أو الغنم أو الإبل ، أو غير ذلك في غير الأصناف الستة التي وردت في حديث رسول الله ﷺ ، وهي الذهب ، والفضة ، والبر ، والشعير ، والتمر ، والملح . وما في معناها ، وهو ما يشاركها في العلة ، فقد جاء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال : « إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، إلا سواء بسواء ، عينا بعين ، فمن زاد أو ازداد فقد أربى » رواه مسلم<sup>(١)</sup> وما سوى ذلك من الأصناف التي لا تشملها علة تحريم الربا ، فإنه يجوز المفاضلة بينهما . والله أعلم .

### حكم بيع الأرض بمثلها

٨٤٢ - سائل يقول :

ما حكم بيع أرض بأرض مع دفع الفارق بينهما ، أو غنم بغنم، ودفع الزيادة ؟

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٥٨٧) .

الجواب :

لا بأس بهذا ، وليس هذا داخلاً في الربا ، فإن الأرض والغنم ليسا من المكيلات والموزونات، فلا يجري في ذلك الربا، والله أعلم.

### الذهب بالذهب

٨٤٣ - سائل يقول :

ما معنى الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، مثلاً بمثل ، يداً بيد؟

الجواب :

هذا حديث ثابت عن رسول الله ﷺ رواه جمع من الصحابة منهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، سواء بسواء، يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ومعناه أنه لا يجوز أن يتبايع اثنان الذهب وباقي الأصناف الواردة في الحديث إلا بنفس الوزن ، ولا يجوز التفاضل بينهما في

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٥٣١) .



الوزن ، ولا يجوز أيضاً أن يكون البيع مؤجلاً ، بل لا بد أن يكون حالاً مقبوضاً بينهما ، وهو معنى قوله ﷺ : « يداً بيد » ، ويدخل في الذهب جميع أصنافه من مضروب وجيد ورديء وصحيح ومكسر وحلي وتبر وخالص ومغشوش ، فلا يجوز التفاضل في الثمن بينهما ، وإنما يتم التبادل على الوزن مهما تفاضلا في الثمن . وكذلك البر والتمر والشعير ، كل هذه الأصناف لا يجوز فيها التفاضل في الثمن ، كأن يبيع إنسان صاعاً من البر بصاع ونصف من البر أيضاً مهما تفاضلت السلعة في الجودة فلا يجوز التفاضل بينهما في الوزن ، وإنما صاع من البر بصاع من البر ، وإلا فهو ربا فإن كان أحدهما طعامه أجود من الآخر ولا يريد بيعه على هذا النحو فيفعل ما أمر به النبي ﷺ بلالاً ، ففي الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : « جاء بلال بتمر برني فقال له رسول الله ﷺ : من أين هذا ؟ فقال بلال : تمر كان عندنا رديء ، فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي ﷺ فقال رسول الله عند ذلك : أوّه عين الربا لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري التمر ، فبعه ببيع آخر ، ثم اشتر به » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٥٩٤) .

## استبدال الذهب بالذهب

٨٤٤ - سائل يقول :

ما حكم استبدال الذهب القديم بذهب جديد مع دفع الفرق في السعر؟

الجواب :

لا يجوز استبدال ذهب بذهب مع دفع الفرق في السعر بين الذهب القديم والذهب الجديد كما يفعله بعض الناس ؛ لأن الذهب لا يستبدل إلا مثلاً بمثل ، يداً بيد ، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، يداً بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الآخذ والمعطي فيه سواء» رواه البخاري ومسلم واللفظ له<sup>(١)</sup> .

والمعاملة الصحيحة في استبدال الذهب القديم بأخر جديد تكون ببيع القديم وقبض الثمن ، ثم بثمنه يشتري ذهب جديد ، ويدل على هذا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء بلال إلى النبي ﷺ بتمر برني ، فقال له النبي ﷺ : من أين هذا ؟ قال بلال : كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٧٧) ، صحيح مسلم ، رقم (١٥٨٤) .

ﷺ ، فقال النبي ﷺ عند ذلك أوّه أوّه ، عين الربا ، عين الربا ، لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري ، فبع التمر ببيع آخر ، ثم اشتره» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وهذا وإن كان في استبدال التمر إلا أنه يتنزل أيضًا على بقية الأصناف السالفة الذكر. والله أعلم .

### الصرافة

٨٤٥ - سائل يقول :

رجل يشتري ريالاً مقابل جنيه سوداني ، وذلك حسب سعر السوق ، مثال ذلك يقول للذي يريد أن يشتري منه أعطني ألف ريال أعطيك عملة سودانية في السودان حسب سعر السوق اليوم ، فهل هذا يجوز ؟

الجواب :

هذا العمل يسمى صرفاً ، والصرف لا يجوز إلا يداً بيد ، ولا يجوز لهما التفرق وبينهما شيء ، فإن تفرقا ولم يستلم منه مقابل ذلك بالعملة السودانية لم يصح عملها ، أما إن استلم بيده العملة السودانية مقابل ما أعطاه بالريال في الحال ، ثم قام بنفسه بتحويلها

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٣١٢) ، صحيح مسلم ، رقم (١٥٩٤) .

إلى السودان ، فهذا العمل جائز . والله أعلم .

### **حكم أخذ الهدية مع المبيع**

٨٤٦ - سائل يقول :

ما حكم شراء المنتجات الغذائية أو غيرها المصحوبة بهدية إذا كان المشتري بحاجة إلى هذا المنتج وكذلك الانتفاع بهذه الهدية ؟

الجواب :

لا بأس بهذا ، إذا اشترى الإنسان حاجته ، وأعطى له هدية ، يأخذ الهدية ولا بأس . والله أعلم .

### **المشاركة في المسابقات**

٨٤٧ - سائل يقول :

هل يجوز أخذ الجوائز من المسابقات التي تجرئها الأسواق والمراكز التجارية أم تعد من الربا ؟

الجواب :

إذا كان الدخول في هذه المسابقات مشروط ببذل شيء ، كأن يقال : إذا اشترت كذا وكذا ، تدخل هذه المسابقة ، فيقدم المتسابق

على الشراء بغرض الدخول في المسابقة فقط ، فهذا لا يجوز ، لأن هذا يؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل ، فالذين يبدلون شيئاً للدخول في المسابقة في العادة أناس كثيرون ، والذي سيربح واحد أو اثنان منهم .

أما إذا لم يكن كذلك ، وإنما هو أمر يجيء تبعاً فلا بأس به إن شاء الله . والله أعلم .

### **بطاقات الصرف**

٨٤٨ - سائل يقول :

هل يجوز لي شراء الذهب ببطاقة الصراف وهل تقوم مقام النقود ؟

الجواب :

إذا كانت هذه البطاقة يتم من خلالها سحب قيمة ما اشتراه مباشرة من حسابه إلى حساب البائع فهي جائزة ؛ لأنها تقوم مقام النقود ، والله أعلم .

### **حكم بقاء مال للمشتري**

#### **في ذمة البائع**

٨٤٩ - سائل يقول :

ما حكم بقاء مال للمشتري في ذمة البائع علماً بأن المشتري

البيع والإجارة والقرض \_\_\_\_\_ ٢٢٣

قدم ورقة مالية تزيد عن ثمن السلعة وقد طلب البائع من المشتري مهلة ليرد له ما زاد عن ثمن السلعة أو ما يسمى بالفكة؟

الجواب :

المبلغ المتبقي للمشتري في ذمة البائع يعتبر ديناً على البائع ، ولا أثر له على صحة البيع . والله أعلم .

### **البيع بلا ثمن محدد**

٨٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز البيع بصيغة بعتك هذه البضاعة مقابل ما تدفع من مال سواء كان كثيراً أو قليلاً؟

الجواب :

لا يجوز هذا البيع ؛ لأن الثمن مجهول ، والبيع لا بد فيه من معرفة المبيع ، ومعرفة الثمن أيضاً ، والله أعلم .

### **الغش في البيع**

٨٥١ - سائل يقول :

يأمرنا صاحب المزرعة التي نعمل فيها بوضع الفاكهة الجيدة في أعلى الصندوق والرديئة والصغيرة في أسفله ، فهل هذا من

الغش وهل نعتبر شركاء له إذا نفذنا طلبه ؟

الجواب :

هذا غش صريح ولا يجوز لكم أن تطيعوه ؛ لأن الغش حرام كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من غش فليس مني» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وينبغي عليكم أن تنبهوا صاحب المزرعة إلى حرمة هذا الفعل وتنصحوه في الله فإن أصر على هذا العمل فعليكم أن تتركوه وتعملوا عند غيره ؛ لأنه لا يجوز لكم أن تعينوه على الحرام وإلا كنتم مثله ، يقول تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة:٢] . والله الموفق .

### الحلف في البيع

٨٥٢ - سائل يقول :

ما حكم من يحلف كثيراً في بيعه وشرائه ؟

الجواب :

كثرة الحلف في البيع منهي عنه ، وقد حذر منه النبي عليه الصلاة والسلام غاية التحذير ، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إياكم وكثرة الحلف في البيع ،

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٠٢) .

فإنه ينفق ثم يمحق» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الحلف منفقة للسلعة، محقة للربح» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>. فالحلف من غير حاجة مكروه، وينضم إليه ترويج السلعة، وربما اغتر المشتري باليمين، والله أعلم.

### حكم شراء بضاعة مسروقة

٨٥٣ - سائل يقول :

ما حكم من قام بشراء بضاعة مسروقة وهو يعلم أنها مسروقة؟

الجواب :

لا يحل للمسلم شراء بضاعة، إذا علم أنها مسروقة، فهذا حرام عليه، لأنه بهذا يكون قد أعان السارق. والله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. وبالله التوفيق.

### سداد الدين

٨٥٤ - سائل يقول :

اشترتُ بالدين من أحد المحلات التجارية بعض المأكولات

(١) صحيح مسلم، رقم (١٦٠٧).

(٢) صحيح مسلم، رقم (١٦٠٦).



والمشروبات بمبلغ خمس وستين أو سبعين ريالاً تقريباً وكان عمري أقل من خمسة عشر عاماً ، ولما أردت سداد ذلك الدين لم أجد ذلك المحل ، حيث إنه انتقل إلى مكان لا أعرفه ، كيف أردُّ المبلغ الذي في ذمّتي ؟

الجواب :

يجب أن تبحث عنه أو عن ورثته إن كان ميتاً ، وتدفع لهم المال ، فإذا بذلت جهدك ولم تجده ، فعليك أن تتصدق عن صاحب المحل بما له من دين عليك ، فيكون أجرها لصاحبها ، فإن ظهر بعد ذلك فأخبره ، فإن وافق على ما فعلت برئت ذمتك ، وإن لم يوافق وطلب ماله ، فعليك سداد الدين ، ويعود أجر الصدقة لك . والله أعلم .

### مسألة الظفر

٨٥٥ - سائل يقول :

إنه أجير وربُّ عمله يؤخر أجرته حتى ثلاثة أشهر مع أنه موسر ، وربما لا يوفيه أجره كاملاً ، فهل يجوز له أن يأخذ مما أوّتمن عليه ، ويتعهد بإرجاعه إلى رب العمل إذا قبض أجرته ؟

الجواب :

لا يجوز لصاحب العمل تأخير أجره الأجير العامل إذا استحقها؛

لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » رواه ابن ماجه<sup>(١)</sup> . ومما طلة الأجير في أجرته ظلم ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « مطل الغني ظلم » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

وأما أخذ الأجير حقه من مال صاحبه إذا ظفر بحقه منه فهذه من مسائل الخلاف ، ولعل الراجح فيها عدم الجواز ؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك » رواه أبو داود والترمذي وحسنه<sup>(٣)</sup> . وعلى الأجير أن ينصح رب العمل ويذكره بالله ، فإن لم يستجب فيشتكيه إلى الجهات المسؤولة إذا أراد ذلك . والله أعلم .

## استغلال العمال

٨٥٦ - سائل يقول :

يقوم بعض الناس بجلب عمالة ويتركونهم في السوق يعملون ويقولون في كل شهر تعطوننا كذا وكذا . فهل هذا جائز شرعاً ؟

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٤٤٣) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٠٠) ، صحيح مسلم ، رقم (١٥٦٤) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٣٥٣٤) ، سنن الترمذي ، رقم (١٢٦٤) .

### الجواب :

لا يجوز مثل هذا العمل ؛ لأن فيه استغلالاً لجهد هذا العامل ،  
فبأي حق يأخذ منه هذا المال ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ  
بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] ، ولأن فيه مخالفة للأنظمة التي وضعها  
ولي الأمر ، وقد قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] . والله أعلم .

### الانتفاع بالرهن

٨٥٧ - سائل يقول :

عندما يرهن أحد الأشخاص قطعة أرض من آخر فهل يجوز  
له أن يأخذ النصف مقابل التشغيل والحماية لهذه الأرض؟ وما رأي  
فضيلتكم إذا كان ما يأخذ أقل أو أكثر مما يعطى؟

### الجواب :

لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن ، فإن كان أرضاً كما ذكر  
السائل فلا يجوز الانتفاع بزراعتها أو تأجيرها أو غير ذلك مما ينتفع  
به ، وليس له أن يأخذ الربع أو النصف ولا غير ذلك ، إلا إذا كان  
الرهن مما يحتاج إلى كلفة ، كأن يكون جملاً أو بقرة أو غنماً ، فإنه  
يحتاج إلى نفقة حتى لا يموت ، وتحتسب هذه النفقة على المالك .  
والله أعلم .

## القرض من البنوك

٨٥٨ - سائل يقول :

ما قولكم دام فضلكم في موضوع القرض من البنك مقابل عمولة للبنك في حالة الاضطرار ، كدية أو دين أو شخص كلف بدفع مبلغ أو يسجن . وما الحكم إذا جاز له ذلك ، وهل يأثم الكفيل؟ وفقكم الله لما فيه خير المسلمين أدامكم الله .

الجواب :

معاملة البنوك على هذه الكيفية ، وهي دفع عمولة بحيث يدفع له مبلغ عشرة آلاف ريال مثلاً على أن يدفعها المستدين له مؤجلة أو مقسطة بمبلغ أحد عشر ألف ريال أو اثني عشر ألف ريال . فهذا هو الربا ، وقد أجمع العلماء على تحريمه ، وقد اشتمل على محذورين كليهما محظور شرعاً ، وهما : الزيادة ، والنَّسأ ، أي التأخير ، فقد اجتمع فيه ربا الفضل و ربا النسيئة ، والقرآن الكريم يجرم ذلك ، كما جاء تحريمه بالسنة وإجماع العلماء ، ولا يجوز للمسلم أن يتعاطى هذا العمل ، ولا يجوز أن يكفل والحالة هذه ؛ لأنه معين على أكل المال بالباطل ، قال ﷺ : « لعن رسول الله آكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهديه ، وقال : هم سواء » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٥٩٨) .

وأما ما ذكرتم من الضرورة ، فلا أرى أن هذه ضرورة تبيح مثل هذا ، وذلك أن له طريقة باستطاعته أن يعمل بها إذا احتاج إلى شيء من النقود، وهي طريقة أجازها كثير من العلماء، وهي مثل : أن يشتري سلعة ، ويؤجل دفع ثمنها، ولو زاد الثمن عليه عن سعر الحاضر ، ثم يبيعها ، ويتنفع بقيمتها ، وهذه يسميها العلماء مسألة التورق ، والجمهور على جوازها ، وفيها مندوحة عن المعاملات الربوية ، وهي الآن ميسرة في معارض التقسيط .

### الافتراض من البنوك الربوية

٨٥٩ - سائل يقول :

هل يجوز لشركة أو مؤسسة أو جمعية أو منظمة أو حكومة الافتراض من البنوك الربوية ؟

الجواب :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

[البقرة: ٢٧٥] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ،

وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه<sup>(١)</sup>. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه» أخرجه ابن ماجه والحاكم<sup>(٢)</sup>، وقد توعد الله جل وعلا المرابين بحرب منه سبحانه، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]، وقال النبي ﷺ: «إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله» أخرجه الحاكم<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فلا يجوز لفرد أو شركة أو جمعية أو منظمة أو حكومة أو غيرها الاقتراض من البنوك الربوية؛ لأنه الربا الذي حرّمته الشريعة، وتوعدت صاحبه بحرب من الله ورسوله. والله أعلم.

### حكم الاقتراض من البنوك

٨٦٠ - سائل يقول:

هل يجوز للمرء أن يقترض من البنك لسداد ديونه؟

(١) صحيح البخاري، رقم (٢٧٦٦)، صحيح مسلم، رقم (٨٩).

(٢) سنن ابن ماجه، رقم (٢٢٧٤)، ومستدرک الحاكم، رقم (٢٢٥٩).

(٣) المستدرک، رقم (٢٢٦١).

### الجواب:

الاقتراض من البنك لا يخلو من حالتين، إما أن يكون قرضاً حسناً بدون أخذ فوائد مقابل هذا القرض فهذا لا بأس به، وإما أن يكون قرضاً بزيادة، فهذا لا يجوز لأنه ربا، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، والآيات والأحاديث في التحذير منه كثيرة معلومة.

وينبغي أن يعلم أيضاً أنه لا يجوز التحايل على الشرع بإظهار عقود ظاهرها البيع والشراء المباح، وحقيقتها إقراض بفائدة، كما يحصل في كثير من البنوك، والأولى بالمسلم عدم التساهل في أمر الاستدانة من الآخرين، وإشغال ذمته بها، إلا ما كان لضرورة يقتضيها الحال، وللأسف فإن أكثر من يستدين إنما يستدين لتحصيل أمور غير ضرورية، أو لرغبته في تحصيل ما كان عند غيره ممن وسع الله عليهم في دنياهم حتى يجد نفسه مثقلاً بالديون، وينبغي الاكتفاء بما يسد الحاجة على قدر الاستطاعة، والله المستعان.

### العمل في البنوك الربوية

٨٦١ - سائل يقول :

ما حكم الرواتب التي يتقاضاها العامل من عمله في البنك الربوي، وما حكم عمل النساء في هذا المجال مع عدم الاختلاط؟

### الجواب :

العمل في البنوك التي تتعامل بالربا حرام ، وكذا الراتب الذي يتقاضاه منه ؛ لما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال ﷺ : « لعن رسول الله آكل الربا ، وموكله ، وشاهده ، وكاتبه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي <sup>(١)</sup> .

ولقول الله عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة:٢] ، ومن يعمل في هذا المجال لا شك أنه متعاون على الإثم .

لكن إذا كان العمل في قسم من البنك لا يجري فيه شيء من المعاملات الربوية ولا غيرها من المعاملات المحرمة ، فأرجو أن لا يكون في ذلك بأس إن شاء الله ، والأولى تركه والبعد عنه .

والحكم في ذلك للنساء مع عدم الاختلاط كالحكم للرجال . والله أعلم .

### وضع النقود في البنوك

٨٦٢ - سائل يقول :

ما حكم وضع النقود في البنوك الربوية ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٧٣٧) ، سنن أبي داود ، رقم (٣٣٣٣) ، سنن الترمذي ، رقم (١٢٠٦) .



**الجواب :**

إذا كان لديك مال تخشى عليه من السرقة فلا بأس بوضعه في البنوك الربوية إذا لم يوجد بنوك أخرى غير ربوية، وبشرط أن تضعه بصفة الأمانة، فلا تأخذ عليه مالا زائداً، فإن المال الزائد وهو ما يسمونه بالأرباح أو الفوائد هو الربا المحرم. والله الموفق .

**الشراء من تاجر**

**يتعامل بالربا**

٨٦٣ - سائل يقول :

إذا اشترى رجل من مطعم ، وصاحب هذا المطعم يتعامل بالربا ، ولا يعلم هذا المشتري بأن هذا المال من الربا ، فهل يجوز له الشراء من هذا المطعم ؟

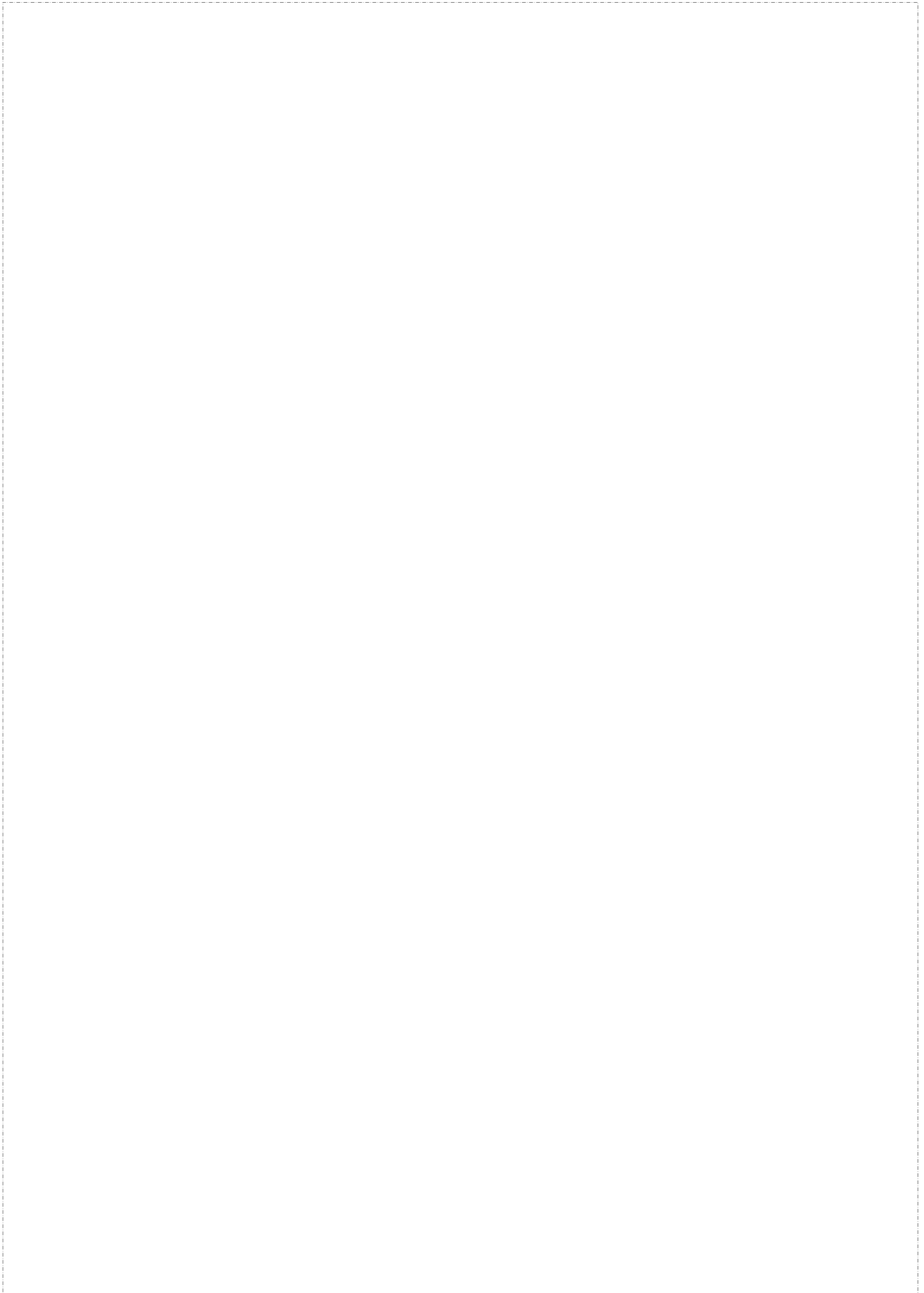
**الجواب :**

لا بأس أن يشتري من المطعم ، فلا شك أنه ليس كل مال صاحب المطعم من الربا ، فإن كان يتعامل ببعض الربا ، فلا بأس بالشراء منه إن شاء الله، لكن تركه أولى لئلا يكون عوناً له على الإثم. والله أعلم .



(١٢)

# أحكام اللقيط



## حكم التبني

٨٦٤ - سائل يقول:

ما حكم التبني للبنات ، شخص ما تبني بنتاً صغيرة من أول عمرها ورباها حتى بلغت ، وهي تناديه بأبي ، فهل يصير المتبني أباه حقيقة أم لا ؟ وهل ترث هذه البنت منه شيئاً أم لا ؟ ثم هل من الممكن شرعاً أن يتزوجها ، لكونها أجنبية عنه ؟

الجواب :

كان التبني في أول الإسلام جائزاً ، وقد كان زيد بن حارثة رضي الله عنه ابناً لرسول الله ﷺ بالتبني ، وكان يدعى «زيد بن محمد» حتى نزل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ، فنسخ حكم التبني ونهى عنه ، بقوله سبحانه : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ، وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥] .

قال ابن كثير رحمه الله على هذه الآية : هذا أمر ناسخ لما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء ، وهم الأديعاء ، فأمر تبارك وتعالى برد نسبهم إلى آبائهم في الحقيقة ، وأن هذا هو العدل والقسط والبر ، ثم قال على قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ

فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴿١﴾ أمر تعالى برد أنساب الأدياء إلى آبائهم إن عرفوا ، فإن لم يعرفوا فهم إخوانهم في الدين ومواليهم ، أي عوضاً عما فاتهم من النسب ، وقد جاء الوعيد في الانتساب إلى غير الأب ، كما في قوله ﷺ : « ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر » متفق عليه<sup>(١)</sup> ، فالسائل لا يكون أباً لها لمجرد التربية ، ولا ترث منه شيئاً ؛ لأنها ليست من ورثته ، ولا يجوز له بعد بلوغها أن ينظر إليها أو يخلو بها ، أو غير ذلك .

وأما ما ذكرتم من قولكم ، هل يجوز له أن يتزوجها ؟ فلا نرى مانعاً من ذلك ، ما لم يكن هناك سبب آخر من نسب أو رضاع أو مصاهرة ، أما مجرد كونه رباها ، فلا يكون هذا مانعاً له من أن يتزوج بها . والله أعلم .

### رضاع اللقيط

٨٦٥ - سائل يقول :

إنه لا ينجب وهو متزوج من سنوات طويلة ، ولم يرزق بأولاد فأتت زوجته بطفل حديث الولادة لقيط ، وقال لها الأطباء: سوف نعطيك هرمونات لكي تدري له لبناً . فهل هذا اللبن الناتج عن الأدوية التي تأخذها هذه المرأة تثبت به المحرمية ، فيكون هذا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٥٠٨) ، صحيح مسلم ، رقم (٦١) .

الولد ابناً لها من الرضاع ؟

الجواب :

إذا كان ما يخرج منها يكون لبناً حقيقياً فأرضعت هذا اللقيط، وهو دون الحولين خمس رضعات ، فإن الرضاع يكون محرماً ، وتكون أمه من الرضاعة ، وهو مذهب جمهور أهل العلم ، قال ابن قدامة في المغني ١١ / ٣٢٤ : « إن ثاب لامرأة لبن من غير وطء فأرضعت به طفلاً نشر الحرمة في أظهر الروايتين ، وهو قول ابن حامد ومذهب مالك والثوري والشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي ، وكل من يحفظ عنه ابن المنذر لقول الله تعالى : ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ، ولأنه لبن امرأة ، فتعلق به التحريم كما لو ثاب بوطء ؛ ولأن ألبان النساء خلقت لغذاء الأطفال ، وإن كان هذا نادراً ، فجنسه معتاد . والرواية الثانية : لا ينشر الحرمة ؛ لأنه نادر لم تجر العادة به لتغذية الأطفال ، فأشبهه لبن الرجال . والأول أصح « اهـ . فالظاهر أن مثل هذا الرضاع يكون محرماً ؛ لعموم الآية : ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ . والله أعلم .

### تسمية اللقيط

### بنسب الملتقط

٨٦٦ - سائل يقول :

تمنع السلطات في بلدنا سفر المرأة بالطفل اللقيط إلا إذا كان

مكتوباً باسم زوجها ، بحيث يكون ابناً لهما أمام الجهات الرسمية ،  
فهل هذا العمل جائز لهما ؟

الجواب :

لا يجوز أن ينسب هذا اللقيط لهما ؛ لأن الولد إنما ينسب لأبيه ،  
لقوله تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٥] . والله أعلم .

### حكم الميراث للقيط

٨٦٧ - سائل يقول :

هل يرث اللقيط من مال الملتقط شيئاً؟ أرجو الإجابة وجزاكم  
الله خيراً ونفع بكم الإسلام والمسلمين .

الجواب :

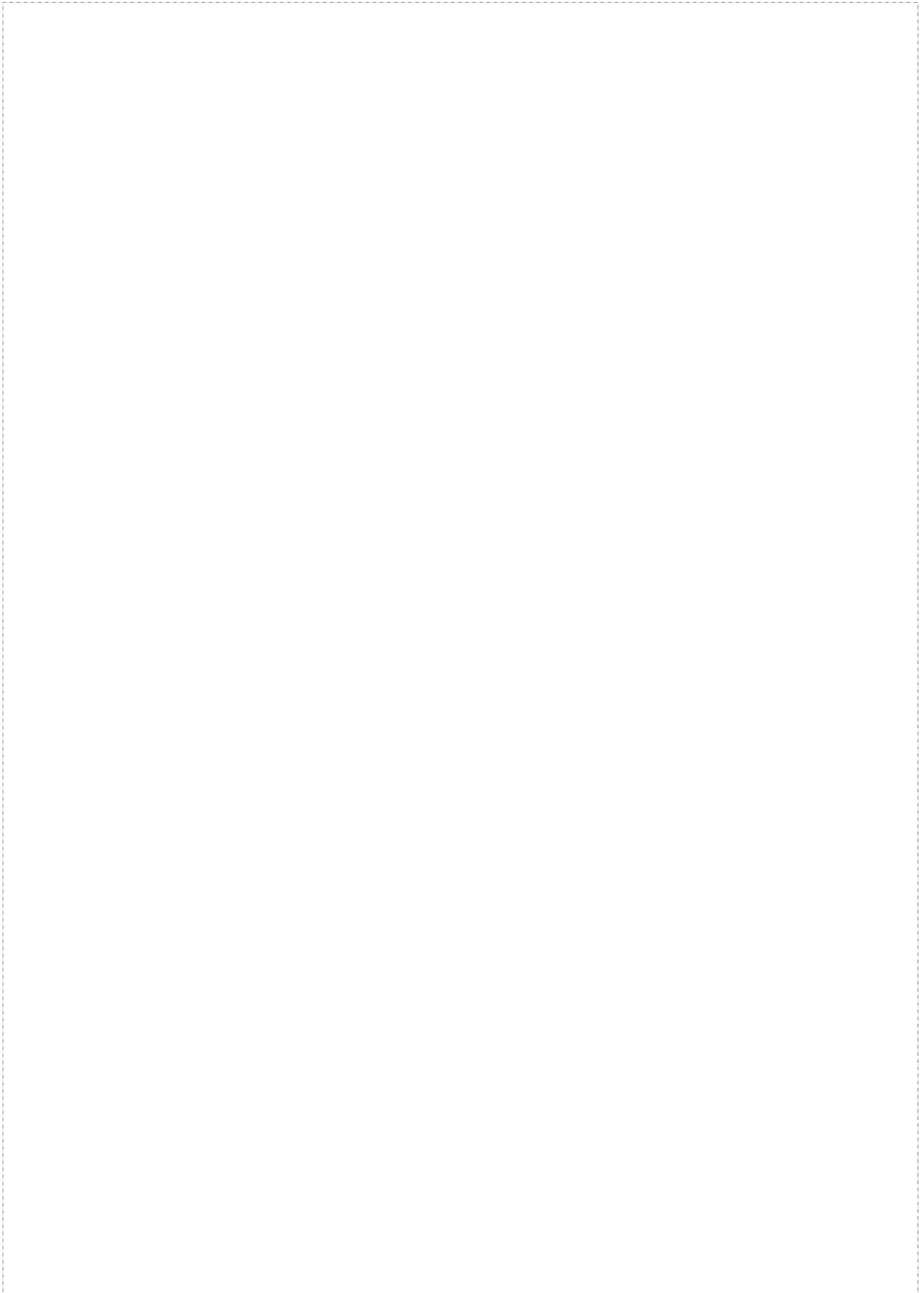
لا يجوز أن يرث اللقيط شيئاً من مال ملتقطه ؛ لأنه ليس من  
الورثة ، إلا أن يكون وصية له بالثلث فما دون ، فحينئذ يجوز ، كما  
يجوز لكم أن تهبوا له في حياتكم وفي حال صحتكم ما تشاءون من  
مالكم . وبالله التوفيق .

\* \* \*

(١٣)

# الوقف والهبة





## أفضل الأوقاف

٨٦٨ - سائل يقول :

ما أفضل شيء يوقفه الإنسان لله عز وجل ؟

الجواب :

تفاوتت حاجة الناس في الأمصار والقرى والبادية وغيرها ، وكذا بحسب ما يتوفر من أموال للوقف ، فالأفضل في كل بلد ما كان أنفع لأهله مما تشتد حاجتهم إليه ، فمن أفضل الأوقاف بناء المساجد ، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وكذلك الأربطة يسكنها الفقراء والمساكين فيها الخير الكثير إن كان في البلد فقراء ومساكين يحتاجون إليها ، وكذلك حفر الآبار وبناء المستشفيات أو غير ذلك من أوجه الخير والبر ، وهذا باب واسع يختلف باختلاف البلاد والناس ، والله أعلم .

## تعطل منافع الوقف

٨٦٩ - سائلة تقول :

امرأة أوقفت صينية كبيرة من النحاس لله عز وجل ، وكانت

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٥٠) ، صحيح مسلم ، رقم (٥٣٣) .

هذه الصينية تستخدم في ذلك الوقت ، أما الآن فلم يعد لها استخدام ، فماذا يفعل الأبناء لكي يستمر هذا الوقف ؟

**الجواب :**

إذا كانت الصينية لم يعد لها استعمال الآن ، فهذا وقف قد تعطلت منافعه ، فلا بأس من بيعها إن استطاعوا أن يبيعوها ويوقفوا مكانها غيرها مما يستعمله الناس الآن ، هذا هو الأفضل والله أعلم .

### **واجبات وكيل الوقف**

٨٧٠ - سائل يقول :

ما هو الواجب على وكيل الوقف ؟ وهل يجوز له أن يأخذ على قيامه على الوقف أجرًا من الوقف ؟ ومن يحدده ؟

**الجواب :**

يجب على وكيل الوقف أن يتقي الله عز وجل في الوقف ؛ لأن الذين يبذلون هذه الأوقاف يريدون منها الأجر في صدقتهم الجارية ، ولا بد أن يتقيد بما نصوا عليه عند الوقف من الشروط المباحة ، ويحتاط كل الاحتياطات اللازمة في حفظه ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، ويصرف على من نص عليهم الواقف ، وإذا أشكل عليه شيء رجع إلى قاضي البلد .

ويجوز له أن يتقاضى أجره مقابل قيامه على الوقف بالمعروف.  
والله أعلم .

### بيع الوقف

٨٧١ - سائل يقول :

شخص توفي والده ، وأوصى ابنه أن يأخذ عشرة آلاف ريال من الميراث ، وهي أقل من ثلث التركة ، ويُضيف إليها من عنده ليشتري منزلاً ، ويجعله وقفاً ؛ ليضحّي من دخله على والده ، فقام بأخذ عشرة آلاف ريال من ميراث والده ، وزادها خمسة وستين ألف ريال ، واشترى منزلاً بمبلغ خمسة وسبعين ألف ريال وجعله وقفاً ، وأخذ يضحّي على والده من دخل هذا المنزل ، وبعد مدة من الزمن أصابته ضائقة مالية فباع المنزل ، وأخذ يضحّي عن والده من ماله الخاص حتى نفذ ما عنده من مال ، فتوقف عن التضحية ، ثم أُصيب بجلطة أقعدته عن العمل لمدة أربع سنوات لم يُضحّ خلاها عن والده ، ثم انتقل إلى رحمة الله ، والآن أبناؤه يسألون ماذا يجب عليهم تجاه والدهم ؟

الجواب :

بيع والدكم للبيت لا يصح ، لأنه باع ما لا يملك ، فالبيت صار وقفاً ، والوقف لا يجوز بيعه ، وعلى هؤلاء الأبناء الذين

يجب أن تبرأ ذمة والدهم أن يشتروا بيتا بدل هذا البيت ، إذا لم يقدرُوا أن يستعيدوا البيت نفسه ، ويوقفوه ، وينفذوا وصية جدهم لوالدهم ، بأن يصرفوا من دخل المنزل على الأضحية كما وصى جدهم . والله أعلم .

### **الوقف بالثلث**

٨٧٢ - سائل يقول :

هل يجوز للإنسان أن يوقف الثلث أو أقل مثل الوصية أم لا؟ وهل يمكن أن يكون أكثر من الثلث؟ وهل يحق له يجمع مع ذلك الوصية بالثلث؟

الجواب :

يجوز للإنسان في حياته أن يوقف ما يشاء من ماله ، حتى لو أوقف ماله كله ، إذا كان الموقِفُ صحيح الجسم والعقل ، وهذا من أفضل الصدقات ، لكن الوصية لا تجوز بأكثر من الثلث ، ولو أوصى بأكثر من الثلث ، فإن ما ينفذ منه مقدار الثلث فقط ، ويوزع الباقي على الورثة . والله أعلم .

## الوقف بمبلغ قليل

٨٧٣ - سائل يقول :

عندي مبلغ من المال قليل ، هل يصح أن أجعله وقفاً أو في وقف ؟ أرجو الإفادة .

الجواب :

نعم يصح أن يكون المال القليل في وقف من الأوقاف ، وذلك بالمشاركة بهالك في بناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى ، ويكون أجرك بقدر حصتك من الوقف ؛ لأن الوقف هو تحبب الأصل ، وتسبيل المنفعة، فلا بد في الوقف أن يكون عيناً ثابتة لها منفعة ، كالمساجد أو المدارس أو المستشفيات وغيرها .

أما إذا تصدقت مثلاً بنحو ألف ريال ، فرقتها على الفقراء فلا يسمى هذا وقفاً ، وإنما صدقة . والله أعلم .

## حكم جمع التبرعات

### للوقف باسمه

٨٧٤ - سائل يقول :

قام شخص بجمع التبرعات لشراء قطعة أرض يقام عليها مسجد ثم قام المذكور وبموافقة صاحب القسط الأكبر من التبرعات

بتسجيل قطعة الأرض تلك باسمه . أعلن بعد ذلك أن قطعة الأرض المذكورة ملك له وأنه قد أوقفها لله . ثم تم بناء المسجد عن طريق تبرعات ساهم بها أهل البلد ، إلا أن بعضهم قالوا : لو علمنا أنها تسجل باسمه ما ساهمنا .

١ - هل يعتبر تصرف الشخص المذكور تصرفاً عادلاً شريعياً؟

٢ - هل تجوز الصلاة في مسجد بني بهذا الأسلوب ؟

الجواب :

تصرف هذا الشخص لا يجوز ، لأنه أوقف ما لا يملك ، ومن شروط الوقف كونه مملوكاً للواقف ولا يفيد تسجيل الأرض باسمه في شيء وثواب بناء المسجد يعود إلى المتبرعين . وهذا الرجل بهذا التصرف يكون قد أخطأ بتسجيله الأرض باسمه وإعلان وقفها وهي ليست كلها ملكاً له ، فإن ظن أنه بعمله هذا ينال أجر الواقف كله فقد أخطأ ظنه ، وإن أراد به الذكر بين الناس ليقال بأن فلان أوقف مسجداً فهو تدليس وعمل سيء ، ومهما مدحه الناس وأثنوا عليه فإن ذلك لن يغير من الأمر شيئاً .

وأما الصلاة في هذا المسجد صحيحة ولا شيء فيها ، وعلى المسلمين الاستفادة من المسجد والله الهادي والموفق .

## حكم غرس أشجار مثمرة في صحن المسجد

٨٧٥ - سائل يقول :

هل يجوز غرس أشجار مثمرة في صحن المسجد ؟

الجواب :

يجوز غرس الأشجار المثمرة في المسجد في الراجح من قولي العلماء ، بشرط عدم الضرر على المسجد ، فإن كان في الشجرة مضرة على المسجد أو المصلين فلا يجوز . والله أعلم .

## الرجوع في الهبة

٨٧٦ - سائل يقول :

هل يجوز للمسلم أن يرجع في هبته ؟

الجواب :

إذا وهب جائر التصرف شيئاً من ماله، ولم يكن والدًا للموهوب له ، ولا محجورًا عليه في تصرفه وقبلها الموهوب له ، وقبضها بإذن واهبها فهي ملك الموهوب له ، ولا يجوز للواهب الرجوع ؛ لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ :



«العائد في هبته كالكلب يقيه ثم يعود في قيئه» متفق عليه<sup>(١)</sup>. وفي رواية للبخاري: «ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال: «لا يحل لرجل مسلم أن يعطي العطية ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده» رواه الإمام أحمد والأربعة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم<sup>(٣)</sup>. وقد ذهب جمهور العلماء إلى تحريم الرجوع في الهبة. والله أعلم.

## الرجوع في الهبة

٨٧٧ - سائلة تقول:

وهب لي زوجي قطعة أرض من أرضه، وبنيت عليها بيتاً من حسابي الخاص وهذا البيت فيه ملحق من نصيبي ومن حقي، ثم طلقني ويريد أن يأخذ أرضه، فما الحكم؟

(١) صحيح البخاري، رقم (٢٥٨٩)، صحيح مسلم، رقم (١٦٢٢).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٢٦٢٢).

(٣) مسند أحمد، رقم (٢١١٩)، سنن أبي داود، رقم (٣٥٣٩)، سنن الترمذي، رقم (٢١٣٢)،

سنن النسائي، رقم (٣٦٩٠)، سنن ابن ماجه، رقم (٢٣٧٧)، وابن حبان، رقم (٥١٢٣)،

والمستدرک للحاکم، رقم (٢٢٩٨).

## الجواب :

لا يجوز له الرجوع في هبته التي وهبها إياها ، وهي هذه الأرض الذي أقامت عليها بيتاً لها ، وذلك لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « العائد في هبته كالكلب يقيء ، ثم يعود في قيئه » متفق عليه<sup>(١)</sup> . لا سيما وأنها أقامت عليها بيتاً لها، إلا أن يصطلحاً بطيب نفس منها فترجع هبته . والله أعلم .

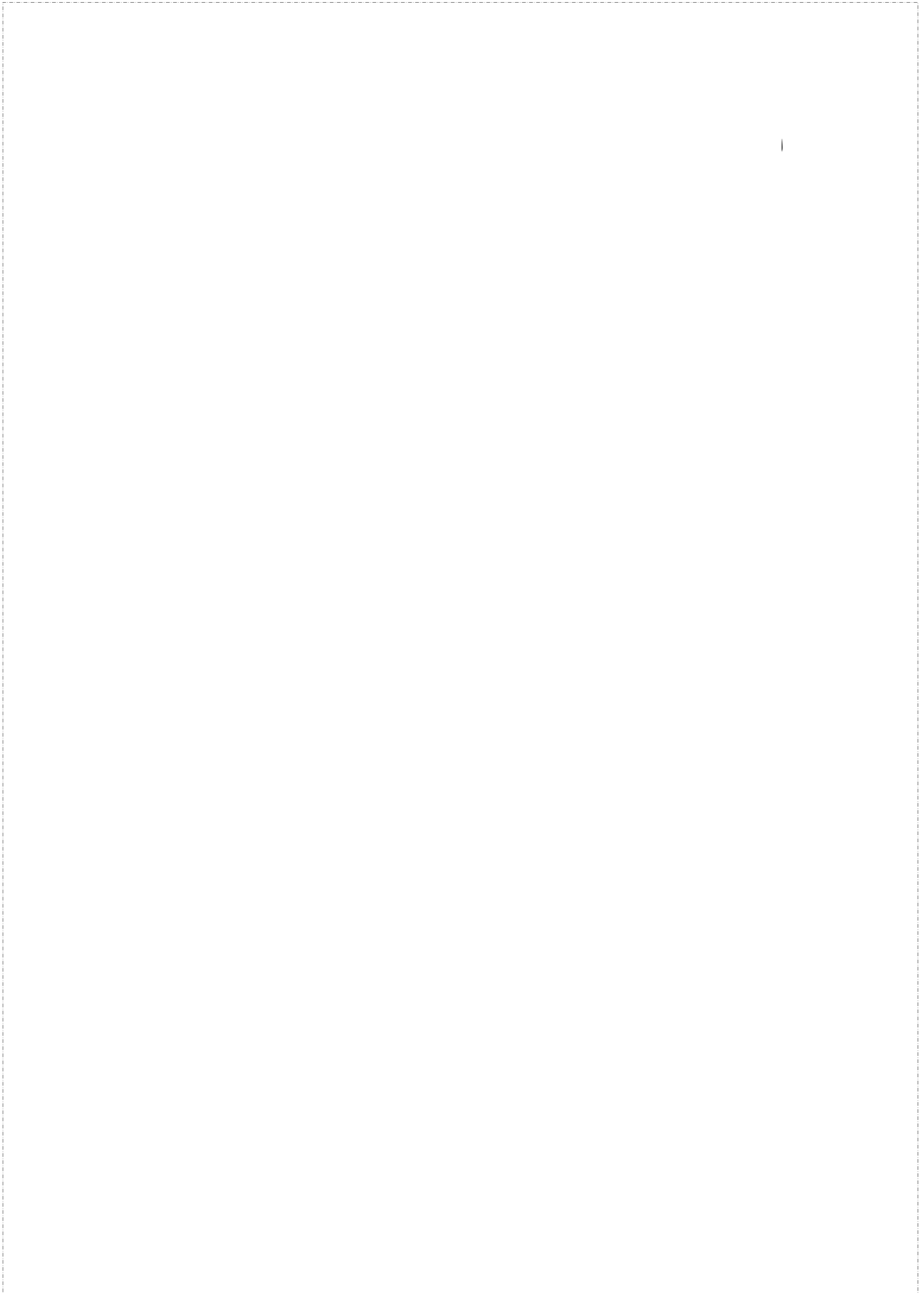
\* \* \*

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٧٦) .

(١٤)

النكاح



## وصية للمقبلين على الزواج

٨٧٨ - سائلة تقول :

بماذا تنصحون الخاطب المقبل على الزواج أثابكم الله ؟

الجواب :

نوصيه بما وصى به النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « تنكح المرأة لأربع لملها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

فمن المعروف أن الناس من شأنهم أن يتزوجوا النساء لهذه الأمور الأربعة : فمنهم من همه المال ، وآخر همه الجمال ، وثالث همه الحسب والنسب والمكانة ، ورابع همه دينها واستقامتها ، فأخبر ﷺ أن الاختيار الأحسن هو اختيار ذات الدين . فالمرأة خير ما يكتنزه العبد الصالح بعد تقوى الله تعالى .

ولا مانع من اعتبار جمال المرأة ونسبها وغير ذلك من الاعتبارات المباحة شرعاً ، لكن يقدم أمر الدين أولاً ؛ لأنه الأساس الصحيح الذي تبني عليه الأسرة . فذات الدين تعرف حق ربها فتؤديه ، وحق بعلها فلا تضيعه ، وحق أولادها فتنشئهم النشأة الإسلامية الصحيحة .

ولتعلم أن النبي ﷺ أخبر فيما صح عنه أنه قال : « الدنيا متاع ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٩٠) ، صحيح مسلم ، رقم (٥٣) .

وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . فكن حريصًا على اختيار المرأة التي تحقق لك المتاع والسعادة الحقيقية على نحو ما أنشده الإمام ابن عبد القوي رحمه الله في منظومته إذ يقول :

وخير النساء من سرَّت الزوج منظرًا

ومن حفظته في مغيب ومشهد

قصيرة ألفاظ قصيرة بيتها

قصيرة طرف العين عن كل أبعاد

ثم أوصيك أخي الكريم إذا رزقك الله المرأة الصالحة أن تعاشرها بالمعروف لقوله تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩] ، وأن تغض الطرف عن أخطائها ، وأن تكون سهلاً رؤوفاً رحيماً بها . فإنهن يغلبن الكريم ، ويغلبهن اللئيم ، والنساء وصية رسول الله ﷺ إذ يقول كما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : «واستوصوا بالنساء خيراً» أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> . وقال أيضاً «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» أخرجه الترمذي وحسنه<sup>(٣)</sup> .

كما أوصيك أخي المبارك أن تكون حسن المعاملة حسن الخلق

(١) صحيح مسلم ، رقم (٦٤) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥١٨٦) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (٣٨٩٥) .

مع أرحامك الذين رضوك زوجًا لابنتهم ، فلتكافئهم بالإحسان إليهم ، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان . وبالله التوفيق .

### وجوب النكاح

٨٧٩ - سائل يقول :

هل النكاح واجب أم سنة ؟ وهل يجوز للشباب أن يؤخر الزواج حتى يؤسس نفسه من بناء منزل وتأثيثه ؟

الجواب :

أمر الله عز وجل بالنكاح ، وأمر به النبي ﷺ وفعله وحث عليه ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴾ [النساء: ١٣].

وقال سبحانه : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢].

وأما السنة فيقول النبي ﷺ : « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإن الصوم له وجاء » متفق عليه<sup>(١)</sup> .

ويقول أيضًا ﷺ : « ولكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٦٥) ، صحيح مسلم ، رقم (١٤٠٠) .

وأ تزوج النساء ، فمن رغب عن ستي فليس مني « متفق عليه <sup>(١)</sup> .  
وقال سعد رضي الله عنه : « لقد رد النبي ﷺ على عثمان بن  
مظعون التبتل ، ولو أحله له لاختصينا « متفق عليه <sup>(٢)</sup> .  
وعن أنس رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يأمر بالباءة ،  
وينهى عن التبتل نهياً شديداً ، ويقول : تزوجوا الودود الولود ،  
فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » رواه أحمد وابن حبان في  
صحيحه والبيهقي والطبراني وسعيد بن منصور <sup>(٣)</sup> .  
والنبي ﷺ تزوج ، وعدد ، وفعل ذلك أصحابه ، ولا يشتغل  
النبي ﷺ وأصحابه إلا بالأفضل .

ونحن نحث السائل على سرعة الزواج طالما أنه مستطيع ،  
ولا ينتظر حتى يبنى منزلاً ويؤثته ، وعليه المبادرة إلى الزواج  
مستأجراً بيتاً ، ويفرشه فرشاً بسيطاً يستطيع به الزواج ، والله عز  
وجل يقول : ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمَهُ ﴾  
[النور: ٣٢] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۗ وَمِنْ رِزْقِهِ مَنْ  
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢-٣] . والله الموفق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٦٣) ، صحيح مسلم ، رقم (١٤٠١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٧٣) ، صحيح مسلم ، رقم (١٤٠٢) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٣٥٦٩) ، صحيح ابن حبان ، رقم (٤٠٥٧) ، وسنن البيهقي الكبرى ،  
رقم (١٣٢٥٣) ، ومعجم الطبراني الكبير ، رقم (٥٠٨) ، وسنن سعيد بن منصور ، رقم (٤٩٠) .



## كيفية قبول الخاطب

٨٨٠ - سائلة تقول :

تقدم لي شاب ، وقالوا لي : إنه أعرج ، ولم أبال بذلك ، ثم قالوا لي : ليس بجميل ، ثم إنني لا أعرف عن أخلاقه شيئاً ، وأخشى إن قبلت به أن أنبذه ، أو أن يمتنع قلبي عن محبته ، أو لا تعجبني أخلاقه ، وقد صليت صلاة الاستخارة ، فمرة أريده ومرة لا أريده ، فهل لي من نصيحة أحدد بها موقفي ؟ وجزاكم الله خيراً .

الجواب :

السنة أن ينظر الخاطب للفتاة ، وتنظر إليه في وجود محارمها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينهما ، لما رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن المغيرة بن شعبة أراد أن يتزوج امرأة فقال له النبي ﷺ : اذهب فانظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما ، ففعل فتزوجها ، فذكر من موافقتها »<sup>(١)</sup> . وينبغي للسائلة أن تعلم أن النبي ﷺ بين صفة الرجل الذي ينبغي تزويجه ، فقال ﷺ : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض ، وفساد عريض » رواه الترمذي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨١٣٧) ، سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٧) ، سنن النسائي ، رقم (٣٢٣٥) ،

سنن ابن ماجه ، رقم (١٨٦٥) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٤) ، وسنن ابن ماجه ، رقم (١٩٦٧) .

فتستشير ، وتسأل عن أخلاقه ودينه ، ثم تستخير الله عز وجل ، فإن وجدت في نفسها القبول ، فسيحصل الوفاق بينهما بإذن الله ، وأما إذا لم يتضح لها شيء فيه ، ولم تجد في نفسها القبول ، فلتترك الأمر ، ويعوضها الله خيرًا منه . وبالله التوفيق .

### السؤال في الخطبة

٨٨١ - سائل يقول :

بعض الناس يتخرج من السؤال عن الخاطب ، فما رأيكم  
حفظكم الله ؟

الجواب :

لا ينبغي التخرج في السؤال عن الخاطب ومعرفة دينه وخلقه، بل يشرع السؤال عن دينه وخلقه ، وذلك بسؤال أقاربه وأصدقائه وجيرانه ، فإن كان ذا خلق ودين فليزوج ، كما قال رسول الله ﷺ : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض ، وفساد عريض » رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، والرضا بدينه وخلقه لا يكون إلا بالسؤال عنه إذا لم يكن معروفًا عندهم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٤) ، وابن ماجه ، رقم (١٩٦٧) .

وفي السُّنة ما يدل على ذلك ، فقد جاء في الحديث عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها قالت : « إن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني ، فقال رسول الله ﷺ : أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له ، انكحي أسامة بن زيد ، فكرهته ، ثم قال : انكحي أسامة ، فنكحته ، فجعل الله فيه خيراً واغتبطت » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### النظر إلى المخطوبة

٨٨٢ - سائل يقول:

ما حكم النظر إلى المخطوبة ؟ وكيف يكون ؟ وهل أستطيع تكرار النظر إليها ؟ وهل تظهر علي بشعرها ؟

الجواب:

يستحب للخاطب أن ينظر إلى المخطوبة ، ففي الحديث عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : « أتيت النبي ﷺ فذكرت له امرأة أخطبها فقال : اذهب فانظر إليها ، فإنه أجد أن يؤدم بينكما . فأتيت امرأة من الأنصار ، فخطبتها إلى أبيها ، وأخبرتها بقول النبي ﷺ ، فكأنهما كرها ذلك ، قال : فسمعت ذلك المرأة وهي في خدرها ، فقالت : إن كان رسول الله ﷺ أمر أن تنظر فانظر وإلا

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٠) .

فأنشدك - كأنها أعظمت ذلك - قال : فنظرت إليها ، فتزوجتها ، فذكر من موافقتها» رواه أحمد وروى بعضه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وفي حديث آخر عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا ألقى الله عز وجل في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها » . أخرجه أحمد وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . وغير ذلك من الأحاديث التي تبيح النظر للمخطوبة لمن أراد الزواج منها .

و يجوز النظر إليها ولو لم تعلم أو تشعر به ؛ وذلك لما جاء عن أبي حميد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبته ، وإن كانت لا تعلم » رواه أحمد والطحاوي والطبراني<sup>(٣)</sup> .

وقد عمل بهذا الحديث بعض الصحابة ، منهم محمد بن مسلمة الأنصاري ، وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما ، فقال سهل بن أبي حثمة : « رأيت محمد بن مسلمة يطارد بثينة بنت الضحاك فوق إجار لها ببصره طردًا شديدًا ، فقلت : أتفعل هذا

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨١٦٢) ، سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٧) ، النسائي ، رقم (٣٢٣٥) ، ابن ماجه ، رقم (١٨٦٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٩٧٦) ، وابن ماجه ، رقم (١٨٦٤) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٢٣٦٠٢) ؛ وشرح معاني الآثار ، رقم (٣٩٥٩) ؛ والمعجم الأوسط ، رقم (٩١١) .

وأنت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ ! فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا ألقى في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها « رواه أحمد وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خطب أحدكم المرأة ، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل . قال : فخطبت جارية ، فكنت أتخبأ لها ، حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها و تزوجها » رواه أحمد وأبو داود <sup>(٢)</sup> .

أما النظر إليها في بيتها فيكون بوجود أحد محارمها ، ولا يجوز الخلوة بها ، فقد جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » رواه أحمد والترمذي <sup>(٣)</sup> .

والنظر يكون بقدر ما يدعوك إلى نكاحها فقط ولا يتوسع في هذا . أما عن ظهور المخطوبة متزينة وبشعرها في بيتها مع وجود محرم لها ؛ لينظر إليها الخاطب النظرة الشرعية ، فقد اختلف العلماء فيما يجوز النظر إليه من المخطوبة ، والأحوط أن ينظر إلى وجهها وكفيها فقط . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بنفس الفتوى .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٤٥٨٦) ، وأبو داود ، رقم (٢٠٨٢) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٧٧) ، والترمذي ، رقم (١٢٦٥) .

## قراءة الفاتحة عند الخطبة

٨٨٣ - سائل يقول :

في بعض البلدان عند خطبة النساء يقومون بقراءة الفاتحة توثيقاً لما اتفق عليه بين الخاطب وأهل المخطوبة فما الحكم في ذلك؟

الجواب :

هذا الفعل من الأمور المحدثه فلا يفعل ؛ لأن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، والمشهور هو خطبة النكاح عند العقد كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة في النكاح وغيره : إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]» رواه أحمد وأبو داود

والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

### خاتم للخطبة

٨٨٤ - سائل يقول:

هل يجوز لي إلباس خطيبي خاتمًا من ذهب؟

الجواب:

إذا كنت لم تعقد عليها ، فلا يجوز لك أن تمسك يدها ، وتلبسها خاتم الذهب ، لأنك لا زلت أجنبيًا عنها ولست بمحرم لها حتى تعقد عليها، ولكن لا بأس أن تعطيها إياه من دون مس، والله أعلم.

### رد الخاطب الكفاء

٨٨٥ - سائل يقول:

إذا تقدم الخاطب الكفاء للخطبة، وقام الوالدان برده، فهل يآثمان بفعالها؟

(١) مسند أحمد، رقم (٣٧٢٠)، وأبو داود، رقم (٢١١٨)؛ والترمذي، رقم (١١٠٥)؛ والنسائي، رقم (١٤٠٤)؛ وابن ماجه، رقم (١٨٩٢).

**الجواب:**

رد الخاطب الكفاء المستقيم في دينه وخلقه لا شك أنه إثم، وقد أمر النبي ﷺ بتزويجه ، وإلا أفضى حرمان المولية من الزواج، وعرضها إلى الفتنة ، والفساد الكبير ، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض ، وفساد عريض» رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> . فمن ولي أمر امرأة من أخت أو بنت ، وتقدم إليه من كانت هذه صفاته ، فعليه أن يتقي الله عز وجل ويلزمه تزويجها به ، وبالله التوفيق.

**خروج الشاب مع****خطيبته قبل العقد**

٨٨٦ - سائل يقول :

لقد انتشر في بلدتنا أن الرجل إذا خطب امرأة أنه يخرج معها، ويكون معه صور لها ، ويراسلها ، ويكلمها عبر الهاتف ، فما حكم ذلك خاصة أن ذلك يكون قبل العقد؟

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٤) ، وابن ماجه ، رقم (١٩٦٧) .



الجواب :

المرأة قبل العقد عليها تعتبر أجنبية عن الرجل ، وعليه فلا يجوز للخطيب أن يخرج معها أو يحتفظ بصورها ، أو يخلو بها ، فكل ذلك حرام وهو من الأمور المنكرة التي تساهل فيها بعض الناس ، وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : قال النبي ﷺ : « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » أخرجه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> . نسأل الله تعالى للجميع التوفيق .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٧) ؛ والترمذي ، رقم (١٢٦٥) .

**أركان النكاح وشروطه****شروط النكاح وأركانه**

٨٨٧ - سائل يقول :

ما هي شروط النكاح وأركانه ؟

الجواب :

شروط النكاح أربعة وهي :

أولاً: تعيين الزوجين بأسمائهما أو أوصافهما ، فلا يقول الولي :  
زوجتك ابنتي ، وله أكثر من بنت ، فلا يعلم الزوج ولا الشهود من  
هي ، بل لا بد من ذكر اسمها أو وصفها الذي تتميز به كأن يقول :  
زوجتك ابنتي عائشة أو خديجة أو أكبر بناتي أو نحو ذلك .

ثانياً : أن يكون العاقد الذي تولى العقد للزوجة هو ولي  
أمرها، فالولي هو الأب ، وإذا كان الأب غير موجود فالجد ، ثم  
الابن ثم الأخ الأقرب فالأقرب ، ولو زوجها الأخ مع وجود  
الأب وبدون إذن الأب أو توكيل منه لم يصح النكاح ، ويدل على  
هذا قوله عليه السلام : « لا نكاح إلا بولي » رواه أحمد وأبو داود والترمذي

وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

ثالثاً : رضا الزوجين بالنكاح ، فإن كانت الزوجة راضية بالزوج الذي تقدم إليها ، وعقد لها وليها صح النكاح ؛ لقوله ﷺ : « لا تنكح البكر حتى تستأذن ، ولا الأيم حتى تستأمر » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

رابعاً : وجود شاهدين على الزواج . ويدل على هذا ما جاء عن عائشة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا نكاح إلا بولي وشاهدين »<sup>(٣)</sup> وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يكون نكاح إلا بولي ، وشاهدين ، ومهر ما كان قل أم كثر » رواهما الطبراني<sup>(٤)</sup> .

وليعلم أن أركان النكاح ثلاثة : وهي الزوجان الخاليان من الموانع ، وحصول الإيجاب من الولي ، والقبول من الزوج .

وبعض العلماء يقول لا بد من إعلان الزواج ، وهو سنة ، لما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه : « أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثر صفرة ، فسأله رسول الله ﷺ ، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار ، قال : كم سقت إليها؟ قال :

(١) مسند أحمد ، رقم (١٩٧٢٥) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٢٠٨٥) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١١٠١) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٨٨٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٩٦٨) .

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ، رقم (٦٩٢٧) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ، رقم (١١٣٤٣) .

زنة نواة من ذهب ، قال رسول الله ﷺ : أولم ولو بشاة « متفق عليه » .

فيسن أن يولم ولو بشاة ، لكن ما ينبغي أن تكون بإسراف كما يحدث في بعض الحفلات اليوم ، والتي ربما يحدث فيها مخالقات شرعية أيضًا . والله أعلم .

### تقديم القبول على

### الإيجاب في النكاح

٨٨٨ - سائل يقول:

ما حكم عقد النكاح إذا تقدم القبول على الإيجاب؟ وذلك بأن يقول المأذون للخاطب قل زوجني فلانة مخاطبا ولي المرأة، ثم يقول للولي قل زوجتك فلانة؟

الجواب:

الواجب أن يكون القبول بعد الإيجاب ، ولكن العقد صحيح؛ لأن الزواج ينقذ بالألفاظ التي تؤدي إليه باللغة التي يفهمها كل من المتعاقدين ، متى كان التعبير الصادر عنهما دالا على إرادة الزواج ، دون لبس أو إبهام .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥١٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٢٧) .

فإن العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني ،  
والله أعلم .

### موافقة الولي ليس بعقد نكاح

٨٨٩ - سائل يقول :

جرت العادة في عرفنا أن يتم تهنئة الخاطب من ولي النكاح  
بعد الخطبة وأحياناً قبل العقد ، فهل هذه التهنة بمثابة عقد شرعي  
باعتبار المهنيين شهود مع وجود طرفي النكاح ؟

الجواب :

لا تقوم هذه التهنة مقام العقد ؛ لأن عقد الزواج لا بد من  
توفر أركانه وشروطه ، ومن أركانه حصول الإيجاب من الولي  
والقبول من الزوج . وهذه التهنة ليست إيجاباً من الولي ، وما  
يقوله الخاطب ليس قبولاً ، لذا فإنها لا تعد عقداً للنكاح . والله أعلم .

### التوكيل في الزواج

٨٩٠ - سائل يقول :

إنه وكل والده في نكاحه ، ووكلت المرأة خالها في نكاحها .  
فهل هذا النكاح صحيح ؟

## الجواب :

للرجل أن يوكل من أراد سواء كان والده أو غيره ، أما المرأة فإن ولايتها في النكاح لا تكون إلا للعصبة الأقرب منهم فالأقرب وأما ولاية الخال على المرأة فلا يجوز ، وهو قول جمهور العلماء ، فولي المرأة في تزويجها هو الأب ، ثم الجد ، ثم الابن ، ثم ابن الابن ، ثم الأخ الشقيق ، ثم الأخ لأب ، ثم العم الشقيق ، ثم العم لأب ... وهكذا ، فإن لم يوجد أحد من هؤلاء فإن الولاية في النكاح تكون لولي الأمر أو من ينبيه كالقاضي ؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنها عن النبي ﷺ : « لا نكاح إلا بولي ، والسلطان ولي من لا ولي له » رواه أحمد وابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## عقد النكاح بين العيدين

٨٩١ - سائلة تقول :

أسمع كثيرًا من الناس يقولون : لا يجوز أن تكتبوا عقد النكاح ما بين العيدين ، ما صحة هذا القول جزاكم الله خيرًا ؟

## الجواب :

هذا الكلام لا أصل له ، وعقود النكاح تتم في أي وقت من أيام السنة ، ما لم يكن أحد الزوجين محرماً بحج أو عمرة .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٦٠) ، وابن ماجه ، رقم (١٨٨٠) .

## الزواج بدون ولي

٨٩٢ - سائل يقول :

ما حكم زواجي من امرأة بغير إذن وليها مع العلم أنني أشهرت النكاح في محكمة بلد آخر؟

الجواب :

هذا الزواج لا يصح عند جمهور العلماء ، وهو الصحيح من قولي العلماء ، وذلك لما جاء عن أبي موسى رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولي » رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . ولما جاء عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر بما استحلت من فرجها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » رواه أبو داود والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> . وعلى من وقع فيه التوبة إلى الله تعالى والمبادرة إلى تجديد العقد على الوجه المشروع بإذن وليها وبشهود وإشهار . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٨٧) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٨٣) ، والترمذي ، رقم (١١٠٢) .

## تزويج المرأة نفسها

٨٩٣ - سائل يقول :

قال بعض الناس إن المرأة تزوج نفسها . هل هذا صحيح ؟

الجواب :

نعم ذهب بعض العلماء إلى أنه يجوز للمرأة أن تزوج نفسها ، لكن الصحيح أنه لا يجوز لها ذلك ؛ لحديث : « لا نكاح إلا بولي »<sup>(١)</sup> ؛ ولحديث : « لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها » رواه ابن ماجه والبيهقي<sup>(٢)</sup> ؛ ولما جاء عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر بما استحلت من فرجها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » رواه أبو داود والترمذي وحسنه<sup>(٣)</sup> .

أما المرأة التي ليس لها ولي ، ففي هذه الحالة تكون الولاية في النكاح للحاكم أو من ينيبه كالقاضي . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٨٧) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (١٨٨٢) ؛ السنن الصغير للبيهقي ، رقم (٢٣٧٣) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٩٠) .



## المحرمات في النكاح

### محارم المرأة

٨٩٤ - سائلة تقول :

تزوجت بنت أختي وأنا امرأة مسنة فوق الستين ، فهل يكون زوجها من محارمي ؟ وهل يجوز لي السفر معه ؟

الجواب :

زوج بنت أختك ليس من محارمك ، فلا يحل لك السفر معه ، ولا الخلوة به ؛ لأنك لست من محارمه ، ولو كنت كبيرة في السن . والله أعلم .

### ابن أخت الزوج

### ليس من المحارم

٨٩٥ - سائل يقول :

عندنا في البيت ولد أختي عمره خمسة وعشرون عامًا، تربي مع الأولاد، وهذا الولد يعتبرني وزوجتي مثل أبويه ، ويصرف علينا من ماله ونحن نعتبره أيضًا من أولادنا، وزوجتي تغطي شعرها فقط منه، ولكن بعد أن اشترى سيارة أصبحت تخرج معه

لقضاء بعض الأمور، وأحياناً لا يكون معها أحد من الأولاد، هل هذا حرام حيث إننا لم نر منه أي مكروه خلال وجوده عندنا، ومتعلق ببيتنا كثيراً جداً، ويعتبرنا من أحد أفراد البيت، أفيدونا مأجورين.

الجواب :

ابن أختك لا يكون محرماً للزوجة ولا محرماً لبناتها، ولو نشأ في بيتهم من صغره إلا أن يكون قد رضع من زوجتك وهو في الحولين، أما إذا لم يكن كذلك فلا يجوز شرعاً لزوجتك أن تنزع حجابها مع وجوده، ولا أن تخلو به، حتى ولو كانوا مطمئنين منه كل الاطمئنان، لأن النبي ﷺ يقول: «، لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» أخرجه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup>، فيجب أن تحتجب زوجتك وبناتها عنه بالحجاب الشرعي.

ولكن لا بأس بوجوده معهم في بيتهم، إذا لم يخل بأهل البيت يبقى مع خاله ويأكل ويشرب معه، ويدخل ويخرج، لكنه لا ينفرد بالمرأة ولا بواحدة من البنات، لأنهن لسن من محارمه. والله أعلم.

### كشف الوجه لزوج الأخت

٨٩٦ - سائل يقول :

هل يخل لأخت زوجتي أن تكشف وجهها لي وتجلس معي

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٨٢).

وأختها (زوجتي) بغرفة واحدة؟

الجواب :

لا يجوز للزوج أن ينظر إلى أخت زوجته ، ولا أن يخلو بها ؛ لأن أخت الزوجة ليست من محارمه ، ولا يجوز لها أن تكشف وجهها له ، ولا شيئاً من بدنها فهي كسائر الأجنبيات ، وذلك لما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> . أما لو اجتمع الزوج معها وهي متحجبة في وجود زوجته، أو جلست معهم في بيت واحد وهي متحجبة، فهذا لا بأس به، بشرط أن لا يخلو بها، وأن لا تكشف وجهها عنده. والله أعلم .

### العقد على البنات

#### يجرم الأمهات

٨٩٧ - سائلة تقول :

إذا تزوج الرجل بامرأة ، ولكنه لم يدخل بها بعد ، فهل تحتجب عنه أم الزوجة في هذه الفترة ؟

الجواب :

لا تحتجب عنه ، ما دام عقد على بنتها ، فأم المعقود عليها

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٨٢) .

صارت من محارم الزوج العاقد على بنتها ، ولو لم يدخل ببنتها ؛ لأن العقد على البنات يحرم الأمهات بمجرد العقد ، ولو لم يحصل الدخول . والله أعلم .

### سلام الزوج على جدة الزوجة

٨٩٨ - سائلة تقول :

هل يجوز لزوجي السلام على جدتي أم أمي وهل هي من المحارم ؟

الجواب :

نعم الجدة أم الأم أو أم الأب من محارم الزوج ويجوز له أن يسلم عليها ؛ لأن الله سبحانه ذكرها من المحرمات على الزوج فقال سبحانه : ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] فيدخل في المحرمات الجدات . والله أعلم .

### جدة الزوجة من المحارم

٨٩٩ - سائل يقول :

هل يجوز لي مصافحة جدة زوجتي المطلقة ؟

الجواب :

نعم يجوز لك ؛ لأنها من محارمك ؛ فأم الزوجة وجدتها وأم

جدتها وجدتها العليا كلهن محارم للزوج لقول الله سبحانه وتعالى :  
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ  
وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ  
وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ  
الَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا  
دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ  
أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ  
اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٣] ، ولو طلقت الزوجة فإنهن  
يبقين محارم أبداً . والله أعلم .

## الشروط والعيوب في النكاح

### مخالفة بعض شروط

### عقد النكاح

٩٠٠ - سائل يقول :

إذا تزوجت الفتاة ، ووعدها زوجها بمواصلة الدراسة والعمل بعد الزواج ، ولكنه بعد الزواج رفض أن تعمل، فماذا تفعل؟

الجواب :

إذا كان وعدًا ، فينبغي أن يفى الزوج به ، وهذا أكمل ، لقوله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، فيحذر من الاتصاف بصفات المنافقين .

وإن كان شرطًا فيجب عليه تنفيذه ، وذلك لما رواه عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « أحق الشروط أن توفوا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٩) .

ما استحلتتم به الفروج» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. فلا يجوز للزوج أن يخل بهذا الشرط، فإن المسلمين على شروطهم. والله أعلم.

## اشتراط المرأة

### عند عقد النكاح

٩٠١ - سائل يقول :

هل يجوز للمرأة أن تشترط على الرجل عند عقد الزواج ؟

الجواب :

نعم يجوز لها ذلك ، كما يجوز ذلك للرجل ؛ لما جاء عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « أحق الشروط أن توفوا بها ، ما استحلتتم به الفروج » متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

وهذا مثل أن تشترط عليه أن لا يخرجها من دارها أو بلدها أو لا يسافر بها، أو لا يتزوج عليها ، فهذا جائز للمرأة ويلزم الرجل الوفاء لها به ، فإن لم يفعل فلها فسخ النكاح . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٧٢١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤١٨) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٠٠) .

## الزواج بامرأة عقيم

٩٠٢ - سائل يقول:

هل يَأْتَمُ الإنسان إذا بحث عن زوجة لا تلد وعنده زوجة وأولاد قبلها؟

الجواب :

لا بأس بالزواج من امرأة لا تلد طالما لك رغبة في ذلك ، ولا إثم في ذلك ، بل أنت مثاب بإحصانك لهذه المرأة ، لكن ينبغي أن تعلم أن من مقاصد الزواج تكثير الذرية ، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » رواه أبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> . أي احرصوا على الزوجات التي تلد ليكثر أولادك وتكثر الأمة ويحصل بهم صلاح الأمة والنفع لها بإذن الله . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٥٠) ، سنن النسائي ، رقم (٣٢٢٧) .



**الأنكحة المحرمة****إعادة النكاح الباطل**

٩٠٣ - سائل يقول :

إذا كان الرجل متزوجًا وعلم أن زواجه باطل وأراد أن يعقد من جديد ماذا يفعل ؟ هل يعقد سرًّا أم جهرًا ؟

الجواب :

إذا كان الرجل متزوجًا وتبين له أن زواجه باطل ، فلا بد له أن يعقد عقدًا جديدًا ، ولا يلزمه أن يكون جهرًا ، ولو كان سرًّا كان أولى ، ليستر على نفسه وعلى بيته ، لكن لا بد عند العقد من وجود الولي وشاهدين ، فإذا وجد الولي والشاهدان فالعقد صحيح ، ولا يلزمه أيضًا الإشهار ؛ لأنه ما دام أن الناس يعلمون أنه متزوج من فلانة فهو إشهار . والله أعلم .

**نكاح الشغار**

٩٠٤ - سائل يقول :

هل يجوز زواج البديل ؟ وما الحكم فيمن تزوج بهذه الطريقة

وله أولاد من هذا الزواج؟ وماذا يفعل من وقع في هذا ماجورين؟  
الجواب:

الظاهر من السؤال أن أحدهما يزوج الآخر موليته ، على أن يزوجه الآخر موليته ، وليس بينهما صداق.

فإن كانت الصورة هكذا فهذا هو نكاح الشغار المحرم ، لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار ، والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته ، وليس بينهما صداق » متفق عليه<sup>(١)</sup> ، وجاء عند مسلم : « لا شغار في الإسلام »<sup>(٢)</sup> .

وهذا النكاح باطل ، والواجب على من وقع في مثل هذا التوبة والاستغفار .

وإذا كان لا يعلم الحكم ، فإن نكاحه كنكاح الشبهة ، تترتب عليه أحكام النكاح الصحيح ، من حيث صحة انتساب الأبناء إلى أبيهم ، ويمكن تصحيح العقد بتجديده ، وتسمية المهر أو الصداق فيه ، وبذلك يخرج النكاح عن صورة عقد الشغار المحرم . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥١١٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤١٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٤١٥) .

## الزواج بأكثر من أربع

٩٠٥ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل المسلم أن يتزوج أكثر من أربع نساء ؟

الجواب :

أجمع أهل العلم بأنه ليس للحر أن يجمع بين أكثر من أربع زوجات ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴾ [سورة النساء: ٣] ؛ ولأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال لغيلان بن سلمة لما أسلم وتحتة عشر نسوة : «أمسك أربعاً وفارق سائرهن» أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . فلا يجوز للمسلم أن يتزوج أكثر من أربع نسوة .

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٦٠٩) ؛ والترمذي ، رقم (١١٢٨) ؛ وابن ماجه ، رقم (١٩٥٣) .

**وليمة العرس****إجابة الدعوة**

٩٠٦ - سائل يقول :

دعيت إلى وليمة وكانت الدعوة تصادف وقت صلاة العشاء فهل أرفضها ، علمًا بأن الداعي يقول نصلي العشاء جماعة في البيت ويغضب إذا لم أحضر الدعوة فما توجيهكم ؟

الجواب :

ينبغي للمسلم إذا دعاه أخوه المسلم إلى وليمة أن يجيب دعوته؛ وذلك لحديث ابن عمر رضي الله عنهما : « من دعي إلى وليمة فليجب » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وعليه فلا بأس بحضور هذه الدعوة إذا كانت الصلاة ستقام جماعة في منزل الداعي ، لكن الواجب عليك مع ذلك نصحه ، وبيان أن الجماعة تقام في المساجد ، فإن المساجد إنما أقيمت لإقامة الصلاة ، وذكر الله تعالى ، فلا يجوز تعطيلها ، فإن استمر على عادته فلا تجب إجابة دعوته ، والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٢٩) .

## لبس التاج والفستان الأبيض للعروس

٩٠٧ - سائلة تقول :

هل يجوز لبس فستان للزفاف لونه أبيض ؟ وهل يجوز لبس العروس تاجاً على رأسها في قاعات النساء فقط بحيث إنها تخلعه عند الخروج؟

الجواب :

يجوز للعروس أن تلبس ما شاءت من اللباس بشرط أن لا يكون فيه تشبهاً بالنساء الكافرات ولا تشبهاً بالرجال . ولبس التاج في هذه المناسبة إذا لم يكن كذلك فلا بأس به ، فهو من باب التزين أو التجميل وليس في ذلك مانع شرعي . والله أعلم .

## استعمال الدف

٩٠٨ - سائلة تقول :

هل يجوز استعمال الدف في زفة العروس أمام النساء حتى تصل إلى مسكنها؟

الجواب :

استعمال الدف في الزفاف من الأمور المشروعة ، لما جاء في

الحديث عن عائشة رضي الله عنها : « أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال نبي الله ﷺ : « يا عائشة ما كان معكم لهُو فإن الأنصار يعجبهم اللهُو » رواه البخاري . وفي رواية أخرى : « فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني ؟ قلت : ماذا تقول ؟ قال : تقول :

أتيناكم أتيناكم	فحيونا نحييكم
لولا الذهب الأحم	ر ما حلت بواديكم
لولا الخنطة السمراء	ما سمت عذارىكم» رواه أحمد والطبراني <sup>(١)</sup> .

وعن أبي بلج يحيى بن سليم قال : قلت لمحمد بن حاطب : «تزوجت امرأتين ما كان في واحدة منهما صوت -يعني دفا- فقال محمد رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « فصل ما بين الحلال والحرام الصوت بالدف » أخرجه النسائي والترمذي وقال : حديث حسن وابن ماجه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٢٠٩) ، المعجم الأوسط ، رقم (٣٢٦٥) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٨) ، سنن النسائي ، رقم (٣٣٧٠) ، وابن ماجه ، رقم (١٨٩٦) .

## حكم الغناء

### في العرس والزفاف

٩٠٩ - سائل يقول :

كثرت الأسئلة من بعض الإخوان عن حكم الغناء في العرس وفي الزفاف ، فبعضهم يقول : يجوز الغناء لنا بناء على أن النبي ﷺ أجاز ضرب الدف فيه ، وبعضهم يقول : لا يجوز إلا في حدود ما أذن فيه الرسول ﷺ ، وليس كل الغناء جائزاً ، فما الحكم ؟

الجواب :

اعلم أيها الأخ الكريم أن استعمال المعازف وآلات اللهو محرم في العرس وغيره ، والذي أباحه رسول الله ﷺ هو ما كان من جنس ما كانوا يفعلونه في زمنه ﷺ وهو ما بينته السنة ، وذكره العلماء في كتب الحديث وغيرها ، فقد جاء عنه ﷺ أنه قال : «فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح» رواه أهل السنن إلا أبا داود<sup>(١)</sup> . وقال العلماء رحمهم الله : وتحرم كل ملهاة سوى الدف ، أما المزمارة والطنبور والجنك والعود والرباب وزمارة الراعي ، فهذا كله محرم سواء في الزواج أو غيره ، ويدخل في حكمها آلات العزف الحديثة ، فكلها محرمة ، وكذلك رفع الصوت بالغناء الذي يشتمل على مدح وإطراء وذم وازدراء، أو غناء مما يهيج الحاضرين،

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٠٨) .

كالتشبيب بالنساء ، وذكر أوصافهن، والحب ، وما يدعو إلى ذكر محاسن المرأة ، فكل هذا ممنوع في الزواج وغيره ، وأعظم منه ما يفعله بعض الناس من إحضار المطربات من النساء ، وجلب الآلات الموسيقية لهن ، ووضع مكبرات الصوت لهن ، ورفع أصواتهن بالغناء المحرم ، يسمعه الرجال والنساء ، وكل أحد ، وبذل الأموال الكثيرة لهن ، ومن قال بأن هذا داخل فيما أذن به الرسول ﷺ من الدف ونحوه ، فقد غلط وكابر وخالف ما عليه أهل العلم .

فالمستحب في العرس الاقتصار على ما ورد عن الرسول ﷺ وبينه ، ووضحه لنا ، كما في الحديث الذي رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها ، أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ : « يا عائشة ما كان معكم من هو ، فإن الأنصار يعجبهم اللهو »<sup>(١)</sup> ، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله في شرح البخاري أن هذا اللهو قد فسره ﷺ بقوله : « هلا بعثتم بجارية تضرب الدف وتغني » فقالت عائشة : يا رسول الله ماذا تقول ؟ قال : « تقول :

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم  
ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٠٨) .



ولولا الحنطة السم - راء ما سمت عذارىكم<sup>(١)</sup>

فهذا الذي وضحه لنا رسول الله ﷺ وبينه. فعلى المسلم أن يتقي الله ويتمسك بسنة نبيه ﷺ ولا يخلط الحق بالباطل ولا يجعل جزاء شكر هذه النعمة عمل المعصية أو ارتكاب المحرم وربما تحمس بعض الرجال أو النساء لطلب المطربات والمغنيات وبذل هن المال المحرم فارتكب المعصية وصار عليه إثم ذلك ، وإثم الحاضرين ؛ لأنه هو السبب في استماعهم لهذا الشيء المحرم . والله الهادي والموفق .

### الدف للنساء وليس للرجال

٩١٠ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل الضرب بالدف أثناء إعلان النكاح ؟

الجواب :

هو مكروه بالنسبة للرجال ؛ لأن الأصل أن الدف للنساء وليس للرجال . والله أعلم .

(١) فتح الباري لابن حجر ، تحت حديث رقم (٥١٦٢) ٩/٢٢٦ .

### حكم الحفلات في قصور الأفراح

٩١١ - سائل يقول :

ما حكم حفلات الأعراس في قصور الأفراح ؟ علمًا بأن بعض أولياء الأمور يصرون على ذلك ؟

الجواب :

لا بأس بإقامة الأعراس في قصور الأفراح ، أو الفنادق ، أو المنازل ، من غير أن يكون فيها اختلاط أو معازف أو إسراف أو غير ذلك من الأمور المحرمة . والله أعلم .

### الهدية في الزواج

٩١٢ - سائل يقول :

عندنا عادة وهي أنه في مناسبات الزواج يقدم الجيران والأقارب وغيرهم لصاحب المناسبة مبلغًا من المال يسمى (نقوطة) فيجتمع عنده مبلغ كبير لمساعدته في زواجه ، وإذا حصل للدافع مناسبة مثلها يرد المدفوع له نفس المبلغ ، ويزيد عليه منعا للإحراج، فهل هذه العادة جائزة ، وهل يعتبر هذا دين عليه إذا مات ولم يرده؟

الجواب :

هذا العمل مشروع ولا بأس به ، وهذا من باب التعاون ، لقول

الله عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] فهو مساعدة لصاحب المناسبة، وهو أيضاً من باب الهدية، فكما قال رسول الله ﷺ : « تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر » رواه أحمد والترمذي<sup>(١)</sup>. أي أن الهدية تذهب الضغينة من الصدر ، وهذا أمر مطلوب في الإسلام ، وكونه يرد هذا المبلغ بمقداره ، أو ما يزيد عليه ، فلا بأس بذلك أيضاً ، وهو جائز شرعاً. ولكنه ليس بواجب ، ولا يلزم الإنسان بدفعه ، ولا يكون ديناً على الميت ، وإنما هو من باب التعاون، ومن باب رد الإحسان. وإذا قام الأولاد أو الورثة برد هذا المعروف ، فهو حسن . والله أعلم.

### إطلاق النار ابتهاجاً بالعرس

٩١٣ - سائل يقول :

يوجد عندنا بعض العادات في الأعراس ، كاستعمال السلاح بإطلاق الرصاص في الهواء ابتهاجاً بالعرس ، فهل يجوز ؟

الجواب :

لا يجوز استعمال السلاح في مثل هذه المجمع ، لأنه قد يؤدي إلى قتل نفس مؤمنة خطأ ، وربما تحدث فتنة ولا يملك الإنسان نفسه ، فيستعمله في قتل مؤمن بغير حق ، وفيه ترويع للمسلمين ،

(١) مسند أحمد ، رقم (٩٢٥٠) ، والترمذي ، رقم (٢١٣٠) .

وقد نهى النبي ﷺ عن ترويع المسلم لأخيه المسلم وروى أبو هريرة رضي الله عنه ، قال النبي ﷺ: « لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده ، فيقع في حفرة من النار» رواه البخاري<sup>(١)</sup> . ولا ينبغي التساهل في هذا فإنه ربما أفضى إلى مفسد كثيرة كما هو معلوم ومشاهد . وبالله التوفيق .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٠٧٢) .

**عشرة النساء****حقوق الزوجة**

٩١٤ - سائل يقول :

ما حكم غياب بعض الأزواج عن زوجاتهم مدة طويلة ؟

الجواب :

إذا سمحت الزوجة لزوجها بالغياب مدة طويلة ، فلا بأس بهذا الغياب ، ولكن إذا لم تسمح ، وطالبت بالحضور فيلزمه ذلك ؛ لأنه ينبغي عليه أن يزورهم كل أربعة أشهر على الأقل ، لكن إذا كان عليه ضرر ، أو مضطر لذلك الغياب ؛ لطلب المعيشة ، ونحو ذلك ، فلا بأس بتأخره عن هذه المدة . والله أعلم .

**حقوق الزوج**

٩١٥ - سائل يقول :

ما حكم الشرع في امرأة دعاها زوجها إلى الفراش فأبت ، ثم مات زوجها وهو غاضب عليها في تلك الليلة ، ثم تزوجها رجل آخر وأطاعته حتى ماتت في ذلك ؟

## الجواب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » متفق عليه<sup>(١)</sup> ، وأخرج الترمذي وابن ماجه أن النبي ﷺ قال : « أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة »<sup>(٢)</sup> والظاهر من أمر هذه المرأة أنها تابت وندمت من فعلها ، والتوبة كما هو معلوم تهدم ما قبلها ، ولعلها تكون من المقبولين عند الله تعالى فإنه تعالى يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات . والله أعلم .

## طاعة الزوج

٩١٦ - سائلة تقول :

أرجو من فضيلتكم إعطاء نصيحة لامرأة تعامل زوجها معاملة غير لائقة .

## الجواب :

الواجب على الزوجة أن تعرف حق زوجها ، ومن أعظم حقوقه طاعته بالمعروف ، وحفظه عند غيبته في نفسها وماله ، تمتثل

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٣٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٣٦) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١١٦١) وحسنه ، وابن ماجه ، رقم (١٨٥٤) .

أمره ، وتحسن تربية أولادهما ، وتعرف فضله وإحسانه ، وقد قال ﷺ: « لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

كما أن الواجب على الزوج أيضاً أن يتقي الله في زوجته ، ويعرف حقها ، ويمثل أمر الله جل وعلا القائل سبحانه : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء:١٩] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة:٢٢٨] .

وقال ﷺ : « استوصوا بالنساء خيراً » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> ، وقال ﷺ : « لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . والله ولي التوفيق .

## حق الزوج مقدم

### على نوافل العبادات

٩١٧ - سائلة تقول :

أصوم صيام التطوع ، وأقوم آخر الليل للتهجد ، وقد أدى هذا العمل إلى نفور زوجي مني ومن بيته ، فأصبحت لا أراه إلا

(١) مسند أحمد ، رقم (١٩٤٠٣) ؛ والترمذي ، رقم (١١٥٩) ؛ وابن ماجه ، رقم (١٨٥٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥١٨٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٦٨) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٤٦٩) .

ساعة في اليوم ، وبقية وقته يكون خارج المنزل ، فماذا أفعل ؟ وهل لا بد من استئذانه لكل صيام نافلة ولكل صلاة تهجد ؟ أم يكفي إذنه مرة واحدة ؟

الجواب :

ينبغي أن تعلم المرأة أن حق الزوج عليها عظيم ، لقول رسول الله ﷺ : « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، من عظم حقه عليها » رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وطاعته تعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل ، فعن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل « أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمي ، إني وافدة النساء إليك ، واعلم - نفسي لك الفداء - أما إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي ، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء ، فأمننا بك وبإهلك الذي أرسلك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، ومقضى شهواتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، وإن

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢١٤٠) ، والترمذي ، رقم (١١٥٩) ، وابن ماجه ، رقم (١٨٥٣) .



الرجل منكم إذا أخرج حاجًا أو معتمرًا ومرابطًا حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابًا ، وربينا لكم أولادكم ، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله ؟ قال : فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ، ثم قال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه ؟ فقالوا : يا رسول الله ، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبي ﷺ إليها ، ثم قال لها : انصرفي أيتها المرأة ، وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته تعدل ذلك كله ، قال : فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشارًا « رواه البيهقي وأبو نعيم <sup>(١)</sup> .

ومن عظم حق الزوج على زوجته أن قرن الإسلام طاعة الزوج بإقامة الفرائض الدينية وطاعة الله ، فعن عبد الرحمن بن عوف ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت » رواه أحمد والطبراني <sup>(٢)</sup> .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « أيها امرأة ماتت ، وزوجها عنها راض ، دخلت الجنة » رواه الترمذي

(١) شعب الإيمان للبيهقي ، رقم (٨٧٤٣) ؛ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ، رقم (٦٨٨١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٦٦١) ؛ المعجم الأوسط ، رقم (٨٨٠٥) .

وقال : حديث حسن<sup>(١)</sup> .

ومن طاعة المرأة لزوجها ألا تصوم نافلة إلا بإذنه، وألا تحج تطوعاً إلا بإذنه، وألا تخرج من بيته إلا بإذنه.

« وينبغي أن تعلم أن حق الزوج مقدم على نوافل العبادات ؛ لأن حق الزوج حق واجب ، والنوافل مستحبة ، وواجب على الزوجة طاعة زوجها ، وما جعله ينفر منها ولا يقر في بيته هو انشغالها عنه، وعدم طاعتها له، فلا ينبغي لها أن تكون سبباً في هذا، فربما تطور الحال وأدى إلى الفراق ، والعياذ بالله .

ولا يجوز للزوجة أن تقوم بأداء النوافل سواء كان صياماً أو صلاة ليل إلا بإذنه فإن صامت يوماً بإذنه وأرادت أن تصوم يوماً آخر تعيد الاستئذان لكل يوم ، وكذلك صلاة التهجد تستأذن لكل ليلة .

أما إذا أذن لها إذنا عاماً للصيام والتهجد فلا بأس بذلك حتى يأتي منه مانع آخر . أما الفرائض فلا يستأذن لأدائها من أحد، لقول رسول الله ﷺ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم.

(١) سنن الترمذي ، رقم (١١٦١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٣٨٨٩) ، المعجم الكبير للطبراني ، رقم (٣٨١) .

## رفض الزوج الإنجاب والقيام بحقوق الزوجية

٩١٨ - سائل يقول :

زوجي لا يقوم بدوره الزوجي والمهني ، رافضاً حتى فكرة إنجاب الولد معي ، ولما علم بأني حامل طلب مني إسقاط الحمل ، وأقسم إن لم أفعل فإنه لن يعترف بنسبة الولد إليه ، ولما رفضت غادر البيت ، وقد مضى على ذلك عام وسبعة أشهر ، ولم أسمع عنه أي خبر .

- هل يحق لي طلب الطلاق بسبب تركه بيت الزوجية ؟

- هل يجوز له بعد سماعه أنني حامل أن يطلب مني إجهاض الحمل علماً بأني أرفضه ؟

- هل يجوز القول بأنه لا يعترف بأبوته للطفل ، وقد أقسم على المصحف بذلك ؟

- هل يجوز للمرأة المسلمة أن تعمل ؛ لتنفق على زوجها ، علماً بأنه لا يريد العمل ، ولا يبذل جهداً لتخفيف الأعباء عنها ؟

الجواب :

يجوز للمرأة إذا تضررت من زوجها بمثل ما ذكرت السائلة أن ترفع أمرها للقاضي لينكف الزوج عن الضرر الذي يلحقه بها ،

وإلا فيطلقها ؛ لأن الله عز وجل أمر الزوج بالمعاشرة بالمعروف وإلا تسريح بإحسان .

أما عن طلبه منك إجهاض حملك ، فإنه لا يجوز له وعدم مطاوعتك له في هذا الموقف أمر صحيح .

أما عن عدم اعترافه بولده فخطيئة كبيرة وإثم عظيم ؛ لمخالفته قول الله عز وجل : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥] .

أما عن عمل المرأة لأجل الإنفاق على زوجها ، فهو خلاف المطلوب شرعاً ، إذ الواجب على الزوج أن ينفق على زوجته وأولاده، وهو حق شرعي أوجبه الله سبحانه وتعالى على الزوج حيث يقول : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] . ويقول الله تعالى : ﴿ اسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجُوهِكُمْ وَلَا نَضَارُوهُنَّ لِنِضَابَتِهِنَّ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٦] . ويقول رسول الله ﷺ : « ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> . وإذا امتنع الزوج عن الإنفاق على زوجته بغير عذر شرعي ، فلها الحق في طلب الطلاق منه .

ويجوز للمرأة أن تعمل وتكسب في حدود الضوابط الشرعية ، وأن تنفق على زوجها إن كان فقيراً أو مريضاً أو مقعداً أو مسناً لا

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٢١٨) .

يستطيع العمل والكسب ، إلا أنه ليس واجباً عليها ، ولا يحق للزوج أن يجبرها على العمل ، بل يتم ذلك برضاها وحسب مقدرتها . والله أعلم .

### الامتناع عن الإنجاب

٩١٩ - سائلة تقول :

إنها تبلغ من العمر الخامسة والثلاثين ، وتريد أن تتوقف عن الإنجاب ، لأنها تجد مشقة شديدة في تربية أطفالها ، وتريد أن تتفرغ للعبادة وتربية أطفالها ، هل تعتبر آثمة في ذلك إذا كان الزوج موافقاً على هذا ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تمتنع عن الحمل بحجة التفرغ للعبادة ، فإن لها من الأجر والثواب على الحمل والولادة والتربية الأجر العظيم ، وفيه امثال لأمر النبي ﷺ : « تزوجوا الولود الودود فإنني مكاتبر بكم الأمم يوم القيامة »<sup>(١)</sup> وفيه أيضاً من الحكم العظيمة والفضائل ، وبركة الأولاد وغير ذلك ، وعليها أن تستمر في الإنجاب بإذن الله ، فهو أفضل من التفرغ للعبادة ، وفي تربية الأطفال والصبر عليهم أجر عظيم . والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٧٩) .

## النفقة على الزوجة الغنية

٩٢٠ - سائل يقول :

إذا كان الزوج فقيراً والزوجة غنية فهل يجب عليه الإنفاق عليها ؟

الجواب :

يجب على الزوج الإنفاق على الزوجة ولو كانت غنية ؛ لأن النفقة حق لها ، وكذلك إسكانها ؛ لأن الله سبحانه وتعالى جعل ذلك بمقتضى قوامه الرجال على النساء ، قال سبحانه : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء:٣٤] . ولكن الزوجة إذا كانت موسرة ، وأرادت أن تساعد زوجها في شيء من النفقة عن طيب نفس منها ، فلا بأس بذلك ، وهذا من المعاشرة بالمعروف ، ولكن لا يجب عليها ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء:٤] ، والله أعلم .

## الانفاق مع الزوجة

### على عدم الإنجاب

٩٢١ - سائلة تقول :

هل يمكن للزوج أن يتفق مع زوجته على عدم الإنجاب

بحجة كثرة المصاريف على الأولاد؟ وبماذا توجهونه؟  
الجواب:

الواجب على كل مسلم أن يعلم أن كل نفس خلقها الله سبحانه وتعالى قدر معها رزقها، فالرزق بيده وحده، يبسطه لمن يشاء ويقدر، فهو الرزاق سبحانه، المتصرف في عباده، وليتذكر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وفي الآية الأخرى: ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقِي نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَنَلْتُمْ إِنْ قَنَلْتُمْ كَانِ خَطَا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، وينبغي أن يعلم أن رسول الله ﷺ قد رغب في كثرة النسل؛ وأن كثرة الأولاد مقصد من مقاصد النكاح، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال النبي ﷺ: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم» رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

### الإنجاب حق مشترك

٩٢٢ - سائلة تقول:

عملت عملية قيصرية وأخبرتني الطبيبة أن من مصلحتي ربط الرحم، فقامت بذلك بدون معرفة زوجي ودون إذنه، وعندما عاد أخبرته بما حصل ولم يعترض، والآن أريد فك الربط

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٧٩).

وزوجي يعترض فما الحكم ؟ هل الحق في الرغبة في الإنجاب  
للزوجة أم للزوج ؟

الجواب :

الإنجاب حق مشترك بين الزوج والزوجة ، ولكن إن كان  
الحمل يضر بالمرأة ضرراً محققاً ، وقرر الأطباء الثقات ذلك ،  
فالضرر يزال. أما إن لم يكن عليها ضرر فلا يجوز لها أن تمتنع عن  
الإنجاب بربط الرحم أو غيره ، كما أنه لا يجوز للزوج أن يمنعها  
من الإنجاب ؛ لأنه خلاف أمر رسول الله ﷺ الذي يقول :  
«تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» رواه  
أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup>. فالأولاد نعمة من الله تعالى وهم سبب  
من أسباب الرزق لقول الله تعالى : ﴿ تَحْنُ نَزْفُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾  
[الأنعام: ١٥١] والأولاد ينفعونه بعد مماته وغير ذلك كثير . والله الموفق .

## امتناع المرأة عن

### زوجها لعذر

٩٢٣ - سائل يقول :

تقول : إذا امتنعت المرأة عن النوم مع زوجها ، وعندها ظرف  
مثل الصداع ، أو الحمى ، هل تأثم بذلك ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٧٩) .



### الجواب :

إذا كانت الزوجة مريضة مرضاً لا تستطيع معه إجابة زوجها إلى ما يريد؛ لأنه يسبب لها ضرراً، فالامتناع جائز، وللزوج أن يقدر ذلك، وليس عليها إثم إن شاء الله؛ لأنها معذورة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

أما إذا كانت مريضة مرضاً خفيفاً كصداع يسير أو ما شابه ذلك بحيث أنه لا يحدث لها ضرراً، أو أنها لا تحس برغبة في هذا الشيء، فهذا لا يمنعها من أن تحبب زوجها لتنام معه؛ لأن امتناعها فيه إثم عظيم، والنبي عليه الصلاة والسلام حذر الزوجة من هذا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه<sup>(١)</sup>. وبالله التوفيق.

### هجرة الزوجة سنوات

٩٢٤ - سائل يقول:

نحن نعمل رعاة أغنام في السعودية، ونتأخر مدة طويلة عن زوجاتنا تصل إلى عامين وثلاث أعوام أحياناً، ماذا علي في ذلك؟

(١) صحيح البخاري، رقم (٣٢٣٧)؛ صحيح مسلم، رقم (١٤٣٦).

وجزاكم الله خيرًا .

الجواب :

لا ينبغي للمرء أن يبتعد عن زوجته هذه المدة الطويلة ، فقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو يطوف - سمع امرأة وهي تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه

وأرقتني إذ لا خليل أأعبه

فلولا حذار الله لا شيء مثله

لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر : فما لك ؟ قالت : أغربت زوجي منذ أربعة أشهر ، وقد اشتقت إليه ، فقال : أردت سوءًا ، قالت : معاذ الله ، قال : فاملكي على نفسك ، فإنها هو البريد إليه ، فبعث إليه ، ثم دخل على حفصة ، فقال : إني سائلك عن أمر قد أهمني فأفرجيه عني ، كم تشتاق المرأة إلى زوجها ؟ فخفضت رأسها ، فاستحيت ، فقال : فإن الله لا يستحيي من الحق ، فأشارت بثلاثة أشهر ، وإلا فأربعة ، فكتب عمر ألا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر « رواه عبد الرزاق في مصنفه <sup>(١)</sup> . وفي رواية أخرى عند عبد الرزاق : ستة أشهر ،

(١) مصنف عبد الرزاق ، رقم (١٢٥٩٣) .

والتوفيق بين الروائتين هو أربعة أشهر إجازة يقضيها عند أهله ،  
وشهران للسفر ذهاباً وإياباً .

فلا ينبغي لك أنك تتأخر عن أهلك أكثر من ستة أشهر إلا  
إذا أذنت لك زوجتك ، فإن طلبت منك إتيانها كل ستة أشهر  
وجب عليك ذلك ، إلا إذا كان عليك ضرر في ذلك ، فإذا كان  
عليك ضرر فالضرر يزال ، والغالب أن الموظفين والأجراء  
والعاملين لهم في السنة شهر إجازة تستطيع فيه الاجتماع بأهلك ،  
والله أعلم .

### العدل بين الزوجات

٩٢٥ - سائلة تقول :

زوجي تزوج امرأة ثانية ، وهجرني وأبنائي ، ويتعلل بكونها  
وحيدة تحتاج إليه ، ونحن لسنا بحاجة إليه مثلها ، ومضى على هذه  
الحال سنة كاملة ، علماً بأننا متزوجون منذ أكثر من اثنين وثلاثين  
سنة، فماذا ترشدونني وإياه ؟

الجواب :

الواجب على من تزوج بأكثر من امرأة أن يعدل بينهما ؛ لأن  
الله سبحانه وتعالى أمر بالعدل يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ  
أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْهَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ

أَلَا نَعِدُ لَوْ أَفْوَاجِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿النساء: ٣﴾ ، ويقول تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٩] .

وقد حذر النبي ﷺ من عدم العدل بين الزوجات ، والميل لواحدة على حساب الأخرى ، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» رواه أصحاب السنن الأربعة<sup>(١)</sup> .

فعلى الزوج أن يتقي الله تعالى ، ويعطي كل ذي حق حقه ، ويعدل بين زوجاته في النفقة والمبيت وفي المعاملة ، وفي كل ما يجب عليه في حق زوجته ، وأن ينفق على أولاده ، وأن يقسم بينهم .

وعلى الزوجة أن تلجأ إلى الله تعالى بالدعاء وأن تصبر وتحسب الأجر من الله على ما ينغص عليها حياتها، وهي إذا فعلت ذلك أعانها الله عز وجل على تحمل هذا الأمر وفرج عنها ، ولها أن توسط بعض أقاربه وأصدقائه، ليذكره وينبهه لعل الله يهديه ، ولكن إذا لم ترض بهذا وأرادت أن تفارقه فلها ذلك . والله أعلم .

(١) أبو داود ، رقم (٢١٣٣) ؛ والترمذي ، رقم (١١٤١) ؛ والنسائي ، رقم (٣٩٤٢) ؛ وابن ماجه ، رقم (١٩٦٩) .

**مسائل في النكاح****إجبار البكر على الزواج**

٩٢٦ - سائل يقول:

هل يجوز إجبار البكر على الزواج؟

الجواب:

لا يجوز إجبار البكر على الزواج ، ورخص بعض العلماء للوالد فقط دون غيره من باقي الأولياء ، إذا كانت صغيرة، والصحيح أنه ليس لأحد إجبارها على الزواج ، وإنما يعرض عليها، ويرغبها، وينصحها بمن كان صالحا وكفوًا لها، فإن أبت لم يجز له إجبارها ، لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن جارية بكرًا أتت النبي ﷺ فذكرت أن أباه زوجها وهي كارهة ، فخيرها» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

**نكاح غير المتدينة**

٩٢٧ - سائل يقول :

هل يجوز لي الزواج بمسلمة غير متدينة؟

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٩٨) ، والنسائي ، (٣٢٦٨) ، وابن ماجه ، رقم (١٨٧٥) .

**الجواب :**

نعم يجوز لك أن تتزوج بها ما دامت مسلمة ، فربما لا يتيسر للمسلم أن يتزوج بذات الدين ، أو تكون من الأقارب ، وتريد أن ترضيهم ، وترغب في إصلاحها ، فإذا صلحت فالحمد لله يحصل لك أجرها بهداية الله لها ، أما إذا ظننت عدم صلاحها ، وأن هذا يعسر عليها ، فالبعد عن مثل هذه أولى ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « تنكح المرأة لأربع : لماها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » متفق عليه<sup>(١)</sup> . والله الموفق .

**الزواج ممن لا يصلي**

٩٢٨ - سائل يقول :

هل يجوز زواج المرأة من الرجل الذي لا يصلي أو زواج الرجل من المرأة التي لا تصلي ؟

**الجواب :**

لا يجوز زواج المسلم من امرأة لا تصلي ، ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج من رجل لا يصلي ، لما جاء عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٩٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٦٦) .

كفر» رواه أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وعن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال : « كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة » رواه الترمذي<sup>(٢)</sup> . والله أعلم.

### نكاح غير المصلين

٩٢٩ - سائل يقول :

عندما تزوجت لم أكن أصلي لا أنا ولا زوجتي ، فهل يجب علينا تجديد عقد الزواج بعد أن تبنا إلى الله عز وجل وورزقنا بالأطفال ؟

الجواب :

لا شك أن تارك الصلاة على خطر عظيم لقوله ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » رواه الترمذي وصححه<sup>(٣)</sup> .

غير أنه لا يلزمكما تجديد عقد النكاح ، لأن رسول الله ﷺ لم

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٩٣٧) ، سنن الترمذي ، رقم (٢٦٢١) ، سنن النسائي ، رقم (٤٦٣) ،

سنن ابن ماجه ، رقم (١٠٧٩) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٢٦٢٢) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٢٨) .

يكن يأمر من أسلموا بإعادة عقد نكاحهم . والله أعلم .

## الزواج من شارب الخمر وتارك الصلاة

٩٣٠ - سائل يقول :

رجل شارب للخمر، وتارك للصلاة، ويفعل بعض المعاصي،  
ويريد الزواج من امرأة من أهل الإيمان هل يجوز ذلك ؟

الجواب :

لا يجوز لهذه المرأة أن تقبل الزواج بهذا الرجل التارك للصلاة  
والمرتكب لكبائر الذنوب والعياذ بالله ؛ لحديث أبي هريرة رضي الله  
عنها عن النبي ﷺ قال : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه  
فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » رواه  
الترمذي<sup>(١)</sup> ، والتارك للصلاة والواقع في كبائر الذنوب ليس مرضي  
الديانة ، فإن تارك الصلاة كافر لقوله ﷺ : « العهد الذي بيننا  
وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه أحمد والترمذي والنسائي  
وابن ماجه وصححه الترمذي<sup>(٢)</sup> . أما إذا تاب وترك هذه الأمور ،  
فلا بأس بتزويجه بشرط أن تكون توبة نصوحًا ، يقلع عما هو فيه ،

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٨٠) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٢٨) .



ويندم على ما مضى ، ويعزم على ألا يعود لمثل ذلك ، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، فالله عز وجل يقول : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴾ [الشورى:٢٥] .  
وبالله التوفيق .

### الزواج من مطلقة العم

٩٣١ - سائل يقول :

كنت متزوجاً من امرأة وبقيت معي فترة ، ثم حصل الطلاق بسبب عدم إيفائها بحقوقى ، ثم تزوجها ابن أخ لي من والدي ، فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

لا بأس بهذا الزواج ، إذا تم بعد انقضاء عدتها ، وبسائر شروط النكاح . والله أعلم .

### الزواج بزوج

#### الأخت السابق

٩٣٢ - سائلة تقول :

أختي تزوجت برجل ، وبعد الزواج رفضت البقاء معه

وطلبت الطلاق ، فطلقها وتزوجت بآخر ، وأنجبت منه أطفال ، وبعد مدة طويلة تقدم هذا الرجل لخطبتي ، وهو زوج أختي الأول فوافقت عليه لما عرف به من الدين والصلاح، وبعد أن علمت أختي بزواجي هجرتني، ولم تعد تكلمني، وأصبحت تعاملني معاملة سيئة جدًا، وتسب زوجي أمامي . والسؤال يا فضيلة الشيخ ما هو الواجب عليّ في هذه الحالة، حيث إنني حاولت معها ولكن بدون جدوى، فهي مصرة على هجرها لي ، وتقول عني أنني حاقدة عليها ، والآن مضى على زواجي ثلاث سنوات وهي على حالها، فهل يجوز لي أن أمتنع عن مقابلتها، ولا أذهب لأهلي إذا كانت عندهم؟ لأنها تؤذيني كثيرًا، وجهوني يا فضيلة الشيخ.

الجواب :

هذا الزواج صحيح ، وهذا التصرف من الأخت لا يجوز ، وهذا الزواج لا يضرها بحال ، وعليها أن تتقي الله في أختها ، وتعاملها معاملة حسنة .

أما السائلة فعليها أن تصبر وتحتسب ولا تقاطع أختها ، فالله عز وجل يقول : ﴿ وَكَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لِمِنْ عَزْرِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى:٤٣] وهذه أختك ولها حق القرابة ، فلو قاطعتك هي ، فأنت لا تقاطعيها، وزوري أهلك ، وإذا وجدتها عندهم سلمي عليها، فإن ردت عليك فالحمد لله ، وهذا خير لك ، وأجر ، وطاعة لله سبحانه وتعالى . وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة

رضي الله عنه : « أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسن إليهم ويسيئون إلي ، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال : لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وكلامها فيك وفي زوجك لا يضرك ، بل يضرها هي ، ولا بد أن تندم على هذا عندما تعرف خطأها . والله الموفق .

### قراءة يس في النكاح

٩٣٣ - سائل يقول :

في مجتمعنا وفي ليلة العرس تقرأ للعروسين سورة يس . فهل ورد في فضل قراءة سورة يس في العرس شيء من الأحاديث ؟

الجواب :

قراءة سورة يس في هذا الموطن لم يرد فيه شيء من الأحاديث، ولذا ينبغي أن لا يفعل مثل هذا فهو أمر محدث لم يفعله النبي ﷺ ، وخير الهدى هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٨) .

## تقاليد القبائل في الزواج ببعض

٩٣٤ - سائل يقول :

أرفع لسماحتكم استفتاءً عما شاع في باكستان وغيرها من البلاد لدى بعض القبائل من التقاليد المألوفة من الآباء والأجداد أن لا يزوج البنات والموليات إلا في الأرحام والأقارب ، وغالبًا لا يوجد في الأرحام والأقارب أكفاء لهم ، فيعضلن عن النكاح بالأكفاء الخاطبين من غيرهم ، بحجة أن لا يكون قطعًا للرحم ، وقد تتم الخطبة بين فتاة وبين صبي من القبيلة رغم أنفها ، فتعضل وتعلق هذه الفتاة إلى حين بلوغ الصبي . فهل يجوز الالتزام بمثل هذه التقاليد ، وصلة الرحم بهذه الصفة ؟ أم ينبغي المبادرة في تزويج الفتيات عند بلوغهن إذا وجد هن أكفاء في غير الأقارب ؟

الجواب :

إن من حكمة الله سبحانه وتعالى ورحمته أن جعل لنا من أنفسنا أزواجًا لنسكن إليها، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ [الروم: ٢١] ، وقال النبي ﷺ : «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» رواه أبو داود والنسائي وغيرهما<sup>(١)</sup> .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٧٩) .

والمعروف عن المصطفى ﷺ أنه تزوج من قبائل عديدة ، وهو القدوة لنا ، وفيه الأسوة ، وقد تزوج صفية بنت حيي بعدما أعتقها وأسلمت رضي الله عنها ، وهي ليست من بني هاشم ، ولا من قريش ، بل وليست من العرب . وزوج عليه الصلاة والسلام بنته زينب بأبي العاص بن الربيع ، كما زوج رقية ثم بعد وفاتها أم كلثوم بعثمان بن عفان ، فكان ذا النورين ، وهو من بني عبد شمس وأبو العاص كذلك .

وروى البخاري وأبو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان ممن شهد بدرًا مع النبي ﷺ - تبني سالمًا ، وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى امرأة من الأنصار<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه»<sup>(٢)</sup> ، وبنوا بياضة من الخزرج ، وأبو هند كان حجامًا ، ومن الموالي . وترجم الإمام أبو داود عليه : باب الأكفاء . وفي المراسيل له ، وعند البيهقي في سننه بزيادة ، فقالوا : يا رسول الله : أنزوج بناتنا مواليًا ؟ فنزلت هذه الآية ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَنكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣]<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٠٠٠) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٢١٠٢) .

(٣) سنن البيهقي الكبرى ، رقم (١٣٥٥٨) .

وروى الدارقطني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن أمه قالت : رأيت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بلال رضي الله عنهم<sup>(١)</sup> .

والمعروف أن عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنه خطب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنته أم كلثوم من بطن فاطمة ، فزوجه إياها وهي هاشمية ، ولم ينكر .

كل ذلك تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَتَكُمْ ﴾ ، وقوله عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع : « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ، ولا عجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى »<sup>(٢)</sup> .

بل لقد صرح رسول الله ﷺ فقال : « إذا أتاكم - وفي رواية : إذا خطب إليكم - من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير ، قالوا : يا رسول الله : وإن كان فيه ؟ قال : إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه » ثلاث

(١) سنن الدارقطني ، رقم (٢٠٧) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٣٤٨٩) .

مرات . أخرجه الترمذي عن أبي حاتم وحسنه <sup>(١)</sup> .

فالمعيار الشرعي هو الدين والخلق ، لا القرابة ولا القبيلة ، إذ ليست هناك قرابة أقرب من الدين كما أنه لا حسب إلا بالتقوى .

وقد سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن حكم زواج الأكفاء فقال : الناس بعضهم أكفاء لبعض ، عربهم وعجمهم ، قرشيهم وهاشميهم ، إذا أسلموا وآمنوا . فالدين وحده كاف في الكفاءة . كما قال عليه السلام : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » متفق عليه <sup>(٢)</sup> .

وقد قال الله تعالى في كتابه العظيم : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُ ۖ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبُكُمْ أَوْلِيَاكُمْ يُدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَبَيِّنَآ آيَاتِهِ ۗ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْغِنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٢] .

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٥) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٧٨) .

فتكفل الله بالمغفرة والجنة لمن يؤثر الدين ، كما تكفل بالغنى على الزواج، وجعل النكاح إحصاناً، فسمى المتزوجين والمتزوجات بالمحصنين والمحصنات.

فلا ينبغي التأخير والتأجيل في الإحصان بالتقاليد الباطلة ولو كان صلة الرحم بالنكاح فقط لما حرم الله الأخوات وبناتهن وبنات الأخوة والجمع بين الأختين من النسب والرضاع وغيرها ، بل الأمر خلاف ذلك ؛ لأن كل من شرع نكاحها ، أبيض طلاقها بأسبابه فإذا اقتصر الزواج والنكاح في الأقرباء والأرحام فقط تكون القطيعة بالطلاق أشد فأشد. ولذلك أطلق الله النكاح ولم يقيده في الأرحام والأقرباء ، بل قال : ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء:٣] ، وهذا في غير الأقرباء أمكن وأسهل .

وكذلك قال تعالى بعد ذكر المحرمات : ﴿وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] ، حتى قال تعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥] .



وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن جارية بكرًا أتت رسول الله ﷺ فذكرت أن أباهما زوجها وهي كارهة فخيرها النبي ﷺ ، مع العلم بأن النبي ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولي »<sup>(١)</sup> .

وما دام الأولاد يتبعون الآباء وإليهم ينسبون فقط ؛ لقوله تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب:٥] ، فلا ضياع للأنساب لأجل الزواج بغير الأقارب وخارج القبائل . فينبغي عدم الالتزام بمثل هذه التقاليد الباطلة ، والحذر من الأنكحة المحرمة شرعًا ، مثل أنكحة الشغار والمتعة والتحليل ، امتثالاً لأمر الشرع ، وفيه حفظ للأنساب والأعراض ، ومنع للفساد والفوضى ، ولأجل حكم كثيرة، لا يعلمها إلا الشارع الحكيم . والحمد لله رب العالمين .

### حكم تعدد الزوجات

٩٣٥ - سائل يقول :

ما حكم تعدد الزوجات ؟ وما الحل في الخصومات التي تقع بسبب ذلك ؟ وهل يجوز للوالد أن ينفي نسب الولد ؟ وما توجيهكم لمن يكثر من الزوجات بقصد الإضرار بالزوجة الأولى أو للمتعة لأيام بالزوجة الثانية ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٨٧) .

## الجواب :

شرع الإسلام تعدد الزوجات ، وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على مشروعيته ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣] ، أي إن خشيتم عدم العدل بينهن فيما تملكون من القسم والنفقة وحسن العشرة بالمعروف فتزوجوا واحدة .

وعلى من تزوج بأكثر من واحدة أن يعدل بينهن في الإطعام والكسوة والسكنى والمبيت وسائر الحقوق المادية ، ومن غير تفرقة بينهن ، فإن خاف الجور وعدم العدل حُرِّمَ عليه التعدد ، ووجب عليه الاقتصار على الواحدة ؛ لقوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ، وقال رسول الله ﷺ : « من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل » رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي<sup>(١)</sup> .

ومثل هذه الخصومات التي ذكرت في سؤالك إذا لم ينفع الصلح فيها يجب أن تحال للقضاة الشرعيين ببلدكم للاجتهاد ولتطبيق ما يروونه مناسباً في الشريعة الإسلامية للفصل في هذه النزاعات .

أما نفي الوالد لنسب ولده وهو منه فإنه محرم ؛ لأن انتساب

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٢٥) .

الأولاد لأبيهم لازم سواء رضوا بذلك أم لم يرضوا؛ لقوله تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥] ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « إن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ » متفق عليه<sup>(١)</sup> . وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس من رجل ادعى لغير أبيه ، وهو يعلمه إلا كفر ، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم ، فليتبوأ مقعده من النار » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

وفيما يتعلق بالسؤال عن الرجل الذي يكثر الزواج والطلاق نقول : إن الشريعة الإسلامية لم تبح الزواج من أجل الإضرار بالزوجات ، فالذواقون الذين يتزوجون كثيرًا لمجرد التمتع أو لأجل أن يغيظ الزوجة الأولى ويهينها ، قد وقعوا في أمر مخالف للشرع ؛ لما فيه من الظلم الذي يحصل بسبب خراب البيوت ، بل خراب الأمم وفسادها ، والناس عنه غافلون باتباع أهوائهم . والله المستعان .

## تنظيم النسل

٩٣٦ - سائل يقول :

أبلغ من العمر ثلاثين عامًا ولدي ثلاثة أولاد والحمد لله ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٨٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٤٢٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٥٠٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٦١) .

ونريد أنا وزوجتي أن نتوقف عن الإنجاب لفترة ، وذلك ليتسنى لنا الوقت الكافي لتربيتهم التربية الإسلامية ، حيث كثرت المفسد، فأرجو توجيهي مأجورين ؟

الجواب :

لا يجوز التوقف عن الإنجاب ، إلا عند الضرورة ، لأن هذا خلاف الحكمة من الزواج التي وجهنا إليها رسول الله ﷺ ، فعن معقل بن يسار رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، فهذا توجيه نبوي كريم ، بأن نتزوج الولود أي التي تكثر من إنجاب الأولاد ، فكثرة الأولاد خير لك ، وربما يكون سبباً في كثرة الرزق ، فقد ضمن الله رزقهم ، فقال سبحانه : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء: ١٣١] ، وفي الآية الأخرى : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ، فكل مولود خلقه الله تعالى له رزقه ، فاعتمد على الله ، وتوكل عليه ، فالإنجاب نعمة من نعم الله التي أعطاها لك ، كما قال ربنا تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ أَلْهَمْ وَأَلْبَنُونَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾ [الكهف: ٤٦] ، واعلم أن صلاح أولادك ليس بيدك ، ولكنه بيد الله سواء كانوا واحداً أو عشرة أو أكثر ، فعليك أن تعمل جهدك ، وتوكل على الله عز وجل ، وتدعو لهم في كل حين

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٨٧٩) .

بالصلاح والاستقامة والتوفيق .  
 لكن يجوز للمرأة أن تمتنع عن الحمل لمرض أو ضعف أو نحو ذلك من العوارض ، ثم تدع ذلك المانع ؛ لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «كنا نعزل والقرآن ينزل» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .  
 فينبغي لمن رزق الأبناء أن يشكر الله ويحمده على نعمته التي وهبه إياها ولا يخشى من كثرة الأولاد ، فالله هو الرزاق ، وقد قيل:  
 نعم الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد  
 فلب مولود أقام لوالد شرفاً يدوم على مدى الآباد  
 والله الهادي والموفق .

### الخوف من كثرة الأولاد

٩٣٧ - سائل يقول :

ما حكم ذهاب الرجل بزوجه إلى الطبيب ليقف رحمها خوفاً من الفقر بسبب كثرة الأولاد ؟

الجواب :

كثرة الأولاد فيه تكثير لنسل أمة محمد ﷺ ، وهو مقصد من مقاصد النكاح ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال ﷺ : «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم» رواه أحمد وأبو

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٠٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٤٠) .

داود . وليعلم أن الرزق بيد الله تعالى ، يبسطه لمن يشاء ويقدر ، فهو الرزاق سبحانه ، المتصرف في عباده ، وليتذكر قول الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء: ٣١] ، لذا فإنه لا يجوز للإنسان أن يقطع نسله وليتوكل على ربه حق التوكل ويعلم أن الرزق بيد الله تعالى . والله أعلم .

### حضانة الصغار

٩٣٨ - سائل يقول :

لي ولدين ذكرين أحدهما عمره خمس سنوات والآخر ست سنوات ، وطلقت أمهما ، فمن له حق حضانتها ؟

الجواب :

الأم إذا لم تتزوج فهي أحق بحضانة أبنائها ماداموا صغارا فإذا بلغ الطفل السابعة من العمر كان عند أبيه ؛ لأنه أقدر على تهذيبه وتأديبه ، فإن تنازع الوالدان في الحضانة يخير الابن ، فأيهما اختار استحق حضانتة .

وذلك لما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : « أن امرأة قالت : يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء ، وثديي له سقاء ، وحجري له حواء ، وإن أباه طلقني ، وأراد أن ينتزعه مني ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أنت أحق به ما لم تنكحي » رواه أحمد

وأبو داود<sup>(١)</sup> .

ولما رواه أبو ميمونة قال : « بينما أنا جالس مع أبي هريرة جاءتته امرأة فارسية معها ابن لها ، فادعياه وقد طلقها زوجها ، فقالت : يا أبا هريرة ورطنت له بالفارسية ، زوجي يريد أن يذهب بابني؟ فقال أبو هريرة : استهما عليه ، ورطن لها بذلك ، فجاء زوجها فقال : من يحاقني في ولدي؟ فقال أبو هريرة : اللهم إني لا أقول هذا إلا أني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده ، فقالت : يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابني ، وقد سقاني من بئر أبي عنبه ، وقد نفعتني ، فقال رسول الله ﷺ : استهما عليه ، فقال زوجها : من يحاقني في ولدي؟ فقال النبي ﷺ : هذا أبوك وهذه أمك ، فخذ بيد أيهما شئت ، فأخذ بيد أمه فانطلقت به» رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي : حسن صحيح<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .



(١) مسند أحمد ، رقم (٦٧٠٧) ، وسنن أبي داود ، رقم (٢٢٧٦) .

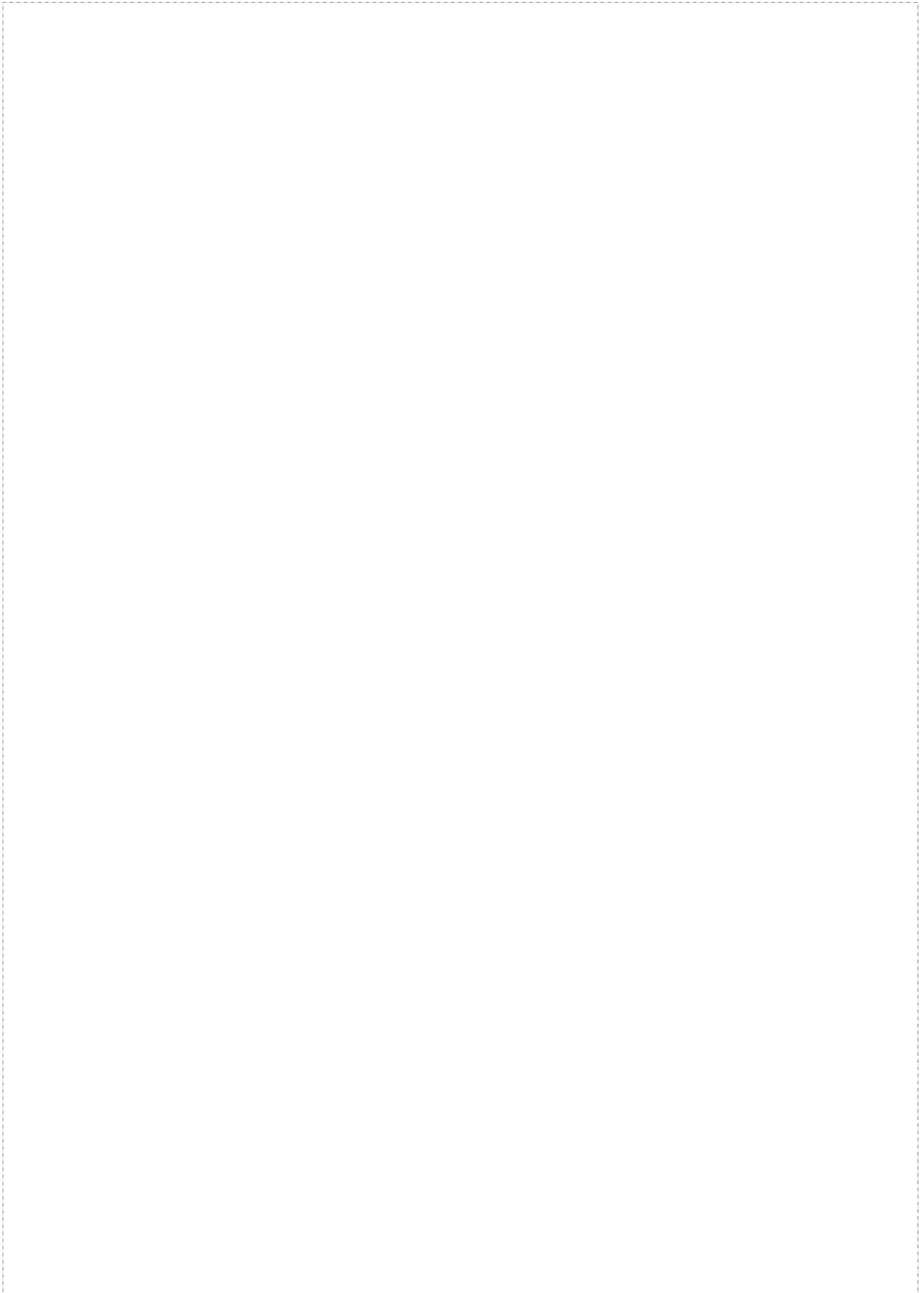
(٢) مسند أحمد ، رقم (٧٣٤٦) ، سنن الترمذي ، رقم (١٣٥٧) ، سنن النسائي ، رقم (٣٤٩٦) ،

سنن ابن ماجه ، رقم (٢٣٥١) .

(١٥)

الطلاق





### نصيحة في اجتناب الغضب

٩٣٩ - سائل يقول:

كثيراً ما يقع الطلاق بسبب الغضب ، فما توجيهكم للأزواج ؟

الجواب:

يتساهل الكثير من الناس في التلفظ بألفاظ الطلاق متناسين عظم هذا الأمر وهوله على الزوجة والأبناء وعلى الأقارب، وهذا راجع إلى سوء الخلق وقلة الصبر، فإذا كان الإنسان حسن الخلق سلم من شرور كثيرة .

وهذا من خصال المؤمنين التي مدحها القرآن ، قال تعالى: **﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾** [الفرقان : ٦٣] أي إذا خاطبهم الجاهل بكلام سيء ردوا عليه بكلام سالم من المعائب والشتائم، وأعرضوا عنه امثالاً لكلام ربهم **﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾** [الأعراف: ١٩٩] ليحصل لهم الأجر العظيم.

وأما ما يقع في البيت من الأولاد والزوجات فهذا ينبغي فيه التحلي بالصبر الجميل أكثر من أي مكان آخر، وعلى الزوج أن يبين لأهله ما هو صواب ومعروف ويأمرهم به، وما هو خطأ ومنكر وينهاهم عنه ، وينهاهم عن الكلام البذيء دون غضب خشية أن يستزله الشيطان ، فيقع في الطلاق والعياذ بالله، فيكون أول متضرر به لفراقه من يجب، ويضر أولاده وزوجته، ويتشتت شملهم، لذا

فالواجب على المسلم ملاطفة أهل بيته وأولاده، والصبر والاحتساب على ذلك، اقتداء بالنبي ﷺ وهذا ما حضنا ربنا سبحانه وتعالى عليه عند وصف المتقين بقوله: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

فلا ينبغي للإنسان أن يثور لأي شيء، بل عليه التخلق بخلق القرآن الذي كان عليه نبينا ﷺ، ويتعد عن السباب والشتم، وخصوصاً أهل بيتك، ومن لك صلة به، وإذا سمعت منهم ما لا يرضيك، فكن كأنك لم تسمع ولم يقل، واملك نفسك عند الغضب، فالغضب مفتاح الشرور، وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «أوصني، قال: لا تغضب، فردد مراراً، قال: لا تغضب» رواه البخاري<sup>(١)</sup>. فإذا غضب الإنسان وجب عليه أن يضبط نفسه، فإن لم يستطع قام من ذلك المكان حتى لا يتلفظ بكلام لا يرضاه، وهذا هو فعل الإنسان العاقل الحكيم، سأل النبي ﷺ أصحابه فقال: «ما تعدون الصُّرَعَةَ فيكم؟ قالوا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه<sup>(٢)</sup>. وعلى المسلم أيضاً أن يحفظ لسانه، وهذا ما أرشدنا إليه النبي ﷺ وأرشد به معاذ بن جبل رضي الله عنه بقوله: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه فقال:

(١) صحيح البخاري، رقم (٦١١٦).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٦١١٤)؛ صحيح مسلم، رقم (٢٦٠٩).

تكف عليك هذا، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup>. فليس أشد على الإنسان من لسانه، لذلك قال بعضهم:

احذر لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان  
 كم في المقابر من صريع لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان  
 فيحفظ اللسان يسلم دين المسلم، وتسلم مروءته وعرضه،  
 ويسلم من شر الناس، وشر نفسه، والله الموفق.

### سبب كثرة الطلاق

٩٤٠ - سائلة تقول :

ما سبب كثرة الطلاق ؟

الجواب :

سبب كثرة الطلاق تعود في الغالب إلى الغضب ، وقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام غاية التحذير من الغضب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رجلا قال للنبي ﷺ : أوصني . قال : لا تغضب ، فردد

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٠٦٩) ، سنن الترمذي ، رقم (٢٦١٦) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٣٩٧٣) .

مرارًا قال لا تغضب « رواه البخاري <sup>(١)</sup> . فالذي لا يجس نفسه عن الغضب لا يملك نفسه ، ويصدر عنه السب والشتم والطلاق ، وهو ما يحرص الشيطان عليه ، ويوصي به أتباعه ، لما ينتج عنه من خراب للبيوت ، وفرقة ، وما يخلفه بين الناس من أحقاد وعداوات . فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم ، فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئاً ، قال : ثم يجيء أحدهم ، فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت » رواه مسلم <sup>(٢)</sup> . وقد أثنى الرسول الله ﷺ بمن يملك نفسه عند الغضب فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » رواه مسلم <sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

### طلاق الحائض

٩٤١ - سائل يقول :

هل يقع طلاق الحائض ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٣٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٨١٣) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٠٩) .

## الجواب :

طلاق الحائض يقع ، وهو طلاق بدعي منهي عنه ، ومحرم ، وفاعله عاص وأثم ، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « الطلاق على أربعة وجوه ، وجهان حلال ، ووجهان حرام ، فأما اللذان هما حلال : فإن يطلق الرجل امرأته طاهرًا من غير جماع ، أو يطلقها حاملاً مستبينا حملها . وأما اللذان هما حرام : فإن يطلقها حائضًا ، أو يطلقها عند الجماع لا يدري أشتمل الرحم على ولد أم لا » رواه عبد الرزاق في مصنفه والدارقطني والبيهقي<sup>(١)</sup> .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : « أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ ، فقال : مره فليراجعها ، أو ليطلقها طاهرًا أو حاملاً » رواه الجماعة إلا البخاري<sup>(٢)</sup> . وفي رواية للبخاري « أنه طلق امرأة له وهي حائض ، فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ثم قال : ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض فتطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسها ، فتلك العدة كما أمر الله تعالى<sup>(٣)</sup> » وفي لفظ « تلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء » رواه

(١) مصنف عبد الرزاق ، رقم (١٠٩٥٠) ، سنن الدارقطني ، رقم (٣٩٩٠) ، سنن البيهقي ، رقم (١٤٦٩٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٤٧١) ، أبو داود ، رقم (٢١٨١) ، الترمذي ، رقم (١١٧٦) ، والنسائي ، رقم (٣٣٩٧) ، ابن ماجه ، رقم (٢٠٢٣) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٤٩٠٨) .

البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ومن الفقهاء من ذهب إلى أن طلاق الحائض لا يقع ؛ لأنه منهي عنه ، وقد قال النبي ﷺ : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه<sup>(٢)</sup> ، والراجح هو القول الأول ، والله أعلم .

## تطبيق الحامل

### وطلاق الغضبان

٩٤٢ - سائل يقول:

ما حكم من طلق زوجته بقوله: أنت طالق مرة واحدة، ثم راجعها، وبعد فترة طلقها ، وقال كذلك: أنت طالق مرة واحدة ، علما أنها كانت حاملا وفي شهورها الأولى، وما حكم طلاق الغضبان هل يقع؟

الجواب:

هذا الرجل أوقع على زوجته طلقتين ، وتبقى له طلقة واحدة ، فإن أوقعها لم تحل له زوجته حتى تنكح زوجا غيره ، ويطلقها ، ويعقد عليها عقداً جديداً ، والطلاق وقت الحمل يعد طلاقاً

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٥١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٧١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٥٥٠) ، صحيح مسلم ، رقم (١٧١٨) .

صحيحًا موافقًا للسنة .

وأما طلاق الغضبان، فإذا كان لا يعقل ما يقول، ولم يعرف أنه قد طلق، فإنه لا يؤخذ لقوله ﷺ: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup>. وأما إن كان يعقل ما يقول، فإن الطلاق يقع، ولا يعذر لمجرد غضبه؛ لوجود العقل. والله أعلم.

### حكم قول «عليّ الطلاق»

٩٤٣ - سائل يقول:

ما نصيحتكم للزوج الذي يكثر من التلفظ بكلمة «عليّ الطلاق»؟

الجواب:

لا يجوز للمسلم أن يعود لسانه على مثل هذه الألفاظ، ويجعلها ديدنًا له، فإن كان يقصد بها هذا المعنى وهو الطلاق فعند بعض العلماء يلزمه الطلاق، وبعضهم يلزمه به كفارة يمين، لذا كان الواجب على المسلم صون لسانه من مثل هذه الألفاظ، والله الهادي والموفق.

(١) مسند أحمد، رقم (٢٦٣٦٠)، سنن أبي داود، رقم (٢١٩٣)، سنن ابن ماجه، رقم (٢٠٤٦).



## الحلف بالطلاق

٩٤٤ - سائل يقول :

حدث بيني وبين زوج أختي مشاجرة ، وحلفت بالطلاق أن لا أكلمه طيلة حياتي ، ولكنني لم أعزم على الطلاق في حقيقة نفسي ، فماذا أفعل ؟

الجواب :

يكفر عن يمينه أولاً ، ثم يكلمه ، وليس عليه شيء غير ذلك إن شاء الله . والله الموفق .

## الطلاق المعلق

٩٤٥ - سائل يقول :

قال أبي لأمي: أنت طالق إن ذهبت إلى المكان الفلاني ، ويقصد بذلك منعها من الذهاب إليه ، وهو الآن نادم ، فما الحكم وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب :

لا تذهب إلى المكان المذكور في الطلاق ؛ لثلا يقع الطلاق ، فإن ذهبت وقع الطلاق على قول جمهور العلماء ، والله أعلم .

## تعليق الطلاق

### قبل الزواج

٩٤٦ - سائل يقول :

إذا قال مسلم : إن فعلت كذا فكلما تزوجت امرأة فهي طالق ،  
ثم فعل الرجل تلك الفعلة ، ونكح من بعد مدة ، فكيف يفعل هذا  
الرجل المسلم الآن ؟ وهل يقع الطلاق بلفظ كذا ؟

الجواب :

إذا علق الطلاق قبل أن يتزوج كقوله : إن فعلت كذا فكلما  
تزوجت امرأة فهي طالق ، أو قال : إن تزوجت فلانة فهي طالق ،  
أو قال : إن تزوجت امرأة فهي طالق .

اختلف العلماء رحمهم الله فيها :

فعن الإمام أحمد روايتان : والمشهور عنه : أنه لا يقع الطلاق  
كما هو مذهبه . وهو قول أكثر أهل العلم .

وروي عن أحمد رحمه الله ما يدل على وقوع الطلاق وهو قول  
الحنفية .

والصحيح أنه لا يقع لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده قال : قال رسول الله ﷺ : « لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا  
عتق فيما لا يملك ولا طلاق لابن آدم فيما لا يملك » رواه أحمد

والترمذي وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن وهو أحسن ما روي في هذا الباب<sup>(١)</sup> . وعن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال : « لا طلاق قبل النكاح » رواه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> . قال الإمام أحمد: هذا عن النبي ﷺ وعدة من الصحابة .

وهو كما لو قال لأجنبية : إن دخلت الدار فأنت طالق ، فدخلت وهي زوجته لم تطلق إجماعاً فدل هذا على أنه لا يقع الطلاق على الأجنبية ، فإن كان منجزاً فإجماع ، وإن كان معلقاً فهو قول الجمهور . والله أعلم .

## طلاق الزوجة ثلاثاً

### في مجلس واحد

٩٤٧ - سائل يقول :

طلقت زوجتي طليقة واحدة ، ثم أعدتها في نفس اليوم ، وبعد مدة طلقته الطليقة الثانية ، نتيجة خلاف حاد بيني وبينها ، فقلت الآتي : أنت طالق ، كررتها أكثر من مرة ثم أتبعتها بالقول : يا فلانة (ناديتها باسمها) لقد رجعتك ثم أنت طالق الثالثة ، حدث هذا في وقت واحد ، وكنت أعني ما أقول ، هل وقعت الطلاقات الثلاث أم

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٧٨٠) ، سنن أبو داود ، رقم (٢١٩٠) ، سنن الترمذي ، رقم (١١٨١) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٤٩) .

طلقتين فقط؟ أرجو إفادتي حتى لا أقع في المحذور وجزاكم الله خيراً .

الجواب :

إذا كان الحال كما ذكر السائل ، فهو قد أوقع على زوجته الطلقة الثالثة وعليه فتكون قد بانت منه ، وتلزمها العدة ثلاث حيضات ، إلا أن تكون حاملاً فعدتها بوضع الحمل ، ولا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره فيطلقها ذلك الزوج ثم يتزوجها زوجها الأول بمهر وعقد جديد دون أن يكون ذلك بتواطؤ أو اتفاق بينهما ، والدليل على هذا قوله جل وعلا : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ أي الطلقة الثالثة ﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وإني أنصح أخي السائل وسائر الإخوة أن يتقوا الله جل وعلا في نسائهم ، وأن لا يوقع الطلاق إلا لأمر يوجب ذلك ، وإذا أوقعه فليكن طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ، فهذه هي السنة . والله أعلم .

### طلاق الثالث

٩٤٨ - سائلة تقول :

زوجي رمى علي الطلاق قبل فترة طويلة طلقة واحدة أي أنه

قال : أنت طالق ، وبعد مدة رمى علي الطلاق مرة أخرى مرتين فقال : أنت طالق طالق ، وبعد مدة أخرى رمى علي الطلاق ثلاث مرات وقال : أنت طالق طالق طالق بالثلاث . مع العلم حسب ما يقول : إنني لا أريد بذلك الطلاق . فبماذا توجهون حفظكم الله ؟

### الجواب :

إذا قال الرجل لزوجته : أنت طالق فإن الطلاق يقع ، ولا يلتفت لدعواه ، فالصغير والكبير يفهم ويعرف تمامًا أن الطلاق هو الفراق بين الزوج والزوجة ، ولذلك شدد النبي ﷺ على هذا فقال : « ثلاث جدهن جد وهزلهن جد : النكاح والطلاق والرجعة » رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وعلى حسب ما ذكرت السائلة فإن زوجها يكون قد طلقها ست مرات ، وقد بانت منه بإيقاعه الطلقة الثالثة . وعليه فإنها تحرم عليه حتى تنكح زوجًا غيره ، فإذا طلقها ذلك الزوج من دون قصد تحليلها لزوجها الأول ، وبعد انقضاء عدتها منه يجوز لزوجها الأول أن يتقدم لخطبتها كأبي خاطب من الخطاب ويتزوجها بعقد وبمهر جديد إن هي وافقت عليه . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢١٩٤)؛ سنن الترمذي ، رقم (١١٨٤)؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٣٩) .

### تطبيق القاضي

٩٤٩ - سائل يقول :

إذا عقد رجل على امرأة ثم غاب عنها لمدة ٣ سنوات ، فهل يجوز لها أن تطلب الطلاق بواسطة القاضي ؟ أفتونا جزاكم الله خيراً.

الجواب :

يجوز لها أن ترفع أمرها للقاضي ليلزمه بالحضور فإن أبى وامتنع فلها أن تطلب من القاضي تطليقها . وبالله التوفيق .

### طاعة الوالد في الطلاق

٩٥٠ - سائل يقول :

أمرني والدي بتطليق زوجتي بسبب خلاف معها وهددني بأن يتبرأ مني إن لم أنفذ طلبه ، فهل أكون عاقاً إذا خالفته ؟

الجواب :

إذا كان والدك قد أمرك بطلاق زوجتك لأمر يخل بدينها ، فيجب عليك طاعته ، ويدل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان تحتي امرأة أحبها ، وكان أبي يكرهها فأمرني أن أطلقها ، فأبيت ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : يا عبد الله بن عمر طلق

« امرأتك » رواه أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> وفي رواية أحمد : « فقال عمر : يا رسول الله إن عند عبد الله بن عمر امرأة كرهتها له فأمرته أن يطلقها فأبى<sup>(٢)</sup> . »

وأما إذا كان سبب ذلك خلافات أسرية على أمور دنيوية فلا تطع والدك في تطليق زوجتك ؛ لأنه ليس من حقه ، ولكن يجب عليك أن تسترضيه وتبره وتحسن إليه فيما سوى ذلك .

وقد جاء عن الإمام أحمد رحمه الله أنه سئل عن طلاق الرجل امرأته لطلب أمه ذلك فقال : « لا يعجبني طلاقه إذا أمرته أمه » . وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن رجل متزوج ووالدته تكره الزوجة وتشير عليه بطلاقها هل يجوز له طلاقها؟ فأجاب : « لا يحل له أن يطلقها لقول أمه ، بل عليه أن يبر أمه ، وليس تطليق زوجته من بر أمه » انتهى . والله أعلم .

### تطليق الزوجة لرفضها الحجاب

٩٥١ - سائل يقول :

زوجتي ترفض الحجاب فهل يحل لي طلاقها؟

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥١٣٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١١٨٩)؛ السنن الكبرى للنسائي ، رقم

(٥٦٣١) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٨٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٥٠١١) .

## الجواب :

الواجب عليك أولاً نصحتها للالتزام بالحجاب وامتنال أمر الله جل وعلا لنبه ﷺ : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًّا لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيَهُنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ وَلَا يَسْأَلَنَّ مَتَعًا فَسْتَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسْتَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، وعليك أن تجتهد في نصحتها وتوجيهها ، والصبر على ذلك ، فإن استقام حالها وإلا فسرحتها بمعروف، ويبدلك الله خيراً منها إن شاء سبحانه. والله أعلم.

## طلاق الرجل امرأة أخيه

٩٥٢ - سائل يقول :

هل يجوز للأخ أن يطلق امرأة أخيه ؟

الجواب :

لا يجوز للأخ أن يطلق امرأة أخيه ؛ لأنه لا يملك الحق في ذلك إلا إذا فوضه أخوه أو أنابه في ذلك ، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: « إنما الطلاق لمن أخذ بالساق » أخرجه ابن ماجه والدارقطني<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٨١) ، سنن الدارقطني ، رقم (٣٩٩٢) .



## طلب المرأة الطلاق

٩٥٣ - سائل يقول:

هل يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها بسبب سوء خلقه؟

الجواب:

الواجب على المرأة الصبر على أخلاق زوجها ، وعليها أن تطرق أبواب الإصلاح ، فعسى الله أن يهديه ، وتعيش معه في سعادة وهناء ، فقد قال الله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

وكره المرأة للرجل لا يكفي لطلب الطلاق ، إلا إذا كان هناك موجب معتبر شرعاً ، فلا بأس حينئذ بطلب الطلاق ، وإلا فلا ؛ لما جاء في حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « أيها امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها راتحة الجنة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، وبالله التوفيق.

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٣٧٩) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٢٢٢٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١١٨٧) ؛

سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٥٥) .

## عرض الطلاق على المرأة

٩٥٤ - سائل يقول :

إذا تزوج الرجل بزوجة ثانية وكان مبغضاً لزوجته الأولى فهل يجوز له أن يقول لزوجته الأولى ليس لك ليلة ، فإذا رضيت وإلا سوف أطلقك ، فرضيت مكرهة، ما الحكم في هذا ؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب :

إذا أبغض الرجل إحدى زوجاته لسبب من الأسباب ، ورغب في زوجته الثانية، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً، والصلح خير ، ومن ذلك أن تتنازل الزوجة عن بعض حقوقها ترضية لزوجها ، كأن تتنازل عن حقها في ميته معها ، أو يعرض الطلاق عليها وتسريحها بإحسان ، يقول الله جل وعلا : ﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء:١٢٨] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « خشيت سودة أن يطلقها النبي ﷺ ، فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل، فنزلت: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز. كأنه من قول ابن عباس « رواه الترمذي وحسنه <sup>(١)</sup> . والله أعلم.

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٠٤٠) .

## طلب الطلاق بسبب

### الزواج بثانية

٩٥٥ - سائلة تقول:

إذا تزوج الرجل على المرأة ولم تطق الصبر، هل لها أن تطلب الطلاق؟ وماذا تعمل؟ وجهوني حفظكم الله .

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها ؛ لأنه تزوج بأخرى، لما جاء عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيا امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة » رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وينبغي أن تعلم أن زواج الرجل بأكثر من واحدة جائز له ، فقد أباح الله له أن يتزوج بأربع ، يقول سبحانه : ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴾ [النساء:٣] ، فإذا تذكرت هذا ، وعلمت أنه شرع الله سبحانه وتعالى وأمره ، واحتسبت الأجر من الله ، فهو خير لها ، خاصة أن السائلة لم تذكر في الرجل شيئاً ، فهو لم يقصر في حقها ، ولم يضر بها، ولم يخرجها من بيتها ، فما دامت كذلك فالأولى لها أن تصبر وتحسب ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف:١٢٨] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧] ، فالله أمرنا

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٥٣) .

بالصبر ، وعاقبة الصبر كلها خير ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَظَمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى:٤٣].

وينبغي أن تعلم أن الدنيا كلها كدر فالله يقول : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد:٤]، والشاعر يقول في وصفه لهذا :

طبعت على كدر وأنت تريدها صفوا من الأقدار والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

والله سبحانه يقول في آية أخرى : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ﴾ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿ [الفرقان:٢٠] ، فلا بد من الصبر.

وربما أنها إذا طلبت الطلاق وطلقت تتكدر أكثر وأكثر، فتصبح لا زوج لها ، ولا سكن لها ، ولا عندها من يأتي لها بحاجاتها، ويتراكم عليها من المتاعب والمشقة أعظم مما لو بقيت عند زوجها فتندم .

فصبرها خير لها، لأنها ربما تتكدر شهراً أو شهرين أو سنة ، ثم بعد ذلك تكون العاقبة لها ، فهي لا تدري عن المستقبل فقد لا تستمر هذه الزوجة معه، وربما يصبح غير راغب في الزوجة الثانية، وإذا استمرت ربما تكون معاملته لك أحسن من ذي قبل ، فلا تستعجلي فالصبر عاقبته إلى خير.

واعلمي أن كثيراً من النساء إذا طلقت صارت في شقاء وتعب وضيق صدر، فأوصي الأخت وغيرها، أن تتحلى بالصبر والاحتساب

وإعطاء الزوج حقه ، وأن تعرض عن سماع الكلام الذي يكدرها ،  
ولتكن كما قال الشاعر :

وإن بليت بشخص لا خلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقل  
نسأل الله لنا ولكم التوفيق .

### اشتراط المرأة طلاق ضررتها

٩٥٦ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة أن تطلب من رجل تقدم للزواج بها أن يطلق  
جارتها ، وما حكم هذا الشرط في الإسلام ؟

الجواب :

لا يحل للمرأة أن تطلب من زوجها طلاق ضررتها ، فقد جاء  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لا تسأل المرأة طلاق أختها  
لتكفأ ما في إنائها» متفق عليه<sup>(١)</sup> . والمراد بالأخت الأخت في الدين ،  
وفي رواية أخرى : «لا تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتستفرغ صحفتها ،  
فإن المسلمة أخت المسلمة» رواه ابن حبان<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٤٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤١٣) .

(٢) صحيح ابن حبان ، رقم (٤٠٧٠) .

## الظهار

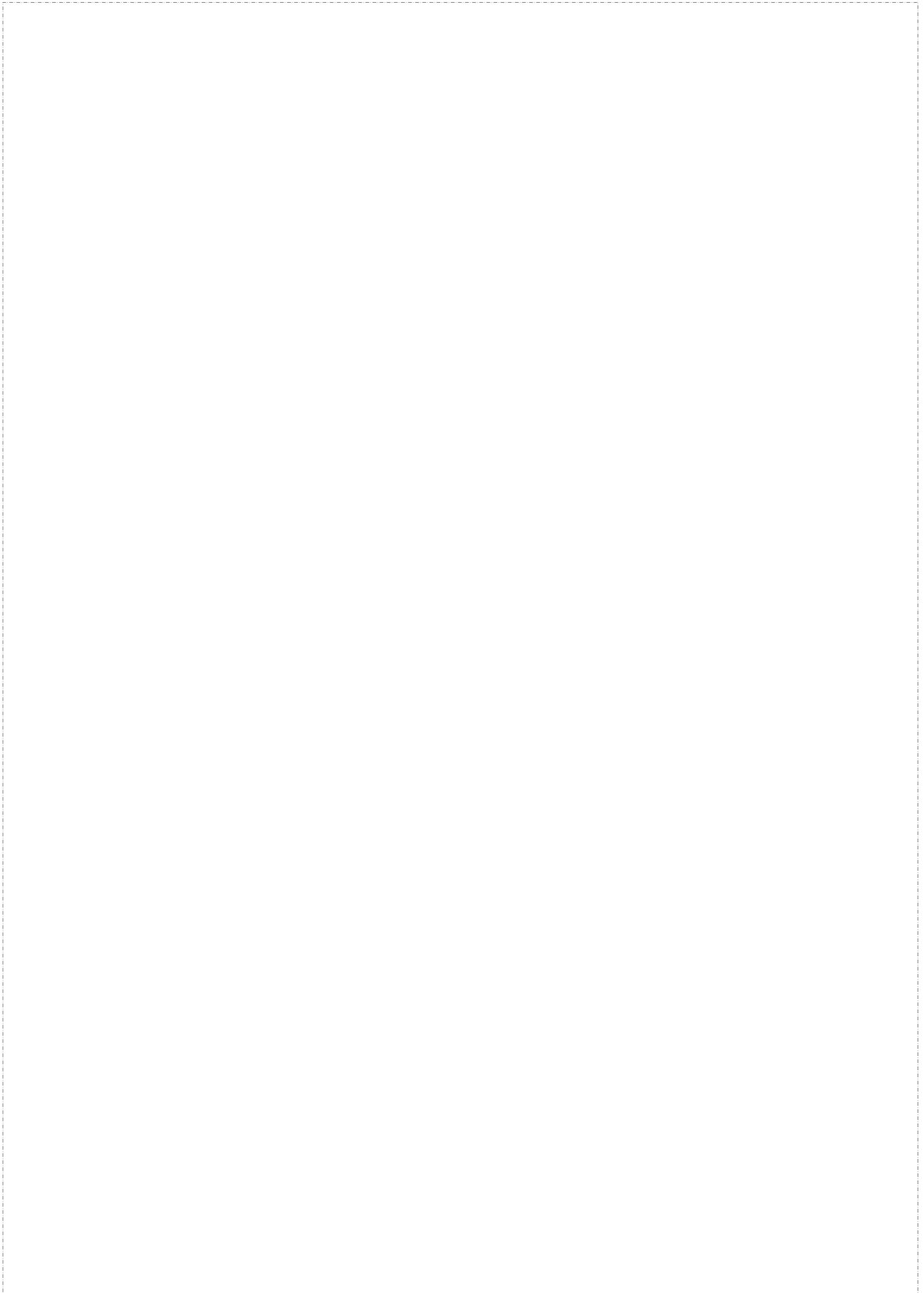
٩٥٧ - سائل يقول :

إذا قال الرجل لزوجته : أنت تحرمي علي ، فهل يقع ظهاراً أم طلاقاً ؟

الجواب :

ما قاله هذا الرجل ظهار ، وليس طلاقاً ، فلا يجوز له أن يقرب زوجته حتى يكفر ، والكفارة عتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ۗ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ [المجادلة: ٣-٤].

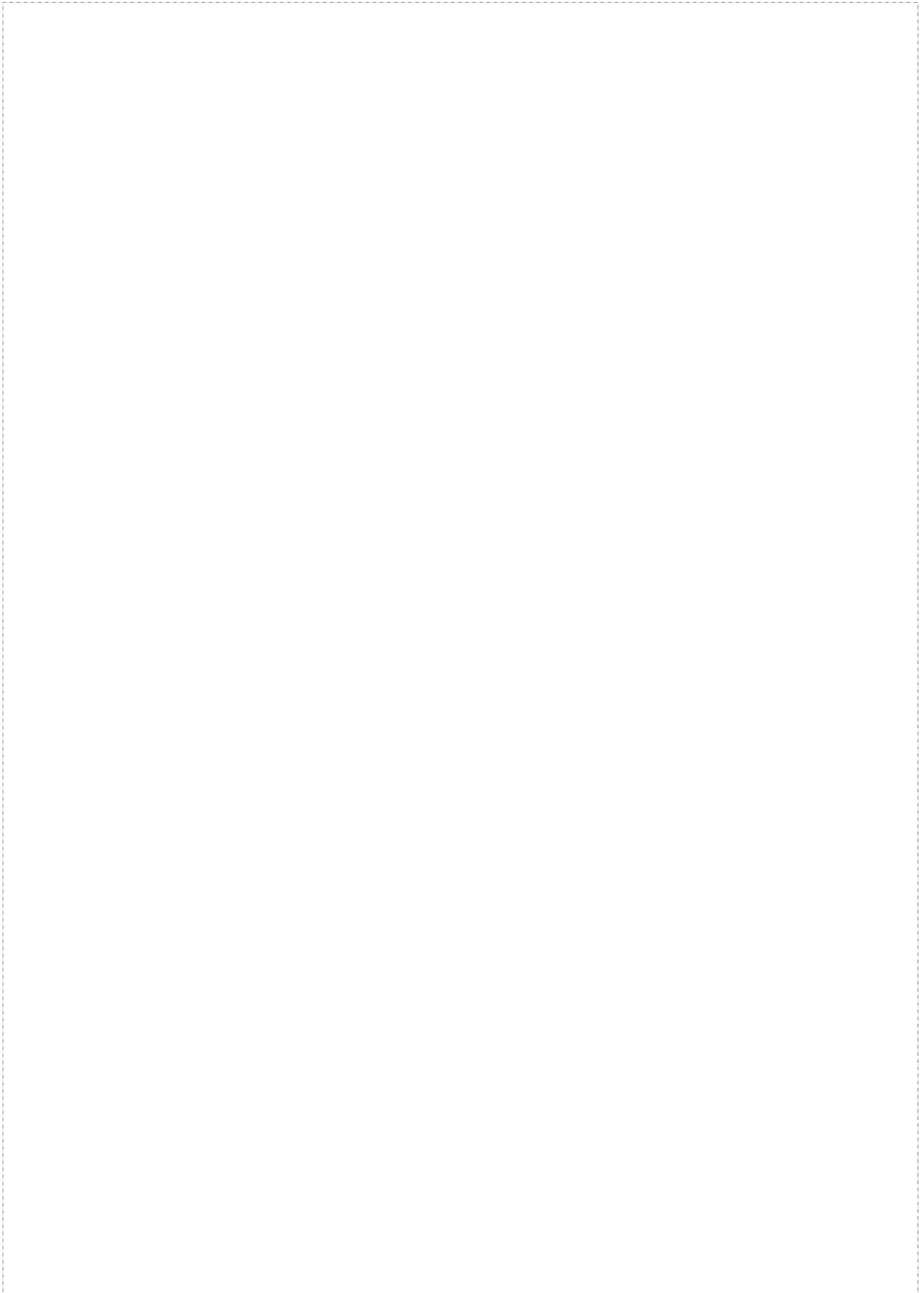
\* \* \*



(١٦)

**العدد**





## عدة المتوفى

### عنها زوجها

٩٥٨ - سائلة تقول :

إنها فتاة مخطوبة ، وعقد قرانها منذ سبعة أشهر وقد حصل بينهما ما يحصل بين الزوجين ، إلا الجماع أو الدخول ، وقد توفي هذا الخطيب منذ فترة رحمه الله ، وتقول عندي أسئلة بشأن العدة بعد أن سألت البعض من علماء الشريعة وقد اختلفوا ، منهم من قال : بأن عدتي أربعة أشهر وعشرة أيام كالمتروجة ، ومنهم من قال : ثلاثة أشهر وعشرة أيام ، ومنهم من قال : لا عدة لي ؛ لأنه لا يوجد دخول ، وبالنسبة للميراث الحمد لله لست بحاجة ، سأتنازل عن كل شيء لوالدته، فهي بحاجة أكثر مني ، وسؤال أيضاً : لماذا الحامل المتوفى عنها زوجها تخرج من العدة بعد ولادتها فوراً ؟

الجواب :

إذا عقد الرجل على المرأة ثم توفي عنها ، فهي زوجته من كل الوجوه . وهو زوج لها ، وليس خاطباً كما تقول السائلة ، وتلزمها العدة ، ولها الميراث ، وتستحق الصداق المسمى لها، فالموت يعتبر من مقررات المهر ، وعلى هذا فتلزمها العدة ، وهي أربعة أشهر وعشرة أيام ؛ لعموم قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَرِيصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] .

أما لو كانت الفرقة بينها بالطلاق ، وقد طلقها قبل الدخول والخلوة ، فليس لها إلا نصف المهر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ، وليس عليها عدة ؛ لقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ [الأحزاب: ٤٩] .

أما خروج الحامل المتوفى عنها زوجها من عدتها بعد ولادتها ، فهذا لنص الآية ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] فكل امرأة حامل سواء طلقت أو مات عنها زوجها ، فإنها بوضع الحمل تخرج من العدة بنص الآية ، ولعل الحكمة في هذا أنا تيقنا براءة رحمها ، والله أعلم .

### المتوفى عنها زوجها

٩٥٩ - سائل يقول :

رجل عقد على امرأة ، ومات ولم يدخل بها ، فهل على المرأة عدة ؟ وهل لها صداق ؟

الجواب :

المتوفى عنها زوجها تجب عليها العدة ، وهي أربعة أشهر

وعشرًا ؛ لعموم قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] ، ولها الصداق ، ولها الميراث ، لأنه عقد عليها ، فهي زوجته ، ولو لم يدخل بها . وبالله التوفيق .

### الإحداد

٩٦٠ - سائل يقول :

ماذا يجب على المرأة التي مات عنها زوجها ، من ناحية الخروج في الليل والاعتسال وغير ذلك ؟  
الجواب :

المرأة التي يموت عنها زوجها تجب عليها العدة ، وهي أربعة أشهر وعشرة أيام ، كما قال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

ويجب عليها الإحداد مدة عدتها، لما ثبت في الصحيحين عن أم حبيبة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال: « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحد على ميت فوق

ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا<sup>(١)</sup> .

والإحدا د هو ترك الزينة والطيب ، وترك ما يدعوها إلى الزواج من ثياب وحليٍّ وغير ذلك ، ولا يحل لها الخروج من بيتها لا لزيارة أهلها ولا لزيارة مريض ، ولا تخرج لعمرة ، ولا غيره ، لكن يجوز لها أن تخرج عند الحاجة نهارًا ، كأن تخرج لقضاء حاجتها إذا لم يكن عندها أحد يحضر لها حاجتها ، أو أن تخرج للطبيب لعلاجها إذا كانت مريضة ، وفي الوقت الحاضر قد تكون المتوفى عنها زوجها طالبة ، أو موظفة ، فيجوز لها أن تخرج مقدار ما تؤدي عملها وترجع ، ولا تمكث إلا بقدر الحاجة ، ولا يجوز لها أن تبيت في غير بيت زوجها إلا لضرورة ، كأن يكون بيتها مستأجر ، وأخرجها صاحب البيت لعدم دفعها الإيجار ، وغير ذلك . والله أعلم .

## عدة المتوفى عنها زوجها

### في خارج البلاد

٩٦١ - سائلة تقول :

امرأة توفي عنها زوجها في خارج البلاد ، فمتى تبدأ عدتها ، علمًا بأنها مقيمة مع أهله ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٨١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٦) .

## الجواب :

عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرًا ، كما في الآية : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٤] . وتبدأ عدة المرأة المذكورة من حين وفاة الزوج ، ولو علمت بعد شهر فلا يلزمها غير بقية المدة ، ولو علمت بعد خمسة أشهر أو ستة أشهر ، فقد انقضت عدتها ، إلا إن كانت حاملاً فإن عدتها تكون بوضع حملها لقوله تعالى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] ، والله أعلم .

## عدة المطلقة

٩٦٢ - سائلة تقول :

ما هي عدة المطلقة ؟

## الجواب :

عدة المرأة المطلقة ثلاثة قروء لقوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] والقرء في الآية بمعنى الحيض ، فعدتها ثلاث حيضات ، فإن كانت صغيرة لم تحض أو كبيرة انقطع حيضها فعدتها ثلاثة أشهر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي

بِئْسَنَ مِنَ الْمَجِيزِ مِنَ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ  
يَحِضْنَ ﴿[الطلاق:٤]﴾. وبالله التوفيق .

## عدة المطلقة قبل المساس

### وبعد الخلوة

٩٦٣ - سائل يقول:

فتاة تم عقد قرانها على رجل، فخلى بها ، ولكن لم يحصل بينهما  
مساس، فحاضت وبعد طهرها من حيضها طلقها، فهل تعدد عدة  
المطلقة؟ وهل تعدد بالحيضة التي كانت قبل الطلاق؟

الجواب:

إذا خلا الزوج بامرأته صار حكمها حكم الزوجات وإن لم  
يحصل بينهما مساس؛ لأن وجود الخلوة بينهما كاف في لزوم العدة  
عليها، فإذا طلقها وجبت عليها عدة المطلقة وهي ثلاث حيضات؛  
لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة:٢٢٨]،  
ولا تحتسب لها الحيضة قبل وقوع الطلاق، لكن لو طلق الرجل زوجته  
قبل الخلوة وبعد العقد عليها، فلا عدة عليها؛ لقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ  
عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ [الأحزاب:٤٩]، والله أعلم .

## الرجوع للمطالبة

### بعد انتهاء العدة

٩٦٤ - سائل يقول :

إنسان ترك زوجته مرة واحدة حتى انتهت عدتها ، هل يستطيع أن يرجع إلى المرأة إن طلب أهلها منه أن يرجع ؟

الجواب :

من طلق زوجته طليقة واحدة ، أو اثنتين وانقضت مدة العدة فقد بانت منه ، وهي بينونة صغرى ، وله أن يعود إلى زوجته ، ولكن بعقد ومهر جديدين ، وتحسب عليه الطليقة السابقة . والله أعلم .

## مراجعة المرأة بعد

### انقضاء عدتها

٩٦٥ - سائلة تقول :

رجل طلق زوجته طليقتين ، ثم مضت عدتها ، هل يجوز له أن يراجعها بعد انقضاء العدة ؟

الجواب :

إذا طلق الزوج زوجته مرتين فقط :



فإن كانت في العدة فهي زوجته ، وله أن يراجعها سواء كرهت أو أحببت ، فهذا حق له .

أما إذا انتهت العدة ، ولم يراجعها ، فليس له عليها حق في إرجاعها إلا إذا رغبت في ذلك ، وتكون كغيرها من النساء ، يخطبها خطبة جديدة ، ويعقد عقداً جديداً ، وتحسب عليه الطلقة السابقة ، وذلك لقول الله عز وجل ﴿ أَلْطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ، ثم قال سبحانه : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] أي إن طلقها الطلقة الثالثة . أما قبل الطلقة الثالثة فيجوز له إرجاعها ما دامت في العدة . وبالله التوفيق .

### لزوم عدة المطلقة

٩٦٦ - سائل يقول :

امرأة هجرها زوجها عند أهلها سبع سنين ثم طلقها ، فانتظرت بعد طلاقها ، ثم تزوجت ، والسؤال : هل يلزمها عدة المطلقة ؟ وما حكم نكاحها ؟ علماً بأنه في خلال هذه السبع السنوات لم يجامعها ؟

الجواب :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، فعدة المطلقة الحرة ثلاثة قروء ، أي ثلاث

حيضات ، وهذه المرأة إن كانت قد تزوجت وهي في العدة ، فنكاحها باطل ؛ لأنها لم تخرج من عدة زوجها ، فلم يصح النكاح لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ، والواجب أن يفرق بينهما ، وتعد لزوجها الذي طلقها ثلاث حيضات ، ثم بعد ذلك تعدد للوطء المحرم الذي وقع ، والعدة للثاني هي ثلاث حيض أيضاً ، والقول الآخر أنه يكفي أن تستبرأ بحيضة واحدة وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، ثم بعد ذلك يحل لها أن تنكح من شاءت .

والواجب عليها وعلى من عقد عليها التوبة إلى الله عز وجل ؛ لما أقدم عليه من جرم ومعصية ، ولتعلم أن مضي السنين مفارقة لزوجها لا يعني انقطاع النكاح بينهما ، فإن العقد باق بينهما لا يفسخ إلا بموته أو طلاقه . وبالله التوفيق .

### الزواج في العدة

٩٦٧ - سائل يقول :

امرأة هجرها زوجها عند أهلها سبع سنوات وبالتالي لم يجامعها ، ثم طلقها ، ثم تزوجت بآخر بعد طلاقها مباشرة من غير أن تعد ، فما حكم زواجها ؟

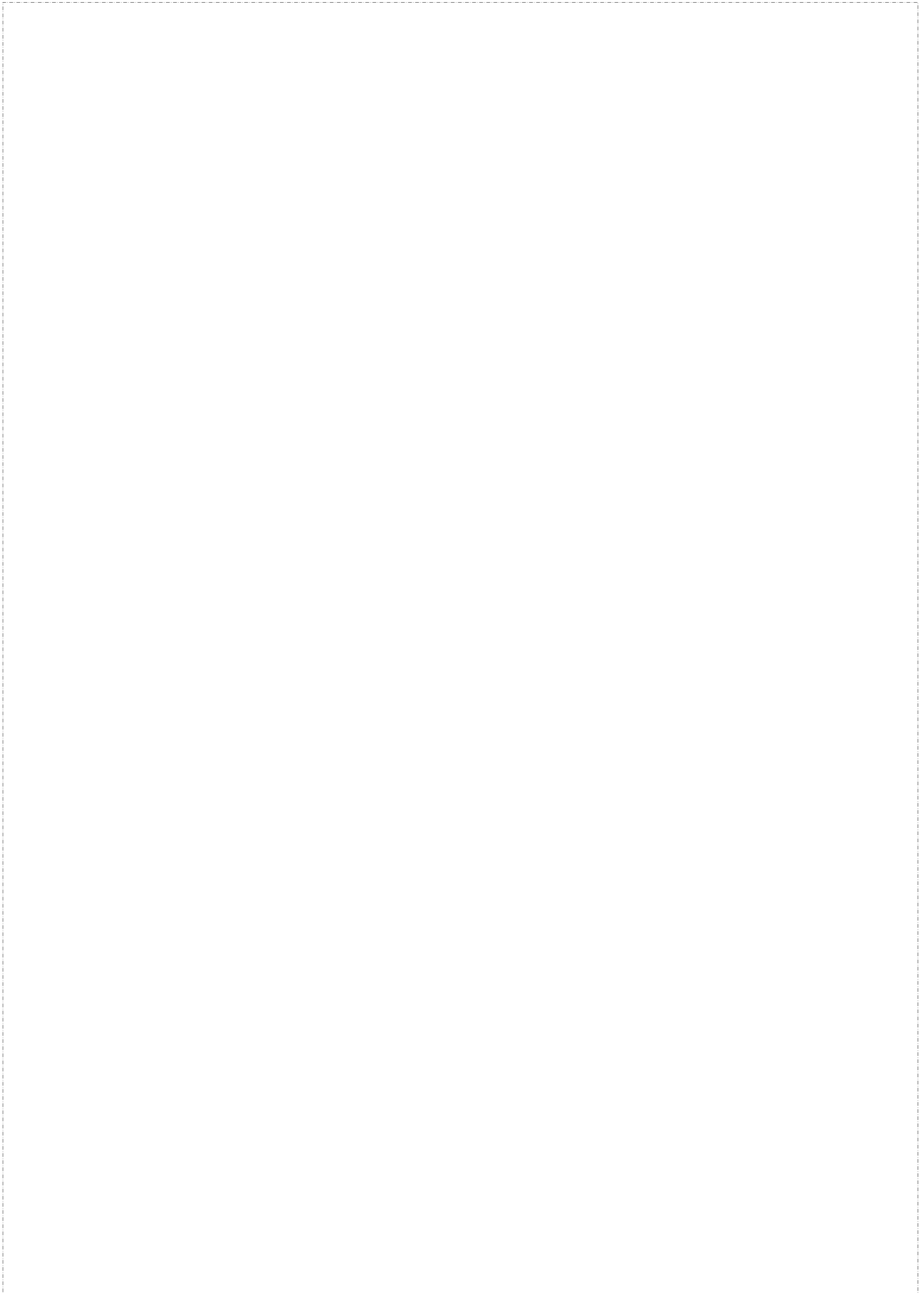
## الجواب :

هذا الزواج باطل لأنها لم تعتد بعد طلاقها من زوجها الأول ،  
وبناء عليه فعليها أن يطلقها زوجها الحالي ، ثم تعتد لطلاقها منه ،  
ثم تعتد مرة أخرى لطلاقها من زوجها الأول ، ثم هي بالخيار بعد  
انتهاء العدة إن أرادت الزواج . والله أعلم .

\* \* \*

(١٧)

**الرضاع**



## الرضعات المحرمات

٩٦٨ - سائلة تقول :

كم عدد الرضعات المحرّمة ؟ وكيف تكون الرضعة ؟ وما شروط الرضاع ؟

الجواب :

الرضعات المحرّمة خمس رضعات ، وقد كانت في أول الإسلام عشر رضعات ، ثم نسخ ذلك ، واستقر الأمر على خمس رضعات ، كما في حديث عائشة - رضي الله عنها قالت : « كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وشروط الرضاع أن يكون في الحولين ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَأَوْلَادُتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، ولقول رسول الله ﷺ : « لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام » رواه الترمذي وصححه<sup>(٢)</sup> ؛ وفتق الأمعاء بلبن الرضاعة يحصل للرضيع ، وأما الكبير لا يحصل له فتق الأمعاء بلبن مرضعة ؛ لما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٥٢) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١١٥٢) .

وأنشز العظم « رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> .

ويشترط أن تكون خمس رضعات ؛ لحديث عائشة المتقدم. والمعتبر في عدد الرضعات : أن يمص الطفل الثدي ثم يتركه باختياره فهذه واحدة، ثم إذا عاد مرة أخرى ولو في نفس المجلس فتعد هذه رضعة ثانية ، وهكذا خمس مرات ، فهذه الرضعات هي التي تحرم إذا كانت في الحولين . والله أعلم .

### اليقين في الرضاع

٩٦٩ - سائلة تقول :

أشك أنني أرضعت فلاناً من الناس لكنني غير متأكدة من ذلك ، ولا من عدد الرضعات ، فهل يكون ابناً لي من الرضاع ؟

الجواب :

الأصل بالنسبة لك عدم إرضاعه ، فلا تلتفتي إلى هذه الشكوك ، ولا يكون ابناً لك من الرضاع بمجرد هذا الشك ؛ لأن اليقين لا يزول بالشك . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١١٤) ، سنن أبي داود ، رقم (٢٠٦٠) .

### ما يجب بالرضاعة

٩٧٠ - سائل يقول :

هل الأخ في الرضاعة يأخذ حقوق الصلة وحقوق الإرث وغير ذلك ؟

الجواب :

حقوق الأخوة في الرضاعة كحقوق الأخوة في النسب ، من حيث تحريم النكاح وحصول المحرمية والخلوة فقط ، أما الميراث فلا حق لهم فيه ، والله أعلم .

### الرضاع من الجدة

٩٧١ - سائلة تقول :

أرضعتني زوجة جدي وعمرها فوق الأربعين فهل تكون أمًا لي من الرضاعة ؟ وهل تثبت بها أحكام الرضاعة ؟ وما قرابة أعمامي وعماتي من جدي وزوجة جدي الأخرى ؟

الجواب :

زوجة جدك التي أرضعتك هي أمك من الرضاعة ، وهذا الإرضاع إذا كان في الحولين فإنه تثبت به أحكام الرضاعة ، ويكفي في ذلك خمس رضعات لتثبت به أحكام الرضاعة .



وأبناء أعمامك هم أبناء إخوانك من الرضاعة ، وأبناء عماتك هم أبناء أخواتك من الرضاعة ؛ لأن أبناء الجدة أصبحوا إخوانك من الرضاعة .

أما زوجة جدك الأخرى التي لم ترضعي منها فأبناؤها أيضًا إخوان وأخوات لك من الرضاعة ، وأولادهم هم أولاد إخوانك وأخواتك من الرضاعة . لأن العبرة بلبن الفحل وهو جدك . والله أعلم .

### الرضاع من جدة امرأة

٩٧٢ - سائل يقول :

امرأة لها ابن خال رضع من جدتها ، هل يصبح خالا للمرأة ؟  
الجواب :

نعم يكون خالا لهذه المرأة إذا كانت جدتها لأمها ، ويكون أختاً لأمها من الرضاع ، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فهو من محارمها . وبالله التوفيق .

### إرضاع الطفل بعد الحولين

٩٧٣ - سائل يقول :

ما حكم إرضاع الطفل بعد الحولين الكاملين ؟

## الجواب :

يجوز إرضاع الطفل بعد الحولين ، لكن لا يترتب عليه حكم الرضاع، لأن الرضاع الذي يحرم هو ما كان في الحولين لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، والطفل بعد الحولين في الغالب يعتمد على الطعام، ويستغنى به عن الرضاع ، فعن أبي موسى الهلالي عن أبيه أن رجلا كان في سفر ، فولدت امرأته ، فاحتبس لبنها فجعل يمصه ويمجه ، فدخل حلقه ، فأتى أبا موسى فقال حرمت عليك قال : فأتى ابن مسعود فسأله ، فقال: قال رسول الله ﷺ : « لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشز العظم » رواه أحمد<sup>(١)</sup> .

وعن سعيد بن المسيب قال: «لا رضاعة إلا ما كان في المهد وإلا ما أنبت اللحم والدم» رواه مالك في الموطأ<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم.

## رضاع الكبير

٩٧٤ - سائلة تقول :

هل المرأة إذا شربت من حليب المرضعة وهي ترضع طفلها تصبح أختاً لذلك الطفل من الرضاعة ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٦٨) .

(٢) موطأ مالك ، رقم (١٢٦٤) .

### الجواب :

الرضاعة لا تؤثر في الرضيع إلا إذا كانت في مدة الحولين الأولين من عمر الرضيع لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

فمن تجاوز الحولين فلا تؤثر فيه الرضاعة ، فالمرأة كما جاء في هذا السؤال لا تصبح بذلك أختاً للرضيع ولا هو أخ لها ، وإذا بلغ لا يكون محرماً لها ، وقد جاء في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشز العظم » رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> وهذا لا يكون إلا في مدة الحولين . والله أعلم .

### التفرقة بين الزوجين

٩٧٥ - سائل يقول :

تزوج رجل بابنة عمه وأنجبت له أولاداً وبعد خمس سنوات وقعت بينهما خلافات وساءت العلاقات ، ثم شهدت أمه أنها أرضعت الزوجة خمس رضعات محرّمت ، وشهد بعض أفراد العائلة أنهم كانوا على علم بذلك ، وأنهم سكتوا بغية أن يتم الزواج لأنها ابنة عمه ، فما الحكم ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٦٨) .

**الجواب :**

الغالب أن شهادة هؤلاء ليست صحيحة ، ولكنهم ادعوا هذه الدعوى من أجل إساءة العلاقات بين الزوجين والتفرقة بينهما، ومثل هؤلاء لا تقبل شهادتهم ؛ لأنهم فسقة بسكوتهم عن الأمر قبل الزواج ، والفاسق لا تقبل شهادته ، ثم هم متهمون بالتفرقة ، ولو كانوا يتقون الله عز وجل ، وأوضحوا ذلك قبل الزواج لقبلت شهادتهم ، لكن إن ثبت الرضاع المحرم وهو ما كان خمس رضعات فأكثر في مدة الحولين وكان ذلك بقول العدول ، فإنها تحرم عليه ؛ لأنها حينئذ تكون أخته من الرضاع ، ونصيحتي للسائل أن يرفع أمره للمحكمة ؛ لتتحقق من الأمر وتثبت منه . والله أعلم .

**المطلقة وإرضاع ولدها**

٩٧٦ - سائلة تقول :

امرأة طلقها زوجها طلاقاً بائناً ، وكان لها طفل عمره ثلاثة أشهر ، فهل يجوز للمرأة أن تدفع الولد إلى والده ليجد له مرضعة؟

**الجواب :**

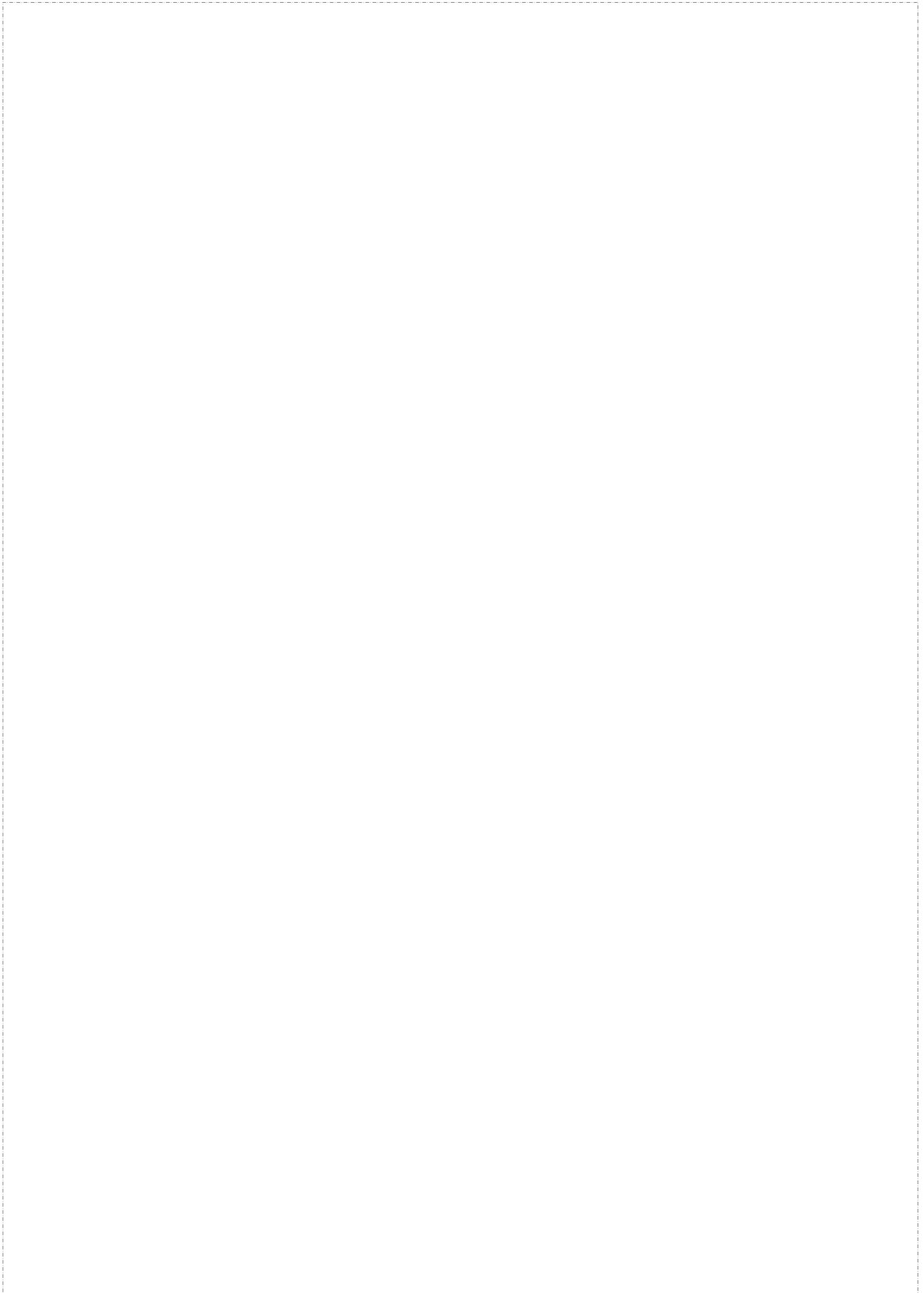
يجوز للمرأة فعل ذلك ، وعلى الوالد أن يستأجر لولده من يرضعه بعد أن يسلم أمه أجرتها ؛ لفترة الرضاع الماضية ؛ لقوله

سبحانه : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرَضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا  
ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، لكن إن التزمت الأم بإرضاعه ،  
فيجب على الوالد أن يدفع لها مثل ما يدفع لغيرها ، وهي أولى  
بذلك ، لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا يَلَيْنَكُمْ  
بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضُوا لَهُمْ أُخْرَى ﴾ [الطلاق: ٦] . والله أعلم .

\* \* \*

(١٨)

# الأقضية والحدود



## حد الزانية

٩٧٧ - سائل يقول :

ما حكم المرأة التي تزوجت ، ثم طلقت وزنت ، هل نضربها مائة جلدة أم نرجمها مع ذكر الدليل ؟

الجواب :

حد الزانية البكر التي لم تتزوج هو الجلد مائة جلدة ؛ لقوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور:٢].

أما الزانية المحصنة وهي التي تزوجت سواء طلقت أم لم تطلق ، فحدها الرجم ، وقد اتفق العلماء على أن حد الزاني المحصن هو الرجم ، بدليل قصة العسيف الذي زنى بامرأة ، فقال رسول الله ﷺ لرجل من أسلم: «واغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» متفق عليه<sup>(١)</sup> ، وقصة المرأة الغامدية التي أقرت بالزنا ، فرجمها الرسول ﷺ بعد أن وضعت ، أخرجه مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> .

أما عن إقامة الحدود فلا يقيمها إلا ولي الأمر أو من ينوب عنه في البلاد الإسلامية . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٣١٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٩٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٦٩٥) .



## حد الحامل من الزنا

٩٧٨ - سائل يقول :

بنت بالغة ، ولم تتزوج ، وحملت من الزنا ، فما حكم الإسلام في ذلك ؟

الجواب :

إذا كانت البنت عاقلة بالغة طائعة مختارة غير مكرهة ، عالمة بتحريم الزنا وثبت الزنا ، فإنها تحم ، وحدها إذا كانت غير محصنة جلد مئة ؛ لقوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور:٢] ، وعليها التوبة والاستغفار، لكن لا يقام عليها الحد حتى تضع حملها ، ويأكل الطعام . والله أعلم .

## الزنا بمتزوجة

٩٧٩ - سائل يقول :

شخص وقع في معصية الزنا مع امرأة متزوجة ، ثم بعد فترة ندم واستغفر ، وكلما تذكر فعلته هذه تدمع عينه ، ويقشعر جلده ، وإذا تاب ماذا يفعل حتى تبرأ ذمته ؟

الجواب :

الزنا من أعظم الذنوب ومن كبائرهما ، وقد توعد الله المشركين

والقتلة بغير حق والزناة بمضاعفة العذاب يوم القيامة والخلود فيه صاغرين مهانين لعظم جريمتهم وقبح فعلهم ، كما قال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠] .

فالواجب على هذا الرجل والمرأة المتزوجة أن يبادرا بالتوبة الصادقة مما سلف والتوبة إلى الله تعالى التوبة النصوح وإتباع ذلك بالإيمان الصادق والعمل الصالح ، وإنما تكون التوبة نصوحًا إذا أقلع التائب من الذنب ، وندم على ما مضى من ذلك ، وعزم عزمًا صادقًا على ألا يعود لمثل ذلك ، وليتذكر قوله سبحانه : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه : ٨٢] وقال عز وجل : ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨] .

والواجب على السائل أن يستر على هذه المرأة وعلى نفسه ، وأن يكثر من العمل الصالح ، والاستغفار ، ويدعو الله تعالى بالعفو والمغفرة ، فإنه سميع مجيب . والله أعلم .

## ولد الزنا

٩٨٠ - سائل يقول :

ما حكم الزنا في الإسلام ؟ وما عقوبته ؟ وإذا وجد ولد من هذا الزنا فما الأحكام المترتبة على ذلك ؟ وما مصيره في الآخرة ؟

الجواب :

الزنا كبيرة من كبائر الذنوب ، وقد وردت النصوص من الكتاب والسنة في التحذير منه ، والنهي عنه ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٣٢] ، وقال ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات » وذكر فيهن الزنا . متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وأما عقوبة الزاني والزانية فإن المحصن يرحم حتى يموت ؛ لقول عمر رضي الله عنه : « إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأتها وعقلتها ووعيتها ، ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : ما نجد في كتاب الله آية الرجم ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت به البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف ، وقد قرأتها : ( الشيخ والشيخة إذا زنيا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٥٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٩) .

فارجوهما البتة ، نكالا من الله ، والله عزيز حكيم) « متفق عليه <sup>(١)</sup> . وجاء عن زيد بن خالد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : « واغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها » رواه البخاري ومسلم <sup>(٢)</sup> ، وغير المحصن يجلد مائة جلدة مع نفيه سنة من بلده الذي يسكن فيه إلى بلد آخر ، لما جاء عن زيد بن خالد رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ « أنه أمر فيمن زنى ولم يحصن بجلد مائة وتعريب عام » رواه البخاري <sup>(٣)</sup> ، وقد يسجن بدل النفي ، بشرط أن يكون في دولة مسلمة ، فيقيم الحد ولي الأمر ، ولا يجوز أن يقيمه عامة الناس فيما بينهم .

وأما الطفل الذي يولد بينهما بالزنا فلا يثبت نسب الزاني به ، وهو عنه أجنبي ، ولا يحصل بينهما التوارث ، ولا يجوز أن ينادي أنه ابنه ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » رواه البخاري ومسلم <sup>(٤)</sup> ، فيكون الولد منسوباً إلى أمه ، وتكون الحضانة لها تنفق عليه إن كانت قادرة على الإنفاق ، وإلا كانت نفقته من بيت مال المسلمين ، إن كان هناك بيت مال للمسلمين ، أو على عموم المسلمين .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٨٣٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٩١) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٧٧) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٤٩) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٦٨١٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٥٨) .

وينبغي التنبه أن ولد الزنا لا يلحقه إثم من جراء زنا أمه والزاني ؛ لأن ذلك ليس من كسبه ؛ لقول تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] . وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [الأنعام: ١٦٤] .

وشأنه في الآخرة شأن غيره ، فإن أطاع الله وعمل الصالحات ، ومات على الإسلام فله الجنة إن شاء الله ، وإن عصى ومات على الكفر فهو إلى النار ، وإن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً ومات مسلماً فأمره إلى الله إن شاء غفر له ، وإن شاء عاقبه ، ومآله إلى الجنة بفضل الله ورحمته .

وأما الحديث الذي يذكر : « لا يدخل الجنة ولد زنا » فهو حديث مكذوب على رسول الله ﷺ . والله أعلم .

### كفارة القتل الخطأ

٩٨٠ - سائل يقول :

أخي سائق سيارة ، وفي السيارة طفل فتح السيارة فجأة فسقط ومات . ماذا على أخي في هذه الحال ؟

الجواب :

إذا كان الطفل وحده في السيارة ، فهي مسئولية السائق ، وعليه الكفارة صيام شهرين متتابعين وعليه الدية ، أما إذا كان

الطفل مع والده أو غيره ، فيتحمل المسؤولية الوالد ونحوه ممن يكون الطفل معه، والله أعلم .

### معاملة شارب الخمر

٩٨١ - سائلة تقول :

والذي يشرب الخمر ، فكيف تكون معاملتي له داخل أو خارج البيت ؟ وما حكم شارب الخمر ؟ وكيف أستطيع أن أبعده والذي عن شرب الخمر ؟

الجواب :

سؤال هذه المرأة عن والدها الذي يشرب الخمر يدل على حرصها على الخير ، والمحبة لوالدها ، وإرادة إنقاذه من هذا المنكر العظيم ، فجزاها الله خيراً .

ولا شك أن شرب الخمر كبيرة من كبائر الذنوب والعياذ بالله فهي أم الخبائث وقد قال الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] ، وشاربها يستحق أن يجلد ثمانين جلدة ، فقد كان النبي ﷺ يجلد في الخمر ، وكذا أبو بكر وعمر والصحابة رضي الله عنهم يجلدون شارب الخمر ، عقوبة له في الدنيا ، ولكي يكف الناس عن فعل هذه الكبيرة .

أما عن كيفية معاملة والدها ، فيجب أن تعامله بالتي هي أحسن ، وتكرمه ، ولا يكون شربه للخمر سبباً في تقصيرها بحقه ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] ، وعليها أن تقوم بخدمته على الوجه الأكمل ، وتنصحها ، وتبين له مضار الخمر ، وتخوفه بالله تعالى ؛ لعله يقلع عن هذا الذنب العظيم ، كما ينبغي لها أن تطلب من أصدقائه وأقربائه وأهل العلم أن ينصحوه ، ويبيّنوا له أن شرب الخمر كبيرة من الكبائر ، وأنه يضر الإنسان في دينه ودنياه ؛ لأن شارب الخمر يسكر ، وربما يقتل ، وربما يعمل أعمالاً فاحشة كالزنا ، فربما يقع على أمه أو أخته أو بنته وهو لا يدري والعياذ بالله . وعلى السائلة أن تكثر من الدعاء له بالهداية ، والإقلاع عن هذا المنكر . والله الهادي والموفق .

### حكم شارب الخمر

٩٨٢ - سائل يقول :

ما حكم الشرع فيمن يشرب الخمر ، وإذا نصحناه ، يرد علينا بأن الله سبحانه لم يحرمها، إنما أمرنا باجتنابها ، حيث قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة: ٩٠] .

الجواب :

هذا القول جهل من قائله بالشرع المطهر ولغة العرب ، فإن

الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة قد دلت على تحريم الخمر ، ففي هذه الآية يأمر الله سبحانه -وهو أمر للوجوب- باجتنب الخمر ، وبين سبحانه أنها رجس ، وأنها من عمل الشيطان ، وأن الشيطان يريد بها إيقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وهذه كلها كافية في الدلالة على التحريم ، ثم إن الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت هذه الآية قالوا : انتهينا انتهينا ، ففهموا منها تحريم الخمر ، وفي حديث أنس رضي الله عنه قال : « لما حرمت الخمر قال : إني يومئذ لأسقيهم لأسقي أحد عشر رجلا ، فأمروني ، فكفأتها ، وكفأ الناس آنيهم بما فيها حتى كادت السكك أن تمتنع من ريحها ، قال أنس : وما خرهم يومئذ إلا البسر والتمر مخلوطين ، قال : فجاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : إنه كان عندي مال يتيم فاشتريت به خمرا ، أفتأذن لي أن أبيعه فأرد على اليتيم ماله ؟ فقال النبي ﷺ : قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشروب فباعوها وأكلوا أثمانها ، ولم يأذن لهم النبي ﷺ في بيع الخمر » رواه أحمد<sup>(١)</sup> .

ويدل على تحريم الخمر أيضًا أن النبي ﷺ لعن شاربيها ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لعنت الخمر على عشرة أوجه : بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربيها وساقبيها » رواه أحمد

(١) مسند أحمد ، رقم (١٣٢٧٥) .



وابن ماجه<sup>(١)</sup>، فهي ليست محرمة فحسب ، بل هي كبيرة من كبائر الذنوب كما تقدم من اللعن في حق شاربها ، ثم إن شاربها يقام عليه الحد ، وقد جلد النبي ﷺ شارب الخمر ، وكذا الصحابة من بعده ، وقد أجمعت الأمة على ذلك ، وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة، ومن أنكره فهو على خطر عظيم في دينه ، فالواجب عليكم بيان ذلك له ، وإزالة هذه الشبهة عنه ، وإلا فيرفع أمره لولي الأمر .

ثم إن كلمة (فاجتنبوه) قد ذكرها الله عز وجل في التحذير من الشرك، فقال سبحانه: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] فعبادة الأوثان شرك بالله تعالى ، وقول الزور كبيرة ، وقد قال الله فيها (فاجتنبوا) . والله الهادي والموفق .

### حكم الرشوة

٩٨٣ - سائل يقول :

ما هي الرشوة ، وما هو توجيهكم حفظكم الله نحو أخذها أو إعطائها ؟

الجواب :

الرشوة هي ما يعطى من مال لإبطال حق أو لإحقاق باطل ، وهي حرام على أخذها ومعطيها ، وكبيرة من الكبائر ، وملعون

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٧٨٧) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٣٣٨٠) واللفظ له .

أكلها ومؤكلها؛ كما جاء في الحديث : « لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثشي في الحكم » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .  
أما إذا أعطيت ليتوصل بها إلى حق ، أو ليدفع الإنسان بها عن نفسه ظلمًا ، فهي محل خلاف بين العلماء .

والرّشوة فضلا على أنها من كبائر الذنوب، وصاحبها ملعون، فإن آثارها خطيرة على المجتمع ، فهي تفسد الحكم ، وينتج عنها أكل أموال الناس بالباطل ، وظلمهم ، وتعطيل قضاياهم ، وغير ذلك من المفاسد الكثيرة . والله أعلم .

### السجن بسبب الدين

٩٨٤ - سائل يقول :

إذا سجن رجل من أجل الدين ، هل يجب عليه القضاء بعد خروجه من السجن أم يسقط عنه ؟

الجواب :

إذا امتنع المدين الموسر عن الوفاء بدينه ، فيشرع حبسه لقول النبي ﷺ : « ليّ الواجد يحل عرضه وعقوبته » أخرجه أحمد وأبو

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٧٧٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٣٣٦) .

داود والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وفي الحديث الآخر : «مطل الغني ظلم» أخرجه الجماعة<sup>(٢)</sup> . وأما الدين فلا يسقط عن المدين إلا بعد قضائه . وبالله التوفيق .

### الكبائر والصغائر واللمم

٩٨٥ - سائل يقول :

ما هي الكبائر من الذنوب ، وما هي الصغائر ، وما هي اللمم؟

الجواب :

الكبائر هي الذنوب العظام، كالشرك بالله وهو أعظم الذنوب، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور . وأما الصغائر فهي ما دون الكبائر من الذنوب .

والضابط في التفريق بين الكبائر والصغائر هو أن كل ذنب قرن به وعيد أو لعن أو حد ، فهو من الكبائر ، وما سوى ذلك فليس من الكبائر ، فتغيير منار الأرض كبيرة ؛ لاقتران اللعن به ،

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٩٤٦) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣٦٢٨) ؛ سنن النسائي ، رقم (٤٦٨٩) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٢٤٢٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٠٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٥٦٤) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٢٢٢٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١١٨٧) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٥٥) .

وكذا قتل المؤمن ؛ لاقتران الوعيد به ، والمحاربة ، والزنا ،  
والسرقة ، والقذف ، كبائر ؛ لاقتران الحدود بها ، واللعنة ببعضها .

وما جاء منها في بعض الأحاديث فليس للحصر ، كما ورد في  
حديث أنس رضي الله عنه قال : سئل النبي ﷺ عن الكبائر « قال :  
الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وشهادة الزور »  
متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ : قال :  
« اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل : يا رسول الله وما هن ؟ قال :  
الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ،  
وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف  
المحصنات الغافلات المؤمنات » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

قال بعض العلماء رحمهم الله : والإصرار على الصغيرة يجعلها  
كبيرة . وروي عن عمر ، وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم : « لا  
كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار<sup>(٣)</sup> ، ومعناه أن الكبيرة  
تمحى بالاستغفار ، والصغيرة تصير كبيرة بالإصرار .

ومغفرة الكبائر تكون بالتوبة النصوح ، أو الحج المبرور على

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٦١٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٩) .

(٣) مسند الشهاب ، رقم (٨٥٣) .

### بعض الأقوال .

وأما الصغائر فهي محرمة أيضًا ، وصاحبها معاقب ، ومغفرة الصغائر تكون بعمل الحسنات من قول ، أو فعل ، كالذكر ، والاستغفار ، والصلاة ، والصدقة ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود : ١١٤] ، وكما قال تعالى : ﴿ إِن يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١] ، وكما قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه : «الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وكما قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو ذر رضي الله عنه : «اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن» رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> .

وأما اللمم فهي صغائر الذنوب ، ومحقرات الأعمال . وهذه يغفرها الله تعالى لمن اجتنب الكبائر : قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم : ٣٢] .

وعن ابن عباس قال : ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٣٣) .

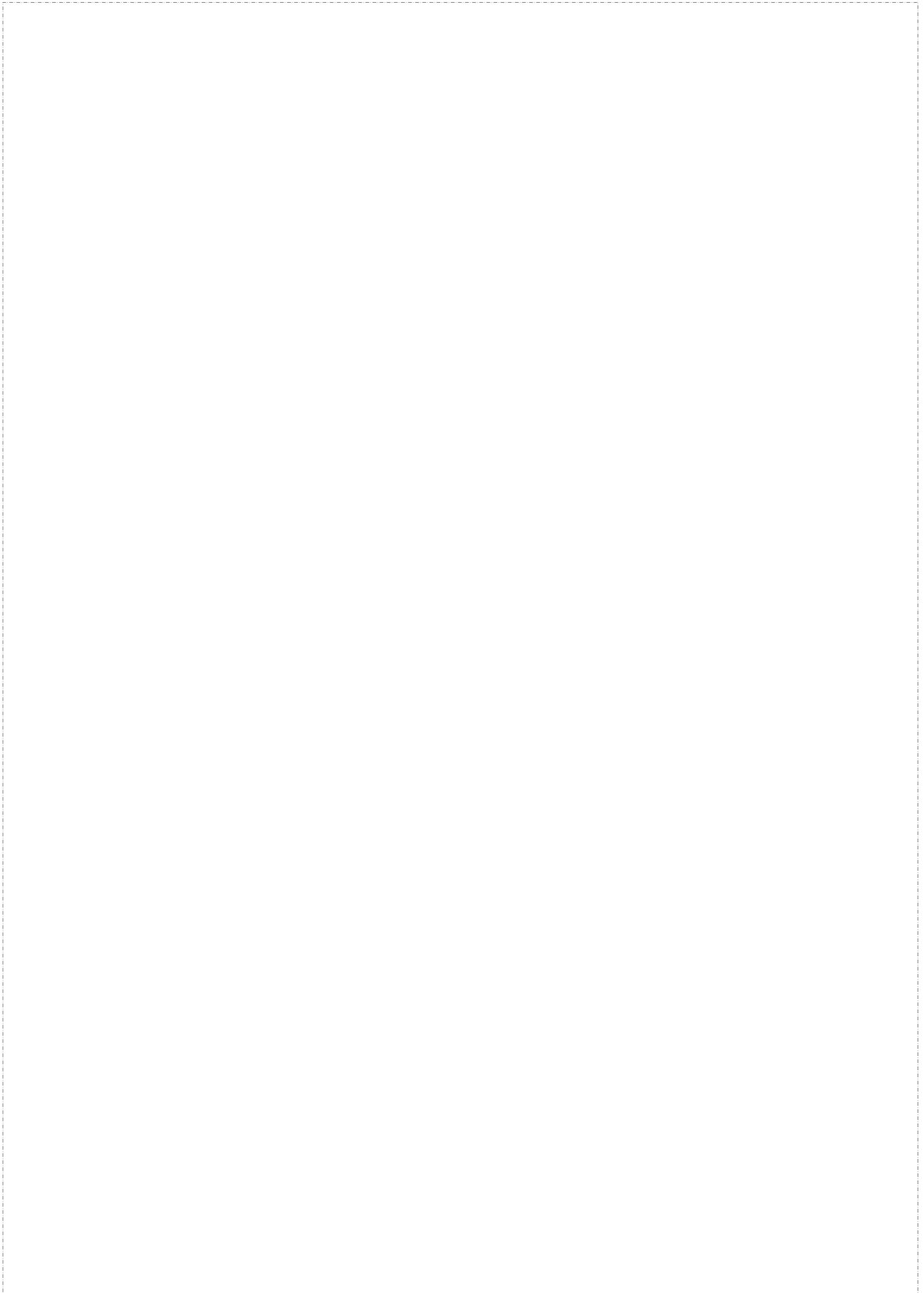
(٢) مسند أحمد ، رقم (٢١٣٥٤) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٨٧) .

هريرة عن النبي ﷺ ، قال: « إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه ». أخرجاه في الصحيحين<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

\* \* \*

---

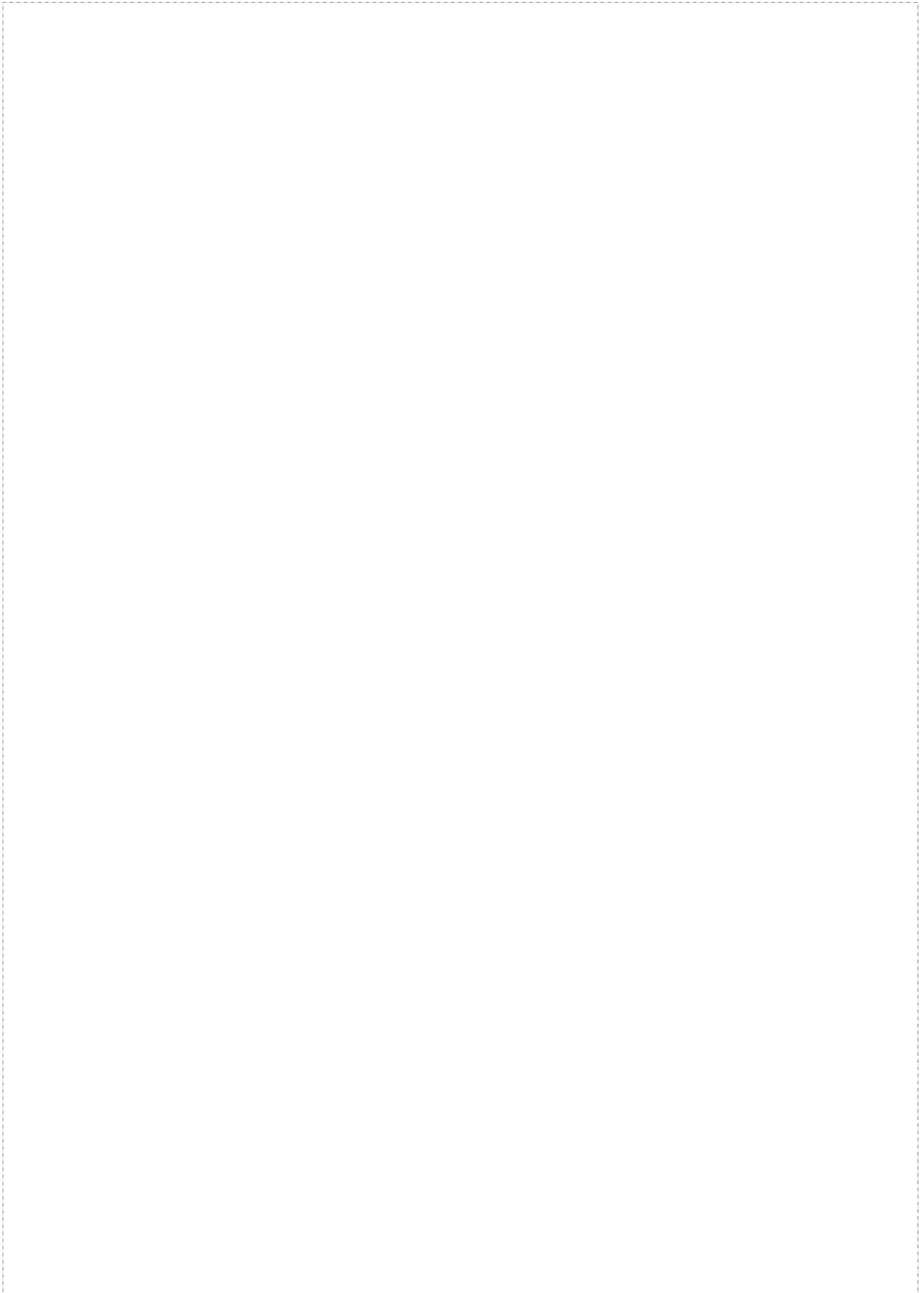
(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٤٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٥٧) .



(١٩)

# الفرائض





## هل يرث المسلم غير المسلم

٩٨٦ - سائل يقول :

إذا مات مسلم وله ابن غير مسلم هل يرثه ابنه؟ وبالعكس ،  
مع أنهم ليسوا في بلد مسلم؟

الجواب :

اختلاف الدين مانع من موانع الإرث لحديث أسامة بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، فليس لغير المسلم أن يرث المسلم ، وكذلك ليس للمسلم أن يرث غير المسلم . والله تعالى أعلم .

## هل يرث المسلم قريبه الذي لا يصلي

٩٨٧ - سائل يقول :

إنسان مات أبوه وهو لا يصلي هل يرثه ولده المصلي؟

الجواب :

على القول بكفر تارك الصلاة ، فإن أباه يكون كافراً والكافر والمسلم لا يتوارثان ؛ لقوله ﷺ : « لا يرث المسلم الكافر ولا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٧٦٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦١٤) .

الكافر المسلم» أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .  
وعلى القول بأنه لا يكفر ، فإن ولده يرثه . والله أعلم .

### الميراث لعاق والديه

٩٨٨ - سائل يقول :

إذا عاق الأولاد والدهم ، هل يحق لهم أن يرثوا والدهم بعد وفاته ؟

الجواب :

نعم يرثون ، فالعقوق لا يبطل الميراث ، فالميراث فرضه الله تعالى لهم ، لكنهم سيحاسبون على عقوقهم وأعمالهم ، وليس هناك ما يمنع من أن يرثوه ، إلا القتل أو اختلاف الدين . والله أعلم .

### تقسيم أثاث الزوجية

٩٨٩ - سائلة تقول :

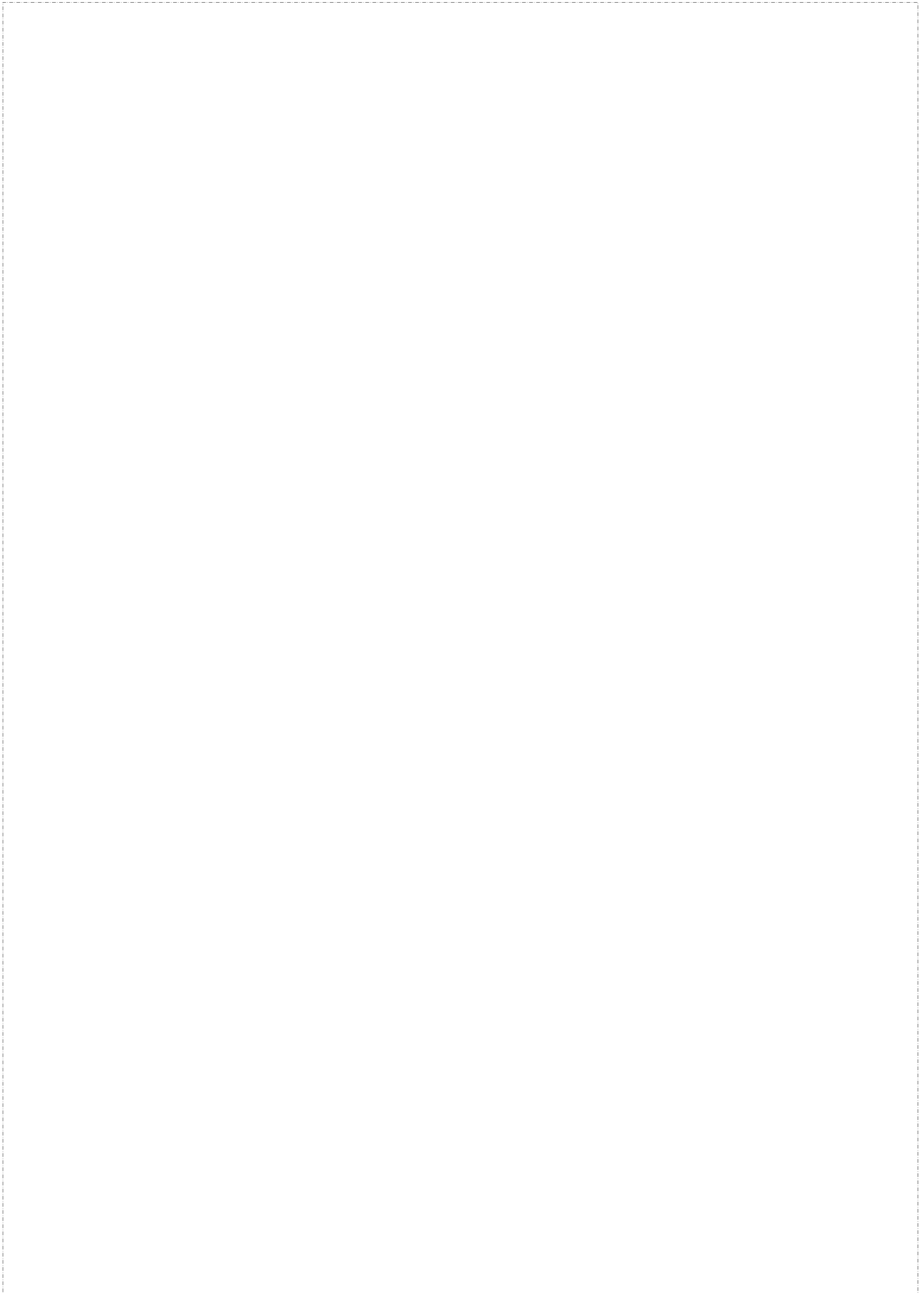
هل أثاث الزوجية من حق الزوجة بعد وفاة زوجها مع العلم بأن الزوج له أولاد من زوجة أخرى وهم متزوجون ، فهل لهم حق في هذا الأثاث ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (٩٨٦) .

الجواب :

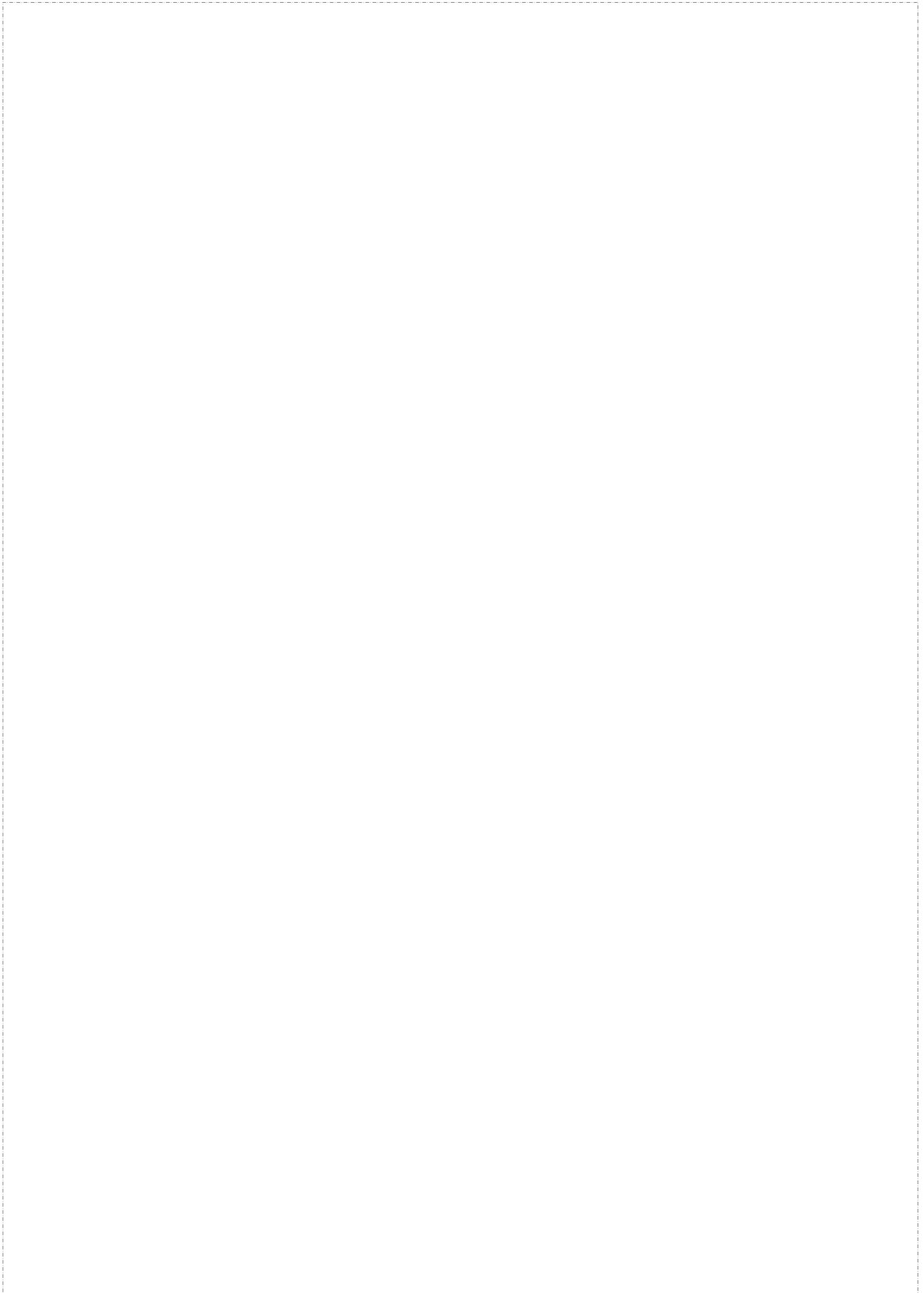
الغالب أن ما يكون في غرفة الزوجة لها وكل ما يخص النساء فهو لها ، وهذا من المتعارف عليه ، إلا إن كان في غرفتها مشلح أو شي يخص الزوج فهذا لا يكون لها ، وإنما يكون من التركة ، والمرجع في هذا الأمر هو للعرف والعادة . والله أعلم .

\* \* \*



(٢٠)

# الأطعمة والذبائح



## حكم أكل

### حيوانات البحر كلها

٩٩٠ - سائل يقول :

هل كل حيوانات البحر جائز أكلها ؟

الجواب :

سئل النبي ﷺ عن ماء البحر فقال : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته »<sup>(١)</sup> . والحديث يدل على إباحة ميتة البحر كلها ، ويستثنى من هذا التمساح والضفدع وكذا ما لو كان السمك سامًا أو ضارًا أو مستخبثًا أو نحو ذلك ، فلا يجوز أكله ؛ لعموم الأدلة الدالة على النهي عن مثل هذه الأطعمة ، كقوله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] وما سوى ذلك ، فالأصل إباحته لعموم الحديث . وبالله التوفيق .

## حكم أكل القنفذ

٩٩١ - سائل يقول :

هل يجوز أكل القنفذ ؟ أفتونا مأجورين .

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٧٢٠) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٨٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٦٩) ؛ سنن النسائي ، رقم (٣٣٢) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٢٠٥٥) .



الجواب :

اختلف الفقهاء في حكم أكله ، وروى عن النبي ﷺ حديث في تحريمه ، فالأحوط ترك أكله ، والله أعلم .

### حكم الصيد

### بالعصا أو العصا

٩٩٢ - سائل يقول :

هل يجوز أكل الطيور التي تصطاد بالعصا أو العصا؟

الجواب :

لا يجوز الاصطياد بالعصا أو العصا ؛ لأنه في الغالب لا يجرحه جرحاً واضحاً ، إنما تقع عليه هذه الحصة أو العصا بثقلها فيموت ، فهذا وقيد ، يحرم أكله ، وذلك لقول الله عز وجل : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالِدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [المائدة: ٣] . أما مثل الرصاصة فلو ضربها بها ، فإنها تخرقه خرقاً ، فتدخل في اللحم ، وهذا حلال أكله . وبالله التوفيق .

## تذكية المرأة للبهيمة

٩٩٣ - سائل يقول:

هل ذبح المرأة للبهائم حلال؟ لأن المعروف عندنا أنه لا يجوز لها أن تذبح ذبيحة، وذبحتها حرام.

الجواب:

ذبح المرأة للبهيمة حلال لا كراهة فيه إذا كانت مسلمة أو كتابية، بشروط الذبح المعروفة شرعاً، وكذلك ذبح كل من أمكنه الذبح من المسلمين وأهل الكتاب رجلاً كان أو امرأة.

وقد جاء في الحديث الصحيح أن جارية لكعب بن مالك رضي الله عنه كانت ترعى غنمها بسلع ( جبل معروف بالمدينة ) فأصيبت شاة منها فأدركتها فذكتها (أي ذبحتها) بحجر، فسأل النبي ﷺ، فقال: «كلوها» رواه مالك في الموطأ<sup>(١)</sup>، فدل هذا على جواز ذبح المرأة والله أعلم.

## أكل الذبائح

### النبي لا نعلم ذابحها

٩٩٤ - سائل يقول:

ما حكم اللحوم التي نشترها ولا ندري من ذبحها مسلم أو

(١) موطأ مالك، رقم (٩٢٨).

غير مسلم ؟  
الجواب :

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ [الأنعام: ١٢١] ، فلا يجوز للمسلم أن يأكل طعاماً لم يذكر اسم الله عليه ، وعلى هذا فإذا كان الذي يقوم بالذبح من المسلمين أو من أهل الكتاب فيجوز لك أكل ذبائحهم لقوله تعالى ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] ، والمراد ذبائحهم .

قال الحسن : إذا ذبح اليهودي أو النصراني فذكر غير الله تعالى وأنت تسمع فلا تأكل فإذا غاب عنك فكل فقد أحل الله ذلك لك . اهـ

وبهذا القول قال جمهور العلماء ، أما غير أهل الكتاب فلا تحل ذبائحهم للمسلمين إجماعاً ، وعلى هذا فكل ما غاب عنك مما ذكاه مسلم أو كتابي فحلال أكله ؛ لما أخرجه البخاري أن قوماً قالوا للنبي ﷺ : إن قوماً يأتوننا باللحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « سموا الله أنتم وكلوا »<sup>(١)</sup> فأباح لهم أكله دون أن يأمرهم بالسؤال عنه . والله تعالى أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٥٧) .

## حكم الذبح بالآلات الكهربائية

٩٩٥ - سائل يقول :

ما حكم الذبح بواسطة الآلات الكهربائية ذات الشفرة الدوارة؟ وما حكم التسمية على الذبح بقول: (بسم الله) والذبايح يقوم بقطع الحلقوم والمريء والودجين، فما حكم هذه الطريقة أفوتونا مأجورين؟

الجواب :

آلة التذكية هي كل شيء يقطع قطع السكين، أو ينفذ نفاذ الرمح، سواء في ذلك كله العود المحدد، والحجر الحاد، والقصب الحاد، وكل شيء سوى السن والظفر وما عمل منهما؛ لما رواه البخاري ومسلم عن رافع بن خديج قال: «قلت: يا رسول الله إنا لاقو العدو غدًا وليس معنا مدى فقال: ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل، ليس السن والظفر وسأحدثك أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>، فيشترط أن تقطع بحدها لا بثقلها حتى ينهر الدم.

وما جاء في سؤالك بأن الذبح يكون بشفرة دوارة يحركها جهاز كهربائي لا نرى فيه مخالفة؛ لما شرع التذكية به؛ لأنه يقطع

(١) صحيح البخاري، رقم (٥٥٠٩)؛ صحيح مسلم، رقم (١٩٦٨).

قطع السكين ؛ ولأنه في عموم قوله ﷺ المذكور أنفأ : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ، ليس السن والظفر » .

هذا عن آلة الذبح ، أما عن كيفية الذبح فما أوردتموه في سؤالكم هو المشروع ، بل الكمال في الذبح باتفاق العلماء ، وكذلك التسمية من القائمين على الذبح بالطريقة التي ذكرت لا نرى فيها مخالفة شرعية . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

### **أكل ذبائح من لا نعرفهم**

#### **في البلاد الإسلامية**

٩٩٦ - سائل يقول :

ما حكم الذبيحة التي أذبحها في المسلخ ، وأنا لا أعلم عن العمال الذين يذبحونها ؟

الجواب :

طالما أنك في بلد إسلامي ، فالأصل أن الذين يعملون في هذه المسالخ مسلمون ، فلا تشك في هذا ، وابتعد عن الوسوس . والله الموفق .

## أكل ذبائح

### القاديانيين والشيعة

٩٩٧ - سائل يقول :

ما حكم أكل لحم البهائم التي يذبحها القاديانيون والشيعة؟

الجواب :

حرم الله سبحانه وتعالى ذبائح الكفار على اختلاف مللهم ومذاهبهم ، فإن ذبائحهم لا تحل للمسلمين وهي ميتة ؛ واستثنى سبحانه من ذبائح الكفار ذبيحة أهل الكتاب ؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾ [المائدة:٥] والمراد بطعامهم هو ذبائحهم ، وهذا بإجماع علماء المسلمين .

وأحل لنا ما ذكاه المسلم سواء كان فاسقاً أو جاهلاً ؛ لما رواه البخاري عن عائشة قالت : « قالوا يا رسول الله : إن ها هنا أقواما حديث عهدهم بشرك ، يأتونا بلحمان لا ندرى يذكرون اسم الله عليها أم لا ؟ قال : اذكروا أنتم اسم الله وكلوا »<sup>(١)</sup> .

والقاديانيون كفار خارجون عن الإسلام ، وقد صدر الحكم بكفرهم من حكومة باكستان ، وكذلك من المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي ، وكذلك من اللجنة الدائمة

(١) سبق تخريجه .

للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة وغيرها ، وعلى هذا فلا يحل أكل ذبائحهم.

أما الشيعة : فهم فرق كثيرة : منها الغلاة وغير الغلاة ، فإن كانوا من الغلاة كالذين يدعون عليا والحسن والحسين وسادتهم ويطلبون منهم النفع ودفع الضر ، فهؤلاء لا يحل الأكل من ذبائحهم ؛ لأنها ميتة ، ولو ذكروا اسم الله عليها ، أما غير الغلاة منهم فيحل الأكل من ذبائحهم . والله تعالى أعلم .

### **الأكل مما يذبح للقبور**

٩٩٨ - سائلة تقول :

هل يجوز أن نأكل من لحوم الذبائح التي تذبح لأصحاب القبور؟

الجواب :

لا يجوز الأكل من لحوم الذبائح التي تذبح عند القبور لأصحاب القبور ، فهذا محرم ، وهذه الذبائح مثل الميتة أو أشد من الميتة ، لأنها مما أهل به لغير الله ، والله سبحانه يقول : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣] . والله أعلم .

### الذبح باليد اليسرى

٩٩٩ - سائل يقول :

ما حكم أكل اللحم الذي ذبح باليد اليسرى ؟

الجواب :

الأفضل استعمال اليمين في الذبح ؛ لفعل النبي ﷺ ، ولأن الذبح عبادة وقربة ، كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام:١٦٢] أي ذبيحتي، ولو ذبحت الذبيحة بالشمال فلا يحرم أكلها ؛ لعدم ورود النهي عن ذلك . والله أعلم .

### حكم اللحوم المستوردة

١٠٠٠ - سائل يقول :

يتخرج بعض طلاب العلم من أكل اللحوم المستوردة ، ويقول هذا لم يذبح على الطريقة الإسلامية ، ويكثر من الأسئلة في ذلك ، هل لكم توجيه في ذلك ؟

الجواب :

الذبائح واللحوم المستوردة من بلاد الكفار لا يجوز أكلها ، حتى نتأكد أنها ذبحت على الطريقة الشرعية ، أو من ذبح أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ؛ لأنها حل لنا كما هو معلوم من



كتاب الله تعالى ، والله أعلم .

## حكم أكل النسر والسلحفاة والضب والبوم

١٠٠١ - سائل يقول :

ما حكم أكل الحيوانات الآتية : النسر ، والسلحفاة ، والضب ،  
والبوم ؟  
الجواب :

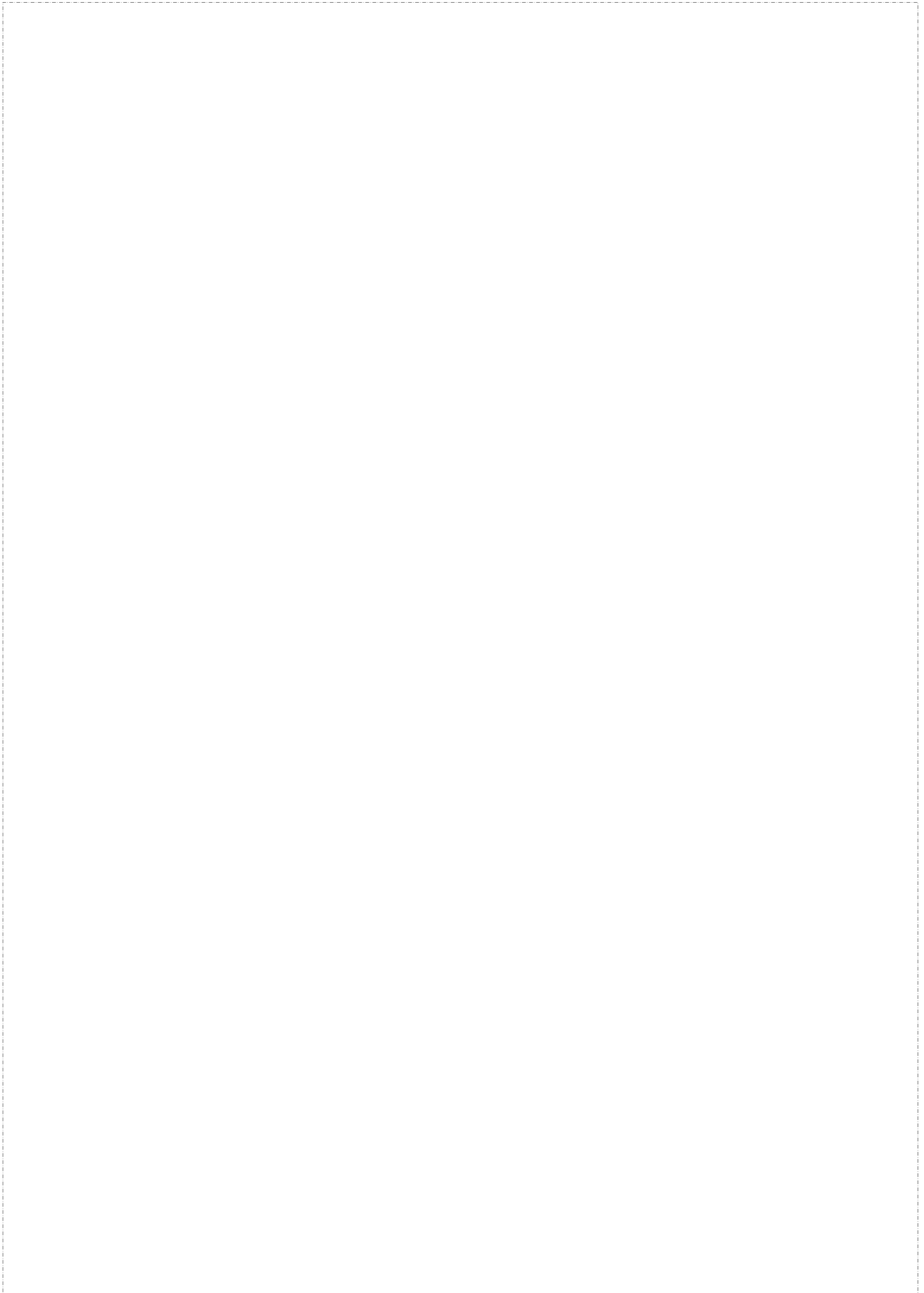
أما النسر والبوم فهي من المحرمات لأنهما من الجوارح من  
الطير ، وأما الضب ، فهو مباح ، فقد أكل خالد بن الوليد رضي الله  
عنه على مائدة رسول الله ﷺ الضب ، ولم ينهه النبي ﷺ ، ولم يأكله  
فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه : أحرام الضب يا رسول الله ؟  
قال : لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه» رواه البخاري  
ومسلم<sup>(١)</sup> . وكذلك السلحفاة فهي برمائية ، تعيش في البحر ،  
ومأكولات البحر حلال . والله أعلم .

\* \* \*

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٨٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩٤٥) .

(٢١)

# الأيمان والندور



## كفارة اليمين

١٠٠٢ - سائل يقول :

ما مقدار كفارة اليمين ؟

الجواب :

كفارة اليمين ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩] فالتكفير عن اليمين يكون إما بعق رقبة ، أو بإطعام عشرة مساكين ، أو كسوتهم ، ومقدار الإطعام نصف صاع للمسكين الواحد ، فيوزع خمسة أصوع على عشرة مساكين لكل واحد نصف صاع ، وإن شاء جمع عشرة مساكين وأشبعهم من الطعام المعتاد ، فمن لم يقدر على العتق ولا الإطعام ولا الكسوة فحينئذ ينتقل إلى الصيام وهو ثلاثة أيام كما في الآية . والله أعلم .

## كفارة تكرار الحلف

على شيء واحد

١٠٠٣ - سائلة تقول :

ما حكم من كرر الحلف بالله على شيء واحد عدة مرات ؟

فهل يكفر عن كل يمين؟ أو يكفر عن ذلك جميعا كفارة واحدة؟  
الجواب :

هذه الأيمان التي تكررت كفارتها كفارة واحدة إذا كانت على شيء واحد ولم يكن قد أخرج الكفارة ، فتكفيه كفارة واحدة ؛ لأن الموجب لها واحد ، والله أعلم .

### نقض الأيمان

١٠٠٤ - سائل يقول :

ما الحكم إذا عاهد المسلم الله أن لا يفعل عملاً ، وحلف على ذلك ، ثم نقض هذا العهد فعمله؟ وماذا يلزمه؟  
الجواب :

لا يجوز للمسلم أن يعاهد الله على شيء أو يحلف عليه ولا يتمه ، ولكن إذا نقضه فعليه أن يكفر كفارة يمين ، وكفارة اليمين هي ما بينه الله جل وعلا في كتابه بقوله : ﴿ فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ [المائدة: ٨٩] . وإطعام المسكين يكون نصف صاع من الأرز أو غيره وهو ما يعادل كيلو ونصف . والله أعلم .

## بمين اللغو

١٠٠٥ - سائل يقول :

ما هو يمين اللغو الذي لا يؤخذ الإنسان به ؟

الجواب :

يمين اللغو هي التي لا يقصد بها الحلف ، مثل : لا والله ، وبلى والله ، وغيرها من الألفاظ التي لا يراد بها عقد اليمين ، وإنما هي من اللغو الدارج على الألسنة ، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أنزلت هذه الآية ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، في قول الرجل : لا والله ، بلى والله » أخرجه البخاري <sup>(١)</sup> .

وقد بينت الآية الكريمة أن المرء لا يؤخذ باللغو في الأيمان ، وإنما يؤخذ إذا قصد به الحلف ، قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٨٩] والله أعلم .

## بمين اللغو

١٠٠٦ - سائل يقول :

هل قول الأم لابنها: (والله لأعطينك أو لأضربنك) ونحو ذلك يعد من أيمان اللغو ؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٦٣) .

### الجواب:

لا يؤاخذ الإنسان بما يجري على لسانه من الأيمان دون قصد؛ لأنه من اللغو؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]، فمثل هذا الذي تستعمله المرأة مع ابنها، يعد من أيمان اللغو؛ لما جاء عن عطاء في اللغو في اليمين قال قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ قال: «هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله» رواه أبو داود وابن حبان<sup>(١)</sup>، وبالله التوفيق.

### الـلف كاذباً

١٠٠٧ - سائل يقول:

ما حكم من يـلف بالله أنه فقير وهو كاذب؟

الجواب:

الذي يـلف بالله وهو يعلم أنه كاذب، فذنبه عظيم، وتسمى هذه اليمين يميناً غموساً، لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم تغمسه في النار عياداً بالله، وليس لها كفارة إلا التوبة إلى الله عز وجل توبة نصوحاً، وذلك باستغفار الله سبحانه وتعالى، والندم

(١) سنن أبي داود، رقم (٣٢٥٤)؛ صحيح ابن حبان، رقم (٤٣٣٣).

على ما فعل ، ويعزم على أن لا يعود إلى هذا مرة أخرى ، ويرد ما اقتطعه بهذه اليمين ، والله المستعان .

### الكذب في المعارض

١٠٠٨ - سائل يقول :

إذا أقسم رجل على أمر مستخدمًا المعارض وهو كاذب ، فهل عليه كفارة ؟

الجواب :

إذا أقسم الشخص على شيء مستخدمًا المعارض وهو يريد بذلك أن يرفع الظلم عن نفسه أو عن شخص آخر فهذا جائز ، أما إن استخدم المعارض لإبطال حق أو ظلم لأحد فهذا لا يجوز وهو كذب . والله أعلم .

### الحلف على وعد معلق بشرط

١٠٠٩ - سائل يقول :

إذا قلت لشخص لو حصل كذا والله لأعطينك ألف ريال . فهل هذا يمين أم نذر ؟

الجواب :

هذا القول يمين معلق ، ويجب عليك أن تبر بيمينك إذا



حصل الأمر المذكور. والله أعلم .

### الحلف على الغير

١٠١٠ - سائل يقول :

رجل حلف بالله على آخر أن يفعل كذا ، فلم يبر بقسمه ، ما الحكم في هذا الحلف ؟

الجواب :

إذا حلف رجل على آخر عاقداً يمينه ، ولم يبر الآخر بقسمه ، فيلزم الحالف كفارة يمين ، وهي إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩]. والله أعلم .

### حلف الزوج

#### ألا يكلم زوجته

١٠١١ - سائل يقول :

حلف زوجي ألا يكلمني أبداً ، وكان غاضباً فهل يحق له

ذلك ؟ وماذا عليه أن يفعل لو غير رأيه ؟

الجواب :

لا يجوز للزوج أن يحلف بمثل هذا ؛ لأنه حرّم على نفسه ما أحله الله له ، والله عز وجل يقول : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرَضَاتٍ أَرْوَجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [التحریم : ١-٢] ، وينبغي لهذا الزوج أن يكفر كفارة يمين ، وهذا أفضل من البقاء على يمينه ؛ لقوله ﷺ : « إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها ، فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير » رواه البخاري ومسلم (١) ، وكفارة اليمين هي إطعام عشرة مساكين ، أو كسوتهم ، أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فيصوم ثلاثة أيام ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٨٩] ، ويعاود الزوج الكلام مع زوجته ، وينبغي ألا يعود إلى مثل هذا ؛ لما تقدم في الآية ، وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٢٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٥٢) .

## حكم الحلف بالذمة والأمانة

١٠١٢ - سائل يقول :

بعض الناس عندما يريدون أن يعظموا أمرًا من الأمور يقولون ذمتك ، أو أمانة ، فهل هذه العبارات جائزة أم لا ؟

الجواب :

إذا قال هذا بنية القسم ، وبحروف القسم ، التي هي حرف الباء ، أو التاء ، أو الواو ، كأن يقول : بذمتك ، فهذا يمين ولا يجوز الحلف بغير الله تعالى ؛ لأن الحلف بغير الله شرك أصغر ؛ لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » رواه الترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> ، وروى أحمد وأبو داود عن ابن بريدة ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف بالأمانة فليس منا »<sup>(٢)</sup> ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى عن ذلك أشد النهي ، أما إذا عاهد عليها بدون يمين ، فلا بأس . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٥٣٥) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٢٩٨٠) ، سنن أبي داود ، رقم (٣٢٥٣) .

## الحلف على المصحف

١٠١٣ - سائل يقول :

شخص حلف على المصحف كذباً ، ما يسمى هذا الحلف ، وهل عليه كفارة ؟

الجواب :

هذه اليمين هي اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم وفي النار عياداً بالله ، وهي من كبائر الذنوب ، فعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال النبي ﷺ : « الكبائر : الإشراف بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وقد فسر العلماء اليمين الغموس بأنها : اليمين الكاذبة الفاجرة ، كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره ، سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، ثم في النار .

وقد حذر القرآن الكريم من اليمين الكاذبة أشد تحذير وتوعد صاحبها بأشد العذاب . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [ آل عمران : ٧٧ ] . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٧٥) .

وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٤٤﴾ .

واليمين الغموس ليس لها كفارة ؛ والتخلص لا يكون إلا بالتوبة النصوح وكثرة الاستغفار والعزم على تركها وعدم الرجوع إليها . والله أعلم .

### الحلف برب المصحف ورب المدينة

١٠١٤ - سائل يقول :

ما حكم الحلف بلفظ (ورب المصحف) ، (ورب المدينة) ؟  
وهل تنعقد بها اليمين ؟

الجواب :

لا يجوز الحلف برب المصحف ؛ لأن المصحف كلام الله تعالى ، وكلام الله صفة من صفاته سبحانه ، كأنك تقول : (ورب كلام الله) ، وهذا لا يجوز ولا تنعقد به اليمين ، لكن الجائر هو أن يحلف بالمصحف فيقول : والمصحف ، والقرآن ، أو يحلف بآية منه ، أو سورة منه ، كله جائز ، وتنعقد بها اليمين .

وأما الحلف برب المدينة فيجوز ؛ لأنها من خلق الله تعالى ، فالحلف بالله تعالى يكون باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته سبحانه ، أو بإضافة مخلوقات الله إلى الله سبحانه مثل : ورب الكعبة ، ورب البيت ، ورب إبراهيم ، ورب الناس ، ورب

السموات والأرض ، وغيرها ، وتعتبر يميناً منعقدة ، والله أعلم .

### قول : عليّ الحرام

١٠١٥ - سائل يقول:

قال رجل لآخر: (عليّ الحرام أن لا يدخل هذا الشيء بيتي) ،  
ثم أدخل ذلك الشيء إلى بيته ، فماذا عليه ؟

الجواب:

إذا أدخل ذلك الشيء باختياره فهذا موجب لكفارة يمين ،  
والله أعلم .

### صفة الإطعام في الكفارة

١٠١٦ - سائل يقول :

هل يكفي كيس أرز في إطعام عشرة مساكين ، وذلك عن  
كفارة اليمين ، وهل نعطي أهل البيت هذا الكيس ؟ أم نفرق ذلك  
على عدد من الفقراء ، ونعطيهم بدون طبخ ؟

الجواب :

الواجب إطعام عشرة مساكين ، كل مسكين له نصف صاع ،  
فالمجموع خمسة أصواع ، أي خمسة عشر كيلو جرام ، لكل مسكين

كيلو ونصف ، وإن وجد بيت فيه عشرة مساكين ، فلا بأس بإعطائهم دفعة واحدة ، وإن طبخت طعامًا وأطعمته عشرة مساكين ، فيجزئ عن الكفارة . والله أعلم .

### دفع الكفارة نقودًا

١٠١٧ - سائل يقول :

هل يجوز دفع الكفارة نقودًا ؟

الجواب :

لا يجوز دفع القيمة عن الكفارة ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَكَفَّرْتُهُ ﴾  
إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴿ الآية ، فسماه الله جل وعلا إطعامًا ، ودفع  
النقود ليس كذلك ، فلا يجزئ . والله أعلم .

### كفارة الصيام

#### مع القدرة على الإطعام

١٠١٨ - سائلة تقول :

حلفت أن لا أسافر دون محرم ثم سافرت بالطائرة ، وضمت  
كفارة يمين ثلاثة أيام مع قدرتي على الإطعام ، ماذا علي ؟

الجواب :

السفر مع المحرم واجب شرعي أوجبه الله على المرأة من دون

يمينها ، لكن يمينها تأكيد لذلك ، وإذا سافرت هذه المرأة فقد حنثت في يمينها ، ووقعت في الإثم لسفرها من دون محرم ، وأما كونها صامت عن ذلك ثلاثة أيام مع قدرتها على الإطعام ، فهذا الصوم لا يجزئ ، لأن الواجب عليها إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فإن لم تستطع فعلها صيام ثلاثة أيام ، والسائلة قادرة ومستطية على الإطعام كما تقول ، فعلها أن تخرج كفارة عن يمينها وهي ما بينه الله عز وجل بقوله : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتُهُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩] . والله أعلم .

### التحري عن حال المساكين

١٠١٩ - سائل يقول :

هل يشترط في الذي يعطى من كفارة اليمين أن يكون من المصلين ؟

الجواب :

يشترط فيمن يعطى كفارة اليمين أن يكون مسلماً ، والأصل



في المسلم أنه يحافظ على صلاته ، فلا يكلف الحانث في يمينه البحث عن حال كل مسكين ؛ لأن الأصل أنه يؤدي الصلاة ، إلا إذا علمت أنه لا يصلي فلا تدفعها له . والله أعلم .

### حكم النذر

١٠٢٠ - سائل يقول :

هل يجوز إلزام الإنسان نفسه بنذر معين عند الحاجة ؟

الجواب :

يكره للمسلم إلزام نفسه بنذر معين ، لكن النذر صحيح ، ويلزمه الوفاء به ؛ لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال : إنه لا يرد شيئاً ، وإنما يستخرج به من البخيل » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ؛ ولأن ذلك قد يوقعه في الحرج فلا يستطيع قضاءه فيأثم لذلك ، لأنه إذا نذر يجب عليه الوفاء بنذره ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> ، وهو مأجور على وفائه بنذره ؛ لقول الله تعالى مثنياً على المؤمنين الموفين بنذرهم : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٠٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٣٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٦٩٦) .

شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿ [الإنسان:٧]، ولكن عدم النذر هو الأولى ؛ وإن تآقت نفسه للتصدق فليصدق ، وإذا تمنى شيئاً دعا الله تعالى ليقضيه ، فالله تعالى يقول : ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠].

أما ما يجري على الألسنة بأنه إن جاء فلان مثلاً فسوف أذبح لكم كذا أو ما شابه ذلك ، فهذا ليس بنذر ، وإنما هو وعد يستحب الوفاء به ، لكن لا يجب كالنذر ، والله أعلم .

### النذر المعين

١٠٢١ - سائل يقول :

نذرت زوجتي ذبح شاة وتوزيعها على الجيران ، فهل يجوز لها أن تتصدق بقيمتها على الفقراء ؟

الجواب :

لا يجوز لمن نذر نذرًا أن يبدله إلى شيء آخر ، بل يجب عليه الوفاء به كما نذر ، قال الله تعالى : ﴿ يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان:٧] ، وقوله ﷺ : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » رواه البخاري <sup>(١)</sup> . فالواجب عليها الوفاء بما نذرت ولا يجوز لها أن تخرج القيمة . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣١٨) .

## الوفاء بالندور

١٠٢٢ - سائل يقول :

أنا أدرس الآن في الكلية وعندما كنت في الشهادة الثانوية قلت : إذا نجحت وأخذت الهندسة المدنية سوف أعطي شخصاً هدية ما ، وكان هذا بيني وبين نفسي دون علم أحد ، وعندما نجحت وأخذت الهندسة المدنية اضطرت الظروف إلى عدم إرسال الهدية إلى هذا الشخص ، وقمت بدفع مبلغ الهدية إلى الجامع لوجه الله . هل يجب إعطاء الهدية للشخص نفسه ، وهل يعتبر هذا العمل نذر؟

الجواب :

ما دام أن هذا الأمر في نفسه فقط ، ولم يتكلم به ، ولم يذكر أنه نذر ، فهذا ليس بنذر ، لما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم »<sup>(١)</sup> . وكونه أهدي هذا المبلغ للجامع ، فهذا خير ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٦٩) .

## الوفاء بالندور

١٠٢٣ - سائل يقول:

رجل نذر لله سبحانه وتعالى أن يصوم أيام معلومات من السنة إذا شفي من مرضه، ولكنه علم من بعد نذره أن النذر مكروه أو محرم في شرع الله، وهو مستمر عليه، فهل يقطع هذا النذر؟ أم أنه لا يقع لجهله بحكمه؟

الجواب:

من نذر طاعة لله تعالى وجب عليه الوفاء بنذره ، لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصه فلا يعصه » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . ولقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الذين يوفون بالندور بقوله : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان : ٧] فالله سبحانه وتعالى وصف المؤمنين بالوفاء بالندور ، ومدحهم على ذلك .

والندور ليس بمعصية كما ذكر السائل ، لكن إيقاعه ابتداءً مكروه ، ولم يرغب النبي ﷺ في الندور ، بل أخبر ﷺ أنه لا يأت بخير ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره إنما يستخرج به من البخيل » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . والله سبحانه وتعالى أرشدنا إلى ما هو خير منه فقال :

(١) تقدم تحريجه بالفتوى رقم (١٠٢١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٣١٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٣٩) .

﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ، فبالدعاء يحصل العبد على مقصوده ، ولا حاجة معه إلى النذر. لكن إذا نذر العبد نذر طاعة وحب عليه الوفاء به، ووجب عليه أداء ما ألزم به نفسه، سواء علم أنه مكروه أو لم يعلم، فإذا وفى به كان مأجوراً عليه ، لأنه ما وفى به إلا طاعة لله . والله أعلم .

### الوفاء بالندور

١٠٢٤ - سائل يقول :

لقد كنت أقوم ببعض المعاصي أستحي أن أذكرها وقد تاب الله علي منها ، وقد نذرت صيام ثلاثة أشهر إن عدت إلى هذه المعصية أريد بذلك تخويف نفسي ، غير أنني فعلتها ، ودعوت الله بالزواج وقد من الله علي بالزواج ، ولم أعد أفعل ما كنت أفعله ، فماذا علي من جراء ما فعلت بعد النذر ؟

الجواب :

عليك الوفاء بنذرك صيام ثلاثة أشهر كما ذكرت ، فالوفاء بالندور واجب ، لقول الله عز وجل في صفة المؤمنين : ﴿يُؤْفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧] ، وقوله ﷺ : « ومن نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصه فلا يعصه » رواه

البخاري<sup>(١)</sup> . وعليك بكثرة الاستغفار والتوبة والإنابة إلى الله ، لعل الله يكفر عنك ذنوبك ، وإن شاء الله سيكون صيامك فيه أجر عظيم لك أيضًا . والله أعلم .

### الوفاء بنذر الطاعة

١٠٢٥ - سائلة تقول :

إنها نذرت إذا نجحت هذا العام أن تصلى كل يوم ركعتين وتقول إنها تريد أن تترك هذا الأمر ولا تداوم عليها ، فما الحكم ؟ وماذا يلزمها ؟

الجواب :

الواجب عليها أن تفي بالنذر، لأن هذا نذر طاعة يجب الوفاء به ، وقد ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . ولها في الوفاء بنذرها أجر عظيم ، فقد مدح الله المؤمنين الذين يوفون بالنذر ، فقال سبحانه : ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِئْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان : ٧] ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣١٨) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٢٤) .

### عدم الوفاء بالندر

١٠٢٦ - سائل يقول :

أمي مريضة منذ ٨ سنوات ، وندرت أختي إن عافها الله أن تشتري كرتون دجاج وتوزعه على الأقارب ، وكذلك خاتمين من الذهب . وتعافت أمي وأوفت أختي بنصف النذر وهو كرتون الدجاج . أما الخاتمين فلم توفه ؛ لأنها لا تستطيع شراءهما ، وقالت سوف أشتريهما فيما بعد ، ثم مرضت أمي مرة أخرى حتى توفاه الله ، فماذا يجب على أختي ؟

الجواب :

يجب على أختك الوفاء بباقي النذر ، طالما أنها نذرت ، وأوفت ببعضه ، ولا يلزم معافاة أمك أن تستمر ؛ لأن الناس يمرضون ويشفون ، فهم متقلبون بين الصحة والمرض ، وكذلك يموتون ، وبناء على ذلك فباقي النذر في ذمة أختك توفيه متى استطاعت . والله أعلم .

### قرن النذر بالمشيئة

١٠٢٧ - سائل يقول :

ما الحكم إذا قرن المسلم النذر بالمشيئة ، فقال : إن شاء الله نذر علي أن أفعل كذا ؟

### الجواب :

المشيئة على قسمين : استثناء ، وتحقيق . فإذا قرن النذر بالمشيئة ونوى الاستثناء ، فهذا لا يلزمه الوفاء به . أما إن كانت نيته تحقيقاً ، فهذا يلزمه الوفاء به . والله أعلم .

### النذر المجهول

١٠٢٨ - سائل يقول :

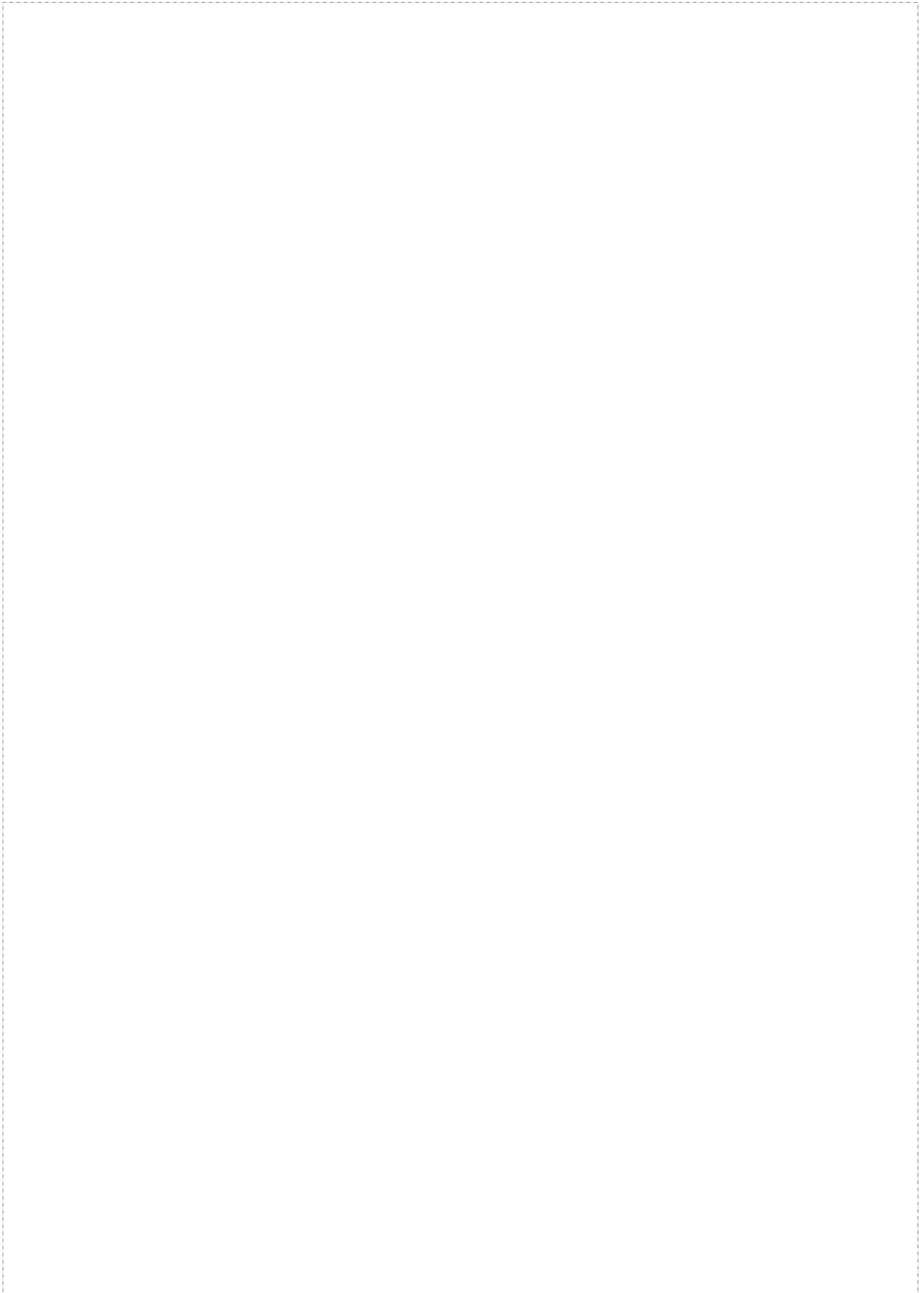
نذر والدي بقوله : عليّ نذر إذا رأيت أولادك ، وقد رأني كبرت وتزوجت وأصبح لي أولاد ، وقد توفي قبل أن يوفي ، فكيف نوفي بهذا النذر مع العلم بأن الوالد لم يصف النذر ؟

### الجواب :

النذر إذا لم يسم أقل شيء يكفي فيه ، كإطعام مسكين ، فلو أطعتم مسكيناً فقد أوفيتم بنذر أبيكم وأبرأتم ذمته إن شاء الله ، ولكن في عرف بعض الناس أنه يريد بذلك ذبح شاة للفقراء فلو ذبحت شاة وقمت بتوزيعها على الفقراء والمساكين لكان مجزئاً وتبرأ ذمته إن شاء الله . والله الموفق .

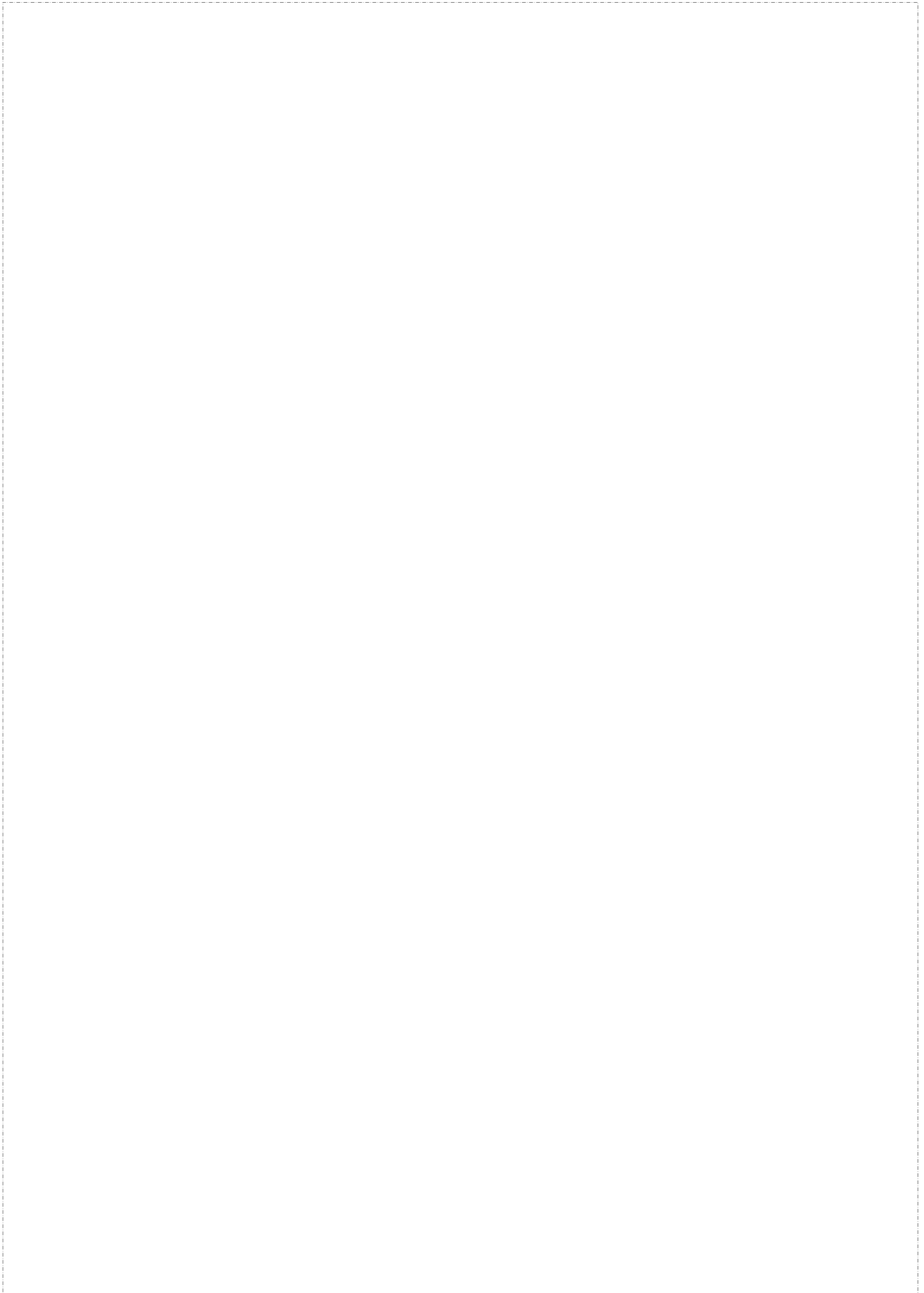






(٢٢)

# أصول الفقه



**معنى****(الضرورات تبيح المحظورات)**

١٠٢٩ - سائل يقول :

ما معنى قول الفقهاء الضرورات تبيح المحظورات ؟

الجواب :

هذه قاعدة من القواعد الفقهية المعروفة . ومعناها أن الأشياء المحرمة شرعاً لا يجوز للإنسان أن يفعلها إلا إذا اضطر إليها .

مثال ذلك : أكل لحم الميتة من الأشياء المحرمة إجماعاً لقول الله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة: ٣] . لكن لو اضطر المسلم للأكل منها ، فإنه يجوز له ذلك ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣] . وهذه القاعدة مأخوذة من هذا الدليل ونحوه .

ولكن لهذه القاعدة ضابط مهم وهو قولهم ( الضرورة تقدر بقدرها ) ومعنى ذلك أن الإنسان إذا أبيحت له الأشياء المحرمة لظرف طارئ فلا يجوز له التوسع فيها ، وإنما يأخذ منها بالقدر الذي يدفع به تلك الضرورة فإذا زالت منع مما أبيح له في حال الضرورة . والله أعلم .

## الفرق بين الواجب والمباح

١٠٣٠ - سائل يقول:

ما الفرق بين الواجب والمباح؟

الجواب:

الواجب هو ما يثاب المسلم على فعله، ويأثم بتركه، أو هو ما أمر به الشارع أمرًا لازمًا، بحيث يتعين على المكلف فعله، كالصلاة والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك .

وأما المباح فهو ما لا يتعلق به أمر ولا نهي، أو هو ما لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، كالمشي والأكل ونحو ذلك، فهذه الأمور في أصلها مباحة، لكنها قد تخرج من الإباحة لحكم تكليفي آخر، فالأكل يكون حرامًا في نهار رمضان، ويكون واجبًا لمن خشى على نفسه الهلاك، وهكذا فتكون حينئذ قد خرجت من أصل الإباحة لأمر آخر، والله أعلم .

## التفريد بأحد المذاهب

١٠٣١ - سائل يقول:

هل التفريد بأحد المذاهب الأربعة واجب على المسلم، ولا

سيما على العوام؟

## الجواب :

اعلم وفقني الله وإياك أنه لا يجب التقيد بمذهب من المذاهب، لا المذاهب الأربعة ولا غيرها ، بل الواجب على كل مسلم التقيد بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن اعتقد وجوب تقليد أحد في كل شيء دون رسول الله ﷺ فهو على خطر عظيم ، وأقوال العلماء رحمهم الله سواء المذاهب الأربعة أو غيرها لا تخلو من خطأ ومخالفة للسنة ، ولكن من دون أن يتعمد العلماء رحمهم الله ذلك ، وإنما نشأ الخطأ لأمر كثيرة فإما لم يصح نسبة هذا القول إليهم أو لم تبلغهم السنة فيه ، أو كان منسوخاً ، ولم يبلغه نسخه إلى غير ذلك من الأسباب ، فهم معذورون باجتهدهم ، بل مأجورون على اجتهدهم ، ولا يتعمدون أن يخالفوا سنة رسول الله ﷺ .

ومهما بلغ الإنسان في العلم فلا يمكن أن يحيط بالسنة ، ولو فرض أنه أحاط بها فلا يمكن الإحاطة بما ثبت وما لم يثبت ، ولو فرض هذا فلا يمكن أن يكون معصوماً من الخطأ أو نبوء الفهم ، والعصمة للأنبياء خاصة عليهم الصلاة والسلام .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « قد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أن الله سبحانه وتعالى فرض على الخلق طاعته وطاعة رسوله ﷺ ، ولم يوجب على هذه الأمة طاعة أحد بعينه في كل ما يأمر به وينهى عنه إلا رسول الله ﷺ حتى كان صديق الأمة وأفضلها بعد نبيها يقول : «أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت

الله فلا طاعة لي عليكم» . واتفقوا كلهم على أنه ليس أحد معصوماً في كل ما يأمر به وينهى عنه إلا رسول الله ﷺ ، ولهذا قال غير واحد من الأئمة : كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ .

وهؤلاء الأئمة الأربعة رضي الله عنهم قد نهوا الناس عن تقليدهم في كل ما يقولونه ، وذلك هو الواجب عليهم ، فقال أبو حنيفة رحمه الله : هذا رأيي وهذا أحسن ما رأيت ، فمن جاء برأي خير منه قبلناه ، ولهذا لما اجتمع أفضل أصحابه أبو يوسف بمالك ، فسأله عن مسألة الصاع وصدقة الخضروات ومسألة الأجناس ، فأخبره مالك بما تدل عليه السنة في ذلك ، فقال : رجعت إلى قولك يا أبا عبد الله ، ولو رأى صاحبي ما رأيت لرجع إلى قولك كما رجعتُ .

ومالك رحمه الله كان يقول : إنما أنا بشر أصيب وأخطئ ، فاعرضوا قولي على الكتاب والسنة أو كلاماً هذا معناه .

والشافعي رحمه الله كان يقول : إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط ، وإذا رأيت الحجة موضوعة على الطريق فهي قولي . وفي مختصر المزني لما ذكر أنه اختصره من مذهب الشافعي لمن أراد معرفة مذهبه قال مع إعلامه نبيه عن تقليده وتقليد غيره من العلماء .

والإمام أحمد رحمه الله كان يقول : لا تقلدوني ولا تقلدوا

مالكًا ولا الشافعي ولا الثوري وتعلموا كما تعلمنا ، وكان يقول :  
من قلة علم الرجل أن يقلد دينه الرجال . وقال : لا تقلد دينك  
الرجال فإنهم لن يسلموا من أن يغلطوا» اهـ .

فهذا كلام الأئمة رحمهم الله في نهيهم عن التقليد نقله لك  
شيخ الإسلام وقد قال رحمه الله في موضع آخر :

« وكان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة - أي متعة  
الحج - فقال له : قال أبو بكر وعمر ، فقال ابن عباس : يوشك أن  
تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله ﷺ ،  
وتقولون : قال أبو بكر وعمر . وكذلك ابن عمر ، لما سأله عنها ،  
فأمر بها ، فعارضوا بقول عمر ، فبين لهم أن عمر لم يرد ما يقولونه ،  
فألحوا عليه ، فقال لهم : أمر رسول الله ﷺ أحق أن يتبع أم أمر  
عمر؟ مع علم الناس أن أبا بكر وعمر أعلم ممن هو فوق ابن عمر  
وابن عباس» . اهـ

قلت : وقد قال الإمام أحمد رحمه الله : عجبت لقوم عرفوا  
الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان ، والله يقول : ﴿ فَيَحْذَرِ  
الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:  
٦٣].

وإن قال قائل : إن هذا الكلام بالنسبة للعلماء الذين يحسنون  
الاستدلال ويعرفون الأدلة .



فالجواب : إن هذا بالنسبة لهم ، ولكل من يعرف ولو مسألة واحدة عرف دليلها ، فإنه يجب عليه الأخذ بها وترك ما خالفها سواء قول إمامه أو غير إمامه ، فكل مسألة تبين له فيها سنة رسول الله ﷺ وجب عليه الأخذ بها ، وترك ما خالفها ، وأما إذا لم يتبين له فيها مخالفة للسنة فله أن يقلد فيها إمامه أو غيره بعد عجزه عن معرفة الدليل ، ولكن لا على سبيل الوجوب ، بل عليه أن يجتهد فيما هو أقرب للصواب ، وإذا كان لا يحسن البحث في كتب أهل العلم فيسأل من يثق به من العلماء ، ويحرص على معرفة الدليل ؛ لأن العوام لا يتسبون لمذهب معين ، وإنما مذهب الواحد منهم مذهب مفتيه ، والله الموفق .

### **التقييد بمذهب**

١٠٣٢ - سائل يقول :

ما حكم الالتزام بمذهب ولو خالف الدليل في بعض المسائل؟

الجواب :

لا بأس بالالتزام بمذهب ولكن إذا وجد دليلاً في مسألة ما مخالفة لما عليه المذهب فعليه ترك المذهب والعمل بما دل عليه الدليل ، وهذا هو الأصل في الاتباع ، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا

رسول الله ﷺ ، وعلى المسلم الالتزام بالدليل ، وهذا ما كان يأمر به الأئمة الأربعة فكلهم يقول إذا خالف قولي قول رسول الله ﷺ ، فاضربوا بقولي عرض الحائط . والله أعلم .

## القول بأن أئمة الحرمين الشريفيين حنبلليون مقلدون

١٠٣٣ - سائل يقول :

ما صحة القول بأن أئمة الحرمين الشريفيين حنبلليون مقلدون، وأنهم يردون أحاديث الرسول ﷺ بأقوال أئمتهم ؛ حيث إن هذا القول يشيعه بعض الناس في بلادنا ؟

الجواب :

هذا القول هو من الدعاوى المغرضة التي يراد بها الإساءة والتفريق بين المسلمين وبث الفرقة والنزاع بينهم ، فلقد دأب أعداء الإسلام في الماضي والحاضر على ذلك ، وسعوا في التشكيك في الفقه والفقهاء وسخروا بعض الجهلة ، فأثاروا المسائل الاختلافية على أتباع المذاهب ليقعوا فيما بينهم ، ويشغلوهم بها عن الأمور المهمة التي تحيط بهم من جهة، وليفقدوا المسلمين الثقة بعلمائهم من جهة أخرى ، مما يجعلهم يتنصلون من أحكام دينهم ومذاهبهم ، فيقعون في شرك الأهواء والآراء .

ولقد نبه الأئمة الأعلام عن ذلك منذ القدم ، فكشفوا النقاب عن وجوه أعداء الإسلام وتتبعوهم في جميع مسالكهم ، فألفوا الكتب الصغيرة والكبيرة في توضيح حقيقة الاختلاف بين الفقهاء ، وفرقوا بين الاختلاف في الأصول والفروع ، وبينوا للناس سوء النيات وفساد الغايات . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إثر بحثه لبعض المسائل الفقهية الخلافية : « وبمثل ذلك صار وزير التتر يلقي الفتنة بين مذاهب أهل السنة حتى يدعوهم إلى الخروج عن السنة والجماعة ويوقعهم في مذاهب الرفض وأهل الإلحاد » .

وقول القائل عن أئمة الحرمين بأنهم حنابلة ، فنعم ، هم على مذهب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله الذي أجمع العلماء على تسميته إمام أهل السنة ، فمن يطعن في أتباعه لعملمهم بالسنة فقد طعن على إمامهم في هذا .

وهم مع هذا يتبعون مذهب الإمام أحمد ما لم يخالف الدليل ، فإن خالف الدليل فإن التعويل على الدليل ، لا على كلام الإمام ، وكل قول خالف الدليل الصحيح فإنه لا عبرة به ، ولا عمل بمقتضاه ، وقائله آثم متعرض للوعيد إذا لم يكن من أهل الاجتهاد ، فإن كان من المجتهدين فإنه معذور إن شاء الله ، ولعله خفي عليه الدليل ، أو لم يصح عنده ، أو غير ذلك . وقد خالفنا المعتمد في المذهب الحنبلي في مسائل منها : وضع اليدين على الصدر في الصلاة ، ورفعها عند القيام من التشهد الأول ، وأن ما يدركه

المسبوق مع الإمام هو أول صلاته ، وأن السنن الرواتب اثنتا عشرة ركعة ، وغيرها العشرات من المسائل في الصلاة وغيرها ، عملنا فيها بمقتضى الدليل ، وتركنا المعتمد في المذهب .

أما القول بأنهم يردون أحاديث الرسول ﷺ . فنقول : سبحانه هذا بهتان عظيم وأئمة الحرمين براء منه ، بل يتبرؤون ممن يفعل ذلك ، ولو وقع لأحدهم من ترك العمل بحديث من أحاديث الرسول ﷺ فينبغي أن يحمل ذلك على عدم العلم به أو عدم ثبوت الحديث عند من تركه أو نسيان الحديث أو اعتقاد عدم دلالة أو اعتقاد وجود معارض راجح ، وكيف يجوز للمسلم مخالفة قول الرسول ﷺ ، وترك قوله ، والله عز وجل يقول : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ [النور: ٦٣] ، وهو سبحانه يقول : ﴿ وماء أنكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر: ٧] ، وقال تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ [الأحزاب: ٣٦] ، وكيف لأحد المخالفة والنبي ﷺ يقول : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، وقوله ﷺ : « فمن رغب عن سنتي فليس مني » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . والأدلة في هذا المعنى كثيرة يطول ذكرها .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧١٤٤) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٧٦) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٦٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٠٥) .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه  
وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، وأن يجمع كلمة المسلمين  
على الحق وأن يجعلنا هداة مهتدين .  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### الاختيار في

### المسائل الخلافية

١٠٣٤ - سائل يقول :

إذا اختلف عالمان في مسألة ما ، وقدم كل منهم دليلاً مقنعاً  
فمن أتبع منهما في هذه الحالة ؟

الجواب :

تتحرى وتجتهد الذي ترى أنه أكثر ورعاً وتقوى لله عز وجل  
وأكثر علماً ، فتتبعه فهو أولى من الآخر . والله أعلم .

\* \* \*

# الفهرس

٥	(٧) الزكاة :
٧	شروط وجوب الزكاة :
٧	شروط وجوب الزكاة
٨	نصاب الزكاة ومقداره
٨	استحقاق الزكاة
١٠	زكاة بهيمة الأنعام :
١٠	زكاة الغنم
١١	زكاة الأنعام السائمة
١٢	زكاة الحبوب والثمار
١٢	زكاة الأرض
١٣	زكاة المحاصيل الزراعية
١٤	نصاب زكاة الحبوب
١٤	زكاة الخضروات والعسل
١٥	زكاة الذرة
١٥	زكاة المعادن والزروع
١٧	وجوب الزكاة فيما يتوفر من الراتب
١٩	زكاة النقدين
٢٠	الأوراق النقدية
٢٠	زكاة الحلى
٢١	زكاة الحلى التى تلبس نادراً

٢٢	زكاة عروض التجارة
٢٢	عروض التجارة
٢٤	زكاة الفطر :
٢٤	زكاة الفطر
٢٥	مقدار زكاة الفطر
٢٦	إخراج زكاة الفطر عن الخادم
٢٧	نسيان زكاة الفطر
٢٧	وزن الصاع النبوي
٢٨	إخراج زكاة الفطر لفقراء بلد آخر
٢٩	أهل الزكاة :
٢٩	معرفة أهل الزكاة
٣٠	مصرف مال الزكاة
٣١	معنى (وفي سبيل الله)
٣٣	الزكاة عن الديون
٣٣	الزكاة على الأقارب
٣٥	دفع الزكاة للزوج
٣٦	دفع الزكاة للأخ
٣٧	الزكاة للذي لا يعمل
٣٨	من لا يجوز دفع الزكاة لهم :
٣٨	صرف الزكاة على المساجد
٣٩	صرف أموال الزكاة للمشاريع الخيرية



- ٤١ صدقة التطوع :
- ٤١ التصدق بالربا
- ٤١ أجر الصدقة من مال الزوج
- ٤٢ الفرق بين الصدقة والهدية
- ٤٥ (٨) الصيام :
- ٤٧ حكم الصيام وعلى من يجب :
- ٤٧ لا صيام ولا إطعام على من زال عقله
- ٤٨ وجوب الصيام على البالغة
- ٤٨ ترك الصيام عمداً
- ٤٩ إفطار رمضان عمداً
- ٥٠ رؤية هلال رمضان :
- ٥٠ كيفية إثبات دخول شهر رمضان والحجة
- ٥١ الصيام برؤية بلد آخر
- ٥٦ الأعذار المبيحة للفطر :
- ٥٦ صيام المريض
- ٥٧ صوم المريض
- ٥٨ المريض وقضاء الصوم
- ٥٨ حكم صوم الحامل والمرضع
- ٥٩ صوم الحائض
- ٦٠ نزول دم أثناء الصيام
- ٦٠ الإفطار لعذر

- ٦٢ ما يفسد الصوم ويوجب الكفارة :
- ٦٢ الدم الكثير يفطر
- ٦٣ مفطرات الصوم
- ٦٤ الجماع في نهار رمضان
- ٦٦ الإفطار في رمضان
- ٦٦ أفطر رمضان بأكمله
- ٦٧ كفارة الإفطار
- ٦٨ الكفارة بدل الصوم
- ما يكره وما يستحب في الصوم :
- ٦٩ المحاليل والإبرة للصائم
- ٦٨ العطر والغبار ومعجون الأسنان للصائم
- ٧٠ استعمال الصائم بالكريمات
- ٧٠ الشعور بنكهة الطعام وهو صائم
- ٧١ الدخان والصوم
- ٧١ الإفطار على تمرات
- ٧٢ تأخير العادة لأجل الصوم
- ٧٣ صوم التطوع :
- ٧٣ صيام الاثنين والخميس وأيام البيض
- ٧٤ صيام أيام البيض
- ٧٥ صيام عشر ذي الحجة
- ٧٧ صيام المحرم

- ٧٨ صيام أحد أيام التشريق
- ٧٩ ترك صيام يوم عرفة بعد نية صيامه
- ٨٠ صيام أيام من شعبان
- ٨١ صيام الجمعة أو السبت
- ٨٢ صوم يوم الجمعة
- ٨٣ صيام النافلة للزوجة
- ٨٤ الصوم عن الميت
- ٨٥ قضاء رمضان والست من شوال
- ٨٧ الاعتكاف :
- ٨٨ عشر رمضان وعشر ذي الحجة
- ٨٩ وقت الاعتكاف
- ٩٠ شروط الاعتكاف
- ٩٠ ما يفعل في الاعتكاف
- ٩١ اعتكاف المرأة
- ٩٢ الاعتكاف في مسجد بعينه
- ٩٣ استئذان الوالد في الاعتكاف
- ٩٤ مسائل متفرقة في الصيام :
- ٩٤ الصيام على المذيع
- ٩٥ إفطار المؤذن قبل الأذان أو بعده
- ٩٥ صحة صوم من يأكل مع أذان الفجر
- ٩٦ الشرب قبل الانتهاء من أذان الفجر

- ٩٧ الاغتسال من الجنابة بعد الفجر في رمضان
- ٩٨ الشرب ناسيا
- ٩٩ الإطعام في غير رمضان
- ١٠٠ إذا لم يجد مساكين في مكانه
- ١٠٠ حكم الإفطار بسبب الامتحان
- ١٠١ الإفطار في يوم القضاء دون عذر
- ١٠٠ الشك بعد انقضاء العبادة
- ١٠٥ (٩) المناسك :
- ١٠٥ حكم الحج والعمرة :
- ١٠٥ ترك الحج مع الاستطاعة
- ٩٧ التعجل بالحج
- ١٠٨ حج المرأة بدون محرم
- ١٠٩ السفر بدون محرم
- ١٠٩ حج الخادمة بغير محرم
- ١١٠ الحج عن الميت
- ١١٠ العمرة عن الميت
- ١١١ الحج عن الغير
- ١١٢ العمرة عن الغير
- ١١٣ النيابة في الحج
- ١١٤ المواقيت :
- ١١٤ الإحرام من الميقات

١١٤	مبقات أهل نبجربيا
١١٥	الإحرام في الطائرة
١١٦	الإحرام ومحظوراته :
١١٦	أفضل نسك الحج
١١٦	حكم الاشتراط في الحج
١١٨	العمرة بدون التلبية
١١٩	لبس النقاب للمحرمة
١٢٠	العطر للمحرم
١٢٠	استعمال الطيب جاهلة أو ناسية في العمرة
١٢٢	المرأة ترى الشئ بعد العمرة
١٢٢	سفر القارن والمفرد
١٢٣	خلع لباس الإحرام ولبس ثيابه
١٢٤	ذهاب الحاج لجة ثم الرجوع
١٢٤	قطع الحج والعمرة للصغير
١٢٥	تقصير بعض الشعر للمحرم
١٢٥	تقصير المرأة من شعرها
١٢٦	الشك في التقصير بعد العمرة
١٢٧	الاستهانة بطيور الحرم وحمامه
١٢٨	اللقطة في الحرم وفي غيره
١٢٩	صفة الحج والعمرة :
١٢٩	آداب الحج

- ١٣٠ الوقوف بعرفة
- ١٣٣ الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس
- ١٣٢ حج الحائض
- ١٣٤ الوقوف بعرفات للحائض
- ١٣٥ الطواف على غير طهارة
- ١٣٥ الطهارة للطواف
- ١٣٧ الطهارة في السعى
- ١٣٨ طواف المرأة دون محرم
- ١٣٩ الطواف داخل الحجر
- ١٤٠ سبب تسمية الحجر بحجر إسماعيل
- ١٤٠ الطواف بدءاً بالركن اليماني
- ١٤١ التزام الملتزم والدعاء فيه
- ١٤٢ طواف الإفاضة
- ١٤٣ السعى على غير طهارة
- ١٤٤ الدعاء على الصفا والمروة
- ١٤٥ تكرار العمرة
- ١٤٧ أيام التشريق :
- ١٤٧ المقصود بأيام التشريق
- ١٤٧ التكبير في أيام التشريق
- ١٤٨ التكبير بعد الجمعة في أيام التشريق
- ١٤٨ الشك في رمى الجمرات

- ١٤٩ الرمی قبل الزوال
- ١٥٠ تأخیر جمیع الرمی إلى آخر أيام التشریق
- ١٥١ رمی الجمرات عن الغیر
- ١٥٢ الحکم فیما إذا نسی الوکیل
- ١٥٢ هل ترفع حصی الجمرات المقبولة
- ١٥٣ التحلل الأول
- ١٥٤ الهدی والأضحیة :
- ١٥٤ الفرق بین الهدی والأضحیة والفدیة
- ١٥٥ الأضحیة تشرع للحاج وغیره
- ١٥٦ الأضحیة الواحدة على الأسرة الكبيرة
- ١٥٧ المسح على الأضحیة
- ١٥٨ التوکیل فی ذبح الأضحیة
- ١٥٨ تقسیم لحم الأضحیة
- ١٥٩ التصدق والإهداء من الأضحیة
- ١٥٩ التسمیة والتکبیر عند الذبح
- ١٦٠ ذبح المتردیة
- ١٦٠ الحکمة فی هدی التمتع والقران
- ١٦٢ العقیقة :
- ١٦٢ العقیقة
- ١٦٤ الذبح عند الولادة
- ١٦٤ التأخر عن العقیقة

- ١٦٥ العقيقة عن الكبير
- ١٦٦ دفع قيمة العقيقة
- ١٦٦ من لم يعق عنه والده
- ١٦٨ مسائل متفرقة في الحج والعمرة :
- ١٦٨ حكم الخط المشير إلى الحجر الأسود
- ١٦٩ شؤال من أشهر الحج
- ١٧٠ التكبير في أيام العشر
- ١٧٢ الحج أم الزواج
- ١٧٢ المسئول عن حج الزوجة
- ١٧٣ الحج وعليه دين
- ١٧٣ الدّين لمن يريد الحج
- ١٧٤ الحج بمال متبرع به
- ١٧٥ الإنفاق على الزوجة للحج
- ١٧٥ اشتراط النية من الموكل
- ١٧٦ زيارة المسجد النبوي
- ١٧٧ فضل الروضة الشريفة
- ١٧٨ دخول المسجد النبوي لغير المسلمين
- ١٧٩ التفرغ للعبادة ببلد معين
- ١٨٠ كتب الحج والعمرة
- ١٨١ تحديد وقت منتصف الليل
- ١٨٣ (١٠) الجهاد :



١٨٥	رسالة في فضل الجهاد في سبيل الله
٢٠٣	(١١) البيع والإجارة والقرض :
٢٠٥	البيوع المشروعة
٢٠٦	البيوع المحرمة
٢٠٨	بيع التورق وبيع العينة
٢٠٩	البيعتين في بيعة
٢١٠	البيع بالتقسيط
٢١١	بيع المستندات بعمولة
٢١١	بيع العملات الذهبية
٢١٢	بيع فضل الماء
٢١٣	حكم المشاركة بأسهم
٢١٤	أرباح الأسهم
٢١٥	الجمعيات التعاونية
٢١٥	تبادل السلع مع المفاضلة في الثمن
٢١٦	حكم بيع الأرض بمثلها
٢١٦	الذهب بالذهب
٢١٩	استبدال الذهب بالذهب
٢٢٠	الصرافة
٢٢١	حكم أخذ الهدية مع المبيع
٢٢١	المشاركة في المسابقات
٢٢٢	بطاقات الصرف

- ٢٢٢ حكم بقاء مال للمشتري في ذمة البائع
- ٢٢٣ البيع بلا ثمن محدد
- ٢٢٣ الغش في البيع
- ٢٢٤ الحلف في البيع
- ٢٢٥ حكم شراء بضاعة مسروقة
- ٢٢٥ سداد الدين
- ٢٢٦ مسألة الظفر
- ٢٢٧ استغلال العمال
- ٢٢٨ الانتفاع بالرهن
- ٢٢٩ القرض من البنوك
- ٢٣٠ الاقتراض من البنوك الربوية
- ٢٣١ حكم الاقتراض من البنوك
- ٢٣٢ العمل في البنوك الربوية
- ٢٣٣ وضع النقود في البنوك
- ٢٣٤ الشراء من تاجر يتعامل بالربا
- ٢٣٥ (١٢) أحكام اللقيط :
- ٢٣٧ حكم التبنى
- ٢٣٨ رضاع اللقيط
- ٢٣٩ تسمية اللقيط بنسب الملتقط
- ٢٤٠ حكم الميراث للقيط
- ٢٤١ (١٣) الوقف والهبة :

- ٢٤٣ أفضل الأوقاف
- ٢٤٣ تعطل منافع الوقف
- ٢٤٤ واجبات وكيال الوقف
- ٢٤٥ بيع الوقف
- ٢٤٦ الوقف بالثلث
- ٢٤٧ الوقف بمبلغ قليل
- ٢٤٧ حكم جمع التبرعات للوقف باسمه
- ٢٤٩ حكم غرس أشجار مثمرة في صحن المسجد
- ٢٤٩ الرجوع في الهبة
- ٢٥٢ (١٤) النكاح :
- ٢٥٤ وصية للمقبلين على الزواج
- ٢٥٦ وجوب النكاح
- ٢٥٨ كيفية قبول الخاطب
- ٢٥٩ السؤال في الخطبة
- ٢٦٠ النظر إلى المخطوبة
- ٢٦٣ قراءة الفاتحة عند الخطبة
- ٢٦٤ خاتم الخطبة
- ٢٦٤ رد الخاطب الكفاء
- ٢٦٥ خروج الشاب مع خطيبته قبل العقد
- ٢٦٧ أركان النكاح وشروطه :
- ٢٦٧ شروط النكاح وأركانه

- ٢٦٩ تقديم القبول على الإيجاب في النكاح  
٢٧٠ موافقة الولي ليس بعقد نكاح  
٢٧٠ التوكيل في الزواج  
٢٧١ عقد النكاح بين العيدين  
٢٧٢ الزواج بدون ولي  
٢٧٣ تزويج المرأة نفسها  
٢٧٤ المحرمات في النكاح :  
٢٧٤ محارم المرأة  
٢٧٤ ابن أخت الزوج ليس من المحارم  
٢٧٥ كشف الوجه لزوج الأخت  
٢٧٦ العقد على البنات يجرم الأمهات  
٢٧٧ سلام الزوج على جدة الزوجة  
٢٧٧ جدة الزوجة من المحارم  
٢٧٩ الشروط والعيوب في النكاح :  
٢٧٩ مخالفة بعض شروط عقد النكاح  
٢٨٠ اشتراط المرأة عند عقد النكاح  
٢٨١ الزواج بامرأة عقيم  
٢٨٢ الأنكحة المحرمة :  
٢٨٢ إعادة النكاح الباطل  
٢٨٢ نكاح الشغار  
٢٨٤ الزواج بأكثر من أربع

٢٨٥	وليمة العرس :
٢٨٥	إجابة الدعوة
٢٨٦	لبس التاج والفستان الأبيض للعروس
٢٨٦	استعمال الدف
٢٨٨	حكم الغناء في العرس والزفاف
٢٩٠	الدف للنساء وليس للرجال
٢٩١	حكم الحفلات في قصور الأفراح
٢٩١	الهدية في الزواج
٢٩٢	إطلاق النار ابتهاجًا بالعرس
٢٩٤	عشرة النساء :
٢٩٤	حقوق الزوجة
٢٩٤	حقوق الزوج
٢٩٥	طاعة الزوج
٢٩٦	حق الزوج مقدم على نوافل العبادات
٣٠٠	رفض الزوج الإنجاب والقيام بحقوق الزوجية
٣٠٢	الامتناع عن الإنجاب
٣٠٣	النفقة على الزوجة الغنية
٣٠٣	الاتفاق مع الزوجة على عدم الإنجاب
٣٠٤	الإنجاب حق مشترك
٣٠٥	امتناع المرأة عن زوجها لعذر
٣٠٦	هجرة الزوجة سنوات

٣٠٨	العدل بين الزوجات
٣١٠	مسائل متفرقة في النكاح :
٣١٠	إجبار البكر على الزواج
٣١٠	نكاح غير المتدينة
٣١١	الزواج ممن لا يصلى
٣١٢	نكاح غير المصلين
٣١٣	الزواج من شارب الخمر وتارك الصلاة
٣١٤	الزواج من مطلقة العم
٣١٤	الزواج بزواج الأخت السابق
٣١٦	قراءة يس في النكاح
٣١٧	تقاليد القبائل في الزواج ببعض
٣٢٢	حكم تعدد الزوجات
٣٢٤	تنظيم النسل
٣٢٦	الخوف من كثرة الأولاد
٣٢٧	حضانة الصغار
٣٢٩	(١٥) الطلاق :
٣٣١	نصيحة في اجتناب الغضب
٣٣٣	سبب كثرة الطلاق
٣٣٤	طلاق الحائض
٣٣٦	تطليق الحامل وطلاق الغضبان
٣٣٧	حكم قول «على الطلاق»

٣٣٨	الطلاق المعلق
٣٣٩	تعليق الطلاق قبل الزواج
٣٤٠	طلاق الزوجة ثلاثاً في مجلس واحد
٣٤١	طلاق الثلاث
٣٤٣	تطبيق القاضي
٣٤٣	طاعة الوالد في الطلاق
٣٤٤	تطبيق الزوجة لرفضها الحجاب
٣٤٥	طلاق الرجل امرأة أخيه
٣٤٦	طلب المرأة الطلاق
٣٤٧	عرض الطلاق على المرأة
٣٤٨	طلب الطلاق بسبب الزواج بثانية
٣٥٠	اشتراط المرأة طلاق ضررتها
٣٥١	الظهار
٣٥٣	(١٦) العدد :
٣٥٥	عدة المتوفى عنها زوجها
٣٥٧	الإحداد
٣٥٨	عدة المتوفى عنها زوجها في خارج البلاد
٣٥٩	عدة المطلقة
٣٦٠	عدة المطلقة قبل المساس وبعد الخلوة
٣٦١	الرجوع للمطلقة بعد انتهاء العدة
٣٦١	مراجعة المرأة بعد انقضاء عدتها

٣٦٢	لزوم عدة المطلقة
٣٦٣	الزواج في العدة
٣٦٥	(١٧) الرضاع :
٣٦٧	الرضعات المحرمات
٣٦٨	اليقين في الرضاع
٣٦٩	ما يجب بالرضاعة
٣٦٩	الرضاع من الجدة
٣٧٠	الرضاع من جدة امرأة
٣٧٠	إرضاع الطفل بعد الحولين
٣٧١	رضاع الكبير
٣٧٢	التفرقة بين الزوجين
٣٧٣	المطلقة وإرضاع ولدها
٣٧٥	(١٨) الأفضية والحدود :
٣٧٧	حد الزانية
٣٧٨	حد الحامل من الزنا
٣٧٨	الزنا بمتزوجة
٣٨٠	ولد الزنا
٣٨٢	كفارة القتل الخطأ
٣٨٣	معاملة شارب الخمر
٣٨٤	حكم شارب الخمر
٣٨٦	حكم الرشوة



- ٣٨٧ السجن بسبب الدين
- ٣٨٨ الكبائر والصغائر واللمم
- ٣٩٣ (١٩) الفرائض :
- ٣٩٥ هل يرث المسلم غير المسلم
- ٣٩٥ هل يرث المسلم قريبه الذي لا يصلى
- ٣٩٦ الميراث لعاق والديه
- ٣٩٦ تقسيم اثاث الزوجية
- ٣٩٩ (٢٠) الأطعمة والذبائح :
- ٤٠١ حكم أكل حيوانات البحر كلها
- ٤٠١ حكم أكل القنفذ
- ٤٠٢ حكم الصيد بالحصا أو العصا
- ٤٠٣ تذكية المرأة للبهيمة
- ٤٠٣ أكل الذبائح التي لا نعلم ذابحها
- ٤٠٥ حكم الذبح بالآلات الكهربائية
- ٤٠٦ أكل ذبائح من لا نعرفهم في البلاد الإسلامية
- ٤٠٧ أكل ذبائح القاديانيين والشيعة
- ٤٠٨ الأكل مما يذبح للقبور
- ٤٠٩ الذبح باليد اليسرى
- ٣٩٩ حكم اللحوم المستوردة
- ٤٠١ حكم أكل النسر والسلحفاة والضب والبوم
- ٤١١ (٢١) الأيمان والندور :

- ٤١٣ كفارة اليمين  
٤١٣ كفارة تكرار الحلف على شيء واحد  
٤١٤ نقض الأيمان  
٤١٥ يمين اللغو  
٤١٦ الحلف كاذبا  
٤١٧ الكذب في المعاريض  
٤١٧ الحلف على وعد معلق بشرط  
٤١٨ الحلف على الغير  
٤١٨ حلف الزوج ألا يكلم زوجته  
٤٢٠ حكم الحلف بالذمة والأمانة  
٤٢١ الحلف على المصحف  
٤٢٢ الحلف برب المصحف ورب المدينة  
٤٢٣ قول على الحرام  
٤٢٣ صفة الإطعام في الكفارة  
٤٢٤ دفع الكفارة نقوداً  
٤٢٤ كفارة الصيام مع القدرة على الإطعام  
٤٢٥ التحري عن حال المساكين  
٤٢٦ حكم النذر  
٤٢٧ النذر المعين  
٤٢٨ الوفاء بالنذر  
٤٣١ الوفاء بنذر الطاعة

٤٣٢	عدم الوفاء بالنذر
٤٣٢	قرن النذر بالمشيئة
٤٣٣	النذر المجهول
٤٣٥	(٢٢) أصول الفقه :
٤٣٧	معنى الضرورات تبيح المحظورات
٤٣٨	الفرق بين الواجب والمباح
٤٣٨	التقيد بأحد المذاهب
٤٤٣	القول بأن أئمة الحرمين الشريفين حنبلليون
٤٤٦	الاختيار في المسائل الخلافية
٤٤٧	الفهارس

\* \* \*

المجموعة الكاملة لمؤلفات  
الشيخ محمد السبيل  
(٦)

# فتاوى

الجزء الرابع

(العلم - فضائل الأعمال - الأدعية والأذكار - الآداب الشرعية - اللباس  
والزينة - أحكام النساء - قضايا معاصرة)

تأليف

**محمد بن عبد الله السبيل**

رحمه الله

إمام وخطيب المسجد الحرام  
وعضو هيئة كبار العلماء  
وعضو المجمع الفقهي الإسلامي  
(١٣٤٥هـ - ١٤٣٤هـ)



# الجزء الرابع



( ٢٣ )

العلم





## طلب العلم

١٠٣٥ - سائل يقول :

هل طلب العلم الشرعي مستحب أم واجب على كل مسلم؟

الجواب :

طلب العلم على سبيل الجملة مستحب وفضيلة على كل مسلم ومسلمة ، ولكنه يجب على الإنسان فيما يحتاجه مما أوجبه الله عليه ، وهو من أفضل الطاعات والقربات ، فيجب عليك تعلم أحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج ، كي تستطيع تأديتها على الوجه الصحيح .

أما الأمور المستحبة فلا يجب تعلمها ؛ لأنها فرض كفاية على الأمة . والله أعلم .

## فضل التفقه في الدين

١٠٣٦ - سائل يقول :

ما فضل التفقه في دين الله عز وجل ؟

الجواب :

التفقه في الدين من أفضل الأعمال والطاعات ، قال تعالى :  
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ

لَيَنْفَقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾  
 [التوبة: ١٢٢] ، والتفقه في الدين يدخل صاحبه في من يريد الله بهم  
 خيراً ، فعن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول :  
 «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ،  
 والتفقه في الدين يفتح لصاحبه طريق تعليم الناس الخير وكفى بهذا  
 الطريق خيراً ما جاء في حديث أبي أمامة : أن رسول الله ﷺ قال :  
 «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في  
 جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير» رواه  
 الترمذي<sup>(٢)</sup> . والحديث عن فضل التفقه في الدين يطول ، ولعل فيما  
 تقدم كفاية ، والله أعلم .

## العلم بالتعلم

١٠٣٧ - سائل يقول :

شيخ يزعم أن لديه شيئاً من العلم إذا كتبه على لوح من  
 الخشب ثم غسله بالماء فشرب منه الإنسان يحفظ العلم بدون مُحَفِّظٍ  
 فهل هذا صحيح ؟ وما حكم من يدعي مثل هذا في الشريعة ؟  
 أفتونا مأجورين .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٣٧) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (٢٦٨٥) .

## الجواب :

لا شك أن هذا من الخرافات ؛ إذ العلم لا يحصل إلا بالتعلم، ولا يمكن حصوله بشرب شيء مكتوب في اللوح أو غيره فقد روى أبو الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: « إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتق الشر يوقه » رواه الطبراني في الأوسط<sup>(١)</sup> ، وعن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » رواه البخاري .

فالذي يدعي بأن العلم يدرك بدون تعلم هذا لا صحة لكلامه أبداً ، وإنما هذا عمل بعض الخرافيين ؛ لأجل الاستيلاء على أموال الناس بالباطل .

وهذا نوع من الدجل ، وينبغي تحذير الناس منه ، وعلى الإنسان ألا يلتفت إلى مثل هذه الخرافات ، والله المستعان .

## كتمان العلم

١٠٣٨ - سائل يقول :

بعض أهل العلم يمتنع عن تعليم الناس وإرشادهم وإمامتهم مع الإلحاح عليه ، متعللاً بأنه لم يعتد مواجهة الناس

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، رقم (٢٦٦٣) .

وإلقاء الخطب على المنابر فما حكم هذا التصرف؟

الجواب:

يجب على من لديه علم أن يبلغه للناس ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » رواه البخاري <sup>(١)</sup> .

وكتمان العلم فيه مخالفة لله ولرسوله ﷺ ، فقد توعد الشارع كاتمه بالعقوبة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه <sup>(٢)</sup> . وليحذر من الوعيد الذي ورد في كتمان العلم كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠] . وهذا الممتنع إذا لم يوجد غيره يقوم هذا المقام فإنه يتعين عليه ، وإلا فلا يلزمه ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢] .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٦١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٧٥٧١) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣٦٥٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٤٩) ؛

سنن ابن ماجه ، رقم (٢٦١) .

والله أعلم .

### الإفتاء بغير علم

١٠٣٩ - سائل يقول :

ما حكم التجرؤ على الإفتاء لمن ليس أهلاً للإفتاء ؟

الجواب :

الإفتاء بغير علم أمره خطير، وإثمه عظيم ، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن القول عنه بغير علم ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء:٣٦] .

ونبه سبحانه وتعالى أن من يقول عليه بلا علم إنما يأتمر بأمر الشيطان فقال : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٦٨، ١٦٩] .

وبين الله سبحانه وتعالى حرمة القول عنه بغير علم فقال : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣] .

فالواجب على المسلم أن يتقي الله تعالى ، ويتجنب إطلاق الأحكام تخرصاً بلا علم ، هذا حرام وهذا حلال ، مثلما يفعل كثير من الناس ، فهذا من قبيل الكذب والافتراء على الله ، والله سبحانه

وتعالى نهى عنه وحذر منه قائلاً : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل: ١١٦] ، ولهذا كان الصحابة والتابعون على ما أعطاهم الله تعالى من علم يكرهون الإفتاء ، ويتهيبون من الفتوى مخافة الوقوع في الخطأ ، نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بالهداية والتوفيق ، والله أعلم .

### سبب انتشار البدع

١٠٤٠ - سائل يقول :

لماذا انتشرت البدع في كثير من البلدان ؟

الجواب :

انتشار البدع يكون دائماً بسبب قلة أهل العلم ، وظهور الجهل بالدين ، وكثرة المفتين بغير علم ، فالعلماء يعرفون البدعة من غيرها وذلك بما لديهم من علم بالشريعة ، وعلى كل مسلم أن يتقي الله ويتحرى ما جاء به الشرع في صلاته وصيامه وصدقته وجميع عباداته ، وأن يسأل أهل العلم إذا جهل أمراً ما ، وأن يحذر الابتداع في دين الله عز وجل ، فقد قال النبي ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه<sup>(١)</sup> ، وعن العرباض بن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٩٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧١٨) .

سارية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### كيف يكون المسلم داعية

١٠٤١ - سائل يقول :

أتمنى من الله أن أكون داعية إلى الله عز وجل ، فيماذا تنصحوني في قراءة الكتب ، أو سماع الأشرطة أو غير ذلك مأجورين ؟  
الجواب :

لا يكفي للمتعلم العلوم الشرعية أن يقرأ الكتب ، ويسمع الأشرطة ، ولكن لا بد له من أخذ العلم على يد أحد المشايخ ، فيعلمه العلم الصحيح ، ويوضح له ما يشكل عليه ، كما قال بعض أهل العلم :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة

يكن من الزيف والتحريف في حرم

وقيل : من كان دليله كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧١٤٤) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٦٠٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٧٦) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢) .



وعليه أن يقرأ في الكتب الصغيرة أولاً ، ثم يتقدم إلى ما هو أوسع ، ونصح السائل بأن يتعلم ، ويعمل بما علم ، ثم يدعو به ، وينفع الله به إن شاء الله . وبالله التوفيق .

### تدريس الرجال للنساء

١٠٤٢ - سائلة تقول :

ما حكم تدريس المعلمين الرجال للنساء في المرحلة الثانوية والجامعية ؟

الجواب :

لا بأس بتدريس الرجل للنساء إذا كان بينهما وبينه حجاب ، لقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ولا يجوز للنساء أن يخضعن له بالقول ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢]. والأفضل أن يدرسهن نساء مثلهن . والله أعلم .

### قراءة كتب من لا يعرف

١٠٤٣ - سائل يقول :

هل يجوز قراءة كتب من لا نعرفه ولا نعرف مذهبها إذا كانت الكتب في العقيدة مثلاً أو في النحو أو الوعظ ؟ أفتونا مأجورين .

## الجواب :

الكتب التي يقرأها طالب العلم هي كتب تشتمل غالباً على علم نافع ، وكتب العقيدة من أهم الكتب التي ينبغي لطالب العلم أن يعتني بها ، ويعرف أصحابها ، فهي تشتمل على علم عظيم ، وهذا العلم دين كما قال بعض السلف : « إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم » ، فمثل هذه الكتب ونحوها من علوم الشريعة لا تؤخذ إلا ممن عرف بعلمه واستقامته وحسن معتقده ؛ لتحصل الثقة بقوله ونقله واستدلاله .

والقارئ إما أن يكون من أهل العلم ، فهذا يميز بقراءة الكلام بين الكلام الصحيح وبين الكلام الباطل ، ومثل هذا له أن يقرأ من كتب من يعرف مذهبه ومن لا يعرفه إلا أن يكون المؤلف من أهل الأهواء والضلال وأصحاب العلوم الفاسدة ، فمثل هذه الكتب لا يقرأها طالب العلم ولا غيره من باب أولى ؛ لأنه يخشى أن تفسد عليه دينه ، ولا نفع في قراءتها إلا أن يكون عالماً متمكناً يريد الرد والتنبيه على ما فيها ، فلا بأس بذلك .

وأما العامي فإن الواجب عليه أن يسأل أهل الذكر في الكتب النافعة القيمة التي يقرأ منها أحكام دينه .

وأما علم النحو والأدب ونحوه فلا يلزم معرفة أصحابها ما دام أنها كتب صحيحة فيما اشتملت عليه من علم عند أهل الفن .

## كتب ينصح بقراءتها

١٠٤٤ - سائل يقول :

نسعى والحمد لله إلى طلب العلم الشرعي ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، فما هي الكتب التي ننصحوننا بقراءتها مشكورين؟ وما السبيل إلى تطبيق السنة؟

الجواب :

الكتب التي ينصح بقراءتها بعد كتاب الله تعالى كتب تفسير القرآن المعروفة لأهل العلم، مثل تفسير ابن جرير الطبري ، فهو أساس كتب التفاسير التي ينقل منها المفسرون ، وذلك لأنه يروي تفاسير الآيات بإسناده ، وكذلك تفسير ابن كثير ، ومن التفاسير المعروفة تفسير الشوكاني ، ومن التفاسير المعاصرة تفسير ابن سعدي وهو تفسير مختصر نافع.

وأما كتب السنة التي ينصح بقراءتها فإذا كان القارئ مبتدئاً فعليه البدء بكتب مختصرة مثل الأربعين النووية، وهي أربعون حديثاً اختارها الإمام النووي لما فيها من معاني كثيرة وفوائد نافعة، وشرحها ابن رجب رحمه الله شرحاً وافياً، وزاد عليها عشرة أحاديث ثم بعد ذلك يقرأ عمدة الأحكام، وفيه قرابة الأربع مئة حديث جمعها المقدسي من الصحيحين ، ثم بعد ذلك إذا كان للإنسان مقدرة فليقرأ بلوغ المرام للإمام ابن حجر ، ثم بعد ذلك

منتقى الأخبار للمجد ابن تيمية رحمه الله الذي جمع فيه أغلب أحاديث الأحكام. ثم بعد ذلك يقرأ صحيح البخاري وصحيح مسلم وهما من أمهات كتب الحديث وكل ما فيها صحيح ، ثم بقية الأمهات الست وهي سنن أبي داود، و سنن الترمذي، و سنن ابن ماجه، و سنن النسائي، ثم موطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد .

وأما في الفقه فيقرأ أولاً المختصرات المعروفة في كل بلد حسب المذهب الفقهي المتبع فيه ، ثم ينتقل القارئ إلى قراءة الأمهات.

وأما كتب العقائد فليقرأ بداية الكتب المختصرة في العقيدة مثل الأصول الثلاثة، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والقواعد الأربعة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم شرح الطحاوية وشرح الواسطية .

ونوصيك بالحرص على السنة وتطبيقها فيبدأ طالب العلم بإلزام نفسه متابعة رسول ﷺ في كل ما أمر به ، والانتهاز عن كل ما نهى عنه ، ثم العمل بكل سنة تعلمها أو بلغته ، وينبغي عليك أن تجلس لطلب العلم على أحد المشايخ ، ويرتقي بك في العلوم حتى تحصل علماً نافعاً ، والله أعلم .

### كتب ابن القيم

١٠٤٥ - سائل يقول :

ما رأيكم في كتاب الروح وكتاب حادي الأرواح لابن القيم؟

الجواب :

الإمام ابن القيم رحمه الله من العلماء المحققين ومن أئمة السنة، وكثير من مؤلفاته في العقائد، وكل مؤلفاته قيمة ونافعة وكتابه حادي الأرواح ما فيه شك أنه من مؤلفاته رحمة الله عليه.

وأما كتاب الروح فبعضهم يشكك في نسبه إليه ، لكنه كتاب نافع ، وأسلوب ابن القيم رحمه الله شيق وواضح يفهمه كل أحد، الخاص والعام، وهو رحمة الله عليه معروف بسعة علمه وورعه وزهده، وهو من أخص تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحم الله الجميع .

### كتب السيرة النبوية

١٠٤٦ - سائل يقول :

ما هي أفضل الكتب المؤلفة في السيرة النبوية ؟

الجواب :

المؤلفات في السيرة النبوية كثيرة منها ما هو في كتب السنة ،

ومنها ما هو مفرد بالتصنيف ومن ذلك السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ هو أقدم الكتب المؤلفة في السير ، غير أنه لم يصلنا كاملاً ، وقد طبع منه أجزاء قليلة . وقد قام ابن هشام رحمه الله بتأليف كتاب السيرة النبوية ، وهو تهذيب لسيرة ابن إسحاق ، وعليه فهو أقدم الكتب المؤلفة في السيرة النبوية وأفضلها .

وهناك السيرة النبوية لابن كثير ، ومختصر السيرة النبوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ومختصر سيرة ابن هشام للشيخ عبد الله آل الشيخ .

وإن كانت هذه الكتب بها بعض الأخبار الضعيفة ، لكنها نادرة وأكثرها مقبول والحمد لله .

### تطبيق السنة

١٠٤٧ - سائل يقول :

أنا حريص على تطبيق السنة وأحب الاقتداء بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله ، فما هو المعين على ذلك والثبات عليه حتى الممات ؟

الجواب :

إذا عزمتم على ذلك بنية صادقة فاستعن بالله واسأله الإعانة والتوفيق وتعلم سنة نبيك ﷺ وتعلم على شيخ بصير بسنة النبي

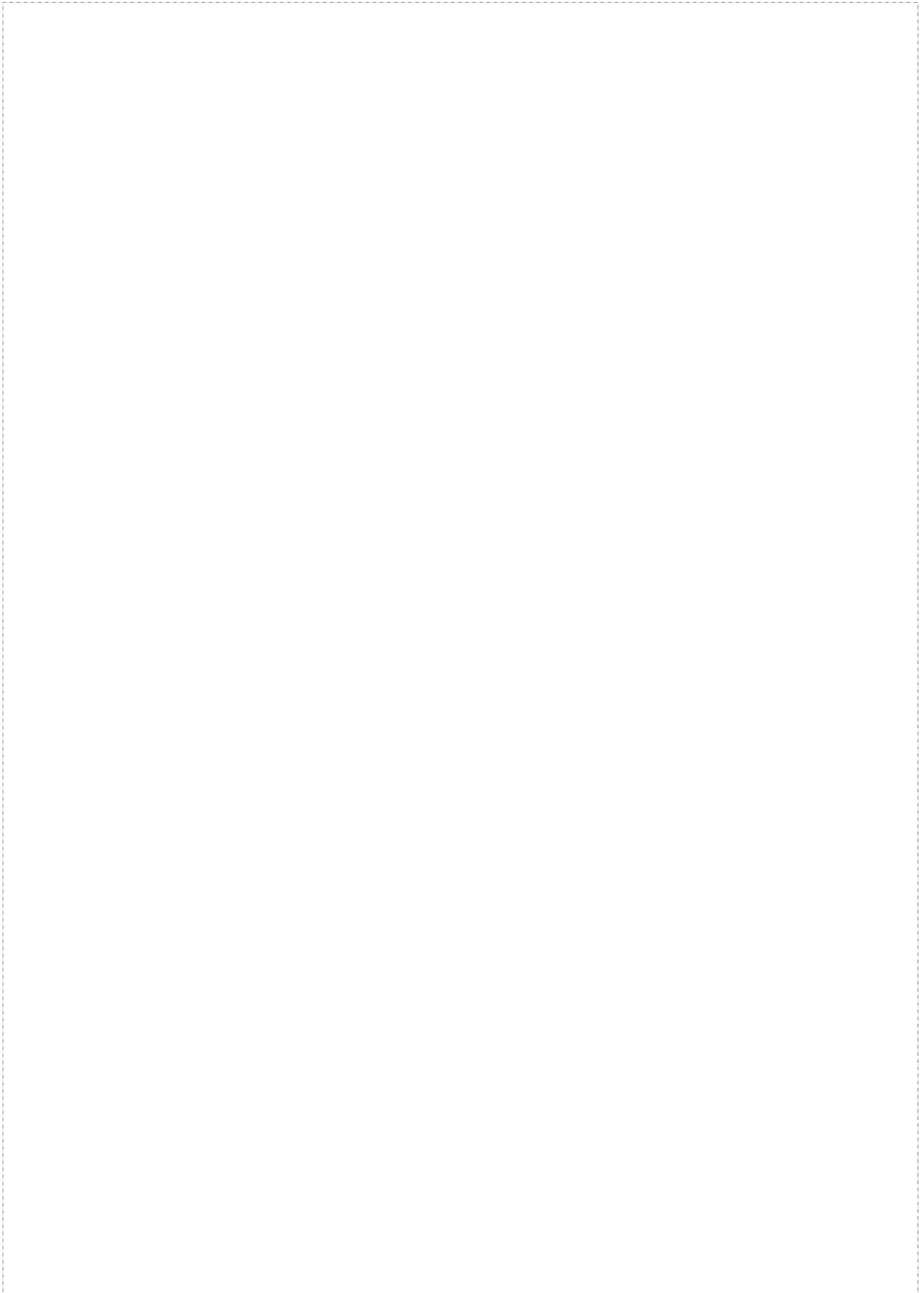
ﷺ عامل بها ، والله يعينك على هذا ، ولعل من المناسب لك قراءة كتاب « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية رحمه الله فإنه قد جمع فيه هدي النبي ﷺ في شئون حياته ﷺ كلها ، فلتتبع هديه ﷺ والزمه ، واعمل به قولاً وفعلاً ، أسأل المولى عز وجل أن يعينك ويسددك .



(٢٤)

## فضائل الأعمال





## أفضل القربات

١٠٤٨ - سائل يقول :

ما هي أفضل الأعمال الصالحة التي يتزود بها المؤمن ليوم القيامة وما هي أفضل القربات للنجاة من النار والفوز بالجنة ؟  
الجواب :

الأعمال الصالحة كثيرة بل كثيرة جداً ، وأفضلها كما روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «سألت النبي ﷺ : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها، قال : ثم أي؟ قال : ثم بر الوالدين . قال : ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله»<sup>(١)</sup> . وكل عمل له الوقت الذي يناسبه فقد تكون الصلاة هي أفضل الأعمال في وقت ما ، وقد يكون الجهاد هو الأفضل في وقت ما ، وقد يكون التفرغ لطلب العلم الشرعي هو الأفضل ، وقد تكون الصدقة هي أفضل الأعمال في وقت يحتاج فيه الناس إليها، وقد يكون ذكر الله عز وجل هو الأفضل ، وهكذا، والله أعلم .

## الأعمال الصالحة

١٠٤٩ - سائلة تقول :

أنا لا أقرأ ولا أكتب ولا أستطيع القراءة في المصحف فهل

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٥) واللفظ للبخاري .

يكفيني قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وبعض السور القصيرة التي أحفظها ، وهل يغني الذكر عن قراءة القرآن ؟ أرجو توجيهي إلى الأعمال الصالحة وجزاكم الله خيراً .

الجواب :

نعم يكفي لمن لا يقرأ ولا يكتب أن يقرأ من حفظه من القرآن مهما كان قليلاً ، فكل حرف من كتاب الله بعشر حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، والله يضاعف لمن يشاء كما جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ﴿آل﴾ حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » رواه الترمذي وصححه<sup>(١)</sup> ، وقد صح عن رسول الله ﷺ أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد) يرددها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقالها ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . وجاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : (قل هو الله أحد) تعدل ثلث

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٩١٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠١٣) .

القرآن « رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

وأما ذكر الله تعالى ، فهو التجارة الرباحة مع الله تعالى ، من منعها فقد حرم ، وقد وردت النصوص من الكتاب والسنة في الحث عليه والترغيب فيه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢] ، وقال سبحانه : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى . قال : ذكر الله تعالى » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه <sup>(٢)</sup> .

وتلاوة القرآن هي من الذكر ، بل هي أفضل أنواعه لمن كان يحسنه ، ومن كان يحسن بعضه فليردد ما يحسن مع ما يأتي به من التسييح والتهليل والتكبير ، ونحو ذلك من الأذكار الصحيحة .

ومن الأعمال الصالحة الصدقة ، وصلة الأرحام ، وكثرة النوافل ، وقيام الليل ، والصيام ، وغير ذلك كثير . أسأل الله أن يوفقنا والمسلمين أجمعين للعمل الصالح .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢١٧٠٢) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٧٧) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٧٩٠) .

## صفة أهل القرآن

١٠٥٠ - سائلة تقول :

من هم أهل الله وخاصته ، وكيف يكون المرء منهم ، كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ ؟

الجواب :

الحديث رواه أحمد وابن ماجه بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله أهلين . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم أهل القرآن أهل الله وخاصته » .  
أهل القرآن هم الذين يتلون كتاب الله ويعملون به ويُطَبِّقُونَهُ في حياتهم ، يمثلون ما أمر الله به ، ويجتنبون ما نهى عنه ، فهؤلاء هم أهل الله أي أولياء الله ، وهم المؤمنون المتقون لله عز وجل ؛ كما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢] الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿ [يونس: ٦٢-٦٣] .  
نسأل الله أن نكون من أهل القرآن وخاصته . وبالله التوفيق .

## قراءة القرآن

١٠٥١ - سائلة تقول :

هل يؤجر من يقرأ القرآن وهو لا يعرف معناه ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (١٢٢٧٩) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٢١٥) .

الجواب :

نعم يؤجر ، لعموم قوله ﷺ : «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، ثم قال : لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف» وذلك سواء عرف معناه، أو لم يعرف معناه ، والله أعلم.

## القراءة في المصحف

### في وقت الفراغ أثناء العمل

١٠٥٢ - سائل يقول :

أعمل محاسباً في إحدى الشركات ولدي وقت فراغ كبير أقرأ فيه القرآن وأستمع لإذاعة القرآن الكريم ولكن عندما يأتي صاحب العمل أغلق المصحف ، فما حكم هذا الفعل ؟ أفيدونا وجزاكم الله خيراً.

الجواب :

إذا كنت تؤدي العمل على الوجه الكامل ، وتقوم بكل ما يطلبه منك صاحب العمل ولا تؤخرها ، فيجوز لك أن تقرأ في أوقات الفراغ من القرآن الكريم والكتب النافعة والاستماع لإذاعة القرآن الكريم وغيرها ، بل إن الاستفادة من هذا الوقت في مثل هذا خير من إضاعته فيما لا نفع فيه . وبالله التوفيق .

## ترك قراءة القرآن ومن اعتاده لعذر

١٠٥٣ - سائلة تقول :

اعتدت قراءة القرآن وبخاصة سورة الملك ، لكنني تركت ذلك لكثرة مشاغلي ، فهل علي إثم في ذلك ؟

الجواب :

المسلم لا يأثم بترك السنن والمستحبات وفضائل الأعمال ، بل إنه إذا كان تركه لها بعذر شرعي فإنه يكتب له ما كان يعمل به ؛ لقوله ﷺ : « إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، ويستحب للمسلم المداومة على الطاعة وإن قلت ، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ . والله الموفق .

## الانشغال عن قراءة القرآن

١٠٥٤ - سائلة تقول :

إذا مسك الإنسان بالمصحف وأراد أن يقرأ شيئاً من القرآن فجاء ما يشغله فتراجع عن القراءة في هذا الوقت . فهل في ذلك شيء ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٩٩٦) .

**الجواب :**

لا شيء في ذلك ، لأنّ هذه القراءة تطوّع ، والتطوع يثاب فاعله ولا يَأْتُم تاركه ، ولعل مثل هذا السائل يؤجر ؛ لأنه عزم على فعل الطاعة ، فيؤجر على هذه النية . وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، وإن عملها كتبت » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

**قراءة القرآن****لَاكُل الثوم والبصل**

١٠٥٥ - سائل يقول :

هل أكل الثوم والبصل يمنع من قراءة القرآن ؟

**الجواب :**

أكل الثوم والبصل لا يمنع من قراءة القرآن ، لكن يكره لمن أكلهما الصلاة في المسجد لئلا يؤذي إخوانه المصلين لحديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا ، أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته » رواه

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٦) .



البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## قراءة القرآن دون فهم

١٠٥٦ - سائل يقول :

أحب قراءة القرآن غير أني لا أفهم أكثر الآيات ، فما الحكم ؟

الجواب :

قراءة القرآن بدون فهم لها أجرها ، وقراءته بتدبر وفهم لمعانيه له أجر ، أما عن أجر القراءة فهو بكل حرف حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » رواه الترمذي وصححه<sup>(٢)</sup> .

أما عن قراءته بتدبر وتأمل وفهم لمعانيه فلها فضل عظيم زائد على فضل القراءة بدون فهم ، فإنها تدله على كل خير ، وتحذره من كل شر ، وتملاً قلبه من الإيمان ، وفؤاده من اليقين ، وتوصله إلى المطالب العالية ، والمواهب الغالية ، وتبين له الطريق الموصلة إلى الله ، وإلى جنته ، وتعرفه بربه سبحانه ، وبأسائه وصفاته . والقرآن

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٥٥) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٤٩) .

أنزل لأجل التدبر كما قال سبحانه : ﴿ لِيَذَّبَرُواْ عَنِتَّهُ ﴾ وهذا التدبر والتفهم لمعاني الآيات تورث العبد الخشية والإنابة لله تعالى وامثال أوامره واجتناب نواهيه ، والله أعلم .

### حكم التجويد في قراءة القرآن

١٠٥٧ - سائل يقول :

هل يلزم من يقرأ القرآن أن يتقن أحكام التجويد ؟

الجواب :

الواجب على المسلم قراءة القرآن قراءة صحيحة فلا يلحن ، ولا يرفع المنصوب ويخفض المرفوع .. وهكذا ، ويستحب له الترتيل بأن يقرأ بالغنة والمدود والإظهار وبقية أحكام التجويد ، والله أعلم .

### صلة الرحم

١٠٥٨ - سائل يقول :

لنا أرحام يسبوننا، هل يجب علينا أن نقوم بزيارتهم وصلتهم؟

الجواب :

صلة الرحم من أفضل الأعمال ، لقول رسول الله ﷺ : « من أراد أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه » رواه

البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه<sup>(١)</sup> .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الرحم  
شجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك  
قطعته » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

وإن كان حصل منهم أذى أو مسبة فينبغي لك الصبر على  
أذاهم ، وأن تحسن صحبتهم ، ولك في ذلك أجر عظيم ، فعن أبي  
هريرة رضي الله عنه : « أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن لي قرابة  
أصلهم ويقطعونني ، وأحسن إليهم ويسئون إلي ، وأحلم عنهم  
ويجهلون علي ، فقال : لئن كنت كما قلت ، فكأنما تسفهم المل - وهو  
الرماد الحار - ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ، ما دمت على  
ذلك » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
« ليس الواصل بالمكافئ ، لكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه  
وصلها » رواه البخاري<sup>(٤)</sup> . فهذا صعب على النفوس ، ولكن فيه  
هذا الأجر العظيم . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٨٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٨٨) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٨) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٩١) .

## صلة الرحم

١٠٥٩ - سائل يقول :

هل على المرأة صلة رحم ؟ ومن هم ؟ وضحوا لنا ذلك  
وجزاكم الله خيراً .

الجواب :

صلة الرحم واجبة على النساء كالرجال سواءً بسواء ، قال  
تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ  
﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣] ،  
وقال سبحانه : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: ١] .

والأرحام كل من اشترك معك في رحم قريبة أو بعيدة .

فأولى الأرحام بالصلة والبر الأم ثم الأب ؛ وذلك لما جاء عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رجل : يا رسول الله ، من أحق  
الناس بحسن الصحبة ؟ قال : أمك ثم أمك ثم أمك ، ثم أبوك ، ثم  
أدناك أدناك » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

ثم أولى الأرحام بعد الأم والأب الأقرب فالأقرب ممن  
يجمعون معك في رحم ، كالأبناء والبنات والإخوة والأخوات  
والأعمام وأبناء الأعمام ... وهكذا ، فكلما كانت القرابة أشد

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٤٨) .

والدرجة أقرب ، كلما كان الحق أعظم .

وصلة الرحم بحسب ما يقدر عليه الإنسان ، فإذا كانوا في نفس بلده أو قريباً منها فيجب عليهم زيارتهم وإكرامهم والإحسان إليهم ، ومواساتهم إذا كانوا في حاجة إليه .

والخطابات وغيرها من الوسائل المتاحة كالاتصال بالهاتف ، أو غيرها من وسائل الاتصالات الحديثة ، كل هذه من الأشياء الطيبة التي قربت كثيراً من المسافات ، فينبغي استغلالها بما يقرب إلى الله تعالى في صلة الرحم . لكن هذا لا يكفي ، بل ينبغي أن يباشر المسلم بنفسه صلة رحمه ، خاصة إذا كان قريباً منهم في نفس بلدتهم أو قريباً منها .

أما إذا كان بعيداً عنهم في سفر بعيد ، فبقدر استطاعته يصل رحمه ، ويستخدم كل الوسائل المتاحة له ، والله أعلم بنيته ، وعليه أن يسدد ويقارب حتى يحصل على أجر القربى ، ولا يكون من الذين يقطعون رحمهم ، فقطيعة الرحم أمر خطير والعياذ بالله ، والله سبحانه يقول: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢] أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿ [محمد: ٢٢-٢٣] . والله أعلم .

## معنى بر الوالدين

١٠٦٠ - سائل يقول :

كيف أبر والدي ؟

الجواب :

يكون بر الوالدين بالإحسان إليهما وإدخال السرور عليهما ، وطاعتها في غير معصية ، ومخاطبتها بأفضل عبارة وأطيبها ، والتواضع لهما ، والرحمة بهما ، وقضاء حوائجها ، وصلة أرحامها ، وبر صديقتها ، والدعاء لهما بالرحمة ، ونحو ذلك من المعاني المعروفة عند الناس ، فإن البر معناه واسع ، ويختلف باختلاف الأحوال والبلدان ، وقد جاء في القرآن بيان بعض هذه المعاني كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤] . والله أعلم .

## عقوق الأولاد

١٠٦١ - سائل يقول :

إنه اختلف مع والده حول بعض المال ونتج عن ذلك كراهيته لوالده ، ورفع الصوت عليه ، ثم الامتناع عن مجالسته ، فهل يأثم

في مقاطعة والده الذي هو الآن كبير في السن ومريض ؟ وبماذا توجهونه ؟

الجواب :

ما فعله الولد مع أبيه من العقوق ، وهو كبيرة من الكبائر والعياذ بالله ، وهذا الابن على خطر عظيم ، وعليه أن يتوب إلى الله مما فعل ، وأن يسترضي والده بأن يرجع إليه ، ويعتذر له ، ويطلب منه الرضا عنه ، وأن يكرمه ، يقول تعالى : ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [النساء: ٣٦] ، وقال سبحانه : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] ، فالمصاحبة بالمعروف في حق الكافر ، فماذا لو كان أبوه مسلماً !! وينبغي عليه أن يبره ، فإن بر الوالدين من أسباب الرزق والصحة وطول العمر ؛ لما جاء في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن ييسر له في رزقه ، وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه » متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وعلى السائل أن يعلم أنه وماله لأبيه ، كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي مالا وولدا ، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٥٨) .

فقال ﷺ: أنت ومالك لأبيك « رواه ابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## زيارة الوالدين

١٠٦٢ - سائلة تقول :

لا أتمكن من زيارة والدي بسبب إقامتي في بلد آخر مع زوجي وظروفه الخاصة ، فهل علي إثم ؟

الجواب :

لا إثم عليك إن لم تتمكني من زيارة والديك بسبب ظروف زوجك الخاصة ؛ لأن طاعة زوجك أولى وأوجب من حق والديك في الزيارة ، ولكن ينبغي أن توفقي بين الأمرين فتتحنين الفرص لتزوري والديك ولو على فترات متباعدة بقدر الاستطاعة إذا أذن لك زوجك وأن تتواصلي معهم بالهاتف أو نحوه . والله أعلم .

## ما ينفع الوالدين

بعد موتهما

١٠٦٣ - سائل يقول :

ما أفضل الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى الذي يريد

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٢٢٩١) .



أن ينفع به والديه الميتين؟

الجواب:

الدعاء للوالدين من أفضل الأعمال التي تنفعهما بعد وفاتهما ، وتنفيذ وصيتهما بعد موتها ، وصلة رحمك التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقيهما ، كما روي في حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه أنه قال : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتها؟ قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقيهما» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup> وضعفه بعض العلماء . والله أعلم.

### مسح رأس اليتيم

١٠٦٤ - سائل يقول :

هل وردت أحاديث بفضل مسح رأس اليتيم؟

الجواب :

مسح رأس اليتيم له فضل عظيم ومع رعايته والعناية به وتربيته كل هذا عليه أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، وقد ورد في فضل

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦٠٥٩) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥١٤٢) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٦٦٤) .

مسح رأس اليتيم حديث أخرجه أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: « من مسح رأس یتيم لا یمسحه إلا الله كان له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة » وضعف إسناده ابن حجر في الفتح<sup>(١)</sup> ، ولأحمد أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا شكّا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه ، فقال : « أطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم » وحسن إسناده ابن حجر في فتح الباري<sup>(٢)</sup> . والله الموفق .

### مناصحة الابن لأبيه

١٠٦٥ - سائل يقول:

غضب أبي وقام بضرب أخي الصغير ضربًا شديدًا ، فقلت له اتق الله يا أبي ، اتق الله ، فهل يعد هذا من العقوق به؟

الجواب:

تنبيه الابن لأبيه وتذكيره له بالمعروف وبما أمر الله به ورسوله ﷺ ، ليس من العقوق ، بل هو من المناصحة المندوبة ، وقد يكون ترك ذلك من التقصير ، والأولى بالمسلم إذا ذكر بالله وخوف به ، وطلب منه أن يتقيه ، أن يمثل لطلب الناصح له ، ويتقبل ويرجع

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٢٠٧) ؛ الطبراني ، رقم (٧٨٢١) . وانظر فتح الباري ٥ / ٢٥٢ .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٧٥٦٦) . وانظر فتح الباري ٥ / ٢٥٢ .

عما هو فيه، ويشكر له جزاء ما بين له من الخطأ، وهذا من التناصح المطلوب بين المؤمنين ، وفي نفس الوقت تأديب الأبناء أمر مطلوب من الآباء، وعقابهم بما لا يضرهم ويؤثر في أبدانهم ، فالزيادة عن الحد المطلوب بما يؤذي ويؤثر في بدن الابن لا يجوز فعله ؛ لأن الغاية من الضرب التأديب وليس الإيذاء والتمثيل بالبدن، وعلى الابن إذا ناصح والده أن يكون معه في غاية اللطف واللين ، وأن يظهر لوالده الشفقة عليه والرحمة به . والله أعلم .

### حقوق الجار

١٠٦٦ - سائل يقول :

ما هي حقوق الجار ؟

الجواب :

حقوق الجار حقوق عظيمة كثيرة ، وقد ورد في حقوق الجار أحاديث كثيرة ، منها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » رواه مسلم <sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠١٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٢٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٦) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه » رواه البخاري (١) ، وغير ذلك من الأحاديث التي تبين عظم حقوق الجار .

والجيران ثلاثة : جار له ثلاثة حقوق ، وجار له حقان ، وجار له حق واحد . فأما الذي له ثلاثة حقوق فهو الجار الذي بينك وبينه صلة رحم ، فله حق الرحم ، وله حق الإسلام ، وله حق الجوار . وأما الذي له حقان ، فهو الجار المسلم ، فله حق الجوار ، وله حق الإسلام . وأما الذي له حق واحد ، فهو الجار الكافر ، له حق الجوار فقط . والله أعلم .

### الصبر على أذى الجار

١٠٦٧ - سائل يقول :

لي جار يؤذيني هو وأولاده قولاً وفعلاً ، هل الصبر عليهم فيه أجر؟

الجواب :

لا شك أنك مأجور بصبرك على أذى جارك وأولاده ، وهو من حسن الخلق ، وحسن الجوار ، فقد وصى الله ورسوله بالجار ، فقال تعالى : ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠١٦) .

بِالْجَنِّبِ ﴿النساء: ٣٦﴾ .

وقال رسول الله ﷺ : « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . فاثبت على صبرك ولك من الله الأجر والثوبة . ولا شك أن جارك قد وقع في منكر وإثم ، فقد قال ﷺ : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . وبالله التوفيق .

### معنى السكينة

١٠٦٨ - سائل يقول :

ما معنى السكينة ؟ وكيف تنزل السكينة على المؤمنين ؟

الجواب :

السكينة هي ما يشعر به الإنسان داخل صدره من الطمأنينة والراحة وانسراح الصدر .

ومن أسباب نزول السكينة وانسراح الصدر هو لزوم ذكر الله تعالى ، يقول سبحانه : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨] . يقول ابن الجوزي : في هذا الذكر قولان : أحدهما : أنه القرآن . والثاني : ذكر الله على

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٦٦) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٦٦) .

الإطلاق .

وفي معنى هذه الطمأنينة قولان : أحدهما : أنها الحُب له والأُنس به . والثاني : السكون إليه من غير شك ، بخلاف الذين إذا ذُكر الله اشمأزت قلوبهم .

ويقول الطبري في تفسير: (وتطمئن قلوبهم بذكر الله) ، أي : وتسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله ، كما جاء عن قتادة ، أي: سكنت إلى ذكر الله واستأنست به .

فالحاصل أن المداومة على ذكر الله عز وجل من قراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل ، وشكره سبحانه وتعالى ، والصلاة على نبيه ﷺ ، ولزوم التوبة والاستغفار ، كل هذا من شأنه أن ينزل السكينة على قلب المؤمن . والله أعلم .

### منزلة الصابرين

١٠٦٩ - سائل يقول :

ما هي منزلة الصبر ؟ وما جزاء الصابرين ؟

الجواب :

الصبر له منزلة عظيمة عند الله تعالى ، ولا يتم إيمان العبد إلا بالصبر ، والصبر من أفضل الأعمال ، وجزاؤه عند الله غير محدود ، فإذا كانت الحسنه بعشر أمثالها وتتضاعف حتى سبعمائة ضعف أو أكثر ، فإن جزاء الصبر ليس له حد ، فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠] ، والصبر ثلاثة أقسام :

**القسم الأول : الصبر على الطاعات :** فالمسلم مطالب بالصبر على طاعة الله جلّ وعلا ، وعلى رأسها الفرائض ، وفي مقدمتها الصلاة ، فيجب أداؤها في وقتها ، وبجميع أركانها وشروطها وواجباتها ، فالمحافظة على الصلاة مثلا يتطلب الصبر عليها ، فالنائم عندما يسمع أذان الفجر ، ثم يجهد نفسه ، فيقوم ، ويتوضأ ، ويذهب للمسجد، فهذا من الصبر على الطاعات .

ومن الصبر على الطاعات الصبر على بر الوالدين، ومعاملتهم معاملة حسنة ، وتحمل ما يحصل منهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤ ﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿ [الإسراء: ٢٣-٢٥] .

ومن الصبر على الطاعة الصبر على تربية الأولاد ، وتأديب المرء أهل بيته ، وغير ذلك .

**القسم الثاني : الصبر عن المعصية :** يصبر ويحمي نفسه من المعاصي ، ويمنعها من اتباع الهوى وحظوظ النفس وشهواتها . ومن المعاصي التي يصبر عليها الكلام في أعراض الناس .

**القسم الثالث : الصبر على أقدار الله تعالى المؤلمة :** فإن ما ينزل على البشر من مصائب ، كموت ابن ، أو مرض يصيب الإنسان في نفسه ، أو عقله ، أو بدنه ، أو يصيب قريبه ، فعلى المرء

أن يصبر على هذه الأمور ، ويحتسب ، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويعلم أن هذا كله من عند الله، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: ١١١] ، قال علقمة رحمه الله : هو الرجل تصيبه المصيبة ، فيعلم أنها من عند الله ، فيرضى ، ويسلم ، ويقول هذا قضاء الله ، آمنا بالله ، ورضينا بقضاء الله ، فهذا يملاً الله قلبه إيماناً وطمأنينة ، ويحصل له من الأجر العظيم ما يحصل ، فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الصابرين . والله أعلم .

### البكور بركة

١٠٧٠ - سائل يقول :

هل صحيح أن الأرزاق تقسم في الصباح الباكر ، وما المقصود بذلك ، وما الدليل ؟

الجواب :

روي عن فاطمة بنت نبينا محمد ﷺ أنها قالت : «مر بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة متصبحة ، فحركني برجله ثم قال : يا بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس» رواه البيهقي<sup>(١)</sup>

(١) شعب الإيمان للبيهقي ، رقم (٤٤٠٥) .



لكنه لا يصح ، بل جعله بعض العلماء من الموضوعات .  
 أما الصحيح في بركة البكور ما جاء عن صخر الغامدي قال :  
 قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بكورها . قال : وكان إذا  
 بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار ، وكان صخر رجلاً تاجراً ،  
 وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار ، فأثرى وكثر ماله » رواه أبو  
 داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### القناعة بما قسمه الله

١٠٧١ - سائل يقول :

كيف يقنع الإنسان برزقه ؟

الجواب :

من الأشياء المعينة على القناعة بما قسمه الله أن يكون عند  
 العبد الرضا عن الله فيما قسم لك من المعيشة ، كما في قوله سبحانه  
 ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ  
 دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾  
 [الزخرف:٣٢]. فإن هذا من شأنه أن يولد القناعة بما قسمه الله تعالى

(١) سنن أبي داود ، رقم (٢٦٠٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٢١٢) ، السنن الكبرى للنسائي ، رقم

(٨٧٨٢) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٢٢٣٦) .

للعبد .

ولذا قال تعالى لنبيه الكريم ﷺ : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى من أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . نسأل الله التوفيق .

## الأكل من طعام شخص

### رزقه من المال الحرام

١٠٧٢ - سائل يقول :

ما حكم الأكل من طعام شخص يتاجر في الحرام وغيره ؟

الجواب :

إذا تحققت من أن مال الشخص كله حرام ، فلا يجوز أن تأكل عنده ، أما إن كان يدخل عليه حرام وفيه شيء حلال ، فلا بأس أن تأكل معه ، لأنك لا تدري أأطعمك من هذا أو من هذا؟! والأصل السلامة إن شاء الله ، وقد كان النبي ﷺ يأكل من طعام اليهود . وبالله التوفيق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٩٦٣) .

## المكافأة على غير عمل

١٠٧٣ - سائل يقول :

عملت مدة خمس سنوات في عمل مؤقت أثناء الحج وكنت أذهب في بداية العمل للتوقيع وفي نهايته كذلك ، ولا أداوم ، وكنت في أحيان قليلة أقضي بعض ساعات في العمل ، فهل المكافآت التي تقاضيتها حلال ، أم ماذا علي ؟

الجواب :

هذه المكافآت لا تحل لك فهي حرام إلا بمقدار ما عملت من أيام ، فتأخذها ، والباقي ترده لأصحابه لأنه حرام وإن كنت تخشى من المسؤولية فرده إليهم من دون أن يعلموا بالسبب ، وإلا فتصدق به ، والله أعلم .

## استخدام هاتف

### العمل وغيره

١٠٧٤ - سائل يقول :

ما حكم من أخذ شيئاً من عمله سواء كان قليلاً أو كثيراً ، وكذلك استخدام هاتف العمل ؟

**الجواب :**

العمل الذي بين يديك أنت مؤتمن عليه ، لا يجوز لك أن تأخذ منه شيئاً ، ولو كان قليلاً ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٧] فمن الخيانة أن تأخذ شيئاً مما أئتمنت عليه ، حتى ولو سمح لك رئيسك الحاضر ؛ لأنه ربما لا يملك هذا ، فإن كان يملك هذا ، ومأذون له به ، وأذن لك بذلك ، فلا بأس إذاً من أخذه .

وأما استعمال الهاتف وغيره ، فإن كان هذا الأمر متعارف عليه في الدوائر كلها ، ومعروف من غير نكير ، فلا بأس به إن شاء الله والتورع عنه أحسن . وبالله التوفيق .

**نوى طاعة ولم يفعلها**

١٠٧٥ - سائل يقول :

إذا نوت المرأة صيام اليوم التاسع والعاشر من محرم ثم حبستها الدورة الشهرية عن ذلك ، فهل تؤجر لنيتها ؟

**الجواب :**

إذا عزم الإنسان على فعل طاعة من الطاعات ، ومنعه مانع منها فإن أجر الطاعة مكتوب له وإن لم يفعله ؛ وذلك لما جاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله

ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا» متفق عليه<sup>(١)</sup>. وفي الحديث الآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة» رواه البخاري<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.



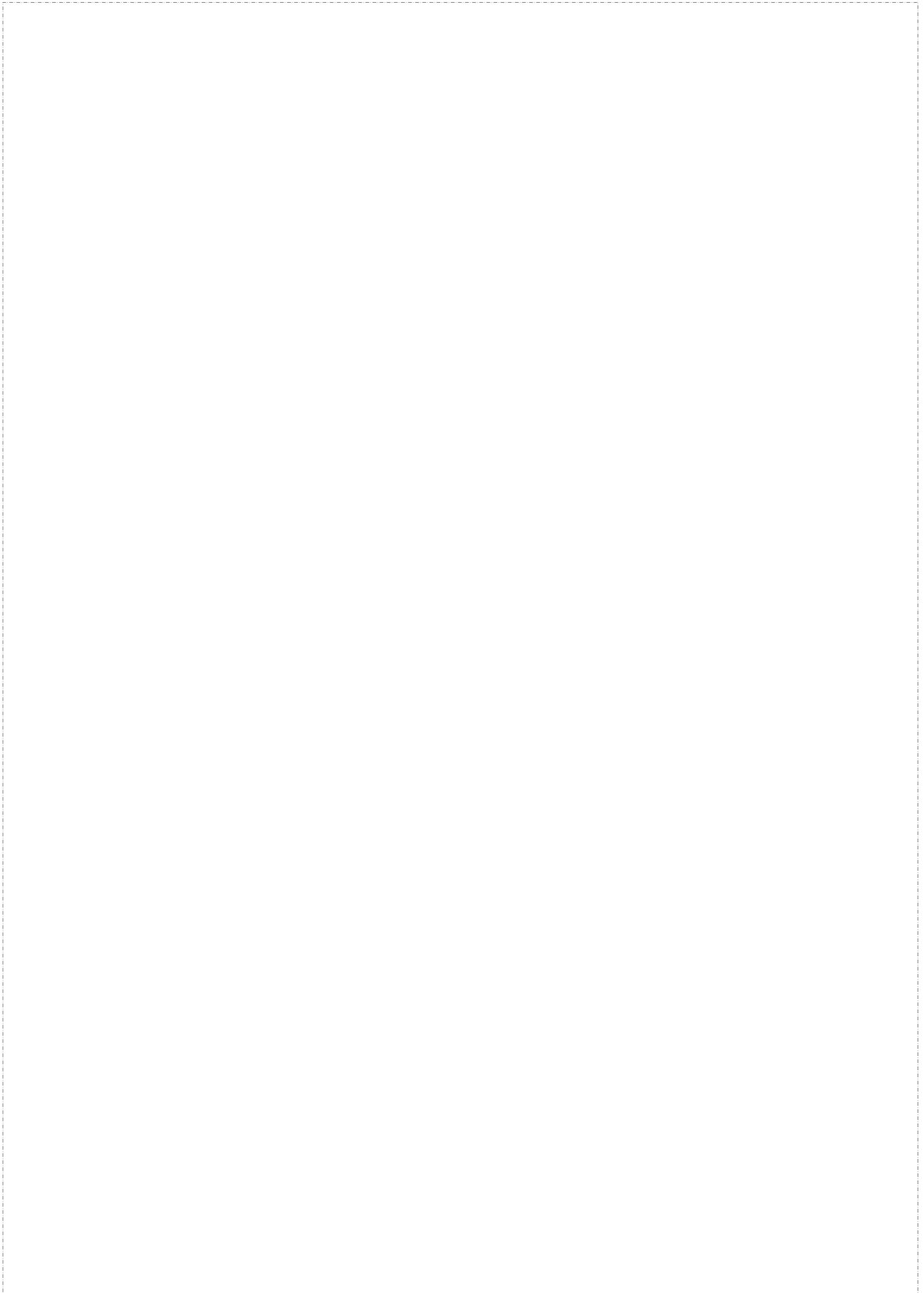
---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٥٣).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٦٤٩١).

(٢٥)

## الأدعية والأذكار



## الأدعية

### أفضل مواطن الدعاء في الصلاة

١٠٧٦ - سائل يقول :

هل الدعاء في أثناء السجود أو في التشهد الأخير من الصلاة له فضل على غيره من مواطن الدعاء ؟

الجواب :

لا شك أن الدعاء في هذين الموضعين من أفضل مواطن الدعاء في الصلاة ؛ لأن الدعاء يعني شدة الافتقار إلى الله تعالى ، وإظهار الحاجة إليه ، وأفضل وضع للداعي لإظهار حاجته بين يدي مولاه عندما يكون في حالة من الخضوع والانكسار يزيده قرباً من ربه ، وهذا يتحقق في السجود ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » رواه مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> .

وكذلك الدعاء بعد التشهد الأخير مستحب لحديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ : « ... ثم يتخير من الدعاء

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٢) .



أعجبه إليه ، فيدعو « متفق عليه واللفظ للبخاري »<sup>(١)</sup> . وقد ثبت عن النبي ﷺ الدعاء في هذا الموطن بأدعية متنوعة منها : ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . وفي الحديث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ : « علمني دعاء أدعوه به في صلاتي . قال ﷺ : قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

### الدعاء بين الأذان والإقامة

١٠٧٧ - سائل يقول :

هل صحيح بأن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد ؟ وهل ترفع الأيدي عند الدعاء ؟ ومتى ترفع ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٨٣٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٠٢) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٨٨) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٢٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٠٥) .

### الجواب :

روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :  
«الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد» رواه أحمد وأبو داود والترمذي  
وقال : حسن صحيح <sup>(١)</sup> .

أما رفع اليدين عند الدعاء فهو جائز ؛ لحديث سلمان رضي  
الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم  
يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا » رواه أبو داود  
والترمذي وحسنه <sup>(٢)</sup> . ولكن ليس من لوازم الدعاء رفع اليدين ،  
فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه دعا في مواطن ولم يرفع يديه . والله أعلم .

## حكم رفع اليدين

### للدعاء بعد الفريضة

١٠٧٨ - سائل يقول :

هل رفع اليدين، للدعاء بعد الصلاة جائز؟ وهل هذا الرفع  
من السنن الواردة عن الرسول ﷺ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (١٢٢٠٠) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥٢١) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٩٥) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٤٨٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٥٦) .

### الجواب:

لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم كانوا يرفعون أيديهم بعد الفريضة. والوارد بعد الفريضة إنما هو الأذكار التي دلت عليها السنة ، وهذه الأذكار تذكر دون رفع اليدين.

أما رفع اليدين للدعاء عموماً فهو مشروع ، وقد جاء في الحديث عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً » رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> . والله أعلم.

### مسح الوجه بعد الدعاء

١٠٧٩ - سائل يقول :

هل ورد شيء في مسح الوجه بعد رفع اليدين بالدعاء ؟

الجواب :

أكثر العلماء على عدم مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء ؛ لأنه لم يثبت فيه حديث صحيح .

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٧٧) .

ومنهم من ذهب إلى جواز ذلك مستدلين على الجواز بما رواه أبو داود في سننه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما « أن رسول الله ﷺ قال : سلوا الله ببطون كفوفكم ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم »<sup>(١)</sup> لكن قال أبو داود عن هذا الحديث : روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب ، كلها واهية وهذا الطريق أمثلها ، وهو ضعيف أيضًا .

وروى البيهقي عن علي الباشاني قال : « سألت عبد الله -يعنى ابن المبارك- عن الذي إذا دعا مسح وجهه . قال لم أجد له ثبًا »<sup>(٢)</sup> .  
وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه » .  
قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى . وحماد هذا ضعيف<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

### البأس من قبول الدعاء

١٠٨٠ - سائلة تقول :

طلب رجل من شخص أن يدعوه له ، فقال : لماذا لا تدعو

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٤٨٥) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٣١٥٢) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (٣٣٨٦) .

أنت ؟ فأجابه : أنت شخص ملتزم يقبل الله منك ، أما أنا فلا يقبل الله مني . فما حكم ذلك ؟  
الجواب :

دعاء المسلم لأخيه أمر مستحب ، وذلك لما ورد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مُستجابةٌ ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثل» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وطلب الدعاء يكون من المفضل إلى الفاضل أو من الفاضل إلى المفضل ، لما روي عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ « أنه استأذنه في العمرة ، فأذن له ، فقال : يا أخي لا تنسنا من دعائك ، وقال بعد في المدينة : يا أخي أشركنا في دعائك . فقال عمر : ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا أخي» رواه أحمد والترمذي ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

أما قول المسلم : أنا لا يستجاب لي ، وأنت يستجاب لك ، فلا يجوز ؛ لأن علم هذا عند الله ، ثم إن المسلم الذي يظن بأخيه خيراً ، قد يكون عند ظنه ، وقد يكون خلاف ظنه .

فإن كان هذا القائل يائساً من إجابة الدعاء ، فهذا لا يجوز ؛

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٧٣٣) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٩٥) ، سنن الترمذي ، رقم (٥٣٦٢) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٢٨٩٤) .

فالدعاء يستجاب للعبد ما لم يستعجل ، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : قد دعوت ربي فلم يستجب لي » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . كما أنه لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، كما قال تعالى : ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] . والله أعلم .

### الدعاء على الأطفال

١٠٨١ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أدعو على أطفالي إذا غضبت عليهم؟

الجواب :

لا يجوز لك الدعاء على أطفالك ، فالبلاء موكل بالمنطق ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، ولكن الأولى في مثل هذه الأحوال الصبر عليهم ، واحتساب الأجر

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣٤٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٣٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٠٠٩) .

عند الله ، والدُّعاء لهم بالهداية والصلاح والتّوفيق. والله أعلم.

### السب عند الغضب

١٠٨٢ - سائل يقول :

في حالة الغضب ، انفلت لساني بكلمات منهي عنها كالغيبة أو اللعن أو السب وغير ذلك ، وإذا ذهب عني الغضب أندم ، فماذا يلزمني؟

الجواب :

الواجب عليك التوبة والاستغفار من هذه الذنوب ، وأكثر من التسبيح والتهليل وذكر الله سبحانه وتعالى، وداوم على الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والوضوء، والابتعاد عن مسببات الغضب، يذهب عنك هذا كله إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

### كثرة اللعن

١٠٨٣ - سائلة تقول :

والذي كثير اللعن لنا ولوالدتي عندما يغضب، فما توجيهكم؟

الجواب :

لا شك أن هذا اللعن محرم ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup>. فاللعن ليس من صفات المؤمنين . ونصح هذا الرجل بأن يطهر لسانه من هذه الأمور ، ويكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى ، ومن التسبيح والتهليل ، وأن يصبر، ويجاهد نفسه على قلة الكلام . فإنه مسؤول عن كل كلمة يتكلمها فإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم ، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

وعلى الأبناء ألا يضيّقوا خاطرهم ، فيحوجوه إلى هذا اللعن ، وعليهم أن يراعوا شعوره ، ويتلطفوا معه ، ويصبروا عليه، وإذا نصحوه نصحوه برفق ولين ، وربما جعلوه يسمع بعض المواعظ لعله يتعظ ، والله الموفق .

## الدعاء بالموت

١٠٨٤ - سائلة تقول :

امرأة مريضة وتدعو على نفسها بالموت فما الحكم ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٨٣٩) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٧٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٤٧٨) .



### الجواب :

لا يجوز أن يدعو المسلم على نفسه بالموت ؛ لقول رسول الله ﷺ: « لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه ، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما دامت الوفاة خيراً لي » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

وعليها أن تعلم أن ما يحصل لها من الآلام ، يرجى أن يكون طهوراً وتكفيراً لسيئاتها ، أو أن يكون رفعاً لدرجاتها . والله أعلم .

### الدعاء بمرافقة النبي ﷺ

١٠٨٥ - سائل يقول :

هل يصح لنا أن ندعو الله جل وعلا أن نكون برفقة النبي ﷺ في الجنة ؟ أم هذا اعتداء في الدعاء ؟

### الجواب :

ليس هذا من الاعتداء في الدعاء ، بل هو دعاء مشروع ، وقد طلب بعض الصحابة من النبي ﷺ أن يدعو له أن يكون صاحبه في الجنة ففي الحديث عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: « كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته ، فقال لي:

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٧١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٨٠) .

سل ، فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة ، قال : أو غير ذلك ؟ قلت : هو ذاك ، قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، ويقول تعالى في حق من يطع الله والرسول ﷺ : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩] . والله أعلم .

### معنى «وأعوذ بك منك»

١٠٨٦ - سائل يقول:

ما حكم الدعاء بهذه العبارة : « وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك » ؟

الجواب :

يسن الدعاء بمثل هذه العبارة ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : « فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفرائش ، فالتمسته ، فوَقعت يدي على بطن قدميه ، وهو في المسجد ، وهما منصوبتان ، وهو يقول : اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٨٦) .

قال ابن القيم في كتابه القيم شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : « إن الغضب والرضاء والعفو والعقوبة لما كانت متقابلة استعاذ بأحدهما من الآخر ، فلما جاء إلى الذات المقدسة التي لا ضد لها ، ولا مقابل ، قال : وأعوذ بك منك ، فاستعاذ بصفة الرضا من صفة الغضب ، ويفعل العفو من فعل العقوبة ، وبالموصوف بهذه الصفات والأفعال منه ، وهذا يتضمن كمال الإثبات للقدر والتوحيد بأوجز لفظ وأخصره ، فإن الذي يستعاذ منه من الشر وأسبابه هو واقع بقضاء الرب تعالى وقدره ، وهو المنفرد بخلقه وتقديره وتكوينه ، فما شاء كان وما لم يشاء لم يكن ، فالمستعاذ منه إما وصفه ، وإما فعله ، وإما مفعوله الذي هو أثر فعله ، والمفعول ليس إليه نفع ولا ضرر ، ولا يضر إلا بإذن خالقه ، كما قال تعالى في أعظم ما يتضرر به العبد وهو السحر : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] فالذي يستعاذ منه هو بمشيئته وقضائه وقدرته ، وإعادته منه وصرفه عن المستعيز إنما هو بمشيئته أيضاً وقضائه وقدره ، فهو المعيد من قدره بقدره ، ومن ما يصدره عن مشيئة وإرادته بما يصدره عن مشيئته وإرادته ، والجميع واقع بإرادته الكونية القدرية ، فهو يعيد من إرادته بإرادته ، إذ الجميع خلقه وقدره وقضاؤه ، فليس هناك خلق لغيره فيعيد منه هو ، بل المستعاذ منه خلق له ، فهو الذي يعيد عبده من نفسه بنفسه ، فيعيده مما يريد به بما يريد به ، فليس هناك أسباب مخلوقة لغيره يستعيز منها المستعيز به ، كما يستعيز من رجل ظلمه وقهره برجل

أقوى أو نظيره ، فالمستعاذ منه هو الذنوب وعقوباتها ، والآلام وأسبابها ، والسبب من قضائه والمسبب من قضائه ، والإعازة بقضائه ، فهو الذي يعيد من قضائه بقضائه ، فلم يعد إلا بما قدره وشاءه ، وذلك الاستعاذة منه وشاءها ، وقدر الإعازة وشاءها ، فالجميع قضاؤه وقدره ، وموجب مشيئته ، فتتجت هذه الكلمة التي لو قالها غير الرسول ، لبادر المتكلم الجاهل إلى إنكارها وردها» اهـ . والله أعلم .

### حكم دعاء القنوت

١٠٨٧ - سائل يقول :

ما هو دعاء القنوت ؟ وما حكمه ؟ وهل علي شيء إذا تركته ؟  
وما موضعه بالضبط من الصلاة ؟ وما هي صفته مأجورين ؟

الجواب :

القنوت هو الدعاء ، وصيغته التي ورد بها هي ما جاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : « اللهم اهديني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت » رواه أبو داود والترمذي والنسائي

وابن ماجه . وحسنه الترمذي<sup>(١)</sup> . وله أن يدعو بها شاء من خيري الدنيا والآخرة ، ويقول : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وبك منك لا نحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

ودعاء القنوت سنة ، ويكون في الوتر ، وموضعه إذا نهض المصلي من الركوع ، ولا بأس إن أتى به قبل الركوع ، والمستحب للإنسان ألا يداوم عليه في كل وتر ، لأنه ورد عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا لا يلتزمون القنوت كل يوم ، بل يمضي النصف الأول من رمضان ولا يقتنون فيه ، فإذا دخل النصف الثاني من رمضان قنتوا ؛ وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان لا يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان . وبالله التوفيق .

### حكم الدعاء بصوت جماعي

١٠٨٨ - سائل يقول:

ما حكم الدعاء الجماعي بعد الصلاة بصوت واحد؟

الجواب:

الدعاء بصوت واحد جماعة بعد الصلاة لم يكن من هدي النبي ﷺ ، ولم يأمرنا به ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وإنما كان

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٤٢٥) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٤٦٤) ؛ سنن النسائي ، رقم (١٧٤٥) ؛

سنن ابن ماجه ، رقم (١١٧٨) .

النبي ﷺ إذا سلم استغفر الله ثلاثاً ، وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، كل ذلك يفعله وحده ﷺ ، ولم يكن أحد من الصحابة يردد معه ، وهم أحرص على الخير منا ، وعلى هذا فلا يصح مثل هذا الفعل ، بل هو من الأمور المحدثه . والله أعلم .

### دعاء الإمام بعد الصلاة

١٠٨٩ - سائل يقول :

ما حكم دعاء الإمام بصوت مرتفع بعد الصلاة وتأمين المصلين ورائه ؟

الجواب :

دعاء الإمام بصوت مرتفع بعد الصلاة والمصلون يؤمنون ورائه من البدع المحدثه في الدين ؛ لأن النبي ﷺ لم يفعل هذا، وإنما كان ﷺ إذا سلم يستغفر الله ثلاث مرات ، ثم يقول مستقبلاً القبلة: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثم يتوجه إلى المأمومين ، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ثم يسبح ثلاثاً وثلاثين ، ثم يحمده ثلاثاً وثلاثين ، ثم يكبر ثلاثاً وثلاثين ، ثم يقول تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وغير ذلك من الآيات والأذكار التي دلت

عليها السنة . والله أعلم .

### دعاء ختم القرآن الكريم

١٠٩٠ - سائلة تقول :

إذا ختمت القرآن الكريم في غير الصلاة هل أقرأ الدعاء  
المأثور عند الختمة أم أكتفي بقول : اللهم تقبله مني ، واجعله ربيع  
قلبي ، وذهاب همي وغمي ، وشافعاً لي ؟  
الجواب :

يجوز للمسلم أن يدعو بعد ختم القرآن ، وليس هناك دعاء  
مخصوص لختم القرآن الكريم ، فليدعو من يختم القرآن بما شاء .  
قال الإمام أحمد : كان أنس إذا ختم القرآن جمع أهله وولده .  
وروي ذلك عن ابن مسعود وغيره .  
فلو قلت بعد الختمة : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار ، لجمعت خير الدنيا والآخرة ، وهو من  
أعظم الدعاء وأجمعه . والله أعلم .

### المدائمة على قراءة

#### يس بعد الفجر

١٠٩١ - سائل يقول :

أداوم على قراءة سورة يس بعد الفجر ، وأتركها أحياناً ، فهل  
المدائمة على قراءتها بدعة ؟

### الجواب :

المدائمة على قراءة سورة يس بعد الفجر لم يكن من هدي النبي ﷺ ولا أصحابه ، وأما قراءتها أحياناً كسورة من سور القرآن العظيم التي ورد الفضل العظيم في قراءته ، فلا بأس . وقد تكلم العلماء في الأحاديث التي جاءت في فضل قراءة سورة يس ، وذكروا أنها بين موضوع ومنكر وضعيف . والله أعلم .



## الأذكار

### فضل الذكر

١٠٩٢ - سائل يقول :

ما فضل الذكر وكيف يكون العبد ذاكراً لله تعالى ؟

الجواب :

ذكر الله سبحانه وتعالى من أفضل الأعمال ، وقد حثنا الله سبحانه وتعالى عليه ، يقول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢] ، والعبد إذا ذكر الله فإن الله سبحانه وتعالى يذكره، يقول الله عز وجل: ﴿فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] والذاكرين الله سبحانه وتعالى ، والذاكرات لهم مغفرة وأجر عظيم ، يقول تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] .

وذكر الله خير الأعمال وأزكاها عند الله ، ففي الحديث عن أبي

الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم؟ وأرفعها في درجاتكم؟ وخير لكم من إنفاق الذهب والورق؟ وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى ، قال : ذكر الله » رواه أحمد والترمذي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

ويكون الإنسان ذاكرًا لله بالمداومة على الأذكار الماثورة ، ومن أهمها الأذكار التي بعد الصلوات ، وأذكار الصباح والمساء ، وأذكار اليقظة والنوم ، وأذكار الدخول والخروج من المنزل ، وغيرها من الأذكار المرتبطة بمناسبات معينة ، وبالإضافة إلى ذلك يُعود الإنسان نفسه على الذكر مطلقا ، فيقرأ القرآن ، ويهلل ، ويسبح ، ويكبر ، ويستغفر الله ، ويجوغل - يقول لا حول ولا قوة إلا بالله - ويصلي على رسول الله ﷺ ، ولا يغفل عن ذكر الله ، فعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي ، فأخبرني بشيء أتشبث به ، قال : « لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

ويحسن التنبيه إلى أنه يمكن للإنسان أن يذكر الله على أية هيئة؛ فالصانع يسبح ويهلل ، وهو يشتغل في صنعته ، والفلاح

(١) مسند أحمد ، رقم (٢١٧٥٠) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٧٧) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٧٩٠).

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٦٩٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٧٥) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٧٩٣).

يذكر وهو يعمل في مزرعته ، والمرأة في بيتها تذكّر الله وهي تنظف بيتها ، أو تعمل في مطبخها ، أو مع أولادها ، وكذلك كل صاحب عمل أو مهنة يستطيع ذكر الله في كل الأحوال ، سواء كان قائماً أو قاعداً ، أو على جنبه ، يقول الله عز وجل : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩٢].  
والله أعلم.

## فضل الذكر

١٠٩٣ - سائل يقول :

هل كثرة الذكر تعوض الإنسان ما فاته من طاعات ؟

الجواب :

ذكر الله عز وجل من أفضل الأعمال التي تثقل ميزان العبد المؤمن يوم القيامة ، بكلمات قليلة ، سهلة على اللسان ، ينال بها المسلم الأجر الكبير ، فقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ : «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٥٦٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٩٤).

ولذا فإن أهل الذكر هم السابقون غيرهم يوم القيامة ، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « سبق المفردون . قالوا وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله الموفق .

### الذكر باللسان والقلب

١٠٩٤ - سائل يقول :

هل الذكر يكون باللسان أم يكتفى بذكر الله في القلب ؟

الجواب :

ذكر الله عز وجل يكون باللسان ، ويكون بالقلب ، وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان ، لأن الذكر محله اللسان ، ولكن يتواطأ عليه القلب مؤمناً بذلك ، ومحتسباً به ، طلباً للأجر والثواب ؛ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ، ثقيلتان في الميزان ، خفيفتان على اللسان : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وقوله : « خفيفتان على اللسان » ، يعني : تقال باللسان ، فمحل الذكر اللسان ، لكن يتطابق عليه الجنان ، وهو القلب ، ولا يكمل للذاكر الأجر إلا بذلك . ولذلك قول الإنسان : لا إله إلا

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٧٦) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٩٣) .

الله بلسانه لا يدخل الإنسان بها في الإسلام حتى يقر بمعناها بقلبه،  
ويعمل بموجبها . والله أعلم .

### استحضار الأذكار أثناء أدائها

١٠٩٥ - سائل يقول :

هل يجب استحضار معنى هذه الأذكار في كل مرة وهي  
(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ؟

الجواب :

لا شك أن هذا أفضل وأكمل لأجره ، وهو من أفضل  
الأعمال، فالذكر يكون باللسان ، ويكون بالقلب ، وأفضل الذكر  
ما تواطأ عليه القلب واللسان . وبالله التوفيق .

### الصلاة على النبي ﷺ

١٠٩٦ - سائل يقول :

عندما يمر علي اسم الرسول ﷺ وأصلي عليه ، فما هو الأجر  
المرتتب على ذلك ؟ وما الأحاديث الدالة في ذلك ؟

الجواب :

الصلاة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال وأجلها، فالله سبحانه

وتعالى أمرنا بالصلاة عليه ﷺ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] فأخبر سبحانه أنه يصلي على الرسل ﷺ، وأن الملائكة يصلون على الرسول ﷺ، فأنتم إذا كنتم مؤمنين بالرسول صلوا عليه وسلموا تسليماً. وصلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. قال ابن عباس رضي الله عنهما: يصلون يبركون على النبي، أي يدعون له بالبركة.

ثم إن النبي عليه الصلاة والسلام بين لنا ما يترتب على الصلاة عليه ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. أي: رحمه، وضاعف أجره، كقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة» رواه الترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup>. لأن كثرة الصلاة منبئة عن التعظيم، المقتضي للمتابعة، الناشئة عن المحبة الكاملة، المرتبة عليها محبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

(١) صحيح مسلم، رقم (٤٠٨).

(٢) سنن الترمذي، رقم (٤٨٤).

وعن أبي طلحة رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال : جاءني جبريل فقال: إن ربك يقول : أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا» رواه النسائي وابن حبان والحاكم<sup>(١)</sup> .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحطت عنه عشر خطيئات ، ورفعت له عشر درجات » رواه النسائي وابن حبان والحاكم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم.

### الصلاة على النبي ﷺ

١٠٩٧ - سائل يقول :

ما هو فضل الصلاة على النبي ﷺ ؟ ومن المراد بآله ﷺ ؟  
وهل نقول في الصلاة على النبي ﷺ : وآله وصحبه ؟

الجواب :

---

(١) سنن النسائي ، رقم (١٢٩٥) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٩١٥) ، المستدرک للحاكم ، رقم (٣٥٧٥) .

(٢) سنن النسائي ، رقم (١٢٩٧) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٩٠٤) ؛ المستدرک للحاكم ، رقم (٢٠١٨) .

الصلاة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال وأجلها ، وينبغي على المسلم ملازمتها والإكثار منها ، فهو سيد الأولين والآخرين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، وأفضل الخلق أجمعين ، وقد وردت عدة أحاديث ترغب في ذلك ، والله سبحانه أمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ﷺ ، وأخبر عن نفسه سبحانه أنه يصلي عليه وملائكته ، يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

ومن الأحاديث الواردة في الحث على الصلاة على النبي ﷺ ما جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وعنه أيضاً : قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا قبوري عيداً وصلوا علي ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> .

وعنه أيضاً : أن رسول الله ﷺ قال : « ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام » رواه أبو داود<sup>(٣)</sup> .

وعنه أيضاً، قال : قال رسول الله ﷺ : « رغم أنف رجل

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٤) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٤٢) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٢٠٤١) .



ذكرت عنده فلم يصل علي» رواه الترمذي وقال: حديث حسن<sup>(١)</sup>.  
وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل  
من ذكرت عنده، فلم يصل علي» رواه الترمذي وقال: حديث  
حسن صحيح<sup>(٢)</sup>.

والآل هم أهل بيت النبي ﷺ: أزواجه، والذين حرمت  
عليهم الصدقة، ويدخل فيهم الذرية.

وقال بعض أهل العلم: المقصود بهم أزواجه ﷺ؛ لقول الله  
سبحانه وتعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنًا كَأَحدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا  
تُخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾<sup>(٣)</sup> وَقَرْنَ فِي  
بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ  
الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿ [الأحزاب: ٣٢-٣٣]. وجاء في حديث  
عائشة رضي الله عنها: «ما شبع آل محمد من خبز بر مآدوم ثلاثة  
أيام حتى لحق الله» رواه البخاري<sup>(٣)</sup>، وفي حديث أبي هريرة رضي  
الله عنه: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا» رواه البخاري ومسلم

(١) سنن أبي داود، رقم (٣٥٤٥).

(٢) سنن الترمذي، رقم (٣٥٤٦).

(٣) صحيح البخاري، رقم (٥٤٢٣).

واللفظ له<sup>(١)</sup>.

وقال بعض أهل العلم: إنهم الذين حرمت عليهم الصدقة؛ لقول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» رواه البخاري<sup>(٢)</sup>، ولما جاء في حديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد» رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وقد ثبت الجمع بين الثلاثة في حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه: «أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» رواه البخاري<sup>(٤)</sup>.

وقيل: المراد بالآل جميع الأمة أمة الإجابة. قال ابن العربي: مال إلى ذلك مالك، واختاره الأزهري، وحكاه أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية، ورجحه النووي في شرح مسلم، ومنهم من قيده بالأتقياء منهم، وعليه يحمل كلام من أطلق،

(١) صحيح البخاري، رقم (٦٤٦٠)؛ صحيح مسلم، رقم (١٠٥٥).

(٢) صحيح البخاري، رقم (١٤٨٥).

(٣) صحيح مسلم، رقم (١٠٨٦).

(٤) صحيح البخاري، رقم (٦٣٦٠).

ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وقوله ﷺ: «إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ» رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

ومن صلى على النبي ﷺ فينبغي له أن يصلي على آله أيضاً لثبوت ذلك عن النبي ﷺ في صفة الصلاة عليه ، ويدخل فيهم الصحابة رضوان الله عليهم ، وله أن يقول أيضاً : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وأصحابه ، وأزواجه ، وذريته ، وأتباعه ، لمجموع ما ورد من أحاديث صحيحة في ذلك .

وقد صلى النبي ﷺ على بعض أصحابه ، ففي حديث قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ» أخرجه أبو داود والنسائي وقال ابن حجر : سنده جيد<sup>(٢)</sup> .

وفي حديث جابر رضي الله عنهما «إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي ففعل» أخرجه أحمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان<sup>(٣)</sup> . واحتجوا بقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٤٣] ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ لِرُوحِ الْمُؤْمِنِ : صَلِّ اللَّهُ عَلَيْكَ

(١) مسند أحمد ، رقم (٦١٦٨) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٥١٨٥) ؛ السنن الكبرى ، رقم (١٠٠٨٤) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٤٢٤٥) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٩١٦) .

وعلى جسدك» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال ابن القيم : المختار أن يصلى على الأنبياء والملائكة وأزواج النبي ﷺ وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الإجمال ، وتكره في غير الأنبياء لشخص مفرد ، بحيث يصير شعاراً ، ولا سيما إذا ترك في حق مثله أو أفضل منه ، كما يفعله الرافضة ، فلو اتفق وقوع ذلك مفرداً في بعض الأحيان من غير أن يتخذ شعاراً لم يكن به بأس ، ولهذا لم يرد في حق غير من أمر النبي ﷺ بقول ذلك لهم ، وهم من أدى زكاته إلا نادراً كما في قصة زوجة جابر وآل سعد بن عبادة « اهـ . وبالله التوفيق .

### أذكار اليوم والليلة

١٠٩٨ - سائلة تقول :

ما هي الأذكار التي ينبغي أن يذكرها المسلم في الليل والنهار؟

الجواب :

الأذكار كثيرة ، لكن على المسلم أن يأتي بما يستطيع منها ، ومن هذه الأذكار قراءة سورة الفاتحة ، وآية الكرسي ، وأواخر سورة البقرة ، وكذلك المعوذتين وسورة الإخلاص ، وكذا

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٨٧٢)

الأحاديث الواردة في هذا ، ومنها سيد الاستغفار ، وغيره ، وهذه هي أذكار الصباح والمساء يحافظ المسلم عليها من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس لقول الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢] . وبالله التوفيق .

### وقت أذكار المساء

١٠٩٩ - سائل يقول :

ما الأفضل في أذكار المساء أن تكون بعد العصر أم بعد غروب الشمس؟

الجواب :

أذكار المساء تكون قبل غروب الشمس لقول الله تعالى : ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩] وقوله تعالى : ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠] .

وعليه فأذكار المساء تمتد من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وأذكار الصباح تمتد من بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس . والله أعلم .

## أعداد الأذكار

١١٠٠ - سائل يقول :

هل للذكر عدد معين يجب أن يلتزم به الشخص لا يتعداه ؟

الجواب :

الأذكار منها ما له حد معين، ومنها ما ليس كذلك، وقد أثنى الله عز وجل على الذاكرين الله كثيراً، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿الأحزاب: ٤١-٤٢﴾ ، وقال مثنياً على الذاكرين الله كثيراً والذاكرات: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿الأحزاب: ٣٥﴾ .

وفي الحديث : « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » رواه البخاري معلقاً<sup>(١)</sup> .

وقد وردت أحاديث تحث على بعض الأذكار من غير تحديد العدد كقوله ﷺ : « لأن أقول: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « كلمتان حبيبتان إلي

(١) رواه البخاري عن عائشة معلقاً ، باب « هل يتبع المؤذن فاه ها هنا وها هنا وهل يلتفت في

الأذان » ، ١/١٢٩ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٩٥) .

الرحمن ، ثقيلتان في الميزان ، خفيفتان على اللسان : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»<sup>(١)</sup> .

وكذا سائر النصوص التي ورد فيها الحث على ذكر معين من غير تحديد العدد .

وقد وردت أيضًا نصوص أخرى بعدد معين من الذكر كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها ، وإن كانت مثل زبد البحر» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وكما في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قال : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ، لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي» رواه أحمد وأبو داود والترمذي

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٠٩٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٥٩٧) .

وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وغير ذلك من الأذكار التي وردت في الأحاديث بعدد معين .  
والله أعلم .

### التسبيح باليدين

١١٠١ - سائل يقول :

ما حكم من يسبح بيديه اليمنى واليسرى كليهما ؟

الجواب :

يجوز استعمال اليدين اليمنى واليسرى كليهما في التسبيح ،  
غير أن الأفضل استعمال اليد اليمنى فقط في التسبيح ؛ لما ورد عن  
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : « رأيت النبي ﷺ يعقد  
التسبيح بيمينه » رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي واللفظ  
لأبي داود<sup>(٢)</sup> ؛ ولما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان  
رسول الله ﷺ يحب التيامن ، يأخذ بيمينه ، ويعطي بيمينه ، ويجب  
التيمن في جميع أموره » رواه النسائي<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٧٤) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥٠٨٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٨٨) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٥٠٢) ، سنن الترمذي ، رقم (٣٤٨٦) ؛ سنن النسائي ، رقم (١٣٥٥) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٢٥٦٦٤) ؛ سنن النسائي ، رقم (٥٠٥٩) .



## السبحة

١١٠٢ - سائل يقول :

ما حكم استعمال السبحة ؟

الجواب :

خير الهدي هدي محمد ﷺ ، فقد كان يعقد التسبيح بأنامله ﷺ ، كما في حديث عبد الله بن عمرو قال : « رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه » رواه أبو داود و الترمذي وحسنه ، و ابن حبان ، والحاكم وصححه <sup>(١)</sup> .

وكان ﷺ يحث على استعمال أنامل اليد في التسبيح ، حيث قال لبعض النسوة : « عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ، ولا تغفلن فتنسين التوحيد ، وفي رواية : « الرحمة » ، واعقدن بالأنامل ، فإنهن مسؤولات ومستنطقات » أخرجه أبو داود وغيره ، وصححه الحاكم والذهبي ، وحسنه النووي وابن حجر <sup>(٢)</sup> .

وما أحسن قول الشاعر :

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٠١) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (١٥٠١) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٨٣) ، المستدرک ، رقم (٢٠٠٧) .

لكن من استعملها في بعض الأحوال دون قصد المراعاة ولم يلازم ذلك فلا بأس إن شاء الله تعالى ، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وعد التسييح بالأصابع سنة ، كما قال النبي ﷺ للنساء : (سبحن واعقدن بالأصابع فإنهن مسئولات مستنطقات). وأما عده بالنوى والحصى ونحو ذلك فحسن وكان من الصحابة رضي الله عنهم من يفعل ذلك ، وقد رأى النبي ﷺ أم المؤمنين تسبح بالحصى وأقرها على ذلك وروي أن أبا هريرة كان يسبح به» اهـ .

وقد جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : « أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو قال حصى تسبح به ، فقال: ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟ سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان<sup>(١)</sup> .

وقال ابن تيمية في موضع آخر : «وربما تظاهر أحدهم بوضع السجادة على منكبه وإظهار المسابح في يده ، وجعله من شعار

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٥٠٠) ، سنن الترمذي ، رقم (٣٥٦٨) ، السنن الكبرى للنسائي ، رقم

(٩٩٢٢) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٨٣٨) ؛ المستدرک علی الصحیحین ، رقم (٢٠٠٩) .

الدين والصلاة ، وقد علم بالنقل المتواتر أن النبي ﷺ وأصحابه لم يكن هذا شعارهم ، وكانوا يسبحون ويعقدون على أصابعهم كما جاء في الحديث : ( اعقدن بالأصابع فإنهن مسئولات مستنطقات ) وربما عقد أحدهم التسييح بحصى أو نوى . والتسييح بالمسابع من الناس من كرهه ، ومنهم من رخص فيه ، لكن لم يقل أحد : أن التسييح به أفضل من التسييح بالأصابع وغيرها ، وإذا كان هذا مستحباً يظهر ، فقصد إظهار ذلك والتميز به على الناس مذموم ؛ فإنه إن لم يكن رياء فهو تشبه بأهل الرياء ، إذ كثير ممن يصنع هذا يظهر منه الرياء ، ولو كان رياء بأمر مشروع لكانت إحدى المصيبتين ؛ لكنه رياء ليس مشروعاً اهـ . والله الموفق لما فيه الخير .

### الذكر جماعة بعد الصلاة

١١٠٣ - سائل يقول :

هل يجوز قراءة آية الكرسي جهراً بطريقة جماعية بعد الصلاة؟

الجواب :

يسن للمصلي قراءة آية الكرسي أدبار الصلوات الخمس ؛ لما جاء عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يجل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت» رواه النسائي في عمل اليوم والليلة وابن السني وصححه

ابن حجر وابن القيم<sup>(١)</sup> .

ولكن قراءتها قراءة جماعية ، ليس من السنة بل هو من الأمور  
المحدثة ، والله أعلم .

### حكم الذكر للمحدث

١١٠٤ - سائل يقول:

هل يجوز للمسلم أن يذكر الله تعالى إذا كان جنباً؟

الجواب:

يجوز للمسلم أن يذكر الله سبحانه وتعالى على أي حال كان عليها، ولا تشترط الطهارة من الحدث الأكبر في الذكر، لما جاء من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . واختص القرآن من الذكر بعدم جواز تلاوته للجنب لما جاء عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم: « أن لا يمس القرآن إلا طاهر » رواه مالك والدارقطني<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) عمل اليوم والليلة للنسائي ، رقم (١٠٠) ، وعمل اليوم والليلة لابن السني ، رقم (١٢٤) واللفظ له ، وانظر: زاد المعاد ، ١/٣٠٣؛ ونتائج الأفكار لابن حجر ، ٢/٢٨١ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٣٧٣) .

(٣) الموطأ ، رقم (٢٣٤) ، والدارقطني ، رقم (٤٤٨) .

### ذكر الله أثناء العمل

١١٠٥ - سائل يقول :

هل يجوز للمرء أن يشغل لسانه بذكر الله في حين يكون منشغلاً بعمل ما ؟

الجواب :

أفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان ، ويجوز الذكر باللسان فقط ، والإنسان مأجور عليه إن شاء الله ، وهو يزيد من حسناته حتى ولو لم يستشعره بقلبه ، إلا أنه لو استشعره بقلبه فهو أكمل وأفضل . والله أعلم .

### قول : اللهم لا نسألك رد القضاء

١١٠٦ - سائل يقول :

ما حكم الدعاء بهذه الصيغة : اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه ؟

الجواب :

لا ينبغي الدعاء بمثل هذا ؛ لأنه يخشى أن يكون من الاعتداء

في الدعاء ، فالله على كل شيء قدير ، ولكن فليسأل المسلم ربه ، وليعزم المسألة بأن يرد الله عنه قضاءه بقضائه سبحانه ، وفي الحديث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: « لا يرد القدر إلا الدعاء » رواه أحمد وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وقد جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلخوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف منهم عليه رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، قال أبو عبيدة بن الجراح : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة !! نعم

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٤١٣) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤٠٢٢) .

نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف ، وكان متغيبا في بعض حاجته ، فقال: إن عندي في هذا علما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا فرارا منه . قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف» رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## المحافظة على بعض الأذكار

### دون بعض

١١٠٧ - سائل يقول :

هل الواجب على الإنسان أن يردد جميع أذكار المساء وجميع أذكار الصباح أم يجزئ الإنسان ذكرا واحدا أو ذكرين مثلا للمساء والصباح ؟

الجواب :

هذه كلها من باب السنن ، والأولى للمسلم المحافظة عليها جميعا إن استطاع وإلا فعلى بعضها ، و ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦] . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٢٩) .

## ترديد الورد اليومي جماعة

١١٠٨ - سائل يقول :

هل يجوز لجماعة ترديد الورد اليومي ؟

الجواب :

لا يجوز لجماعة أن يقرأوا وردهم معًا ، إنما المشروع أن يقرأ كل واحد على حدة ، لكن لو فعلوه مرة أو مرتين من غير اعتقاد أنها سنة ، ومن غير مداومة ، فلا بأس ، كأن يفعلوا ذلك لأجل تعليم الناس الآيات أو الأحاديث الواردة في الأذكار، لكن كونها تتخذ سنة ، أو في وقت معين ، فهذا لا يجوز ، وهو من الأمور المحدثه وقد قال النبي ﷺ : « ... وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه<sup>(١)</sup> .  
وبالله التوفيق .

## كتب الأذكار

١١٠٩ - سائل يقول :

---

(١) مسند حمد ، رقم (١٧١٤٤) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٦٠٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٧٦) ؛  
سنن ابن ماجه ، رقم (٤٢) .



هل هناك كتاب معين تنصحون به في الأذكار والأدعية ؟

الجواب :

الأذكار والأدعية واردة في كل كتب السنة مثل : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وغيرها من كتب الأحاديث ، وقد جمع الإمام النووي رحمه الله كتاباً في ذلك ، وهو كتاب (الأذكار) ، وجمع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كتاباً في ذلك سماه : (الكلم الطيب) ، وكذلك ابن القيم رحمه الله ألف كتابه القيم : (الوابل الصيب من الكلم الطيب) وهناك غيرها من الكتب في هذا الباب ، وقد جمعنا بعض هذه الأذكار في رسالة مستقلة<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### الدعاء بأمر القرآن عند المقبرة

١١١٠ - سائل يقول :

إذا مررت بالسيارة بمحاذاة المقبرة وأنا أقرأ القرآن ، هل أقطع القراءة وأقرأ بالدعاء المأثور للميت أو أواصل القراءة؟

الجواب :

الأفضل في هذه الحالة أن تقطع القراءة وتسلم على أموات

(١) مطبوعة بعنوان : (المختار من الأدعية والأذكار) .

المسلمين ، ثم تستمر في القراءة بعد ذلك ؛ لأنه يسن السلام عليهم ، وهي سنة يفوت وقتها ، بخلاف قراءة القرآن الذي تستطيعه في أي وقت ، وقد كان النبي ﷺ يأتي المقبرة ، ويدعو لأموات المسلمين . والله أعلم .

### السلف والوساوس

١١١١ - سائل يقول :

هل كانت الوساوس موجودة في عصر السلف ؟

الجواب :

نعم كانت الوساوس موجودة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، غير أنهم كانوا يستعينون بذكر الله عز وجل ، كما أمرهم بذلك رسول الله ﷺ ، ففي حديث أبي العلاء : « أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي ، فقال رسول الله ﷺ : ذاك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثا ، قال : ففعلت ذلك ، فأذهب الله عني » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .  
وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء ناس من

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٠٣) .

أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ، قال : وقد وجدتموه ، قالوا : نعم ، قال : ذاك صريح الإيمان» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وفي الحديث الآخر : أن النبي ﷺ سُئِلَ عن الرجل يخيل إليه الشيء في الصلاة فقال : « لا يفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا » متفق عليه<sup>(٢)</sup> .

فهذا دليل على قوة إيمان الصحابة رضوان الله عليهم، ومع ذلك يأتي الشيطان ليغويهم ، فالضعيف من يستجيب له ، والقوي من يرد ذلك بقراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار وطاعة الله، فكل ذلك يطرد الشيطان ووساوسه. والله أعلم .

### وساوس الشيطان

١١١٢ - سائل يقول :

إنه متزوج وله أطفال ، ولكنه يعاني من مشكلة ، فلا يركب الباص ، ولا يأكل عند أحد ، ولا يشرب شيء عند أحد ، يخاف من وضع شيء مسموم .. وهكذا ، فما هو الحل ؟  
الجواب :

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٣٦١) .

هذه وساوس من الشيطان ، وإذا عرف الإنسان أنها وساوس من الشيطان فينبغي ألا ينجرف معها بقدر استطاعته ، وينبغي عليه أيضًا إزالتها ، وتكون إزالتها بكثرة ذكر الله عز وجل ، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء وأذكار الدخول إلى المنزل وغيرها من الأذكار ، وكذلك عليه بكثرة الاستغفار ، والتوبة إلى الله سبحانه ، وكذلك كثرة الدعاء بأن يزيل الله عنه هذا المرض ، ويلح في دعائه ، وعليه ألا يستسلم لوساوس الشيطان ، وأن يعلم أن كل ما يصيبه إنما هو بقضاء الله وقدره ، فيتوكل على الله ويفوض أمره إليه ، ويعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له ، ولو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه . والله أعلم .

### الفرق بين الشك والوسواس

١١١٣ - سائل يقول :

ما الفرق بين الشك والوسواس ؟

الجواب :

الشك يكون من الإنسان نفسه بأن يشك في شيء فعله أم لا ، وهذا وارد مع كل الناس ، ولا يكون دائماً ، وأما الوسواس فهو من الشيطان فيشك الإنسان في شيء ما دائماً ، حتى تصبح ظاهرة دائمة في الإنسان فيتوضأ ويشك أنه لم يغسل يديه ، فيغسلها ، ثم

يشك ثم يغسلها وربما جلس في وضوئه الساعة ، وهذا من الشيطان ، ولذا أمرنا الله عز وجل بقراءة سورة الإخلاص والعمودتين ، لكي تحفظ الإنسان من الوسواس والعياذ بالله ، ومنها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ . أعاذنا الله وإياكم من الوسواس . والله أعلم .

### علاج الوسوسة

١١١٤ - سائلة تقول :

أعاني من مرض نفسي منذ ثلاث سنوات ، وأنا حائرة ، وقد تفقدت حياتي من جهة زوجي وأولادي وعملي وجيراني فوجدت كل شي على ما يرام والحمد لله ، وأنا والله الحمد محافظة على الصلوات والأذكار ، إلا أن هذا المرض اشتد ووصل بي الأمر إلى التشكيك في ربي سبحانه ، وأن مهما عملت فلن يقبل مني ، وأخشى أن يكون هذا من المعاصي فيماذا تفسرون ذلك ؟ أفتونا مأجورين مع الدعاء لي بالفرج القريب ؟

الجواب :

ما ذكرته السائلة دليل إن شاء الله تعالى على صلاحها واستقامتها

وشدة خوفها من الله تعالى . وهذه وساوس يلبس بها إبليس -  
أعاذنا الله منه - على الصالحين من عباد الله .

فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء ناس من  
أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن  
يتكلم به ، قال : وقد وجدتموه؟ قالوا : نعم ، فقال ﷺ : ذاك  
صريح الإيمان » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

فالواجب عليك أن تكثري من الاستعاذة بالله من الشيطان  
الرجيم . وأن تنتهي عما تشكين فيه بأن تشغلي بالك وفكرك  
بالأمور النافعة ، وتدفعي عنك هذه الوسواس قدر المستطاع بأن  
تقولي : آمنت بالله ورسوله ، ولما شكنا أحد الصحابة إلى النبي ﷺ  
قال : « الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة » يعني أنه فشل في أن  
ترك الصلاة ، أو شيئاً من الواجبات ، ولم يستطع أن يظفر منك إلا  
بالوسوسة .

وعلى أي حال عليك بالمجاهدة فأنت على خير كبير ، ولا  
تأسفي فهذا من البلاء ، وفيه الثواب العظيم بإذن الله تعالى . وقد  
قال ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو  
تتكلم » أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١١١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٦٩) .

وأوصيك بكثرة ذكر الله والدعاء والتطوع لله فإنه سبب لتفريج الكربات ، أسأل الله أن يفرج كربك ويقضي حاجتك .  
وبالله التوفيق .

### الأذكار الخاصة بالوسوسة

١١١٥ - سائل يقول :

ما هي الأذكار أو الأدعية التي يقوها الذين يعانون من الوسواس ؟

الجواب :

ينبغي للمسلم أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا سيما الذين يعانون من الوسواس ، فقد قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ۝١٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨] ، وقال سبحانه : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] ، وعليه أيضاً بالاستغفار ، فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، وعليه أن يكثر من ذكر الله تعالى ، فذكر الله يطرد الشيطان ؛ لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط ؛ حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب

بالصلاة أدبر ، حتى إذا قضي التثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول : اذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر ، حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى « رواه البخاري<sup>(١)</sup> . فهذا كله مما يزيل الوسوس . وبالله التوفيق .

## ما يقال

### عند رؤية الهلال

١١١٦ - سائل يقول :

ماذا يقال عند رؤية الهلال ؟

الجواب :

كان النبي ﷺ إذا رأى الهلال قال : « اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله » رواه أحمد والترمذي ، وقال : حسن غريب<sup>(٢)</sup> ، ورواه غيرهما .

وظاهر الحديث أنه يشمل هلال أي شهر من الشهور ، وليس خاصاً بشهر معين ، ولا يقول هذا الدعاء إلا إذا كان القمر هلالاً . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٣٩٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٤٥١) .



## الدعاء عند رؤية الهلال

١١١٧ - سائل يقول :

هل الدعاء الذي يقال عند رؤية الهلال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله ، ثابت عن النبي ﷺ ؟

الجواب :

نعم هذا حديث صحيح ، فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ربي وربك الله » رواه أحمد والترمذي وحسنه ، والدارمي ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وابن حبان في صحيحه ، ورواه أبو يعلى ، وابن السني في عمل اليوم والليلة ، وغيرهم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## ما يقال لمن أحسن عملاً

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١١٦) في مسند أحمد والترمذي . ورواه الدارمي في سننه ، رقم (١٧٣٠) ، والمستدرک ، رقم (٧٧٦٧) ؛ وابن حبان في صحيحه ، رقم (٨٨٨) ، وأبو يعلى في مسنده ، رقم (٦٦٢) ؛ وفي عمل اليوم والليلة لابن السني ، رقم (٦٤١) .

١١١٨ - سائل يقول :

عندما يحسن أحد عملاً نقول له : جزاكم الله خيراً وأعانكم على فعله ، هل هذا القول جائز ؟

الجواب :

هذا القول هو المأمور به شرعاً ، وهو من أحسن الدعاء ومن المكافأة لمن صنع لك معروفاً ، وقد روي عنه ﷺ أنه قال : « من صنع إليّ معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء » رواه الترمذي وحسنه والنسائي<sup>(١)</sup> . والله الموفق .

### ما يقال بعد أذان المغرب

١١١٩ - سائل يقول :

ما هو الدعاء الذي يقال بعد أذان المغرب ، وهل ورد حديث صحيح يقول : « اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك ، وأصوات دعائك ، فاغفر لي » ؟

الجواب :

يسن للمسلم إذا سمع المؤذن أن يقول مثل قوله ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ويقول كما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٠٣٥) ؛ السنن الكبرى ، رقم (٩٩٣٧) .

والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته « رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، أما ما ذكره السائل من الدعاء : « اللهم إن هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعائك ، فاغفر لي<sup>(٢)</sup> » ، فهذا الدعاء ورد في حديث لأُم سلمة عند أبي داود والترمذي وغيرهما ، وكلها من طريق أبي كثير مولى أم سلمة ، وقد ضعفه الترمذي فقال : حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وحفصة بنت أبي كثير لا نعرفها ولا أباهما . والله أعلم .

### أذكار النوم ليست خاصة بالليل

١١٢٠ - سائل يقول :

إذا أراد الإنسان أن ينام في النهار نوم القيلولة ، هل يقول الأذكار قبل نومه كما يقولها قبل نومه بالليل ؟ وهل هي نفس الأذكار ؟ وما هي ؟  
الجواب :

نعم ، الأذكار الواردة قبل النوم ليلاً هي نفسها التي تقال قبل نوم القيلولة ، وهي طاعة وعبادة وفيها حسنات كثيرة للمسلم إذا أتى بها ، وقد جاء في بعض الأحاديث : « كان إذا أوى إلى فراشه

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١٤) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٥٣٠) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٥٨٩) .

..» فهذا يدل على أن هذه الأذكار تقال عند النوم ليلاً أو نهاراً ، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، وهذه الأذكار كثيرة منها : قراءة آية الكرسي ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين ، والآيات آخر سورة البقرة ، وقل يا أيها الكافرون ، وغير ذلك . فينبغي للإنسان أن يحافظ عليها . وبالله التوفيق .

### الذكر عند النوم

١١٢١ - سائلة تقول :

هل أمر الرسول ﷺ بقول (سبحان الله) ثلاثاً وثلاثين ، و(الحمد لله) ثلاثاً وثلاثين ، و(الله أكبر) أربعاً وثلاثين مرة عند النوم ؟

الجواب :

ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أمر علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة بنت النبي ﷺ أن يأتيا بهذا الذكر عند النوم ، فعن علي رضي الله عنه قال: إن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحي ، فأنت النبي ﷺ تسأله خادمًا ، فلم تجده ، فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٤٨) .

أخبرته ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت أقوم ، فقال : مكانك ، فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، فقال : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ، إذا أويتهما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين ، وسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، فهذا خير لكما من خادم « وفي رواية : «التسبيح أربع وثلاثون» رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## أذكار نزول

### المصيبة بالمسلم

١١٢٢ - سائل يقول:

ما هي الأذكار الواردة في حال نزول المصيبة بالمسلم، وهل يُذهب الجزع الحسنات؟

الجواب:

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالصبر على ما يحصل من الأقدار المؤلمة من أمور الدنيا، ورتب على ذلك أجرا عظيما ، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧]، وقد جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: سمعت رسول

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٣١٨) .

الله ﷻ يقول : « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها ، إلا أجره الله في مصيبيته ، وأخلف له خيرا منها ، قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرا منه ، رسول الله ﷺ » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ويكون الأجر على قدر الصبر على البلاء، وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياها » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

والجزع وعدم الصبر لا شك أنه ينقص الأجر، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: « مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري، قالت، إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبي، ولم تعرفه ، فقيل لها : إنه النبي ﷺ ، فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين ، فقالت : لم أعرفك ، فقال : إنما الصبر عند الصدمة الأولى » رواه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩١٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٤١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١٢٨٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٩٢٦) .

## ما يقال عند نزول المطر

١١٢٣ - سائل يقول:

ما هو الدعاء المأثور عن الرسول ﷺ في ما يقال عند نزول المطر؟

الجواب:

يستحب للمسلم أن يقول عند نزول المطر: مطرنا بفضل الله ورحمته ، كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ ؛ وكذلك يستحب له أن يقول : «اللهم صيباً نافعاً» رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## الأذكار بعد الفريضة

١١٢٤ - سائل يقول :

يقوم البعض بعد الانتهاء من الصلاة بقراءة آية الكرسي ، وسورة الإخلاص ، وسورة الفلق ، وسورة الناس ، كل واحدة منها ثلاث مرات ، ما حكم هذا العمل؟

الجواب :

قراءة آية الكرسي والمعوذتين وسورة الإخلاص بعد صلاة الفريضة سنة أرشد إليها النبي ﷺ ، فقال : « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت » رواه

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٠٣٢) .

النسائي والطبراني<sup>(١)</sup>. وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي<sup>(٢)</sup>. على أن سورة الإخلاص من المعوذات . فيسن فعل ذلك والحرص عليه بعد صلاة الفريضة ، وينبغي أن يقرأ المعوذتين وسورة الإخلاص ثلاث مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب ، وفي غيرهما يقرأها مرة واحدة ، كما دلت على ذلك سنة المصطفى ﷺ. والله أعلم .

### التسمية على الطعام

١١٢٥ - سائل يقول :

ما الحكم فيمن يقول عند الأكل : بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ؟

الجواب :

ينبغي على كل مسلم أن يسمي الله قبل الأكل فإن نسي فيسمي إذا ذكر ، وصفة هذه التسمية هي ما ورد عن النبي ﷺ كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله ، فإن نسي أن يذكر الله

(١) السنن الكبرى ، رقم (٩٨٤٨) ، المعجم الكبير للطبراني ، رقم (٧٥٣٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٧٩٢) ؛ سنن أبي داود ، رقم (١٥٢٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٩٠٣) ،

سنن النسائي ، رقم (١٣٣٦) .



تعالى في أوله ، فليقل : بسم الله أوله وآخره « رواه الترمذي وحسنه <sup>(١)</sup> . وكذا حديث عمر بن سلمة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا غلام ، سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » متفق عليه <sup>(٢)</sup> .

وكذلك ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطعمه الله طعامًا ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيرًا منه . ومن سقاه الله لبنًا ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه . فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب غير اللبن » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه <sup>(٣)</sup> .

وعند الانتهاء من طعامه يقول : الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، فقد ورد عن معاذ بن أنس الجهني عن النبي ﷺ قال : « من أكل طعامًا فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة . غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه <sup>(٤)</sup> .

وأما الزيادة على هذا فإن كانت الزيادة بكلام مشروع وأتى به

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٨٥٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٣٧٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٠٢٢) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٩٧٨) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣٧٣٠) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٤٥٥) .

(٤) مسند أحمد ، رقم (١٥٦٣٢) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٠٢٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٤٥٨) ،

سنن ابن ماجه ، رقم (٣٢٨٥) .

بعض الأحيان شكرًا وثناء على المنعم سبحانه ، فلا بأس بذلك إن شاء الله ؛ لما جاء في حديث هشام بن عروة عن أبيه عروة رضي الله عنه: « أنه كان لا يؤتى أبدًا بطعام ولا شراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه إلا قال : الحمد لله الذي هدانا ، وأطعمنا ، وسقانا ، ونعمنا ، الله أكبر ، اللهم ألفتنا نعمتك بكل شر فأصبحنا منها ، وأمسينا بكل خير فنسألك تمامها وشكرها ، لا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك ، إله الصالحين ، ورب العالمين ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار » رواه مالك وابن أبي شيبة موقوفاً<sup>(١)</sup> . لكن لا يلزم ذلك ، وإنما يلزم اللفظ الثابت عنه ﷺ ، فإن هديه ﷺ هو أكمل هدي ، والله أعلم .

### صفة التسمية على الطعام

١١٢٦ - سائل يقول :

يقول بعض الناس : إن التسمية قبل الأكل تكون بقول : بسم الله فقط ، ولا يزيد : الرحمن الرحيم . فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

(١) الموطأ ، رقم (١٩٦٧) ، مصنف ابن أبي شيبة ، رقم (٢٩٥٦٨) .

السنة التسمية على الطعام في أوله بقول : (بسم الله) لا يزيد عليها ، كما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يأكل طعاما في ستة نفر من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله ﷺ : أما أنه لو كان قال : بسم الله ، لكفاكم ، فإذا أكل أحدكم طعاما فليقل : بسم الله ، فإن نسي أن يقول بسم الله في أوله ، فليقل : بسم الله في أوله وآخره » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> . فالأولى الاقتصار على هذا اللفظ . والله أعلم .

### ما يقال في التهنئة بالمولود

١١٢٧ - سائل يقول:

ما هي الصيغة في تهنئة المولود الجديد؟

الجواب:

لم يرد في السنة دعاء معين للتهنئة بالمولود، ولكن يدعو له بالبركة ، كأن يسأل الله سبحانه أن يجعله من عباده الصالحين، وأن ينبتة نباتا حسنا، وأن يرزقه حفظ كتابه الكريم، وأن يعلمه العلم النافع، وما إلى ذلك من الأدعية النافعة الطيبة .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٥١٠٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٨٥٨) ، سنن ابن ماجه ، رقم (٣٢٦٤) .

وقد استحب بعض العلماء أن يقال له : بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشده ، ورزقت به .  
وقد ثبت في حديث أبي موسى لما ولد له ولد أن النبي ﷺ دعا له بالبركة وحنكه بتمر ، وكذلك فعل النبي ﷺ بعبد الله بن الزبير لما ولد ، والحديث في البخاري<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

### دعاء المرأة عند

### مرورها بالقبور

١١٢٨ - سائلة تقول :

إذا مرت المرأة أمام المقبرة ، فهل هناك دعاء معين تدعو به أم أن الدعاء مفتوح ؟

الجواب :

يشرع لمن مر بالمقبرة أن يدعو بالدعاء الذي علمه النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها وهو أن تقول : « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩٠٩) .

إن شاء الله بكم للاحقون» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .  
أما ذهاب المرأة للمقبرة من أجل الزيارة ، فلا يشرع لها ذلك؛  
لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :  
«لعن الله زوارات القبور» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن  
ماجه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### الدعاء عند رؤية المبتلى

١١٢٩ - سائل يقول :

هل الدعاء الخاص برؤية المبتلى عام ، ولو كان المبتلى أحد  
الوالدين ؟ وما هو نوع الابتلاء المقصود؟

الجواب :

نعم هو عام لكل من كان مبتلى ولو كان أحد والديك ، فقد  
جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :  
«من رأى صاحب بلاء ، فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك  
به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا ، إلا عوفي من ذلك البلاء

(١) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٨٤٤٩) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٠٥٦) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٥٧٤) .

كائنا ما كان ما عاش « رواه الترمذي <sup>(١)</sup> .

وصاحب البلاء المقصود به المبتلى في أمر بدني كبرص وقصر فاحش أو طول مفطر أو عمى أو عرج أو اعوجاج يد ونحوها ، أو المبتلى في أمر ديني بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها . وينبغي أن يقول ذلك في نفسه ، ولا يُسمع صاحب البلاء فيغيظه ويُجزئه ، إلا إن كان في إسماعه مصلحة ؛ لينكف عن معصيته ، أو نحو ذلك . والله أعلم .

### صياح الديكة

١١٣٠ - سائل يقول :

العامة عندنا يقولون إذا أذن الديك فإنها رأت الملائكة فهل هذا صحيح؟

الجواب :

نعم إذا صاحت الديكة فإنها رأت ملكاً ، والسنة عندها أن يسأل العبد ربه من فضله ، بخلاف ما إذا سمع نهيق الحمار فإنه يتعوذ بالله من الشيطان ، كما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا

(١) سنن الترمذي ، رقم (٣٤٣١) .

الله من فضله فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا<sup>(١)</sup> ، والله الموفق .

## الآيتان من آخر

### سورة البقرة

١١٣١ - سائل يقول :

ما معنى من قرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في الصباح والمساء كفتاه ؟

الجواب :

ثبت في الصحيحين من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »<sup>(٢)</sup> . وقد اختلف العلماء في تفسير هذه الكلمة (كفتاه) فقال بعضهم : أي كفتاه من قيام الليل ، وقال آخرون : أي كفتاه عن ورده فتحميه من الشرور ، وتحفظه من كل مكروه . فأواخر سورة البقرة لها فضل عظيم . ولذا ورد الأمر بقراءتها في كل ليلة ، وقبل النوم ، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : « ما كنت أرى أحدا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٠٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٢٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٠٨) .

البقرة، وإنما لمن كنز من تحت العرش» رواه الدارمي<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## الرقية الشرعية

١١٣٢ - سائل يقول :

ما هو الضابط في الرقية الشرعية ؟ وما هي الآيات والأدعية التي يجب أن يقرأها المسلم على نفسه إذا كان مصابا ؟

الجواب :

الرقية الشرعية تكون من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسول الله ﷺ ، ويكون ذلك بتلاوة القرآن كسورة الفاتحة ، وسورة الإخلاص والمعوذتين ، وآية الكرسي ، وغيرها من سور القرآن وآياته ، وكذلك قراءة الأذكار والأدعية النبوية الثابتة عن النبي ﷺ ، كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول : إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> ، وفي رواية لأحمد : « أعيدك بكلمات الله التامة ... »<sup>(٣)</sup> . و كما جاء عن عائشة رضي الله عنها :

(١) سنن الدارمي ، رقم (٣٤٢٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٣٧١) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٢١١٢) .



« أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أتى به ، قال : أذهب الباس رب الناس اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً » متفق عليه <sup>(١)</sup> . وجاء عنها أيضاً : « أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية : أذهب الباس رب الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت » رواه مسلم <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### الأجرة على الرقية

١١٣٣ - سائل يقول :

هل يجوز لمن يعالج الناس بالقرآن أن يأخذ مقابلاً عليه؟ مع العلم بأنه لا يحدد المبلغ.

الجواب :

الأفضل لمن يعالج أحداً بالرقية الشرعية أن لا يأخذ أجراً على الرقية ، وينوي بعمله مساعدة الآخرين ، ويرجو بذلك الثواب من الله عز وجل ، وهذا أقرب إن شاء الله إلى استجابة دعائه، وشفاء المريض بإذن الله تعالى.

وإن أُعطي جعلاً فلا بأس بأخذه ، لما جاء عن أبي سعيد رضي الله عنه « أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٧٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٩١) واللفظ للبخاري .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٩١) .

سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي ، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم ؛ لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء ، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لراق ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقراً: (الحمد لله رب العالمين) حتى لكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي ما به قلبه ، قال : فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقسما ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ، فقال: وما يدريك أنها رقية ، أصبتم ، اقسما ، واضربوا لي معكم بسهم" رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

لكن لا ينبغي لمن يرقى بالقرآن أن يجعل ذلك عملاً له يتكسب منه ، ويكون ديدنه ، ولكن يفعله متى كانت الحاجة له ، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون ، والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٤٩)

## حرق الأوراق المشتملة على الأذكار

١١٣٤ - سائل يقول :

أقوم بحرق الأوراق التي فيها ذكر الله تعالى . فهل هذا صحيح؟

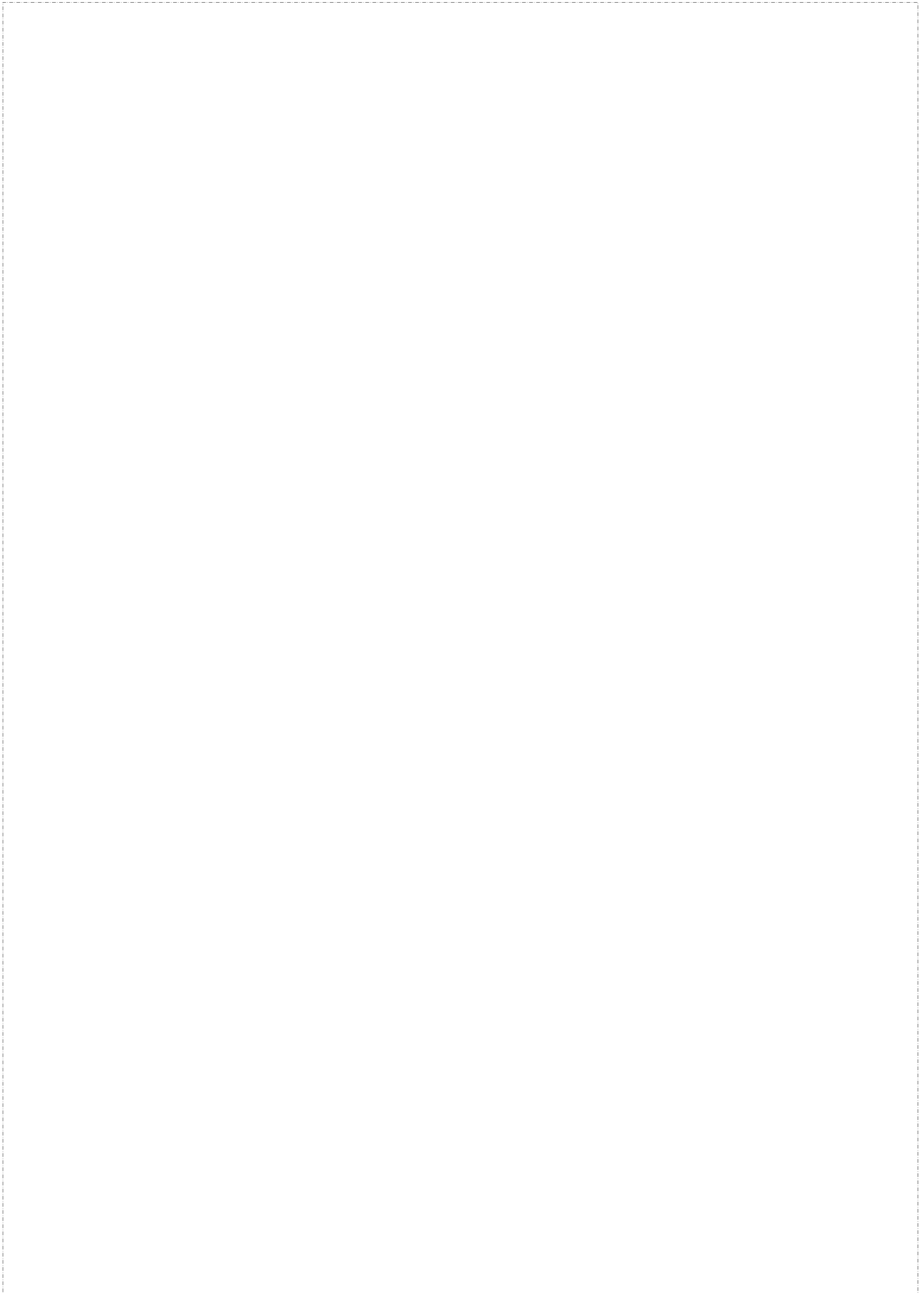
الجواب :

يجوز حرق الأوراق ؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم عندما نسخوا المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذوا المصاحف الأخرى ، فحرقوا بعضها ، ودفنوا البعض الآخر . ولو أنك أحرقت تلك الأوراق الكريمة ، ثم دفتها لكان أفضل وأولى؛ لأنه أصون لها. والله أعلم .

\* \* \*

(٢٦)

## الأداب الشرعية



## حكم الغيبة

١١٣٥ - سائل يقول :

ما حكم الغيبة ؟ وهل تجوز في بعض الأحوال ؟

الجواب :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال ﷺ لأصحابه: أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتة ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته « رواه مسلم <sup>(١)</sup> . وقال ﷺ : « لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم » رواه أحمد وأبو داود <sup>(٢)</sup> . وقد عد بعض العلماء الغيبة من كبائر الذنوب ، ولذا فإن على كل مسلم أن يتقي الله جل وعلا ويحذر أشد الحذر من الغيبة . وإن مما يؤسف له أن الغيبة صارت جارية على لسان أكثر الناس وفي مجالسهم وأحاديثهم نسأل الله للجميع الهداية .

وأما الحالات التي تجوز فيها الغيبة فقد ذكر أهل العلم عدداً

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٣٣٤٠) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٨٧٨) .

من الأحوال منها :

المظلوم يجوز له أن يغتاب من ظلمه لرفع الظلم عنه لقوله تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [النساء: ١٤٨].

ومنها : أنه يجوز جرح الشهود إذا كان الجرح واقع بهم حقيقة؛ ليعلم القاضي صلاحيتهم للشهادة من عدمه .  
ومنها : جرح أئمة الحديث لبعض الرواة لبيان صحة الإسناد من عدمه .

ومنها : المجاهر بفسقه أو البدعة ، فتجوز غيبته لرده عن معصيته وكفه عن شره .

ومنها : النصيح لمن استنصحك عن شخص يرغب التعامل معه أو مصاهرته أو نحو ذلك ، فقد قال ﷺ لفاطمة بنت قيس لما سألته عن أبي جهم ومعاوية فقال ﷺ : « أما معاوية فصعلوك لا مال له ، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، لكن ليحذر المسلم في مثل هذه الأحوال أن يغتابه في غير ما يحتاج إليه أو أن يزيد في القول ، فيذكره بما ليس فيه . والله الموفق .

### مواضع جواز الغيبة

١١٣٦ - سائل يقول :

ما هي المواضع التي تجوز فيها الغيبة ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٠) .

**الجواب :**

الغيبة محرمة عموماً ، وقد ورد التحذير منها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، ولكن تجوز إذا كانت لك مظلمة من شخص فلك أن تذكره بما فعله بك عند القاضي أو لمسئول أو لوالد أو من يستطيع أن يرد إليك مظلمتك . وكذلك تجوز الغيبة إذا سئلت عن خاطب أو مخطوبة من شخص يريد الزواج له أو لموليته ، ولا يجوز لك أن تخفي العيوب ، بل عليك أن تذكر ما فيه ؛ لأنها أمانة . والله أعلم .

**الإصرار على الغيبة**

١١٣٧ - سائلة تقول :

في بعض الأحيان وبدون قصد أتحدث عن شخص بصفات هي فيه ، وتكون هذه الصفات سيئة ، ثم أعاهد نفسي ألا أكرر ذلك لأن ذلك غيبة ، ولكنني لا أستطيع وأعاود الكرة ، وأستغفر ربي ، فما الحكم ؟

**الجواب :**

لا شك أن هذا محرم ، فالغيبة والنميمة من كبائر الذنوب ، كما ذكر ذلك كثير من العلماء رحمهم الله ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا



فَكَرِهْتُمُوهُ ﴿[الحجرات: ١٢] .

فينبغي للسائلة أن تملك نفسها عن ذلك ، وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، وتستغفر، وإذا عملت مثل هذا وندمت ؛ تدعو لمن اغتابته ، بمقدار ما اغتابته ، لعله يكون كفارة لها إن شاء الله تعالى . والله أعلم .

### غيبة الكافر

١١٣٨ - سائل يقول :

هل يجوز غيبة الكافر ؟

الجواب :

لا ينبغي للمسلم أن يغتاب أحداً ، بل الواجب عليه أن يحفظ لسانه عن كل ما يشينه ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا : السام عليكم . قالت عائشة : ففهمتها ، فقلت : وعليكم السام واللعنة ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت : يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا!! قال رسول الله ﷺ : قد قلت : وعليكم » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » رواه أحمد

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٢٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٥) واللفظ للبخاري .

والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

### مجالس الغيبة

١١٣٩ - سائل يقول :

ماذا على المسلم إذا جلس في مجلس يغتاب فيه آخرين ؟

الجواب :

الواجب على المسلم أن ينكر عليهم ذلك بلسانه وبيناهم عنه، ويذكرهم بالله ، فإن لم يستطع بلسانه فلينكر بقلبه ؛ لما ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . وعليه أن يقوم من ذلك المجلس ولا يأتي مثل تلك المجالس . وبالله التوفيق .

### الغيبة والنميمة

١١٤٠ - سائلة تقول :

بعض زميلاتي سأمهن الله ينقلن عني أخباراً كاذبة للأخريات

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٨٣٩) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٧٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

بقصد الإفساد بيني وبينهن علما بأني عند مراجعتهن ينكرن ذلك مما يتولد عنه مشاكل كثيرة فكيف أتعامل معهن ؟ وبماذا تنصحهن ؟

الجواب :

هذا الذي وصفته هو من الغيبة والنميمة ، والغيبة هي ذكر أخاك بما يكره كما بين ذلك النبي ﷺ .

والنميمة هي نقل كلام الغير إلى الغير ؛ ليفسد ذات بينهما ويفرق بينهما .

والغيبة والنميمة من كبائر الذنوب ويجب على من وقع فيها التوبة النصوح . وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتدرون ما الغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتة ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ونصيحتي لهؤلاء الأخوات هي أن يتقين الله تعالى ويتعدن عن كل ما يؤدي إلى التفريق بين المؤمنين ، وإيغار صدورهن على بعضهن البعض ، فذلك من كبائر الإثم .

ونصيحتي إلى السائلة أن تصبر ؛ لأنها تنال بذلك الأجر والثواب ؛ لأنهن بهذا العمل يهدين إليها حسناتهن ، ولتعلم السائلة

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٣٥) .

أنه لا يسلم إنسان من حاسد ، وما على المرء إلا الصبر والاحتساب، ولو علم الإنسان الذي يصبر على غيبة الآخرين وحسدهم له ما يناله من الأجر ، لسكت عنهم وأعرض عنهم وتركهم يفتابونه ويحسدونه ؛ لأن ذلك يزيد من حسناته ، ويأخذ من حسنات الآخرين ، فإن لم يكن حسنات أخذوا من سيئاته ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما المفلس؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرح عليه، ثم طرح في النار» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## كفارة الغيبة

١١٤١ - سائل يقول :

ما هي كفارة الغيبة ؟ وما هي الطريقة المثلى لترك الغيبة بالنسبة للنساء ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨١) .

## الجواب :

الغيبة كبيرة من كبائر الذنوب ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢] ، وينبغي لمن اغتاب أخاه أن يستحله ، ويستسمحه إذا كان يتسع صدره لذلك ، وإلا فيكتفي بالدعاء والاستغفار له ، والثناء عليه في المجالس التي كان يغتاب فيها ، والعزم على عدم الرجوع إلى غيبته مرة أخرى .

وأما الطريقة المثلى لترك الغيبة فهي بحفظ اللسان ، وشغله بذكر الله عز وجل ، وتفكر الإنسان في عيوب نفسه ، والابتعاد عن مجالس الغيبة، وبخاصة المجالس التي لا يقبل أصحابها النصيحة بترك الغيبة ، يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨] . والله أعلم .

## الاستغفار والتحلل

### من الغيبة

١١٤٢ - سائلة تقول :

هل الاستغفار لمن اغتبتني يجعلني في حل من الإثم يوم الحساب؟

الجواب :

ذهب بعض العلماء إلى أن كفارة الغيبة تكون بالاستغفار

للمغتاب قال الحسن البصري : كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته .  
وقال بعضهم : لا يكفي الاستغفار لهم ؛ بل لابد من استحلال من  
اغتبته . والأفضل للسائلة أن تستحل من اغتابتها إلا أن تخشى أن  
يكون في ذلك إيغاراً لصدره ، فتكتفي بالاستغفار له والدعاء له .  
والله أعلم .

### الكذب على الطفل

١١٤٣ - سائلة تقول :

هل يجوز الكذب على طفل عمره ست سنوات لمصلحته  
وتأديبه ؟

الجواب :

الكذب لا يجوز ، لا على الصغير ولا على الكبير ، وإذا استعمل  
الكذب مع الأطفال استخفوه ، وإذا استعمله الكبار ، أخذ عليه  
الصغار واستمرؤوه . فقد جاء عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه أنه  
قال : « دعنتي أُمِّي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا ، فقالت : ها  
تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله ﷺ : وما أردت أن تعطيه ؟ قالت :  
أعطيه تمرًا ، فقال لها رسول الله ﷺ : أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت  
عليك كذبة » رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٧٠٢) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٩٩١) .

## حكم ضرب الصغير والكذب عليه

١١٤٤ - سائل يقول :

ما حكم ضرب الصغير الذي لم يتجاوز عمره أربع سنين ؟  
وما حكم الكذب عليه ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

لا ينبغي ضرب الصغير الذي يكون في مثل هذا السن ؛ لأنه غير مميز ، وقد جاءت أم سليم بأنس إلى رسول الله ﷺ وقالت : « يا رسول الله هذا أنيس ابني ، أتيتك به يخدمك » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه : « خدمت النبي ﷺ عشر سنين ، فما قال لي : أف ، ولا لم صنعت ، ولا ألا صنعت » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان النبي ﷺ لم يأمر بالضرب لأمر عظيم وهو الصلاة إلا إذا بلغ الابن عشر سنين ، فكيف يضرب على غيره من الأمور وهو ابن أربع سنين . وأما الكذب عليهم فلا يجوز ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك . وبالله التوفيق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٨١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٣٨) .

## ضرب الأبناء لتأديبهم

١١٤٥ - سائل يقول :

ما حكم ضرب الوالد لأبنائه؟ وهل الضرب الذي يظهر فيه آثار على الجسد حرام؟

الجواب :

يجوز للوالد ضرب أبنائه أحياناً ، لكن التأديب يختلف حسب كل حال ، وحسب سني أولاده ، فأحياناً يكفي التأديب بالكلام والنصح والإرشاد ، وأحياناً يكون بالتوبيخ والتهديد ، وأحياناً يكون بالضرب ضرباً خفيفاً ، يحصل معه شيء من الألم ولا يحصل بسببه ضرر ، وذلك من أجل تأديبهم ، أما الضرب المبرح الذي يؤدي إلى كسر عضو ، أو خروج دم ، أو يترك أثراً على الجسد ، أو يؤلم المآ زائداً عن المعتاد في التأديب ، فهذا لا يجوز ، لأن العقوبة جازت لظن الإصلاح ، فإذا جاء بها ضرر امتنعت .

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع » رواه أحمد وأبو داود . فالضرب مشروع في حق الابن الذي يقصر في فرض الصلاة عندما يكون في العاشرة فما فوق ، أما ما دون العاشرة فلا يجوز ضربه ، وكذلك إذا كان تقصير الابن فيما هو

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٦٨٩) ، سنن أبي داود ، رقم (٤٩٥) .



دون الفرائض ينبغي أن يكون إصلاحه بالرفق واللين ، ليكسب مودته لأنه إذا أحبه انتفع بإرشاده وإذا كرهه لم ينتفع بإرشاده . كما قال سبحانه في وصف نبيه ﷺ : ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « إن الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمر كله » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . وعنها أيضاً قالت: قال رسول الله ﷺ : « إن الرفق ما يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وفي حديث أنس رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ قال : « خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، فما قال لي: أف ، ولا لم صنعت ، ولا ألا صنعت » رواه البخاري<sup>(٣)</sup> ، وإذا كان الرسول ﷺ قد أمر بالرفق حتى مع المخالفين فكيف مع أولادنا ، فمن باب أولى أن نعاملهم بالرفق . والله أعلم .

### تهاون الأبناء في الصلاة

١١٤٦ - سائل يقول :

إن له ابن خالة يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة ، وهو أحياناً

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٩٢٧) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٩٤) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٤٤) .

يُصلي وأحياناً لا يصلي، فينصحه أحياناً لكن دون جدوى ، فهل يقاطعه؟ أم ماذا يفعل معه؟

**الجواب :**

لعل القريب المذكور هذا دون سن البلوغ ، والصلاة تجب على المسلم البالغ ، وما دام أن عمره ثلاث عشرة سنة فهو لم يبلغ بعد ، ولم تجب عليه الصلاة ، وإنما يؤمر بها ليتمرن على الطاعات ، وينبغي أن يلاطف ويعامل بالرِّفق وباللِّين والحكمة والموعظة الحسنة ، وأمره بالصلاة ، كما ينبغي عليك أن تداوم على أمره بالصلاة وتفقدته ، فلعنَّ الله أن يهديه ويحافظ عليها. والله الموفق .

### **تربية السمك في أحواض**

#### **والطيور في أقفاص**

١١٤٧ - سائل يقول :

هل يجوز وضع السمك في أحواض والطيور في أقفاص؟

**الجواب :**

يجوز تربية السمك في أحواض والطيور في أقفاص ، ولكن الأولى تركه ؛ لأن فيه حصره، ومنعه من الانطلاق ، إلا إذا كان هناك مصلحة ، كأن يجعل في بيته بركة للسمك يستفيد منها ، أو

طيورًا من أجل أن تفرخ ، ويتنفع بها .

أما إذا كان لغير ذلك فالأولى تركه ، لكنه جائز ، لحديث أنس رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقًا ، وكان لي أخ ، يقال له : أبو عمير ، قال : أحسبه فطيماً ، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير ، نغر - أي طير - كان يلعب به » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### تربية العصافير

١١٤٨ - سائل يقول :

هل يجوز تربية العصافير في الأقفاص وتقديم الطعام لها والعناية بها ؟

الجواب :

لا بأس بذلك ، لما ورد في قصة ربيب ابن أم سلمة الذي كان يربي طيراً صغيراً ، وكان رسول الله ﷺ يراه ولا ينكر عليه ، فلما مات الطير وجده رسول الله ﷺ حزيناً عليه ، فمأزحه وقال له : « يا أبا عمير ما فعل النغير » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . فهذا يدل على جواز تربية الطيور في الأقفاص ، ولكن عليه أن يتعاهدها في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٠٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٥٠) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٤٧) .

طعامها وفي شراها والعناية بها ، وليحذر من التهاون في طعامها وشراها ، فقد ثبت في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » متفق عليه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### الرحمة بالحيوان

١١٤٩ - سائل يقول :

أمسكت بكلب لحراسة الغنم عند كفيلي ، وربطته بحبل في عنقه في شجرة ، وبعد ذلك انقطع الحبل ، وبقي في عنقه ، ولم أستطع الإمساك به ، ومن ثم أدى ذلك الحبل إلى الإضرار بعنقه حتى أصبح ينزف دمًا ليلاً ونهارًا ، هل علي إثم في ذلك ؟

الجواب :

الواجب عليك التوبة والاستغفار من هذا العمل ، وأن تعزم على ألا تعود لمثل هذا .

وينبغي أن تعلم أن تعذيب الحيوان حرام ، فالله أمرنا بالإحسان على كل شيء ، سواء كان إنساناً أو حيواناً أو غير ذلك ، ولم يستثن ، فقد جاء عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣١٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٤٢) واللفظ له .

فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته « رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش ، فأخذ الرجل خفه ، فجعل يغرف له به حتى أرواه ، فشكر الله له فأدخله الجنة » رواه البخاري <sup>(٢)</sup> .

وعكس ذلك - والعياذ بالله - امرأة دخلت النار في هرة حبستها ولم تطعمها ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » متفق عليه <sup>(٣)</sup> .

فعلى المسلم أن يتنبه لهذه الأمور فهي عند الله عظيمة ، والرحمة مطلوبة من الإنسان في كل شيء ، وينبغي لك أن تجتهد في حل ذلك الحبل إزالة للضرر عنه . والله أعلم .

## حكم قتل النمل

١١٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز القضاء على النمل الذي استحوذ على جميع مساحات

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٧٣) .

(٣) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٤٨) .

أراضي الرشاشات الزراعية؟

الجواب :

الصحيح من أقوال أهل العلم كراهة قتل النمل إلا أن يضر ، ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل . وعليه فلا حرج باستخدام الوسائل الكفيلة بالقضاء عليه في أماكن الزراعة إذا لم تكن هناك طريقة أخرى . والله أعلم .

### التوبة بعد الشرك بالله

١١٥١ - سائل يقول :

هل للمسلم توبة بعد تعمده الشرك بالله لأجل الدنيا؟

الجواب :

نعم له توبة إذا تاب توبة نصوحًا ، وأقلع عن شركه وعزم على أن لا يعود ، فقد وعد الله تعالى تفضلاً منه ورحمة بعباده أن يقبل توبته حيث قال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥] ، فكل ذنب تاب منه الإنسان في الدنيا ، وقبل طلوع الشمس من مغربها ، فإن الله يقبل توبته ، كما قال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [٦١] إِلَّا مَنْ تَابَ

وَأَمِنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ  
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿ [الفرقان: ٦٨-٧٠] ، ووعدده حق وخبره صدق  
سبحانه . وبالله التوفيق .

### شروط التوبة

١١٥٢ - سائل يقول :

ما هي شروط التوبة النصوح ؟

الجواب :

التوبة النصوح التي ذكرها الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ يَتَّأَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨] ، فسرها العلماء :  
بأنها ما اشتملت على ثلاثة شروط :

الأول : أن يقلع عن الذنب .

الثاني : أن يندم على فعله .

الثالث : أن يعزم على أن لا يعود إليه .

وإذا كان الحق لآدمي فلا بد أن يرد الحق لصاحبه ، ولا بد أن  
تكون هذه التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها ، وقبل أن تبلغ  
الروح الحلقوم . وبالله التوفيق .

## التوبة

١١٥٣ - سائل يقول :

كيف تروض النفس على التوبة ؟

الجواب :

اعلم أيها السائل الكريم أن الذي يقف بين الإنسان والتوبة هو الإصرار على المعاصي وسبب الإصرار الغفلة والشهوة .

فإذا وفقنا إلى علاجهما ، زال الإصرار على المعصية ، وأقبلت النفس على باب التوبة تطلبه .

فعلاج الغفلة يكون بالعلم ، وعلى السائل أن يقصد العلماء ويجالسهم ويؤم مجالس الذكر والموعظة ، وعليه العناية بمذاكرة القرآن باستمرار ، والوقوف على ما فيه من آيات مخوفة للمذنبين وآيات مادحة للتائبين .

وكذلك التيقن بأن هذه المعاصي تجلب المصائب في الدنيا والعقوبة في الآخرة يقول الرسول ﷺ : «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وغيرهم ، ويقول الرسول ﷺ : «إن المؤمن إذا أذنب كان نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه ، وذلك الران الذي ذكر الله عز

(١) أخرجه أحمد ، رقم (٢٢٤٤٠) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤٠٢٢) ؛ والحاكم ، رقم (١٨١٤) .



وجل في كتابه ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤] «  
أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

وعلى الإنسان أن يتذكر ما جعل الله لكل ذنب من عقوبة في الدنيا والآخرة، وقبل ذلك تذكر من تعصي ؛ فإن استحضر عظمة الله وجلاله وجبروته وقوته وقدرته يمنع من الإقدام على المعصية .

واحرص على مصاحبة الأخيار والصلحاء الذين يذكرونك إذا نسيت، وينبهونك إذا غفلت ، والابتعاد عن الأشرار الذين يزينون لك فعل المعصية ويهونون عليك أمرها .

وعليك بالعناية بعلاج الشهوة وذلك يكون بالصبر عنها ، والصبر لا بد منه لمداغة المعاصي ومحاربتها ، ومن الأمور المعينة على الصبر ما يلي:

النظر في المعصية التي يراد الإقدام عليها ، وكيف يستفاد منها شهوة عابرة فانية تورث بعدها همًا وغمًا طويلاً وخوفاً من عقوبة متوقعة في الدنيا والآخرة وكيف يتمنى الإنسان لو أنه لم يفعلها لينال الأجر ويأمن العقوبة .

وكذلك الابتعاد عن كل ما يثير الشهوة إلى المعاصي .

وعليك بملء الفراغ بالأعمال الصالحة إضافة إلى المواظبة على

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٩٣٩) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣٣٣٤) ؛ والنسائي في الكبرى ، رقم

(١٠٢٥١) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤٢٤٤) .

الفرائض ؛ لأن الشيطان يستغل فراغ المرء ليوسوس له بفعل المعصية ، فإذا ملأ الإنسان وقته بالأعمال النافعة فإنه لا يترك فرصة للشيطان .

هذا كله مع ملازمة دعاء الله تعالى والتضرع إليه وطلب عونه لمداغة شهوات النفس ووساوس الشيطان وكثرة الاستغفار .

واعلم أن ترويض النفس على التوبة ، وترك المعصية يتطلب مجاهدة مستمرة لا تتوقف إلى أن يلقي الإنسان ربه ، وإضافة إلى ما ذكرته لك من إرشادات أوجهك إلى بعض الكتب في رياضة النفوس ففي مطالعتها خير كثير .

فمن هذه الكتب : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ، وإغاثة اللفهان من مصائد الشيطان للمؤلف نفسه ، ومختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي .

وأخيراً أسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياك إلى التوبة النصوح ، ويلهمنا السداد والهدى والرشاد .

### **التوبة من الكذب**

١١٥٤ - سائل يقول :

هل الكذب من الذنوب التي ينبغي لها التوبة فقط ، أم لا بد لها من كفارة ؟

### الجواب :

الكذب كبيرة من الكبائر ، ولا كفارة فيه ، بل الواجب فيه التوبة النصوح ، وهي أن يقلع عن الذنب ، وأن يندم على ما فعل ، وأن يعزم على ألا يعود له أبداً ، وبالله التوفيق .

### العودة إلى الذنب

١١٥٥ - سائل يقول :

إنه شاب يبلغ من العمر السادسة عشر، يقول: كلما أفعل ذنباً من الذنوب أندم على فعله وأتوب إلى الله ، وبعد ذلك يلقي الشيطان علي الوسوس ، فأعود وأفعل الذنب مرة أخرى، ثم أندم على فعل هذا الذنب ، وقد مللت من هذا الأمر حيث إنني كلما أفعل هذا الذنب أستغفر الله وأتوب إليه، لكن ينشأ لي شعور دائماً بأن الله لا يغفر لي ، لأنني أتمادى في فعل الذنوب وأستهتر بالتوبة ولكنني لا أقصد ذلك ، وجهوني وأرشدوني فأنا حائر، مأجورين .

### الجواب :

ينبغي على العبد أن يتقي الله عز وجل بالابتعاد عن المعاصي والابتعاد عن أهلها الذين ربما يكونون سبباً في عودته إلى اقترافها مرة أخرى ، وكذلك الابتعاد عن أي سبب من الأسباب التي تغريه بفعل المعصية ، ويستعين على توبته إلى الله تعالى بالدعاء

والإكثار من ذكره تعالى ، وأن يتذكر عذاب الله لمن يرتكب الفواحش والعياذ بالله ، وأن يعلم أن من شروط التوبة الصادقة : أن يقلع عن المعصية ، وأن يندم عليها ، وأن يعزم على ألا يعود لهذه المعصية مرة ثانية ، فإن من تاب تاب الله عليه ، حتى ولو عاد للمعصية مرة ثانية وثالثة، طالما أنه يتوب إلى الله تعالى توبة نصوحًا ، وينبغي عليه أن لا ييأس ويقنط من رحمة الله تعالى ، فالله سبحانه يقول : ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] ؛ لأن القنوط من رحمة الله - والعياذ بالله - أعظم من اقتراف الإنسان الذنب ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧] ، وعليه أن يرجو رحمة ربه مهما اقترف من الذنوب والمعاصي ، فالله سبحانه وتعالى فتح لنا أبواب التوبة ، ويسرها ، وخاطب المسرفين من أهل الذنوب ، فقال سبحانه : ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ٥٣ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّادِحِينَ ﴾ [الزمر: ٥٣-٥٦]. أسأل الله أن يوفقنا وإياك للتوبة النصوح .

## التوبة تجب ما قبلها

١١٥٦ - سائل يقول :

رجل ملتزم بدينه ارتكب بعض المعاصي ، وعرف أنه أخطأ في حق نفسه ودينه ، وندم وتاب إلى الله توبة نصوحاً ، وقد عرف بعض الأشخاص بهذا ، فأذاعوا خبره بين الناس ، وأصبح الناس يهجرونه، ويستهزئون به ، وينظرون إليه باحتقار وسخرية ، ويلمزونه بالكلام البذيء ، ويقولوا عنه إنه منافق ، فما حكم هؤلاء الأشخاص؟ ويطلب من سماحتكم الدعاء ؛ لأن الأرض ضاقت عليه بما رحبت .

الجواب :

الحمد لله الذي منَّ على هذا الرجل بالتوبة والهداية ، ونسأل الله له أن يثبتته على دينه ، وأن يرزقنا وإياه الاستقامة على ديننا ، وليعلم أن التوبة إلى الله تعالى من المعاصي والذنوب تجب ما قبلها ، كما أخبر بذلك النبي ﷺ ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥] ، ويقول سبحانه : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] . وهذا فيمن عمل أي عمل من الذنوب مهما كبر أو صغر كالشرك والكبائر وغيرها ، وأنصح به بكثرة الاستغفار ، والإكثار من عمل الصالحات .

وكان ينبغي للسائل أن يستر على نفسه ، ولا يذكر لأحد ما فعله من المعاصي ، وكذلك كان الواجب على من أخبرهم بأن يتقوا الله ويستروا عليه ، ولا يخبروا بذلك أحداً ليكونوا عوناً له على التوبة ، وهذا هو السنة فيمن وقع في المعاصي وفيمن رأى أهل المعاصي كما جاء ذلك في حديث نعيم رضي الله عنه « أن ما عزا أتى النبي ﷺ فأقر عنده أربع مرات ، فأمر برجمه ، وقال ﷺ لهزال : لو سترته بثوبك كان خيراً لك . وعن ابن المنكدر أن هزالاً أمر ما عزا أن يأتي النبي ﷺ فيخبره » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> .

وعليهم أن يتذكروا قول النبي ﷺ : « من ستر مسلماً في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن نجى مكروباً فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله عز وجل في حاجته » رواه أحمد<sup>(٢)</sup> . ولا شك أن الذي أخبر بأمره قد وقع في إثم عظيم ، وهو الغيبة والنميمة بين إخوانه الذين تسبوا له في الأذى بجهل ، فسبوه ، وقذفوه في عرضه ، وغير ذلك مما يأثمون به ، وحسابهم عند الله ، وكان من المفترض حينما علموا ذلك أن يوبخوا صاحب الغيبة أولاً ، ثم الستر على أخيهم صاحب المعصية ، ونصحه ، وأن لا يعينوا عليه الشيطان .

وعلى الرجل التائب أن لا يأبه لمن آذاه ، وليحتسب ذلك في

(١) مسند أحمد ، رقم (٢١٨٩٢) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٣٧٧) ؛ السنن الكبرى ، رقم (٧٢٣٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٠٠٠) .

موازين حسناته ، وليحتسب ذلك كفارة له ، وليحافظ على توبته ،  
والالتجاء إلى الله عز وجل وحده وكثرة الدعاء ، والاستغفار ،  
وليثبت على الخير الذي صار إليه فإن فرج الله قريب ، وقد قال ربنا  
تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ  
حَسْبُهُ ﴾ . والله الموفق .

### أول طريق الاستقامة

١١٥٧ - سائل يقول :

ما هو أول طريق يسلكه المسلم للالتزام والانقياد لله ؟

الجواب :

الواجب عليه التوبة النصوح لما حصل من تقصير فيما سبق ،  
وتكون توبته خالصة لله جل وعلا ، توبة صادقة يتحقق معها  
الإقلاع عن الذنب ، والندم على ما فات ، والعزم على أن لا يعود  
لمثل فعله .

كما أن عليه أن يتعلم أحكام دينه ، فيعرف معنى الشهادتين ،  
وأن معناه الانقياد التام لأوامر الله جل وعلا ، وأوامر رسوله ﷺ  
وصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له ، والإيمان بأسمائه  
وصفاته جل وعلا ، وكذا متابعة الرسول ﷺ في كل ما أمر به أو  
نهى عنه ، وتصديقه ﷺ فيما أخبر به ، وكذا يلزمه المحافظة على

الصلاة الواجبة بأركانها ، وشروطها ، وأحكامها ، وكذا بقية أركان الإسلام ، ويعرف أركان الإيمان الستة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

وعليه أن يحذر من جلساء السوء ، وأهل الأهواء والبدع ، وأهل الفسق والمعاصي ، فيحذر منهم أشد الحذر فإنهم كما أخبر ﷺ كنافخ الكير ، والمرء على دين خليله .

وينبغي له أن يحرص على مجالس الخير والذكر ومجالسة الصالحين والأخيار من الناس ، فإن المرء مع من أحب .  
كما أن عليه أن يسأل أهل العلم عن كل ما يشكل عليه من أمر دينه ؛ ليعبد الله على بصيرة ونور .  
نسأل الله لنا وله التوفيق والهداية لما يحبه ويرضاه .

### رد المال المسروق

١١٥٨ - سائل يقول :

اعتدت سرقة مكفوف كان يأتني على عد ماله ، وتكرر مني ذلك ، وقد مات الرجل ، ولا أملك المبلغ ، وهو يزيد عن عشرة آلاف ريال ، فكيف أبريء ذمتي ؟

الجواب :

ما قمت به هو سرقة وخيانة للأمانة ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بأداء الأمانة إلى أهلها فقال سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا



الْأَمْنَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴿ [النساء: ٥٨] . وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال:  
٢٧].

ونهى النبي ﷺ عن الخيانة ، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ  
قال : « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا  
أؤتمن خان » وفي رواية : « وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » .  
متفق عليه<sup>(١)</sup> .

والواجب عليك أن تتوب إلى الله توبة نصوحا ، وتؤدي المال  
كاملاً لورثة الميت إن كان له ورثة ، فإن لم يكن له ورثة فتصدق  
بالمال عن صاحبه . والله الهادي والموفق .

### مصافحة كبيرات السن

١١٥٩ - سائل يقول :

شخص كان يصافح النساء الكبيرات من أقاربه ، لكن بعد  
فترة من الزمن تبين له الحكم الشرعي وتاب إلى الله من هذه  
المصافحة ، ولكن بعض الأحيان يصافح امرأة عمه وهي كبيرة في  
السن ، فهل تبطل التوبة السابقة أم أنه يأثم في هذا العمل ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٩) .

## الجواب :

من فعل ذنبًا وتاب منه ، فإن الله يتوب عليه ، والتوبة تجب ما قبلها إن شاء الله تعالى ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وأما مصافحة المرأة المسنة أحيانًا فلا بأس به إذا كانت مسنة ، وخشي من مفسدة تحصل إذا لم يسلم عليها ، وقد كان بعض السلف يسلم على المرأة الكبيرة ، لكن تركه أحسن ، وهو الأولى لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية : ﴿ لَا يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المتحنة: ١٢] ، قالت : وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها » رواه البخاري <sup>(١)</sup> ، وإذا صافح المسلم المرأة الكبيرة فيكون ذلك من وراء حائل ، وأما الشابة فلا يجوز مصافحتها إلا لمحرمها . والله أعلم .

## مصافحة الأجنبية

١١٦٠ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل مصافحة المرأة الأجنبية حيث إنني طالب وأضطر لمصافحة زميلاتي الطالبات ؟

## الجواب :

لا تجوز مصافحة النساء غير المحارم لحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط ما كان

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٧٨٨) .

يباعهن إلا بالكلام» أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> ، وقوله ﷺ : « إني لا أصافح النساء » أخرجه مالك والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(٢)</sup> ، وقوله ﷺ : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » أخرجه الطبراني والبيهقي وقال المنذري : رجاله ثقات<sup>(٣)</sup> ، فإذا كان النبي ﷺ لا يصافح النساء وقت البيعة مع عظم أمرها فإن في هذا دليل على أن الرجل لا يصافح المرأة الأجنبية . والله أعلم .

### الأكل مع غير المحارم

١١٦١ - سائل يقول :

إنه يعيش مع والده وإخوانه (أربع ذكور وثلاث إناث) ويقول إنه متزوج وله ابن ، وفي بعض الأحيان يأتيهم ابن عمته فهل يجوز أن يأكل المذكورون جميعاً على مائدة واحدة ، وما هو الحجاب الذي يجب على زوجته ؟

الجواب :

إذا كان ابن عمته رجل بالغ فلا يجوز أن يأكل مع المذكورات؛

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٦٦) .

(٢) الموطأ ، رقم (٨٩٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٥٩٧) ؛ سنن النسائي ، رقم (٤١٨١) ؛ سنن ابن

ماجه ، رقم (٢٨٧٤) .

(٣) المعجم الكبير ، رقم (٤٨٦) ؛ شعب الإيمان للبيهقي ، رقم (٥٠٧٢) .

لأنهن لسن من محارمه ، ولا يجوز أن يكشفن وجوههن عنده ؛ لأنه أجنبي عنهن ، والواجب عليهن الاحتجاب عنه ؛ لقول الله تعالى لنبية ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدَبٌ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَاللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩] . والجلباب للمرأة يعم جميع بدنها .

وكذلك ذكر في السؤال أن إخوانه يأكلون معه مع وجود زوجته ، وإخوانه ليسوا من المحارم لزوجته ، ولا يجوز لهم الأكل معها إلا إذا كانوا صغاراً لم يبلغوا ، ولا يجوز لهم أيضاً أن يختلوا بإحداهن . فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

## التعامل مع النساء

### في المتجر

١١٦٢ - سائل يقول :

كيف أنظر وأتعامل مع النساء اللاتي يترددن على متجري ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣٤١) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٥٦٩٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢١٦٥) .

### الجواب :

على التاجر الذي يتعامل مع النساء أن يغضَّ بصره عنهنَّ ولا يتعمد النظر إليهن ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠] ، وإذا نظر نظرة عارضة أو فجائية فلا يتبعها بنظرة أخرى ، فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : سَأَلْتُ رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة ؟ فقال: «اصرف بصرك» رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وعلى المرء أن يتق الله ، ويحفظ بصره وسمعه ، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] . فإن خشي على نفسه فليبحث عن عمل آخر أبعد له عن الوقوع في المعصية ، والله أعلم .

### تحية الإسلام

١١٦٣ - سائل يقول :

شعيرة السلام تهاون فيها كثير من الناس فهل لكم توجيه في ذلك ؟

### الجواب :

التحية بالسلام من أسباب التآلف بين الناس ، وإشاعة الأمن والمحبة فيما بينهم ، ولذلك اختارها الله سبحانه لتكون تحية أهل

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٥٩) .

الجنة بعضهم مع بعض وتحية الملائكة لهم ، بعد تحية الله لهم عند دخولها، قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ [الأحزاب: ٤٤] وقال أيضًا: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦] ، وقال: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٣ ، ٢٤] ، وقال أيضًا سبحانه: ﴿ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠].

ولذلك حث عليها النبي ﷺ في أكثر من حديث ، منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما « أن رجلا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»<sup>(٢)</sup>. وغير ذلك من الأحاديث.

فالسلم فيه فضلٌ عظيمٌ وأجرٌ كبيرٌ ، وينبغي للمسلم أن يحرص عليه ، وأن يكون البادئ به ، فقد جاء في الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن أولى الناس بالله

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٤).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٢)؛ صحيح مسلم ، رقم (٣٩).

من بدأهم بالسلام « رواه أبو داود<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### كيفية رد السلام

١١٦٤ - سائل يقول :

بعض الإخوة أسلم عليهم بتحية الإسلام وهي «السلام عليكم» ، فيرد عليّ بقوله : « السلام والرحمة » ، هل هذا الردُّ واردٌ؟ أم يجب عليه الردُّ بـ «وعليكم السلام» ؟

الجواب :

هذا القول وإن كان حسناً إلا أنه خلاف السنة التي علمها لنا رسول الهدى ﷺ ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] ، فينبغي للمسلم أن يتأدب بأداب الإسلام ، فيسلم كما علمنا رسول الله ﷺ ، ويرد التحية بأحسن منها أو مثلها ، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه السلام ، ثم جلس ، فقال النبي ﷺ : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس ، فقال : عشرون ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، فجلس ،

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥١٩٧) .

فقال : ثلاثون « رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه »<sup>(١)</sup> .

وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال : « كنت مع رسول الله ﷺ جالسا في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي ﷺ والقوم فقال الرجل : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد النبي عليه الصلاة والسلام عليه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » رواه أحمد والنسائي<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### رد السلام للذي يذكر الله

١١٦٥ - سائل يقول :

هل أرد السلام على من يسلم عليّ عندما أكون منشغلاً بالدعاء أو الذكر بين الأذان والإقامة أو بعد قضاء المكتوبة ؟

الجواب :

الأولى أن ترد السلام ؛ لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز» رواه مسلم<sup>(٣)</sup> .

وينبغي على الشخص الداخل إلى المسجد أن لا يسلم على

(١) مسند أحمد ، رقم (١٩٩٤٨) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٥١٩٥) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٦٨٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٢٦١٢) ؛ السنن الكبرى للنسائي ، رقم (٧٦٧١) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٢) .



مثل هؤلاء ؛ لأنهم مشتغلون بطاعة وذكر فلا يشغلهم عنها ، وقد كره بعض العلماء السلام في مثل هذه الحال ، ومما جاء في النهي عنه في السنة السلام إذا كان المسلم عليه يقضي حاجته من بول أو غائط وحينئذ لا يرد عليه السلام ؛ لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما : « أن رجلا سلم على النبي ﷺ وهو يبول فلم يرد عليه » رواه الترمذي وقال : حسن صحيح<sup>(١)</sup> . وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « أن رجلا مر على النبي ﷺ وهو يبول ، فسلم عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : إذا رأيتني على مثل هذه الحالة فلا تسلم علي ، فإنك إن فعلت ذلك لم أرد عليك » رواه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> .

وكذلك إذا كان المسلم عليه في صلاة فلا يرد السلام بالكلام لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه ، فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا !! فقال : إن في الصلاة لشغلا » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> .

وإنما يجوز له الرد بالإشارة فقط لما جاء عن عبد الله بن عمر

(١) سنن الترمذي ، رقم (٩٠) .

(٢) سنن ابن ماجه ، رقم (٣٥٢) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (١١٩٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٥٣٨) .

رضي الله عنهما قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى قباء يصلي فيه ، قال فجاءته الأنصار فسلموا عليه وهو يصلي ، قال : فقلت لبلال : كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي ؟ قال : يقول : هكذا ، وبسط كفه » رواه أبو داود في سننه <sup>(١)</sup> .  
ومن العلماء من ألحق بهم آخرين يكره السلام عليهم . والله أعلم .

### رد السلام بالإشارة

١١٦٦ - سائل يقول :

ما الحكم في السلام بالإشارة باليد دون التلفظ بين السائق والسائق أو السائق والواقف ، وقد تكون بغير تلفظ باللسان ؟

الجواب :

لا يجوز السلام بالإشارة باليد ؛ لأنه فعل اليهود ، والسلام دعاء للمسلم عليه ، ورد بمثله على المسلم ، ولا بد من التلفظ به ، لكن إذا كان المسلم عليه بعيداً أو غير متنبه فلا بأس بالإشارة باليد مع التلفظ بالسلام . والله أعلم .

(١) سنن أبي داود ، رقم (٩٢٧) .

## رد التحية بالإشارة والانحناء

١١٦٧ - سائل يقول :

ما رأيكم فيمن يكتفي بالتحية بالإشارة بيده أو بالانحناء برأسه دون تلفظ بالتحية ؟

الجواب :

لا يجوز السلام بالإشارة باليد أو بالرأس ، والاكتفاء بهما دون التلفظ بتحية الإسلام ؛ وذلك لأن هذا العمل من عمل اليهود والنصارى ، وقد نهينا عن التشبه بهم ، لما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف » رواه الترمذي<sup>(١)</sup> .

ولكن إن كان المسلم بعيداً بحيث لا يسمعه الآخر فلا بأس بأن يصحب تلفظه بالسلام بالإشارة باليد أو الرأس . والله أعلم .

## قطع التلاوة لرد السلام

١١٦٨ - سائل يقول :

إذا سلم علي أحد وأنا أتلو القرآن ، هل أقطع التلاوة وأرد

(١) سنن الترمذي ، رقم (٢٦٩٥) .

السلام أم أكمل الآية ثم أرد السلام؟  
الجواب :

الأولى إكمال الآية ثم رد السلام إلا أن تكون الآية طويلة مثل آية الدين أو آية الكرسي وتحشى من ذهاب المسلم ، فلا بأس بقطع الآية ورد السلام ، ثم إكمالها أو إتيانها من أولها ؛ لأن رد السلام واجب لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز » رواه مسلم .<sup>(١)</sup>

وذهب بعض الفقهاء إلى أن الأولى عدم السلام على المشغول بطاعة كالتالي لكتاب الله ونحوه وأن الرد عليه حينئذ لا يكون واجباً. والله أعلم.

### رد السلام على المذيع

١١٦٩ - سائل يقول :

هل يلزمنا رد السلام على المذيع مثلاً أو مقدم البرامج في التلفاز؟

الجواب :

لا يلزم الرد عليه ، ولا يتعين ، لأن رد واحد يكفي عن

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٦٥) .

الجماعة ، ولا يتعين هذا على أحد بعينه ، لكن إن رد فهو حسن .  
وبالله التوفيق .

## الرد على تهنئة

### غير المسلمين

١١٧٠ - سائل يقول :

بماذا نرد على غير المسلم إذا هنأنا بالعيد ، بقوله : عيدكم مبارك ؟

الجواب :

نرد عليه ، وندعوه بأن يهديه الله للإسلام ، فقد كان النبي ﷺ إذا سلم عليه اليهود قال : وعليكم ، فقد جاء عن أنس رضي الله عنه قال : « إن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ : إن أهل الكتاب يسلمون علينا ، فكيف نرد عليهم ؟ قال : قولوا : وعليكم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

ولا يجوز أن نبدأهم بالسلام أو التحية أو التهئة ، لكن إن ابتدأوا المسلم ، رد عليهم ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ : « لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٣) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٧) .

وبالله التوفيق .

### ضرب الزوجة على وجهها

١١٧١ - سائل يقول :

ما حكم ضرب الزوجة على وجهها ؟

الجواب :

لا يجوز للرجل أن يضرب زوجته أو غيرها على وجهها ، فقد نهى النبي ﷺ عن ضرب الوجه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، لكن يجوز له أن يضرب زوجته في غير وجهها ضرباً غير مبرح إذا نشزت أو خاف نشوزها ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤] ، والواجب على المسلم أن يحترم الآخرين ، ويعرف حقوقهم ، سواء كانت زوجته أو ولده أو أيًا كان . والله عز وجل يقول : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴾ [النساء: ١٩] . والله الموفق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٢) .

## زوج المرأة في الجنة

١١٧٢ - سائلة تقول :

رجل صالح تزوج بامرأة صالحة ثم مات عنها ، ثم تزوجت  
برجل صالح ثان ومات أيضًا ، هل الزوجة تكون زوجة للأول أم  
للثاني في الجنة ؟ وهل حصل هذا لبعض الصحابة ؟

الجواب :

نعم حصل هذا في زمن الصحابة ، يتزوج أحدهم امرأة توفى  
عنها زوجها ، ثم يتوفى عنها ، ويتزوجها ثالث ويتوفى عنها ، فهو  
كثير في وقت الصحابة إلى وقتنا هذا. أما بالنسبة لأي الأزواج  
تكون ؟ فقد روي أنها تخير ، فتختار أحسنها خلقًا ، والله أعلم .

## لعب الكرة

١١٧٣ - سائل يقول :

ما حكم لعب كرة القدم ؟

الجواب :

لعب الكرة إذا لم يؤد إلى مخالفات شرعية فهو مباح ؛ لكن إذا  
أدى إلى حرام أو مكروه فإنه يصير محرماً أو مكروهاً . وبناء على  
هذه القاعدة إذا كان لعب الكرة يؤدي إلى الشحناء والبغضاء بين  
اللاعبين ، أو يدفعهم إلى الشجار ، والتنازب بالألقاب ، أو تأخير

الصلاة عن وقتها ، أو التخلف عن الجماعات ، أو إظهار شيء من العورات ، أو نحو ذلك ، فإنه ينتقل من الإباحة إلى الحرمة ، حسب ما يؤدي إليه . والله تعالى أعلم .

### لعب الورق

١١٧٤ - سائل يقول :

ما حكم لعب الورق ، وغيرها من الألعاب المسلية إذا كان لغرض التسلية فقط ؟

الجواب :

كل لعب اشتمل على ميسر أو قمار أو شيء منهى عنه أو صد عن ذكر الله ، أو شغل عن فرض ، أو أدى إلى ما نهى عنه الشرع ، فهو محرم ، يقول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١] ، وما سوى ذلك من الألعاب فالأصل إباحته . والله أعلم .

### لعب الورق

١١٧٥ - سائل يقول :

ما حكم لعب الورق ، وغيره من الألعاب المسلية ؟



### الجواب :

اللعب إذا كان بعوض ، بحيث يدفع كل واحد من المتسابقين مالا ، ويفوز به من ربح اللعبة ، فهذا من الميسر المنهي عنه في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصِدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩٠-٩١] .

أما إذا فعله الإنسان أحيانا ، ولم يكن فيه عوض ، ولم يشتمل على شيء محرم ، ولم يشغل عن واجب ، أو يفضي إلى منهي عنه ، فالأصل فيه الجواز، وهذا يشمل جميع أنواع الألعاب .  
وينبغي للمسلم أن لا يشغل بمثل هذا ، فإن العمر قصير ، والأجل يأتي بغتة ، فليشغل وقته بالعمل الصالح ، والله الموفق .

### مشاهدة التلفاز

١١٧٦ - سائل يقول :

ما حكم مشاهدة التلفاز ؟

### الجواب :

التلفاز يتوقف حكمه على طريقة استعماله ، فهو وسيلة من الوسائل التي يكون حكمها حكم الغاية والمقصود منها ، فإذا

استعمل في الخير كمشاهدة الصلاة ، وسماع القرآن ، وأمور الخير والتعليم ونحو ذلك ، فمشاهدته في هذه الحالة تكون مباحة لا شيء فيها ، بل استعماله في هذا المجال يحقق نفعًا خاصًا وعمامًا للمسلمين .

وإذا استعمل في نشر الشر من الأمور المحرمة، فإن مشاهدته تكون محرمة . والله أعلم .

## استخدام التلفاز

### والفيديو والكمبيوتر

١١٧٧ - سائل يقول :

هل يأثم الإنسان إذا وضع لأولاده بعض الأجهزة التي تستخدم في الخير والشر مثل (التلفزيون) و(الفيديو) و(الكمبيوتر)؟ فقد يغفل عنه الوالد أحياناً وربما استمعوا أو شاهدوا بعض المحرمات وهو لا يدري ، فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

إذا لم يستطع الوالد مراقبة أولاده ولم يثق بهم في مشاهدة هذه الأجهزة واستخدامها استخدامًا حلالاً فلا يجوز له اقتنائها ووضعها أمامهم ، أما إذا كان على ثقة بهم ويراقبهم ويعلم التزامهم في مشاهدة الأمور النافعة والمباحة فلا بأس بها ، بل هي

من الوسائل الحديثة التي ينبغي لأهل الخير استخدامها فيما ينفع ،  
خصوصاً مع حاجة الناس إليها في عملهم وتعلمهم ونحو ذلك ،  
وبالله التوفيق .

### الشحناء بين الجيران

١١٧٨ - سائل يقول :

في وقتنا الحاضر يقع بين الجيران كثير من الخلافات والشحناء  
لعل لكم توجيه في ذلك ؟

الجواب :

الإحسان إلى الجيران من الإيمان ، ومن محاسن دين الإسلام ،  
ولا شك أن إيذاء الجيران من ضعف الإيمان . فلقد وصى الله تعالى  
بالجار ، ووصى بذلك رسوله ﷺ وصاية عظيمة ، فقال ﷺ : « من  
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره » أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما زال  
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » متفق عليه<sup>(٢)</sup> .

والواجب على الجار أن يقوم بحقوق جاره ، من تفقد أحواله  
وزيارته ، وعيادته إذا مرض ، ومشاركته عند أفراحه ، ومواساته

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥١٨٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٦٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٢٥) .

عند أتراحه ، وأن يعينه بهاله ونفسه على نوائب الدهر ، وأن يذب عن عرضه ، وغير ذلك من الحقوق . وبالله التوفيق .

### هجرة المسلم لأخيه

١١٧٩ - سائل يقول :

هل يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم بسبب أنه أفشى سرًا عظيمًا في حقه ؟  
الجواب :

نعم يجوز له أن يهجره إذا كان الأمر كما ذكر ، ولكن لا يزيد على ثلاث ليال ، كما جاء عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان ، فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » متفق عليه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### القطيعة بين أهل الصلّام

١١٨٠ - سائل يقول :

عندنا بعض الشباب يحدث بينهم بعض الخلافات الشديدة مع أن عليهم سيما الخير والصلاح ، ولا نزكي على الله أحدًا ، حتى إنهم لا يسلمون على بعضهم البعض ، فهل يجوز هجر المسلم

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٧٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٦٠) .

لأخيه بهذه الطريقة ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم فوق ثلاث ليال ؛ لما جاء عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهم الذي يبدأ بالسلام » متفق عليه <sup>(١)</sup> . والابتداء بالسلام سنة ، ويجب على الآخر أن يرد السلام .

وعلى المسلم أن يحسن الظن بإخوانه المسلمين ، ويحمل ما يراه خطأً من بعضهم على المحمل الحسن ، ويعتذر لهم ، ويستر عيوب إخوانه لعل الله أن يستر عيوبه في الدنيا والآخرة ، خصوصاً إذا كان ذلك في المسائل الاجتهادية التي يسوغ فيها الخلاف ، وكل واحد منهم يعتقد صواب نفسه ، وله دليله فيما ذهب إليه ، وعلى المسلم أن ينصح إخوانه فيما يعتقد من خطأ فيهم ويجتهد في ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويدعو لهم بالهداية للخير ويصبر على آذاهم لعل الله أن يردهم للخير ، لكن إن رأى بعضهم مصراً على معصية ولم يقبل النصح ، وقد جاهر بمعصيته ، فله أن يرد هذا الخطأ بالطرق التي رخص فيها الشرع وعملها السلف رضوان الله عليهم من الزجر والهجر ونحو ذلك ، وبالله التوفيق .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٧٩) .

## المواجهة بالعداوة

١١٨١ - سائلة تقول :

عندما يواجهني بعض الناس بالعداوة والبغضاء مواجهة صريحة ، هل يجوز لي أن أهجرهم ، وأن لا أرضى بمسامحتهم ؟ وهل يجوز لي أن أشرط في مسامحتهم أن يعترفوا لي بأخطائهم ، وألا يعودوا إليها مرة أخرى ؟

الجواب :

يجوز للإنسان إذا أخطأ عليه أحد أن يعامله مثل معاملته ، ولا يزيد على حقه ، لقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة:١٩٤] ، وكذلك في الآية الأخرى : ﴿ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى : ٤١] ، ولكن الأفضل والأكمل أن يتسامح الإنسان ، وأن يصبر ، لقول الله عز وجل : ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ [النحل:١٢٦] فالصبر وترك المعاقبة وترك المعاتبة أفضل في حق المسلم ، لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى:٤٣] . لكن لو انتصر بمقدار حقه فقط ، فلا بأس بذلك والأولى أن لا يتشدد ويعسر على غيره مما يزيد الأمر سوءاً ، وربما أفضى إلى ما هو شر منه . والله أعلم .

## عقوق الوالدين

١١٨٢ - سائل يقول :

هل يجوز للأبناء عدم زيارة والديهم إلا في المواسم كالأعياد

مثلاً ، ويقصرون في خدمتهم ؟  
الجواب :

للوالدين حق عظيم وكبير ، ولا يجوز للمسلم أن يتساهل فيه ، فبرهما من أوجب الواجبات ، ولذلك قرن الله سبحانه وتعالى حق الوالدين بحقه ، فقال سبحانه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣] ، وقال سبحانه : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان: ١٤] ، وقال جل وعلا : ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [النساء: ٣٦] .

وهؤلاء الذين لا يأتون إلى أهلهم أو والديهم إلا في أوقات الأعياد كسائر الناس يخشى عليهم من عقوبة الله عز وجل ، ويخشى عليهم من دعوة الوالدين عليهم ، فلو دعا أحدهما أو كلاهما ، فدعوته مستجابة ، كما أخبر المصطفى ﷺ ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده» رواه أحمد وأبو داود والترمذي<sup>(١)</sup> .

فنصيحتي لهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ، وأن يكرموا والديهم بكثرة الزيارة ، وقضاء حاجاتهم ، وإعطائهم ما يحتاجون إليه ، وهذا خير لهم في أرزاقهم وأعمارهم ، كما جاء في الحديث عن

(١) مسند أحمد ، رقم (١٠٧٧١) ؛ سنن أبي داود ، رقم (١٥٣٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٠٥) .

أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه » رواه البخاري (١) ، فبرهم لوالديهم يسلمون به من معرة الإثم ، ويكسبون به الخير ، وسعة الرزق ، وطول العمر ، وعليهم أن يجتهدوا في ذلك قدر استطاعتهم ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها . وبالله التوفيق .

### الغضب على الوالدين

١١٨٣ - سائل يقول :

إنه سريع الغضب ، وربما يعق أمه بأن يتفوه بكلمات عليها وهو لا يشعر . كيف يعالج نفسه ؟

الجواب :

الغضب في الغالب يكون جبلة ، وطبيعة للإنسان ، ولا يسلم منه أحد ، ولكن الناس بين مستقل ، ومستكثر ، ومن ملك نفسه ، ولم يعمل بمقتضى غضبه فهو كمن لم يغضب ، لأن الغضب ينمو ويزيد مع عدم كبتة ، ومع إرخاء العنان للنفس ، وعدم كبحها . وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، قال : لا تغضب ، فردد مراراً ، قال : لا تغضب » رواه

(١) رواه البخاري ، رقم (١٩٦١) .



البخاري<sup>(١)</sup> .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

ومجانبة الغضب من سمات العقلاء ، فقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ما جرع عبد جرعة أعظم أجراً من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله » رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان<sup>(٣)</sup> .

فصاحب السؤال هذا ينبغي أن يعالج نفسه بالصبر والتحمل ولا يسرع بالغضب لا سيما على والديه ؛ لعظم حقهما بعد حق الله تعالى ، ولا سيما الوالدة ، يقول الله تعالى : ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا [النساء: ٣٦] ، ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلَّهُ فِي عَمَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤] ، فالله يقرن حق الوالدين بحقه سبحانه إعظاماً لهما وإكراماً لهما ، وأمرك ببرهم وتقديرهم واحترامهم والقيام بحقوقهم ، فلا يجوز للإنسان أن يرفع صوته على والديه ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي ﴾

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١١٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٦١١٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٠٩) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (٦١١٤) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٤١٨٩) ؛ شعب الإيمان ، رقم (٧٩٥٤) .

صَغِيرًا ﴿ [الإسراء: ٢٤] .

وعلى السائل أن يعالج نفسه من هذا الغضب ، وعلاجه بها  
أرشد إليه النبي ﷺ كما في حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه  
قال : « كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما احمر  
وجهه ، وانتفخت أوداجه ، فقال النبي ﷺ : إني لأعلم كلمة لو  
قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما  
يجد » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### نصيحة الوالد

١١٨٤ - سائل يقول :

أرى في والدي تساهلاً في الصلاة وإتيان بعض المنكرات ،  
هل يجب علي نصحه ؟ وهل أكون آثماً إن لم أنصحه ؟

الجواب :

نعم الوالد أحق من غيره بالنصيحة ؛ لأنك أشفق الناس  
عليه ، ومن برك إياه أن تنبهه على أخطائه ، ولكن تنصحه باللطف  
واللين ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ أَنْ أَسْكَرُ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى  
الْمَصِيرِ ۗ ﴾ (١٤) وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٨٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٠) .

تُطْعَمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿ [ سورة لقمان : ١٤ - ١٥ ] فهذه التوجيهات يجب العمل بها مع الوالد الكافر ، فكيف بالوالد المسلم ، فيجب عليك مع النصح له بالحكمة وتوضيح الحق له بالأدلة من الكتاب والسنة ، وتقديم المعروف له ، والإحسان إليه وإكرامه ، والتلطف معه غاية التلطف ، مع لين الجانب ، لعل الله يهديه . وبالله التوفيق .

## أخذ الولد من مال

### والده بدون علمه

١١٨٥ - سائل يقول :

رجل يعمل مع أبيه في التجارة وأبوه لا يسمح له أن يعمل لنفسه ولا يعطيه راتبا لكنه ينفق عليه ، فهل يجوز له أن يأخذ مبلغا معيناً بقدر عمله من مال أبيه من غير علمه ؟

الجواب :

لا يجوز للابن الأخذ من مال والده بدون علمه ، وعلى الابن طاعة أبيه ، فإذا رغب الأب من ابنه مساعدته في عمله فيجب على الابن طاعة أبيه ، ولا يجوز له أن يأخذ شيئا مقابل عمله إلا ما أعطاه أبوه من طيب نفسه ، ويحق له أن يطلب من أبيه ما يحتاجه بالتي هي أحسن ، فإن أعطاه وإلا فليس له أن يأخذ منه بدون

علمه. والله أعلم .

## صلة رحم من قطعه الوالد

١١٨٦ - سائل يقول :

إذا تخاصم والدي مع أحد أقاربنا، وحصلت بينها مخاصمات،  
وأمرنا بمقاطعته نحن الأبناء أيضاً ، فهل نطيعه في ذلك ؟

الجواب :

نهى الله عز وجل ، ونهى رسوله ﷺ عن قطيعة الرحم ، قال  
تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ  
﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣] ،  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه : «أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي  
قراة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسئون إلي وأحلم عنهم  
ويجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ، ولا يزال  
معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وعن  
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس  
الواصل بالمكافئ إنما الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» رواه

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٥٨) .

البخاري<sup>(١)</sup> . وطاعة الوالد واجبة ؛ لكنه لا يطاع في معصية الله ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لذا فإن الواجب عليك أن تصل أقاربك ، وتنصح لأبيك برفق ولين . والله الهادي والموفق .

### النفقة على الابن العاصي

١١٨٧ - سائل يقول :

شاب يتجاوز السادسة والعشرين ، لا يطيع والده ، ولا يسمع النصيحة ، هل تلزم نفقته ؟  
الجواب :

إذا كان الابن قادرًا على العمل ، فيجب عليه أن يعمل ، ولا يعتمد على نفقه أبيه ، أما إذا كان فقيرًا ولا يقدر على العمل أو لا يجده ، وهو بحاجة للنفقة ، فيجب على الوالد النفقة عليه ، ولو كان عاصيًا له ، كما يجب عليه نصحه دائمًا وتذكيره ببر الوالدين وعدم عقوقهما ، وعليه أن يدعو له بالهداية والصلاح ؛ لعل الله أن يهديه . والله أعلم .

### مصاحبة صاحب البدعة

١١٨٨ - سائل يقول :

هل يجوز مصاحبة أو محادثة صاحب البدعة ؟ أم هجره

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٩١) .

أفضل؟

الجواب :

ينبغي مناصحة صاحب البدعة قبل كل شيء ، لقوله ﷺ : « الدين النصيحة ، قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، ولعل الله أن يهديه بسببك ، فإذا عجزت عنه فالأولى تركه ، فصاحب البدعة لا ينبغي مصاحبته ، ولا ينبغي مجالسته ، لأن مثل هذا يعدي ، وربما يتساهل الإنسان في مجالسته ، فيصبح يوماً ما مثله . نسأل الله السلامة والعافية .

### مجالسة جيران السوء

١١٨٩ - سائلة تقول :

أجتمع وبعض جاراتي في مجلس ، لكن ليس فيه إلا الإثم ، وهم يكرهونني ولا يقبلون نصحي ، فهل أكون آثمة لو تركت مجالستهن ؟

الجواب :

لا إثم عليك في عدم مجالستهن ، بل الواجب عليك مفارقة هذا المجلس إذا لم تستطيعي إزالة المنكر لما في هذا المجلس من

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٥) .

معاصي وآثام ، وقد امتدح المولى تبارك وتعالى عباده المؤمنين الذين يتعدون عن مجالس اللغو ، فقال : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢] ، وقال سبحانه : ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [النساء: ١٤٠] ، فالمرأة إذا تركت مجالس السوء التي يكثر فيها الغيبة والنميمة وقول الزور واللغو تكون مأجورة إن شاء الله . والله أعلم .

### مخالطة من لا يصلي

١١٩٠ - ما حكم المخالطة والتحدث مع من لا يصلي ؟

الجواب :

مخالطة الذي لا يصلي لا تجوز ؛ لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> ، فإن كان لك القدرة على نصحه ، فتجالسه وتدعوه ، لعل الله أن يهديه ، ويبصره ، ويرده للحق ، فقد جاء عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . وهذا فضل عظيم ، فإذا نصحته وحاولت هدايته ، ولم يستجب لك ، فالواجب عليك

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٤١٧) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٨٣٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٣٧٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٣٠٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٤٠٦) .

البعد عنه ، وعدم مجالسته . والله أعلم .

### **مجالسة المتهاونين في صلاتهم**

١١٩١ - سائل يقول :

ما حكم مجالسة المتهاونين في الصلاة من الأقارب والأصدقاء؟  
الجواب :

إذا كان المسلم يقدر على الإنكار عليهم وأمرهم بالصلاة فلا بأس بمجالستهم لنصحهم وأمرهم بالمعروف ودعوتهم إلى الله عز وجل لعل الله يصلح أحوالهم .

أما إذا لم يقدر على ذلك فلا يجوز له مجالستهم ، خشية تأثره بهم ، كما قال بعض الحكماء :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي

والله الهادي والموفق .

### **أخذ الهدية ممن لا يصلي**

١١٩٢ - سائل يقول :

هل يجوز أخذ الفلوس والهدية من الأخ الذي لا يصلي ،  
ولكنه ليس بجاحد بل هو كسل ؟



### الجواب :

الذي يتكاسل عن الصلاة على خطر عظيم ، ولكن لا بأس من قبول هديته ، ولو كانت هذه حاله ، لأن الهدية تقبل حتى من الكافر . فقد ورد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، عن أبيه قال : « قدمت قُتَيْلَةَ على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا: ضباب وأقط وسمن ، وهي مشركة ، فأبت أسماء أن تقبل هديتها ، وتدخلها بيتها ، فسألت عائشة النبي ﷺ ، فأنزل الله، عز وجل: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة:٨] ، فأمرها أن تقبل هديتها، وأن تدخلها بيتها » رواه أحمد والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه<sup>(١)</sup> .

لكن إن كانت تعلم أن في عدم قبولها الهدية حصول مصلحة لأخيها بأن يستقيم في دينه ، ويحافظ على صلاته ، فينبغي أن تفعل ذلك . نسأل الله الهداية للجميع . والله أعلم .

### مجالسة الحسدة من الناس

١١٩٣ - سائل يقول :

عندنا جيران يتكلمون في الغير ، ويحسدون الناس على ما

(١) مسند أحمد ، رقم (١٦١١١) ؛ المستدرک ، رقم (٣٨٠٤) .

آتاهم الله من فضله، فهل يجوز أن يجالس مثل هؤلاء؟  
الجواب :

الذي يجالس الذين يتصفون بمثل هذه الصفات ينبغي عليه نصحتهم ، فنصيحتهم أفضل من تركهم على هذه الحالة ، وينبغي تحويرهم بالله ، وأن يبين لهم أن الحسد يأكل الحسنات ، كما تأكل النار الحطب . فإذا عجز الإنسان عن نصحتهم ، واستمروا على حالتهم فليهجروهم . وبالله التوفيق .

### التخلص من سوء الأخلاق

١١٩٤ - سائل يقول :

ما هي الطريقة الصحيحة للتخلص من الرياء والنفاق وسوء الأخلاق؟

الجواب :

التخلص من هذه الأشياء يكون بضبط النفس والإصرار على عدم الإتيان بها، والتعوذ بالله منها ، مع كثرة الدعاء لله عز وجل أن يرزق الإنسان الخلق الحسن ، ويكثر من ذكر الله تعالى ، فبذكر الله لا يكون للشيطان على الإنسان سبيل ، وكذلك ينبغي على المسلم أن يعرف النهي الوارد عن الاتصاف بهذه الصفات ، كما يعرف في المقابل فضل حسن الأخلاق ، وحسبك في فضل الخلق الحسن ما

جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول :  
«ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب  
حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة » رواه أحمد  
والترمذي <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### المسامحة في الدين

١١٩٥ - سائل يقول :

توفي شخص وعليه دين لآخرين ، وقد ساعوه برضاهم فيما  
عليه لهم ، هل يبقى على المتوفى شيء في ذلك ؟

الجواب :

إذا ساعه من له عليه حق فلا يلحقه شيء وقد برئت ذمته ،  
وكذلك إذا تكفل أحد أبنائه أو أي إنسان بما عليه ، فإنه تبرأ ذمته .  
والله أعلم .

### الإسراف في الطعام والشراب

١١٩٦ - سائلة تقول:

يلاحظ في بعض المسلمين كثرة الإسراف في تناول الأطعمة  
والأشربة فما النصيحة التي توجهونها لهم ؟

---

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٧٤٩٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٠٠٣) .

## الجواب :

نهى ربنا عز وجل عن الإسراف في الأكل والشرب يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَبْنَىءَ آءَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١] .

وقد أرشد النبي ﷺ إلى الاقتصاد في تناول الطعام والشراب فعن مقدم بن معدي كرب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

## الزيادة على الثلث

## في الطعام

١١٩٧ - سائل يقول :

هل الزيادة على الثلث في الطعام خلاف السنة أم هو مباح ؟

الجواب :

يقول الله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

[الأعراف: ٣١] ، وجاء عن مقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال :

سمعت رسول ﷺ يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ،

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧١٨٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٢٣٨٠) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (٣٣٤٩) .

بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه « رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

فيجوز للمسلم أن يكون طعامه قدر الثلث وشرابه كذلك ، ونفسه كذلك .

وله أيضًا أن يزيد في الأكل حتى يشبع ، وقد ثبت في البخاري من حديث أبي طلحة أن الصحابة رضي الله عنهم أكلوا حتى شبعوا <sup>(٢)</sup> ، وثبت في الصحيح أيضًا حديث جابر يوم الخندق ، ومجيء الصحابة مع الرسول ﷺ وأكلهم حتى شبعوا <sup>(٣)</sup> ، وثبت في مسلم أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ خرج من بيته ، فلقي أبا بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالوا : الجوع يا رسول الله ، قال ﷺ : وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما ، ثم أكلوا في بيت رجل من الأنصار حتى شبعوا ورووا ، فقال ﷺ : والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة « الحديث <sup>(٤)</sup> .

فالذي يظهر من هذه الأحاديث أنه ينبغي للمسلم أن يقتصر

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١١٩٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٣٨١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٤١٠١) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٣٨) .

من الأكل على قدر حاجته، وله أن يزيد بحيث يكون ثلث للطعام، وثلث للشراب ، وثلث للنفس ، ولا يزيد على الثلث ، لكنه إن احتاج في بعض الأحوال أن يأكل حتى يشبع فلا بأس بذلك ؛ لفعله ﷺ ، وفعل أصحابه رضي الله عنهم أحياناً ، وقد يفعل الإنسان هذا لسبب من الأسباب ، إما لحاجته أو شدة رغبته فيه ، أو تعلق النفس به أو خشية أن لا يجد مثله ، أو نحو ذلك من الأحوال فلا بأس بذلك . والله أعلم .

### الشرب من الإناء المكسور طرفه

١١٩٨ - سائل يقول :

اختلفت أقوال الناس في الشرب من الآنية المكسورة أطرافها ويقولون جاء هذا في حديث صحيح ، فما هو الحديث الذي ينهى عن ذلك ؟

الجواب :

ورد النهي عن الشرب من المكان المكسور من الآنية ، وليس من الآنية المكسورة ، وذلك لما ورد في الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلثة القدح وأن ينفخ في الشراب » رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (١١٧٧٧) ؛ وأبو داود ، رقم (٣٧٢٢) .

## الاختلاط في المدارس

١١٩٩ - سائلة تقول :

إنها تعد العدة للالتحاق بكلية تمتد فترة الدراسة فيها إلى ست سنوات وهي كلية طبية وتريد الالتحاق بها لسببين أولهما : أنها تريد أن تصبح طبيبة لتخفف عن الإنسانية وبالذات المسلمين ، والثاني : أنها تريد أن تكفل لنفسها عيشًا كريماً ، ويتوجب عليها إذا أرادت ذلك أن تخالط غير المحارم لها من الرجال في الفصول الدراسية والاجتماعات وغيرها ، وربما تضطر أحياناً للاختلاط مع رجل بمفردها ، وهذا يخالف الدين ، ولكنها محجبة ، ولا تتكلم معهم بشيء خارج نطاق الدراسة ، ولا تنظر إلى زملائها الذكور ، ولكنها تنظر إلى المدرس ، هل يسمح لها بالالتحاق بهذه الكلية ؟

الجواب :

أولاً : أشكرك على حرصك على معرفة الحكم الشرعي فيما تقدمين عليه ، وهذا يدل على تدين محمود أسأل الله أن يزيدك هدى وتوفيقاً .

أما بخصوص ما سألت عنه من إرادتك أن تصبحي طبيبة لتخففي عن الإنسانية وتكفلي لنفسك مورد رزق كريم مع ما يشوب ذلك من مخالطة الرجال غير المحارم بل الخلوة أحياناً بأحدهم .

فاعلمي أن هذا غير جائز لقوله ﷺ: « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما » رواه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح<sup>(١)</sup> ، وقال ﷺ: « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> ، وغير ذلك من النصوص الشرعية في هذا المعنى ، وتذكري أن الرزق من عند الله ، وما عند الله لا ينال بمعصيته، كما أن الرزق قد تكفل به المولى جل وعلا . قال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود:٦] ، فينبغي للإنسان أن يجتهد في السعي لطلب الرزق من حله مع تقوى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٤].

واعلمي أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه . وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

### اجتماع الإخوة وزوجاتهم

١٢٠٠ - سائل يقول :

ما حكم اجتماع الإخوة وزوجاتهم في مجلس واحد للحديث في أمور مباحة ويشربون القهوة والشاي مع العلم أن النساء يرتدين غطاء الوجه الكامل ويلبسن اللبس المحتشم الواسع ؟

(١) مسند أحمد ، رقم (١٥٦٩٦) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١١٧١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٩٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٤٠) .



الجواب :

لا بأس باجتماع الإخوة ومعهم زوجاتهم إذا كن محتشمات ويغطين وجوههن، ولم يكن في ذلك خلوة ولا اختلاط، لا سيما إذا كانوا يسكنون في بيت واحد، ولكن ينبغي أن يعلم أن أخ الزوج ليس بمحرم للمرأة، ولا يجوز له الاختلاء بالنساء . والله أعلم .

### حكم الأناشيد والتمثيل

١٢٠١ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الأناشيد الإسلامية ، فبعض الناس يحتج بأنها كانت في عهد الرسول ﷺ ؟ وما حكم أيضًا ما يسمى بالتمثيل الديني ؟

الجواب :

لا ينبغي أن نقول (أناشيد إسلامية) ، فهذه تسمية مخترعة ، ولكن هي قصائد وأناشيد مباحة ، إذا لم يكن فيها شيء مخالف للإسلام ، أي ليس فيها شيء مكروه أو محرم ، وهذه الأناشيد التي يسميها الناس بهذا الاسم ، إذا كان فيها حث على العلم ، أو حث على صلة الرحم ، أو على بر الوالدين ، أو تقوى الله سبحانه وتعالى أو ما شابه ذلك ، وتجيء بصفة أبيات شعرية ترتاح لها النفوس غالبًا، يجوز الاستماع إليها ، ومثل ما ذكر عن عائشة رضي الله عنها

قالت : ذكر عند رسول الله ﷺ الشعر ، فقال : « هو كلام ، فحسنه حسن وقبيحه قبيح » رواه الدارقطني والبيهقي<sup>(١)</sup> ، وكذلك هو مثل الكلام إن لم يكن فيه محذور شرعي ، فلا بأس به .

وأما موضوع التمثيل ، فليس فيه ديني وغير ديني ، والأولى اجتنابه ، لأن حقيقته أنه يحكي فعل الآخرين بشيء لم يقله صاحبه ويتمثل به ، وكأنه هو الذي تكلم بهذا الكلام ، فالأولى اجتنابه وتركه . والله أعلم .

### أسباب تحقيق التقوى

١٢٠٢ - سائل يقول:

كيف يكون المسلم محققا للتقوى؟

الجواب:

تقوى الله سبحانه وتعالى تكون بفعل الطاعات واجتناب المعاصي والسيئات ، وبذلك يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية ، واسم التقوى مأخوذ من الوقاية ، فتارك الذنوب متق لعذاب الله وجاعل بينه وبين هذا العذاب وقاية ، وهذا من أفضل الأعمال :

تقوى الإله سـفينة الأبرار وهي الرقي ومطمح الأنظار  
وهي الصراط لسالك سبل العلى وهي المنار لمهتد بمنار

(١) سنن الدارقطني ، رقم (٤٣٠٦) ؛ السنن الكبرى ، رقم (٢١١١٣) .

وهي السعادة إن حللت رحابها وهي الفخار تفوق كل فخار<sup>(١)</sup>  
 وفيها فلاح العبد في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَفَّوْا لِلَّهِ يُجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
 وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩]، وقال تعالى :  
 ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-  
 ٣]. وبالله التوفيق.

### علامات قبول العمل الصالح

١٢٠٣ - سائل يقول :

ما هي علامات قبول العمل الصالح كالحج مثلا أو الصيام  
 أو نحو ذلك؟  
 الجواب :

علامات قبول العمل الصالح هو استمرار العبد على عمل  
 الطاعات ، والازدياد فيها ، فالله عز وجل يقول : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ  
 يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] ، فكلما ازداد الإنسان في كسب  
 الحسنات محي عنه من سيئاته ، أما إذا انقلب على عقبيه ، وعمل  
 المعاصي ، فهذا علامة عدم القبول . والله أعلم .

### التحذير من الفرقة

(١) الأبيات مطلع قصيدة لساحة الشيخ نفسه رحمه الله .

## ١٢٠٤ - سائل يقول :

ما فضل اجتماع الكلمة والبعد عن الفرقة ؟ وهل صحيح أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في بعض المسائل ؟

## الجواب :

اجتماع الكلمة وعدم التفرق أمر أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى حيث قال جل وعلا : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. فالله سبحانه يأمر المسلمين بالاجتماع والاعتصام بدين الله تعالى ، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم ، وائتلاف قلوبهم صلاح دينهم ودنياهم ، وبالاجتماع يحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها من التعاون على البر والتقوى ، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه ، ولو أدى إلى الضرر بعموم المسلمين .

وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف ، منها ما جاء في صحيح مسلم من حديث سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ يَرْضَى لَكُمْ وَيُكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ،

ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال»<sup>(١)</sup> .

والاختلاف قائم ولا يزال بين البشر أجمعين ، ولكن المرحومين منهم هم المهتدون إلى دين الله عز وجل ، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩] ، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩] ، فالله قادر على جعل الناس كلهم أمة واحدة، من إيمان أو كفران ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩] ، أي: ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم، مختلفين في الهدى إلا المرحومين من أتباع الرسل، الذين تمسكوا بما أمروا به من الدين، ولم يزل ذلك دأبهم.

والصحابه رضوان الله عليهم يختلفون أحياناً ، لاختلاف اجتهادهم وعلمهم بسنة النبي ﷺ ، وكان لهم في ذلك عذرهم ، وربما وقع منهم ذلك في زمن النبي ﷺ ثم يقدمون عليه ليبين لهم المصيب منهم ، ومن ذلك ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب : « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلي لم يُرد منا

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٧١٥) .

ذلك ، فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم « رواه البخاري  
ومسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

### الأحلام

١٢٠٥ - سائل يقول :

قد يرى الإنسان بعض الأحلام المزعجة وقد يرى في ذلك  
المنام بعض من يعرف فماذا عليه أن يفعل ؟

الجواب :

عندما يرى الإنسان ما يكره من الرؤيا في منامه فالسنة أن  
يتفل عن يساره ثلاثاً ولتعوذ بالله من شر الشيطان ومن شرها ،  
ولا يحدث بها أحداً فإنها لا تضره ، وقد جاء هذا السؤال في حديث  
أبي سلمة رضي الله عنه قال: « إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني ، قال:  
فلقيت أبا قتادة ، فقال : وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني ، حتى  
سمعت رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى  
أحدكم ما يحب ، فلا يحدث بها إلا من يحب ، وإن رأى ما يكره  
فليتفل عن يساره ثلاثاً ، ولتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ،  
ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٤٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧٧٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٦١) .

وينبغي على المسلم أن ينام على طهارة ذاكرًا لله عز وجل قبل أن يضيع على فراشه فإن ذكر الله يحفظه من الشياطين ، ومن هذه الأذكار ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : « وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت ، فجعل يحثو من الطعام... » وذكر الحديث ، وقال في آخره : « إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنه لن يزال معك من الله تعالى حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبي ﷺ : صدقك وهو كذوب ، ذاك شيطان » أخرجه البخاري <sup>(١)</sup> .

وما جاء عن جابر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان ، فقال الملك : اللهم اختم بخير ، فقال الشيطان : اختم بشر ، فإن ذكر الله تعالى ثم نام ، بات الملك يكلؤه » رواه النسائي والحاكم وصححه وابن حبان وأبو يعلى <sup>(٢)</sup> ، وبالله التوفيق .

### رؤيا النبي ﷺ

١٢٠٦ - سائل يقول :

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٣١١) .

(٢) السنن الكبرى ، رقم (١٠٦٢٤) ؛ المستدرک علی الصحیحین ، رقم (٢٠١١) ؛ صحيح ابن

حبان ، رقم (٥٥٣٣) ؛ مسند أبي يعلى ، رقم (١٧٩١) .

رأيت الرسول ﷺ في المنام أكثر من مرة، فهل رؤياي صحيحة؟  
الجواب :

من رأى النبي ﷺ في المنام بصورته الحقيقية وبأوصافه التي جاءت في سيرته ﷺ ، فرؤياه صحيحة إن شاء الله تعالى ؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته ﷺ ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي » رواه البخاري (١) .

لكن أحيانا يرى الإنسان صورة غير صورة النبي ﷺ التي جاء وصفها في الأحاديث وفي كتب السير ، ويظن أو يتوهم أنه رأى النبي ﷺ ، وليس كذلك.

### تفسير الأحلام

١٢٠٧ - سائل يقول :

هل يجوز تفسير الأحلام وفق ما جاء في كتاب ابن سيرين ؟

الجواب :

الكتاب المنسوب لابن سيرين يشك في نسبه له ، وعلى كل

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٩٩٤) بألفاظ مختلفة .



حال فابن سيرين إمام، وقد أوتي قوة في تعبير الرؤى والأحلام ، وقد يكون ما في هذا الكتاب من تعبير للرؤى منقول عن ابن سيرين ، وينبغي ألا يعتمد على تعبير الرؤيا في هذا الكتاب ولا يستطيع إنسان أن يجزم بتعبير الرؤى ، فهي موهبة من الله سبحانه وتعالى، وهو اجتهاد قد يصيب وقد يخطئ ، والله أعلم .

### الوفاء بالوعد

١٢٠٨ - سائل يقول :

اشترت ذهباً لزوجتي وحصلت ظروف فبعت الذهب ؛ لأستفيد منه ووعدها أن أردده لها بأجود منه ، وقبل القضاء حصل بيننا خلاف أدى إلى الطلاق فماذا أفعل ؛ لكي أبرئ ذمتي ؟

الجواب :

الذهب الذي اشتريته لزوجتك ووهبته لها هو ملك لها ، فإذا أذنت لك في بيعه بشرط رده عند قدرتك فيجب عليك حينئذ الوفاء ، قال الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً» رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه<sup>(١)</sup> . فعليك رد ما أخذت ،

(١) مسند أحمد (٨٧٧٠) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٣٥٩٤) ؛ المستدرک ، رقم (٢٣٠٩) .

والله أعلم .

## المزاح

١٢٠٩ - سائل يقول :

هل يجوز شرعاً المزاح مع الآخرين ؟

الجواب :

لا بأس بالمزاح أحياناً إذا لم يكن فيه كذب أو استهزاء بأحد أو غير ذلك مما حرمه الشرع ، وقد كان النبي ﷺ يمزح أحياناً مع أصحابه لكنه ﷺ لا يقول إلا حقاً ، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قالوا : يا رسول الله إنك تداعبنا !! قال : إني لا أقول إلا حقاً » رواه أحمد والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : « أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال : إني حاملك على ولد الناقة ، فقال : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله ﷺ : وهل تلد الإبل إلا النوق » رواه أبو داود والترمذي وصححه<sup>(٢)</sup> . وغير ذلك كثير مما ورد عن رسول الله ﷺ في هذا المعنى ؛ لكن إذا كان هذا المزاح يضايق الآخرين فلا ينبغي له ذلك ؛ لأن الشارع الحكيم نهى عن

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٧٢٣) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٩٠) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٤٩٩٨) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٩٩١) .

أذية المؤمنين . والله الموفق .

### غبطة الإنسان غيره

١٢١٠ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أقول : اللهم كما مننت على فلان بهذه النعمة  
فمنَّ علي بمثلها ؟

الجواب :

لا بأس بهذا الدعاء الذي ذكره السائل ، وهذا من طلب الخير  
للنفس ، ويسمى بالغبطة ، وهو أن يغبط الإنسان غيره على شيء  
فيحب أن يحصل له مثل ما حصل لغيره ، إنما المنهي عنه أن يحسد  
غيره ، سواء في نعمة دين أو دنيا ، فالحسد أن يتمنى الإنسان زوال  
نعمة من أخيه لتكون له . والله أعلم .

### الكذب من أجل الإصلاح

١٢١١ - سائل يقول :

الوالد والوالدة في مشاكل مستمرة ، ونحن أولادهم نضطر  
للكذب عليهم من أجل الإصلاح بينهم ، فهل يجوز هذا ؟

الجواب :

إذا كان ما تفعلونه بقصد الإصلاح ، فلا بأس بذلك إن شاء الله لما ثبت في الصحيحين من حديث أم كلثوم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً » .

لكن ينبغي لك أن تستعمل التورية بدلاً عن الكذب إذا أمكنك ذلك . وبالله التوفيق .

### شهادة الزور

١٢١٢ - سائل يقول :

ما حكم شهادة الزور ؟ وهل على من فعل ذلك كفارة ؟

الجواب :

شهادة الزور كبيرة من كبائر الذنوب ، بل هي من أكبرها ، وقد حذر الشارع الحكيم منها فقال سبحانه : ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج:٣٠] وذكر سبحانه أن من صفات المؤمنين عدم شهادة الزور ، فقال سبحانه : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان:٧٢] ، وحذر منها النبي ﷺ اشد التحذير وقرنها مع الشرك بالله وعقوق الوالدين ، ففي الحديث عن أبي بكر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراف بالله ، وعقوق الوالدين ، وجلس وكان متكئاً ، فقال : ألا

وقول الزور ، قال : فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وفي رواية للبخاري: « وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور ، ألا وقول الزور وشهادة الزور ، فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت»<sup>(٢)</sup> .

فشهادة الزور خطرها عظيم لأنها تؤدي للاعتداء على ماله أو بدنه أو عرضه أو غير ذلك من عظام الأمور.

أما من وقع في مثل هذا ، فكفارة ذلك التوبة ، فإذا أراد أن يتوب إلى الله عز وجل ، فليندم على فعله ، ويعزم على ألا يعود إلى هذا مرة ثانية ، وليتحلل من المظلوم بحسب شهادته التي شهدها ، فإن حقق هذه الأمور فقد حقق التوبة ، وإلا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، شأنه إلى ربه ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه . والله أعلم .

### **التساهل في أداء الحقوق**

١٢١٣ - سائل يقول :

ما هو السبب في تساهل بعض الناس في أداء حقوق الناس ؟

الجواب :

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٩٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٠٥) واللفظ للبخاري .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٧٦) .

لا شك أن التساهل في أداء حقوق الآخرين يرجع إلى ضعف الإيمان ، ومن ذلك ضعف الإيمان باليوم الآخر وما فيه من حساب عسير يوم يقتص الله للناس من بعضهم البعض ، في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ثم طرح في النار » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . ومن ذلك أيضًا ضعف الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلا ، ومن هذه الصفات أنه سبحانه المنتقم ، شديد العقاب ، ينتقم للمظلوم من الظالم .

ولا شك أن التهاون في أداء الحقوق ظلم ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « مظل الغني ظلم » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي ذكر فيه وصيه رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنهما فقال : «... واتق دعوة المظلوم

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨١) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٤٠٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٥٦٤) .

فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.  
والله الهادي والموفق .

### اللغو في المساجد

١٢١٤ - سائل يقول :

بعض المصلين عند انتظارهم الصلاة يشتغلون بالقليل والقال وربما يتبايعون ويخوضون في أمور الدنيا ، نرغب من فضيلتكم التوجيه والنصيحة .

الجواب:

ينبغي للمسلم إذا دخل المسجد أن يكون في عبادة، إما في صلاة، أو ذكر أو دعاء، أو يقرأ القرآن؛ لأنه جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة ، وذلك بأنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة ، لا ينهزه إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة، أو حطت عنه بها خطيئة ، والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه ، اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ما لم

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤٩٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩) .

يحدث فيه ، ما لم يؤذ فيه ، وقال : لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تجسسه» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

أما من يشتغلون بالحديث فربما يجرحهم إلى الكلام في أعراض الناس ، أو إلى البيع ، والبيع في المسجد حرام وباطل لا ينعقد، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا : لا ردها الله عليك» أخرجه الترمذي وحسنه والبيهقي في الكبرى<sup>(٢)</sup> ، ويتعين على من رأى أمثال هؤلاء أن ينصحهم ويذكرهم ويرشدهم إلى الاستزادة من الطاعة وتجنب الانشغال بأمور الدنيا في المساجد، والله أعلم .

### التناؤب

١٢١٥ - سائل يقول :

ما معنى : « التناؤب من الشيطان » ؟

الجواب :

جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إن الله يحب العطاس ، ويكره التناؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سماعه أن يقول له : يرحمك الله ، وأما

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١١٩) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٣١٢) ؛ والسنن الكبرى للبيهقي ، رقم (٤٥١٨) .



التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

والمعنى: أن الشيطان يجب أن يرى الإنسان متثائبًا ؛ لأنها حالة تتغير فيها صورته ، فيضحك منه .

قال النووي : أضيف التثاؤب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات ، إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلأته . والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك . والله أعلم .

### الاستماع إلى الشعر

١٢١٦ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الشعر؟ وهل يدخل مستمعوه ضمن ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾<sup>(٢٢٤)</sup> أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ<sup>(٢٢٥)</sup> وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦] ؟

الجواب :

الشعر مثل الكلام حسنه حسن ، ورديته رديء ، وخبثه خبيث ، فإذا كان في الشعر سب وشتم ، أو فيه دعوة إلى الفاحشة والفجور ، أو إشارة إلى عصبية جاهلية ونحو ذلك من المحرمات ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٢٦) .

فهذا الشعر سيء ، ولا يجوز نظمه أو الاستماع إليه .  
 وأما إذا كان الشعر يؤدي غرضاً مفيداً وليس فيه مناقضة  
 للشرع الحكيم ، كأن يدعو إلى الطاعة ويرغب في الخير ويحث عليه  
 أو فيه دفاع عن الحق أو ما شابه ذلك من أنواع الخير فيجوز نظمه  
 والاستماع إليه ، فقد كان النبي ﷺ يستمع إلى الشعر من حسان بن  
 ثابت رضي الله عنه ومن غيره من الشعراء ، ولم ينكر عليه ، بل كان  
 ﷺ يأمره بإنشاده أحياناً كما قالت عائشة رضي الله عنها: « سمعت  
 رسول الله ﷺ يقول لحسان : إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما  
 نافحت عن الله ورسوله ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
 «هجاهم حسان فشفى واشتفى» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وقد استثنى الله عز  
 وجل من الشعراء من قال فيهم سبحانه : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].  
 والله أعلم .

### النصيحة وقول الحق

١٢١٧ - سائل يقول :

إذا سألتني سائل عن أهل العريس أو أهل العروسة قصد  
 الخطوبة والزواج فهل أقول الحقيقة أم أكذب أم أقول لا أدري ؟

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٤٩٠) .

الجواب :

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، ويقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ، وقال ﷺ : « الدين النصيحة » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> ، وقال ﷺ في حق المسلم على المسلم : « وإذا استنصحتك فانصحن له »<sup>(٢)</sup> ، فالنصيحة وقول الحق واجب ؛ لما فيه من التعاون على البر والتقوى، لهذا يجب على الأخ المسئول عن أهل العروس أن يجيب بما يعرفه ، والله تعالى يجازيه خير الجزاء، وقد سألت فاطمة بنت قيس النبي ﷺ في من تقدموا لخطبتها فقال ﷺ : « أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له » رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . فقد بين النبي ﷺ لها عيب كل واحد منهما . والله أعلم .

**الصلاة تنهى عن**

**الفحشاء والمنكر**

١٢١٨ - سائل يقول :

كيف تنهانا الصلاة عن الفحشاء والمنكر؟

الجواب :

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٢) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٤٨٠) .

يقول تعالى : ﴿ أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ بِرِجَالِهَا اتَّبِعِ مَتَابِعَهَا وَأَلِيقِ فِيهَا السَّجُودَ الرَّغَوِيَّةَ الْبَاطِنَةَ وَأَخِمْ عَلَيْهَا فَذَكَرَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَحَمِدَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَكْبَرُ وَأَلَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] فالصلاة إذا تمت تأديتها في وقتها تامة ، بأركانها ، وواجباتها ، وسننها ، وفي خشوع ، فإنها تملأ قلب صاحبها نوراً ، وتورثه الخوف من الله ، فتحجزه عن المعاصي ، وإن عصى بادر بالتوبة ، وباستمراره في المحافظة عليها تحدث أثرها في تربية سلوكه ، وتقويم طباعه ، فتمنعه من ارتكاب الفواحش والمنكرات ؛ لأنها تذكره بالله وطاعته واجتناب نواهيه ، والله أعلم .

## إنشاد الضالة

### في المسجد

١٢١٩ - سائل يقول :

هل يجوز للإمام المسجد أن ينشد عن ضالة ؟

الجواب :

لا يجوز للإمام ولا غيره نشدان الضالة في المسجد ؛ لقوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه : « من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تبن لهذا »

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> . أما إذا كان نشدان الضالة خارج المسجد فلا بأس . والله أعلم .

### الخوف من المعصية

١٢٢٠ - سائل يقول :

الخوف من الوقوع في المعاصي أصبح يراودنا ونحن خائفون أن تزل بنا القدم ، فكيف نحفظ أنفسنا ؟ أرشدونا .

الجواب :

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ليعبده قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] .

وما هذه الدنيا إلا دار ابتلاء وامتحان ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الملك: ٢] . وليس بعد الموت إلا القرار في الجنة أو النار ، والعاقل هو من أدرك أن معصية لحظة قد يعقبها ندم العمر ، وانتظار عقاب الآخرة؛ فكيف يستبدل شهوة لحظة بنعيم لا يزول ولا يحول ، فمن كان عادته النظر في المعاصي بهذا الإدراك فإنه جدير به أن تهون المعصية ولذتها في عينيه ، فلا يرتكبها بل قد يصل به الأمر إلى النفور والاشمئزاز منها .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٥٦٨) .

فالشيطان نال من الناس ما نال بسبب الغفلة ، والشأن في المؤمن الكيس هو اليقظة والحذر ، فلا يعمل إلا بعد علم ، وإذا عمل أخلص لله تعالى ، يسارع إلى فعل الطاعات ، ويتعد عن المعاصي خوفاً من سخط الله وعقابه . هذا من حيث العلم .

وهناك جانب عملي في الالتزام به خير كثير من حيث العمل . ويتمثل في : كثرة الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان ، وهوى النفس فهما رأساً كل بلية ، والبعد عن قرناء السوء الذين يزينون للناس فعل المعاصي ، وعدم الاقتراب من أسباب المعصية ؛ لأن الذي يدور حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، وملء الأوقات بفعل الطاعات فضلاً عن القيام بالفرائض وأدائها في أوقاتها المحددة ، وكثرة التردد على مجالس العلم والتذكير ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَى نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] . كثرة الدعاء والتضرع إلى الله أن يحفظك من المعاصي ، كثرة الاستغفار على ما فات ، والعزم على عدم العود إلى مثله ، زيارة المقابر ، وحضور الجنائز فإنها تذكر الآخرة ، والبعد عن دواعي الفتن ، وأسبابها ، وينبغي أن يكون الإنسان بين حال الخوف وحال الرجاء ، ويغلب في حال الصحة الخوف ، ويغلب في حال المرض الرجاء ، ولا يموتن إلا وهو يحسن الظن به سبحانه . والله أعلم .

## الحقد والحسد

١٢٢١ - سائل يقول :

ما هي الطريقة الصحيحة لتطهير القلب من الحسد والحقد ونحو ذلك ؟

الجواب :

الحقد والحسد جبلة ينذر أن يسلم الإنسان منها ، وهذا مبتلى به كثير من الناس والعياذ بالله ، وعلاجه أن يمسك الإنسان لسانه عن التعرض للغير بمسبة أو ذم ، أو كلام يدل على الحسد ، أو كلام يثير الحاسدين والعائنين عليه ، يجتنب هذه الأمور كلها ثم يعلم أن الله عز وجل قد فضل بعض الناس على بعض ، كما قال سبحانه : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤] ، وإذا أحس بشيء من هذا نحو شخص ، فينبغي أن يدعو له ، ويذكر الله عز وجل ويستغفره ، لعله يكفر عنه ، أو يخفف عنه . والله أعلم .

## الخوف من الحسد

١٢٢٢ - سائل يقول :

والدتي تمنعنا من الظهور أمام الناس لكي لا يحسدونا ، فمثلاً إذا ذهبنا وأصابتنا مصيبة ، قالت : هذا فلان حسدكم . هل هذا

يجوز لها؟

الجواب :

لا يجوز للأُم أن تتهم الناس بمجرد الظن ، وعليها أن تتقي الله ، ولا تتشائم، ولا تقول لأبنائها لا تخرجوا للناس فتصيبكم العين ، فهذه وساوس من الشيطان ، ولترك أولادها يخرجون مع أولاد الناس ، مع حثهم على قراءة الأوراد والأذكار ، فإنها حرز لهم بإذن الله ، كما تحثهم على ترك ما يلفت الناس إليهم ، كما قال يعقوب عليه السلام لبيته : ﴿ وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَمْتُمْ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف : ٦٧] ، وإذا حدث لأحد شيء ، فكل شيء بقدر الله جلّ وعلا ، يقول سبحانه : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] . ولن يصيبهم إلا ما كتب الله لهم ، كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ٥١] ، والله أعلم .

### النظر إلى الكعبة

١٢٢٣ - سائل يقول :

هل ثواب النظر إلى الكعبة خاص بمن ينظرها على الطبيعة أو حتى من نظر إليها وهي في الصورة كما نراه في الكتب وعلى صدر



المجلات ؟

الجواب :

لا نعلم أنه ثبت عن النبي ﷺ شيء في النظر إلى الكعبة المشرفة، إلا ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يُنزل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ، ينزل على هذا البيت ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين » رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ولكن الحديث ضعيف عند كثير من المحققين<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

**قولهم : « أنا عملت »**

**والباقي على الله »**

١٢٢٤ - سائل يقول :

ما حكم عبارة « أنا عملت هذا الشيء والباقي على الله »؟

الجواب :

لا ينبغي أن يقول المسلم هذه العبارة فالأمر كله لله أولاً وآخرًا ، وليس أمر الله بقية لعملك أيها العبد . وعلى العبد أن يأخذ بالأسباب ، والتوفيق بيده وحده سبحانه وتعالى . والله أعلم .

(١) الطبراني في الكبير ، رقم (١١٤٧٥) ؛ وفي الأوسط ، رقم (٦٣١٤) .

## عبارة « لا ترحم ولا تدع رحمة الله تنزل »

١٢٢٥ - سائل يقول:

ما حكم التلفظ بهذه العبارة : « أنت لا ترحم ولا تدع رحمة الله تنزل »؟

الجواب :

هذا العبارة لا يجوز قولها ، ولعل قائلها جاهل بمعناها ، وينبغي أن ينبه عليها فرحمة الله تعالى لا راد لها ، فهي ليست بيد أحد حتى يمنعها من النزول ، فالرحمة بيد الله سبحانه وتعالى يرحم من يشاء ، ويعذب من يشاء ، وليس لأحد القدرة أن يرد ما يمن الله به من رحمة على عباده ، ولا أن يمسخها . والله أعلم .

## حكم قول كلمة " أنا "

١٢٢٦ - سائل يقول:

بعض الناس إذا قال كلمة (أنا) استعاذ منها بقوله: (أعوذ بالله من قول أنا) ، فهل في هذه الكلمة محذور شرعي؟

الجواب:

لا أعلم محظوراً شرعياً في استعمال هذه الكلمة ، فقد استعملها رسول الله ﷺ ، وكثير من الصحابة ، ، ولم يرد عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن استعمالها ، فقد جاء « أن النبي ﷺ كان ينشد يوم حنين :

أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .  
لكن إذا كان المتحدث يقصد بكلمة (أنا) الفخر والخيلاء فذلك  
منهي عنه ، ليس لهذه اللفظة بذاتها ، وإنما للمعنى المقصود منها ،  
ولذلك تبرأ النبي ﷺ من الفخر ، فقال ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم  
القيامة ولا فخر» رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(٢)</sup> ، والله  
أعلم .

### حكم قول : « الله لا يقولها »

١٢٢٧ - سائل يقول:

يردد البعض من العامة عبارة «الله لا يقولها» فما حكمها؟

الجواب:

لا يجوز أن يقال هذا الكلام في حق الله سبحانه وتعالى ؛ لأن الله  
تعالى فعال لما يريد ، وكل شيء عنده بقدر .

ولعل المقصود بهذه الكلمة هو رجاء عدم تقدير أمر غير  
مرغوب فيه ، فإن كان كذلك فالأولى دعاء الله سبحانه وتعالى بأن  
يدفع عنك ما تكره . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٨٦٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٧٧٥) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٠٩٨٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (٣١٤٨) ؛ وابن ماجه ، رقم (٤٣٠٨) .

## استعمال عبارة بأبي أنت وأمي

١٢٢٨ - سائل يقول :

ما المقصود بعبارة بأبي أنت وأمي؟ وهل يجوز استعمالها في الكلام؟

الجواب :

هذه العبارة معناها أفديك بأبي وأمي، وهي جائزة إذا كانت في موقعها؛ فالنبي ﷺ قيلت له مراراً وهو يسمع، وأقرها بأبي هو وأمي ﷺ؛ ومنها على سبيل المثال ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاته، قال: أحسبه قال: هنية، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟...» رواه البخاري<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## أخذ النعال من المساجد

١٢٢٩ - سائلة تقول :

امرأة سافرت إلى مسجد المدينة، وعند خروجها من المسجد لم تجد نعلها، فأرغمها محرّمها الذي كان معها على أخذ نعل ليس لها، فأخذتها. فماذا يلزمها؟

(١) صحيح البخاري (٧٤٤).

### الجواب :

محرم هذه المرأة الذي كان معها مخطئ في تصرفه ، ولا يجوز له إرغامها على أخذ نعل ليس لها ، ولا يجوز لها موافقته على هذه المعصية ، فإن أخذ نعال الغير هو من أكل أموال الناس بالباطل .  
وعليها أن تتصدق بذلك الحذاء إن كان موجوداً ، وإلا تتصدق بقيمته عن صاحبه ، وإن شاء الله يصل الأجر إلى صاحبة النعل ، وتبرأ ذمتها . والله أعلم .

### حلاقة شعر الوجه

١٢٣٠ - سائل يقول :

ما حكم حلاقة شعر الوجه غير اللحية ؟

### الجواب :

الشعر الذي يجب توفيره ولا يجوز حلقه هو شعر اللحية ، وما سوى ذلك من شعر يكون على الوجه ، فإنه يجوز حلقه إلا أن يكون شعر الحواجب فإنه لا يجوز حلقه ، والله أعلم .

### التعامل مع الخادمة

١٢٣١ - سائلة تقول :

هل يجوز للرجل أن ينظر إلى خادمته ، أو يصفحها ويتحدث

معها ؟

## الجواب :

لا يجوز للرجل أن ينظر إلى خادمته ولا غيرها من النساء الأجنبية لقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠].

ولا يجوز له أيضاً مصافحتها ، فما كان رسول الله ﷺ يصفح النساء ، ونهى عن ذلك بقوله ﷺ : « لئن يطعن في رأس أحدكم بمخيط خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » رواه الطبراني وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح <sup>(١)</sup> .

ولا يجوز له الخلوة بها ؛ لأن النبي ﷺ يقول : « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » رواه أحمد والترمذي وحسنه <sup>(٢)</sup> .

ولا يجوز له أن يتحدث معها إلا في وجود محارمه من النساء ؛ لأن الحديث معها وحدها قد يؤدي إلى مفسدة عظيمة ، وربما أدى إلى الوقوع في الفواحش والعياذ بالله . وعليه أن يأمرها بالتستر والحشمة أمامه وأمام أبنائه ، والله أعلم .

## إطلاق النار في الأعراس

١٢٣٢ - سائل يقول :

من العادات التي اعتدناها في الأعراس إطلاق البارود التي قد ينتج عنها أحياناً مشكلات ، فما حكم الشرع في هذه العادة ؟

(١) المعجم الكبير للطبراني ، رقم (٤٨٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٧) ، سنن الترمذي ، رقم (٢١٦٥) .

### الجواب :

لا ينبغي استخدام هذه الأسلحة ونحوها في مجامع الناس ، لما جاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحداً من المسلمين منها شيء » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . وكثيراً ما يؤدي استخدام هذه الأسلحة إلى أضرار ، وربما أدت إلى إزهاق الأرواح ، لذا ينبغي المنع من استخدامها، صيانة لأرواح الناس التي جعل الشرع حفظها مقصداً من مقاصد الشريعة ، والله الهادي والموفق .

### التسمية بمقادير

١٢٣٣ - سائل يقول :

ما حكم تسمية الولد باسم (مقادير) ؟

### الجواب :

لا شيء في التسمية باسم (مقادير) ولكن الأولى التسمية بأسماء حسنة ، فقد كان من هدي النبي ﷺ تسمية المولود بتسمية حسنة ، وأمر بتحسين الأسماء ، فعن أبي وهب الجشمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث ، وهمام ، وأقبحها حَرَب

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧٠٧٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٥) .

ومرّة» رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup>.  
فليتوخ الوالد الاسم الحسن أو الاسم الذي له معنى حسن  
كهذه الأسماء التي أرشد إليها النبي ﷺ وما في معناها ونحو ذلك  
من الأسماء الحسنة ، كأنس من الأنس ، أو حسن من الحسن ونحو  
ذلك . والله أعلم .

### ظن الإنسان بنفسه وبغيره

١٢٣٤ - سائلة تقول :

إنها كثيرة الظن بنفسها وبالآخرين، وهذا الظن يكون في  
بعض المرات سيئًا ، فهل يلحقها إثم ؟  
الجواب :

إذا ظن المسلم بنفسه التقصير فهذا سلوك طيب من أجل أن  
يصلح المسلم نفسه ، إذ النفس أمانة بالسوء إلا من رحم الله ، ولذا  
جاء في كتاب الله : ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ  
رَبِّي إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٣] ، وقد كان هذا من هدي السلف  
الصالح رضوان الله عليهم .

أما سوء الظن بالآخرين فلا يجوز ، ويأثم المسلم به ، لقول

---

(١) الأدب المفرد للبخاري ، رقم (٨١٤) ؛ ومسنند أحمد ، رقم (١٩٠٣٢) ؛ وأبو داود ، رقم  
(٤٩٥٠) ؛ وسنن النسائي ، رقم (٣٥٦٥) .



الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّكَ بَعْضُ الظَّنِّ إِنَّهُ﴾ [الحجرات: ١٢]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>، لذا ينبغي للمسلم أن يحسن الظن بإخوانه المسلمين. وبالله التوفيق.

### النهي عن المنكر مع عدم مفارقة مرتكبيه

١٢٣٥ - سائل يقول:

عندنا أناس يشربون الدخان وهذه العادة عندهم كالأكل والشرب، فكيف أنكر عليهم، ولا أستطيع أن أفارقهم في بعض المجالس، وماذا يجب علي؟

الجواب:

ينبغي أن تبين لهم أنه لا يجوز شرب الدخان، وأنه من الخبائث، وأنه مضر، وقد ثبت عند الأطباء المسلمين وغير المسلمين مضرته للجسم، وفي شرع الله عز وجل أن كل ما أضر الجسم فهو حرام، وأن الله عز وجل أباح لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث، فالله عز وجل يقول: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ

(١) صحيح البخاري، رقم (٥١٤٣)؛ وصحيح مسلم، رقم (٢٥٦٣).

عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ ﴿ [الأعراف: ١٥٧] ، ويقول سبحانه : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فإذا امثلوا فالحمد لله، وإلا فينبغي عليك أن تترك مجالستهم، وإذا كنت لا تستطيع أن تترك مجالستهم بعد مناصحتهم فينبغي إنكارك عليهم بقلبك . والله أعلم .

## الفرق بين ولد الزنا والزنيمة واللقيط

١٢٣٦ - سائل يقول :

ما الفرق بين ولد الزنا ، والزنيمة ، واللقيط ، ومن منهم يستطيع أن يكون إمامًا ؟  
الجواب:

ولد الزنا: هو المولود لرجل وامرأة لا يربطها رباط الزوجية،  
والزنيمة : هو الدعي الذي لا يعرف له أب فانتسب لغير أبيه ،  
واللقيط : هو الوليد الذي يوجد على الطريق لا يعرف أبواه، تركه أهله خوفًا من الفقر أو فرارًا من تهمة الزنا . ومن لا يعرف له أب كولد الزنا أو اللقيط تكره إمامته عند بعض العلماء . والله أعلم .

## الاستماع للأناشيد

١٢٣٧ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الأناشيد ؟

### الجواب :

لا بأس باستماع الأناشيد المجردة عن المعازف وآلات اللهو والتي ليس فيها ذم لأحد ، ولا وصف للنساء ، يثير الفتنة والشهوة ولم تشتمل على شيء من الكلام المحرم ، فقد ثبت أن حسان بن ثابت رضي الله عنه كان ينشد الشعر بين يدي رسول ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يسمع أصحابه ينشدون أشعار العرب التي ليس فيها ما هو محرّم . والله أعلم .

### الأناشيد والمسرحيات الهادفة

١٢٣٨ - سائل يقول :

ما حكم الاستماع إلى الأناشيد ومشاهدة المسرحيات الهادفة للخير والإصلاح ؟

### الجواب :

إذا كانت الأناشيد والمسرحيات تدعو إلى الخير وتذكر به ، وتحث على طاعة الله ورسوله ، وتشيد بالفضيلة ، وتفضح الباطل ، وليس فيها شيء من المنكرات ، فهي مباحة لا شيء فيها ، وإلا فهي محرمة . والله أعلم .

### المؤاخظة على الذنوب

### قبل البلوغ

١٢٣٩ - سائل يقول :

هل يعاقب الإنسان عما ارتكبه من أفعال فعلها قبل البلوغ

جهلاً أو نسياناً؟

الجواب :

ما فعله الإنسان قبل البلوغ لا يؤاخذ عليه ؛ لأنه ليس مكلفاً  
 لحديث علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رفع القلم  
 عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ،  
 وعن المجنون حتى يعقل » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup>  
 والله أعلم .

### قتل الضفدع

١٢٤٠ - سائل يقول :

نواجه صعوبة في إخراج الضفادع التي تأتي من مزرعتنا ،  
 فهل يجوز لنا قتلها ، علمًا بأنه لا يمكننا قتلها بالمبيدات في المزرعة ؟

الجواب :

لا ينبغي لكم قتل الضفدع إذا لم يؤذكم ، لما ورد فيه من  
 النهي ، فعن ابن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان « أن طبيباً سأل  
 النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء فنهى النبي ﷺ عن قتلها » رواه  
 أبو داود والنسائي والحاكم<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه « نهى رسول الله ﷺ عن قتل

(١) مسند أحمد ، رقم (٩٥٦) ؛ وأبو داود ، رقم (٤٤٠٣) ؛ والترمذي ، رقم (١٤٢٣) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٣٨٧١) ؛ والنسائي ، رقم (٤٣٥٥) ؛ والمستدرک ، رقم (٥٨٨٢) .

الصرد والضفدع والنملة والهدهد « رواه البيهقي<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### حكم خصي الحيوانات

١٢٤١ - سائل يقول :

أعمل طبيباً بيطرياً في المملكة العربية السعودية وأقوم أحياناً بعملية خصي الذكور من بعض الحيوانات فما حكم هذا العمل ؟

الجواب :

خصي الحيوانات مكروه ، ما عدا الذي ثبتت إباحته . كالغنم والديكة ؛ لأنه كان يُعمل على عهد الرسول ﷺ ، ولم ينه عنه . والخصاء يكون محرماً في حق الآدمي ، كما كان يفعل في بعض العهود السابقة إذ يخلصون الأطفال من العبيد لأجل خدمة النساء . والله أعلم .

### قتل الحيوانات

١٢٤٢ - سائل يقول :

عندنا كلب وكان مؤذياً ، فكان يشرب من أنيتنا ، ويأكل من أكلنا ، فقمتم بربطه وتعليقه بشجرة حتى مات مختنقاً ، فهل علي

(١) سنن ابن ماجه ، رقم (٣٢٢٣) .

إثم؟

الجواب :

طالما أنه يؤذيكُم ، فقتله جائز ، وقتله غير قتل الآدمي ، إلا أنك أخطأت في طريقة قتله ، ففعلك هذا لا يجوز ؛ لأن فيه تعذيباً لهذا الحيوان ، والرسول ﷺ يقول : « إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة » رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وكان ينبغي عليك قتله ببندقية ونحوها بحيث يكون إزهاق روحه سريعاً ، والله أعلم.

### قتل الصيد

١٢٤٣ - سائل يقول :

بعض الناس يقومون باصطياد بعض الحيوانات البرية فيكسرون أرجلها حتى لا تهرب ، ثم يقتلونها لأنهم ليسوا بحاجة لها. فما الحكم في ذلك ؟

الجواب :

يحرم تعذيب الحيوانات ، بكسر أرجلها ، أو قتلها ورميها ، وإنما جعلت لاصطيادها وأكلها إن احتاج الإنسان إلى أكلها ، وذلك لما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « نهى رسول

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

الله ﷺ أن تصبر البهائم» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. أي تحبس وهي حية ؛ لتقتل بالرمي ونحوه .

وعن سعيد بن جبير قال : « مر ابن عمر رضي الله عنه بفتيان من قريش قد نصبوا طيرًا وهم يرمونه ، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم ، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا . إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

أي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضاً ترمون إليه ، وهذا النهي للتحريم ، ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه ، وتضييع لماليتة ، وتفويت لذكاته إن كان مما يذكى ، ولمنفعته إن لم يكن مذكى .

وقد أمر النبي ﷺ بالإحسان لهذه الحيوانات حتى عند ذبحها فقد جاء في الحديث عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : « ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال : إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته» رواه مسلم<sup>(٣)</sup> . كل هذا من الإحسان المطلوب من الإنسان نحو صيده أو ذبيحته . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٥١٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٦) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٨) .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

### قتل البهيمة

١٢٤٤ - سائل يقول :

ضربتُ بهيمةً في حالة غضب فماتت فندمت على فعلي ماذا أفعل الآن؟

الجواب :

إن كانت البهيمة لغيرك فعليك غرمها بدفع قيمتها إلى صاحبها ، وإن كانت لك فقد ذهبت عليك ، وأثمت بأذيتها ، وعليك التوبة والاستغفار إلى الله سبحانه وتعالى ، والله يقول : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ﴾ [الشورى : ٢٥] ، والله أعلم .

### قتل الحشرات

١٢٤٥ - سائل يقول :

ما حكم الشرع في قتل الحشرات باستخدام الأجهزة الكهربائية؟

الجواب :

يجوز قتل الحشرات المؤذية بالأجهزة الكهربائية ونحوها ، والله أعلم .



## الأسماء التي يجوز التسمي بها

١٢٤٦ - سائل يقول :

ما هي الأسماء التي يجوز للمسلم التسمي بها والتي لا يجوز؟

الجواب :

ثبت في الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . فكل اسم أضيف إلى الله تعالى أو إلى اسم من أسمائه الحسنی بلفظ عبد ، كعبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وعبد الحميد فهو حسن ، وكذا أسماء الأنبياء والرسل وسائر الأسماء المباحة ، ولا تجوز الأسماء التي يتسمى بها المشركون واليهود والنصارى غير أسماء الأنبياء والرسل في كل زمان ومكان ، وهي معروفة ، فقد درجوا على التسمي بأسماء عظمائهم وأحبارهم ورهبانهم .

ولا يجوز كذلك التسمي باسم نهي عنه الشارع ، فقد نهى ﷺ عن أسماء معينة كملك الأملاك ، وأبي الحكم وغير ذلك . ولا يجوز أيضًا إضافة لفظ عبد لغير الله كعبد النبي وعبد الرسول وعبد الأمير وغير ذلك . وأعظم من هذا التسمي بأسماء الله الحسنی كالخالق والحكيم والسميع والبصير دون إضافة لفظ عبد . والله

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٣٢) .

أعلم .

### حكم وضع المصحف في السيارات

١٢٤٧ - سائل يقول :

بعض الناس يضعون المصحف في سياراتهم دفعًا للشر ودفعًا للعين ، فما الحكم الشرعي في ذلك حفظكم الله ؟

الجواب :

لا يجوز وضع المصحف في السيارة لدفع الشر ودفع العين أو للبركة كما يفعل بعض الناس ، فهذا في الحقيقة إهانة لكتاب الله ، ولم يجعل المصحف لهذا ، وإنما للتلاوة والعمل به ، فيقرأ فيه المسلم ما تيسر له من آيات كتاب الله ويعمل به . وبالله التوفيق .

### حرق الأوراق النبي

#### عليها اسم الله

١٢٤٨ - سائل يقول :

ماذا نفعل بالأوراق التي يكون فيها بعض الآيات من القرآن ، أو يكون فيها اسم الله ؟

الجواب :

الأوراق التي يكون عليها اسم الله ، أو شيء من ذكر الله ، أو يكون عليها بعض الآيات ، أو يكون عليها اسم النبي ﷺ يشرع

للإنسان أن يحرقها إذا دعت إليه الحاجة وخاف عليها الامتهان ، كما فعل عثمان رضي الله عنه ، فإنه جمع الناس على مصحف واحد وحرق ما سواه من المصاحف ، ووافق الصحابة رضي الله عنهم فكان هذا إجماعاً منهم رضي الله عنهم ، ففي حديث أنس بن مالك رضي الله في نسخ المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه وفيه قال : « وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق » رواه البخاري (١) . ويجوز كذلك دفنها في مكان طاهر حتى لا تمتهن ، والله أعلم .

### تقبيل المصحف

١٢٤٩ - سائل يقول :

ما حكم تقبيل المصحف ؟ وهل ورد فيه شيء ؟

الجواب :

تقبيل المصحف لم يثبت فيه سنة عن النبي ﷺ ، وقد سئل الإمام أحمد عن تقبيل المصحف ، فقال : ما سمعت فيه شيئاً . ومنهم من يروي عن عكرمة بن أبي جهل : أنه كان يفتح المصحف ويضع وجهه عليه ويقول : « كلام ربي ، كلام ربي » . وعلى كل فمن فعله أحياناً غير معتقد بسنية ذلك فلا بأس ، لكن يجب أن يعلم أن تعظيم القرآن الكريم يكون بحفظه وتدبره والعمل به . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٩٨٧) .

## كتابة حرف (ص) بدلاً عن كتابة الصلاة على النبي ﷺ كاملة

١٢٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز اختصار الصلاة على النبي ﷺ بكتابة حرف (ص) ؟  
الجواب :

لا ينبغي كتابة حرف (ص) بدل ﷺ ، والواجب عند ورود ذكر اسم الرسول ﷺ أن تكتب الصلاة والسلام عليه كاملة ، لأن كتابتها كاملة يُؤجر عليها كاتبها ، وفيها توقير للنبي ﷺ وإجلاله له ، أما كتابة حرف (ص) فقط ، فيخشى أن يكون الكاتب داخلاً في قوله ﷺ : « البخيل من ذكرت عنده ولم يصل عليّ » رواه أحمد والترمذي وحسنه والنسائي<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## كتابة ( صلعم )

١٢٥١ - سائل يقول :

هل يجوز كتابة ( صلعم ) اختصاراً لصلى الله عليه وسلم ؟  
الجواب :

ينبغي كتابة ﷺ كاملة عند ذكر النبي ﷺ ؛ لينال أجرها ، ولا

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٣٦) ؛ والترمذي ، رقم (٣٥٤٦) ؛ والنسائي ، رقم (٨١٠٠) .

ينبغي استبدالها بـ ( صلعم ) وإن كانت ترمز إلى الصلاة على النبي ﷺ ؛ لأن كتابتها ( صلعم ) ربما تجعل الكاتب والقارئ يقرؤها كما هي ، أما إذا كتبت ﷺ فإنها تقرأ كما هي ، فينال كاتبها وقارئها أجر الصلاة على النبي ﷺ . وقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### معنى بعض الأبيات

١٢٥٢ - سائل يقول :

قرأت أبياتاً طيبة يقول فيها صاحبها :

إن لله عباداً فطنا	طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا	أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا	صالح الأعمال فيها سفنا

ما المقصود بهذه الأبيات وما المراد باللجة ؟

الجواب :

هذه الأبيات منسوبة إلى الفقيه أبي بكر محمد بن الوليد

(١) صحيح مسلم ، رقم (٣٨٤) .

الفهري الطرطوشي ، وقد كان إماماً عالماً زاهداً .

يقصد بذلك : أن في هذه الدنيا قوماً اصطفاهم الله لولايته ، فهم قد عرفوا سر الحياة لفطنتهم . فطلقوا الدنيا بالثلاث لشدة خوفهم منها ، وذلك أنها ليست بدار مقام لحي . كما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل . وكان ابن عمر يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك » رواه البخاري (١) .

فمن فطنة أولئك القوم أن جعلوا هذه الدنيا كاللجة ، وهي معظم البحر وتردد أمواجه ، فجعلوا من صالح الأعمال سفناً تقيهم من الغرق ، والسقوط في غياهب الظلمات .

وقد قال الله تعالى عن أولئك القوم : ﴿ رِجَالٌ لَا لُئْلِهِيهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] .

والدنيا : إن أقبلت ففتنة ، وإن أدبرت فمحنة . وقال بعض الأدباء عن أولئك القوم الذين ذكر الله تعالى وصفهم في الآية السابقة :

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦٤١٦) .

هم الرجال وغبن أن يقال لمن لم يتصف بصفاتهم رجل  
وبالله التوفيق .

### الخروج من العمل قبل انتهاء الدوام

١٢٥٣ - سائلة تقول:

أعمل مُدْرَسَةً في مَدْرَسَةٍ، وفي بعض الأيام لا يكون هناك  
حاجة في بقائي، فأوقع وأخرج قبل ساعات من انتهاء دوامي، فما  
حكم الدين في ذلك؟

الجواب:

هذا الأمر راجع للمسئولة عن تلك المدرسة؛ لأنها هي الراعية  
والمسئولة عن رعيته، فإذا لم يكن هناك عمل، وأذنت لك  
بالخروج فلا بأس في ذلك، وأما إن أذنت لك وكان هناك عمل  
فلا يجوز لك، ولا يجوز لها؛ لأنك مطالبة بأداء ما عليك، والله أعلم.

### قصة أم معبد

١٢٥٤ - سائل يقول:

هل كان النبي ﷺ في المدينة أم في مكة عندما مر بخيمة أم معبد،

وما هي قصتها ، وهل هي صحيحة ؟

الجواب :

خيمة أم معبد التي مر عليها النبي ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة كانت في الطريق بالقرب من مكة .

أما قصتها فقد جاءت في حديث حبيش بن خالد - وهو أخو أم معبد - : « أن رسول الله ﷺ حين أخرج من مكة خرج مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما عبد الله بن الأريقط ، مروا على خيمتي أم معبد ، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مرملين مستتين ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم . قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها ، وسمى الله تعالى ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ، وردت ، واجترت ، فدعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، وبايعها ، وارتحلوا عنها » رواه البيهقي في دلائل النبوة ، والطبراني في الكبير ، والبغوي في شرح السنة ، والحاكم في مستدركه ، وقال : حديث



صحيح الإسناد<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### تأجير الصحف

١٢٥٥ - سائل يقول :

إنه موزع صحف يتفق مع القراء ، فيعطي لهم الصحف بأقل من ثمنها على أن يقرؤوها ، ثم بعد قراءتها يردوها إليه ؛ ليعيدها إلى دار التوزيع ، ويحتفظ هو بثمنها لنفسه ، فما حكم تصرفه هذا ؟

الجواب :

هذا التصرف من الموزع لا يجوز ؛ لأنه فوت على دار الصحيفة فرصة بيعها ، وقبض مالا لا يستحقه إلا أن يكون بين دار التوزيع ودار الصحيفة اتفاق معهم بتأجيرها ، وإن لم يكن ثمة اتفاق فلا يجوز ، وهو الظاهر من كلام السائل .

وعلى من قام بهذا التصرف أن يعيد ما قبضه من القراء إلى دار التوزيع ، وليتب إلى الله تعالى . والله أعلم .

(١) دلائل النبوة ، ٢٧٦/١ ؛ والمعجم الكبير ، رقم (٣٦٥) ؛ وشرح السنة ، رقم (٣٧٠٤) ؛ والمستدرک ، رقم (٤٢٧٤) .

### حسن الخاتمة

١٢٥٦ - سائل يقول :

والدي من المحافظين على العبادات ، وأصيب بغيوبة دامت سبعة عشر يوماً ، لم يستيقظ منها إلا بضع ثوان ، وكان آخر عمله أن صلى الجمعة في المستشفى بلا وضوء ، ثم لم يلبث أن توفي بعدها بأيام قليلة ، فهل هذا يدل على حسن الخاتمة ؟

الجواب :

ما ذكره السائل عن والده يدل على حسن الخاتمة إن شاء الله، وثمره من ثمرات المحافظة على العبادة ، فإن من كان آخر عمله طاعة وقربة لله تعالى فإنه ممن يرجى له الخير إن شاء الله . والله أعلم.

### حكم التدخين

١٢٥٧ - سائل يقول :

ما حكم شرب الدخان هل هو محرم أم مكروه ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم شرب الدخان لما فيه من ضرر على النفس والمال وغيرهما ، وهو من الخبائث ، وليس من الطيبات ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] والتدخين فيه ضرر بالغ على النفس والبدن ، وربما أفضى بالإنسان إلى التهلكة ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تُلْقُوا

بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴿ [البقرة: ١٩٥] ، كما أن ضرره يسري إلى من يجالس شارب الدخان كأسرته وأولاده، إضافة إلى أن في شربه هدر للمال، وغير ذلك من المفسد والمضار الكثيرة. والله أعلم .

### نصيحة لشارب الدخان

١٢٥٨ - سائل يقول :

يكثّر عندنا أناس يشربون الدخان ، ولا يتورعون عن شربها حتى عند انتظار الجنازة في المقبرة، فما حكم ذلك ؟ وما توجيهكم ؟  
الجواب :

لا شك أن تعاطي الدخان لا يجوز ، لما يلحق متعاطيه من أضرار ، ويمتد ضرره ليشمل من يجالسهم وربما تسبب ذلك في وفاته . وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ، وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] .

وقد أحصى العلماء للدخان جملة من الأضرار التي تلحق بالجسد وتفتك به إضافة إلى ما ينتج عنه من سبب في قتل النفس ، مما جعلهم يصفونه بالنبتة الخبيثة التي تدخل في عداد الخبائث التي حرمها الشارع الحكيم على لسان رسول الله ﷺ قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] .  
وفي التدخين إضاعة للمال ، وإضرار بالنفس والغير ، والنبي ﷺ

يقول : « لا ضرر ولا ضرار »<sup>(١)</sup> وقد نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال .  
أما الكلام واللغو في المقابر مع شرب الدخان فهذا من  
الغفلة، والمجاهرة بالمعصية وموت القلوب وإعراضها عن التفكير  
في المكان الذي جاءت إليه ، فقد قال رسول الله ﷺ في الحديث  
الذي رواه أبو هريرة : « زوروا القبور فإنها تذكركم الموت » رواه  
مسلم<sup>(٢)</sup> . نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق ، والله أعلم .

### الصبر على المرض

١٢٥٩ - سائلة تقول :

ما حكم الصبر على المرض وعدم التداوي ؟

الجواب :

الصبر على المرض لا ينافي التداوي ؛ لأن رسول الله ﷺ كان  
يتداوى ، وأمر بالتداوي ، وهو أشد الناس صبراً على البلاء ، فعن  
أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ألا نتداوى؟  
قال : « نعم يا عباد الله ، تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء  
إلا داءً واحداً ، قالوا : يا رسول الله : وما هو ؟ قال : الهرم » رواه

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٢٧٧٨) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٣٤٠) من حديث عبادة بن الصامت .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٩٧٦) .

أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> واللفظ له . فيشرع للمريض أن يتداوى ليصح جسمه، ويتمكن من أداء واجباته الدينية والدينية؛ وليكن اعتقاد المريض الذي يستعمل الدواء أن الشافي هو الله سبحانه ؛ لحديث جابر عن رسول الله ﷺ قال : « لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . فالمرض من قدر الله والدواء كذلك من قدر الله . والله أعلم .

### الاستشفاء بالعسل

١٢٦٠ - سائل يقول :

ما فائدة العسل في الشفاء من الأمراض ؟

الجواب :

قال الله تعالى عن النحل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩] ، وروى أبو سعيد أن رجلاً أتى الرسول ﷺ فقال : « إن أخي استطلق بطنه ، فقال : اسقه عسلاً فذهب أخوه ، ثم رجع ، فقال : سقيته فلم ينفع ، وعاد مرتين ، فقال في الثالثة أو الرابعة : صدق الله وكذب بطن أخيك ، ثم سقاه

(١) مسند أحمد ، رقم (١٨٤٥٤) ؛ أبو داود ، رقم (٣٨٥٥) ؛ والترمذي ، رقم (٢٠٣٨) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٢٠٤) .

فبريء» أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن الأطباء أجمعوا على أن العسل أنفع ما يتعالج به الإنسان ؛ لما فيه من الحلاوة والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام ، فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق ، والأمعاء وغيرها ، منق للكبد والصدر مدر للبول ، وغيرها من الأمراض الكثيرة التي يعالجها العسل . والله أعلم .

### أخذ دواء يمنع الشهوة

١٢٦١ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل أن يأخذ دواء يضعف شهوته لئلا يقع في الزنا ؟

الجواب :

قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾

[الإسراء: ٣٢] ، وقال النبي ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٨٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢١٧) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٦٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٠٠) .

فلقد أرشدنا الإسلام إلى عدم مقاربة الزنا ، وأن الذي يعجز عن الزواج فليستعن بكثرة الصوم ، فإنه الدواء النبوي ، وأما استعمال غيره من الأدوية ونحوها فيجوز هذا إذا قامت الضرورة الداعية لذلك وأمن ضرره . والله أعلم .

### أخذ الأدوية لزيادة الوزن

١٢٦٢ - سائلة تقول :

إذا أخذت دواءً لزيادة الوزن ، أو التمسست الأسباب ؛ لزيادة وَزْنِي ، هل هذا يدل على عدم الرضا مني بما قسم الله لي ؟  
الجواب :

لا بأس بأخذ الأسباب لزيادة الوزن بمباح سواء كان من المأكولات ، أو المشروبات ، أو الأدوية ، وليس هذا من قبيل عدم الرضا بما قسم الله لك ؛ لأن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل والرضا بما قسم الله ، لكن لا يجوز لها أن تلحق بنفسها الضرر لأجل هذا الغرض كأن تتناول شيئاً محرماً أو ضاراً ، أو نحو ذلك ، والله أعلم .

### التداوي من مرض نتج عن معصية

١٢٦٣ - سائلة تقول :

إذا أصيب الإنسان بمرض نتيجة معصية اقترفها ، ثم تاب

منها ، فهل يجوز له التداوي أم يتحمل المرض كعقوبة من الله ينال بها الغفران ؟

الجواب :

للمرء أن يتداوى من أي مرض يصيبه ، ولو كان ناتجاً عن معصية ؛ لأمر رسول الله ﷺ بالتداوي ، ففي حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تداووا عباد الله فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل معه شفاء إلا الموت والهزم » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه . وإنما على التائب من المعصية الاستغفار والتوبة إلى الله توبة نصوحاً . والله أعلم .

### إزالة الأصبع الزائد

١٢٦٤ - سائل يقول :

عندي طفلة ولدت بست أصابع في كل رجل ، فهل يجوز لي أن أذهب بها إلى طبيب جراح لإزالة الأصابع الزائدة ، علماً بأن هذه الأصبع تؤذيها عند لبس الحذاء وتسبب لها آلاماً ، وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب :

إذا كانت هذه أصبع زائدة وهي تؤذيها ، فلا بأس بإزالتها لإزالة الضرر عنها ، لأن الضرر يزال . والله أعلم .

(١) رواه أحمد ، رقم (١٨٤٧٨) ؛ وأبو داود ، رقم (٣٨٥٥) ؛ والترمذي (٢٠٣٨) .



### بداية عمر الشباب

١٢٦٥ - سائلة تقول :

متى يبدأ عمر الشاب الذي ذكر في حديث « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وشاب نشأ في عبادة الله » ؟  
الجواب :

يبدأ عمر الشباب من البلوغ ، وعلامة البلوغ بالنسبة للشباب هي إنبات شعر العانة ، أو خروج المنى ، أو بلوغ سن الخامسة عشرة. والله أعلم .

### روضة من رياض الجنة

١٢٦٦ - سائلة تقول :

في حديث الرسول ﷺ : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » حدثونا عن الروضة وعن أجر الصلاة فيها.  
الجواب :

عن عبد الله بن زيد الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :  
« ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة » رواه البخاري  
ومسلم<sup>(١)</sup> . ومكان الروضة اليوم يقع في مقدمة المسجد النبوي في

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٦٩٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٣٩٠) .

المساحة الممتدة بين منبره عليه الصلاة والسلام وقبره.

وللعلماء في معنى الحديث أقوال:

القول الأول: وصف المكان بأنه روضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر.

الثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة .

الثالث: أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة ، والله أعلم .

### العمل لطلب الرزق

١٢٦٧ - سائل يقول :

نطلب من فضيلتكم توجيها للشباب في طلب الرزق والبيع والشراء.

الجواب :

ينبغي للشباب أن يتجنب الكسل، وأن لا يكون اتكاليا يعتمد في حاجاته على غيره، وينبغي أن يعمل بهمة عالية ونشاط في طلب الرزق، وأن لا يأنف من العمل، فعن المقدم رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»

رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

وقد وجه النبي عليه الصلاة والسلام المسلمين إلى العمل ونهاهم عن المسألة ، فعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « لأن يحتزم أحدكم حزمة من حطب فيحملها على ظهره ، فيبيعها ، خير له من أن يسأل رجلا يعطيه أو يمنعه » رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

فالمطلوب من الإنسان أن يجد ويجتهد في طلب الرزق من الله سبحانه وتعالى ، ويتخذ له أسبابه ، يقول الله تعالى : ﴿ فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٧]. والله الموفق.

## الأشهر الحرم

١٢٦٨ - سائل يقول :

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦] ، ما هي الأشهر الحرم ؟ ولما سميت حرماً ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٧٢) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٠٤٢) .

### الجواب :

الأشهر الحرم هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم ، وشهر رجب .

وعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان » متفق عليه<sup>(١)</sup> .  
وسميت حُرماً لحرمتها، وحرمة الذنب فيها.

وكانت العرب في الجاهلية تعظمهن، وتحرمهن، وتحرم القتال فيهن، حتى لو لقي الرجل منهم فيهن قاتل أبيه لم يتعرض له ، والله أعلم .

### مجري الشيطان من ابن آدم

١٢٦٩ - سائلة تقول :

يجري الشيطان من ابن آدم مجرى الدم ، هل هذا الجريان حسي أو معنوي؟

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣١٩٧) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٦٧٩) .

### الجواب:

ثبت عن النبي ﷺ أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، ففي حديث صفية بنت حيي رضي الله عنها أم المؤمنين قالت : «كان النبي ﷺ معتكفا ، فأتيته أزوره ليلا ، فحدثته ، ثم قمت لأنقلب ، فقام معي ليقلبني ، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا ، فقال النبي ﷺ: على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، قال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا أو قال شيئا » متفق عليه ، واللفظ لمسلم<sup>(١)</sup> .

وقد اختلفوا في معنى قوله ﷺ : « إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » .

ف قيل : هو على ظاهره ، وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه .

وقيل : هو على سبيل الاستعارة ؛ لكثرة إغوائه ووسوسته ، فكأنه لا يفارق الإنسان ، كما لا يفارقه دمه .

وقيل : يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن ، فتصل الوسوسة إلى القلب . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٠٣٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٧٥) .

## السكوت عن المنكر

١٢٧٠ - سائل يقول :

بعض الناس يجاهرون بشرب الدخان وسماع الأغاني وغيرها ،  
وأنكر عليهم في بعض الأحيان ، هل أكون آثماً عندما أسكت؟

الجواب :

إن كنت مستطيعاً لنهيمهم عن هذه المنكرات بلسانك فافعل ،  
وإن خشيت على نفسك ، أو خشيت من منكر أكبر يترتب على  
إنكارك فتنكر بقلبك ، ولا إثم عليك إن شاء الله تعالى ، وهذا  
أضعف الإيمان ، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله  
عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من رأى منكم منكراً  
فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك  
أضعف الإيمان» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## النوم بعد صلاة الفجر

١٢٧١ - سائل يقول :

ما حكم النوم بعد صلاة الفجر؟

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٤٩) .

### الجواب :

يجوز للإنسان النوم في أي وقت شاء ما لم يؤد ذلك لترك واجب ونحوه ، لكن الوقت بعد صلاة الفجر وقت فضيلة ، شرع الله لنا فيه أذكار الصباح إلى أن تطلع الشمس ، فقال تعالى : ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] ، وقال أيضا : ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠] . ولو جلس الإنسان لذكر الله تعالى إلى أن تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة ، كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال : قال رسول الله ﷺ : تاممة تاممة تاممة » رواه الترمذي وحسنه<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### الأسباب المعينة

#### على ترك الغضب

١٢٧٢ - سائل يقول :

ما هي الأسباب المعينة على ترك الغضب والتخلص منه؟

(١) سنن الترمذي ، رقم (٥٨٦) .

## الجواب:

الغضب من الشيطان ، ومن الأسباب المعينة على تركه الاستعاذة بالله منه، يقول الله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقد جاء عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: « كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان ، فأحدهما احمر وجهه ، وانتفخت أوداجه فقال النبي ﷺ: إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد ، فقالوا له : إن النبي ﷺ قال: تعوذ بالله من الشيطان ، فقال : وهل بي جنون! « متفق عليه <sup>(١)</sup> .

ومن الأسباب المعينة عليه أيضا، أن تغير حالك، كما أمر النبي ﷺ، فإن كنت قائما جلست، وإن كنت جالسا اضطجعت، فقد جاء عن أبي ذر رضي الله عنه قال : « إن رسول الله ﷺ قال لنا : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » رواه أحمد وأبو داود <sup>(٢)</sup> .

ومما يعين على ترك الغضب استحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ ، قال تعالى في صفة المتقين : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٢٨٢) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦١٠) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢١٣٨٦) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٤٧٨٢) .



ومما يعين على عدم الغضب الاستغفار وذكر الله تعالى فإنه يطرد الشياطين .

ومما يعين أيضًا اجتناب الأسباب التي تؤدي إليه ، فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني ، قال : لا تغضب ، فردد مرارًا ، قال : لا تغضب » رواه البخاري <sup>(١)</sup> . قال الخطابي : أي اجتنب أسباب الغضب ، ولا تتعرض لما يجلبه . وقيل : معناه لا تفعل ما يأمرك به الغضب . والله أعلم .

### كثرة النسيان

١٢٧٣ - سائلة تقول :

أرشدوني إلى أمر يذهب عني كثرة النسيان، وإن كان هناك دعاء فما هو ؟

الجواب :

ينبغي للإنسان أن يكثر من ذكر الله تعالى ، لأن النسيان قد يكون من الشيطان، كما قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [الكهف: ٦٣] ، فإذا أكثر الإنسان من ذكر الله تعالى والاستغفار، فإنه يعينه إن شاء الله

---

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١١٦) .

على عدم النسيان ؛ وذكر الله تعالى وكثرة الاستغفار من أفضل الأعمال ، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ، ومن كل هم فرجًا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .

كما يجب على المسلم ترك المعاصي ، فإنها تميمت القلب أو تضعفه ، فينسى الإنسان بسبب ذلك ، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله أبياته المشهورة في ذلك :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي  
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهداه عاصي  
والله أعلم .

### اللعب بالشطرنج

١٢٧٤ - سائل يقول :

هل اللعب بالشطرنج حلال أم حرام ؟

الجواب :

اختلف العلماء فيه ، إذا لم يكن فيه عوض ، فمنهم من يرى

---

(١) سنن أبي داود ، رقم (١٥١٨) ؛ والنسائي ، رقم (١٠٢١٧) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٨١٩) .

أنه مباح ، ومنهم من يرى حرمة ، والأولى بالمسلم تركه واجتنابه ، فقد جاء عن علي رضي الله عنه النهي عنه ، وقال لما مر على قوم يلعبون بالشطرنج : « ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون » .  
فالأولى بالمسلم تجنبه فإنه غالباً ما يشغل عن ذكر الله وعن كثير من أمور الخير . والله أعلم .

### النفقة على الوالد الغني

١٢٧٥ - سائل يقول :

والدي حالته ميسورة ويطالبني بإرسال أكثر راتبي إليه مع أنني لي أسرة وأطفال ، فماذا أصنع ؟

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكرت بأن الوالد حالته ميسورة ، فلا يلزمك إعطاؤه مالك إلا ما فاض عن حاجتك وأهلك بما كان في استطاعتك ؛ لأن أهلك وأولادك تجب عليك نفقتهم ، ولا يجوز لك أن تضر بهم ؛ لقول رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٦٤٩٥) ؛ أبو داود ، رقم (١٦٩٢) ؛ والنسائي في الكبرى ، رقم (٩١٣١) .

### الانتقال مقابل مبلغ

١٢٧٦ - سائل يقول :

أنا مدرس وتم تعييني في قرية بعيدة جدًا وقد تبادلت مكاني مع أحد الزملاء ، وتم نقله مكاني ونقلت مكانه مقابل خمسة آلاف ريال دفعتهما إليه كي يوافق ، فهل في هذا بأس ؟

الجواب :

لا بأس بذلك إذا كان الانتقال بإذن المسؤولين في الجهة التي تعمل فيها بحيث يتم بطريقة رسمية على وفق النظام ، وكان هذا على سبيل الإعانة له على الانتقال وليس رشوة أو غشًا. والله أعلم.

### السفر مخالفًا للقوانين

١٢٧٧ - سائل يقول :

هل يجوز لي السفر من بلد إلى بلد آخر بطريقة غير مشروعة طلبًا للرزق ؟

الجواب :

إذا قصد السائل بـ (طريقة غير مشروعة) أنها طريقة مخالفة للأنظمة ، فهذا السفر لا يجوز ، ولو كان طلبًا للرزق ، ويعتبر سفر

معصية ، ولا يجوز له أن يترخص برخص السفر ، فليس له القصر ، ولا الفطر في رمضان ؛ لأن ولي الأمر له أن يضع الأنظمة التي يرى أن فيها مصلحة للبلد . ويجب على الرعية طاعته وعدم مخالفته ، لأن طاعة ولي الأمر واجبة على المسلم ، كما جاء عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في بيان حق ولي الأمر : «اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . وبالله التوفيق .

## الأخذ من مال الزوجة

### بغير رضاها

١٢٧٨ - سائلة تقول :

امرأة يأخذ زوجها مرتبها أو جزءاً منه بغير رضاها ، فما الحكم؟

الجواب :

لا يجوز للزوج أن يأخذ من راتب زوجته شيئاً إلا عن طيب نفس منها ، لما رواه أبو أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة ، فقال له رجل : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٨٤٧) .

الله؟ قال: وإن قضيبا من أراك» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وينبغي أن يعلم أن القوامة للرجل ، وأن عليه الإنفاق ، ولا يلزم المرأة أن تنفق على نفسها فضلا عن زوجها ولو كانت غنية ، لكن لا يجوز للمرأة أن تعمل في وظيفة إلا برضى زوجها ، ما لم تكن اشترطت ذلك قبل العقد ، فإن اشترطت أن تعمل وكان راتبه لا يكفي للإنفاق على البيت ، فالزوجة تتعاون معه من راتبها من باب التعاون ، وليس من باب الإلزام ، والله أعلم .

### طلب الدعاء من الغير

١٢٧٩ - سائل يقول :

هل يجوز للأخ المؤمن أن يطلب الدعاء من أخيه؟

الجواب :

نعم يجوز للمسلم أن يطلب الدعاء من أخيه المسلم ؛ لما روي عن عمر رضي الله عنه قال : استأذنت النبي ﷺ في العمرة ، فأذن لي ، وقال : « لا تنسنا يا أخي من دعائك ، فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا » رواه أحمد وأبو داود واللفظ لهما والترمذي وحسنه<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٧) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٥٢٢٩) ؛ أبو داود ، رقم (١٤٩٨) ؛ والترمذي ، رقم (٣٥٦٢) .

## العمل بشهادة نالها بغش

١٢٨٠ - سائل يقول :

أنا منذ أن عرفت الدراسة في جميع مراحلها وأنا أمارس الغش في الامتحان وها أنا قد انتهيت من الثانوية وقد تبت إلى الله تعالى فهل يجوز لي الالتحاق بإحدى الجامعات وهل يجوز أن أتوظف بهذه الشهادة وهل الراتب حلال أم حرام؟

الجواب :

الغش محرم شرعاً ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من غشنا فليس منا» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وإذا توظفت بهذه الشهادة وكنت أهلاً للوظيفة ، ولديك فهم ومعرفة بكيفية أداء العمل ، وقضاء مصالح العباد ، فلا بأس بذلك .

وأما إن كنت جاهلاً بالعمل ، لا تحسن القيام بحقه ، فلا يجوز ذلك . والله أعلم .

## تفسير المعلومات في تدريسه

١٢٨١ - سائلة تقول :

أختي مدرسة وزوجها مدير لتلك المدرسة ، وعندما تغيب

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٠١) .

أختي لآلام في ظهرها يقوم زوجها بتدريس الأولاد مكانها ،  
وباقى المدرسين يعلمون هذا وهم موافقون على ذلك ، فهل هذا  
يجوز ، وهل راتبها حلال؟

الجواب :

إذا كان غيابها لعذر ، وزوجها يؤدي عنها عملها بحيث لا  
ينقص عن مستوى زوجته في العمل ، فلا بأس بذلك ويجوز إن  
شاء الله . والله أعلم .

### استغلال المنصب

١٢٨٢ - سائل يقول :

ما هو الحكم فيمن يجعل مركزه الوظيفي وسيلة للاستفادة  
المادية ؟

الجواب :

هذا الأمر لا يجوز ؛ لأن الموظف مأمور أن يؤدي عمله على  
أحسن وجه ، ليأخذ على ذلك راتبه ، ولا يجوز له أن يؤخر عملاً  
أو أن يؤدي عملاً خارجاً عن عمله في وقت دوامه ، أو يستغل  
منصبه في مصالحه الشخصية ، أو أن يقضي مصلحة له تدر له مالاً  
في وقت دوامه ، فإن فعل فهي خيانة لعمله ولأمانته . والله أعلم .



## الهدية من المقرض

١٢٨٣ - سائل يقول:

أقرضت صديقاً لي عدة مرات مبالغ من المال ، وكلما أقرضته قرضاً كان يعيده إلي كاملاً غير منقوص ، وفي مرة من المرات أهدي إلي هدية ، فقبلتها منه تقديراً له وحياء منه فهو إمام مسجد ، فما الحكم في أخذي لهذه الهدية واستعمالي لها؟

الجواب:

إذا كانت هذه الهدية مما قد جرت به العادة بينكما وليست مقابل القرض ، فلا بأس في قبولها وأخذها ، وإلا فلا يجوز لك أخذها إذا كانت مقابل القرض . والله أعلم .

## مات وعليه دين

١٢٨٤ - سائل يقول :

تساهل كثير من الناس في زماننا في حقوق الآخرين ، ومن ثم يدركهم الأجل وفي أعناقهم ديون للناس لم يؤدوها مع قدرتهم ، فما حكمهم؟

الجواب :

هذا من الغفلة ، وقد ورد الوعيد في ذلك ، فقد جاء عن أبي

هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتدرون ما المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وأكل أموال الناس بالباطل ظلم حرمه الحق سبحانه تعالى حتى على نفسه ، فقال في الحديث القدسي : « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا » أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> .

قال بعضهم :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا فالظلم يرجع عقباه إلى الندم  
تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم  
والله أعلم .

### تأليف القصص الخيالية

١٢٨٥ - سائل يقول :

بعض المؤلفين يؤلفون قصصًا ذات مغزى نافع ومفيد

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٨١) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٥٧٧) .

وبأسلوب جذاب مما يكون له أثر في نفوس القراء، ولكنها من  
نسج الخيال، فما الحكم في ذلك مأجورين؟  
الجواب :

إذا كانت هذه القصص تأتي بأسماء أشخاص معينين فلا تجوز  
لأنه يصير من الكذب أن فلاناً قال كذا، وفلاناً فعل كذا، لكنها إذا  
لم تكن بأسماء أشخاص معينين إنما هي قصة منسوجة على هذا  
الخيال، مثلاً رجل أو امرأة نكرة ما هو بشخص معين، فلا بأس في  
هذا إن شاء الله ؛ لأنه من باب ضرب الأمثال . والله أعلم .

### **صناعة صور ولعب للأطفال وشراؤها**

١٢٨٦ - سائل يقول :

ما حكم صناعة صور ولعب للأطفال وشراؤها ؟  
الجواب :

إذا كانت الصور مجسمة ومن ذوات الأرواح فإنه لا يجوز  
صناعتها ولا شراؤها ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة  
المصورون » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٥٠) ؛ مسلم ، رقم (٢٠١٩) .

وكذا إذا كانت مصورة باليد فهي محرمة ؛ لما فيها من مضاهاة لخلق الله تعالى ، فعن أبي زرعة قال: دخلت مع أبي هريرة رضي الله عنه دارًا بالمدينة فرأى أعلاها مصورًا يصور ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة » متفق عليه<sup>(١)</sup> . وإذا كانت من الصور الشمسية التي تؤخذ بالآلة فهذه ليست فيها مضاهاة لخلق الله تعالى ، وإنما هي حبس لظل الإنسان ، وهذه قد يتسامح فيها إن شاء الله ، وتركها أحسن مخافة أن تكون وسيلة إلى غيرها ، والله أعلم.

### موت الحمل

١٢٨٧ - سائلة تقول:

قبل مدة طويلة كنت حاملًا بطفل ، وأخبرني الطبيب المعالج أن وضع الطفل غير طبيعي ، وعند الولادة اختنق الطفل فمات ، وذلك لأن الولادة كانت في البيت ، ثم حملت بعدها ، ولكن الجنين سقط لأنني رفعت أدوات منزلية ، فهل علي إثم في الحالتين؟

الجواب :

إذا لم تكن متعمدة لما فعلت ، ولم يكن فعلها مخالفًا لما تفعله النساء الحوامل عادة من أعمال البيت ونحوه ، فلا إثم عليها إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١١١) .

## معنى الولد

١٢٨٨ - سائل يقول :

في حديث رسول الله ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » : وذكر منهم « أو ولد صالح يدعو له »<sup>(١)</sup> هل هذا خاص بالأولاد دون البنات ؟

الجواب :

الولد في اللغة يشمل الذكر والأنثى ، وهو كذلك في هذا الحديث ، يقول النبي ﷺ : « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » فالمقصود الذكور والإناث ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] ، وغير ذلك ، فإذا ولد للإنسان مولود ذكر يقال له ابن ، وإذا كانت أنثى يقال لها بنت أو ابنة ، ولكن اصطلاح الناس في الوقت الحاضر على أن الولد يراد به الذكر فقط ، وهذا من الأخطاء الشائعة . والله أعلم .

## الترضي عن التابعين

١٢٨٩ - سائل يقول :

هل يجوز أن نترضي عن التابعين كما نترضي عن الصحابة ،

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٦٣١) .

ولماذا؟

الجواب :

نعم يجوز لنا الترضي عن التابعين كما نترضى عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، لما لهم من فضل عظيم في نقل العلم لنا وأخبار رسول الله ﷺ وأخبار الصحابة رضي الله عنهم ، ولأنهم من خير القرون التي أخبر عنها رسول الله ﷺ في قوله : « خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، ويقول سبحانه: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وأهل السنة يترضون عن رضي الله عنه، ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله.

أما التابعون في الآية فالمقصود كل تابع للصحابة بإحسان إلى يوم الدين ، فإن ترضى الإنسان عند ذكر التابعين الذين رأوا صحابة رسول الله ﷺ ، فلا بأس في ذلك وإن خص الصحابة بالترضي ودعا بالمغفرة والرحمة لمن جاء بعدهم لكان أولى لما للصحابة من الفضل والمكانة ما ليس لغيرهم . والله تعالى أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٦٥٠) واللفظ له ، وصحيح مسلم ، رقم (٢٥٣٥) .

## معاملة غير المسلمين

١٢٩٠ - سائل يقول :

كيف يتعامل المسلم مع الكتابي إذا كان يسكن معه في نفس الحي؟ وكيف تكون العلاقة بين المسلمين وغيرهم عموماً وقد نهانا الله عن موالاتهم؟

الجواب :

المسلم يتعامل مع جاره الكتابي بالحسنى ، ويحفظ له حق الجوار ، ومن ذلك كف الأذى عنه ، وعدم الاطلاع على عوراته ، وبره والإحسان إليه ، كما كان يفعل النبي ﷺ .

وقد أباح الإسلام زيارة غير المسلمين وعبادة مرضاهم، وتقديم الهدايا لهم، ومبادلتهم البيع والشراء، ونحو ذلك من المعاملات، ففي الحديث : « توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

وعن أنس رضي الله عنه قال : « كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له : أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال : أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار» رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٩١٦) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (١٣٥٦) .

« وكان بعض الصحابة إذا ذبح شاة يقول لخادمه : أهديتم لجارنا اليهودي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » رواه أبو داود والترمذي وحسنه <sup>(١)</sup> .

وأحل الله طعامهم، والأكل من ذبائحهم ، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾ [المائدة:٥].

والله عز وجل يقول : ﴿ لَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة: ٨].

وهذه الآية في حق الكفار الذين لم يقاتلوا المسلمين ، فهؤلاء يبرهم المسلم ويحسن إليهم .

أما الذين يقاتلون المسلمين ويخرجونهم من ديارهم ويظاهرون على إخراجهم ، فهؤلاء ينهانا الله سبحانه وتعالى عن موالاتهم ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المتحنة : ٩] .

وقد جاء في الحديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : « قدمت عليّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدتهم ،

(١) سنن أبي داود ، رقم (٥١٥٢) ؛ والترمذي ، رقم (١٩٤٣) والحديث في الأصل متفق عليه .



فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله قدمت عليّ أمي وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال : نعم ، صلي أمك» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . والله الموفق .

### الرد على العلمانيين

١٢٩١ - سائل يقول :

هناك أناس من العلمانيين وغيرهم يقولون: إن الإسلام دين متشدد في أحكامه! فكيف نرد عل ذلك من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ؟

الجواب :

الإسلام دين الخير والرحمة ، ورسول هذا الدين هو نبي الرحمة ، فهو رحمة للعالمين ، كما قال سبحانه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ولا يوجد في الشرائع السابقة شريعة أيسر من الإسلام ، وقد بين الله سبحانه وتعالى أن الدين يسر ، فقال سبحانه : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، ويقول أيضًا : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، ويقول جل شأنه : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن : ١٦] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الدين يسر

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٢٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٠٣) .

ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

ومن النصوص النبوية الدالة على سماحة الإسلام ويسره ورفع الحرج عن المكلفين : قوله ﷺ : « أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

ومنها : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا : السام عليكم ، قالت عائشة : ففهمتها ، فقلت : وعليكم السام واللعنة ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت : يا رسول الله أألم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله ﷺ : قد قلت وعليكم » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> .

وكذلك ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « أن أعرابيا بال في المسجد فثار إليه الناس ليقعوا به ، فقال لهم رسول الله ﷺ : دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء ، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » رواه البخاري<sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٠٦٣) ، وصحيح مسلم ، رقم (١٤٠١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٦٠٢٤) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٥) .

(٤) صحيح البخاري ، رقم (٦١٢٨) .

ثم إن سماحة الإسلام وعطفه ورحمته ليست خاصة بالبشر ، بل شملت الحيوانات ، فقد دعا النبي ﷺ إلى الإحسان لجميع الخلق ، فعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : « ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وكما في قصة الرجل الذي اشتد عليه العطش في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها ، فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني ، فنزل البئر فملاً خفه ماء ، فسقى الكلب فشكر الله له ، فغفر له ، قالوا : يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم لأجرا؟ فقال : في كل ذات كبد رطبة أجر»<sup>(٢)</sup>

وروى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها ، ولا سقتها ، إذ

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٩٥٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٣٦٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٤٤) .

حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»<sup>(١)</sup> .  
وغير ذلك من الأدلة الكثيرة. نسأل الله الهداية للجميع.

### اختلاف العلماء رحمة

١٢٩٢ - سائل يقول :

هل اختلاف العلماء رحمة ؟

الجواب :

الاختلاف منهي عنه ، يقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسَلُوا  
وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [ الأنفال ٤٦ ] . وقال أيضًا : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴾<sup>(٣١)</sup> مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ  
بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [ الروم ٣١ - ٣٢ ] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ  
لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [ هود : ١١٨ ] فالله عز وجل  
لم يخلق الناس ليختلفوا ، ولكن خلقهم للاجتماع والرحمة ، كما قال  
ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾<sup>(١١٨)</sup>  
﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [ هود : ١١٨ - ١١٩ ] : « للرحمة خلقهم ولم يخلقهم  
للعذاب ». لكن إن أريد بالاختلاف هنا خلافهم في المسائل  
الاجتهادية فهذا لا شك أنه رحمة وسعة للأمة ، قال ابن تيمية في

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٣٦٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٢٤٢) .

مجموع الفتاوى : «والنزاع في الأحكام قد يكون رحمة إذا لم يفض إلى شر عظيم من خفاء الحكم ؛ ولهذا صنف رجل كتاباً سماه «كتاب الاختلاف» فقال أحمد : سمه « كتاب السعة » ، وإن الحق في نفس الأمر واحد، وقد يكون من رحمة الله ببعض الناس خفاؤه؛ لما في ظهوره من الشدة عليه ، ويكون من باب قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءِ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]. والله أعلم .

### تغيير الاسم

١٢٩٣ - سائل يقول :

ما حكم تغيير الإنسان لاسمه دون لقبه ؟

الجواب :

ينبغي تغيير الاسم إذا كان قبيحاً ، فإن كان الاسم أو اللقب من الأسماء أو الألقاب المنهي عنها فإنه يجب تغييره ، فقد أمرنا النبي ﷺ أن نتخير من الأسماء أحسنها .

وقد غير النبي ﷺ أسماء بعض الصحابة رضوان الله عليهم كما جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما: « أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية ، وقال : أنت جميلة» رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٣٩) .

وعن محمد بن عمرو بن عطاء قال : « سميت ابنتي برة ،  
فقال لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا  
الاسم وسميت برة ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم ، الله  
أعلم بأهل البر منكم ، فقالوا : بم نسميها ؟ قال : سموها زينب »  
رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

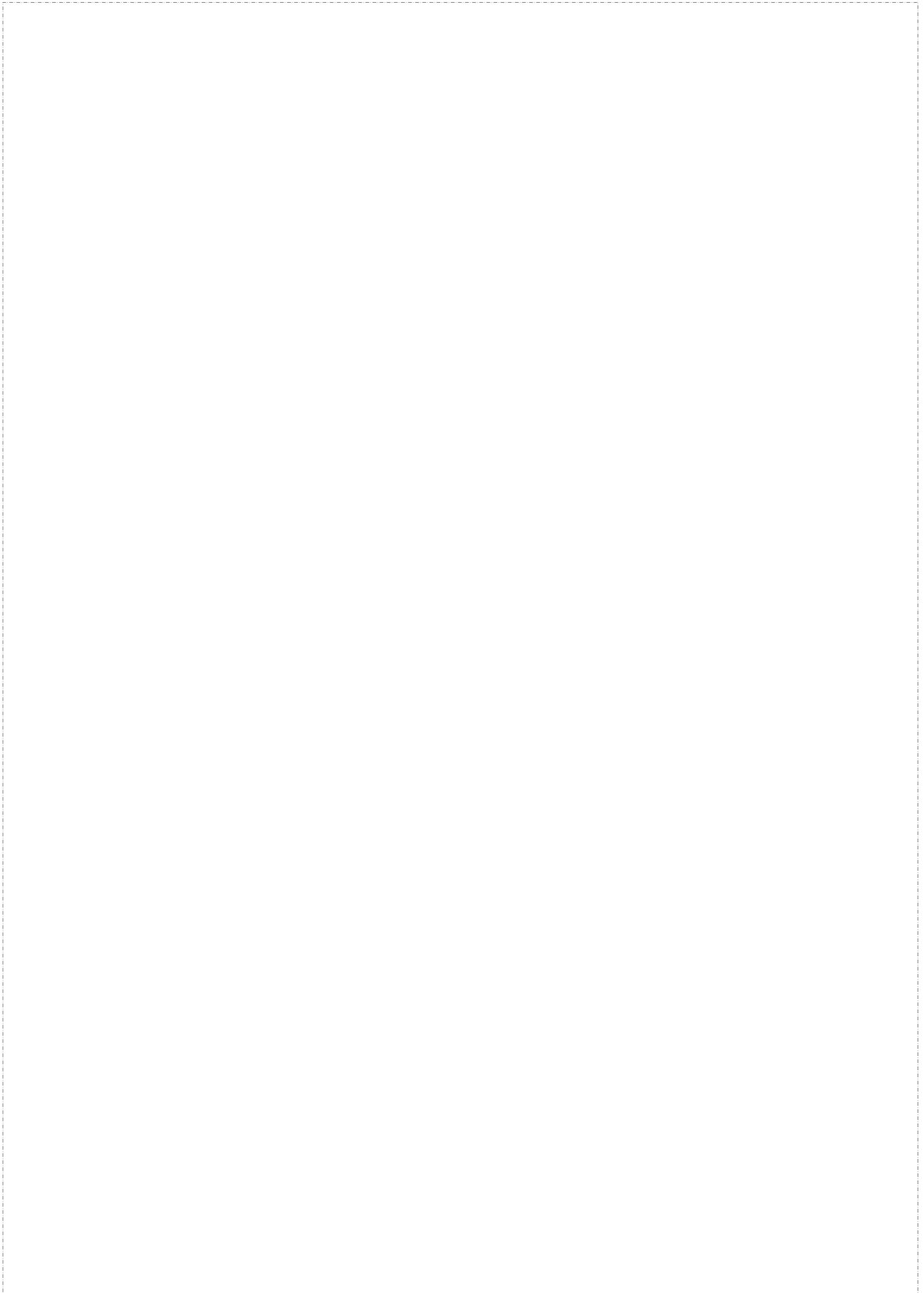
ونهى النبي ﷺ عن بعض الأسماء ، كما جاء في حديث سمرة  
رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا أربعة  
أسماء : أفلح ، ويسارًا ، ونافعًا ، ورباحًا » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .



---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٤٢) .

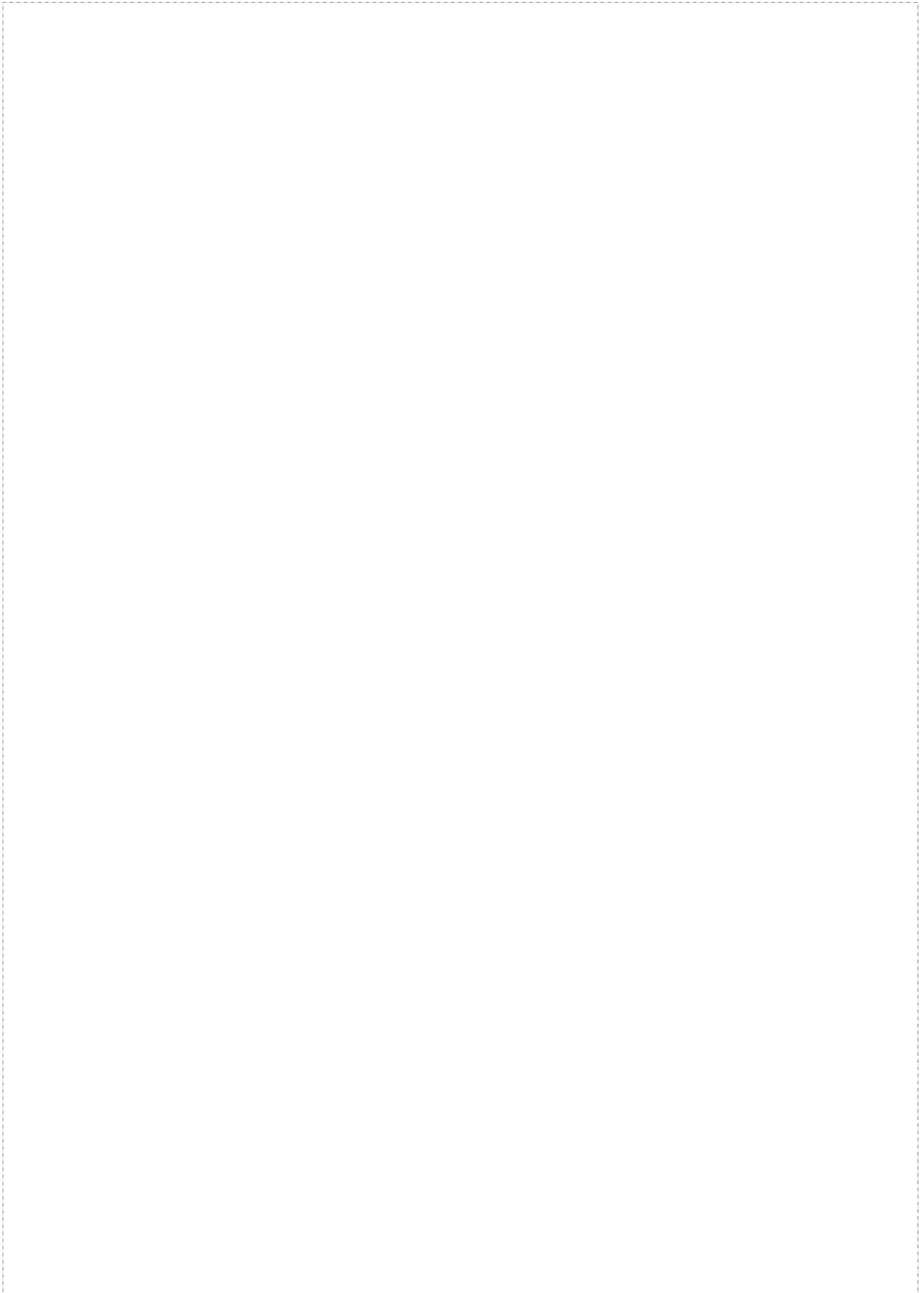
(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٣٦) .



( ٢٧ )

## اللباس والزينة





## لباس المرأة

١٢٩٤ - سائل يقول :

ما هو اللباس الشرعي للمرأة خارج بيتها ولباسها في الصلاة ولباسها عند محارمها ؟

الجواب :

الواجب على المرأة أن تستر جميع بدنها إذا خرجت من بيتها أو كانت في حضرة أجنب ، أما لباسها في الصلاة فهو ستر جميع بدنها إلا الوجه والكفين .

فإن كان يراها أجنب فعليها أن تغطي وجهها وكفيها أيضًا .  
وأما عن لباس المرأة عند محارمها فإن كانت عند زوجها ، فلتلبس له ما شاءت من الثياب ولا يلزمها نوع معين من اللباس ،  
وأما غيره من المحارم فلها أن تظهر الرأس واليدين والقدمين ونحو ذلك ، والله أعلم .

## الحجاب

١٢٩٥ - سائل يقول :

هل يجب على الزوج أن يأمر زوجته بالحجاب ؟

## الجواب :

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

لقد أمر الله سبحانه وتعالى النساء بالحجاب درءاً للفتنة وحماية للمرأة ؛ ولتكريمها وحفظها وصونها ، فيجب على الزوج أن يأمر زوجته ، وبناته بالحجاب الشرعي ، وهو مسئول عنهن يوم القيامة ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦] ، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

فينبغي للزوج أن يختار الزوجة الصالحة الملتزمة بتعاليم الدين

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١٣٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٢٩) .

الحنيف المتحجبة المتعفة. وبالله التوفيق .

### الحجاب الشرعي

١٢٩٦ - سائل يقول :

هل تكتفي المرأة بلبس النقاب الذي لا يظهر منه سوى العينين فقط أم لا بد من لبس العباءة علمًا بأن ما اعتاده أهل البلد هو لبس النساء للنقاب فقط ؟

الجواب :

العباءة تستخدم لتغطية الجسم كله ، أما النقاب فلتغطية الوجه ما عدا العينين ، والواجب على المرأة أن تغطي وجهها كاملاً أو تلبس النقاب ، أما العباءة فيجب أن تلبسها أيضًا لكي تستر باقي بدنها ولا تظهر زينتها ، ولها أن تلبس ما يحل محلها من لباس يستر بدنها من جلباب ، أو رداء ، أو أي شيء يستر بدنها ، فكلمة عباءة اصطلاح عند بعض الناس ، وعند الآخرين اصطلاح غير هذا ، والعباءة لم تكن بهذه الكيفية على زمن النبي ﷺ ، وإنما كانت المرأة تلبس الجلباب ، والمهم أن تغطي كل شيء من بدنها حتى يديها ورجليها ، والنبي ﷺ سمح للمرأة أن تلبس ثوبًا سابغًا يغطي رجليها وقدميها ، ولو أرخته على الأرض فلا بأس ، ولا تزيد عن ذراع لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة : فكيف يصنعن النساء بذيولهن ؟ قال : يرخين شبرًا ، فقالت : إذا تنكشف أقدامهن ، قال : فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه » رواه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح . ورواه غيرهما<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### كشف الوجه أمام الأجنب

١٢٩٧ - سائل يقول :

ما هي عقوبة من تكشف وجهها أمام الرجال الأجنب ؟ وهل تعتبر كاشفة الوجه من الكاسيات العاريات اللاتي لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ؟ وماذا عن التي تغطي وجهها ثم تكشف مرة أخرى أمام خال زوجها ؟

الجواب :

كشف وجه المرأة أمام الأجنب منهي عنه ، وجمهور العلماء يوجبون تغطية المرأة وجهها عند الرجال الأجنب ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّالِبِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ

(١) مسند أحمد ، رقم (٤٤٨٩) ؛ والترمذي ، رقم (١٧٣١) .

مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴿ [النور: ٣٠]-  
 [٣١] ، وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا ، ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات ، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي<sup>(١)</sup> . وحديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك ، وفيه : « وكان صفوان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخرمت وجهي عنه بجلبابي » متفق على صحته<sup>(٢)</sup> . وعنها رضي الله عنها قالت : « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من الغلس » متفق عليه<sup>(٣)</sup> .

لكن كون المرأة التي تكشف وجهها من الكاسيات العاريات كما ذكر السائل على ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مائلات مُميلات ، على رؤوسهن أمثال أسنمة البخت ، لا يدخلن

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٤٠٢١) ؛ وأبو داود ، رقم (١٨٣٣) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٩٣٥) ،

والبيهقي في سننه ، رقم (٩٠٥١) ؛ والدارقطني ، رقم (٢٧٦٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٦٦١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٧٠) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٥٧٨) واللفظ له ، وصحيح مسلم ، رقم (٦٤٥) .

الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا »  
رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، فليس كذلك ؛ لأن المراد بالكاسية العارية هي المرأة  
التي تلبس لباساً ضيقاً يصف حجم العضو، أو أنه يكون رقيقاً  
يصف البشرة ، وهذا هو المراد بالكاسيات العاريات . وأما السؤال  
عن حال الزوج هل هو من المحارم ، فليس هو من محارمها، وإنما  
هو أجنبي عنها ، لا يجوز لها أن تكشف وجهها أمامه . والله أعلم .

### حكم النقاب والعباءة

١٢٩٨ - سائل يقول:

عادة النساء في بلدنا الاكتفاء بلبس النقاب الذي تظهر فيه  
العينين، فهل يكفي ذلك أم لا بد من لبس العباءة؟

الجواب:

النقاب خاص بالوجه ، وجائز للمرأة استعماله فإن لم  
تستعمله فتغطي جميع وجهها ، ولا يجوز لها إظهاره ، أما العباءة  
فهي تستر بقية البدن ، وكل ما ستر البدن من عباءة ونحوها فهو  
كاف ما دام أنه يستر بدنها وزينتها وليس فيه ما يلفت الأنظار  
إليها . والله أعلم .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٢٨) .

## تغطية الوجه

١٢٩٩ - سائلة تقول :

امراة تلبس اللباس الطويل ، وتغطي رأسها ، وتكشف وجهها ، وتقول : إن هذا هو قول العلماء في بلدها ، فهل لهؤلاء العلماء أدلة ؟ وما هو الراجح في هذه المسألة ؟

الجواب :

هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها العلماء ، فمنهم من ذهب إلى جواز كشف الوجه ، واستدلوا بعدد من الأدلة منها :

قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًّا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ مِنْهُنَّ بِكَلِمَةٍ تَبْسُفُ بِهِنَّ وَلَا حُلْيَآءَ لَهُنَّ زِينَةً الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعْيُنُهُنَّ لِلَّهِ فَتُؤْفَكْنَ فَهِيَ كَالْحَبُّ إِذَا قُضِيَ عَلَيْهِ الْوَاقِعُ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : «تدني الجلباب إلى وجهها ولا تضرب به» .

ومنها : قوله سبحانه : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١] . قال ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ : الوجه والكفين .

ومن أدلتهم أيضاً : حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « أردف رسول الله ، ﷺ الفضل بن عباس ، رضي الله عنهما ، يوم النحر خلفه على عجز راحلته ، وكان الفضل رجلاً رجلاً وضيقاً ، فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم ، وأقبلت امرأة من خثعم (وضيئة)



تستفتي رسول الله ﷺ فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنهما، فالتفت النبي ﷺ والفضل ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل، فعدل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

ومنها : حديث سهل بن سعد، رضي الله عنه : « أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ ، فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأ رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقصد منها شيئاً جلست... الحديث» رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

ومن أدلتهم : حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئاً على بلال، فأمر بتقوى الله، وحث على طاعته، ووعظ الناس، وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن، فقال: تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم، فتكلمت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين ...». رواه

(١) صحيح البخاري، رقم (٦٢٢٨)؛ صحيح مسلم، رقم (١٤٢٥).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٥٠٣٠)؛ صحيح مسلم، رقم (٢٧٧٠).

البخاري ومسلم واللفظ له<sup>(١)</sup> .

واستدلوا أيضًا بحديث جرير بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: « سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري» رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وغيرها من الأدلة التي يستدلون بها .

وذهب فريق آخر من العلماء إلى وجوب تغطية الوجه ، وأجابوا على الأدلة السابقة وعارضوها بأدلة أخرى .

والراجح عندي في هذه المسألة وجوب تغطية الوجه تغطية كاملة أو لبس النقاب الصحيح ، والأدلة على هذا القول بحمد الله تعالى كثيرة :

منها : قول الله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

ومنها : قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]. والإدناء : قال ابن عباس رضي الله عنهما : «أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويبدن عينا واحدة» .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٧٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٨٨٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢١٥٩) .

ومنها : قوله سبحانه : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١]. وقد فسر ابن مسعود رضي الله عنه: الزينة الظاهرة بالثياب ، وما سواها فيبقى على المنع .  
ومن الأدلة أيضًا :

حديث ابن عمر، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: « لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: « وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن، وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن » .  
ومنها أيضًا :

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزلت: ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ [الأحزاب: ٥٩] شققن مروطهن ، فاختمرن بها » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .  
ومن الأدلة أيضًا :

حديث عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك ، وفيه قالت عن صفوان بن المعطل : « فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رأني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٨٣٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٥٨) .

عرفني، فخرمت (وفي رواية: فسترت) وجهي عنه بجلبائي « رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

وعلى كل فأنا أنصح هذه الأخت أن تغطي وجهها، وأن تصبر وتحاسب ، فلا بد من الصبر في الطاعات والعبادات ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد . وبالله التوفيق .

### كشف الوجه للمنتقبة

١٣٠٠ - سائلة تقول :

أعيش في قرية يكشف فيها النساء وجوههن ، وأنا أريد كشف وجهي ، فهل علي إثم إذا فعلت ذلك حيث إن الحجاب ملفت لنظر الرجال ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة أن تخرج بين الرجال كاشفة لوجهها ، فتغطية الوجه واجبة ، وكون الآخرين ينتقدونها بهذا ، فهذا مما يضاعف الله لها به الأجر ، وعليها أن تصبر على طاعتها لربها، وتحاسب الأجر ، ولا تلتفت إلى هذه الأمور ، ولا يهتمها الناس في طاعة الله سبحانه وتعالى . وبالله التوفيق .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٢٩٧) .

## كشف الوجه للمرأة الخالصة

١٣٠١ - سائل يقول:

عندنا تعمل المرأة في المزرعة وحدها ، وفي رعي الغنم كذلك ، وتلبس لباسا كاملا وتكشف عن وجهها وكفيها ، ومنهن من تلبس البرقع ، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب :

لا بأس بذلك ، فمن المعلوم أن المرأة عندما تكون في مزرعتها أو ترعى غنمها وإبلها ليس عندها أحد من الأجانب ، فلا بأس لها أن تكشف عن وجهها ويديها لتقوم بعملها ، إنما المأمور به أن تستتر عن الأجانب من الرجال ، أما إن كانت عند محارمها أو كانت وحدها فلا بأس بذلك ، لكن إن رأيت رجلاً أجنبياً فالواجب عليها أن تتحجب الحجاب الكامل ، والله أعلم .

## ارتداء النقاب

### للصغيرات

١٣٠٢ - سائل يقول :

طفلة صغيرة عمرها ما يقارب ١١ عامًا تريد أن ترتدي النقاب ، وترك مصافحة الرجال ، وأمها تمنعها من ذلك ،

وتزجرها ، فما هو حكم الشرع في عمل أمها ؟

الجواب :

لا يجوز لهذه الأم أن تفعل هذا ، بل الواجب عليها أن تحثها على هذا العمل ، وتشكرها عليه ، فمن الفتيات من تبلغ وعمرها تسع سنين ، وقد تزوجت عائشة رضي الله عنها وهي بنت تسع سنين ، وروى البيهقي عنها رضي الله عنها أنها قالت : « إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة »<sup>(١)</sup> ، ولتحمد الله على ما منَّ به على ابنتها من الهداية والتوفيق ، ولتساعدتها على ذلك . والله الموفق .

### لبس الشراب للمرأة

١٣٠٣ - سائل يقول :

بعض أخواتي يتساهلن في لبس الشراب عند الخروج من المنزل بحجة أن المسافة قريبة ، أو أن الوقت مبكر ولا يراهن أحد ، فأرجو أن تفتوني في هذا الأمر ؟

الجواب :

الواجب على المرأة أن لا تخرج من بيتها إلا متسترة محتشمة ، لا تبدي زينتها إلا ما ظهر منها ، فالتستر واجب على المرأة ، وذلك بأن تغطي جميع بدنها ، ومن ذلك قدميها ، سواء غطته بشراب ، أو

(١) رواه البيهقي معلقاً في السنن الكبرى ، رقم (١٥٣١) .

أطالت ثوبها بحيث يغطي قدميها ، فقد أذن النبي ﷺ للنساء أن يرخين ثيابهن شبراً أو ذراعاً ، ولا يزدن عن ذلك . ولبس الشراب أولى وأكمل في الستر ، ولكن لا بأس لو خرجت المرأة من دونه في مثل الحال التي ذكر السائل ، والله أعلم .

### ارتداء المرأة للقفازين

١٣٠٤ - سائلة تقول :

هل صحيح أن القفازين يصفان أصابع المرأة عندما ترتديها وعليه ينبغي أن يصنعا بطريقة لا تصف الأصابع ؟

الجواب :

القفازان للمرأة معروف صفتها وهما مثل غطاء الوجه ، ولا يقال إن غطاء الوجه يصف وجه المرأة وينبغي أن يصنع بطريقة أخرى غير هذه الطريقة ، وكذلك لباس المرأة الشرعي يصف هيئة المرأة عموماً ، وما قالته الأخت تنطع لا يجوز القول به ، وإنما المقصود به تغطية البشرة ، فلكذلك القفازان يغطيان بشرة يدي المرأة . والله أعلم .

### التحجب أمام المحارم

١٣٠٥ - سائلة تقول :

هل تأثم المرأة إذا تحجبت حياءً أمام أزواج بناتها وأبناء زوجها؟

**الجواب :**

إذا كانت تحتجب ممن ذكروا من أجل الحياء فقط ، فلا تكون آثمة إن شاء الله تعالى ، لكن الأولى تركه ؛ لأنه أمر أباحه الله تعالى للنساء بنص الكتاب .

أما إن كانت تحتجب منهم من أجل أنها تعتقد بأن هؤلاء لا يجوز لها أن تظهر عليهم إلا بالحجاب ، وأن احتجابها منهم دين ففعله تقرباً لله فهي آثمة؛ لأن هذا خلاف ما شرعه الله تعالى للمرأة أمام محارمها . والله أعلم .

**كشف المرأة عن رقبتها****وذراعها لمحارمها**

١٣٠٦ - سائل يقول :

هل يجوز للمرأة أن تكشف شعرها وما يليه من الرقبة والذراعين إلى محارمها كأبيها وأخيها ؟

**الجواب :**

نعم يجوز للمرأة أن تظهر ذلك ونحوه عند محارمها . والله أعلم .



## لبس المرأة الضيقة أمام النساء

١٣٠٧ - سائلة تقول :

ما حكم لبس المرأة الضيقة أمام النساء والمحارم من الرجال ؟  
الجواب :

لا ينبغي للمرأة لبس الضيقة الذي يبدي حجم العضو أمام أقاربها أو عند النساء وهو مناف للحشمة ؛ أما عند زوجها فلا بأس به ، فلباس المرأة المسلمة يجب أن يكون فضفاضاً غير ضيق حتى لا يصف شيئاً من جسمها ؛ لأن الغرض من الثوب هو الستر ودرء الفتنة ، ولا يحصل ذلك إلا بالفضفاض الواسع ، وأما الضيقة فإنه وإن ستر لون البشرة ، فإنه يصف حجم جسمها أو بعضه ، ويصوره في أعين الرجال ، وفي ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفى ، فوجب أن يكون واسعاً ، وقد روى أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : « كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال : مالك لم تلبس القبطية ؟ قلت : كسوتها امرأتي ، فقال : مرها ، فلتجعل تحتها غلالة ، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها » رواه أحمد والطبراني والبيهقي<sup>(١)</sup> .  
والغلالة شعار يلبس تحت الثوب ؛ ليمنع بها وصف بدنها . وبالله التوفيق .

(١) مسند أحمد ، رقم (٢١٨٣٤) ؛ المعجم الكبير ، رقم (٣٧٦) ؛ سنن البيهقي ، رقم (٣٢٦٢) .

## اللباس الضيق الكاشف

١٣٠٨ - سائلة تقول :

بعض النساء يلبسن الضيق الذي يظهر المفاتن ويكشف أجزاء من الجسم ، نرجو بيان الحكم الشرعي في ذلك ، وتقديم نصيحة لهن ؟

الجواب :

يجب أن يكون لباس المرأة محتشماً ساتراً لسائر جسدها ، ولا يجوز للمرأة أن تلبس اللباس الضيق الذي يظهر حجم أعضائها ، ولا اللباس الذي يظهر مفاتنها أو شيئاً من عورتها ، يقول الله سبحانه وتعالى أمراً نبيه ﷺ بهذا : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩] .

وفي الحديث عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : « كساني رسول الله ﷺ قبضية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال لي رسول الله ﷺ : ما لك لم تلبس القبضية ؟ قلت : يا رسول الله كسوتها امرأتي ، فقال لي رسول الله ﷺ : مرها فلتجعل تحتها غلالة ، إني أخاف أن تصف حجم عظامها » رواه أحمد والطبراني والبيهقي<sup>(١)</sup> .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٠٧) .

وجاء في الحديث عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : « يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، أن يطرح على المرأة الثوب ، فيصنفها ، فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله ﷺ ألا أريك شيئاً رأيته بالحبيشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ، ثم طرحت عليها ثوبا ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا ، وأجمله ، تعرف به المرأة من الرجل . فإذا مت أنا فاغسليني أنت وعلي ، ولا يدخل علي أحد ، فلما توفيت ، غسلها علي وأسماء رضي الله عنهما » رواه البيهقي وحسنه الذهبي <sup>(١)</sup> .

كما أنه لا يجوز للمسلمة التشبه بالكافرات ، فقد حذر رسول الله ﷺ من التشبه بالكفار ، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه أبو داود وابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الإيمان <sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

### المرأة ترتدي لباسا شفافا

١٣٠٩ - سائلة تقول :

ما حكم ارتداء المرأة ملابس شفافة ، وهل يلزمها توبة عما

(١) سنن البيهقي ، رقم (٦٩٣٠) .

(٢) سنن أبي داود ، رقم (٤٠٣١) ؛ ومصنف ابن أبي شيبة ، رقم (١٩٤٠١) ؛ وشعب الإيمان ، رقم

(١١٩٩) .

فعلته سابقاً من ارتداء الملابس الشفافة؟

الجواب :

لا شك أن ارتداء المرأة ملابس تشف عن جسدها عند غير زوجها مخالف لما أمر به الشارع من وجوب ستر بدنها ، ومن فعلت خلاف ما أمر به الشارع عليها التوبة ، وذلك بأن تندم على ما فعلته ، وتعزم على عدم العودة إليه ، وتلتزم بارتداء اللباس الشرعي المحتشم الساتر لكامل البدن ، وتكثر من الاستغفار . والله الهادي والموفق .

### لبس العباءة الملونة

١٣١٠ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة لبس العباءة الملونة؟

الجواب :

يجوز لبس المرأة للعباءة الملونة سواء كانت سوداء أو خضراء أو بيضاء أو غير ذلك ، فليس هناك نهي عن هذا ، بشرط ألا يكون فيها تشبه بالرجال في هيئة لباسها ، فتلبسها على هيئة ما يلبسه الرجال ، لأن التشبه بالرجال منهي عنه ، وكذلك يشترط ألا يكون لباس شهرة ؛ لأنه ورد النهي عن لبس ثياب الشهرة ، وهذا الحكم الرجال والنساء فيه سواء ، وينبغي للمرأة أن تلبس العباءة المتعارف

عليها عند أهل بلدها إذا كانت ساترة وموافقة مع ما أمر به الشرع.  
والله أعلم .

## لباس المرأة

### أثناء الزفاف

١٣١١ - سائل يقول :

أسأل عن ثوب الزفاف الأبيض من حيث مشابهته بثياب  
الرجال ولا يلبس معه قفاز أو نعل أبيض ، ما حكمه مأجورين .

الجواب :

يجوز للمرأة أن تلبس الأبيض ، فليس هناك نهي عن لبس  
الأبيض من الثياب، بشرط أن يكون تفصيلاً نسوياً ، وليس فيه  
تشبهاً بالرجال ولا بالكفار ، إنما المنهي عنه أن تلبسه على هيئة ما  
يلبسه الرجال ، لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «لعن  
رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل»  
رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> . وكذا لو كان فيه مشابهة للكفار  
فإنه لا يصح . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٨٣٠٩) ؛ أبو داود ، رقم (٤٠٩٨) ؛ النسائي ، رقم (٩٢٠٩) .

## لبس المرأة عند زوجها

١٣١٢ - سائلة تقول:

أنا امرأة ألبس (البنطال) أمام زوجي فقط، وإذا حضرت الصلاة صليت به وستررت بدني إلا الوجه، فهل هذا يجوز؟

الجواب:

يجوز للمرأة أن تلبس عند زوجها ما شاءت ما لم يرها أحد، ومن ذلك لبس البنطال ونحوه، ولها أن تصلي فيه إذا كانت تلبس شيئاً يستر جميع بدنها فوقه، لأن من شروط الصلاة ستر جميع البدن ما عدا الوجه، والله أعلم.

## الصلاة بدون جوارب للمرأة

١٣١٣ - سائل يقول:

هل يجوز للمرأة أن تصلي بدون جوارب إذا كانت بمفردها؟

الجواب:

لا بد للمرأة أن تستر جميع بدنها في الصلاة سوى وجهها، ولا يشترط لبس الجوارب إذا كان الستر حاصل بالجلباب أو العباءة أو غيرهما، والله أعلم.

## ظهور المرأة

### على طفل عمره ١٣ سنة

١٣١٤ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة أن تظهر بزيتها ومن دون حجابها أمام طفل عمره ١٣ سنة أو أكثر وهو لم يبلغ بعد؟

الجواب :

هذا السن وهو ما فوق العشر قد يكون من الأطفال الذين يظهرون على عورات النساء ، لأنه يستطيع التمييز بين النساء ، فالأولى عدم ظهور المرأة بزيتها أمامه ، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِيْنَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١] قال ابن كثير في تفسير قوله سبحانه : ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ يعني: لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهن من كلامهن الرخيم ، وتعطفهن في المشية وحركاتهن ، فإذا كان الطفل صغيراً لا يفهم ذلك ، فلا بأس بدخوله على النساء . فأما إن كان مرافقاً أو قريباً منه ، بحيث يعرف ذلك ويدريه ، ويفرق بين الشواء والحسنا ، فلا يمكّن من الدخول على النساء . والله أعلم .

### خاتم الخطوبة

١٣١٥ - سائل يقول :

هل يجوز للمرأة لبس ما يسمى بدبلة الخطوبة ؟ وهي عبارة عن خاتم تضعه المرأة في يدها للدلالة على أنها مخطوبة ؟

الجواب :

الأصل أن المرأة يجوز لها أن تلبس ما تشاء من خواتم الذهب و الفضة أو من غيرها .

ولكن إذا كان لبس الدبلة فيه تقليد للكفار وتشبه بهم ، فإنه لا يجوز لبسها ، وإذا كان يعتقد أن وضع الخاطب الدبلة في يد خطيبته عند العقد يزيد في الألفة ، فهذا الاعتقاد لا يجوز ؛ لأنّ تأليف القلوب بيد الله ، والأولى تركها تجنباً لما ذُكر من محاذير . والله أعلم .

### لبس خاتم الفضة

١٣١٦ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل أن يلبس خاتم فضة في يده اليسرى ؟

الجواب :

كان النبي ﷺ يلبس خاتماً من فضة ، كما جاء في الحديث عن



أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قالوا : إنهم لا يقرءون كتابا إلا مختوما ، فاتخذ النبي ﷺ خاتما من فضة كأني أنظر إلى وبيصه ونقشه محمد رسول الله » رواه البخاري<sup>(١)</sup> .

ويجوز لبسه في اليمنى أو اليسرى كلاهما سواء ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى » أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وفي حديث حماد بن سلمة قال : رأيت ابن أبي رافع يتختم في يمينه ، فسألته عن ذلك فقال : رأيت عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه ، وقال عبد الله بن جعفر « كان النبي ﷺ يتختم في يمينه » أخرجه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

## لبس المرأة

### لخاتم الحديد

١٣١٧ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة لبس الخاتم الحديد أو ما يسمى بـ(الدبلة) ؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٧١٦٢) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٩٥) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (١٧٤٤) ؛ سنن النسائي ، رقم (٥٢٠٤) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٦٤٧) .

**الجواب :**

يكره لبس الخاتم من الحديد ؛ لما ورد عن النبي ﷺ أنه رأى رجلاً لابساً خاتماً من حديد ، فقال : « ما لي أرى عليك حلية أهل النار ، فألقاه » رواه أبو داود والترمذي<sup>(١)</sup> .

وهذا الحديث يدل على تحريم لبس الخاتم الحديد ، غير أن هذا الحكم ينصرف إلى الكراهة لما ثبت عند البخاري أن رجلاً أراد أن يتزوج ، فقال له رسول الله ﷺ : « التمس ولو خاتماً من حديد »<sup>(٢)</sup> ، فدل على عدم تحريم لبس الخاتم الحديد ، وهذا الحكم للرجل والمرأة سواء ، وأما لبسه لأجل ما يسمى بالدبلة فهذا إذا لم يكن فيه تشبه بالكفار فهو جائز ، وإلا فلا يجوز ، والله أعلم .

**لبس الخاتم****في جميع الأصابع**

١٣١٨ - سائلة تقول :

ما حكم لبس الخاتم في جميع أصابع اليد الخمس ، وهل وضع الخاتم في السبابة تشبه باليهود ؟

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٢٢٣) ؛ والترمذي ، رقم (١٧٨٥) ؛ والنسائي ، رقم (٥١٩٥) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥١٢١) .

### الجواب :

بالنسبة للمرأة تلبس الخاتم في أي أصبع شاءت من الأصابع الخمس . أما بالنسبة للرجل فمن السنة أن يلبسه في الخنصر ، لما جاء عن أنس رضي الله عنه قال : « صنع النبي ﷺ خاتماً ، قال : إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً ، فلا ينقشن عليه أحد ، قال : فإني لأرى بريقه في خنصره » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، وورد النهي عن لبسه في السبابة والوسطى . والله أعلم .

### لبس الرجل للخواتيم

١٣١٩ - سائل يقول :

هل يجوز للرجل أن يلبس أكثر من خاتم في يده اليمنى أو اليسرى ؟

### الجواب :

الأولى عدم لبس أكثر من خاتم ؛ لأن كثرة الخواتم من خصائص النساء ، ولا ينبغي للرجل التشبه بهن ، خاصة وأن التختم يكون في الخنصر ، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى الخنصر من يده

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٨٧٤) .

اليسرى « أخرجہ مسلم<sup>(١)</sup> .

وقد نهي عن أن يكون في الأصابع الأخرى كما جاء في حديث علي رضي الله عنه قال : « نهاني ﷺ أن أتختم في أصبعي هذه أو هذه ، فأوماً إلى الوسطى والتي تليها » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وروي هذا الحديث في غير مسلم : « السبابة والوسطى » قال النووي : وأجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر ، فيفهم من هذا أن الرجل لا يكثر من الخواتم ، وأما المرأة فالأمر في شأنها واسع ، والله أعلم .

## استعمال المرأة

### للزينة

١٣٢٠ - سائلة تقول :

هل يجوز استعمال المرأة للمكياج ونحوه من أدوات الزينة ؟  
وهل يجوز الظهور به أمام الوالد والإخوان والنساء ؟

الجواب :

لا بأس باستعمال هذا ونحوه من أمور الزينة المباحة ، مثلما

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٩٥) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٠٩٥) .

تستعمل المرأة الكحل أمام محارمها وأمام النساء ، لكنه محرم أمام الرجال الأجانب . وبالله التوفيق .

### **الزينة لغير المتزوجة**

١٣٢١ - سائلة تقول :

بالنسبة للتزين (بالمكياج) والحمرة للبنات الغير متزوجات بين أهلهن، هل هذا جائز؟

الجواب :

الأولى للمرأة والشاب غير المتزوجين ألا يتكلفوا في التجميل والتطيب ، فإن السلف الصالح كانوا يشددون في النهي عن التكلف في هذه الأمور ، ولكنها مستحبة للمتزوجين من الرجال أو النساء . والله أعلم .

### **الطيب للمرأة**

١٣٢٢ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة استعمال طيب الرجل واستعمال الرجل لطيب المرأة؟ وهل في هذا تشبه؟

الجواب :

الطيب واحد سواء كان للرجل أم للمرأة ، فيجوز للرجل أن

ينال من طيب المرأة ، ويجوز للمرأة أن تنال من طيب الرجل ، وليس في هذا تشبه ؛ لما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « طيبت النبي ﷺ بيدي لحرمة ، وطيبته بمنى قبل أن يفيض » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، لكن إن وجد نوع من الطيب لا يكون إلا للرجال أو العكس فإنه حينئذ لا يصح لأحدهما استعمال ما يخص الآخر لئلا يكون تشبهاً به ، ولا يجوز التطيب للمرأة إذا خرجت من بيتها؛ لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن تفلات » رواه أحمد وأبو داود<sup>(٢)</sup> . أي غير متطيبات . والله أعلم .

### وضع الطيب

### على الملابس

١٣٢٣ - سائلة تقول :

تقول : ما حكم وضع العطر والبخور على الملابس أثناء الخروج علماً بأنني في السيارة ؟  
الجواب :

لا يجوز للمرأة وضع الطيب والبخور وكل شيء تظهر رائحته إذا كانت ستخرج من بيتها ، حتى ولو كانت بالسيارة لأنه يلزمها

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٢٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٩٦٤٥) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (٥٦٥)

الركوب والنزول من السيارة ، وكذلك ربا يكون في السيارة سائق أجنبي عنها ، فيشم الناس رائحتها ، حتى ولو خرجت للعبادة فهي منهية عن هذا ، لأن النبي ﷺ قال : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، ولكن ليخرجن وهن تفلات» رواه أبو داود وأحمد<sup>(١)</sup> ، وتفلات : أي غير متطيبات . وبالله التوفيق .

### تعليق العين على الصدر

١٣٢٤ - سائلة تقول :

أهدتني صديقتي لطفلي الصغيرة سلسلة ، وهي عبارة عن عين صغيرة ، هل يجوز أن أعلقها على صدر ابنتي أم لا يجوز ؟  
الجواب :

إذا كان المقصد من تعليقها دفع الحسد والعين عن هذه الطفلة الصغيرة ، ونحو ذلك من الاعتقادات الباطلة ، فلا يجوز ؛ لأن دفع العين يكون بالتحصينات الشرعية لا بمثل هذه التعليقات والخرافات ، والله أعلم .

### العدسات الملونة للزينة

١٣٢٥ - سائلة تقول :

ما حكم استخدام العدسات الملونة للزينة ؟

---

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٢) .

الجواب :

يجوز للمرأة لبس العدسات الملونة إذا لم يكن في ذلك ضرر عليها ، ولم يكن في ذلك تغيير لخلق الله تعالى ، ولا تدليس على خاطب ، والله أعلم .

### تشقير الحاجبين

١٣٢٦ - سائلة تقول :

هي يجوز لي صبغ بعض شعر الحاجبين دون نتف أي شعر منهما وهي ما يسمى بتشقير الحاجبين؟

الجواب :

لا ينبغي للمرأة هذا العمل ؛ لأنه يخشى أن يكون داخلاً في معنى النمص المنهي عنه ، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات لخلق الله » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

كما أنه يخشى أن يكون فيه تشبهاً بالكافرات والعياذ بالله، وقد حذر رسول الله ﷺ عن التشبه بالكفار فيما رواه ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه أبو داود وابن أبي

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٨٨٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٢٥) .



شبهة والبيهقي في شعب الإيمان<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### حكم النمص

١٣٢٧ - سائل يقول :

ما حكم النمص حيث إن المرأة تريد التزين لزوجها وأمام زميلاتهما ، فهل يجوز؟ أفتونا مأجورين .

الجواب :

ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « لعن الله الواشحات والمستوشحات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله . فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله »<sup>(٢)</sup> .

وهذا الحديث دليل على تحريم النمص ، بل عده بعض العلماء من الكبائر ؛ لورود اللعن فيه ، فالواجب على المرأة أن تتقي الله جل وعلا ، وتطلب التزين لزوجها بأمر أخرى من المباحات . وبالله التوفيق .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٠٨) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦) .

## المقصود بالنمص

١٣٢٨ - سائلة تقول :

ما المقصود بالنمص ؟

الجواب :

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الحديث : « لعن الله الواشيات والمستوشيات والمتنمصات والمتفلجات المغيرات خلق الله ، ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله » أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .

والنمص إزالة شعر الوجه والتمنصة هي التي تطلب النمص، والنامصة التي تفعله، وذهب بعض العلماء إلى أن النمص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتها . قال أبو داود في السنن : النامصة التي تنفش الحاجب حتى ترقه . والله أعلم .

## إزالة الشارب

### من وجه المرأة

١٣٢٩ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة إذا كان لها شارب أن تزيله ؛ لأنه يسبب لها

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦) .

بعض الإحراج ؟

الجواب :

الشعر إذا نبت في غير موضعه ، فلا بأس بإزالته ، مثل الشارب واللحية بالنسبة للمرأة ، وليس إزالتها داخلاً في المنهي عنه . وهذا الأمر بالنسبة للمرأة بخلاف الرجل ، فإنه لا يجوز له أن يخلق لحيته . والله أعلم .

### حكم الأخذ من الحواجب

١٣٣٠ - سائلة تقول :

ما حكم الأخذ من الحواجب ؟

الجواب :

الواجب على المرأة أن تبقي شعر الحاجب على ما هو عليه ، فلا يجوز تغيير شكله ، إلا إذا كان هناك شعر زائد يؤذي العين ، أو فيه ضرر عليها ، فيؤخذ الزائد فقط ، وما سوى ذلك فإنه يخشى أن يكون من تغيير خلق الله ، ويخشى أن يكون من النمص . وقد ورد الوعيد فيه ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « لعن الله الواشيات والمستوشيات ، والنامصات والمتنصات ، والمتفلجات

لحسن المغيرات خلق الله» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>، والنامصة هي التي تأخذ من شعر حاجب امرأة أخرى، والنامصة هي المفعول بها، أي التي يؤخذ من شعر حاجبها. والله أعلم.

### قصُّ الحواجب

١٣٣١ - سائلة تقول :

هل يجوز أن أقص من حاجبي دون التتف، علمًا بأنني امرأة متزوجة؟

الجواب :

لا يجوز للمسلمة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة أن تقص من شعر حاجبها، إلا إذا تدلى شعر من الحاجب يضرُّ بالعين، كالشعرة والشعرتين، فيجوز قصها حتى لا تؤذي العين. أما القص من الحواجب من أسفل أو أعلى أو نتفها أو ترقيقها أو تحديدها، فكل هذا لا يجوز، وهو داخل في النمص المنهي عنه. والله أعلم.

### معنى المتفلجات

١٣٣٢ - سائلة تقول :

ما معنى الفالجة والمتفلجة التي وردت في حديث رسول الله ﷺ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦).

### الجواب :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله الواشيات والمستوشيات والمتنصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى ، ما لي لا ألعن من لعن النبي ﷺ وهو في كتاب الله ﴿ وَمَاءَ أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَاخُذُوهُ ﴾ [الحشر:٧] رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

الفلج بفتح الفاء واللام هي الفرجة بين الأسنان ، والمتفلجة هي التي تبرد ما بين أسنانها الثنانيا والرباعيات . والله أعلم .

### حكم الوشر

١٣٣٣ - سائلة تقول :

هل يجوز برد الأسنان بالمبرد دون تفليجها ، وهل هو من الوشر المنهي عنه ؟

### الجواب :

هذا العمل يدخل في الوشر المنهي عنه ، فقد ذكر العلماء أن تحديد الأسنان يسمى الوشر ، وقد ثبت النهي عنه ؛ ففي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ نهى

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٦) .

عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة» رواه أحمد<sup>(١)</sup>. وعن أبي ریحانة قال: «بلغنا أن رسول الله ﷺ نهى عن الوشر والوشم» رواه أحمد والنسائي<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

### تطويل الأظفار للترزين

١٣٣٤ - سائلة تقول :

ما حكم تطويل بعض النساء أظافرهن للترزين ؟ وكذا وضع المساحيق على الأظافر ؟

الجواب :

تطويل بعض النساء لأظافرهن مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فمن الفطرة تقليص الأظافر وليس تطويلها ، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « الفطرة خمس أو خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب » رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup>. وقال تعالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الَّذِي بُدِّلَ الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠].

(١) مسند أحمد ، رقم (٣٩٤٥).

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٧٢٤٧) ؛ والنسائي ، رقم (٥١١١) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٥٨٨٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٥٧) .

والحكم في ذلك للرجل والمرأة سواء .

أما عن طلاء النساء لأظفارهن فإنه جائز ؛ لأنه من الزينة، والأصل فيها الجواز ، غير أنه ينبغي أن يلاحظ أن استخدامه مع الوضوء لا يجوز ؛ إذا كان له جرم يمنع من وصول الماء إلى الأظفار، والله أعلم .

### حكم الذهب المحلق للنساء

١٣٣٥ - سائلة تقول :

هل يجوز لبس النساء الذهب المحلق ، وهل ورد في ذلك أحاديث عن رسول الله ﷺ ؟

الجواب :

يجوز للنساء لبس الذهب المحلق ، وقد كان لبسه منهيًا عنه ، ثم نسخت تلك الأحاديث المحرمة بأحاديث أخرى تبيح لبس الذهب عمومًا بالنسبة للنساء ، سواء كان محلقًا أو غير محلق ، منها ما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «أشهد أن رسول الله ﷺ خرج يوم عيد ومعه بلال ، فظن أنه لم يسمع ، فوعظهن وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه » رواه البخاري<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٨) .

## استعمال الكريمات

١٣٣٦ - سائلة تقول :

ما حكم الشرع في استعمال الكريمات للوجه ، وخاصة إذا كانت لإزالة الحبوب منها ؟ وكذلك ما حكم استعمال كريم لتبييض الوجه ؟

الجواب :

يجوز استعمال الكريمات المباحة للعلاج ، إذا لم يكن فيها ضرر على البدن كاستعمالها لإزالة الحبوب من الوجه وغيره ، وكذلك يجوز استعمالها للزينة والتجميل وتبييض الوجه ، وخاصة إذا كانت تعرف أنها مصنوعة من مواد طاهرة . أما إذا كانت مصنوعة من مواد غير طاهرة فيجوز استعمالها بشرط إزالتها عند الوضوء والصلاة . أما إذا لم تعرف فالأصل في الأشياء الطاهرة ، ولا بأس باستعمالها . والله أعلم .

## استخدام الأغذية

### للشعر أو الوجه

١٣٣٧ - سائلة تقول :

هل يجوز استخدام الزبادي أو البيض أو العسل للشعر أو الوجه ؟

الجواب :

لا بأس من استخدام الأغذية المذكورة أو غيرها للعلاج أو



للشعر . والله أعلم .

### الأخذ من اللحية

١٣٣٨ - سائل يقول :

هل يجوز الأخذ من اللحية ؟ وهل يعاقب من يأخذ من لحيته ؟

الجواب :

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، إذا حج أو اعتمر وحلق شعر رأسه ، يقبض على لحيته ، ويأخذ ما زاد عن القبضة<sup>(١)</sup> . فمن أخذ من لحيته كما أخذ ابن عمر أرجو ألا يكون به بأس إن شاء الله . والله أعلم .

### صبغ الشعر

١٣٣٩ - سائل يقول :

ما حكم تغطية الشعر الشائب بصبغة بنية اللون غامقة للشابة؟

الجواب :

إذا لم يكن فيه تدليس فلا بأس به إن شاء الله . والتدليس كأن

(١) رواه البخاري معلقاً مع حديث رقم (٥٥٥٣) .

تغطي المرأة كبيرة السن شبيها ، فتظهر أنها شابة ؛ من أجل أن تتعرض للخطاب ، وكذلك الرجل الذي يغطي شبيهه بصبغة ، فيظهر أنه شاب ؛ من أجل خطبة فتاة . والله أعلم .

### صبغ الشعر

١٣٤٠ - سائل يقول :

ما حكم صبغ الشعر ؟

الجواب :

يجوز صبغ الشعر بأي لون ما عدا الأسود ، فلا يجوز صبغ الشعر به ؛ لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بيضا ، فقال رسول الله ﷺ : غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### الصبغة للشعر

١٣٤١ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة خلط صبغتين الأسود والبني لصبغ شعرها؟

الجواب :

إذا كان خلط الصبغتين تعطيان لونا غير الأسود فلا بأس ، لأن المنهي عنه هو الصبغ بالسواد ، ففي الحديث عن جابر بن عبد

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٠٢) .

الله رضي الله عنهما قال: « أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ، ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً ، فقال رسول الله ﷺ : غيروا هذا بشيء ، واجتنبوا السواد » رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### فرق الشعر

١٣٤٢ - سائل يقول :

ما حكم فرق المرأة شعرها من مقدمته على الجنب ؟

الجواب :

هذا الشكل من الامتشاط اشتهرت به البغايا قديماً ، حتى صار علامة عليهن يعرفن به ؛ ولهذا يجب على المرأة المحصنة العفيفة أن تتبعد عن كل تشبه بالبغايا .

وقد فسر العلماء قوله ﷺ : (مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ) بِأَثْمَنَ اللَّاتِي يَمْتَشِطُنَ الْمَشْطَةَ الْمِيْلَاءَ وَهِيَ مَشْطَةُ الْبَغَايَا ، وَالتِّي جَاءَتْ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أُسْنَمَةِ الْبَخْتِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنْ

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٤٠) .

ريحتها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### قصات الشعر الحديثة

١٣٤٣ - سائلة تقول :

هل يجوز قص الشعر على شكل مدرجات ، فأقص منه إلى الأذن ، ثم إلى الرقبة ، ثم إلى الكتف ؟

الجواب :

تخفيف المرأة من شعرها إذا لم يكن فيه تشبه بالكفار ولا بالرجال ، ولم يرد فيه نهي كالقزع ونحوه فإنه جائز . والله أعلم .

### قص المرأة شعرها

١٣٤٤ - سائلة تقول :

ما حكم قص المرأة شعرها ؟

الجواب :

الأصل فيما تفعله المرأة للزينة والتجميل الجواز ولا تمنع إلا ما دل الدليل على منعه ، وقص المرأة لشعرها روي أن بعض أزواج

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢١٢٨) .

النبي ﷺ كانت تفعله بعد وفاة النبي ﷺ ؛ وربما يكون ذلك لعدم حاجتهن للترزين بعد وفاته ﷺ . وجاء عن حفصة ابنة سيرين أنها سألت عن تقصير المرأة من شعرها ، قالت : « إنه يعجبني أن لا تكثر المرأة الشابة ، وأما التي قد ولت فإن شاءت أخذت أكثر ، فإن فعلت فلا تزيد على الربع » رواه ابن أبي شيبة في مصنفه<sup>(١)</sup> .

ولكن إذا قصد بقصه على صفة معينة التشبه بالكافرات ، فيكون حراماً ؛ لقوله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه أحمد وأبو داود وغيرهما<sup>(٢)</sup> . ولما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ، قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن » متفق عليه<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

### قص شعر البنات الصغيرات

١٣٤٥ - سائل يقول :

ما حكم قص شعر البنات الصغيرات مثل شعر الرجال بحجة أنه عندما يكون قصيراً يسهل تسريحه وتنظيفه؟

(١) المصنف ، رقم (١٢٩١١) .

(٢) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٠٨) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٣٤٥٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٦٩) .

**الجواب :**

قص رأس الصغار مكروه ، ولا ينبغي أن يُعودن على مثل هذه الأمور، أما إذا كان لحاجة مثل حاجة التنظيف أو غيره فلا بأس .

والمرأة أيضًا يكره أن تقص شعرها، فإن كان فيه تشبه بالكفار أو بالرجال فهو حرام ، لكن إن كان ثمة حاجة كعلاج ونحو ذلك فهذا لا بأس به . والله أعلم .

**الخضاب**

١٣٤٦ - سائلة تقول :

عند نهاية الولادة يقول الناس بأنه يلزم المرأة أن تختضب ، هل لهذا أصل؟

**الجواب :**

ليس لهذا أصل في كتاب الله ولا في سنة النبي ﷺ ، والخضاب للمرأة من الزينة ، ولها أن تفعله متى شاءت . والله أعلم .

**الخضاب بالحناء للنساء**

١٣٤٧ - سائلة تقول :

ما حكم وضع الحناء على الأظافر بالنسبة للمرأة؟

### الجواب :

يستحب للمرأة أن تخضب يديها بالحناء ، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أومت امرأة من وراء ستر ، بيدها كتاب إلى رسول الله ﷺ ، فقبض النبي ﷺ يده ، فقال : ما أدري أيد رجل أم يد امرأة ؟ قالت : بل امرأة ، قال : لو كنت امرأة لغيرت أظفارك يعني بالحناء » رواه أبو داود والنسائي <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

## نقش الحناء على اليدين

### أو القدمين للمرأة

١٣٤٨ - سائل يقول :

أسأل عن حكم نقش الحناء على اليدين أو القدمين بالنسبة للمرأة وذلك للتجمل أمام زوجها ، أو أمام النساء ؟

### الجواب :

لا بأس بنقش الحناء على اليدين أو القدمين بالنسبة للمرأة إذا كانت تبرزه بين محارمها أو النساء فقط ، ولا تبرزه على غيرهم من الأجانب ، فهو من الزينة التي ينبغي أن تخفى على الأجانب لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤١٦٦) ؛ والنسائي ، رقم (٥٠٨٩) .

بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِيْنَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴿النور: ٣١﴾ . والله أعلم .

### النقش على اليد بالحناء

١٣٤٩ - سائلة تقول:

ما حكم النقش على اليد بالحناء ، علما بأن أبي دائما يمنعني من هذا ؟

الجواب :

تخضيب المرأة يديها بالحناء جائز ، بل هو من الزينة التي ينبغي للمرأة أن تحرص عليها مع زوجها ، وجاء في الحديث بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أومت امرأة من وراء ستر بيدها كتاباً إلى رسول الله ﷺ ، فقبض النبي ﷺ يده ، فقال : ما أدري أيد رجل أم يد امرأة؟ قالت : بل امرأة ، قال : لو كنت امرأة لغيرت أظفارك يعني بالحناء » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> .

وعليه فإنه يجوز النقش على اليد بالحناء من باب التزين .

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٤٧) .



أما إذا كان والدك يمنعك عن الخضاب ، فطاعته واجبة، والله أعلم .

### خروج النساء إلى الأسواق

١٣٥٠ - سائل يقول :

هل يجوز للنساء النزول إلى الأسواق والتردد عليها ؟

الجواب :

لا ينبغي للمرأة أن تخرج من بيتها إلا لحاجة ، لقول الله سبحانه : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب:٣٣] ، فإذا احتاجت للخروج ، فإن لها ذلك إلا إذا وجدت من يكفيها فلا تخرج ، وكذلك إن كان لها في السوق حاجة لا يعرفها إلا هي ، أو لا يحسن شراءها إلا هي ، فلا بأس أن تخرج بمقدار حاجتها وترجع . والله أعلم .

### لبس الساعات المطلية بالذهب للرجال

١٣٥١ - سائل يقول :

ما حكم لبس الساعات المطلية أو المموهة بالذهب أو الفضة بالنسبة للرجال ؟

## الجواب :

يجوز للرجل لبس الساعات المطلية أو المموهة بالذهب ، إذا كان الذهب المطلي به أو المموه به الساعات قليلاً ، بحيث لو أراد الصائغ أن يتحصل منه على شيء لو عرضه على النار لما تحصل على شيء ، فلا يكون بذلك محرماً ؛ لأنه ليس بذهب . أما إذا تحصل الصائغ على ذهب عند عرضه على النار فهذا لا يجوز لبسه بحال من الأحوال ؛ لأنه في هذه الحالة يعتبر ذهباً ، والذهب حرام على الرجال ، لما جاء في حديث رسول الله ﷺ وقد أمسك بذهب وحرير ، وقال : « هذان حرام على ذكور أمتي حل لإناثها » رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، والأولى بالمسلم تجنب ذلك . والله أعلم .

## لبس البنطال للرجال

١٣٥٢ - سائل يقول :

هل يجوز لبس البنطال للرجال ، وهل ورد صفة للباس الإسلامي ؟

## الجواب :

لبس البنطال للرجال ليس به بأس فهو من الألبسة التي

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٥٠) ، وأبو داود ، رقم (٤٠٥٧) ؛ والنسائي ، رقم (٥١٤٤) ؛ وابن ماجه ، رقم (٣٥٩٥) .

يلبسها الناس اليوم في أكثر دول العالم .

أما عن صفة اللباس الإسلامي للرجل فلم يرد فيه شيء معين ، فقد لبس النبي ﷺ أنواعًا مختلفة من الألبسة ، ولذا يرجع الأمر إلى ما يلبسه الناس في بلدانهم المختلفة ، غير أنه يجب أن يكون ساترًا للعورة ، وأن لا يكون حريرًا ، ولا يشبه لباس النساء ، ولا لباس الكفار ، ولا يكن من لباس الشهرة ، ويكون فضفاضًا لا يجسم العورة ويصفها ، وأن يتجنب الملابس التي تقدح في مروءة صاحبها . والله أعلم .

### حكم لبس جلود الحيوانات المحرمة

١٣٥٣ - سائل يقول :

ما حكم لبس الملابس المصنوعة من جلود الحيوانات المحرمة وكذلك الجلود الصناعية ؟ وإذا كانت محرمة فما حكم الصلاة بها ؟

الجواب :

الجلود المصنوعة من جلد الحيوانات إما أن تكون حيوانات مذكاة مثل الإبل والغنم والبقر والماعز فهذه حلال ويجوز لبسها ، وإما أن تكون من حيوانات ميتة ، فهذه تطهر بدباغها ويتنفع بها وتستعمل في الملابس ، وذلك لما ورد عن رسول الله ﷺ « أنه مر على ميتة فقال لأصحابه : هلا استمتعتم بإهابها ، فقالوا : إنها ميتة

يا رسول الله فقال : إنما حرم أكلها « متفق عليه »<sup>(١)</sup> ، أما أن تكون جلود حيوانات محرم أكلها ، فهذه لا يجوز لبسها ، وإما أن تكون من جلود صناعية كالنفط فهذه لا بأس باستعمالها . والله أعلم .

### حكم تعليق الصور

١٣٥٤ - سائل يقول :

هل تجوز تعليق الصور في البيوت ؟

الجواب :

لا يجوز اتخاذ الصور من ذوات الأرواح وتعليقها في البيوت ؛ لعموم أدلة تحريم الصور . روى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الصورة في البيت ، ونهى أن يصنع ذلك »<sup>(٢)</sup> . وفي صحيح مسلم ، عن علي رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال له : « لا تدع صورة إلا طمستها ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته »<sup>(٣)</sup> .

وينبغي أن يعلم أن تعليق الصور ذوات الأرواح في الجدران من أسباب الغلو والشرك ، ولا سيما إذا كانت من صور المعظمين . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢١٠٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٣٦٥) .

(٢) سنن الترمذي ، رقم (١٧٤٩) وحسنه .

(٣) صحيح مسلم ، رقم (٩٦٩) .

## اقتناء الرسومات

١٣٥٥ - سائلة تقول :

لدي صور مرسومة باليد لمناظر طبيعية ، جبال وأشجار  
ومزارع خضراء وليس بها ذوات أرواح فما حكم اقتنائها ؟

الجواب :

يجوز اقتناء الصور المرسومة باليد لمناظر طبيعية ، لكن لا تجوز  
هذه الرسومات إذا كان فيها روح كالإنسان والحيوان ، فعن النضر  
ابن أنس بن مالك قال : « كنت جالساً عند ابن عباس ، فجعل  
يفتي ، ولا يقول : قال رسول الله ﷺ ، حتى سأله رجل ، فقال : إني  
رجل أصور هذه الصور ، فقال له ابن عباس : ادنه ، فدنا الرجل ،  
فقال ابن عباس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صور صورة في  
الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ متفق  
عليه واللفظ لمسلم<sup>(١)</sup> ، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله ﷺ قال : « إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون  
يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٢٢٥) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١١٠) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٩٥١) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٠٨) .

## حكم الصور للمرأة للدراسة والعمل

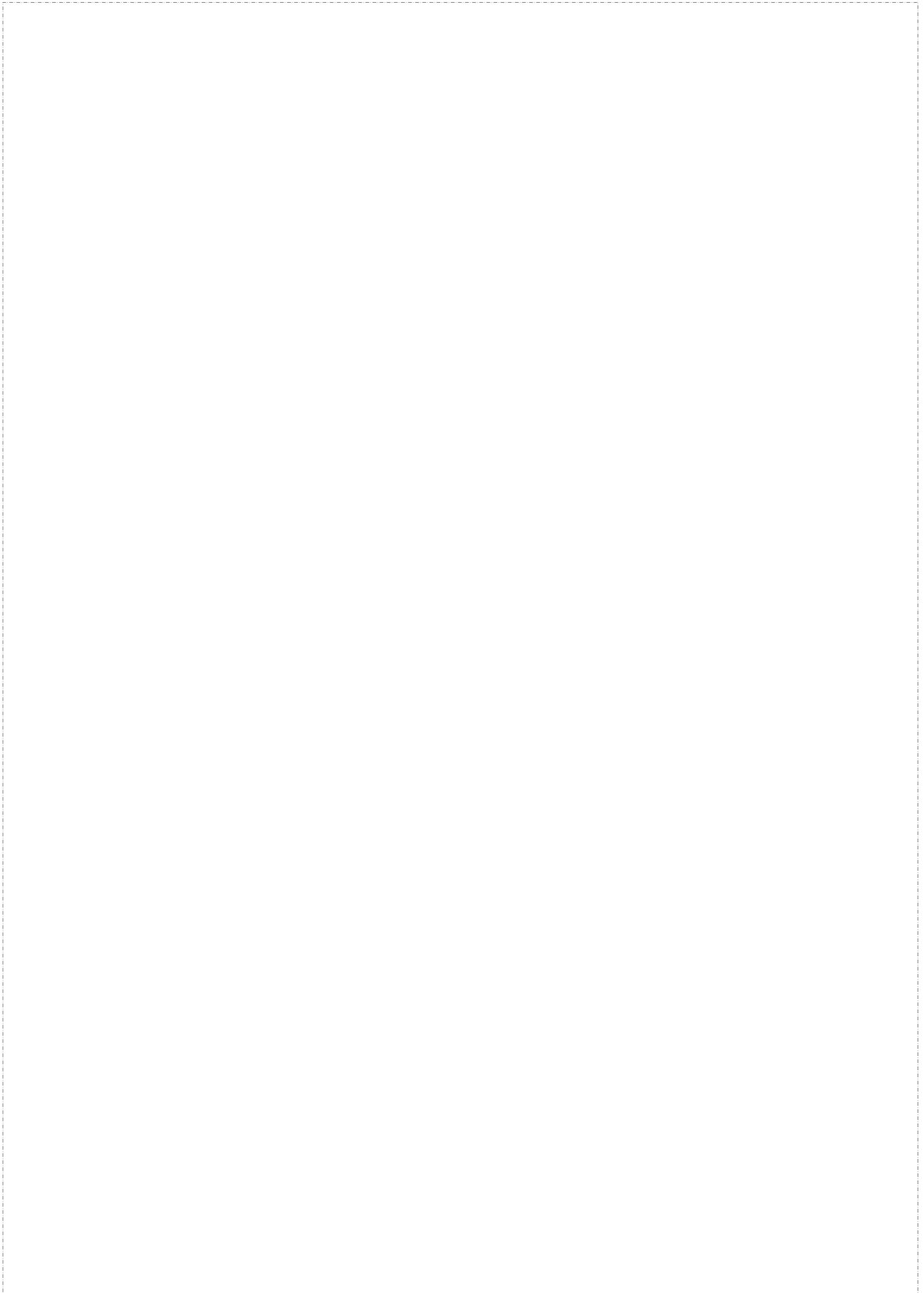
١٣٥٦ - سائل يقول :

ما حكم الصور التي تقطنها المرأة لهدف وضعها في ملفات  
الدراسة أو العمل ؟

الجواب :

لا بأس من استعمال الصور للدراسة أو العمل ونحو ذلك مما  
يحتاج الإنسان، وهذه الصور في الحقيقة هي حبس لظل الإنسان ،  
لذا يجوز استعمالها إلا إذا كانت صورة المرأة يطلع عليها أحد من  
الرجال الأجانب ، فلا يجوز حينئذ استعمالها . وبالله التوفيق .

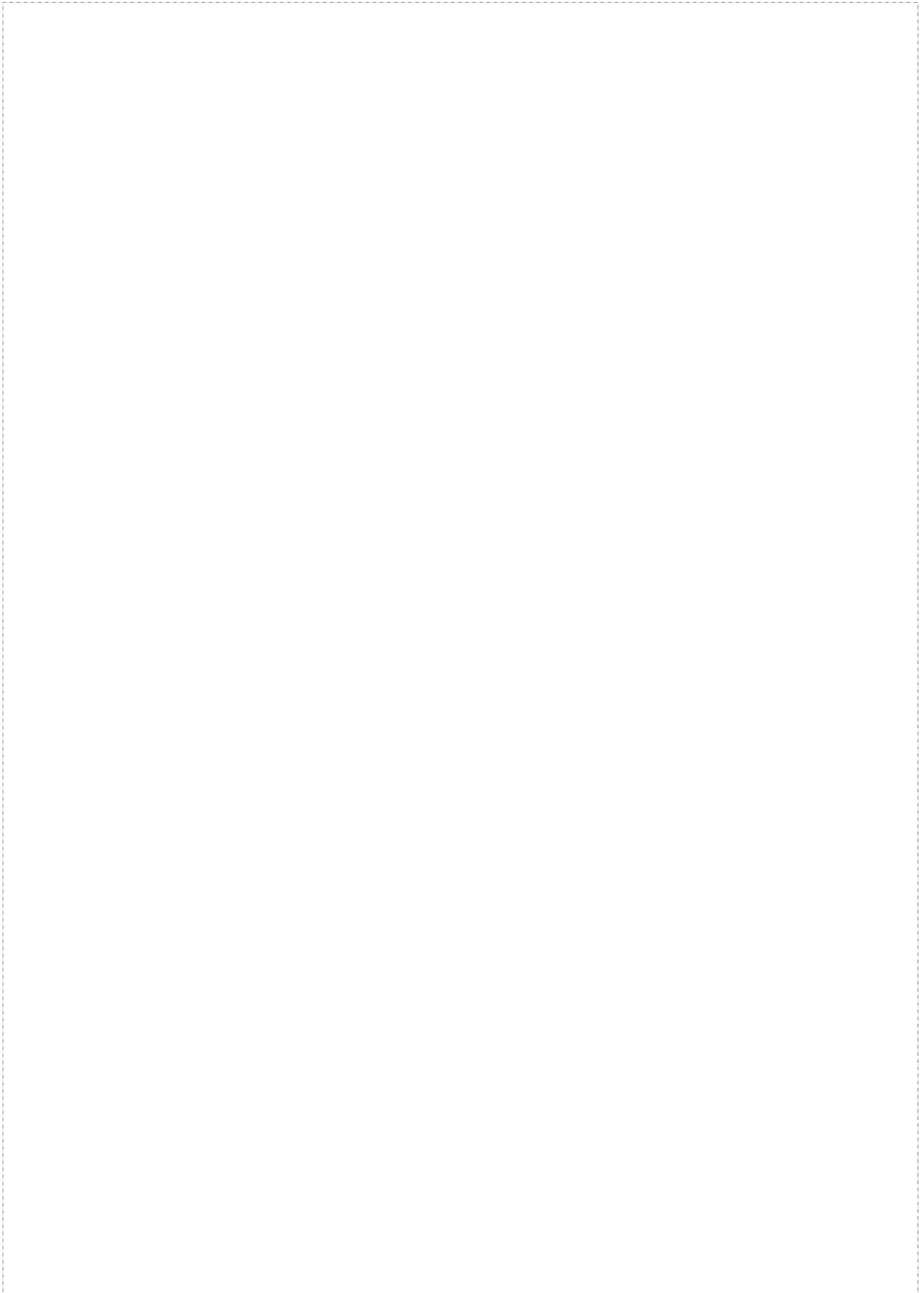
\* \* \*



( ٢٨ )

## أحكام النساء





## أحكام النساء

١٣٥٧ - سائل يقول :

ما الذي يحرم على المرأة لبسه ؟ وما هي زينتها ومتى تبديها؟  
وما حكم التحدث مع الرجال الأغرأب عنها ؟ وكم مصافحة  
رجل مسن ؟ وكم ظهور البنت أمام رجل يريد الزواج منها ،  
وقد طلب رؤيتها من غير حجاب ؟

الجواب :

الواجب على المرأة المسلمة أن يكون لباسها ساتراً لجميع  
بدنها، وذلك بأن يكون صفيقاً -سميكاً- لا يشف البشرة ، وأن  
يكون فضفاضا لا يصف حجم العضو ، وأن لا تتخذ المرأة لباساً  
يشبه لباس الرجال ولا لباس الكافرات ، ولا يكون ثوب شهرة .

أما زينة المرأة : فهي ما تتزين به المرأة عادة من الثياب والحلي ،  
والكحل ، والخضاب ، وغيرها ، قال تعالى : ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ  
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ كُحْمَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا  
لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ  
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] ،  
فنهى الله تعالى النساء عن إبداء الزينة إلا للمحارم ، ولكن من غير  
تبرج إلا أن تكون مع الزوج وحده .

ويجوز للمرأة التحدث مع الرجال الأغرأب عنها بشرط عدم  
الخصوع في القول ، وأن يكون من وراء حجاب ، ولحاجة تقتضي  
ذلك ، وفي حال تؤمن معها الفتنة والمفسدة .

ولا يجوز للمرأة أن تصافح الرجال سواء كان رجلاً مسناً أو شاباً صغيراً ، لأن النبي ﷺ ما كان يصفح النساء ، كما قالت عائشة: « والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام » متفق عليه<sup>(١)</sup> .

وندد الشرع أن ينظر الرجل إلى المرأة إذا أراد زواجها قبل الخطبة ليعرف جماها الذي يدعوه إلى الإقدام على الاقتران بها ، أو قبحها الذي يصرفه عنها إلى غيرها ، فعن جابر أن النبي ﷺ قال: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل ، قال جابر ﷺ : فخطبت امرأة من بني سلمة فكنت اختبئ لها حتى رأيت منها بعض ما دعاني إليها » أخرجه أحمد وأبو داود<sup>(٢)</sup> . وعن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة ، فقال له رسول الله ﷺ : « أنظرت إليها ؟ قال : لا . قال : انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(٣)</sup> ، أي أجدر أن يدوم الوفاق بينكما . فيجوز للرجل أن ينظر إلى الوجه والكفين من المخطوبة . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٨٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٨٦٦) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٤٥٨٦) ؛ وأبو داود ، رقم (٢٠٨٦) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٨١٥٤) ؛ والترمذي ، رقم (١٠٨٧) ؛ وابن ماجه ، رقم (١٨٦٥) .

## خروج المرأة لقضاء حاجاتها

١٣٥٨ - سائل يقول :

ما حكم خروج المرأة من بيتها لقضاء حاجاتها ؟

الجواب :

يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها لتشتري حاجاتها ، إذا لم يكن عندها من يقوم بحوائجها ، بشرط أن تخرج محتشمة غير متبرجة ولا متزينة؛ لقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ، وقوله ﷺ في حق المرأة التي تخرج للصلاة وغيرها من باب أولى : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات» رواه أحمد وأبو داود وغيرهما<sup>(١)</sup> ، ومعناه غير متطيبات . والله أعلم .

## خروج المرأة للعمل

١٣٥٩ - سائل يقول :

ما حكم خروج المرأة للعمل في الأماكن التي فيها اختلاط بالرجال إذا كانت ترتدي اللباس الشرعي ؟ وما الحكم إذا كانت لا ترتدي اللباس الشرعي ؟

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٢٢) .

## الجواب :

يجوز للمرأة الخروج للعمل للحاجة بشرط أن تكون محتشمة ولا تختلط بالرجال . وإذا أفضى خروجها للعمل إلى الاختلاط بالرجال فإنه لا يجوز . وكذلك لا يجوز لها الخروج إذا كانت لا تلتزم بالحجاب ، وتبدي زينتها للرجال الأجانب عنها ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدَبٌ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٥٩] . وقال سبحانه : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] .

وكذلك لا يجوز للمرأة أن تخرج كاشفة عن وجهها ، وعلى زوجها إلزامها بتغطية وجهها . والله أعلم .

## حكم سفر المرأة مع رفقة

## من النساء مأمونة

١٣٦٠ - سائلة تقول :

أنا طالبة جامعية أدرس في شعبة اللغة والآداب ، وأنا لا

أرغب في ذلك بسبب السفر دون محرم ، لكن والذي يرغمني على ذلك .

سؤالي : ما حكم سفر المرأة مع أخواتها الملتزمات في الحافلة إلى الدراسة وهي مرغمة ؟  
الجواب :

لا يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر إلا مع ذي محرم ؛ لما ثبت عنه ﷺ أنه قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم » رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

فلا يجوز للمرأة أن تسافر وحدها إلا مع ذي محرم ، وأما ما ذكرته السائلة من سفرها مع رفقة من النساء الملتزمات ، فهذا قد رخص فيه بعض الأئمة لكن الأحوط لها أن لا تسافر إلا مع محرم لها ، وينبغي على والدها الحريص على تعليمها أن يكون معها في ذلك ، أو يجعل معها أحدًا من محارمها .

وينبغي للمسلم أن يعلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] ، وقوله ﷺ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل » رواه أحمد وغيره<sup>(٢)</sup> . وبالله التوفيق .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٣٣٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٠٩٥) .

## خدمة المرأة لوالدي زوجها

١٣٦١ - سائل يقول :

بعض الناس يعتقدون بوجوب خدمة المرأة لوالدي الزوج في البيت ، ما صحة ذلك مأجورين ؟

الجواب :

الواجب على الزوجة خدمة زوجها بالمعروف ؛ لقوله تعالى :  
﴿ وَهُنَّ مِثْلُ مَثَلِ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، وقوله ﷺ في حديث  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « قال لي رسول الله ﷺ : هل  
نكحت يا جابر؟ قلت : نعم . قال : ماذا أبكرًا أم ثيبًا ؟ قلت : لا  
بل ثيبًا ، قال : فهلا جارية تلاعبك؟ قلت : يا رسول الله إن أبي قتل  
يوم أحد، وترك تسع بنات ، كن لي تسع أخوات ، فكرهت أن أجمع  
إليهن جارية خرقاء مثلهن ، ولكن امرأة تمشطهن ، وتقوم عليهن ،  
قال : أصبت » رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، ففي هذا الحديث مشروعية خدمة  
المرأة زوجها ، وأهله ، وأنه لا حرج على الرجل في قصده ذلك من  
امراته ، وإن كان ذلك لا يجب عليها ، لكن يؤخذ منه أن العادة  
جارية بذلك ، فلذلك لم ينكره النبي ﷺ ، فخدمة والديه من حسن  
عشرة الزوج ، وهو من مساعدة الزوج على خدمة أهله ، وهو من  
أسباب المحبة بينهم ، فينبغي لها أن تحسن الصحبة لزوجها ، ولكل

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٠٥٢) .

من في بيتها ، كما أن الواجب على الزوج أن يرفق بزوجته ، ولا يكلفها من العمل ما يشق عليها ، وأن يشكر لها صنعها وعملها ، فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله . وبالله التوفيق .

### المكوث في البيت للمرأة

١٣٦٢ - سائل يقول:

ما هو الأفضل للمرأة في عصر يوم الجمعة؟ هل هو البقاء في بيتها، والتفرغ للدعاء والعبادة؟ أم الذهاب لحضور المحاضرات التي تقام كل أسبوع في هذا الوقت؟

الجواب:

الأفضل للمرأة في كل وقت أن تجلس في بيتها ، ولا تخرج إلا لحاجة ، أما إذا أرادت أن تخرج إلى المسجد للصلاة وسماع الدروس والمحاضرات فلا تمنع من ذلك ، غير أن بقاءها في بيتها خير لها لما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، وفي لفظ: « ويوتهن خير لهن » أخرجه أحمد وأبو داود<sup>(٢)</sup> والمحاضرات والدروس يمكنها سماعها عبر وسائل الإعلام المختلفة من أشرطة أو إذاعة أو نحو ذلك . وبالله التوفيق .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٠٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٤٤٢) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٥٤٦٨) ؛ وأبو داود ، رقم (٥٦٧) .



## فضل تربية البنات

١٣٦٣ - سائل يقول :

من رزق بثلاث بنات ورباهن وعلمهن وزوجهن ، فهل يدخل بهن الجنة ؟

الجواب :

لا شك أن تربية البنات والإحسان إليهن من أفضل الأعمال التي تقي الإنسان من نار جهنم ويرجى به دخول الجنة إن شاء الله تعالى كما جاء ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار » متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وكما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> ، وفي رواية الترمذي : « من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه »<sup>(٣)</sup>. والله تعالى أعلم.

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٤١٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٦٢٩) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (٢٦٣١) .

(٣) سنن الترمذي ، رقم (١٩١٤) .

## نكاح الأخت الصغيرة قبل الكبيرة

١٣٦٤ - سائل يقول :

تقدمت لفتاة ، ورفض أهلها الزواج ؛ لأن لها أخوات أكبر  
منها لم يتزوجن بعد ، فما قولكم في رفض الأهل ؟

الجواب :

لا ينبغي لأهل الفتاة منع نكاح من يرضون دينه وخلقه بمثل  
هذا العذر ؛ لقول النبي ﷺ : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه  
فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » رواه  
الترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> ؛ ولأنه يخشى أن يدخل في العضل ؛  
لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا  
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ  
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾  
[النساء:١٩] فلا يجوز للمسلم أن يمنع الفتاة من كفتها . وهذه  
الأمور من الأعراف والعادات التي ينبغي تركها . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي ، رقم (١٠٨٤) ؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٩٦٧) .

### الأناشيد للفتاة

١٣٦٥ - سائل يقول :

هل يجوز للفتاة أن تنشئ الأناشيد الدينية أم لا ؟

الجواب :

الإشاد إذا كان في شيء مباح ، وليس فيه تجريح لأحد ، ولا فيه مذمة أو مسبة لأحد ، ولا فيه معازف أو آلات لهو ، أو شيء ورد فيه نهي ، فهذا لا بأس به .  
وعليه فيجوز للفتاة الصغيرة أن تنشئ ، وذلك لما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعات ، فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ، فدخل أبو بكر فانتهرني ، وقال : مزمارة الشيطان عند رسول الله ﷺ ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال : دعهما ، فلما غفل غمزتهما ، فخرجتا ، قالت : وكان يوم عيد » رواه البخاري (١) . فلا بأس أن تفعل الفتاة الصغيرة هذا ؛ لا سيما بين النساء . أما إذا كانت كبيرة ؛ فلا يجوز أن يسمعها الرجال الأجانب عنها . والله أعلم .

### حكم تمثيل المرأة

١٣٦٦ - سائل يقول :

نظرًا للاختلاف الذي وقع حول بعض الظواهر التي تحدث

(١) صحيح البخاري ، رقم (٩٤٩) .

في الأنشطة التي تقيمها شؤون الطالبات وتتعلق بالتوجيه غير المباشر ، وإن كان الاتفاق قد وقع على سلامة الغايات إلا أن الاختلاف كان في الوسائل وما يتعلق بها من ضوابط شرعية .  
نأمل من فضيلتكم تزويدنا بمشورتكم القيمة وحبذا لو تقرن مكتوبة على نفس الورقة حتى يمكن اطلاع المهتمات بالمسألة ، ولعلها أن تقضي على الاختلاف القائم حولها :

القضية الأولى : تمثيل مشاهد تحتوي على شخصيات رجالية تقضي ارتداء ملابس الرجال الشرقية أو الغربية .

القضية الثانية : ترديد بعض العبارات في المشاهد التمثيلية التي تجري على ألسنة بعض العوام فيها نوع من المساس بالدين .

القضية الثالثة : تمثيل شخصيات في المجتمع غير مطبقة للأحكام الشرعية في اللباس .

القضية الرابعة : لبس البنطال الواسع والضيق وما يكشف عن بعض الساقين في المشاهد التمثيلية .

الجواب :

القضية الأولى : لا يجوز تمثيل مشاهد تحتوي على شخصيات رجالية ؛ لأن ذلك معناه أن تشبه المرأة بالرجل ، وقد قال ﷺ «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من

النساء بالرجال « رواه البخاري »<sup>(١)</sup> .

أما القضية الثانية : وهي ترديد عبارات فيها مساس بالدين فإن هذا لا يجوز ، ولو على سبيل المزاح وهذا كقول بعض الذين كانوا مع النبي ﷺ في غزوه ، فأنكر عليهم فعلهم ذلك فقالوا: إنا كنا نخوض ونلعب ، فنزل قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْزِرُوا قَدَّ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

أما القضية الثالثة : فلا يجوز للمرأة أن تلبس لباساً يخالف اللباس الشرعي ولو كان تمثيلاً .  
أما القضية الرابعة : فإن لبس البنطلون لا يجوز ؛ إذا كان فيه تشبه بالكفار أو إظهار لمفاتن المرأة ، أو كان غير ساتر للعبورة .  
ويجب أن تعلموا أن الأولى ترك الاشتغال بهذا كله ، وهذا ما لم يشتمل على محذور شرعي ، فإن وجد المحذور فلا شك في تحريمه . والله أعلم .

### الغناء والموسيقى للنساء

١٣٦٧ - سائلة تقول :

ما حكم الغناء والموسيقى بين النساء؟ وما حكم الرقص بينهن؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٤٦) .

### الجواب :

الغناء المشتمل على الموسيقى أو على ذكر محاسن النساء ،  
وتهيج الشهوة وإثارة الغرائز ، ونحو ذلك ممنوع منه شرعاً .

أما لو كان ذلك الغناء خالياً من الآلات الموسيقية ، ويشتمل  
على الكلام الحسن ، أو اقترن بالضرب بالدف في الأفراح ، فهذا  
أمر حسن ؛ لقول رسول الله ﷺ : « فصل ما بين الحلال والحرام  
الدف والصوت » رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه<sup>(١)</sup> .  
وعن عائشة رضي الله عنها : أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار  
فقال نبي الله ﷺ : « يا عائشة ما كان معكم هو ، فإن الأنصار  
يعجبهم اللهو » رواه البخاري<sup>(٢)</sup> . وفي رواية عن جابر بن عبد الله  
بلفظ آخر قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها :

« أهديتم الجارية إلى بيتها؟ قالت : نعم ، قال : فهلا بعثتم  
معهم من يغنيهم يقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

فإن الأنصار قوم فيهم غزل » رواه أحمد<sup>(٣)</sup> .

وبالنسبة لرقص المرأة بين النساء : فأرى أن يترفع النساء عن  
ذلك لما قد يشتمل عليه من إظهار لمفاتن المرأة . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي، رقم (١٠٨٨)؛ سنن النسائي، رقم (٣٣٦٩)؛ سنن ابن ماجه ، رقم (١٨٩٦).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥١٦٢) .

(٣) مسند أحمد ، رقم (١٥٢٠٩) .

## الشرعة للعروس

١٣٦٨ - سائلة تقول :

الشرعة أو التشريعة للعروس، هل هي حلال أم حرام في الزواج؟

الجواب :

الشرعة للعروس إذا لم يكن فيها تشبه بالكفار ، وليس فيها تكشف عند الرجال الأجانب ولا إظهار لمفاتن المرأة ولا غير ذلك من الأمور المنهية ، فهي جائزة ، وإلا فلا تجوز ، والله أعلم .

## التكشف في الأعراس

١٣٦٩ - سائلة تقول :

ما حكم خلع المرأة عباؤها في الأعراس بحجة أنها وسط نساء ، مع العلم أنها تبقي الخمار ولا يظهر منها سوى الوجه والكفين والقدمين، هل يشملها ما جاء في الحديث «ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى» .

الجواب :

يجوز للمرأة فعل ما ذكرته السائلة ما دامت بين النساء ، وهي بفعلها ذلك ، لا زالت مستورة ولا تدخل في وعيد حديث الرسول

الذي روته عائشة رضي الله عنها : « ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى » رواه أبو داود والترمذي<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### النشبه بالرجال

١٣٧٠ - سائلة تقول:

ألبس ساعة أخي من غير قصد التشبه بالرجال ، فهل علي إثم في ذلك ؟

الجواب :

إذا كانت الساعة مما يصلح لبسه للرجال والنساء فلا بأس بلبسها ، أما إذا كانت تلفت النظر ، وتظهر أنها ساعة للرجال وليست للنساء ، فلا يجوز لها لبسها ؛ لأنه يكون تشبهًا ولو لم تقصد ذلك ، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . والله أعلم .

### علاج المرأة لدى الرجل

١٣٧١ - سائلة تقول :

طبيب أسنان ثقة وذو خبرة فهل يجوز لي العلاج عنده علمًا بأنه تحضر معنا امرأة ؟

(١) سنن أبي داود ، رقم (٤٠١٠) ، والترمذي ، رقم (٢٨٠٣) .



### الجواب :

إذا وجدت امرأة طيبة عارفة لعلاجها ، فلا يجوز أن يكشف عليها رجل لعدم حاجتها لذلك ، لكن إن عرضت المرأة نفسها على طيبة ، وعجزت عن علاجها ، فيجوز لها العلاج عند الطبيب الثقة . والله أعلم .

### رد المرأة السلام

١٣٧٢ - سائل يقول :

هل على المرأة أن ترد السلام إذا كانت في مجموعة من أهلها من الرجال والنساء أم الرجال فقط هم الذين يردون ؟

### الجواب :

رد السلام واجب على الكفاية إذا فعله البعض سقط عن الباقيين ، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> . فإذا رد واحد منهم يكفي عن الجميع ، لكن إذا لم يرد أحد من الرجال ومعهم امرأة فقد وجب عليها رد السلام ، كما يجب عليهم ، وينبغي أن لا ترفع به صوتها . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٢٤٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢١٦٢) .

## إعطاء الهدية للمعلمات

١٣٧٣ - سائل يقول :

إذا قامت إحدى الطالبات بإهداء هدية لمعلمة من المعلمات اللاتي لا يدرسنها فهل تقبلها هذه المعلمة ؟

الجواب :

يجوز للمعلمة أن تقبل الهدية من الطالبة في مثل هذه الحالة إلا إذا كان هناك سبب خفي غير مشروع ، فقد شرع الله الهدية لما فيها من تأليف القلوب ، وتوثيق عرى المحبة بين الناس . وقد كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها ، وكان يدعو إلى قبولها ، ويرغب فيها ، ففي حديث خالد بن عدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من جاءه من أخيه معروف من غير إشراف ولا مسألة فليقبله ، ولا يرده ، فإنما هو رزق ساقه الله إليه » رواه أحمد والطبراني وابن حبان<sup>(١)</sup> . وقد حض الرسول ﷺ على قبول الهدية ولو كانت شيئاً حقيراً ، ومن رأى العلماء كراهية ردها حيث لا يوجد مانع شرعي . فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أهدي إليّ كراع لقبلت ، ولو دعيت عليه لأجبت » رواه أحمد

(١) مسند أحمد ، رقم (١٧٩٣٦) ؛ صحيح ابن حبان ، رقم (٢٤٠٤) ؛ المعجم الكبير ، رقم

والترمذي وصححه<sup>(١)</sup> . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: « لا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاه » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> .

وعلى المهدي إليه أيضًا أن يعامل بالمثل بأن يهدي كما يجب أن يهدي إليه . فإن ترك المكافأة من التطفيف . والله أعلم .

### دخول المسجد للحائض

١٣٧٤ - سائلة تقول:

هل يجوز للمرأة أن تدخل المسجد وهي حائض؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة الحائض دخول المسجد للمكوث فيه ؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ : « لا أحل المسجد لجنب ولا حائض » رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه<sup>(٣)</sup> . ولكن يجوز دخولها للمرور فقط ، أو لحاجة في المسجد، كما حدث لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، حيث قال لها رسول الله ﷺ : «ناوليني الحُمرة -وهي التي كان يصلي عليها ﷺ- من المسجد ،

(١) مسند أحمد ، رقم (١٣١٧٧) ؛ سنن الترمذي ، رقم (١٣٣٨) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٢٥٦٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٢٠) .

(٣) سنن أبي داود ، رقم (٢٣٢) ؛ صحيح ابن خزيمة ، رقم (١٣٢٧) .

قالت : فقلت : إني حائض، فقال ﷺ : إن حيضتك ليست بيدك»  
رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، وهذه العلة تقتضي إباحة دخول المسجد للحائض  
دون المكوث فيه. والله أعلم.

### إعراض المرأة عن الزواج

١٣٧٥ - سائلة تقول :

هل تأثم المرأة عند امتناعها من الزواج لأسباب صحية ، أو  
لعدم قدرتها على تحمل أعباء الحياة الزوجية ؟

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكرت السائلة بأن الامتناع من الزواج  
لأسباب صحية ثبتت طبيًا ، وأنها لا تستطيع الوفاء بالحقوق  
الزوجية ، فإنها لا تأثم من عدم الزواج ، مع أنه ينبغي لها إذا جاءها  
خاطب أن لا ترده ؛ لكنها تجربه بحقيقة حالها ، فإن رغب بها  
تزوجت ، وإلا فهي معذورة إن شاء الله .

أما إذا كان لعدم قدرتها على تحمل أعباء الحياة الزوجية ، فهذا  
من التوهم الموجود لدى بعض النساء - هداهن الله - فينبغي أن  
لا يمنعهن هذا الوهم من الزواج ؛ لأن الرسول ﷺ رغب في

(١) صحيح مسلم ، رقم (٢٩٨) .

الزواج ، وحث عليه ، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> .

ولعل بعض النساء تتأثر بما تسمعه من بعض الزوجات من ظلم الأزواج وثقل الأعباء الزوجية ، فيتولد لديهن نفور من الزواج ، ولا ينبغي الاستكانة إلى ما تردده بعض المتزوجات عن مساوئ الزواج ؛ لأنه ليس كل الأزواج ينطبق عليهم ما يقال ، فكثير من الأزواج يعرفون حق الزوجات وتسعد بهم زوجاتهم ، وهو معلوم ومشاهد ، فعلى المرأة أن تقبل على الزواج متوكله على الله عز وجل ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣] . والله الموفق .

### رغبة المرأة عن الزواج

١٣٧٦ - سائل يقول :

هل تأثم المرأة إذا رغبت عن الزواج خوفاً من أن يكون الزوج هو نارها؟ بمعنى أن تخاف أن لا تقوم على حقه على الوجه الأكمل الذي يضمن لها الجنة ، أم أنه لا شيء في ذلك؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٧٨) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٠٠) .

## الجواب :

هذا الخوف من وساوس الشيطان الذي يصد بها ابن آدم عن فعل الخير ، ولا ينبغي للمرأة أن تنساق خلف هذه الهواجس ، بل عليها أن تتزوج متى جاءها من ترضى دينه وخلقه ، فلقد حثنا رسول الله ﷺ على أن لا نرد خاطباً ذا خلق ودين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه<sup>(١)</sup> ، وهذا يعني أن على المرأة أن تقبل بالزواج متى ما جاءها من كان مرضي الدين والخلق، والزواج خير ، وتركه ليس فيه طاعة ، وليس فيه عبادة، بل في ترك الزواج نهي ، ومخالفة لمقاصد الشريعة التي فيها تكثير لأمة محمد ﷺ ، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : « كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءة ، وينهى عن التبتل ، ويقول : تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة » رواه أحمد<sup>(٢)</sup> . بل أمر رسول الله ﷺ بالزواج كما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٦٤) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (١٣٥٩٤) .

فإنه له وجاء» متفق عليه<sup>(١)</sup> ، وهذا عام للشباب والشابات ، والمرأة إذا تزوجت ربها أتت بأولاد يحصل منهم الخير لها وللمسلمين ، ويبرها في الدنيا ، فتقر عينها به ، ويدعو لها بعد وفاتها. والله أعلم.

### الحنوسة

١٣٧٨ - سائلة تقول :

هل تؤجر العانس على ما تقاسيه من آلام الحنوسة واستهزاء الناس بها ؟ وهل الحنوسة قضاء وقدر أم هو من تقصير المرأة ؟ وهل رفضها للرجل المتزوج خطأ منها . نرجو توجيهكم ؟

الجواب :

لا شك أن الحنوسة قدر من الله تعالى يكتبه على بعض النساء ، ولكن ينبغي على المرأة أن تأتي الأسباب التي تزيل تلك الحنوسة ، وكثيراً ما يكون لها أسباب ، فالبعض من النساء هداهن الله لها اشتراطات خلاف الشرع ، والنبي ﷺ جعل الضابط في قبول الرجل دينه وخلقه ، فقال ﷺ : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » أخرجه الترمذي وحسنه ، وينبغي أن لا تستنكف المرأة أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة ، فإن خير البرية وأزكى البشرية قد

(١) تقدم تخريجه بالفتوى رقم (١٣٧٥) .

توفي عن تسع نسوة ، وربما إذا تزوجت ذلك الرجل المتزوج كنت عنده محبوبة محظية ، ويرزقك الله منه بذرية صالحة .

أما ما سألت عنه من معاناة العانس النفسية ، وما تجده من ألم العنوسة ، فلا شك أن لها أجراً إذا هي صبرت واحتسبت ، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « ما يصيب المؤمن من هم ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عنه خطاياها » أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .

وأوصي السائلة بسرعة المبادرة إلى الموافقة على المتقدم للخطبة متى كان على خلق ودين . وبالله التوفيق .

### عضل النساء عن النكاح

١٣٧٩ - سائل يقول :

ما توجيهكم لأولياء الأمور الذين يؤخرون زواج مولاتهم لأسباب كالاستفادة من رواتبهم وجزاكنم الله خيراً ؟

الجواب :

نبي الله تعالى عن عضل النساء ، فقال سبحانه : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٦٤١) .



بِالْمَعْرُوفِ ﴿ [البقرة: ٢٣٢] .

فهذا هو العضل في اصطلاح الشرع ، والحل في مثل هذا هو أن ترفع أمرها للقاضي ؛ ليلزم وليها بتزويجها من الكفء إذا وُجد . وعلى كل حال فينبغي مناصحة هؤلاء الأولياء وتخويفهم بالله تعالى . وبالله التوفيق .

### ركوب المرأة مع السائق

١٣٨٠ - سائلة تقول :

إنها مدرسة وتنتقل مع رفيقتها وطلاب المدرسة وطالباتها الصغار في باص يقوده سائق ليس محرماً لها، فهل عليها إثم في ذلك؟

الجواب :

إذا كان التنقل بالصورة التي ذكرتها السائلة وفي داخل المدينة، فلا بأس به ، لأن هذه الصورة التي ذكرتها لا تعتبر خلوة ، لكن إذا كانت المسافة التي تنتقل إليها مسافة سفر ، فإنه لا يجوز لها إلا في وجود محرم لكل منهما ؛ وذلك لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعه محرم ، فقال رجل : يا رسول الله إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا ، وامرأتي تريد الحج ، فقال : اخرج معها » رواه البخاري <sup>(١)</sup> . والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ، رقم (١٨٦٢) .

## حكم كشف الوجه أمام إخوة الزوج

١٣٨١ - سائل يقول:

ما حكم تغطية المرأة لوجهها عن إخوة زوجها؟ وهل يجوز كشفه أمامهم؟ علماً أنهم يسكنون في بيت واحد.

الجواب:

تغطية المرأة لوجهها أمام الرجال الأجانب من المسائل الخلافية بين العلماء، والذي نرجحه من قولي العلماء في هذه المسألة هو وجوب تغطية المرأة لوجهها، وعلى هذا فإنه يحرم على المرأة كشف وجهها أمام إخوة زوجها؛ لكونهم ليسوا من محارمها، ولا يجوز أن يخلو بها أحدهم في البيت، لما جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، فقام رجل فقال: يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: ارجع فحج مع امرأتك» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>. ولما جاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمى، قال: الحمى الموت» رواه البخاري<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

(١) صحيح البخاري، رقم (٣٠٦١)؛ صحيح مسلم، رقم (١٣٤١).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٥٢٣٢)؛ صحيح مسلم، رقم (٢١٧٢).

## كشف المرأة وجهها

١٣٨٢ - سائلة تقول :

هل ورد عن رسول ﷺ بأنه قال : إذا بلغت المرأة المحيض لا يظهر منها إلا هذا وهذا وأشار إلى الوجه والكفين؟ وهل الحجاب على هذا النحو، مع توضيح الآيات التي وردت في الحجاب؟

الجواب :

نعم ورد هذا في حديث عائشة رضي الله عنها قالت فيه: «إن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ، وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله ﷺ، وقال: يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه» رواه أبو داود والبيهقي<sup>(١)</sup>.

غير أن هذا الحديث اختلف العلماء في تصحيحه وتضعيفه، وقد قواه بعضهم كالبيهقي والمنذري والذهبي وغيرهم.

لذا اختلف العلماء في حكم تغطية الوجه والكفين، فذهب بعض العلماء إلى أن حجاب المرأة هو ما يغطي جميع بدنها إلا الوجه والكفين، واستدلوا بأدلة منها حديث عائشة هذا، وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] قال: «وجهها وكفيها والخاتم»، فقالوا

(١) سنن أبي داود، رقم (٤١٠٥)؛ وسنن البيهقي، رقم (٣٢١٨).

بجواز كشف الوجه والكفين ، ولكن الأفضل تغطيتها . وهذا مروى عن بعض الصحابة والتابعين .

ومن ضعف الحديث قال بأن حجاب المرأة هو ما يغطي جميع بدنها بما فيه الوجه والكفين . وقالوا : بأن هذا الحديث ضعيف ولعله ورد قبل نزول آية الحجاب التي نسخت ما قبلها بقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، وقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩] . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « يرحم الله نساء المهاجرات لما أنزل الله ﴿ وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] ، شققن مروطنهن ، فاختمن بها » رواه البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: ٣٠] ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان الركبان يمرون بنا ، ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات ، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي<sup>(٢)</sup> . وحديث عائشة رضي الله عنها

(١) صحيح البخاري ، رقم (٤٧٥٨) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٢٤٠٦٧) ؛ سنن أبي داود ، رقم (١٨٣٣) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٩٣٥) ؛ والدارقطني ، رقم (٢٧٩٥) ؛ والبيهقي ، رقم (٩٣١٧) .

في قصة الإفك ، وفيه : « وكان صفوان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي عنه بجلبابي » متفق على صحته<sup>(١)</sup> . وعنها رضي الله عنها قالت : « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من الغلس » متفق عليه<sup>(٢)</sup> . وقالوا : إن أجمل ما في المرأة وجهها ، لذا فإن من يريد خطبتها ينظر إلى وجهها . لكل ما تقدم قالوا : بوجوب تغطية الوجه ، وهو الأرجح فيما يظهر . والله أعلم .

## التهاون في التنستر

### من غير المحارم

١٣٨٣ - سائلة تقول :

ما حكم الزوجة التي تسرح شعرها أو ترضع وليدها أمام الأقارب مثل إخوان الزوج ؟

الجواب :

لا يجوز للمرأة إظهار شيء من بدنها ولا شعرها لإخوان زوجها ؛ لأنهم ليسوا من محارمها ، وهو باب فتنة ، وربما أدى إلى

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣٩١٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٢٧٧٠).

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٥٣) ؛ صحيح مسلم ، رقم (٦٤٥).

فساد ومنكر ، فلا يجوز لها أن تظهر شيئاً من صدرها لترضع ولدها أمامهم ، ولا يجوز لها أن تمشط شعرها أمامهم وعليها أن تستتر عنهم ، وقد حذر الرسول ﷺ من التهاون في التستر من الحمى ، وهو أخو الزوج ، فعن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرايت الحمى؟ قال: الحمى الموت» رواه البخاري<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

## نظر المرأة للرجال

١٣٨٤ - سائل يقول:

هل يجوز أن تنظر المرأة للرجال من غير محارمها؟

الجواب :

يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال الأجانب ، وذلك لما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد ، حتى أكون أنا التي أسأم ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو » رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> . ولكن بشرط ألا يكون نظرها إليهم بشهوة ،

(١) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٢) .

(٢) صحيح البخاري ، رقم (٥٢٣٦) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٩٢) .

فإن النظر إلى الرجال الأجانب بشهوة حرام عليها؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. والله أعلم.

### نظر البنت لعورة أبيها

١٣٨٥ - سائلة تقول :

هل يجوز للمرأة النظر لعورة أبيها دون قصد منها حيث إنه مقعد وتقوم على خدمته ؟

الجواب :

لا بأس بذلك طالما أن والدها مقعد ، ويحتاج إلى الخدمة والعناية به وليس له زوجة تقدر على خدمته ، لكن لا يجوز للبنت أن تنظر إلى عورته من غير حاجة لذلك ، وقيامها بخدمة أبيها هو من البر ، وهو من أفضل الأعمال ، فجزاها الله خيراً وبارك فيها، وهي تؤجر عليه في الدنيا وفي الآخرة . ونسأل الله سبحانه أن يوفقنا وإياها لما فيه الخير .

### الجلوس مع أم

### الزوجة وأخواتها

١٣٨٦ - سائل يقول :

هل يجوز لي الجلوس والتحدث مع أم زوجتي وبناتها من غير أن يتحجبن؟

## الجواب :

يجوز لك الجلوس والتحدث مع أم زوجتك، لأنها محرم لك، لقوله تعالى في بيان المحرمات ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]. أما بناتها فيجوز لك الحديث معهن إذا كن متحجبات الحجاب الشرعي ، ولم يكن في ذلك خلوة بواحدة منهن ، والله أعلم .

## زوجة الجد من المحارم

١٣٨٧ - سائل يقول :

هل يكون الرجل محرماً لزوجة جده ؟

الجواب :

يكون الرجل محرماً لزوجة جده كما يكون محرماً لزوجة أبيه ؛ لأن الجد أب وإن علا ؛ قال الله سبحانه عن إبراهيم عليه السلام وهو جد عال للنبي ﷺ : ﴿ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحج: ٧٨] وقال سبحانه : عن يعقوب عليه السلام : ﴿ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنِّي بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] ، وزوجة الأب وإن علا تكون محرمة على الابن وإن نزل ، ويكون الابن محرماً لها . والله أعلم .



## أخذ الأب صداق ابنته

١٣٨٨ - سائل يقول :

هل يجوز أن يأخذ الأب شيئاً من صداق ابنته ؟ وإذا كان لا يجوز فأرجو توجيه كلمة إلى من يفعل ذلك ، لأن هذا منتشر بشكل كبير يا فضيلة الشيخ .

الجواب :

الأصل في أخذ الأب من صداق ابنته ، أو أخذه من مال ولده الجواز فهما سواء ، لما جاء في الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أبي اجتاح مالي فقال : أنت ومالك لأبيك » ، وقال رسول الله ﷺ : « إن أولادكم من أطيب كسبكم ، فكلوا من أموالهم » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه<sup>(١)</sup> . ولكن في هذا الأخذ تفصيل ، فالصداق حق للبت فهو مالها ، ويجوز للوالد أن يأخذ منه لكن بشرط ألا يضر بها ، فلا يجوز للأب أن يأخذ من صداق ابنته طمعاً مثلاً لأخيها أو أختها ؛ لأنها في حاجة إلى الزواج ، لكن إذا أخذ لنفسه منه شيئاً يملكه هو لفقره وحاجته للمال ، ولا يكون في ذلك ضرر عليها فهذا جائز . والله أعلم .

(١) مسند أحمد ، رقم (٧٠٠١) ، وأبو داود ، رقم (٣٥٣٠) ، وابن ماجه ، رقم (٢٢٩٢) .

## منع الحمل خوفاً من الفقر

١٣٨٩ - سائل يقول :

ما حكم الشرع في منع الحمل خوفاً من الفقر ؟

الجواب :

لا يجوز منع الحمل خوفاً من الفقر مطلقاً ، يقول الحق عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٣١] ، فالله هو الرزاق وهو سبحانه كما رزق الغني قادر إذا شاء أن يرزق الفقير ، وقد حث ديننا على المكاثرة في الأولاد ، فقال ﷺ : « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم » رواه أحمد وأبو داود والنسائي<sup>(١)</sup> .

ومن هنا وجب شكر المنعم سبحانه ، فإن من أغلق على نفسه باب خير فتحه الله عليه ، أو شك أن يقرع ثانية فلا يفتح ، وعلى العاقل أن يتفكر في أمره ، ويشكر ربه على هذه النعمة العظيمة ، فإنها من أجل النعم ، كما قيل :

نِعْمُ الإِلهُ عَلَى الْعِبَادَةِ كَثِيرَةٌ      وَأَجْلُهُنَّ نَجَابَةُ الأَوْلَادِ  
فَلرب مولود أقام لوالده      شرفاً يدوم على مدى الآباد

(١) مسند أحمد ، رقم (١٢٦١٣) ؛ سنن أبي داود ، رقم (٢٠٥٠) ؛ والنسائي ، رقم (٣٢٢٧) .

## تنظيم النسل

١٣٩٠ - سائلة تقول :

ما حكم تنظيم النسل ؟

الجواب :

إذا كان المقصود بتنظيم النسل هو أن تأخذ المرأة مواعيد للحمل أو العزل ، لضعفها وعدم قدرتها على الإنجاب المتواصل ، بحيث ترتاح بين الحمل والحمل الآخر ، فلا بأس بذلك .

أما إن كان القصد منه تحديد عدد الأطفال ؛ لأن كثرة الأطفال سبب في كثرة الإنفاق وضيق العيش وما شابه ذلك مما تتوهمه بعض الأسر ، فهذا لا يجوز فإن الرزاق هو الله تعالى . والله أعلم .

## بقاء الجنين أربع سنوات

١٣٩١ - سائل يقول :

يقال إن الجنين قد يبقى في بطن أمه أربع سنين ، فما صحة هذا الأمر ؟

الجواب :

ذكر أهل العلم إمكان حدوث هذا ، وقد ذكر بعضهم حصول

ذلك في عصورهم ، فقد يتأخر الجنين في بطن أمه لمرض أو غيره من الأسباب ، ثم يولد بعد أربع سنوات أو أكثر ، والله أعلم .

### الدراسة المختلطة

١٣٩٢ - سائل يقول:

هل يجوز الدراسة في الكليات المختلطة بالرجال والنساء مع العلم بأن الرجال في جهة والنساء في جهة، خاصة إذا لم توجد شهادات إلا في هذه الكلية؟

الجواب :

لا تجوز الدراسة في الكليات التي بها اختلاط بين الرجال والنساء ، إلا إذا كان بينهما ساتر في الفصل الدراسي فلا يرى الرجال النساء ولا النساء الرجال ، وكان للشباب مدخل ، وللنساء مدخل آخر بحيث لا يكون هناك مجال للاختلاط ولا نظر لبعضهم البعض . وينبغي أن يعلم أن العلم لا ينال بمعصية الله عز وجل . والله أعلم .

### الدراسات العليا للنساء

١٣٩٣ - سائلة تقول :

ما حكم مواصلة الدراسات العليا للنساء للحصول على

الماجستير والدكتورة في تخصص غير شرعي ؟  
الجواب :

يباح للمرأة المسلمة مواصلة الدراسات العليا والحصول على أعلى الشهادات في أي تخصص كان ما دام أنه من العلوم المباحة والتزمت في تعلمها بما جاء في الشرع، بل ربما كانت مواصلتها في بعض التخصصات من الأمور المستحبة ، فإن طلب العلم من أفضل الأعمال ، والله أعلم .

### البلوغ للمحرم

١٣٩٤ - سائلة تقول :

عندي أخ كفيف عمره اثنا عشر عامًا ، فهل يكون محرماً لي؟

الجواب :

إذا كان بالغاً فهو محرم لك ، يجوز لك السفر معه ، ولو كان كفيفاً ، أما إذا لم يكن بالغاً فلا يكون محرماً والله أعلم .

### الإجهاض

١٣٩٥ - سائل يقول :

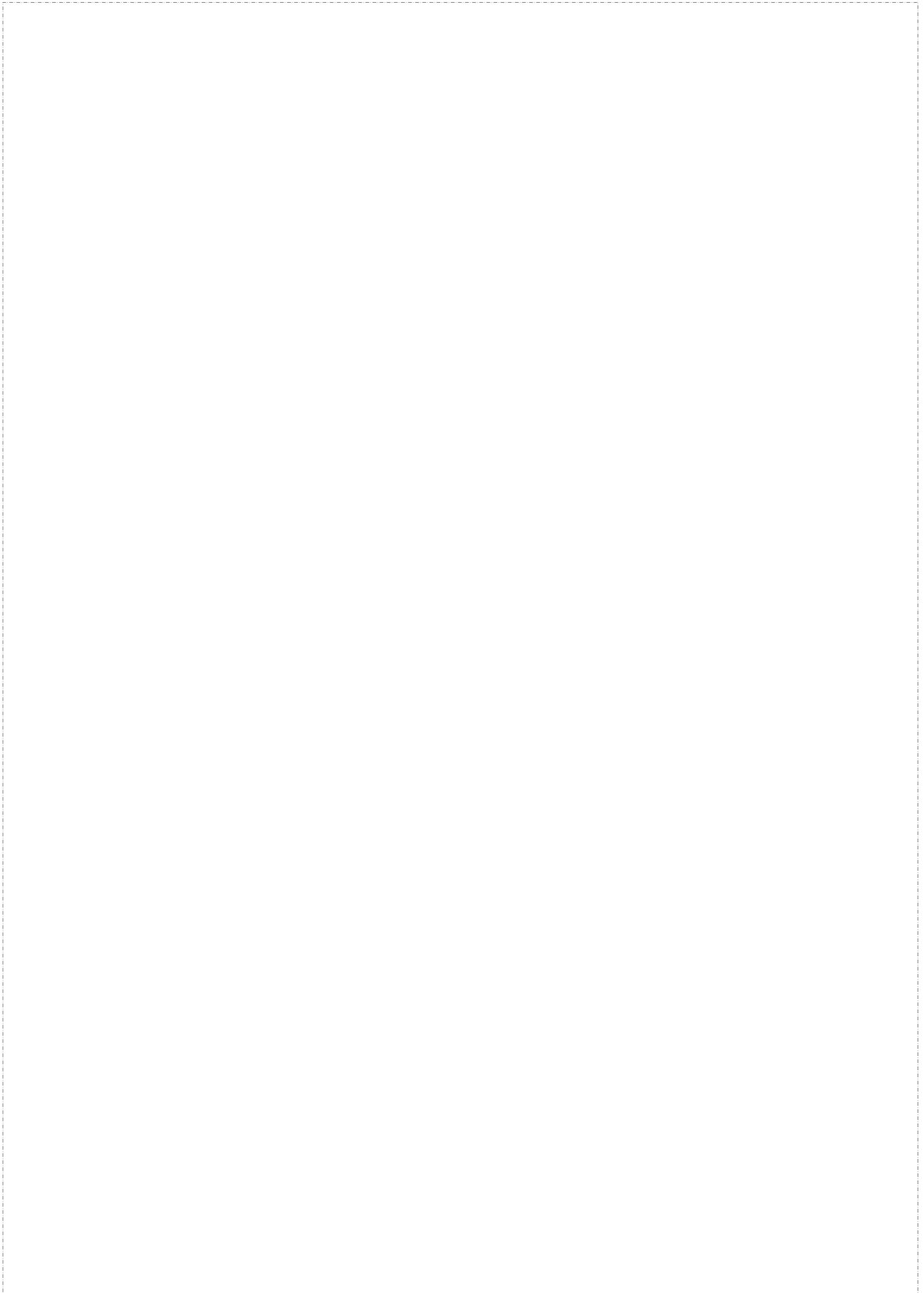
ما حكم إجهاض المرأة ؟ وماذا على الطبيب الذي يفعل ذلك ويدعي أنه بإذن المرأة ؟

## الجواب :

الإجهاض للمرأة له ثلاث حالات : الأولى : إذا لم يتم الجنين أربعين يوماً ، أي قبل تمام النطفة فهذا جائز إسقاطه . والثانية : قبل أن يتم في بطن أمه مئة وعشرين يوماً ، فأكثر العلماء على تحريمه وعدم جوازه . والثالثة : إذا أتم في بطن أمه مئة وعشرين يوماً فأكثر ، فهذا حرام بالإجماع ، لأنه قد نفخت فيه الروح فإجهاضه فيه قتل للنفس التي حرم الله ، ولو قال ما قال من الأطباء كأن يقولوا فيه تشويه أو عيوب خلقية أو ما شابه ذلك ، فما دامت نفخت فيه الروح أي بعد مئة وعشرين يوماً فحرام إسقاطه .

وأما قول السائل : أن الطيب يفعل ذلك بإذن المرأة ، فهذا لا يجوز ، ويأثم كل من الطيب والمرأة ومن طلب من غيره أمراً محرماً ووافقه المطلوب منه ، أثم الطالب والمطلوب . والله المستعان .

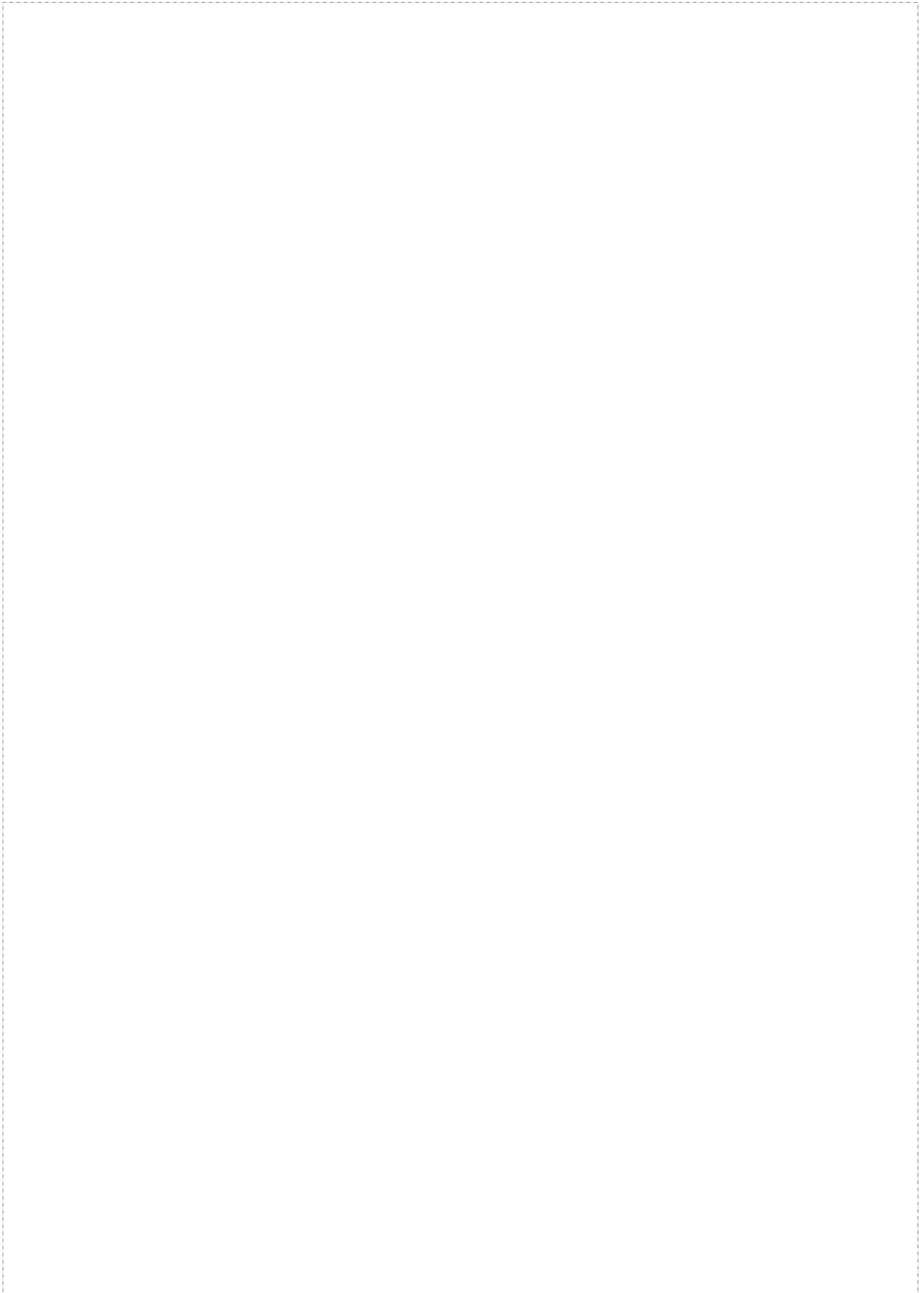
\* \* \*



(٢٩)

# قضايا معاصرة





## أجوبة على أسئلة وكالة الأنباء السعودية

... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد تلقيت كتابكم المتضمن طلبكم الإجابة على بعض الأسئلة والاستفسارات المرفقة بكتابكم ؛ لتمكن الوكالة من نشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة .

فتحقيقاً لرغبتكم تجدون برفقه الإجابة عن الأسئلة المذكورة .  
ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد . والله يحفظكم .

١٣٩٦ - سؤال :

سبق الإسلام جميع القوانين في مكافحة الإرهاب ، فقرر حدوداً وعقوبات على المحاربين لله ولرسوله والساعين في الأرض فساداً ، نرجو من فضيلتكم إلقاء الضوء على موقف الإسلام من المعتدين على الأنفس البريئة سواء من المسلمين أو غير المسلمين .  
وما هو تعريف فضيلتكم للإرهاب اعتماداً على رؤية الإسلام وما جاء به تجاهه ؟

الجواب :

الإرهاب الشرعي إنما يكون باستعداد المسلمين للأعداء والاحتياط بالقوة لئلا يفاجئهم العدو ، كما قال سبحانه : ﴿وَأَعِدُّوا

لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿ [الأنفال: ٦٠] ، وليس الإرهاب الشرعي ما يحدثه البعض من الإفساد في الأرض بالاعتداء على الأبرياء وإزهاق النفوس وإفساد الممتلكات ، فإن هذا أمر محرم ولا يجوز شرعاً ولا عقلاً، يقول الله عز وجل في التحذير من ذلك : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

١٣٩٧ - سؤال :

كيف عامل الإسلام والمسلمون أهل الذمة والمستأمنين ؟  
ومن هذا المنطلق نأمل أن توضحوا سماحة الإسلام ورفضه للإرهاب وأهله ؟

الجواب :

الإسلام يعامل أهل الذمة بالوفاء بالعهود والعقود ، ويحفظ حق المعاهدين إذا التزموا بالشروط التي يضعها عليهم المسلمون ، وعندئذ يجب على المسلمين المحافظة على أهل العهد على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم ، فقد حرم الإسلام الاعتداء عليهم بشيء ، ولذلك حذر رسول الله ﷺ غاية التحذير من التعرض لهم بسوء

يقول ﷺ: « من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة » رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

١٣٩٨ - سؤال :

كيف ترون اعتداء المسلم على غير المسلمين سواء في ديار الإسلام أو خارجها وسواء كان الاعتداء بشكل فردي أو على شكل جماعات ومن خلال منظمات أو مسميات متعددة؟

الجواب :

نرى أن الاعتداء على أهل العهد والذمة محرم شرعًا ؛ لأن الله تعالى قد حرّمه ، وتوعد رسول الله ﷺ فاعله بأعظم العقوبات وهو حرمانه من الجنة ، وإذا حصلت المعاهدة مع الكفار وجب حفظ نفوسهم وأموالهم وأعراضهم وذرياتهم وأهلهم سواء كانوا مقيمين بين أظهر المسلمين أو كانوا في بلادهم ، فلا يجوز الاعتداء عليهم في شيء من حقوقهم ما داموا ملتزمين بشروط المسلمين عليهم .

١٣٩٩ - سؤال :

ماذا يجب على المسلمين فعله عندما تلم بهم الملمات سواء جراء خروج فئة منهم أو أفراد بأعمال تنافي روح الإسلام أو وقوع أحداث من غير المسلمين على المسلمين أنفسهم؟

(١) صحيح البخاري ، رقم (٣١٦٦) .

## الجواب :

هذا على حسب الشروط التي بينهم وبين المسلمين ، فإذا كان المسلمون ملتزمين بالدفاع عنهم ، فيجب الدفاع عنهم ، وإن كانوا عند المسلمين وتحت ولاية المسلمين فيجب على المسلمين المحافظة عليهم والمدافعة عنهم من كل أحد سواء كان المعتدي من المسلمين أو غير المسلمين .

١٤٠٠ - سؤال :

يتصور بعض المسلمين الذي يجهلون مقاصد الشرع أن خدمة الإسلام تأتي بارتكاب أعمال ضد غير المسلمين متناسين الكثير من التشريعات الواردة بهذا الشأن في الدين الإسلامي ، ماذا تقولون لهم ؟

## الجواب :

الذين يتعرضون لأذية الكفار غير المحاربين لا شك أن هذا جهل منهم بالشريعة الإسلامية إن ظن أحدهم أن هذا جائز ، وإن كان يعتقد أنه غير جائز فهذا يدل على فسقه وعدم امتثاله لأوامر الله ، وهو بهذا ظالم لهم ، وظالم لنفسه ، ومرتكب إثماً عظيماً ؛ لأن الله عز وجل أخبرنا أنه إذا ظهر من الكفار المعاهدين أمارات الخيانة للمسلمين وعدم التزامهم بالوفاء بالشروط أو عدم الالتزام بالصلح الذي بيننا وبينهم ، فإنه لا يجوز لنا أن نتعرض لهم بسوء

إلا بعد نبذ العهد الذي بيننا وبينهم وإخبارهم بذلك ؛ لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨] ، فلا يجوز لنا أن نبداهم بالقتال حتى نخبرهم بأن عهدهم قد انتقض بفعلهم هذا ، وليس بيننا وبينهم عهد ، ثم بعد ذلك يجوز لنا أن نباغتهم ونبداهم بالقتال ، ولا نبداهم بالقتال حتى يعلموا أننا نبذنا عهدهم بسبب ما حصل منهم .

١٤٠١ - سؤال :

تقام حملات للتبرع بالمال لمؤسسات خيرية كيف يمكن وضع حدود أو تعريفات لأعمال الخير ؟ وهل يدخل ضمن تلك الأعمال مساعدة من يقومون بإزعاج المنافسين عبر وضع المتفجرات والمفخخات المتفجرة من سيارات وغيرها في الأماكن العامة أو الخاصة ؟ وفي ظنكم ما الأسباب التي أدت لفعلهم ذلك ؟

الجواب :

لا يجوز التبرع للمسلم الذي يعمل بهذه التبرعات أشياء تخالف شرع الله بهذه التفجيرات وإزهاق الأرواح وإفساد الممتلكات والذي يساعده في هذا الأمر هو شريكه في الإثم .

والحقيقة أن ما يقع من بعض المسلمين من الغلو والتطرف بسبب الجهل بالدين وأحكام الشرع المبين هو شيء ليس بجديد

على المسلمين ، بل هو معروف من صدر الإسلام وقد حصل في وقت النبي ﷺ شيء من ذلك حينما وقف عليه رجل وهو يقسم الغنائم في غزوة حنين ، فقال للنبي ﷺ : يا محمد اعدل فإنك لم تعدل ، فقال له ﷺ : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل . فأراد عمر رضي الله عنه أن يقتله فنهاه النبي ﷺ عن ذلك ، وأخبر النبي ﷺ عمر رضي الله عنه وقال : «إنه يخرج من ضئضى هذا قوم يحقر أحدكم صلاته عند صلاته ، وصيامه عند صيامه ، وقراءته عند قراءته ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»<sup>(١)</sup> . وهؤلاء الذين أخبر عنهم النبي ﷺ خرجوا في زمن عثمان ، وحصل منهم ما حصل بقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الذي شهد له النبي ﷺ بالجنة ، وهو زوج ابنتي الرسول ﷺ . ثم خرجوا في زمن علي ابن أبي طالب ، وقد شهد له النبي ﷺ بالجنة وهو زوج ابنته ، وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ ، وقتلوا علياً رضي الله عنه ، قتله ابن ملجم قبحه الله ، ويقول عمران بن حطان وهو أحد هؤلاء الغلاة في مدح قاتل علي :

يا ضربة من تقي ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

إني لأذكره يوماً فأحسبه

أوفي البرية عند الله ميزاناً

(١) صحيح البخاري ، رقم (٦١٠) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٠٦٤) .

فيرون هؤلاء الغلاة أن قتل علي رضي الله عنه من أقرب القربات لشدة غلوهم وتنطعهم في الدين ، مع أنه من أعظم الجرائم ومن أكبر الكبائر ، وقد أخبر النبي ﷺ أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

فنسأل الله تعالى أن يصلح حال المسلمين ، وأن يوفقهم للعمل بما جاء في كتابه الكريم وسنة رسوله الأمين ، وأن يرزقهم الفقه في الدين والإخلاص في القول والعمل .  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

### حكم التلقيح الاصطناعي

١٤٠٢ - سائل يقول :

أشهد الله تعالى أنني أحبك في الله ، وأسأل عن حكم التلقيح الاصطناعي ، بحيث أن رجلاً ليست له ذرية ، وأخبره الطبيب بأن نشاط الحيوان المنوي ضعيف ويتحتم هذا التلقيح المذكور بحيث يقذف مني الزوج في رحم زوجته بواسطة جهاز طبي وأنايب .  
وأطلب منكم أن تدعو الله أن يرزقني بذرية طيبة والله يحفظكم .

الجواب :

إذا كان الأمر كما ذكر السائل ، فيجوز أن تؤخذ منه النطفة



بواسطة الجهاز الطبي وتوضع في رحم زوجته بشرط أن تحصل الثقة التامة بسلامة تلك الأدوات وأمانة الطبيب المعالج وصدقه بحيث يعلم صدق قوله إن تلك النطفة التي وضعت في رحم زوجته هي نطفته ، وليست نطفة رجل آخر .

ونسأل الله أن يرزقه الذرية الطيبة إنه سبحانه سميع الدعاء .

## حكم استعمال

### اللؤلؤ لمنع الحمل

١٤٠٣ - سائل يقول :

ما حكم استعمال اللؤلؤ لمنع الحمل حيث إن بعض الأساتذة صرحوا بأن وضع اللؤلؤ إنما هو عملية إجهاض ؟

الجواب :

لا بأس باستعمال اللؤلؤ عند أكثر العلماء رحمهم الله . والأصل في ذلك ما ورد في صحيح البخاري وغيره من الأحاديث التي نسوقها إليك :

فمنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل » متفق عليه <sup>(١)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، رقم (٢٢٢٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٤٠) .

ولمسلم « كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ فبلغه ذلك ، فلم ينهنا »<sup>(١)</sup> .

وعن جابر رضي الله عنه « أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : إن لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا في النخل وأنا أطوف عليها ، وأكره أن تحمل فقال : اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها » رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، فأصبنا سبياً من العرب ، فاشتبهنا النساء ، واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل ، فسألنا عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : ما عليكم ألا تفعلوا فإن الله عز وجل قد كتب ما هو خالق إلى يوم القيامة » متفق عليه<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قالت اليهود : العزل : المؤودة الصغرى ، فقال النبي ﷺ : « كذبت يهود إن الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيئاً لم يستطع أحد أن يصرفه » رواه أحمد وأبو داود<sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٤٤٠) .

(٢) صحيح مسلم ، رقم (١٤٣٩) .

(٣) صحيح البخاري ، رقم (٧٤٠٩) ؛ صحيح مسلم ، رقم (١٤٣٨) .

(٤) مسند أحمد ، رقم (١١٢٨٨) ؛ وسنن أبي داود ، رقم (٢١٧١) .

فهذه الأحاديث وغيرها مما ورد في هذا الباب تدل على جواز اتخاذ اللولب للمرأة أو استعمال حبوب منع الحمل ونحوها ، وإنما اختلفوا هل يشترط في جواز العزل ونحوه مما ذكرنا استئذان المرأة الحرة أو لا يشترط ؟

الجمهور على اشتراط إذنها ؛ لأن لها حقاً في الولد . والله أعلم .

### حكم التدخين

١٤٠٤ - سائل يقول :

ما حكم التدخين ، وحكم بيعه ؟

الجواب :

لا يجوز للمسلم تعاطي الدخان ؛ لما فيه من الأضرار ، وقد ثبت عند كل ذي عقل أن الدخان خبيث ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ، وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار » رواه أحمد وابن ماجه<sup>(١)</sup> . وشرأوه وشربه تبذير ، وقال الله عز وجل ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٧] ، وكذلك

(١) مسند أحمد ، رقم (٢٨٦٥) ؛ وابن ماجه ، رقم (٢٣٤١) .

رائحته خبيثة، وما كان هذا وصفه وحكمه فإنه لا يجوز بيعه ، والله جل وعلا يقول : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢] ، فبيعه من باب التعاون على الإثم المنهي عنه . والله أعلم .

### حكم التعلم على الهيكل العظمي أو المجسمات

١٤٠٥ - سائل يقول:

ما حكم التعلم على الهياكل العظمية أو على المجسمات ؟  
الجواب:

المسلم له حرمة حياً كان أو ميتاً ، لذا لا يجوز التعلم على هيكله وبدنه أو تشريحه ونحو ذلك ، وينبغي أن يستعاض عن ذلك ببدن غير المسلم عند الحاجة .  
وأما المجسمات من مواد مصنعة ، وليست من بدن حقيقي فلا بأس بها ، والله أعلم .

### زراعة الشعر

١٤٠٦ - سائلة تقول :

فقدت شعر رأسي ولم ينبت مرة ثانية ، فهل يجوز لي إجراء

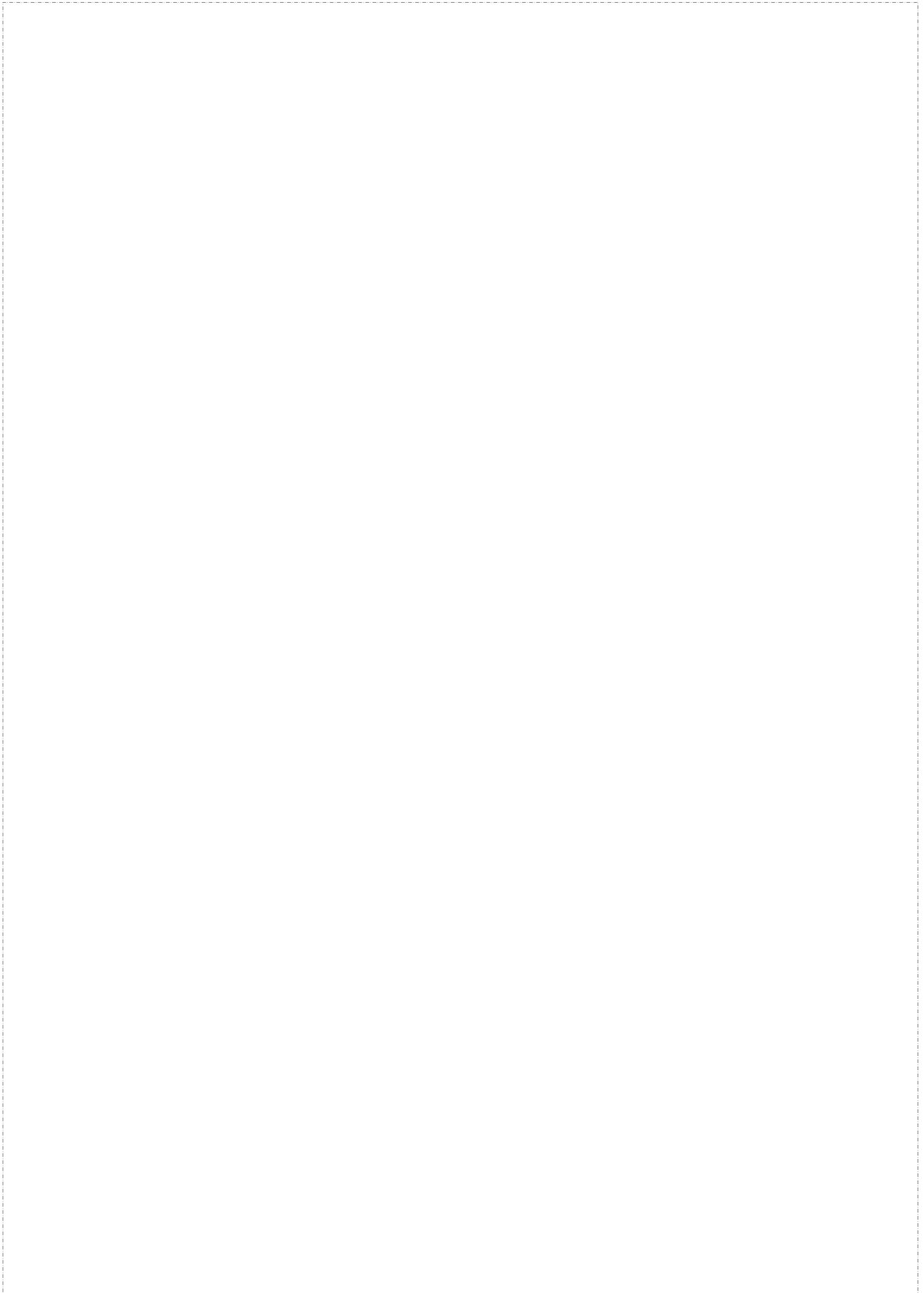
عملية زراعة لشعر رأسي؟

الجواب :

لا بأس لمن فقدت شعر رأسها بمرض أو نحوه أن تستنبتة من جديد باستعمال الأدوية أو بإجراء عملية لزراعته لينبت من جديد ، ما لم يكن في ذلك ضرر ، فإن الضرر لا يزال بمثله . والله أعلم .

\* \* \*

# الفهرس



٥	(٢٣) العلم :
٧	طلب العلم
٧	فضل التفقه في الدين
٨	العلم بالتعلم
٩	كتمان العلم
١١	الإفتاء بغير علم
١٢	سبب انتشار البدع
١٣	كيف يكون المسلم داعية
١٤	تدريس الرجال للنساء
١٤	قراءة كتب من لا يعرف
١٦	كتب ينصح بقراءتها
١٨	كتب ابن القيم
١٨	كتب السيرة النبوية
١٩	تطبيق السنة
٢١	(٢٤) فضائل الأعمال :
٢٣	أفضل القربات
٢٣	الأعمال الصالحة
٢٦	صفة أهل القرآن
٢٦	قراءة القرآن
٢٧	القراءة في المصحف في وقت الفراغ أثناء العمل
٢٨	ترك قراءة القرآن ممن اعتاده لعذر



- ٢٨ الانشغال عن قراءة القرآن  
٢٩ قراءة القرآن لآكل الثوم والبصل  
٣٠ قراءة القرآن دون فهم  
٣١ حكم التجويد في قراءة القرآن  
٣١ صلة الرحم  
٣٥ معنى بر الوالدين  
٣٥ عقوق الأولاد  
٣٧ زيارة الوالدين  
٣٧ ما ينفع الوالدين بعد موتهما  
٣٨ مسح رأس اليتيم  
٣٩ مناصحة الابن لأبيه  
٤٠ حقوق الجار  
٤١ الصبر على أذى الجار  
٤٢ معنى السكينة  
٤٣ منزلة الصابرين  
٤٥ البكور بركة  
٤٦ القناعة بما قسمه الله  
٤٧ الأكل من طعام شخص رزقه من المال الحرام  
٤٨ المكافأة على غير عمل  
٤٨ استخدام هاتف العمل وغيره  
٤٩ نوى طاعة ولم يفعلها

٥١	(٢٥) الأدعية والأذكار :
٥٣	الأدعية :
٥٣	أفضل مواطن الدعاء في الصلاة
٥٤	الدعاء بين الأذان والإقامة
٥٥	حكم رفع اليدين للدعاء بعد الفريضة
٥٦	مسح الوجه بعد الدعاء
٥٧	اليأس من قبول الدعاء
٥٩	الدعاء على الأطفال
٦٠	السب عند الغضب
٦٠	كثرة اللعن
٦١	الدعاء بالموت
٦٢	الدعاء بمرافقة النبي ﷺ
٦٣	معنى : (وأعوذ بك منك)
٦٥	حكم دعاء القنوت
٦٦	حكم الدعاء بصوت جماعي
٦٧	دعاء الإمام بعد الصلاة
٦٨	دعاء ختم القرآن الكريم
٦٨	المداومة على قراءة يس بعد الفجر
٧٠	الأذكار :
٧٠	فضل الذكر
٧٣	الذكر باللسان والقلب

- ٧٤ استحضر الأذكار أثناء أدائها
- ٧٦ الصلاة على النبي ﷺ
- ٨١ أذكار اليوم والليلة
- ٨٢ وقت أذكار المساء
- ٨٣ أعداد الأذكار
- ٨٥ التسبيح باليدين
- ٨٦ السبحة
- ٨٨ الذكر جماعة بعد الصلاة
- ٨٩ حكم الذكر للمحدث
- ٩٠ ذكر الله أثناء العمل
- ٩١ قول : اللهم لا نسألك رد القضاء
- ٩٢ المحافظة على بعض الأذكار دون بعض
- ٩٣ ترديد الورد اليومي جماعة
- ٩٤ كتب الأذكار
- ٩٥ الدعاء بأم القرآن عند المقبرة
- ٩٥ السلف والوساوس
- ٩٧ وساوس الشيطان
- ٩٧ الفرق بين الشك والوسواس
- ٩٨ علاج الوسوسة
- ١٠٠ الأذكار الخاصة بالوسوسة
- ١٠١ ما يقال عند رؤية الهلال

- ١٠٢ الدعاء عند رؤية الهلال
- ١٠٣ ما يقال لمن أحسن عملا
- ١٠٣ ما يقال بعد أذان المغرب
- ١٠٤ أذكار النوم ليست خاصة بالليل
- ١٠٥ الذكر عند النوم
- ١٠٦ أذكار نزول المصيبة بالمسلم
- ١٠٨ ما يقال عند نزول المطر
- ١٠٨ الأذكار بعد الفريضة
- ١٠٩ التسمية على الطعام
- ١١٢ صفة التسمية على الطعام
- ١١٢ ما يقال في التهئة بالمولود
- ١١٣ دعاء المرأة عند مرورها بالقبور
- ١١٤ الدعاء عند رؤية المبتلى
- ١١٥ صياح الديكة
- ١١٦ الآيتان من آخر سورة البقرة
- ١١٧ الرقية الشرعية
- ١١٨ الأجرة على الرقية
- ١٢٠ حرق الأوراق المشتملة على الأذكار
- ١٢١ (٢٦) الآداب الشرعية :
- ١٢٣ حكم الغيبة
- ١٢٤ مواضع جواز الغيبة

١٢٥	الإصرار على الغيبة
١٢٦	غيبة الكافر
١٢٧	مجالس الغيبة
١٢٧	الغيبة والنميمة
١٢٩	كفارة الغيبة
١٣٠	الاستغفار والتحلل من الغيبة
١٣١	الكذب على الطفل
١٣٢	حكم ضرب الصغير والكذب عليه
١٣٣	ضرب الأبناء لتأديبهم
١٣٤	تهاون الأبناء في الصلاة
١٣٥	تربية السمك في أحواض والطيور في أقفاص
١٣٦	تربية العصافير
١٣٧	الرحمة بالحيوان
١٣٨	حكم قتل النمل
١٣٩	التوبة بعد الشرك بالله
١٤٠	شروط التوبة
١٤١	التوبة
١٤٣	التوبة من الكذب
١٤٤	العودة إلى الذنب
١٤٦	التوبة تجب ما قبلها
١٤٨	أول طريق الاستقامة

- ١٤٩ ردّ المال المسروق
- ١٥٠ مصافحة كبيرات السن
- ١٥١ مصافحة الأجنبية
- ١٥٢ الأكل مع غير المحارم
- ١٥٣ التّعامل مع النّساء في المتجر
- ١٥٤ تحية الإسلام
- ١٥٦ كيفية رد السلام
- ١٥٧ رد السلام للذي يذكر الله
- ١٥٩ رد السلام بالإشارة
- ١٦٠ رد التحية بالإشارة والانحناء
- ١٦٠ قطع التلاوة لرد السلام
- ١٦١ رد السلام على المذيع
- ١٦٢ الرد على تهنئة غير المسلمين
- ١٦٣ ضرب الزوجة على وجهها
- ١٦٤ زوج المرأة في الجنة
- ١٦٤ لعب الكرة
- ١٦٥ لعب الورق
- ١٦٦ مشاهدة التلفاز
- ١٦٧ استخدام التلفاز والفيديو والكمبيوتر
- ١٦٨ الشحناء بين الجيران
- ١٦٩ هجر المسلم لأخيه

- ١٦٩ القطيعه بين أهل الصلاح  
١٧١ المواجهه بالعداوة  
١٧١ عقوق الوالدين  
١٧٣ الغضب على الوالدين  
١٧٥ نصيحة الوالد  
١٧٦ أخذ الولد من مال والده بدون علمه  
١٧٧ صلة رحم من قطعه الوالد  
١٧٨ النفقة على الابن العاصي  
١٧٨ مصاحبة صاحب البدعة  
١٧٩ مجالسة جيران السوء  
١٨٠ مخالطة من لا يصلى  
١٨١ مجالسة المتهاونين في صلاتهم  
١٨١ أخذ الهدية ممن لا يصلى  
١٨٢ مجالسة الحسدة من الناس  
١٨٣ التخلص من سوء الأخلاق  
١٨٤ المسامحة في الدين  
١٨٤ الإسراف في الطعام والشراب  
١٨٥ الزيادة على الثلث في الطعام  
١٨٧ الشرب من الإناء المكسور طرفه  
١٨٨ الاختلاط في المدارس  
١٨٩ اجتماع الإخوة وزوجاتهم

- ١٩٠ حكم الأناشيد والتمثيل  
١٩١ أسباب تحقيق التقوى  
١٩٢ علامات قبول العمل الصالح  
١٩٣ التحذير من الفرقة  
١٩٥ الأحلام  
١٩٧ رؤيا النبي ﷺ  
١٩٧ تفسير الأحلام  
١٩٨ الوفاء بالوعد  
١٩٩ المزاح  
٢٠٠ غبطة الإنسان غيره  
٢٠٠ الكذب من أجل الإصلاح  
٢٠١ شهادة الزور  
٢٠٢ التساهل في أداء الحقوق  
٢٠٤ اللغو في المساجد  
٢٠٥ الثاؤب  
٢٠٦ الاستماع إلى الشعر  
٢٠٧ النصيحة وقول الحق  
٢٠٨ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر  
٢٠٩ إنشاد الضالة في المسجد  
٢١٠ الخوف من المعصية  
٢١٢ الحقد والحسد



٢١٢	الخوف من الحسد
٢١٣	النظر إلى الكعبة
٢١٤	قولهم (أنا عملت والباقي على الله)
٢١٥	عبارة (لا ترحم ولا تدع رحمة الله تنزل)
٢١٥	حكم قول كلمة أنا
٢١٦	حكم قول «الله لا يقوها»
٢١٧	استعمال عبارة بأبي أنت وأمي
٢١٧	أخذ النعال من المساجد
٢١٨	حلاقة شعر الوجه
٢١٨	التعامل مع الخادمة
٢١٩	إطلاق النار في الأعراس
٢٢٠	التسمية بمقادير
٢٢١	ظن الإنسان بنفسه وبغيره
٢٢٢	النهي عن المنكر مع عدم مفارقة مرتكبيه
٢٢٣	الفرق بين ولد الزنا والزنيم واللقيط
٢٢٣	الاستماع للأناشيد
٢٢٤	الأناشيد والمسرحيات الهادفة
٢٢٤	المؤاخذه على الذنوب قبل البلوغ
٢٢٥	قتل الضفدع
٢٢٦	حكم خصي الحيوانات
٢٢٦	قتل الحيوانات

٢٢٧	قتل الصيد
٢٢٩	قتل البهيمة
٢٢٩	قتل الحشرات
٢٣٠	الأسماء التي يجوز التسمي بها
٢٣١	حكم وضع المصحف في السيارات
٢٣١	حرق الأوراق التي عليها اسم الله
٢٣٢	تقبيل المصحف
٢٣٣	كتابة حرف (ص) بدلا عن كتابة الصلاة على النبي ﷺ
٢٣٣	كتابة (صلعم)
٢٣٤	معنى بعض الأبيات
٢٣٦	الخروج من العمل قبل انتهاء الدوام
٢٣٦	قصة أم معبد
٢٣٨	تأجير الصحف
٢٣٩	حسن الخاتمة
٢٣٩	حكم التدخين
٢٤٠	نصيحة لشارب الدخان
٢٤١	الصبر على المرض
٢٤٢	الاستشفاء بالعسل
٢٤٣	أخذ دواء يمنع الشهوة
٢٤٤	أخذ الأدوية لزيادة الوزن
٢٤٤	التداوي من مرض نتج عن معصية

٢٤٥	إزالة الأصبع الزائد
٢٤٦	بداية عمر الشباب
٢٤٦	روضة من رياض الجنة
٢٤٧	العمل لجلب الرزق
٢٤٨	الأشهر الحرم
٢٤٩	مجرى الشيطان من ابن آدم
٢٥١	السكوت عن المنكر
٢٥١	النوم بعد صلاة الفجر
٢٥٢	الأسباب المعينة على ترك الغضب
٢٥٤	كثرة النسيان
٢٥٥	اللعب بالشطرنج
٢٥٦	النفقة على الوالد الغنى
٢٥٧	الانتقال مقابل مبلغ
٢٥٧	السفر مخالفاً للقوانين
٢٥٨	الأخذ من مال الزوجة بغير رضاها
٢٥٩	طلب الدعاء من الغير
٢٦٠	العمل بشهادة نالها بغش
٢٦٠	تقصير المعلمات في تدريسهن
٢٦١	استغلال المنصب
٢٦٢	الهدية من المقترض
٢٦٢	مات وعليه دين

٢٦٣	تأليف القصص الخيالية
٢٦٤	صناعة صور ولعب للأطفال وشراؤها
٢٦٥	موت الحمل
٢٦٦	معنى الولد
٢٦٦	الترضى عن التابعين
٢٦٨	معاملة غير المسلمين
٢٧٠	الرد على العلمانيين
٢٧٣	اختلاف العلماء رحمة
٢٧٤	تغيير الاسم
٢٧٧	(٢٧) اللباس والزينة :
٢٧٩	لباس المرأة
٢٧٩	الحجاب
٢٨١	الحجاب الشرعى
٢٨٢	كشف الوجه أمام الأجانب
٢٨٤	حكم النقاب والعباءة
٢٨٥	تغطية الوجه
٢٨٩	كشف الوجه للمتقبة
٢٩٠	كشف الوجه للمرأة الخالية
٢٩٠	ارتداء النقاب للصغيرات
٢٩١	لبس الشراب للمرأة
٢٩٢	ارتداء المرأة للقفازين

٢٩٢	التحجب أمام المحارم
٢٩٣	كشف المرأة عن رقبتها وذراعيها لمحارمها
٢٩٤	لبس النساء الضيق أمام النساء
٢٩٥	اللباس الضيق الكاشف
٢٩٦	المرأة ترتدي لباساً شفافاً
٢٩٧	لبس العباءة الملونة
٢٩٨	لباس المرأة أثناء الزفاف
٢٩٩	لبس المرأة عند زوجها
٢٩٩	الصلاة بدون جوارب للمرأة
٣٠٠	ظهور المرأة على طفل عمره ١٣ سنة
٣٠١	خاتم الخطوبة
٣٠١	لبس خاتم الفضة
٣٠٢	لبس المرأة لخاتم الحديد
٣٠٣	لبس الخاتم في جميع الأصابع
٣٠٤	لبس الرجل للخواتيم
٣٠٥	استعمال المرأة للزينة
٣٠٦	الزينة لغير المتزوجة
٣٠٦	الطيب للمرأة
٣٠٧	وضع الطيب على الملابس
٣٠٨	تعليق العين على الصدر
٣٠٨	العدسات الملونة للزينة

- ٣٠٩ تشقير الحاجبين  
٣١٠ حكم النمص  
٣١١ المقصود بالنمص  
٣١١ إزالة الشارب من وجه المرأة  
٣١٢ حكم الأخذ من الحواجب  
٣١٣ قصُّ الحواجب  
٣١٣ معنى المتفلجات  
٣١٤ حكم الوشر  
٣١٥ تطويل الأظافر للترزين  
٣١٦ حكم الذهب المحلق للنساء  
٣١٧ استعمال الكريبات  
٣١٧ استخدام الأغذية للشعر أو الوجه  
٣١٨ الأخذ من اللحية  
٣١٨ صبغ الشعر  
٣٢٠ فرق الشعر  
٣٢١ قصات الشعر الحديثة  
٣٢١ قص المرأة شعرها  
٣٢٢ قص شعر البنات الصغيرات  
٣٢٣ الخضاب  
٣٢٦ خروج النساء إلى الأسواق  
٣٢٦ لبس الساعات المطلية بالذهب للرجال

٣٢٧	لبس البنطال للرجال
٣٢٨	حكم لبس جلود الحيوانات المحرمة
٣٢٩	حكم تعليق الصور
٣٣٠	اقتناء الرسومات
٣٣١	حكم الصور للمرأة للدراسة والعمل
٣٣٣	(٢٨) أحكام النساء :
٣٣٥	أحكام النساء
٣٣٧	خروج المرأة لقضاء حاجاتها
٣٣٧	خروج المرأة للعمل
٣٣٨	حكم سفر المرأة مع رفقة من النساء مأمونة
٣٤٠	خدمة المرأة لوالدي زوجها
٣٤١	المكوث في البيت للمرأة
٣٤٢	فضل تربية البنات
٣٤٣	نكاح الأخت الصغيرة قبل الكبيرة
٣٤٤	الأناشيد للفتاة
٣٤٤	حكم تمثيل المرأة
٣٤٦	الغناء والموسيقى للنساء
٣٤٨	الشرعة للعروس
٣٤٨	التكشف في الأعراس
٣٤٩	التشبه بالرجال
٣٤٩	علاج المرأة لدى الرجل

- ٣٥٠ رد المرأة السلام  
٣٥١ إعطاء الهدية للمعلمات  
٣٥٢ دخول المسجد للحائض  
٣٥٣ إعراض المرأة عن الزواج  
٣٥٦ العنوسة  
٣٥٧ عضل النساء عن النكاح  
٣٥٨ ركوب المرأة مع السائق  
٣٥٩ حكم كشف الوجه أمام إخوة الزوج  
٣٦٠ كشف المرأة وجهها  
٣٦٢ التهاون في التستر من غير المحارم  
٣٦٣ نظر المرأة للرجال  
٣٦٤ نظر البنت لعورة أبيها  
٣٦٤ الجلوس مع أم الزوجة وأخواتها  
٣٦٥ زوجة الجلد من المحارم  
٣٦٦ أخذ الأب صداق ابنته  
٣٦٧ منع الحمل خوفاً من الفقر  
٣٦٨ تنظيم النسل  
٣٦٨ بقاء الجنين أربع سنوات  
٣٦٩ الدراسة المختلطة  
٣٦٩ الدراسات العليا للنساء  
٣٧٠ البلوغ للمحرم



٣٧٠	الإجهاض
٣٧٣	(٢٩) قضايا معاصرة :
٣٧٥	أجوبة على أسئلة وكالة الأنباء السعودية
٣٨١	حكم التلقيح الاصطناعي
٣٨٢	حكم استعمال اللولب لمنع الحمل
٣٨٤	حكم التدخين
٣٨٥	حكم التعلم على الهيكل العظمى أو المجسمات
٣٨٥	زراعة الشعر
٣٨٧	الفهارس